مجانا
اطلب من البائع
كتاب
اضحك مع العالم

يولية
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

يولية ١٩٦٦ ـ ربيع الاول ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR
JULY 1966

قصدره مؤسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

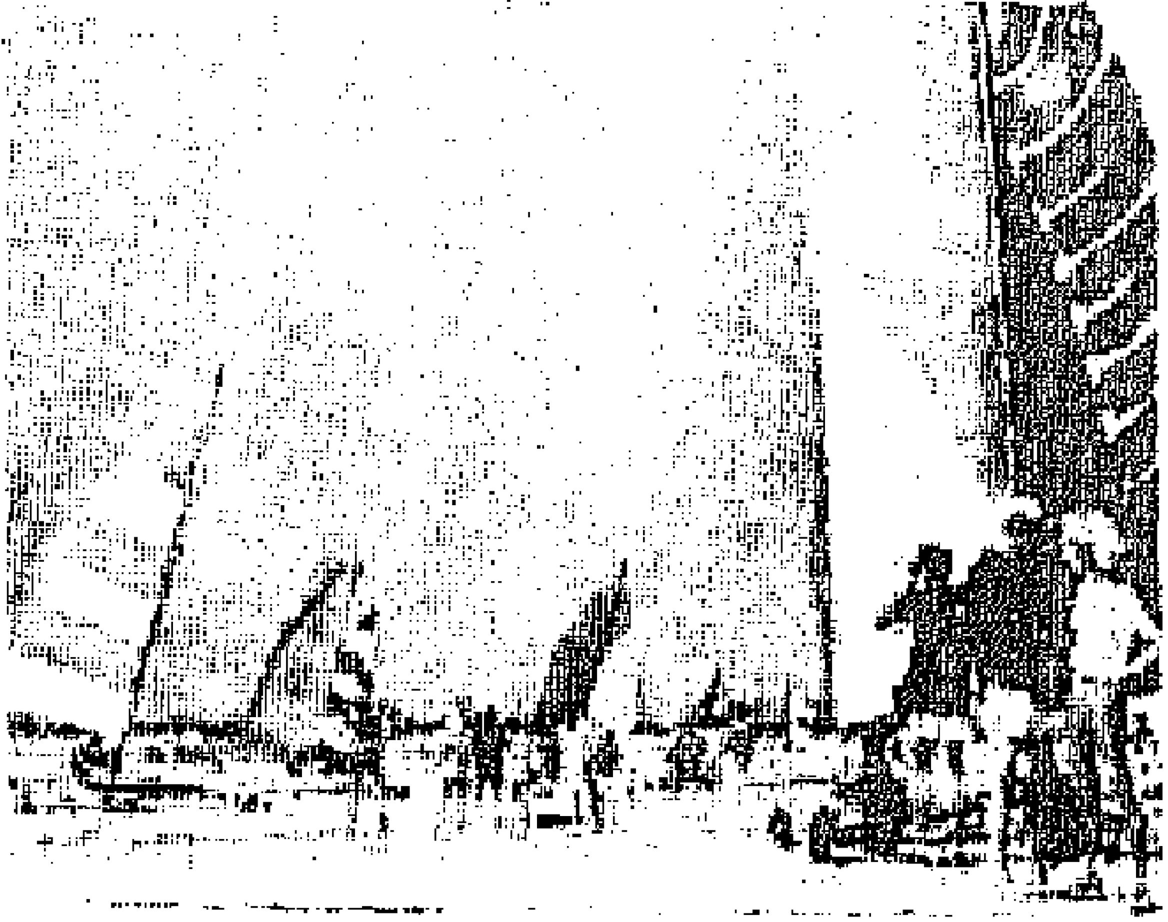
سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

رياضة التجديف على الشاطىء

***

صانع الامل

هناك مرض واحد منذ مئات السنين له من قوة التدمير والاصابة بالعجز ما يجعل مجرد ذكر اسمه كفيلا باثارة الرعب فى القلوب

ولقد كان الدكتور بول براند أول جراح للعظام استطاع أن يشن هجوما مركزا على هذا المرض اللعين.

وفى كتاب « عشر اصابع من اجل الله » استطاعت دوروثى كلارك أن تسجل قصة العمل الانسانى الكبير الذى قام به هذا الطبيب الانسان .

اقرأ قصة الرجل
الذى احيا الامل
فى عشرة ملايين هندى
مصابين بمرض الجذام
فى عدد اغسطس القادم
من « المختار »

عملية التربنة فى بيرو القديمة – احدى سلسلة اللوحات الزيتية ١٩٥٨–٥٩ لشركة بارك ديفيز

لحظات خالدة فى عالم الطب

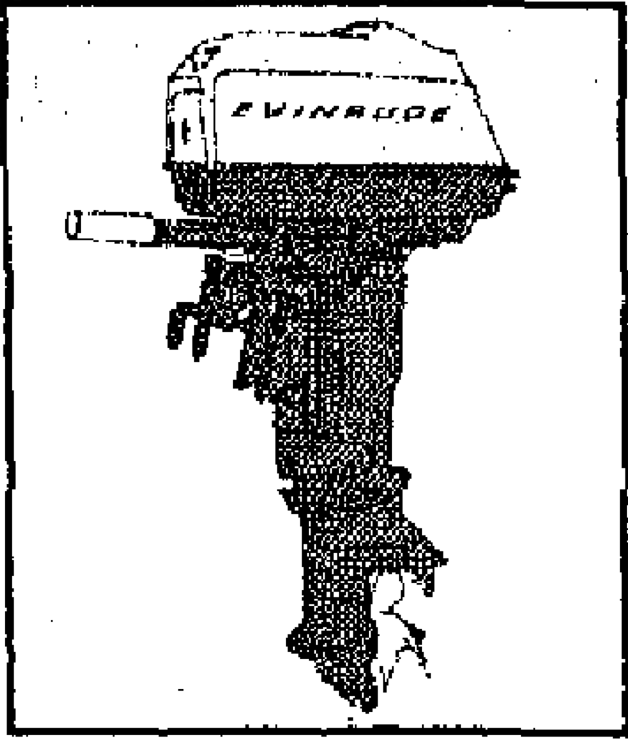
كانت عملية فتح الجمجمة (التربنة) شائعة بين افراد معينين من شعب بيرو منذ ٢٠٠٠ سنة . وكان اطباء بيرو المزودين بالسكاكين المصنوعة من الحجر الزجاجي الاسود الصلب ومن البرونز المسنون جيدا ، يجدون العون على الارجح من مخدر خام مستخرج من النباتات الوطنية .

واخذ رواد بارك ديفيز منذ حوالى مائة عام فى فحص النباتات الطبية فى امريكا الجنوبية التى تنتج المخدر ومرخيات العضلات وغيرها من العقاقير النافعة ... وقد انتجت تربة امريكا الجنوبية منذ بضع سنوات فقط مادة عضوية صنع منها علماء الابحاث فى شركة بارك ديفيز احدى المضادات الحيوية الكثيرة الاطياف البالغة الاهمية فى انقاذ الارواح .

وبهذا ، بكثير من الطرق الاخرى ، تساعد شركة بارك ديفيز على ان تكفل لشعوب امريكا اللاتينية وشعوب العالم اجمع صحة افضل وعمرا اطول عن طريق ادوية افضل .

استخدم قوة خبرة ايفنرود

للحصول على المزيد من المكاسب فى صيد الاسماك



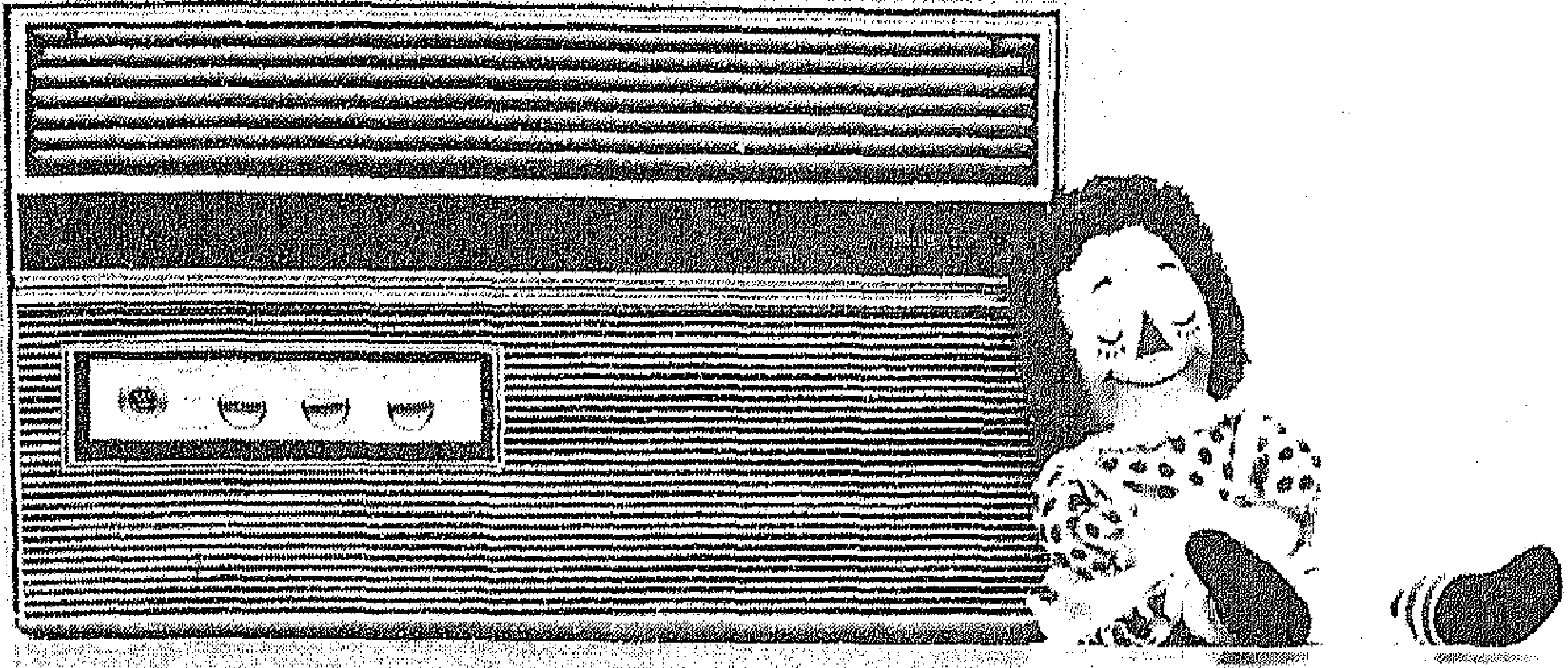
زوارق الصيد المزودة بمحركات ايفنرود التى تعمل اليوم فى بورت رويال بجامايكا ، تصيد أكثر من ١٠٠٠٪ مما كانت تصيده من الاسماك قبل تزويدها بالمحركات الميكانيكية .

وتقف وراء قصص هذا النجاح - وهى كثيرة - هذه الحقيقة : انك عندما تضيف ، الى معلوماتك عن المهنة ، خبرة ايفنرود طوال ٥٩ عاما فى الصيد فى جميع مياه العالم ، تكون النتيجة لا مفر منها هى حصولك على مكاسب اكبر .

وبين نماذج ايفنرود الواحدة والعشرين الجديدة ، يوجد طراز يناسب احتياجاتك ، وكلها يغطيها ضمانة لمدة عامين عن الاجزاء الاصلية والتشغيل . وهى منتشرة فى جميع انحاء العالم ومن صنع شركة ايفنرود موتورز قسم المحركات البحرية .

اتصل بتاجر منتجات ايفنرود المعتمد فى بلدك للشراء او للحصول على ماتريد من خدمات .

EVINRUDE





قسمه

تقدم

إنتاجها الجديد الفاخر

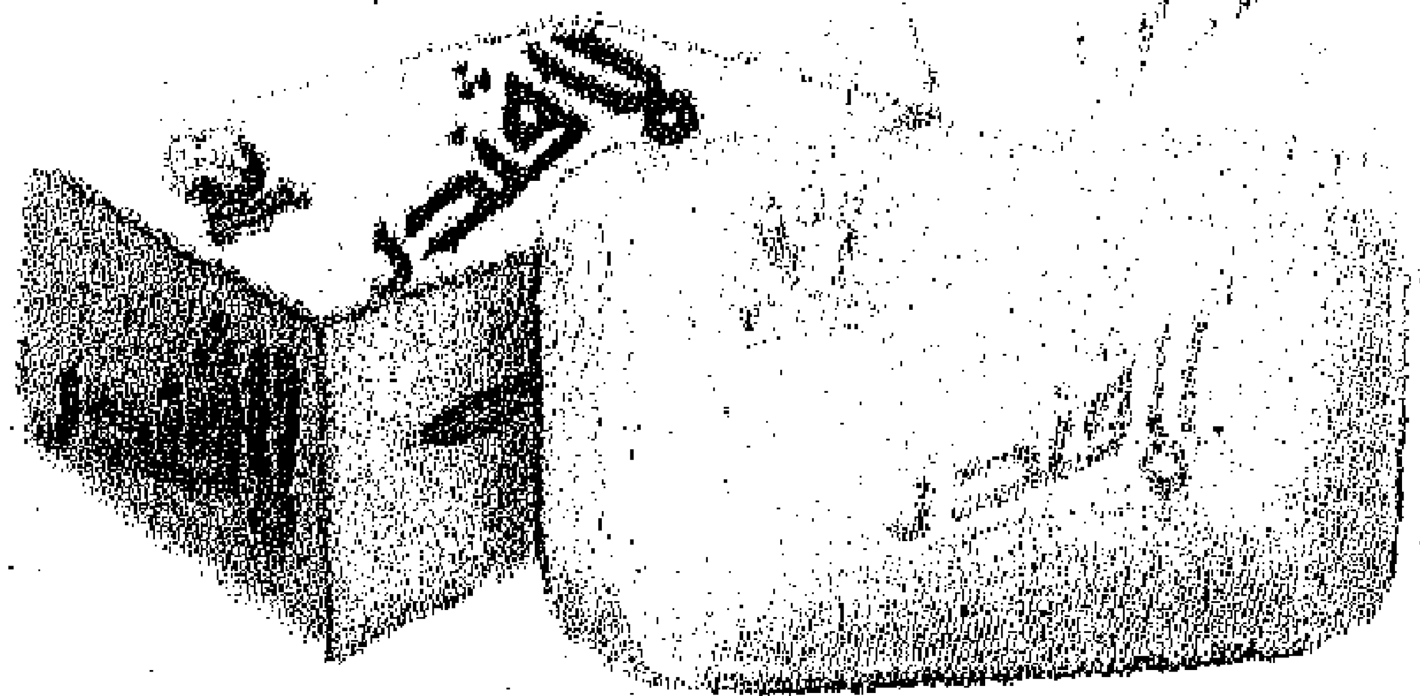
صابون

لافندر

باللانولين

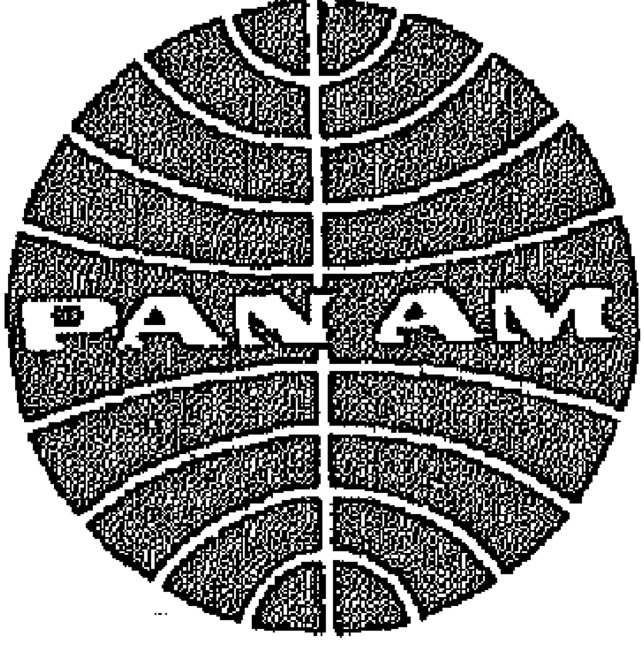
والجلسرين





إنتاج

الأخطاء الخمسة الشائعة التي يرتكبها السائحون عبر الأطلنطي (وكيف تتجنبها)



سيعرف الملايين في هذا العالم أن تكاليف قضاء الاجازة في الولايات المتحدة الامريكية لا تزيد الا قليلا على تكاليف الاجازة العادية . وفي الواقع أن الاحصاء الذي أجري عن السائحين القادمين الى الولايات المتحدة قد أظهر أن نفقاتهم كانت اقل مما توقعوا (كما أنهم استمتعوا أكثر مما كانوا يظنون)

وكيف تستطيع توفير النقود التي تنفقها في رحلتك الى أمريكا — وتجعلها أسهل وأكثر متعة في الوقت نفسه ؟ هذه خمس طرق تستطيع بها أن تتفادى أكثر الاخطاء الشائعة التي يرتكبها السائحون

لا تسافر في نهاية الاسبوع : ابك بسفرك في الايام من الاثنين الى الخميس ، في الوقت الذي تكون فيه أجور رحلات بان أمريكان الاقتصادية (١٤ — ٢١ يوما) سارية المفعول تستطيع توفير مبلغ يصل الى ١٥٠ م ٨٧ ج عن سعر الرحلة الشاملة الاقتصادية المنتظمة — وهذا التوفير يكفيك لاقامتك براحة تامة في الولايات المتحدة لمدة اسبوع .

لا تدفع أكثر مما تدعو اليه الحاجة في الفنادق : تستطيع توفير مبلغ أكبر عن طريق مساومات شركة بان أمريكان مع الفنادق في ٣٠ مدينة بالولايات المتحدة . فمثلا : انك لن تدفع أكثر من ٢١ دولار للاقامة في مدينة نيويورك لمدة ثلاثة أيام وليلتين — وهذا المبلغ يشمل أجر الفندق ومصاريف مشاهدة معالم المدينة — ومبلغ ٢٤ دولارا للاقامة نفس المدة في مدينة لوس أنجلوس و ٢٥ دولارا للاقامة في مدينة واشنطون و ٢٤ دولارا للاقامة في مدينة سان فرنسسكو .

لا تغير الطائرة اذا لم تكن مضطرا لذلك : تستطيع بعض شركات الطيران أن تنقلك الى مدينة أو مدينتين بالولايات المتحدة ، وأن تغير الطائرة لتصل الى المدن الاخرى — ولكن طائرات شركة بان أمريكان تطير بدون توقف أي رأسا من أوربا الى ١٦ مدينة في الولايات المتحدة — من الساحل الى الساحل ، واذا كنت ستقوم بزيارة أكثر من مدينة ، ففي استطاعتك دخول البلاد من مدينة الوصول التي تنقلك اليها طائرات بان أمريكان ، ثم تعود الى بلادك من مدينة أخرى وفي استطاعتك أيضا أن تسافر في أي وقت تشاء في احدى الرحلات الجوية المائة والثلاثين التي تقوم بها طائرات شركة بان أمريكان كل اسبوع .

لا تستقر في نيويورك فقط : هناك أماكن جذابة لا تبعد عن نيويورك بأكثر من ساعة واحدة . فضع في خطتك زيارة مدينة واشنطون ، وشلالات نياجرا ، ومدينة بوسطن التاريخية .. ومن الافضل أن تشاهد الولايات المتحدة الامريكية كلها (فهناك حوالي ٢٠ مدينة مفتوحة امامك ، بتذكرتنا الى ساحل أمريكا الغربي — وبدون أية أجور اضافية) .

لا تقم بعمل كثير لا داعي له : ان وكلاء سياحة شركة بان أمريكان هم الافضل في هذا المجال . فهم سيخططون كل شيء بالنيابة عنك .. حجز الاماكن في الطائرات النفاثة ، وفي الفنادق ، والرحلات ، واستئجار السيارات التي تقودها بنفسك ، والرحلات البرية ... انك ستوفر المال ، وتوفر الوقت وستتمتع بوقت افضل .. وكذلك ستشعر بالاطمئنان الذي يبعثه في النفس اختيار الافضل على الاطلاق .

يولية ١٩٦٦

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

السنة الحادية عشرة



« ماذا تفعل الزوجة عندما يستغرق زوجها في قراءة الصحيفة .. أو ينهمك في مشاهدة مباريات الكرة في التليفزيون .. أو يجلس أمام مائدة العشاء وهو يتظاهر بأنه لا يسمع شيئا !! »

ملخصة عن مجلة « ماكول »

أيها الأزواج سكوت من فضلكم !

بقلم سام بلوم

قال رئيس هيئة كبيرة للاستشارات العائلية منذ وقت قريب : « ان الشكوي من أن الزوج لا يتكلم ، بل يجلس فقط في المؤخرة أو يعتكف .. هذه الشكوي من أكثر المشكلات التى نواجهها شيوعا ، بل انني أقول انه في ٥٠٪ علي الاقل من المتاعب الزوجية ، نجد أن العامل المشترك هو الزوج الصامت » .

وقد لخصت زوجة شابة — وعضو في لجنة من النساء بحثت معها هذه المشكلة — الموقف بقولها : « ان زوجي ليحضر جهازي تليفزيون في الغرفة حتي يستطيع أن يشهد مباراة الكرة في أحدهما ، ومباراة البيس بول في الاخر .. ثم يستمع الي معقب رياضي آخر في الراديو ، ويعكف علي ترتيب مجموعة العملات التي يحتفظ بها .. ويستطيع أن يعرف ماذا يحدث في كل جهاز .. ومع ذلك فانه يستطيع أن يجلس أمام

مائدة العشاء ، ولا يسمع كلمة مما أقول ! » .

والسؤال الذي يتردد هنا بطبيعة الحال هو : « ماذا تقول هي على مائدة العشاء ؟ أهو شيء يستطيع مخلوق بشري أن يتحمل الاصغاء اليه ؟» في خلال المناقشة التي دارت مع اللجنة النسائية تبين أنه شيء ليس كذلك حقا . لقد كانت هذه الزوجة بمفردها بمثابة « لجنة تظلمات » كاملة .. مجتمعة علي الدوام !

وقال محلل نفساني نوقشت حالتها معه فيما بعد أنها قد تكون سعيدة الحظ لان زوجها كان صامتا ، اذ لو أنه تكلم لكان من المحتمل أن يذكر لزوجته رأيه فيها بصراحة ، ولكان في هذا نهاية زواجهما ..

كانت هذه الحالة مثلا صارخا .. ولكن الصمت الذي كانت تشكو منه معظم الزوجات في اللجنة ، لم يكن منبثقا من غضب الزوج ، بل كمايبدو من عدم اهتمامه . وغالبا ما يبدو رد فعل النساء حيال هذا النوع من الصمت مزيجا من الاذي والارتباك : ان شيئا ما قد تغير .. ولكن ماهو؟ .. ولماذا ؟ أهو شيء في أنفسهن ، أم شيء في الرجال الذين تزوجنهم ، أم شيء كاتم في نظام الزواج نفسه ؟

ان بعض السيدات كن يدركن قبل الزواج أن التخاطب بين الازواج والزوجات يمكن أن ينقطع .. وكان الخوف يساورهن من ذلك .. فقد قالت أم لطفلين مثلا وهي تعقب علي زواجها الذيمضي عليه عشر سنوات: «انه أمر محزن . فقبل أن أتزوج ، اعتدت الخروج في مواعيد غرامية الي المطاعم ، وكانت مجرد نظرة في أرجاء المكان كافية لكي أعرف المتزوجين من غير المتزوجين ، فان المتزوجين اما يتناولون طعامهم في سكون تام ، أو تثرثرالزوجة بينما يأكل الرجل ويزعم أنها ليست موجودة وقد أقسمت ألا يحدث ذلك لي .. ولكنه حدث ! »

وكان في اللجنة بعض السيدات اللواتي يبدو أنهن بحثن المسألة طويلا وبعناية ، وقد انتهين الي أن « الكلام ليس الا جانبا واحدا من الاتصالات، فالازواج ينشئون بينهم وسائل أخري مختصرة ، ففي استطاعة كل منهم أن ينظر الي الاخر ويعرف ما يفكر فيه الاخر ، ويستطيع كل من الزوجين أن يشعر بالقرب من الاخر دون استمرار تأكيد بالكلمات » ..

ويبدو أن الجميع يتفقن علي أن الحياة التي تعيشها أغلب السيدات ،

تكاد تكون خالية من أية جاذبيـة ، وهن لايلمن أزواجهن لعدم التحمس في الاهتمام بالطريقة التي يمضين بها أيامهن٠٠ وتقول كل منهن : « اننى لا أريد أن أحدثه عن الاطفال أو الطعام ٠٠ ولكن ماذا لدي من أشياء أخري أستطيع ابلاغه اياها ؟ »

ومن ثم فان النســاء يملن الي الاحساس بأنهن نهب ممـــزق بين الرغبة فيإراحة أزواجهن من «الحديث النسائى» وبين الحاجة في تأكيـــد الحقيقة القائلة بأنهن أيضـــا يؤدين وظيفة مطلوبة بل وصعبة في الغالب٠ وتقول احداهن : « اننى أبحث عن العطف في أغلب الاحيان ، فعملالبيت مثير للملل والضجر ، واني أريد أن يظهر زوجي بعض الادراك لما يؤدي اليه ٠٠ وأعتقد أنه من العسير عليـه أن يعرف ما اذا كنت أتكلم عن يومي أو أنني أشكو منه » ٠

واذا كان النســاء لا يستسلمن لقبول انتصاراتهن اليوميـة في تدبير المنزل فيصمت ، فانهن أقل استعدادا لعدم ازعاج أزواجهن بتفاصيل تربية الاطفال ، فالاطفـــال علي أية حال مسألة مشتركة ، قد يتوقع الانسان فيها اهتماما من الاب يماثل اهتمام الام ٠٠ ولكن السيدات يتفقن علي أن كثـــيرين من الازواج لا يهتمون الا بالاستماع الى الاخبـار الطيبـة عن الاطفال ، وانه من الاسف لا توجـد اخبار علي الاطلاق فترات طويلة ٠

وتتفق كل الســـيدات علي أن الزوجات يفتقدن أزواجهـــن « نصف الحاضـــرين » كثيرا عنـــدما يكون أطفالهن صـــغارا ٠ وقالت احـــدي السيدات تشرح هـذا الامر : « انك وأنت حبيسة مع الاطفال طوالالنهار، لا تسمعين أي كـــلام ، بل ثرثرة الاطفال ولابد لك من التحـــدث مع زوجك في الليل ، فاذا لم تفعلي ذلك فانك ستنفجرين ! »

والعجيب أن الاعتقـــاد القائل بأن الاطفال يدعمـــون الزواج ، لانهم يقدمون للأبوين مصلحـــة مشتركة بالغة الاهمية ، هذا الاعتقاد يبدو غير صحيح من الناحية الاحصـــائية ٠٠ فمع ولادة الاطفـــال ، تبدأ المعارك الجدية في الاسـرة ، وتقل المحادثات بين الزوجين ، ويهبط الرضاء بالزواج ذاته الي مســتوي منخفض نسبيا ، لن يشفى منه حقا الا بعـد أن يكبر الاطفال ويخرجون من المنزل ٠

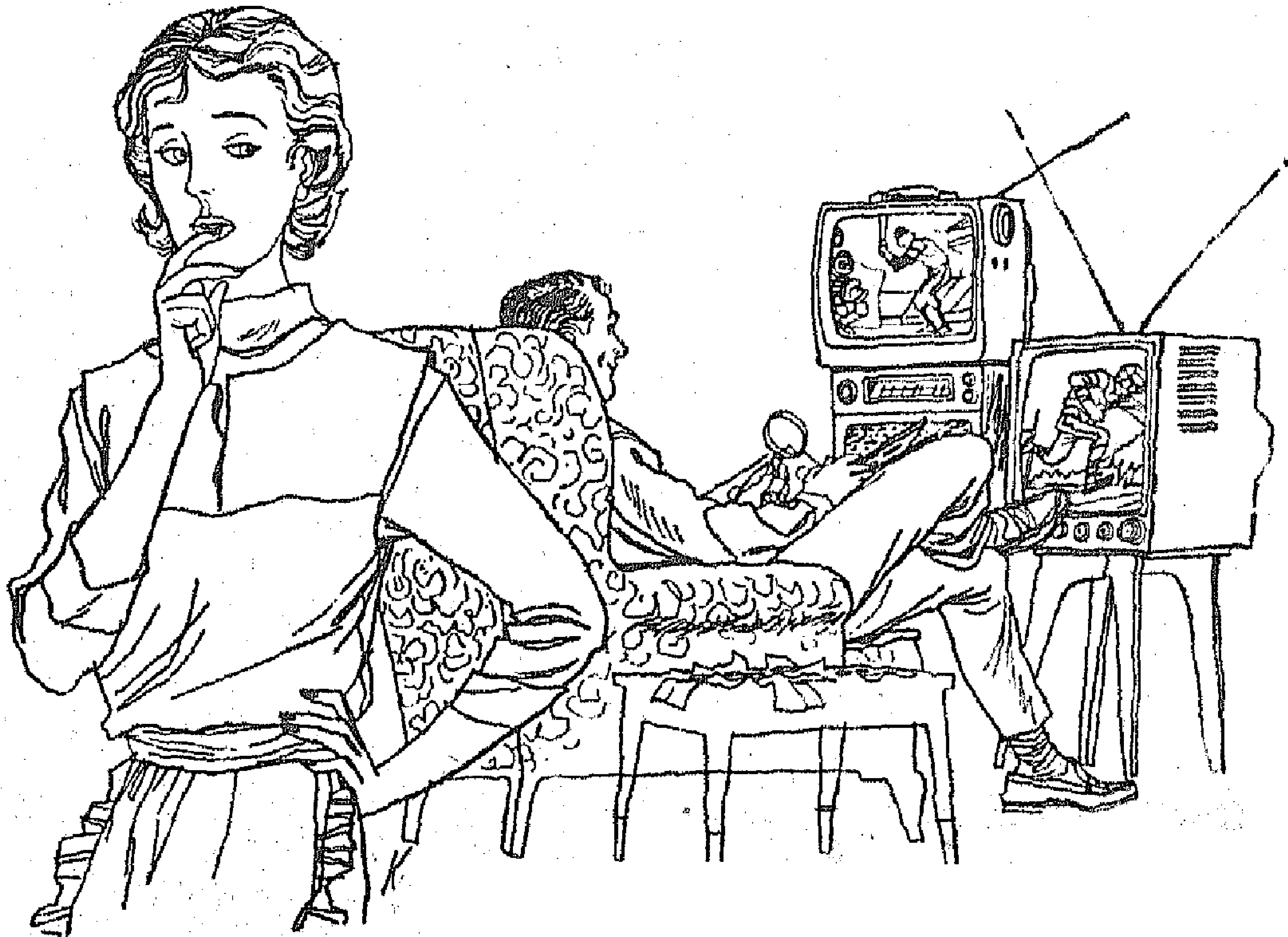
ومع ذلك ففي النهاية نجـــد أن الشكوي الرئيسية الموجهة ضدالازواج الصامتين تتعلق بالحقيقة القائلة « ان

الرجال لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم كما تستطيع النساء ، فهم لا يذكرون لك ماذا يشعرون به ، وهكذا لا تعرفين أين تقفين ! » وتقول احدي السيدات : « لقد سألت زوجى ذات مرة : هل أنت سعيد ؟ فهل تعرفين كيف أنهي الحديث ؟ لقد قال: لو لم أكن سعيدا لما كنت هنا ! » ورد زوج سيدة أخري من أعضاء اللجنة علي سؤال مماثل قائلا : « أواه يا الهي ! » .

وقد يمكن القول ببساطة بأنه خلال السنوات الوسطي من الزواج يمكن توقع صمت عميق الي حد ما من أي رجل (وتعرف السيدات هذه الفترة بأنها تبدأ بعد ولادة الطفل الاول ، وتنتهي بخروج آخر طفل من المنزل) .

لقد انتهت الحاجة الى المغازلة النشيطة وكسب زوجته ، وتحول الي تركيز اهتمامه علي عمله المحدد ، بينما تحولت زوجته الي عملها ، فاذا أدي كل منهما وظيفته بصورة فعالة ، فلن يكون هناك كثير مما لابد أن يتكلما بشأنه .

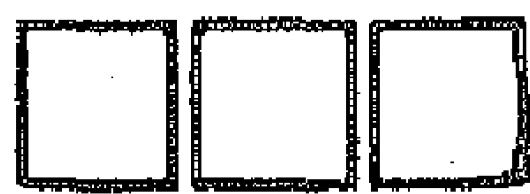
ومع ذلك فان الزوجات الاقدم عهدا يقدمن أملا للزوجات الاصغر سنا قائلات « ان المستقبل سيكون أفضل عندما يبدأ الابناء فيالخروج منالمنزل، وسوف يعتمد كل منكما علي الاخر لانه لن يكون هناك شخص آخر يعتمد عليه » ولكن فيما عدا التقدم في السن ، فان النساء يتفقن بالاجماع علي أن من أفضل الاوقات للتخاطب بين الزوج والزوجة ، هو الوقت الذي



يواجه فيه الاثنان نكسة حقيقية وقد جربت كل السـيدات ذلك • وقالت احداهن : « لو أنه فقـد عمله ، أو مرض أحد الاطفـال ، فان التخاطب بين الزوجين يصبح في أفضل حالاته عنـد تلك المرحـلة ! فان كلا منكما سوف يشعر بحاجتـه الي الاخر عندئذ » وقالت أخري : « ان الكارثة الجيدة يمكن أنيكون مفعولها عجيبا، اذ أن الاشياء التى كانت تبعـد كلا منكما عن الاخر ، تتلاشى في مؤخرة الصورة » •

والحقيقة كما تبدو هي أنالاتصال العميق والاكتمال الحقيقي نادران في الزواج ، ولكن مهمـا كان الزوج صامتا ، ففي الزواج الصادق ،عندما تدعو الحاجة اليالاتصال العميق، فانه يوجد علي الفور ، كما يبدو كذلك أن الرجال يعودون الي بيوتهم ويتجهون الي زوجاتهم بحثا عن الهدوء •• عن واحة يستريحون فيها من عالم مليء بالمطالب والتنافس •• وقد يحـول احساس ـ فيغير موضعه ـ بالكرامة الشخصية بين كثـيرين من الازواج والاعتراف بمدي اعتمادهم الشـديد علي دوام بيوتهم وحب زوجـاتهم ، ولكن في الزيجات المرضـية ، تدرك أغلب الزوجات هذه الحاجة تماما ، سواء أكانت موضوعة في كلمات أم لم توضع •

ان كثيرات من النساء يتحدثن عن أزواجهن الصامتين في حب ، والبعض مشغولات بهم ، في حين أن زوجات أخريات غاضبات يشعرن بخيبة أمل في زواجهن •• ولكن الفئات الثـلاث يتفقن جميعا على أن الازواج يتحدثون قليلا جدا ، ولا يستمعون الا قليلا ، ولكن يبدو أن شيئا من هذه العيوب لا تهم النساء اللواتي يشعرن عن يقين بأنهن محبوبات !

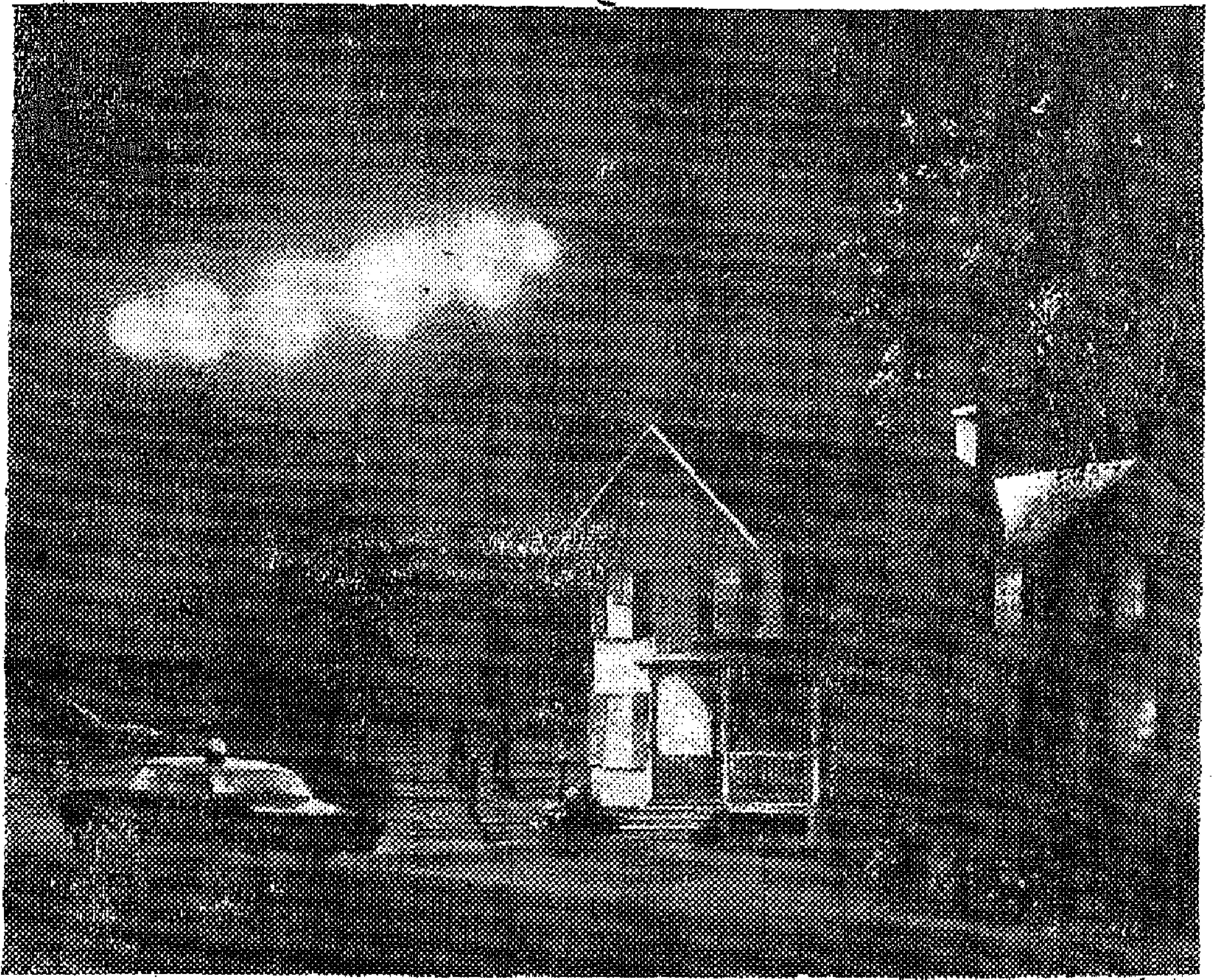


عصفوران !

يقول النجم الكوميدى جيمس دورانت :

ـ كانتالساعة حوالى الثانيةصباحا عندما احسست بآلام شديدة فاتصلت بطبيبى وطلبت اليه الحضور فورا ••• وكان الجو قاسيا فى تلك الليلة فاعتـذرت اليه عندما وصل لاننى اخرجته فى مثل هذا الجو .. ولكنهقاللى :

« هون عليك ••• فقد كان عنـدى مريض اخر على مقربة من بيتـك ومن ثم فقد قلت لنفسى اننى استطيع ان اقتـل عصفورين بحجر واحد ! »



الأطباق الطائرة هل هي حقيقة أم خيال؟

ملخصة عن مجلة ((لوك))
بقلم جون فولر

« هذه الحكايات عن الاطباق الطائرة .. هل هي وهم ؟.. أو مزاح؟.. أو هل هناك شيء فعلا أسمه الاطباق الطائرة ؟ »

في الساعة ٢٤ر٢ من صباح ٣ سبتمبر ١٩٦٥ دخل نورمان ماسكاريللو قسم بوليس « اكستر » بولاية نيوهامبشير وقد بدا عليه أنه أوشك أن يصاب بصدمة .. وساعده الجندي ريجنالد تولاند المكلف بالعمل في ذلك الحين علي اشعال سيجارة قبل أن يهدأ روعه ويتمكن من الكلام ..

كان ماسكاريللو يسير شمالا في الطريق من آمسبري بولاية ماساتشوستس الى بيته في «اكستر» ـ وهي مسافة تبلغ ١٩ كيلومترا ،

وقال ان حركة المـــرور كانت قليلة متناثرة ، وقد اضطر الي السير أغلب الطريق لقلة السيارات التي تمر به ٠ وحوالي الساعة الثانية صــباحا بينما كان يمر بحقل مكشوف ، برز جسم ضخم من السماء ٠ كانت هنـــاك أنوار حمراء لامعــة تومض فتمــد حافته ، التي يبدو أن قطرها يتراوح بين ٢٥ و ٢٧ مترا وتمايــل الجسم واهتز ، ثم اتجه نحوه مباشرة دون أن يحدث أي صــوت علي الاطلاق ٠ وخشى ماسكاريللو أن يصيبه ، فألقي بنفسه بعيدا عن الطريق ٠

وتراجع الجسم ببطء ، وحوم فوق سطح أحد المنزلين القريبين ، وأخيرا ابتعد مسافة ، كانت كافية لان تسمح لماسكاريللو بالعدو نحو أحد المنزلين٠ وأخذ يدق الباب بيده ويصرخ ، ولكن أحدا لم يرد عليه ٠ وفي تلك اللحظة اقتربت سيارة ، فناداها ما سكاريللو في جنون٠٠وحمله زوجان في منتصف العمر معهما حتي أنزلاه أمام قســم بوليس اكستر ٠

وقال ماسكاريللو للجندي :

ــ اســمع ٠٠ انني أعــــلم أنك لا تصدقني وأنا لا ألومك ٠ ولكنــك تستطيع أن ترسل شخصا معي الي هناك !

وتأثر تولاند بصدق ماسكاريللو ، فاتصل باحــدي ســـــيارات الدورية المتحركة وفي خـــلال خمس دقائق ، توقف جندي الدورية يوجين برتراند أمام قسم البوليس ، وبعد أن استمع الي قصة ماسكاريللو ، قال برتراند أنه قبل ذلك بحوالي ســـاعة ، مر بســــيارة تقف بطريق جانبي علي مسافة حـــوالي ثلاثة كيلومترات من اكستر ، وأبلغته السيدة التي تجلس أمام عجلة القيادة أن جسما ضخما صامتا يطير في الهــــواء ظل يقتفي أثرها من بلدة «ابنج» التي تقع علي مسافة حوالي ١٥ كيلومترا ، وقالت ان لهذا الجسم أنوارا حمراء لامعــة ذات وميض ، وأنه كان علي مســافة بضعة أمتار من ســيارتها ، وعندما بلغت الطريق الجانبي ، زادت سرعته فجأة ، وســـــرعان ما اختفي بين النجوم ٠

وقال برتراند لتولاند :

ــ لقد ظننت أنهــا مخبولة ، ومن ثم فانني لم أهتم بالابــــلاغ عن ذلك الامر باللاسلكي وذكر ماسكاريللو أن الجسم الذي وصفته السيدة يبـــدو مطابقا تماما لما رآه هو ٠

كانت الساعة قد قاربت الثالثـــــة صــباحا عنـــــدما وصـــل برتراند

وماسكاريللو الي الحقل الذي يقع بين المنزلين · وكانت السماء صافية رغم غياب القمر ، والرياح ساكنة ، والنجوم متألقة في السماء مما يجعل مدي الرؤية غير محدود ·

وأوقف برتراند سيارته ، وأبلغ تولاند باللاسلكى أن ماسكاريللو لا يزال في حالة توتر شديد ، وأنه سيخرج للسير معه في الحقل لاجراء مزيد من التحري · وبينما كانا يسيران ، أخذ برتراند يفحص الارض بمصباحه اليدوي ، ولكنهما لم يجدا شيئا وحاول برتراند أن يقنع ماساكاريللو بأن ما رآه لابد أن يكون طائرة هليكوبتر ، ولكن ماسكاريللو أصر علي أنه يعرف كل أنواع الطائرات العادية ولو كان ما رآه هليكوبتر لعرفه ·

وعلي مسافة حوالي ٩٠ مترا من جانب الطريق ، كانت هناك حظيرة يحتفظ فيها الفلاح كارل داننج بخيوله ، وبينما كان برتراند يدير ظهره للحظيرة ، ليضيء طريقه نحو صف الاشجار الذي يقع الي الشمال منها ، بدأت الخيول تصهل وتدق الارض بحوافرها · كما شرعت الكلاب في المنازل القريبة تنبح ، وصاح ماسكاريللو قائلا : « انني أراه ·! انني أراه ! »

واستدار برتراند ، فرأي جسما مستديرا لامعا يرتفع ببطء من وراء شجرتي صنوبر عاليتين تقعان خلف الحظيرة ·· كان الجسم يتحرك دون صوت متجها نحوهما كأنه ورقة شجر تهوي مرفرفة من احدي الاشجار ·· وكان يتمايل ويهتز وهو يفعل ذلك · وسبحت المنطقة كلها في ضوء أحمر وهاج ، أحال جوانب بيت كارل داننج البيضاء حمراء قانية كالدم · ومد برتراند يده الي مسدسه من عيار ٣٨ ، ودفع ماسكاريللو نحو سيارة الدورية، وهناك اتصل لاسلكيا بتولاند بقسم بوليس اكستر وصاح قائلا : « انني أري الشيء الملعون بنفسي ! »

وجلس ماسكاريللو وبرتراند داخل السيارة يرقبان الجسم وهو يحوم في الجو · كان علي ارتفاع حوالي ٣٠ مترا فوقهما ، يهتز جيئة وذهابا ، ولكنه مازال صامتا تماما · ووجدا أنه من العسير عليهما معرفة شكله بالضبط نظرا لبريق أضوائه · وقال برتراند فيما بعد : « كان الامر أشبه بمحاولة وصف سيارة مقبلة نحوك وأنوارها الامامية مضاءة » ·

وبعد بضع دقائق بدأ الجسم

يتحرك ببطء نحو الشرق في الطريق الي «هامبتون» وكانت حركته زائغة، تتحدي كل فنون الطيران الجوي التقليدية ٠

كان ديفيد هانت في سيارة دورية أخري عندما بدأ الجسم يتحرك مبتعدا ، فأوقف سيارته وكان قد سمع الحديث اللاسلكي الذي دار بين برتراند وتولاند ٠

ويقول هانت : «كان في استطاعتى أن أري الحركة الخفاقة ٠٠ واستطعت أن أري هذه الانوار ذات الوميض ، وسمعت الخيول تدق أرض الحظيرة بأقدامها ٠٠ وبعد أن اختفي الجسم عن الانظار ، حلقت فوق المكان قاذفة من طراز ب ـ ٤٧ ٠٠ وكان في استطاعتك أن تعرف الفرق بين الاثنين ٠ لم يكن هناك سبيل للمقارنة ! » ٠

وبعد لحظات من انزلاق الجسم فوق الاشجار واختفائه عن الانظار ، تلقي تولاند في قسم البوليس مكالمة من احدي عاملات التليفون اللواتى يعملن ليلا في اكسترا تقول ان رجلا اتصل بها للتو ، وكان في حالة هستيرية شديدة حتي أنه لم يكن قادرا علي الحديث بثبات ، وأبلغها الرجل أن طبقا طائرا قادم نحوه ٠ ولكنه قبل أن يتمكن من اتمام حديثه ، انقطعت المحادثة ، وقالت انها اتصلت ببوليس هامبتون الذي أبلغ الامر الي قاعدة بيس الجوية لسلاح الطيران ٠

وفي الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم التالي ، وصل الميجور ديفيد جريفين والملازم آلان برانت الي اكستر قادمين من «بيس» ، وذهبا الي المكان الذي شوهد فيه الجسم وتحدثا الي برتراند وهانت وماسكاريللو حديثا مسهبا ثم عادا الي القاعدة دون أن يعقبا علي الامر بشيء ، وعندما أقبل الليل ، انهالت المكالمات التليفونية علي قسم بوليس اكستر ، وكان كثير منها من أناس قالوا أنهم شكوا في حواسهم أنفسها قبل أن يعرفوا ما ذكره البوليس ٠

وسرعان ما بدأت بعد ذلك بحثا في المنطقة استمر عدة أسابيع وكان هدفي أن أحصل علي كل الوقائع الممكنة في منطقة واحدة محدودة عن جسم طائر مجهول ، ولم يكن قد سبق أن أجري مثل هذا التحري الشامل في منطقة واحدة ٠

وقابلت «رون سميث» وهو تلميذ في السنة النهائية من الدراسة الثانوية يبلغ السابعة عشرة من عمره ، وكان قبل ذلك ببضعة أسابيع يقود السيارة

بصحبة أمه وخالته بعد الساعة الحادية عشرة مساء بقليل ، علي مسافة غير بعيدة من البقعة التي كان يسير فيها ماسكاريللو .

وقال لى سميث : فجأة طلبت مني خالتي أن أتطلع الي السماء ، فأوقفت السيارة ، ونظرت الي أعلي فرأيت جسما ، في أعلاه ضوء أحمر ، بينما كان أسفله أبيض اللون وكان الجسم يتوهج ، وقد مر فوق السيارة مرة ثم توقف ، وعاد من جديد ، ولم يكن يثير أي صوت ، بل مجرد طنين خافت ، كهرير القط » .

وقد شاهدت مسز فيرجينيا هيل منأهالي تومسن رود في بلدة هامبتون جسما طائرا مجهولا بوضوح مدة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ دقيقة وقالت مسز هيل وهي تعمل مخبرة غير متفرغة لوكالة اليونايتدبرس الدولية : « كنت أقف بجوار الحوض ، أتطلع من نافذة المطبخ حوالي الساعة ٦٫٢٥ في المساء . وقد استرعى نظري لانه كان لامعا ويسير ببطء شديد ، ثم توقف دون حراك فوق هذا المنزل ، وقد وضعت علامة علي نافذتي هنا ببقعة من مياه غسل الاطباق حتي أستطيع أن أتذكر أين توقف وفجأة اندفع هذا الشيء نحو الجنوبالغربي، وكان يفقد ارتفاعه بسرعة الي حد أنني ظننت أنه سيقع ويتحطم ، وفي تلك اللحظة ، استطعت أن أري أنه علي هيئة القبة من أعلي ومسطح من أسفل » .

وفي بيت مسز رودي بيرس علي حدود بلدتي اكستر وهامبتون ، التقيت بوفد من ربات البيوتالمجاورة، وظلت حكاياتهم عن مثل هذه المشاهدات المتعددة تتدفق أكثر من ساعة . وكانت بعض السيدات يخفن الخروج بمفردهن ليلا . وقالت مسز الفريد دايو : « بعض هذه الاشياء تجلس في السماء وقتا قد يصل الي نصف ساعة .. »

وبدأتخيوط كثيرة تتجمعوتتوالىمن دفاتر البوليس المحلي ، والصحف ، والمواطنين العاديين حتي أصبح من المستحيل متابعتها جميعا ، ولكنني سجلت فعلا أحاديث مسهبة مع أكثر من ٦٠ شخصا ، وخرجت منها بأدلة معينة مشتركة :

كان كثيرون من المراقبين يحجمون عن الادلاء بما رأوه خوفا من أن يسخر منهم الناس .

ان بلاغات كثيرين من الناس عما شاهدوه ، كانت تنطبق علي الطائرات المدنية والعسكرية ، بسبب الحركة

المستمرة في قاعدة بيس الجوية المجاورة ·

ذكر كثيرون من المراقبين أنهم رأوا أجساما مضيئة مستديرة كالقرص ، اما بيضاء أو برتقالية اللون ، أو ذات ألوان متغيرة ، بينما قال كثيرون أنهم رأوا أضواء حمراء ذات وميض حول الحافة ·

أغلبهم ذكر أن هذه الاجسام كانت صامتة تماما ، وان كان قد سمع في بعض الحالات طنين عالي الذبذبة ·

لاحظ قليلون سلوكا غريبا من الحيوانات ، فضلا عن اضطرابات في الكهرباء والاذاعة ·

في حوالي ٢٠٠ صفحة من الصفحات المكتوبة بالآلة الكاتبة وردت اشارات الي أن الاجسام الطائرة المجهولة شوهدت قرب أو فوق خطوط نقل الكهرباء ذات الضغط العالي ·

ليس في هذه المعلومات أي جديد بصفة خاصة بالنسبة «للجنة التحريات القومية في الظواهر الجوية بواشنطون» وهي هيئة مشمولة برعاية منظمات خاصة ، كانت تجمع التقارير من المشاهدين طوال العشرين عاما الماضية ، وتؤيد المطالبة بالقاء الضوء العام علي موضوع ظاهرة احتمال وصول أشخاص من كواكب أخري ·

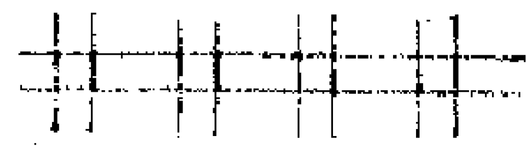
أية قاعدة جوية في الولايات المتحدة تتلقي تقريرا عن جسم طائر مجهول، ترسل ضابطا للتحري ، وترسل المعلومات الي مطار «رايت باترسون» في دايتون بولاية أوهايو حيث يقوم العلماء والفنيون بتحليلها ، ثم يرسل التقرير الي وزارة الدفاع الامريكية بواشنطون التي تقول ان ٦ر٤٪ من آلاف الاشياء التي شوهدت مازالت مجهولة الحقيقة · أما بقية الحالات، فانها عزيت الي أسباب أخري ، مثل انقلاب درجة الحرارة ، وبالونات الارصاد الجوية ، والخطأ في حقيقة الطائرات ، أو النجوم ، والكواكب ، والسحب ، والانعكاسات الضوئية وما الي ذلك ·

وفي نوفمبر الماضي عدت الي اكستر لجمع المزيد من التأييد حول هذه المشاهدات ·

وجاء تقرير دقيق الوصف بصفة خاصة من جوزيف جالبرت وهو تلميذ في السنة الثالثة الثانوية في السادسة عشرة من عمره ، يكاد منزله يقع تحت الاعمدة التي تحمل أسلاك الكهرباء في الطريق الموجود خارج بلدة «اكستر» · وذات مساء في أواخر أكتوبر الماضي لاحظ عند الغسق جسما أحمر اللون علي هيئة

السيجار عاليا في السماء ، وبعد لحظة رأي قرصا أصـــغر حجما ، ذا لون أحمر مشوب بالاصفر يبرز من الجسم الاول ويبدأ في الهبوط ببطء نحو الارض ·· وازداد القرص اقترابا ، ثم مرق بجوار أسلاك الكهرباء ، وتوقف علي مسافة ٦٠ مترا من الطالب ، وكان يعلو الاسلاك بأقدام قليلة فقط ·· ثم ما لبث أن نزل من القـــرص جسم فضي طويل يشبه الانبوبة حتي لمس الاسـلاك ، وظل متصـــــلا بالسلك الكهربائي عدة ثوان ، ثم سحب ثانية الي القرص ·· وأخيرا حلق القرص نحو السماء بسرعة رهيبة ، واختفي مرة أخري داخل الجسم الذي يشبه السيجار ·

ان التعقيبات السرية التى أدلى بها الي بعض حرس السواحل والعسكريين الامريكيين في تلك المنطقة تؤيد ماشهد به الاشخاص العاديون ·· ويبدو من غير المحتمل أن يكون هنـــاك تواطؤ أو مزاح ، أو خطأ في التحقق من الامر من كل هذا العدد من الناس·· ومن ثم فان الكتمان الرسمي المستمر الذي يحيط بموضـــــوع الاجســـــام المجهـــولة الطائرة ، أمر يشـــوبه الغموض ، كما يشوب قصة «اكستر» ذاتها ·



موضع الاعجاب !

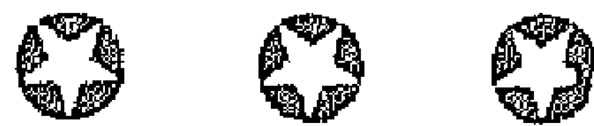
فى احد النوادى الليلية ، كانت هنـاك فتاة ساحرة الجمال تضع حول عنقها سلسلة رفيعة تتدلى منها طائرة ذهبية صغيرة ··

ولا حظت الفتاة ان شابا يطيل التحديق فى الطائرة ، فسألته اخيرا :

ـ هل اعجبتك طائرتى الصغيرة ؟

فأجاب الشاب :

ـ الحقيقة اننى لم اكن انظر اليها ··· فان ما اعجبنى فعلا هو المطار نفسه !



رغم أنفه !··

كان هاكون السابع ملك النرويج الراحل ملكا دستوريا ديموقراطيـــا ولكنـه لم يكن يتمتع الا بسلطات محدودة جدا ·· وحـــدث فى اجتماع لمجلس الوزراء ان سقط منديل الملك على الارض فانحنى احد الوزراء والتقطه وقدمه للملك الذى قال له مبتسما :

ـ شــــكرا جزيلا لك ··· فهذا هو الشيء الوحيد الذى استطيع ان ادس فيه انفى الآن !

بقلم : جون كورد ليجمان

تستطيع أن تجعل طفلك أكثر ذكاء

منذ الحرب العالمية الثانيـــة يقوم عدد من كبار علماء النفس باستقصاء العلاقة بين الخبرة الســـابقة ، وكيف نكتسب وننظم ونختزن ونستخدم وننقل المعلومات .. وفى ايجاز ، كيف نفكر ... ومن أبحاثهم هذه ، برز احتمال ثورى كاطلاق الطاقة الذرية : اطلاق المزيد من امكانيات المخ البشرى التى تكاد تكون لا حدودلهـــا . ومن بين الرواد فى هذا المجال . وفى طليعة من قاموا بجمع الادلة الجديدة الدكتور جوزيف ماك فيكر هانت استاذ علم النفس بجامعة ايلنوى ومؤلف كتاب « الذكاء والخبرة » .. ومنذ فترة قريبة ، تحدث جون كورد مع البروفسور هانت عن الفكرة الجديدة عن الذكاء ، التى برزت من الابحاث ، والفرص التى تفتحها لتنشئة أطفال أكثر ذكاء .

السؤال : هل تعتقد انت وزملاؤك يا دكتور هانت اننا نستطيع ان نرفع مستوي الذكاء العادي لشعبنا ؟

الاجابة : أجل . اننـــا قد نرفع المستوي العادي للذكاء خلال الجيل او الجيلين القادمين بمعدل حوالي ٣٠ نقطة من حاصل الذكاء ، علي شريطة ان نبدأ مع الاطفـــال في سن مبكرة بصورة كافية .

س : ما هي اهميـــة البدء مع الاطفال في سن مبكرة ؟

ج : لانه خلال الاربع او الخمس السنوات الاولي من الحياة يكون نمو الطفل اسرع واكثر خضوعا للتعديل ففى خلال تلك الفترة ، يكتسب الطفل القدرات التي ســـتقوم عليها قدراته فيما بعد . وربما ظهر حوالي ٢٠ ٪ من هذه القدرات الاساسية قبـل ان يبلغ عامه الاول ، وقد يظهر نصفها قبل بلوغه الرابعة من عمره .

س : هل يمكن ان نناقش كيفيـــة رفع مستوي الذكاء .. هل تســـمح بتعريفه ؟

ج : ان الذكاء هو القدرة علي حل

المشكلات ، ولكنه ليس مقدرة بسيطة موحدة ، انه تنظيم هرمي من قدرات اكتسبت بتتابع ، بحيث تنضم الاخيرة الي تلك التي اكتسبت قبل ذلك ٠ ويمكن تصور المخ كمنسق كبير للمعلومات ، اكثر تعقيدا بكثير من اي مخ الكتروني من صنع الانسان ، وتتدفق فيه المعلومات عن طريق الصوت ، والبصر ، واللمس ، والشم ، والذوق ، ويبدو ان المخ يقلل حجم هذا الخليط الكبير من المعلومات الي رموز شفرية يمكن تنظيمها بطريقة منطقية لحل المشكلات ، وتحقيق الاهداف ، واتخاذ كيان ذي مغزي ٠

وهكذا يمكن تعريف الذكاء بأنه الفنون التي يكتسبها الطفل لتنسيق المعلومات التي تزوده بها حواسه ٠

س : ما هو الجديد في هذه الفكرة عن الذكاء ؟

ج : انها تتناقض مع الفكرة القديمة القائلة بأن الذكاء شيء يتحدد عند الحمل كجنس المولود ، فالطفل لا يوهب ذكاء جاهز الصنع ، بل يوهب فقط قوة عقلية وعليه ان يتعلم كيف يتعلم ، ويتوقف مدي نجاحه علي المهارات التي يكتسبها خلال تجاربه الاولي لتنسيق المعلومات ٠

س : ولماذا تكون الخبرة السابقة مهمة الي هذا الحد ؟

ج : اننا نعرف ان الحيوانات التي تربي كحيوانات اليفة ، تكون ابرع في حل المشكلات بانتظام من الحيوانات التي تربي في الاقفاص ٠ وبالمثل فان الاطفال الذين ينشأون في بيوت يجدون فيها من يلاعبهم ، ويتعرضون لتشكيلة واسعة من المشاهد والاحداث ، ينشأون اكثر اكتمالا من الاطفال الذين ينشأون في ملاجيء يحرمون فيها من هذه المزايا ٠٠ فمثلا كل الاطفال الذين ينشأون وسط عائلاتهم ، يجلسون منتصبي القامة في الشهر العاشر ، ويسيرون قبل ان يبلغوا العامين ، في حين انه تبين من دراسة أجراها أخيرا دكتور واين دنيس بكلية بروكلين في أحد ملاجيء طهران التي تعاني عجزا في عدد العاملين بها ، ان ٦٠ ٪ من الاطفال الذين كانوا في عامهم الثاني لم يكن في استطاعتهم الجلوس بمفردهم ، وان ٨٤ ٪ ممن كانوا في عامهم الرابع لم يتمكنوا بعد من السير علي أقدامهم !

ومن المحتمل ان تكون الآثار على النمو العقلي مذهلة بهذه الصورة ، فالاطفال الذين ينشأون في الملاجيء

في هذه البلاد ، معدل نتائج اختبارات الذكاء لديهم اقل من اليتـــامي الذين ينشأون في بيوت اشخاص تبنوهم ·· وحتي في فترة المراهقة ، نجد ان مثل هؤلاء الاطفال اقل قدرة علي الانتباه ، وعلي المواظبة في أداء الواجبات ، او فهم الافكار المجردة ·

س : كيف يستطيع الآباء مساعدة الطفل علي تعلم كيف يتعلم ؟

ج : ان اغلبية الاباء في الطبقـــة المتوسطة يفعلون الكثير في هـــذا الصدد ، والسؤال الحقيقي هو ماذا يستطيعون عمله اكثر من ذلك ، ثمـة عمل جوهري يستطيعون القيـام به هو ان يعطوا اطفالهم الصغار تشكيلة واسعة من الاشياء لسماعها ورؤيتها وامساكها ، وليس من الضروري ان تكون هذه من اللعب الغالية ، فان الصناديق ، والاواني وقطع الورق ، والاشياء البسيطة في المنزل المختلفـة الالوان والاحجام والاشكال والتكوين كلها تمنح الاطفال الصغار انطباعات حسية ، يستطيعون منها في النهـاية تكوين افكار عن الاحجام والاشكال والابعاد والاعداد ·

س : بالاضافة الي الفرصـــة لاستخدام حواسه ·· ماذا يحتـــاج الطفل أيضا لكي ينمو عقليا ؟

ج : شيئانأساسيان : انه يحتاج الي الحرية لكي يجـــرب نفسه أمام العالم : أن يسير ، ويتسلق ، ويقفز، ويعمل بيديه ، ويقذف الاشياء ، كما أنه يحتاج الي أشخاص كبار محبين، يكفلون اصـــغاء مستجيبا ، ويردون علي أسئلته التي لا تنتهي ، ويعملون كنماذج للتقليد والمحـاكاة ، وسؤاله أسئلة حتي يضطر الي اســـتخدام اللغة لكي يجيب عليها ·

س : متي يبدأ الطفل تعلم كيف يتعلم ؟

ج : منذ اليوم الذي يولد فيه · ان ما يراه في البـــداية لا يتعلق الي حد كبير بما يسمعه أو يلمسه · ان عليه أن يتعلم تنسيق حواسه والربط بينها وبين حركات جسمه· ويستطيع الآباء مساعدته بمنحـــه الكثير من الفـــرص للبحث عن الاشـــياء التي يسمعها : «كالشخشيخة» مثلا ، وأن يمد يديه الي أشـياء يراها ، ويمص الاشياء التي يمسكها ·

ولنأخذ مسألة التنسيق بين اليـد والعين · ان الطفل الوليد يضرب في البداية جسما ما بقبضة يده المقفلة ·· ثم لا تلبث اليد أن تخضـع للسيطرة البصرية تدريجا ، ويمد الطفـل يده لامساك الشيء المرغوب فيه ، ويقبض

عليه بقوة •

وقد وجد الدكتور بيرتون وايت بجامعة هارفارد أن الاطفال الصغار يبدأون عادة بضرب الاشياء المرئية بقبضة أيديهم عندما يبلغ عمرهم حوالي ٦٥ يوما ، ويتعلمون امساك الاشياء عندما يبلغون ١٤٥ يوما • وبوضع أشياء ملونة علي مرأي من الطفل فوق مهده ، وبتوجيه الطفل كثيرا ، قدم دكتور وايت موعد ظهور الضرب بقبضة اليد الي حوالي ٥٥ يوما ، والامساك بالاشياء الي ٨٥ يوما ، وهي مواعيد مبكرة أكثر من المعتاد للاطفال الذين ينشأون في البيوت •

س : كيف يؤدي تعلم امساك الاشياء الي الارتفاع بذكاء الطفل ؟

ج : ان الطفل باتقانه فنون تنسيق المعلومات الاكثر بساطة ، يستطيع أن يمضي الي تعلم فنون أكثر مهارة وتعقيدا • ان تعلم التنسيق بين اليد والعين يتيح له أن يتعلم المزيد عن الاشياء بالعمل عليها• ان «الشخشيخة» لا تكون حقيقة بالنسبة له في البداية ، الا عندما ينظر اليها أو يمسكها في قبضة يده، وعندما تختفي عن بصره أو متناول يده ، فانها تصبح لا وجود لها بالنسبة اليه • وتحدث قفزة عقلية كبري عندما يبكي الطفل للحصول علي «الشخشيخة» التي وقعت من مهده ، فهذا يعني أن التوجيه المتكرر أعطاه صورة ذهنية دائمة نسبيا لهذه «الشخشيخة» • ويستطيع هو الان أن يحتفظ بصورة لها في رأسه •

وثمة وثبة أخري كبيرة الي الامام تحدث عند حوالي الشهر الثامن عشر ، عندما يبدأ الطفل في استخدام أصوات منطوقة تشبه الكلمات علي تلك الصور الداخلية • ان الكلام يعجل تنسيقه للمعلومات الي حد كبير • ان عدد الاشياء التي يستطيع ان يمسكها بيده محدودة ، ولكن العدد الذي يستطيع أن يمسكه بالكلمات يكاد يكون بلا حدود •

س : كيف يستطيع الآباء تعليم الطفل استخدام الكلمات ؟

ج : انهم لايستطيعون ذلك ، فهو يجب أن يتعلم بنفسه ، ولكن الآباء يستطيعون تسهيل الامر عليه بالتحدث معه ، والقراءة له ، والتفكير بصوت عال لمصلحته ، وجعله يسبح في صوت الكلمات ، بحيث يجعلون الاصغاء الي الكلمات متعة ، حتي ولو كان أصغر من أن يفهمها •

س : أي نوع من التربية يرتقي

بالذكاء ؟

ج : ان الدراسات التي أجراها البروفسور الفريد بلدوين بجامعة نيويورك تشير الي أن الاطفال الذين يوجدون في بيوت تناقش فيها القرارات وآثارها ، يظهرون زيادة في حصيلة اختبارات الذكاء بين الرابعة والسابعة من العمر ، في حين أن الاطفال الذين يكون آباؤهم اما متساهلين غير مكترثين ، او يطلبون الطاعة بصورة استبدادية، يظهرون نقصا في اختبارات الذكاء ٠

والشيء الهام في التربية ، هو مااذا كانت تشجع أو لا تشجع تعلم آثار الاعمال ، كالتربية التي لا تشجع الطفل علي أن يكون فضوليا ، وأن يستخدم عقله لمعرفة أسباب الاشياء التي تعرقل نموه العقلي ٠ والاب الذي يعاقب طفله الصغير لجهوده التلقائية ، أو الذي يقول له : « افعل هذا لانني أقول ذلك » هذا الاب انما يقول له في الحقيقة : «لا تفكر» ان الطفل – حتي قبل أن يحبو – يجب أن يكون حرا لكي يجرب بنفسه ، حرا في أن يقذف الاشياء ، وأن يري آثار جهوده علي الاشياء التي يقذفها ، ولابد أن يشجع الطفل علي أن يحاول فهم ما يعمله ٠ كما ينبغى أن يكون الطفل الصغير حرا في نطاق حدود الامان ، لاستكشاف الاشياء ، وأن يتسلق الدرجات ، ويستخدم العدد البسيطة ٠

س : كيف يحرك هذا العمل الذكاء ؟

ج : ان معالجة المشكلات البسيطة في سن مبكرة من الحياة ، تنشىء أمثلة يستطيع الطفل أن يعتمد عليها في معالجة مشكلات أكثر تعقيدا فيما بعد ٠ فكل موقف جديد هو « شيء بشبيه » موقفا سبق أن تغلب عليه ٠ وقد أظهر البروفسور هاري هارلو ومعاونوه بجامعة ويسكونسين ان القردة ذات الخبرة المتكررة في حل مشكلات من نوع معين ، تكتسب «أجهزة تعليم» ٠٠ نظريات عمومية ، تتيح لها حل مثل هذه المشكلات بسهولة أكثر كثيرا مما تستطيعه قردة تفتقر الي هذه الخبرة ٠

س : أهناك أي خطر من المضي بعيداً في هذا الطريق ؟

ج : اذا جعل الآباء حبهم مشروطا بعمل ما يريدون من الطفل أن يعمله، فهناك خطر حقيقي جدا ٠٠ ولكن لاداعى لان يساور القلق الآباء مادامو يكفلون فقط الفرص لحل المشكلات ، وترك حافز الطفل للتعلم

بحيث يرضيه هو لا هم ٠

س : لماذا يتأخر أطفال الاحياء الفقيرة عادة في النمو العقلي عن أطفال الطبقة الوسطي ؟

ج : لنفس السبب الذي يجعل الحيوانات التي تنشأ في الاقفاص متأخرة كثيرا عن الحيوانات التي تتربي كحيوانات أليفة ٠٠ وهو : الاتصال المحدود بالعالم الذي حولها ٠٠ ان البيئة المحيطة بطفل الاحياء الفقيرة قذرة ، وغالبا ما يكون الكبار في حياته غير مستجيبين ٠٠ ولما لم يكن هناك أحد يوجه اليه أسئلة تتطلب ملاحظة دقيقة ، فانه لن يتعلم أبدا ان يلاحظ او يركز اهتمامه علي شيء ٠ وعندما يصل الي مرحلة المدرسة الابتدائية ، يكون مفتقرا الي الاوضاع والمهارات اللازمة للنجاح ٠

س : ايحتمل ان يكون هناك حد للاداء العقلي البشري ؟

ج : لا أحد يعرف ذلك بعد ٠ فقد تعيش ذريتنا في مجتمع يظهر فيه مستوي للذكاء أعلي كثيرا من مستوانا ، كما يعلو مستوانا علي مستوي أسلافنا من فلاحي العصور الوسطي ٠٠ ومع ذلك فان لنا نفس النوع من العقول – نفس الحجم والتكوين – الذي كان لانسان العصر الحجري منذ ٣٠ الف عام ٠ واي تقدم أحرزناه في التطور العقلي منذ ذلك الحين انما جاء لا عن طريق عقول أفضل بل عن طريق تحسين استخدامها ٠

والان – أصبح لدينا لاول مرة ، امكان تعليم جانبا أكبر بكثير من شعبنا كيف يفكر ، اذ أننا نكتشف أن كل المخلوقات البشرية يمكن تحسينها الي حد أبعد كثيرا مما كان أي انسان يجرؤ علي أن يأمل فيه ٠

أسهل !٠٠

كان الركاب جالسين فى الطائرة الكبيرة على استعداد للتحليق بهم ، وفجأة دخل الطيار وقال انه لن يستطيع قيادة هذه الطائرة الا اذا غيروا محركها لانه لا يثق فى قدرته على اتمام الرحلة ٠

وترك الركاب جميعا الطائرة ٠٠٠ وبعد ساعة طلب اليهم العودة اليها مرة اخرى فسأل احد الركاب مضيفة الطائرة :

– هل غيرتم المحرك ؟

فقالت المضيفة : كلا ٠٠٠ بل غيرنا الطيار !

في معظم الولايات الامريكيــة لا يمكن اجــراء عمليات الاجهاض المشروع الا لانقاذحياة الام ٠٠ والنتيجـــة ٠٠ أن السلطات تعتقد أن حوالي مليون و ٢٠٠ ألف أمريكيــة تجري لهن عمليات اجهاض كل عـــام من وراء ظهـر القانون ٠٠

مليون عملية إجهاض من وراء ظهـر القانون الأمريكي

ملخصة عن كتاب ((الاجهاض))
بقلم لورنس لادر

اقتحم معتد بالقــوة منزل ربة بيت في السابعـــــة والعشـــــرين من عمـــرها بولاية كولورادو ، وكممهـــا ثم اعتـــدي عليها وأسرع بالفرار ٠ واعتقـــل الرجل في النهاية ، فاعترف بارتكاب حادثي اغتصاب آخرين ، وحكم عليه بالسجن مع الاشـــغال الشاقة لمدة تتراوح بين ٤٠ و ٨٠ عاما ٠٠ وفي نفس الوقت أكدت الاختبارات الطبية أن ربة البيت كانت حاملا ٠

وأدركت الضحية وزوجهـا انهما حتي اذا تقبلا الطفل الذي جاء نتيجة العنف علي اعتبار أنه ابنهما ، فانهما لن يستطيعا منحـــه حبا وعنـاية مسـاويين لما يمنحانه لطفلتهما التي بلغت العامين من عمرها ٠٠ وبدا أن الحل الوحيد هو الاجهاض ٠

ولكن علي الرغـــم من أن قانون كولورادو يبيح الاجهاض « لمنع الاذي البدني الخطير أو الدائم» فانه لا يبيح اجراء مثل هذه العملية لضحيـــة الاغتصاب ٠٠ وعندما ناشدت السيدة سلطات الولاية القانونية للسماح لها بذلك ، قيل لها : « لا يمكنكما حـــل جريمة بارتكاب جريمة أخري » ٠

وحثها الاصدقاء علي البحث عن شخص يجري لها عملية الاجهاض غير المشروعة سرا ، ولكنها هي وزوجها رفضا هذا الحل البديل نظرا لانهما عميقا التدين ، مطيعان للقانون وقررا بدلا من ذلك ترك الجنين ، وعرض المولود بعد ذلك للتبني • وقالت السيدة «ولكنه أمر غير انساني أن تتوقع من شخص أن يعاني من خلال مثل تلك المحنة » •

وكانت مسز شيري فينكباين من ممثلات التليفزيون بمدينة فونيكس بولاية أريزونا ــ وهي أم لاربعة أطفال ــ قد تناولت عقار«الثاليدوميد» المهديء للاعصاب ، وعندما عرف في عام ١٩٦٢ أن هذا العقار هو سبب آلاف من حالات المواليد الذين ولدوا مشوهين في أوربا ، واجهت فرصة تزيد علي ٥٠٪ بأن طفلها الذي لم يولد بعد قد يأتي غير طبيعي • ووافق أحد المستشفيات المحلية علي طلبها لاجراء عملية اجهاض (ان ولاية أريزونا كأغلب الولايات لاتبيح الاجهاض الا لانقاذ حياة الام ، ولكن العوامل النفسية ــ كالاثر الخطير علي الام نتيجة مثل هذا التشويه ــ تعتبر أحيانا من العوامل التي تعرض الحياة للخطر) ولكن المستشفي عندما واجه موجة من الجدل العلني ، رجع في قراره الاول وجلا ، وطارت مسز فينكباين الي السويد ، حيث أكدت عملية الاجهاض المشروعة التي أجريت لها أن طفلها كان سيولد مشوها •

ومن الجلي أن مثل هذه القوانين الخاصة بالاجهاض تتسم بالنفاق ، وكثيرا ما تكون قاسية في نتائجها ــ وليس في مثل تلك الحالات المؤثرة فقط •• فالاجهاض ليس ظاهرة نادرة •• لقد كشفت دراسة اكلينيكية أن هناك حالة اجهاض تحدث مقابل كل ٣ر٦ حالة ولادة حية بين سكان المدن الامريكية • ويقدر خبراء آخرون أن هذا الرقم يعني حوالي مليون و ٢٠٠ ألف حالة اجهاض تحدث سنويا في أمريكا • ومن هذه ، حوالي ٨٠٠٠ عملية مشروعة فقط ، أجريت في المستشفيات ، أما بقية الحالات فان السيدات يبحثن عن أشخاص يجرون لهن عمليات اجهاض غير مشروعة ، وكثير من هؤلاء الاشخاص دجالون ، بل وجزارون • أو قد تحاول بعض النساء في جنون ، اجهاض أنفسهن ، مستخدمات ابر حبك الصوف ، أو «شماعات» الثياب المصنوعة من الاسلاك، أوقسطرة بدائية ــ مخاطرات

بثقب الرحم – أو يستخدمن غالبا حقنا قاتلة من الصابون أو المحاليل المنظفة ٠

ويتدفق الي غرف الطوارئ بالمستشفيات النتاج الكئيب لهذه العمليات المشوهة ، ويستقبل احد مستشفيات بوسطن عددا من مثل هذه الحالات متوسطه ٦٠٠ كل عام٠ وتقول احدي الدراسات الاخيرة أن معدل الوفاة بسبب الاجهاض فيأمريكا يزيد علي ٥٠٠٠ كل عام ٠

آمن ٠٠ أو شديد الخطر :

ان الاجهاض معناه انهاء الحمل قبل أن يبلغ الجنين مرحلة القابلية للحياة ، أو القدرة علي العيش خارج الرحم٠٠ والطريقة القياسية للاجهاض العلاجى الذي تمارسه مهنة الطب ، تستخدم دائما تقريبا في الاشهر الثلاثة الاولي من الحمل وتعرف باسم «التمدد والكحت» ويستخدم الجراح أداة معدنية ضئيلة علي شكل الجاروف لكحت جدران الرحم ٠ والعملية التي تجري تحت المخدر لا ألم فيها ، وقل أن تستبقي السيدة في المستشفي أكثر من ليلة واحدة واذا دعا الحال الي اجراء الاجهاض بعد ثلاثة أشهر من الحمل ، فان الاجراء المعتاد هو فتح البطن أواجراء عملية «قيصرية» مصغرة ٠

وقد أدت حوادث الاصابات والوفيات التي تعزي الي المشتغلين بالاجهاض غير المشروع الي طمس الحقيقة القائلة بأن الاجهاض العلاجى الذي يجري في المستشفيات قد أصبح في السنوات الاخيرة من أبسط وأسلم العمليات جميعا ، حتي أن حوادث الوفاة بسببها اصبحت لا وجود لها فعلا ٠٠ ففي المجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا مثلا ، حيث تجري حالات الاجهاض المشروعة مجانا ، يتراوح معدل الوفيات بين ٣ و ٥ في كل ١٠٠ ألف عملية (مقابل ١٧ في كل ١٠٠ ألف في عمليات استئصال اللوزتين البسيطة) ونادرا ما تتأثر صحة السيدة البدينة ، وخصوبتها ، والعوامل المتصلة بها نتيجة هذه العملية ٠٠ وعلي الرغم من أن كتب الطب تحذر منذ زمن بعيد من احتمال حدوث جروح عاطفية ، أو انقباض نفسى أو أمراض نفسية ، فان أي أذي يثبت حدوثه ، هو الي حد كبير نتيجة الاثم الذي يفرضه المجتمع علي المرأة ٠ وحيث يكون الاجهاض المطلوب مشروعا ، لم تظهر التقارير الطبية أنه نتجت أية مشكلات نفسية ذات مغزي ٠

أما حيث تكون قوانين الاجهاض صارمة ضيقة ، فان أشد المعضلات ألما تبدأ ، عندما تتجاوز الحالة الحدود المباشرة للطب وتدخل المملكة الاجتماعية ـ الاقتصادية وقد لا تكون حياة الام في خطر مباشر ـ كما هو الحال في حالة امرأة لها طفلان أو ثلاثة ، وقد أعجزها تصلب الشرايين المضاعف الي حد كبير ، أو امرأة ألزمها شلل الاطفال الفراش ، أو مريض بالقلب علي حافة الفقر ، يضطر كل يوم الي صعود درجات السلم الي مسكن في الطابق الرابع٠٠ أو ضحية ما تصفه قوانين سكندناوة بأنه « حالة الام المنهكة القوي» فمثل هؤلاء النساء قد يكن قاب قوسين أو أدني من نقطة الانهيار ٠ ومع ذلك فانهما لم يمكن اثبات خطر الانتحار، فانه حتي الطبيب الذي يؤمن بأن الاجهاض لازم لصحة السيدة ، يخاف صرامة القانون واللجان الطبية ٠

وتثير الحصبة الالمانية نوعا آخر من المعضلات ، فهذا المرض الذي يبدو أنه لا ضرر منه ، الذي ينتج طفحا طفيفا لا يدوم غير يومين أو ثلاثة ، وحمي وبعض الضيق ٠٠ هذا المرض تبين أنه كارثة مدمرة للجنين، فقد اكتشف علماء الابحاث أن السيدة التي تصاب بالحصبة الالمانية في الاشهر الثلاثة الاولي من الحمل قد تلتقط فيروسا يمكن أن يسبب مرضا في القلب ، او العمي ، او التخلف الذهني أو ربما الموت المبكر للوليد ٠

الام غير المتزوجة :

ان أغلب الذين يصرون علي بقاء الوضع الراهن ، يثير قلقهم مايصيب الحواجز الاخلاقية من تآكل، معتقدين أن أي تحرير لقانون الاجهاض سوف يزيد موجة الفجور ، ولاسيما في حالة الفتاة غير المتزوجة ، ولكن هذه الحجة لا تكاد تقف أمام الواقع ، فان البقاء في المستشفي والجراحة أمور كريهة تكلف كثيرا عادة ، يتحاشاها الجميع بوحى الغريزة ٠٠ وعلي أية حال فان العقاقير المانعة للحمل أصبحت في متناول الايدي فعلا ، فضلا عن أن الاخلاق الحقيقية شيء لا يمكن ان يقوم علي الخوف٠

والواقع أن الفتاة غير المتزوجة لا تمثل غير نسبة ضئيلة بين طالبات الاجهاض ٠ وقد ذكر الدكتوران جروم كامر وزاد ليفي في مقال بصحيفة «الجمعية الطبية الامريكية» : « ٠انه علي عكس الرأي الشائع ، فان أغلب حالات الحمل غير المشروعة تسهم في هذه المشكلة ، فان الاجهاض غير

المشروع هو في الاكثر مشكلة الامهات المتزوجات ذوات الابناء الكثيرين • »

وفي نفس الوقت ، فان أولئك الذين يصرون علي أن الامومة غير المتزوجة هي في كل حالة أفضل أخلاقيا من الاجهاض انما يتجاهلون الثمن الذي تدفعه البشرية • وكما تقول المؤلفة بيرل باك : « ان الطفل يحمل وحده كل عبء ولادته غير الشرعية ، وحتي اذا أسعده حظه وتبناه أحد ، فانه قد يحمل وصمة العار وعبء الاذي النفساني طوال حياته ، في حين أن الطفل الذي لا يجد من يتبناه ، يذوي في الملاجيء بسبب الافتقار الي الحب والرعاية الكافيين •• أو يوضع في رعاية الجدات والعمات بينما تعمل الأم ، ومن ثم يصبح هؤلاء الاطفال غير المرغوب فيهم نفاية أحيائنا الكئيبة ، ويكونون لب مشكلة الشباب ، وأول المرشحين للانحراف والجريمة •• والسجن •

مسئولية كبرى :

وقد جاءت القوة الدافعة الحقيقية الاولي للعمل التشريعي في الولايات المتحدة من معهد القانون الامريكي •• فبعد عشر سنوات من عمل شاق ومناقشات اشترك فيها القضاة وخبراء علم الاجرام والمحامون وغيرهم من الخبراء القانونيين ، اعتمد معهد القانون الامريكي في عام١٩٦٢ قانونا نموذجيا للعقوبات جديرا بأعظم قدر من الاحترام ، قصد به أن يستخدم كنموذج لاعادة النظر في كل ناحية من نواحى قانون العقوبات الامريكي، وفي القسم الخاص بطلب الاجهاض ، اقترح المعهد أن تباح العملية عندما تجري في مستشفي مرخص به ، وعندما يشهد طبيبان بأن لها مايبررها علي أساس واحد من الاسباب الثلاثة التالية :

١ ــ عندما يؤدي استمرار الحمل الي اصابة الصحة البدنية أو العقلية للأم بتلف خطير •

٢ ــ عندما يكون هناك خطر جوهري بأن الطفل قد يولد بعيب بدني أو عقلي خطير •

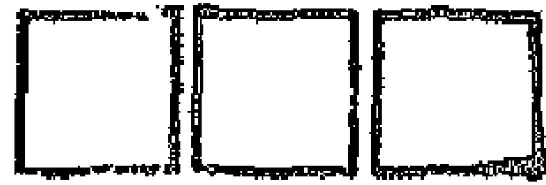
٣ ــ اذا كان الحمل نتيجة اغتصاب أو زني الاقارب أو مخالطة غير مشروعة مع فتاة دون السادسة عشرة •

هذه الاصلاحات التي هي نتيجة صياغة قانونية وتوفيق ، تعرض قاعدة معقولة متواضعة ومحافظة ، يجب أن تكون مقبولة من الجميع •

ان اجراءات تحديد النسل

ـ وأفضلها عقاقير منع الحمـــل ، ولكنها تتضمن أيضا الاجهاض كاجراء في حالة الطوارىء ـ يمكن أن تكون وسيلة لاكمال حياة المرأة • ويقول الدكتور جاريت هارون أستاذ عــلم الاحياء بجامعة كاليفورنيـــا بسانتا بربارا : « ان المرأة التي تجهض هذا العام قد تقرر انجاب طفل آخر بعد خمس سنوات •• طفل مرغوب فيه •• أما الطفل الذي تجهضه فانه دائما طفل غير مطلوب ، فاذا خاب أملها في حاجتها للاجهـــاض ، فانها قد لا تعرف أبدا فرحة الطفـل المرغوب فيه » •

ان اليقظة الكبرى لمسئولية المجتمع لن تتحقق الا بالاعتراف بأنه تحديد عدد الاسرة ، هي في الواقع سياسة ايجابية خلاقة •



النتيجة !

فى القطار الذاهب الى فيلادلفيا ، سأل أحد الشبان كهــلا يجلس الى جواره عن الساعة فقال العجوز فى اقتضاب :

ـ اسأل الكمسارى ...

فقال الشاب :

ـ أهذه طريقة ترد بها على شخص مؤدب ؟

فأجاب العجوز :

ـــ اسمع يا بنى ... لو أننى رددت عليك بأدب ، فانك سوف تشرع فى التحدث معى ، وعندما أقول لك اننى أقيم فى « جيرمانتاون » ستقول لى انك لم تذهب الى هناك مطلقا ، وعندئذ سأدعوك لتناول العشاء عندى ، وفى بيتى ستقابل ابنتى ، وستقع فى حبها ... وتطلب يدها منى .. ولكننى أقول لك الآن انه لا فائدة من ذلك فاننى لن أسمح بزواج ابنتى من شاب لا يملك حتى ساعة يد !



حلقة مفرغة !••

تقوم احدى الشركات فى بلدة « يوناديلا » الامريكية بوضع العبارة التاليــة على خطابات المطالبة التى ترسلها لعملائها ؟

ـ نرجو أن تدفع لنا ، حتى نستطيع أن ندفع لهم ، ويستطيعوا أن يدفعوا له ، ويستطيع هو أن يدفع لك أجرك

«عاشت المضيفة الجوية فرانكى حياتها القصيرة تحب الناس جميعا •• وعندما واجهت الخطر ، فضلت أن تنقذ حياة من تحبهم وأن تضحى بنفسها من أجلهم ••»

أحبت الناس

وماتت من أجلهم

بقلم ماكنلاى كانتور



نحن الآن في عام ١٩٦٦ وقد مضت خمسة عشر عاما منذ أن رحلت أشجع امرأة في أمريكا وهي مازالت حية ••

كان اسمها ماري فرانسيس هوسلى •• وكانت تعمل مضيفة في شركة ناشيونال للخطوط الجوية حتى اعتزلت عملها (كما يمكن القول) في عام ١٩٥١

وكانت «فرانكى» هوسلى ـ كما كان يدعوها أصدقاؤها ـ تبلغ في ذلك الوقت الرابعة والعشرين من عمرها • ومن ثم فانها لو كانت تعيش اليوم، لاصبحت في التاسعة والثلاثين •• وانني لاتصورها الآن ، وهي تقيم في منزل جديد الى حد ما يتكون من طابق واحد ذي سقف منخفض ،

باحدي الضواحى وهي تجادل ابنة لها في الثالثة عشرة من العمر فيما اذا كانت تلك المخلوقة الصغيرة ينبغى أن ترتدي بنطلونا ضيقا لتذهب الى حفل راقص بالمدرسة ، أو تأمر ابنا في الحاديةعشرة من العمر لكي يخرج نموذجا صنعه لسفينة الفضاء من غرفة الجلوس ٠٠ أو ماشابه ذلك من أشياء ٠٠

كانت المضيفة هوسلى تبلغ من الطول حوالي ١٦٠ سم ، وتزن ٥٥ كيلو جراما وزعت كلها على الاماكن المناسبة من جسدها • وكانت ذات عينين عسليتين رقيقتين ، وفم دقيق جميل ، كما كان يتوج رأسها شعر كستنائى ناعم ينسجم معها تمام الانسجام •

***

حدث ذلك في يوم الاحد ١٤ من ينـاير ، وكانت الطائرة من طراز (د ـ س ـ ٤) التابعة لشركة ناشيونال للخطوط الجوية وتحمل رقم ٨٣ ، تستعد لبدء رحلتها من « نيو آرك » بولاية نيوجرسى الى فيلادلفيا بولاية بنسيلفانيا• وكانت الطائرة قد تأخرت عن القيام في نيوآرك لاجزاء اصلاحات طفيفة ، بينما كان الجو فوق معظم الشمال الشرقى للولايات المتحدة قد ازداد كثافة بسبب الجليد والبرد فى وقت مبكر من بعد ظهر ذلك اليوم •

واقتربت الطائرة من ارض المطار الواقع جنوب فيلادلفيا على مقربة من نهر ديلاوير بعد الساعة الثانية مساء بفترة قصيرة ، وكان طاقمها يتكون من ثلاثة اشخاص ، هم الطيار ومساعده الكابتن هاول بارويك ، والكابتن إدوارد زاتاريان ، ومعهما المضيفة ماري فرانسيس هوسلي ٠٠ وكان هناك خمسة وعشرون راكبا يتطلعون من داخل مقصورة الطائرة الي العاصفة المزمجرة في الخارج • ولكن مس هوسلي طمأنتهم بابتسامتها كما طمأنت مئات غيرهم في الشهور الماضية ، وذلك رغم ان ماري فرانسيس نفسها لم تكن في الحقيقة قديمة في هذا العمل ، فهي لم تطر الا منذ أربعة أشهر فحسب • وكان بعض الركاب من الجنود والبحارة • كما كان هناك جندي من مشاة الاسطول وامهات واطفال •

كانت الرؤية في ادني درجاتها ، وقد غطي الجليد الرطب سطح الارض ٠٠ وفي الساعة الثانية و١٣ دقيقة بعد الظهر ، لمست العجلات الممر الارضى بالمطار ، وأخذت الطائرة تميل من ناحية الي أخري ، بينما

كان بارويك يكافح لتشغيل فرامله ، وعندما تجاوزت الطائرة نهـــاية الممر ، اقتحمت أحد الاسوار ، ثم توقفت الطائرة فوق حفرة عمقها ٩ أمتار ، مع صراخ معدن يتمزق وبدأ البنزين السريع الاشـــتعال ينبثق ، وارتفعت ألسنة اللهب الاولي ٠

عندما بدأت بحثي في «نوكسفيل» بولاية تنيسى حيثولدت في ١٢أكتوبر عام ١٩٢٦ ، تبينت أنه كان فيحياتها دائما تل او بقعة مرتفعة ٠ فعندما كانت لاتزال طفلة صـــغيرة انتقلت اسرتها الي منزل انيق من الطـــوب أقيم فوق احدي القمم بمنطقـــــــة « نورث هيلز » وكانت السكني فى « نورث هيلز » في نوكسفيل شيئا له قيمته في ذلك الحين ٠

وتظهر الصـــور التذكارية ماري طفـــلة ممتلئة ذات شـــعر أشعث ، وكانت عندما تبتسم تفيض ابتسامتها علي كل محياها ٠ ولما كبرت أحبت اسم « فرانكي » وحاولت أن تتخذه اسما لها كما تفعل الفتيات ، ومنذ ذلك الحين لم تتخل عنه ٠

وانتقلت الاسرة فيما بعد الي تل آخر في مدينـــة « فاونتين » بولاية تينسى ٠ واخذت ابحث عن منشأ عظمة فرانكي ، فذهبت الي مدرسة سنترال الثانوية بمدينة فاونتين ٠٠٠ فوجدت هناك تلا آخر بكل تأكيد ٠ ولم اكن اعرف كيف أستطيع الاهتداء الي سر نجاحها فجربت الاتصـــال بالجميع : المدرسين والاصـــدقاء من الفتيان والفتيات ٠

***

قالت لي مسز بيس مورجونستون:

« نعم ٠٠ لقـــــد علمت ماري فرانسيس هوسلي اللاتينية٠٠ ولكنني لمأقنع مطلقا بتدريس اللاتينية كلغة٠٠ فكنا ندرس الاقتصاديات ، والعوامل السياسية لروما ٠٠ وكثيرا ما كنت آخذ طلبتي الي اجتمـــاعات مجلس المدينة ، لعلنا نتعلم شيئا بمقارنتها ببنيان احدي الدول القديمة ٠

وابتسمت مسز مور في هـــدوء وقالت :

« كانوا ينقدونني علي هذا أحيانا فقد قال النـــاس « اذا كنت تعلمين اللاتينية للصغار ، فيجب ان تعلميهم اللاتينيـــة فحسب ٠ ولكنني سأغادر هذا الفصل اذا جاء اليوم الذي لا ادخل في برامجى دراسات انسانية أشمل واكثر اهمية »

ويبدو ان مسز جونستون قـــد ادخلت تلك الدراســـات الانسانية ، ويبدو أن فرانكى قد التقطت بعض

الافكار في هذا الاتجاه •

***

وهكذا يمضى السجل • فها هي ماري فرانسيس ، تواجه كارثة مؤقتة بزواج قبل ان تبلغ العشرين سرعان ما تخلصت منـــه ، وعملت فرانكي مساعدة في عيادات عدد من الاطباء في جاكسونفيل بولاية فلوريدا وفجأة أقبل عام ١٩٥٠ وبدأت الحرب في كوريا فاستدعى مخدومها للخـــدمة العاملة في البحـــرية ، وواجه نفس الاحتمال عدد آخر من الاطباء الشبان الذين كان يمكن ان تعمل معهم • وهكذا انتهي بها الامر في ٦ سبتمبر بأن ملأت فرانكي طلبا للعمـــــل كمضيفة •• وفي اليوم التالي مباشرة تم تعيينها •

كانت ماري تقطن مســــكنا في « فيرنون تراس » بجاكســـونفيل • وكانت شريكتها في الغرفة عندئذ فتاة جميلة ذات عينين رماديتين ، تدعي « بيجى ايجرتون » وكانت هي الاخرى مضيفة ناشئة •

وقد قالت بيجى :

« الحياة •• لكم كانت ماري تحب الحياة ! •• والناس ! •• الحيـــاة والناس في كل لحظة من لحظــــات يقظتها » •

كانت فرانكى تصيح عندما تعود في ساعة لا يعلمها الا الله : « أواه انني احب ، بيجى استيقظي ، لابد ان اقص عليك كل شىء •• انه اروع رجل •• انني احب »

***

وحدثني ادي جورج عنها ونحن نتناول العشاء ، وكان ادي طيـــارا لقاذفة من طراز (ب ــ ٢٤) خـــلال الحرب العالمية الثانية •• قال :

« ذات ليلة اتصلت بفرانكى وطلبت منها موعدا ، ولكنها كانت بالفعـــل علي موعد آخر • وكنت متعبــــــا ومكتئبا فقد كان يشغلني حســـاب الضرائب المطلوبة علي متجر الدخان الخاص بي ، وكان علي ان أقدمها في اليوم التالي ولكنني فشلت •

« وجئت الي هذا المكان وجلست ، ونظرت من حولي •• فوجـــــدت فرانكى ، كانت قد تركت صديقها وأتت الي مباشرة وسألتني : « هل انتهيت من اعداد الضريبة يا ادي ؟ » فأخبرتها انني لم استطع ذلك ، وانني اعتقد أنني سأتأخر في تقديمهـــــا وأتعرض للعقوبة • فقالت : « ولكنك لا يمكن أن تفعـــــل ذلك • فمن المفروض ان تقدمها غدا » فقلت : « فلتذهب الى الجحيم » ! •• وعادت ماري الي صديقها وفي اللحظـــــة

التالية كانت بجواري مرة أخـــري وقالت : « تعال يا ادي سنذهب الي بيتك لاعداد استمارة الضريبة ، لقد ودعت صديقي والآن هيا بنا » • وقد استغرق اعداد الحساب الليل بطوله تقريبا •

وسألته : « هل كانت تحبـــك يا ادي ؟ »

فأجاب قائلا : « لست انا بوجه خاص •• لقد كانت تحب النــــاس جميعا » •

***

وفي يوم السبت ١٣ يناير اتصلت فرانكي ببيجى ايجرتون تليفونيا من المكتب الذي تقـــدم فيه المضيفات انفسهن للرحلات بمطار جاكسونفيل وقالت في نحيب : « ما أسوأ حظي •• انني مضطرة الي العمل ، ومن ثم فلن نلتقى مع صديقينا الليلة •• لقد حدث ارتباك بسبب مرض بـ ن الفتيات »

فسألتها بيجى :

ـ « الي اين ســــــتذهبين يافرانكى » ؟

ـ « اوه •• الي نيوآرك ثم علي ان أعمل غدا في خط « نورفولك» ذهابا وايابا •• وســــوف أعـود الي جاكسونفيل يوم الاثنين » •

وناقشنا بعد ذلك موضوع تحديد موعد مزدوج في المستقبل • وجلجلت ضحكة فرانكى في التليفون ••

وهكذا طارت ماري فى رحلتهـــا الاخيرة الي الشـــمال •• ففى يوم الاحد ١٤ يناير بدأت الرحلة رقم ٨٣ الي فيلادلفيا ، وراحت طعما للنيران

***

فتحت ماري باب المقصورة عنوة • وفي الخارج كانت الارض المغطـــاة بالثلوج تقع علي مســـافة مترين ونصف متر • ولو شـــاءت فرانكي لقفزت عندئذ ، ولم يكن أحد ليوجه لها اللوم عليذلك ولكن ركاب طائرتها مازالوا هناك ، وثمة امرأة تصرخ والاطفال يعولون •

كان الناس يتلوون في مقاعدهم بعد ان تعقدت احزمة النجاة بفعـــل الصدمة ، وزحفت الســـنة نيران البنزين مقتـــربة ، فدفعت فرانكى براكب مذهول الى الباب ثم القت به في الفضاء • ثم دفعت راكبا آخر • وجاءت بعدهما امرأة امسكت النيران بمعطفها ، فدفعت بها فرانكى خارج الطائرة ••

وسمع الناس صوت المضيفة وهي تقول : « الزموا الهدوء •• خذوا الامور ببساطة وسيخرج كل منكم

.. ليس هناك ما يدعو للقلق » ..
وعادت فرانكي الى داخل المقصورة ١١ مرة .

لقـــد حررت عشرة ركاب من أسرهم ، وسحبتهم نحو البرودة التى تحمل لهم النجاة لدى فتحة الباب .. وزال طلاء أظافرها الجميل عنـــدما كانت اصابعها تغرس في المشـــابك المعدنية لاحزمة النجاة .

وتروي امرأة القصة فتقول : انها وجدت نفسها تجذب بخشونة خـلال جوف الطائرة الملتهب لتجد البـاب أمامها ، وعندئذ تخلصت من يدي منقذتها وصـــاحت بها « كلا .. اخرجي انت اولا »

ونظرت فرانكى الى عينيهـــــا الواسعتين وقالت : « مازال لدي بعض الركاب هناك في الداخل » .. وبقوة جسمها الضئيل قذفت بالمرأة خارج الباب ، الذي يفتح على الحيـــاة نفسها ..

وقدم بعض الجنود والبحارة يد المساعدة ، فسحبوا من هم اقل قدرة على الحركة من خلال كوة الباب ، ولكنهم أصبحوا الآن في الخارج .. وقد اصيب معظمهم وجرح اثر سقطة المترين ونصف المتر .

كانت قد مضت تسعون ثانية منذ ان استقرت الطائرة محطمـــة عبر الحفـــرة ، ونيران البنزين السريع الاشتعال لا تمهل أحدا ، ولو كانت أجمل المضيفات التي تتمني الحصول علي موعد معها .

كانت هناك اربع من النساء لايزلن في القسم الامامي من المقصـــورة ، وغاصت فرانكى وســـط الدخان فى رحلتها الحادية عشرة، وهناك وجدت طفلتين صغيرتين في مكان ما تدعى احداهما « برندا جويس » تبلغ من العمر ٤ اشـــهر .. وكانت برندا جويس هي الطفلة التي وجدوها بين ذراعى فرانكى عندما برد الحطام !

***

اذهب الي مدينـة ماونتين بولاية تينيسى في يوم مشمس دافيء حيث اشجـــار الصفصاف تحيط بالحى الهاديء علي طول نورث برودواي ، وتلوح بأصابعها اللدنة لكل من يمـر بهـــا .

ومر تحت قوس كتب عليـــــه « لينهرست » وستجد كثـــيرا من الطيور والزهور ايضا . واتبع طريقا طويلا يتجه نحو الغرب ، وستصل في النهاية بعد ان تجتاز طريقـــا من الورود والطيور الطنانة الي منطقـــة تستطيع ان تقف فوقها وتري التلال

علي اكثر من جانب ·

ان فرانكى ترقد الآن فوق أحـد التلال ·· وهناك ناحية الشمال يقع التل الذي تبدو عليه مدرسة سنترال الثانوية حيث اعتادت ناظر المدرسة ان تتحدث عن الابطال ·· وفوق تل آخر لعله يقع علي مسافة خمسـة كيلومترات الي الجنوب الشرقي ·· يقوم المنزل الذي أنفقت فيه فرانكى السنين التسع الاولي من حياتها · وبعيـدا فيما وراء أطراف مدينتي فاونتين ونوكسفيل ترتفع تلال أكبر بلونها الارجواني ·

وقد يخيل اليك أن فرانكى هناك ترقص الفالس في مكان ما فلقد كانت تحب الرقص علي الدوام ·

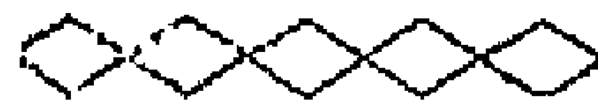
لقد كان في استطاعتها ان تظل مع حبيبها ترقص ، وان تحتضـنه في الفراش في ابتهاج ، وتجري بهـا الحيـاة عبر ٥٠٠٠ ليلة ونهار من الاعوام الخمسة عشر الماضية كما تجري حياة زوجة شابة بكل ما فيها من حماسة وحيرة وسعادة وأشجان

لولا ان شيئا ما جعلها تعود الي داخل الطائرة احدي عشرة مرة كانت مرة واحدة منها فقط اكثر مما يجب ·

ان الطائرة التي تسقط لا يمكن ان يتصدي لها سوي الرجال الاقوياء وهم يلبسون أقنعتهم وأرديتهم الواقية ، وليست ملكةالاناقة اللطيفة الصغيرة ، الا اذا كانت ماري فرانسيس هوسلي فقد كان قلبها يمتليء بذلك الحب الذي لا يمكن ان يقضى عليه انفجار بنزين سريع الاشتعال ·

وعندما تميل الشمس نحو الغروب تلقى شجرة التنوب ظلالا طويلة على قبرها فوق قمة التل ، غير ان شمس الصباح تستطيع أن تجد خضرتها · فهناك ترقد اشجع امرأة عاشت من قبل · هناك حيث ترقد ··

هناك دائما تل من أجل فرانكى ·



اختيار !

كان هايوود برون من أرق الصحفيين قلبا ، ولكنه لم يكن يتمتع بقدرة ادارية كبيرة ·· وعندما تولى ادارة صحيفة « كونكتيكت ناتمج » منحه مجلس الادارة سلطة تعيين الصحفيين الجدد بحد ادنى قدره ٣٥ دولارا فى الاسبوع وحـد اقصى ٥٠ دولارا ··

والكن برون كان يسال كل راغب فى عمل :

« ايهما تفضل : ٣٥ دولارا أم ٥٠ دولارا فى الاسبوع ؟ »

كلمات شابة

هناك نوعان من النساء ، أحدهما يريد ان يصحح اخطاء الرجل ... والثاني يريد ان يكون واحدا من أخطائه !

***

لن تدرك حقا قدرة الصوت البشري على التغير .. الا بعد أن تتوقف السيدة عن توبيخ زوجها لكي ترد علي التليفون !

***

يمتلك الجنس البشري سلاحا واحدا ذا اثر فعال حقا ... وهو الضحك ! « **مارك توين** »

***

يجب ان نتصرف حيال بلادنا كما تتصرف النساء حيال الرجال الذين يحببنهم .. فالزوجة المحبة تفعل أى شىء لزوجها الا ان تتوقف عن انتقاده ومحاولة تحسينه ! « **ج بريستلي** »

***

الكسل ... ان تعتاد الراحة ، قبل ان يحل بك التعب !

***

الضحك ... أجازة سريعة تمنحها لروحك !

***

الانسان المهذب ... هو الذي يتظاهر بأنه لم يسمع من قبل آخر نكتة عندما يحكيها له شخص آخر ...

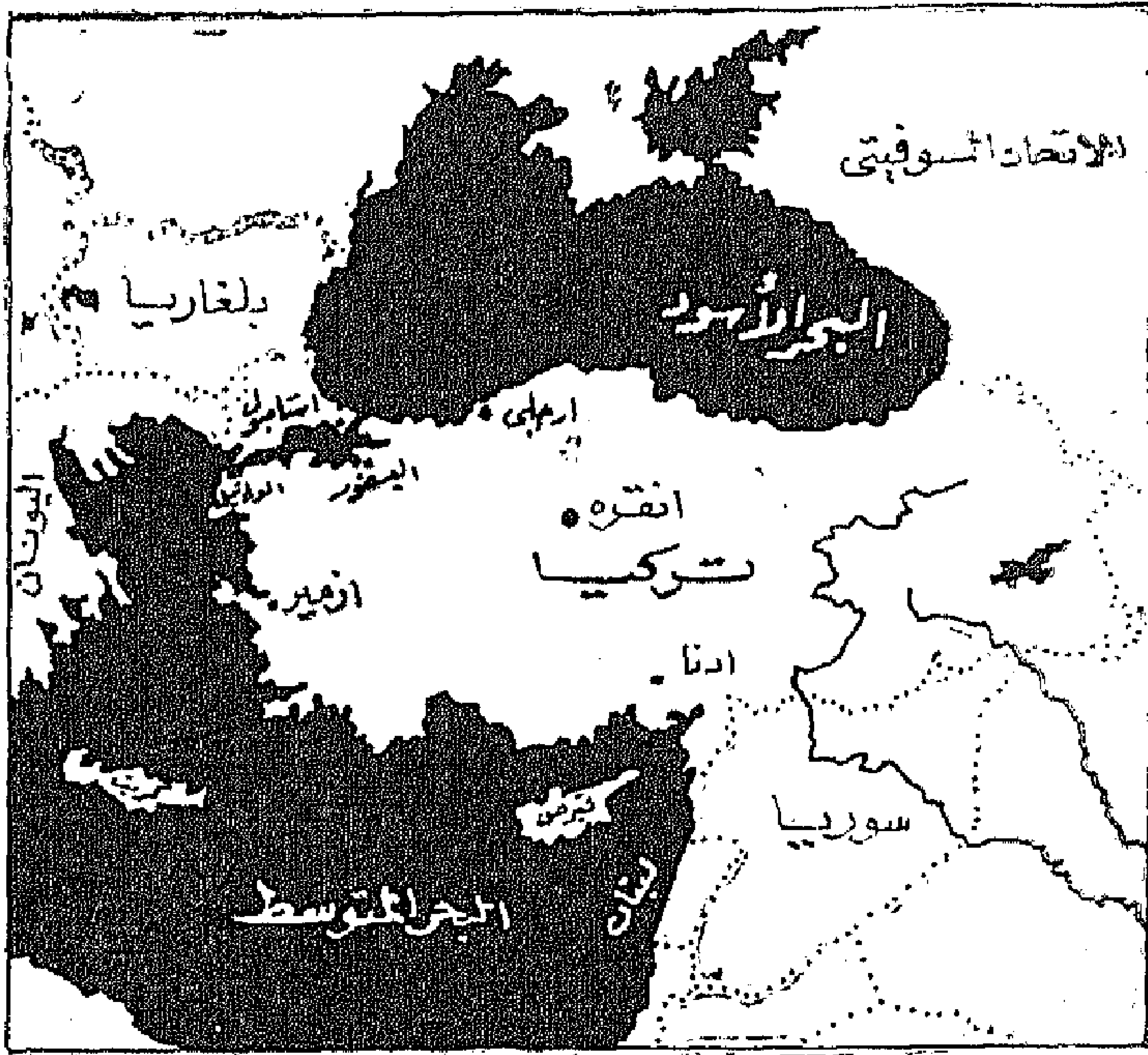
***

ان الشىء الذي يحتاج اليه العالم .. هو مكبر صوت جيد ، للصوت الصغير الساكن في أعماق كل انسان !

***

السبب الذي جعل الوصايا العشر قصيرة واضحة ... هو انها انزلت مباشرة ، لا عن طريق لجان متعددة .

« ظل العملاق التركى النائم منذ سنوات عديدة صديقا وحليفا لامريكا والغرب ٠٠ ولكنه يبدي الآن شعورا متزايدا من العداء لامريكا ونبذ الاحلاف الغربية ٠٠ وهذه هي الاسباب ٠٠ »



تركيا تستيقظ من جديد

ملخصة عن صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور »

بقلم ارنست هاوزر

ثمة شيء خاطيء في تركيا ، فلقد ظلت هذه الدولة التى تتاخم الاتحاد السوفيتى ، بأراضيها الوعرة وسكانها البالغ عددهم ٣٢ مليون نسمة من اقرب اصدقاء امريكا وحلفائها منذ سنين عديدة ٠٠ أما الآن ، وعلى الرغم من استمرار المشاركة العسكرية، وتدفق مساعدات الدولار الامريكى ، فان شهر العسل قد انتهى ٠٠ لقد وقع طلبة وأساتذة الجامعات بيانات معادية لامريكا ٠٠ وفي البرلمان التركى يحتل الحزب

الماركسي مقاعده .. وحتى صحف منتصف الطريق، تناقش الآن احتمال انسحاب تركيا من حلف الاطلنطي !

وقد سألت منذ فترة قريبة أحد أساتذة الجامعة : كيف تستطيع الولايات المتحدة تحسين ذلك الموقف، فانفجر قائلا بحدة : « أخرجوا من تركيا .. أعيدوا قواتكم الى بلادكم ومعها رجال اعمالكم وقناصلكم ! »

فما هي أسباب هذا التغير الذي يثير الحيرة ؟

معقل حيوي :

منذ أن واجهت الولايات المتحدة في عام ١٩٤٧ التهديد السوفيتي لتركيا باعلانها مبدأ ترومان، تعهدالامريكيون بمساعدة الاتراك . وخلال ١٨ عاما اقرضتهم واشنطون او منحتهم حوالى ٤٥٠٠ مليون دولار ، ٤٠٪ منها كمساعدة عسكرية و٦٠٪ كمساعدة اقتصادية . ومازالت أمريكا تبعث لها مساعدات اقتصادية تبلغ قيمتها ١٥٠ مليون دولار كل عام .

ان القروض الامريكية لشراء الآلات الحديثة تجدد الصناعات التركية بينما تعمل المساعدات فيمجال الزراعة على زيادة صادرات البلاد الاساسية . وتنشيء مساعدات الدولار الطرق والسدود وخطوط الكهرباء ومشروعات الري . وفي ميناء «ارجلى» الجميل على البحر الاسود قمت بزيارة لاكبر وأحدث مصانع الصلب بين ايطاليا والهند ، الذي تم بناؤه بمساعدة قرض أمريكي ضخم بلغت قيمته ١٢٩ مليونا و٦٠٠ ألف دولار .

ويقوم نحو مائتين من الفنيين الامريكيين بمساعدة الاتراك على كل مستوي من البنيان الاقتصادي . وفي كل عام يتلقى حوالي ٣٠٠ من الاتراك تدريبا في الولايات المتحدة . ولقد أوقف التضخم غير المحدود . وينمو الاقتصاد القومى بمعدل ٥ر٣ سنويا واذا سار كل شىء علي مايرام ، فمن الممكن انهاء المساعدة الاقتصادية فى عام ١٩٧٢ .

ان الولايات المتحدة من الناحية العسكرية غارقة الي أذقانها في تركيا فان تركيا التي تضم المضايق الحيوية التي تربط البحر المتوسط بالبحر الاسود ، وتتاخم حدود روسيا وبلغاريا تمثل معقلا حيويا في استحكامات الغرب . وجيشها الذي يعد أقوي الجيوش في الشرق الاوسط يضم ٤٨٠٠٠٠ رجل مجهز بالمعدات الامريكية. ويلتحق الخبراء الامريكيون بمراكز قيادة الجيش التركي بينما

تجثم الطائرات المقاتلة التابعـة لقيادة سلاح الجـو الامريكي فوق مطارين تركيين كبيرين . وتعـج البـلاد بالمنشآت الامريكية .. واليوم يعيش في تركيا أكثر من ٢٠٠ ألف من الجنود والمواطنين الامريكيين .

وقد اعتاد الاتراك الذين خاضـوا عشر حروب ضد الروس خلال قرنين أن يبتهجوا بهـذا التعاون الوثيق ، ولكن الامر لم يعد كذلك . وقد شرح لي صديق تركي السبب قائلا :

« لقد كنا أول من تطوع للحـرب في كوريا ، وهناك حارب رجالنـا الخمسة آلاف ببسـالة . وفي عام ١٩٥٨ عندما أرسلت الولايات المتحدة مشاة أسطولهـا الي لبنان ، أقلعت طائرات النقـل الامريكية من قاعدة تركية دون أن تهتم بأخذ الاذن منا . وطائرة التجسس (ى-٢) التي أسقطت فوق روسـيا عام ١٩٦٠ قامت من أحد مطاراتنا .. وفي الامم المتحدة كنا نقترع مع أمريكا في ثبات أكثر من أي عضو آخر ، بل اننا اكثر من ذلك كله سمحنا لواشنطون أن تحول بلادنا الي مركز أمامي للقوة الامريكية المسلحة ، التي يتعين علي روسيا أن تزيلها من الوجود في الدقائق القليلة الاولي لاي حرب عامة . أما الان فاننا في أول مرة نحتاج الي التأييد فانكم تتخلون عنا » .

هبوط سريع :

ويشير هذا الاتهام المرير الي النزاع الكبير حول قبرص ، حيث يمسـك ١٠٠ ألف تركي و ٤٠٠ ألف يوناني كل منهم بخناق الاخر منـذ حصول الجزيرة علي اسـتقلالها من الحكم البريطاني في عام ١٩٦٠ وقد وجدت الاقلية التركية في كفاحها ضد محاولات اليونانيين لضم قبرص الي مملكـة اليونان في حكومة تركيـا بطلا يقف الي جانبهـا ، وكان من الطبيعي أن تتطلع تركيا الي حليفتهـا الولايات المتحدة تنتظر منها المساعدة ، ناسية أن لامريكا روابطها مع اليونان كذلك .. وفي صـيف عام ١٩٦٤ ضربت تركيا مواقع اليونانيين في الجـزيرة بالقنابل، وهددت بانزال قواتها فمنعها الرئيس جونسون في رسالة سرية الي رئيس الوزراء ، فلقد أشار جونسون الي أن الاسلحة التي منحت لتركيـا بوصفها عضـوا في حلف شـمال الاطلنطي ، يجب الا تستخدم ضد أي عضو آخـر بالحلف . وقد استاءت تركيا استياء بالغا من حدة لهجـة الرسالة ، كما آلم تركيـا أن أمريكا أدارت وجهها عندما نزلت التعزيزات

اليونانية في قبرص .

وبينما كانت سمعة أمريكا تواجه هبوطا مفاجئا ، دخل الدبلوماسيون وخبراء التجارة السوفييت الي الميدان واقترحوا اجراء التبادل الثقافي ، وتحدثوا عن المساعدة الاقتصادية .. حقا ان الاتراك ظلوا علي حذر ، فلم تتعد المفاوضات مرحلة الحديث ، بيد أن الاتراك يعتقدون أن مجرد الكلام يجب أن يكون بمثابة تحذير للولايات المتحدة بأن تركيا تستطيع ان تتسوق في أى مكان آخر اذا ما رغبت فى ذلك .

هدف للتودد

ولكن هل كان الصدع المتزايد في الصداقة الامريكية التركية نتيجة للمسألة القبرصية حقا ؟ هذا ما لا يعتقده المراقبون في تركيا ، فهم يقولون أنه لكي يدرك الانسان الاشياء التي تضايق الاتراك ، يجب عليه أن يلقي نظرة أكثر اتساعا .

ان تركيا دولة لا تملك شيئا ، ففي عام١٩٢٣ عندما أسس مصطفي كمال أتاتورك جمهورية جديدة علي أنقاض الامبراطورية العثمانية القديمة ، لم تكن في تركيا أية صناعات أو منشآت أو خبرات ، وأبدي أتاتورك ارادة تفوق طاقة البشر لكي يملأ الفراغ .. فاقترض الاموال وبني المصانع ، وكسر شوكة الدين علي حياة الامة، وحرر المرأة .. واليوم توجد في المدن الكبري طبقة متوسطة تلبس وتأكل جيدا ، وتقيم في مساكن حسنة .. وتتكون هذه الطبقة من موظفي الدولة المدنيين ، والتجار والمهنيين ، غير أنها تمثل أقلية ضئيلة .

ويعيش ما يقرب من ثلاثة أرباع الشعب التركي علي حد الكفاف ، هؤلاء هم الفلاحون الذين يعيشون في ٤٠٠٠٠ قرية علي أرض الهضبة الوعرة الممتدةمن البوسفور حتي استانبول ، وهم يقومون بزراعة قطع صغيرة غير منتجة من الارض. (فمن بين كل ثلاثة أفدنة يعطي فدان واحد فحسب انتاجا) او يرعون الماشية . ويبلغ متوسط دخل الفرد الواحد ٩ دولارات شهريا . والمحراث السائد عبارة عن عصا ذات برامق حديدية ، وتتم أغلب عمليات الانتقال بوساطة الخيل أو البغال . ولا تصل الكهرباء الا الي قريتين من بين كل مائة قرية .. وأكثر من نصف سكان القري أميون يجهلون القراءة والكتابة.

أما من الناحية السياسية فان الفلاح التركي هدف للكثير من محاولات التودد . وفي الانتخابات

التركية الحرة الاولي التي أجريت في عام ١٩٥٠ ، سعى « الحزب الديموقراطي » حزب عدنان مندريس الذي كان قد تكون حديثا للحصول علي أصوات الفلاحين ونجح بسهولة، وخلال الاعوام العشرة التي تلت ذلك بني مندريس الطرق والمصانع في كثير من المناطق المهملة ، وأرضي مشاعر الفلاحين الدينية القوية ببناء عدة آلاف من المساجد • كما انه كبت حرية الرأي وألقي بخصومه السياسيين في السجون ، ودفع البلاد الي الافلاس• وفي عام ١٩٦٠ قلب الجيش حكومته وحاكم مندريس (وشنقه في العام التالى) وحرم قيام حزبه الديموقراطى المتهم بالاسراف •

غير ان الفلاحين لم يفقدوا قط ولاءهم للحزب ، ففي انتخابات عام ١٩٦٥ شن «حزب العدالة» الجديد حملته الانتخابية بين صفوفهم بذكاء، بوصفه الوريث الشرعى للديموقراطيين كما تقدم الحزب أيضا الي صغار رجال الاعمال بخطته لاقامة المشروعات الحرة واستمرار الصداقة مع الولايات المتحدة • وحقق مرشحو الحزب انتصارات كاسحة •

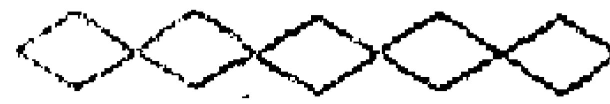
الماركسيون يدخلون البرلمان :

غير أن شيئا ما حدث في انتخابات عام ١٩٦٥ أقلق كلا من المراقبين الاتراك والامريكيين • فلأول مرة في تاريخ الجمهورية تتقدم مجموعة ماركسية علنا باسم « حزب العمال التركي» • وتتنافس في الاستيلاء علي السلطة وقد شن هذا الحزب حملته الانتخابية علي أساس سياسة الحياد، ودعم حملته بدعاية عنيفة معادية لامريكا • وكسب ٢٧٦٤٠٠ صوت ، وهو مايمثل ٣٪ من مجموع الاصوات وهو ما يكفي لارسال ١٥ نائبا من بين ٤٥٠ عضوا بالجمعية الوطنية التي لم يسبق أن دوي بين جدرانها علي الاطلاق صدي الاحاديث اليسارية • ورغم أن هذا الحزب لم تتكون له بعد كتل جماهيرية تتبعه، فقد كان واضحا منذ البداية أن اهمية المجموعة الجديدة سوف تتجاوز نسبة حجمها • ويوجد بين قادة الحزب بعض الصحفيين والكتاب البارزين ، الذين تجتذب كل كلمة من كلماتهم الاهتمام • وهؤلاء ليسوا شيوعيين (فالشيوعية في تركيا ممنوعة بحكم القانون) ، ولكنهم ينادون بانسحاب تركيا من حلف شمال الاطلنطي ، واتباع سياسة خارجية محايدة ، واحتكار الدولة للصناعات الثقيلة والتجارة الخارجية،

والحد من الاســـــتثمارات الاجنبية وتأميم صناعة البترول . وقد قال لي أحدهم : « انني لاأحبذ اي تحالف .. دعونا نعامل الشرق والغـــرب علي قدم المساواة » . وقال آخر : « لقد ناضـل أتاتورك حتي نتحـــرر من السيطرة الاجنبية ونحن الان نناضـل مرة أخري .. ان هـــذه هي حربنا الثانية من أجل الاستقلال » !

ويقول رئيس وزراء تركيـا الجديد سليمان ديميريل الذي يبلغ من العمر ٤٢ عاما :

« كانت بلادنا منذ كمال أتاتورك جزءا من العالم الغربي قلبا وقالبا ، ولكن فلتذكروا أننا ننتمي الي الغرب لا لأنكم تريدون ذلك ، ولكن لأننا نحن الذين نريد . ولا يجب مطلقـــا أن نسلم جدلا بهذا الارتباط الوثيق الذي نعتز به ، فان صداقتنا تحتاج الي الرعاية ، والعناية الدائمة كما تحتاج الي قدر كبير من المراقبة » .



معروف !

كان زعيم العصابة يرقد في خيمة اوكسيجين وقد جلس الى جواره مساعده وهو يسكب الدموع حزنا على زعيمه .. وربت الزعيم المحتضر بيده على يد مساعده في ضعف وقال هامسا :

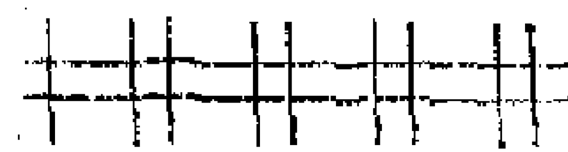
ـ لا تحزن يا صديقي ... انني اعرف مدى اخلاصك لي ، ولهذا اقول لك انني سأترك لك اموالي وسـيـاراتي وطائرتي ويختي وكل شيء عندي ...

فقال المساعد وهو يبكي :

ـ شكرا لك .. شكرا .. لقد كنت طيبا معي دائما .. ولو كان هنـاك شيء فقط استطيع ان افعله لك ...

فرفع الرجل المحتضر نفسه قليلا وقال لاهثا :

ـ هناك شيء حقا ... ارفع قدمك فقط من فوق انبوبة الاوكسيجين !



الطريقة الجديدة !

قال مدير الشركة لسكرتيرته :

ـ يجب ان اتصل تليفونيا بزوجتي الان .. ارسلي برقيـــة الى ابنتي لكي تبتعد قليلا عن التليفون !

اذا أردت أن يضع العالم ثقته فيك :

لا تبخس نفسك حقها

ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال »
بقلم جيليت بيرجيس

في احدي الحفلات خلبت فتاة حسناء لبي بشخصيتها الساحرة ، واتجه اليها شخص أعرفه، يشتغل بالدعاية لاحدي شركات الماس الكبري ، وتحدث اليها عن قوامها الرشيق ، وقال لها انها جميلة ، وبعد برهة قال انه يود أن يستخدمها نموذجا تلتقط لها بعض الصور الفوتوغرافية للاعلان عن بعض الحلي ، وذكر لها أن في استطاعتها أن تظهر وهي تتحلي بقلائد وأساور تساوي ثروة ضخمة ٠

وضحكت الفتاة قائلة انها كانت تحب أن تفعل ذلك ٠٠ ثم أضافت : « ولكن يدي شنيعتان » ومدت يديها أمامه فاذا بأصابعها تبتعد كل منها عن الاخري مسافة كبيرة ٠

جمعت جوان كراوفورد بين الاشتغال بالفن ٠ والمشروعات الخاصة ٠ فقدقامت ببطولة ٤٢ فيلما سينمائيا ٠ وكانت عضوا بارزا فى مجالس مديرى شركة تعبئة البيبسى كولا ٠ وشركة فريتولاى٠ وقد كتبت مس كراوفورد عندما طلبت اعادة نشر هذا المقال الذى سبق نشره فى عدد الريدرز دايجست فى أغسطس ١٩٥٤ تقول : « لن يستطيع أحد أن ينجح حقا فى دنيا الاعمال أو المسرح أو الحياة اذا بخس نفسه حقها ٠٠ ان الثقة مرض ينتقل بالعدوى ! »

لم أكن حتي تلك اللحظة قد لاحظت يديها اللتين كانتا كبيرتين ، يسودهما بعض الاحمرار ، ولكن بعد هذه الملاحظة التي لم يكن هناك ما يدعو اليها ، كدت أنسى شعرها الذي كنت أراه جذابا ، وعينيها البنفسجيتين

الجميلتين ، وابتسامتها التي تشغل البال !٠٠ وبينما كنا نتجاذب أطراف الحديث ، لم أعد أري غير يديها ٠٠ لقد بدت وكأن لها أيادي كثيرة !

ولست أقول أنك ينبغى أن تتمادي في اجتذاب الانظار الي أقصي حد في محاولة للاعلان عن تفوقك وأهميتك ، ففي الدنيا ما يكفي من المتباهين بأنفسهم كما يعلم الله ، ولكنك اذا كنت أكثر تواضعا من أن تكيل الثناء لنفسك ، فيجب ألا تقلل من شأن نفسك ٠

واسمح لي أن أحدثك عن شابتين احداهما حكيمة والاخري حمقاء ، التقيت بهما في نفس الحفلة ٠٠ لقد خلعت احداهما وتدعى «أليس» احدي فردتي قرطها وأرتها لصديقتها ٠٠ وسألتها :

ـ « جميل ٠٠ أليس كذلك ؟٠٠ وتصوري يا ايلواز انني حصلت علي هذا القرط من محل يبيع كل شيء بخمسة قروش فقط ٠٠ انه ليس بديعا كقرطك كما أعرف ، ولكن لاتنسى أن قرطك غالي الثمن » ٠

وابتسمت ايلواز ـ الشابة الحكيمة ـ ولم تقل شيئا ٠٠ في حين أنها ـ كما عرفت مصادفة ـ كانت تتحلي بقرط رخيص !

أتظن أنها كان ينبغى أن تذكر ذلك لصديقتها ؟ ٠٠ لماذا ؟ ان مسألة المكان الذي حصلت منه علي أشيائها أمر لا يخص سواها ٠٠ ولو كانت قد سئلت وكذبت في هذا الصدد لكان ذلك أمرا شائنا ٠٠ ولكن أحدا لم يسألها ٠ انها لا تملك مالا كثيرا ولكن لها ذوق بديع ، فلماذا لاينبغى أن تستفيد من تقديرها الرفيع ، وتترك الناس يعتقدون ما يشاءون ؟

فماذا كانت نتيجة سوء تقدير أليس ؟٠٠ لقد سمعت سيدة تقول لأخري وأنا أتأهب لمغادرة الحفل : « كلا ٠٠ ليست الفتاة السمراء التي تقف مع هاري ٠٠ بل تلك التي تلبس قرطا بخمسة قروش !٠٠»

هذا الحادث يصور الاثر الذي لابد أن يتركه كل بخس لحق النفس علي السامعين ، وعندما تفتح الباب الشخصي لرفع الكلفة ، فان الذين يندفعون للدخول ، كثيرا ما يكونون مكروهين للغاية ٠٠

ولتصوير مدي قلة التبصر في أغلب حالات التقليل من شأن النفس ، يكفى أن تتخيل أن هذه الملاحظات المهينة يقولها شخص آخر ، فأنت تقول مثلا: « انني لا أعبأ بالطريقة التي ارتدي بها قبعتي ، فانني الان قد تقدمت

كثيرا في العمر ، ولن يلاحظني أحد بعد الان » •• ولكن لعل شيطانا خبيثا حذا حذوك في هذا الصدد وقال لك : « ضعها في أي موضع ياصديقي العجوز •• فأنت أكثر شيخوخة من أن تهتم بمظهرك » فماذا يكون أثر ذلك في نفسك ؟•• أليست عبارة سيئة عندما تقولها أنت نفسك ؟

ان كثيرين من الاشخاص يجعلون أنفسهم عديمي الجاذبية — ان لم يكونوا مكروهين — بتمثيل مسرحية تستجلب العطف دائما •• ان أمك أو حبيبتك قد تهتم بذلك ، ولكن سرد متاعبك وأمراضك أمر يثير ملل وسأم كل انسان آخر عادة •

ولو أنك قلت — لمحاولة تبرير مظهرك السقيم — « انني لم أغمض عيني طوال الليل •• لابد أنني أبدو في مظهر شنيع » فانك تكون قد آذيت نفسك بلا فائدة فليس هناك من يهمه أن يعرف سبب مظهرك الرث ، بل ولن يصدقك أحد •• ولكن لو أنك أجهدت نفسك لتكون منتعشا جذابا•• لو أنك امتدحت الاخرين ، وفكرت في شيء رقيق تفعله ، أو شيء طريف تقوله ، فمن المحتمل أنهم لن يلاحظوا وجهك الشاحب •

لماذا يتطوع أناس كثيرون بالتقليل من شأن أنفسهم ، والكشف عن عيوب ونقائص كان من الافضل عدم ذكرها ؟• انهم يفعلون ذلك لأسباب عديدة ، ربما كانت كلها خاطئة •• تقول بعضهن : « أخشى أن يكون هذا الثوب شنيعا » وذلك لمجرد الامل في أن تقول لها « كلا يا ايدا •• انني أعتقد أنه جميل جدا ، ولائق تماما»• هؤلاء انما يتصيدون كلمات الاطراء•• وبالنسبة للبعض الاخر تعتبر المسألة رثاء مزمنا للنفس ، وعندما تقول بعض السيدات : « انني مفلسة •• لست أدري كيف سأعيش حتي أول الشهر » أو « لقد أثار زوجي ضجة رهيبة بشأن فواتير البيت اليوم» فانها تكشف عن مركب نقص مؤكد ••

ولكن أغلب هذهالاعترافات مرجعها مجرد عدم ترو ، أو ميل الي الكلام زائد على الحد ، اذ عندما يتكلم الانسان كثيرا جدا ، فانه يكون عرضة للحديث عن نفسه • وبعض الناس يشعر برغبة لا تقاوم — عندما يلقي صديقا أو حتي غريبا — لكي يصب في أذنيه نوعا من المذكرات الشفوية ، فيذكر كل شيء حدث له، وكل شيء في ذهنه • وفي وسط مثل هذه الثرثرة التي لا يمكن كبحها ، تنزلق مثل هذه الاعترافات الصغيرة

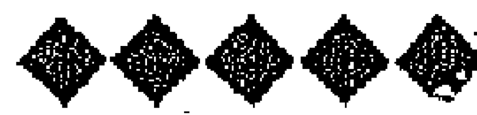
التي تحط بالكرامة ٠

واذا تركنا جانبا الفوائد العمليـــة للامتناع عن التقليل من شأن النفس، فان كبح النفس الحصيف يرفـع من روحك المعنوية ٠ فكما أن الغلاية التي لامنفذ لها تضغط البخار وتجعله أكثر قوة ، فان قدرا معينا من التحفظ في الحديث يكســبك مزيدا من القوة ، ويرفعك الي مستوي أعلي من احترام النفس ٠٠ الفتي المشــوه ، الذي لا يشكو ولا يذكر عاهته ، والفتــاة المنكوبة في جمالها ولكنها لا تتحـدث عن ذلك ، وتسـعى للتفوق في نواح أخري ، والسيدة التي تعـــاني ألما ولا تكشف عنه أبدا ، والرجـل الذي خاب أمله فيمضي في طريقــه وعلي شفتيه ابتسامة ٠٠ كل هؤلاء يعملون بقوي ذهنية وأدبية أكثر فعاليــة من شخص يترك لسـانه يخوض في ذكر متاعبه ٠ انهم يبنون شخصية ،انهم يجعلون أنفسهم أكثر قيمة ٠٠ انهم يزدادون قوة وحكمة وأثرا ٠٠

ان قصص الجـــلد الذي يبـديه الممثلون رغم المعـــاناة والمصـــائب مشـــهورة ٠٠ وأغلبها حقيقي ٠٠ فعندما يرتفع الستار ، لابد أن تنسى المحن الشخصية ٠

وقد زرت يوما نجما شهيرا كان يعاني من نوبة التهاب مؤلمة فيالمفاصل اضطرته الي البقاء في غرفة ملابســه بالمسرح ليلا ونهارا لمدة شهر تقريبا ٠٠ ولكنه كان يظهر علي المسرح في كل حفل ، ويؤدي دوره باتقان بحيث أن أحدا من المتفرجين لم يشـــك في آلامه ٠٠ ليس ذلك فحســب ـ فتلك شجاعة ـ بل انه منع كل عضو في فرقته من الحديث عن حالته ٠٠ وكان ذلك ذكاء منه ٠

« ان العرض يجب أن يستمر ! » هذا هو قانون المســرح ، ويجب أن يكون قانون الحياة كذلك ٠٠ فنحن أيضا مدينون لاصدقائنا بأداء أدوارنا دون اعتذارات !



حرب وسلام !

حدثنى احد رقباء البريد خلال الحرب العالمية فى فرنسا ، انه رأى رسالة كتبها احد الجنود الى زوجته فى الوطن قال فيها :

« اوقفى هذه الرسائل المزعجة ٠٠٠ ودعينى اتمتع بهذه الحرب فى سلام ! »

أخذ الرخام يسترد شعبيته بعد أن ابتعد العالم عنـــه فترة من الوقت وفضل عليـــه الخرسـانة والصلب والزجاج • وفي السنين الاخيرة لاحظ المهندسون أن شوارع المدن الحديثـة تنبض بالحياة عنـــدما يضيفون الي حوائطها الكئيبة لمسات من الرخام •

الرخام

الحجر الذى ينبض بالحياة

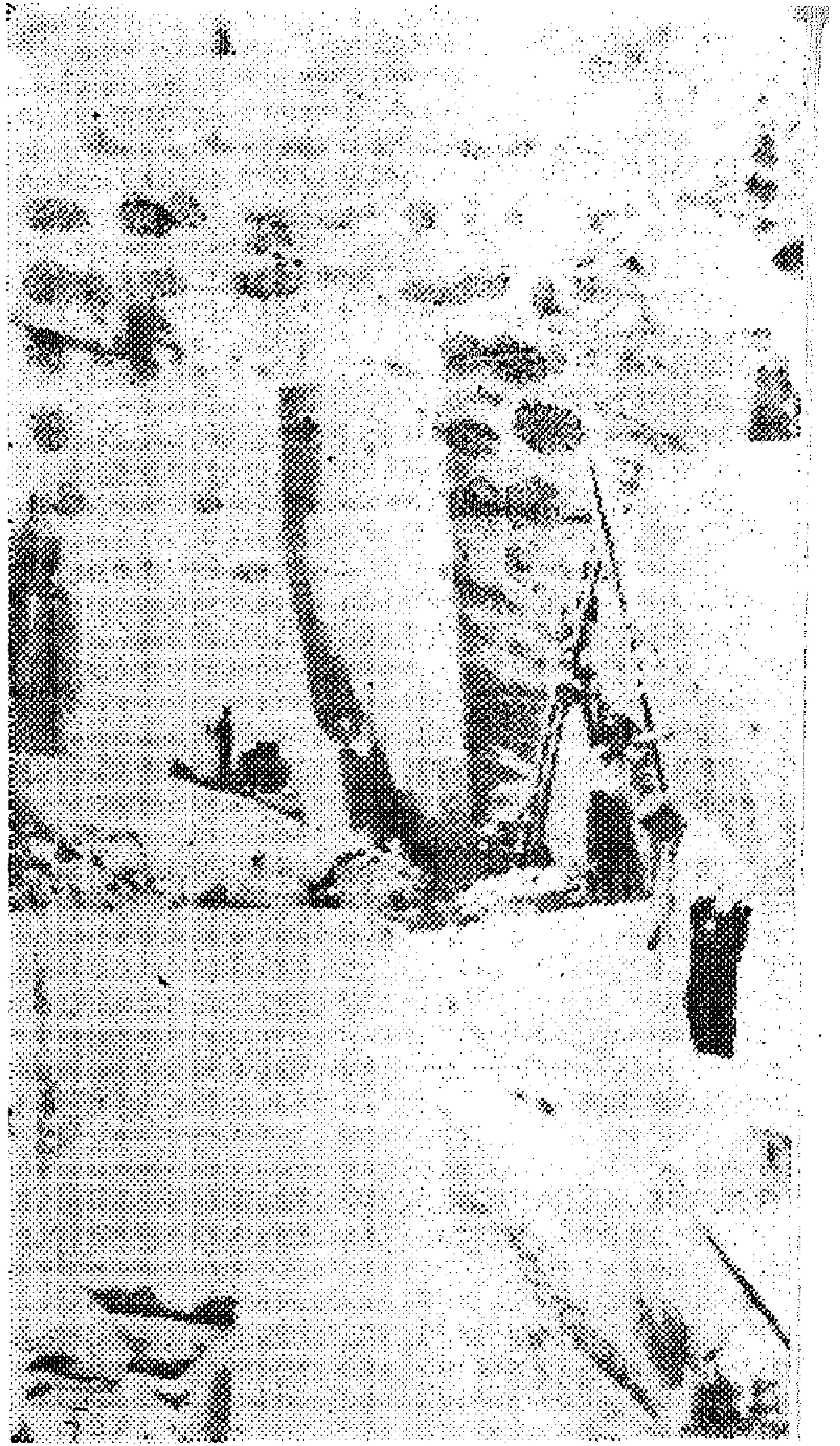
بقلم فرانك هاوزر



تمثال انتصار ساموتراقيا : عثر عليه فى جزيرة ساموتراقيا فى بحر أيجه ، وهو معروض الآن فى متحف اللوفر بباريس

انزلت الآلة الرافعـــة برفق كتلة الحجر التي تزن ٣٠ طنا الي أرض المحجر حيث رقدت كحيوان سقط علي الارض ، بلونهـــا الابيض وعروقها الزرقاء •• وصـــعد فوقها صاحبهـــا «ألفيو فرانزوني» الذي يبلغ الثالثة والسبعين من العمر ، وراحت عيناه المحنكتان تبحثان فيهـــا عن عيوب • وأخـــيرا وضع يده السمراء فوق الحجر في حركة تدليـــل وقال : « رخام سليم » •

كنا في أعالي الجبال التي تحمـــل الرخام فوق مدينة (كارارا) الايطالية القديمة الواقعـــة في الشمال ، وهي العاصمة العالمية لتجـــارة الرخام •



ان استخراج الرخام من المحاجر عمل مشحون بالمخاطر ويعمل الرجال عادة في الجبال النائية وهم معرضون دائما للجليد والرياح القاسية

ولا يزال الانتاج الذي يستخرج هنا، كما هو نفس الحجر الصلب الذي يشبه السكر ، الذي صنعت منه روما الامبراطورية أعمدة منتداها ، والذي نحت منه (مايكل انجلو) تمثال العذراء والمسيح • والسنيور فرانزوني الذي يرأس شركة صغيرة تملكها أسرته ، هو حلقة حية في واحدة من الاسر العديدة الفخور بمدينة «كارارا» •• فقد قامت ثلاثة أجيال من آل فرانزوني باقتطاع الاحجار في هذا الجانب من الجبل ، ولايزال الرخام فيه لا نهاية له •

ورفع فرانزوني بصره وأشار الي علامة صنعتها آلات القطع في الصخور التي ترتفع ٩٠ مترا ، والتي قطعت منها كتل ضخمة وقال : « لقد بدأ جدي العمل من القمة في عام ١٨٨٣، وأخذ يعمل متجها الي أسفل حتي ذلك الخط » ثم قال : « ثم عمل والدي من أسفل هذا الخط •• أما هذه النقطة •• » ثم ألقي قطعة رخام صغيرة علي صقع الجبل واستطرد يقول « فهي المكان الذي بدأت عملي منه » • ويشترك معه في العمل اثنان من أولاده ، وقد يواصل آل فرانزوني قطع الرخام هنا لأجيال أخري قادمة•

لقد أخذ الرخام يسترد شعبيته • وكان العالم الحديث قد ابتعد عن الرخام منذ سنوات بسبب ارتباطه الوثيق بزخارف العصر الفيكتوري المتعجرف ، وفضل عليه كتل الخرسانة والصلب والزجاج • وفي الخمسينات

الاخيرة لاحظ المهندسون المعماريون أن الحائط الكئيب الخالي من الزخارف ينبض بالحياة عندما تغطي واجهته بالرخام ، وأن لمسات قليلة من الرخام تكسر رتابة شوارع المدن الحديثة ٠

ومنذ ذلك الوقت أخذ ذلك الحجر المتين ـ الذي لا تزيد تكاليفه علي انواع معينة من الالواح الزجاجية والمعدنية ـ مكانه بين المواد الحديثة، وأصبح الرخام الآن يجمل مداخل القاعات ودرجات السلم ، والمسارح والمتاجر الكبري والبنوك والمطاعم ، وأقيمت الجدران التي تقف بين الاعمدة أيضا من الرخام ، وأصبحت لعمارات المكاتب واجهات رخامية ٠

والرخام مادة خاصة تماما ٠ والكلمة نفسها مشتقة من الكلمة اليونانية «مارميرين» ومعناها «يتألق» وهي كلمة تنبثق منها العظمة ٠٠ والجمال ، والنبل ، والدوام هي سمات الرخام الرئيسية ٠ ومنذ أن استخدم الصيادون الاغريق ، من ٥٠٠٠ سنة الحجر الشفاف الذي عثروا عليه في جزرهم في نحت آلهتهم ـ التي تعتبر الان أشياء ثمينة في متاحف العالم ـ والرخام هو مادة الخلود ، وقد صنعت منه الاشياء التي أريد لها أن تدوم الي الابد ، اذ علي الرغم من أنه يبلي ببطء بفعل القوة العارضة للرياح والامطار ، فانه يقاوم فناء القرون أفضل من أغلب المواد الاخري ٠

رمز السلطان :

ومنذ البداية لحقت وصمة «الاسراف البين » بالرخام اذ كان الرخام مخصصا للاغنياء وذوي السلطان لانه كان يستخرج من الجبال البعيدة ويتطلب المخاطرة بالحياة والاطراف ، ثم يشحن الي الاسواق بنفقات ضخمة في الوقت والمال ، ولعل الاحجار التي وضعت في هيكل سليمان كانت رخاما مستوردا ، وقد وصفها «سفر الملوك» بانها الاحجار العظيمة ، والاحجار الثمينة ، والاحجار المصقولة ٠ وكان أغسطس امبراطور روما يفخر بأنه وجد المدينة مبنية بالطوب فتركها مبنية بالرخام ٠ وبعد انهيار الامبراطورية سلبت قصور المدينة وآثارها وبنيت بعض كنائسها الشهيرة مثل كنيسة «القديس بطرس في الاغلال» بأعمدة رخامية أخذت من أطلال الوثنيين ٠

وبينما كانت الامبراطوريات تزدهر وتندثر ، ظل الرخام قريبا من مراكز القوة في العالم ، وكاتدرائية القديسة صوفيا في اسطنبول ، التي ظلت طوال ألف عام تقريبا تعد أكبر الكنائس

وأعظمها فخامة في العالم المسيحى ، هي نموذج لأرقي أنواع الرخام المنتقاة علي ظهر الارض ، كما يشكل الرخام الابيض النقي ، المرصـــع بالاحجار الكريمة ، الغلاف المتألق لمقبرة « تاج محل » التي لا نظير لها ، وكاتدرائية ميلان مليئة بقطع الرخام المتداخلة . وقد زين ملك فرنســـا لويس الرابع عشـــر الذي كان يلقب بالملك الشمس قصر فرساي بأثمن أنواع الرخام التي استطاع العثور عليها .

ومع ذلك فان الرخـــام ينتمي الي أصل متواضع مثل قريبه البعيد الماس الذي لايزيد على كونه فحما متبلورا، فأبوه هو الحجر الجيري العادي الذي تكون في المحيطات خـــلال العصور الاولي من بقـــايا عشرات آلاف من الاصداف الدقيقة . ثم حدث بعد ذلك – ربما منذ ٢٥ مليون سنة – عندما اضطربت الجبال وانحسرت البحار ، أن حولت الحرارة العظيمـة والضغط الكبير بعض كتل الحجر الجيري الي صخور بلورية: هي الرخام. اكسرة، وسوف تري البلورات بوضـــوح دون أن تستعين بعدسة مكبرة .

وعلي الرغم من متـــانة الرخام ، فهو ناعم نسبيا ، اذ تبلغ صـــلابة الجرانيت ضعف صـــلابته . فأنت تستطيـــع أن تخدش الرخام بمسمار من الحديد بينما لا يمكنك أن تخدش الزجاج بالرخام . ونســـيج الرخام المتين يجعله قابلا للطرق الي حد أنه يتخذ أي شكل مطلوب عندما تعمـل فيه يدا المثال الماهر فلا تستطيع أي مادة خام أخري مثـلا أن تنتج ذلك الخيال الكامل الذي يثيره ذلك الرداء الرقيـق المبلل الذي تعبث به الرياح وهو يتعلق بالجسد شبه العـــاري لتمثال « انتصار ساموتريس » .

ومن مفاتن الرخام الســـاحرة شفافيته ، حيث يتخلل ضـــوء النهار سطحه الي عمق قد يصل الي خمسة سنتيمترات . وفقا لدرجة تركـــيز الحجر وتستطيع الاشعة التي تعكسها البلورات العميقة – أن تحول بياض الحجر الي ما يشبه الجســد الحى شبها كبيرا . كما يبدو أن تمثـــال (هيرمس) الشـــهير الذي ينسب الي المثـال (براكسيتليس) يكاد ينبض بدفء الشباب وقوته .

ومنذ وقت قريب اســـتغل هذا التبادل المبهج بين الضوء والحجـــر بذكاء في الولايات المتحدة في مكتبـة «بلينيكي» للمخطوطات والكتب النادرة بجامعة ييل التي تكلف انشـــاؤها خمســة ملايين دولار . فقد استعمل

المهندسون المعمـــاريون ٢٥٠ لوحة مثمنة الاضـــلاع من رخام فيرمونت مساحة كل منهـــا ٢½ × ٢½ مترا لتكوين الغـــلاف الخارجي الرقيـــق الشفاف للمبني الذي يتكون من ستة طوابق • وكانت النتيجـــة شيئا لم يتحقق من قبل قط بالاحجـار : ففي خلال النهـــار يتسرب ضـوء رقيق مصفي الي قاعة المعـــرض الكبري فيحمي المخطوطات النـادرة من ضوء الشمس المباشر • وفي الليـل عندما تضاء الانوار داخـــل القاعة ، يشع المبني من الخارج وهجا دافئا غامضا في لون الكهـــرمان • وقد ابتهجت صناعة الرخام عندما افتتح البنـــاء الذي حطم السـوابق رســميا في عام ١٩٦٣ •

ألوان الطبيعة السخية :

لقد غمست الطبيعـــة فرشاتها في نفس الالوان السخية التي عالجت بها أجنحة الفراشة عند صياغتها للرخام• فقد حـــدث في فترات التغضن التي حدثت في كوكبنا هذا في عصور ماقبل التاريخ أن اختلطت كل المواد الغريبة مع كتل الحجر الجـيري الاصلية ، وانطـــوت داخلهـــا مع الرخام ، كالشـيكولاتة في كعكة من الرخام • وهذه المعادن والالوان الغريبة تظهـر كبقع وعروق وشرائط وسحب ولهب، وقد جمعت عينات من الالوان الحمراء والوردية والخضـــراء والارجوانيـــة والصفراء والبنيـة أما الالوان الصماء فهي نادرة الوجـــود •• في حين أن أنواع الرخام ذات الدرجات الثـلاث بل والاربع من اللون الواحد ، شائعة •• وقد رأيت رخاما ذكرني بالحرير المبلل والبرونز وجلد الثعبان وخشب الورد • ولا يوجد بين آلاف الانواع من الرخام علي وجـه الارض نوعان متشابهان تماما ، ولن تجـــد أبدا شريحتين مقطوعتين من كتلة واحدة يظهر فيهـــا نفس الشكل •• ويباع الرخام بالحجـم ، حيث يتراوح ثمن القدم المكعبة بين خمسة دولارات و٢٥ دولارا ، وان كانت الكتلة الجميـلة بصورة خاصة تجلب ربحا مجزيا •

وقليل من الدول يخـــلو تماما من عروق الرخام ، ولكن الطبيعة أخفت أثمن كنوزها في العـالم القديم ، فان ايطاليا واليونان وأسبانيا وفرنســـا وتركيا ، والاطراف الشمالية العظيمة لافريقيا مليئة بالرخام الثمين •

رجال ضد الجبال :

ان استخراج الرخام من المحاجـر عمل مشحون بالمخاطر • وقد رأيت كتلة بيضاء لصنع التماثيل تقتطع من

الجبل في أحد المحاجر الايطالية ثم تتشقق عند منتصفها وعندئذ تحول وجه صاحب المحجر الي لون الرخام الابيض • وكان السبب شرخا غير ظاهر يشق الكتلة وبذلك انكمش – في غمضة عين – ما قيمته ثلاثة ملايين ليرة من الحجر الي مليون وربع مليون ليرة • ويعمل الرجال في الجبال النائية المعادية ويتعرضون للجليد والرياح القارسة ، كما أنهم معرضون للسقوط عند تسلقهم السفوح الشديدة الانحدار المفروشة بقطع الحجارة الصغيرة • والحوادث الخطيرة شيء كثير الوقوع • وبالنسبة لصاحب العمل ليست هناك أية ضمانات وقد قال لي أحد المشرفين علي العمل في المحاجر : « أن العمل هنا لا يشبه العمل في مناجم المعادن العادية ، لانك تعرف ما سوف تحصل عليه بعد تنقيتك للمواد الخام • أما بالنسبة للرخام ، فان الكتلة ذاتها يجب أن تكون سليمة ، لان الجيوب الارضية والشقوق ورفع الالوان السيئة تلتهم قيمة الكتلة • كما تتعرض لخسائر أكبر عندما تقطع كتلتك ولا تبقي لك في النهاية غالبا سوي أقل من خمس حجم الكتلة التي بدأت باخراجها • وسواء وجدت رخاما أو لم تجد ، فعليك أن تدفع أجور عمالك » •

ولا تخضع تجارة الرخام لاية قواعد ثابتة ويديرها جماعة من مديري المحاجر والتجار وأصحاب أدوات القطع الذين يصل احترامهم للحجر الي حد العشق • ونجد في ايطاليا – أكبر بلاد الدنيا اهتماما بالرخام الآن – ثلاثمائة شركة للمحاجر وتعمل في «كارارا» بجبال الالب ، وتستخرج سنويا ٦٠٠ر٠٠٠ طن من الرخام (ويجعل انتاج ايطاليا الكلي من الرخام الذي يبلغ مليون طن سنويا ، من السهل عليها أن تبقي علي رأس جميع منافسيها) •

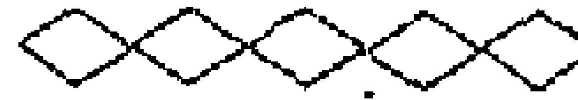
ان مدينة كارارا تتحدث وتأكل وتحلم وتتاجر في الرخام • وتتكدس الكتل في الافنية المبنية من الطوب ، كل خمس أو ست كتل بعضها فوق بعض • ثم تقطع المناشير الكهربائية كتل الحجر في الورش التي تطن بالعمل كما لو كانت شرائح من الخبز • ويزدحم ميناء «كارارا» الصغير بسفن نقل البضائع التي تحمل وتفرغ حمولتها من الكتل وألواح الرخام • و «كارارا» هي غرفة المقاصة المركزية لتجارة الاحجار في العالم، فهي تشتري وتصنع وتبيع جميع أنواع الرخام المعروفة للانسان • قال لي أحد كبار التجار في

المدينة « يستطيع أي مهندس معماري أن يجد أي نوع من الاحجار هنا في كارارا » ويدوي صوت الرخام علي شاطيء كارارا المزدحم ، وهو عبارة عن شـــريط طوله ٣٠ كيلومترا · ويزدحم الناس في أيام العطلات علي الشاطيء يتجـولون في المحلات حيث توجد التذكارات المصنوعة من التماثيل الرخامية ·

ويجتذب المثالون الي هذه التلال · فقد قابلت بعد ظهر أحد الايام المثال البريطاني الشهير «هنري مور» الذي يعتبره معظم النقـــاد أعظم نحات في عصرنا هذا ، وكان يتسقط أخبـــار المحاجر ، وأثاره ما شاهده فقال لي:

« لقد قمت بنحت أول كتلة من رخام كارارا وأنا طالب أدرس الفن في لندن، ومنـــذ ذلك الوقت وأنا أحب ملمس الرخام ·· من يعلم ؟ فقد أعثر علي الكتلة المثالية التي يقودني شكلها الي شيء أعظم » ·

ونظرت الي وجهـــه الملهم ، ومن هناك اتجه بصري نحو الجبال حيث لاتزال توجـد رقع المحاجر البيضـاء المعتمة في الضوء الباهت · لقد استطعت أن أحس سحر الحجر الذي تعتمـد امبراطوريته علي كل من العقل والمادة والفكرة والشكل والخيال والحقيقة ، وأنا واثق من أن الرجال سوف يظلون يحلمون بالرخام ·



نظام !

كان الخطيب فى حديقة هايد بارك الانجليزية يخطب ذات صباح فى حماسة بالغة وقد التف حوله حشد كبير يستمع اليه وهو يهتف قائلا : « ان الطبقات الحاكمة هى المسئولة عن الحالة المحزنة التى بلغتها هـــذه الدولة ·· انهم مسئولون عن كل متاعبنا .. يجب أن نحرق مجلس العموم .. لابد أن نحرق قصر باكنجهام .

وادى الزحام حول الخطيب الى توقف حركة المرور ، وهنا اقترب احد جنود البوليس وصاح فى الجمهور :

« تحركوا ايها الناس حتى تستطيع حركة المرور ان تســير ··· والان ليقف الى اليمين اولئك الذين يحبذون حرق مجلس العموم ، اما الذين يؤيدون حرق قصر باكنجهام فليقفوا الى اليسار ··

وهنا انفجر الجمهـــور ضاحكين ، وسرعان ما تفرقوا !

((هـذه النصـائح يقـدمها اليـك خبير عن أفضـل الوسـائل لكي يفهمك السـائق الآخـر حتى تكون القيـادة أكثـر أمانا))

السائق الآخر ... يستطيع أن يفهمك بالاشارة

بقلم أ · د · فولنر

في الشـتاء الماضي ، رأيت سيارتين تنحرفان بعيدا عن جسر تغمره الثلوج · كانت الدنيـا تمطر ، والسائقون الذين التقينـا بهم مقبلين في طريقنا ، كانوا يعرفون أن المطر قد تجمد فوق الجسر ··ولكنهم لم يخبرونا بذلك ، وعنـدما ذكرت لأحد أصدقائي هذا الحادث فيما بعد، سألني في أسف : « ولكن كيف يتسنى لك أن تخبر سـائقا آخر عن شيء كهذا وأنت منطلق بسرعة ٦٥كيلومترا في الساعة ؟»

ومع ذلك فهناك طريقة ·· طريقة يستطيع بها السـائق أن يتخاطب مع سائق آخر ، وينبهـه الي الخطر ، ويطلب مساعدته ، ويشكره ، وينقل اليه الرسـائل التي هي جزء من السلوك المتحضر في كل مكان الا في الطريق العام كما يبدو ·· ومنذ وقت قريب ، أتاح لي هارولد سميث خبير قيادة السيارات صورة رائعـة من « حديث السائق » ومدي الفائدة التي يمكن أن يسفر عنها ، فقد راقبتـه وهو «يتحدث» مع السائقين الآخرين عند تقاطع الطرق ، وفي مواقف عبور ضيقة، بل وفي أماكن وقوف السيارات المضطربة في المراكز المزدحمة بالمتاجر ·· كان يتحدث بالانوار الاماميـة الكاشفة ، وبايماءات الايدي، وبالنفير ·· بل وبامالة رأسه !

ان سميث ــ الذي يقطع أكثر من ٨٠ ألف كيلومتر كل عام لدراسـة مشكلات القيادة ــ هو واضع «طريقة سميث للقيـادة بلا حوادث» · وقد

ملخصة عن مجلة « ترافيك سيفتي »

ذكرت المؤسســات التي يستخدم موظفوها طرق سميث في القيادة أنه حدث انخفاض شديد في عدد الحوادث التي تقع لهم ، كمــا أنتج مجلس الامان القومي الامريكي سلسلة من أفلام الامان ، التي تقوم علي أساس طريقة سميث ..

وهاهيذي ثماني «رسائل» يستطيع أي سائق متيقظ أن يبعث بها :

« **انذي أنوي الدوران الي اليسار هنا !** »

ان آلافا من السيارات تصاب قبل أن تدور يسارا مباشرة .. والسبب: ان السائق لم يظهر بوضوح الي أين يريد أن يدور . وقد تحــدثنا الي ضحية نموذجي لهذا السبب في احدي المدن ، وكان قد حطم سيارته وسيارة احدي السيدات فقال لنا : « كنا في واحد من تلك الطرق غير المقسمة ذات الاربعة دروب التيتوجد فيالضواحي، حيث حركة المــرور تســير في كلا الاتجاهين .. وكنت في القسم الذي يقع بجوار خط الوسط ، بينما كانت السيدة تتقدمني بمسافة ٦٠ مترا ، وقد أضــاءت اشــارة الدوران الي اليسار ، وكان هذا يعني بالنسبة لي « سأدور عند الناحية التالية» ولكنها بدلا من ذلك توقفت فجأة في منتصف الطريق بين تقاطع الطرق لكي تدور يسارا متجهة الي مركز للعب الكرات الخشبية ، فاصطدمت بها ،واصطدمت بى السيارة التي تليني » .

ولكي تعطي اشارة لمثل هذه الدورة بطريقة صحيحة ، عليك أن تبــدأ «الانحراف» بسيارتك تدريجا نحــو خط الوسط بعد أن تضيء مصــباح الدوران في سيارتك — بمعدل بوصــة أو بوصتين كل مرة — هذا الانحراف سوف يلاحظه علي الفور أولئك الذين يسيرون خلفك ، كما أنه يكشف ضوء الدوران في سيارتك لسائقي السيارات التي تبعد وراءك بعــدة سيارات . وعندما تقترب لحظة الدوران ، اضغط علي فرملة القدم برفق لتحــذير أي سائق لايزال يبتعد عن كثب . وفي الثلاثين مترا الاخيرة ، عندما تصبح قريبا جدا لخط الوســط علي قدر ما يمكنك بأمان ، فان وضع سيارتك عندئذ سيقول بوضوح : « انني الان علي استعداد للدوران .. هنا ! » .

« **انني أراك .. وسأساعدك** » :

كلنا يجد نفسه — أحيانا — يسد الطريق علي سـائق مسرع يريد أن يتجاوزنا ، وسوف يخفف من التوتر اذا استطعنا أن نجعله يعرف « انني أراك وسأفسح لك الطريق بمجرد أن

تسنح فرصة آمنة » ٠

ولابلاغ هذه الرسالة ، يقول لك سميث ، ارفع رأسك مرة أو مرتين، وحدق في المرآة التي تكشف لك المنظر الخلفي ٠٠ بل ان أي ميل طفيف للرأس يمكن رؤيته بوضوح ٠٠ انه يقول « انني أراك » ٠ وسيكون من المفيد أيضا في الليل لو أنك مددت يدك وضبطت وضع المرآة ، فان السائق الذي يتبعك سيري هذا العمل في وهج أضوائه الكاشفة ٠٠ ولكي تظهر مجاملة أخري بعد ذلك ، دع سيارتك تنحرف الي اليمين ، فان هذا سوف يسهل علي السائق الاخر أن يبحث عن منطقة للمرور بسلام وكأنك تقول : « سأتعاون معك بمجرد أن أستطيع » ٠٠ ان قلائل من السائقين بعد أن يروا ذلك سوف يخاطرون بتجاوزك في طيش وغضب ٠٠

ومن المحتمل أن السائق الذي خلفك سوف يفسر انحرافك الي اليمين علي أنه يعني : « اذا أردت أن تمر بصورة سيئة ٠ فافعل ذلك الان » ومن ثم فان سميث يوصيك بأنك بعد الانحراف الاول ، أعد سيارتك الي وضعها العادي ، فان السائق الذي وراءك سوف يفهم ، وسيبتعد الي الوراء مسافة آمنة ، وينتظر ٠

« هناك خطر في طريقك ! استعد للوقوف » :

هب أنك رأيت ـ كما حدث لي في يوم قريب ـ ثلاث قطع من الاحجار تسقط من سيارة نقل أمامك وسط حركة مرورتسير بسرعة٩٥ كيلومترا في الساعة ٠ في مثل هذه الازمة ، فان استخدام الفرامل لايكفي لتحذير السيارات التي خلفك التي قد تندفع حولك نحو الكارثة ٠ ولكي تقول : « طواريء ! » عليك أن تضغط علي الدواسة في سلسلة من ضربات سريعة شديدة لاضاءة أنوار فرملتك وما أن تصبح سيارتك تحتالسيطرة، أضف اشارة «انزال العلم» بالتلويح بذراعك اليسري في قوس عمودي واسع خارج النافذة ، واجعل أنوار الفرملة تستمر في الوميض حتى بعد أن تتوقف ٠

وقد اختبرت هذا التتابع في الاشارات في عدد من المواقف الطارئة، وفي حادث الاحجار الساقطة ، رأيت أن تلويحة ذراعي سرعان ما أخذ السائقون الذين خلفي في محاكاتها ٠ وخلال ثوان كانت رسالة **خطر !** قد نقلت الي السيارات التي تبعد الي الخلف مسافة طويلة ٠

« انني أرقب لك الطريق » :

ان نفخات البوق تضايق ، بل وتغضب الشبان من راكبي الدراجات، فضلا عن أن راكب الدراجة قد يتطلع من فوق كتفه في دهشة أو هلع ويتجه الى طريقك مباشرة ٠

والمشكلة هي أن أغلب السائقين يطلقون أبواقهم للتحذير عندما يكونون على مسافة أربع أو خمس سيارات فقط ٠ وأفضل اشارة في شارع هادىء هي صوت «بيب» خفيف وهذا يصل دويه الى مسافة ٨ أو ١٠ سيارات من مكانك ٠ واذا دعت الضرورة فأضف «بيب» أخرى ، على أن تكون هناك مسافة طفيفة بين الاثنتين ، لتبقى لها النغمة الودية العابرة ٠ مثل هذه التحذيرات المبكرة ، تمنح الفتيان والفتيات وقتا لضبط اتجاههم بهدوء ٠

« أرجو أن تساعدني للدخول في الصف » :

كلنا نجد أنفسنا محبوسين في الشوارع الجانبية أو أماكن وقوف السيارات بسبب بطء حركة المرور التي تعبرالطريق أمامنا ويقول سميث أن من بين الاسباب التي تجعل أحدا لا يريد أن يسمح لنا بدخول الصف أن كثيرين جدا منا يطلبون السماح لهم بالدخول ٠ اننا نشير في تحد ، بل ونقحم الحاجز الامامي لسيارتنا في الصف ، ثم تظهر راحة يدنا اليسرى لنقول : « ابق في المؤخرة هناك ياسيد ! » ولكننا ــ كما يقول سميث ــ انما نبعث برسالة خاطئة٠

وقد أراني سر الدخول في الصف: اختر سائقا في الطابور المقبل وانظر اليه ، وفي تلك النظرة اسأله ! ويقول سميث : « حاول أن يتم الاتصال بين عينيك وعينيه ، لوح له بيدك في حركة ودية سريعة٠٠ وأضف اليها ابتسامة ودية واسعة لمجرد الاحتياط ٠ ويقول سميث أنك بمثل هذا «الحديث» قل أن تضطر الى سؤال أكثر من سائقين فقط ٠

« شكرا » :

عندما يفسح لك أحد السائقين الطريق ، أشكره ٠ ان هذا يخلق لديه شعورا طيبا ، ويزيد القيادة أمنا ٠٠ان كثيرين من السائقين يستخدمون نصف تلويحة ونصف تحية ٠ وثمة اشارة أخرى يستخدمها سائقو سيارات النقل هي ضربتان خفيفتان على البوق ، وكأن صوتهما يقول « شكرا ٠٠ لك » ٠

« انني آسف » :

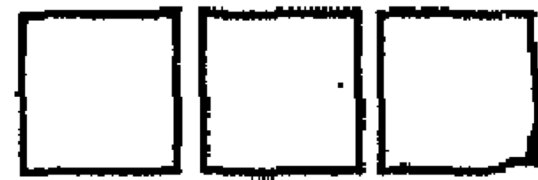
بينما كنت مع سميث أمام اشارة

المرور في قلب المدينة ، نسى سائق شرد ذهنه أن يبدأ السير عندما أضيء النور الاخضر ·· وبعد أن انتظر سميث في صبر ، ضغط علي البوق ، ولكن الاشارة جاءت أخشن مما كان متوقعا · وحدق فينا الرجل بغيظ ، فقال لي سميث : « انه غاضب »

وعند النور الاحمر للاشارة التالية، توقفنا الي جوار هذا السائق ·· وبرزت يد سميث في تحية مرحة مقتضبة ·· ولكأنما كان يقول في جلاء : « انني آسف يا صديقي فان مثل هذه الاشياء تقع كثيرا » ·

وبدأ السائق الاخر يبتسم ·· وفجأة كان يلوح بيده ليرد التحية ، وكأنه يقول بوضوح : « حسنا ·· لننس ذلك ! » ·

لقد مد سميث اليه يد الصداقة ، والصداقة من أكبر أدوات الامان جميعا ·



أمانة !

فى احدى محاضرات مارك توين عن الامانة ،قال انه عندما كان صبيا صغيرا ، شاهد عربة بطيخ جعلته يشعر باغراء شديد للسرقة ، فتسلل نحو العربة وسرق بطيخة ··

ومضى مارك يقول : « وذهبت الى حارة صغيرة لكى التهمها ، ولكننى لم اكد اضع اسنانى فيها حتى توقفت فجاة ، فقد سيطر على احساس عجيب جعلنى احمل البطيخة فى يدى واعود بها الى العربة ·· »

وسأله أحد الحاضرين :

ـ وهل اعدت البطيخة ؟

فقال مارك توين :

ـ اجل ··· واخذت واحدة اخرى ناضجة !



تعويض !

يبحث بوليس لوس انجليس عن اللص الذى دخل احدى دور السينما ، ثم اتجه نحو عاملة الشباك وصوب اليها مسدسه قائلا :

ـ هذا الفيلم سخيف لا يعجبنى ··· اعيدى لى اثمان التذاكر كلها !

وانصرف وهو يحمل ٢٠٠ دولار !

« رسالة ملهمة للمصابين
بمرض السكر وعائلاتهم ٠٠»

مرض السكر يمكن أن يكون نعمة لا نقمة!

ملخصة عن مجلة «كيوانيس»
بقلم جون ميرفي

عندما سمع أحد أصدقائى أننى أصبت بمرض السكر – وهو تشخيص أنهى حياتى كطيار في احدي شركات الخطوط الجوية – لم يعرض علي عطفه ، ولكنه بدلا من ذلك قال : « لعل هذا أحسن شيء حدث لك ! »

وأردت أن ألكمه في أنفه ٠٠ ماذا يعرف هو عن ذلك؟ انه يتمتع بصحته وعمله ٠ لقد كنت في الثالثة والثلاثين من عمري ، وليس لى غير عمل واحد أتقنه ٠٠ هو الطيران فبعد أن تخرجت في الجامعة عام ١٩٤١ التحقت بالطيران البحري ، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية غيرت ثيابى الرسمية فحسب،واشتغلت طيارا بشركة الخطوط الجوية العالمية ٠ لم يكن هناك مايثير قلقى بشأن مستقبلى ٠ كان كل أصدقائى طيارين ، وكنا نعيش ونتحدث عن الطيران ، وكنت أحس أننى محظوظ لاننى عرفت دنياي وكنت قانعا بها ٠

وطوال تلك السنين كانت قد أجريت لى فحوص طبية عديدة ونجحت فيها جميعا ، وكانت الشركة تتطلب فحصا واحدا كل عام، وسلطات الطيران الحكومية تتطلب فحصا كل ستة أشهر ٠ وقد خدمت مع احدي

وحدات الطيران البحري الاحتياطية وقد أجري لى فحص طبى في الشتاء وآخر كل صيف عندما التحقت بالخدمة العاملة ٠٠ وبعد الفحص الطبى الذي أجري لى في عام ١٩٥٣، والذي قدر له أن يغير حياتى ، هنأنى طبيب الشركة وقال لى : « لو بقي كل الطيارين في مثل حالتك ، لما واجهنا أية مشكلات» ٠

ثم حدث يوما وأنا أغادر بيتى للقيام برحلة جوية روتينية أن دق جرس التليفون وكان المتحدث هو الطبيب الذي قال : «هناك احتمال بمنعك من الطيران ، فقد أظهر فحص البول أن كمية السكر التى به كبيرة»

لم أعرف علام كان يتحدث ٠٠٠ وعندما قلت له ذلك ، قال يشرح الامر : « قد يعنى هذا أنك مصاب بمرض السكر ، ولكن يحتمل أيضا أن تكون قد وضعت شرابا سكريا كثيرا على فطيرتك هذا الصباح » ٠٠ وطلب أن يجري لى مزيدا من الاختبارات وقد أيدت هذه الاختبارات التشخيص الاصلى ٠٠ اننى مصاب بمرض السكر ٠

كان هذا بالنسبة له يبدو واضحا جليا كمشروع رحلة جوية ، ولكننى رفضت أن أتقبل تشخيصه ، وأخذت أتنقل من طبيب الى آخر ٠٠٠ لابد أن هناك غلطة ما ٠٠ ولكن لم تكن هناك بطبيعة الحال !

وقد علمت أن مرض السكر هو فشل البنكرياس في انتاج كمية «الانسولين» الكافية أو الفعالة، وهو الهورمون الذي يتيح للجسم أن يحرق أو يختزن السكر بطريقة مناسبة ، وليس لذلك أي علاج ٠ ومرض السكر ليس نادرا ، كما أنه ليس أمرا تافها، فمن الممكن أن يسبب الموت أو العمى٠ ومع أنه قيل لى ان مرض السكر يمكن السيطرة عليه بحقن الانسولين، فان هذا العلاج لم يسبب لى راحة كبري ، فالطيار الذي يعالج بعقار كالانسولين ، لايسمح له بالطيران٠

ان معرفة الوقائع شيء ، وقبولها شيء آخر ، ولاسيما اذا كنت لاأشعر بالمرض ، فقد كنت طيارا ممتازا في اليوم التالى لاجراء هذا الاختبار كما كنت في اليوم السابق له٠ وقلت لنفسى اننى لاأستطيع تحمل أن أكون مصابا بمرض السكر ٠ فقد كان لى ثلاثة أطفال ، ورهن ضخم على منزلنا، وكنت أحصل من عملى على ١٥ ألف دولار سنويا ــ حوالي ٦٠٠٠ جنيه ــ ولم يكن لى أي مهنة أخري ٠٠٠ كلا لن أتركهم يمنعوننى من الطيران ،

وسوف أكون حريصا في طعامى وأواصل الطيران .

وخلال أسابيع قلائل ، ظهر أول الاعراض علي .. أصبحت أشعر بظمأ يكاد لاينقطع ، كما كنت أحس بجوع مستمر ، وآكل كثيرا ، ولكن وزنى هبط من ٨٤ الى ٧٠ كيلوجراما .. وعندئذ بدأ القلق يسيطر علي ، وانتابنى بعض الفزع . وذهبت الى أحدكبار الاخصائيين في مرض السكر، فوصف لى الانسولين .

وقلت له : «لايمكننى أن آخذ الانسولين ، فاننى اذا فعلت ، فقدت عملى »

فأجابنى قائلا : فكر في الامر : أيهما تريد ؟ عملك .. أم حياتك ؟»

وفي دقائق وافقت على دخول أحد المستشفيات ، وفي ذلك الحين أجريت مكالمة من أشق المكالمات التليفونية في حياتى .. لقد انتزعت نفسى من عملى كطيار ، ولكننى وعدت نفسى بأن يكون ذلك مؤقتا .. سوف أهزم السكر ، وقضيت عشرة أيام فى المستشفى ، أجري اختبارا بعد آخر ، واتبع نظاما غذائيا خاصا ، وآخذ جرعات منتظمة من الانسولين.

وعرضت على شركة الخطوط الجوية عملا كموظف مسئول عن تخطيط الرحلات الجوية ، وفحص وسائل الامان قبل وخلال الرحلات..

وكان مرتب هذا العمل أقل من نصف ماكنت أتقاضاه كطيار ولهذا رفضته، ولما كنت لاأتصور العمل في أية صناعة أخري ، فقد ظللت أقدم طلبات للعمل في وظائف طيران ، ولكننى لم أحصل على شيء منها .

وأخيرا اقترح أحد أصدقائى من الجيران ان أعمل في بيع أسهم رؤوس الاموال المشتركة وقد تبين أننى بائع ماهر ، ولكننى ظللت أقول لنفسى ان السبب في ذلك راجع الى الحظ اذ كنت أعرف في أعماقى أننى طيار ولست بائعا..وكنت أعلم أن الشركة سوف تحتفظ لى بمنصبى لمدة ثلاثة أعوام ، فظللت أحلم بأنه ستقع معجزة في العلاج خلال تلك الفترة ، أو أن الاختبارات التالية سوف تظهر أن التشخيص كان خطأ . ثم حدث يوما أن عرضت على شركة الخطوط الجوية العالمية منصبا كالمنصب الذي رفضته ولكنه في بومباي بالهند ، فقبلته ، قائلا لنفسى انه ولو أننى لن أستطيع الطيران فاننى على الاقل سأعود الى عمل الطيران .

واتضح أن السنة التى أمضيتها في الهند كانت فترة استراحة هامة فى

حياتي . وكانت هناك ثلاث رحلات فقط كل أسبوع ، ومن ثم فان سير العمل كان أكثر بطئا ، وكان مسكننا يطل على البحر العربي ، ولعل المنظر قد أوحى لي بأمل جديد ٠٠ كان لدي وقت لكي أفكر وألعب الجولف ، والتعرف الى أسرتي من جديد ، وادركت كم كنت محظوظا لانني مازلت حيا أتمتع بصحة طيبة ولو بوساطة الانسولين ، ولاول مرة عرفت أناسا من مشارب أخري في الحياة ٠٠ من رجال الاعمال وأرباب المهن ٠ وعندما عدنا الى بيتنا في الولايات المتحدة ، توجهت الى عيادة « جوسلين » في بوسطن بولاية ماساتشوستس التي اشتهرت بعلاج مرضى السكر ، وهناك تعلمت كيف أعيش كمريض بالسكر ، بدنيا وعقليا معا ٠

وعندما غادرت العيادة ، اعترفت دون خجل بأنني مريض بالسكر ، واتخذت الخطوة الاولى نحو حياة عملية جديدة ٠٠ وعدت مرة أخري لبيع أسهم رؤوس الاموال المشتركة ، وأضفت اليها التأمين على الحياة ٠ لقد أصبحت أعرف الآن ماذا أريد أن أفعل : ان أصبح كبير البائعين في الشركة ، وقد حققت هدفي هذا في مسابقة المبيعات التي أجريت بين ٢٥٠٠ بائع ٠

ومن السهل أن تعيش كمريض بالسكر ، ولابد لك من نظام ذاتي لكي تكون حياتك مليئة منتجة ، كما أنك يجب أن تكون أقسى على نفسك مما كنت في الظروف العادية ٠٠ فانني يجب أن آخذ الانسولين كل صباح ، وأن أتناول وجباتي في مواعيدها تماما ٠٠ وفي استطاعتي أن أنوع غذائي ، ولكنني يجب أن أعرف ـ بالتقريب ـ كمية النشويات والبروتين والدهون التي استهلكها ، وعندما أصاب ببرد أو مرض طفيف، فانني يجب أن أجري فحوصا أخري لاري مدي تأثيره على سيطرتي على مرض السكر ٠ وهكذا تعالج الامراض الطفيفة قبل أن تتمكن من أن تصبح أمراضا هامة ، واذا ظللت مستيقظا حتى ساعة متأخرة ، فانني يجب أن ألجأ الى الفراش في ساعة معقولة في الليلة التالية تفاديا للارهاق ٠

ولكن هذا ساعدني في عملي، فانني أقوم الآن بتدريب ١٠٠ بائع والاشراف عليهم ، ولم أفقد يوما واحدا من أيام العمل في أكثر من عشر سنوات ٠

انني أفضل بطبيعة الحال ألا آخذ حقنا ، وأن آكل وأشرب مثل كل

انسـان آخر ، ولكنني تعلمت كيف أدير اموري جيدا ، وأستطيع أن أقول صادقا انني لم أمرض يوما منذ أن أصبحت مصـــابا بالسكر ، فانني لا أصاب بأمراض البرد وغيرها من المضايقات التي اعتدت الاصابة بها، فانني أقود نفسي كما اعتـدت أن أفعل عندما كنت أقود الطائرة، واني أعترف بافتخـــاري بسيطـرتي على نفسي .

ولابد لي من أن أعيش مع حقيقة أن أطفالي يحملون بين جوانحهـــم جرثومة مرض السكر التي ورثوها مني ، فالسكر مرض وراثي ، ولا أعرف أنا أو زوجتي ماإذا كان أولادنا سوف يصابون بالسكر أم لا ، ولكننا نأمل ألا يحدث ذلك ، كما نرجو ألا يصـــاب به أحفـادنا ، وان كانت الاحتمالات تشير الى أن واحدا أو أكثر منهم سيصابون بهذا المرض .. الا انني لا أعتقد أن أبناءنا خائفون ، فهم يرون في كل يوم كيف يستطيـع الانسان أن يعيش مع مرض السكر، كما أنهم يرون أيضـا أن كثيرا من البـــلايا الظاهرة يمكن أن تصـبح نعمة حقا ..

ان اصابتي بمرض السكر جعلتني أعمق تقـــديرا لحيـــاتي ولاسرتي وأصدقائي، ولعمل يوم شاق، وصباح ساطع الشمس ، ونزهة على الاقدام في المساء .

لقد كان على أي حال أحسن شيء حدث لي في حياتي !



القرارات الهامة !

سأل شاب صـــديقه ... كيف استطاع ان يتفادى الجدل العنيف مع زوجته فأجاب الصديق :

ــ عندما تزوجت أنا وبنى وضعت قانونا للبيت ، وقلت لها انني أنا الذي أتخذ القرارات الهامة ، وعليها هي ان تتخذ القرارات الصغرى

ــ وما هي هذه القرارات الصغرى ؟

ــ انها تتعلق مثلا بالمدارس التي نلحق بهـا اطفالنا ، والعمل الذي يجب ان ابحث عنـــه ، والتصرف في مدخراتنا ، وشراء الاسهم والبيوت وغير ذلك .

ــ وما هي القرارات الهامة اذن ؟

ــ هل نسمح بدخـول الصين الشعبية الامم المتحدة مثلا ..

« عندما يستخدم هؤلاء الطلبة ذكاءهم للسخرية والمقالب ·· فان النتائج كثيرا ماتكون عجيبة » !

عندما يلهو العباقرة

ملخصة عن مجلة ((بوبيولار ميكانيكس))
بقلم جوزيف بل

تزدهر العبقرية في معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية · فالابحاث تجري هناك في جو من الابتكار العلمى ، قد لايكون له نظير في أي مكان آخر في العالم·· ومع أن معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية مدرسة صغيرة عدد طلبتها ٦٦٠ طالبا ، وفي السنة النهائية حوالى ٧٧٠ طالبا ، فقد أنجبت ١١ فائزا بجائزة نوبل ـ ولكن حتى العقول العلمية مضطرة للتنفيث عن نفسها بين حين وآخر ـ وعندما يحدث ذلك في هذا الحرم العلمى ببساديتا في ولاية كاليفورنيا ، فمن المرجح أن تكون النتائج جديرة بالتحدث عنها·

ويخصص يوم في كل عام للمقالب الاجبارية ، ويسمى «يوم الخندق» ، ويبدأ في صباح أحد أيام شهر ابريل أو شهر مايو دون انذار ، عندما يغادر طلبة السنة النهائية ساحة المعهد في هدوء (ولابد من مغادرة طلبة السنة النهائية جميعا وكل من يوجد منهم في الساحة يمكن قانونا ربطه في شجرة) ومن حق طلبة السنوات قبل النهائية ، بمقتضى قواعد «يوم الخندق» ، اقتحام غرف طلبة السنة النهائية حتى الغروب ، وابتكار بعض «المقالب» الشيطانية · والتحدي الذي يواجهه طلبة السنة النهائية ، هو تحصين غرفهم بطريقة لايمكن معها انتهاكها ، واستخدام القوة الغاشمة غير مسموح به اذ يجب على طلبة

السنوات قبل النهائية ، دخول الغرف دون أن يحطموا الجدران أو النوافذ أو الابواب . وكل ضرر يلحـــق بالممتلكات الشخصية يجب أن يدفع ثمنه من تسبب فيه .

ولكن هذا يترك مجالا فسيحـــا العمـل ، اذ لابد من أن يكون لدي طلبة السنة النهائية بعض الوسائل لدخول غرفهم عنـد عودتهم ، فاذا استطاع طلبة السنوات قبل النهائية معرفة طريقـة الدخول ثانية ، ففى استطاعتهم استخدامهـا والدخـــول بأنفسهم .

وفي عام ١٩٦٤ دعم الطالب جورج رادكى بالســنة النهائيـــة الابواب والنوافذ بأجزاء خشبية متنقلة ووضع قفلا لايمكن اخراجه ، وضاعف أمان بابه بربط قضبان من صلب لايصدأ بمسامير قلاووظ في اطاره وخرج هو من «الشراعة» بحيث تســقط وراءها دعامة في مكانه بعد خروجه .. وكان القضيب المدعم مربوطا بحبل معلق ببكرة .. واستقرت على الحبـــل «مكواة لحام» مربوطة بسلك يتصـــل بجهاز توقيت ، وبدفع شفرة مطواة من حافة الباب ، في مكان يعرفه هو وحده ، يستطيع رادكى وصل سلكين وادارة جهاز التوقيت فيســخن مكواة اللحام ، فيحترق الحبل ويخلى سبيل البكرة ، ويعـــود للدخول عن طريق «شراعة» الباب .

واكتشف الغــــزاة وســيلة دفاع رادكى ، بالتلوي والزحف خلال فراغ صغير فوق السقف ، وازالة مكان المصباح الكهربائى واختلاس النظـر من الثقب الناجم عن ذلك .. ومن ثم أدخلوا شمعة موقدة فوق بوصـــة لصـــيد السمك من خــلال الثقب ، وأحرقوا الحبـل ودخلوا الغرفة عن طريق «شراعة» الباب .

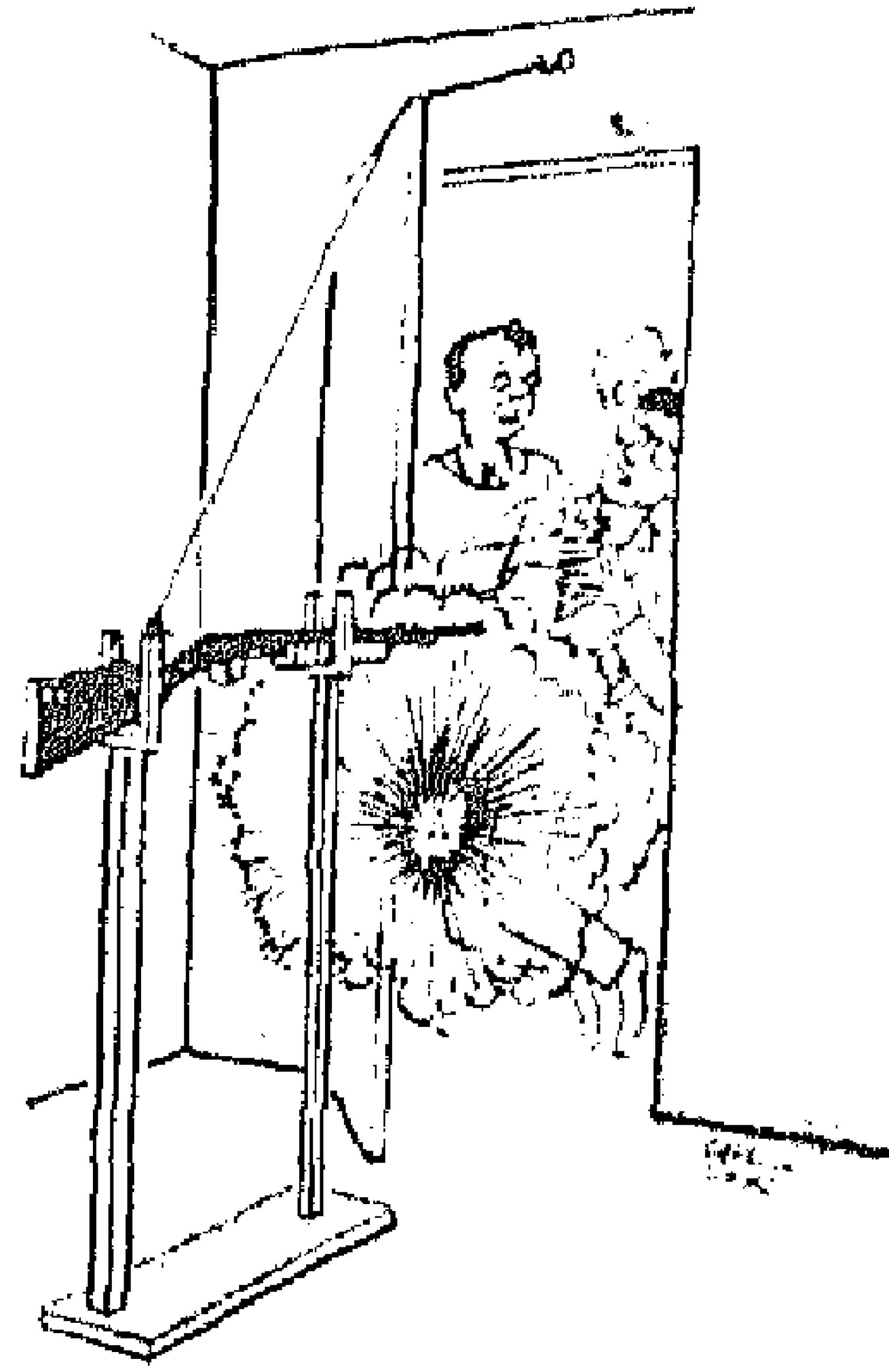
وقال طالب معجب من طلبـــة السنوات قبل النهائيـــة : « لقد قام رادكى بعمل جميل حقا ، حتى اننا لم نفعل بغرفته شيئا » .

وهذه تعتبر حالة استثنائية . فقد وجد طالب بالسنة النهائية لوحة من البلاستيك فوق أرض غرفتـــه التى غمرتها المياه بارتفاع ٦٠ سنتيمترا — وامتلأت بالاسماك الملونة وغطى مدخل غرفة طالب آخر بالمصيص بعنـــاية ودهن الجدار كله بالطلاء ، ولما عاد كانت غرفته قد اختفت ببساطة .. !

واكتشف طالب آخر بالسنة النهائية، في جذل فخا كان سيفرغ مياه دلو فوق رأســه . فرفع الدلو ، وأفرغ الماء في حوض اغتســاله ، فرأي الماء

ينصب منه فوق قدميه ، وكان طلبة السنوات قبـــل النهائيـة قد توقعوا ماسيفعله بالضبط ، فأزالوا ماسورة البالوعة !

وخطوط الدفاع المحصـــنة تماما

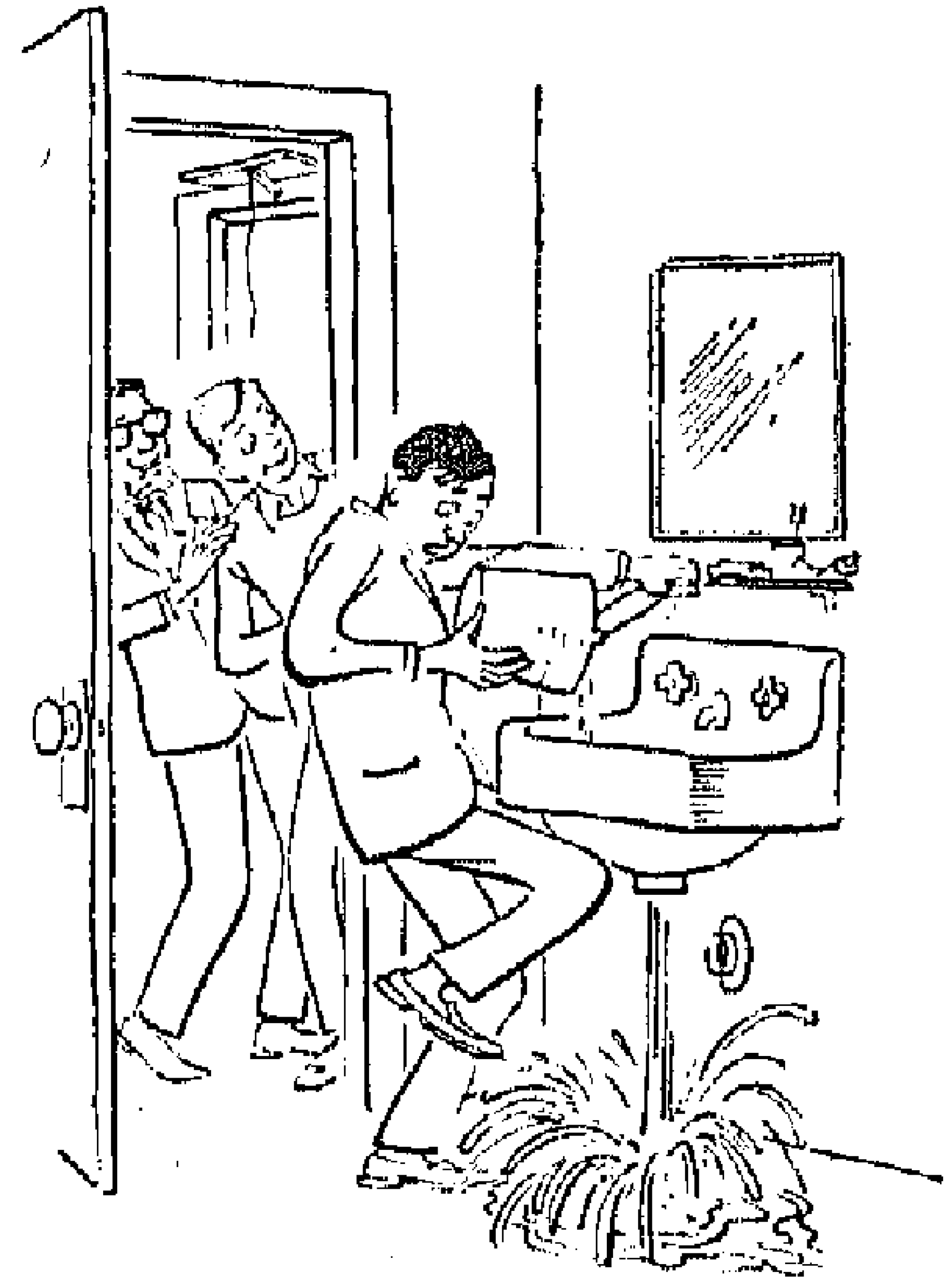


شيء غير عادي ، ولذلك فانها تظل مذكورة في خشوع • فقد تعمد طالب بالسنة النهائية ألايترك وسيلة لدخول غرفته مرة ثانية ، وقضى طلبـــة السنوات قبل النهائية اليوم كله فى ثقب لوح من الصلب كان قد أحكم تثبيته فوق بابه ، وعاد الطالب فى نفس الوقت الذي اقتحموا فيه الغرفة، وشكرهم وتركهم مشدوهين !••

وفي أحد الاعوام قال طالب خشن من طراز رعاة البقر منطلبة الســنة النهائية لطلبــــة السنوات الاخري بصراحـــــة ، انه لايريد أن يلحق بغرفته أي ضرر •• ولكي يثبت لهم أنه يعنى مايقول ، أخبرهم بأنه ترك بندقية مربوطة بسلك بحيث تنطلق اذا حاول أحـــــد الدخـول •• وأثبت الاستطلاع عن طريق فتحـــة تهوية بالسقف صحة قوله ، فابتعد الغزاة خائفين • ولما عاد طالب الســـــنة النهائيـــة ، قهقه ضاحكا من جبن الطلبة الآخرين ، وأخبرهم أن البندقية قديمـــة ، لاتستطيع اطلاق النار — وفتح الباب ليثبت لهم ذلك •• وهنا حدث انفجار مروع ، وسقط طالب السنة النهائية وهو يضع يديه فوق صدره • وكان التأثير مثيرا لانه كان في الواقع قد ربط البـــاب بسلك به كمية كبيرة من الالعاب النارية، التى انفجرت عند فتح الباب •

ولا تقتصر المقـالب في معهـــــد كاليفورنيا للفنون التطبيقية على «يوم الخندق» ، فمن المحتمل أن تتفشى في أي وقت يبحث فيه الطلبة عن منفذ نفسانى للعبء العلمى الثقيـل الذي يحملونه على كواهلهم • وربما كان أشهر مثل على ذلك هو المقلب الهائل الذي يحاط اليوم بهالة في أســطورة معهد كاليفورنيـــا للفنون التطبيقية والمعروف باسم : «مقلب كأس الزهور الكبير » •

ففى عام ١٩٦١ تبارت فرق من جامعات واشنطون ومنيســـوتا فى مسابقة «كأس الزهور» في كرة القدم، وهيمباريات بطولة رئيسية للجامعات



في كرة القدم تقام سنويا في باسادينا· وكان من المقرر أن يقدم قسم هتافة جامعة واشنطون بين شوطى المباراة، عرضا لبعض الألاعيب بورق اللعب ، يقوم فيه ٢٢٣٢ طالبا بكتابة الكلمات وصنع الصـور · ونشرت هـــذه الواقعة في صحف لوس انجليس ·· فأخذت مجموعة تضم ١٤ من طلبـة معهد كاليفورنيا للفنــون التطبيقية ، كانوا خالين من العمل مؤقتا بسبب عطلة عيد الميلاد ، تفكر في وســيلة لاشتراك المعهد في «كأس الزهور» ·

وعندما وصل أعضاء قسم ألعاب الورق بجامعــة واشنطون الى عنابر النوم المخصصة لهم في كليـة لونج بيتش يوم ٢٩ ديســمبر ، كان فى استقبالهم أحد طلبة المعهد باعتباره مخبرا صحفيا ، وسعى لاجراء حديث مع مدير عرض ألعاب الورق ، فوجده مهتما باعداد التعليمات التى ستوزع في أول أيام العام الجديد · واغتر المدير بأن يجري معه حديث صحفى، فروي للصحفى المزيف في تفصـــيل مسهب كيـــف تؤدي ألاعيب أوراق اللعب · ودون «الصحفى» ملاحظات دقيقة بينها رقم غرفة المدير ، وموضع أوراق التعليمات وعددها ٢٢٣٢ ·· وبينما كان المدير يتناول طعامه، دخل الصحفى مرة أخري «واقترض» منـه احدي أوراق التعليمات ·

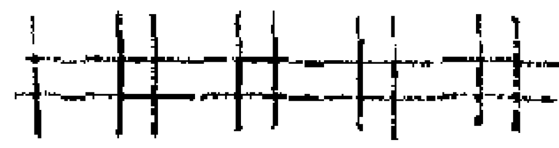
وأرسلت هذه الورقة بسرعة الى أحد أصحاب المطابع بالمدينة ، فطبع منها ٢٣٠٠ نسخة ، وفي اليوم التالى قام «الصحفى» بزيارة حجرة المدير مرة ثانية ، وخرج منها بالخطـــة الرئيسية لألاعيب الورق ·· وتوجه طلبة معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية بهذا التسلح الي عنابر نومهم ونشروا أمامهم الـ٢٣٠٠ ورقة ، المطبـــوعة حديثا ، على الارض ونقلوا رســـم نماذج ورق اللعب ، لالعــاب ثلاث

و«ختموا» الاوراق بتعليمات «مصححة» ··وفي عشية أول أيام العام الجديد (رأس السنة) ، تسلل عدد من طلبة معهد كاليفورنيا المتآمرين الى غرفة المدير مرة أخري ، وأعادوا الخطة الرئيسية ، واستبدلوا بالاوراق الاصلية الاوراق التي تم تغييرها ·

وفي اليوم التالى كان من المفروض خلال المباراة أن يكتب فريق الورق كلمة « واشنطون » ولكن ظهرت بدلا منها كلمة «كالتيك» (اختصار جملة معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية) بوضوح تام · وبينما كان الحضور ينظرون مذهولين نزل الورق ·· وكان من المقرر أن تكون الكلمة التالية هي كلمة «اشداء» (وهو لقب فريق واشنطون) ولكنها ظهرت مقلوبة بطريقة عكسية · وجرب مدير أوراق اللعب مرة أخري ·· وكان من المفروض أن تظهر صورة « كلب الاسكيمو» — وهو تعويذة جامعة واشنطون — مرسومة بأوراق اللعب، ولكن ظهرت صورة القندس — شعار معهد كاليفورنيا ·· وهنا سادت الفوضى الحفل كله ·

وربما كانت هذه أكبر دعابة قام بها طلبة احدي الكليات حتى الآن — وقد أديت بدهاء كبير بحيث كان من المحتمل ألا ينكشف السر مطلقا، لولا أن أذاعه الجنساة الاربعة عشر من تلقاء أنفسهم ··

حتي العبقريات في معهد الفنون التطبيقية لاتستطيع كبت الرغبة البشرية ، في أن تتميز بمثل هذا المقلب البارع !



الكنز المدفون !

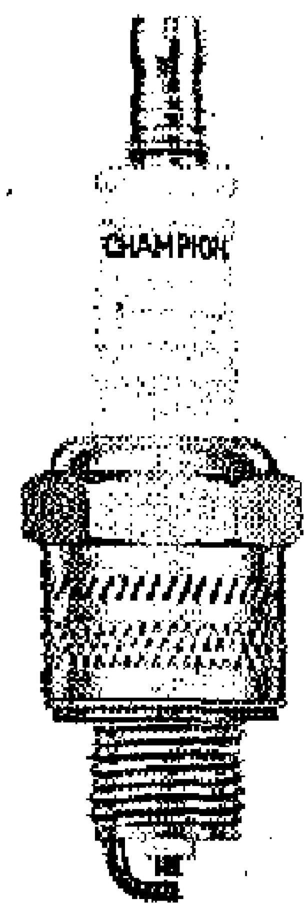
كنت أقوم بدور الغجرى قارىء المستقبل فى احدى الحفلات الخيرية التى أقيمت ببلدتنا ، وكان الاقبال عظيما على المكان الذى خصص لى ، ولكن آخر زبون كان شخصا غريبا بالنسبة لى وقد حاولت ان اضفى على حديثى طابع الغموض والاقناع ، فقلت له بصوت عميق :

— انني ارى كنزا مدفونا ··

فقاطعنى الرجل بسرعة قائلا :

— أعرف ذلك .. انه الزوج الاول لزوجتى !

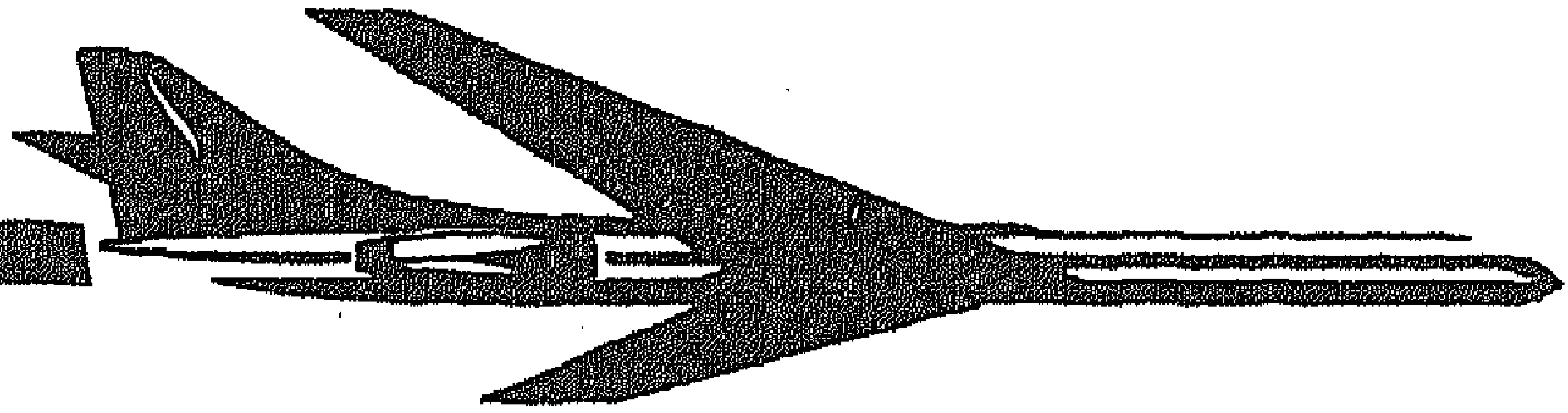
اكثر سيارات السباق نجاحا فى الانطلاق هى سيارة رولاند ليونج « هاواى » لانها تنطلق من موقفها لتسير بسرعة تزيد على ٢٠٠ ميل فى الساعة خلال ٨ ثوان — وهى مزودة بشموع الاحتراق شامبيون .





ان اسرع رياضة للسيارات فى العالم هو سباق السيارات الزاحفة ، ويستخدم معظم الفائزين من المتسابقين فى هذه الرياضة شموع الاحتراق شامبيون — ولماذا ؟ لانها ممتازة الاداء ، فلماذا تزود سيارتك بما هو اقل منها ؟ اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون ..

شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو .





SABENA IS A MEMBER OF
IATA
QUALITY IN AIR TRANSPORT

آفاق جديدة

في النقل بالسيارات غداً ...

ان سيارة النقل في الغد جد تحوي جهازاً للتوقيف بالهواء ، وتشحيماً ذاتياً مركزياً ...

وفي القيادة اليوم ...

بإطارات كيلي - سبرنجفيلد

في سيارة النقل

اليوم وغداً ، كيلي - سبرنجفيلد ، مع خبرة ٧١ عاماً في صناعة الإطارات - يقدم آفاقاً جديدة في أكثر اطارات سيارات النقل جودة .

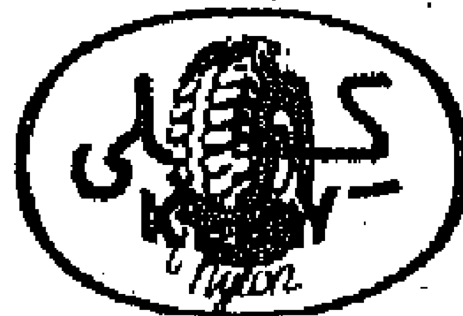
آفاق جديدة في الأداء : ان اطارات سيارات النقل كيلي - سبرنجفيلد تعطيك مسافات اساسية أكثر فوق الطريق وبعيداً عنه

آفاق جديدة في السحب : دواسة عريضة مسطحة ، وحزات عميقة تضمن سحباً مؤكداً . دواسة لا تسحج أثناء الجري وجسماً ملصقاً للتوتر يضمن حياة طويلة للإطار ، وتكاليف منخفضة للميل .

اطارات سيارات النقل المزدوجة لها دواسة متينة وسنداً شديداً في الوسط لمسافات أكثر فوق الطريق العام وبعيداً عنه .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive. Cooksville, Ontario, Canada.

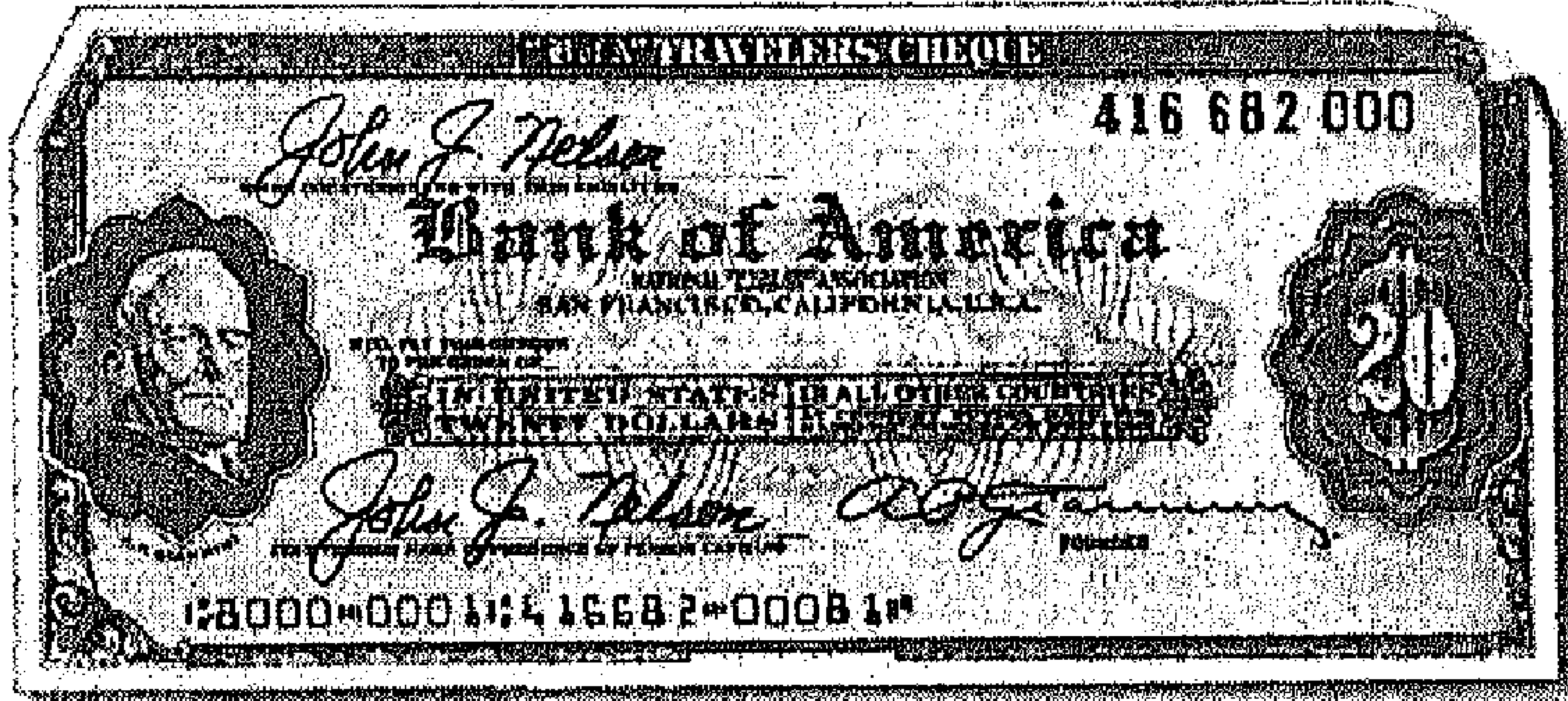
آفاق جديدة في القيادة



على طريق كيلي الأكثر أماناً



عندما تسافر ومعك الشيكات السياحية لبنك أمريكا -



فإنما يسافر معك أكبر بنوك العالم -

ان هونج كونج من اكثر اماكن العالم اغراء على السياحة وكذلك شيكات بنك امريكا السياحية . فهى مقبولة فى كل مكان وأكثر امانا من النقود . ويضمنها اكبر بنك فى العالم ، واذا فقدت أو سرقت فى أى مكان فى العالم ، حصلت على قيمتها بسرعة وفورا - فسافر بالنقود التى تستطيع انفاقها فقط - شيكات بنك امريكا السياحية

بنك امريكا شركة الائتمان الوطنى والتوفير

غيّر نفسك

ان الانسان وحده - بين كل مخلوقات الارض - يستطيع ان يغير طابعه الخاص .. فالانسان وحده هو مهندس مصيره .

لقد اعلن وليم جيمس ان اعظم ثورة في عصره هي اكتشاف ان البشر يستطيعون تغيير الصور الخارجية لحياتهم بتغيير السلوك الداخلي لعقولهم .

والتاريخ والادب يزخران بأمثلة من معجزة التغيير الداخلي .. هل تعرفون القصة الفارسية عن الامير الاحدب ، الذى استقام عوده وطالت قامته بالوقوف كل يوم امام تمثال يصوره مستقيم العود ؟

والتغيير يتطلب استبدال عادات جديدة بالقديمة .. فانت تشكل شخصيتك ومستقبلك بأفكارك وأفعالك .

ان التغيير يمكن ان يسير قدما بمعاشرة رجال تسير معهم بين النجوم .

والتغيير يمكن ان يلهمك به اختيار اسلافك الروحيين من بين العظماء في كل العصور .. فانت تستطيع ان تمارس رقة لنكولن ، واخلاص شفايتزر وبصيرة فرانكلين ..

والتغيير يمكن ان يتحقق بتغيير بيئتك .. فتخلص من الاشياء الدنيا ، وابحث عن الاسمى .. واحط نفسك بأفضل الكتب والموسيقى والفنون ..

ان التغيير يمكن ان يتم بقوة الصلاة ، لان كل الاشياء تصبح مستطاعة بعون الله ..

(ملخصة عن مجلة (هذا الاسبوع) بقلم ولفريد بيترسون)

أوپل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات العديدة في التصميم . انها أول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب، و « كوبيه » ذى ظهر انسيابي .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة في الحركة والمناورة ، فهى تستطيع ان تنتقل في سرعتها من « الصفر » الى ١٠٠ كيلو متر في الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا في الساعة ، وهى اقتصادية جدا ؛ ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تاثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفي وسعك ان تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى تظهر سحر اضافي مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوپل كاديت

إنتاج جنرال موتورز



فيكو

مع فيتامين ف

شامبو بالبيض

Fico EGG SHAMPOO WITH VITAMIN F

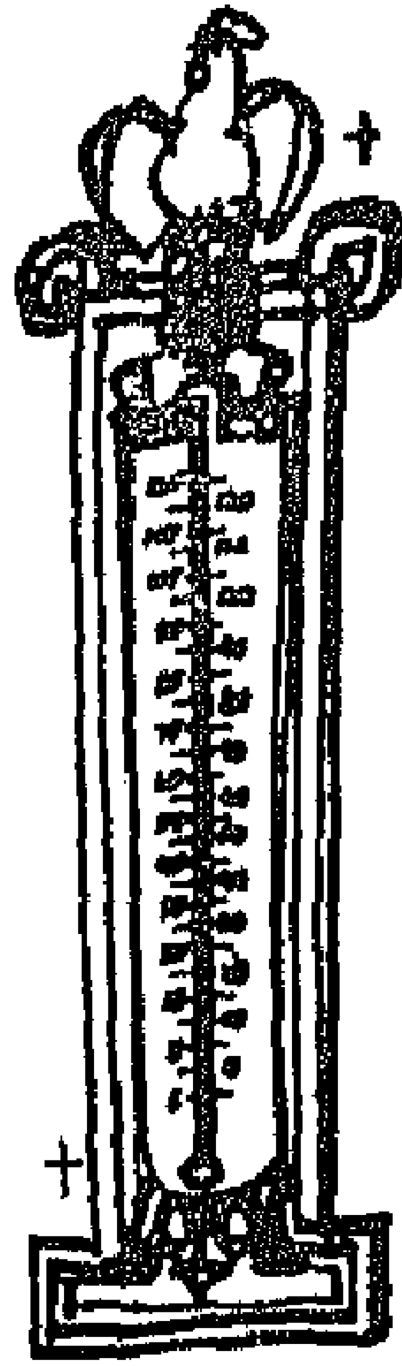
يجمع مزايا الشامبو المثالى

ينظف الشعر تماما ويحافظ على نعومته
ويحفظ شعرك قويا خاليا من القشر

انتاج الدكتور ناظم شفيق غالى بالقاهرة ت ٩١٣٨٦٦

« ١٠ أيام ملتهبة عاشها سكان نيويورك بلا نوم وبلا راحة • وقبل أن تنتهى هذه الايام العصيبة كانت موجة الحر قد حصدت حياة ٣ آلاف شخص من سكان المدينة ••»

موجة الحرّ التى قتلت ٣٠٠٠ فى نيويورك



كان يوم الاحد الاول من شهر أغسطس عام١٨٩٦ صافيا مشرقا في مدينة نيويورك ، والرياح الشمالية الباردة تثير الامواج ذات الزبد الابيض في الميناء • وصفوف طويلة من العربات تسير تحت ظلال أشجار «سنترال بارك» • والسيدات ذوات «الكورسيه» بأثوابهن السوداء من الحرير والساتان يتريضن فى الشوارع الكبري ، ومئات منالسعداء الضاحكينيشقون طريقهم فوق قوارب النزهة التى ملأت النهرين الشمالى والشرقى ، بينما راحت فرق الموسيقى النحاسية تعزف أشهر ألحان اليوم وهو لحن «سيكون الطقس حارا الليلة في المدينة القديمة •

وقد تبدين أن الاغنية كانت بمثابة نبوءة •• ولم يكن هناك مايشير في يوم الاحد هذا الى المأساة الوشيكة الوقوع : موجة حر قائظ تجتاح أكبر مدن أمريكا وأكثرها ازدحاما بالسكان ، وتقضى بنسماتها الساخنة علي حياة الآلاف من الناس •

وفي يوم الاثنين ، شعر الذاهبون

ملخصة عن صحيفة
((نيويورك هيرالد تريبون))
بقلم ليونارد جرينبرج
وفرانكلين فيلد

الى أعمالهم بتغير ملحوظ في الجو ، كان اليوم طويلا حارا ، ولم يخفف غروب الشمس منه الا قليلا ، وبحثت أسر بأكملها عن هواء الليل فيالحدائق المجاورة ، وفوق أسطح المنـــازل وسلالم النجاة من الحريق ٠

وفي يوم الثلاثاء ، ارتفع الزئبق في مقياس الحرارة الى درجــة ٣٢٫٢ مئوية ، وقد أثار ذلك بعض القلق، لان مكتب الارصاد الجوية كان قد تنبأ برعد ممطر وطقس أكثر برودة ولكن هطـــول الامطار الموعودة لم يتحقق وبدلا منها جاءت الانباء بأن الحـر اللافح قد اجتاح النصف الشرقي من البلاد ـ وكانت درجة الحرارة فى ســانت لويس ٣٦٫٧ مئوية ، وفى شيكاغو ٣٥٫٦ مئوية وارتفع زئبق مقياسالحرارة يوم الاربعاء فينيويورك الى ٣٤٫٤ مئوية بينما ظلت الرطوبة مرتفعة جدا ٠ وظهرت بضع سحب متناثرة عالية عند شروق شمس يوم الخميس ، ولكنها سرعان ماتلاشت في السماء الملتهبة ٠

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهــر يوم الجمعة ، بلغت درجة الحرارة ٣٦ مئوية ، وظهـــــرت السحب وكانت هبات الرياح اشارة الى بدء أمطــار غزيرة ، غير أن ذلك لم يدم غير ساعة واحدة، ولما انقطع المطر جفتالارصفة في دقائق ، وأصبح هواء المدينة كغرفة البخار في حمام تركى ٠

وبدأت عملية خروج جماعية عاقت جميع وسائل النقل ٠٠ وفي صــباح السبت اتجه تيار من مركبات الترام التى تجرها الجياد ، والعربات ذات العجلتين ، والدراجات الى « ساوث فيري» ، وهي المحطة النهائية لجميع خطوط النقلالعادية والعلوية، وازدحم سكان نيويورك الهــــاربون ، فوق المعديات ، والبواخر البيضـــاء ذات العجلات الجانبية ٠ ومالت أشـــعة الشمس مخترقة الســـقف الزجاجى لمحطة «جراند سنترال» الجـــــديدة المشرقة التى بدت مع ازدحام الناس وكأنها مرجل ضخم٠ وزاد البخــار الذي تنفثه القاطرات المتقدة بالنيران، من حرارة الجو التي لا تحتمل ٠

وتكونت صفوف طويلة صباح يوم الاحد أمام المعهــد العبري في ايست برودواي حيث كانت حديقة السطح الجديدة تقدم الماء المثلج دون مقابل، واللبن البارد بســعر مليمين للكوب الواحــد ، وازدحمت «كونى آيلاند» و «منهاتان بيتش» بالناس ، ولكن أثر التخفيف كان قليلا حتى عنـــد المحيط الا اذا ظلالمستحمون مغمورين

في الماء ، وعندما أخذ قرص الشمس القانى ينحدر في بطء في ذلك المســاء انعكس مجري الطوفان البشري، وعاد مئات الآلاف من سكان نيويورك الى المدينة ليقضوا ليلة مضنية يسودها الارق .

وكان يوم الاثنين ١٠ أغسطس هو اليوم السابع للحر اللافح ، ومع ذلك فقد بذلت الجهود للاستمرار في أداء الاعمال كالمعتـاد ، وقامت جماعات العمال بالعمل ، في جمود وبلادة، في قبر جرانت في طريق «ريفرسايد» ، وفي كاتدرائيــة سانت جون المقدس ولم يجد سكان نيويورك الا القليل من العزاء عندما عرفوا أنهم لم يكونوا وحدهم في هذا الحر القائظ . فقـد بدأت المصانع تغلق أبوابها في ولايتى نيوجرسى وبنسلفانيا . وتوقف العمل في المحاجر والحقول .

وأخذ الاجهـــاد يظهــر آثاره ، فتحطمت الاعصاب ، وتحول الضيق الى هذيان ، وعندما لاحظ الدكتــور صـمويل جرابز ـ وهو طبيب امتياز شــاب بمستشفى ســانت جون فى بروكلين ، والذي أصبح فيما بعـــد المدير الطبي لادارة الصـحة العـــامة الامريكيـــــة ـ الـكارثة المنتشرة ، احتفظ بسجلات قيمة أوردها في كتابه الذي أصـــــدره باسم « بأمر كبير الجراحين» . فقد لاحظ في كثير من الحالات أن هناك ، على مايبـدو ، عطلا في عمل جهاز تنظيم الحرارة في الجسم . وقال : « ان هذا قد يحدث فجأة بعد الكثير من الايام الصعبة في العادة ، وكأن لطمات متكررة حطمت في النهاية أداة دقيقة : حيث رفض الجهــاز العصبى أن يعمل ، وترك حرارة الجسم ترتفــع حتى وصلت الى درجة ٤٣ر٣ مئـوية أو أكثــر وهو ارتفاع لم يعرف في الحميــات الناجمة عن مرض أعضاء الجسم» .

واتخذ سلوك الناس تحولات غريبة .. فقد انتشل جثمان «ايزاك توبور» من نهر ايست ريفر ، وكان قد ذكر لاصدقائه أنه سيقفز في الماء لترطيب جسمه .. ولم يكن قد تعلم السباحة قط . وعند ناصية شارعى «بليكر» و «ماك دوجال» ، استدعى البوليس على عجـــل لوقف معركة بالمدي ، نشبت عنـدما سأل أحد الاشخاص مازحا ، شخصا آخر عمـا اذا كان الطقس شديد الحرارة بالنسبة اليه !

وتأثرت الحيوانات أيضا فقد توالت الانباء من كثير من أنحاء المدينة عن كلاب أفقدها الحـر عقولها ، ورفض بعض أصحاب الجياد السماح لجيادهم

المعذبة بالعمل • ولكن كانت المركبات التي تجرها الجياد والعربات ذات العجلتين وعربات تسليم البضائع ضرورية للاحتفاظ بحياة المدينة ، وقد حاولت الاستمرار في عملها •• وبعد أن انهار عدد من الجياد ، أصدرت «شركة الشارع الثاني لمركبات الجياد» أوامرها بألا تعمل حيواناتها أكثر من نصف يوم •

ولم تف المائتان وعشرة أطنان من الثلج التي تنتجها شركة «هيجيا» في نيويورك — وهي أكبر شركة لانتاج الثلج بالمدينة — بتلبية الطلبات ، فتدفقت علي المدينة كميات من الثلج أخذت من مخازن التبريد المتناثرة علي شواطيء نهر الهدسون حتي ولاية مين شمالا •

وعند ظهر يوم الثلاثاء ١١ أغسطس كان مقياس الحرارة « الترمومتر » يسجل ٤٤٫٤ درجة مئوية بميدان البلدية ، حيث كان الهواء الحار يعصف بالرصيف ، وقد وصفته الصحف بأنه «ممر الموت» عندما سقطت الضحية العاشرة في نفس البقعة •

وفي يوم الثلاثاء هذا تحطمت جميع الارقام القياسية للوفيات • وكانت ضربة الشمس هي السبب المباشر في وفاة ١٨١ شخصا من ٣٨٦ شخصا ماتوا في ذلك اليوم • وواجه الكاتبان الكادحان في كتابة تراخيص الدفن صفا لا ينتهي من الجثث • وتأجلت الجنازات لعجز الاطباء الشرعيين الاربعة عن مسايرة العدد المطرد الزيادة من الوفيات •

ولم تكن قد ظهرت أية بارقة للخلاص عندما اقترب اليوم الثامن لهذا الحر القائظ من نهايته • وظلت أبواب الحمامات في كل أنحاء المدينة مفتوحة ليلا • أما في الاحياء التي تمتليء بالمساكن الشديدة الحرارة ، فقد تدفق عمال الصحة علي الشوارع وفتحت صنابيرإطفاء الحريق لتزويدها برذاذ الماء •

وبدأت مواعيد العمل تعدل بصورة قاطعة ، فقد أغلقت المتاجر فيما بين الظهر والساعة الثالثة مساء • وقال رديارد كبلنج للصحفيين أثناء توقفه في نيويورك لالقاء محاضرة : « عليكم باختيار أماكن في الهند لتجدوا طقسا أكثر صعوبة في الاحتمال » • وكان هو يرتدي حلة المناطق الحارة الفضفاضة ، ولم تفته الاشارة الي الثياب الداكنة الضيقة التي كان يرتديها معظم سكان نيويورك •

وبينما كانت موجة الحر مستمرة

اقترب معدل الوفيات من معدله خلال وباء الكوليرا ٠ وملأ ضحايا ضربة الشمس مستشفيات المدينة ، حيث عمل الاطباء والمرضات وطلبة الطب ٢٤ ساعة في اليوم ٠٠ وطالب مدير مستشفي روزفلت باستخدام جميع وسائل النقل التي يمكن الحصول عليها ، حتي عربات اليد ، في عمليات الاسعاف ٠ وفتح مستشفي « بلفي » مخزن الطوارىء، وكتب الدكتورجرابز يقول : « اذا كانت درجة حرارة المريض القادم أكثر من ٤٠ مئوية ، كانت ملابسه تنزع ويغمر في حمام بارد ، بينما يقوم أحد المرضين بدعك جسمه بمنشفة خشنة وتضع احدي المرضات قطعة قماش باردة فوق رأسه ٠

ولم تتشابه حالة ضحيتين قط ٠ فكان البعض مسترخين فاقدي الوعى، بينما بدا البعض الاخر كالسكاري المشاغبين ٠ وأقبل أحد عمال الحديد بدون مساعدة من أحد ، وكانت درجة حرارته ٤٣٫٣ مئوية ، وغاص في الماء البارد المثلج ثم تأوه قائلا : « يا الهى ! ياله من شعور عظيم فى هذا اليوم القائظ ٠٠ واستمر في الحديث بهدوء الي أن راح في غيبوبة» كان الاطباء يتنقلون من حوض الي آخر، يراقبون النبض ودرجةالحرارة، ويعطون في بعض الاحيان حقنة تحت الجلد عند احتياج القلب المصاب بالهبوط الي منشط سريع ، وانهار الجراح المقيم بالنيابة بمستشفي سانت فنسنت ومات ، وصدرت الاوامر الي الموظفين في مستشفي سانت جون بالعمل ست ساعات تتبعها ساعة في الفراش مع أكياس الثلج ٠

وأصبح تأثير الحر المروع الان ظاهرا تماما ، فقد تناثرت جثث الجياد المنتفخة بشكل مزر في كل شارع بالمدينة تقريبا ، وأصبح نقل هذه الجثث عملية بالغة الصعوبة حيث تجاوز عدد الحيوانات النافقة الالفين ، وأصدر كبير المراقبين روبرتس ، في يأس ، الامر بازالة الروائح الكريهة المنبعثة من جثث الحيوانات وتطهيرها كلست ساعات، ولكن المهمة كانت ضخمة جدا ٠ حتي غمرت المدينة الروائح الكريهة٠

ولكن الفزع كان قليلا فقد ساد سكان المدينة ، بدلا من ذلك ، جمود كئيب ، وكان مشهد اطلاق أحد رجال البوليس نيرانه علي كلب مجنون أو جواد يتمرغ علي الارض ، لا يجد الا القليل من انتباه المارة ، وبدا كأن

لفحات الحر النارية قد خدرت جميع المشاعر •

وأخيرا في ليلة ١٣ أغسطس بعد عشرة أيام من الجحيم ، جاءت نقطة التحول فتكاثفت الغيوم التي غطت المدينة ، وانخفضت ، وأسرعت الرياح الشمالية الشرقية الرطبة في هبات متوالية ، وسقطت في الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة قطرات المطر من السماء المكفهرة ، ثم دقت الامطار كالطبول علي رؤوس الاسطح ، وهب علي المدينة المحمومة نسيم بارد رطب ودخل من النوافذ المفتوحة • ونام أهل نيويورك نوم أشخاص مخدرين •• لقد جاء الفرج !

ولكنه جاء بالنسبة للكثيرين بعد فوات الاوان ، اذ مات ٧١ شخصا، خلال الثماني والاربعين ساعة التالية، من بين الذين كانوا في طريقهم الي الشفاء •

لقد حدثت موجات حر عديدة منذ عام ١٨٩٦ ، وسيحدث المزيد منها ، ولكن لم يحدث في أي مكان في أمريكا الشمالية منذ هذه السنة المروعة ، مثل هذا العدد من الوفيات بسبب الحر •• لقد تغيرت أنواع الاغذية والثياب ، وغير تكييف الهواء البيئة ذاتها • وقد توجد مضايقات ، ولكن من غير المحتمل أن يموت ٣ آلاف شخص آخرون أثناء احدي موجات الحر ـ في نيويورك أو في أية مدينة أخري • فقد تعلم الناس بطريقة أفضل كيف يعيشون مع جوهم •



تقدم !

قالت الام الشابة التى انجبت أربعة أطفال :

ـ عندما انجبت طفلى الاول ، كنت اتصل بالطبيب تليفونيا كلما عطس أو سعل ••• أما الان فقد ابتلع طفلى الرابع قطعة نقود منذ أيام فنظرت اليه وقلت : « سوف اخصم هذا المبلغ من مصروفك اليومى » !



أدب !

جلس الاسكوتلنديان يتناولان العشاء معا • وعندما أخذ ساندى السمكة الكبيرة فى طبقه ، ابدى صديقه ماك استياءه ، وقال انه لو كان مكانه لاخذ السمكة الصغيرة •••

فقال ساندى وهو يلتهم ما فى طبقه :

ـ حسنا •• هاهى امامك فخذها !•

لمحات  شخصية

يعـــزف يوجين أورماندي المدير الموسيقى لاوركســـترا فيلادلفيا كل الالحان من الذاكرة ، حتى أن عقـله يكاد يشبه مكتبة كاملة تحوي أكثر من ألف لحن مسجلة على أفلام دقيقة في الذاكرة !

ويقول أورماندي أنه نمي قوة ذاكرته العجيبة عندما كان طفلا في بودابست، اذ كان والده يعمل طبيبا للاسنان ، وقد عقد العزم على أن يصبح ابنـه عازفا عظيما على الكمان .

وبينما كان الاب يقوم بعلاج أسنان مرضاه في الغرفة الاماميـــة ، كان يصغى باحدي أذنيه للتأكد من أن ابنه يتدرب علي كمانه في الغرفة الخلفية !

ويقول أورماندي : «وعندئذ خطرت لى فكرة حفظ الموسيقى عن ظهر قلب، حتى أستطيع أن أقرأ الروايات التى أحبها في الوقت الذي أتدرب فيه على الموسيقى .. وسرعان ما أصبحت هذه المسألة سهلة جدا بالنسبة لى » .

***

كان الساحر العظيم هاري بلاكستون - الذي توفي أخيرا - صديقا حميما لقاريء الافكار الشهير دانينجر ..

وحدث ذات مســاء وهما يرتديان ملابسهما لحضور حفل عشاء رسمى، أن عجز بلاكستون عن العثــور على ربطة رقبته البيضـــاء ، فألقى اليه دانينجر بربطة سوداء، ولكن بلاكستون صاح ساخطا :

- لايمكننى أن أرتدي ربطة عنــق سوداء مع ثوب أسود رسمى ..

فقال دانينجر في خبث :

- اذا كنت ساحرا عظيمـــا كما تقول ، لامكنك تغيير لونها من الاسود الى الابيض ..

فقال بلاكستون :

- واذا كنت أنت قاريء أفكار عظيما كما تزعم ، لكان من الواجب أن تتذكر لى أين تركت رباطى الأبيض !

***

لايحب جيمس فارلى - وزير البريد الامريكى في المدة من ١٩٣٣ الى ١٩٤٠

خلال حكم روزفلت ـ دوره كسياسى عجوز ٠٠ وهو يقول :

ـ لقد وجدت أن هناك ثلاث مراحل في حياة الانســان هي : الشباب ، ومنتصف العمر ، وذلك الوقت الذي يقول فيه الناس : « ياالهى ٠٠ ولكنك تبدو على مايرام ! »

***

في عام ١٩٦٢ ، دعا الــرئيس الامريكى الراحــل جون كنيــدي ، «فرانسيس كيبل» لكي يتولى منصب مدير التعليم في الولايات المتحدة ٠

وخلال اللقاء الاول بينهما ، سأله كنيدي :

ـ ألم تكن في فصل أخي جو بجامعة هارفارد ؟

فقال كيبل :

ـ أجل ٠٠

ـ ألم ترشح نفسك ضد جو للفوز بمنصب ما ؟

ـ أجل ٠٠ منصب «ألفة» الفصل ٠

ـ ألم يهزمك جو ؟

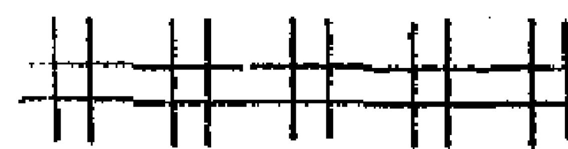
ـ أجل ٠٠

ويعقب كيبل على ذلك قائلا : « ان آل كنيدي هؤلاء لا ينســون أبدا أى انتخاب ! »

***

في خلال الايام الاولى من حيــاته العملية ، عندما كانت النقود قليــلة جدا مع الكاتب المعــروف شيرروود اندرسون ، ظن ناشره أنه ســوف يشجعه اذا أرسل اليه شيكا كل يوم جمعة ، يكفى نفقاته طوال الاسبوع ٠ واحتمل اندرسون ذلك ثلاثة أسابيع ، وأخيرا حمل الشيك الرابع في مظروفه دون أن يفتح ، وأعاده للناشر قائلا :

ـ لا فائدة ٠٠ فانني أجــد من المستحيــل علي أن أكتب ، والامان يحدق في وجهى !



أجداد الجميع !

فى أحد متاجر التحف القديمة فى مدينــة ((مين)) رأيت لوحتين لرجلين أمريكيين من العهود القديمة ، فسألت صــاحب المتجرعنهما فقال :

ـ تلك صور الاجداد ..

ـ أجداد من ؟

ـ أى شخص يريد أن يشتريهما !

أمريكا تفتح ذراعيها من جديد

« تتيح التعديلات الاخيرة التي أدخلت علي قانون الهجرة الي أمريكا الفرصة لتصحيح أخطاء استمرت ٤٠ عاما »

بقلم : أوسكار هاندلين

في أكتوبر الماضي وقع الرئيس الامريكي ليندون جونسون ، وهو يقف أمام قاعدة تمثال الحرية ، قانونا جديدا للهجرة ، وهو ليس قانونا ثوريا بكل تأكيد، لانه ان لم يغير مجري التطور الامريكي ، الا أنه ستكون له دلالة رمزية ضخمة ، وسيصحح أخطاء استمرت ٤٠ عاما٠

وها هي علي سبيل المثال ، واحدة من حالات عديدة محزنة من ملفات وزارة العدل الامريكية :

أراد مواطن تجنس بالجنسية الامريكية ، يقيم في «رود آيلاند» ، احضار ابنته الارملة من ايطاليا الي الولايات المتحدة، وكان عدد المهاجرين الايطاليين المسموح لهم بدخول البلاد وقتذاك قليلا ، ولكن هذه السيدة حصلت باعتبارها ابنة مواطن أمريكي علي الافضلية ، ومنحت تأشيرة دخول ثمينة ٠٠ ومع ذلك فقد وجدت أنه ليس في استطاعتها الحضور ، لان أطفالها الثلاثة ليست لهم نفس الافضلية ، واذا انضمت الي أبيها ، كان عليها أن تتركهم !

ولو كان أبوها من أصل بريطاني، أو ايرلندي ، أو ألماني ، أو نرويجى، لما نشأت هذه المعضلة ٠ والواقع أن تأشيرات الدخول كثيرا ما كانت تضيع هباء لان ما كان متاحا منها للمهاجرين من هذه البلاد ، أكثر من

عدد المتقدمين لطلبها .. والي الوقت الذي عمل فيه الكونجرس الامريكي علي الغاء هذه التفرقة البغيضة ، كان لبريطانيا ٦٥٣٦١ مكانا سنويا ، ولايرلندا ١٧٧٥٦ مكانا ، ولألمانيا ٢٥٨١٤ ، ولايطاليا ٥٦٦٦ ، ولليونان ٣٠٨ ولبقية كل العالم خارج أوربا أقل من ١٠ آلاف مكان .

وكان هذا الموقف الغريب الذي لا يتفق في كثير مع ايمان أمريكا بالمساواة ، ثمرة تاريخ نسيه الكثيرون ، فالولايات المتحدة التي كانت تقع في قارة خاوية نسبيا ، والتي التزمت بمبدأ تكافؤ الفرص ، ظلت لأكثر من قرن بعد عام ١٧٧٦ ترحب بالمهاجرين اليها من كل بلد ، ولم تكن هناك أية قيود قط علي الدخول . وهكذا جاء أكثر من ٣٥ مليون شخص ، روضوا البراري ، ومدوا السكك الحديدية ، وأداروا المصانع وزادوا الحياة العلمية والفنية للأمة خصوبة . وقد أثار وجودهم في بلاد الحرية آمال الشعوب التي لاتزال تعاني عسف الحكومات المستبدة .

والاكثرأهمية من ذلك أنالامريكيين المختلفي المنبت أظهروا ، بتعايشهم معا ، وتعاونهم في بناء مجتمع حر ، أن الامة ليست مضطرة الي فرض دين واحد أو ثقافة من نسق واحد لكي تكون قوية .

ولكن عند نهاية القرن التاسععشر، أثارت الشكوك في قدرة الولايات المتحدة علي استيعاب أعداد كبيرة اضافية من الناس ، حركة تدعو الي تقييد الهجرة ، فقد كان المجموع الكلي لعدد السكان في عام ١٩٢٠ حوالي ٧٦ مليون نسمة ، وفي كثير من الاحيان كان عدد القادمين الجدد الذين يسمح لهم بالدخول يربو في العام الواحد خلال السنوات العشر التالية علي مليون شخص ، ولذلك سنت القوانين في عام ١٩٢٠ و١٩٢٤ وقد حدد القانون الاخير عددالمهاجرين الذين يسمح لهم بالدخول كل عام بمائة وأربعة وخمسين ألف شخص. ووجهت القوانين اهتمامها الرئيسى الي تحديد الحصص علي أساس المواطن الاصلية. وأجريت الاحصاءات لتحديد النسبة المئوية لأفراد الشعب الامريكي في عام ١٩٢٠ الذين هم من سلالة الانجليز ، والالمان ، والايطاليين .. وهكذا . ووضعت الحصص للمحافظة علي هذه النسب المئوية ، وكان القانون الذي هو نتاج التفكير العنصري ، يهدف بكل وضوح الي منع دخول أبناء أوربا الجنوبية

والشرقية ، وآسيا •

وفشلت محـــاولة لاعادة النظر في هذه القوانين ، فان قانون ماك كاران ـ والتر الذي وضع في عام ١٩٥٢ لاعادة النظر في الخليـط المشوش للتشريع ، يدعو الي تنفيذ مشـــــروع المواطن الاصلي ، ولكنه لم يمس مشـــروع الحصص وابقاه علي حاله ، وأضاف اليه سخافات جديدة معقدة ، فقــد خلق هذا القانون ، مثلا ، مثلثـــا آسيويا باسيفيكيـــا يطوق الدول من أفغانستان الي اليابان ، وخصص لكل منها حصة ضئيلة • وكان الجنس في هذه المنطقة هو العــامل الحاسم ، وليس مكان الميلاد ، فالطفل الذييولد في لندن لأب انجليزي وأم صينيةعليه أن يجد له مكانا في الحصة المخصصة للصينيين • والانحـــدار من أصــل آسيوي ، في نظر القانون القـديم لم يقض عليه بعد •

وقد استنكر الرؤســـاء ترومان ، وأيزنهاور ، وكنيدي ، وجونســـون هذا القانون ، وانضم اليهم ستفنسون ونيكسون من المرشـــحين السابقين لرياسة الجمهورية كما دعت البرامج الانتخابية للاحزاب الكبري الي اعادة النظر فيه ، ولكن هـــذا النظام ظل قائما ، ويرجــع السبب في ذلك الي حد كبير ، الي الجمــود ، فلم يكن لدي أحد أي اهتمام ظاهر به •

ولكن الولايات المتحـدة لم تكن في الواقع ، في صـــلابة الرأي كحرفية القانون، فقد ظل الكونجرس الامريكي يصدر عشرات من القوانين الخاصـة كل عام لفتح ثغرات خاصة ، وخففت ادارة الجنسية والهجرة والقناصـــل الامريكيون أثر القانون بالعدالة حيثما استطاعوا ذلك ، وتطلبت مصلحـــة أمريكا ، قبـــل كل شيء ، أن يقوم رئيس الجمهـــورية والكونجـــرس باستثناءات كبري ، وقد خفف قانون «الأشخاص الذين أخرجوا من ديارهم» الصادر في عام ١٩٤٨ محنة اللاجئين من أوربا طوال أربع سنوات بعـــد الحرب ووجد الرئيس أيزنهاور وسيلة كفلت مهـــربا للثوريين المجريين بعد الثورة الفاشلة في عام ١٩٥٦ ، كما آوت أمريكا بعــــد عام ١٩٦٠ ، الهاربين من الحكم الشيوعى فيالصين وكوبا ، ولكن نواحى النقص فيالقانون الدائم كانت تبطيء الغوث في كلحالة•

وسيتجه النظام الجديد الي جعـل مثل هذه الارتجـالات لا لزوم لها اذ يستطيع بمقتضاه طالبو الدخـول من أي مكان في العالم تسجيل أسمائهم، والحصول علي تأشيرات الدخول من

القنصليات الامريكية علي أســــاس « المتقدم أولا يخدم ـ بضم الياء ـ أولا » ، وفي حدود عـــدد الاماكن المتاحة ســنويا ـ (ويخضــع الامر بطبيعة الحال للضمانات الحاليـــة في أمريكا ضد المخربين ، والمجرمين، والافاقين ، والذين يحتمل أن يكونوا عالة علي الشعب) ٠

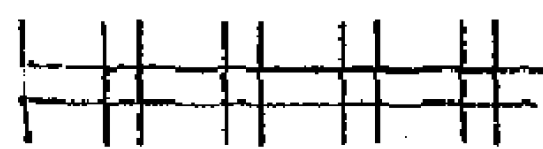
والمغزي الكمي لهــذا القانون ليس كبيرا : فمجموع عدد من سيدخلون لن يتجاوز ٤٠٠ ألف شخص سنويا، ولكن الولايات المتحـــدة قضت علي فكرة المثلث الاسيوي ـ الباســـفيكي كلها ، لانها اهانة لا مســـوغ لها لكثير من الشـــعوب التي يجب أن تكون حليفة، فاليابانيون وأهل تايلاند، مثلا ، يستحقون بكل تأكيـــد نفس المعاملة التي يلقـــاها الافريقيون أو الاوربيون ٠

ولن تصبح الاستثناءات من الخطة الاساسية نتيجة للتفضيل العنصري ٠ وستستطيع واشنطون بحق ، أن تمنح الاولوية ، مثلا ، لجمع شمل الاسر كحالة الاب الذي يقيم في «رود آيلاند» وابنته الايطالية ٠

ورئيس الجمهورية الان حر ، في الحالات العاجلة ، في أن يعطي الاولوية للاجئين ، وكذلك الي ضحايا كوارث الطبيعة في نطاق حدود العدد الكلي الذي يوافق عليه الكونجرس ٠

ولكن الامريكيين باصلاح قوانينهم الخاصة بالهجرة قد أكدوا مرة أخري قبل كل شيء ماكان ينادي بهأجدادهم من أن « قضية أمريكا هي قضـــية الجنس البشري » ٠

قام اوسكار هاندلين بتدريس التاريخ فى جامعة هارفارد منـــذ عام ١٩٣٩ ٠ ومن بين مؤلفاته العديدة كتاب « المستاصلون » الذى فاز بجـائزة البوليتزر فى عام ١٩٥٢ وكتاب « الامريكيون » ٠



نبذير !

اشترى احـــد الاسكوتلنديين ـ المشهورين بالبخل ـ تذكرتى يانصيب ففازت احـــداهما بالجائزة الاولى ، وهى سيارة جديدة ٠٠ ولكنه رغم ذلك بدا مكتئبا ٠

وسأله أحد أصدقائه عن سبب حزنه برغم مكسبه ٠٠ فقال :

ـ اننى نادم لاننى اشتريت التذكرة الاخرى ايضا !

« استطاع العلم أن يحول الثروة الهائلة من الغاز الطبيعي المدفونة في الصحاري الى سائل ينقل في أنابيب عائمة فوق سطح الماء بحيث يصل رأسا الى ربة البيت التى تحاول اعداد فنجان شاي فوق موقد الطهي ٠٠ »

من الصحراء الى المطبخ

بقلم ج ٠ راتكليف

منذ وقت ليس ببعيد أشعلت مسز «ويليام هوكنز» ، من أهالى مدينة (ليدز) بانجلترا ، عود ثقاب لتشعل موقد الطهي ، ووضعت فوقه الابريق لتغلى ماء من أجل الشاي ٠ فاذا بها تساهم ـ دون أن تدري ـ في قصة من أكثر قصص الاعمال اثارة في هذه الايام : وهي خلق صناعة عالمية سوف تحسن الصورة الاقتصادية لعشرات من الامم ، وتهيىء مزيدا من الراحة لملايين المنازل ٠

وعلى الرغم من أن مسز هوكنز لم تكن تعرف هذه الحقيقة ، فقد كانت تشعل غازا نشأ أصلا في الصحراء الكبري التى تقع على مسافة ٤٠٠٠ كيلو متر ٠ وبعد أن نقل غاز الصحراء بالانابيب الي ميناء آرزو بالجزائر ، تم ضغطه وتبريده حتي تحول الي سائل عند درجة ١٦١ تحت الصفر المئوي ، وبعد ذلك سحب السائل بالمضخات الى سفينة لا تماثل أي سفينة أخري بنيت من قبل ، اذ هي في الحقيقة ثلاجة عائمة ٠ وبعد ذلك

بأربعة أيام ، رست السفينة فيجزيرة (كانفى) عند مصب نهر التيمس فى شرق مدينة لندن· وسحبت محتويات الناقلة بعد تحولها الى غاز مرة أخرى بالتسخين بالمضخات الى شبكة خط الانابيب الجديد الممتد تحت الارض في بريطانيا · ورغم هـذا التدبير المتقن فان الغاز الطبيعى القادم من الصحراء لاتزال تكاليفه أقل من نصف ثمن بعض أنواع غاز الاستصباح الذي يصنع في بريطانيا ·

وكانت أنابيب الغاز تنتهى عند خطوط شواطىء القارة ، حتى الوقت الذي أدخلت فيه هذه الصناعة الجديدة التي بدأت عملية واسعة النطاق ،ـ ولدي كثير من مناطقالعالم ـ كالشرق الاوسط وجنوب أفريقيا وفنزويلا مثلا ـ فائض هائل من أكثر المواد الكيماوية الخام فيالعالم تعددا للفوائد، فان آبارها كانت مغلقة لعدم وجود أسواق يسهل وصول هذه المادة اليها ، وفي حالات أخرى ، كان الغاز يرتبط بانتاج البترول فيحرق فقط · وفي نفس الوقت كانت بعض الاقطار الاخرى ، مثل اسبانيا واليابان وانجلترا ـ وهي قليل من كثير ـ في أشد الحاجة الى الغاز ليس فقط كوقودللتسخين، ولكن أيضا لاستعماله كأساس كيميائى لصناعات المطاط واللدائن والنسيج والسماد الموجودة في هذه البلاد ·

ان البترول يمكن شحنه في ناقلات من أى بقعة في العالم ، ولكن الغاز أصبح كذلك أيضا منذ الآن فصاعدا ـ فقد أصبحت السفن في الواقع خطوط أنابيب عائمة · وظهور هذه الصناعة الجديدة يمثل أعظم أمثلة للجرأة الاقتصادية والانجازات الفنية فى السنوات الاخيرة ·

ان فكرة ضغط الغاز الطبيعى وتحويله الى سائل كانت موجودة منذ وقت بعيد · فقد بنت شركة (أوهايو) للغاز في عام ١٩٤١ محطة لضغط الغاز في «كليفلاند» بولاية أوهايو لتخفف العبء عن خطوط الانابيب خلال فترات اشتداد الطلب · كانت تحول الغاز الى سائل وتحفظه في خزانات ضخمة خلال الليل ، ثم تحوله الى غاز مرة أخرى عندما يرتفع الطلب نهارا · وسار المشروع بنجاح لمدة ثلاث سنوات ، ثم حدث بعد ظهر أحد أيام ١٩٤٤ ان انهار أحد مستودعات التخزين ، وأفرغ ٤٫١٥٠٫٠٠٠ لتر من الغاز السائل في الشوارع والى داخل المجاري ، وتبع ذلك كارثة ضخمة ، حيث

ارتفعت ألســــنة اللهب هادرة الى حوالي ٩٠٠ متر واستغرق اخمـاد النيران عشر ساعات بعـد أن مات ١٢٨ شخصا وأصيب ٢٠٠ وأصبح ١٥٠٠ شخص بلا مأوي ٠٠

وكان من الممكن أن يموت مع هذه الكارثة الاهتمام بتحـويل الغـــاز الطبيعى الى سائل لولا جهود «ويليام وود برنس» مدير شركة «يونيـــان ستوك يارد » بشيكاغو ٠ فقد كانت شركته تمتلك كميات احتياطية ضخمة من الغاز في «لويزيانا» ، فقد خطـر بباله أنه اذا استطاع أن يحول هذا الغاز الى سائل ويحمله في صـــنادل عبر نهر المسيسبى الى شيكاغو فان ذلك سوف يكفل القوي المحركة لمزارع تربية الماشية وبخارا يستفاد به فى عمليات تعبئة اللحوم ٠

وكانت هناك نقطة أخري وهي أنه عندما يتمدد الغاز ، فانه يستغرق الحرارة ـ أي أنه ينتج تبريدا٠ وهكذا فان تحول الغـاز الطبيعى من حالة السيولة الى الشكل الغــازي يمكن استخدامه في حظائر الماشية لتبريد غرف التخزين ٠

ولكن بينما كان يجري بناء سفينة تجريبية معزولة ومحطة لضغط الغاز، بدأت شبكة خطوط الانابيب المنتشرة في الولايات المتحدة تنقل الغاز الطبيعى الى شيكاغو بأسعار أكثر اغراء ٠٠ وتســـاءل (برنس) : اذا لم يكن من الممكن نقل الغاز عن طريق الصنادل النهرية من لويزيانا الى شـــيكاغو بطريقة اقتصادية ، فكيف يكون الحال بالنسبة للنقل البعيد المدي عن طريق البحر ؟ كنقل الغاز مثلا من ولاية لويزيانا الى بريطانيا التى ليس لديها غاز ؟

وفي عام ١٩٥٤ تعـــاونت شركة « يونيان ستوك يارد » مع شـــركة «كونتيننتال أويل» ، وتحولت سفينة لنقل البضائع الى ناقلة للغاز الطبيعى لاختبار امكان تنفيذ فكرة «برنس» ٠ وفي فبراير ١٩٥٩ عبرت النـــاقلة «ميثين بايونير» من بحـيرة تشارلس في لويزيانا الى جزيرة كانفى عنـد مصب نهر التيمس بحمولة من الغاز الســـائل ، وكانت رحلة مبشرة بالامل ٠٠

وفي عام ١٩٦٠ انضمت «شركة شل الهولندية الملكية» الى الجمـاعة لتكوين «شركة كونش العالمية للميثين» وسرعان ماتضحت احدي النقـــاط بجلاء : لقد أظهرت الولايات المتحـدة الامكانيات الهائلة للغاز الطبيعى٠ وقد وصلت المبيعات في عام ١٩٦٦ الى

٧٤٠٠ مليون دولار في السنة بينما بلغ طول خطوط الانابيب مليونا و٥٠٠ر٢٢٨ كيلو متر تخدم ٣٧مليون عميل ، وتستعمل أمريكا حوالي ٨٠٪ من الغاز الطبيعى الذي يباع في العالم وقد تساءل مديرو شركة (كونش) لماذا نشتري الغاز من هذه السوق المرتفعة النمو ، حيث الاسعار مرتفعة نسبيا؟ ولماذا لانذهب الى منطقة ذات فائض لاتجد له سوقا ؟

واتجهت العيون الى بقعة من أكثر مناطق العالم المخيفة ، وهي حقل «حاسى رمل» (بئر الرمال) فيالصحراء الكبري على بعد ٤٥٠ كيلو مترا من مدينة آرزو الجزائرية ٠ فهناك يكمن ثالث مستودع معروف للغاز في العالم – بعد حقل «بان هاندل» فى تكساس وحقل «جرونيجن» فيهولندا٠ ولم تكن هناك أي سوق محلية حقيقية له ٠٠

كانت تلك منذ البداية مقامرة من أكبر المقامرات الصناعية الكبري فى التاريخ ، فتكاليف بناء محطة الضغط في آرزو ستصل الى حوالي ٨٧مليون دولار ، وتكون بذلك من أكبر استثمارات رؤوس الاموال في أفريقيا٠ وتبلغ تكاليف السفينة الواحدة التى تقوم بنقل الغاز حوالي ١٤ مليون دولار مضافا اليها عشرات الملايين من الدولارات لخطوط الانابيب ، وهكذا تبلغ جملة الانفاق حوالي ١٥٠ مليون دولار ٠٠

وتم جمع رأسمال ضخم خصص الآن لتنفيذ المشروع الذي تشترك فيه كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والجزائر وهولندا ٠ وبدأ العمل فعلا في بناء ثلاث ناقلات للغاز لم يسبق أن بنيت مثلها سفن من قبل ٠ وقد تم تركيب خزانات من الالومنيوم المعزول بخشب البلسم وألياف الزجاج في هذه الناقلات حيث أنه لايمكن للحمولة المبردة الى درجة ١٦١ تحت الصفر المئوي أن تلمس هيكل السفينة المصنوع من الصلب ، لان الصلب يصبح هشا كالزجاج عند هذه الدرجة ٠ ولمنع التكثيف الناتج عن الحرارة المنخفضة من اتلاف المادة العازلة ، أحيطت الخزانات بنيتروجين غير قابل للالتهاب ٠ ولما كان بعض البخار سينبثق من السائل أثناء النقل ، فقد صممت الخزانات بحيث تحجز الغاز وتنقله في أنابيب الي المراجل ، وهكذا تساعد علي امداد السفينة بالوقود ٠ وأخيرا فانه لما كانت السفن ستنقل أكثر الشحنات

التى عبرت البحـــار ضراوة ، فقد ركبت فيهـــا أجهزة متقنة دقيقـــة للكشف عن أى تسرب للغاز ٠

وفي غضون ذلك فان مدينة «آرزو» الصغيرة التى كانت ميناء للصيد منذ عصر الرومان ، ثم مكانا للاستجمام للفرقة الاجنبية الفرنسية ـ تحولت الان الي خلية نحل صناعية ٠ وبدأت محطة ضغط الغاز الضخمة ـ التى تكفى لمعالجة أربعـــة ملايين ونصف مليون لتر مكعب من الغاز يوميا ـ تأخذ شكلها ٠٠ ولمـا كان أي غاز يجب ألا يضغط ـ كما يعـــرف أى شخص حاول أن ينفخ اطارات سيارة بنفسه ـ فان ضغط ٦٠٠ لتر مكعب من الغاز الى لتر مكعب واحد سائل يتطلب استخدام قوة هائلة ٠٠ تبلغ ٩٠٫٠٠٠ حصان للمحطة بأسرها ، وهو مايكفى أن يمد مدينة ذات حجم لا بأس به بالكهرباء ٠

وكان التخزين مشكلة أخري : اذ كيف يحفظ هذا الغاز السائل الضاري قبل أن يتسنى نقله الى ظهر السفن؟ كان هناك حل يقترح حفظه في خزانات محاطة بموادعازلة كثيفة فوق الارض، وأحدثها يوجد في آرزو وهو كهف للتخزين محفور في الارض ذو سقف معزول محكم الاغلاق ٠ وكان الغـاز الطبيعى السائل يجمد رطوبة الارض بمجرد صبه في الكهف صانعا حاجزا ثلجيا محكما تماما ٠

وفي تلك الاثناء كانت آلات الحفر الضخمة تشق طريقها نحو الشمال في بريطانيا لتضع شبكة جـديدة لخطوط الانابيب يبلغ طولها ٥٦٠ كيلو مترا تمتد من مصب نهر التيمس عن طريق «ميدلاند» حتى مانشستر وليدز، كما شيدت منشآت جديدة في ميناء الهافر بفرنسا ، بالاضافة الى مستودعات التخزين لاحتواء سائل الميثين قبل أن يتحول الى غاز ليغذي خط الانابيب المتجه الى باريس ٠

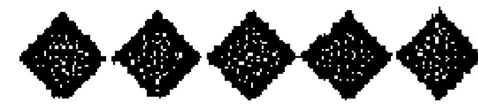
وأخيرا في ١٢ أكتوبر ١٩٦٤ أقبلت الناقلة «أميرة الميثين» المساء تحمل ١٢٫٠٠٠ طن من الغاز السائل من خلال الضـباب عنـــد مصب نهـــر التيمس وألقت مرساها على رصيف جزيرة كانفى ٠ وتستطيـع كلتـــا الناقلتين «ميثين برنسيس» و «ميثين بروجرس» أن تمدا بريطانيا بحوالي ١٠٪ من احتياجاتها من الغاز ٠ وبعد ذلك بخمســـة أشهر أكملت الناقلة «جول فيرن» نقل حمولتها الاولى الى ميناء الهافر ، وهي تقوم برحلة الى آرزو والعودة منها مرة كل عشرة أيام لتزود فرنســـا بحوالي ٢٠٪ من

احتياجاتها من الغاز الطبيعي ٠

وسرعان مارأت أقطار أخـــري امكانيات هذه الصناعة الجديدة فان مصانع ايطاليـــا للمطاط والصلب والكيماويات تستخدم الغاز الطبيعى الذي يتم انتاجه في وادي نهر (البو) ، ولكن المناجم هناك آخذة في التضاؤل٠ كما أن الموقف أشـــد الحاحا فى اسبانيا ، حيث يوجد عجز في جميع أنواع الوقود ، واذا أرادت اسبانيا أن تحقق كل التصنيع الذي تحتـاج اليه ، فسوف يصبح من الضروري وجود امدادات من الغاز الطبيعى ٠ ويبدو أن مشكلات البلدين في طريقها الى الحل ، حيث تبنى الآن «شركة ســتاندرد للبترول» في (نيوجرسى) محطة في (مرسى البريجا) بليبيا ، سوف تصبح أكبر محطة لضغط الغاز في العالم ٠ وسوف ينقل الغاز السائل ــ خلال عامين ــ بوســاطة ناقلات الغاز من حقول ليبيا عبر البحــر المتوسط الى برشلونة في اسبانيا ، و «لاسبيزيا» في ايطاليا ٠

وتعانى اليابان أيضا جوعا للغاز لتغذية صناعاتها النامية ، وهي تقوم حاليا بنقل غاز البترول الســائل من الخليج العربى وتقوم باستطلاع احتمالات استيراد الغاز الطبيعى ــ على نطاق كبير ــ من ايران وألاسكا أو برونى٠ وهناك أجزاء كبيرة في أفريقيا وآسيا تقوم الآن بامكان انشــاء الصناعات التى يديرها الغاز ، بينما الاقطـــار الغنية بالغاز مثل باكستان ونيجيريا لها أسواق جـــديدة تساوي مئــات الملايين من الدولارات ٠

وهكذا يرقب العالم اليوم الخطوات الاولى الجريئة لاحدي صناعات الغد العملاقة ٠



الاتجاه المضاد !

ركبت احدى السيدات سيارة الاوتوبيس فى احدى المناطق الريفية ، وقدمت للسائق تذكرتها ٠٠ وبعد ان نظر اليها قال :

ــ هذه التذكرة لا تصلح يا ســيدتى لانها للذهاب ، ونحن عائدون ..

فقالت السيدة : وما الفرق اذا كانت ذاهبة أم عائدة مادامت الاجـرة واحـدة ؟ ولما أصر السائق على ان التذكرة لاتصلح لانهـا مقطوعة للاتجاه المضاد ، نهضت السيده من مقعدها ، وجلست على مقعـــد عكسى ٠٠٠ ثم نظرت الى السائق وهى تبتسم فى انتصار قائلة :

ــ هل يرضيك هذا ؟ ٠ انني اجلس الان فى الاتجاه المضاد !

تكلم بوجهك .. قبل لسانك .. !

ملخصة عن مجلة « ديلينيتور »
بقلم بيتر فوراى

ماهى الفتنة ..؟ البعض يقول انها ليست سوي الجمال، ولكننا جميعا نعرف أناســا بسطاء تماما ، ومع ذلك فانهم يجتـــذبون الانتباه أينما ذهبوا . انني علي قدر ما أري ، أجد أن هنـــاك سجية واحدة ، يشترك في حيـــازتها كل الاشخاص الذين نفتتن بهم ، هــذه السجية ، هي وجه معبر مستجيب .

ولا تظن أن احساسك بالسعادة أو الاهتمام بشيء ما يظهر هذه السجية، فان عضلات وجهك قد تكون كســولا .. ان «الوجوه الجامدة» شائعة الي حد يثير الدهشة ، وجـوه لا تتغير أبدا ، ولا تعكس أية أفكار أو مزاج علي الاطـــلاق .. وهي قد تكشف بعض الانفعالات الواضحة ، كالضحك، والغضــب ، والملل ، ولكن انظر الي امرأة فاتنة ، تجــد وجها حساسا متحركا ، يعرض المسرحية البارعــة للعاطفة المستجيبة والحياة المتدفقــة ، بل انــك تستطيع أن تري شخصيتها فعلا ..

ان في وجهك من العضـــلات التي تعبر عن الانفعالات غـــير المستحبة ضعف ما فيه من العضلات المستخدمة في اظهار الانفعالات الطيبـــة ، وفي حالات الامزجة غير السعيدة تنسحب هذه العضلات العـــديدة الي أسفل لتجعل خطوط وجهـــك حادة الزوايا متهدلة . أما في الامزجة السعيدة ، فان هذه الخطوط تكون مرتفعـة الي أعلي ، مليئة بالحيـاة ، والحواجب مسترخية . وعنـدما تري فما يدل – حتي وهو مرتخ – علي أن زواياه مرتفعة بحكم العـــادة ، تستطيع أن تخمن وأنت مطمئن أن لهذا الشخص مزاجا لطيفا .

ألم يخطر ببـــالك قط أن تدرب وجهك ؟ قف أمام المـــرآة ، وارخ جسمك ثم قل لخيـالك المنعكس علي صفحة المـرآة بصوت عال : « انني أكرهك » . وعندئذ سوف تظهـــر أفكارك علي وجهك ما لم تكن مشلولا

تماما ٠٠ كرر ذلك مرة بعد أخـري الي أن تبدو حاقدا حقا ٠٠ ثم فكر بعد ذلك فقط في الكلمـــــات اللازمة للحصول علي رد فعل ٠٠ افعل المثل بسرور قائلا : « انني سعيد جـــدا لرؤيتك ٠٠ أو «انني سعيدا جدا! » اسحب احدي زوايا فمك الي أسفل ٠٠ وعندئذ تكون انسانا قاسيا ثم اجعل فمك مستقيما في احكام ـ فتصـــبح صلبا لا تلين ٠٠ انك تســـتطيع أن تقول : «حقا» وبتعبيرات وجهـــك تستطيع أن تجعلهـــا تعني عشرات الاشياء ٠

ابتكر مواقف خاصـــة لنفسك : ارقب وجهك وهو يستجيب لانفعالات الغضب والسخط والحزن والفـرح ، والرزانة ٠٠ حدق في مرآتك ثم قل : « كم هو مثير للاهتمام ؟» واذا فتحت فمك علي الفور ، فاغلقه وحاول مرة أخري ٠ واذا قطبت ما بين حاجبيك في عبوس ، فارفعهما قليلا ٠ وحاول ذلك الي أن تتمكن من الظهور بمظهر المهتم فعلا دون أن تستخدم تقطيبات غير سعيدة علي وجهك ٠

ان هذا التمـرين أكثر فائدة مما قد تعتقـــد ، فانك اذا استطعت أن تبدو مهتما ، فانك تصبح محبوبا في كل مكان ٠ واذا استطعت أن تتعلم التعبير عن الهدوء والرصانة الرقيقة ، فانك ستواجـــه المواقف المتوترة وأنت ممتليء ثقة بالنفس كتقديم الفتاة الي والدي زوجها ، أو الي رئيس زوجها في العمل ٠ واذا واجهت بائعا ، فان تلك النظرة الحازمة الثابتة ، والرأس مرتفع ستكون أكثر حسما مما لوقلت: « كلا ٠ انني لا أستطيع شراءها »٠

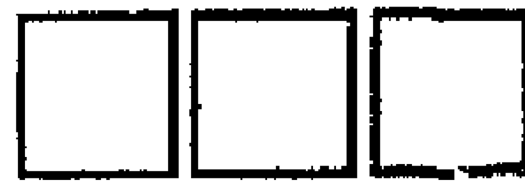
وما لم تكن انســانا غير عادي ، فلابد أن يكون وجهك قد التقط بعض الحيل السيئة التي تحتاج الي اصلاح: كالتقطيب ، والجفون المتهدلة ، وعض الشفاه في عصبية ، والتدريب اليومي سيجعلها ولاشك أكثر حركة ، وأعظم حساسية وأروع فتنة ٠ والافضل من ذلك كله أنك لن تكون في حاجة الي التمثيل ، فما أن تفك وجهـــك من اســـاره ، حتي يعكس كل أفكارك دون أن يذكره أحد بذلك ، قبل مضى فترة طويلة ٠

وكثيرا ما يبالغ في اظهار أهميـة الفم في التعبير ٠ ان استخدامه لاظهار كل الانفعـــالات من الالف الي الياء يؤدي الي تماديه في التعبير أو «حركات الفم» ويمكن تحقيق المهارة في التعبير بطريقة أفضل عن طريق الجبهـــة ، والعينين ، والعضلات المحيطة بأنفك ٠ اربط وشاحا فوق وجهك كأنه قنـــاع

امرأة تركيـــة ، وانظر ما يمكن أن تفعله عينـاك وجبهتك • ضم ما بين حاجبيك لكي تسجل الصراع، الذهني أو الجسماني •• ثم ارفع بعد ذلك هذه العضلات ذاتها ، وستسجـــل التساؤل والدهشة والصراحة•• وبعد ذلك ارفع الحاجبين وضمهما معا في وقت واحد ، تجد أنك تعبر عن الالم والتعاسة والارتباك •

ويداك يمكن أن تكونا معـــبرتين كوجهك اذا استطعت السيطرة عليهما •• حركهما في ايماءات كما تشـــاء أثناء الحـــــديث ، ولكن ابق يديك ساكنتين مسترخيتين اذا كنت لاتتكلم •• ابعدهما عن وجهك ، ولا تعبث بخاتمك •

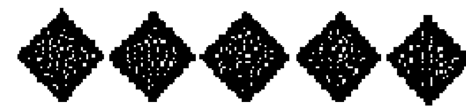
فاذا استطعت أن تســـيطر علي يديك ، تكون قد أتقنت درسا عظيما في الاتزان •• والاتزان ضروري تماما للشخصية الساحرة الفاتنة •



آثار !

تقول كليربوث سفيرة أمريكا السابقة فى روما انها أقامت يوما حفل استقبال كبيرا فى السفارة •• وبعد ان صافحت طابورا طويلا من المدعوين ، وقفت امامها فتاة امريكيـــة وقالت فى تأثر :

ـ سيدتى السفيرة •• ما أروع ان يحضر الانسان الى روما ليرى كل هذه الآثار العتيقة .. وانت ايضا !



البراعة الحقيقية

كان احد الاشخاص يعرض على البحار نموذجا لسفينة موضوعا داخل زجاجة .. فقال البحار :

ـ هذه ليست مشكلة صعبة •• ارنى براعتك بادخال زجاجة فى السفينة ، لا سفينة داخـــل الزجاجة !



طلب

كان طهاة قبيلة آكلى لحوم البشر على وشك ان يضعوا الشقراء الجميلة فى الاناء الموضوع على النار ، عندما اقبل رسول من عند الزعيم وقال :

ـ قفوا ! • ان الزعيم يريد تناول الافطار فى الفراش !



القصة المؤثرة لتوأمين فرقتهما الاقدار وجمعتهما الصدفة بعد ٢٤ عاما ..

ملخصة عن ((ساترداى ايفننج بوست))
بقلم بارد ليندمان

في احدي ليالي يناير عام ١٩٦٣ هبط رجـل طويل وسيم في الرابعة والعشرين من عمره من بلدة بينجهامتون بولاية نيويورك من احدي الطائرات النفـاثة في مطار ميامي الدولي بولاية فلوريدا ليواجـه أهم مقابلة في حياته . ولكي يخفي انفعاله صاح في الرجـل الذي كان ينتظره بعصبية قائلا « مرحى انني لم أرك منذ ٢٤ عاما ! » .

كان الرجل الثاني في الرابعـة والعشرين هو الاخر يضـع الخطط لتلك الليلة منذ ثلاثة شهور ، فاذا به الآن لا يدري هل يأخذ القادم الجديد بالاحضان أم يصافحه بالايدي ؟

ذلك أن توني ميلازي من مدينـة بينجهامتون بولاية نيويورك ، وروجر بروكس من ميـامي بولاية فلوريدا

توأمان متشـــابهان ، ومع ذلك فمن الصعب علي المرء أن يصـدق أنهما يلتقيان للمـــرة الاولي ، فقد افترقا اثر ولادتهما، ونشآ كريبيين في دارين تبعد كل منهما عن الاخري مســافة تزيد علي ١٥٠٠ كيلومـــتر ٠٠ وفي تلك الليلة تصافحا في المطار في خجل وقال توني أخيرا « روجر ٠٠ انني لا أستطيع أن أصدق ذلك » ٠

طريقان منفصلان :

ان قصة التوأمين اللذين وجد كل منهما الاخر يصعب تصديقها في كثير من النواحى ٠ تبدأ القصة في ٢٨ مايو عام ١٩٣٨ في مستشفي مدينـــــة بينجهامتون ٠ ففي الســـاعة الثامنة و ٣١ دقيقة والساعة الثامنة و ٣٦ دقيقة من تلك الليلة أشرف الدكتـــور فينسنت مادي علي ولادة توأمـــــين ذكرين لأم ايطالية شابة غير أنه في هذه الحالة كان الحادث السعيد المعتاد سببا للضيق والالم ٠ فقد كان للاسرة طفلان آخران بالفعل ، ولم يكن دخلها الاسبوعى يزيد علي ١٥ دولارا ٠ وأوضحت الأم للدكتور مادي ودموعها تسيل أنها وزوجهـــــا لا يستطيعان الاحتفاظ بالمولودين، وأنه من المستحيل كفالتهما ٠

وتذكر الدكتور مادي أن احـــدي جاراته كانت قد التمست منه أن يجد لها طفلا تتبناه ٠ فأخـــبرها بأمر التوأمين ، غير أنهـــا لم تكن تتمتع بالشباب أو القوة التي تكفي لتربية الطفلين معا ، وكان عليها أن تختـــار بينهما ٠٠ وهكذا دخـل الطفل (ب) وهو التوأم الاصغر حياة مستر ومسز جوزيف ميـــلازي وسمى « أنتونى جوزيف » ٠

وكان آل ميلازي يعيشان في مسكن يقع فوق محلهم الصـــغير للبقالة وسوق اللحـــم في الحى الذي يكون الايطاليون غالبيـــة سكانه بمدينـــة بينجهامتون ٠ والتحق توني الصغير بالمدارس الكاثوليكيـــــة ٠ وأصبح شماسا بكنيسة سانت ماري، وتخرج في مدرسة سنترال الثانوية ببينجهامتون ٠٠ وعنـدما بلغ الثانية عشرة رماه أحد الاطفال من جيرانه باتهام سبب له الاذي والاضطراب ٠ فقد صـاح الصبي قائلا لتوني :

« انك لست ايطاليا مثل بقيتنا ، ان أباك الحقيقي يهودي » ٠

وفي تلك الليلة أخبرت باولين ميلازي الصبي بالقصة كاملة، مبتدئة بالمتاعب المالية التي كان يعـــاني منها والداه الحقيقيان ، كما أطلعتـه علي أوراق تبنيه ٠ أما بالنسبة لأخيه التوأم فقد

أخبرته أن الدكتور مادي يعتقد أنه مات في طفولته • وأنه من الخير لتوني أن يعتقد ذلك هو الاخر •

والحق أن فرص الطفل (أ) في الحياة لم تكن طيبة • فعندما بلغ عمره ثلاثة شهور ، أودعته ادارة الخدمة الاجتماعية بالمدينة في أحد الملاجىء حيث احترق بشدة عندما اشتعلت النار في حشية مهده ، وبعد أن عولج بالمستشفي لمدة عام نقل الي أحد ملاجىء الايتام •

وفي عام ١٩٤٢ سمعت المرضة ميلدريد بروكس عن الطفل المريض التعس • فأخذت الصبي الذي سمي روجر ليعيش معها هي وزوجها جولز بروكس في سيراكيوز بولاية نيويورك • بيد أن آل بروكس لم يقوما بتبني الطفل قانونا ، ومر عام وانفصلت مسز بروكس عن زوجها ، فانتقلت هي الي ميامي للاقامة مع أمها وروجر البالغ منالعمر ٥ سنوات وابنها الحقيقي البالغ من العمر ١١ سنة • وكانت تعول الاسرة بادارة محل للتجميل •

وكان روجر يعرف أنه ليس ابنا حقيقيا لميلدريد بروكس ، غير أن ذلك كان كل ما يعرفه عن أصله • ولما كان آل بروكس من اليهود ، فقد كان يرتل مع المنشدين في المعبد ، واعتنق الديانة اليهودية، وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره اخبره أحد اصدقاء العائلة ان له اخا توأما • واهتزت مشاعر روجر بصورة عجيبة اذ كان قد حلم ذات مرة أن له أخا توأما • ولكن ميلدريد بروكس طلبت منه ان يبعد ذلك الامر عن ذهنه • وهي تشرح ذلك بقولها : « لقد أحسست أن روجر لن يجد أخاه أبدا ، فلماذا نعطيه اذن شيئا آخر يثير قلقه ؟»

هل يلتقيان ؟

وفي أغسطس عام ١٩٥٥ بلغ روجر السابعة عشرة من عمره وتطوع للخدمة في السلاح الجوي ، فقداعتقد روجر عندما وجد أن تقديراته الدراسيةغير طيبة، انالخدمةالعسكرية قد تمنحه الفرصة لبداية جديدة • وأكثر من ذلك أهمية أنه كان يعتقد أنه سوف يعثر علي أخيه بطريقة ما في القوات المسلحة •

وحدث ذات ليلة وهو باليابان أن اقترب أحد الجنود من جندي الطيران بروكس قائلا : « لقد رأيتك تلعب كرة السلة مع فريق مدرسة سانت ماري بمدينة بينجهامتون» • وكتب روجر في تأثر شديد عنوان كنيسة سانت ماري وأرسل صورته اليها مع خطاب

يخبرهم فيه ببحثه عن أخيه التوأم ٠

وبعد ثلاثة أسابيع تلقي روجر خطابا ثقيلا ذا غلاف بني اللون من تلك الظروف التي يستخدمها رجال الاعمال من بينجهامتون ، غير أن محتويات الخطاب جاءت مخيبة لآماله ٠ وفي ذلك يقول روجر : « لقد قالوا أنهم لم يتمكنوا من مساعدتي ، ولكنهم طلبوا مني أن أصلي من أجل أخي المفقود وأرسلوا لي بحبات المسبحة ! » ٠

وعندما ترك روجر السلاح الجوي في صيف عام ١٩٥٩ ، عاد الي بيته في ميامي حيث حصل علي وظيفة كتابية لدي أحد مصانع الطائرات ، وفي خلال السنوات الثلاث التالية شق طريقه محققا بعض النجاح ٠

وفي نفس الوقت كانت حياة توني ميلازي تسير في خط مواز لحياة أخيه التوأم بطريقة غريبة ٠٠ ففي نفس الشهر الذي تطوع فيه روجر للخدمة بالسلاح الجوي التحق توني بالبحرية ، وفي مناسبات عديدة خلال سنوات خدمته العسكرية الاربع ، كان الجنود يوقفونه ليسألوه :

« ألم أرك يوما بالقرب من ميامي »

وبدأ توني يتساءل عما اذا كان أخوه التوأم لايزال علي قيد الحياة ٠ وعندما عاد الي بلدته « بينجهامتون في صيف عام ١٩٥٩ توجه الي المكتب الامريكي للاحصاءات الهامة وطلب معلومات عن أخيه ٠ وأخبره المسجل أن ملفه قد حفظ بسبب تبنيه ٠ ويقول توني : « لقد أصابني ذلك بالاكتئاب حقا » ٠

فتح الملف :

وفي يناير عام ١٩٦٢ أصبح توني بائعا للكتب فيمدينة «بافالو» ٠ وخلال ستة شهور رقي مديرا للمبيعات ٠ وفي ذلك الصيف استخدم توني بائعا متجولا للكتب ٠ وكان شابا متحمسا من بوسطون يدعى مارك فراتالون وقد اشتغل فترة بسيطة لحساب الشركة قبل أن يستأنف دراساته بجامعة ميامي ٠

وبعد بضعة أسابيع توجه روجر بروكس الي مطعم يقع علي جانب طريق بالقرب من ميامي ، فاقترب أحد سائقي الاوتوبيس من مائدته وصاح به « توني ؟ » فرد عليه روجر قائلا : « انني آسف ٠٠ لقد خلطت بيني وبين شخص آخر » فقال الشاب انه منذ فترة قصيرة فقط كان يعمل في بافالو بولاية نيويورك لدي زميل يدعى «توني ميلازي» وقال « انه يبدو

مثلك تماما» • ولم يكن سائق الاوتوبيس سوي مارك فراتالون !

ويذكر روجر ما حدث قائلا : «لقد كان في حالة تأثر شديد •• فاذا ما حركت يدي أثناء الحديث ، كان يقول « توني يفعل ذلك ! توني يفعل ذلك !!» •• وحددت موعدا للقائه في الصباح التالي » •

وفي اليوم التالي قال روجر لفراتالون أن له أخا توأما لم يره من قبل • فقال فراتالون : « انني متأكد أن توني هو أخوك » • وخشى روجر أن تخيب آماله مرة أخري ، فاقترح علي مارك أن يطلب الشركة في بافالو بالتليفون ويسأل عن تاريخ ميلاد توني ميلازي • ودفع اليه بحفنة من العملات الصغيرة عبر المائدة •• ومضت دقائق ثم عاد مارك من كشك التليفون ليقول :

« ان توني ميلازي ولد في ٢٨ مايو عام ١٩٣٨ » •

فقال روجر بروكس : « انه تاريخ ميلادي » •

وانطلق الاثنان بالسيارة نحو المدينة حيث توجها الي مكتب ميامي الفرعى لشركة الكتب التي يعمل بها توني ميلازي •• وعثر مارك في نسخة من النشرة الشهرية الخاصة بالشركة علي صورة لتوني فسلمها الي روجر دون أن ينطق بكلمة •

ويقول روجر : « في تلك اللحظة أعتقد أنني أدركت أن هذا هو أخى •• كنت فخورا غير أنني كنت خائفا كذلك من أن يحدث أي خطأ يحول دون لقائنا ! »

واتجه روجر يلتمس المساعدة من «جمعية الخدمات العائلية» وحكي قصته للباحثة الاجتماعية « كاترين بيترمان» • وأوضحت له كاترين أنه يجب التأكد أولا لا من أن روجر وتوني أخان توأمان فحسب بل وأن توني ميلازي يعرف أنه ابن متبني أيضا وأن يكون راغبا في اعادة الصلة بأخيه •

وأرسلت مس بيترمان خطابا الي «جمعية الاسرة والاطفال» في مقاطعة بروم بمدينة بينجهامتون تطلب اجراء التحريات • ووصل الخطاب في ١٥ أكتوبر عام ١٩٦٢ •• ومنذ ذلك التاريخ سارت الامور بسرعة بفضل مجهودات الباحث الاجتماعى « زيف هيموفيتز» • ويقول «بيري جانجلوف» مدير المكتب :

« لقد كان المكتب بأجمعه متحمسا لهذه الحالة وما كان أروع أن تشهد رد الفعل لدي توني الذي لم يستطع

الانتظار حتي يتلقي الرد من اخيه »

وتم ترتيب الامور ، بحيث يتحدث روجر بروكس تليفونيا الي أخيه التوأم في السادسة مساء من ١٩ أكتوبر ٠٠ وعندما دق جرس التليفون في تلك الليلة ، اختطف توني ميلازي السماعة لدي الدقة الاولي ٠٠ وقال عامل التليفون :

ــ مكالمة من مسافة بعيدة تطلب انتونى ميلازي ٠٠

وعندئذ سمع صوتا آخر يقول :

ــ « توني ؟ »

ــ « روجر ؟ »

ــ « انني لا أعرف ماذا أقول »٠٠

ثممرت فترة من الارتباك وعندئذ صاح « كم يبلغ طولك ؟ »

ــ « كم يبلغ طولك أنت ؟ »

ــ « أنا الذي سألت أولا » ٠

وعندئذ بدأ الاثنان في الضحك ، واكتشف أن طول كل منهما يبلغ ١٩٠ سم ، وأن وزن روجر ٩٥ كيلوجراما أي أقل من توني بنصف كيلوجرام ٠٠ وأنهما يلبسان أحذية مقاس ٤٧ــ٤٨ وان عيونهما زرقاء اللون ، وشعرهما بني مفروق علي الجانب الايسر ٠ وبعد تلك التمهيدات لم يبق سوي نقطة واحدة يجب تسويتها وهي : أين يتم اللقاء ؟

وتطوع توني قائلا :

« سآتي اليك ٠٠ فالجو عندكم أفضل » ٠

أي التوأمين هو تونى ؟

وأخذ روجر أجازة من عمله لمدة أسبوع يقضيه مع أخيه ، وبعد أن انتهي توتر اللحظات الاولي من اللقاء ، لم يجد الأخوان أية صعوبة في التخاطب ٠ لقد أبهجهما وسرهما مدي التشابه الجسماني بينهما ، بل لقد ازداد فرحهما عندما فوجئا باكتشاف التشابه غير المتوقع بينهما في الذوق والعادات ٠

لقد كان الاثنان يدخنان نفس النوع من السجائر ، ويستعملان نفس « اللوسيون » بعد حلاقة الذقن بل ان ما يثير الدهشة اكثر من ذلك هو استعمالهما نفس النوع منمعجون الاسنان وهو نوع مغمور يصنع في الدنمارك ٠ وكان الاثنان يأكلان بسرعة ، وينامان فترات طويلة ويشربان القليل من الخمر ٠

وعندما أجري الدكتور سيفيل ماركويت وهو طبيب نفساني في ميامي اختباراته عليهما ، وجد لدي الاثنين نفس المستوي من الذكاء ، وميلا كبيرا للعمل الكتابي ، بيد ان توني كان من ناحية شخصيته

انبساطيا الي حد اكبر بكثير ، معتدا بنفسه ، اما روجر فقد كان اكثر حساسية وسرعة تأثر ·

ولما كان اللقاء قد تم بعد ٢٤ عاما فان موعد رحيل توني حل بسرعة كبيرة ·· وفي مارس سنة ١٩٦٣ زار روجر توني وآل ميلازي في مدينة بينجهامتون وقضى عندهم ١٢ يوما ·· ويقول روجر :

« كانت كل وجبة وليمة من ولائم الرومان ، ولابد انني قابلت مائة عضو من عائلة آل ميلازي · وقد ابدي اصدقاء توني نحوي صورا من الصداقة لم اعرفها من قبل »

وسرعان ما انتشرت قصة التوأمين في بينجهامتون وعندما مشى الاخوان في شوارع المدينة تساءل الناس : « أي التوأمين هو توني ؟ واقتربت منهما امرأة لتقول : « لقد بكيت عندما قرأت في الصحف كيف وجد كل منكما الآخر »

وفي يونيو ١٩٦٣ قرر روجر بروكس ان يترك عالمه الذي اعتاده لينتقل الي بينجهامتون ، وفي فبراير ١٩٦٤ عندما تزوج توني فتاة من المدينة تدعى « شيرلي جايدوس » كان روجر هو شاهد العريس ·

غير ان الحقيقة الجوهرية في حياة كل من توني وروجر تكمن في نجاح كل منهما في العثور علي الآخر اذ انه بهذا العمل يمكن القول بأن كلا منهما وجد الجزء الضائع من نفسه !

★★★★★★

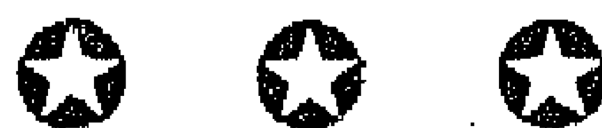
الفرق !

كان الضيف الاجنبى يريد مقابلة أحد موظفى الحكومة فى مدريد ، فتوجه الى مكتبه حوالى الخامسة بعد الظهر ، ولكنه وجد المكان خاليا ومغلقا .. فسأل الحارس :

ـ ألا يعملون هنا بعد الظهر ؟

فأجاب الحارس :

ـ سيدى ... انهم لا يعملون فى الصباح .. أما بعد الظهر فانهم لا يأتون !

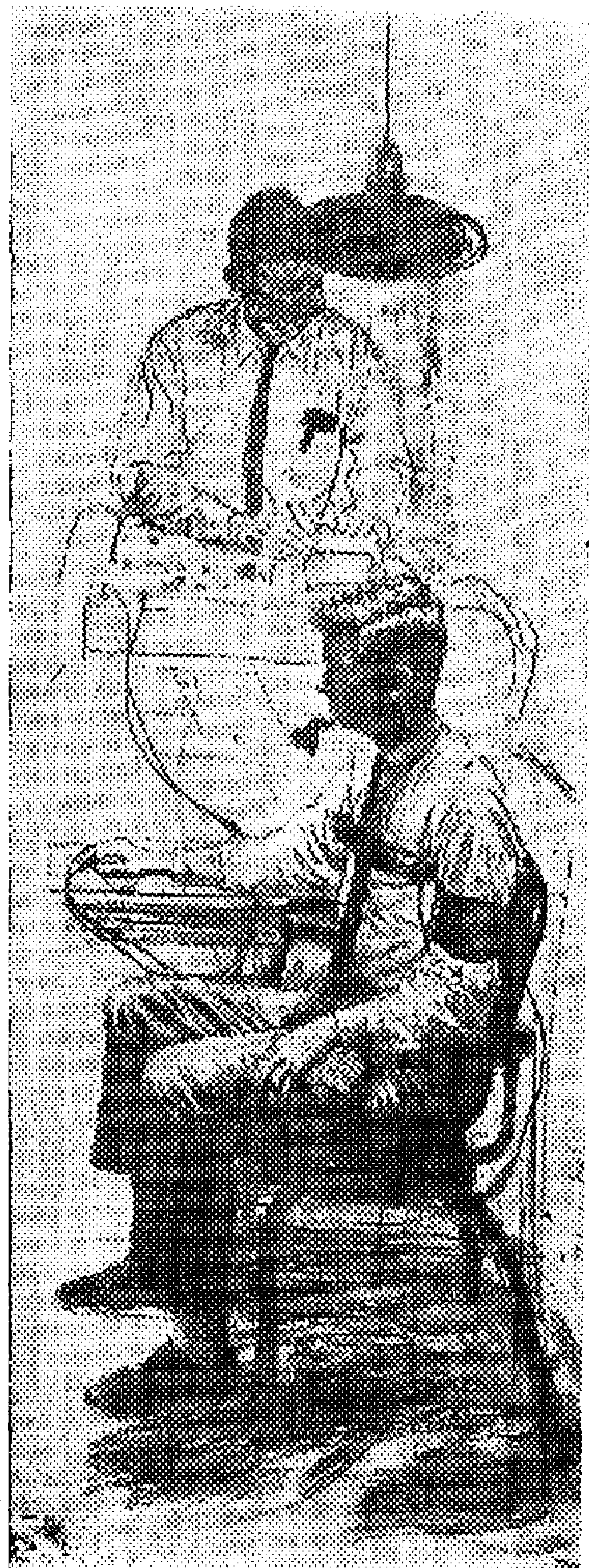


لا فائدة !

قالت الفتاة الصغيرة لصديقتها :

ـ لو أنك تركت الامر للرجال ، فانهم لن يفكروا أبدا فى الزواج !

منذ أن ظهر جهاز كشف الكذب منذ اكثر من ٤٠ عاما وهويستخدم بنجاح كسلاح مفيد في الحرب ضد الجريمة .. ولكن هذا الجهاز أثبت أخيرا انه نقمة اكثر منه نعمة عندما استخدمته بعض الشركات لآرهـاب موظفيهـــا



جهاز كشف الكذب كذاب !..

بقلم جيمس بولينج

منذ وقت قريب رفضت بائعـــة كانت تعمل في متجر للتبغ بولاية ايلنوي ، ظل سجلها نظيفـــا طوال ست سنوات من الخدمة ، ان تقبل ـ كمسألة مبدأ ـ ان يجـري لها اختبار بوساطة جهاز اكتشـــاف الكذب . وكانت التهمة التي وجهت اليها انها قد انقصت دولارا من قيمة المبيعات الكلية ، ولكنها اصرت فى ازدراء انه اذا كان ذلك قد حدث فعلا

فلابد ان يكون قد حدث بطريق الخطأ .. وقد فصلت من عملها لرفضها اجراء الاختبار عليها .

– هناك متجر للاحذية علي الشاطيء الشرقي للولايات المتحدة – يقوم باختبارات دورية علي موظفيه بوساطة جهاز اكتشاف الكذب « ليظلوا امناء » – وقد أجري اختبارا لبائعة كانت قد فقدت لتوها طفلها الوحيد ، ونظرا لان ردود افعالها لم تكن «طبيعية» ، فقد فصلت من عملها

ان امثال هذه الحوادث ، التي أخذ يزداد وقوعها في الولايات المتحدة تجعل الغيورين علي الحقوق المدنية ، والمشرعين ، والعلماء ، وفقهاء القانون ينظرون نظرة قاسية الي الدور الذي يقوم به جهاز اكتشاف الكذب في حياة الامريكيين . ومع التسليم بالمساهمة الحقيقية التي يمكن ان يقدمها هذا الجهاز الالكتروني في بعض التحقيقات الخاصة بالجرائم والامن ، فانهم يتساءلون : هل يجب أن نسمح لجهاز اكتشاف الكذب – الذي لم يتطور بعد بما فيه الكفاية ، والذي يستعمله في أغلب الاحيان أناس غير مدربين جيدا – أن يقر ما اذا كان شخص يحصل علي عمل ما – او يحتفظ به ؟

هل تحب زوجتك ؟

ان آلافا من المستخدمين طالبى الوظائف يطلب منهم الآن ان يخضعوا للاختبار بوساطة جهاز اكتشاف الكذب . وهناك اكثر من ١٥٠ وكالة خاصة لاكتشاف الكذب تمارس هذا العمل في الولايات المتحدة – وهذا العمل آخذ في النمو السريع ، ففى العام الماضي قامت شركة « التحقق من الصدق » في مدينة دالاس بولاية تكساس باجراء ٣٥٫٠٠٠ اختبار مقابل ٢٦٫٠٠٠ اختبار في عام ١٩٦٤

الاقطاب الكهربائية والاساور المطاطية :

يعمل جهاز اكتشاف الكذب – الذي يشار اليه فنيا باسم «بوليجراف» علي افتراض ان الشخص الكذاب يكشف عن اثمه من خلال انفعالات جسمانية محسوسة . وهناك قطبان كهربائيان يثبتان بيد الشخص موضع الاختبار ، يقومان بقياس ازدياد سريان التيار الكهربائى خلال الجلد عند ازدياد العرق ، بينما تقوم أنبوبة من المطاط المضلع تحيط بالصدر بقياس التغيرات التي تطرأ علي التنفس ، وتقيس اسورة من المطاط المنفوخ تلف حول الجزء الاعلي من الذراع ضغط الدم وتقلبات النبض

بينما تسجل اقلام علي ورقة متحركة للرسوم البيانيـــة الارتفـــاعات والانخفاضات في المعدلات المختلفة عند كل سؤال • (ومن هنا جاء اسم بوليجراف ، ومعناه باليـــونانية الكتابات الكثيرة) •

وقد تم انتـــاج هذا الجهاز في العشرينات بمعرفة « ليونارد كيلر » و « جون لارسون » ، وهما عالمـان شابان من علماء النفس كانا يعملان بقـــوة بوليس « باركلي » بولاية كاليفورنيا •

ماذا يســتطيع ان يفعل وما لا يستطيعه :

لقد سجل كاشف الكذب انتصارات عديدة تقف في صـــفه ، ففى عام ١٩٦٤ مثلا اكتشفت احدي الوكالات الفيدرالية الحساسة عن طريق ادلة كشفت عنها اختبارات كشف الكذب ان سبعة من المتقدمين للعمل بهـــا اجتازوا بنجاح كل الفحوص الخاصـة بالامن ـ كانوا اعضـــاء سابقين في الحزب الشيوعى ••• وفي عـــام ١٩٦٥ اطلق سراح متهم بالقتـــل في نيويورك بعـد يومين من الاختبارات الدقيقة بوساطة جهـــاز الكشف عن الكذب ساعدت في اثبات براءته • وبعد ان فصـــل كثير من الصرافين بأحد بنوك شيكاغو بسبب العجـــز المستمر ، سري الشك في قلب مدير البنك ، وطلب اجراء اختبارات لكـل الموظفين بوساطة كاشف الكذب وقد أشارت الاختبارات الي براءة الجميـع ماعدا مراجعا للحسابات اعترف بأنه اختلس ٢٢ر٠٠٠ دولار ، وأنه كان يفصل الصرافين لكي يغطي هـــذه السرقات •

ولكن كاشف الكذب فشل في كثير من الحالات ايضا • فقد وجد ان اثنين من موظفى وكالة الامن القومي (وهي منظمـــــة تمارس اعمال المخابرات الحربية للولايات المتحدة والاتصالات ذات السرية البالغـــــة) جـديران بالحصول علي معلومات شـــديدة الاهمية ، ثم هرب كلا الاثنين الي موسكو ! ••

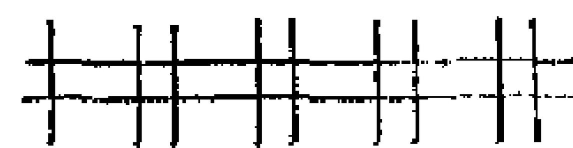
وعقب ســـرقة كبيرة وقعت في مكاتب شركة شهيرة بولايات الغرب الاوسط برأ الجهاز اثنين من الموظفين •• اعترفا بالسرقة بعد ذلك ! وكان كاشف الكذب مسئولا الي حد كبير في عام ١٩٦٣ عن اتهـــام طيار في ايداهو بقتل جارة له وابنتها ، ثم اكتشفت سلطات البوليس بعد ذلك بشهور ان عاملا متجولا هو القـاتل الحقيقى •

فما هو السبب الذي يكمن خلف هذه التناقضات ؟ ان الذين يقومون بالدعاية التجارية للجهاز يزعمون انه دقيق بنسبة ٩٥ ٪ ، ولكن لجنة « موس » لم تجد دليلا علميا يؤيد مثل هذه الادعاءات • وقد وجد العلماء بصفة عامة ان دقته لا تزيد علي نسبة تتراوح بين ٧٠ و٨٠ ٪ ، وتقول ادارة مخابرات البحرية الامريكية : ان « درجة الدقة التي تصل الي ٧٠ ٪ هذه تعتبر متفائلة جدا » بينما يقول مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي «ادجار هوفر» بصراحة : «ان كاشف الكذب ليس من الدقة الي الحد الذي يكفى لاصدار حكم مطلق بالذنب او بالبراءة » •

والحقيقة ان هناك مؤثرات عديدة يمكن ان توحى بعلامات علي ورقة الرسم البياني مماثلة لتلك العلامات المتعلقة بالكذب ، اذ يمكن علي سبيل المثال ان تنتج رسما بيانيا يدعو للشك اذا كنت في حالة خوف من الا يصدق كلامك ، او اذا كنت في حالة غضب بسبب اضطرارك لقبول الاختبار ، او كنت تخشى ان تفقد عملك بسببه • وهناك احتمال بأن الاسئلة التي تتعلق بشئون الجنس قد «تلوث» اختباراتك • كذلك يستطيع القائم بالاختبار الذي يستخدم وسائل التخويف ان يرفع ضغط دم الشخص البريء ، كما يمكن لاي عدد من الامراض او الاضطرابات العضوية ابتداء من اضطرابات التنفس والارهاق الشديد ، الي السكر وألم الاسنان العادي ، ان يغير الرسومات المسجلة

وحتى لو كان قد حدث تحسن كبير في أجهزة كشف الكذب والعاملين عليها ، فلايزال السؤال الاساسى هو هل هناك مبرر أخلاقى يبيح استعمال الجهاز لانتهاك الحياة الخاصة للشخص الذي يبحث عن عمل ؟

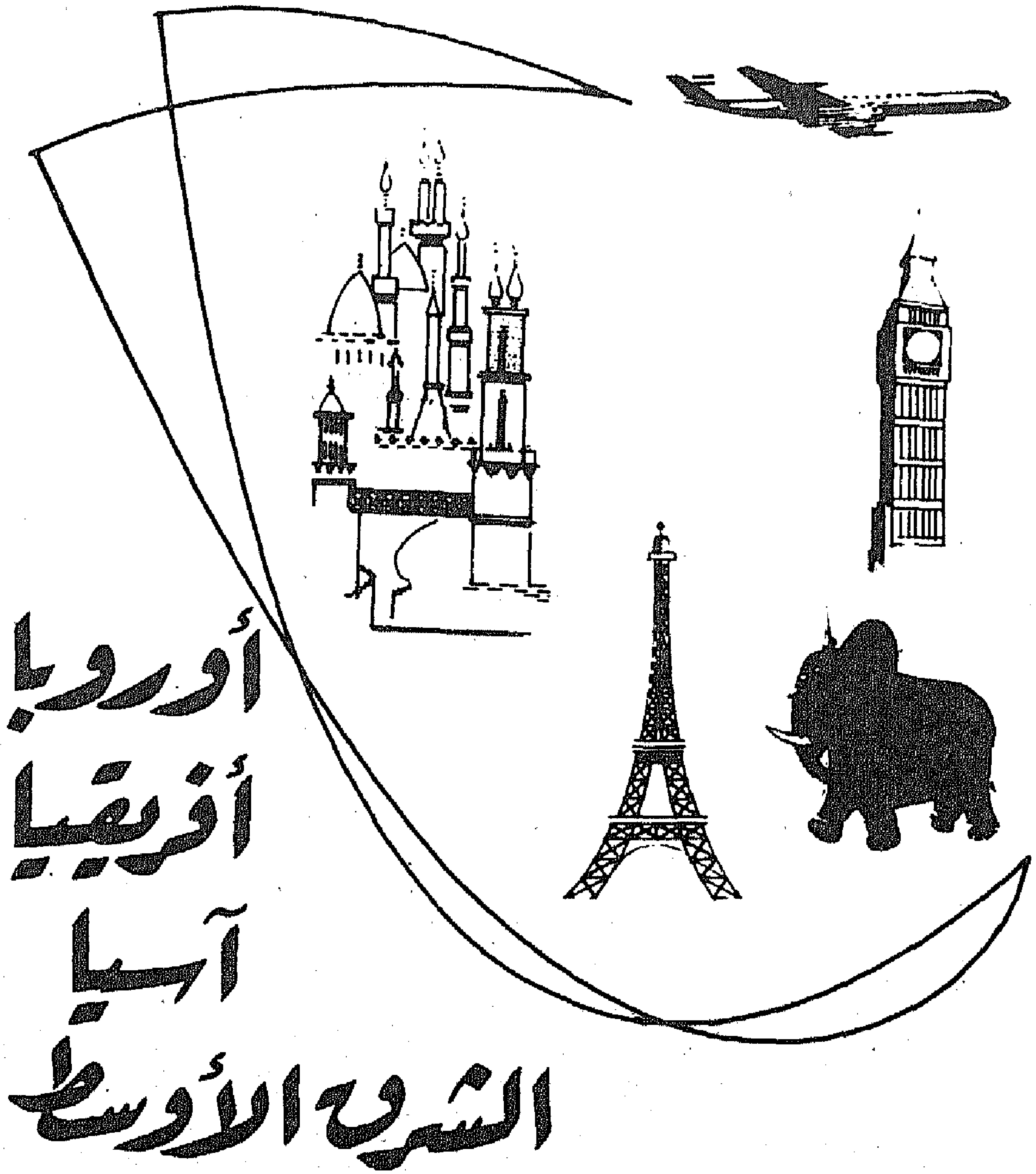
ان كل العلماء ـ الذين ادوا الشهادة أمام لجنة «موس» ـ أيدوا الموقف الذي اتخذه أحد العلماء النفسانيين ، الذي وصف استخدام الآلة كشرط للتوظف بأنه امر « غير جائز ومهين » •



بحكم العادة !

فى احد مكاتب واشنطون سمع احدهم يقول لزميله :

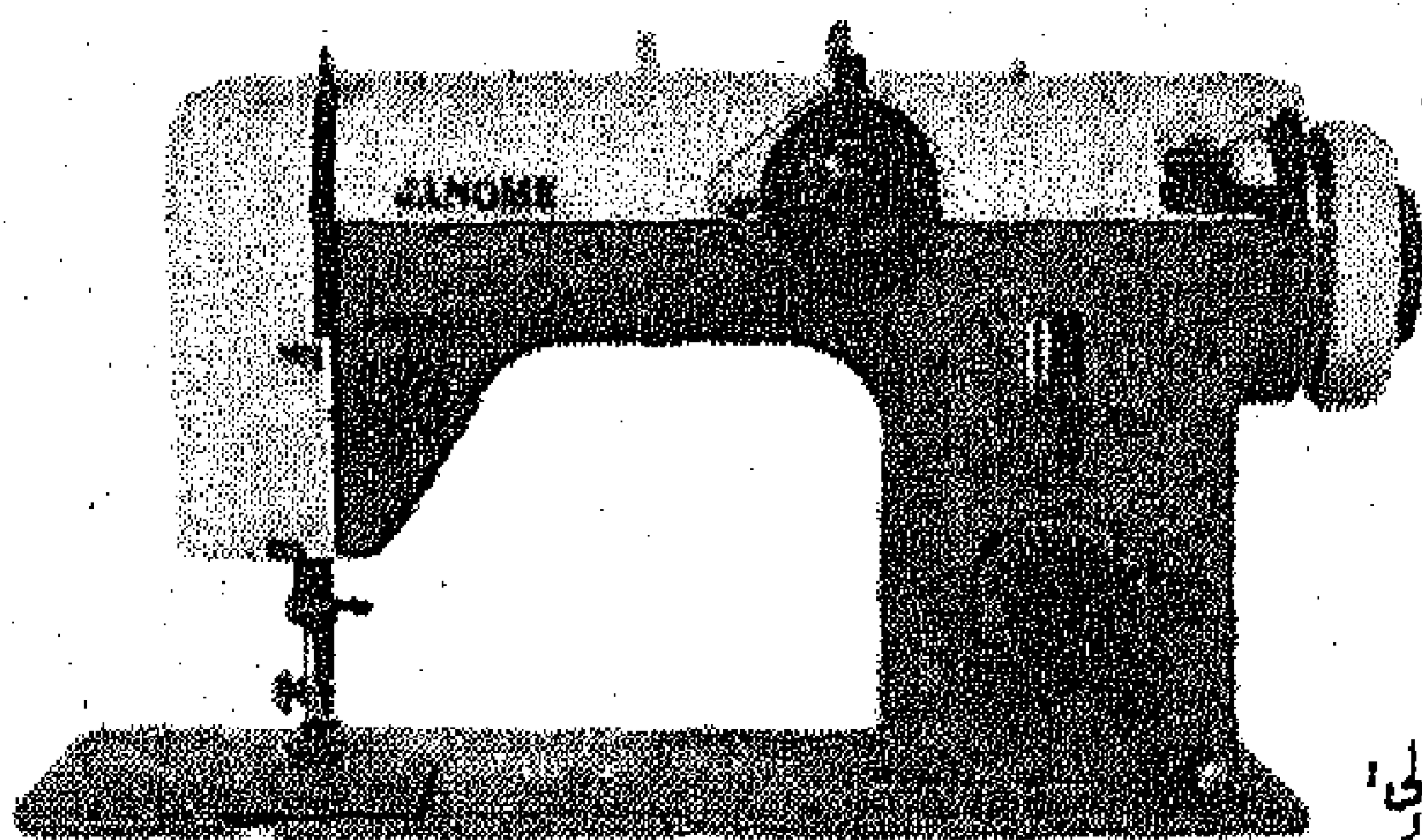
ـ لقد اصبحت معتادا حالة التوتر ••• الى حد اننى عندما اكون هادئا • تنتابنى العصبية !


أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة في كل منزل





complete confidence in product reliability

ثقة تامة في منتجات مضمونة

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة في الخياطة

وتحل مشكلات ماما في الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى :

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.
Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531



إن سيارة تاونس 17M المزودة بمحرك V-4 تتفوق اليوم على كل سيارة أخرى في نوعها وحجمها وروحها وفخامتها !

سيارة تاونس 17M هى اقوى واكثر السيارات اتساعا فى مجالها . ولن تستطيع اية سيارة منافسة ان تماثلها فى كامل ادائها . فعندما تريد سيارة تاونس ذات المحرك V-4 ان تتحرك تتخلف وراءها السيارات الاخرى . فاذا قرنت هذه القوة الكبيرة باتساع «السيارة الكبيرة» حصلت على السيارة المثالية ذات الخمسة مقاعد ... وتاونس 17M ممتازة أيضا من حيث الفخامة فجهاز تكييف الهواء المتعدد الطبقات ينعشك بتيار لطيف من الهواء النقى، واسطوانة الفرامل الامامية والسجاد السميك والاقمشة الجميلة تضيف اليها المزيد من المزايا

فشاهد سيارة تاونس 17M عند تاجر منتجات فورد



استمتع بمشاهدة

لندن..

وأنت في طريقك إلى.. نيويورك
(بدون أجر إضافي)
سواء كنت.. سائحاً أو رجل أعمال
طالباً أو باحثاً عن المتعة
فناناً.. أو تاجر آثار..
موسيقاراً أو تاجراً..
أو غير هؤلاء..
فسوف تجد كل ما تنشده هناك..

الثلاثاء: القاهرة - جنيف - فرانكفورت - لندن - نيويورك
الأربعاء: القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
السبت: القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
الأحد: القاهرة - زيوريخ - فرانكفورت - لندن - نيويورك



اير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة: ١ شارع طلعت حرب - سليمان باشا
ت ٧/٣١٨٧٣
الاسكندرية ٢٠ شارع طوسون - ٢٢٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٣ عاماً في شئون الطيران

ضحكات من حرم الجامعة

تلقى مكتب الخريجين بجامعة شيكاغو الرسالة التاليه :

« لقد صدمت وحزنت كثيرا اذ طالعت نبأ وفاة فلورنس فولى هوارد خريجة عام ١٩١٤ ، اذ كانت علاقتى بها خلال دراستى بالجامعة هى أوثق العلاقات واكثرها قربا الى نفسى »

فلورنس فولى هوارد
خريجة عام ١٩١٤

***

تولى العقل الالكترونى مهمة اختيار كل زوجين مناسبين من الطلبة والطالبات لحضور الحفل الراقص

وقد سألت صديقة اشتركت فى هذا الحفل عن رأيها فقالت :

ـ انها تجربة رهيبة ، عندما تكتشفين ما تستحقينه فعلا !

***

كنت قد تجاوزت الثلاثين من عمرى عندما بدأت دراستى الجامعية .. ولهذا كنت اعتبر بالنسبة لزملائى فى الفصل رجلا عجوزا .. وقد زاد اهتمامهم بهذه المسألة عندما أدركوا اننى أكبر سنا من كثيرين من أساتذتنا الشبان .

وخلال احدى الفسح ، كان زملائى الطلبة يناقشون مشكلة عمرى ، عندما سألنى أحدهم : « ألا يضايقك ان تكون اكبر سنا من الاساتذة ؟ »

فأجبته على الفور :

« كلا على الاطلاق .. فكلما حصلت على درجات منخفضة ، اذهب لمقابلة الاستاذ وأقول له : اسمع يابنى قل لى بالضبط ماهى مشكلتى ؟ »



« من غمار الموت والدمار الذي أحدثه الزلزال ، برز درس عظيـــم في التعـــاون الدولي » ...

معجزة سكوبلي

بقلم ليلاند ستو

كانت عقارب الساعة في محطة السـكة الحـديد ببلدة سكوبلى عاصمة جمهورية مقدونيـا اليوغوسلافية لاتزال واقفـــة عنـد الساعة ١٧ر٥ حيث توقفت في صباح ٢٦ يوليو١٩٦٣ في تلك اللحظة انزلقت صخرة هائلة تحت الارض ، فالتوي سطح الارض بعنف ناحية الغرب..

وغمر المدينة صوت مدو كالرعد بينما كانت مئات من المبانى تتساقط أنقاضا ، لتدفن تحتها مئات من ساكنيها. وفي خلال ١٥ ثانية أصبحت سكوبلى كابوسا من الفزع والموت والدمار : لقد قتل ١٠٧٠ شخصا دفن ٦٠٠ منهم أحياء ، وأصيب ٣٣٠٠ آخرون ، ودمر الزلزال ١٠٪ من مبانى سكوبلى ، وأحال ٧٠٪ منها غير صالحة للسكنى ، وفقد ١٥٠ ألفا من سكانها المائتى ألف مأواهم .. أما جملة الخسائر فقد بلغت ٥٠٠ مليون دولار !

وقد اعتبر فريق من المهندسين الامريكيين هذا الزلزال فيما بعد «كارثة كبرى» ، ولكن أكبر مدن مقدونيا عانت خلال تاريخها الطويل الفاجع كثيرا من الكوارث .

وتحتل سكوبلى — التى تقع فى وادي نهر فاردار الضيق على مسافة ١٥٠ كيلو مترا شمال الحدود اليونانية — موضعا مركزيا في منطقة من أكثر مناطق العالم المعرضة للزلزال ، ففى عام ٥١٨ بعد الميلاد ، أصيبت «سكوبى» — كما كانت تسمى يومئذ — بمثل هذه الصدمة التى تشبه يوم الحشر ، حتي ان شاهدا معاصرا ذكر ان شقوقا واسعة تفتحت، وغاصت المدينة بكل سكانها في الارض .. وأصيبت سكوبلى بزلزال آخر رهيب في عام ١٥٥٥ ، ثم أحرقها الاتراك وغيرهم من الغزاة حتى أصبحت قاعا صفصفا في أعوام ١٤١٣ و١٥٩٤ و١٦٨٩، وكادت تفنى تقريبا بسبب الطاعون خلال القرن الثامن عشر .

مدينة الابطال : عندما حدث الزلزال في الساعة ٥,١٧ من صباح ٢٦ يوليو ١٩٦٣ كان الكهربائى مكسيم ستويانوفيتش يؤدي عمله بمحطة الكهرباء بسكوبلى ، وعندما أخذت الجدران والسقوف تتهاوي ، اندفع ستويانوفيتش وأحد مساعديه الى الهواء الطلق .. ولكن ستويانوفيتش مالبث أن تنبه الى حقيقة مروعة : ان التيار الكهربائى يجب أن يقطع .. وصاح بزميله : « أسرع ! » واندفع الرجلان عائدين الى المبنى المترنح ، وصعدا درجات السلم وأدارا ٢٠ مفتاحا في تتابع جنونى .. لقد أنقذ هذا العمل عددا لا يقدر من الارواح بابعاد مصدر هام محتمل للحرائق ، وأكسب ستويانوفيتش جائزة « رجل العام» في يوغوسلافيا ..

ومن لطف العناية الالهية ، أن مركزا كبيرا من مراكز الجيش اليوغوسلافي

كان يقع في سكوبلى ، فاندفع الى العمل بعد الصدمة مباشرة ، وسرعان ماكانت سيارات مليئة بالجنود من اجزاء اخري من البلاد تنطلق بسرعة الى العاصمة المخربة وجاءت معهم وحدات الجيش الطبيـة التى قدر لاطبائها انيجروا ٢٠٩ عمليات جراحية في العراء قبل منتصف الليل ٠

وتعثر «تينى كوليمشفسكى» رئيس بوليس سكوبلى خارجا من مسكنه المحطم في الساعة الخامسة و١٨ دقيقة ، واندفع في جنون نحو مقر قيادة البوليس ، ولكنه وجد المبنى قد تهدم عن آخره ، غير ان جظيرة السيارات الملحقة به والسيارات وأجهزة اللاسلكى كانت سليمة ٠٠٠ واتصل كوليمشفسكى ، وهو مازال يلهث ، تليفونيا بمراكز البوليس فى أعلى الوادي وأسفله ، موجها نداءات يائسة لارسال الادوية وبلازما الدم ، ومياه الشرب ٠

كانت صيحات الجرحى دافعا لآلاف من العسكريين والمدنيين والمشتركين في الانقاذ على أن ينبشوا بجنون تلالا منالدعامات والاحجار وقطع الاسمنت المختلطة معا ليصلوا الى الذين دفنوا تحتها ، وما أن بلغت الساعة التاسعة مساء حتى كانوا قد أخرجوا ٦٣٠ جثة ومئات من الاحياء ٠

وفي اليوم التالى وصل فريق من الاخصائيين الفرنسيين ومعهم جهاز بالغ الحساسية للكشف عن الاصوات، استخدم لاول مرة في انقاذ ضحايا زلزال أغادير في المغرب في فبراير ١٩٦٠ ٠ وهذا الجهاز الذي يسمى «كاسبون» يتكون من مكبر صوت دقيق يتصل بأنبوبة طويلة يمكن ادخالها بين الانقاض لتسجيل أضأل الاصوات ، ولو كانت خفقة قلب ٠٠

ومن أجل اخراج احدي الضحايا ، ظل عمال المناجم من أبناء الصرب يكدحون طوال ١١ ساعة بلا توقف، يحطمون حواجز من الاسمنت الصلب، كما أمكن اخراج شقيقتين بعد ١٦ ساعة من الحفر المتواصل ، بينما ظل سيرج وسوزان جاكيمار وهما زوجان بلجيكيان مدفونين بين أنقاض فندق مقدونيا لمدة ٥٥ ساعة ، وقد بلغ من عذاب ظمئهما قرب النهاية ، أنهما قطعا شفاههما بزجاج مكسور، وامتصا دماءهما ٠٠ وأخرجت آخر الاحياء وتدعىمسز جيفكا أناستوسوفا بعد أن دفنت ٨٠ ساعة ٠٠ وكان رئيس المتطوعين الفرنسيين يتحدث بالنيابة عنكل عمال الانقاذ عندما قال: « انها متعة كبري أن تنتزع مخلوقا

بشريا من براثن الموت» .

«كان العالم معنا» : عجلت أنباء كارثة سكوبلى بتدفق المساعدات من أنحاء العالم بصورة مؤثرة أكثر مما حدث في أية كارثة أخري حدثت بعد الحرب العالمية الثانية ، من الاتحاد السوفيتى الى أستراليا ، ومن سكنديناوه الى أفريقيا .. من شيلى الى اليابان ، بدأت الحكومات والهيئات الخاصة والافراد مشروعات للمساعدة من كل وصف ..

أسر في أنحاء العالم راحت تفتش بيوتها بحثا عن أشياء نافعة، وتضخمت تبرعات الافراد لتصبح أطنانا من الثياب والاغطية ، والاسرة ، وأدوات الطهي والخيام ، والحشيات ، وتدفقت الهبات النقدية كالطوفان .. ففى اليونان جمع فريق من الصبيان المرتلين حوالي ٤٧ر٥ كيلو جرام من الاطعمة، بينما أرسلت فتاة يابانية بالبريد قطعة واحدة من الحلي قائلة : « انها الشيء الوحيد الثمين الذي أملكه» .

في مساء اليوم الثانى -٢٧ يوليو- انطلقت طائرات النقل الجوية الكبيرة التابعة لسلاح الطيران الامريكى على عجل من رامشتين بألمانيا الى بلغراد، حاملة وحدات من مستشفى الاجلاء الثامن التابع للجيش الامريكى، وبدأ هبوطها منذ منتصف الليل ، وراحت تنزل سيارات النقل التى مضت تهدر جنوبا نحو سكوبلى . وقبل أن يخيم الليل ، كان قد أقيم مستشفى يضم ٢٠٩ من الاطباء والممرضات والفنيين، وخلال الايام القليلة التالية ، عالج العاملون بالمستشفى أكثر من مائة من المصابين اصابات خطيرة ، وأجرى جراحوه ٣٤ عملية كبري .

وفي يوم ٢٨ يوليو أقبل مزيد من طائرات المعونة الطبية ، قادما من بولندا وفرنسا ووصلت سيارات الصليب الاحمر من سويسرا وألمانيا الغربية ، بينما أخذ سيل من سيارات النقل اليوغوسلافية والقطارات يفرغ شحنات من مواد منقذة للارواح ثم أعيد شحنها بالجرحى والمشردين .

وتدفق على المستشفى مطابخ الميدان من شرق ألمانيا وغربها، وفرق الصحة والمرافق الصحية من بلغاريا والنمسا ، وسيل من الخبراء من اثنتي عشرة هيئة تابعة للامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخري .. ومن الاتحاد السوفيتى جاء ٥٥ ألف طن من مواد البناء ، وفي يوم ٦ أغسطس بدأت الفصيلة الاولى التى تضم ٥٠٠ مهندس من الجيش السوفيتى ازالة جبال الانقاض .

ان رعايا دول الكتلتين الشرقية والغربية الذين يعملون معا من الفجر الى الغروب أصبحوا شركاء في قضية مشتركة ، وقد نسوا منافساتهم السياسية وخصوماتهم ، وكان اثر ذلك على أبناء سكوبلى أثرا شخصيا بصورة غير عادية ٠٠ وقد قال أحد أبناء المدينة : « لقد كنا نحن أبناء مقدونيا وحدنا دائما منذ ألف عام ، وقد بدا اندفاع الشعوب الاجنبية لمساعدتنا أمرا يجل عن التصديق ، وسيظل دائما مكتوبا في قلوبنا» ٠٠ وقال آخر : « لم نكن وحدنا منذ الوهلة الاولي ٠ وهذا هو السبب في أننا حللنا مشكلاتنا الاولى الكبري ، فقد عرفنا أن العالم كله معنا» » ٠

التعمير يبدأ : ولكن مشكلة مخيفة واجهت زعماء سكوبلى والمسئولين اليوغوسلاف وحلفاءهم الاجانب بعد ذلك وهي : كيف تكفل الاسطح والجدران المأوي لخمسين الفا من ساكني الخيام قبل الشتاء ؟ ٠٠ وكيف تبني مكاتب مؤقتة تتحمل وطأة الجو لموظفي الدولة والمدينة ٠٠ ؟ لقد بدت هذه المهلة التي تمتد اربعة شهور في منتصف اغسطس امرا مستحيلا ٠

وباجراءات الحرب العاجلة، قامت حكومة الرئيس تيتو بتعبئة موارد الدولة ، وارسلت علي عجل ٢٥ الفا من عمال البناء الي سكوبلي ٠ وقامت فرق الهدم تعززها اساطيل من سيارات النقل وجرارات «البولدوزر» بالهجوم علي المباني المحطمة بنشاط محموم ٠٠٠ وظلت اصوات تفجيراتهم المدوية مختلطة بسقوط قطع البناء تتردد في حى بعد آخر عدة اسابيع ، وحمل مئات من طلبة الجامعة المعاول والجاروف لانشاء مرافق لاستئناف الدراسة في يناير ٠ ويقول الدكتور ايفو بوهان نائب مدير الجامعة : « كانت لدينا الشجاعة علي الكفاح لانه كان هناك كثير ينبغى عمله ٠٠ وعندما اتطلع الي الوراء ، أحس ان هذه الشهور كانت احسن شهور حياتي »

وتبرعت حكومات ١٥ دولة بمساكن جاهزة الصنع ، بينما اضافت المنظمات الخاصة مزيدا اليها ، وابتداء من شهر اغسطس ، كان ضدي قعقعة سيارات النقل ورنين المطارق ، ودق المسامير يتردد في أنحاء الوادي ، وقد اختلطت كلها بثرثرة الالسن ، اذ كان العمال المشتركون في هذه الاعمال يتحدثون اكثر من ٢٠ لغة ٠٠ وفي أحد الاماكن ، كان اشخاص ينتمون

لثماني جنسيات مختلفة يعملون جنبا الي جنب ، كل يتنافس لكي يبذ جيرانه ٠

وسرعان ما اضاف ١٤٤ امريكيا لهجاتهم الي ضجيج اللغات المتعددة عندما جاءوا بهدية امريكية عبارة عن ثكنات ضخمة من المعدن يبلغ طولها ١٤٫٥ متر ونقلت الطائرات من « لاند شتول » بألمانيا فصيلة من الاخصائيين ومهندسي الجيش الامريكي ، الذين أقاموا ٢٥٣ ثكنة كبيرة في ١١ موقعا خلال ٩٠ يوما من العمل الشاق وفي مقدمة الاعمال التي تمت ، انشاء ضاحية كاملة بمدارسها ، وهي تضم اليوم اكثر من ٣٠٠٠ شخص ، وقد شرب ضباط الجيش اليوغوسلافي نخب الامريكيين بحرارة في مأدبة الوداع ، وقدم بلاجوي بوبوف رئيس مجلس المدينة هدية لكل منهم ٠

وفي هذا التنافس المتعدد الجنسيات في عمل الخير ، كان الروس يعملون بنشاط وحماسة لا يقلان عن غيرهم ، حيث أقاموا مصنعا للمباني الجاهزة ذا اربعة طوابق يبلغ انتاجه السنوي ١٢٠٠ وحدة سكنية ، وقال احد ابناء سكوبلي : « لقد كنا نحن ابناء مقدونيا الفائزين في هذا التنافس بين الروس والامريكيين » ولكن الواقع ان كل البناة المتحمسين — من الاجانب واليوغوسلافيين علي السواء — حققوا معا نصرا عظيما ٠٠ ففى أول يناير كان كل سكان المخيمات في المدينة وعددهم ٥٠ الفا قد استقروا في مساكن جديدة ٠

ضواح جديدة بوادي فاردار :

عندما زرت سكوبلي في الصيف الماضى اكتشفت ضاحية راقية مدهشة في البلقان ٠٠ فعلي طول كيلومترات حول محيط المدينة تمتد مستعمرات سكنية من المباني الجميلة ذات الطابق الواحد في تتابع ، كل منها عبارة عن بلدة في حد ذاتها ٠ وهذه الضواحي الجديدة تتباين في تصميمها المعماري ، ومواد ابنائها ، وألوانها ، تباين المتبرعين بها من انحاء العالم ٠ ومن الاشياء التي تدهشك رؤيتها فى مقدونيا القديمة ، ان كل منطقة من البيوت الجاهزة الصنع لها سوقها الذي يخدم فيه الناس أنفسهم ، ومدارسها ، ودور حضانتها ، وحوانيتها ، بينما تحيط الشجيرات والاشجار التي غرست حديثا بصفوف المنازل الوردية ، وبعد ساعات العمل ، يقوم الناس في كل مكان بري

حدائقهم ومروجهم الخضـــراء التي يعنون بفلاحتها عناية بالغة ، تحدوهم الروح الحقة التي تراها بين سكان الضواحى الراقية ٠

ويعرب سكان الضواحى الجدد في سكوبلي عن ارتيـاحهم الملوس الي اسلوب حياتهم الجديد ٠ ويقول أحد السكان : « اننا نشعر اننا اكثر امانا في ابنية ليس بها اية خرسانة ، وليس لها ارضيات علوية ٠٠ والاطفال هنا اكثر صحة وسعادة » ٠٠ وهــــذه المناطق الخضراء تشهد كذلك بعمل باهر آخر من أعمال التعمير ، اذ انها تطلبت اميالا من الطرق الجديدة ، ومواسير الميـــاه والمجاري والكابلات الكهربائية ، والشوارع الرئيسية فيها اليوم كلها ممهدة وذات ارصـــفة ، وهناك شـــبكة متباعدة الاطراف من خطوط الاتوبيس تربط ضواحى وادي فاردار الجديدة بالمدينة ٠

معلومات جـــديدة عن الهـــزات الارضية : لعبت معونة الامم المتحدة من خلال هيئاتها المتعددة دورا بارزا في ميادين كثيرة ، فقد ارسلت الامم المتحـــدة ـ بتنسيق من مجلس المساعدات الفنية التابع لها ـ ٨٠ خبيرا فنيـــا من خمس قارات الي سكوبلي ، كما عمل اخصائيون من ٢٥ دولة في أعمال التعمير والتخطيط فقط ، بينما قامت اربع بعثات لرصد الهزات الارضية جمعتها هيئـــــة اليونسكو بجلب اعظم خبراء العالم في الزلازل من ١١ دولة ، بينهم يابانيون وروس ، وامريكيـــون ، واتراك ، وايرانيون ٠٠ وقد اسفرت ابحاثهم المشتركة عن معلومات لم يســبق لها مثيـل عن التكوينات الجيولوجية لحوض نهر فاردار ، واحتمال تعرضه للزلازل ، بينما اعد فريق يضم خمسة رجال اوفده معهد الحديد الامريكي تقريرا من ٧٦ صفحة ختمه بقوله : « لو كان قانون المباني اليوغوسلافي القائم قد اتبع ، لكان زلزال سكوبلي اقل كارثة بكثير »

ان حاجة سكوبلي الي الحـــد الاقصي من الاحتياطات لا يمكن ان تكون مبالغا فيها ، ففى خلال العامين التاليين للزلزال ، سجل اكثر من ٦٠٠ هزة ارضـــية ٠ والواقع ان اغلب المواطنين يحتفظـــون بسجل دقيق للهزات المتتابعة ٠ ويقول شاب من ابناء سكوبلي : « ان كل هزة جديدة تذكرنا بالرعب ، فيقف كل انســان ساكنا بلا حراك ، مشلولا ، ممسكا انفاسه ٠٠ ولكن بفضل الدراسات المستفيضة ، التي قام بها علمـــاء

الزلازل ذوو الشهرة العالمية ، سوف يفيد سكان سكوبلي منذ الآن من كل الامن الذي يستطيع العلم الحديث ان يكفله · فكل مباني المستقبل الكبيرة سوف تقام لكي تقاوم الزلازل ، وكذلك ستدعم المباني التي يمكن حمايتها بطريقة مماثلة · وأول مباني المدينة الجديدة المقاومة للزلازل هي العيادة الطبية التي بناها ابناء رومانيا ، وعمارات السكني الشاهقه كالابراج ، كما عرضت الامم المتحدة أموالا لانشاء اول معهد دولي لعلم الزلازل في اوروبا ، في سكوبلي او علي مقربة منها ، وسيكون هذا ثاني معهد من نوعه في العالم بعد المعهد الياباني ، وسيستخدم كمركز قيم لابحاث المستقبل ، بفضل الوثائق الاقليمية الكثيرة التي جمعها محققو الزلازل العالميون ·

عمل لم يتم : ولكن شفاء سكوبلي الرائع مازال جزئيا ، فمازالت سكوبلي تخلو من اية مبان عامة كبري ، ويقول بوبوف رئيس مجلس المدينة :

« ان حوالي ثلث سكان مدينتنا مازالوا يفتقرون الي السكني العادية ، وفي نفس الوقت ، بلغ عدد السكان ذروة جديدة تقدر بحوالي ٢١٠ آلاف نسمة نتيجة استقرار عمال الطواريء الذين جاءوا اليها ·

وبعد شهور من دراسات مشتركة أعد ١٢٠ من خبراء تخطيط المدن الاجانب واليوغوسلافيين مشروعا عاما لمدينة سكوبلي الجديدة ، واذا تم تنفيذه في النهاية ، فستكون النتائج مثيرة ··· وتأمل سكوبلي في ان تنفتح وتزدهر لتصبح مدينة فسيحة علي أحدث طراز عصري تضم ٣٥٠ الف شخص في عام ١٩٨١ ، تحوي طريقا رئيسيا جديدا ، وميدانا مائلا في وسطها ، مع شوارع منحرفة تحف بها الاشجار ، وشرايين مباشرة تربط بين ضواحيها ، ويجري العمل الآن في الاعمال التمهيدية لانشاء منطقة « مدينة مركزية » انيقة ذات نظام هندسي ·

رمز لوحدة العالم : لقد غير زلزال سكوبلي من عادات ومظاهر سكانها كما غير من اوساطها المادية تقريبا ، فعلي الرغم من ان اهل مقدونيا قد اشتهروا باقتصادهم الذي يكاد يصل الي حد البخل والتقتير ، فقد اصبح ابناء سكوبلي من اكثر المتحمسين للشراء بالتقسيط ، ويقول احد مديري الجامعة معترفا : « نحن جميعا غارقون في الدين ، ولكن اناسا كثيرين

يعيشون افضل مما كانوا » ويضيف أحد موظفي المدينة الشبان قائلا : « لقد تعلمنا ان نتمتع بالحياة في الوقت الذي يمكننا فيه ذلك » ·· كما يشهد المواطنون البارزون بالزيادة الملحوظة في الاحســـــاس بالزهو والتعاون ، والاهتمام الشديد بالتعليم والنشــاط الثقـــافي ·· ولكن قبل كل شيء ، اتسعت آفاق اهل سكوبلي بعيدا وراء جبالهم البلقانية · ان فيضان المساعدة الخارجية والوف الاشخـــاص الذين جاءوا من بلاد بعيدة واندمجوا وعملوا معهم ، قد الهبوا في نفوسهم وعيـــا عالميا جديدا ، وادراكا حيا باعتماد البشر علي بعضهم البعض ·

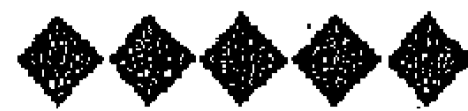
ويقول لوبيكا تودورفا ، وهـــــو مدرس جامعى شاب : « اننا نشعر اننا لم نعد نقطة ضئيلة علي خريطة · فقد اكتشفنا العالم ، واكتشفنا نحن العالم » ·· ويفكر زعماء ســكوبلي الآن في اقامة مهرجان منتظم للتضامن في الذكري السنوية للزلزال ، يدعى اليه الادباء والموسيقيون والعلمـــــاء والفنانون وغيرهم من زعماء الثقـــافة الدوليين وينضم اليهم ابناء سكوبلي وغيرهم من اليوغوسلافيين في احتفال يكرس للتعاون والاخاء العالمي ·

ويقول بوهان نائب مدير جامعـــة سكوبلي : « اننـــا نذكر كل هؤلاء النـــاس الذين جاءوا من بلاد كثيرة للعمل معنا ·· لقد كان ذلك رمزا لما يمكن ان تكون عليه وحدة العالم ، ونحن نؤمن بأنها يمكن ان تتحقق »



لا اهلاء !

قال الكاتب الـــكبير ج · ك · تشسترتون معقبا على موضوع تحرير المراة :
« لقد نهضت ٣٠ مليون امراة وصحن قائلات : « لن نسمح لاحـــد بعد اليوم ان يملي علينا ما يريد » ··· ثم مضين لكي يصبحن كاتبات اختزال !



معادلة !

سئل أحد الديلوماسيين العزاب فى لندن عن رأيه فى عطلة أمضاها فى قصر ريفى فاخر فقال :
ــ لو كان المساء دافئا كالنبيذ ، والنبيذ عتيقا كالدجاج ، والدجاج طريا كالخادمة ·· والخادمة مستجيبة كالورقة ، لـكانت عطلة رائعة ! ··



كانت أختى تقود سيارتها خلال تقاطع للطرق في الوقت الذي تغير فيه لون اشارة المرور من الاصفر الى الاحمر مباشرة ، وعلى الفور أوقفها ضابط بوليس يركب دراجة بخارية.

وقالت أختى انها خافت الوقوف فجأة حتي لايصطدم بها أحد من الخلف فقال الضابط بلهجة قاطعة ان هذا ليس عذرا ، اذ أن أي شخص يقود سيارته وهو متيقظ تماما وعلى مسافة مناسبة ، لن يفشل أبدا في الوقوف.

وأحست شقيقتى بالارتياح لانه أنذرها فقط ، فانطلقت بسيارتها وهي تقودها بعناية تامة حتى وصلت الى اشارة المرور التالية ، وعندما ظهر الضوء الاصفر ، توقفت فجأة ، وعندئذ سمعت صوتا عنيفا يرج سيارتها من المؤخرة ، فالتفتت الى الوراء ٠٠ وهناك رأت ضابط البوليس يجلس على دراجته البخارية التى اصطدمت بمؤخرة سيارتها بقوة ٠٠ وكان وجهه شديد الاحمرار ، وقد أدار وجهه بعيدا من الخجل حتى تغير لون الاشارة !

***

من خلال الجدار الرقيق الذي يفصل بين مساكننا ، سمعنا المشادة التى تدور بين جارنا وزوجته حول استخدام سيارة الاسرة ، وكانت هي تصيح قائلة : «الليلة مساء السبت٠٠ ولن تذهب الى تلك الحانة» ثم خرجت من المنزل ، وقفزت الى السيارة ، وانطلقت بها بعيدا ٠٠

وساد السكون التام بعد ذلك وراء الجدار ، مما يشير الى أن الزوجة قد كسبت المعركة مرة أخري ، ولكننا سمعنا ضجيجا في الشارع ، فأسرعنا الى النافذة ، وعندئذ ، رأينا زوج السيدة وهو يهدر في طريقه الى الحانة ممتطيا آلة تشذيب حشائش الحديقة!

***

عندما شرب طفلى الصغير بعض الكيروسين بطريق الخطأ ، لم تكن أمامى أية وسيلة لنقله الى المستشفى، ومن ثم فقد أسرعت بالاتصال تليفونيا الى فرقة متطوعى المطافىء في بلدتنا.

وخلال دقائق قليلة ، توقفت سيارة أمام منزلنا ، ونقلنا السائق بسرعة الى الطبيب ٠٠

وبعد أن زال الخطر عن الطفل ·· علمت أن الرجل الذي تكرم بمساعدتنا لم يكن من أعضاء فرقة الاطفاء على الاطلاق ، بل انه لا يقيم في بلدتنا ·· فقد اتضح لى أننى في خلال ارتباكى اتصلت برقم خاطىء في البلدة المجاورة لبلدتنا ، وعندما سمع الرجل الذي اتصلت به أقوالي ، أسرع الينـــا بسيارته مع أن بيته يبعد عن بلدتنـا بأكثر من عشرة كيلو مترات !

في العدد القادم من المختار

الزواج مغامرة دائمة ـ ان الزواج اعجب مغامرة يمكن ان تعيشها المرأة ولكنها لا تعرف ذلك ·

***

المكسيك تنتصر في معركة الجوع ـ قصـــة تبعث علي الأمل لدي كل الدول المهددة بالمجاعات ·

***

اهل الكهف في عصر الرعب الذري ـ اذا نشبت الحرب النووية فان سكان هذا الكهف سيكونون علي اهبة الاستعداد ·

***

التنبؤ بالجو لم يعد «تخمينا» ـ ليس هنـاك شيء يدعى « التنبؤ الكامل بالجو » ولكن هناك وسائل تقترب بنا من هذا الهدف ·

***

حواء تكشف عن ركبتيها ـ علي حواء ان تستعد لمواجهة خيبة الامل التي تبدو في عيني الرجل وهما ترتفعان عن الســاق الي الوجه ·

***

هذه القلوب لن تموت ـ طريقة جديدة لاعادة الحياة الي القلوب التي تتوقف عن الحركة ·

***

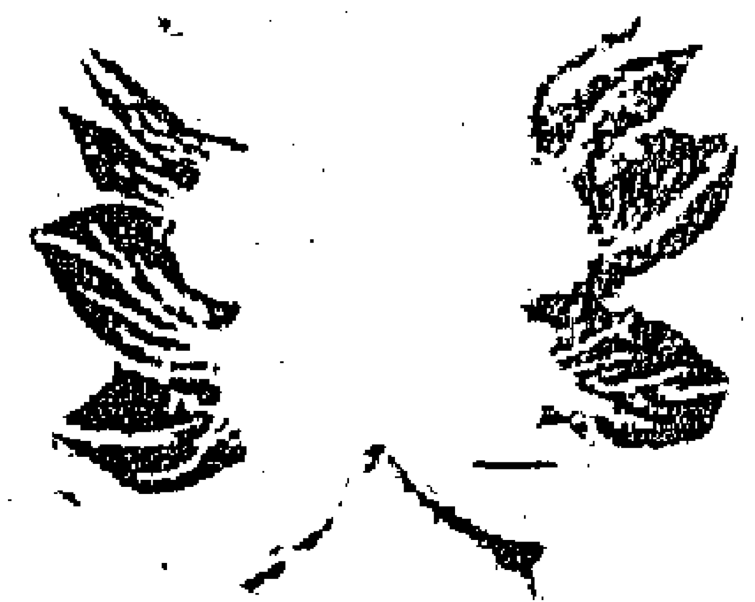
ايسلندا : دولة تسير حثيثا نحو الغد ـ بعد قرون من عزلة سعيدة ، فتح شعب ايسـلندا الفخور أبوابه للعالم الخارجى ·

كتاب الشهر

شمعة أضاءت قارة

القصة الكاملة لرحلة السفينة "مايفلاور"

ومغامرات الروّاد الأول الذين استوطنوا أمريكا



ملخصة عن كتاب

One Small Candle

بقلم توماس فلمينج

شمعة أضاءت قارة

هناك لحظات قليلة في التاريخ تسمو على الزمن ، وتكتسب معنى خالدا... وقد مرت مثل تلك اللحظة ، عندما استقل ١٠٢ من الرجال والنساء والاطفال الانجليز السفينة «مايفلاور» للقيام برحلة تجمع بين المغامرة والرجاء وقدر لها أن تستمر روحيا أكثر من ٣٠٠ عام .

ان كتاب « شمعة صغيرة » ليصورلنا في لوحة حية نابضة ، كيف عاشت عصبة من المزارعين والتجار والخاصة، رغم اخطار الغرق ، والتمرد ، وهجمات الهنود الحمر ، والجوع والمرض ، وارست دعائم طريقة من الحياة ، غيرت العالم فيما بعد .. انها ملحمة من الشجاعة الروحية ، والعناء الذي يقصم الظهور ، اللذين أصبحا الروح والقوة لامة عظيمة ... ولكنها قبل كل شيء، قصة انتصار الاخوة والحب ، قصة ستبقى من المعالم الدائمة في سعي الانسان الذي لا ينتهي نحو الحرية والايمان .

لم تكن السفينة قد حملت من قبل أي ركاب ، بل كانت سفينة بضائع عتيقة أرهقتها السنون التي أمضتها في نقل الاقمشة والحرائر من ألمانيا ، والقبعات والقنب من النرويج ، والنبيذ والكونياك من فرنسا .. وبفضل النبيذ ، أصبحت «سفينة حلوة» تفيض الروائح المسكرة من عنابرها .. ولكنها وهي تقف بجوار مرساها على نهر التيمس في ذلك اليوم المعتدل الجو من أيام يونيو ١٦٢٠ لم تكن تختلف عن مئات غيرها من السفن الشراعية الاخرى التي تقف في ميناء لندن الصاخب ..

وهبط رجلان الى الرصيف البحري المزدحم ، ونادى أحدهما بحارا كان يصلح الاشرعة فوق السطح المشمس:

ــ اسمع يا صاح .. أهذه «مايفلاور» اللندنية ؟

ــ أجل

ــ هل أنت الكابتن كريستوفر جونز ؟

ــ نعم ..

كانت تلك أسئلة ضرورية ، فقد

كان للسفينة اسم شائع .. كانت هناك ٢٠ سفينة علي الاقل تحمل اسم «مايفلاور» مسجلة في سجلات الميناء في ذلك العصر . ودعا الكابتن جونز الرجلين للصعود الي السفينة وفي مقصورته الكبيرة المريحة ، قدما له نفسيهما : روبرت كاشمان وهو رجل هاديء ، عصبي زائغ العينين ، وصف نفسه بأنه من المشتغلين بتمشيط الصوف ، أما صاحبه ، فهو رجل صاحب متين البنيان ، من أبناء لندن يدعى توماس وستون .. وهو الذي كان يقوم بأكثر الحديث ..

قال وستون للكابتن جونز انه هو وبعض أصدقائه من أبناء لندن ،كونوا شركة مساهمة لتمويل مزرعة جديدة في أمريكا . أما كاشمان ، فكان يعمل ممثلا لجماعة من المنفيين الانجليز المتدينين كانوا يعيشون في هولندا ويعرفون باسم « المستعمرين » وقد حصلت الشركة أخيرا علي براءة ملكية للحصول علي رقعة من الارض علي الساحل الامريكي ، وكان كل ما يحتاجون اليه الان هو سفينة .. فهل يهتم الكابتن جونز بمساعدتهم ؟

كان كريستوفر جونز في الخمسين من عمره ، وهو رجل أعمال محترم له زوجة وولدان علي الشاطيء ..

ولما كان يمتلك ربع «مايفلاور» مما يضمن له الرفاهية ، فقد كان عليه أن يفكر مرتين بشأن القيام برحلة عبر المحيط الاطلنطي الغادر الفسيح .

ولكن الكابتن جونز كان يسمع ويقرأ قصصا عن أمريكا منذ سنوات .. ولا يكاد يمر شهر حتي يظهر كتاب جديد ، ألفه ربان سفينة أو طبيب مركب ، يصف فيه عجائب السواحل الجديدة ، وعندما كان جونز يذهب الي المسرح ، كان يبغى علي الارجح أن يري شخصيات من أمثال «كاليبان» ، ذلك الوطني العجيب القادم من العالم الجديد ، في مسرحية «العاصفة» لشيكسبير ، أو الكابتن سيجال في قصة « الحرث شرقا » لتشابمان ، التي تحكي قصصا عن اليواقيت والماسات الموجودة علي الشاطيء الامريكي .

وكان الكابتن جونز قد صاد في شبابه الحيتان علي مقربة من جرينلاند .. فلماذا لا يقوم برحلة جريئة أخري قبل أن تزحف اليه الشيخوخة ؟

وسرعان مادارت مساومات عنيفة في المقصورة الكبيرة .. كان أجر عبور الاطلنطي لكل راكب هو ٢٠٠ دولار ، ويزيد الاجر ١٧٥ دولارا اذا قدم أصحاب السفينة الطعام ، ولكن

وستون وكاشمان سرعان ما ذكرا ان «المستعمرين» سوف يحملون معهم مؤنهم . واصر جونز علي حقه في أن يتقاضي الاجر باليوم اذا اضطر الي التمهل علي الساحل الامريكي بعد نزول الركاب وتم الاتفاق علي هذه النقطة ، وأخيرا اتفق الرجال الثلاثة علي سعر في حدود ٢٠ الف دولار .

ووقعت العقود النهائية في الايام القليلة التالية ، وقال كاشمان للربان أن المنفيين سيغادرون هولندا فيسفينة أخري هي «سبيدويل» التي ستصاحب «مايفلاور» ثم تبقي في العالم الجديد، وتقرر أن تلتقي السفينتان للبدء في الرحلة بميناء سوثمبتون في منتصف يوليو .. أي بعد أكثر من شهر بقليل .

وقد تبدو عملية استئجار«مايفلاور» فيالظاهر مجرد عمليةتجارية روتينية، ولكن لو كان الكابتن جونز قد عرف كل المخاطر التي تتضمنها لفكر ثانية بكل تأكيد قبل أن يعقد الاتفاق .

وعلي الرغم من البراءة الملكية ، فان المنفيين في هولندا كانوا جميعا لايزالون معرضين للاعتقال وفقا لأهواء الملك بمجرد وصولهم الي انجلترا . والنبأ الاكثر ازعاجا للكابتن جونز هو أن واحدا من أوائل ركابه سيتم تهريبه علي ظهر مايفلاور متنكرا ، لانه هارب ، كان الملك جيمس يفتش عنه في أنحاء انجلترا وهولندا منذ أكثر من عام ..

● المنفيون

لم تكن مثل هذه المطاردات الملكية شيئا نادرا في ذلك الحين ، ففي عام ١٦٢٠ كانت انجلترا دولة يسودها القلق ، تنتابها هزات اجتماعية ودينية خطيرة، وكان الفقر والبطالة منتشرين علي نطاق واسع ، ومع ذلك فان الملك جيمس كان مصرا علي استنزاف الخزانة ، ببذخه واسرافه ، في الوقت الذي يذهل فيه البلاد بتبذله الاخلاقي .. وفي خلال القرن السابق أيضا ، كانت كتابات مارتن لوثر وما تبعه من اصلاح بروتستانتي قد ألهب عقول الناس بالمثل الاعلي للاستقلال الشخصى المتزايد ولم ترحب أمة بالفكرة الجديدة للحرية مثلما فعلت انجلترا ، ولكن الملك ظل يقاوم بشدة أولئك الذين يتوقون الي الحرية الدينية .

وتبع ذلك نوعان من رد الفعل : لقد أخذت الكتب والمنشورات تتدفق من مطابع سرية علي أنحاء البلاد تدعو الي اصلاح كنيسة انجلترا كخطوة أولي نحو اصلاح التاج

الفاسد ·

أما رد الفعل الثاني ، فقد مضي خطوة أبعد ·· فقد كان هناك الذين تولاهم اليأس من الاصلاح ، ونادوا بدلا من ذلك بالانفصال الكامل عن كنيسة انجلترا ، والحق في العبادة مثلما توجههم ضمائرهم ·

وكان هذا مذهبا اكثر خطورة ·· فاذا كان الانسان حرا في اختيار دينه اليوم ، فانه قد يشعر غدا بأنه حر في اختيار مليكه !·· وهكذا ثار الغضب الملكي الجامح ضد « دعاة الانفصال » هؤلاء وأمر رجال البوليس بطردهم من البلاد ·

وكانت جماعة المبعدين الدينيين الذين من أجلهم أجر الكابتن جونز سفينته (مايفلاور) قد طردوا من انجلترا تنفيذا لهذا المرسوم ·

وكانوا قد بدأوا الاجتماع قبل ذلك ببضع سنوات في بلدة (سكروبي) علي مقربة من أواسط انجلترا ، ويقيمون صلوات سرية تحت ارشاد وليم بروستر من محضري المحاكم وحراس البريد ·

وعندما بدأ الجواسيس والمرشدون التابعون للاسقف المحلي يطاردون اجتماعاتهم ، قرروا الذهاب الي المنفي ·· وهجروا بيوتهم المريحة ووظائفهم واحدا بعد الآخر لكي يستقروا فى هولندا ، حيث ازدهرت الحرية الدينية ·

ولم تكن الاحدي عشرة سنة التي قضوها في وطنهم الجديد سهلة ، فقد اضطروا لتعلم صناعة الغزل والنسج وحبك الصوف في مصانع ليون ، مركز صناعة النسيج الهولندية الشهيرة ، ولكن وليم برادفورد – النساج الشاب الذي أصبح من زعمائهم – كتب يقول انهم وجدوا أخيرا « السلام والراحة الروحية » اللذين يرونهما اثمن من اي ثروة أخري ·

فلماذا اذن قرروا أخيرا الرحيل عن هذه المدينة المسالمة بقنواتها المائية الجميلة وشوارعها النظيفة وميادينها المشمسة ؟

كانت هناك أسباب عديدة لذلك·· فقبل ذلك بسنوات ، خلال حرب تحرير هولندا منالاستعمار الاسباني، واجهت (ليدن) حصارا وحشيا مات خلاله ٨٠٠٠ من سكانها جوعا او مرضا ·· والان بدت في الافق نذر حرب جديدة بين الدولتين · ولما كان الهولنديون تواقين الي التحالف مع انجلترا فانهم قد يضطرون الي مهادنة الملكجيمس باضطهاد كنيسة اللاجئين، فضلا عن أن سحر الحياة الهولندية

ونعومتها جعلا اللاجئين يخافون أن يجد ابناؤهم ما يغريهم بانتاجها والتخلي عن تراثهم الانجليزي وتكريسهم الديني أيضا ٠٠ وكان هناك كذلك رغبة الشخص المنفي في أن يقف علي قطعة من الارض ويقول: « هذه أرضي أنا » ٠

وهكذا اتخذ في النهاية قرار انشاء مستعمرة في العالم الجديد ، رغم التنبؤات القاسية بالمجاعة والمرض والعذاب علي أيدي الهنود المتوحشين!

وتبع هذا القرار ثلاث سنوات من الدبلوماسية الخطرة ، حيث أخذ بروستر وغيره يتفاوضون في انجلترا عن طريق أصدقاء ذوي نفوذ للحصول علي منحة ملكية من الارض ٠٠ وفي احدي المرات بعث الملك رجاله لاعتقال بروستر الذي أصدر كتابا هاجم فيه سياسة الملك الدينية ، واضطربروستر الي الاختباء (وهو الذي طلب تهريبه بعد ذلك في السفينة مايفلاور) ٠ ومن أجل جريمة مماثلة ، حكم علي قسيس سكوتلندي بغرامة ١٥٠ ألف دولار، وضرب بالسياط وعذب مرتين، وقطعت احدي اذنيه ، وشق انفه ، ودمغ وجهه بحرفي (م٠ف) أي « مثير الفتن » ثم سجن مدي الحياة !

ولكن أمكن اقناع الملك في النهاية بمنحهم براءة الحصول علي الارض ، لا للمبعدين انفسهم ، بل لمن يؤيدونهم ماليا ، وهي شركة توماس وستون ٠ وسرعان ما أرسل النبأ الي هولندا

واختار بعض الرجال المتزوجين القيام بالرحلة بمفردهم ، بينما قرر غيرهم صحبة زوجاتهم وترك بعض الاطفال خلفهم ٠٠ وأحضر آخرون أسرهم كلها ٠٠ وأخيرا ركب ١٦ رجلا و ١١ سيدة و ١٩ طفلا سفن القناة التي ستحملهم الي السفينة (سبيدويل) ومنها الي اللقاء المقرر في سوثمبتون ٠

● غرباء ٠٠ وأنباء سيئة

عندما القت السفينة «سبيدويل» مرساها بجوار «مايفلاور» بميناء سوثمبتون ، كان اللقاء مثيرا سعيدا بين المبعدين وزعمائهم الذين قضوا هذه السنين العصيبة في انجلترا ، ولكن هذه التحيات التي تسودها البهجة سرعان ما انقلبت الي فزع ، عندما واجه القادمون من (ليدن) بعض وقائع الحياة الكئيبة غير المنتظرة ٠

لقد اكتشفوا منذ البداية أن هناك فعلا أكثر من ٨٠ راكبا علي ظهر مايفلاور : وكان هؤلاء «الغرباء» كما أسماهم المبعدون ، قد جمعهم توماس

وستون وشركاؤه في لندن لملء حصة المستعمرة ، كما كان علي السفينة عدد من البحارة والخدم ، فضلا عن ستة أطفال التقطوا من آلاف اليتامي الذين يهيمون في شوارع لندن ٠

كانت صدمة للمبعدين أن يجدوا أنفسهم بين مثل هذا العدد الذي يفوقهم من الغرباء ولكن كانت هناك أخبار أكثر سوءا مازالت تنتظرهم٠٠ فأولا حدثت فترات تأخير طويلة سببها نزاع مع توماس وستون حول النصوص النهائية لعقد المستعمرين مع ممولي لندن وعندما رفض وستون تقديم أية أموال أخري ، اضطر المبعدون الي بيع ما يساوي ٣٠٠٠ دولار من المؤن الثمينة لتسوية ديونهم مع مختلف التجار ٠

وعلي الرغم من هذه المصاعب ، فان المستعمرين كانوا علي استعداد للرحيل ٠ وفي يوم ٥ أغسطس ، انطلقت مايفلاور وسبيدويل من ميناء سوثمبتون الي بحر المانش ، وقد امتلأت عنابرهما ببراميل ضخمة من الماء والجعة والكعك والاسماك المقددة، وأكياس من اللحوم المدخنة والبيض المخلل !

ولكن حدثت عندئذ ضربة ساحقة ٠٠ فبعد اقلاع السفينتين بفترة قصيرة ، بدأ الماء يتسرب الي سبيدويل بصورة سيئة ، فاتجهت عائدة الي ميناء داتموث لاجراء اصلاحات فيها ، ثم بدأت السير من جديد ، ولكنها ما كادت تقطع مع مايفلاور حوالي ٣٠٠ ميل من المحيط ، حتي اصيبت الاولي بمحنة أخري ، وفي هذه المرة عادت الي بلايموث ، حيث قرر الخبراء ان السفينة لاتصلح للابحار ويجب اخلاؤها ٠

كان هذا النبأ كارثة ٠٠ فان كل الرحلات السابقة لانشاء مستعمرات في العالم الجديد كانت تقلع في جماعات من سفينتين او اكثر ، اما الآن فان علي المسافرين اذا ارادوا الاستمرار في الرحلة ان يواجهوا الاطلنطي المخادع علي ظهر «مايفلاور» وحدها ، كما ان سبيدويل كانت حجر الزاوية في مشروعاتهم لصيد الاسماك والتجارة ، وبدونها تضاءلت الآمال في الحصول علي ارباح كبيرة ٠ كما ان المستعمرة ستصبح معزولة ، دون وسيلة لبعث رسائل لانجلترا اذا نفدت المؤن ٠

وعقد المبعدون اجتماعا مع الكابتن جونز الذي قال انه واثق من ان مايفلاور تستطيع عبور الاطلنطي وحدها ٠٠ وبعد ساعات من الصلاة

والتأمل قرر المسافرون المضي قدما !

ونقلت المؤن من سبيدويل الي مايفلاور ، بينما كان جونز يحسب الركاب الذين يستطيع أخذهم من السفينة العاجزة · كان لابد من ترك ٢٠ من الغرباء ، ولكن كان من العسير العثور علي متطوعين لذلك · وكان دوار البحر ونذر الكارثة قد انقصت العدد ·

وهكذا ، انطلقت مايفلاور مرة أخري في ٦ سبتمبر وهي تحمل ١٠٢ راكبا حشروا كلهم في سفينة واحدة ·

وكان هناك شيء واحد يعزي المبعدين خلال الرحلة ، وهو انه لم تقع أية متاعب مع الملك فان البلاط الانجليزي كان مشغولا الآن بالضجة التي أثارها دخول اسبانيا النزاع الذي عرف فيما بعد باسم « حرب الثلاثين سنة » ·· لقد كانت اوروبا كلها علي وشك الانغماس في هذا اللهيب المستعر ، فمن الذي يستطيع ان يتوقف لكي يلاحظ عصبة من المنفيين المحطمين الذين ابحروا غربا علي ظهر سفينة بضائع بالية ، فى ظل وهم سخيف بأنهم شعب الله المختار ، الذين كتب عليهم ان يغرسوا أمة جديدة وسط القفار البعيدة !

● عاصفة فى البحر

هبت عاصفة بحرية صغيرة ، جعلت مايفلاور تترنح في شمال الاطلنطي ، وكانت الرياح بالنسبة للكابتن جونز بمثابة هدية يرحب بها ولكن اغلب المسافرين سرعان ما أصابهم دوار البحر مما اثار سخط البحارة ·

وقد بدأ الاحتكاك بين البحارة والمسافرين منذ اليوم الاول في البحر ، اذ كان البحارة يسخطون عندما يصطدمون اثناء عملهم بالنساء والاطفال الذين يملأون سطح السفينة ولكن عداء البحارة ازداد عمقا ، اذ كان بحارة ذلك العصر اميين ، مشاغبين ، ذوي السنة قذرة وعندما عرف بحارة « مايفلاور » ان ركابهم من المتدينين ـ وكانوا يجتمعون كل صباح لترديد المزامير الدينية ـ زاد غضبهم ، فهم انما هربوا الي البحر فرارا من الصلاة والتراتيل الدينية ·

وهكذا تحولت شكاواهم الي سخرية علنية ، وبدأ البحارة يطلقون السنتهم بالسباب والالفاظ القذرة بأعلي صوت ، وكان أحدهم يجد لذة خاصة في اغاظة الذين يصيبهم دوار البحر ، ويقول لهم انه يأمل في القاء نصفهم علي الاقل في

البحر قبل نهاية الرحلة • وعندما أصيب هذا البحار الملحد بمرض خفي مفاجيء بعد مرور أسبوعين ، ومات بعد آلام شديدة دهش زملاؤه ، ودفعهم ايمانهم بالخرافات الي الظن بأن هؤلاء المنشدين للصلوات والتراتيل قد يكونون مقربين الي الله •• وهكذا تركوهم في سلام بقية الرحلة •

كانت مايفلاور التي لا يزيد طولها علي ٣٤ مترا قادرة علي حمل الكابتن جونز وبحارته الثلاثين و١٠٢ راكبا بالاضافة الي ٧ من الضباط والمساعدين ، ونجار السفينة وطبيبها وطاهيها ، وبعض المدفعية لادارة مدافع السفينة العشرة •

ولاأحدٌ يعرف بالضبط كيف تم ترتيب الركاب ، ولكن بعض المؤرخين يعتقد ان الكابتن جونز ورجاله احتشدوا في مؤخرة السفينة تاركين مقاصيرهم للركاب وربما عاش اغلب المتزوجين والفتيات غير المتزوجات والاطفال الصغار في مقاصير الضباط بينما بقي الرجال العزاب والاولاد الكبار علي سطح المدافع الذي يعلو عنبر السفينة الاسفل مباشرة •

ولابد ان الافتقار الي الانفراد بالنفس والاماكن المزدحمة كان مؤلما ، ولكن هذه المشكلة طغي عليها الطعام غير المستساغ ، الشائع في سفن تلك الايام •

ومع ذلك ، فان الطعام التعس والازدحام الكئيب كانا اقل اثارة لقلق المنفيين القادمين من ليدن من التنظيم المستقبل لمستعمرتهم •• فقد ادركوا أنهم وقد أصبحوا الآن أقلية ، لاتتجاوز ٢٧ من البالغين ، لابد لهم من العثور علي حلفاء بين هؤلاء الغرباء اذا أرادوا الاحتفاظ بالسيطرة علي الجماعة ، وانشاء نوع من الكومنولث الذي تخيلوه ••

وهكذا امضوا جانبا كبيرا من أسابيعهم الاولي في محاولات حذرة للتعرف علي رفاقهم الجدد •

واستطاع رجلان ان يؤثرا في نفوس المنفيين علي الفور ، أحدهما شاب أشقر متين البناء يدعى جون ألدن ، وهو صانع براميل في الحادية والعشرين من عمره ، والثاني يدعي مايلز ستانديش وهو ضابط سابق في جيش الملكة اليزابيث ، أحمر الشعر ، كان مكلفا بتولي امور الدفاع عن المستعمرة الجديدة • وما ان انتهت النوبات الاولي لدوار البحر ، حتي شرع ستانديش في تدريب شراذم من الرجال ، معلما اياهم كيف يستخدمون السيوف ، والبنادق التي

اشتريت للرحلة ، ورغم قصر قامته ، فقد كان ستانديش زعيما بالفطـرة يستطيع حفظ النظـام بين الرجال بسهولة .



● أسرى البحر

كان الكابتن جونز يتفرس في الافق الشـمالي الغربي كل يوم ، يرقب اضطراب الجـو المتوقع عندما تهب الرياح الغربية المنتظرة في الخـريف قادمة من جرينلند ، وعندما اقبلت هادرة في النهاية تعرضت السـفينة لامواج عالية كالجبال ، ملأت سطحها بالماء ، ووجهت للسفينة مايفـلاور ضربات قاصمة ، بينما تجمع الركاب في الاسطح السفلي يملؤهم الزعب ، وأخذوا يصلون ويبتهلون . وجاءت موجة وحشية اخري ، أسقطت احدي الدعامات الاساسية وسط السفينة مما ادي الي تناثر الشظايا من السـطح المحطم ..

وتدفق الماء من فتحات جديدة ، حتي اضطر الركاب الذين استبد بهم الفزع الي الالتصاق بالجدران هربا من الماء .

واستدعى النجار ، الذي قال انه لن يمكن انقاذ السفينة الا اذا امكن اعادة الدعامة الي مكانها ، وتعاون أقوي الرجال علي ظهر السفينة ، وهم جون ألدن وستة آخرون علي القيـام بهذا العمل ، ولكن الدعامة الضخمة لم تلبث ان تدلت مرة اخري .

وتذكر البعض رافعة لولبية حديدية ضخمة كان المنفيون قد اشتروها من هولندا للمساعدة علي اقامة المساكن في العالم الجديد ، فبحث عنهـا البحـارة حتي وجدوها في عنبر السفينة ، وأحضروها ثم وضعوها تحت كتلة الخشب الساقطة ، وأخذوا يديرون ذراع الرافعة ببطء حتي أعادوا الدعامة الي مكانهـا ، ودعموها بأطواق من الحديد .

وانطلقت السفينة مرة أخري نحو العالم الجديد ، وان ظلت «مايفلاور» أياما واياما تواجه جبالا من الامواج وسط المحيط الاطلنطي ... واستمر

الاطلنطي في ثورته ، ولكن الركاب البؤساء ، بذلوا كل جهودهم لاحتماله

وهنا ظهرت ازمة جديدة ٠٠ لقد ارتفعت صيحات الالم من المقصورة الكبري ٠٠ ان اليزابيث هوبكنز — من الغرباء — جاءتها آلام المخاض ٠ ولم تكن هي ولا زوجها ستيفن هوبكنز يتوقعان ان يأتي طفلهما خلال عاصفة وسط الاطلنطي ٠٠ واقترح وليم بروستر ان يركع المنفيون والغرباء معا للصلاة من أجل اتمام الوضع بسلام ٠ وسرعان ما جاءت انباء طيبة ٠٠ لقد ولد الطفل في حالة جيدة ، وعلي الفور اسماه ابوه « اوقيانس » ٠

ورفعت ولادة الطفل الروح المعنوية للجميع ، الي ان اقترب الاسبوع العاشر ، فاذا بالخادم وليم باتني الذي يبلغ الثالثة والعشرين من عمره يقع مريضا ٠٠ كانت تلك اول حالة بمرض الاسقربوط ، ولكنها كانت اصابة قاتلة ٠٠ ولف البحارة الجثمان في كفن ، ثم القوا به في اليم ٠ وكانت هناك علامات أمراض اخري منذرة بالشر في الاسطح السفلي للسفينة ، فقد كان الرجال والنساء يشكون من سيقان متورمة ، ورعشة وحمي ، ولكن الجو بدأ يصفو أخيرا لحسن الحظ ففتحت الطاقات ، وارسل حتي المرضي الي السطح للقيام ببعض التمرينات بناء علي نصيحة الربان ٠

وهنا سري في السفينة جو من الانتظار ، اذ كان الكابتن جونز قد ذكر ان الارض قد تظهر في أية لحظة وكان هناك بحار يقبع فوق أعلي «صاري» ، يحدق في الافق البعيد دون ان يري شيئا غير اميال من محيط لا طريق فيه ٠٠ ومر يوم آخر ٠٠

وفي صبيحة يوم ٩ نوفمبر ، كان البحارة يؤدون اعمالهم المعتادة ، بينما كان الكابتن جونز يرقب الفجر وهو يبزغ علي صفحة البحر المتألقة ، والاشرعة تخفق في أعلي وسط رياح فقدت قواها ٠ واشار الضابط المساعد جون كلارك الي لون الماء المتغير الذي تحول من الزرقة الي لون فيروزي مما يعني ان الارض قريبة ٠٠ وامر الربان بقياس عمق الماء ، وبعد لحظات صاح أحد البحارة : « العمق ٨٠ قامة يا سيدي »

في هذا المكان ، وتحت بطن السفينة بحوالي ٤٨٠ قدما ، كانت قارة امريكا الشمالية تمد ذراعيها في البحر لكي ترحب بهم ٠٠ وهنا انعكست اشعة الشمس علي أشرعة مايفلاور البالية فجعلتها تتوهج وكأنها منسوجة

بالذهب ٠

ومن اعلي الصـــاري الكبير ، انطلقت الصيحـــة التي كان الركاب والبحارة يسمعونها في أحلامهم منـذ اسابيع : « الارض !٠ الارض !٠ »

● التعهد الاول بالولاء

دوت صيحات الفرح ، وتساقطت دموع الارتياح ٠٠٠ وركع كثيرون علي ركبهم ليشكروا الله في بسـاطة تلقائية ، ولكن الفرحة كانت قصيرة ، فبعد استشارة الخرائط ، قال الكابتن جونز ان الشاطيء الطويل المنخفض المغطي بالرمال الذي يقتربون منه ، هو جزء من تلك الذراع الكبيرة من الارض المعروفة باسم رأس كود او « كيب كود » ٠

وكان هذا النبأ مخيبا للآمال ٠٠ فكيب كود ليست هي المكـــان الذي خصصه الملك لزرعتهم فالتصريح الذي يحملونه يسمح لهم بالاستقرار فقط عنـد مصب نهــر هدسون ، ضمن الاراضي التي تسيطر عليها شـركة فيرجينيا ٠٠٠ وضغط الركاب علي أسنانهم ، وروضـــوا انفسهم علي احتمال يوم آخر او يومين علي ظهر « مايفلاور » ٠٠ وانطلقوا صـــوب الهدسون ولكنهم اضطروا خـــلال ساعات الي اعادة النظر في هذا القرار اذ بينما كانت « مايفلاور » تتجـــه جنوبا اجتاحتها فجأة موجات عاليـة خطرة في منطقة ضحلة ، وبعـــد مناورات مرهقة استغرقت ســاعات استطاع الكابتن جونز ابعادها عن تلك المنطقة الضحلة المميتة ٠

وعقد الركاب بعد ذلك مؤتمـــرا آخر ، قيل فيه اذا كانت المياه غير المرسومة في الخرائط تحوي منـاطق ضحلة كهذه ، فقد يستغرقون بضعة أسابيع للوصول الي نهر هدسون ، ولعل من الاحكم الاستقرار هنا علي شواطيء نيوانجلند ، وعدم اضـاعة تلك الايام الثمينة علي حافة الشتاء ٠ وبعد مناقشات استمرت طوال الليل وافق الزعماء القادمون من ليدن ومن لندن علي المغامرة بالبقاء في نيوانجلند ٠٠ وفي الصباح اعلنوا قرارهم ٠

وبقي بعد ذلك شيء واحد ٠٠٠ هو انتخاب حاكم للمستعمرة ٠٠ وبلا معارضة ، انتخب جون كارفر لاحتلال المنصب لمدة عام واحد ٠٠٠ وتجمع الزعماء الذين احسوا بالراحة وملأ الامل قلوبهم ، وانضموا الي الآخرين وهم يصطفون علي سـطح مايفلاور ليلقوا علي العالم الجديد نظرة عن كثب !

● **كنز في الارض**

كان حطب النار قد استنفد علي ظهر السفينة « مايفلاور » ، ومن ثم فقد انطلقت جماعة من الرجال فى قارب السفينة الطويل متجهين نحو الشـــاطيء ، ولكن الحواجز الرملية حالت دون هبوطهم علي الساحل ، فاضطروا الي الخوض في مياه يبلغ عمقها حوالي متر ، وهي تجربة تثير القشعريرة في أوائل شهر نوفمبر ، ولكن فرحة ملامسة الارض الصلبة كانت شديدة ، حتي ان أحدا منهم لم يعبأ بهذه البرودة •

كان الرجال قد هبطوا في المكـــان الذي تقع فيه الآن مدينـة برنستون علي طرف كيب كود وسرعان مازحفوا الي الغابة حيث اقتطعوا مؤونة ضخمة من خشب الشربين الحلو الرائحة ، وعندما عادوا الي السفينة ، سرعان ما امتلأت اسطح مايفلاور السـفلي بهذه الرائحـة البرية وتمتع الركاب بأول وجبة ساخنة منذ اسابيع •

ولم يوجد اي ماء عذب في الغابات مما ثبط كل فكرة لانشاء المستعمرة هنـــاك ، وأراد الرجال ان يواصلوا البحث •• وكانوا قد أحضروا قاربا يزن عشرة اطنان واختزنوه فـــوق سطح مايفلاور ، لمســاعدتهم علي التحرك بسرعة علي طول الميـــاه الساحلية ، ولكن القـــارب اصيب ببعض الفتحات خلال الرحلة ، وقال نجار السفينة ان اصـــلاحه وجعله صالحا للاقلاع يتطلب عدة اسابيع •

وأعلن بعض المغامرين من الرجال انه من الجنون الانتظار •• وأبدوا الرغبة في استكشاف البـــلاد علي أقدامهم ، وبعد قليل من التردد ، وافق الحاكم كارفر علي الســـماح لستة عشر رجلا بالرحيل ، محذرا اياهم من قضاء اكثر من يومين في هذه الرحلة •

وتسلح الرجال بالخوذات والسيوف والبنادق ، والدروع الفولاذية ، ثم هبطوا الي الشاطيء يتقدمهم مايلز ستانديش ، ولكنهم بعـد ان قطعوا حوالي ميل ، توقفوا فجأة في دهشة : لقد استطاعوا ان يروا علي مبعـدة خمسة او ستة اشباح قادمين نحوهم

انهم هنود حمـــر ! ••• وحث ستانديش زملاءه علي السير قدما ، فان الهنود الحمر يستطيعون اخبارهم بمعلومات عن الارض : اين توجـــد المياه العذبة ، والمواني الصالحة •• ولكن الهنود استداروا فجأة نحـــو الغابة واختفوا فيها •• ووجد رجال ستانديش آثارهم وتبعوها اميالا ،



حتي اضطرهم الليــل الي نصب خيامهم ، واستأنفوا البحث في الصباح التالي ، ولكن املهم خاب في العثور عليهم فاضطروا الي التخلي عن البحث .. لقد اختفى الرجال الحمر تماما !

كان الرجال قد وصلوا الآن الي واد من الحشائش الطويلة ، حيث توجد الآن بلدة « ترورو » وهنـــا ساروا في طريق صغير ، فاذا بهم يواجهون منظـــرا غريبا عبارة عن « أكوام من الرمال » وقـــد غطي أحدها بقوس خشبي ، وحفر الرجال بسيوفهم فيها ، فأخرجوا قوســـا وعددا من الســـهام التي تفتتت في أيديهم . وسرعان ما قرروا ان هذه مقبرة ، وتوقفوا عن الحفر فيها .

ولكن علي قمة تل قريب ، لاحظ أحـــدهم ربوة أخري من الرمال ، وكانت عـــلامات الايدي لاتزال بادية عليها مما يدل علي انهـــا صنعت حديثـــا .. وبنـــاء على أوامر ستانديش بدأ ثلاثة رجال الحفـــر وسرعان ما كشفوا عن سلة مليئـــة بالاذرة .. وتملكهم التأثر فزادوا من الحفر ، وأخرجوا سلة اخري ضخمة مليئة « بأذرة بديعة بعضها اصفر

والبعض أحمر ، واخري مشـــوبة باللون الازرق »

كان هذا كشفا هاما جدا ٠٠ وكان المسافرون قد أحضروا معهم بذورا للقمح والشـــعير ولكنهم علموا من الانباء الواردة من فيرجينيا انافضل الحاصلات نموا في العالم الجديد هو الاذرة ٠٠٠ فاذا فشلت حبـــوبهم الاخري ، فان هذه البذور قد تعني الفرق بين الموت والحياة !

وعنــــدما عاد المستكشفون الي « مايفلاور » اصـــغى الركاب الي تقريرهم ، وعندما شاهدوا ما وجدوه علي السفح المنحدر ، الذي يســمي حتيالآن تل الاذرة « كورن هيل » ، تملكتهم الدهشة ، ولاسيما الفلاحون منهم ، الذين ادهشهم حجم البذور مما يعني تربة خصبة ومحصولا طيبا في المستقبل ٠٠

● **معركة أمام المتاريس**

وقضى الرجال البيض يوما آخــر في بحث غير مثمر عن الهنـــود ، ولكنهم اكتشـــــفوا شيئا آخر يثير الحيرة ٠٠ ففى منطقة كبيرة خالية من الاشجار ، وجدوا مقبرة كبري محاطة بحاجز من الاشجار لابد ان هذا المكان كان محل كارثة رهيبة ، فقد دفنت في المقبرة مئات من الجثث ، وعلي مسافة غير بعيدة ، تقف حقول الاذرة مهجورة ، لا يزرعها أحد !

ماذا يعني هذا ؟ ٠٠ لقد استولي العجب والحيرة علي قلوب الرجال ، فأقاموا معســـكرا آخر وبنوا حاجزا صغيرا ، ومواقع للحراسة ٠٠ وخلال تلك الليلة ، أقلق نومهم عواء الذئاب وقبل الفجر مباشرة ، مزقت الهــواء صرخة تصم الآذان : لقد صاح أحد الحراس : « الهنود !٠٠ الهنود !٠٠ » وفي نفس اللحظة انهـــــال سيل من السهام من الظلام فأصاب المتاريس

كان بعض الرجال قــــد تركوا بنادقهم في القـــارب ، فأسرعوا الي الشاطيء لاحضارها ، وعندما اسرع الهنود لقطع الطريق عليهم ، استدار بعض الرجال البيض بسيوفهم لمواجهة الهجوم ، ولكن هذه المعركة لم تدم طويلا ، لان الرجال الذين بلغـــوا القارب أطلقوا بنادقهم فهرب الهنود عائدين الي الغابة ٠

ولكن مايلز ســـتانديش والحاكم كارفر ، وبرادفورد والرجال الآخرين في المخيم كانوا لايزالون يواجهـــون هجوما ضاريا ، فقد كان للمتاريس ثلاثة جوانب فقط ، فانهال الهنـــود بسهامهم من الفتحة المتروكة فيالجانب الرابع ٠ وامر ستانديش الرجـــال

بعدم اطلاق نيرانهم الي ان ينقشع الظلام · وانتظر الرجال وهم يصغون الي صيحات الهنود الوحشية ، وعندما بزغ الفجر ، استطاعوا رؤيتهم وهم يتحركون خلال الغابة ·

وبدأ المحاصرون اطلاق نيرانهم ، وسرعان ما تبدد هجوم الهنود ولم يبق غير واحد منهم ، هو الزعيم كما يبدو ، الذي وقف خلف شجرة علي مدي طلقات البنادق ، وهو يطلق سهامه علي البيض ·

وأخيرا صوب أحد الرجال بندقيته جيدا علي المحارب الهندي ، واطلق الرصاص علي مقربة من اذنه وعندئذ اطلق الهندي صيحة عالية واسرع بالفرار ، واختفى مع رجاله جميعا ، تاركين المستكشفين وحدهم مرةأخري علي حافة الغابة الصامتة ·· دون ان يصاب أحدهم بأذي ·

● الهبوط فى بلايموث

اجتاحت العواصف والامطار والجليد سطح البحر ، وعند العصر ، كانت الانواء تعصف بالقارب الكبير الذي حطمت الامواج العالية دفته ، واضطرت الرجال لاستخدام المجاديف في تسييره ، ثم هبت لفحة قوية مزقت الشراع وحطمت الصارية الكبري فسقطت في البحر ·

كان الوقت في الغسق ، والرجال يجدفون بجنون باحثين عن ميناء لا يستطيعون رؤيته خلال الظلام واخيرا وجدوا مياها اكثر هدوءا ، فشقوا طريقهم باحثين عن مأوي علي الارض دون ان يعرفوا اين هم ···

وترك الرجال قاربهم في الماء المتجمد من البرودة ، وهرعوا الي الشاطيء . حيث اوقدوا نارا التفوا حولها وقد كاد اليأس يستولي عليهم ·· لقد انقضى شهر تقريبا منذ بلغوا العالم الجديد ، وهاهم الان يواجهون الكارثة بعد ان اصيب القارب بالعجز ، وحاصرهم الجو المرير ، والهنود المعادون ··

ولكن ما كاد الفجر يبزغ ، حتي ارتفعت روحهم المعنوية ، فقد صفا الجو ، وبرزت اشعة شمس الشتاء الساطعة ، فوجدوا انفسهم فوق جزيرة تواجه « ميناء اللصوص » ، وأمامهم عبر المياه ، تلال تكسوها الاشجار التي تتوهج بالجليد ، وكأنها مسرح خلوي كبير يحيط بالخليج ·

كانوا ينظرون الي « بلايموث » ·· وصنع الرجال صاريا جديدا لقاربهم ، وفي فجر ١١ ديسمبر أقلعوا عبر الميناء الهاديء ، نحو الشاطيء الذي يكسوه الجليد ·

وأمر مايلز ستانديش رجاله بالوقوف صفا واحدا وبنادقهم في ايديهم ، ثم زحفوا الي الارض ، وقد أحسوا علي الفور بالاعجاب بما شاهدوه .. كان هناك حقول ذرة متفرعة ، وعدد من جداول الماء الصغيرة الجارية .. ولكن الحقول كانت كسابقتها مهجورة ، وسرعان ما قرروا ان هذا افضل مكان للمستعمرة فهي علي الاقل افضل ما استطاعوا العثور عليه ، وكانوا سعداء بقبوله ، بسبب ظروف الجو والضرورة .

وعاد الرجال الي قاربهم بقوة جديدة وتأثر بالغ ليزفوا النبأ الطيب الي السفينة « مايفلاور » .. لقد وجدوا لهم موطنا !

وتلاشت كل الشكوك الباقية حول مكان المستعمرة ، عندما القت مايفلاور مراسيها بعد بضعة ايام في خليج « بلايموث » ، واستطاع الركاب ان يلقوا نظرة عن كثب علي الارض ... ووجدوا التربة رائعة واشجار الاخشاب وفيرة ، وكان أفضل شيء انهموجدوا قرب الشاطيء تلا يستطيع المسافرون ان يروا منه مسافة بعيدة من البحر ، وأوصى ستانديش ببناء قلعة هنا ، تسيطر علي الخليج ، وعلي الاراضى المحيطة بها معا .

كان الجميع يتلهفون للنزول الي الشاطيء ، وبدء بناء المنازل ، ولكن عاصفة مريرة هبت من الشمال الشرقى أجبرتهم علي الانتظار .. وأخيرا بدأ العمل في ٢٣ ديسمبر ، حيث غادر كل رجل قادر السفينة وبدأ يقطع اشجار الصنوبر وينشرها الي ألواح لاقامة مسكنهم. الاول ، الذي اصبح « دارا مشتركة » كبرى .

وفي خلال الاسبوع ، وضع الرجال المقاييس لانشاء اول شارع رئيسى « مين ستريت » في نيوانجلند وقد تقرر ان يصعد التل ، علي ان تقام صفوف من المنازل علي جانبيه ، وينتهي عند القلعة في أعلي التل ، وتوفيرا للوقت ، وجعل المستعمرة محكمة قدر الاستطاعة ، عهد الي الرجال العزاب بالحياة مع العائلات وقد قلل هذا عدد المنازل المطلوبة الي ١٩ منزلا .

كانت المنازلالتي بناها المستعمرون عبارة عن دور خشبية ، تتكون من غرفة واحدة ومدفأة ، وغرفة علوية للنوم يمكن الصعود اليها بسلم متنقل ، ولم يكن بناء هذه المساكن الصغيرة سهلا ، اذ كان كل منها

يتطلب اساسا متينا من الحجارة ، وصنعت السقوف من الحصير المجدول ولم يكن هناك اي زجاج علي النوافذ، واستخدم بدلها ورق شفاف ، وسدت الشقوق والمفصلات في الجدران بالطين ..

ومضى العمل يتقدم باطراد خلال الاسابيع التالية ، وسرعان ما بدت مظاهر الحضارة علي الشاطيء القفر وتم انشاء الدار الكبري المشتركة ، كما اوشك العمل ان يتم في اغلب البيوت .. وفجأة في أواخر يونيو تعثر العمل ، ثم توقف تماما .

وفي الدار المشتركة ، وعلي ظهر « مايفلاور » وفي منزل صغير آخر ، خصص كمستشفى للطواريء ، رقد الرجال والنساء يسعلون ، ويلهثون بأنفاس متقطعة .

لقد جاء « المرض العام » !

منذ رسو السفينة « مايفلاور » لم تحدث غير وفيات قليلة ، كما اصيب عشرات بالبرد ، وبالمراحل الاولي من داء الاسقربوط .. ولكن الآن اجتاح المستعمرين فيروس مشابه في كثير من أعراضه الانفلونزا بصورة وبائية وفي بعض الاحيان ، كان هناك ٦ او ٧ فقط من الرجال الذين يملكون القوة للوقوف علي أقدامهم وراح الرجال والنساء يموتون بمعدل ٢ او ٣ كل يوم .

كانت لحظة ازمة كبري في المستعمرة الصغيرة .. واخذ الذين ظلوا اصحاء يعملون دون انقطاع فى رعاية المرضى .. يوقدون لهم النار ، ويعدون اللحوم ، ويغسلون الثياب القذرة ، ويلبسونهم ملابسهم ويخلعونها عنهم .

وسرعان ما اجتاح الوباء بحارة « مايفلاور » ، وعندئذ تقدم من بقي من الركاب علي ظهر السفينة لمساعدة البحارة المرضى ، الذين كان زملاؤهم أنفسهم يبتعدون عنهم ، وقد ترك هذا العمل انطباعا قويا في النفوس .. وظل الوباء يجتاح المستعمرة اسابيع عديدة ، وعدد الوفيات مستمرا ، حتي لم يبق غير نصف المستعمرين أحياء .. ومحيت اسرة كاملة من الوجود .. فقد ماتت ١٣ زوجة من بين الزوجات الثماني عشرة ، بينما مات ١٩ من الرجال العزاب من بين ٢٩ ، ودفنوا جميعا في تل منخفض فوق الشاطيء مباشرة في مقابر غير عميقة ، لا تحمل اية علامات ، خوفا من ان يعرف الهنود ان عدد البيض قد تضاءل ، ويشجعهم علي الهجوم .. وكانت هناك علامات

علي وجود الهنود علي مقربة ٠

وحث ستانديش الرجال علي انشاء القلعة ، ومع ان عدد القادرين علي العمل كان قليلا ، فقد امكن بنـــاء منصة قوية للمدافع ، وفي ٢١ فبراير ساعد البحارة المستعمرين علي سحب مدفعين كبيرين الي أعلي التل ، وكان احدهما يزن ١٢٠٠ رطل والآخـــر ١٥٠٠ ، وقد وضعوا في أماكنهما مع مدفعين اصغر حجما ٠

وعنـدما انتهي العمـل ، أخـذ ستانديش يذرع المنصة بارتياح ٠٠ فمن هذا الموقع ، تستطيع المدافع ان تكتسح الغـــابات المحيطة بالتل ، والميناء ٠٠ ورغم « المرض العام » ، فان بلايموث خطت خطوة كبري نحو البقاء ٠

● شمعة صغيرة

بينما كان الشتاء يقترب ، استعد المستعمرون للاشـــهر العجاف التي تنتظرهم ، فأضيفت حصر جـــديدة للسقوف ، وسدت الثقوب بالطفل ، وظفـر الصـيادون بمئونة طيبة من الدجاج البري ولحم الغزلان ٠

ولكن كل هذا العمل قوطع فجـأة ، عندما اقبل هندي أحمر يجري فى شوارع البلدة حاملا انباء من كيبكود ٠٠ قال ان هناك سـفينة تقلع فى اتجاه بلايموث ، وهي سفينة ضخمة ذات أشرعة ٠٠ انها سفينة الرجال البيض ٠

واثار النبأ قلقا سريعا ، فلم يكن المستعمرون ينتظرون اية سفينة من انجلترا ، وقد خشوا هجـــوما من القراصنة المغيرين او من المغـــامرين الفرنسيين او الاسبان ، وسرعان ما أمر برادفورد باطلاق مدفع لاستدعاء الذين كانوا بعيدا يصيدون ، ووضع ستانديش شراذم صغيرة من الرجال علي طول الشاطيء لرد اي نزول قد يحدث علي الشاطيء ٠٠

ومرت ســـاعات ، ثم مالبثت السفينة الغامضة ان ظهرت علي مقربة من مدخل المينـــــاء ، وارتفع علي صاريها علم تجمع المستعمرون ليروه ٠٠ كان العلم الانجلـــيزي ! ونزل قارب طويل من السفينة اتجه نحـــو الشاطيء ، وعندئذ عرف كثيرون من المستعمرين الشخص الذي يقف فى مقدمة القارب ٠٠ انه صديقهم القديم الرجل الذي ســـاعد علي استئجار « مايفلاور » ٠٠ روبرت كاشمان !

وهبط الي الشـــاطيء ٣٥ راكبا جاءوا علي الســـفينة « فورشان » أغلبهم رجال اصحاء ، وقد احضـر كاشمان معه مرسوما ملكيا جديدا

كان المستعمرون قد بعثوا في طلبه مع (مايفلاور) عند عودتها • وقد اكد المرسوم الجـديد ملكية المستعمرين لبلايموث ، واعترف بميثـاقهم ، وخولهم حق وضـع القـوانين والتشريعات لحكم انفسهم بوسـاطة الاغلبية •

وجاء بعد ذلك رجال آخرون •• رجال من عقـائد مختلفة ، أسسوا مستعمرات اكثر قوة في هذه القارة العظيمة •• ولكن بلايموث وحـدها هي التي حوت بصورة نقية مؤثرة ، المزيج الفريد من الشجاعة والايمان ، الضروريين للتجربة الامريكية ، وقد أضحت قصتها المحك لقيم الامة ومثلها العليا ••

ولعل وليم برادفورد قد أحس فعلا بالفخر الهاديء ، الواضح في هـذه السطور التي كتبها بعد سنوات يلخص فيها المغامرة الكبري :

« ان شمعة واحدة صغيرة يمكن ان تضيء الف شمعة ، وهكذا فان الضوء الذي اشـتعل هنا ، اصبح أضواء عديدة غمرت الامة بأسرها •• ولقد سجلنا هذه الاشـياء ، حتي يمكنكم ان تروا ما هي جديرة به ، ولا تهملوا لتفقدوا ما حصل عليـه آباؤكم بمشقة بالغة »

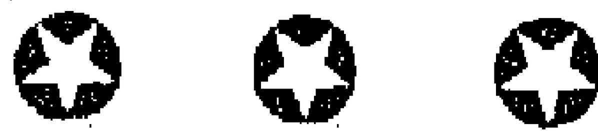


تدريب !

كان صـياد الوحوش فى طريق عودته الى مخيمه بأحدى الغابات الافريقية ذات ليلة عندما خرج أمامه فجاة أسد هائل الحجم .. وبينما كان الاسد على استعداد للقفز على الصياد ، اطلق هذا عليه رصاصته الاخيرة ، ولكنها لم تصب الاسـد ، الذى قفز قفزة واسعة جعلته ينزل على مسافة ١٥ قدما وراء الصياد ••

واسرع الصياد بالفرار الى معسكره فى امان ••

وفى اليوم التالى ، توجه الصياد الى منطقة خاصة للتدريب على اطلاق النـار من مسافة قصيرة ، وهناك سمع صوتا غريبا بين الاشجار القريبة ، فتوجه لمعرفة سببه ، وهناك وجد الاسد ••• يتدرب على الوثب فى قفزات قصيرة !



قلق لا موجب له !

قال المحاسب الحكومى لزميله :

– لقد استبد بى القلق بعض الوقت بسبب هذا العجز ••• فقد نسيت انتى اعمل لحساب الحكومة !

تعبيرات راقصة

حفل الكوكتيل : المكـــــان الذي يقطعون فيه الشطائر والاصدقاء قطعا صغيرة !

***

حصالة الاطفال : الشيء الذي يعلم الاطفال البخل ، ويعلم الآباء كيف يكونون لصوص بنوك !

***

يطيع الاطفال آباءهم ٠٠٠ كلما كان الامر مفيدا ٠

***

ترجمة الحياة : قصة خياليـــــة يكتبها شخص يعرف الحقائق !

***

غرفة المستشفى : المكان الذي يذهب اليه بعض اصدقاء المريض للتحدث مع اصدقاء آخرين للمريض !

***

علم النفس : العلم الذي يذكر لك اشياء تعرفها فعلا بكلمات لا تستطيع ان تفهمها !

***

السائح : شخص يســـــافر الوف الاميال ، لكي تلتقط له صورة وهــو يقف بجوار سيارة !

***

العلاقة الافلاطونية : العلاقة التي تقول نصف البلدة انها ليست كذلك ٠

***

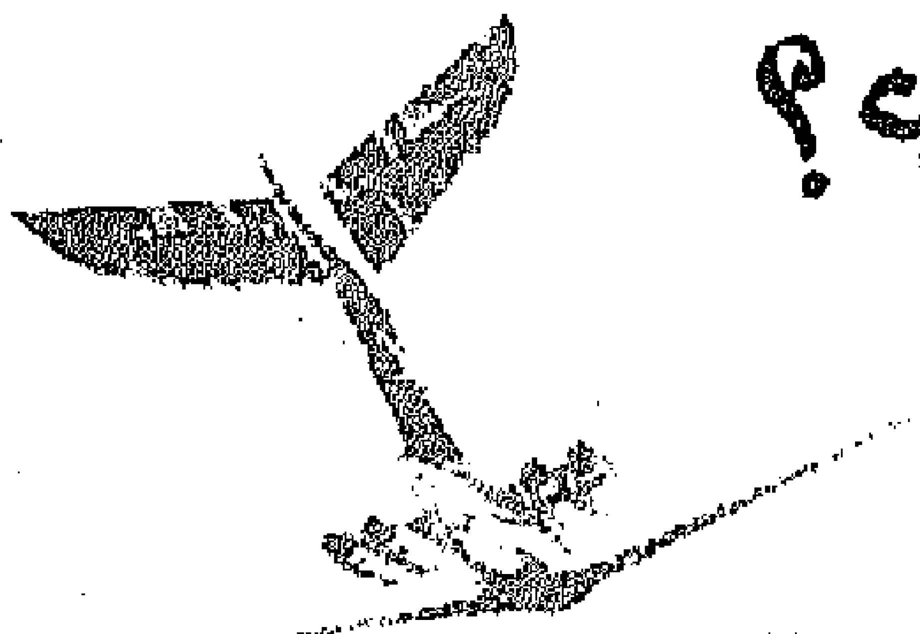
الزوجة : الشخص الذي يستطيع ان ينظر فى **أعلى** دولاب الملابس ويجد منديلا للزوج غير موجود **هناك** !

***

القلق : ان تضع شمس اليـــــوم تحت سحب الغد !

قضاء أجازة ممتعة ...





لماذا لا تخطف هذه الفرصة للسفر الى لندن ؟

- وكيف تحب أن تقضي أجازتك .. ؟
- أن تزور انحاء فرانكفورت .. أو تتنزه في روما ؟
- أو تتزلج على الجليد حول زيوريخ ؟

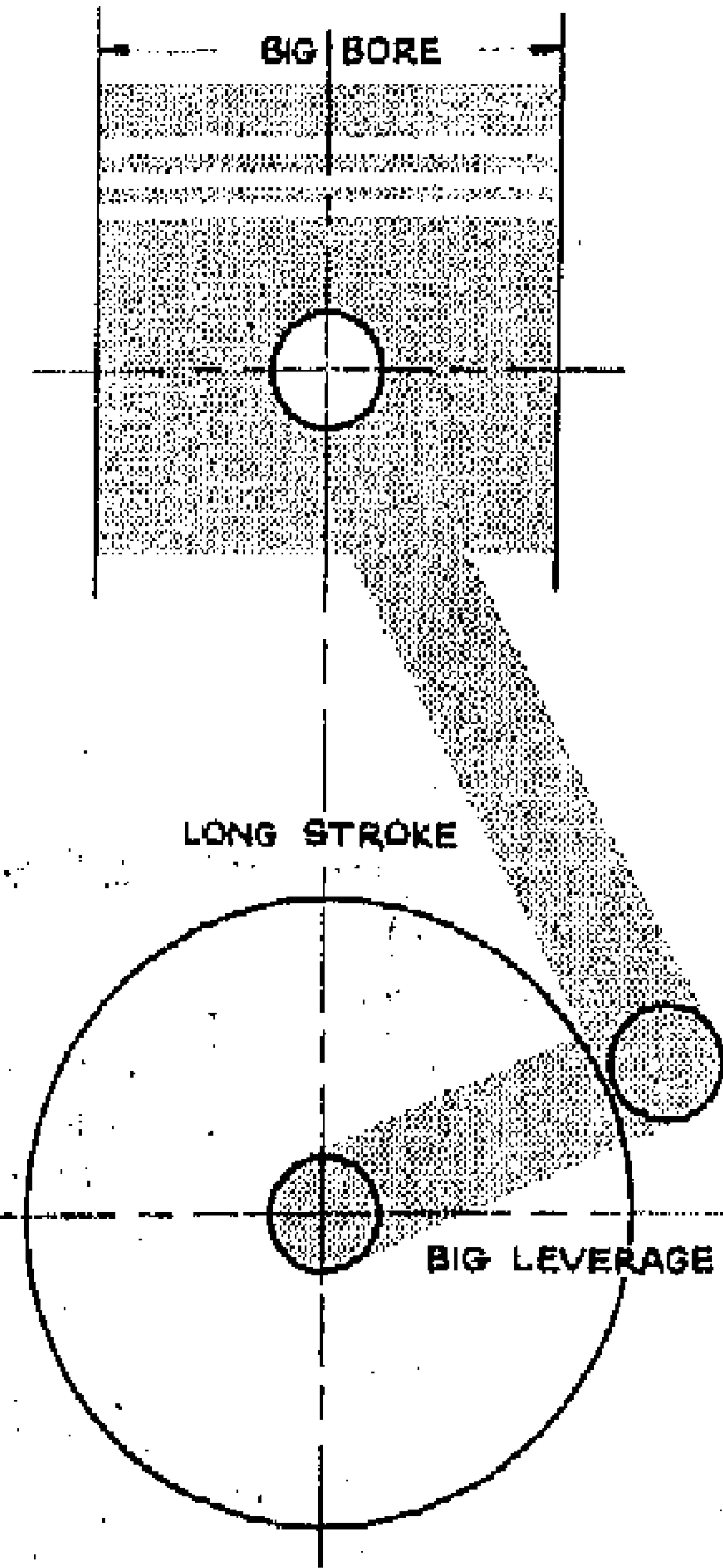
لكافة الاستعلامات اتصل بوكيل BOAC السياحي المعتمد أو بمكاتب حجز BOAC
القاهرة : ١ شارع البستان ت ٧١٤٤٧/١ الاسكندرية : ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٣٦٦٦٨

BOAC VC10

B.O.A.C. WITH AIR INDIA, E.A.A. AND QANTAS

عزم الازدواج العالى
هو الفرق الكبير بين جرار "كيس"
والجرارات الأخرى

ماهو السبب فى أن جرار كيس ٧٣٠ أو ٨٣٠ يسحب ويتحمل الشحنات الثقيلة التى قد توقف الجرارات الاخرى ؟ انه عزم الازدواج ،عزم ازدواج عال من سلندرات كبيرة الاتساع ، والبساتم الطويلة الضربات ، والقوة الرافعة الكبيرة فى عمود الكرنك، وكلها تعمل فى سرعات معتدلة تصون المحرك • وعزم الازدواج العالى هذا يعطيك قوة سحب اضافية للجرار ـ وهذا هو الفرق بين جرارات « كيس» والجرارات الاخرى • انك تحصل على انتاج أكبر فى العمل، وفى الوقت نفسه لاتتكلف الا



أدنى حد من مصاريف الوقود والصيانه •

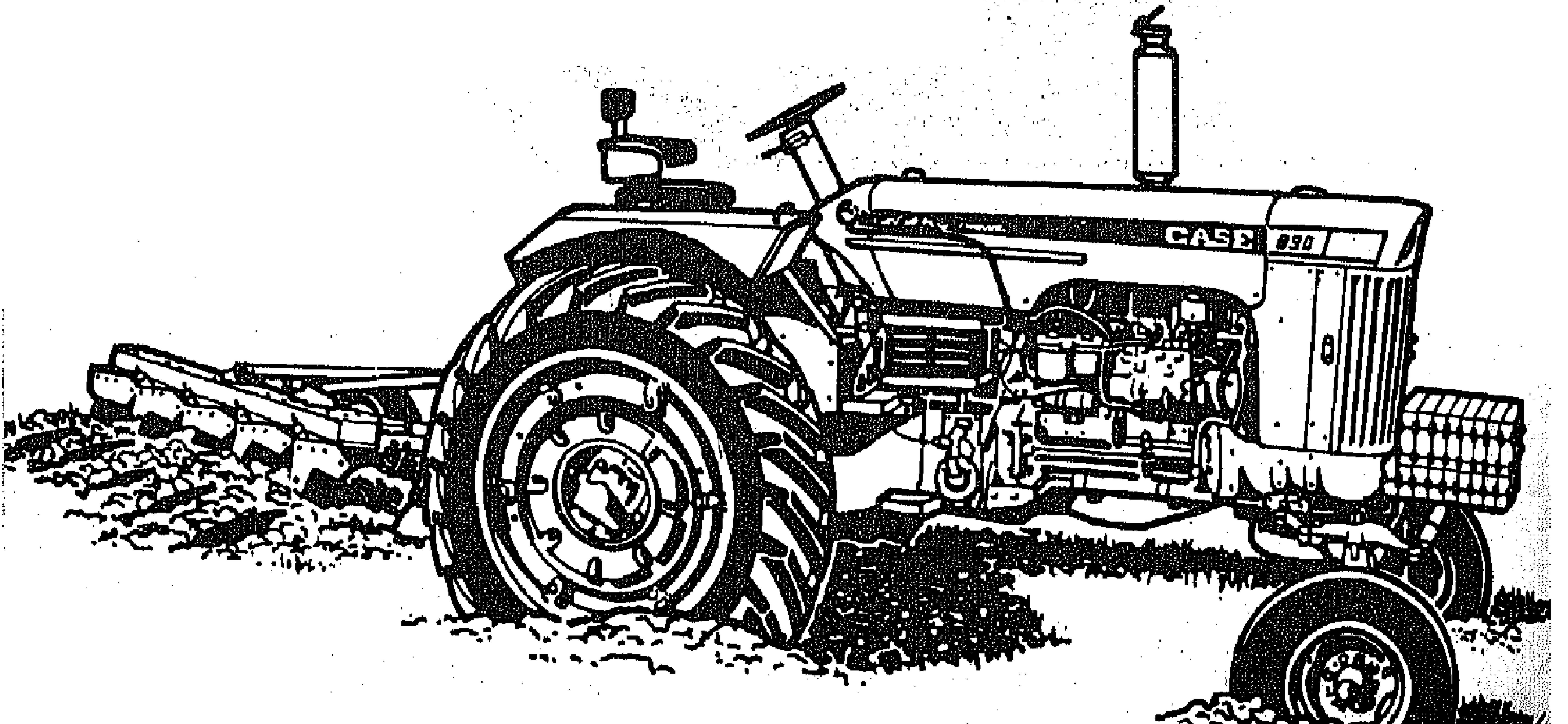
اختر جرار« كيس » ٧٣٠ او ٨٣٠ اما بمحول ٨ سرعات مزدوج المراحل ، واما بسير محول لعزم الازدواج يزيد من قوة السحب بنسبة ١٠٠٪ فى حالات الطوارىء فى الحقول• ولكل من الجرارين ضابط أوتوماتيكى يتحكم آليا فى الحمولة والعمق ، ونوع II ذو العقدة ١٠ المثلثة •

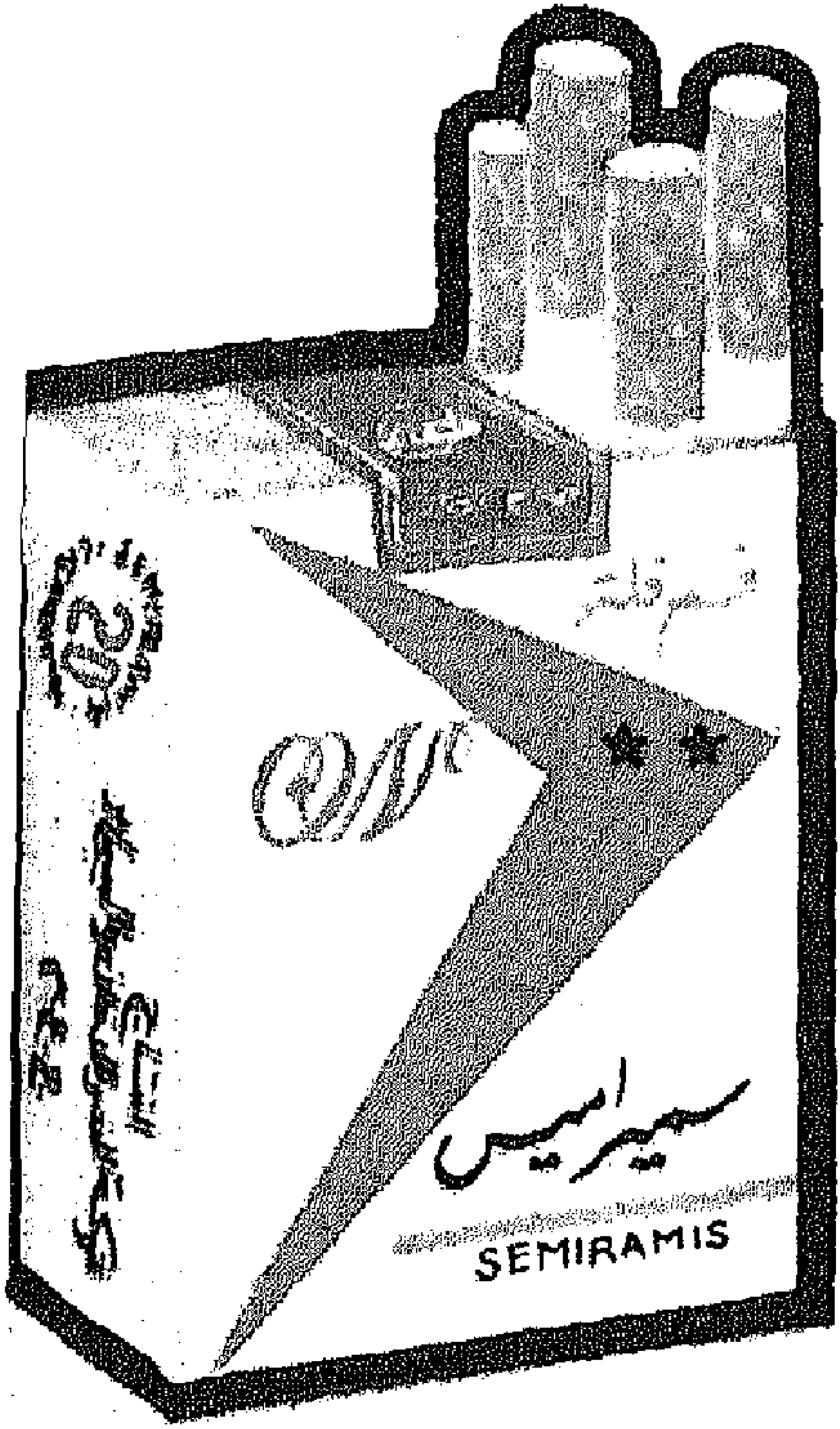
للحصول على المزيد من المعلومات اتصل بموزع جرارات « كيس » فهو فى انتظارك لخدمتك •

CASE



J. I. CASE CO., INTERNATIONAL DIVISION
700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.





توليفة من أجود
الأدخنة العالمية

سميراميس



فلتر خاص

٢٠ سيجارة ١٨ قرشا
١٠ سجاير ٩ قروش

إنتاج
شركة النصر للدخان والسجاير
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

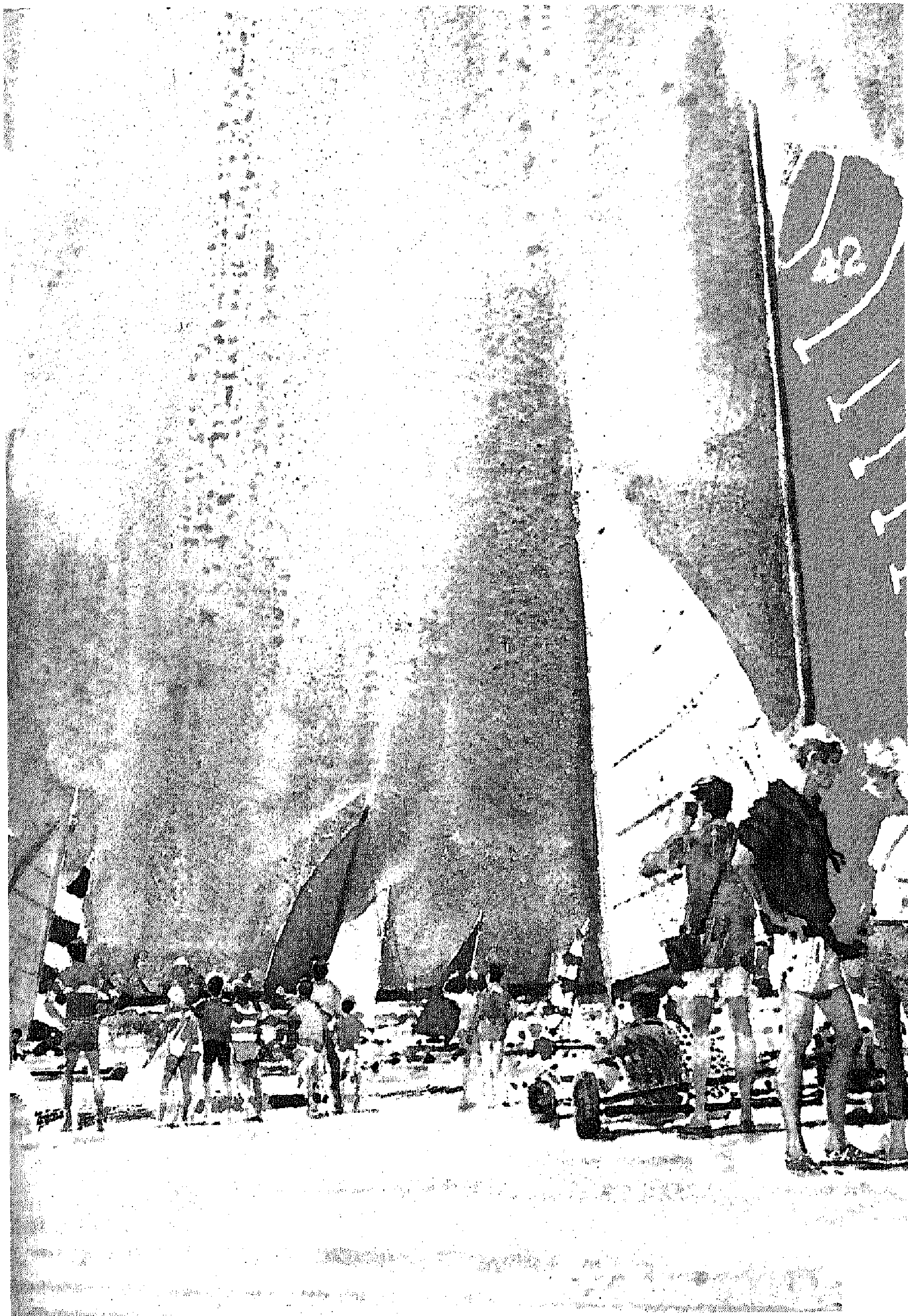

أخبار اليوم
كبرى المجلات الأسبوعية المصورة

المرطِّبُ الخفيفُ اللطيف

كبيرة ولذيذة



تناول مرطبا حقيقيا لإرواء العطش.
نكهة بيبسي كولا المنشطة المنعشة.
بيبسي المثلجة لا تخيب ظنك.


42

اغسطس
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

آب ١٩٦٦ ـ ربيع الثانى ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٩ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
AUGUST 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة – القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة – تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري – أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلي اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات المالية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

الصيف وأمواج الشاطيء

***

هذه السن الخطرة !

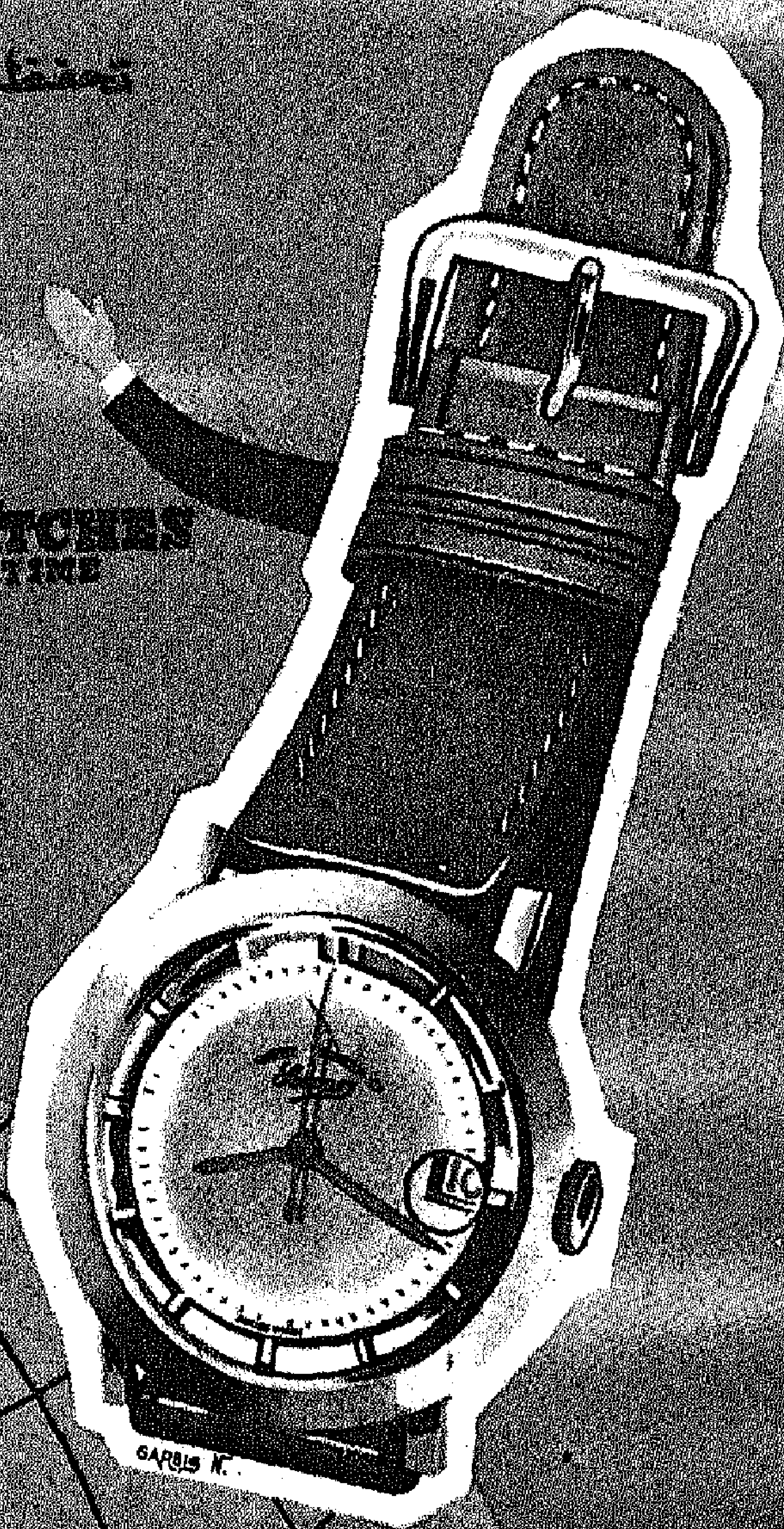
ان شباب دون العشرين او المراهقين يحتلون اليوم مقدمة ووسط المسرح العالمي بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل . اننا نسمع اصواتهم الخشنة ونرى ملابسهم الزاهية على شاشات السينما والتليفزيون .. وفي طنين الراديو الترانزستور اينما ذهبنا ..

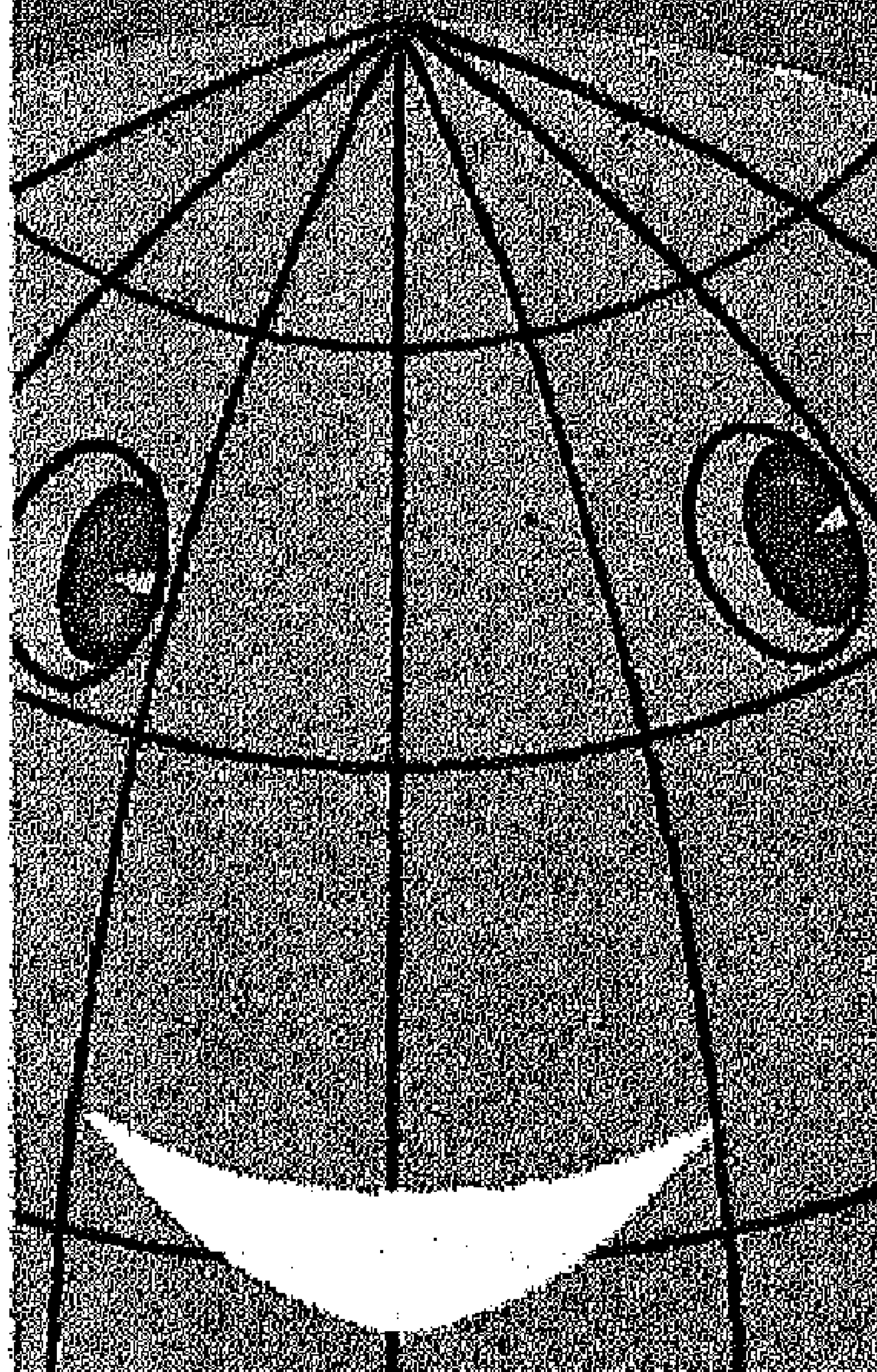
هل المراهق مجرد مخلوق لا يهتم الا بالموسيقى التي تمزق الاذان والرقصات المحمومة التي تدير الرءوس ؟

اقرأ التحقيق الكبير عن ١٨ مليون مراهق

في العدد القادم
من « المختار »

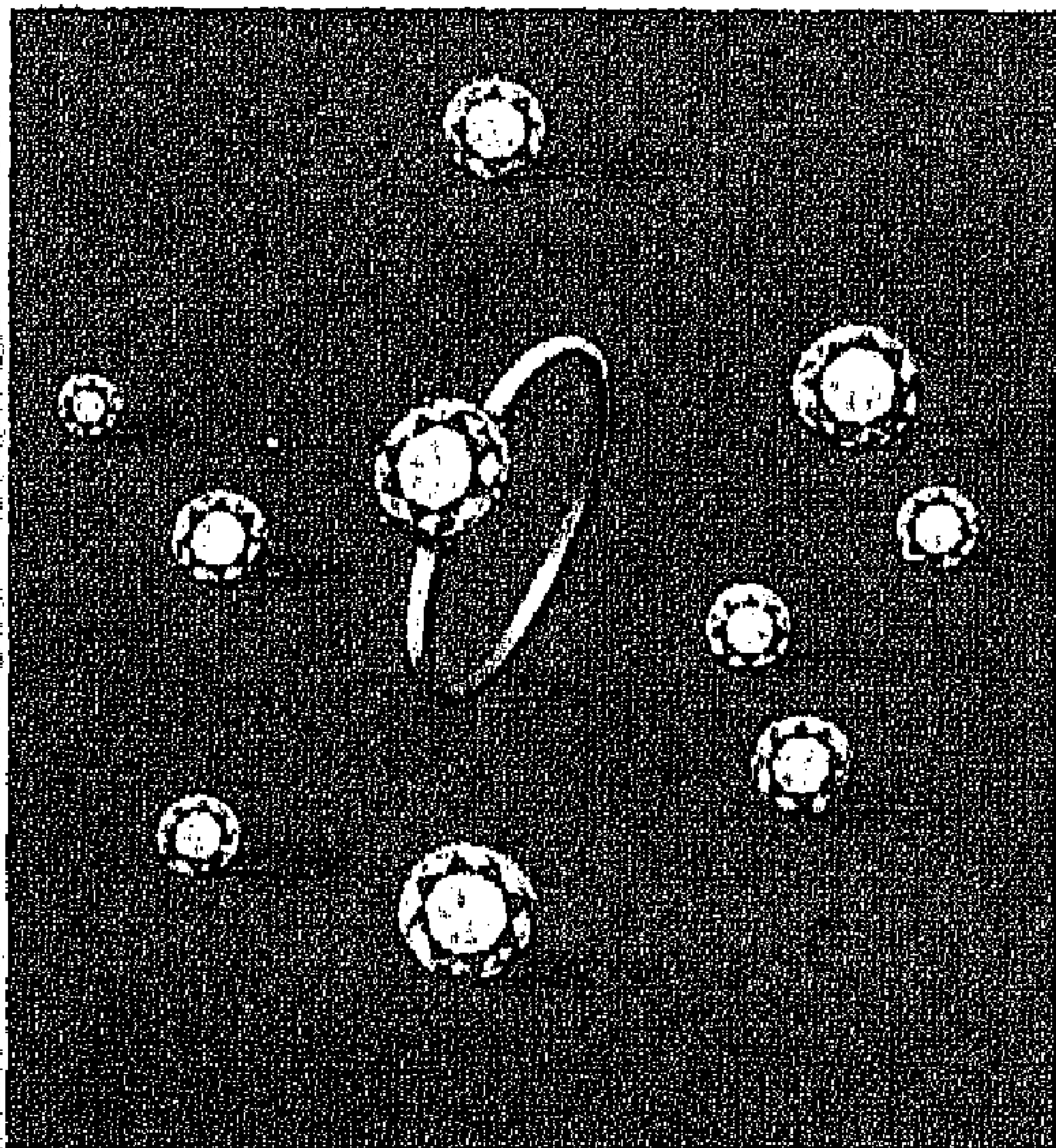



وست اند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
GARBIS K.
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة ت ٣٣٥٨٥ ص ب ٣٢٤



إن قصة حبك قصتك وحدك وليتقاسمها إثنان .. وماسة خطوبتك التي تدل على وعدك بالزواج ستسجل قصتك دائمًا .. وستتحدث أضواؤها عن سعادتك بالبنين والبنات وعن حياتكما معا .. وكذلك ستروي للعالم قصة عاطفتك واخلاصك

الماسة خالدة إلى الأبد ...



كيف تشترى ماسة ؟ اعتمد قبل كل شيء على تاجر مجوهرات موثوق به • واساله عن القطع واللون والنقاء لانهذه هي العوامل الثلاثة التي تحدد نوع الماسة • ان قيمة الجوهرة تقوم على اساس نوعها وحجمها • وهما يختلفان كثيرا بطبيعة الحال • تخير ماستك بعناية وسوف تكون فخورا بها دائما مهما كان حجمها • ولكل ماسة كما تعلم قيمتها الخالدة ان حجم الماسة يقاس بالقراريط • وكل قيراط ١٠٠ بنط • ومجموعة الماسات الظاهرة هنا مع خاتم الخطوبة تتراوح احجامها من ١٠ بنط الى قيراط

خاتم سوليتير ذهبي وحوله قطع من الماس

خاتم الخطوبة الماسى
يروى قصة حبك



Love Story... painted for the De Beers Collection by Lucien Fontanarosa — De Beers Consolidated Mines, Ltd.

رمز الثقة والتفوق



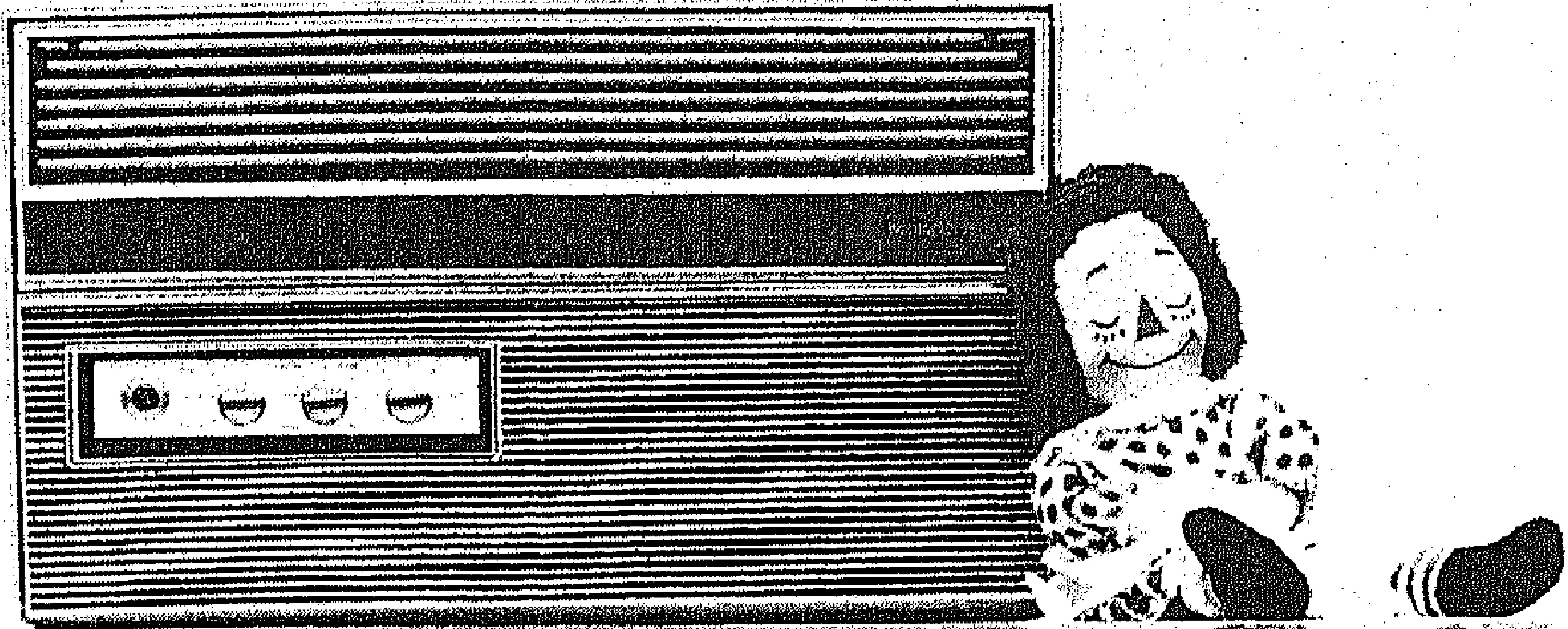
نصر ١٦ بوصة طراز ١٤١ ط ت س



طراز ١٩ بوصة طراز ٤٤٧ ط ت س



نصر ٢٣ بوصة
طراز ٥٥٩ ك ت س



إن نوع جهاز تكييف الهواء الذى لديك .. هو النوع القوى الصامت ..

لولا ان جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس يمنحك هذا القدر الكبير من الشعور بالراحة ما كنت تصدق ابدا انه يعمل .. ومهما كان المكان الذى تجلس فيه ، فانك لا تكاد تسمع صوتا اثناء قيام طارة المروحة الضخمة بدفع الهواء البارد الى جميع الزوايا والاركان ..وفى الواقع لا صوت لها بسبب الغطاء الكثيف العازل الذى يكتم صوت آلة التبريد القوية .

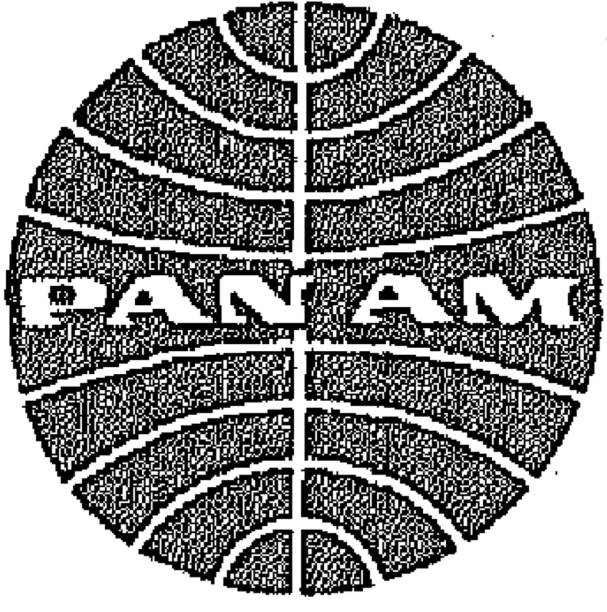
ولذلك ، فاذا اردت هواء رطبا شهيا طول النهار ، او نوما مريحا طول الليل فاحصل على جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس .. لانه صامت يبعث الانتعاش .



تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

ماذا يعني ؟
تصوير طائرة بأشعة X ؟



يرى الكثيرون أن عيادات الأطباء هي المكان الصحيح لجهاز أشعة x

ولكن من ذا الذي سمع يوما ما عن تصوير احدى الطائرات بأشعة x ؟

هل هذا من خيال العلماء ؟ أو مجرد حلم آخر من أحلام المستقبل ؟

كلا ! على الاقل فيما يتعلق بشركة بان اميركان!

العمل الجماعي له قيمته : في مراكز الصيانة التابعة لشركة بان اميركان في نيويورك ، وسان فرنسسكو ، وميامي ، وفرنكفورت بالمانيا ، مجموعة من خبراء بان اميركان يديرون اجهزة أشعة × صنعت خصيصا ، لها عيون تستطيع اختراق ٣/٤ بوصة من المعدن .

ونظرة هذا الجهاز من الدقة بحيث تظهر النقرة الصغيرة وكأنها أصبع ابهام محتقن (متورم)

كيف يعمل هذا الجهاز ؟ : عندما تدخل احدى طائرات بان اميركان النفاثة مركزا لاجراء اصلاحات شاملة ، يقوم فريق الفحص (الذي يعمل في سيارة مجهزة خصيصا) بتغطيتها (بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة) بفيلم أشعة x للكشف عليها والبحث عن أدنى خلل فيها .

ويلتقط الخبراء صورا مساحتها ١٥٠٠٠ قدم مربع في الطائرة (اى مايعادل تصوير بأشعة x ارضية منزل عادي مكون من ١٠ حجرات)

ولا يستطيع اى جزء في الطائرة اخفاء اسراره : اطارات الابواب ، والنوافذ وفواصل المقصورات المضغوطة ... الخ . ويتم فحص كل شيء في الطائرة بمنتهى الدقة والعناية

ثم يقوم فريق أشعة × بتصوير كل جزء على حدة ، فمثلا ، قد يتم تصوير جهاز تبريد الوقود (الراديتور) من ١٤ زاوية مختلفة .

وهناك ماهو أكثر : وبالاضافة الى فحوص هذه الاجزاء ، يقوم خبراء التصوير بشركة بان اميركان بالتقاط حوالي ٦٠٠ صورة بأشعة × لاجزاء الطائرة كل شهر . ثم تؤخذ صورة سجل كامل على فيلم ، ويحتفظ الفيلم في ملف خاص للطائرة كجزء دائم من سجل خدمتها .

للصيانة فوائدها : ان شركة بان اميركان هي شركة الطيران الوحيدة في العالم التي تختص بهذا النوع من **الفحص بأشعة x ... وفحص أجزاء** الطائرة بهذه الأشعة احتياط من الاحتياطات التي لا حصر لها والتي تتخذها شركة بان أميركان ..

ان هذا سبب واحد من الاسباب العديدة التي تبعث فيك شعور الارتياح والاطمئنان عندما تسافر على طائرات بان أميركان

وفضلا عن ذلك فليس هناك ما يعادل السفر على أفضل الطائرات في العالم .

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اغسطس ١٩٦٦ السنة الحادية عشرة

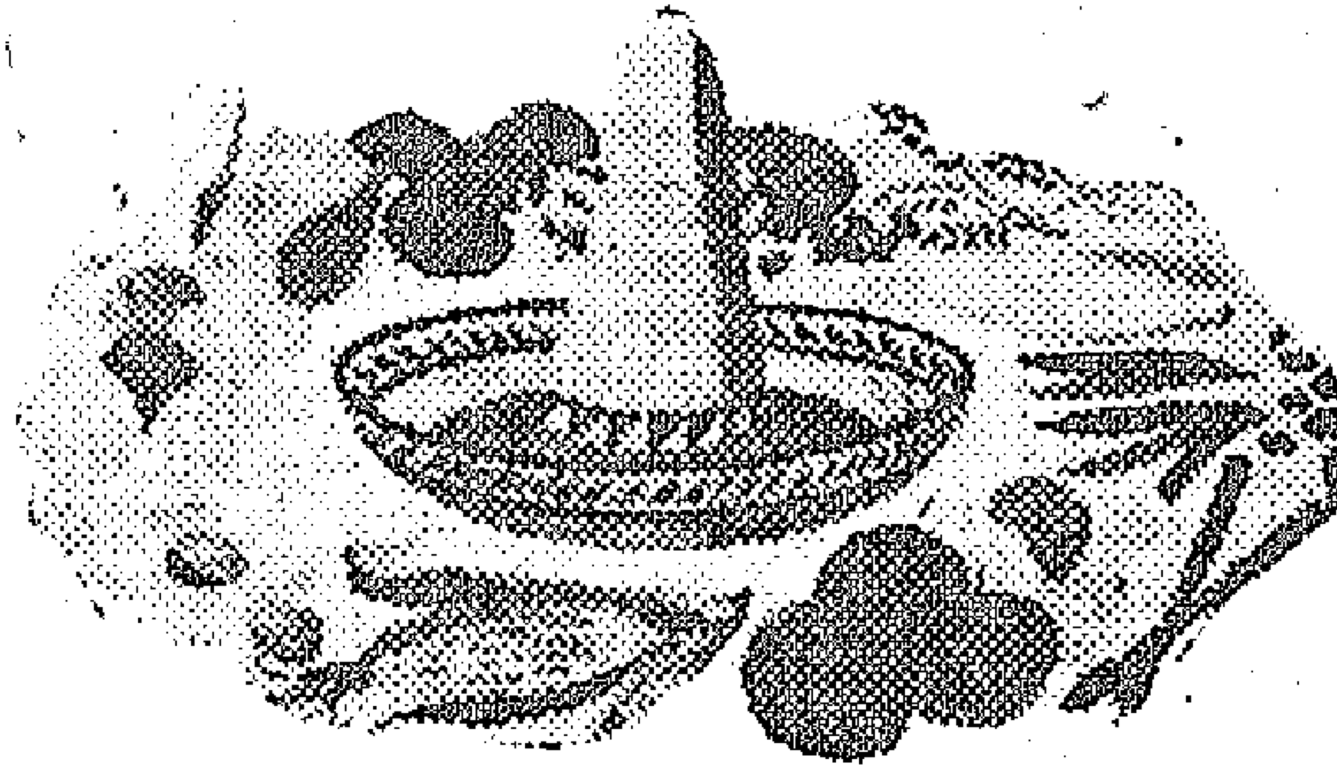


قصة انتصار علي الجوع
تبعث الامـــــل لدي كل الدول التي تهـــددها المجاعات

المكسيك تنتصر في معركة الجوع

بقلم : جون ستروم

ان منجل المجاعة القاسي يطيح اليوم في آسيا ليهدد الملايين بالموت جـــوعا ، وســـوف يصيب أفريقيـــــا نفس المصير خلال عشر سنوات ، وأمريكا اللاتينيـــــة خلال عشرين عاما ما لم يتسن سد « الفجوة » الموجودة فى الطعام ، وهذه الفجوة تزداد اتساعا كلما تفـــوق الذين ينجبـــــون الاطفـــــال علي الذين ينتجـــون الطعام في العالم :



ان ســـكان العالم يزدادون الآنبمعدل ٢ ٪ ســـنويا في حين ان انتـــاج الطعام يزيد بنسبة ١ر٥ ٪ فقط ، واذا استمر هــــذا الاتجاه عشر سنوات أخري ، فان الخبراء يقولون اننـــا

سوف نتجه نحو كارثة لا مثيل لها ٠

وفي مقابل هذه الصورة التي تثير القشعريرة ، فان المثل الذي يضربه انتصار المكسيك علي الجوع يحيي الامل في النفوس ، فمنذ عام ١٩٥٠ ، حقق المزارعون المكسيكيون ما كان خبراء العالم يقولون أنه مستحيل ٠٠ اذ علي الرغم من مشكلات الامية وانخفاض الدخل التي يواجهونها ، استطاع المكسيكيون أن يزيدوا انتاج الدولة من الطعام الي أكثر من الضعف ٠

والاحصاءات لذلك مثيرة : لقد زاد محصول البطاطس ثلاثة أمثاله ، وتضاعف محصول الفول والقمح أربع مرات ، بينما زادت الذرة الي الضعف تقريبا ، للاستهلاك والتصدير وارتفع انتاج الدواجن بمعدل ٥٠٠٪، وانتاج البيض ١٥٠٪ ولم يحدث قط في التاريخ أن زادت دولة انتاجها من الطعام بمثل هذه السرعة ٠

ويقول مزارع لفحت الشمس بشرته ، يفلح الارض في أعالي منطقة باجيو بالهضبة الكبري الوسطي : « منذ عشر سنوات ، كانت السماء اذا ابتسمت لي استطعت أن أحصل علي عشرة بوشلات من الذرة في الفدان ، أما اليوم ، فان الحصول علي ١١٠ بوشلات ليس مستحيلا » وهو يمتلك الان منزلا حديثا به مياه جارية وكهرباء ، ولاول مرة في حياته، أصبحت الزراعة تثير حماسته ٠

ان سر هذا النجاح غير العادي كان بسيطا : عدد قليل من علماء مؤسسة روكفلر ، لم يزد عددهم قط في ذروة وجودهم علي ٢١ ، وعددهم الان ٩ فقط ومبلغ ٥٩٠ ألف دولار من أموال مؤسسة روكفلر كل عام ، وفريق من علماء المكسيك الشبان الذين يفيضون نشاطا ، وخطة أعدتها حكومة المكسيك ومؤسسة روكفلر بصبر وأناة ٠ ولقد كفلت الحكومة الارض والمباني ، والايدي العاملة ، والمال الزائد ٠

عقول في ثياب العمل :

بدأ الدكتور جورج هارار — مدير مؤسسة روكفلر الان — البرنامج في عام ١٩٤٣ ٠ وكان موظفو الحكومة المكسيكية المتشككون ، يتوقعون عقلا يقدم لهم خططا لحلول سريعة ، ولهذا خاب أملهم عندما ارتدي هارار ثوب العمال ، وبدأ يحفر في الحقول ليعرف سبب بطء الحاصلات ٠٠ وراح يقطع أنحاء البلاد بالقوارب وعلي ظهور الحمير ، ورأي الفقر ، والحاصلات الهزيلة ، ووجد أن ٨٪

فقط من الارض صالحة للزراعة ، وأنها أرهقت بعد استخدامها قرونا طويلة • وعندما احتاج الي المساعدة عاد الي الولايات المتحدة ليجند ثلاثة من فتيان المزارع السابقين يحمل كل منهم درجة الدكتوراه وهم : ادوين ويلهاوزن ، ونورمان بورلوج ، وجون نيدر هاوزر •

وكانت المهمة شنيعة •• وبدأوا بأهم الحاصلات الغذائية ، وهي الذرة ، وكانت المكسيك — مهد الحبوب — تنتج عشرة بوشلات فقط لكل فدان ، عندما انضم ويلهاوزن خبير الذرة الي الدكتور هارار ، ولما وجد أن الاصناف الامريكية المهجنة لا فائدة منها هنا ، قام بتجنيد طلبة الكليات الزراعية ، لجمع أفضل عينات الذرة من جبال المكسيك وهضابها ووديانها ، من المناطق التي أصابها الجفاف ، ونحلت تربتها • وبدت العينات التي جمعوها بكل درجات الالوان الحمراء ، والصفراء والارجوانية والبيضاء، أشبه بمجموعة متحف •

وعندما زرعت العينات في أراض واستخدمت فيها الاسمدة ، كانت الفروق بينها رائعة •• فقد كاد بعضها يتفجرعندما أطعم بالكيماويات المغذية ، بينما نما غيرها في صورة فاخرة ، ولكنه لم ينتج الا القليل من الحبوب • وكانت تلك هي الاسس اللازمة للخطة : فمن أكثر العينات غلة ، تلك التي تناسب تربة وطقس المكسيك فعلا ، يجري استنبات أنواع جديدة مختلفة ، وأنواع مهجنة لحاصلات أكبر ، مع استخدام الكثير من الاسمدة •

وكانت المهمة التالية ، هي العثور علي أرض لاجراء هذه التجارب ، ولكن الفلاحين كانوا يتشككون في تدخل رجال الحكومة ، فلم يتعاون منهم غير قلائل بعد احجام ، وقدموا أسوأ أراضيهم ، وهكذا انتهت البذور الثمينة غالبا الي قدور الطهي، وبقيت الاسمدة دون استخدام •

ومع ذلك فان نتائج العام الاول كانت لا بأس بها ، وقد خشي أحد المزارعين سخرية جيرانه ، فطلب أن تكون قطعة أرضه التي تجري عليها التجربة بعيدة عن الطريق، ولكنه عندما رأي حاصلات العام الثاني الكثيرة ، طلب بذورا تكفي لزراعة مزرعته كلها • واليوم يقوم بعض المزارعين المكسيكيين بانتاج ١٥٠ بوشل من الذرة من الفدان الواحد ، وفي الشهرين الاولين من عام ١٩٦٥

صدرت الدولة حوالي ٨ ملايين بوشل بعد أن ظلت فترة طويلة تستورد الذرة من الخارج ·

من الندرة الي الفائض :

وكانت قصة القمح أكثر روعة · ففي عام ١٩٥٠ استوردت المكسيك ٤٢٧ مليون طن طولي من القمح ، وفي العام الماضي صدرت ٤٦٥ مليون طن طولي واضطرت الحكومة الي تحديد المساحات التي تزرع قمحا تفاديا لزيادة الفائض ·

وكان الفضل الاساسى في هذا الانقلاب ، هو ادخال أنواع القمح التي تقاوم الصدأ بوساطة بورلوج ، الذي تخلي عن وظيفة أبحاث طبية ليعمل في حقول المكسيك الجدباء ، فقد وجد أن المزارعين يقومون بحصد كمية تتراوح بين ٦ و ٨ بوشلات من قمح الارض الجافة بأيديهم في الفدان، وكان السبب في ذلك هو فطر النبات المعروف باسم «الصدأ» ·

وظل بورلوج ومساعدوه المكسيكيون طوال أربع سنوات يرعون حاصلات من أنواع القمح الامريكي المقاوم للصدأ تصل الي ٢٧ بوشل للفدان ، ثم وقعت الكارثة : لقد ظهرت سلالة جديدة من الصدأ أهلكت المحصول كله ·· ولكنهم في ذلك الحين كانوا قد قاموا بعمل كثير شاق فيالسلالات، حيث قاموا بتهجين أنواع القمح المحلية المقاومة للصدأ بغيرها من أنواع وفيرة المحصول ، واعادة العملية بالعكس ، لانتاج أنواع جديدة تقاوم الصدأ المحلي ، وقامت البنوك المحلية بتوزيع البذور الجديدة علي صغار الفلاحين ·

ان حوالي ٩٥٪ من القمح الذي يزرع اليوم في المكسيك من مبتكرات فريق القمح المكسيكي ، الذي يصفه بورلوج ، بأنه « أفضل فريق فيالعالم» وينتج كثير من المزارعين ٥٠ بوشل من القمح في الفدان الواحد ، في حين أن الحصول علي ٧٥ بوشل منالفدان في أراضى الشمال الغربى المروية يعد أمرا عاديا · وأنواع القمح الصغيرة هي أحدث انتصار في المكسيك حيث تبلغ غلتها ١١٥ بوشل للفدان ·

قهر الآفات :

ونالت زراعة البطاطس نفس الابحاث العلاجية ، فان هذا الطعام الهام من أطعمة العالم الجديد ، كان قد أصيب بالعجز نتيجة آفة اصابته مؤخرا ، هي تلك الفطريات المخربة التي سببت مجاعة البطاطس في ايرلندا عام ١٨٤٥ ويستطيع الرش بالمبيدات السيطرة علي الفطريات ،

ولكنها أكثر نفقات مما يحتمله صغار المزارعين المكسيكيين . وعندما وصل الباثولوجى جـــون نيدرهاوزر من الولايات المتحدة يحمـــل بذورا تقاوم الآفات ، حـــذره المتشككون من أن البطاطس نبات لا يتلاءم مع المكسيك.

وأوفدت وزارة الزراعة الامريكيـة ٥٠٠٠ نوع من الانواع المقـــاومة للآفات ، ولكن ٤٩٨٠ منها قتلتهـــا سلالات الآفة المكسيكيـــة الكثـيرة السموم ، مما دعا الباثولوجيين الي أن يطلقوا علي تلك المنطقة « أحسن حديقة للامراض في العالم » اذ لم يبق من ٤٨٦ مجموعـــة من البـــذور المستوردة من ألمانيا غير اثنتين فقط. وقد تم تهجين القلائل التي بقيت مع نباتات البطاطس البرية في المكســيك التي لا تحمل أية درنات صالحـــة للأكل ، ولكنها استطاعت أن تتعايش مع الآفة الاخـيرة آلاف السنين .. وكان هدف الباحثين هو اكســـاب النبات قوة في المقـــاومة وزيادة في الغلة ، وتخليصه من أسباب الضعف.

ويقول جافيير سيرفانتس ـ مدير برنامج أبحـــاث البطاطس المكسيكي الآن ـ وهو يذكر تلك الفترة : « لقد زرعنا بعض السلالات الجـــديدة في منطقة باتزكـوارو فقضت الآفة علي كل البطاطس عدا ما زرعناه نحن ، ولكننا عندما وصلنا لحصده وجدناه قد «حصد» فعلا ، بوساطة القرويين الذين انتزعوه ليلا ، بعد أن عقـدوا العزم علي الحصول علي البـــذور المعجزة . وفي خـــلال عامين ملأت حقـول البطاطس الخضـــراء أرجاء المنطقـة » . ويضيف ســـيرفانتس قائلا : « لقد فقدنا تجربة ، ولكننا قمنا بعمل توسيعى بديع » .

وقد أنتج الفريق المكسـيكي حتي الان ١٣ نوعا من الانواع المقـــاومة للآفات ، تغل كمية تتراوح بين ١٨ و ٢٠ طنا في الفـــدان ، دون رش باهظ النفقـــات . ويؤكد نيدرهاوزر ذلك بقوله : « هذا يعني غذاء أفضل للملايين ، لان البطاطس سوف ينتج سعرا حراريا أكثر من أي محصول آخر » وعندما زار الرئيس السوفيتي السابق انستاس ميكويان المكسيك ، كان مطلبه الاساسى ، هو أن يأخذ معه بذورا مقاومة للآفات عند عودته الي روسيا ، أكبر منتج للبطاطس علي ظهر الارض .

محصول العلماء :

وكان أثمن نتائج للتعـــاون بين المكسيك ومؤسسة روكفلر ، هو ظهور فيلق يضم ٧٠٠ عالم زراعى مكسيكي،

وكان الكثيرون منهم يعتقـــدون أن العالم لا يلوث يديه بالقذارة ، ولكنهم بعد أن شاهدوا بورلوج وهو يرتدي بنطلونا خاكيا وقميصـــا بلا أكمام ، ويزرع القمح مع الفلاحين ، بدأوا هم أيضا يعملون في الحقول . وأرســـل الشبان المكسيكيون الذين يبشـــرون بمستقبل زاهر الي الجامعات الامريكية بموجب منح دراسية من مؤسســـة روكفلر ، كما أرسل أكثر من ١٥٠ منهم للحصول علي درجة الماجستير، وأكـــثر من ٧٠ للحصـــول علي الدكتوراه .

كشف الطريق :

حقا ان مشـــكلات الزراعة المذهلة مازالت باقيـــة ، وستظل الزيادات المستمرة في الانتـــاج مطلوبة ، اذ أن الزيادة السنوية للسكان في المكســيك يبلغ معدلها ٣٪ . كما أن المكسيك مازالت ــ كأغلب جاراتها في أمريكا اللاتينية ــ تمنح أولوية منخفضـــة للزراعة ، ورغم أن حـــوالي نصف شعبها يعيش من الارض ، فان ٦٪ فقط من الميزانية الفيدرالية ينفق علي الزراعة ، وكثير من الملكيات الزراعية أصغر من أن يتسني زرعها بطريقـــة فعالة .

ولكن صادرات المكســيك الزراعية اليوم تفوق وارداتها الزراعيـــة عدة مرات ، وقد أظهرت المكسيك فعـــلا الطريق الي الابحاث الزراعية في الدول الاخري ، حيث يعتبر نقص التغذية مشكلة كبري .. وقد ذكـــر وزير زراعة فنزويلا أخيرا لمؤسسة روكفلر بعد أن شاهد ما فعلتـــه المكسيك : « ســوف نخصص ١٠٠ ألف دولار لبرنامج اذا ساعدتمونا وذكرتم لنـــا كيف ننفقه » وقد فعلت المؤسسة ذلك، كما أنها بدأت برامج زراعية في كل من كولومبيا وشيلي واكوادور .

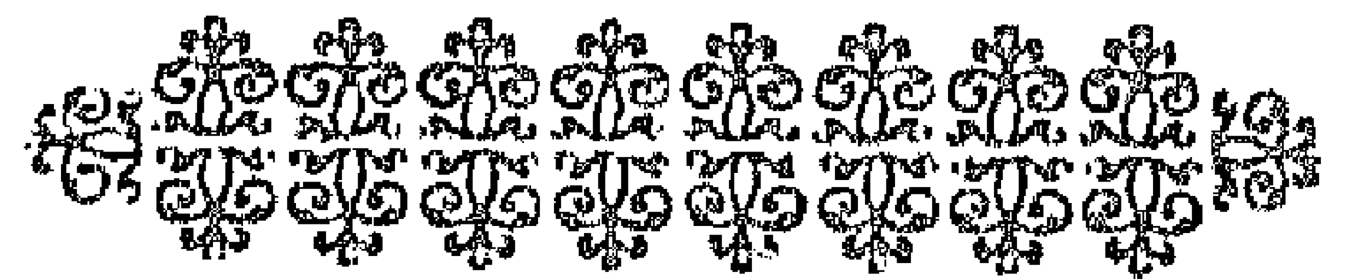
وأرسلت عينـــات من بذور الذرة المكسيكية الي ٥٦ دولة ، وقد شاهدت حديثا ستة أنواع جـديدة من الذرة الهجين المكسيكية تزرع في الهنـد ، وتضاعفت حاصلات الذرة عندما زرعت في أرض مخصـــبة ، كما أن تايلاند الغنيـــة بأرزها تزرع الآن الـــذرة المكسيكية ، بينمـــا طلبت ٤٥ دولة عينـــــات من البطاطس . ويرأس الدكتور «اجناسيو نافاريز» العـــالم المكسيكي الذي تدرب علي يدي دكتور بورلوج برنامجا لتحسين زراعة القمح في باكستان ، وباســـتخدام الانواع والاساليب المكسيكية ، تتوقع باكستان أن تضاعف انتاجها من القمح خلال السنوات الخمس القادمة .

ويحذر ويلهاوزن قائـــلا : « ان أمامنا حوالي ١٥ عاما لكي نســد

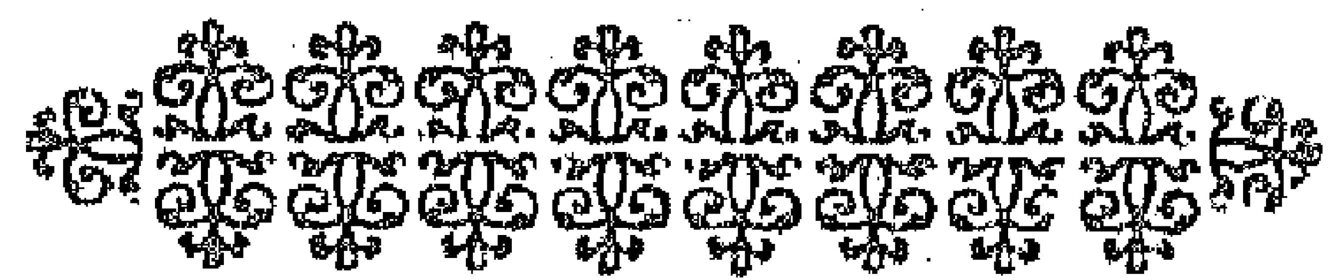
الثغرة في طعام العالم ، والا أصابتنا مجاعة كارثة ·· ان لدينــا الادوات والمعرفة ، ولكن أشق المهــام ، هي أن نجعل الحكومات تدرك أنها تواجة مشكلة متفجرة ·· ثم نجعلها تفهم بعد ذلك أن هناك علاجا لهذه المشكلة»

ان ويلهاوزن متفائل بسد الثغرة في الطعام ، وقد شاهد ما حدث عندما يتحد زعماء الحكومة وعلماء الزراعة والفلاحون في دولة ما من أجل هدف مشترك ·· ففي المكسيك ، أدي ذلك الي زيادات في الطعام ، تعتبر وقاية من سوء التغذية ونقطة وثوب للتقدم القومي ·

« ان الزواج هو أعجب مغامرة يمكن للمـــرأة أن تعيشـــها •• ولكنها لا تعـــرف ذلك •• »



الزواج مغامرة دائمة



بقلم : روث ستافوردبيل

لما كنت زوجة لأحد رجال الدين، فانني أدعى أحيـــانا للتحدث أمام جماعات الكنيســـــة والاندية النسائية وعندما أفعـل ذلك ، كثيرا ما تأتيني بعد ذلك امرأة تبكي رتابة حياتها • انها تحس أنهـــا وقعت في الفخ وأن آمالهـــا قد خابت ومواهبها تذبل • وتتساءل المرأة وهي تهـــز كتفيها في يأس عما يمكن أن تفعله ؟ فهي في آخر الامر مجرد زوجة •

مجرد زوجة ! انني أشعر أحيانا بالرغبة في أن أمســـك تلك المرأة من كتفيها وأهزها وأنا أقول لها :

« هأنت الان في غمـــــرة أعجب مغامرة يمكن للمـــرأة أن تعيشها ، ومع ذلك فانك لا تدركين هذا » •

ان السنوات الست والثلاثين التي عشتها كزوجـــة أقنعتني تماما بأنه ليس هناك وظيفة أو هواية ، أونشاط علي وجه الارض يمكن مقارنته ببهجة واثارة الحياة مع رجـــل ، تحبينه ، وتبذلين مافي وسعك كي تفهمي تركيبه المعقد الي أبعد الحدود ، وتســـاعديه علي الطنين والغناء والتحليق بالطريقة التي أعد لها •

فهل هذا عمل سهل؟•• كلا بطبيعة الحال • فالامر يتطلب تفانيا ومهارة بلا أنانية ويتعين عليك أن تستخدمي

قلبك ورأسك • ولكنه عمـــل يمكن أداؤه •• وعندما يتم ذلك ـ حسـنا فما هي المغامرة ؟ انها اكتشاف القوي والابعاد الجديدة ، واتاحة الفرصـــة لاختبار النفس ، والسعادة التي تتحقق من الانجازات السامية • تلك هي الوعود الكامنة في كل زواج •• هـــذا اذا ما سعت اليها المرأة وطالبت بها •

فاذا ما دعيت الي مطبخ زوجـــة شابة لتتنـــاول فنجان من القهوة ، والحديث، عما يمكنها أن تفعله لتجعل زواجها مثيرا وابقاءه كذلك •• فها هي بعض الاقتراحات التي سأقدمها :

• **ادرسي زوجك كأنه حيوان غريب نادر يخلب اللب** ، وهو كذلك بالفعل! ادرسيه بلا انقطاع لانه سيتغـــير باستمرار • وكوني فخـــورا بقواه وانجازاته ، ولكن حللي نقاط ضـعفه أيضا •• وقد قلت لابنتي الاثنتين قبل أن تتزوجا :

« لقد أحببت ، وبهرك ذكاء الرجل وثقته وجاذبيتـــه •• ومع ذلك فان عليك أن تواجهي حالات تردده وجوانب النقص فيه• ولكن هذا فقط تستطيعين أن تحبيـــه حقيقة ، وتقـــدمي له المساعدة الحقيقية ، وتكوني زوجـــة له حقا •• لذلك يجب ألا تفزعى أو يخيب أملك عنـــدما تكتشفين تلك الجوانب فيه » •

احترمي عمله •• فعندما تتزوجين رجلا فانك تتزوجين وظيفته أيضا بل انك قد ترين في بعض الاحيـــان أن العمل ياتي قبلك • غـــير أن هذا لا يحدث حقا ، فان آداء الرجل لعمله جيدا يعني بالنسبة له ما تعنيـــه الامومة للمرأة •• ولنفس الاسـباب تقريبا •

تعلمي فن الاستيعاب المليء بالخيل والتحديات •• ويبـــدو أن كثيرا من الزوجات الفاشـــلات يعتبرن أنفسهن وكأن السماء قد جعلت منهن مراكز اسـتقبال للحب ، فاهتمامهن المستمر ينحصر في ملاحظة مدي الاهتمام أو الحب الذي يحصلن عليه • ولاشك أن الزوجة جديرة بالحب والوفاء ، غير أنه يجب عليها كذلك أن تتهيأ لاستيعاب انفعالات زوجها في بعض الاحيـان ، وامتصاص ومضات الغضب المنطلقة ، وعدم ارتياحه لعمـــله ، فمثل هذه الاشياء لابد من أن تجد لها منفذا في مكان ما • فاذا ما استطاعت الزوجة أن تعتبر نفسها نوعا من مانعـــة الصواعق التي تنقل الخوف وخيبـة الامل دون ضرر الي الارض ، فانها لن تصبح ذات قيمة لا تقدر بالنسبة لزوجهـا فحسب ، بل ان شخصيتها

ذاتها سوف تنمو نموا عظيما ٠

وتذكري ، أنه حتي عندما يصبح الرجل ناجحا ويدرك ذلك ، فان جانبا خفيا حساسا غير مطمئن منه سيظل يحتاج علي الدوام الي التأييد والوفاء الذي لاشك فيه من امرأة تحبه، وربما كان ذلك بقية فينفسه من بقايا الصبي الصغير الذي كان يتجه يوما الي أمه لتطمئنه ٠ وأيا كان الامر ، فان وجود ذلك الجانب أمر لاريب فيه ٠

تدربي علي فن الاصغاء •• ان غالبية الرجال في أشد الحاجة الي جهاز للقياس يختبرون به أفكارهم وآمالهم وأحلامهم ومطامحهم ومشكلاتهم وصراعاتهم الداخلية التي لا يستطيعون أن يحلوها بمفردهم ، انهم في حاجة الي انثي تصغى اليهم، يستطيعون أن يفضوا اليها بدخائل أفكارهم ومشاعرهم دون خوف من السخرية أو الرفض ٠

ويتضمن الاصغاء الخلاق الاستجابة والتخاطب وتبادل الآراء ، ولكن هناك أيضا أوقاتا يجب أن تلتزم فيها الزوجة الصمت ، وأن تمسك لسانها، وتكبح الكلمة الحادة التي يمكن أن تحيل المناقشة الي مشاجرة ، أو الموقف السيىء الي أسوأ ٠ ولاشك أن الزوج يحمل مسئولية مساوية ، غير أنني أعتقد أن وظيفة الرجل تتمثل أساسا في ترويض العالم ، أما عمل المرأة فهو السيطرة علي نفسها وعلي زوجها بطريق غير مباشر !

دعى زوجك يعرف أنك تحتاجين اليه •• فمنذ فترة قريبة أخبرتني زوجة شابة تملكها الغضب أنها لم تعد تتحمل عيني زوجها الهائمتين بين النساء ٠ وكانت علي وشك أن تهجره وتطلب الطلاق ، اذا ما عاود النظر الي امرأة أخري ٠ فقلت لها :

« هل ترغبين حقا في حل لكل هذا ؟ اذهبي اذن الي زوجك واطلبي منه أن يحيطك بذراعيه ، وعندما يفعل ذلك قولي له : « ياحبيبي انني أتألم ، فأنا تعيسة ، وأعتقد أنك تعرف السبب •• انني زوجتك ، فأرجوك أن تضمني •• أرجوك أن تساعدني » ٠ ان هذا هو كل ما يجب عليك أن تفعليه ٠ ان اعترافك بحاجتك لحبه سوف يصنع المعجزات التي لا يستطيع أن يصنعها الغضب مهما بلغ مداه •• حاولي •• وسوف ترين » ٠

استخدمي مواهبك : ان الزواج لا يدعو الي تحديد آفاقك •• فاذا ما كنت تمتلكين موهبة في الرسم أو التصوير أو الزخرفة أو قرض الشعر

ـ أو أية موهبـــة كانت ـ فلا تدعى الصدأ يعلوها، بل استخدميها لتوسعى أفق حياتك الزوجية ٠

انني أعرف فتاة ذكية تخرجت في الجامعة بدرجة امتياز ومضت تواصل دراستها بعد التخرج ، ولديها الان ثلاثة أطفال صغار بالاضافة الي كل أعمال ربة المنزل ، وهي تقول: «انني أحتاج لكل شيء تعلمته في الجامعـة كي أفهم عمـل زوجي ، وأدير منزله بصورة مرضـية ، وأظل علي معرفة بكل ما يدور في العالم » ٠

وهناك أشياء قليلة جدا من الادراك السليم يجب علي الزوجة ألا تقـدم عليها ، حتي تجعـــل من زواجها مغامرة ٠ فعلي سبيل المثال لا تثيري جدلا حـول المسائل البســيطة بل تجاوزي عنها ، وسوف تجـدين أن رأيك سيصبح له وزن أكبر في الامور الهامة ٠

لا تخافي من الاتفـــاق علي حل وسط : فالاتفاق لا يعني التسليم ٠ بل هو مجرد أسلوب ناضج للاعتراف بأن في هذا العالم المعقد توجد وجهات نظر أخري غير وجهة نظرك وادراك أن جانبا منهـــا ربما كان صائبا في بعض الاحيان ٠

لا تنزعجي عنــــدما تختلفين مع زوجك حول بعض الامور ٠٠ فالزواج مشـــــاركة وليس اندماجـــا لأناس دتماثلين ٠

ولا تواصــــلي التبرم من الاخطاء التي لا علاج لها ، فكل انسان يرتكبها ٠٠ ان أفضـــل شيء تفعلينه هو أن تتعلمي من هذه الاخطاء ثم تنسيها٠ وانني أجـــد لزاما علي أن أقول أن بعض النساء يبدون عاجزات عن ذلك خاصة اذا كان الازواج هم المخطئين٠

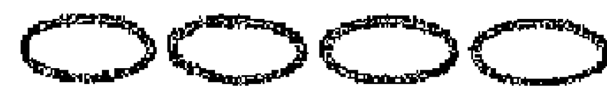
وهناك أشياء صغيرة تتعلق بالادراك السليم يجب ألا تقدمي عليهـا ، كما أن هناك أشياء أخري يجب عليك أن تفعليها ٠ اعملي علي توسيع وتنمية فن المشـــاركة لا في الامور الكبيرة والخطـيرة فحسب ، بل وفي الامور البسيطة والمبهجة أيضا مثل الكتـاب الذي تقرئينه، والنكتة التي تسمعينها وتدخرينها له ، ولحظة غروب الشمس التي تدعينه لمراقبتها ، والكلمـــات المدهشة والمعجـــزة التي يدلي بها طفلك البالغ من العمر ثلاث سنوات ، وحتي الســـخط المشـــترك يمكن الاستمتاع به !

وقد يكون مايلي هو أبسط القواعد بالنسبة للزوجات وأكثرها شمولا ٠٠ حاولي ارضاء زوجـك ٠٠ أهو يحب

الترتيب والنظـام ؟٠٠ يمكنـــك أن تكوني منظمة ٠ هل يحب الاصدقاء من حوله ؟ تعلمي كيف تقيمـــين الولائم للضيوف ٠ هل عمله مجهد ؟ اجعلي بيته واحة للهدوء وسط هـذا العالم المليء بالضجيج ٠ هل يريدك بجانبه ؟ احمدي الله وكوني الي جانبه ٠٠ ان هـذا النوع من الاهتمام هو تعبير عن الحب ٠ ومن المستحيل أن تمنحيه هذا الحب دون أن ينعكس عليك مرة أخري ٠

« في المسرات والمحبـة ٠٠ لنكن جسدا واحدا حتي الموت ٠٠»

هذا هو دور الزوجة العظيم الذي يبعث في نفسها الرضـــاء ٠ فتجنبي الفكرة الخاطئة باعتبـــار ذلك الدور ثانويا ٠ ففيما يتعلق بسفينة الزواج، فان زوجك يمكن أن يكون بمثـــابة المحرك ٠٠ ولكنـك تمثلين الدفة ٠٠ والدفة هي التي تحدد الي أين تتجه السفينة !٠



شـــهامة !

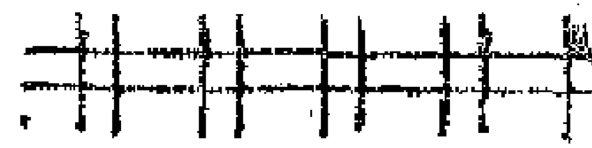
كانت السيدة تجلس فى عربتها الواقفة علىجانب الطريق ، عندما شاهدت ضابطاللبوليس يفحص عدادات الانتظار للسيارات الواقفة، ثم يتوقف امام السيارة التى امامها ويخرج قطعة نقود يضعها فى العداد بدلا من تحرير مخالفة لصاحب السيارة .

ورات السيدة أنها يجب ان تشكر الضابطعلى هذا العمل غير العادى من الرقة واللطف . فخرجت من سيارتها ، وامسكت يد الضابطقائلة :

ــ هذا اجمل شيء رايته منذ وقت بعيد ٠

فأجاب الضابط :

ــ لا تدهشى ياسيدتى ٠٠٠ فالحقيقة انهذه سيارة زوجتى !



ذكاء !

كان هومر ليفنجستون رئيس اتحاد أصحاب المصارف الامريكية يلقى خطابا فى اجتماع كبير لاصحاب البنـوك فى لويفيل عنـدما تعطل الميكروفون فجأة عن العمل ٠

ورفع هومر صـوته ليسأل رجلا يجلس فى الصف الاخير عما اذا كان يستطيع سماعه٠٠ فقال الرجل : كلا

وهنا وقف رجل يجلس فى الصف الاول وقال للرجل الآخر :

ــ اننى استطيع سـماعه ، فتعـال اجلس مكانى وسأجلس مكانك !



احترس من قنديل البحر وأنت تلهو على الشاطئ!

« هذا الحيوان القديم الذي يملأ البحـــار يســتطيع ان يكــون تهديدا خطيرا للمستحمين ٠٠»

في يوم أحــد من شهر أغسطس الماضى، وكان يوما شديد الحرارة، انطلق ستيفن كوينــج الذي يبلغ التاسعة عشرة من عمره، مع الملايين من أهالى نيويورك الآخرين الى شاطىء البحر الرطب ٠٠ وعلى شـــاطىء «روكواي» ، وهو شريط رفيــع من الرمال يمتد على ســـاحل المحيط الاطلنطى ، راح يلهو في الماء بسعادة، ولم تمض غير لحظة، حتى راح يصرخ في ألم. وبدأ يشق طريقه عائدا الى الشاطىء وهو يلوح بذراعيـــه صائحا : « النجدة ٠٠ أبعدوه عنى» ٠٠

ومد شخص آخر من المستحمين يده ، وراح ينتزع الخيوط الزرقاء الغريبـــة التى تطوق عنق كوينج وكتفيه ٠٠ وفجأة صاح هذا الرجل أيضا في ألم ، بينمـــا كانت « الاعشاب الخيطية » تلدغ يده ، وخـــلال

ملخصة عن مجلة « ناشيونال وايلد لايف »
بقلم : فريد وارشوفسكي

دقائق قليـــلة ، كان عدد آخـــر من الضحايا يطلقـــون صيحـــات زاخرة بالالم وهم يتعثرون للخروج من المحيط الذي أصبح قاتلا فجأة !

وبلغ كوينج الممشى الخشبى وهو يسعل وقد غص فمه بالماء ، ومالبث أن أغمي عليه ، وسرعان مانقل الى المستشفى، حيث كانت غرفة الطوارىء قد ازدحمت فعـلا بالمستحمين الذين يطلبون العـلاج من لدغات غامضـــة مؤلمة ٠٠

ووضع أحد أطباء الامتياز قنـــاع الاوكسيجين على وجه كوينج، وحثه على أن يتنفس بعمق ، ووضع كوينج القنـــاع على فمـــه ، ولكنه أصيب بالاغماء مرة أخري ، واستيقظ ليجد نفسه في الفـــراش وحوله دائرة من الاطبـــاء الذين استبد بهم القلق ، وعنـــدئذ فقط لاحظ الآثار المتورمة ، الحمراء الملتهبة ، التى تطوق عنقـــه وصدره وذراعيـــه ٠٠ ولم يغـــادر المستشفى الا بعد ثلاثة أيام ٠

لقد كانت تجربة ستيفان كوينـــج المؤلمـــة ، مع شيء دقيق ذي لون أرجوانى مشوب بالازرق ، منحيوان هلامي يسمى «قنديل البحر البرتغالى» ٠٠ وفي نفس ذلك الاسبوع القـــائظ الحر أصيب أكثر من مائة مستحم آخر في شواطيء نيويورك بلدغات ، بينما كانت الرياح المتقلبـــة ، تطلق أسرابا من هـــذا الكائن الخطر الي مياه الشواطيء الضحلة ٠٠

ان قنديل البحر ـ واسمه باللاتينية «فيسيليا فيساليس» ـ عن كلمـــة يونانية معنـــاها (مثانة) ـ من أكثر المخلوقات البحرية جاذبية ، وأقلهـــا فهما من الانسان ، وهي تنطلق مـــع تيار الخليج ، من مياه البحر الكاريبى جنوبا الى نوفا سكوشـــيا شمالا ، وهناك تميل نحو المحيط الاطلنطى ، ثم تنجرف شرقا الى بحـــر المانش ، والبحر الايرلندي ، بل وتصل الى البحر المتوسط ٠

واذا شوهد أسطول «قناديلالبحر» من الشـــاطىء ، أو من فوق ظهـــر سفينة ، كان مشهدا مثيرا للنفوس : أجسامجميلة منتفخة تطفو على سطح الماء ، وهي تبرق كمصابيح شجرة عيد الميلاد ، زرقاء أرجوانية ، متغيرة الالوان فوق أمواج المحيط ذات الزبد الابيض ٠

وحيوانات «قنديل البحر» تشـــبه جبال الثلج الطافية ، اذ أن خطرها الكامن تحت سطح الماء أكبر وأبعد مدي مما تراه العين على السطح٠٠ فهناك صف من قرون استشعار قاتلة

تتدلى تحت كل جسم طاف ، وكأنها شرائط الورق الملون ، تتلوي ببطء ، وتمتد الى أسفل حوالي ٣٠ مترا بحثا عن الفريسة ٠٠ وهذه الخيوط التى تصيد بهـا مرصعة بآلاف من خلايا لاسعة تحوي سما يكاد يبلغ في قوته سم ثعبان الكوبرا ٠

وبلغ من قوة سمه ، أنه حتى النوع الذي يوجد من هـذا الحيوان قرب الشاطىء ، يعتبر خطرا ، اذ أن أية خطوة فوق واحد من هذه الخيوط الزرقاء الجافة تسبب التهابا مؤلمـا للقدم ، وقد أمكن تجميد هذا السم في معمل ميامى ، واختزن فترة تصل الى ست سنوات دون أن يفقد قوته٠

ويعمل السم في الماء بسرعة عجيبة، ويقول الدكتور تشارلس استاذ علم الاحياء البحرية انه «في خلال دقائق عندما يشرع سم الاعصاب في العمل، يهبط ضغط الدم هبوطا مزعجـا ، ويزداد التنفس صعوبة ، ويسـرع النبض ويضعف ، وقد ظهرت هـذه الاعراض بوضوح عندما التقى أحد العلماء المشتركين في أبحاث جامعـة ميامى بهذا الحيوان بينما كان يصيد الاسماك تحت الماء على مقـربة من شـاطىء «كراندون بارك» في ميامى ٠٠ وقد نقل العالم الى المستشفى وهو يتلوي ألما ، وأصبح تنفسه صعبا ، واضطر الاطباء لانقاذ حياته الى وضعه في رئة حديدية ٠٠ وظل بعد ذلك لمدة شهرين يحمل دليلا حيا على هذا اللقاء ٠٠ آثار سياط حمراء قانية عبر صدره !

ولكن جوزيف جودمان – وهو رجل أعمال متقاعد من ستامفورد بولاية كونكتيكت – لم يكن سعيد الحظ الى هذا الحد ، اذ أنه بعـد أن أصيب بلسعة هذا الحيوان على مقربة من شاطىء ميامى بيتش في عام ١٩٦٤ خرج يترنح من الماء ثم سقط فاقد الشعور فوق الرمال ، وحاول أحد حرس الشواطىء اجراء عملية تنفس له من الفم الى الفم ، بينما أخذ طبيب كان بين المستحمين يدلك له صدره ٠٠ ولكن دون جدوي ، فقد لفظ جودمان أنفاسه الاخيرة ٠

وليس هناك ترياق للدغات قنديل البحر ، ولكن يبدو ان التدليك بالكحول العادي يوقف مفعول سمه ، وهذه الطريقة تستخدم كعلاج قياسى ، وقد ابتكر أهالى جزيرة «بيمينى» ضمن جزر بهاما علاجا خاصا بهم ، فهـم يغسلون المنطقة المصابة بمطهر قوي، فاذا لم يكن هناك شىء من ذلك ، استخدموا البول !

وتحت الرأس الطافي المتلون لحيوان

«قنديل البحر» مباشرة يوجد جهازه الهضمى العجيب ويتكون من مئـات من الخلايا المعـدية الضئيلة ، ذات ألوان حمراء أو برتقاليـة أو وردية زاهية وعندما تمتد قرون الاستشعار الى أسفل تحت سطح البحر، وتمسك الطعـام ، فانهـا تنقبض ، وترفع الفريسة التى أصابها الشلل ، الى خلاياها المعدية ، كما يفعل الصيادون وهم يسحبون شـباكهم ·· وتفرز خلايا المعـدة خمـائر قوية تفتت بروتيذات جسم الضحية بسرعة ·

ومثانة «قنديل البحر» التي تشبه العوامة ، والتى يتراوح عرضها بين ٢٠ و٣٠ سنتيمترا ، تعلوها قشرة من غشاء مرن جميل مخطط ، ولكي تبقى «العوامة» على سطح الماء لكي تستطيع التقاط الهواء ، فانها تمتلىء بغاز ـ أول أكسـيد الكربون فى الغالب ـ وتزودها به احدي غددها·

ولحيوان «قنديل البحـر» البحري ـ كالاسد في الغابة ـ ابن آوي خاص به الذي يبحث عن الفتات على مائدة الملك ، اذ بينما ينطلق «قنديل البحر» للصيد خلال الاعشاب الغنية بحيوانات «التايور» الضئيلة في أعالى البحار ، تقوم اسماك لامعـة ذات خطوط من اللونين الازرق والفضى ، بالاندفاع بين قرون استشعاره ، منتزعة قطعا من الاسـماك والقشريات من بين الخيوط القـاتلة ، وتسمى هـذه الاسـماك «نوميوس» وكثيرا ماتترك الاسماك الصغيرة منها قنديل البحر، وتسبح في دوائر تزداد اتساعا ، اما الاكبر حجما، التى تبحث عن الطعام، فانها تندفع كالسهم وراء النوميوس» التي تندفع بسرعة داخل مايبدو انه غابة من الاعشاب البحرية ، فيتبعها مطاردوها دون أن يدروا ، وعلى الفور تطبق عليها قرون الاستشعار القاتلة ، وبينمـا يقوم قنـديل البحر برفع الاسماك الى خلاياه المعدية ، تقـوم أسماك «النوميوس» بخطف بعضهـا من بين قرون الاستشعار جزاء لهـا على ماقامت به ·

وكان المظنون منذ بضـع سنوات ان اسماك «نوميوس» عرضة لخطـر سم قنديل البحر كأية سمكة أخري ، وأن خفـة حركاتها تجعلها تتفادي قرون الاستشعار الملتوية ، ولكنمعمل الدكتور مين في ميامى دحض هـذه النظرية أخيرا ، وهو يقول : أخذنا مجموعة من الاسماك في نفس حجم أسماك نوميوس ، وحددنا كمية السم اللازمة لقتلهـا ثم أعطينا سـمكة نوميوس عشرة أضعاف هذه الكمية،

فلم يحدث لها أي شيء ! »

وتتحصن حيوانات قنديل البحر بأسلحتها الرهيبة ، وحراسة أسماك نوميوس التى تستدرج لها الطعام ، ويبدو أن العواصف الشديدة والرياح العاكسة هي وحدها القادرة على دمار قنديل البحر ، ولكن لهذا الحيوان العجيب عدو طبيعى هو السلحفاة الضخمة الرأس التي تسير في تثاقل ، فهذه السلحفاة البحرية العملاقة تزن لغاية ٢٢٥ كيلو جراما ، وهي مدرعة بغلاف شائك ذي لون احمر داكن يبرز منه رأس ضخم ذو منقار .

ويذكر أحد المراقبين أنه رأي سلحفاة ضخمة منها تشق طريقها خلال سرب من قنديل البحر وقد تورمت عيناها بسبب آلاف اللسعات، بينما كان فمها يجرجر خيوطا مقطوعة من قرون استشعار وكأنها شرائط ورق زرقاء وقد مرقت السلحفاة وسط السرب ، وفي أعقابها خيط صاف من الماء ، بينما كانت الرؤوس الزرقاء الطافية البارزة على جانبيها ، وقد فقدت دفاعها تماما ..

اننا لانعرف ماهي الكيمياء العجيبة التى زودت بها الطبيعة هذه السلحفاة الضخمة ، وأسماك نوميوس الصغيرة لكي تصبحا محصنتين الي حد ما ضد السم القاتل ، ولكننا سنعرف الرد على ذلك في الوقت المناسب ، وقد نستطيع معه استخدام ترياق خاص للسم القاتل .. والي ان يحين هذا الوقت ، سيبقى «قنديل البحر» سرا خطيرا ، يسير أمام الرياح كالاشباح ، وينشر قرون استشعاره ليشل بها ويلتهم أية فريسة يوقعها سوء حظها في طريقه !



المهم !

كان المدرس يلقى محاضرة على جنود الجيش عن كيفية البقاء حيا فى الغابات عندما قال :

« ان حشرة النطاط ليست صالحة للاكل فحسب ، بل انها على درجة عالية من القيمة الغذائية ، وكان الملك سليمان يستخدمها كطعام لزوجاته وقد اصبحن فى حالة ذهنية وصحية عظيمة بفضل النطاط

وهنا ارتفع صوت من المؤخرة يقول :

ـ فليذهب طعام الزوجات الى الجحيم ... نريد ان نعرف ماذا كانوا يقدمون لسليمان نفسه ؟

لمحات  شخصية

يقولون ان رئيس الولايات المتحدة يولى اهتماما بالغا لكل مايكتب عنه.. وهذا صحيح ..

حدث ذات ليلة أن أذاع عامل وكالة اليونايتد برس الدولية برقية عن افتتاح البيت الذي شهد طفولة ليندون جونسون في مدينة جونسون سيتى بولاية تكساس .. وأخطأ العامل في عبارة أذاعها على أنه سيكون هناك «رسم للدخول» في حين أن صحتها « لن يكون هناك رسم للدخول» .

وأذيعت البرقية هكذا في أنحاء أمريكا دون أن يلاحظ أحد هذا الخطأ، وكان بين الآلات التى التقطتها الآلة الموجودة بجوار الرئيس جونسون في البيت الابيض .. وخلال دقائق، دق جرس التليفون في مكتب الوكالة بواشنطون وسمع المحرر المندهش صوتا يقول :

« أنا ليندون جونسون . لقد ارتكبتم خطأ . ان الناس يستطيعون الحضور الى منزلى بلا مقابل» ..

وشكره المحرر فيعبارات مضطربة، ثم أسرع بارسال التصحيح ؟

***

يواجه الجنرال ديفيد سارنوف رئيس مجلس ادارة شركة (آر.سي.اي) دائما منافسة عنيفة .. وقد سمعته يوما يقول : « اننى شاكر لاعدائى فضلهم ، فهم قادرون على مساعدتى ... ان ركلة من الخلف في حركتك على المدي البعيد نحو التقدم ، تدفعك الى الامام أبعد كثيرا مما تفعل يد صديقة» .

***

كان ج. بنى صاحب مجموعة المتاجر المعروفة باسمه المتناثرة فى أنحاء الولايات المتحدة يزور أحد متاجره في بلدة ابردين بولاية ساوث كارولينا .. وهناك تجمع لمقابلته حول مدخل المتجر كبار شخصيات البلدة، وموظفو المتجر ، والكتبة ورجال الصحف .. وبعد تبادل التحيات ، ألقى بنى نظرة وراء الحشد المحيط به ، فرأي احدي العميلات تقف بعيدا

في نهاية المتجر ٠٠ فقال التاجر العتيد لمن حوله :

ـ من الذي يتولى خدمة هـــذه السيدة التى تقف هناك ؟

***

انتخب كنيث كيتنج عضو مجلس الشيوخ الامريكى السابق عن نيويورك أخيرا عضــوا في محكمة الاستئناف الخاصة بالولاية ٠٠

وقد قال كيتنج لاعضــاء نقـــابة المحامين في « البانى » :

ـ لقد سألنى عدد من أصدقائى عما اذا كنت قد واجهت أية صعوبة في عملية الانتقال من الحملة الانتخابية العنيفة للفوز بالمنصب ، الى الهدوء والرزانة في مقعد القضاء ، فقلت لهم ان الامر كان أشبه الى حدما بالتخلى عن احتراف لعب كرة القدم للعمل كقسيس !٠

***

كان مدرب الخيول الممتاز صانى جيم فيتز سيمونز لا يهتم أبدا بناحية المقامرة في سباق الخيل ، فلم يكن يراهن بنفســـه الا في أحيان قليلة وبمبالغ لاتتجاوز دولارين في كل مرة، وقل أن راهن بخمسة دولارات ٠٠ ولكنه راهن مرة واحدة فقط بمبلغ كبير ، وقد أدي ذلك الى شفائه من الداء تماما ٠٠

ويقول صانى : لقد لقننى الجواد المعروف باسم «البارجة» درســا لن أنساه ٠٠ فقد أثبت لى أنه ليس هناك شيء مؤكد أبدا ٠٠ فهذا الجواد لم يهزم طوال اشتراكه في السباق غير مرة واحدة فقط ، وكانت تلك هي المرة التى راهنت عليه فيها بمائة دولار ٠٠ وكانت آخر مراهنة لى » ٠

ومع أن فيتز سيمونز يعترف بأن الذين يراهنون على الخيول هم الذين يكفلون استمرار دوران آلة السباق، الا انه كان يفضــل بوضوح طريقته الخاصة في الرهان ويقول :

« اننى أراهن فقط من أجل الشيطنة البحتة ، فالرهان علي الخيول لكسب المــال حمـــاقة تامة ، ولكن لابأس بالشيطنة أحيانا ! »

***

ورد موضوع المدن في خطاب ألقاه الشــــاعر الامريكى الــكبير روبرت فروسنت يوما بجامعـــــة ديترويت اذ قال :

«اننى أعتبر المدن من بين التذكارات التى أحتفظ بها في حياتى» ولاسيما اذا نمت فيهــــا ، ومشيت فيها ٠٠ وحدي ٠ ان هذه المدن الكبري تمنحنى احساسا بالثقة ٠ فهي تثبت أقدام القارات ! »

عفريت في التليفون



قصة فازت بالجائزة الاولى

« كان صـوت هـذا الجن المختفى في سماعة التليفون « رسـالة خالدة » ظلت ماثلة أمام ذهنى . »

بقلم : بول فيليارد

عندما كنت صغيرا جـدا كانت عائلتيتمتلك أحد الاجهزة التليفونية الاولي في المنطقـة التي نسكنها ، ومازلت أذكر جيـدا ذلك الصندوق المصقول المصـنوع من خشب البلوط المثبت الي الحـائط في أسفل الدرج ، وكانت سماعةالتليفون اللامعة معلقة الي جانب الصندوق ، بل انني مازلت أذكـر رقم التليفون وهو ١٠٥ وكنت أصغر من أن أصل الي التليفون ، لكني اعتدت الاصغاء مخلوب اللب ، عنـدما كانت والدتي

تتحدث فيه ، وقد رفعتني ذات يوم لأتحدث الي والدي ، الذي كان بعيدا لعمل من أعماله ، فوجدت فيه سحرا!

ثم اكتشفت أنه في مكان ما داخل هذا الجهاز الرائع ، تعيش شخصية عجيبـة تسمي « الاستعلامات من فضلك » ولم يكن هناك شيء لاتعرفه فقد كان في اسـتطاعة والدتي أن تسألها عن رقم تليفون أي شخص ، وعندما كانت ساعتنا تتوقف ، كانت « استعلامات من فضلك » تذكر لنا الوقت بالضبط ٠

وجاءت تجـربتي الشخصية الاولي مع هذا «الجني الذي يسكن جهـاز الاستقبال » ، ذات يوم بينما كانت والدتي في زيارة لاحـدي جاراتها ، فبينما كنت أسلي نفسى باللعب بما علي «بنك العدد» في البدروم، اذ دققت اصبعى بمطرقة ، وكان الالم فظيعا، ولكن لم تكن هناك فائدة من البكاء اذ لم يكن هناك أحـد بالمنزل يمنحني عطفه ٠ وأخذت أتجول في المنزل وأنا أمص اصبعى المصابة ، حتي وصلت أخيرا الي بداية السلم حيث يوجـد التليفون ! وسـرعان ما جريت نحو مسند القدمالموضوع بالردهة وسحبته نحو مكان التليفون ، وصعدت فوق المسند ورفعت السـماعة ووضعتها فوق أذني ٠ وقلت في البـوق الذي كان يعلو رأسى مباشرة «الاستعلامات من فضلك » ٠

وسمعت صـوت تكة أو تكتين ، سمعت بعدهما صوتا رقيقـا واضحا يقول في أذني «الاسـتعلامات» وقلت باكيا : « لقد أصبت اصبعي يـ يـ يـ يي »

وانهمرت دموعى بغزارة ، بعد أن وجدت من يستمع الي ٠

وسألنى الصوت : « أليست والدتك في المنزل ؟ »٠٠

فأجبت وأنا أنشج بالبكاء : «لايوجد في المنزل سواي »

ـ هل تنزف دما ؟

فأجبت قائلا : « كلا ، لقد ضربت اصبعى بالمطرقة وهي تؤلمني » ٠

فسألتنى قائلة : «هل تستطيع أن تفتح الثلاجة التى لديكم ؟ » فأجبتها بالايجـاب ٠ فقالت لى : «خذ اذن قطعة صغيرة من الثلج وضعها على أصبعك فان هذا سوف يوقف الالم»٠ ثم أضافت محذرة : «كن حريصـا عندما تستعمل معول الثلج ، ولا تبك فسوف تكون علي ما يرام » ٠

وبعد ذلك أخذت أطلبالاستعلامات لكل صغيرة وكبيرة ٠ كنت أسألهـا مساعدتى في الجغرافيا وقد أخبرتنى

أين تقع فيلادلفيا «وأورينوكو» : ذلك النهر الشاعري الذي كنت أنوي القيام باستكشافه عندما أكبر، كما ساعدتنى في دروس الرياضة ، وأوضحت لى أن السنجاب الذي اصطدته من البستان في اليوم السابق مباشرة ــ يأكل الفاكهة والبندق ٠

وعندما ماتت «بيتى» عصفورة الكناريا التى نربيها بالمنزل ، طلبت «الاستعلامات من فضلك» وأنبأتها بالخبر الحزين ، فاستمعت لى ، ثم واستتنى بتلك الكلمات التى يقولها الكبار لتهدئة الصغار ، ولكن ذلك لم يجلب لى العزاء ٠٠ وتساءلت : « لماذا تكون نهاية تلك الطيور التى تغرد بمثل هذا الجمال وتجلب السرور لاسر بأكملها ، مجرد كومة من الريش وسيقان مرتفعة الى أعلى فى قاع القفص ؟٠٠ »

ولابد أنها أدركت مبلغ قلقى العميق لانها قالت بهدوء : «ينبغى أن تتذكر دائما يابول أن هناك عوالم أخرى تغرد فيها » ٠

وشعرت بتحسن بصورة ما ٠٠

وفي يوم آخر أمسكت بالتليفون فأجابني الصوت المألوف : «استعلامات» ٠٠

وسألتها « كيف تتهجين كلمة يثبت ؟ »

وفي تلك اللحظة قفزت شقيقتى التى تجد متعة في اخافتى من فوق درجات السلم ، وهي تطلق صرخة مفزعة قائلة : « ياه » ، فسقطت من فوق المسند الخشبى جاذبا معى السماعة ، فانتزعتها من الصندوق تماما ٠٠ وأصابنا الفزع نحن الاثنين، ولم تعد «استعلامات من فضلك» موجودة هناك كما أننى لم أكن متأكدا على الاطلاق مما اذا كنت قد آذيتها عندما نزعت السماعة من الجهاز٠٠

وبعد دقائق قليلة جاء رجل الي باب منزلنا وقال: «أنا من عمال اصلاح التليفونات ، لقد كنت أعمل في الشارع فأبلغتنى عاملة التليفون أنه قد يكون هناك خلل ما في هذا الرقم» ٠ وأمسك السماعة من يدي وتساءل قائلا : « ماذا حدث » ٠٠

وأخبرته بما حدث ٠٠

فقال : «حسنا ، اننا نستطيع اصلاح ذلك في دقيقة أو اثنتين» ٠٠ وفتح صندوق التليفون كاشفا عن متاهة من الاسلاك والملفات ، وعالج بعض الوقت طرف حبل السماعة وثبت الاشياء بمفك صغير وهز حمالة السماعة عدة مرات الى أسفل وأعلى ثم تكلم في التليفون قائلا : «هاي :

أنا (بيت) ، كل شيء تم اصلاحه في رقم ١٠٥ ، ان شقيقة الغلام أفزعته فانتزع السلك من الصندوق» •

وأعاد السماعة الى مكانها ، ثم ابتسم وربت على رأسي وانصرف خارجا من الباب •

***

حدث كل هذا في بلدة صغيرة فى الريف ، وعندما بلغت التاسعة من عمري ، انتقلنا الى مدينة كبيرة ، فافتقدت «معلمتى» افتقادا شديدا ، لقد كانت «استعلامات من فضلك» موجودة في ذلك الصندوق الخشبى العتيق في منزلنا السابق ، ولم أفكر على الاطلاق بصورة ما في تجربة التليفون الجديد الطويل الهزيل الذي يقبع على مائدة صغيرة في القاعة •

ومع ذلك فانني وأنا أجتاز طور المراهقة لم تبرح خيالى ذكريات تلك المحادثات التى دارت خلال طفولتى وفي لحظات الشك والحيرة ، كثيرا ماكنت استعيد ذكري ذلك الاحساس الهادىء بالطمأنينة الذي كنت أشعر به عندما أعلم أننى أستطيع أن أطلب «الاستعلامات من فضلك» وأحصل على الاجابة الصحيحة ، واننى لاقدر الآن ماكانت تتمتع به من صبر بالغ وادراك وحنان ، يجعلها تضيع وقتها مع صبى صغير •

وبعد ذلك بسنوات قليلة ، كنت أقوم برحلة عبر الريف عندما هبطت طائرتى في مدينة قريبة من بلدتى القديمة ، وكان لدي نصف ساعة تقريبا قبل قيام الطائرة التالية ، فأنفقت حوالي ١٥ دقيقة أو نحو ذلك اتحدث بالتليفون مع شقيقتى ، التى تعيش سعيدة هانئة بزواجها وأمومتها • ثم أدرت القرص دون أن أفكر حقا فيما أعمله برقم عاملة التليفون في بلدتى وقلت «الاستعلامات من فضلك» ••

وحدثت المعجزة •• وسمعت مرة ثانية ذلك الصوت الرقيق الصافي الذي أعرفه جيدا يقول : «استعلامات» •

لم أكن قد فكرت في ذلك ولكنني وجدت نفسى أقول : « هل يمكنك أن تخبريني من فضلك كيف يمكن تهجية كلمة يثبت ؟ »

ومرت فترة صمت طويلة ثم جاء الجواب الرقيق الصوت من الاستعلامات يقول : « أعتقد أن اصبعك لابد قد شفيت الان » •

وضحكت قائلا : «اذن أنت مازلت موجودة للآن ، اننى أتساءل عما اذا كانت لديك أية فكرة عما كنت تعنين بالنسبة لى طيلة ذلك الزمن ••»

فأجابتنى قائلة : « واننى لاتساءل عما اذا كنت تدري أنت أيضا ماذا تعنى بالنسبة لى ؟٠٠ اننى لم أرزق بأطفال وقد اعتدت أن أتطلع بشوق لاتصالاتك ٠٠ حماقة أليس كذلك ؟»

لم يكن الامر يبدو حماقة٠٠الاأنني لم أخبرها بذلك ، ولكننى بدلا من ذلك أخبرتها كيف أنني كثيرا ما فكرت فيها على مر السنين ، وسألتها عما اذا كنت أستطيع أن أطلبها مرة ثانية عندما أعود لزيارة شقيقتى بعد انتهاء الفصل الدراسى الاول ٠

فقالت : «أرجو أن تفعل ٠٠ اسأل فقط عن سالى» ٠

« الى اللقاء ياسالى » ٠٠

وكان يبدو غريبا أن يكون « للاستعلامات من فضلك » اسم ٠٠ واستطردت قائلا : « اذا التقيت بأية سناجب فسأطلب منها أن تأكل الفاكهة والبندق» ٠٠

فقالت : « افعل ذلك ، وأتوقع أن تنطلق للبحث عن نهر أورينوكو في يوم من الايام ٠٠ الى اللقاء » ٠

***

وبعد ذلك بثلاثة أشهر فقط عدت مرة ثانية الى نفس المطار ، واتصلت ببلدتنا القديمة تليفونيا فأجابنى صوت مختلف يقول : «استعلامات» وسألتها عن سالى ٠٠

فقالت : «هل أنت صديق ؟ »

قلت : « نعم صديق قديم »٠٠

ـ اذن يؤسفنى أن أبلغك أن سالى كانت تعمل بعض الوقت في السنوات القليلة الماضية بسبب مرضها ٠ وقد ماتت منذ خمسة أسابيع ٠٠

ولكن قبل أن أتمكن من اعادة السماعة الى مكانها ، قالت : «انتظر لحظة ٠ هل قلت ان اسمك فيليارد؟»

ـ نعم ٠٠

ـ حسنا ٠٠ لقد تركت لك سالي رسالة كتبتها لك ٠٠

فسألتها وأنا أكاد أعلم مقدما ماهي : « وماذا كانت الرسالة ؟ »

ـ ها هي ذي ٠ سأقرأها لك ٠٠

« قولى له اننى مازلت أقول ان هناك عوالم أخري نغرد فيها ، وسوف يعرف ماأعنيه » ٠

وشكرتها ، ووضعت السماعة مكانها ٠٠ لقد عرفت حقا ماذا كانت سالى تعنى برسالتها ٠

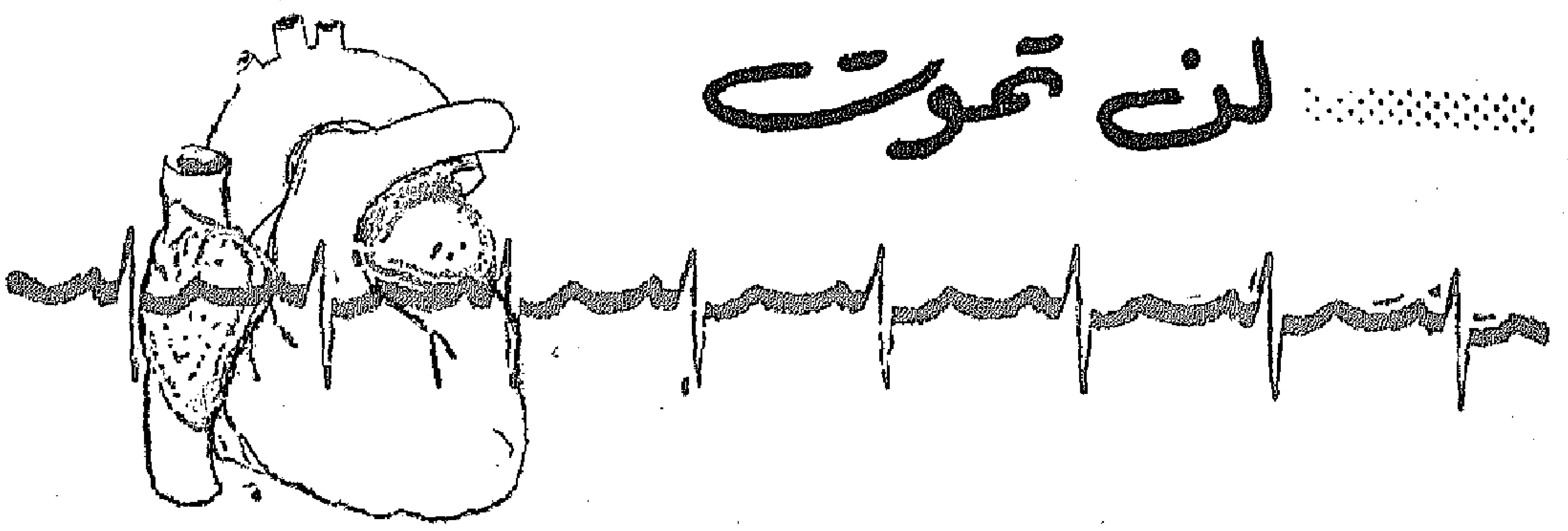
******

مقبرة !

لخص الناقد المسرحى جيمس ملتون رايه فى احدى مسرحيات برودواى الفاشلة بقوله :

« ٥٠ ممثلا وممثلة دفنوا فى بقعة واحدة٠ »

هذه القلوب لن تموت



« هذه الطريقة التى ابتكرت لاعادة الحياة الى القلب الذي توقف عن الحركة ، تغلبت على الشـــكوك الاولى التى أحاطت بها وحققت نتائج مثيرة » ..

في سبتمبر ١٩٦٥ ، ماتت نجمة التليفزيون دوروتي مالون وهي تنقل الى غرفة العمليات بمستشفى أرز لبنان بلوس انجليس .. كانت دوروتي في الثامنة والثلاثين من عمرها وهي في ذروة حياتها الفنية عنـدما أصابتهـا جلطة دموية عرقلت دورة الدم عن طريق قلبها.. واليوم مازالت دوروتى مالون على قيد الحيـــاة ، واحدة من آلاف ، أعيدوا الى الحياة بوساطة عمليـة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، وهو اجراء في حالة الطوارئ يجري خـلاله تدليك القلب بعد توقفه ، لاعادته الى الحياة عن طريق ضغط متكرر منتظم على الصدر ..

ويقول الدكتور جيمس جود رئيس لجنة اعادة الحياة للقلب في الاتحـاد الامريكى لامراض القلب « ان المأساة هي أنه مقابل كل حياة ننقذها بهذه الطريقـــة ، تضيع ١٢ حيـاة على الارجح لعدم استخدامهـا .. واعادة الحيـــاة ممكنة في كثير من حالات الوفاة التى تحـــدث بسبب أمراض القلب كل عام وتبلغ حوالي نصـف مليون حالة ، وألوف الحـالات التى

ملخصة عن مجلة ((ذى مودرن هوسبيتال))

بقلم رون وباتريشيا دويتش

يتوقف فيهـا القلب خلال العمليات الجراحيـة ، وألوف الوفيات بسبب الغرق ، ورد الفعل الناتج عن بعض العقاقير ، والاختنـاق ، والصدمات الكهربائية ، وغيرها من الحوادث . وتظهر اختباراتنا الميدانية أن حالات الانقاذ من أمثال هذه الوفيات قد يمكن أن تبلغ في المتوسط أكثر من مائة ألف حياة كل عام » .

ومع ذلك فان عددا قليـلا من المستشفيات لديها فرق مدربة وأجهزة لاعادة الحيـاة للقلب والرئتين من الخارج ، كما أن أولئك الذين يصلون غالبا الى مكان الحـالة الطارئة أولا يجب أن يعرفوا هذه الطريقة ، ومع ذلك فان أقلية ضئيلة هي التى تعرف هـذه الطريقة من بين أعضاء المهن المختصـة بعمليات الانقاذ ، كرجال الاطفاء والاسعاف ، والبوليس .

ولادراك فقد الحياة دون مبرر ، يستحسن التأمل في هذه الحقائق : عندما يتوقف القلب ، فان الجسم لايتوقف على الفور ، بل ان أعضاءه الحيـوية الاخري تعيش عدة دقائق ما لم تكن قد تلفت بشدة نتيجة مرض أو اصابة ، وهكذا فان الجسم «الميت» قد يكون خلال فترة وجيزة أشـبه بسيارة توقف محركها ، وكل مايلزم لتسييرها من جديد هو نوع ما من التنشيط .. ومن ثم فانه على الرغم من أن طريقة اعادة الحيـاة للقلب والرئتين من الخارج ، لاتستطيع أن تعـالج المرض الكامن وراء توقف القلب ، فانها تستطيع أن تتيح فرصة ثانية للقلوب التى لاتستحق الموت .

ومنذ بضعسنوات، عرفالجراحون أنه في استطاعتهم أن يفتحوا صـدر مريض ما ، في حالة الوفاة المفاجئة، وأنهم في كثير من الحالات يعيدونه الى الحركة عن طريق اعتصار القلب. ولكن ينبغى اعادة نبضالقلب بسرعة، اذ أن المخعادة اذا حرم منالاوكسيجين فترة تتراوح بـين ٤ و ٦ دقائق ، يكون قد بدأ يموت .

ثم حدث في عام ١٩٦٠ أن ذكر أطباء جامعة جونز هوبكنز فيبلتيمور بولاية ماريلاند طريقة أفضل من ذلك .. طريقة اعادة الحيـاة للقلب من الخارج ، وهذه الطريقـة تتضمن الجمع بين الضغط باليد على الصدر بحركة مرسومة بعناية ، وبين التنفس من الفم الي الفم . ويجب ألا تجري دون تدريب دقيق ، أو يتم التدريب عليها على شخص حي ، ولكن هذه الطريقة في الايدي البـارعة ، كثيرا ماتعيد القلب الى العمل . أو تستطيع

ـ عن طريق القيام بعمل القلب والرئتين ـ أن تبقي الامل في الحياة فترة تصل الى ساعتين ، الى أن يتسنى نقل الشخص الى المستشفى مثلا ، حيث يمكن للعقاقير أو الاجهزة الكهربائية أن تعيد للقلب دقاته ·

وقد ذكر جراحو جامعة جونز هوبكنز في تقاريرهم أنهم أحرزوا نجاحا مثيرا بطريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، اذ أعادوا الحياة الى ١٤مريضا من بينالعشرين مريضا الاول الذين جربوها عليهم · وعلم الاطباء الطريقة الجديدة لاعضاء فريق الاطفاء في بلتيمور ، فاستطاع الرجال المدربون أن يعيدوا حوالى ١٠٠ شخص الى الحياة حتى الآن ·

وسرعان ماكانت طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج تنقذ الارواح في كل مكان · وقد حدث أن سقط أحد رجال شركات الكهرباء صريعا عندما أسقطت هبة مفاجئة للرياح سلكا لكهرباء مرتفعة «الفولت» عليه ، فأعاده الى الحياة مساعده الذي كان قد تدرب من قبل على الطريقة الجديدة ·· وشاهد أحد الاطباء في طائرة قادمة من فلوريدا سيدة مريضة بالقلب تموت بنوبة قلبية ، ولكنه لم يستطع اعادة قلبها للعمل بطريقة الضغط من الخارج ، ولكنه استطاع أن يبقى الدورة الدموية حتى أمكن نقلها الى المستشفى بعد ساعة من الوفاة حيث أعادت الصدمة الكهربائية نبضات قلبها ·

وقد وجد الدكتور جود بالاتحاد الامريكى لامراض القلب في دراسة عن تجارب المستشفيات على الطريقة الجديدة ، أنه في خلال ١٢٧٠ محاولة عاش ٣١٧ من المرضى لكي يعودوا الى بيوتهم ·· ولكن عندما فكر رجال الطب في استخدام طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج على نطاق شامل ، برزت أمامهم بعض المشكلات

كانت العقبة الرئيسية هي الحاجة الى الوصول الى الضحية الذي توقف قلبه في خلال فترة تتراوح بين ٤ و٦ دقائق ، قبل أن يموت المخ، أو يصاب بتلف لايمكن اصلاحه بسبب نقص الاوكسيجين ، وهو أمر ليس سهلا دائما ، حتى في مستشفى مجهز بوحدات خاصة للعناية بالقلب ، مصممة للحيلولة دون الموت المفاجىء بين ضحايا النوبات القلبية ·· ففى مثل تلك المستشفيات ، يتم توصيل مرضى القلب ـ الذين يواجهون أعظم خطر خلال الاسبوع الاول بعد النوبة ـ بجهاز تنبيه الكترونى للقلب،

يرسل تقريرا مستمرا الى محطة تمريض مركزية ، ويكفل استجابة فورية في حالة الطوارىء .

ولكن الممرضات الخاصات، والاطباء المتأهبين في كل لحظة ، والاجهزة الدقيقة المكلفة للمستشفيات الكبرى، يبدو أنها ليست في متناول كثير من المستشفيات الصغيرة ذات الاموال القليلة نسبيا .

وقد انطلق الدكتور ريتشارد ليسكو لاثبات ماتستطيع طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج فى المستشفى الصغير العادي ، وفي حالات الطوارىء الميدانية ، وذلك فى احدي مناطق مقاطعة لوس انجليس التى تشمل ١٤ مدينة صغيرة بها أربعة مستشفيات خاصة وأقل من ١٥٠ سريرا ، وكان كثيرون من زملائه يشكون في قيمة هذه الطريقة .

ثم حدث ذات يوم أن كان أحد الجراحين يقوم بغسل يديه استعدادا لاجراء عملية جراحية عندما سقط ميتا بنوبة قلبية ، وتصادف أن كان الدكتور ليسكو على مقربة منه، فأسرع اليه هو وأحد الاطباء الآخرين، وأجريا طريقة اعادة الحياة من الخارج حتى أعادا الحياة فعلا للجراح .. ولايزال الطبيب «الميت» يمارس عمله اليوم بعد مرور خمس سنوات على وفاته!

ولعل أهم شىء في ذلك ، أن هذه التجربة المثيرة جعلت الاطباء المحليين يقررون استخدام طريقة اعادة الحياة الي القلب والرئتين من الخارج في مستشفيات المنطقة .

وفي أحد المستشفيات وضع قانون خاص .. ففى اللحظة التى يتوقف فيها قلب أحد المرضى، تمسك الممرضة التليفون بسرعة وعندئذ تدوي عبارة «استدعوا الدكتور ستيلهارت» - ومعناها القلب الساكت من مكبرات الصوت ، وتتبع ذلك بذكر رقم غرفة المريض . وفي تلك اللحظة يهرع أي طبيب موجود في المستشفى الى الغرفة . ويجب أن يقوم أول شخص يصل الى غرفة المريض باجراء طريقة اعادة الحياة من الخارج ، ويكون هذا الشخص فى العادة احدي الممرضات. ولكي تتصرف عليها أن تشخص حالة الوفاة ، وتحاول اعادة الحياة للمريض، حتى لاتوجه اليها تهمة تجاوز اختصاصات الممرضة .. ومع ذلك فان الاطباء يوافقون على أن المحاولة أمر ضروري. وهم ينظمون دراسات في طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، تحضرها أغلب ممرضات المنطقة .

وقد آتت هذه الحركة ثمارها على الفور تقريبا ، فقد أعادت راهبة ممرضة الحياة الي جنين بفضل هذه الطريقة ، وأنقذت ممرضة تعمل فى العيادة الطبية بأحد المصانع حياة عامل ، وأعادت أخري الحياة الى مريض ، لاشك أنه لولا ذلك لكان في حالة ميئوس منها عندما وصل الطبيب • وتتعلم الممرضات في كثير من المستشفيات الامريكية الآن لاطريقة اعادة الحياة من الخارج فحسب، بل وطرق استخدام العقاقير المنشطة للحياة ، وأجهزة الصدمات المضادة الكهربية، التى يسمح لهن باستخدامها وفقا لتقريرهن الخاص •

ولكن الدكتور ليسكو وزملاءه ظلوا في هلع بسبب وصول ضحايا الي المستشفيات فقدوا الحياة ولم يعد من الممكن مساعدتهم ، في حين كان يمكن انقاذهم ، وعندئذ قرروا أن عمال الانقاذ في المنطقة ينبغى أن يعرفوا أيضا طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ••

واستخدم رجال الاطفاء في لوس انجليس هذه الطريقة علي ٧٧ من ضحايا الموت المفاجيء ، وقد عاد ٢١ منهم الي الحياة ، وان كان نصفهم قد مات مرة أخري ، كما أثبت عمال الانقاذ علي شواطيء لوس انجليس ممن تعلموا الطريقة الجديدة أنها جديرة بالاهتمام وسرعان ما أخذ الاطباء يدربون فرقا للخدمات الاسعافية الخاصة قائلين : « لمواجهة الطواريء، يجب أن يعرف رجالك طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج» •

فلماذا يكون التدريب عليها علي هذه الدرجة من الاهمية ؟•• لانه اذا لم يكن الضحية ميتا فعلا ، فان الطريقة الجديدة اذا لم تستخدم بطريقة سليمة يمكن أن تسبب ضررا خطيرا ، ولهذا السبب ، فان جزءا كبيرا من تعليم طريقة اعادة الحياة من الخارج يتعلق بكيفية التحقق من الوفاة ببعض العلامات ، مثل توقف النبض في العنق ، وانعدام التنفس ، وتمدد انسان العين بحيث لا يتقلص تحت الضوء الساطع •

ولما كان من الخطر التدريب علي طريقة اعادة الحياة من الخارج علي شخص حى ، فان صعوبة تعليم الطريقة الصحيحة أمكن التغلب عليها الي حد ما بوساطة عروسة بالحجم الطبيعى ، صنعت في النرويج لتعليم التنفس من الفم الي الفم • ويؤدي فم العروسة الي ممر هوائى يشبه كثيرا القصبة الهوائية للانسان •

ولابد أن يقوم الشخص الذي يجري تدريبه بامالة رأس العروسة لكي يفتح حلقها ، ثم ينفخ بفمه ، لكي يملأ رئتيها المصنوعتين من المطاط بالهواء ويجعل صدرها يرتفع . وهناك مقياس خاص متصل بها يظهر للمدرب ان كان الهواء الذي يدخلها كافيا .. وبينما يضغط الطالب علي النصف الاسفل من عظم الصدر في العروسة لاعتصار قلبها الميكانيكي ، يظهر المقياس أيضا مقدار الضغط .

ويجري الان اختبار آلات عديدة لخدمات الانقاذ ، يرجو القائمون بها أن تنجح في اجراء طريقة اعادةالحياة للقلب والرئتين من الخارج ، ولكل منها كباس مغطي بالمطاط يضغط علي الصدر بطريقة منتظمة متكررة . ويقول الدكتور جود : « ان هذه الآلات قد تساعدنا حقا ، ولكنك لا تستطيع أن تعتمد علي وجود احداها عندما تحتاج اليها في الميدان .. وأعظم ميزة لطريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين ، هي أن الشخص الذي يعرف كيف يستخدمها ، يحمل معه دائما الادوات التي يحتاج اليها : يديه ورئتيه ! »



درس عملي !

كان برنارد بيتس مفتش الجمارك بميناءملبورن الاسترالي يصحب تسعة من موظفي الجمارك الجدد في جولة تدريبية علي ظهراحدىسفن البضائع البريطانية الراسية فيالميناء، لكي يريهم كيف يمكن تخبئة البضائع المهربة.

وبينما كان المفتش يزيل لوحا عازلا منجدارغرفة التبريد بالسفينة ، اذ كشف عن ٨٥٠ راديو ترانزستور مهربة تساوي ١٧ الفدولارفي السوق المحلية !



منتهى اللباقة !

قال أحد أصحاب المصانع في كاليفورنيا :

« ان أبرع من رأيتهم لباقة من الرجال ، هوالرجل الذيفصلني من أولوظيفة عملتفيها .. فقد استدعاني الى مكتبه وبدلا من أن يقول لي أنه قرر الاستغناء عني ، قال لي : « لا أعرف يا بني كيف يمكننا أن نعمل بدونك .. ولكنناسنحاول ذلك ابتداء من يوم الاثنين القادم ! »

هذه هي الحياة

في يوم شديد الارهاق ، ركبت سيارة الاوتوبيس التي أعمل عليها سيدة في منتصف العمر ، وقدمت لي ورقة من فئة العشرة دولارات لآخذ منها ثمن التذكرة . وكان هناك طابور من الركاب في الانتظار ، فقررت أن أضايقها باعطائها بقية المبلغ كله قطعا من النقود الصغيرة .

ولكنها مدت يديها نحوي وهي مليئة بالعملات الصغيرة وقالت بصوت حازم :

ــ جيمس .. لقد أخطأت في العد .. انك لم تكن قط ممتازا في الارقام .. فحاول ان تعد النقود مرة أخرى .

وأدهشني صوتها ، ونظرت الى عينيها .. فاذا بي أجد نفسي امام مدرسة الحساب التي كانت تدرس لي وانا في السنة الثالثة الابتدائية !

***

خلال رحلة جوية عاصفة من شيكاغو الى لوس انجليس ، تذكرت فجأة انني كنت قد وعدت اطفالي بأن أحضر لهم معي بعض لعب تمثل الاجنحة التي يضعها الطيار على صدره ، وتوزعها غالبا شركات الخطوط الجوية ..

وقالت المضيفة انها ستحضرها بمجرد انتهائها من تقديم العشاء للركاب . ورأيتها فيما بعد وهي تحمل الاجنحة في يدها ، وتشق طريقها نحوي .. ولكنها نسيت مكاني وتوقفت امام المقعد الذي يواجهني ، وسألت الراكب الذي يجلس فيه عما اذا كان هو الذي طلب الاجنحة ؟

وذهل الرجل من السؤال ... ثم قال :

ــ كلا ... ولكن هل تعتقدين اننا سنكون في حاجة اليها بعد قليل ؟

***

يقع بيتنا على مقربة من مصنع للادوات المصنوعة من البلاستيك ، حيث يكدسون المخلفات في العراء ويحرقونها ، مما يغمر المنطقة كلها بدخان اسود كثيف .. وحدث ان تمت هذه العملية ذات يوم بعد ان نشرت امي غسيلها على الحبال ، فاتصلت بالمصنع تليفونيا وشكت من ذلك ، ولكن الرجل الذي تحدث

اليها كان فظا جافا فى حديثه ..

ولم تتراجع أمى ، بل طلبت رقما آخر ، وعادت تشرح المشكلة التى تشكو منها .. وفى هذه المرة أسفرت المحادثة عن نتائج طيبة .. فان المصنع لم يعد يحرق مخلفاته فى العراء ..

وعرفت بعدذلك ، أن أمى اتصلت في المرة التالية بزوجة صاحب المصنع!

***

كان زوجى — الذى يمتلك عملا تجاريا خاصا به — يتحدث مع صديق له عن الوضع المالى والمشكلات التى يعانيها كل منهما فى عمله .. وشملت الشكوى المتبادلة الحديث عن الضرائب ، وارتفاع اسعار المهمات ، والمستخدمين الذين يقترضون مرتباتهم مقدما ، وهنا قال صديق زوجى :

— ان عندي موظفا مدينا لى بتسعين دولارا .. ولكننى استردها بسهولة تامة .

فسأله زوجى فى حيرة :

— كيف ؟

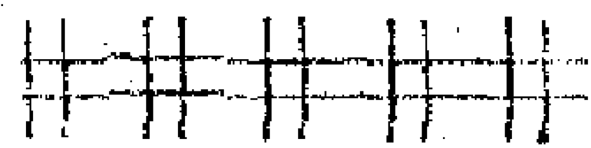
— لا مشكلة هناك .. فاننى منحته علاوة اسبوعية قدرها خمسة دولارات ، ولكننى لن أخبره بها الا بعد ان يسدد كل ماعليه لى !

****

السبب الحقيقى !

فى احد مكاتب وزارة البحرية الامريكية وضعت لافتة كتب عليها :

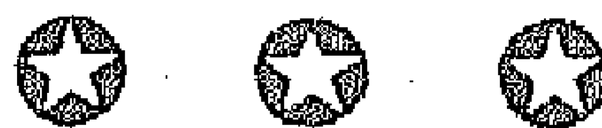
« اذا استطعت الاحتفاظ برباطة جاشك فى الوقت الذى يفقد فيه كل من حولك صوابهم ، فلعل السبب هو انك لم تفهم الموقف فقط ! »



الاعمال بالنيات !

قال صاحب الشركة لموظف الضرائب :

— هذه مؤسسة لا تحقق ربحا ... اننا لم نكن نقصد ذلك ، ولكننا اصبحنا كذلك فعلا !



نضج !

قالت الأم لصديقتها عن ابنتها المراهقة :

— لقد بلغت السن التى لا تفعل فيها شيئا الا اذا علمت انك لاتريدين حقا أن تفعله ! »

في هذه المقطوعة الشــــعرية

من الصــــور والكلمات ••

تعــرب شــــيرلي بيردن

عن تساؤل طفلة متأملة ••

تساؤل فيه من قدسية الصلاة

ما يثقل ضمائرنا جميعا •••

(ادوارد ستايشن)

لماذا؟

عن كتاب بقلم شيرلى بيردن

ملحوظة هامة :

ان الصور المنشورة علي الصفحات العشر التــالية ،

يجب ان ينظر اليها بنفس التتابع الذي

عرضـــت به وســــتدرك الســـبب

عنـــدما تصــــل الي النهــاية •••

انني أتساءل

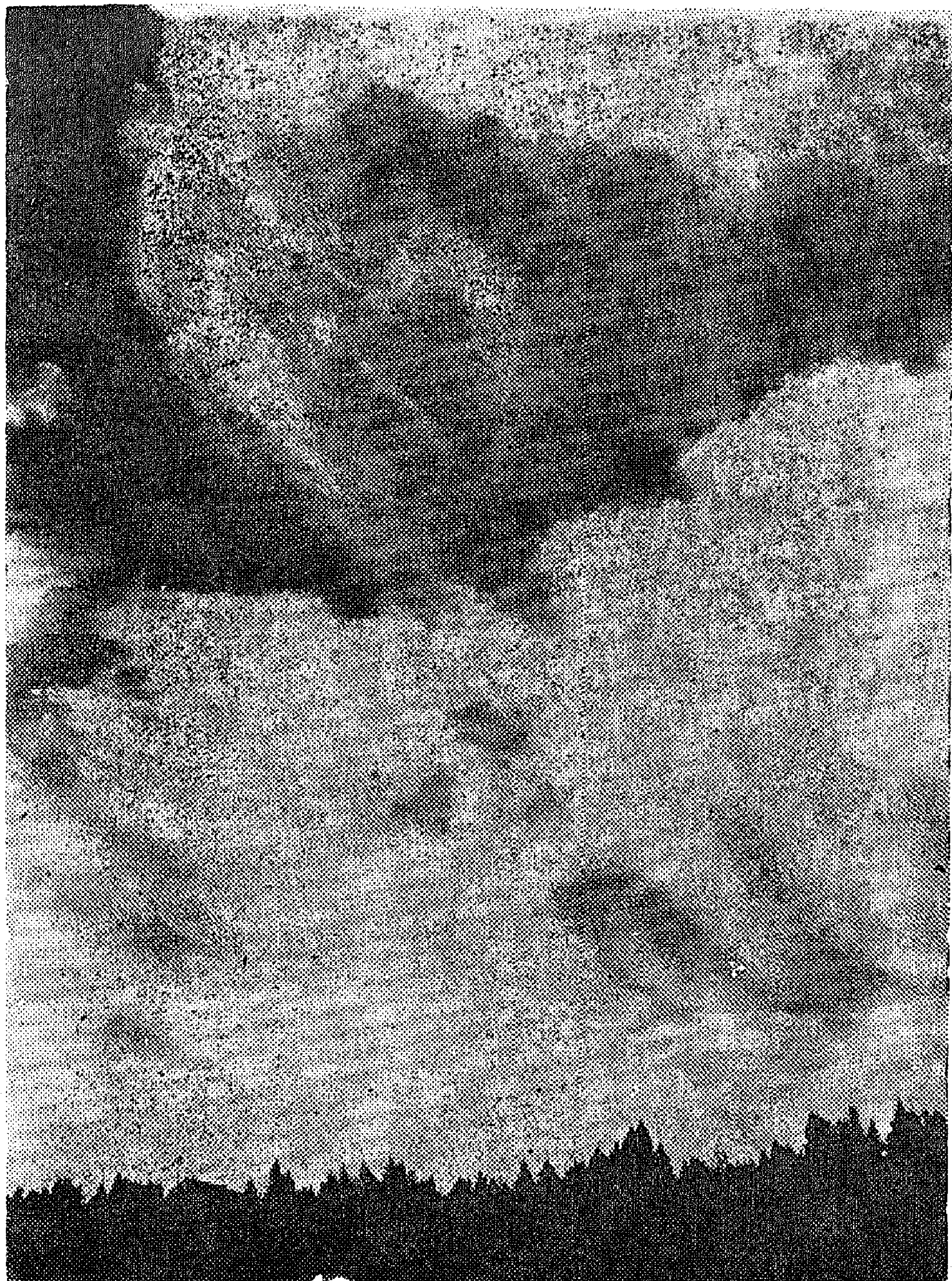
لماذا لا يحبني

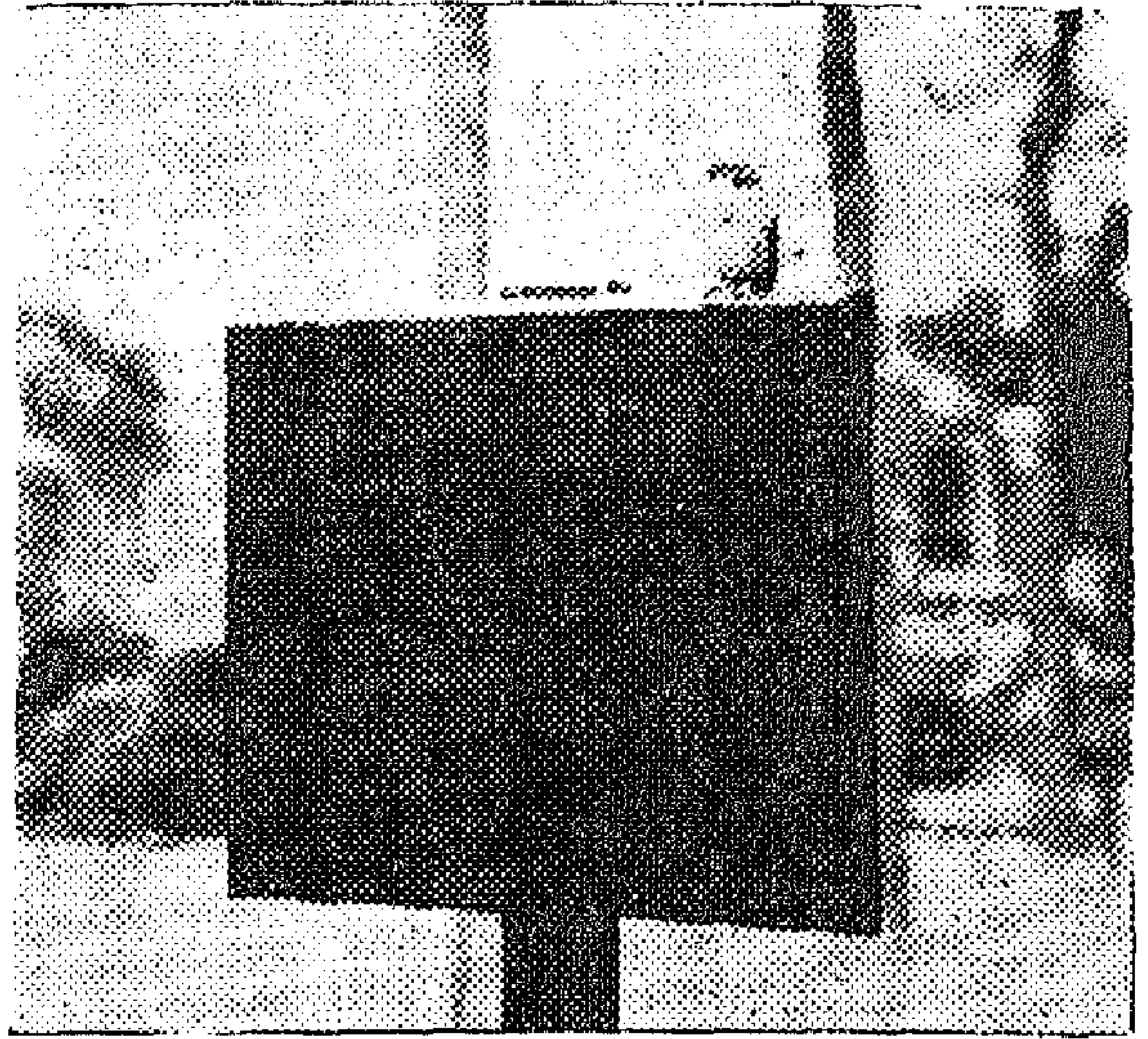
بعض النـــاس

انني أحب المطر والغابات الناضرة ..



انني احب السحب وهي تطفو في سماء زرقاء ••





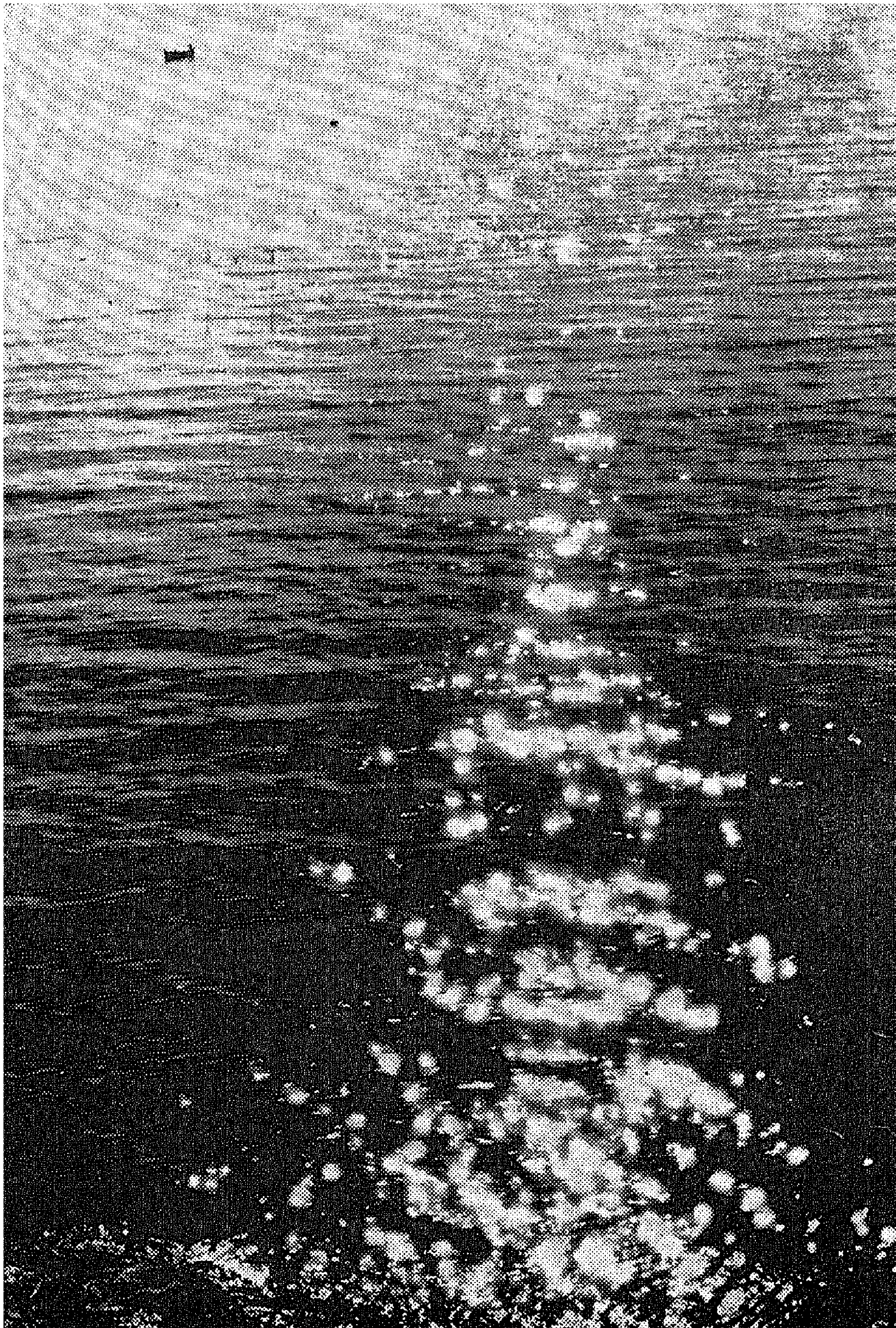
... والطيور ...



... والقطط ...

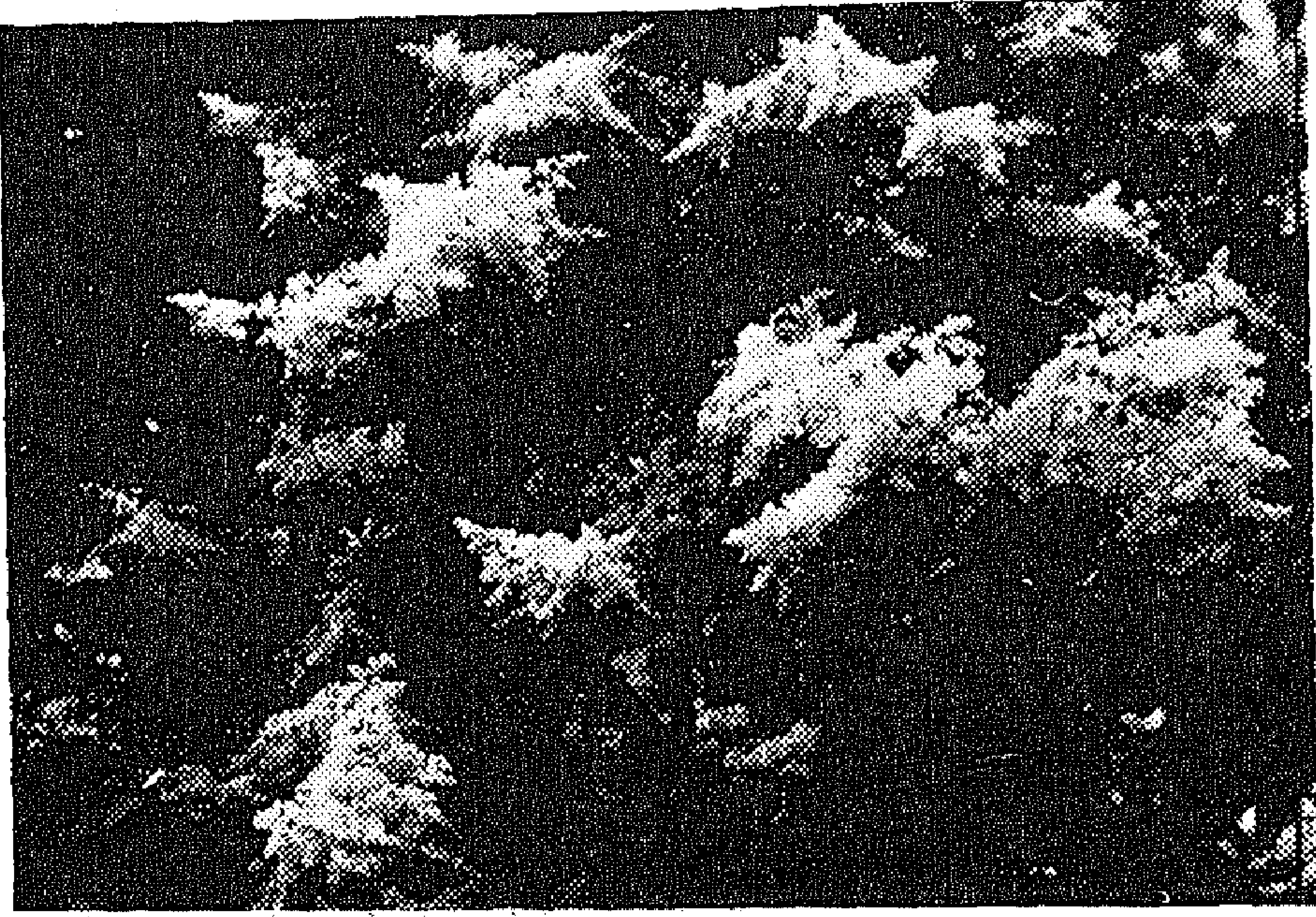
... والجراء الصغيرة ...





انني احب البحر عندما يتلألأ مثل الجواهر ...

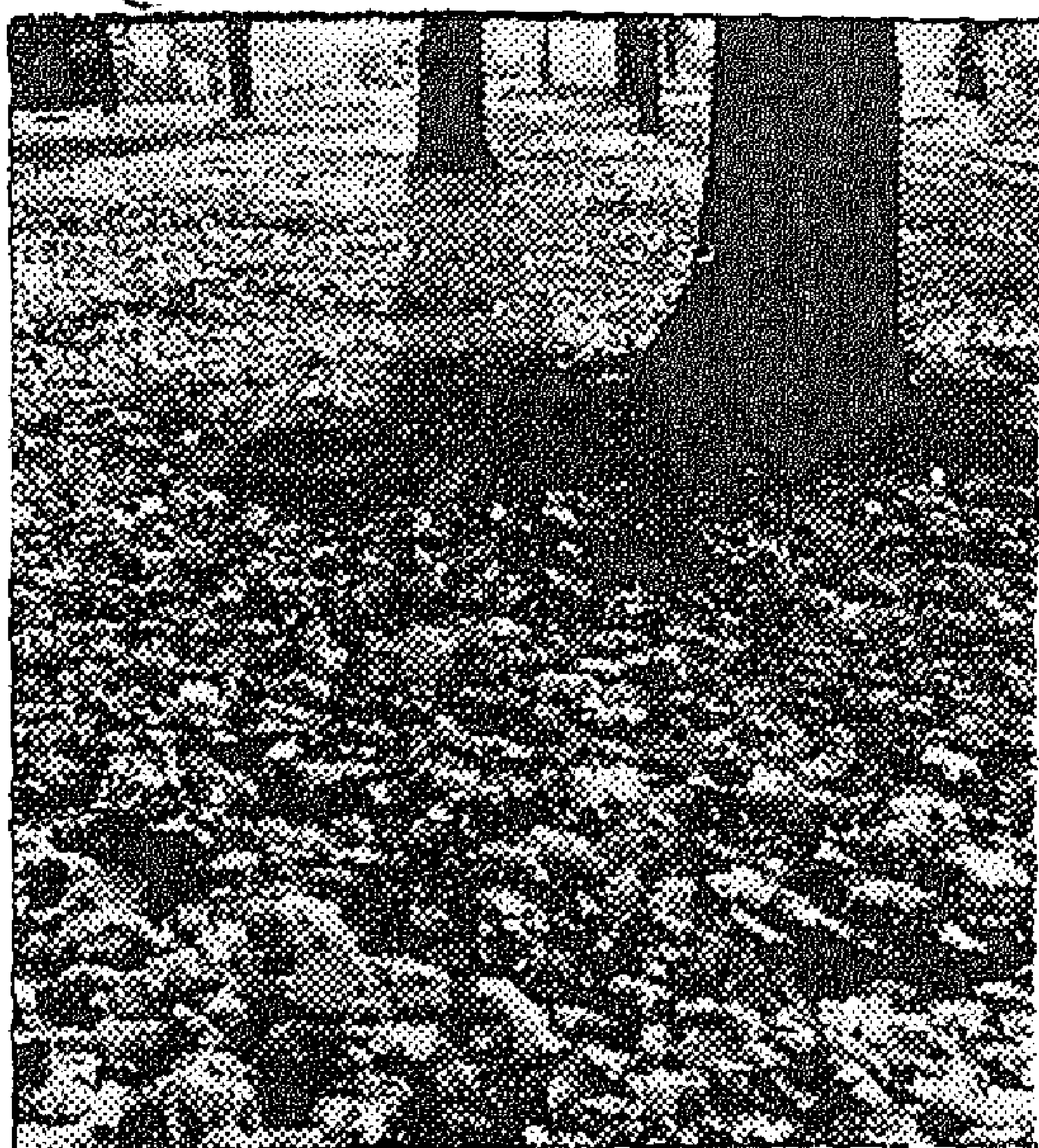
.. وزهور الزنبق في الربيع .



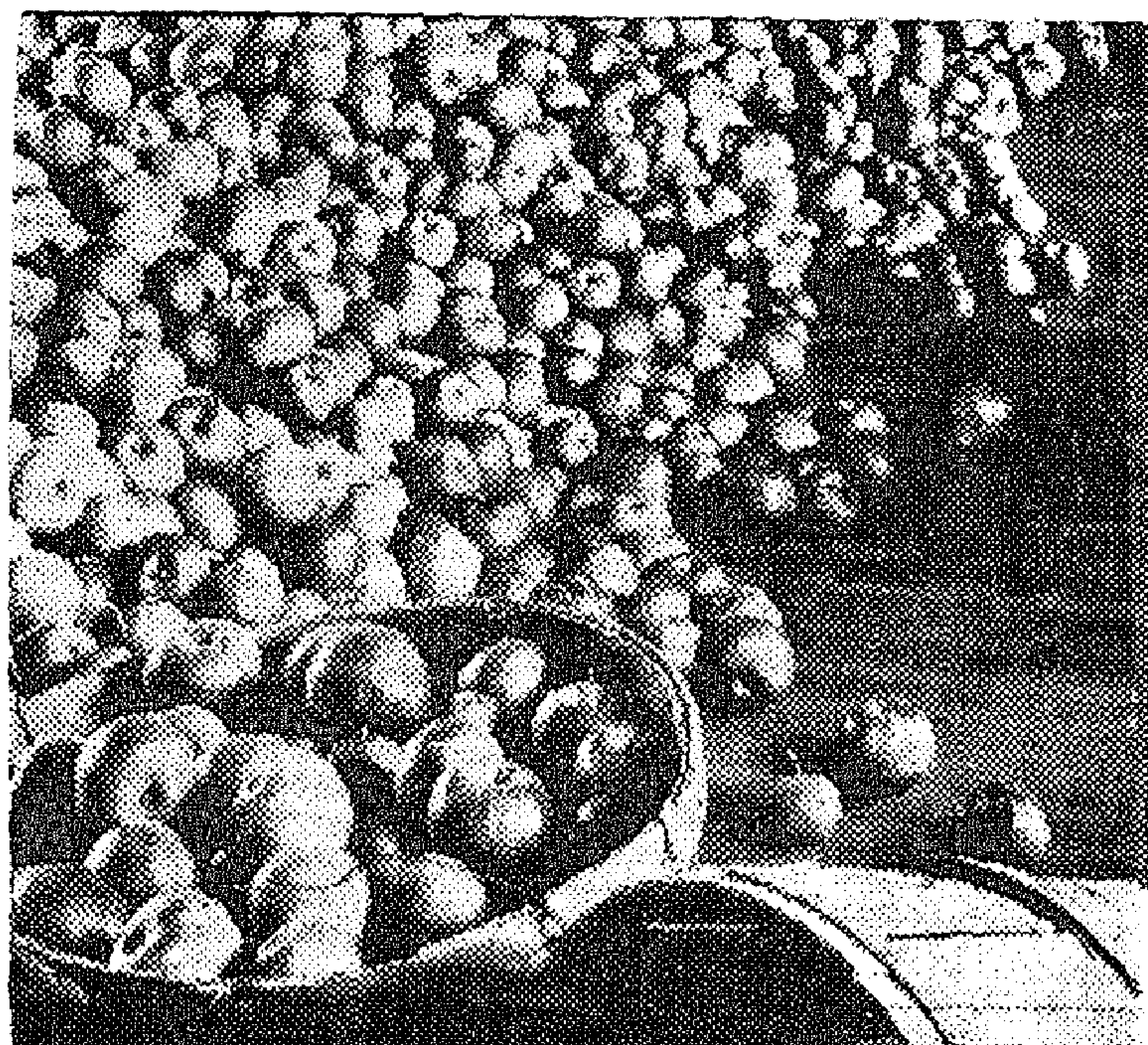


.. والحملان
وهي تلهـــو

انني احب رائحة اوراق
الشـــجر المحترقة ...



... ومذاق التفاح الاحمر الريان ..





انني احب الثياب الجميلة
وحفـــلات الزفاف •••



••• والاطفال الصغار ••

انني أتساءل
لماذا لا يحبني
بعض الناس ؟



« أن العلماء يعتقدون الآن ان خلية النحل ليست مجرد مجموعة من الحشرات ، بل هي كائن واحـــــد نابض ... ومانح للحياة ! »



خلية النحل
أعجب ما خلقته الطبيعة

ملخصة عن مجلة « فرانتيارز »

بقلم : جان جورج

انقضت النحلة الضـــئيلة علي زهرة « لسان العصفور » الزرقاء ، وتوقفت فوق احـــــدي أوراقها ، ثم دلفت داخل الزهرة ... وبينما كانت ترتشف الرحيق ، كانت علي ظهرها نقطة حمراء متألقـــــة وضعها أحد العلماء ، وبعد ان انتهت من ارتشافها ، أدارت النحلة عينيها نحو الشمس ، واستخدمتها لتحديد مكانها ، ثم بدأت رحلة العودة الي بيتها ... وفي الخلية التي تقع علي مسافة حوالي ٤٠٠ متر كان العالم في انتظـــارها لكي تضيف النحلة الصغيرة قطعة اخري مشرقة في بحث جديد فذ عن النحل ..

ان خلية النحل لم تعد تعتبر اليوم مجـرد مجموعة من الحشرات ، بل يعتبرها العلماء كائنا واحدا ذا عـدة أجزاء متألقة .. فهي بمثابة المولود ، عندما تتكون أسرابها ، ثم تكبر الخلية وتتحول من طور المراهقة الي النضج وتضع أسرابا جديدة ، وتســكن في النهــاية خلال هدوء الشــتاء .. والخليـة الجريح ، أو الجائعــة أو المنهوبة يمكن ان تعاني فعلا وتئن في ألم ، وهي في سعيها للبقاء ، تقــوم بعملية اصلاح لنفسها وشفاء جروحها

كما يفعل اي مخلوق آخر محموم ٠

وهذه الفكرة تقوم علي اساس مجموعة من اكتشافات غير عادية ، فالمعروف ان اية نحلة بمفردها يمكن ان تصيبها الشيخوخة بسرعة ، أو تزداد شبابا ، وهو أمر عجيب حقا ٠٠ كما ان النحلة العقيم يمكن ان تضع بيضا ، والعجوز تستطيع ان تجدد شباب غددها التي ضمرت ٠٠ ويمكن القول في ايجاز ان النحلة الواحدة تستطيع ان تفعل المستحيل لكي تبقي علي مجموع الخلية ٠

أخصائيون يعملون : لكي نفهم الابحاث الجديدة التي تدور عن النحل لابد لنا من ان ننظر الي خلية نحل برية نموذجية ، سكنت داخل شجرة جوفاء ٠٠ فهناك دائما مدخل رئيسي له أقراص عديدة من خلايا شمعية لامعة ، وبعض هذه الاقراص تحوي عسلا ، والبعض يحوي مادة التلقيح «الطلع» وهناك نوع ثالث من الاقراص ، هو قرص الحضانة ويحوي اليرقات ، وهي نحل ناشيء بلا أجنحة ولا سيقان ، ولكل خلية ملكة واحدة ، عبارة عن نحلة كبيرة تضع لغاية ٣٠٠٠ بيضة في اليوم ، كما ان **هناك عددا من ذكور النحل ، توجد** فقط للاقتران بالملكات الشابات العذراء ، وهي تفقس خلال فترة الانتاج الجنسي للخلية ٠

واغلب النحل الآخر في الخلية الواحدة ، ويتراوح عدده بين ٢٠ و٤٠ الفا ، هي من النحل «الشغالة» الذي يقوم بمجموعة من المهام المحددة ، احداها تربية الصغار ، وارضاعها « لبن النحل » الغني بالبروتين ، الذي يتكون بوساطة غدد خاصة في رأس النحلة المرضعة التي تغذي الملكة واليرقات ٠٠ كما أن هناك مهمة أخري هي عمل الشمع ، وفي هذه العملية ، يأكل النحل العسل الذي يتحول بوساطة غدد خاصة الي شمع النحل ولما كانت أعمدتها الفقرية في سيقانها الخلفية ، فانها تلتقط طبقات الشمع التي تبرز من جيوب علي بطونها ، وتنقلها الي أفواهها ، ثم تمضغ الشمع وتشكله الي خلايا سداسية الجوانب ، التي تكون أقراص الشمع ٠٠ كما تقوم النحل الشغالة بالبحث عن مادة التلقيح والرحيق ، ويغذي نحل المستقبل بالرحيق ، لكي يحوله ــ باستخدام افرازات غدد خاصة ــ الي عسل ، واختزانه في الاقراص ٠

وتعمل بعض « الشغالة » كحرس للخلية ، فلا تسمح بدخولها الا

للباحث عن القوت الذي ينتمي للخلية ، وهي تعرف برائحتها ، التي تشمها من خلال ١٢ الف عضو شم علي قرون الاستشعار ، وهي تقتل النحل الغريب علي الفور ••• وتكمل قائمة المهام ، تكييف هواء الخلية (بالوقوف داخل المدخل وتحريك الاجنحة) وبناء الخلايا ، وتنظيفها •

وفي الوقت الذي يشهد فيه المشتغلون بتربية النحل كل هذه الاعمال وهي تتم عاما بعد عام ، يثور السؤال التالي : كيف يعرف النحل ماذا يفعل ؟ •• وأى ذكاء يدل النحلة علي ان الخلية في حاجة الي مزيد من خلايا الذرية ، او فصيلة جديدة للحراسة ؟

في عام ١٩٢٥ خطر ببال العالم الالماني ج• روش انه قد يكون لعمر النحلة دخل في أعمالها ، فصبغ فريقا من النحل ببعض الالوان وهو يخرج من قرص الحضانة ، وما كادت أجنحتها المتألقة تجمد ، حتي بدأت في تنظيف الخلايا ، ثم تحركت نحو اليرقات الاكبر في أقراص الشمع وبدأت ترضعها لبن النحل •• وقام روش بفحص احدي النحلات التي وضع علامة علي ظهرها ، تحت المكيروسكوب ، ليري ان كان لنموها الجسماني ارتباط بوظيفتها ، فثبت ذلك فعلا ، اذ تبين ان لها بلعوما أكبر حجما ، او غددا للبن النحل في مقدمة المخ ، وكانت النحلة من الناحية الجسمانية « مرضعة » •

وخلال ايام قلائل، تخلت المرضعات التي تحمل علامات خاصة عن مهامها الاصلية وبدأت تطعم اليرقات الاصغر سنا •• وبعد دراسات متكررة اقتنع روش بأن « المرضعات » الصغيرات يطعمن اليرقات الاكبر سنا ، في حين ان المرضعات الاكبر يرضعن اليرقات الاصغر سنا !

وبمرور الايام ، تخلت النحلات عن أعمالها كمرضعات ، وبدأت تتلقى الرحيق من النحل الباحث عن القوت وتختزنه • وقد دل الفحص علي ان غددها التي تفرز لبن النحل بدأت تضمر ، وان أكياس العسل في بطونها امتلأت بالرحيق وكان متوسط عمرها عندئذ ١١ يوما • وفي حوالي اليوم الخامس عشر ، بدأت هذه النحلات تضع الشمع ، ودل الميكروسكوب ان أجسامها تغيرت مرة أخري لكي توافق العملية ، وكانت غددها التي تصنع الشمع قد نمت نموا كبيرا •

وفي اليوم الثامن عشر تولت هذه النحلات عمل الحراسة ·· وبعد اليوم الحادي والعشرين توقفت غـددها الشمعية عن العمـل ، وأصبحت النحلات مشغولة بالبحث عن القوت ·· ووجد روش ان النحل «الشغالة» مات بعد ان عاش حوالي ٣٨ يوما ·

نحل قابل للتكيف : وبعد اذاعة النتائج التي توصل اليها (روش) اشترك علماء آخرون في هذا التحقيق ففى ميونيخ ، لاحظ الدكتور مارتن لندو تغيرات معينة في جدول مواعيد روش ، وكان قد رأى نحلة من التي وضعت عليها علامات خاصة ، تقف للحراسة مدة ٩ أيام ، وهي مدة لم يسمح بمثلها من قبل ·

وفي روسـيا اعلنت مسـز بيربيلوفا ان لديها عدة نحلات نمت قبل موعدها ، فقـد صنعت نحلة عمرها يومان شـمعا ، وهو عمـل تقوم به النحلة عادة وعمـرها ١٥ يوما ·

وكان من الواضح أن خلية النحل قابلة للتعـديل الي اقصى حد ، فالاعمال يمكن انجازها في وقت سابق لموعدها اذا كانت مصلحة الخليـة تتطلب ذلك ·· وانطلق الباحثون في حياة النحل في كل مكان للكشف عن مدي قابلية النحل للتكيف ·

وقد أجريت اروع التجارب بمعرفة مسز بيربيلوفا التي أبعدت الملكـة واليرقات والبيض عن الخليـة ، وجلست ترقب لتري ماذا سـيفعل النحل « الشغالة » ·· وظلت الخلية حوالي ساعة دون أن تفتقد الملكة، ثم رفعت احـدي « الاتبـاع » قرون استشعارها وبدأت تدور وتبـادلت الطعام مع نحلة مجاورة تصـنع الشمع ، وأخذت صانعة النحـل ترفرف بأجنحتها واقتربت من نحـل آخر وتبادلت معه الطعام ··· ثم أخذت المجموعة تئن ، ومالبث الانين ان انتشر في أرجاء الخلية ، وبدأت الجماعة بأسرها تختلج وكأنمـا اصابتها الحمي !

ومرت عدة اسـابيع ، لاحظت بعـدها مسـز بيربيلوفا ان بعض الشغالة تندفع فوق خلايا الحضانة الخالية ، وتدفع رؤوسها داخلها ·· وعندئذ حدث المستحيل ، محـاولة عجيبة لشفاء الخلية مما اصابها · اذ بدأت بعض الشـغالة « العقيم » تضع البيض ! وتجمعت المرضـعات حول الشغالة التي وضعت البيض ، وغذتها بلبن النحل ، وببطء ومشـقة أخذت الشغالة تضع البيض بمعـدل

٦ الي ٨ بيضات في اليوم مقابل ٢٠٠٠ الي ٣٠٠٠ للملكة ، واستنتجت مسز بيربيلوفا من ذلك انه عندما تختفى الملكة ، يختفى من الخلية عامل رادع كان يحول دون الشغالة ووضـــــع البيض !

وراح خبراء النحل في انحاء العالم يعملون للكشف عما تستطيع الخلية ان تفعله من أعمال اخري لشـــفاء جروحها ٠٠ فقام « مايكولا هايداك» بمحطة التجارب الزراعيــة بمينسوتا بازالة قرص الحضانة من احــــدي الخلايا وعزله ، ثم وضع فوقه نحـلا ولد حديثا ، ولم تكن هناك مرضعات او منظمـــات للخلية او حرس ، او صانعات للشمع ٠٠٠ او باحثات عن القوت ٠٠٠ وجلس ينتظر ٠

وكان التعديل الذي حدث عنيفا ٠٠ فقد سارت عمليةالنمو بأسرها بسرعة بالغة مثيرة حتي ان النحل الذي لم يزد عمره علي ثلاثة ايام قام بالطيران الاستكشافي من الخلية بينما قام نحل آخر في نفس السن ببناء خلايا ـ وهو عمل نحل عمره ١٦ يوما عادة ، وفي اليوم الرابع ، قام النحل بجمع مواد التلقيح ، وبعد اسبوع يائس ، بدأت الخلية السابقة لاوانها تؤدي وظيفتها كالمعتاد ٠

وعند نشر نتائج ابحاث هايداك ، تساءل الخبراء عما اذا كان من الممكن للنحل ان يعكس ايضا عملية نموه ؟ وفي يوغوسلافيا قامت مسز فاسيليا موسكوفليفتش بوضـــع علامات علي ٥٠٣ نحلات من الباحثات عن القوت كلها في اليــوم الثامن والعشرين من عمرها نضبت غدد لبن النحل لديها ، ثم وضعتها علي قرص حضانة معزول مع الملكة ، وكان علي النحل اما ان ينتج لبن النحل ، او يترك اليرقات التي فقست تموت ٠٠٠ ومرت الايام ولم يرتفع اي نسل جديد ٠٠ ثم حدث بعد ظهر احد الايام ان لاحظت مسز موسكوفليفتش ان نحلة من الباحثات عن القوت ، تنحني داخل خلية ٠٠ وراقبتها العالمة عن كثب ، فرأتهـــا تسقط نقطة لامعة من لبن النحل قرب فم يرقة بعد فقسها ، وعلي الفــور وضعت مسز موسكوفليفتش غـــدد النحلة الباحثـــــة عن القــوت تحت الميكروسكوب ٠٠ وهنا وجدت الدليل الذي تبحث عنه : لقد انتفخت الغدد القديمة الجافة وامتلأت بلبن النحل ٠

وتحقق المستحيل ، وتجددشباب النحل !

لغة الرقص : وفي غضـــون ذلك اكتشف اخصائى علم الحيوان كارل

فون فريتس بالنمسا «لغة» تستخدمها الباحثات عن القوت لكي تبلغ النحل الآخر المسافة والاتجاه نحـو موارد مواد التلقيح ، وكانت احدي النحلات قد وجدت بعض الزهور فعادت الي الخليـة ، ورقصت أمام زميلاتهـا الباحثات عن القـوت • وتبين ان الرقصة العنيفة علي هيئة رقم 8 تعني ان الزهور قريبة ، في حين ان الرقصة الواهنة بهز الذيل تعني انها بعيدة (قرب المسافات وبعـدها يمكن تفسيره بوضوح بالامتار) فاذا كان جسم النحلة يتجه عموديا فوق القرص ، فان الزهور تكون في اتجاه الشمس ، اما اذا كان الجسم متجها الي اسفل فوق القرص فانه يعني ان الزهور في الاتجاه المضاد للشمس •

حيوان متعدد الاجزاء : والسؤال الاخير هو : أي سيل من الذكاء يتدفق خلال الخلية لابلاغ اجزائها المختلفة بما تفعل ؟

لقد عالج خبير النحـل الانجليزي الدكتور س• ريباندز هذه المشكلة ، ولاحظ ناحية من حياة خلية النحل لم يسبق لاحد ان درسها جديا من قبل وهي الخاصة بالتوزيع المستمر للطعام في الخلية ••• ان الطعام ينتقل بثبات من المرضعة الي الملكة ، ومن الملكة الي صـانعات الشمع ، الي منظفـات الخلية ، الي المسـتقبلات ، الي الباحثات عن القـوت ، ويعود من الباحثات عن القوت الي المستقبلات فمنظفي الخلايا ، وصانعات الشمع ، فالمرضعات فالملكة •• واقتنع ريباندز بأن كل مرحلة من نمو النحـل تسهم بافراز غـدد متميزة أو خمائر اذا وجدت كلها وبكمية كافية فانها تبلغ الافراد ان الخلية متوازنة •

وقد ظل الدكتور ريباندز يرجع الي ملاحظـة مسز بيربيلوفا التي ذكرت فيها ان بعض « العوامل الرادعة » التي تحول دون وضع الشغالة للبيض تختفي عندما تختفي الملكة ، كما لاحظ انه لابد من مرور عدة أيام لكي تجري الخلية التعديلات الضرورية ـ وهـو الوقت اللازم لتوزيع الطعام بعـد العنصر المفقود ، والغاء العـوامل الرادعة •• فهل يمكن ان يكـون الطعام نوعا من الجهاز التوزيعي ، او نوعا من مجري الدم ؟

وهكذا تصور ريباندز فكرة حيوان الخلية ذي الاجزاء المتعددة الفـردية العاملة ، التي تسـيطر عليها روح الخلية : وهو طعامهـا الذهبي ، ولايزال ضروريا القيـام بدراسات كثيرة ، فلايزال مطلوبا مثلا عـزل

الخصائص الكيماوية للعناصر الغذائية والتحقق منها ، ولكن اغلب القائمين بالابحاث في حياة النحل اليوم يتفقون علي ان الفكرة سليمة .

وانني لادرك الآن انني كنت حاضرا منذ أعوام بعيدة عندما ماتت خلية برية كانت تعيش في جدران مطبخ بيتنا الصيفي وكانت تطن برقة، وتضع أسرابا جديدة طوال ١٢ عاما ، ثم حدث في أحد ايام سبتمبر ان انبعث طنين من الجدران يختلف عن كل شيء سمعناه من قبل ، فهرعنا الي الخارج لنري ما حدث ، وعندئذ سقطت بعض نحلات من مدخل الخلية الي الارض وساد الصمت بعد ذلك !

وفي الربيع التالي لم تخرج النحلات .. وعندما فتحت الجدران بعد عام لفتح نافذة جديدة ، وصف لي عمي ما رآه فقال : « كانت هناك ملكة صغيرة جافة وسط دائرة من الخدم ، وقد اقترب بعضها من الملكة وكأنه يحاول ابقاء دم الحياة الحيوي مستمرا »

لقد توقف مخلوق ذهبي جميل عن التنفس ... وكنا نتحدث دائما عن « الخلية » باعتبارها شيئا واحدا ولكن أحدا منا لم يكن يدرك كم كنا قريبين من الحقيقة : ان شيئا ذا الف جزء متألق ، عاش ومات بيننا .. انها الخلية الطنانة مانحة الحياة والتي لولاها لكانت الارض اقل ثمرات .



اغراء !

كانت السيدة الامريكية تعدو لتعبر أحد شوارع باريس ، محاولة تجنب السقوط تحت عجلات السيارات التى كانت تبدو متجاهلة لقواعد المرور ... وفجأة صاح بها أحد الجنود الامريكيين :

ـ لا تجرى ياسيدتى ، لأنك ان فعلت ،فانهم سوف يطاردونك !



موضوع سخيف !

كتب الناقد كليفتون فاريمان فى نقده لكتاب عن ترجمة حياة أحد المؤلفين :

ـ ان لهذا الكتاب عيبا واحدا على قدر ماأرى .. وهو سوء اختيار الموضوع .

كلمات شابة

اننا نعمل لاثبات أن الانسان يستطيع أن يعيش فى الفضاء الخارجى ، وفي أعماق البحار ٠٠ وفي نفس الوقت تزداد الحياة فى المنطقة الواقعة بينهما شدة يوما بعد يوم !

***

التعليم شىء تحصل عليه عندما يرسلك أبوك الى الكلية ٠٠ ولكنه لا يكتمل الا عندما ترسل ابنك الى هناك ٠٠٠

***

عندما يوصف مشروع حكومى بأنه « من وحي الخيال » فانك تعلم أنه سيكون باهظ النفقات ، كتلك التى يسمونها مشروعات «جريئة» ٠

***

لاشىء صنع بلا جدوي ٠٠ ولكن الذبابة اقتربت من هذا الهدف !

مارك توين

***

ان الزوجة الحكيمة هي التى تعرف متى تتجاهل ، ومتى تراقب وتوجه ٠٠٠

***

الذهاب الى الفراش يستطيع أن يعالج نصف أمراض المرء تقريبا ، والاستيقاظ يعالج النصف الآخر !

روبرت شافر

***

ان الثروة لاتغير الرجال ٠٠ ولكنها ترفع عنهم القناع !

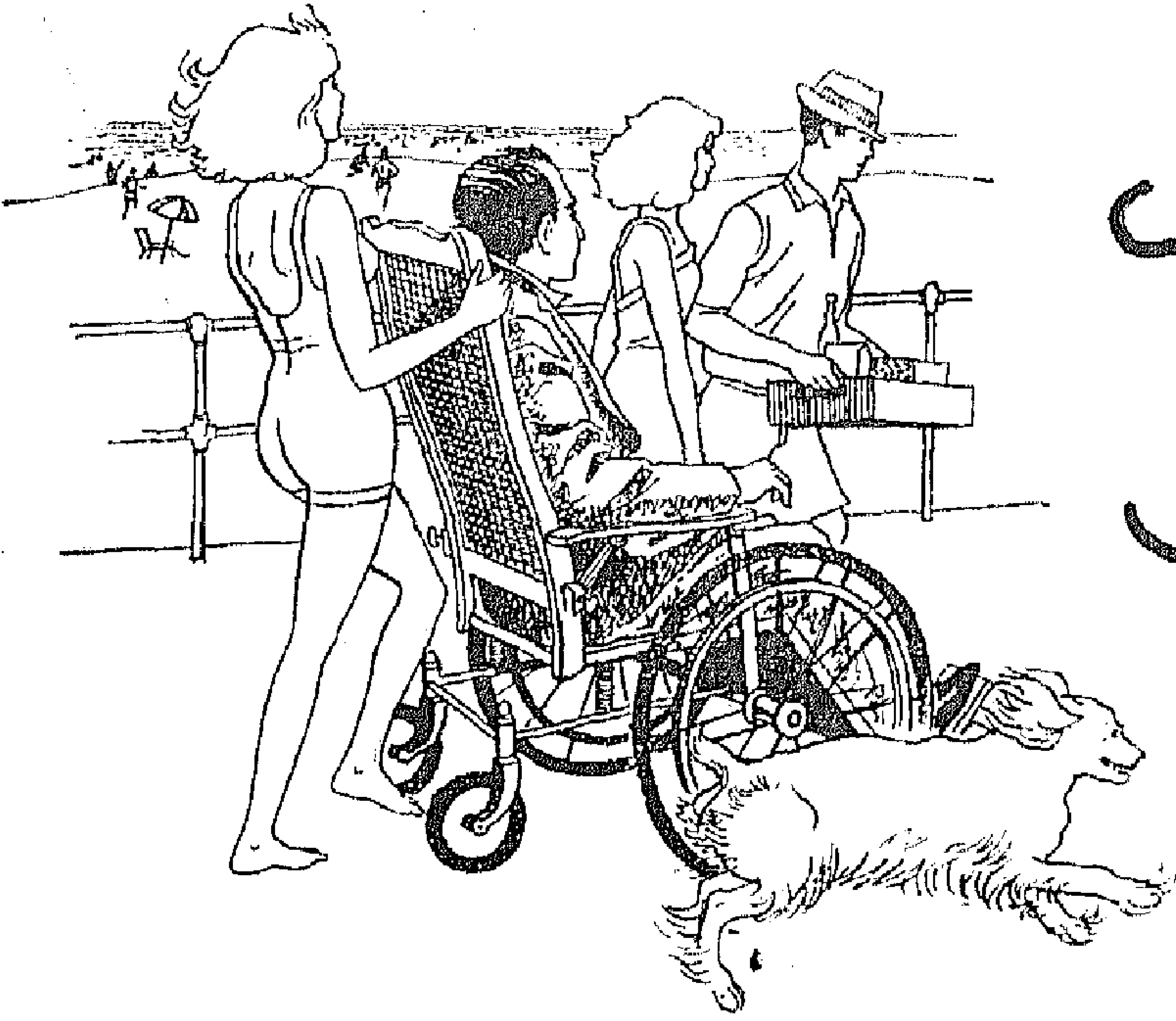
سوزان نيكر

***

ليست هناك مفاجأة أكثر سحرا من المفاجأة التى تحسها عندما تدرك أنك محبوب : انها أصبع الله على كتف الانسان !٠٠

شخصية لاتنسى :

عاش مع الذكريات



بقلم دوريس آجي

كان استعراضا غريبا ذلك الذي شاهدته يمر أمام منزل جدتي في صيف ١٩٣٩ وأنا في الحادية عشرة من عمري ، عندما ذهبت لأقيم معها في « فيرجينيا بيتش » بولاية فيرجينيا ، فقد كنت أري بعد ظهر كل يوم من النافذة الامامية اثني عشر مراهقا يحملون كرات الشاطيء ، وسلال النزهات الخلوية يسيرون مبتهجين فوق الممر الخشبي ٠٠ والغريب في الامر ، أنه كان يصحبهم دائما كهل يدفعونه وهو قابع فوق كرسي ذي عجلات ٠ كان منظره الجانبي يذكرني بتمثال لرأس منحوت فوق سفينة شراعية قديمة ـ بجبهته العالية ، وأنفه البارز ، وفكه القاسي الملامح ، وقد اندفعت كلها الي الامام وكأنها تريد أن تشق الرياح ٠

كان الشبان يسبحون ويلعبون الكرة علي الرمال ، ويشعلون عند الغروب نارا لشواء السجق ٠ وبعد حلول الظلام بوقت طويل ، كنت أستطيع أن أري خيال الشبح الساكن بلا حراك في الكرسى ذي العجلات تعكسه ألسنة النيران المتراقصة ٠ وفكرت في عدد مختلف من القصص عن ذلك الرجل ، ولكنني في النهاية سئمت التخمين ، وسألت جدتي عنه فقالت « أوه تقصدين توماس سوجرو ؟ يبدو أن الاطباء لا يعرفون بالضبط ماذا به ٠٠ لقد أصابه شلل مفاجيء منذ عامين»

فقلت : « هل هؤلاء الفتيان ملزمون

باصطحـــابه معهم كل يــوم الي الشاطيء ؟ »

فأجابت : « كلا • انهم يحبـون ذلك ، لان توم ســوجرو هو روح الجماعة » •

عالم لم يتغير :

وشاهدته ذات صباح وهو يجلس وحده علي الممر الخشبي يحدق في البحر المكفهر وأردت أن أتحدث اليه ، ولكن خطواتي تباطأت عندما أصبحت علي بعد بضعة أمتار منه ، ان كونه كسيحا جعله يبدو مختلفا الي حـد جعلني أفقد شجاعتي •

وصاح بصوت قوي : «مرحى»

ووجدت نفسى أقول : « أهلا » •

فقال : « أنت دوللي رايس ؟ »

وأدهشني أنه لم يدر رأســه نحوي لينظر الي ــ ثم تذكرت أنه لايستطيع ذلك • فدرت حتي أصــبحت في مواجهته •

وسألته : « كيف عرفت من أنا ؟»

قال : « لقد كنت ترمقينني خلسة طوال الصيف من نافذة حجرة جلوس الجدة آندرسون» •

فأطرقت برأسى ، ولكنه ضـحك بطريقة جعلتني أضحك أنا أيضا •• وقال لي بعد لحظة « أتودين معـرفة ماذا حدث لي ؟ »

كان يعرف أن غرابتـــه جعلتني أشعر بالوجل ، فذكر لي الحقائق في ايجاز • قال انه شعر فجأة ــ منـذ سنتين ــ بقشعريرة ثم بدأت تنتابه حمي مرتفعة ، وبعد أن ذهبت الحمي أصاب الشلل احدي ساقيه ثمالاخري، وانتقل بعد ذلك الي ذراعيه وظهره • وقـد بذل الاطباء اقصى جهـــودهم ليوقفوا انتشـــاره ، ولكنه لم يعد يستطيع الان أن يحرك سوي عينيــه وفمه ، وأن يرفع كل يد حوالي اثني عشر سنتيمترا فوق ذراعى مقعده •

وقال « يقول الاطباء أنني مصــاب بخليط من «الجراثيم السبحية» المعدية وهي طريقتهم ليقولوا أنهم لا يعرفون ماذا بي علي وجه التحديد ، ولكنهم قد يتوصلون الي الجواب يوما ما »•

وسألته : « ألا يضــايقك أن تكون حبيسا في كرسى ذي عجلات ؟ »

فأجاب : « يضايقني من أجــل زوجتي وابنتي الصغيرة لانهما لابد أن يساورهما القلق علي، ولكنيأتطلع الي الدنيا • وحقيقة وجودي فوقهذا الكرسى لم تغير من العالم شيئا البتة، فهو مازال زاخرا بالجمال والغموض كما كان دائمــا » • وفي تلك الدقائق القليلة لم يرفع ســوجرو حاجــز شلله فيما بيننا فحسب بل وتخلص

منه كموضوع يثير الاهتمام •

حدثيني عن ذكرياتك :

عندما عدت الي جدتي انفجرت قائلة « كنت أتحدث مع مسترسوجرو» فسألتني جدتي : في أي شيء كنتما تتحدثان ؟»

قلت : « كل شيء • انه صديقي فصححت كلامي قائلة : « انه أحد معارفك فقط ، فالصداقة لاتنمو سريعا هكذا» ولكنني قلت في اصرار: «ولكن صداقتنا فعلت ذلك ، انه صديقي الحقيقي » • قالت «ربما» وسمحت لصوتها أن يبدو غير مقتنع تماما وهي تقول : « اذا كان الامر كذلك ، فأنت فتاة سعيدة الحظ • اسألي عمك عنه، فقد كانا يقيمان في حجرة واحدة في الجامعة » •

وعرفت من عمي أنه عندما وصل توم سوجرو الي الجامعة في خريف عام ١٩٢٦ ، كان قد عمل في مصنع للمطاط لمدة عامين لكي يجمع نفقات الكلية • ولم يكن لديه ما يكفي للدراسة أربع سنوات ، ولذلك صمم علي أن يحصل علي درجته الجامعية في ثلاث سنوات ـ وقد فعل ذلك •• وعمل في مجلة الكلية الضاحكة ، والجريدة الاسبوعية وأصبح رئيسا لتحرير مجلة الكلية الادبية والكتاب السنوي كما أنه تخرج بمرتبة الشرف •

وبعد الكلية أصبح مخبرا صحفيا ثم كاتب تحقيقاتصحفية في«النيويورك هيرالد تريبيون » • وسرعان ماعرض عليه رؤساء تحرير المجلات والكتب عروضا للعمل لما يتمتع به من روح مرحة رقيقة تجتذب الاهتمام • وقد أدي به واحد من هذه الاعمال الي قيامه برحلة حول العالم استغرقت عامين ، كتب خلالها سلسلة من المقالات في المجلات ـ عن الناس والاماكن ـ لقيت ثناء كبيرا • وقد أصاب المرض الغامض توم عندما كان في الثلاثين بعد أن حقق نجاحا وشهرة عظيمين•• وعلي الرغم من أن مصير توم كان محزنا ، فان أحدا ممن يعرفونه لم يشاهد فيه الرجلالحزين، اذ رغم أنه كان مقيدا في كرسيه ذي العجلات ، كان يجد الحياة مليئة بالاثارة ، وكان مسلكه تنتقل عدواه لمن حوله •

وبعد لقائي الاول معه ، لم أكد أستطيع الانتظار لكي أراه مرة ثانية •• وفي الصباح التالي كان فوق الممر الخشبي ، ينتظرني ـ كما أعتقد ـ وقال لي : « حدثيني عن ذكري لطيفة يادوللي » فترددت لاني كنت غير

متأكدة تماما من قواعد هـــذه اللعبة الجديدة • فقال لي « سأقص عليـك أنا واحدة في البداية • ان الجو بارد جدا هذا الصباح ، ومن ثم فانك عندما وصلت الي هنــا ، كنت أمنح نفسى ذكري دافئة • فعنــدما كنت صبيا ، اعتدت أن أقف ساعات مع صديق في شمس الصيف نتقاذف بالكرة جيئـة وذهابا •• وكلما اســـتعدت هـذه الذكري أحسست مرة أخري باصطدام الكرة بقفازي •• ونقل الكرة من اليد اليمني لليد اليسري ، وتحريك الذراع ببطء استعدادا للقذف ثم الرمي البطيء بل أكاد أشعر بمذاقها !

وجاء دوري ، وعنـدئذ وثبت الي عقلي ذكري جعلتني أحمـر خجلا ، ولكنني أردت أن أمارس اللعبة ، فقلت: «عندما انتقلت في البداية الي فيرجينيا بيتش ، كنت أشعر بالوحدة والخوف• ولكني سمعت ذات ليلة عندما كنت في الفراش جدتي تقول لصديقة لها انني جميلة • وعندما أذكرها وهي تقول ذلك أحس بأنني جميلة ••»

فابتسم توم وقال : « وعنـــدما تشعرين بأنك جميلة ، فانك لاتحسين بالخوف ، أليس كذلك ؟»

من أعلي الي أسفل :

أصبح توم صديقا خاصا لي خلال السنوات القليلة التالية، وقد اكتشفت بطبيعة الحال أن كل شخص كانيعرفه تقريبا ، كان يظن فيه صديقا خاصـا له ، ولكن لم يكن بيننـــا من يشعر بالغيرة لذلك لانه كان لديتوم سوجرو ما يكفي الجميع • وسرعان ما أصبح جيلي من المراهقين والمراهقـــات هم الذين يدفعون عجلات كرسى توم الي الشاطيء في نزهات خلوية ، وأحاديث طويلة فوق الرمال • وقد تناقشـــنا ــ ضمن الاشـــياء الاخـري ــ في موضوعات كنا قد بدأنا نجــد فيها اهتماما كبيرا وهي الحب والجنس •

وقال لنا ذات مساء : «عندماذهبت الي نيويورك لاول مرة ، وقعت فيغرام فتاة من أعلي الي أسـفل» ولم نكن نعرف تماما ماذا كان يقصد ومضي يقول : « كانت تعمل في قسم الكتب بصحيفـــة هيرالد تريبيون ، وكانت ذات عينين عسليتين كبيرتين وكانت تعطيني من وقت لآخر كتابا للكتابة عنه ، مصـحوبا بابتسامة • وكانت تنقد عملي وتشجعني ، فمنحتنيالثقة بالنفس في الوقت الذي كنت فيــه في أشد الحـاجة اليها •• وكنت أختلق كل الاعذار لكي أراها فقط ، ثم أدركت ذات يوم انني بسبب أكــوام الكتب والاوراق فوق مكتبها ــ لم أكن أري

منها شيئا سوي رأسها ·· لقد كنت أحب رأسا بلا جسد !

« وسرعان ما لقيتها بعد ذلك تسير في الشارع ، فقلت لنفسى « ياه ·· كل هذا مع ذلك الرأس ؟ وعلي الفور وقعت في غرام الفتاة كلها » ·

وضحكنا جميعا لهذه القصة ، ولكنه ما لبث أن أضاف في لهجة جادة: « ان خطر الوقوع في غرام الجزء الاسفل من فتاة أولا ، انك عندما تصل الي الرأس في النهاية قد تجده خاويا· وأنا أومن أن الطريق الوحيد أمام الرجل لكي يحب هو أن يبدأ من أعلي الي أسفل » ·

تحقيق الاشياء :

وبينما كنت أتقدم في السن، بدأت أنظر الي توم سوجرو بعينين أكثر تفحصا ، ولم يقلل ذلك من شأنه ، بل اني اكتشفت أنه أقوي مما كان في خيالات طفولتي · فقد عرفت أنه لايزال يعول عائلته بكتاباته · وكان قد نشر كتابا قبل أن ينتابه المرض ، ولكنه ألف بعد ذلك سبعة كتب أخري، الي جانب كتابة مقالات للمجلات ، وقصص ، وموضوعات وقصائد لا حصر لها ·

وكانت طريقته في الكتابة أعجوبة من النظام العقلي والقوة البدنية ، ولم يكن فياستطاعته استعمال الآلة الكاتبة ومن ثم فقد كان يظل طوالالنهار، يعد كتاباته ويراجعها وينقحها ثم يحفظ الكلمات في رأسه · ثم يخط العبارات بصعوبة بالقلم الرصاص خلال ساعة «الكتابة» الواحدة التي سمح له بها أطباؤه في نوتة صفراء كبيرة · وعند انتهاء الساعة يكون قد سجل مئات من الكلمات علي الورق ·

وقد حاولت مرة أن أشفق عليه ولكنه قال لي : « ماذا كان يحدث لو كنت نجارا أو جراحا ؟ كيف كنت أستطيع أن أكسب عيشى الان ؟ كلا يادوللي ·· اني رجل محظوظ » ·

وعندما بلغت التاسعة عشرة ، أدركت فجأة أن كل أحلامي في المغامرة والنجاح لم تكن قد بدأت تتحقق بعد· وقلت لنفسى انني سأصل خلال أسابيع قليلة الي سن العشرين التي كانت تبدو سنا متقدمة الي حد رهيب فماذا حدث لي ؟ لا شيء !

ووجدت توم فوق الممشى الخشبي، فألقيت بنفسى فوق مقعد خشبي الي جواره وقلت فجأة : « انني أشعر فقط بانقباض وكآبة ولكنني جديرة بما هو أفضل من هذا الوجود الكئيب » ·

فسألني : ماذا تريدين أن يحدث ؟

ــ أي شيء ..

ــ اذا قنعت بأي شيء فلن تحصلي علي الكثير ..

وللمرة الاولي سمعت لهجة نفاد الصبر في صوته وهو يقول : « ان الاشياء الطيبة لا تحدث لنا لاننا نستحقها يادوللي ولكنها تحدث فقط عندما نجعلها نحن تحدث » وساد السكون .. ثم قال : « لقد قررت أن فيرجينيا بيتش أصغر كثيرا من ان تتسع لك » .

فقلت : « ان ذلك يجعلني أبدو متغطرسة علي ما أعتقد »

قال : « كلا اطلاقا .. فقد يأتي الوقت الذي تصبح فيه « فيرجينيا بيتش» هي الحجم المناسب لك تماما. ولكن ذلك لن يحدث قبل أن تشاهدي جانبا من بقية العالم . وأنك تريدين الآن أن تذهبي الي مدينة كبيرة وتحصلي علي عمل ، وأعتقد أنك يجب أن تفعلي ذلك» .

وعندما ترددت قال لي بمزيد من الرقة : « ان كل انسان يشعر ببعض الخوف عند بداية أي رحلة ، ولكن اذا كان المشروع لا يتضمن مغامرة صغيرة ، ولا يتطلب بعض الشجاعة، فانه لا يساوي كثيرا » .

وعندما رأيته مرة أخري بعد أسبوع ، قال لي بلهجة عارضة : اننى أضع ترتيبا للقيام برحلة الي الخارج ، فهناك الكثير من الاماكن يمكن الذهاب اليها ، واننى اريد ان أشاهدها واكتب عنها » .

ولم يدل بأي اشارة أخري بعد ذلك عن مشروعاتي المبهمة ، ولم يكن في حاجة الي ذلك ، فاذا كان في استطاعته هو أن يقطع نصف الطريق حول العالم، واذا كان يستطيع بحالته تلك أن يجعل الاشياء الطيبة تحدث ، فاني أستطيع أن أجعلها تحدث لي أيضا.. ورحلت عن «فيرجينيا بيتش» في نهاية ذلك الاسبوع ، وخلال شهر واحد كنت قد حصلت علي عمل كناسخة في وكالة للاعلان . وكنت أتساءل كثيرا عما اذا كان توم قد ذكر السفر الي الخارج لمجرد أن يحثني علي العمل . قد يكون الامر كذلك ، ولكنه قام بالرحلة فعلا في العام التالي .

قطعة من الضوء :

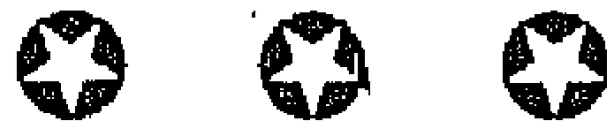
وبعد فترة قصيرة تزوجت ، وانتقلت الي كاليفورنيا وفقدت الاتصال بتوم . وبعد سنوات ، أمسكت مجلة وجدت فيها مقالا كتبه توم ، ولكنني أحسست بصدمة قاسية عندما اكتشفت تذييلا للمقال يقول أن

كاتبه توفي منذ شهور قلائل فقط ·

***

وعندما انتهيت من القراءة ، انطلق ذهني سريعا الي الوراء ·· الي «فيرجينيا بيتش» ولقائى الاول مع توم سوجرو · ولابد أنه ـ بعد تلك التجربة مباشرة ـ علمني لعبة «قصي علي بعض ذكرياتك » وقد عرفت السبب الان ·

ولهذه القصة حاشية صغيرة· فقد انتابتني ـ منذ سنوات قليلة ـ الاعراض الاولية لمرض خطير يمكن أن يصيبني بالعجز ومررت بلحظات سوداء وأنا أفكر في احتمال اصابتي بالعجز والاعتماد علي الاخرين ، ولكن توم كان قد أعدني لذلك ، فقد كشف عن أشياء كثيرة ، ولكن أعظمها هو «الايمان بالمستقبل» ·· وكيفما كان المستقبل فان ذكرياتي سوف تدعمني، وليس بينها ما هو أثمن من ذكريات توماس سوجرو ·



لا يراه !

كان المتهم مراهقا من الذين يطلقون شعورهم مثل الخنافس. وقد اعترف بانه مذنب فى تهمة سرقة سيارة ، ولكن القاضى ر· دنكان فى كانساس سيتى أمر أولا بحلق شعر المتهم قائلا :

« انني ارفض الحكم على شخص لا أستطيع أن أراه ·· »



رأى !

كتب الناقد الموسيقى ديفيد راندولف عن أوبرا جديدة عرضت على المسرح فقال :

« ان أوبرا برسيفال من النوع الذى يبدأ فى الساعة السادسة ، وبعد أن تستمر ثلاث ساعات ، تنظر في ساعتك فاذا بها السادسة و ٢٠ دقيقة ·· »



البطل الحقيقى !

قال الرجل لزوجته وهو يطالع احدى القصص البوليسية السخيفة :

ـ لو كان فى هذه القصة بطل حقا لقتل المؤلف ··

اتركوا "الزهور الصغيرة" تتفتح * * * * *

ان مزيدا من الرعاية والعمل الطبي الجمـــاعى في التشخيص يمكن ان يتفادي الكثير من الآلام التي لا داعى لها وتبديد القـــدرة البشرية ...

ملخصة عن مجلة ((بيرانتس))

بقلم : باتريشيا ورون دويتش

لم تكن جان بارتون ذات الاعوام الثلاثة ، تنطق أو تفهم كلمة واحدة . وكانت مهارتهـــا أقل من مهارة طفل عادي في الثانية من عمره ، نظرا لبلادتها وبطء فهمها .. وســاق الطبيب التشخيص لوالديها ، بلطف.. وكان هو الشىء الذي يخشيانه : انها **متخلفة عقليا !**

ولكن عنـــدما أرسلت جان الي المستشفي لاجراء مزيد من الدراســة عليها ، جاء نبأ يثير الدهشة .. فلم تكن جان متخلفـــة عقليا ، بل كانت صماء فقط !

وفي مثل هذه الحالات من التخلف الكاذب ، لا يكون هنـاك أي خطأ في عقـل الصغير ، ولكن توجـد بعض العيوب ـ كنقص في الجســـم ، أو العواطف ، أو التربية ، مما يحـول بينه وبين استخدام قدرته العقليـــة كاملة . وكان الاطبــاء يعتقدون الي وقت قريب ، ان هذه الظاهرة نادرة وفي عام١٩٦٢ ، قدم الدكتور ريتشارد كوتش مدير عيادة تنمية الطفـــل بمستشفى الاطفـال في لوس انجليس تقريرا بنتائج دراســته المستفيضــة لحالة مئات من الصغار شخصت بأنها

تخلف عقلي ·· **وقد تبين أن واحـدا من كل أربعة من هؤلاء الاطفال يتمتع بقدرة عقلية طبيعية في الواقع ·**

ويقول الدكتـــور كوتش : « ان المأساة هي أن أمثـال هؤلاء الصغار عندما يعالجون باعتبـارهم متخلفين عقليا ، فانه من المحتمل في الواقع أن يصبحوا متخلفين بصفة دائمـة ·· ويسلبهم الخطأ الحياة الطبيعية » ·

صعوبة التشخيص :

هذه المعلومات الجديدة تبعث الامل في نفوس الآباء الذين مازال في الامكان انقاذ أبنـائهم «المتخلفين» ، ولكنهم يتسـاءلون ، كيف أمكن ارتكاب كل هذه الاخطاء الاليمة ؟ والجواب علي ذلك انما يكمـن في الغموض المحيط بمعظم حالات التخلف العقلي ·

ان بعض الاطفال المتخلفين عقليـا يظهرون دلائل مادية علي العجـز الذهني ، كأصحاب الرؤوس الصغيرة الذين تكون رؤوسهم صغيرة بصورة عجيبة ، وأصحاب الوجوه المغولية ، الذين تكون لهم وجوه مسطحة وعيون شرقية · ويستطيع الاطباء معرفة مثل هؤلاء الاطفال ، وادراك أن في أمخاخهم عيبا لا يمكن علاجه ، اما بالنسـبة للآخرين جميعا ، فلا يسـتطيع المرء الا أن يلاحظ كيف ينمون · فبعضهم بطيء جدا في الجلوس ، والزحف ، والوقوف ، والكلام · واذا كان الطفل لايزال ، بعد بضع سنوات ، أبعد من أن يكون طبيعيا ، استنتج الطبيب أنه متخلف — أى أنه مصاب بعيب فى المخ لا يمكن اصـلاحه ، ربما كان ناجما عن حادثة محزنة من الوراثة أو عن اصابة سابقة قبل أو أثناء أو بعد الولادة مباشرة ·

والشيء الذي عرفه الدكتور لوتش ومساعدوه هو أنه قد تكون هنـاك عاهات كثيرة خفية ، غير الاصابات الخطيرة في المخ ، تعلل النمو البطيء غير الطبيعى · وعندما اكتشفت هذه العقبات ، وعولجت علاجا صحيحا ، تفتحت زهرات هؤلاء الاطفـال ذوي التخلف العقـلي الكاذب ، وبرهن بعضهم علي أنهم يتمتعـون بمقاييس ذكاء عالية ·

العثور علي الادلة :

وكان بين أوائل هذه العقبات الخفية التي أمكن تمييزها ، عيوب الحواس ·· ان من السهولة بمكان ، اختبار نظر أو سمع الطفـل العادي ، ولكن كيف تقوم بهذا الاختبـار اذا كان مريضك لا يستطيع أن يقرأ أو ينطق أو يفهم التعليمات ؟ بل ولا يتعـدي تفكيره أكثر المستويات البدائية ؟··

بل وكيف تشتبه حتي في وجود مثل هذه المشكلة ؟

ومن الحالات فيهذا الصدد ، عاهة السمع التي جعلت جان بارتون ذات السنوات الثلاث ، تبدو متخلفة عقليا. وقد عجـــز طبيبها الخـــاص من اكتشافها : اذ اختبر سمعها عن طريق ملاحظة أنها تلفتت ناحية صوت رنين عال للشوكة الرنانة ولكن الدكتـــور كوتش لاحظ علامات تثير الارتياب ! كانت عينا جان تتحـــولان بلا توقف بحثا عن أدلة لما يحدث ، واستخدمت قدرا كبيرا من «لغـــة الاشارات» ، معربة عن مطالبها باشارات من يديها وجسمها وعينيها.. وهذه الخصائص هي صورة طبق الاصل من خصائص الذين لا يسمعون .

واكتشف من الاختبـــار ، أن جان في الوقت الذيتلفتت فيه ناحية صوت رنين جرس ، لم تتنبـــه الي صوت عال لسقوط جسم من علو منخفض.. لقد كانت جان ضحية نوع منالصمم لايكشف فيكثير من الاحيان ، اذ كانت تستطيع سماع الاصوات العاليـــة ، لا الاصوات المنخفضة . وهكـــذا كانت محرومة من الكلمة المنطوقة ، وهي من أعمق الحـــوافز الي التعليم وتنمية التفكير .

ويقول الدكتـــور كوتش : « كانت جان بعيدة عن القصور العقلي ، وقد استطعنا بعد عامين من بدء معالجة مشكلة سـمعها ، أن نختبر مقاييس ذكائها فاتضح أنها عالية الي حـــد أتاح لها استمرارها في التعليم حتي وصلت الي كلية من الدرجة الاولي.

وقام فريق تدرب في عيادة تنميـــة الطفل ، (بغربلة) الاطفـــال في معهد للاطفال المتخلفين عقليا ، ومن بينهم الطفلليونارد البالغمنالعمراربعسنوات والذي تم فحصه بدقة بمعرفة طبيب قبل أن يدمغ بالتخلف العقـــــلي . وعندما حاول اخصـــائى علم النفس بالفريق اختبار ليونارد ، لم يتلق أية استجابة ، وقال في النهاية : « لا أظن أن هذا الطفل يري مواد الاختبار» .

وأظهر الفحص الذي أجراه اخصائى العيون ، أن ليونارد «قصير النظر» بحيث لا يستطيع الا تمييز الاشكال والظلال المبهمـــة .. وقد فتحت له النظارات القوية ، أبواب العـــالم ، وسرعان ما عاد الي بيته مع أسرته طفلا طبيعى الذكاء ، تتفتـــح أمامه الحياة الطبيعية .

ويبدو الطفل في بعض الاحيـــان متخلفا لمجرد انه عاجز عن استعمال أو فهم الكلمات . وهذا العجـــز في

اللغة قد يكون فقدانا في قوة النطق ، نتيجة لتلف ضئيل في المخ • والمشكلة علي وجه الاجمال قابلة للعلاج عن طريق تعليم خاص •

المضطربون عاطفيا :

ويكون التخلف العقلي الكاذب في حالات كثيرة نتيجة لمشكلات عاطفية• وقد قام الدكتور فرانك مينولا شينو وزملاؤه في معهد نبراسكا للامراض العقلية في أوساها ، بدراسة حالة ٦٠٠ طفل تحت سن الثامنة ، وصفوا جميعا بأنهم « متخلفون عقليا » ، فوجدت في أربعين منهم دلائل كامنة علي الاضطراب العاطفي • وقد أخذ هؤلاء الاربعون في التحسن بعد أن عولجوا من هذا الاضطراب ، وهم اليوم يتمتعون جميعا بعقلية طبيعية•

وتشخيص الاضطرابات العاطفية بين المتخلفين عقليا في الظاهر ليس أمرا يسيرا • ويقول الدكتور كوتش: «الواقع ، أنه من أصعب الامور علي أي إنسان القيام بمفرده بتشخيص دقيق محكم للتخلف العقلي الا اذا كانت هناك علامات مادية واضحة ، اذ يحتاج الامر الي فريق من الاخصائيين » •

ويذكر الدكتور كوتش حالة طفلة تدعى سوزان كانت في الرابعة من عمرها عندما خيل اليه أنها متخلفة عقليا بصفة قاطعة ، غير أن الاخصائى النفساني في جماعته لاحظ أن سوزان لا تتمتع الا بفترة قصيرة غير عادية من الالتفات وهذه علامة متواترة علي الاضطراب العصبي في مرحلة الطفولة • وذكر الاخصائى الاجتماعى الذي تحدث مع أبويها ، ان والدة سوزان أظهرت علامات «شخصية مضطربة» سيكون لها تأثيرها علي طفلة صغيرة •

وعلي الرغم من ذلك ، ونظرا لان الشكوك كانت لاتزال تساوره ، فقد طلب الدكتور كوتش تجربة علاجها عقليا ، ودل الفحص بعدعام ، علي ان لسوزان عقلا طبيعيا — وقال الدكتور كوتش : « انني أعمل يوميا في ميدان التخلف العقلي ، ومع ذلك فانني لولا مساعدة الفريق ، لذكرت تشخيصا يمكن أن يقضي علي حياة سوزان » •

متخلفون عقليا أم مهملون ؟

ان المرضة التي تعمل في فريق الدكتور كوتش غالبا ما تري ما يمكن ان يعتبر اكثر الاسباب شيوعا للتخلف العقلي الكاذب ، فانها في أثناء زيارتها لمنزل الطفل تلاحظ ماذا كان يلقى العناية والحب اللذين

يحتاج اليهما لينمو عقليا ، فلابد من تدليل الاطفال والتحدث اليهم حتي ينمو كل منهم ، أما الاهمال والافتقار الي تعليمات الام فقد يجعلهم من البلادة بحيث يبدون متخلفين عقليا ، ويوجد هؤلاء الاطفال « المحرومون ثقافيا » ، بصفة عامة في الاسر المنخفضة الدخل ، ومن أبوين لم ينالا القدر الكافي من التعليم وأنجبا كثيرا من الاولاد ٠٠ ولكنهم يوجدون أيضا في بعض الاحيان في بيوت الطبقة العالية والطبقة المتوسطة ٠

التطبيق الفني للجماعة :

وقد دعت الجمعية الطبية الامريكية أخيرا بعد أن أزعجتها أنباء الاخطاء في التشخيص ، خبراء البلاد في التخلف العقلي لعقد مؤتمر كبير في شيكاغو ، وأصدر مؤتمر الجمعية الطبية الامريكية كتيبا عن التشخيص، يضم آخر الاكتشافات والاساليب الفنية ٠

وفي نفس الوقت تظهر عيادة تنمية الطفل بلوس انجليس كيف يمكن مواجهة الحاجة لاجراء فحص يقوم به فريق من الخبراء لحالات التخلف العقلي علي المستوي المحلي ٠ ويوفد الدكتور كوتش من عيادته جماعات تتكون من طبيب للاطفال ، وطبيب نفساني ، واخصائي اجتماعى وممرضة في الصحة العامة ، لقضاء يوم كل أسبوع في المدن النائية ، حيث يعيدون فحص الاطفال الذين يرسلهم اليها الاطباء المحليون الذين شخصوا الحالات علي أنها تخلف عقلي ٠٠ ويعمل زميل محلي جنبا الي جنب مع كل عضو في الجماعة ليتعلم كيف يكتشف التخلف «العقلي الكاذب» ٠ وتعد التقارير وتناقش في جلسة علنية يدعى لحضورها الاطباء والمرضات وعلماء النفس ، والاخصائيون الاجتماعيون ، والمسئولون في المدارس ، وتسفر أمثال هذه الجلسات عن فهم اوسع للتخلف العقلي بين المجتمع المحلي ٠

وفي احدي الحالات ، اشتبهت احدي جماعات العيادة في أن طفلا عمره ٢٢ شهرا قد حرم من النمو الطبيعى بسبب مشكلة عنيفة تتعلق بابصاره ، فأحيل الطفل الي اخصائى عيون في البلدة ، أكد أن ضعف ابصار الطفل هو الذي عاق نموه فعلا ٠ وقال : « اننا سنجعله يستخدم نظارات فيما بعد » ٠

ولما قيل له أن الخطر يحدق بما هو أكثر من الابصار ، قال الاخصائي ان من السخرية وضع نظارات علي

عيني طفل صغير . غير أنه وافق علي أن يحاول .. وبعد ثلاثة أشهر أظهر الطفل كل علامة تكشف عن عقلية طبيعية . ويقول طبيب العيون: « انني كلما رأيت رضيعا الان يعاني من مشكلات الابصار ، أسأل نفسي عن احتمال تدخل هذه المشكلات في نموه العقلي » .

نصيحة خبير :

ماذا يقول الاباء اذا قيل لهم أن أبناءهم متخلفون عقليا ؟ .. ان الخبراء متفقون علي وجوب أن يكون التشخيص مؤيدا من الاخصائيين ، ومن الافضل أن يقوم بذلك فريق للتشخيص .

وحتي هؤلاء الاطفال المتخلفون تخلفا عقليا شديدا ، يستطيعون الحصول علي مساعدة عظيمة عن طريق التدريب والعناية الطبية ، وحفنة قليلة منهم نسبيا هي فقط التي تحتاج الي وضعها في معاهد العلاج .. هذا ، ويحتاج الطفل الذي يعاني من عيب في المخ لا يعرف مصدره ، الي فحص دقيق يتكرر سنويا علي الاقل . ويقول الدكتور كوتش : « هذه هي المجموعة التي نكتشف فيها الكثيرين من المصابين بالتخلف العقلي الكاذب ، الذين يعانون من مشكلات يمكن علاجها ، ولكننا لا نكتشفها دائما في المحاولات الاولي » .

« ولكننا قبل كل شيء ، نحث علي أن يتلقي الطفل المشتبه في اصابته بالتخلف العقلي ، من أبويه ومن الاخصائيين ، كل الحب والعناية والرعاية التي تمنح بسخاء للطفل العادي .. والقيام بما هو أقل من ذلك ، يعرض حياة انسان نافع الي الضياع المروع» .

★★★★★★

عبيـــان !

قال المدرس لزميله عن احد تلاميذه :

ـ انه ليس أسوأ تلاميذ المدرسة سلوكا فحسب .. بل ولا ينقطع عن الحضور يوما واحدا أيضا ..



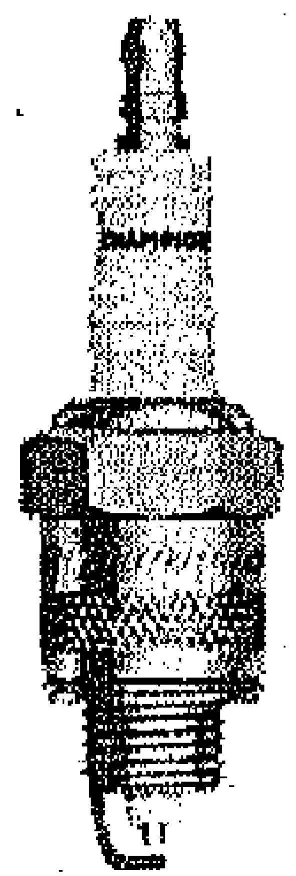
صـــادق !

على قبر رجل كان مصابا بداء الوسوسة ،شاهد كتب عليه :

« لقد قلت لكم انني كنت مريضا . »

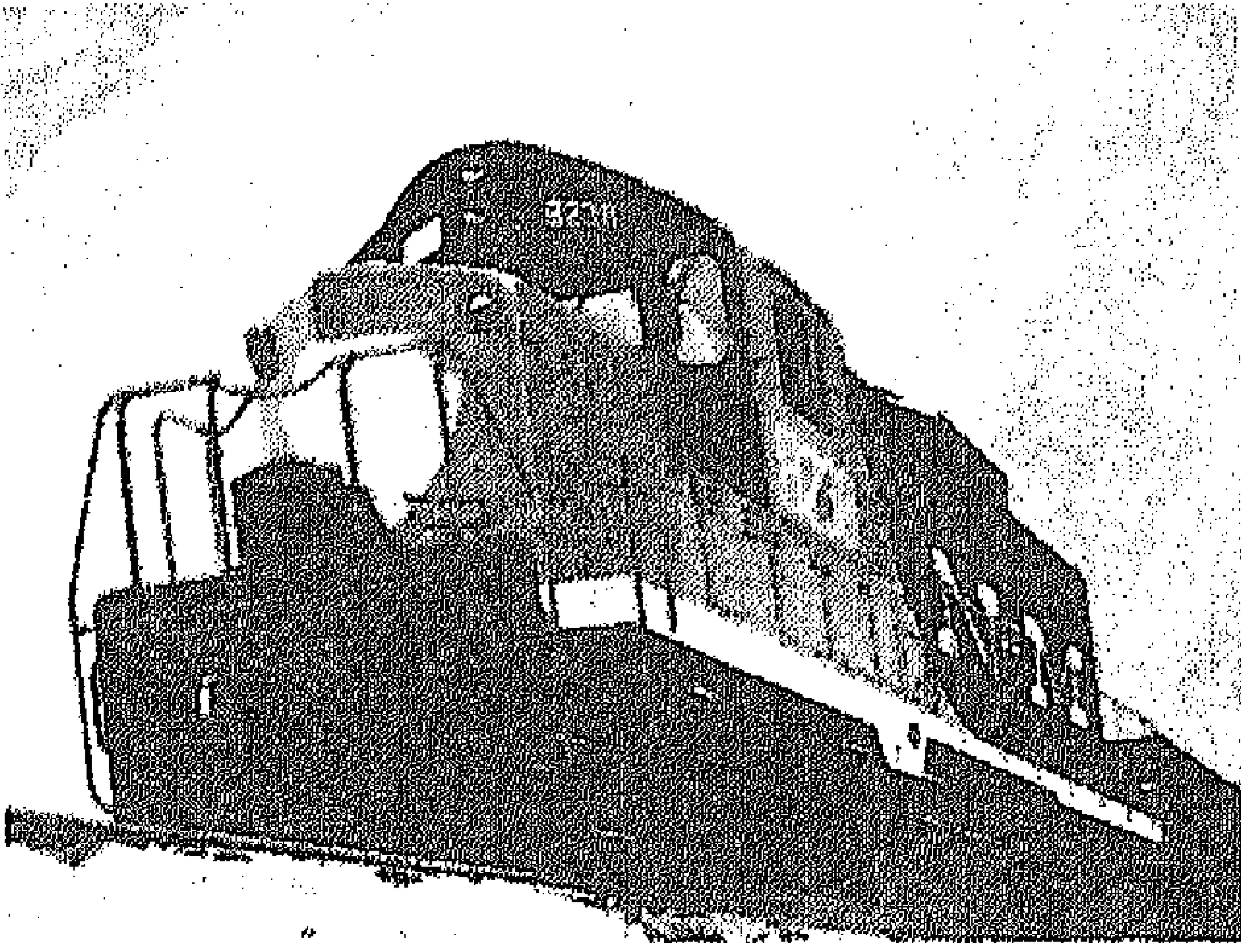
فازت بسباق الصيد السنوى الرابع عشر فى أراضى شرق افريقيا الوعرة هذه السيارة بيجو المزودة بشموع الاحتراق شامبيون ، بقيادة بيرت شانكلاند وكريس روثويل

ومرة اخرى فى هذا العام ، كانت السيارة الفائزة فى أعنف سباق ، مزودة بشموع الاحتراق المفضلة فى العالم .. شامبيون ! وكلما كان الاداء الكامل أمرا حيويا ، كانت شموع الاحتراق شامبيون هى موضع اختيار الجميع دون غيرها ! فلماذا تركز الى ماهو أقل منها فى سيارتك ؟





شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو



لكي تنقل مايزيد على ٣ ملايين
طن كيلو مترات من البضائع
شهريًا .. ولتحسين خدمة
النقل المباشر .. وتسيير
قطارات أطول .. وزيادة متوسط
سرعة النقل .. فقد اشترت
السكة الحديد الوطنية بالمكسيك
٢٥ قاطرة اضافية من طراز
جنرال موتورز GP-35
وبلغ بذلك مجموع مالديها من
قاطرات GMRS ٣٥٦ وحدة



تعبيرات راقصة



اننا نعمل وكأن الراحة والكماليات هي متطلبات الحياة الاساسية ، فى حين أن كل مانحتاج اليه لنصبح سعداء حقا ، هو شيء نستطيع أن نتحمس من أجله !

***

ان صناعة السيارات الامريكية تهدف الى وضع أربع سيارات فى كل جراج ، وهو أمر يمكن أن يكون طيبا ، لو أنها بقيت هناك !

***

أشعر دائما بالحيرة كلما سمعت عن « نساء محترفات » .. فانني لاأعرف أن هناك أية امرأة هاوية !

ارثر جودفرى

***

ان الصغار في أمريكا على استعداد دائما لكي يعطوا من هم أكبر سنا منهم المزايا الكاملة لافتقارهم الى التجربة ...

اوسكار وايلد

***

لاتستثمر نقودك قط في أي شيء يأكل ، أو يحتاج الى اعادة طلائه !

***

ان لدينا كثيرين جدا من الناس الذين يعيشون دون أن يعملوا .. وكثيرين جدا ممن يعملون دون ان يعيشوا !

تشارلس براون

***

ان موارد الروح أشبه بالمدخرات، لابد من جمعها قبل أن يحين وقت الحاجة اليها ..

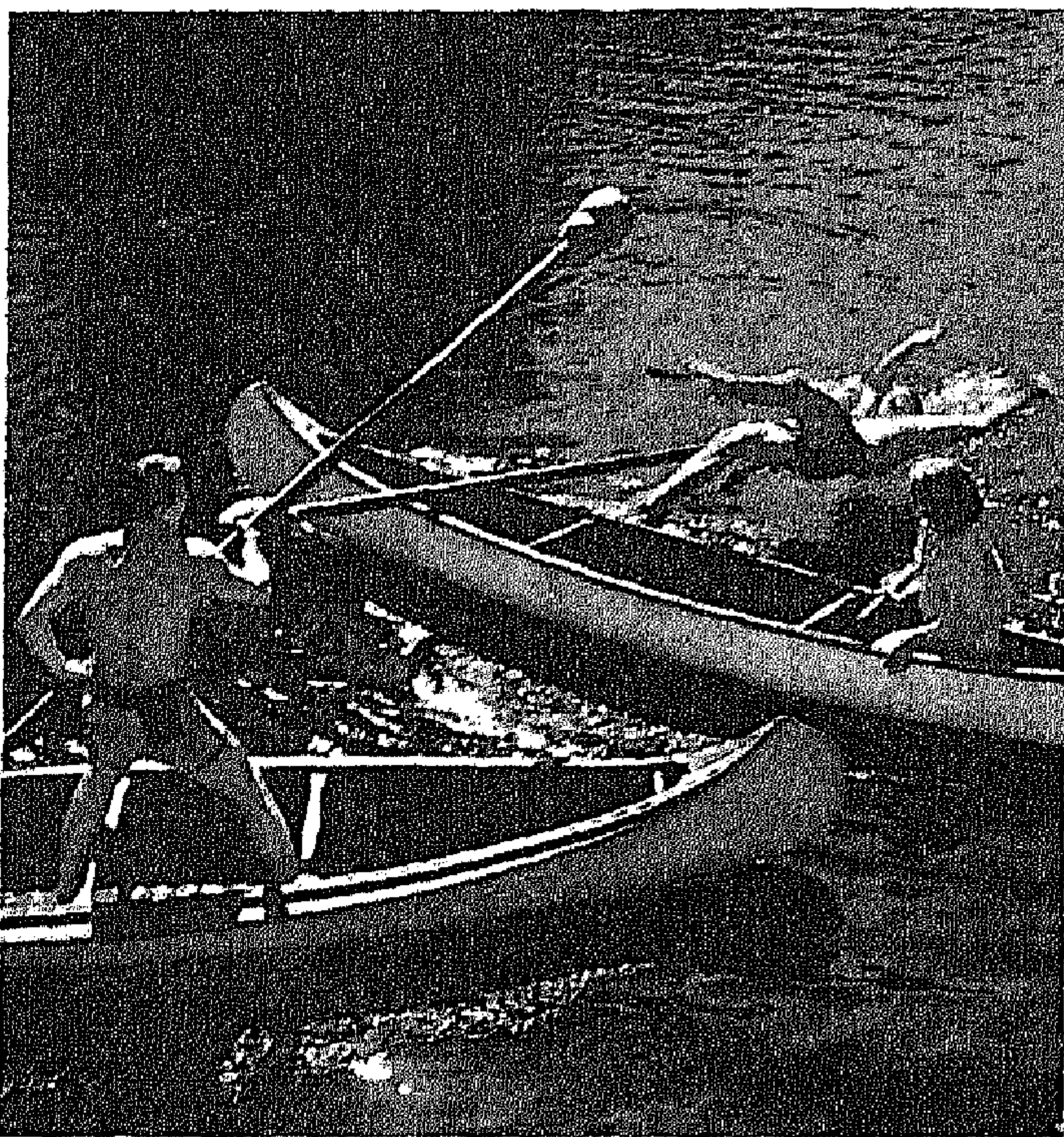
***

اذا أردتم تقليل حالات الطلاق ،فاجعلوا أسباب الزواج أكثر شدة !!



7-UP... ضرورية حيث يوجد العمل

7-UP ٠٠ هى المطلب الحقيقى والطبيعى لجمهور العاملين ٠ لها شرد فوار ٠ ومذاق عذب يبعث النشوة ٠٠ وسريعة المفعول فى ارواء الظمأ ٠٠ اطلبها دائما ٠٠ 7-UP لابد منها حيث يوجد العمل والحركة ٠٠ !









آفاق جديدة في القيادة غداً

كما يظهرها رسام كبير قد يكون لها
جسم لا يتحطم ، وقيادة الكترونية

في القيادة اليوم

وسيارتك مجهزة باطارات
كيلي - سبرنجفيلد

أو هندسة متقدمة ، مع أحدث تسهيلات
الصناعة ، و ٧١ عاماً من الخبرة تقف وراء
احسن اطارات كيلي - سبرنجفيلد **CITATION**

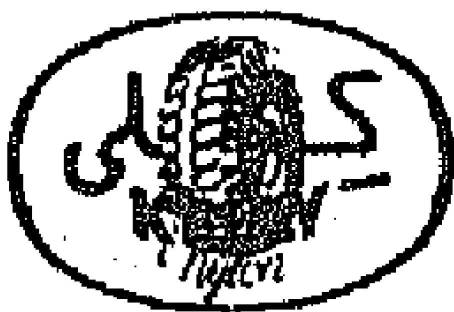
أبعاد جديدة في الأمان - جسم من النايلون
يكفل قوة اضافية . جهاز للتحذير من
الحرارة للوقاية من خلل الاطار بسبب الحرارة

أبعاد جديدة في الأداء .
دواسة عميقة عريضة ، أو مطاط
عجيب يزيد من حياة الاطار

CITATION نايلون : أفضل اطارات كيلي -
سبرنجفيلد وأكثرها أماناً ... مع رواية "جريب أراوند"
وجدران بيضاء ذات خطوط رفيعة

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive. Cooksville, Ontario, Canada.

آفاق جديدة في القيادة



على طريق كيلي الأكثر أماناً

ضحكات من حرم الجامعة

كان امتحان الطبيعة صعبا للغاية حتي ان طالب الجامعة بذل جهدا كبيرا لمحاولة فهمه ، وتساقطت قطرات من العرق علي ورقة الاجابة .. وأراد الطالب ان يستغل هذه القطرات لكي يظهر للاستاذ مدي الجهد الذي بذله في الاجابة ، فرسم دائرة حول احدى قطرات العرق وكتب عليها «عرق»

وفوجىء الطالب بورقة الاجابةوهي تعود اليه بتقدير ضعيف ، وقد وضع الاستاذ دائرة حول قطرة اخري باللون الاحمر وكتب عليها «دموع» !

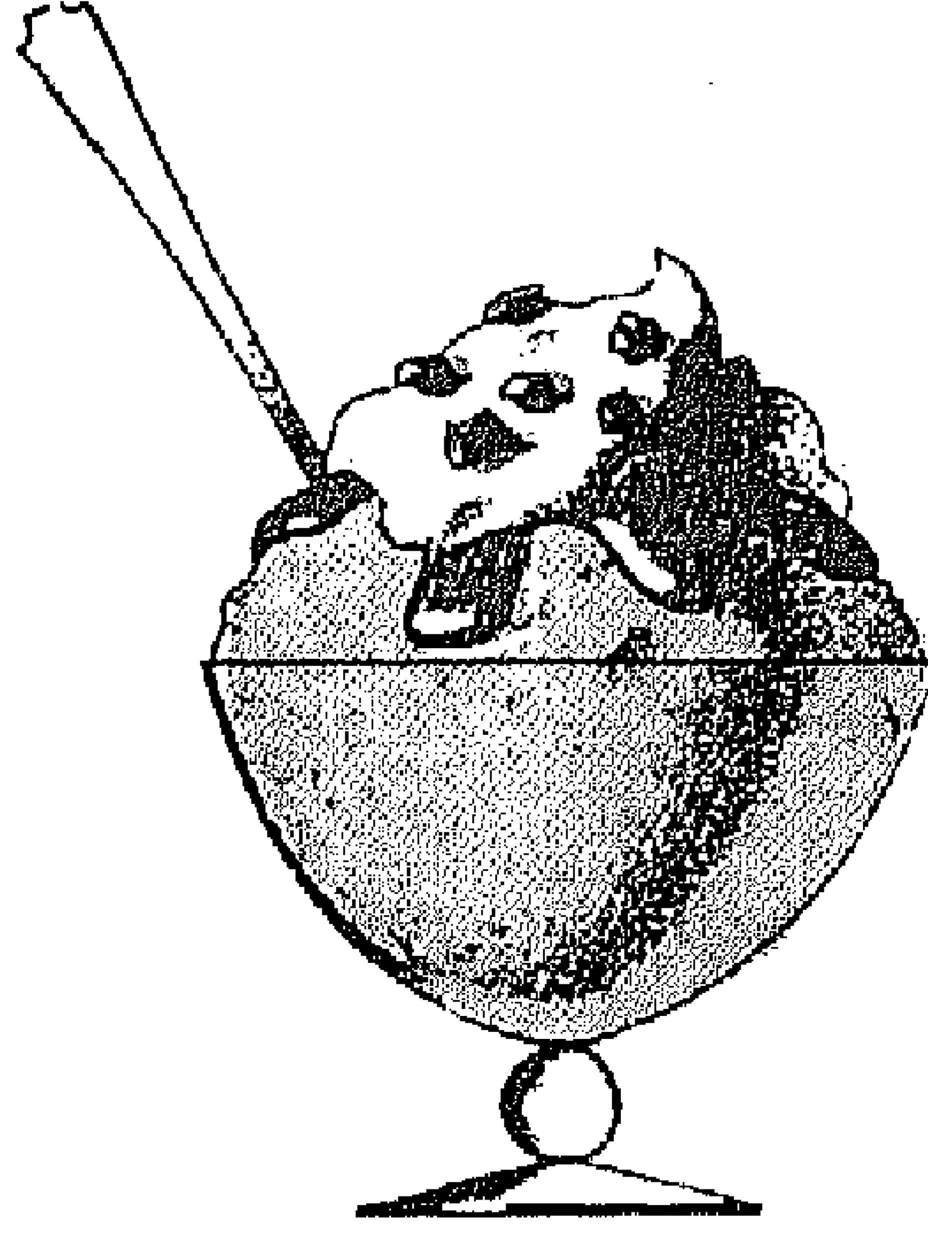
***

اعتاد طلبة جامعة نبراسكا استخدام خرطوم المياه الموجود في الكنيسة المجاورة لري حديقتهم ، بينما كانت المياه المسحوبة تضاف الي حساب الكنيسة .

وعندما اكتشف راعى الكنيسة ما يجري دون علمه ، اسرع بازالة الخرطوم ووضع مكانه لافتة كتب عليها :

« الله يعطي ... والله يأخذ ! »

« يستهلك الامريكيون ٩٠٠٠ مليون قطعة من المثلجات كل عام »



أمريكا : بلد المثلجات والمرطبات

بقلم : دون وارتون

لا احد يعرف علي وجه التأكيد كم يبلغ عدد أنواع المثلجات المختلفة النكهة التي يتم انتاجها في الولايات المتحدة ·· ومع ذلك ففي السنوات العشر الماضية ، كان هناك ٢٤٠ نكهة منها ، بينها زبد الفول السوداني ، و «الجيللي» مع زبد الفول السوداني ويقوم الصناع الامريكيون الان بخلط نكهتين وثلاث نكهات منها في المثلجات المختلفة ·

وهناك مخلوطات عجيبة ، كالشليك مع زبد الجوز والبن ، بل أحد المصانع يقوم بخلط الفانيليا العتيدة ، محاولا أن يجعلها أكثر اثارة للنساء ، ويسميها «الفانيليا المجنونة» حيث تتخللها شرائط وردية وزرقاء ·

هذه التشكيلة الغريبة تنتجها صناعة تبيع ٥٠٠٠ مليون قطعة من المثلجات الموضوعة في عصى ، و ٤٠٠٠ مليون قطعة ، مخروطية الشكل ، للامريكيين كل عام ·

ويأكل الامريكي البالغ حوالي نصف لتر كل أسبوع ، بينما تبلغ كمية المثلجات التي تصنع اليوم حوالي مرتين ونصف مرة، ماكان يصنع منها قبل الحرب العالمية الثانية وتؤخذ خمسة أسداس هذه الكمية الي المنازل، ولا يؤكل غير السدس فقط في محال المرطبات والمطاعم والفنادق ·

ومنذ ٢٥ عاما كان عليك أن تجوب الولايات المتحدة لكي تعثر علي متجر للاطعمة يبيع المثلجات ، فلم تكن لدي

ملخصة عن مجلة « كونتمبوراري »

ربات البيوت وسيلة للاحتفاظ بها ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، كفلت الثلاجات ذات الاجزاء المنفصلة المنخفضة الحرارة مكانا لاختزان الاطعمة المبردة والمثلجات ، وكانت النتيجة : أن متاجر الاطعمة تبيع اليوم حوالي ٦٠٪ من كل المبيعات التي تؤخذ الي المنازل في أمريكا ٠

وكان أسرع الاجزاء نموا في ميدان المثلجات ، هو «اللبن المثلج» (وفي الولايات المتحدة لا تستطيع أن تطلق كلمة (مثلجات) علي أي انتاج ما لم يكن يحوي ١٠٪ علي الاقل من الزبد والدهن ، ولكن اللبن المثلج يمكن أن يحتوي علي ٢٪ فقط) ويتناول الامريكيون اليوم من اللبن المثلج حوالي ثلث كمية المثلجات ، وترجع هذه الزيادة من ناحية الي رخص اللبن المثلج ، ومن ناحية أخري لانه أقل في السعر الحراري الي حد كبير ، فالقطعة النموذجية من مثلجات الفانيليا مثلا (١/٨ جالون) تحوي ١٧٦ سعرا حراريا ، بينما فانيليا اللبن المثلج تحوي ١٣٥ فقط ، وتحوي فانيليا المثلجات الفرنسية الغنية مادة صفار البيض ، وتصل محتوياتها الي ٢٥٠ سعرا حراريا ٠ ويعتقد بعض الاشخاص أنهم يستطيعون تخسيس أوزانهم بالتحول الي أنواع المشروبات الغازية والمثلجات ، والواقع أن محتوياتها المنخفضة من الدهن والزبد تعوضها زيادة السكر ٠ والزجاجة النموذجية من مشروبات البرتقال تحوي ١٥٤ سعرا حراريا في حين أن مثلجات البرتقال بها ١٧٧ سعرا حراريا ، أي مثلما تحوي المثلجات الاخري ٠

وثمة شيء واحد لا يتغير في المثلجات ٠٠ ذلك هو شعبية الفانيليا، فهي مسئولة عن حوالي نصف المبيعات جميعا كل عام ، تليها الشيكولاتة ونسبتها حوالي ١٣٪ فالمشروبات الغازية ونسبتها ٧٪ ٠

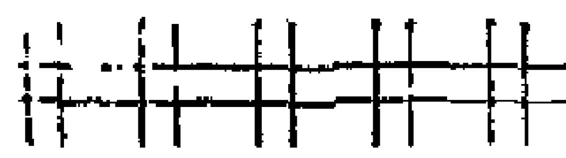
والمثلجات من الاطعمة الامريكية التي تباع اليوم أرخص مما كانت منذ عشر سنوات ويرجع الفضل في ذلك من ناحية الي كفاءة الصناعة والتوزيع، فان مصنع شركة «ناشيونال ديري ستيلست» مثلا في برمنجهام بولاية ماساتشوستس ، يحتل مكان ١٨ مصنعا صغيرا ، كانت تصنع في يوم ما مثلجات ولاية نيوانجلند ، وأعالي ولاية نيويورك وهو ينتج الان حوالي ٧٥ مليون لتر كل عام ويشحنها جميعا الي عشرة مستودعات بوساطة سيارات نقل تحوي ثلاجات

ضخمة تتسع كل منهـا لحوالي ١٩ ألف لتر ٠

وداخل المصنع المتألق تجري بعض عمليات محيرة ٠٠ فمن أجل اختيار العناصر المستخدمة يدير العامل الفني مؤشرات في مركـز رقابة الكتروني ، ثم يضغط علي زر خاص «للبـداية» فتحضر الآلة ـ وبها ٥٠ كيلومترا من الاسلاك ـ العناصر المختلفـة من مستودعات التخزين في تتابع متناسب، ثم تقوم بوزنها ومزجهـا ٠٠ وعلي مقربة توجد آلة كاتبة كهربائية تقوم بملء استمارة خاصة بطريقة آلية ، وتكتب فيها وزن كل عنصر يصل الي خزان الخلط ، ثم تجمـع حصيلتها كلها ٠٠

وهناك كذلك آلة تضع المثلجات بعد اتمامها في العبوات المألوفة سـعة اللترين اذ تقوم بفتح العلب المسطحة المصنوعة من الورق المقوي ، وتطويها لتجعل منها وعاء تملؤه بالمثلجـات ، ثم تغلقها وتحركها آليا خلال نفق متين الي غرفة خاصة للتخـزين بمعدل ٣٠٠٠ علبة في الساعة ٠

ان الامريكيين يأكلون من المثلجات أكثر مما يأكل أي شـعب آخر ، يتلوهم في معـدل الاستهلاك السنوي للفرد ، الكنـديون ٨ر١٢ لترا من المثلجات والمشروبات والمرطبات ، في حين أن متوسط اسـتهلاك الفرد في أمريكا ٨ر٢١ لترا في العام ويأتي بعد الكنديين الاستراليون ٨ر١١ لـترا للفرد ٠٠ أما أوربا فليست بها دولة تأتي قريبا من هذا الرقم أبدا ٠



السر !

قال الزوج لزوجته على مائدة العشاء :

ـ لقد كنت أعرف أنك فشلت فى المدرسة ٠٠ ولكننى لم أكن أعرف أنها كانت مدرسة الطهى !



متعـــة مفقودة !

قالت السيدة التى تشكو من ارتفاع فاتورة المستشفى :

ـ لقد كنت اظن ان الانسان عندما يدفع ٥٠٠ دولارا من أجل التخدير ، فانه يجب ان يكون مستيقظا لكى يتمتع به !



« علي حواء أن تستعد لمواجهة خيبة الامل التي تبدو في عيني الرجل وهما ترتفعان من الساق..الي الوجه »

حوّاء تكشف عن ركبتيها !

بقلم فيليس لى ليفين

انها تسير مرتدية ثيابا من اللدائن ، وتنظر الي العالم من خلال أضواء وظلال الضربات التي تغشى عينيها .. شعرها طويل متأرجح ، وفستانها قصير .. انها تعري من الساق (وغيرها من مواضع الاهتمام) أكثر مما حدث في أي وقت آخر في تاريخ الثياب الحديثة ..

أنها فتاة اليوم ، وسواء قبلنا أو لم نقبل ، فانها الفتاة الحديثة في زيها الحديث ..

ان قصر فستانها هو الذي يوقف أغلب الناس .. والحافة السريعة الانكماش للفستان ــ والتي بلغت في تلك المرحلة ١٠ سنتيمترات فوق الركبة علي الاقل ــ قد ينظر اليها

لا باعتبارها الخط الفاصل بين جيلين فحسب، بل باعتبارها رمزا للاحتجاج وفترة انتقال للاداب والاخلاق ٠

فهل كان وصول هذا «العري» أمرا لا مفر منه ؟٠٠ لقد وضح الاتجاه منذ فترة من الوقت ، ففي عام ١٩٢٧ شكا خبراء علم الانسان من أن الفساتين التي تعري الركبة « بلغت حدود الحشمة تقريبا » وقد غاظهم التساهل في الآداب الخاصة بالجنس، وكانوا يظنون أنهم يواجهون متاعب!

ان فتيات الامس المتحررات ، هن فتيات اليوم العصريات ، وقد ابتكرت أثوابهن في وقت واحد بمعرفة«كوريج» في باريس ، وحفنة من مصممي الازياء الانجليز ، والشباب الذي تخاطفها نضج في عالم من حروب ليست شديدة البرودة، وامبراطوريات متهاوية ، وطيران نفاث ، وفضاء ، ومظاهرات ٠٠ وهن لا يشعرن بأية التزامات قياسية ، والفساتين القصيرة هي دلالة « كأنها بصقة في العين ، تحتج علي القيم البورجوازية وحكم القلة ». ٠٠ كما يقول مصور الازياء ايرفنج بن !

واذا كان الفستان القصير هو زي احتجاج ، فانه كذلك زي يناسب مجتمعا يزداد ايمانا بمبدأ أن البهجة هي أسمي خير في العالم ٠ ويقول الدكتور برنارد بابر أستاذ علم الاجتماع «هناك تقدير متزايدللجسد، وهذه ليست مجرد فلسفة بحتة تعتنق مبدأ أن متعة الاكل والشرب والمرح هي أسمي خير ، بل تقدير أي شيء يمتع العين والحواس ٠٠ لقد أصبح الناس أقل حنبلية » ٠٠ ولا يساور البروفسور بابر أي قلق حيال الميل الناتج نحو العري ، ويقول ان هذا الاتجاه لا يمكن أن يقطع شوطا بعيدا، والا هدم نفسه ، اذ لو أصبح كل انسان عاريا ، فلن يكون في الامر أية متعة ! ٠

ان الفستان القصير مازال حتي الان زي الشباب ، ومن أجل الشباب، أما : هل يصل تقبله الي من هن فوق الاربعين ، أو حتي الخامسةوالثلاثين، فان هذا هو السؤال الذي يهتم به عالم الازياء الان ٠ والظاهر أن بعض نداء الموضة ، يتجاهل من هن لسن في سن الشباب تماما ٠ وتقول احدي السيدات « جلست في استراحة أحد الفنادق الراقية ، وفجأة خيل لي أن فستاني الطويل يبدو رثا عتيقا ، وكأنني جئت لتوي من بلغاريا ! »

ويتنبأ محررو مجلات الازياء ، وأصحاب بيوت التجميل ، ومصممو

الازياء وصانعوها بأن الفستان القصير سوف يكتسح فعلا كل شيء.. وتقول ديانا فريلاند محررة مجلة «فوج» : « انه كأي شيء جديد .. فالناس يطلبون الموضة لأنفسهم ، ثم يصيبهم الفزع ! » . وتعتقد مسز فريلاند أن النساء سوف يمشين بطريقة أفضل في الفساتين الجديدة ، وتقول : «ليس لأحد سيقان قبيحة ، وان كان القليل جدا منها سيقانا جيدة .. والمشكلة هي أن يتوقف الضجيج » .

وتتركز بؤرة الفزع حول طول الفستان الجديد في الركبة .. فبعض السيدات يعتقدن أن ركبهن سوف تبدو شنيعة ، وهو شيء لا ينال أي عطف من المصممين. اذ يقول نورمان نوريل - مصمم الازياء بنيويورك : « في يوم ما كانت النساء يرتدين أكماما طويلة لانهن يعتقدن أن المرفق جزء قبيح .. وهن الان لا يفكرن مطلقا في المرفق ، وكذلك ليس هناك شيء قبيح بشأن مفصل الركبة ، وسوف تتعلم النساء كيف يعشن مع مفاصل الركبة » .

ولاشك في أن الفستان القصير «القصير» سيؤثر علي اقتصاديات الموضة فصناعة الجوارب تحاول أن تقرر ماذا ستفعل ، وأصحاب مصانع الثياب الداخلية يقمن بتقصير السراويل القصيرة ، وتقصير المشدات لاخفاء رباط الساق ، أو «تزويج» سراويل النساء للجوارب ، كما أن الاحذية تزداد تفلطحا ، وهناك أدوات تجميل جديدة للساق والركبة !

ان نوريل يتحدث باسم الكثيرون من الناس عندما يقول أنه يؤمن بالتغيير ، وهو يقول : « هذه أوقات يسودها الجنون .. فنحن نبحث عن شيء ما ، والثياب يمكن أن تتغير ، كما أن النساء يردن التغيير » .

ولكن السيدة اذا حاولت اليوم أن تبتلع محتويات مجلات الازياء دون هضم ، فانها قد تصبح كالبهلوان .. .. ومثل هذا المخلوق يعتبر انتصارا للبلاستيك ، والمواد الصناعية ، من الشعر حتي الثياب الداخلية ، فهي تضع علي أسفل أنفها نظارة ذات نصف عدسة ، وعلي رأسها شعرا أو ضفائر مستعارة ، وعلي جفونها «ترتر» ، وعلي رموشها معاجين خاصة ، وتربي أظافر طويلة ، وتستخدم دون كلل طلاء شفاه لامع.. أما كيف تجد بعد ذلك وقتا لأسرتها وعملها ، فهذا كما يبدو ليس من شأن الموضة !

اننا يجب أن نعامل الموضة بمرح،

وليبارك الله أولئك الذين يأخذونها علي محمل الجد ، ويمنحون ابنة السابعة عشرة حقوقها ٠٠ ان الشابات يعتقدن أنها شيء مرح ، ويرين فيها منفذا، لأنهن يشعرن أن هنـاك قيودا كثيرة في كل شيء الا الموضـة ٠٠ ولكن ألا نستطيع أن نتمتع بالرشاقة دون أن نكون مقلدين ؟٠٠ أو مبهدلين؟٠

وثمة كلمة عزاء حول كشف الساق تأتي من القمة ٠٠ من الطبعـة الفرنسية لمجلة «فوج» ٠٠ ان مجلة فوج تسأل : « هل الفستان البـالغ القصر يصلح للسيدات الاكبر سـنا أيضا ؟» ٠٠ وترد علي هذا السؤال بقولها : « أجل ٠٠ فالساق هي آخر جزء تصيبه الشيخوخة في الجسم ، ويجب أن تظهر المرأة ساقيها اذا كانتا جميلتين » ٠

حسنا ٠٠ ولكن المرأة الفخـور بساقيها ، عندما تبلغ سـنا معينة ، وتصر علي ارتداء فستان عصـري ، فانها يجب أن تكون علي اسـتعداد لمواجهة خيبة الامل التي تبـدو في عيني الناظر اليها ، وهي ترتفع من الساق الي الفخذ ٠٠ الي الوجه !



اطمئنـان !

كان دين راسك وزير الخارجية الامريكيـة يلقى محاضرة عن مشكلات السياسـة الخارجية فى ندوة للشباب الجامعى عندما قال :

« اذا ظننتم أنـكم حائـرون مرتبـكون فاطمئنوا ٠٠٠ فانكم انما أصـبحتم على صلة بالواقع ! »



نعمــة !

اشـتدت المنافسـة هذه الأيام بين شركات الطيران العالمية لاغراء الركاب بوسـاطة ادخال أفلام السـينما والتليفزيون والموسـيقى خلال رحلاتها .. ولكن شركة الخطـوط الجوية المكسيكية واجهت هذه المنافسة باعلانات تقول فيها بفخر :

ـ تمتع بنعمة الصمت والهدوء فى طائراتنا !



التنبؤ بالجوّ لم يعد تخمينا!

ملخصة عن صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور »
بقلم روبرت أوبريان

دق جرس التليفون في مكتب الارصاد الجوية . وقال المتحدث : « سمعت توا في الاذاعة تنبؤات الحالة الجوية عن الغد تقول ان احتمال سقوط الامطار هو بنسبة ٥٠٪ . فقل لي هل أضع معاحتمال سقوط الامطار بنسبة ٥٠٪ غطاء واحدا من المطاط علي الحذاء أم أهمل ذلك ، وأنتظر تنبؤا آخر بخمسين في المائة ، ثم ارتدي غطاءين من المطاط ؟» .

ان رجال الارصاد الجوية يعترفون صراحة بأنه مازال أمامهم سنوات

« ليس هناك شيء يدعى « التنبؤ الكامل بالجو » .. ولكن هناك وسائل تقترب بنا من هذا الهدف »

كثيرة وربما عشرات السنين ، قبل أن يتمكنوا من اعطائنا تنبؤا دقيقا عن حالة الغد الجوية . وهم في غضون ذلك ، ولكي يساعدونا علي اتخاذ قرارات تتطلب مراعاة حالة الطقس ابتكروا طريقة « التنبؤات المحتملة» وهي طريقة جديدة لاخبارنا

بطريقة النسب المئوية ، بما يحتمل أن يحدث •

ولعلك — كالمتحدث التليفوني الحائر — قد سمعت عن التنبؤات المحتملة لاول مرة ، فهي لا تذاع بالعبارات القديمة القاطعة مثل « رذاذ الليلة وامطار غدا » أو بالعبارات المبهمة : « فرصة ضئيلة للامطار ، او « يحتمل سقوط رذاذ » ولكنك تسمع بدلا من ذلك مثل تلك العبارة : « احتمال سقوط الامطار هذا المساء بنسبة ٣٠٪ ترتفع الي ٧٠٪ غدا » •

وقد أدخل «مركز أبحاث المسافرين» — مستشارو الطقس في هارتفورد — طريقة التنبؤات المحتملة في عام ١٩٥٥ ، وتمت تجربتها بعد ذلك بعدة سنوات في بعض المحطات التابعة لمكتب الارصاد الجوية الامريكية في الغرب ويقوم المكتب الان باستخدامها في شبكة محطاته البالغ عددها ٣٠٠ محطة في جميع أنحاء البلاد •

فماذا تعني هذه الطريقة ؟ ان التنبؤات المحتملة ، في أبسط عبارة ، هي الاعتراف بعدم وجود شيء يسمي «التنبؤ الكامل» • وهي تعطي رجل الارصاد الجوية شيئا طالما تاق اليه ، وهو : مخرج من عصمة البلاغات عن الخطأ — انها طريقة للقول « بأنها قد تمطر غدا » ، ثم القول مرة أخري أنها علي حد علمه ، ولتساعده السماء « قد لاتمطر » ! • • وأهم من ذلك أنها تمكنه من اذاعة تقريره المدروس عن فرصة سقوط الامطار أو عدم سقوطها •

والمتنبيء الجوي ، وفقا للنظام القديم ، قد يفحص خريطته الجوية عن «اليوم» ويستنتج منها ان فرص سقوط الامطار أفضل قليلا من عدم سقوطها • وكثيرا ما يكون تنبؤه هو العبارة الحاسمة « مطر في الغد » •

ولا يجد الجمهور طريقة لقياس عنصر التشكك الكامن وراء هذا التنبؤ ، وقد يلغى أحد المقاولين عملية صب الخرسانة المقررة في اليوم التالي ، أو تؤجل احدي المدارس رحلة تقررت منذ زمن طويل •

أما بمقتضي النظام الجديد فيقارن المتنبيء الجوي بين خريطته الجوية عن «اليوم» وبين تحليل احصائى لآلاف من خرائط الطقس السابقة لمنطقة تنبؤاته التي سجلت في ذاكرة عقل الكتروني أو في أي نوع آخر من صور التخزين• وتصف هذه السجلات الحالة الجوية التي تتلو فعلا الظروف المدونة في هذه الخرائط • ولنفرض ، مثلا ، أن المطر قد هطل في ٧٠ مرة

من كل ١٠٠ مرة حدث فيها نفس هذا الاسلوب الجوي بالذات في الماضي، ولم تهطل الامطار في ٣٠ مرة • ويفحص المتنبيء الجوي خريطة «اليوم» بحثا عن تفاصيل مختلفة ـ كتغييرات طفيفة في الضغط الجوي ، أو في درجة الحرارة أو حركة الهواء ـ ويراجع شعوره الغريزي الخاص عن موقف اليوم ، فاذا لم تقنعه هذه التفاصيل بخصم شيء من رقم ٧٠ في المائة هذا ، فانه يستطيع أن يحدد بضمير مستريح احتمال سقوط الامطار بنسبة ٧٠٪ •

ويعتقد الدكتور جورج ب• كريسمان مدير مكتب الارصاد الجوية وغيره من كبار رجال المكتب ، أن التنبؤات المحتملة ، في الوقت الحاضر تكفل لنا خير أداة للتعبير عن عدم التأكد من التنبؤات الجوية• ويري رجال الارصاد الجوية أن في استطاعتهم اصدار تنبؤ يمكن الاعتماد عليه من الناحية الاحصائية •• واذا قال المتنبيء الجوي الان أن فرصة سقوط الامطار هي ٧٠٪ ، استطاع من يستخدمه تصور أنها ستمطر خلال ٧٠ يوما في كل مائة يوم يصدر فيها مثل هذا التنبؤ •

ولقد أفاد هذا النوع الجديد من التنبؤات ، فائدة طيبة لكثير من المشروعات التي تكون عملياتها ذات حساسية بالغة للتغييرات الجوية •• فالمزارعون ورجال الاعمال الذين لديهم مرافق خارجية يجب حمايتها ، يستطيعون الموازنة بين الخسائر المحتملة من العاصفة المتنبأ بها ، والتي يمكن حدوثها ، وبين تكاليف الاستعداد لمواجهتها • ولنفرض ، مثلا ، أن هناك عاصفة تجتاح خليج المكسيك ، وأن أحد أصحاب آبار البترول في لويزيانا يملك أجهزة لاستخراج البترول قيمتها ٥ ملايين دولار موجودة في طريقها ، فان سحب حفاراته الي مكان أمين وسد منافذ رصيف البترول سيكلفه ٧٥ ألف دولار ، ولكن العاصفة قد تنحرف بعيدا ، فهل لابد له أن ينفق ٧٥ألف دولار ؟ لقد كان اتخاذ القرار وفقا لنظام التنبؤ الحاسم ، مغامرة صريحة كلعبة الروليت •• غير أنه عندما يقدم اليه تقدير عن احتمال هبوب العاصفة ، يصبح الامر مخاطرة مقدرا حسابها •

واليوم يستخدم حوالي ٣٠ من مكاتب الخدمات الجوية الامريكية الخاصة التي تعرف احتياجات عملائها الخاصة ، طريقة التنبؤات

المحتملة ، لا فيما يتعلق بما يمكن حدوثه فحسب ، بل وعن درجة الحرارة وسرعة الرياح وارتفاع السحب ، ومدي الرؤية وحرارة التربة ، وارتفاع أمواج المحيط ٠٠ وها هي نماذج من الاسئلة التي يجيبون عليها ، والتي قد تتوقف عليها حياة الكثيرين ، ومبالغ ضخمة من المال :

× هناك طبقة ضخمة مقلوبة من السحب معلقة فوق احدي المدن ، ويريد عامل أحد محاجر الصخور معرفة احتمالات بقائها في الغد ٠ انه لن يستطيع البدء في التفجير اذا لم تبتعد ، لان موجات الصوت تبقي تحت الطبقة المعكوسة فتثير الشكاوي، بل وقد تحطم النوافذ وتؤدي الي رفع قضايا التعويض عن الاضرار ٠

× أحد زراع الخضر يرقب محصولاته وهي تموت من العطش ، والتنبؤات الجوية تقول بسقوطالامطار في الغد ولكن ما هو الاحتمال ؟ هل يرتفع الي ٨٠٪ ؟ أم يهبط الي ٣٠٪؟ لابد له أن يعرف ذلك قبل أن يقرر ما اذا كان ينتظر الامطار ، أويستخدم ما بقي لديه من ماء الري الثمين ٠

× تاجر للوقود يتأمل العمليات التجارية المحتملة في الشهر القادم ٠ فهل ستكون درجة الحرارة حول معدلها الطبيعى ؟ أم قد تسبب موجة برد زيادة الطلب علي الوقود ؟ انه يستشير احدي المؤسسات الخاصة للتنبؤات الجوية الطويلة المدي ، لان ما سيطلبه من المتعهد سيتوقف علي الجواب ٠

ولم تستقبل الطريقة الجديدة بالموافقة السريعة دائما بالرغم من كل مزاياها ٠٠ فعندما ظهرت في لوس انجليس منذ بضع سنوات ، اشتكي عمال غسل السيارات من أن التنبؤات باحتمال سقوط الامطار بنسبة تتراوح بين ١٠ و ٢٠٪ أدت الي احتجاب زرافات من أصحاب السيارات ٠٠ وكانت نسبة من ١٠ الي ٢٠٪ وفقا للنظام القديم الجازم تعتبر بمثابة : لا أمطار ٠

ومع ذلك فان التحول الي نظام التنبؤات المحتملة يسير في أمريكا في سهولة ويسر ٠ فالمبدأ علي أية حال ليس جديدا ٠٠ ويقول أحد رجال الارصاد الجوية : « سواء كنا ندرك ذلك أم لا ندركه ، فاننا نعيش في عالم من الاحتمالات ٠٠ ان الاحتمالات الاحصائية تتحكم في كل شيء ، من أسعار التأمينات التي ندفعها ، الي النماذج التي ستخرجها مصانع

السيارات في العام القادم ٠٠ ونحن نستخدم الاحتمالات اليوم لتساعدنا علي المراهنة علي الطقس » ٠

وقد يحتاج ذلك الي بعض تعديل، فان رجلا في كونكتيكت لا يحمل معطفه معه الي العمل الا في حالة التنبؤ باحتمال سقوط الامطار بنسبة ٧٠٪ ، في حين أن زوجته التي لا تحب المخاطرة ، تحمل مظلتها اذا كانت نسبة احتمال سقوط الامطار ٣٠٪ فقط ٠ وقد قال لي أحد خبراء الارصاد الجوية : « اننا الان نعطيكم النسب المئوية ونترك لكم اتخاذ القرار ، فاذا أصابكم البلل في نزهاتكم الخلوية فلا تلوموا الا أنفسكم » ٠

ان التنبؤات المحتملة لا تذكر لنا عن مكائد الساحرة للتلاعب بالطقس أكثر مما كانت تذكره التنبؤات القديمة ، ولكنها تذكر لنا المزيد عما يمكن أن نتوقعه من الطقس في الغد، وهو كما يعرف كل رجال الارصاد الجوية ٠٠ نصر عظيم ٠



فرصة !

تصر قطة احد اصحاب الصيدليات فيجنيفعل النوم طوال النهار فى نافذة الصيدلية ٠٠ وقد استغل الصيدلى هذا الموقف ، بوضعاعلان كبير فوق القطة النائمة ، عن الاقراص المنومة وغيرها من أدوية علاج الارق ٠٠



تاريخ !

قال المنتج السينمائى لكاتب القصة فىهوليوود :

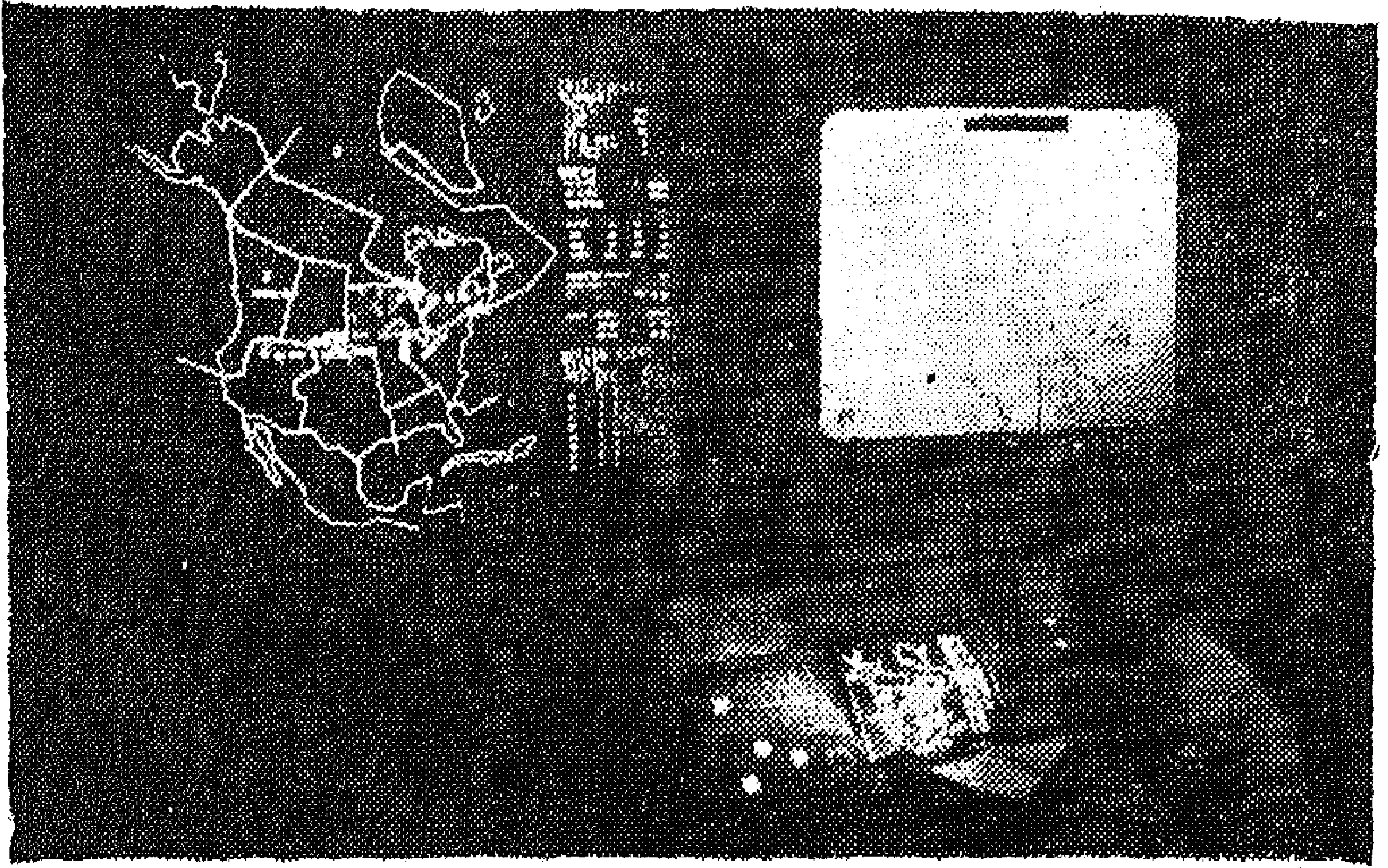
« اريدك ان تبحث عما اذا كان الرئيسابراهام لنكولن كان يعرف اية سيدة تشبه ولو من بعيد مارلين مونرو ، حتى يمكن اظهارهافى الفيلم ! »



حيرة !

قال الرجل لصديقه فى احدى حاناتنيويورك :

ـ ان رئيسى لا يسمح لى باية محادثاتتليفونية شخصية فى المكتب ٠٠٠ وزوجتى وابنتى لا تسمحان لى بذلك فى المنزل !



١٢ عقلا الكترونيا داخل هذا الكهف تراقب كل شبر فى العالم وفى الفضاء ٢٤ ساعة يوميا

أهل الكهف في عصر الرعب الذري

«ان الحرب النووية قد لا تأتي مطلقا ·· غير انها اذا وقعت فان هـــذا الكهف العجيب الغائر في قلب صخور الجرانيت سيكون علي أهبـة الاستعداد»

بقلم جون هابل

لنعد لحظة واحـدة الي الوراء ، عبر الاحقاب الي العصـر الحجري ·· هيا ورائى ··

هانحن نترك الطريق العام الرئيسى جنوب «كولورادو سـبرينجز» بولاية كولورادو لنسلك طريقا يتعرج نحـو خمسة كيلومترات وهو يصـعد الي صدر جبل «شايين» ·

ان «شايين» تبدو ونحن عليمبعدة منها ، تماما كما بدت لأولئك الرواد الذين شقوا طريقهم الي الغرب عبر هذه الجبال ·· «جبال روكي» منذ قرن مضي · ولعل منظرها الخارجى لم يتبدل منذ أن تجول رجالالكهوف

في تلك المناطق منذ اثني عشر ألف عام ، ولكن «شايين» تبدلت اليوم كثيرا ٠

ذلك أنه داخل أغوارها المنيعة ، وتحت سقف يبلغ ارتفاعه ٤٥٠ مترا من الجرانيت الصلد ، يقوم المركز الجديد لعمليات القتال التابع لقيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية٠٠ هنا توجد هيئة أركان حرب المعركة من خبراء في الدفاع الجوي من الولايات المتحدة وكندا الذين يمثلون رجال الكهوف في منتصف القرن العشرين ٠ يرقبون العالم بعيونهم ليلا ونهارا ٠ مستخدمين مجموعة عجيبة محيرة من أجهزة الاتصال والعقول الالكترونية علي استعداد لاكتشاف والتحقق من أي هجوم يشن علي تلك القارة في لحظاته الاولي ٠

والمهمة الاولي لقيادة الدفاع الجوي هي اطلاق الانذار في حالة الهجوم ، وسوف يتم ايصال هذا الانذار في نفس الوقت الي كل من رئيس الولايات المتحدة ، ورئيس وزراء كندا ورؤساء هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة ، وأركان حرب الدفاع الكندي والقيادة الاستراتيجية الجوية للولايات المتحدة ، والى سلطات الدفاع المدني في البلدين ٠ اما المهمة الثانية لها فتتمثل في الدفاع عن ٢٧ مليون كيلومتر مربع من أرض القارة الامريكية الشمالية ، وكل ما يقترب من سواحلها ، وتوجيه المئات من طائرات المطاردة والمقاتلات الامريكية والكندية ، والصواريخ الموجهة من الارض الي الجو ضد قوة الهجوم القادمة ، بيد أن مهمة قيادة الدفاع الجوي في النهاية تتمثل في ردع العدو ٠ اذ أنه ليس هناك عدو عاقل يمكن أن يفكر في شن أي هجوم علي أمريكا الشمالية وهو يدرك أنه سيعرض نفسه لرد انتقامي مدمر من الولايات المتحدة ٠

عالم الغسق :

لقد تكونت قيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية منذ تسع سنوات وحتي وقت قريب ، كان مقر قيادتها يقع في مستشفي سابق ، مكشوف تماما مثل حي الاعمال المجاور في «كولورادو سبرينجز» ، غير أنه منذ خمس سنوات بدأت القيادة أعمال النسف داخل جبل «شايين» لاقامة مقر لها هناك ٠ واليوم وبعد استخدام أكثر من ٥٠٠ر٠٠٠ كيلوجرام من المفرقعات ، واستخراج ٣٨٠ر٠٠٠ متر مكعب من الجرانيت ، وانفاق ١٤٫٢ مليون دولار ، فان المركز العصبي للدفاع عن القارة القابع تحت الجبل ،

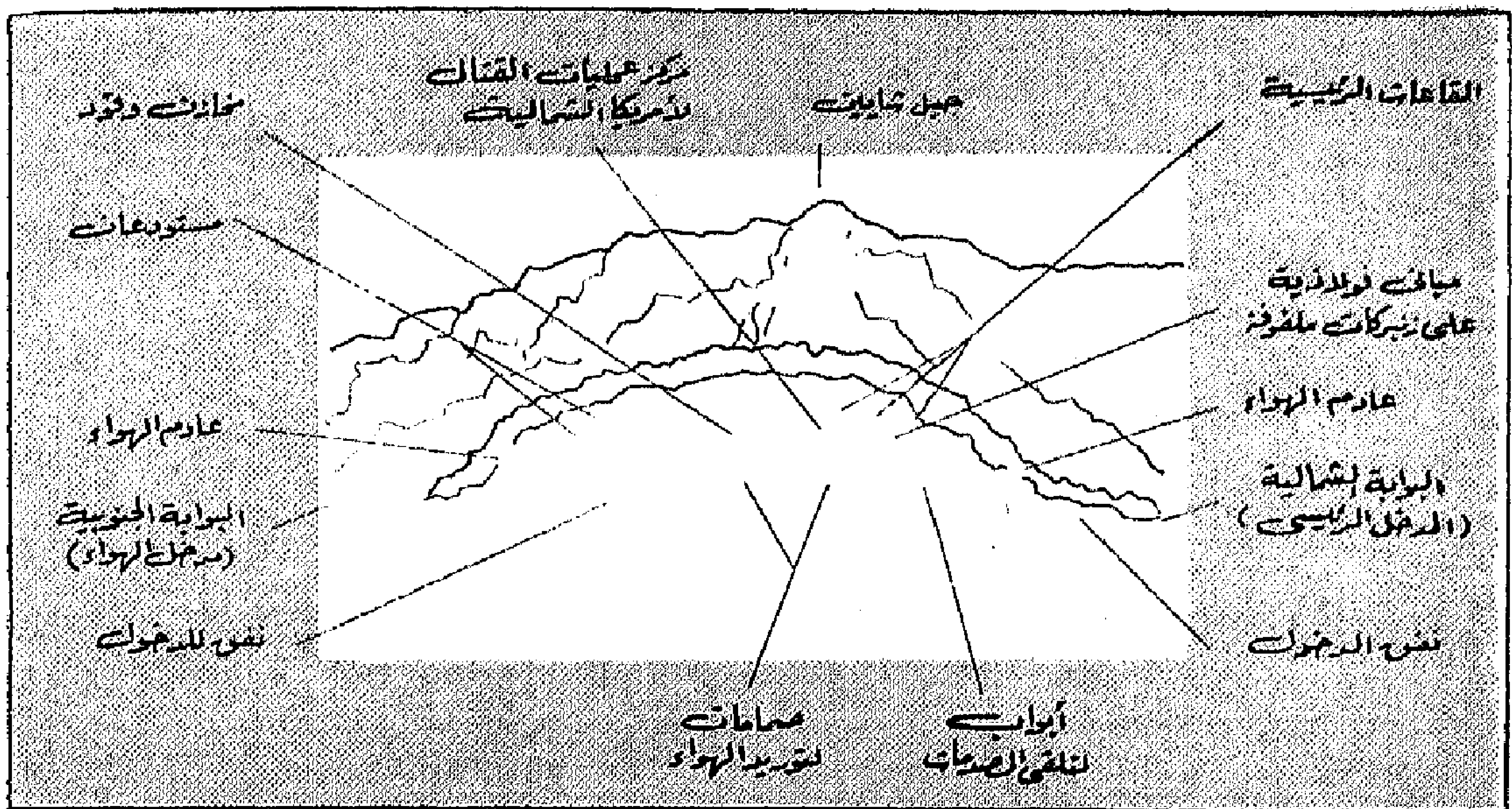
والذي يتبع قيادة الدفاع الجـوي عن أمريكا الشمالية هو أقصى ما يمكن عمله لمقاومة القنـــابل أو عمليـات التخريب ٠

والآن هيا نوقف السيارة في المكان المخصص لوقوف ٤٥٠ سـيارة علي مستوي مدخل مقـر القيادة ، لنلقي نظرة علي الداخـــل ٠٠ ان رجالا مسلحين جيدا من بوليس القـــوات الجـوية ، يرتدون مـــلابس أنيقة يفحصون أوراقنا في أدب ، ثميسمحون لنا بالمرور ٠ وهانحن ندخل الي مكان يبدو أنه نفق طريق عام خلال الجبل، ونمضى صعدا في عالم الغسق هذا ، عبر طريق متسع الي حد يكفي لمرور سيارات النقل في كلا الاتجـــاهين ٠ ويتدرج الشـــارع في الانحناء برقة بينما يخبو الضوء الذي يشـــع من المدخل حتي يذوي نهائيا ٠٠ ويقـع المدخل الجنـــوبي علي مبعدة ١٥٠٠ متر أمامنا وهو أساســـا عبارة عن منفذ للهواء ولكن يمكن استخدامه اذا ماأدي انفجار نووي الي اغلاق المدخل الشمالي ، وبعـــد أن نتوغل داخل جبل «شايين» حـــوالي ٥٠٠ متر ، نترك الطريق العام الرئيسي متجهـين الي اليمين ، ونمضي عـبر باب من الصلب الي نفق آخر ٠

وهـذا الباب الذي يحيط به طوق هائل من الخرسانة ٠ يزن ثلاثين طنا بينما يبلغ ارتفاعه ٧ أمتار وسـمكه نحو متر واحد ، وعرضه ٣½ متر ، فاذا ما اندفعت موجات صدمة نووية عبر الطريق الرئيسي العـام من أي من المدخلـين ، فانه يتعين عليها أن تنحرف ٩٠ درجة حتي تصل الي ذلك البـــاب المصنوع من الصلب ، وقد تصل بعض الصدمات النووية ، ولكن قوتها ستكون قد ضعفت الي حد كبير وقد يعبر الباب البعض الاخر ولكنـه سيكون قد ضعف الي حـــد أكبر والبعض قد يمر من الباب أكثر ضعفا ولكن هذه هي البـــداية فحسب ٠٠ اذ يعمل الباب بالكهرباء بحيث يستغرق فتحه ٣٠ ثانية٠ وعلي مسافة حوالي ٣٠ مترا الي الآمام يعترض طريقنا باب آخر مشابه من الصلب ، ولايمكن فتح هذا الباب الاخير ، الابعد اغلاق البـــاب الاول باحكام ، واذ نقع في المصيدة بين ٦٠ طنـــا من الصلب ، والله يعلم كم من الجـــرانيت فوق رؤوسنا ٠ فاننا نقاوم الذعـــر الذي يسببه الخوف من الاماكن المغلقة ٠

أميرال تحت الارض :

ثم يفتح الباب الثاني ٠ وعنـدئذ نلمح لاول مرة «مدينة قيـادة الدفاع



رسم توضيحى للكهف العجيب فى قلب جبال (روكى)

الجوي العجيبة · لقد أقيمت الكهوف الهائلة، علي نظام لعبة «السيجة» فوق مساحة قدرها أربعة أفدنة ونصف فدان ، وبعضها طوله حوالي ١٨٠ مترا وارتفاعه ١٨ مترا واتساعه حوالي ١٣ر٧٥ مترا والجدران السميكة التي تفصل فيما بين الحجرات هي الجرانيت الصلد الذي يتكون منه الجبل نفسه ، وداخل هذه الحجرات يوجد ١١ مبني مستطيلا لا نوافذ لها · ويبلغ ارتفاع ثمانية منها ثلاثة طوابق · ولا يمس أي مبني أسطح الكهف أو جدرانه ، ولذلك فان الذبذبة في هذه المسطحات، التي يسببها الانفجار النووي لن تتمكن من التأثير علي المباني وترتفع المباني نفسها فوق ٩٣٧ زنبركا كأنها وسادة من الهواء ، ويزن كل زنبرك طنا واحدا ويرتفع مسافة ١٢٠ سنتيمترا وقطره ٦٠ سنتيمترا ويمكن ضغطه ٣٠ سنتيمترا ، وهو يميل في أي اتجاه أفقي ·

وفي داخل المباني توجد أماكن الاقامة والسكني ، مع الضرورات اللازمة لمعيشة العاملين في المركز في ظروف طيبة ، فهناك كافتيريا كبيرة جذابة ، ومكتبة ومستشفي ودور للسينما ، وشبكات متصلة بمحطات الاذاعة والتليفزيون ·

الضوء الاحمر انذار بالصدام الحاسم :

وأخيرا نصل الي قلب الجبل وعقله وجهازه العصبي ـ الي مركز عمليات القتال التابع لقيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية ، وفي

هذا المكان تواصل هيئة أركان حرب المعركة التي يرأسها القائد العـــام لقيادة الدفاع الجـــوي ، الجنرال الامريكي دين ستروثر (أو في غيابه مارشال الجو الكندي ك٠ ر٠ دانلاب) مراقبة الفضـــاء الجوي والبحـري المحيطين بقارة أمريكا الشمالية بعيون ساهرة علي الدوام ، وتتدفق المعلومات من مئات المصادر ، من بينها أجهزة الانذار المبكر الضخمة من الصواريخ عابرة القارات الموجودة في (كلير) بألاسكا ، و «ثيول» بجـــرينلاند و «فايلنج ديلزمور» بانجلترا ، كذلك يقيم خط الانذار الاول البعيد جدارا متصلا من الرادار آلاف الكيلومترات عبر أعلي القارة ، بالاضافة الي المئات من شبكات الرادار الاخـــري التي وزعت استراتيجيا في طول وعـرض الولايات المتحدة وكنـــدا ، مع قوات البحرية الجوية والمضـــادة للغواصات فوق وتحت البحار المتاخمة للقارة ٠

وتقوم قيادة الدفاع الجوي يوميـا بمراجعة أكثر من ٢٠٠٫٠٠٠ رحـلة جوية في سماء أمريكا الشمالية وتولي اهتماما خاصا لعدد يتراوح بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ رحلة منها تبـدأ جميعها فيما وراء البحار ٠ ويتولي جهـــاز الدفاع عن الفضاء التابع للقيـــادة متابعة كل شيء يحـــدث في الفضاء بمجرد وقوعه ، باستخدام أجهـــزة خاصـــة مثل آلات التصـــوير التي تستطيع أن تصور في وضوح ،الضوء المنعكس عن قمر في حجم كرة السلة علي مسافة ٨٠٫٠٠٠ كيلومتر ٠ وقد أعلن جهاز الدفاع عن الفضاء أنه في أول أبريل الماضي كان هنـــالك في الفضاء علي وجه الدقة ١٠٧٥ جسما من صنع الانسان من بينها ٣٢ جسما لاكتشاف أغوار الفضاء البعيد ٠ وأنه من بين ٢١٥ جســـما تدور حول الارض ١٦٨ خاصة بأمريكا ، و ٤٠ من الاتحاد السوفيتي و ٢ من بريطانيا و ٣ من فرنسا و ٢ من كنـدا ٠ أما بقية الاجسام والتي يبلغ عددها ٨٢٨ جسما فهي أجزاء من حطام الصواريخ والاقمار ٠

وتتولي العقول الالكترونيـة الثلاثة عشر في المراكز تنسيق كل بنـد من المعلومات الواردة ، بينما تترجمها في نفس الوقت الي لغة ورموز واضحة وفقا لنظام من الالوان المحـــددة ، ويمكن أن تعرض علي لوحات العرض الشفافة بحجم الجوار لمناطق اوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية الموضـــوعة أمام هيئة أركان حرب المعارك ، ويتم كل هذا في سرعة حتي أن هيئة أركان

حرب المعركة تشاهد في كل لحظة صورة حقيقية للموقف الراهن بالقارة أي ما يحدث الان بالفعل ٠

وفجأة يتلقي هذا «الوضع» هزة ترتجف لها الابدان ٠ ان رقم «٣» يومض باللون الاحمر علي مؤشر الانذار الافقي الخاص بأجهزة الانذار الفوري التي تكشف وجود الصواريخ عابرة القارات ٠٠ ويعني هذا أن الرادار الضخم الخاص بتلك الاجهزة قد اتصل بشيء مريب للغاية ٠ وفي سرعة ينتقل الرجال الي مراكزهم أمام أجهزة الاتصالات ٠

والان يضيء رقم « ٢ » ٠٠ ان الاتصال ذو معني هام ، فهناك شيء ما قادم في اتجاهنا بكل تأكيد غير أن أجهزة الانذار تتردد في الافصاح عن كنهه ، حتي تتأكد من أنها لا تقرأ اشارات من القمر ، أو ذيول الشهب ، أو الفجر القطبي ، أو أقمار الفضاء ، او الضوضاء السائدة بين النجوم والكواكب ٠ولكن الوقت قد أزف لتنبيه واشنطون وأوتاوه ، ومركز القيادةالاستراتيجية الجوية في «أوماها» بنبراسكا ، حيث توجد لوحات مماثلة تماما للوحات الانذار التابعة لقيادة الدفاع الجوي عن امريكا الشمالية ٠

اشارة بالانطلاق :

عندما يصل مستوي الانذار الي رقم «١» تنطلق الاوامر من مركز القيادة بالجبل الي كل مكان ، فتندفع الطائرات المدافعة اليالسماء ، وتستعد مراكز اطلاق الصواريخ من الارض الي الجو للعمل ٠ لقد أعطت القيادة الاستراتيجية الجويةاشارتها بالانطلاق الي قواتها الجوية المتأهبة ٠٠ وهاهي تطلق بقية قاذفات القنابل ، وتعطي الامر لقادة الصواريخ الموجهة العابرة للقارات بالاستعداد لاطلاقها ، ويتهيأ أسطول الغواصات الامريكي لاطلاق الصواريخ من طراز بولاريس علي الاهداف التي حددت من قبل ٠

اننا حتي هذه اللحظة لم ندخل الحرب بعد فنحن نحتاج الي تأكيد نهائى من أجهزة الانذار الخاصة بالصواريخ عابرة القارات ، وهانحن قد حصلنا علي هذا التأكيد ، حيث تومض لوحة كتب عليها « سري للغاية » ٠ لقد فحصت أجهزة الانذار كل الاحتمالات التي يمكن تصورها ، واستنتجت بصورة محددة أننا نواجه هجوما بصواريخ عابرة للقارات !

وتتولي لوحة العرض ابلاغنا أكثر منذلك٠٠ كم صاروخا عابرا للقارات أطلقها العدو ، وعدد المراكز التي

يوشك ضربها في أمريكا الشـمالية ، كم تبقي من الدقائق قبل أن تصيب الصواريخ أهدافها ، وتتشكل الخطوط البيضاوية علي الخرائط ، مشيرة الي مكان سقوط الصواريخ ٠٠ انهـــا المعركة الحاسمة !

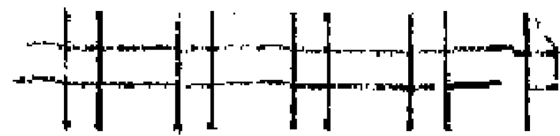
فجأة تتلاشى الصـــور تماما من فوق لوحات العرض ٠ لقد كنا نشاهد واحدا من تدريبات الاختبار الكثيرة التي تجريها قيـادة الدفاع الجوي ، ويعطي أحد الضـباط الاسم الشفري لمركز القيـــادة مطالبا بالتحقق من الاتصالات ٠ وخــلال ثوان معدودة تتولي كل منطقة تابعة للقيـــادة من آلاسكا حتي ألاباما الرد بصوت عال وواضح ٠٠ لقد انتهت التجربة ٠

عودة الي الكهوف :

وهكذا تهدأ نفوســنا ٠٠ غير أن هنـــاك سؤالا واحدا أخيرا هو : هل سيؤدي جبـــل «شايين» وكل فنونه العجيبة المخيفة ، بالانسانية الي العودة للكهوف آخر الامر ؟

ويجيب أحد الضباط قائلا :

« كلا في الغـــالب ٠٠ ومن المؤسف أن نضطر الي استغلال كل هذا الجهد التكنولوجى للدفاع عن أنفسنا ، بينما كنا نستطيع أن نستخـــدمه في نواح أكثر ايجابية ٠٠ غير أنه حتي تخف روح العداء في العـــالم ، فان هذا الكهف يقطع شوطا بعيدا نحو ضمان سلام مســتمر ٠٠ عالم نستطيع أن نعيش فيه كما نشاء » ٠



ســينما عائمة !

عندما غمرت مياه نهر سيفرن خلال فيضانه عدة صفوف امامية من احدى دور السينما فى بلدة شروزبرى بانجلترا ٠٠٠ استمرت ادارة السينما فى تقديم عروضها كالمعتاد ,, ولكنها وضعت لافتة خارج الدار كتبت :

« ممنوع دخول الذين لايعرفون السباحة فى المقاعد ذات الشلنين ! »



الحقيقة والخيال !

كانت عظة القسيس يوم الاحد تدور حول العلاقة بين الحقيقة والايمان ، عندما قال :

ــ ان جلوسكم أمامى فى هذه الكنيسة حقيقة، ووقوفى لأتحدث اليكم من فوق هذا المنبر حقيقة ٠٠ ولكن الايمان وحده هو الذى يجعلنى اعتقد أن أحدا منكم يصغى الى !

كانت شركات صناعة السيارات تلقي اللوم في الحوادث علي السائقين ·· ولكنها بدأت أخيرا تهتم بزيادة وسائل الامان في سياراتها ·

سيارة المستقبل أكثر أمانا

ملخصة عن مجلة « تايم »

ان السيارة تجلب المتعة والاعمال ، والحرية والحركة كما أنها تجلب أيضا الاسراف الاقتصادي والالم الانساني· والسيارة تمثل القوة والسرعة والتقدم ، وكل من هذه العناصر يتضمن مخاطرة · ولكن هل هناك ما يدعو لكل هذه النفقات البشرية ؟

من الواضح أن الاجابة علي ذلك هي : لا ··

وقد سئل لي اياكوتشا نائب مدير مجموعة شركات فورد : لماذا لم تصمم مصانعه مزيدا من الامان في منتجاتها ؟

فأجاب قائلا : « ان تحسين الطراز يبيع السيارات ، أما الامان فلا يفعل ذلك »

ولتأكيد هذا الزعم ، فان منتجى السيارات يذكرون أن السيارة فورد طراز ١٩٥٦ التي اعتبرت أنها «سيارة الامان» ، فشلت تجاريا ·

الا أن مزاج صانعى السيارات والعملاء يتغير ، فان صناعة السيارات بالولايات المتحدة تندفع لصناعة أجهزة الامان في السيارات ، ويرجع ذلك من ناحية الي أن الجمهور يزداد وعيا ، ومن ناحية أخري الي أن منتجى السيارات يخشون أن تفرض الحكومة

معايير صارمة للامان علي هذه الصناعة ٠

والاحصاءات عن الاضرار التي تسببها السيارات تصعب مواجهتها ٠ فمنذ عام ١٩٦١ قفزت الوفيات بسبب حوادث المرور في أمريكا ٢٩٪ عما كانت عليه قبلا ، وفي العام الماضي اشتركت ٢٠ مليون سيارة فيالولايات المتحدة في ١٤ مليون حادث ، وقتلت ٤٩ ألف شخص ، وجرحت مليونا و ٨٠٠ ألف آخرين ، وتسببت في اصابة ٢٠٠ ألف بعجز دائم ٠ أما التكاليف الاقتصادية لهذه الحوادث فهي : ضياع ٨٥٠٠ مليون دولار في الاجور الضائعة ، والممتلكات التالفة ، والمبالغ المدفوعة للتأمينات والعلاج الطبي ٠ وما لم تنخفض نسبة الحوادث ، فسوف يصاب واحد من بين كل اثنين من الامريكيين بوساطة احدي السيارات ، ويقتل واحد من بين كل ٧٢ شخصا ٠

وكان في استطاعة الولايات المتحدة عن طريق الجهد والعزيمة أن تقلل عدد ضحايا المرور بنفس النسبة التي حققتها في مرض شلل الاطفال ٠ ففي عشرات من معامل الابحاث في ديترويت عاصمة صناعة السيارات في أمريكا ـ وفي الجامعات عبر الولايات المتحدة ، يقوم المهندسون ، وخبراء الاحصاء ، ومصممو الطرق ، وعلماء النفس ، بالعمل لتحقيق هدف تخفيض عدد ضحايا السيارات ٠

لقد ظلت شركات السيارات لسنوات عديدة تلقي عبء اللوم في زيادة معدل الحوادث علي سائقي السيارات ، مشيرة الي تقديرات مجلس الامان القومي بأن ٩٠٪ من كل الحوادث تنتج من الاهمال في القيادة ٠ ويتفق علماء النفس علي أن القيادة تعتبر امتدادا مباشرا للشخصية الانسانية ، ولكن معظم الكتاب والمتحدثين الامريكيين في هذا الموضوع حاولوا أخيرا القاء اللوم علي الآلات ٠

ومن أكثر هؤلاء شهرة «رالف نادر» المحامي ، الذي يتهم في كتابه « لا أمان بأية سرعة » ديترويت بأنها السبب في كل شيء تقريبا فيما عدا اشعال نار الحرب في فيتنام ٠

الا أن مأساة المرور مزيج من عدة عوامل : الطرق الرديئة ، التساهل في منح تراخيص القيادة ، تهاون البوليس وتراخيه ، ولين القضاة والسكر وأخيرا لا آخرا ، بناء السيارة ذاتها ٠ ويقول « هوارد بايل » مدير مجلس الامان القومي « لا يوجد هناك

مذنب بمفرده ، فالكل متشابك في المسئولية » •

ومما لاشك فيه أنه ينبغي أن يكون القانون أكثر قسوة علي السائقين السكاري • وقد ثبت أن نصف عدد السائقين المصابين بجروح قاتلة سجل البوليس أنهم كانوا سكاري ، كذلك تلعب العقاقير المهدئة دورا في ذلك ، اذ يقدر الاطباء أن حبة واحدة منها تعادل كأسا من الخمر •

ونظرا لان القوانين والطرق العامة والشخصية الانسانية من الصعب تغييرها ، فان ديترويت بدأت تدرك أن عليها أن تبذل جهدا أكبر لتحسين السيارة ذاتها • ويعتقد مهندسو الامان بجامعتي هارفارد وكورنل ، وفي بعض شركات التأمين والحكومة أنه في الامكان صناعة سيارة تجمع بين الاناقة والاقتصاد وهي مع ذلك آمنة الي حد لا بأس به حتي في حالة الحوادث ، بحيث تخفض ضحايا حوادث الطرق العامة الي النصف ولتحقيق ذلك ، فان الامر يتطلب الي جانب أمور أخري ، فرامل يمكن الاعتماد عليها ، واطارات أكثر متانة، ومرايا أكبر ، ونوافذ تتيح رؤية أحسن ، وغير ذلك من الوسائل التي تساعد علي منع «الصدمة الاولي» — وهو اصطدام السيارة بشيء آخر — وأكثر من ذلك أهمية ، ان خبراء الامان بدأوا أخيرا يؤكدون أهمية «الصدمة الثانية» التي تحدث بعد ذلك بأربعة أخماس الثانية — وهو اصطدام الركاب بجوانب السيارة من الداخل أو بالاجسام الخارجية اذا ما ألقت الصدمة بالركاب خارج السيارة • وبينما يعد السائقون مسئولين عن معظم الحوادث ، فان مهندسي الامان يقولون ان تصميمات السيارات في ديترويت مسئولة الي حد كبير عن الاصابات التي تحدث نتيجة للصدمة الثانية •

وعند وقوع أي تصادم ، فان كل شيء في السيارة يطير الي الامام بسرعتها الاصلية ، وخاصة الركاب• فهم يصطدمون بأشياء صغيرة ولكنها قاتلة : عصا القيادة ، أنابيب تكييف الهواء ، مفاتيح ادارة السيارة والزخارف المعدنية ، مكان وضع القفاز وحوالي خمس كل حالات الوفيات في الطرق العامة بالولايات المتحدة يرجع سببها الي آلات القيادة • وأكثر الاماكن خطورة في السيارة هو الذي يقع الي جوار السائق مباشرة والذي يسمي بمقعد الموت • وثلاثة أرباع الوفيات في

حوادث الطرق العـــامة ترجع الي الاصطدام بلوحة القيـــادة أو سقف السيارة ، والزجاج الامامي أوأعمدته، أو القذف خارج السيارة •

والواقع أن كثيرا من الجمهور لم يهتموا باستعمال أضمن وأبســـط وسائل الوقاية من الموت البشـع ، ألا وهو حزام المقعد• ويقول «روبرت ولف» ، مدير قسم الابحاث الخاصة بالنقـــل بجامعـــــة كورنل٠، انه اذا ما استعملت أحزمة المقاعد علي نطاق عالمي ، فان ذلك ســـيؤدي الي انخفاض الوفيات بسبب حوادث المرور بنسبة حوالي ٣٥٪ •

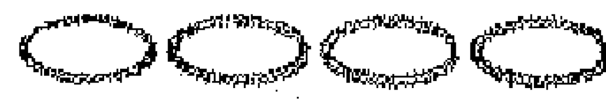
وفي فبراير الماضى اعلنت شركة «جنرال موتورز» أن سياراتها لعـــام ١٩٦٧ ستزود بجهاز مزدوج للفرامل وعمود لعجلة القيادة يتداخل فيبعضه من أثر الصدمة • وسوف تشـتري شركة أمريكان موتورز عمود عجـلة القيادة هذا من شركة جنرالموتورز، بينما ألمحت شركة كريزلز الي أنهـا تصنع واحدا خاصا بها • (أماعمود القيادة الصلب الذي تستخدمه شركة فورد ، الموضوع بأسفل عجلة القيادة، فينطبق عليـــه معايير الامان التي تتطلبهـــا واشنطن في الســـيارات الحكومية) • وقد قرر المسئولون في واشنطن أن في نيتهم وضـــع مطالب أكـثر صرامة بالنســـبة للسيارات الحكومية في عام ١٩٦٨ ، ومن بينها أجهزة لازالة الضـــباب عن النوافذ الخلفية ، ومساند للرأس في المقاعد الامامية ، لمنع اصابات المخ الناتجـة عنالارتجاج العنيف للرأس ، وأضواء وأجهزة عاكسة لبيانجوانب السيارة، وبطانة أكثر قوة علي لوحة مفاتيح القيادة وفي ظهر المقاعد الامامية •

ويعترض النقاد بأن وسائل الامان المقترحة ما هي الا مجـــرد وسائل مظهرية ، وأن علي صانعىالسيارات، بناء سيارة جديدة تماما ذات مقدمة ومؤخرة قابلة للتطبيق وامتصـــاص الصدمة ، وتركيبات داخلية مستديرة تماما أو غـــير بارزة ، ومقصورة صـلبة للركاب تحمي الاشــــخاص كالبيض داخل القفص الخشبي •

وتقول ديترويت أنها تعمل بأقصى سرعتها وبكل جهدها في ســبيل رفع درجة الامان الا أن هنـــاك بعض المشـــكلات تتطلب مزيدا من البحث والدراســـة • لقد وجد صـــانعو السيارات ، أن الحشـــو الاسفنجى اللين يوحى باحساس خادع بالامان، ولا يكاد يفعل شيئا لمنع الاصابات ، ويستخدم المهندسون اليـوم نوعا من البلاستيك المتوسط الصلابة ، كما أنهم

يتطلعون الي عزل أكثر ملاءمة • كما أنهم يحاولون أيضـــا ابتكار حزام الكتف يحول دون الاصابة بكسور في الجمجمة دون أن يكســر العنق أو الظهر خـلال ذلك ، واقناع الركاب باستعماله • ومثل هـذه الابتكارات ما هي الا بداية • وتقوم شـركات صناعة السيارات باجـراء التجارب عن طريق عداد لقياس سير القيادة، علي جهاز جـــديد يركب للفرامل ودواسة البنزين ، وجهاز القيادة ، يحذر السائق عندما يخرج عن أصول القيادة الصحيحة • كما أن شـــركة فورد تسير قدما بشأن ابتكار جهاز جديد يسمي «عجلة قيـــادة المعصم» وهو عبارة عن عجلتين صغيرتين الي جانب السائق يمكنهما أن يحلا محل عمود القيادة اذا أصـبح خطرا علي السيارة ويقوم المهندســــون بشركة جنرال موتورز بمحاولات لتحســـين جهاز للتحكم الآلي وهو أشبه مايكون بالسائق الآلي ، يمكنـــه أن يلتقط اشارات التوجيه من الطريق •

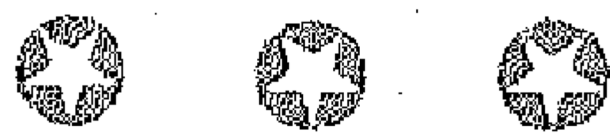
ان سيارات عام ١٩٦٦ أكثر أمانا عن ذي قبل ، وسوف تكون سيارات عام ١٩٦٧ أكثر أمانا من هـــذه ، ولكن ليست هناك ســـيارة موجودة أو وضع تصميمها لا يمكن تحسينها الي حد كبير • وعندما تنتج ديترويت سيارة لا تتأثر بالصدمات فعـــلا ، فسوف تجعل مثل هذه السيارة كل ما عداها شيئا عتيقا • ومن المحتمل أن يتمكن صـــانعو أكثر الآلات لزوما في العالم أن يخفضوا معدل الوفيات الي النصف علي الاقل ، وهو هدف جدير بالعمل من أجله •



بالرطل !

اخذ الاب يراجع فواتير مستشفى الولادة بينما كانت زوجته تزن المولود الذى أنجبته .. ثم قال :

ـ لقد كلفنا الرطل منه ٤٧ر٤٨ دولارا !



تعليم !

قال البائع فى متجر لعب الاطفال للزبون :

ـ هذه لعبة تعليمية تستهدف جعل الطفل ملائما للحياة فى عالم اليـــوم ، فأينما قام بتجميع أجزائها ، وجدها غير صحيحة !

«عندما تتصل العقول في صدق وافاضة
•• ترتفع الروح الانسانية وتتجدد»

«المحادثة» غذاء الروح

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »

بقلم جون كوردليجمان

قمت أخيرا برحلة في الاوتوبيس كثيرا ما قمت بها من قبل، وكالعادة ، غلص كل راكب في مقعده، وكأنه دخل في صندوق خفي ، وأغلق عليه غطاءه •• وفي حوالي منتصف الطريق الي وجهتي ، امتلأ الاوتوبيس فجأة بشذا رائحة السوسن• اذ كانت الفتاة الجالسة في المقعد الذي ورائى قد سقطت منها قنينة صغيرة ، وقد غير هذا الحادث الجـــو بأكثر من طريقة •• لقد اعتـــدل الركاب في جلستهم وتلفتوا حولهم وتبـــادلوا الابتسامات ، وسرعان ما تحدث كل منهم مع جاره ، وقبـــل أن تنتهي الرحلة كنت قد دخلت مع رفيقي في المقعد في حديث ، بدأ عن جيـــل الشباب ، وتدرج حتي وصل بنا الي الحديث عن معني الحياة •• لقـــد كشف الافراد المنعزلون ، عن تجربة مشتركة أسفرت عن معجزة التخاطب!

واليوم، يعيد العلماء كشف ماعرفه الحكماء منذ عهد أفلاطون ــ وهو أن التحدث الي الناس ليس متعة فحسب، بل انه مفيد أيضا • ويشجع أطبـاء النفس التفاهم المتبادل الشـــافي بين الطبيب المعالج والمريض ، بينما يشير مستشارو الزواج الي الاحاديث التي تجري من القلب الي القلب باعتبارها أساس السعادة الزوجية •

وتقوم كل هذه الآراء عن التخاطب، علي أساس ادراك أن الناس عنـــدما يتبادلون الحديث بأمانة وافاضـــة ، ترتفع الروح الانسانية ، وتنتعش ، وتحل المشـــكلات ، وتتفتت العوائق

الذهنية فتتلامس العقـــول ، وتسمح لنفسها بأن تتأثر وتتغير ٠

ان القليلين منا هم الذين بلغ من فقرهم العاطفي حدا يجعلهم لايتبادلون علي الاقل مثل هذه المحادثات ــ مع زوجة ، أو صديق ، أو زميـــل ٠٠ فلماذا يبدو أن هذا التبادل في الافكار يغذي حياتنا ؟ أعتقد أن السبب هو أن الانسان حيـــوان ناقص ــ ولكي يكون حقيقيا مع نفسه ، فانه فيحاجة الي أن يكون حقيقيا مع غيره ، ولابد لعقولنا من أن تتصل بغيرها لكي تظل حية ٠

لقد قابلت فيلندن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بوقت قصير ، أحـــد جنود المظلات البريطانيين السابقين ، وكان قد وقع في أسر الالمان ، ووضع في حجرة خالية من النوافذ في ســجن أحد المعسكرات ٠ وقال لي : « توقعت أن أفقد عقلي وأعتقـــد أنني كنت سأفقده حقـــا ــ لولا الطرقات التي بدأت تدق ذات يوم علي الجدران ٠ واكتشفت أنها ذات ايقـــاع خاص ــ اذ كانت تدق بالطريقة المرحـــة التي يتبعها سائقو الســيارات الامريكيون عندما يطلقون نفير ســـياراتهم ، في بعض الاحيان ، وكأنها تقول : «حلاقة الذقن وقص الشعر ٠٠ بستة سنتات» وتناوبنا الطرق ٠٠ فيدق أحدنا الجزء الاول وينتظر أن يدق الثـــاني الدقة المزدوجة ٠٠ وهكـــذا تحطمت العزلة وعرفت أن في استطاعة كل منامساعدة الاخر ٠ وظل اتصالنا بهذه الطريقـــة مدة أسبوعين الي أن أطلق سراحنا وكانت الرسالة واحدة دائما وهي : « هأنذا وهأنتـــذا ٠٠ اننا لســـنا وحيدين ! »

لقد ساعدتني هذه الرســـالة علي مر السنين علي فهم طبيعة الاتصال البشـــري الحقيقي ٠ فأنا أحاول أن أجد طريقة لتذكير الشـــخص الذي أتحدث اليه « بأنني هنـــا ٠٠ وأنت هناك ٠ واننا لســـنا وحيدين» لان سحر الاتصال هو أنه يجعلك تشعر بأنه ليس هناك انسان غريب عنك ، فأنت والشخص الاخر تلتقيان كرفيقي سفر ، وتتشاطران تجارب تجعـــل الطريق أمامكما أقل خوفا ٠٠ فكيف نستطيع الاحتفاظ بهذا الســـحر في حياتنا ؟

ان التخاطب كالكهرباء ، يحتاج في بعض الاحيان الي موصل ٠٠ كان في حجرة استقبالنا أخيرا شاب خجـــول جدا ، يجتاز وقتا عصيبا وهو يحاول التحدث الي فتاة لا تقل عنه خجلا ٠ ودست زوجتي بتسى يدها في سلة

أدوات الحياكة وأخرجت قطعة من الخيط طولها حوالي متر واحد ٠

وقالت وهي تعطي كلا منهما أحد طرفي الخيط : « هل تتكرمان بامساك هذا من أجلي» ٠ ثم اختفت في الطابق العلوي ، ولما نزلت اليهما بعد عشر دقائق كان الفتي والفتاة مازالا ممسكين بطرفي الخيط وقد استغرقا كلية في الحديث ٠

مثل هذا التشابك ذو أثر فعال بشكل عجيب في اشعال شرارة الكهرباء الشخصية المتدفقة من الناحيتين ، وامساك نفس الكتاب ، أو عزف لحن ثنائي ، أو الرقص ، كلها أنواع مختلفة لنفس الوسيلة ، غير ان الاحاسيس تؤثر علي الخيال بصورة تفيض حياة الي حد أنه ليس من الضروري دائما ممارستها بصفة مباشرة ، وقد لاحظت أثناء الحفلات أن تبادل وصفات ألوان الطعام اللذيذة تؤدي عادة الي تبادل الافكار ٠٠ والحديث الطيب دائما تكسبه الاحاسيس نكهة ولذة ٠

وأول قاعدة أساسية لانشاء علاقة شخصية هي الابتعاد بالحديث عن الامور ذات الطابع الرسمي ، وتركيزه بدلا من ذلك علي الاخر باعتباره فردا ، وكلنا يعرف أناسا معينين لديهم ما تسميه زوجتي : « حساسية غير عادية حيال الناس» ٠ والعمل مع هؤلاء مثير في دنيا الاعمال ٠٠ ووجودهم علي مائدة المفاوضات كفيل ببدء تتدفق سيل من الآراء ٠ واذا قابلت أحدهم في مأدبة عشاء تألقت محادثتك معه ٠

ان سرهم يكمن في أنهم يتساءلون دائما بآلاف من الطرق البارعة : «ماهو احساسك بشخصيتك ؟ » انهم يريدون معرفة ماذا تحب ، وماذا يثيرك ، وماذا يثير حنينك ٠ ونظرا لانهم يهتمون فعلا بمعرفة شعورك بشخصيتك فانك تحس بأنهم قد توصلوا الي معرفة «حقيقتك» ٠٠ وهذا أشبه بلمسة العصا السحرية ٠

وتقول الاساطير ، انه كان من طرق التعبير عن الحديث الودي من القلب الي القلب في عهد الملك أرثر ، عبارة « لقد اكتشفت فيك نفسي» وهي عبارة غير مألوفة ولكنها معبرة ٠٠ فنحن نكتشف في المحادثات الصادقة أشياء عن أنفسنا في نفس الوقت الذي نذكرها فيه للشخص الاخر ٠ وكثيرا ما نتكلم بصدق أكثر مما يمكننا أن نفكر ونحن وحدنا ، ونواجه حقائق لا نجرؤ علي مواجهتها في خلوتنا ٠

وربما كان هذا هو السبب في أننا

نلتزم في بعض الاحيان جانب السلامة بمجرد تبادل عبارات الدعابة ، فالحقيقة أن الكثير من أفكارنا الخفية عن أنفسنا قد تتفكك اذا كشفناها لانسان آخر ، وانه لمن الغريب تمسكنا في اصرار حتى بالافكار التى تقلل من شأن أنفسنا ــ الى أن نري مبلغ عدم ملاءمتها للطريقة التى يرانا بها شخص آخر ٠

ومن أسباب صعوبة احتفاظ الازواج والزوجات باتصال طيب مستمر فيما بينهم ، تلك الفكرة الرومانتيكية بأن الحب يجب أن يمحو جميع خلافاتهم ، وأن يجعلهم متفقى الافكار والمشاعر ٠ ونتيجة لذلك يفقد زواجهما روح الاثارة والغموض٠ وعندما يحدث ذلك يكون الوقت قد حان للرجوع الى الوراء والسعي لا الى « الالتقاء معا » بل الى الاهتمام بالغير ٠٠

وعندما ينشأ الاتصال بين شخصين فليس من الضروري دائما التحدث في كل شيء ٠ ففى أوقات الضيق، نتحول أنا وزوجتى الى الموسيقى ٠ وبدلا من مناقشة موضوع ما بتبادل الجدل ، فاننا نطفىء الانوار، ونصغى الى بعض ألحان «باخ» أو مقطوعة من بيتهوفن ٠ فاستماعنا معا يجعل كلا منا أكثر احساسا بمزاج الآخر ومشاعره ٠ وكثيرا مانجد ، فيما بعد، ان الموضوع قد اختفى ببساطة، وتنجح هذه الطريقة لان نوع صمتنا الخاص يستطيع أن يصل الى الرسالة الاساسية للتخاطب الانسانى وهي : « أنا هنا وأنت هناك ٠٠ اننا لسنا وحيدين » ٠



دليل حاسم !

ذهبت احدى السيدات الى نائب مدينتها لتشكو قرار الحظر الذى أصدرته الحكومة على بيع العقار الذى تستخدمه ، الا بناء على تذكرة طبية .

واتصل النائب بادارة العقاقير والاطعمة فتبين له أن هذا العقار حظر بيعه الا بأمر الطبيب ، خوفا من ان يدمن عليه الاشخاص الذين يتناولونه من تلقاء أنفسهم

وعندما أبلغ السيدة بذلك صاحت قائلة فى استياء :

ــ هذا العقار لا يسبب ادمانا ، والدليل على ذلك اننى أتناوله منذ ٢٥ سنة دون انقطاع !



الإيمان يحقق المعجزات

بقلم جوزيف بلانك

« تستطيع ان تحقق الكثير اذا آمنت بما تريد أن تفعله ٠٠»

برودواى كعبة رواد المسرح ، شارع يمتلىء بالحقيقة والخداع ، بمطامح تحققت ، وآمال انهـــارت بقســوة ، وهذا الشارع مغناطيس يجذب الحالمين ، وهو أيضا المكان الذي لايبقى فيه غير الاذكياء وذوي العنــــاد ٠ وبين حين وآخر تخرج من بين ضوضائه قصة درامية مؤثرة كأي قصة تمثل على خشبة المسرح ٠ وهاهي واحدة من هــذه القصص ، بدأت في عام ١٩٦٢ فقط ومع ذلك فقد أصبحت أسطورة فعلا٠

البطل هو «فرانك جيلروي» وهو كاتب طويل أشيب الرأس له رسالة : أن تخرج مسارح برودواي مسرحيته، كانت خبرته المسرحيـــة محدودة ، ولذلك قال له المحنكون أنه ليست هناك أية فرصة ٠ ولكن جيلروي كان ذا عزيمة وايمان وطيد بمسرحيته ونوع مجز من البراءة ٠ ولم يخطر بباله قط أن تروعه العقبات الضخمة ٠

تبدأ القصة في بداية ١٩٦٢ عندما

انتهى جيلروي – الذي كان عمره يومئذ ٣٦ سنة – من كتابة رسالة حب مكين الى والديه في شكل مسرحية اسمها «الزهورهيالموضوع» .. ويقول المؤلف : كان والداي قد توفيا قبل ذلك بعدة سنوات ، وكانت تلك هي وسيلتى لكي أقول كم كنت أحبهما ، وكم أود لو كان لدي وأنا صغير من الفهم والحنان مثلما عندي الآن .

ثم بدأت المعركة من أجل انتاج المسرحية ، وقام النص بدوراته المعهودة ، فقرأه كبار المنتجين وأعظم المثلين ، ثم أعادوه دون كلمة تشجيع واحدة . وهز المولون رؤوسهم . وتحكى مسرحية «الزهور» قصة ابن يكتشف أن والديه ينغصهما فشل زواجهما ، وهو يعرف أنه لايستطيع أن يلوم أي الوالدين ، ولكنه يستطيع فقط أن يقبلهما على علاتهما ، وأن يمنحهما حبه – ثم يتركهما بعد تردد واحجام . كانت مسرحية ذات مضمون ووقع جيدين ، ولكن كما قال أحد المولين المرتقبين : « منذا الذي يشتري تذكرة لكي يمزق قلبه ؟ »

كانت القسوة في الرفض تستند الى الحقائق الاقتصادية المجردة، فاخراج مسرحية في برودواي ، حتى تصل فقط الى ليلة الافتتاح – يكلف مبلغا يبدأ من ٨٠٫٠٠٠ دولار للمسرحية التى تتضمن عددا صغيرا من المثلين ويصلالى ٧٠٠٫٠٠٠ دولار للمسرحية الغنائية الضخمة . وتختار ٣٠ مسرحية أو مايقرب من ذلك من بين مئات المسرحيات التى تبحث كلعام، ولايحقق ربحا منها غير ست او سبع مسرحيات فقط ، ومن النادر أن تعرض مسرحية جادة مثل مسرحية «الزهور» موسما كاملا .

وعندما بلغت الشهور عام ١٩٦٤، كان النص لايزال يقوم بجولته ، ومازال يصطدم بجدار منعدمالاهتمام. ويتذكر جيلروي ذلك فيقول : « لقد فعلت كل شيء تقريبا ، وقد حان الوقت لكي أتولى الامر بنفسى وأحقق أحلامى» .. وبدأ يطالب أصدقاءه بأن يغامروا بأموالهم على عمله .

وأزعج النبأ زوجته روث ، لانها لم تكن تظن أنها فكرة طيبة .. ورد عليها جيلروي قائلا : « أية قدسية في النقود ؟ واذا لم يشجع الاصدقاء أحلام بعضهم البعض ، فما هي جدوي الصداقة ؟ »

وكان قد اختار مخرجه فعلا وهو «أولو جروسبارد» وهو مخرج ناشيء لديه الموهبة ، وان كانت تنقصه خبرة

العمل في برودواي ، وكانت المسرحية قد اذهلتهبصدقها وأمانتها وصراحتها. ووافق «ادجار لانسبري» المخـــرج التليفزيونى على أن يصبح منتجـــا للمسرحية ومصمما لمناظرها ، كمـــا قبل «جوزيف بيرو» ــ وهو ممثـــل ســـابق ذو وجه مســـتدير ــ على الاضطلاع بوظيفة المدير العام وأعـــد ميزانية ضئيلة قدرها ٠٠٠ر٤٠ دولار. وقال لجيلروي : « انهـــا محدودة للغاية بحيث أنه اذا أصيب أي شخص ببرد ، أفلسنا ، فلا يوجد بند يسمح بشراء مناديل من الورق» .

وأخـــذت النقـــود تأتى بقطرات مترددة ، يقدمها ٣٢ شخصـــا من المؤمنين بالقضية ــ ٤٠٠ دولار ثم ١٠٠٠ دولار ثم ١٥٠٠ ــ ولم يكن يساور جيلروي اي قلق بسبب المشكلات المالية ، فقـــد كان مقتنعا تماما بأن شيئا لن يوقف ظهور مسرحيته .

وأخيرا حانت اللحظة العظيمة التى كان المؤلف قد عمل من أجلها مايقرب من ثلاث سنوات . وافتتحت مسرحية «الازهار» ليلة ٢٥ مايو سنة ١٩٦٤ ، وكانت قيمة المبيعات المحجوزة مقدما ١٦٥ دولارا (وتفتتح الاستعراضات الموسيقية الكبيرة غالبا وقيمة المبيعات المحجوزة فيها مليون دولار) . وامتلأ نصف المسرح فقط ، ولكن المؤلف أرضاه ماشاهده على خشبة المسرح وقال : « لقد بذل كل شخص أقصى جهده ، ولا أستطيع ان أطلب أكثر من ذلك .. انني مرتاح الي مارأيت »

واجتمعت الفرقة بعد ذلك في اللقاء التقليدي بمطعم «ساردي» في انتظار قرارات ناقدي الصحف . وعنـــدما خرجت المجلات من المطابع كانت تلهج بالثناء . فابتسم جيلروي لجماعتـــه الصغيرة وقال : «هل رأيتم ؟ أرأيتم ماحدث ؟ » وكانت الجماعة مرحة عندما انفضت في ساعات الصـــباح الاولى ، لقد ناضلوا بقوة وانتصروا.

ولكن المعركة لم تكن قد انتهت بعد..وهو ما أثار دهشتهم وذهولهم. فقد كان جمهور الليلة التالية يضـــم ٨٠ شخصا فقط ، وكانت تلك بالنسبة لجليروي هي أشـــد اللحظات تثبيطا لعزمه . وقال : « لقد قامرنا بكل شىء على حفلة واحدة .. ان ما لم نكن نتوقعه قط هو النقـــد الصحفي الطيب .. ولكن بلا جمهور» .

وخلال أســـبوع الافتتاح خسر العرض ٤٤٠٠ دولار أخري ، وكان ذلك هو وقت الاستسلام وفقا لكل منطق . ولكن الجمهور رغم قلة عدده أبدي حماســـة ، ولم يشأ أحد من

الفرقة انهاء العرض ، ومن ثم فقد اقترضوا مالا للاعلانات ، وواصلوا كفاحهم ٠

وكان بيرو يحوم حول المسرح كل ليلة ، وعندما يسمع الناس يبدون تعليقات طيبة عن المسرحية كان يقول لهم « أرجو أن تخبروا أصدقاءكم» ٠

وفي بطء ومشقة بدأت المسرحية تحقق أرباحا ٠ وأخذت تتأرجح عدة أشهر على الجانب الذي يجعلها تصل بالكاد الى النقطة التى تغطى جميع النفقات ، وبيعت كل المقاعد لاول مرة في حفلة العرض السادسة والثلاثين بعد المائة ثم درت المسرحية ذهبا فجأة في ربيع ١٩٦٥ ٠ وفازت بجوائز الشرف الثلاث الكبري فى برودواي : جائزة البوليتزر ، وجائزة رابطة نقاد المسرح بنيويورك، وجائزة « آنتوانيت بيري» وهي امتيازات لم تشاركها فيها سوي خمس مسرحيات أخري فقط في التاريخ ٠ وهكذا تأكد أخيرا ايمان جيلروي وزملائه الحماسى بعد كفاح طويل ٠٠

وقد قال جيلروي أخيرا : «كانت تلك هي أكبر تجربة مرت بأي واحد منا ، ونحن نعرف ذلك ، لقد علمتنى هذه التجربة أشياء كثيرة ٠٠ ان لكل واحد منا مشروعا يرغب في تحقيقه ، وما يدفعنا غالبا هو انتظارنا ان يأتي شخص ويحرك عصا سحرية ليحول هذا المشروع الى حقيقة ٠٠ ولكن ليس هناك سحر ، فالشخص الوحيد الذي يمكنه أن يجعله يتحقق هو أنت ٠ والعجيب أنك تستطيع أن تحقق الكثير اذا آمنت بما تريد أن تفعله ٠ فان قوة ايمانك تجعل الآخرين يؤمنون أيضا » ٠



اختيــار !

كان الفتى المستهتر قد امضى فترة طويلةفىمصاحبة احدى فتيات المناطق الريفية ٠٠ واخيرا قال له أبوها :

ـ اسمع يابنى ٠٠ انك تقابل ابنتى منذأكثر من عام ٠٠ فهل نواياك حيالها شريفة ام غير شريفة ؟

فقال الفتى فى دهشة :

ـ هل تعنى ان لى حق الخيار بين الاثنين ؟

"ما المشكلات إلا حلول متخفية"

لم يبرهن ماجلان على أن الأرض كروية بطريقة الصدفة. بل وجد الحل، لأنه فى ابحاره اقترب من جوهر المشكلة أكثر من أى انسان آخر.

ومشكلتنا هى فى معرفة مدى امكانيات الجرارات. اننا نصنع من الجرارات اكثر مما يصنعه غيرنا . .

ونبيع هذه الجرارات فى ١٦٦ دولة ولذلك حصلنا على بعض الحلول. وأحدث حل أوجدناه هو جهاز ضابط الضغط الذى يُمكّن جرار ماسى - فرجيسون الجديد من القيام بأعمال أكثر فى أحوال زراعية عديدة ومتنوعة فى شتّى أنحاء العالم.

ونبيع حاليا، بسبب ضابط الضغط م.ف.، عددا أكبر من الجرارات. وسيقودنا بيع المزيد من الجرارات إلى مواجهة المزيد من المشكلات الزراعية ومن ثم إلى إيجاد حلول أكثر.

وقد يقال اننا ندور فى حلقة مفرغة . . . وكذلك كان ماجلان.

Massey-Ferguson

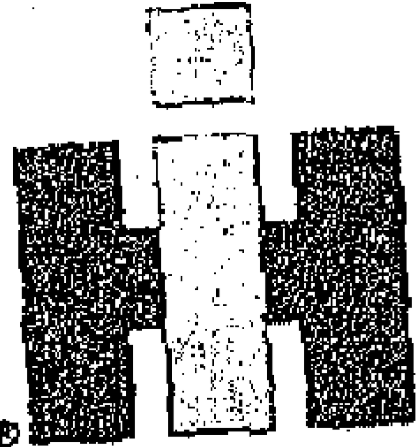


FASTER

واليوم - لقد ادخلت التحسينات حتى على المعدات التى فى المقدمة
شاهد جهاز الشحن الجديد B ١٧٥ !

لقد برهن جهاز الشحن انترناشيونال ١٧٥ على انه يستطيع تناول كل المهمات والمواد باسرع من أى جهاز شحن اخر مماثل .. به محرك ديزل قوى للقيام المباشر .. وعمود مناول متين وجهاز نقل القوى يكفل الاداء الممتاز . وعجلة توجيه من مرحلة واحدة تدار باليد فقط الى جميع الاتجاهات .. ومن السهل ان ندرك السبب فى ان جهاز ١٧٥ سلسلة B يعطيك اداء اكبر . وهو أسرع واكثر صلابة واكثر احتمالا وبقاء .. وبه محرك ديزل محكم قوة ١٢٠ حصانا و٦ سلندرات يقوم تلقائيا .. وحتى ادواته الهيدروليكية التى ادخلت عليها التحسينات اصبحت اسرع . ومجموعة ذراع الثارية (العلاقة) الجديدة أصبحت أيضا ذات قوة ممتازة فى حمل الشحنات . وهناك أيضا مجموعة واسعة من التعليقات اللازمة لمختلف العمليات : قواديس نموذجية سعة ٢ ياردة مكعبة مختلفة الانواع يصل حجمها الى ٢¾ ياردة مكعبة ، وبها تعليقة أوتوماتيكية اختيارية لتفريغ الشحنة وتعود للوضع الاصلى تلقائيا زيادة فى السيطرة على القادوس . كما يوجد أيضا القادوس المشهور ٤ بوصة - ١ والحكات (المكاشط) وجهاز الشحن وقوالب الكماشات كلها فى مجموعة واحدة .. دع موزع منتجات انترناشيونال هارفستر الذى تتعامل معه يبين لك كيف يساعدك B ١٧٥ الجديد فى الحصول على اكبر قدر من الانتاج وعلى المزيد من الارباح .. انه يعرض مجموعة كاملة من اجهزة الشحن الزاحفة وأجهزة شحن انترناشيونال هوف باى ذات الاطارات الكاوتش التى تصلح لكل عملية .. وكل هذه الاجهزة مؤيدة من أفضل شركات العالم الموثوق بها فى الخدمة وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت .

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.



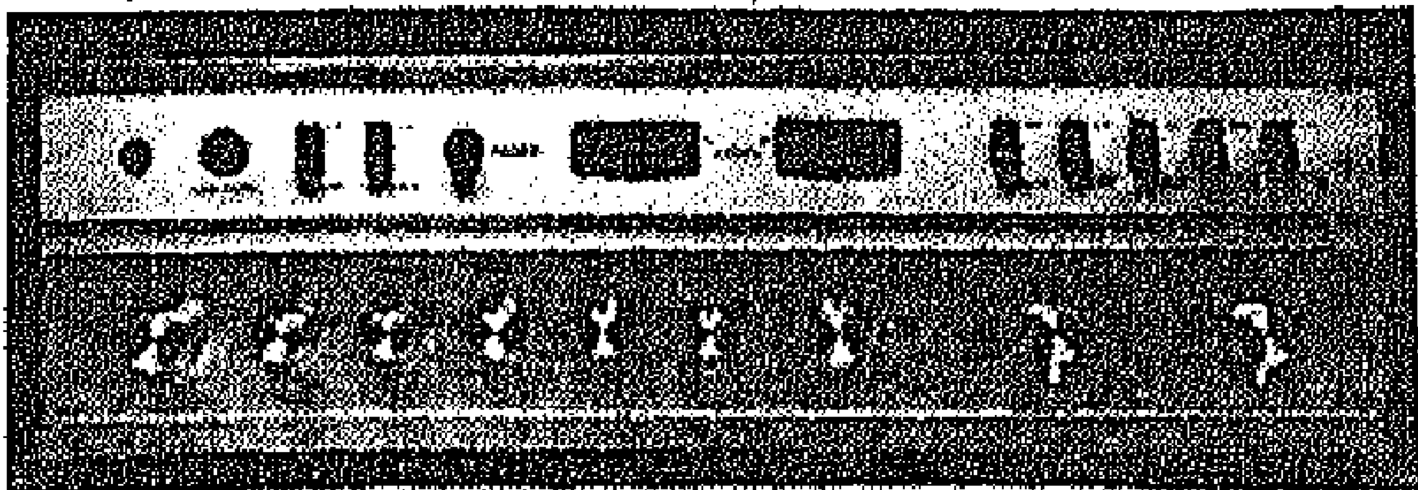
انترناشيونال
هارفستر
معدات انشاءات عالمية

مستوى عالمي فى التفوق بين
جميع المصانع المنتشرة فى العالم .

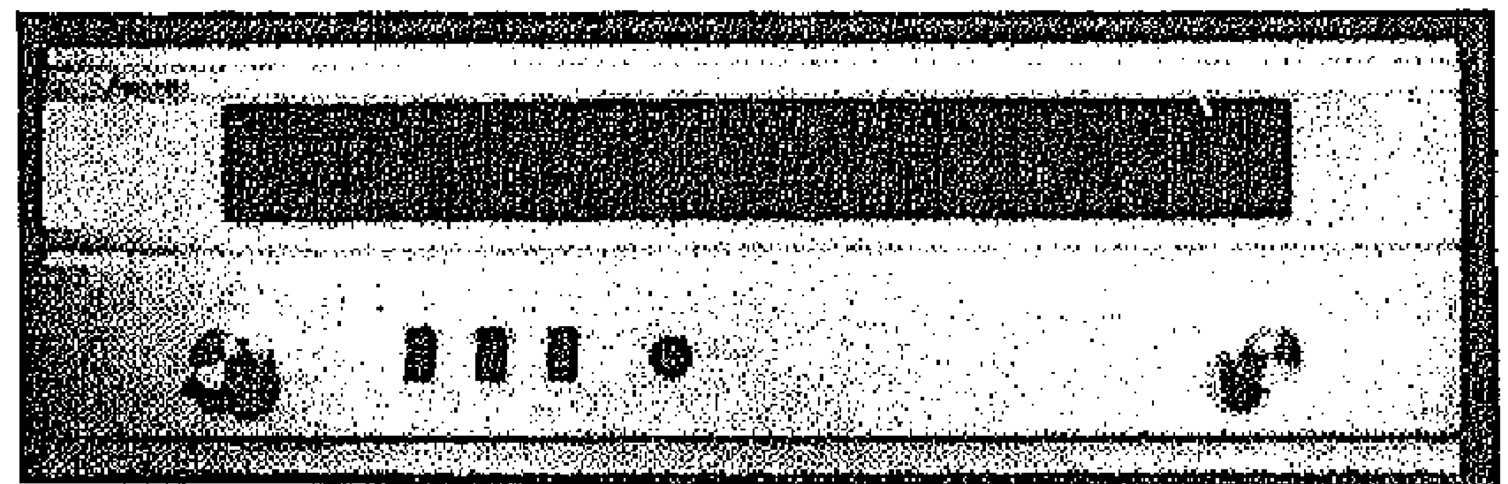
أجهزة سانسوى هى افضل ماتشتريه من أجهزة الاستريو

اجهزة سـانسوى تعطيك الصوت النقى الخالى من التشويه ، وفى جميع الاوقات وفى كل مكان .
وكل ما نشير عليك به هو القيام بزيارة متجر هى ـ فى لاجهزة الاستريو فى مدينتك ..
وقارن صوت جهاز سانسوى ـ الصوت ـ بصوت اى جهاز آخر ، ثم قارن بين الاسعار .

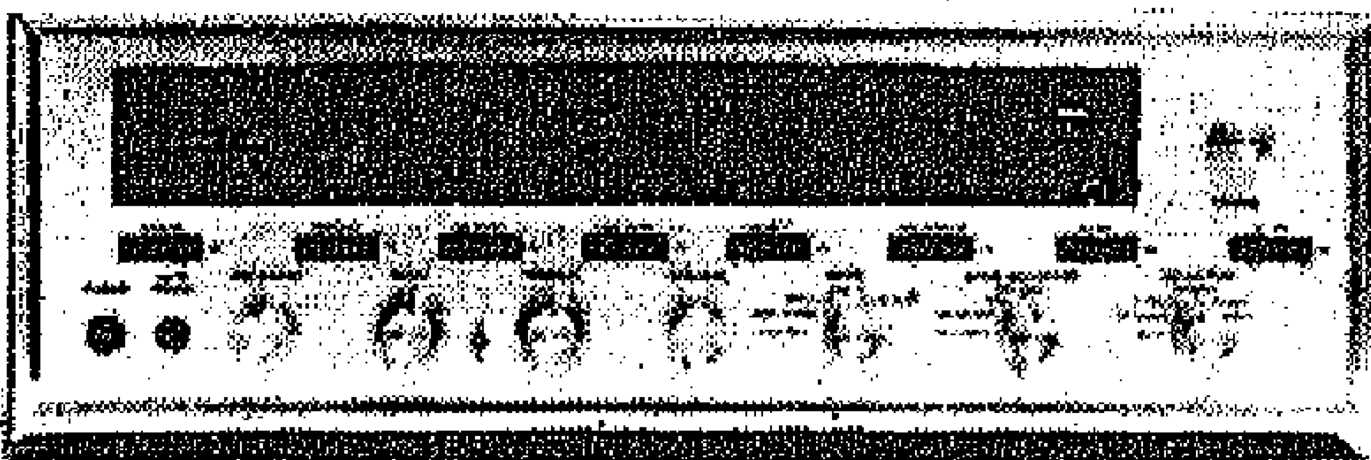
مكبر للصوت



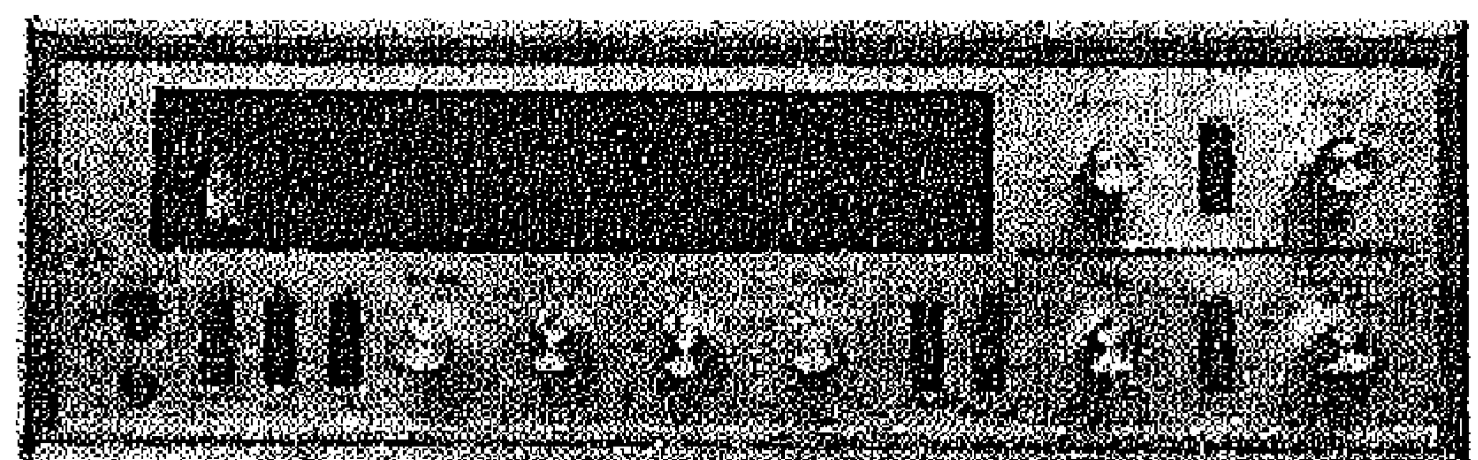
Model AU-70: ٥٠ وات ٠ دائرة كاملة للجهاز المكبر للصوت



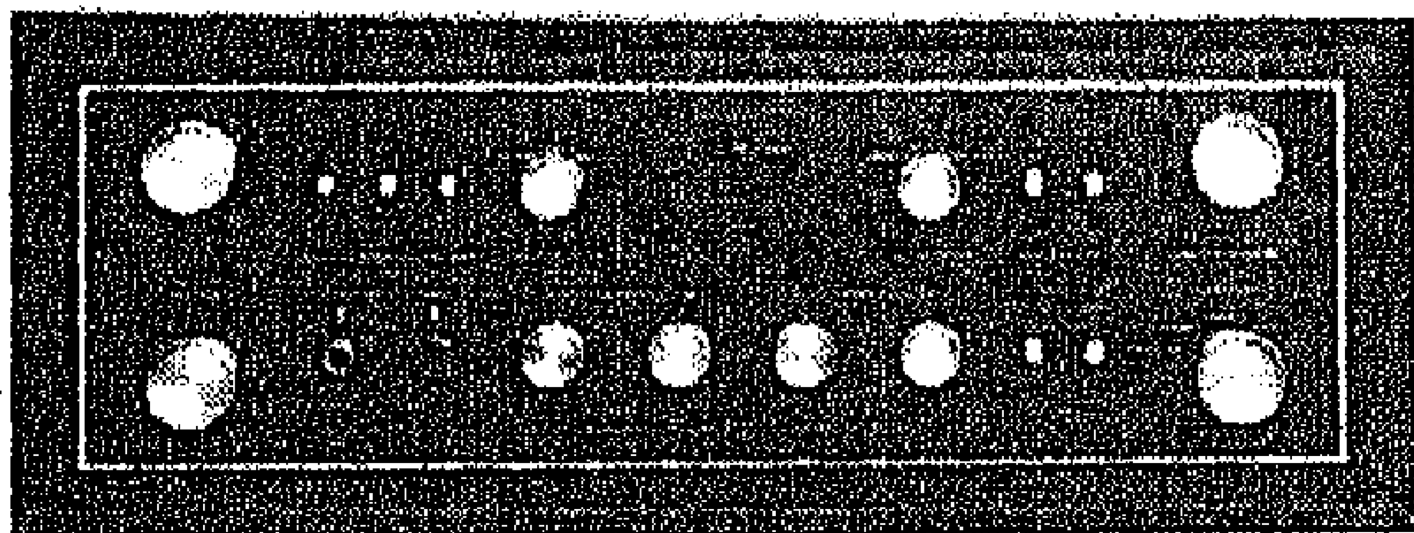
Model TU-70: حساسية FM العالية (ارا فولت) وبه جهـــاز AM/FM متعـــدد الطبقـــات



Model 1000A: ١٠٠ وات وبه ادق جهاز توفيق مكبر للصوت ستريو

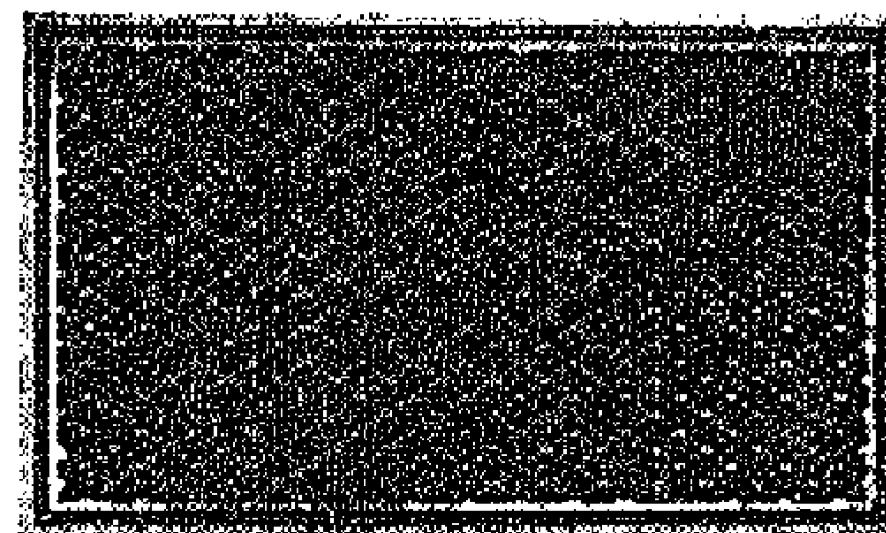


Model TR-707A: ٥٠ وات وبه جهـــاز توفيق ثابت AM/FM مكبر للصوت



Model AU-111: ٩٠ وات .. جهاز توفق دقيق مكبر للصـــوت وضبط ســـتريو

ميكروفون



Model SP-200: شـــاشة ١٢ بوصة ، وبه ٢ ميـــكروفون متوسط المدى ، و٢ بوق . ويوجد منه موديل SP 100 بشاشة ١٠ بوصة

Sansui

SANSUI ELECTRIC COMPANY, LIMITED / 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo, Japan

ضحكات ..
من هنا .. وهناك

مواهب !

عنــــدما توقف الرئيس لينــــدون جونسون لقضاء ليلة في فندق هيلتون بشيكاغو ، اعلنت ادارة الفندق حالة الطوارىء بين موظفيها وعمالها لاعداد وجبة الطعام الواحدة التي سيتناولها الرئيس في الفندق ... وهي الافطار !

وجاء ثلاثة من رؤساء الطهاة في الرابعة صباحا ، واعدت قائمة الافطار بعناية تامة ليظهروا فيها مواهبهم في الطهي ...

وحانت الساعة أخيرا .. وجــاء معها الامر باعداد افطار الرئيس وكان مكونا من رقائق الفطير .. والقهوة !

كالعادة !

بعث السفير الامريكي الســــابق ستانتون جريفيس برقية تهنئة الي نجمة المسرح اينا كلير ، بمناســبة افتتاح احدي مسرحياتها ، وفي نفس الوقت ارسل برقية تهنئة بالزفاف الي ابنة اخته ..

واختلطت البرقيتــــان معا ... وتصور مدي ذهول ابنةاخت جريفيس التي تزوجت حديثا عندما قرأت فى البرقية التي تلقتها هذه الكلمات :

« ارجو أن تكوني قدحققتنجاحك المعتاد الليلة ! »



قـوة محركات V
تسيطر على الطريق بالسيارتين
زودياك وزفير طراز عام ١٩٦٦
هذا هو التعبير الجديد .. تماماً لهندسة فورد

وجدت التقاليد لتتحطم . والسيارات التي وجدت لتحطيمها هي السيارات زودياك وزفير الجديدة تماما التي صنعت لعام ١٩٦٦ . انها علامة امتياز بين اجمل السيارات . ولكن لا تحكم بالمظهر وحده ، والمس التغيير الكبير في محرك فورد V . ففي سيارة زودياك محرك ٦ ـ V قوة ١٤٤ حصانا ، وفي سيارة زفير محرك ٦ ـ V او ٤ ـ V . وفي كل من السيارتين جهاز توقيف مستقل وقرص فرامل عند كل عجلة . فجرب قيادة سيارة زودياك أو سيارة زفير عند تاجر منتجات فورد الذي تتعامل معه .

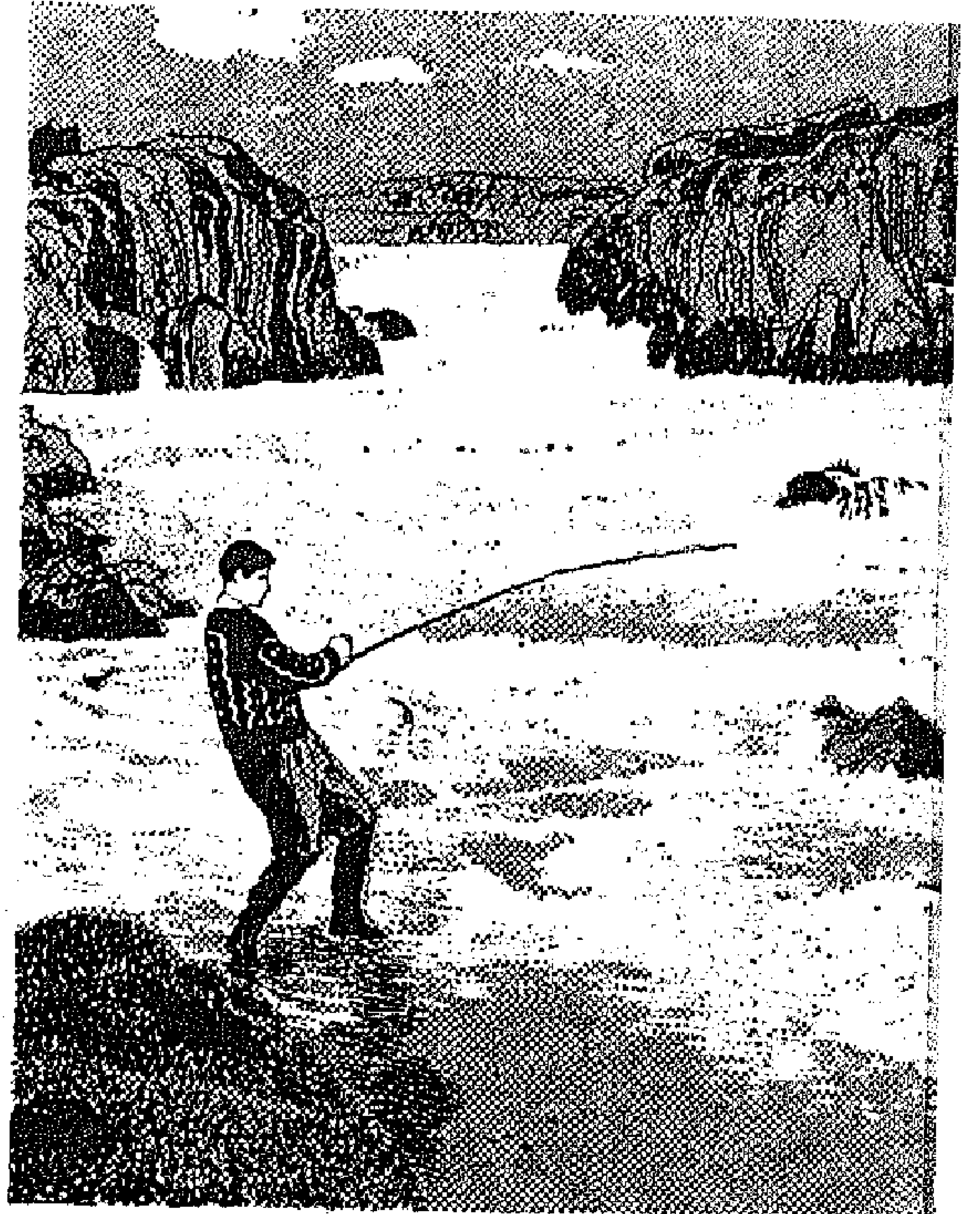


أيسلندا ..
دولة تسير حثيثا نحو الغد

« بعد قرون من عزلة سعيدة ، فتح شعب ايسلندا الفخور أبوابه للعالم الخارجى .. »

بقلم جيمس وينشستر

بعد أن تناولت الافطار في فندقي بمدينة « ركيافيك » . عاصمة ايسلندا التي يبلغ عمرها ألف عام ، تركت بعض قطع النقود الصغيرة كمنحة للخادم .. ولكنني



وجدت النقود فيما بعد وقد أعيدت الي ، موضوعة فوق بعضها البعض علي المائدة بنظام .. وقال لي صديق من أبناء ايسلندا عندما ذكرت له هذا الحادث : « اننا نحصل علي أجر عن عملنا ، ونحن لا نريد أية منح» .

ان الاستقلال التام من خصائص شعب ايسلندا ، تلك الجزيرة الجمهورية التي تحللت من روابطها مع الدنمرك في عام ١٩٤٤ .. وهذه الجزيرة التي تقبع علي قمة شمال المحيط الاطلنطي تحيط بها بحار معادية ، تزيد في مساحتها بمقدار الخمس علي ايرلندا ، وتعتبر أكثر أراضي أوربا تناثرا في السكان الذين لا يتجاوز عددهم ١٩٠ ألفا .. ولقد ظلت ايسلندا عدة قرون ترفض أن تشرك نفسها مع العالم الخارجى ، فلم تكن تتجر الا مع الدنمرك ، ولا تشجع أحدا علي

الهجرة اليهـــا .. ويقول جـونار هيلجاسون ـ أحدمحامي ركيافيك ـ : « وكانت نتيجة ذلك أن كل شخص هنا ينتسب الي كل شخص آخر » .

والمعتقد أن الرهبان الايرلنديين قد استوطنوا ايسلندا منذ عام ٧٩٥ بعد الميلاد ، وتبعهم القراصـــنة من أهل الشـــمال «الفايكنج» ، و «السلت» الرحل في القرن التاســع . وقد ظل بعض هؤلاء الايسلنديين الاول ينهبون موانى أوربا الغربية طوال مائة عام وكثـــيرا ما أغاروا علي ايرلنـــــدا وسكوتلندا، وخطفوا الفتيات الجميلات، ويبدو أثر هذا الانتقاء اليوم في نساء ايسلندا الجميلات ، وبينهن عــدد من ذوات الشعور الحمراء يثير الدهشة. ويتشابه أهل ايســـلندا في المظهر مع أبناء الســـويد والنرويج ، ويصف الايسلنديون أنفسهم بقولهم : « نحن اسكندناويون ، مع بعض التحفظات!»

ولم يعـــد في استطاعة ايسلندا أن تبقي بعيدا عن مجري التيار العالمي ، في عصر الطيران الجوي اليوم ، بعد أن أصبحت أغلب عواصم أوربا لاتبعد عنها أكثر من ساعتين أوثلاث بالطائرة فضلا عن أن عدد سكان الجزيرة قد تضاعف الي ثلاثة أمثاله في هذا القرن بسبب ارتفاع معـــدل المواليـــد ، وانخفاض معدل الوفيات ، وكان لابد لهذه الدولة اذا أرادت البقـــاء ، أن تتطلع الي الخارج للتجـــارة والبحث عن مستثمرين ، ولاسيما أن كل شيء فيها تقريبا يستورد من خارجها .. وهكذا فان ايسلندا التي تحيط بهـــا المتناقضات ووجوه التبـــاين ، نهب ممزق بين رغبتها في أن تحصل علي أفضل ما هو جديد ، وبين حبهـــا لتراث الماضي العزيز .

أقدم لغة حية :

منذ ألف عـــام ، كانت كل دول سكندناوة تتحدث لغة مشتركة ، ذات أصل ألماني ولكن بينما تقبلت النرويج والسويد والدنمرك تســـلل الكلمات الاجنبية ، ظلت ايسلندا تحتفظ بلغتها نقية غير ملوثة .. ولغتها كما تكتب وتنطق اليوم لا تكاد تختلف كثيرا عما كانت عليه في القرن التاســع . وقد بلغ من غيرة أبناء ايسلندا علي هذا النقاء ، أن اذاعات الراديو الحكومي كثيرا ما توجه تحذيرات من الكلمات الاجنبية التي يهربها الزائرون الاجانب .. ولو اســتطاع «الفايكنج» الاوائل أن يعودوا اليوم الي « ركيافيك » ، لاستطاعوا الحديث مع رجل الشارع. ويقول الدكتـــور جايلفي جيسلاسون وزير التربية الايسلنـــدي في اصرار

« انها أقدم لغة حية في العالم ·· ولاشك أن اللاتينية ، واليونانية الكلاسيكية، والسنسكريتية أقدم منها كثيرا ، ولكنها لم تعد مستعملة في الحديث اليومي الان » ·

ولمسايرة تغيرات الزمن ، يقوم أساتذة الجامعات بالتنقيب خلال المخطوطات القديمة ، باحثين عن كلمات مهجورة ، يمكن مطابقتها علي معان حديثة ، وهكذا فالتليفون هناك اسمه « سيمي » وهي كلمة قديمة للخيط الطويل ·· والنفاثة تسمي «ثوتا» وهي كلمة كانت تشير قديما الي طيران الطير السريع خلال الجو ·

وايسلندا من أكثر الدول معرفة للقراءة والكتابة ، وهي تطبع من الكتب لكل شخص عددا يزيد سبعة أمثال علي ما تطبعه انجلترا · وهناك مثل ايسلندي قديم يقول : « أن تكون بلا حذاء أفضل من أن تكون بلاكتاب» ولكل بيت مكتبته الخاصة ، وكثير من المجلدات باللغة الدنمركية ، أو الانجليزية والالمانية ، اذ أن أبناء ايسلندا من أعظم الناس اجادة للغات· وهناك خمس صحف يومية في «ركيافيك» ، ومتجران للكتب في كل مجموعة من المباني تقريبا ، وأشهر برامج الاذاعة في البلاد ، برنامج يتضمن قراءات أسبوعية لقصص كتبت في القرنين الثاني عشر والرابع عشر عن فضائل وأخلاق المستوطنين الاول ، وعن الابطال والآلهة ·

وتتمع الثقافة بشعبية كبري في ايسلندا حقا ، اذ تدفع الحكومة مرتبات منتظمة للفنانين والكتاب والملحنين البارزين من أبناء البلاد ، كما تدفع الدولة اعانات لاحدي فرق الاوبرا وفرقتين للاوركسترا السيمفونية ، ومسرح قومي ، بينما تقوم فرق الباليه القادمة من روسيا والدنمرك وانجلترا باحياء حفلاتها في ركيافيك بانتظام ·

نار ·· وصقيع :

ان ايسلندا فينظر علماء الجيولوجيا ليست قديمة جدا ، فقد أدتانفجارات البراكين الي بروزها من المحيط منذ ٦٠ مليون عام فقط ، مما يجعلها أصغر كتل العالم الارضية الهامة سنا ·· وقد أسهمت الحمم والرماد الناتجة من انفجارات بركانية أخري في زيادة حجمها حتي بلغت الان حوالي ٧٧ ألف كيلومتر مربع ، ومازالت الجزيرة في مرحلة التكوين ·

وتظهر براكين جديدة باستمرار ، لعل أحدثها هو بركان «سيرتسى» الذي يقع علي مقربة من الساحل

الجنوبي لايسلندا ، ففي صباح يوم ١٤ نوفمبر ١٩٦٣ ، ظهر دخان علي سطح الماء ، فظن صيادو الاسماك القريبون منه أن هناك سفينة تحترق، ولكنهم عندما وصلوا الي المكان ، وجدوا المياه تغلي ، وفي الليلةالتالية، برز مخروط أسود فوق الامواج ، وارتفع حوالي تسعة أمتار في الهواء، وأدي البخار الناتج عن التقاء مياه البحر بنيران البركان الي انفجارات متعددة ، وأخذت قطع كبيرة من الحمم الساخنة الحمراء تنطلق في الهواء ، ثم ترتد عائدة الي البحر ، بينما كانت ومضات برق أرجوانية اللون، تكونت باندفاع البخارالسريع، تتلوي وتنثني خلال الدخان ٠

وظلت الحمم الذائبة تتدفق علي جانبي «سيرتسى» عدة شهور ، وعندما حلقت بالطائرة فوق البركان بعد مولده الرهيب بعام ونصف عام، كانت الجزيرة الصغيرة التي كونها علي مقربة من الشاطيء ، قد بلغ حجمها كيلومترين ونصف كيلومتر مربع ٠٠ وقد هدأ المخروط الاصلي عندئذ ، ولكن الدخان المنبثق من انفجارات ثانوية لايزال يغلي حوله ، ويري من ركيافيك التي تبعد عنه حوالي ١٢٠ كيلومترا ٠

ولايلي براكين ايسلندا في انفجارها المثير غير ينابيعها الحارة التي تنبثق مثل أباريق الشاي في كل مكان ٠ وكثيرا ما تساور الدهشة زائري ركيافيك (ومعناها خليج الدخان) عندما يرون ينابيع ساخنة صغيرة تنفث البخار من قطع أرض خالية ، وطرق غير ممهدة ، ويقوم سكان شمال ايسلندا منذ سنوات بطهي البطاطس واعداد الخبز في الطفل الكبريتي الساخن المحيط بالينابيع الساخنة القريبة من بيوتهم ٠

وأشهر ينابيع ايسلندا الساخنة ، هي «النافورة الكبري» التي منحت اسمها لينابيع مماثلة في أنحاء العالم ٠٠ وهذه النافورة الساخنة ، علي عكس البعض الاخر ، لا تعمل في وقت محدد بالضبط ، ومن ثم فان مرشدي السياحة يبدأون العرض بالقاء مسحوق صابون في حوضها ، فيذوب المسحوق تحت السطح تماما ، ويطلق الكبريت في الماء الدافيء كالقنبلة فيتفجر عمود من البخار في الهواء الي ارتفاع ٦٠ مترا ، ويستمر العرض حوالي ٢٠ دقيقة ٠

وعلي الرغم من كل ما في ايسلندا من نيران ، فان فيها كثيرا من الصقيع ٠٠ ان ثمن سطحها مغطي بالانهار

الثلجية ، وحيث لا يكون هناك ثلج، توجد قفار موحشة من الحمم البركانية ، بها جبال بركانية سوداء تبرز من كل جانب ، وهذه المناطق الداخلية الفسيحة غير المأهولة ، تشابه فيمظهرها سطح القمر ، حتي ان رواد الفضاء الامريكيين ينقلون الي هناك بالطائرات ، لمشاهدة عينات مشابهة لظروف الحياة والعمل في القمر ٠

ونظرا لانه لا توجد في ايسلندا خطوط حديدية ، وليس بها غير عدد قليل منالطرق العامةالممهدة بالحصى، فان أفضل طريقة للتجول فيها هي الطائرة ، وهناك مطارات في أكثر من ١٠٠ بلدة صغيرة ، لربعها تقريبا خدمات جوية منتظمة ٠٠ وفي كل عام، يعادل عدد المسافرين بالطائرات داخل البلاد نسبة تتراوح بين ٣و٥ أمثال عدد السكان ٠ واذا نظرت من الطائرة الي أسفل ، رأيت الماء في كل مكان : أنهار تفيض بأسماكالسالمون، ولكنها غادرة ، بها رمال متحركة ، تتدفق من الثلج الذائب الي البحر ٠ ومساقط المياهكثيرة هناك ،والبحيرات الكائنة في المرتفعات تغص هيالاخري بالاسماك ولكنها تمتليء بجبال الثلج التي انفصلت عن الكتل الثلجية الكبري ٠

وجو ايسلندا معتدل نسبيا علي الرغم من أنه متقلب الاهواء ٠ وفصل الصيف هناك بارد بينما يبلغ متوسط درجة الحرارة خلال يناير في ركيافيك – أقصى عواصم العالم بعدا الي الشمال – درجة واحدة مئوية فوق الصفر ، والمسئول الاول عن هذا المناخ المعتدل هو فرع لتيار الخليج، يجتاح سواحل ايسلندا ٠٠ والهواء القادم من الجنوب يغمر جزءا كبيرا من الاراضي الداخلية التي يكسوها الجليد ، مبقيا الكتل الثلجية الضخمة ولكن ارتداء معطف المطر ، أنسب بصفة عامة من ارتداء معطف صوفي ثقيل ٠

وخلال شهور الصيف ، يبقى ضوء النهار في ايسلندا ٢٤ ساعة تقريبا ، بينما يسود ظلام شامل في الشتاء ٠

أبناء وبنات :

ان شعب ايسلندا قد يكون أكثر تعقيدا من جوها ٠٠ ولنبدأ بموضوع الاسماء هناك ٠ فأبناء ايسلندا يستخدمون اسمهم الاول ، واسم أبيهم الاول بعد اضافة كلمة « ابن » أو « ابنة » اليه ٠ فاذا كنت أنا من أبناء ايسلندا لكان اسمي جيمس هيورسون لان اسم أبي الاول ، هو

« هيـــو » ، ولكانت زوجتي تدعى جوزفين جوندويتر ، لان اسم أبيهــا الاول هو جون ، ولكان اسما ابني هو كنيث جيمســـــون ، ونانسى جيمسدويتر ٠٠ وهكذا تجد أن ألقاب الزوج والزوجة والاولاد في الاســـرة الايسلندية كلها مختلفة ٠ وعندماينزل رجل مع زوجته وابنته في فنـــــدق بالخارج ، فانه يمكن أن يسبب كثيرا من الارتباك ٠

ولا تكاد جرائم الأحداث تعرف في ايسلندا ، كمـــــا أن حوادث العنف نادرة من أي نوع ٠ وفي خـــــلال الخمسين عاما الاخيرة لم ترتكب غير ثلاث جرائم قتـــل فقط ، وليس في الدولة بأسرها غير ٢٥٠ جنـديا من جنود الشرطة ٠

وأكثر الجرائم هناك شيوعا ، هي التهريب ، ومخالفات المرور، وأخطرها هي جريمة القيادة تحت تأثيرالخمر٠ واذا ضبط أي رجـــــل وهو يقود سيارته بعد تناول ولو كأس واحـدة من البيرة ، فانه يحرم من ترخيص القيادة لمدة ستة أشهر ، ويحكم عليه بغرامة قدرها ٨٠ دولارا ، مع قضاء ستة أيام في السـجن ، ويستطيع أن يختار أنسب الاوقات له خلال العــام لتنفيذ هـــذا الحكم ٠٠ والسـجن الوطني هناك عبارة عن بيت ريفي في احــــدي المــــزارع ، وليس به أية زنزانات ٠

امكانيات مبشرة :

ان أكبر شريحة في ميزانيــــــة ايسلندا القومية ، تنفق علي التعليم المجاني حتي المســتوي الجامعى ، والرعاية الطبية المجانيـــة ، ودخول المستشفيات ، والتأمين ضـد البطالة والحوادث ومعاشات الشيخوخة٠ولكن أبناء ايسلندا يدفعون ضرائب فادحة للانفاق علي هذه الخدمات (انضرائب الدخل التصاعدية التي تحصلها الدولة والبلديات معا ، قد تصل الي ٥٧٪ من أرباح الانســـان) وكل شخص تقريبا يجمـع بين عملين أو أكثر ، ويعمل ســــاعات طويلة ، ولما كان متوسط الاجر هناك هو ٣٨٠٠ دولار فقط في العام ، فان الزوجات يعملن أيضا في أغلب الاحيان ٠

ولما كانت ايسلنـــدا تستورد كل شيء تستخدمه تقريبـــا ، فان لها مشكلاتها ، فأسعار الطعام فيها تزيد ٢٠٪ عنها في القارة الاوربية ، وازداد التضخم المالي بمعـدل ١٠٪ كل عام طوال السنوات العشر الماضية ، بينما وثبت الاجور بنسبة ٤٠٪ منـذ عام ١٩٦٣ ٠ ومع أن ايسلندا تعتمد علي

دول الكتلة الشرقيـــة في ٢٥٪ من تجارتها ، فان الدولة عضو في ميثاق منظمة حلف شمال الاطلنطي ٠٠

وقد تمتع الشيوعيون في ايسلنـدا في أعقـــاب الحرب العالميـــة الثانية مباشرة بسمعة كبيرة ، كان الفضـل الاكبر فيهـــا للعطف الذي أحست به ايسلندا علي الشعب الروسي لما عاناه أثناء الحرب ٠٠ ولكن الشيوعيين ليس لهم الان غير تســـعة مقاعد فقط في برلمان ايســلندا الذي يسمي «آلثنج» والذي يضم ٦٠ مقعدا ، ويعتبر أقدم برلمانات العالم ٠

ولما كان أبناء ايسلندا يحـــاولون التوفيق بين القديم والحديث في كثير من النـــواحي فان حيـــاة ايسلندا وظروفها تتغـــير كل يوم ٠٠ وقد جلست ذات مساء أتحدث الي اندريدي ثورستينسون - وهو رئيس تحـرير لاحدي الصحف فقال لي : «لقد ولدت منذ ٣٩ عاما فقط فوق جـــلد فرس أحمر ، في كـــوخ من الطين بشمال ايسلندا ٠٠ وفي تلك الفترة القصيرة فقط من الزمن ، حصلنـــا علي كل ما لدينا اليوم ٠٠ انني مرتاح لذلك ، ولكنها مطابقة كبري »

وبينما تواجـه ايسلندا امكانياتها المبشرة بالخير ، يقول الرئيس اسجير اسجيرسون عن بلاده : « لقد اختفت عزلتنا الرائعة الي الابد ، سواء شئنا أو لم نشأ !٠



قف !

عندما وضعت طفلي الاول ، أهداني زوجي أسورة ذهبية يتدلى منها حذاء صغـير .. وعندما وضعت طفلي الثاني بعـــد عام ، أضاف عربة صغيرة الى الاسـورة .. ولكن، عندما جاء طفلنا الثالث كانت الهدية هذه المرة نموذجا مصغرا لاشـارة مرور حمـراء مكتوب عليها : (قف) !



ما السر ؟

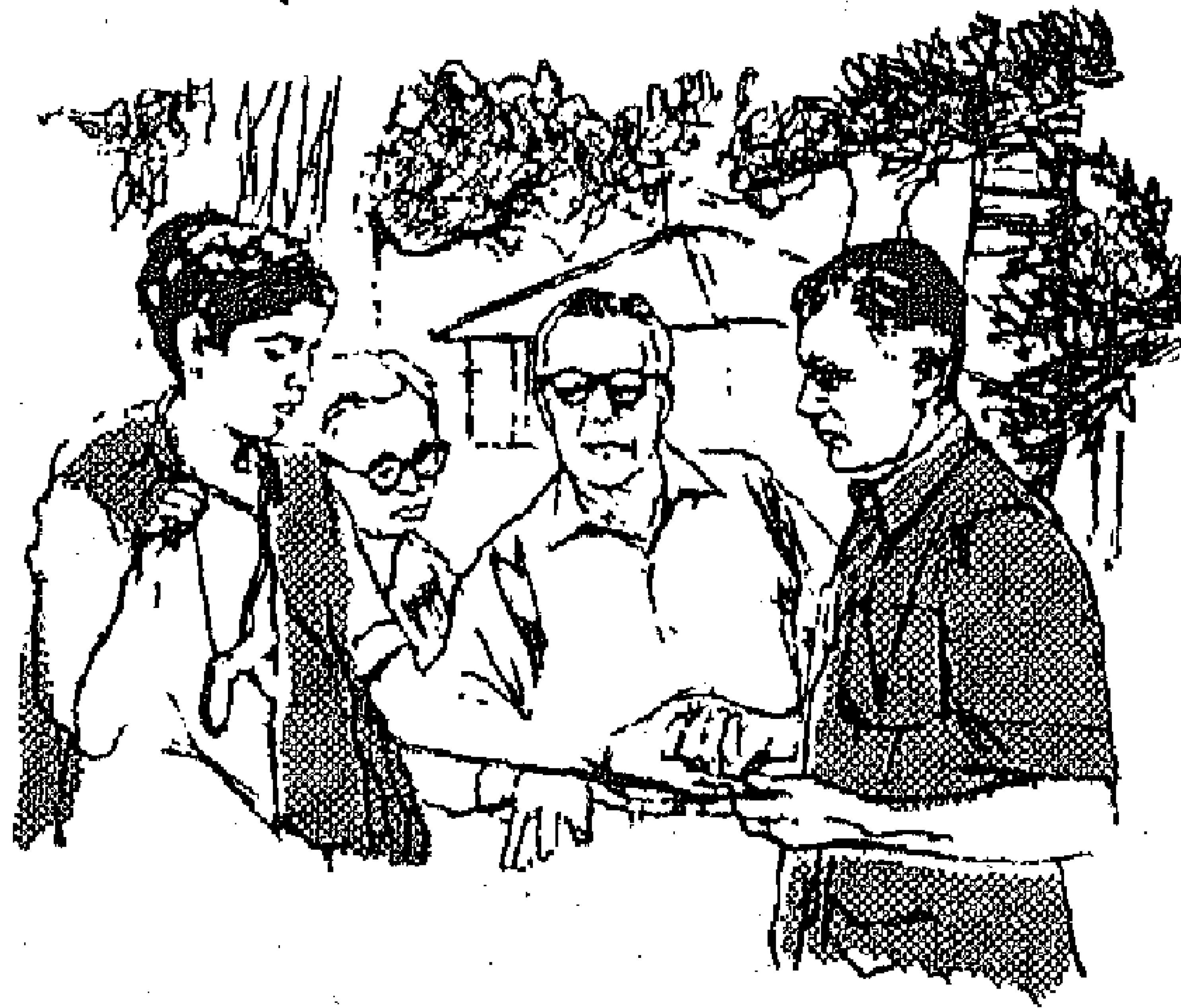
قال الرجل لزوجته :

ـ العجيب أنه كلما كانت برامج التليفزيون غير مناسـبة للاطفـــال ، ازداد هـدوؤهم واهتمامهم أثناء مشاهدتها !

كتاب الشهر

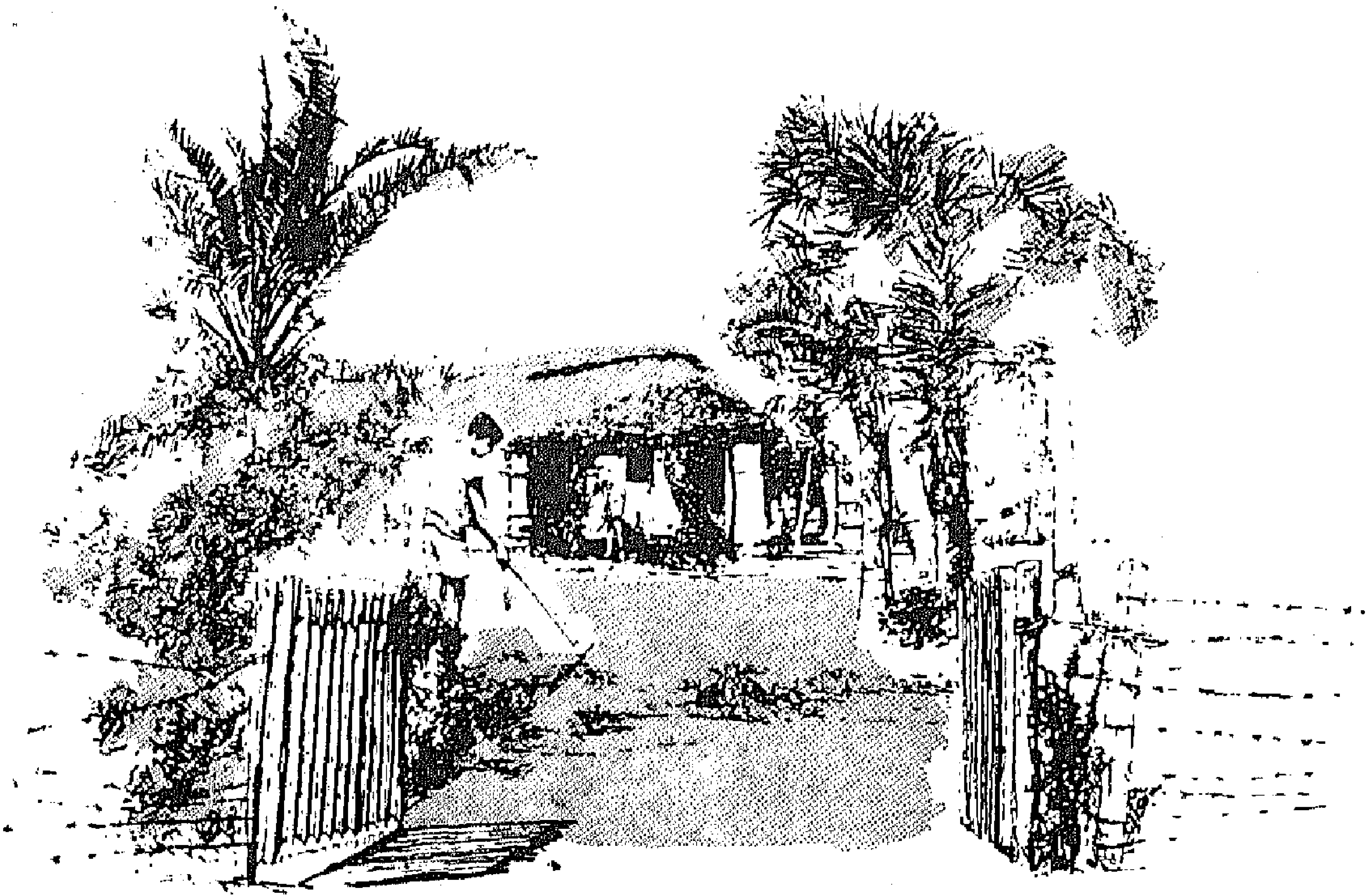
صانع الأمل

قصة طبيب جراح فى الهند
والعمل الإنسانى الكبير
الذى منح الأمل للملايين



ملخصة عن كتاب «Ton Fingers For God»

بقلم دوروثي كلارك ويلسون



« هناك مرض واحد منذ مئات السنين ، له من قوة التدمير والاصابة بالعجز ما يجعل مجرد ذكر اسمه كفيلا باثارة الرعب فى القلوب .. ولقد كان الدكتور بول براند أول جراح للعظام استطاع أن يشن هجوما مركزا على هذا المرض اللعين ..

وقد استطاعت دوروثى كلارك أن تسجل فى كتابها (عشر أصابع من أجل الله) قصة العمل الذى قام به هذا الطبيب الانسان ..

انها قصة ايمان شخص ، ودراسة طبية ، واكتشافات مذهلة ، فتحت آفاقا جديدة من الامل لحوالى عشرة ملايين شخص من ضحايا مرض الجذام »

صانع الامل

كان يوما روتينيـــا بالنســبة للدكتور بول براند · لقد أتم التدريس لفصوله ، وأخذ يقوم بجولاته الاخيرة في كليـــة الطب المسيحية ومستشفاها في بلدة «فيلور» بالهنــد عندما انتحى به رئيسه الدكتـــور كوشرين مدير المعهد جانبا وسأله فى لطف ورقة :

« لماذا لا تأتي الي شنجلبوت وتتناول العشاء معى ؟ »

ودهش براند ·· فان كوشرين رجل قليل الكلام يمتلىء نشاطا ، قل ان يهتم بهذه المجاملات الاجتماعية · ولــكن الجراح الشاب قبل الدعوة ، وفيساعة مبكرة من ذلك المســاء في عام ١٩٤٧ وصل الي « شنجلبوت » التي تقع على مسافة كيلومترات قليلة جنوب مدراس ومنذ تلك اللحظة ، تغير مجري حياته بأسرها ··

واستقبله كوشرين في شــوق وقال له : « ظننت انك تود ان تلقى نظرة على انحاء المستشفى هنا ··· فانني اعــرف انك رأيت حالات كثيرة من الجذام »



وكان ذلك صحيحـــا ، فاللوائح الهندية تمنع مرضى الجذام من الاقامة بالمستشفيات النظامية ولم يكن عمــل براند كجــراح للعظــام ليسمح له بزيارات للعيـــادات المنعــزلة ، والصـــيدليات المقـــامة على جوانب الطريق ، حيث يعالج الاطباء هــذا المرض في « فيلور » ، ومن ثم فانه لم يكن مستعدا علي الاطلاق لمــا شاهده بعد ذلك ·

كانت مبـــاني المصحة وساحاتها نظيفة ، وسرعان ما لاحظ براند ان المرضى قد خلقوا لانفسهم عالمهمالخاص ·· كانوا يديرون حوانيتهم الخاصة ،

ويزرعون طعامهم وينسجون القمـــاش اللازم لضماداتهم ، بل ويقومون بتجليد كتبهم الخاصة ٠

وذكر له كوشرين ان المستشفي لا يستطيع ان يتحمل الا القليل جدا من ثمن عقاقير «السلفون» التي كانت قد ظهرت لعلاج المرض ، وبدلا منها يتناول اغلب المرضي زيت « الشولموجرا » ، ويعطون انفسهم ١٠٠ الف حقنة كل عام ٠

وقال براند في اعجـــاب حقيقى : « انني معجب بالمكان ٠٠ انه صحى وانساني ، ولا يشبه في شيء الصورة التى كنت أتخيلها للجأ الجذام» ٠

واستدار كوشرين ليواجه ضيفه ٠٠ وقال في لهجة جادة : « هذا مستشفى وليس ملجأ ٠٠ ونحن لا نذكر قط كلمة جذام »

وبدأ براند يرقب المرضى بمزيد من التمعن ٠٠ لم يكن بالكثـــيرين اية علامات مميزة فيما عدا بقعة من جلد أبيض اللون ، او مساحة صغيرة خالية من الشعر ، ولكن كان هناك آخرون بمثابة دليل حي علي شناعة المرض الرهيب ٠٠ كانوا يسيرون في ارتبـاك علي اقدام ملفوفة في ضمادات ، او يرفعون وجوها عاث فيها الداء ، بعيون عمياء ، وملامح بلغ من تشويهها ان ابتســـاماتهم الودية اصبحت نظرات ساخرة كريهة المنظر ٠

وسرعان ما تلاشت الصدمة الاولي التي أحس بها براند ليحل محلهـــا اهتمـــام وفضـــول مهني ٠٠ كان كوشرين يشـير بين حين وآخر الي بعض حالات الجلد التي تثير اهتمامه كخبير في مرض الجذام ، ولكن براند وجد ان اهتمـــامه يتجه الي ايدي الضحايا ، فانه كجراح اصبح يحب الايدي البشرية باعتبـــارها من انفع وأثمن الادوات التي ابتكرها الله ٠٠ ولكن هـــذه الايدي كانت أقرب الي المخالب ، فقد تصلبت الاصابع ولم تعد قادرة علي ان تقفل ، وقصر طول بعضها ، بينما كان البعض الآخـر مجرد بقايا لاصابع ٠٠ وأخيرا لم يعد براند قادرا علي التحمل ٠٠ فقال يسأل كوشرين :

ـ ماذا حدث لهذه الايدي ؟ ٠٠ كيف اصبحت بهذه الصورة ؟

وهز الطبيب الاكبر سنا رأســه وقال :

ـ لست ادري يابول ٠

ودهش براند لهذا الرد ، فقد كان كوشرين في طليعة خبراء العـــالم في مرض الجذام ، وبدا من المستحيـل انه لا يعرف الرد ٠٠٠ ولكن ماقاله

كوشرين بعد ذلك كان اكثر اثارة للدهشة ٠٠ فقد قال :

« هناك اكثر من عشرة ملايين مريض بالجذام في العالم ، ونسبة كبيرة منهم اصاب المرض ايديهم ٠٠ وأنا الان طبيب امراض جلدية يابول ، أستطيع ان اذكر لك كيف تعالج هذه البقع الجلدية ٠٠ ولكن لم يقم اي جراح للعظام حقا بدراسة تشويهات الجذام »

ولم يقل براند شيئا ، وسار الرجلان في صمت بضع دقائق ، وفجأة توقف براند وقد استرعى بصره مشهد شاب كان يجلس علي الارض ، محاولا خلع صندله ٠٠ كان الشاب يمسك الشريط الجلدي بين ابهامه وراحته ، ولكنه فشل مرة بعد اخري في فتح الابزيم وقال كوشرين : « انه شلل في العضلات ، وتلف في الاعصاب ٠٠٠ وعندما يبلغ الجذام هذه المرحلة ، تفقد القدم واليد كل شعور »

وتحرك براند نحو الشاب وقال له :

ـ هل تسمح لي بالنظر الي يديك ؟ .

ونهض المريض وهو يبتسم ، وبعد فحص قصير ، تمعن براند في الاصابع المتيبسة في احدي اليدين ، ثم وضع يده علي الكف المفتوحة ، وقال للمريض : « اضغط الآن بأقوي ما تستطيع »

وفجأة اجفل براند في ألم ٠٠ كانت قبضة الشاب قوية كالحديد ! ٠

وقال لكوشرين : « هذه اليد ليست مشلولة ٠٠٠ مازال بها بعض عضلات قوية صالحة »

وبينما كانا عائدين نحو بيت كوشرين الخشبي ، بدأ براند ينهال عليه بأسئلته : لماذا تبلي اصابع اليدين والقدمين فيمرضى الجذام؟ هل الشلل في المرض يحدث بطريقة عشواء ، ام انه يبدو ان هناك اسلوبا معينا لذلك ؟ ٠٠ أهناك امل في أن تتمكن الجراحة من جعل اليد التي تشبه المخلب صالحة للاستعمال بطريقة فعالة ؟

وكان رد كوشرين علي كل هذه الاسئلة عبارة عن تحد صريح وهو « قل لي أنت ! » ٠

اكتشاف هام

لم يكن هذا هو اول تحد تلقاه براند من كوشرين ٠٠ كان الرجلان قد التقيا في لندن قبل ذلك بشهور قلائل فقط ، وفي مقابلة واحدة عاصفة استطاع الطبيب الشيخ ان يغري براند

بالحضور الي الهند ٠

وكانت وظيفة كوشرين الاولي ــ العمل الذي كرس له كل حياته تقريبا ــ هو ادارة مصحة ليدي ولنجدون الجذام في شنجلبوت ، ولكنه كان قد أقدم خلال احدي الازمات علي قبول رئاسة برنامج لاعادة تطوير كليـــة الطب المسيحية في فيلور ، وقد سعى كوشرين لاحضـــــار براند بسبب ما يعرفه عن ماضي الجراح الشـــاب الفريد ، فقد كان والداه من اعضاء الارساليات الدينية فيالهند حيث قضيا عدة سنوات وقد ولد بول نفسه في موقع امامي لاحدي الارساليات علي جبال الموت وهي سلسلة جبلية نائية تشيع فيها الملاريا ٠

وعندما بلغ بول التاسعة من عمره أخذ مع أخته الصغري كوني الي انجلترا ليعيشا مع بعض أقاربهما ، وخــلال الاعوام التاليـة ، تلقي بول تعليما دينيا وطبيا ممتازا ، وكانت أمه قد بقيت في الهند لادارة الارسالية بعد وفاة أبيه متأثرا بحمي الميـــــــاه الســـوداء ، وكانت هي التي ابلغت كوشرين ان بول قد قبل حديثا كزميل في الكلية الملكية للجراحين ٠

وعندما التقى كوشرين بالجــراح الشاب ، لم يضع كثيرا من المقدمات ، بل شرح له الازمة التي تواجهها كلية الطب المسيحية بعد ان وضعت الحكومة الهندية مجموعة جديدة من المعـــايير الطبية ، مما يتطلب اقامة مبان جديدة وتعيين ١٢ طبيبا جديدا للتدريس على الاقل ٠

وكان بول براند قد شرع يسرد كل الاسباب التي تمنعه من مغادرة لندن : فأولا ان الحبر لم يكد يجف علي شهاداته في الجراحة ، وهو لم يكتسب بعد خبرة تكفى لكي يشتغل بالتدريس فقال كوشرين بسرعة : « دعني انا احكم علي ذلك ! » وعندئذ قال بول انه متزوج ، وان زوجتـــه مارجريت تنتظر طفلهما الثاني ٠٠

وأجاب كوشرين قائلا :

« **ان فيلور مكان جميل للسيدات والاطفال** »

وهكذا راح يدحض كل اعتراض يبديه براند ، حتي استسلم أخيرا ٠

وعاد الي الهند وهو في الرابعـــة والثلاثين ، وانضم الي هيئـــــــة التدريس بكلية الطب المسيحية ، وبعد عدة شهور ، لحقت به زوجتـــــه مارجريت ــ وهي الاخري طبيبة ــ ومعها طفلهما كريستوفر ذو الثـلاثة الاعوام ، ومولودتهما الجديدة جين٠٠ وسرعان ما تلاءم الجميع مع حياتهم

الجديدة ، ورغم جدول الاعمـــال المزدحم ، كان براند يحب كل لحظة من عمله بالكلية ··· وهكذا فانه عندما غادر شنجلبوت في تلك الليلة للعودة الي فيلور ، لم يكن يفكر في شن حملة جهاد ، بل كان يريد فقط أن يعرف الاجابات علي الاسئلة التي أثارها ·

كان براند يقضي في التـــدريس واجراء العمليات حوالي ١٢ ســـاعة كل يوم ، مما لا يترك له غير وقت قليل للابحاث ، ولكنه بدأ خـــلال الليل وفي عطلات نهاية الاسبوع عملية مسح دقيقة للمكتبة الطبية ، واكتشف ان كوشرين كان علي صواب : لم تكن هناك اية دراسة محددة بوســاطة جراح للعظام حول الجذام ، كما ان براند لم يستطع ان يجد الكثير في علم الباثولوجيا عن طبيعـــة المرض الحقيقية بالنســـبة لما يســـببه من تشويهات ، وفضلا عن ذلك لم تكن هناك اية معلومات متاحة لاظهار ماإذا كان الشلل يتبع طريقا معينا أم لا ·· وكانت الخطوة التالية واضحة : لقــد طلب براند عددا من الاسرة لعدد قليل من المرضى حتي يستطيع ان يدرس المرض ، ولكن مجلس ادارة المستشفى رفض طلبه ·

وقال أحد المسئولين : « لو اننا سمحنا لمرضى الجـذام بالدخــول ، لهــرب المرضى الآخرون » كما قال آخرون ان هذا مستشفى للتدريس ، وكل فراش فيهـــا ضروري لبرنامج التدريب ·

ولكن كانت هناك طرق اخـــري لدراسة المرض ، فبلدة فيلور منكوبة بنسبة من أعلي نسب الاصـــابة بالجذام في العالم ·· وهكذا بدأ براند يقوم بزيارات منتظمة للصيدليات التي يعالج فيها المرضى · وجمع فريقـــا صغيرا من المساعدين المهتمين بالامر ، وسرعان ما أعدوا طريقة فنية للفحص بطريقة خط التجميع ·· فأولا تأتي اختبارات الحس بالدبوس ثم بريشة ، ويلي ذلك قياس حركات الاصـــابع والاقدام ، ثم دراسات دقيقة لمعرفة أى العضلات أصـــابها الشلل ، وأى الاعصاب تبلدت وماتت ·

وبلغت جملة المرضي الذين فحصهم براند في فيلور وشــنجلبوت حــوالي ٢٠٠٠ مريض وأخـــذ تأثره يرتفع ببطء ، فقد أخذت ظاهرة عجيبة تبدو علي مر الشـــهور : ان الشلل يتبع أسلوبا محددا فعلا ! فالنظـــام الذي تضمر به العضـــلات كان واحدا ، والاكثر أهميـــة من ذلك ان نفس

العضلات تبقى دائما بادية الصحة ٠ وكان ذلك فتحـــا هاما ، أتاح املا حقيقيا للعلاج الجراحي ٠

تقمص طبي

كان قد مضى حوالي عام تقريبا علي زيارة بول براند لشنجلبوت عندما قرر أنه علي استعداد للتجربة الكبري ٠٠ وقال للدكتور كوشرين :

« لو أنك أرسلت لي مريضا بلغت يداه اسوأ حالة ممكنة ، فانني أود ان أري ما يمكن عمله لهما »

كان المريض الذي ارسله اليه دكتور كوشرين شابا هنـديا يدعى كريشنا مورثي ، تكشف يداه وقدماه عن أسوأ ما يمكن للجذام ان يحدثه من عجز ٠٠ ففي بطن كل من القدمين كانت هناك قروح كبيرة كريهة الرائحة ، بلغ من عمق اصابتها ان عظامها كانت عارية تقريبا، أما اليدان فقد تآكلتا وأصبحتا عديمتي النفع ، بعـــد ان تقوست اصابعهما واتخذتا وضع المخالب ٠

ولكن الشيء الذي كان يثير الحزن اكثر من هذه المناظر الخارجيـــة الشنيعة ، هو اليأس الذي كان المرء يشعر به في أعماق الرجل البائس ٠ كان كريشنا مورثي ينحدر من اسرة طيبة ، وقد تلقى تعليما جيدا بصورة غير عادية ، اذ كان يتكلم عـــدة لغات ، كما كان يتــولي في يوم ما مناصب مسئولة ٠٠ ولكن عنـــدما ظهرت البقع التي تكشف عن حقيقـة مرضه ، تخلت عنه أسرته ، ورفض الجميع استخدامه ، وأخذ ذهنـــه يصاب بالتخدير مع يديه وساقيه ٠٠

وسأله براند :

ـ هل أنت مســـتعد للسماح لي باجراء بعض عمليات ؟

وهز الرجل كتفيه ٠٠ ومد مخالبه الي الطبيب في قلق ، يكاد يكـــون ازدراء ، وقال له : « افعل ما يحلو لك بها ٠٠ انها لا فائدة منها لي »

وهكذا بدأت اســـابيع طويلة من الاســـتعداد ٠ كان براند يعلم ان العضلات الذاتية في اليد ، التي يسيطر عليها العصب الزندي ، هي التي سبب شللها ذلك التشويه الذي يجعلهـــا كالمخالب ٠٠ ولكن كانت هناك عضلات صالحة لاتزال باقية ، فلماذا لا يأخذ واحدة منها يمكن الاستغناء عنها ، ويستبدل بها الذاتية المشلولة ؟ ان هذا النوع من الجراحة يستخدم كثـــيرا لاصلاح انواع مماثلة من العجز بسبب شلل الاطفال وغيره منالامراض التي تؤدي الي الشلل ٠

وبدأ باجراء جراحة علي اصبعين فقط ، بفتح شق علي كل جانب من

كل اصبع ، وبعد ان اخرج وترا صالحا غير مشلول ، قسمه الي جزأين ، ثم أعاد ادخاله في الاصبعين ليحل محل العضلة المشلولة ، واختبر توتره مرة بعد أخري ثم خاط الجروح وضمدها بالاربطة ، وجبيرة خفيفة من الجبس ٠٠ ولم يكن هناك ما يفعله بعد ذلك الا ان ينتظر ٠٠ ويبتهل !

والتأمت الاصبعان جيدا ، ولكن بول لم يسمح لنفسه او لمساعديه بأى أمل في النجاح سابق لاوانه ٠٠ وتطلب الامر مزيدا من العمليات علي الاصبعين الاخريين ثم علي الابهام وتبع ذلك فترة طويلة من العلاج الطبيعى الدقيق قبل ان يتأكد النجاح او الفشل ٠

ولكن بينما كانت‌الاسابيع والشهور تمر ، لم يستطع الفريق ان يسيطر علي ابتهاجه فقد كان براند يرقب ببطء ، وخطوة خطوة ، المخالب وهي تبدأ تحولها مرة اخري الي يد بشرية ٠٠ وفي بعض الاحيان كان التقدم من يوم الي يوم لا يكاد يكون ملموسا ٠٠ وحتي عندما تأكد نجاح الجراحة ، فان العلاج كان عملية بطيئة لاعادة تكييف مفاصل لم تستخدم منذ وقت طويل ، واعادة تعليم نبضات المخ لكي تجعل العضلات التي كانت تثني الاصابع من قبل ، ان تعمل علي الجانب المضاد من اليد لكي تجعلها تستقيم ٠

ثم تحققت المعجزة فجأة ٠٠٠ أصبحت اليد تفتح وتقفل بعمل طبيعى تقريبا ، تمسك اشياء من مختلف الاحجام والاشكال لتحسين براعتها : كتل من الاخشاب ، وكرات من المطاط وزجاجات صغيرة واقلام رصاص ٠٠ وصاح كريشنا مورثي ذات يوم فى انتصار : « انظر » وثني اصابعه الثلاث الاول ، وغرف بها حفنة ضخمة من الارز والكاري من طبقه ٠ وأبقاها بمعونة الابهام المضاد ، ثم طوحها في فمه ٠

وكانت اعادة خلق الرجل نفسه أكثر ارضاء من العمليات الناجحة ، فقد بدأ كريشنا مورثي يضحك من جديد ، ويتمتع بقراءة الكتب ، والمرح مع الاطباء والممرضات ٠٠ وبعد حوالي عام أخرج من المستشفى مزودا بيدين نافعتين لحياته الجديدة ، وقدمين شفيتا مما بهما ، وقدر وفير من الامل والشجاعة ٠

مركز الحياة الجديدة

بعد شهرين ، عاد الهندي الشاب الي المستشفي وقد بدا نحيلا هزيلا الي حد مروع ، وحاول ان يبتسم



عندما رأي براند ، ولكن عينيه كانتا خاليتين من الضحك ٠٠ ومد يديه للامام قائلا : « ان اليدين اللتين أعطيتهما لي ياسيدي الدكتور ليستا صالحتين »

وفحصهما بول بسرعة ٠٠ كانت اليدان تبدوان طبيعيتين ، ولمتكن بهما اية علامات ظاهرة علي الاضمحلال ٠٠ ثم قال في حذر : « ماذا تعني ؟ انهما تبدوان لي جيدتين »

فقال الشاب : « انهما يدان لا تصلحان للتسول »

وشرح الامر فقال : انه لما كان لايزال يحمل علامات الجذام ، فان أحدا لم يقبل استخدامه ، او حتي يمنحه مكانا يعيش فيه ٠٠ وكان الناس من قبل عندما يروا يديه غير النافعتين يشفقون عليه ويلقون له بقطع النقود ، اما الآن وقد شفيت يداه فانهم لم يعودوا يشفقون عليه ٠

وادخل الشاب المستشفى (وكان براند قد حصل الآن علي فراشين لمرضي الجذام) وبعد ان استراح واطعم جيدا ، سرعان ما استعاد صحته ، وكان قبل اصابته بالجذام قد تعلم الكتابة علي الآلة الكاتبة ،

وأحس براند انه سيكون تحديا للرجل ان يحاول اكتساب المهارة مرة أخري وشرع الهندي في العمل ، وسرعان ما بدأ يكسب نقودا بأداء أعمال علي الآلة الكاتبة للمرضى الذين يستطيعون دفع أجر خدماته ٠

ولكن براند ادرك ان هذا لن يحل المشكلة الكبري ، فان مريضا آخر عاد الآن لاعادة فحصه طبيا ، ردد نفس الشكوي وقال له :

ـ سيدي الطبيب ٠٠ هل تعلم كم آذيتني ؟

ـ آذيتك !

وكان هذا المريض ايضا قد عجز عن العثور علي عمل بيديه الجديدتين وعندما اتجه مرة اخري الي التسول اصبح يتلقي قدرا اقل من النقود ٠٠ وسأله :

ـ ماذا افعل ياسيدي الطبيب ؟؟

ولمس هذا السؤال الاثر الحساس في هدف براند : اهو يخلق فقط متسولين ذوي قدرة اقل علي التسول ؟ ٠٠ وكانت الاجابة واضحة دون شك ٠ فهؤلاء المرضي يجب ان يتعلموا وسائل جديدة لكسب العيش حرفا يستطيعون ممارستها دون ان يعتمدوا علي استخدام الآخرين لهم ٠٠ ولكن كيف ؟ لابد ان يكون لهم مكان يعيشون فيه اثناء تعلم الحرف ومعلمون مهرة لتعليمهم ٠

كل هذا سوف يتطلب مالا ٠٠ ولا مال هناك ٠٠ كان بعض الاصدقاء قد ارسلوا من انجلترا بعض التبرعات التي مولت النفقات الاولي لفريق الابحاث ، ولكن هذه الاموال لم تبدأ بعد تغطية المطالب المتزايدة للبحث والجراحة ٠ وذات صباح بحث بول المشكلة مع احدي مريضاته وهي سيدة ذات قلب عطوف تعرف باسم «الام» ايتون ٠

وكانت الام ايتون احدي عضوات الارساليات الامريكية وقد امضت كثيرا من أعوامها التي بلغت الرابعة والثمانين في الهند ، وقد جاءت أخيرا الي فيلور تلتمس المساعدة من التهاب مفاصل روماتزمي حاد غير قابل للشفاء ٠٠ ومن سوء الحظ انه لميكن من الممكن عمل شيء لها عدا تخفيف بعض الالم بوساطة بعض الاقراص والحقن ٠٠٠ ولكنها لم تكن ممن تجعلهم الآلام اكثر قسوة ومرارة ٠

وقالت لبراند : « عندي قليل من المال في البنك ٠٠ حوالي ٥٠٠ جنيه ، ولم يبق لي ايام كثيرة اعيشها ، وأريدك ان تأخذ النقود وتنتفع بها » ٠

كانت هذه الكلمات هي بداية مركز

الحياة الجديدة « نافا جيفا نيلايام » لتأهيل مرضي الجـذام • وقد لقي براند في البداية بعض الصعوبة في الحصول علي اقرار للمشروع وحتي الدكتور كوشرين لم يكن مؤيدا للعمل المباشر وقال لبول : « ان المصحة انما تبني لهذا الغرض فقط بوسـاطة ارسالية الجذام ، وارساليات الجذام الامريكية •• فلماذا لا تنتظر ذلك ؟ »

ولكن براند لم يكن يريد الانتظار •• لقـد مر عامان منذ وضعت الخطط للمصحة واختير موقعها ،ولكن الارض القفراء مازالت خالية من الحياة البشرية • هذا فضلا عن ان ماكان يريده بول لم يكن منشأة انيقة ، بل مجرد قرية صغيرة بسيطة ، مألوفة ، كتلك التي جاء منها اغلب مرضاه ، والتي سيعودون اليها ، وكان يعرف اين يريد بناءها •• بقعة في ركن ناء من ساحة الكلية •

وهنا ظهرت معارضة حقيقية •• لقد استهجن بعض كبار الاطباء وجود مرضى الجذام في حرم الجامعة مع طلبة الطب ، ولم يقز براند بموافقتهم الا علي اساس الموافقة علي مد حاجز من الاسلاك الشائكة حول المستعمرة الجديدة وحذروه بأن كل المرضىيجب أن يكونوا في عزلة ، ولا يسمح لاحد منهم بعبور السور ودخول حـرم الجامعة (ومن الاشياء ذات المغـزي انه في خـلال الاعوام التالية ، كان الطلبة هم الذين يقتحمون الحواجز ، فقد عبروا السور اولا لزيارة المرضى ومشاركتهم في تسـلياتهم وصلواتهم ، وأخيرا ازالوا السور كلية) •

واذعن براند لهـذه الشروط ، وسرعان ما اتخذ المشروع شكله : مجموعة صغيرة من ابنية نظيفة ذات جدران من الطين ، مطلية بالجير ، تعلوها اسقف من حشائش مجدولة ، وكان بول قد عمل بضع سنوات فى انجلترا كبناء ، وقد اثبتت هذه الخبرة قيمتها الآن • لقد رسم التصميمات ، واشرف علي بناء الاكواخ وورشـة التدريب ، التي جهزت بالعـدد والادوات اللازمة ، وكان الاصـدقاء والزملاء الذين اعجبوا بعمل الجراح الشاب يأتون ويقدمون مساعداتهم ، وسرعان ما كانت المرات محـوطة بأشجـار الزهور وعباد الشمس • كما تسلقت النباتات جدران الاكواخ وأسطحها •

وعندما تمت القـرية الصغيرة ، اختار بول اول سكانها : ستة فتيان صغار دون العشرين ، وسرعان ما نمت هذه المجموعة وأصبحت عشرة

ثم اثني عشر وكان بول يقضى كل دقيقة من وقت فراغه معهم ٠٠ كان يريهم كيف يستخدمون ادوات النجارة ثم علمهم كيف يصنعون لعب الاطفال من الحيوانات والقاطرات ، والسيارات والعاب الالغاز ٠٠ وتحت اشـراقه الدقيق أصبحت اللعب تصنع جيـدا وتصقل بصورة جيدة ، ومالبثت ان وجدت سوقا لها ٠ كانت اللعب كلها في البداية يتم تعقيمها ، ويعلن عن ذلك رغم ان هذا الاحتياط لم يكن ضروريا لان الجذام لا ينتشر الا بالاتصـــال الشخصى فقط ، ولكن بمرور الوقت وزيادة عــدد الراغبين في الشراء ، ســاعدت عملية الشراء ذاتها علي تحطيم حاجز التحامل ٠

وتعلم الفتيـــان كذلك مهـــارات الزراعة ، وزرعت خضر الحـدائق وأشجار الفاكهة للمساعدة علي توريد الطعام للمستعمرة التي واصلت نموها وتعلمت الطبقات العليا والســفلي ، الفقراء والاغنياء ، المتعلمون والجهلة ان يعيشوا جميعا في انسجام ٠وكانت الجماعات الاولي تضم بين ظهرانيها مهندسا ، ومحاسبا ، وأحد كهنـــة البراهما الســـابقين الذي اعتنق المسيحية ، الي جانب قرويين غــير متعلمين ، وكانوا جميعا يتنـــاوبون القيـــام بالاعمـــال اليدوية كتنظيف المستعمرة وجلب الماء ، والواجبات الصحية ، وهكـــذا اصبح « مركز الحياة الجديدة » مغامرة في العيش الي جانب التأهيل ٠

مسألة عائلية

بينما كان بول يزداد انهماكا في عمله الجديد ، كانت زوجته مارجريت تصارع مشـــكلة تواجه كثيرات من زوجات العاملين في الارساليات : كيف تستطيع ان تجمع بين حياتين ملحتين : حياة الام ٠٠ وحياة الطبيبة ؟

كانت مارجريت شـــقراء زرقاء العينين ، وهي ابنة طبيب عمل فى جنوب أفريقيا وقد أحبت بول منذ ان تقابلا خلال سنتهما الاولي في دراسة الطب بلندن ولما كانت مهتمة بعمــل الارساليات ، فقد كانت تجد متعة في سماع القصص التي يحكيها بول عن أمه التي لاتزال تشـــتغل بالتدريس والوعظ علي مقربة من جبال الموت ، كما تأثر بول من ناحيتــه بذكائهـــا العلمي ، فقد كان هو الثاني فيترتيب فصله ٠٠ ومارجريت الاولي !

وبعد زواجهمـــا وانتقالهما الي الهند ، أصر بول علي أن تتمهـــل زوجته الشـــابة قبل أن تقرر نوع العمل الذي ســـتقوم به ٠ ووافقت

مارجريت ، ولكنها بالاضـــافة الي تدبير المنزل ، والعناية بالطفلين جين وكريستوفر ، كانت لاتزال قادرة علي أن تقضى بعض الوقت في قسم الاطفال بالمستشفي ٠٠ وفي الصيفين الاولين، طلب بول اليها أن تبتعد عن الحرارة التي لا تحتمل في «فيلور» وأرسلها مع الطفلين الي مصيف قرية كوتاجيري فيتلال نيلجيري جنوب غرب مدراس، وهناك كانت مارجريت تعمـل بعض الوقت في مركز ارسالية طبية هناك٠

وقرب نهاية الصيف الثـــاني ، قررت مارجريت أنها تستطيع أن تبدأ عملا منتظما في المستشفي عندعودتها الي فيلور ٠

وكتبت لبول تقول : « لا يهم أي قسم يضعونني فيه مادام لن يكون قسم العيون » ٠

وبعد فترة قصيرة تلقت رســالة موجزة من عميد الكلية يقول : «اننا في حاجة الي معونة في (شـيل) ويسعدنا لو استطعت قضـــاء بضع ساعات هناك كل يوم » ٠

وذهلت مارجريت ٠٠ فان «شيل» هو اسم قسم العيون ! ولكنها عندما احتجت بأنها لا تكاد تعرف شيئا عن طب العيون ، بعث لها العميـــد ردا رزينا يحوي نبوءة اذ قال لها : «لايهم يا عزيزتي ٠٠ فسوف تتعلمين» ٠

وقد تعلمت حقا ٠٠ وبسرعة !٠٠ كان هناك وباء مفاجىء أصـــــاب «الملتحمة» في عيـــون الاهلين حول فيلور ، وسرعان ما وجدت مارجريت نفسها تجلس في العيادة الخارجية في شـــيل ، حيث ينتظر حوالي ٢٠٠ مريض الفحص والعلاج ٠٠ وأدهشها أن تجد متعة في التحدي ، وبمساعدة الدكتور فيكتور رامبو ، مدير قسـم العيون ، نمت براعتها في التشخيص والجراحة بسرعة ٠

وسرعان ما التحقت بفـــريق من الاطباء والممرضات والفنيين ، يطوف بعيادات العيون المقـامة علي جوانب الطرق ، والتي كان الدكتــور رامبو قد أقامها في عدد من القري القريبة٠٠ وهنا رأت الدليل الحى علي أمراض العيون التي تستشري بصورة مذهلة في الهند ٠٠ كان مرض «الســحابة» وحده مسئولا عن اصـــابة أكثر من نصف مليون شـــخص بالعمي ٠٠ وكانت الجماهير تحتشد كلما وصل فريق الاطباء ، وخلال تلك الزيارات، كانت حوالي ١٠٠ عملية جراحيـــة تجري في اليوم الواحـــد ٠٠ وبينما كانت ثقة مارجـريت تزداد ، أصبح العمل متعة لا يمكن التعبير عنها ،

ولا سيما روعة منح البصر لمئات من أطفال الهند العميان ٠

سر الاصابع المختفية

ظل مركز الحياة الجديدة ينمو ، وسرعان ما أصبح معملا حيا لابحاث براند ٠ لقد أصبح في استطاعته الان أن يرقب مرضاه يوما بعد يوم ، ويدرس أيديهم التي أعيد بناؤها ، وابتكار فنون جراحية جديدة ٠٠ والاكثر أهمية من ذلك أنه استطاع أن يبدأ بحثا منتظما للوصول الي اجابة علي السؤال الذي يحيره قبل كل سؤال آخر وهو : لماذا تذوي أصابع أيدي وأقدام مرضي الجذام ؟

وخلال عملية التشويه التي تجري دون هوادة ، كانت الاعضاء تبدو أنها تقصر شيئا فشيئا حتي أصبحت مجرد بقايا ، أو اختفت تماما ٠٠ وكان من الممكن ولاشك نسبة كثير من الحالات الي مرض معد أو الي حوادث ، ولكن فيما عدا هذه الاستثناءات الواضحة ، فان أغلب الاخصائيين كانوا يعتقدون أن عملية التقصير هذه كانت نتيجة مباشرة للمرض نفسه ٠

ولم يكن براند مقتنعا تماما بذلك، فالواقع أن تحرياته بدا أنها تناقض هذه النظرية فقد حدث مثلا خلال واحدة من زياراته الاولي لشنجلبوت أنه فحص مريضا «سالبا» ــ وهو رجل كان خاليا تماما من العدوي طوال سبع سنوات ــ ولكنه كان يصر علي أن أصابعه تنكمش باستمرار ٠

وسأله براند : « كم كان طول أصابعكعندما أصبحت حالتك سلبية؟ وكان الرجل ذكيا وذاكرته ممتازة فقد قال : « لقد فقدت حوالي نصف بوصة من هذه الاصبع وثلاثة ارباع البوصة من تلك » ٠

وكان كل اصبع من أصابعه الان طولها حوالي بوصة ٠

وعاد براند يسأله : هل يمكنك تذكر اي شيءحدثلك منذ ذلك الحين ؟

وتذكر المريض عددا من الحوادث ٠٠ بعض حروق بسيطة وكدمات ، ولا شيء بالغ الاهمية ٠

وتوجه براند الي هاري بول ، وهو من كبار الاخصائيين في الجذام، وكبير مراقبي مستشفي شنجلبوت وقال له : « ان أصابع هذا الرجل تقصر منذ خمس سنوات ، ومع ذلك فان حالته سلبية منذ سبع سنوات فكيف يمكن أن يكون ذلك جذاما ؟ »

ولم يجد كبير المراقبين ردا علي هذا السؤال ، ومن ثم شرع براند في فحص أنسجة الاصابع المتناقصة ،

وأخذ منها عينات صغيرة طلب من الدكتور ادوارد جولت رئيس قسم الباثولوجيا بالكلية تحليلها بدقة ٠٠ وقد جاء تقرير الدكتور جولت مؤكدا أن في كل حالة كانت الانسجة طبيعية ٠٠ كانت هناك بعض أنسجة بها آثار جروح ، ولكن لم يكن في أي منها أي دليل علي الجذام ٠

وهكذا ظل اللغز قائما ، الي أن حدث يوما أن لاحظ براند في مركز الحياة الجديدة شيئا يثير الدهشة٠٠ كان يحاول أن يفتح باب أحد المخازن ولكن القفل كان صدئا فلم يدر فيه المفتاح ٠٠ وأقبل مريض في حوالي العاشرة من عمره ومد يده ممسكا المفتاح ٠٠

وأطبق الغلام ابهامه وسبابته علي يد المفتاح الصغيرة وقال : « دعني أجرب يا سيدي الطبيب » ٠

وبحركة واحدة سريعة من يده أدار المفتاح في القفل ٠

وصاح وهو يرفع عينيه في بسمة خجول : ها هو قد فتح !

ولكن عيني براند ضاقتا باهتمام مفاجيء ٠٠ وسقطت قطرة دم علي الارض ، فقال للغلام : « أرني يدك»

وفحص أصابع الغلام ، فوجد أن المفتاح قد مزق الجلد تمزيقا عميقا حتي كشف العظام في قاع الجرح ، ولكن الغلام لم يكن داريا بما حدث له ولاشك لان يده كانت فاقدة الاحساس ٠٠ وقد أتلف اصبعه تلفا خطيرا لانه لم تكن هناك علامات الالم المحذرة لكي توقفه ٠

كانت هذه الحادثة بداية لمرحلة جديدة في تفكير بول ٠٠ كانت حقيقة أن كثيرين من مرضي الجذام فقدوا الاحساس في أيديهم تعني أن أصابعهم معرضة باستمرار للاصابة من الكدمات والجروح ، والتسلخات والحروق ٠٠ ألا يمكن للتأثير المتجمع لهذه الاصابات التي تحدث للجلد والعظام ان تبلي الاصابع ؟٠٠ وشك في أن هذا هو الرد علي سؤاله ٠٠

وأخذ بول بعد ذلك يتوقف كل ليلة في مركز الحياة الجديدة لزيارة الورشة بعد انتهاء عمله بالمستشفي في كل ليلة ٠٠ وكان يحث المرضي قائلا٠ «استمروا في عملكم وانسوا أنني هنا » ٠

وكان يجلس ساعة أو ساعتين يرقبهم ٠٠ لم يكن يرقب عملهم أو آلاتهم ، بل أيديهم ٠٠ وعندما تغلق الورشة أبوابها ، كان يطلب اليهم أن يمدوا أيديهم جميعا في صف واحد ، ويفحص كل اصبع فيها ٠٠ وقد

أصبح يعرفها جيدا الي حد أنه كان يعرف كل ندبة وكل التواءة طفيفة ، وكل تحديد في الحركة • وصورت الاصابع ، وفحصت ، وكانت حدودها ترسم بانتظام علي الورق مع كتابة التواريخ عليها وحفظها في ملفات خاصة ، بحيث ان اي اصبع تفقد ولو جزءا من السنتيمتر كان يعرف علي الفور •• واستمر هذا العمل أسبوعا بعد آخر ، وشهرا بعد آخر، وأخذ الدليل الذي يؤيد نظرية بول ينمو ببطء •• لم يكن هناك أي تغيير يحدث في أي اصبع لا يمكن معرفة سببه : أداة ساحجة ، او افراط في ضغط ، أو شظايا خشبية الخ •• ولم يكن لاي من هذه الاسباب أية صلة بالمرض •

لعبة بوليسية !

خلال فترة المراقبة والفحص والتجارب هذه ، والتي استمرت حوالي عامين ، أصبح لتدريب براند علي البناء أهمية بالغة ، فمع كل كشف للسبب الكامن وراء الاصابة ، كان يبتكر طرقا لتحسين الامان والكفاءة في العمل • وكان بتوقيته للمرضي يلاحظ كم مسمارا يستطيعون دقه في خمس دقائق مثلا • وعرف أن أغلب ما يصيبهم من ارتباك ، راجع الي عجزهم عن الاحساس ، فعندما يمسكون مسمارا مثلا ، لم يكن في استطاعتهم التأكد مما اذا كان يتجه الوجهة الصحيحة أم لا دون أن ينظروا اليه ، بحيث أن هذه العملية كانت تستغرق وقتا أطول من دق المسمار نفسه ، ومن ثم فقد اقترح براند أن يحاولوا التقاط المسامير بالملقاط •

ونجحت الطريقة بصورة مدهشة، وزاد العمل سرعة ، كما ساعدت الملاقط المرضي علي عدم دق أصابعهم دون أن يدروا • وبعد ذلك صنع براند صندوقا صغيرا ذا جوانب مائلة ، وبه شق علي طول القاع ، يجعله معلقا فوق بنك الشغل • وكانت المسامير تلقي في هذا الصندوق آليا فتتدلي من خلال الشق في الوضع الصحيح لامساكها بالملقاط•• وجهزت كل العدد بمقابض ضخمة مستديرة ملساء • ونظمت المبارد بحيث تحمي الايدي من الضغط عليها ، كما أن كل العدد الخطرة مثل ــ الفارة ــ جهزت بمقابض كبيرة ، مع ايد اضافية •

كما رأي براند ضرورة تعديل الايدي بعمليات جراحية لكي تناسب نوع العمل الذي ستقوم به ، وغير عمليته القياسية للمرضي الذين

سيشتغلون بالنجارة بحيث أنها بدلا من أن تركز قوتهـــا علي أطراف الاصابع ، فانها تميـــل الي توزيع الضغط بالتساوي علي أنحاء اليـــد كلها .

ولكن الهدف الاساسى من البحث ظل كما هو : معرفة سبب كل قرحة وكل خدش ، وتعجر وحرق فيالايدي وعقدت اجتماعات يومية بين المرضي والعاملين بالمستشفي تبحث خــلالها كل اصابة جديدة بحثا شاملا . وكان السبب في العادة يبدو واضحا ، ولكن هنـــاك اوقاتا جعلت براند يبدأ في الخوف من تعرض نظريته للخطر .

لم يكن من العسير جدا اقتفاء أثر كل جرح علي راحة اليد ، ولـكن بعضالفتيان ظلوا يأتون وهم مصابون بقروح علي العقل الثلاث الاولي ممـا حير فريق براند ، فأخـذوا يرقبون الفتيان أثناء العمل عن كثب وخـلال الطعام واللعب .. ولكن أحـــدا لم يستطع تعليل أسباب هذه القروح .

ثم اكتشـــف البعض أن الجروح الجديدة لم تكن تلاحظ اولا الا خلال الفحص الذي يجـــري في الصباح ، فلابد اذن من انها تظهر خلالالليل .. وفي تلكالفترة كانت الحيرة قد أصابت المرضى أيضا ، فقاموا بممارسة نوع من الالعاب البوليسية بثبات ودأب ، دارسين كل دليل ، باحثــين عن أية آثار ، حتي استطاع أحد المرضي أن يكتشف المجرم !

في ذلك الحين لم تكن هناك كهرباء في المركز ، وكان الفتيان يستخدمون مصابيح زيتية ذات أغطية زجاجية من النوع المستخدم فيالهواء الطلق وكانوا يضيئونها بعناية نظرا لتحذيرهم الدائم من الحريق ، وعندما كانوا يذهبون للنوم ، كانوا يضعون المصابيح بجوار الحصائر التي ينامون عليها، ويرقدون ثم يمدون أيديهم لاطفاء النور ، ولكن خلال عملية ثني المقبض الصـــغير للاغطية الزجاجية للمصـــباح كانت ثلاث عقل من الاصبع تحتك بالزجاج الساخن ولما كان الظلام يسود بعـــد ذلك مبـــاشرة ، فان أحـــدا لم ير القروح الا في الصباح ، وعلي الفور جهز براند المقابض بقطع خشـــبية واقية ولم تعد القروح للظهور .

ومن أسوأ لحظات الشك التي مرت ببراند ، تلك التي حدثت ذات صباح عندما جاءه أحد الفتيان ، وقداختفي حوالي ثلث اصبعه البنصر .. وسأل الفتي الدامع العينين :

ــ ماذا حدث يابني ؟

ــ لا أدري يا سيدي .. لقد كان

موجودا أمس ، وقد قسته بنفسك الليلة الماضية ٠

واتجه براند الي الغرفة التي نام فيها الفتي وفحص الارض حول حصيرته ٠ كانت هناك قطرات قليلة من الدماء ، ولكن لم تكن هناك قطعة واحدة من اللحم فهل كانت النظرية الشائعة صحيحة بعد كل ذلك ؟ هل هناك شيء في المرض يجعل أصابع الايدي والاقدام تتساقط ؟٠ ولكن اذا كان الامر كذلك ، فلابد أن يكون الجزء المفقود في مكان ما !

وعادا يبحثان من جديد بمزيد من العناية ، وفي تلك المرة لاحظا فيالتراب الذي تساقطت عليه بقع الدم ، آثار أقدام قليلة ٠٠ انها الفئران !

كان الفتيان الذين لا يشعرون بأى ألم يرقدون علي الارض دون أن يدروا أن حشرة قارضة تمضغ أصابعهم !

وقد أمكن تصحيح هذا الخطر أيضا بسهولة ، فقد أدخلت القطط بعد ذلك الي المكان ، وأصبح كل مريض يغادر المستعمرة يأخذ معه قطة صغيرة كجزء من معداته الضرورية !

وهكذا استمر البحث ، وازدادت السجلات تضخما عاما بعد عام ، وفي النهاية ، عندما أتيحت لبراند الفرصة لمقارنة عمله بعمل الاخصائيينالاخرين عبر العالم ، علم ان نظرياته كانت صائبة الي حد بعيد ، وان كان قد وجد أنه في حوالي ١٪ من الحالات ، كان الجذام يغزو عظام الاصابع حقا ويجعلها هشة بحيث أن أي عمل ــ ولو ربط لفافة ــ قد يجعلها تكسر ولكن المعالجين يستطيعون تفادي هذا الضرر باستخدام جبائر خلال الفترة الحرجة ٠

بحث مخيب للآمال

في ذلك الحين كان عمل براند قد بدأ يجتذب قدرا كبيرا من الاهتمام٠ ففي عام ١٩٥٢ جاء الي فيلورالدكتور ريتشموند أندرسون مندوب مؤسسة روكفلر، وطاف معه براند أرجاء مركز الحياة الجديدة ، وذكر له بعض المشكلات التي يواجهها ٠ قال ان من أهم الاشياء ضرورة معرفة المزيد من الوقائع ٠٠ عن المرض نفسه ، وعن جراحة التجميل ، وترقيع الجلد ، وشلل الاعصاب ٠٠ وعندئذ عرض عليه أندرسون عرضا مذهلا ٠٠ قال له :

ــ لماذا لا تزور أجزاء مختلفة من العالم وتحصل علي المساعدة ؟٠٠ ابحث عمن تريد من الجراحين والباثولوجيين وخبراء الجذام وسندفع

نحن التكاليف

وهكذا بدأت رحـلة حملت براند وأسرته حول نصف العالم . وكانت أول محطة توقف فيهـا هي انجلترا

وبعد بضعة شـهور في انجلترا ، انفصلت الأسرة . كان براند قـد أصبح له الآن اربعة اطفال ، فأخذتهم مارجريت لزيارة أبويها في جنـوب أفريقيا ، بينما توجه براند الي امريكا حيث قام بجولة مرهقة .

وحملته المرحلة الاخيرة لرحلته الي جنوب أفريقيا ليلحق بزوجته واطفاله .. وفي جوهانسـبرج التقى براند بالدكتور جاك بني جراح التجميـل المرموق ، الذي ابتكر عملية ناجحـة لاعادة انوف مرضى الجذام المنهارة !

كانت الرحلة تجربة عظيمة لبراند، ولكنه عندما عاد الي الهنـد في مايو ١٩٥٣ كان قد انتهي الي نتـائج واعية ، اذ كان قد تعلم الكثير من رجال كانوا يقومون بعمـل رائع في جراحة الايدي والتأهيـل ، أما فيما يتعلق بتطبيق هـذه الوسائل علي مرضي الجذام ، فلم يكن هنـاك كثـيرون يستطيعون تقديم كثير من المساعدة له . وعندما عاد براند الي فيلور ، واستعرض العمل الذي لايزال من الواجب عمله أدرك أنه هو وفريقه يجب أن يعتمدوا علي أنفسهم .

« روبنسون كروزو هنا ! »

لعل أعظم تحدواجهه براند ــ وأكثر اثارة لخيبة الامل في مشكلة معالجة الايدي ــ هو كفـاحه للحيلولة دون تكوين القروح علي أقـدام مرضاه .

وقد ظن في البداية أن هـذه القروح سببها مجرد فقد امداد الدم عنـدما يقف الرجل علي قدميه فترة طويلة . ووضع ثقله علي نفس الجزء من القدم، ومن ثم فانه أمر بمزيد من المقاعـد و «الدكك الخشبية» وحث مرضاه علي الجلوس في الاوقات التي لا يسـيرون فيها .

وقال لهم : « ان القروح لا يمكن أن تحدث أثناء السير لانك كلمـا رفعت قدمك عن الارض ، حصلت علي امداد فوري من الدم » .

وكان مخطئا في ذلك .. فقـد اتبع المرضي تعليماته ولكن القروح بقيت ، وظلت بعد حوالي ست تجارب أخري باستخدام مطهرات وضمادات طبيـة جديدة .

ثم حدث خلال زيارته لشنجلبوت أن بدأ براند يلاحظ أكوام الاحذية التي تترك كل صباح خارج المظلة الخشبية التي كان المرضي يقفون تحتهـا لكي توضع الضـمادات حول أقدامهم .

وكشف فحص سريع أن كثـــيرا من الاحذية لا يمكن أن يلبسها أشخاص لديهم شعور في أقدامهم • ففي بعض الحالات كانت هناك مسامير تبرز من النعال حتي أن أكثر من سنتيمتر منها كان يخترقالاربطة والضمادات والجلد بينما كانت بعض الاحـذية في حالة سيئة بحيث أنها تسبب قروحا وبثورا كبيرة •

وهكذا اختار براند مريضا اسمه «سادا جوبان» وبدأ يصنع له حـذاء خاصا وجرب الجلد أولا ، صانعا كل حذاء تحت قدم الفتي الجوفاء ، مقورا الجلد تحت نقط الضـــغط • وكانت النتائج الاولي مشجعة ، فقد شفيت قروح ساداجوبان •• ولكنها مالبثت أن عادت بعد بضعة أسابيع • وكانت تلك بداية نموذج مثير لخيبة الامل ، فقد كان الحذاء الجـديد يصلح أياما أوأسابيع، ثم يحدث بعد ذلك عيب ما — شق في الجلد ، أو تغيير في وضع القدم في الحـذاء — يعيد القروح الي الظهـــور • وجرب براند الخشب ، ولكنه سرعان ما اكتشف أن الاحذية ذات الشظايا او القطع غير المنتظمة من الخشب أسوأ من عدم ارتداء حــذاء علي الاطلاق • ووضع قوالب من آثار الاقدام بالشمع ، وجــرب قوالب من الجبس والبلاستيك •

وعندما فشلت هذه ، بدأ يبحث عن مواد أفضل في المعـــامل الكيماوية وشركات المطاط في أنحاء آسيا وأخيرا بعد عام من التجارب ، اكتشـف أن وضع «فرشة» داخل الحذاء من مطاط مسامي ، هو أفضل وســادة للقـدم التي فقدت الاحساس •

وكانت تلك نقطة تقـــدم عظيمة ، ولكن لم تزل هناك مشـــكلة العثور علي النوع المناسب من الاحـذية •• ثم حـدث بعـد ظهر أحد الايام ان هرعت ماري — ابنته الصغيرة — اليه وهي تلهث وصاحت في تأثر :

— أبي •• ان روبنسون كروزو هنا !

وتبعها براند الي شجرة«البانيان»، حيث وجد شابا في حوالي العشرين من عمره ، يرتدي بنطلونا قصيرا من الجلد وقميصا مكرمشا ، وكان يحمل معه لفافة ، وله لحية كثة شعثاء •

وقدم الغريب نفسه اليه • قال انه يدعى جون جيرلنج وأنه تلقي تعليمه في سكوتلندا وقد سئم الاشتغال بأي عمل فحزم حاجاته ذات يوم ، وشرع يطوف بالعالم وقد تجول في أوربا ، وعبر تركيا وايران وباكستان، وعندما وصلالىالهند شاهد آثار الجذامالمخربة،

وعلي الفور بحث عن مستشفي لهذا المرض وعرض خدماته ، وكان يؤدي أعمالا يدوية حقيرة مثل كنس الارضيات وتنظيف دورات المياه ، وعندما أخبره البعض عما يفعله براند ، وعن مركز الحياة الجديدة ، جاء الي فيلور ٠٠ وسأله براند :

ـ اي تدريب تلقيت ؟

ـ لا شيء ٠٠ ولكن عندي يدين ماهرتين ٠

وتردد براند قليلا ٠ ثم قال : اننا لا نستطيع أن ندفع مقابل الاعمال اليدوية الأجورا ضئيلة ، ولا أستطيع أن أعرض عليك أكثر من ١٠٠ روبية في الشهر ـ حوالي ٩ جنيهات ٠

وأدهش براند أن الشاب قبل هذا المبلغ ، تاركا بول يواجه مشكلة المكان الذي يعينه فيه ، وفي ذلك الحين ، كان هناك مركز جديد يجري اقامته في كاريجيري وهي قرية لاتبعد كثيرا عن فيلور ، وهو مركز وليم شيفلين لابحاث الجذام ومصحة التدريب ، وقد اصبح براند من اكثر مؤيديه حماسة ولم يكن قد تمت اقامة غير عدد قليل من المباني ، بينها ورشة لصناعة الاحذية وفي هذا المكان ذهب جيرلنج للعمل ٠

ومضت أسابيع نسى فيها براند أمر الشاب ، ولكنه عندما ذهب ذات مساء الي كاريجيري ، لاحظ عددا من الاحذية المعروضة ، من نوع أعلي كثيرا مما رآه من قبل ٠ وكانت الاحذية التي صنعها جيرلنج ، وسرعان ما تولي الشاب ذو اللحية أمر الورشة كلها ٠

واشترت المصحة الجديدة بعض الآلات لصنع «الفرش» الداخلية للاحذية التي كان براند في حاجة اليها لأحذيته ، وقد أصبحت هذه بمرور الوقت صناعة هامة للتأهيل بالنسبة للمرضي في كاريجيري ، ولكن خلال المراحل الاولي كانت الآلات تنتج أنواعا غير جيدة ، مليئة بالثقوب ٠ ودرس جيرلنج المشكلة وأجري بعض التحسينات ، وخلال أسابيع قلائل ، كان المرضي ينتجون مطاطا ممتازا ٠

وقال له بول : يجب أن ندفع لك الان مزيدا من النقود ٠

ولكن جيرلنج لم يوافق وقال في سرور : « لا أظن أنني أستطيع أن أنفق أكثر من ١٠٠ روبية في الشهر» والواقع أنه في ذلك الحين كان قد ألف الحياة الهندية والطعام الهندي ، وكان سعيدا جدا ٠ وقد انضم الي بول في البحث عن الضغوط علي القدم ، وكتب الرجلان بمعاونة زميل آخر

مقالا عن دراساتهم ، نشرت في مجلة « العظام وجراحة المفاصل » الطبية ٠

وكان جيرلنج هو الذي ساعد بول في ابتكار احـــذيته العادية والطويلة «الهزازة» فقـــد انتهي بول الي ان أفضل طريقة لمنع الضغط العالي تحت القدمين هوجعلالقدم تهتز كالارجوحة (بدلا من أن تنثني) وذلك فوق محور مركزي ، وقد تم ذلك بوضع هزازات مقوسة ـ مصـنوعة من الخشب أو الجلد الثقيل ـ تحت النعال ٠ وأعطي الحذاء الجديد لساداجوبان ، وأخيرا كوفيء براند علي صبره الطويل ، فقد ظل الهندي الشاب عدة أسابيع وشهور بل وسنين دون أي علامة لقرحة او جرح ٠

وقد أدت الصعوبة البالغة فيالبحث عن الحذاء الصحيح لساداجوبان الي أن يتخيل براند قاعدة جديدة تسمي «مذهب القرحة الاولي» فالقدم المصابة اصابة سيئة قد يكون من المستحيـل انقاذها ، والرجـــل الذي لم يصب بقرحة ، قد لا يعتقـــد أنه سيصاب بواحدة ، ولكن الرجل الذي كان قد أصيب بقرحة واحـدة علي استعداد للتعلم ، ولن يحتاج الا الي صـندل بسيط لحمـــاية قدمه من الاشواك والمسامير ٠

وبدأت حملة تعليمية ، ولم تمض فترة طويلة حتي كانت مجموعة حالات الاصابة بقروح القدمـــين في المناطق القروية المحيطة بفيـــلور قد نقصت بنسبة ٥٠٪ ٠

وكان بول قد أثبت أن الاحـــذية لمرضي الجذام أهم كثيرا للقدمين من الجراحة وقد يتطلب تدريب جراحين علي أساليبه الجـــــديدة سنوات ، وسيكون عددهم دائما قليـلا ، ولكن باعطاء تدريب بضعة شهور لمجموعة من المتطوعين القادرين من أمثال جون جيرلنج ، سيجعل من الممكن ادخال الاحذية الخاصة بسرعة في كل انحاء العالم ٠

قد اصبح هـــذا هدفا أساسيا لعمل براند ٠

طبيب في مقعد متحرك

ان أعظم راحـــة شعر بها براند خلال تلك السنوات جاءت من مراقبة تحول حياة المرضي الذين استطاع مساعدتهم ٠٠ كانت هناك مثلا حالة محام من كلكتا ، وكان هذا الرجل علي عكس الكثيرين من المرضى قادرا علي دفع نفقات علاجه الطبي ، وقد توقف عن ممارسة عمـــله القانوني خلال اشـــتداد حدة المرض عليه ، ولكن عندما أمكن وقف سريان المرض،

عاد الي عمله ٠

ولكن الاثار المعجزة للمرض كانت تبدو بوضـــوح مؤلم ، وبدأ زملاؤه المحامون يرددون اعتراضهم عليه علنا قائلين أنه من العـار علي المهنة أن يترافع رجل في قضـــية بأيد ذات مخالب ! وقدمت الشكاوي ضده ، وتحدد موعد لنظر موضوعه ٠٠ وفي يأس كتب المحامي الي بول براند ٠

وأبرق له بول يقول : «تعال فورا» وعندما جاء الرجل ، أجري له عملية جراحية علي يديه معا في يوم واحد، وهو استثناء من قواعده الجراحية ، وكانت النتائج رائعة ، وعاد المريض الي كلكتا في وقت مناسـب لحضور دعواه وبعـــد أن ذكرت الاتهامات الموجهة الي تشـــويه يديه ، نهض المحامي ليلقي دفاعه ورفع يديه وفرد أصابعـــه التي أصبحت قادرة علي الانثناء والاستقامة في حرية وبحركة طبيعية ٠

وقال : « اية تشويهات تقولون ؟ » وسرعان ما شطبت الشكوي ضده !

مهمة جديدة

بعد ظهر أحـــد الايام ، كانت مارجريت براند تفرز الثيـاب لغسيل الاسرة عندما لاحظت رســالة لبول تركت في أحد جيوب بنطلونه ، فدفعها فضول الزوجة العتيد الي اخراجهـا وقراءتها ٠٠ وكان مكتوبا فيها :

« **يسر جـــلالة الملكة أن تعينكم بدرجة قوماندر في الفرقة المدنيـــة لأعظم وســـــام في الامبراطورية البريطانية ٠٠**»

ودهشت مارجريت بعد أن أدركت أن زوجها قد منح وسـاما من أرفع الاوسمة التي تمنحها الملكة ، ولكنـه كعادته لم يذكر أية كلمة عن ذلك !

ولعله كان مشغولا جـدا بعمله ، ففى ذلك الحين كان الاطباء حديثـو التخرج والاطباء القـدامي يأتون الي فيلور باعداد تتزايد باطراد ليتعـلموا فنون براند الخاصة فيجراحةالاصلاح، وقد بدأت عملية الحج الي فيلور بعدد قليل من العاملين في مراكز الجـذام الاخري في الهند ، ثم جاء طبيب من انجلترا ، وأخيرا فيض من أطباءالعلاج الطبيعى والجراحين من فنزويلا ومصر وبورما والفلبين والبلجيـــك وغانا وعشرات من الدول الاخري ٠

ثم حدث في عام ١٩٦٠ أن تجمع فريق من خبراء الجراحة والجذام في فيلور لحضـــور مؤتمر يستمر ١٠ أيام ٠ وعرضت علي الزائرين الاحذية «الهزازة» ثم قاموا بجولة في مركـــز الحياة الجديدة ، حيث يقوم المرضي

بصناعات عديدة ، كأغطية الميكروسكوبات البلاستيك ، ولوحات أرقام السيارات ، واطارات الصور ولعب الاطفال وقطع الاثاث · وأصبح هناك سجلات لحوالي ٥٠٠٠ حالة اصلاح للايادي ، وقد فتح براند ملفاتها للزائرين ، وهو نفسه قام باجراء أكثر من نصف هذه العمليات ·· كانت هناك ١٨ صورة علي الاقل قد أخذت لكل يد في مختلف مراحل العلاج ، تكفل سجلا مؤثرا لنجاح عمل براند ·

وفي عام ١٩٦٣ ، كان براند قد أصبح زعيما معترفا به في عالم التأهيل ، مطلوبا في أنحاء العالم ، وهو الان عضو في لجنة الجذام بمنظمة الصحة العالمية ، ومدير متفرغ لامراض العظام لبعثة الجذام ، كما انه ساعد في انشاء مصنع هندي يقوم فيه ذوو العاهات وضحايا شلل الاطفال ومرضى الجذام بصناعة الاجزاء الدقيقة للآلات الكاتبة – كما قام بجولات للتدريس جعلته يدور في أنحاء العالم مرتين ·

وكانت هذه المهمة الجديدة تضحية أخري لبراند ، اذ تضطره الي أن يمنح وقتا أقل للعمل الذي يحبه أكثر من غيره : الجراحة والبحث ، ولكنها تتمشى مع فلسفته ·

وقد قال براند مرة : « أعتقد أن أثمن ما يمتلكه أي مخلوق بشري هو روحه ، وارادته للحياة ، وشعوره بالكرامة ·· ورغم أن مهنتنا قد تتعلق بالعظام والاوتار ، وأطراف الاعصاب، فان الشخص هو الشيء المهم · ونحن ولاشك في حاجة الي فنيين وجراحين وممرضات ، وأطباء علاج طبيعى ، ولكننا نحتاج قبل كل شيء الي رجال ونساء يقبلون تحدي الشخص بأسره ·· حياته وعقيدته وأمله ! »



من البادي ؟

عندما عاد الاب الى منزله ، وجد أطفاله فى مشاجرة حامية مع بعضهم البعض ، فصاح قائلا :

– ريتشارد .. من الذى بدأ هذه المعركة ؟

فقال الطفل :

– لقد بدأت عندما رد ديفيد على ضربتى بضربة أخرى !



رامبلر ١٩٦٦ الامريكية ذات الاربعة أبواب

سيارتنا الفاخرة ٦٦ أهي حقا سيارة عالمية ؟

(يبدو ان كل من يقتنون هذه السيارة في ١١٠ دولة متفقون على ذلك)

انه ليس من قبيل الصدفة ان يعتبر الناس سيارة رامبلر ٦٦ سيارة عالمية .
ان حجمها المناسب، والانسجام الرشيق في نسب اجزائها ، يلقيان تجاوبا كاملا مع أذواق الناس في مختلف أنحاء العالم .
أما تفوق بنائها المشهور فانه جدير حقا بالتقدير والاشادة ، ان فرامل رامبلر المزدوجة تتيح مزيدا من الراحة فلديك جهازان للفرملة يعطيانك امانا مضاعفا .
ان التوقيف في هذه السيارة يمثل غاية الاحكام والمرونة والنعومة وأوربي للغاية .
ان ستة من الاشخاص الكبار يمكنهم ان يجلسوا بداخلها جلسة وثيرة تتوفر فيها كل اسباب الراحة .
ان محرك رامبلر ٦٦ يمتاز بالقوة والاقتصاد اللذين كانا دائما ميزة تنفرد بها محركات رامبلر . «Sixes. V-8's»
شاهد رامبلر ٦٦ باحجامها الثلاثة ، امبريكان ، وكلاسيك ، وامباسادور لدى موزع رامبلر .

Rambler '66

صناعة . American Motors Corporation
حيث تصنع الجودة معها ، ولا تضاف اليها

الضحك خير دواء

الاهم !

قال مذيع الراديو الامريكي :

ـ لقد تلقينا الآن نبأ عاجلا عن كارثة لم يسبق ان اصيبت البشرية بمثلها ·· ولكن اسمعوا اولا الاعلان التالي !

***

شر لابد منه !

قال المخـــرج الامريكي الفـــريد متشكوك وهو يعـــــد مشاهديه في التليفزيون للاعلانات التجارية التي لا مفر منها :

ـ عندما كنت شابا صغيرا كان لى عم اعتاد ان يصحبني كثيرا لتنـــاول العشاء معه في المطاعم ، وكان يحكي لي خلال الطعام قصصا مطولة عن نفسه ·· ولكنني كنت اصغى اليه رغم ذلك ، لانه كان يدفع ثمن الطعام !

***

مستحيل !

تضايق رجل الاعمــــال من كثرة الاخطاء التي ارتكبتها سكرتيرته ذات يوم ، حتي انه صاح بها أخيرا قائلا :

ـ ماذا حدث لك ؟ هل تحبين ؟

فأجابت علي الفور :

ـ كلا يا ســـــيدي ··· فانني متزوجة !

***

منطق

قال الزوج المثقل بالحقائب لزوجته بعد ان فاتهما القطار :

ـ لو لم تستغرقى كل هذا الوقت في الزينة وارتداء ثيـــابك لاستطعنا اللحاق بالقطار ··

فأجابت الزوجة :

ـ ولو لم تتعجلنا هكذا ، لما اضطررنا لانتظار القطار التالي كل هذا الوقت الطويل !

***

مستعجل

دق السباك باب المنزل ·· وقال للسيدة التي فتحت له :

ـ هل هنا المكان الذي تلف فيه الصنبور واغرق المطبخ بالماء ؟

فقالت السيدة :

ـ لقد جئت اذن أخيرا ، مع انني اتصلت بك بالتليفون منذ اسبوع ·

فقال الرجل وهو ينصرف :

ـ آسف يا سيدتي ·· لقـــــد اخطأت في العنوان ، فان اصحــــاب البيت الذي ابحث عنه ، اتصلوا بى منذ شهر !

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل



It's a

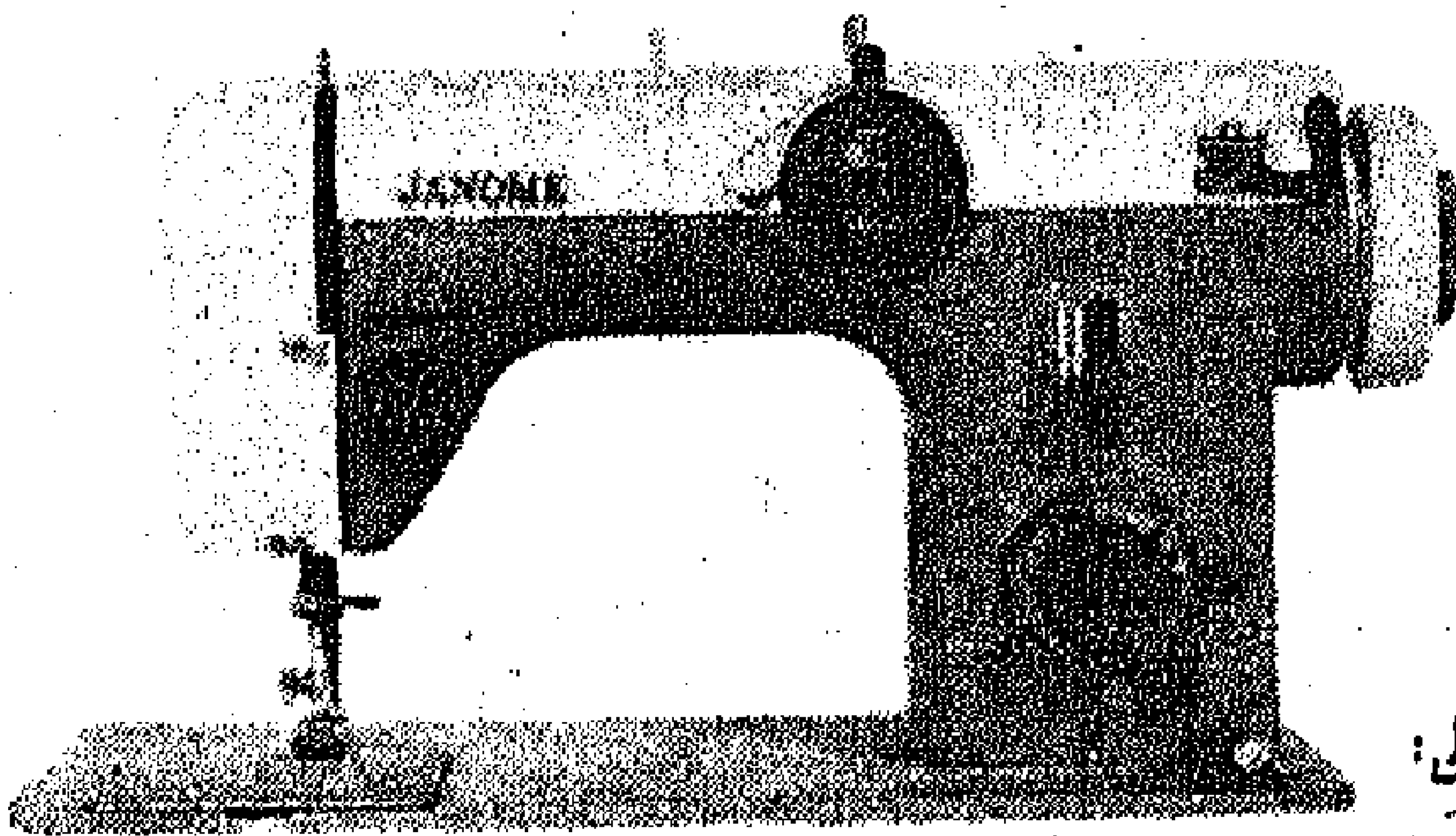
JANOME

إنها ماكينة خياطة جانوم



ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم



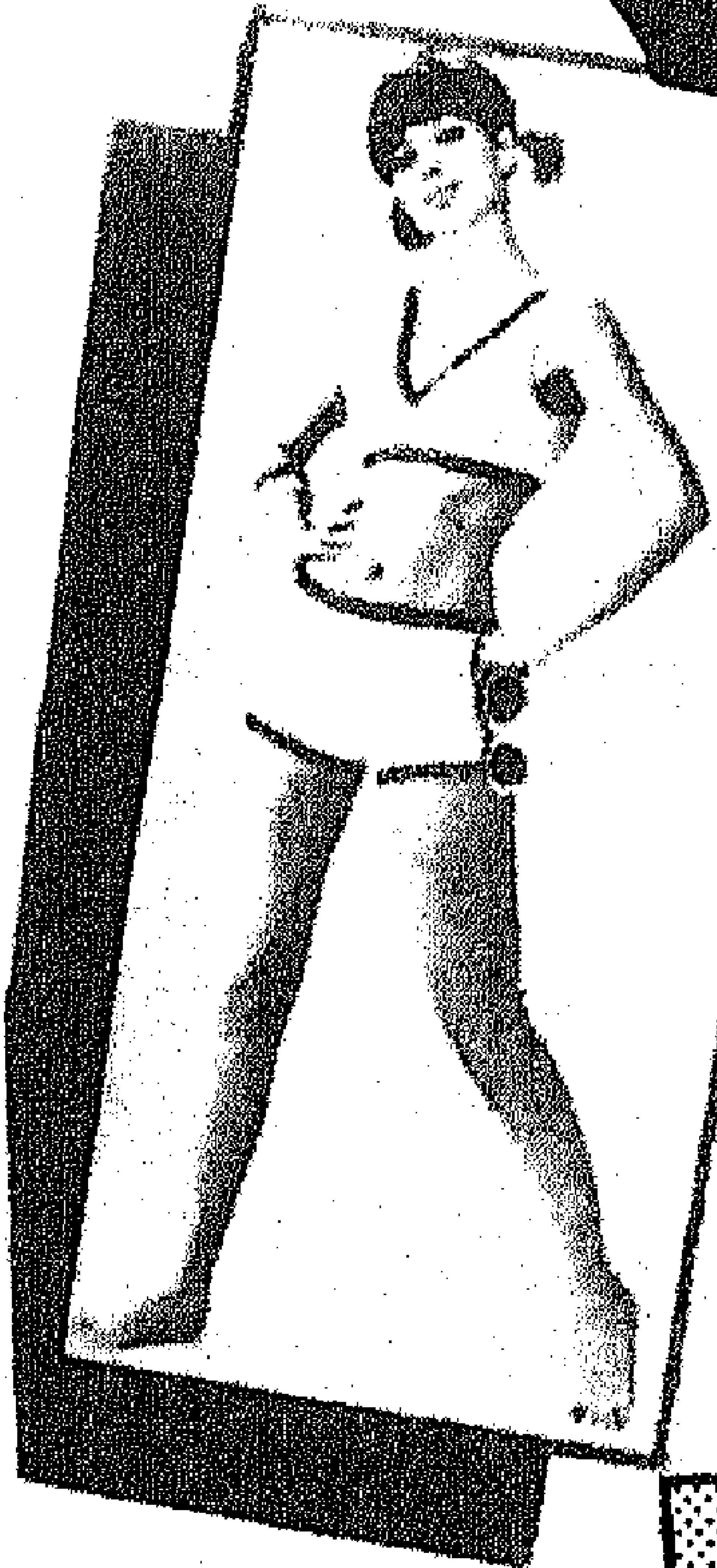
complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة .

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.
Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531


أخبار اليوم
كبرى المجلات الأسبوعية المصورة



الابتداء العظيم



هل تبحث عن طريقة لذيذة
لإرواء العطش ؟
لن تجد أفضل من مذاق
بيبسى كولا المثلجة المنعش .
افتح زجاجة بيبسي

ولذيذة كبيرة

ان "بيبسي كولا" و "بيبسي" علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة بيبسيكو انك ،
نيويورك (م) ١٩٦٦ ، شركة بيبسيكو انك ، نيويورك



سبتمبر
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

ايلول ١٩٦٦ – جمادي الاولي ١٣٨٦

يوزع المختار ٣٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
SEPTEMBER 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

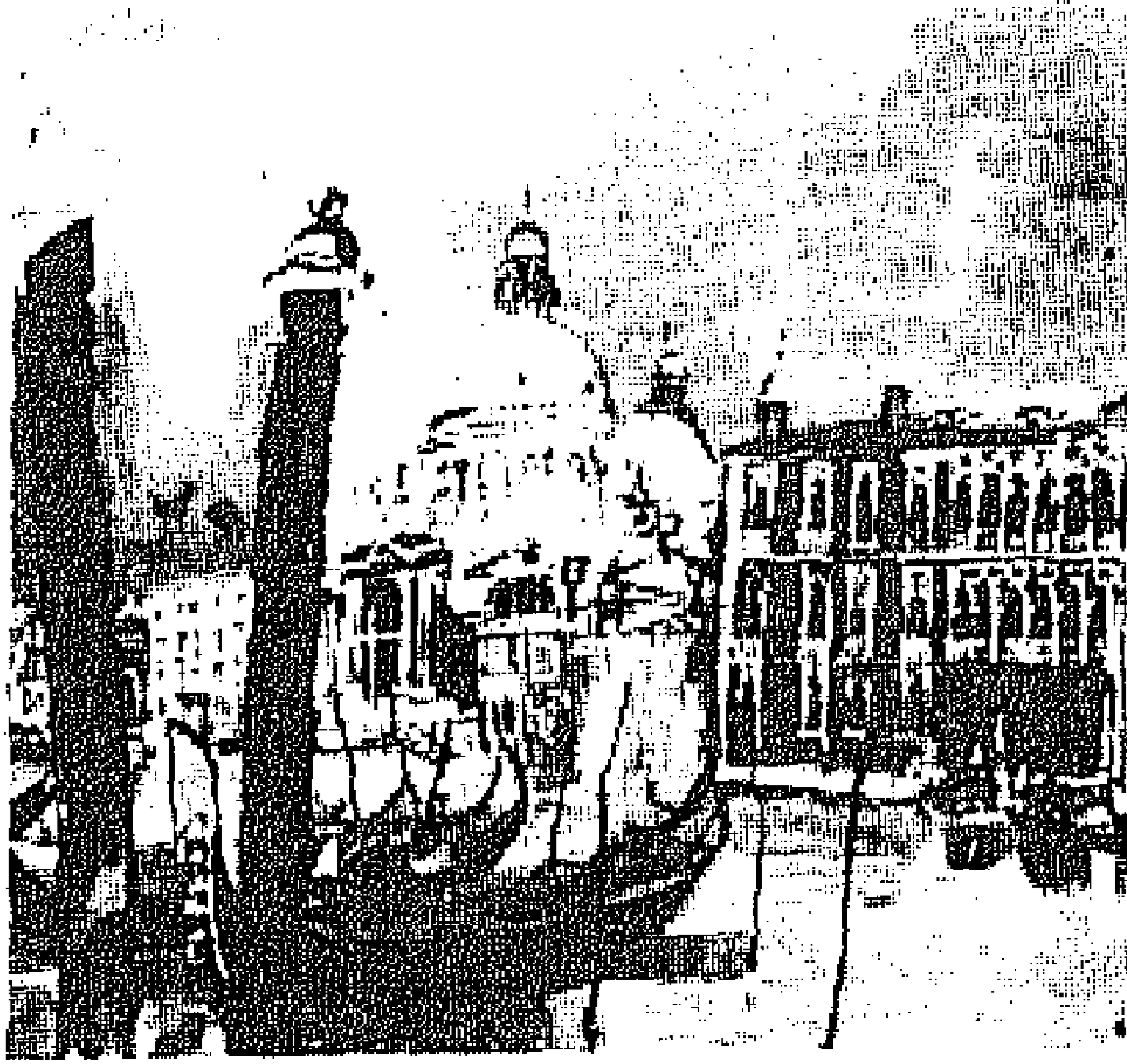
سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥٠	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بلبزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلي اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

البندقية
لؤلؤة البحر الابيض

***

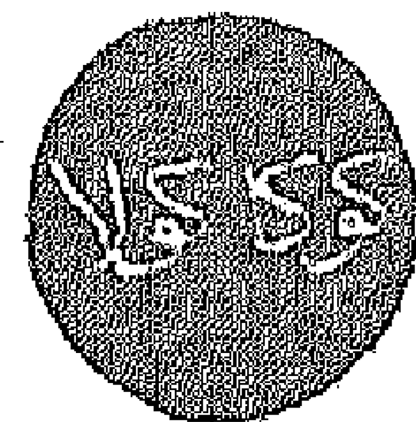
على حافة العدم في الاسكا

قصة تفيض بالحياة والمغامرات الحقيقية يرويها جيم هانتجتون وهو نصف هندي ونصف أبيض في الصراع من أجل البقاء في الاسكا .

ان جيم هانتجتون يحكي كيف ناضل عناصر الطبيعة القاسية في الاسكا وحيواناتها البرية . وكيف عاش مع الاسكيمو وجاراهم في عاداتهم الغريبة في تبادل الزوجات .

اقرأ ملخص هذا الكتاب المثير
في العدد القادم
من المختار

كل شئ
يكون أفضل
مع كوكا كولا
الكبيرة



الأكل والمرح وكل شئ يصبح ممتعاً مع كوكا كولا المثلجة - ان المشروب العظيم كوكا كولا في حجمها العادى أو الاقتصادى : الكبير أو العائلى في أى وقت وفي أى مكان هي خير ما ينعشك

معبأة بإذن من شركة ذى كوكا كولا



انتاج اطارات شديدة الاحتمال
للرجل العنيف فى قيادته

انظر كيف يتحرك هذا اللاعب ـ انه يتحرك بسرعة ويقف بسرعة .. وبنفس هذه الطريقة يقود سيارته ، لذلك فان ب . ف . جودرتش يصنع اطارات لمثل هذا النوع من القيادة، فانها تصنع من المطاط الذى يقاوم الاستهلاك بسبب السرعة الفائقة ـ كما وأن نقوش هذه الاطارات تقاوم التزحلق على الطريق ... انها اطارات انتاجها متين .

ب . ف . جودرتش

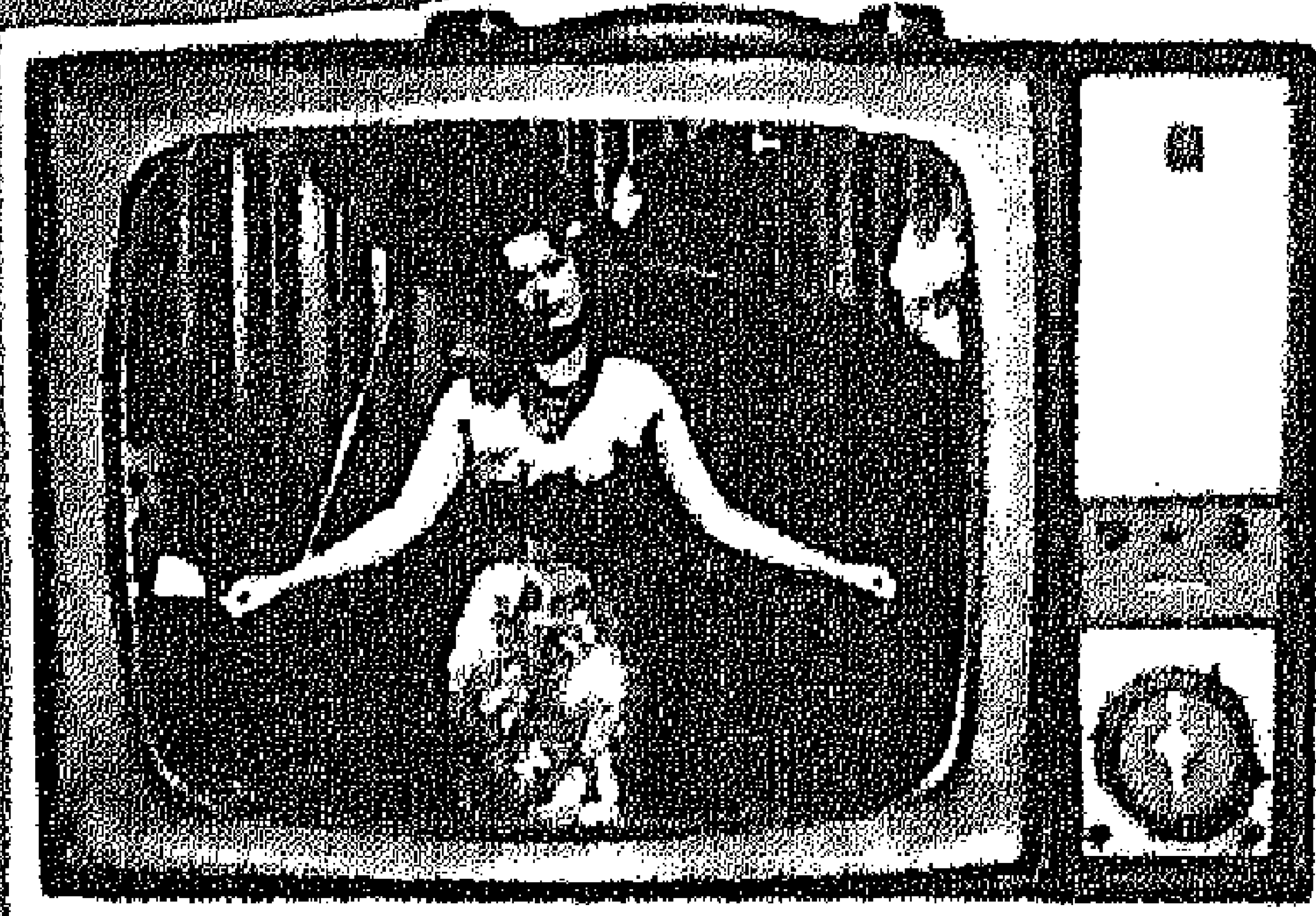
B.F.Goodrich

يمكن الحصول على إطارات ب . ف . جودريش لدى المحلات التالية :-

هايل سعيد انعم وشركاه
ص.ب ٧٧٧ عدن ت ٣٠٢٠ — ٣٧٢٢ —
تلغرافيا : هايل سعيد
معارض سيارات الخليج
طريق البلدية — ص.ب ٣٨٣ — البحرين — الخليج العربي ت ٣٢٠٣ — ٤١٨٤ —
تلغرافيا : مسلم .
الشركة العامة للتجارة والكيماويات ش.م.م
عمارة الايموبيليا ٢٥ شارع شريف القاهرة — ج.ع.م — تلغرافيا جنكينكس .
تمراز اخوان
٧٥ شارع رمسيس
القاهرة — ج.ع.م.
الشركة التجارية الافريقية العراقية
ص.ب ١٧ — بغداد — العراق
ت ٨١٥٣٦ — ٨١٥٤٨ — ٨٨١٤٤
تلغرافيا : أثيوب
كمال حمدي منجو
ص.ب ١٠٧٥
شارع الملك حسين
عمان — الاردن
ت ٢٥١٠٣ — تلغرافيا : كمال منجو
علي عبد الوهاب واولاده
ص.ب ٥١٩
الكويت — الخليج العربي
ت ٢٧٨٠ — ٣٤٠٦ تلغرافيا : مطاوع
موتر تريد . شركة التجارة والمحركات ش.م.ل
عمارة اتحاد باريس — شارع معمارى .
ص.ب ٢٩٠٨٠ — بيروت — لبنان
ت: ٢٩٢٢١٤ — ٢٩٢٩٣٥ — ٢٨٤٤٦٨
تلغرافيا : موترتريد .
الحاج عبد الله علي رضا
شركة التجارة الليبية
ص.ب ٣١٤
طرابلس — ليبيا .
ت ٤٦٩٠٢ — تلغرافيا : موفق
الشركة المغربية جاكويل برجونيكي وشركاه
١٦٨ — ١٧٠ شارع أميل زولا
الدار البيضاء — المغرب
ت ٤١٩٣٦ — تلغرافيا كامابلو
عبد العزيز فهد بوزوير
ص.ب ٤٤٣
الدوحة — قطر — الخليج العربي
تلغرافيا : عبد العزيز بو زوير

شركة اتحاد التجارة
ص.ب ٣٨٦
الدوحة ، قطر — الخليج العربي
ت ٣٧٤٠ — ٢٧٢٢ — تلغرافيا : يونتكو .
قاسم وعبد الله أولاد درويش فخرو
ص.ب — ٧١
الدوحة — قطر — الخليج العربي
تلغرافيا : الدرويش :
صداقة وسراج كاكي
ص.ب — ١
مكة — الحجاز — العربية السعودية
ت ٣٧٠٠ — تلغرافيا كاكي
سليم محمد سويقة واخوان
ص.ب ٢٢
الخبر — العربية السعودية
ت ٣٠ — تلغرافيا : سويقه
غانم وكرياكي
ص.ب ٢٩١
دمشق — سوريا
ت ١٥٣٦٢ — تلغرافيا : غانمار
ادوارد ج . هندي
شارع بارون — ص.ب ٣٥٥
حلب — سوريا
ت ١٣٣٢٨ — ١٩١٣١
تلغرافيا : الهندي
سيمكس — الشركة السورية للاستيراد والتصدير
هريكست
دمشق — سوريا .
شركة ابو ظبي للتجارة والمقاولات
ص.ب ٢٦٦
ابو ظبي — الخليج العربي
ت ٥١٥ — تلغرافيا : ألاودها
قاسم وعبد الله اولاد درويش فخرو
ص.ب ٣٨٠
دبي — الخليج العربي
ت ٨٧٥١ — تلغرافيا الدرويش
شركة احمد بفلف واحمد بابر هيم
ص.ب ٢٥٩
موكلا — حضرموت
الخليج العربي
تلغرافيا : الظافر
STPCM الشركة التونسية لصناعة الاطارات والمطاط
٤٤ شارع البرتغال
ص.ب ٨٠٢ — تونس
ت ٢٤٢٤٥٦ — ٢٤٠٧١١
تلغرافيا — كليبر كو

رمز الثقة والتفوق



نصر ١٦ بوصة
طراز ١٤١ ط ت س



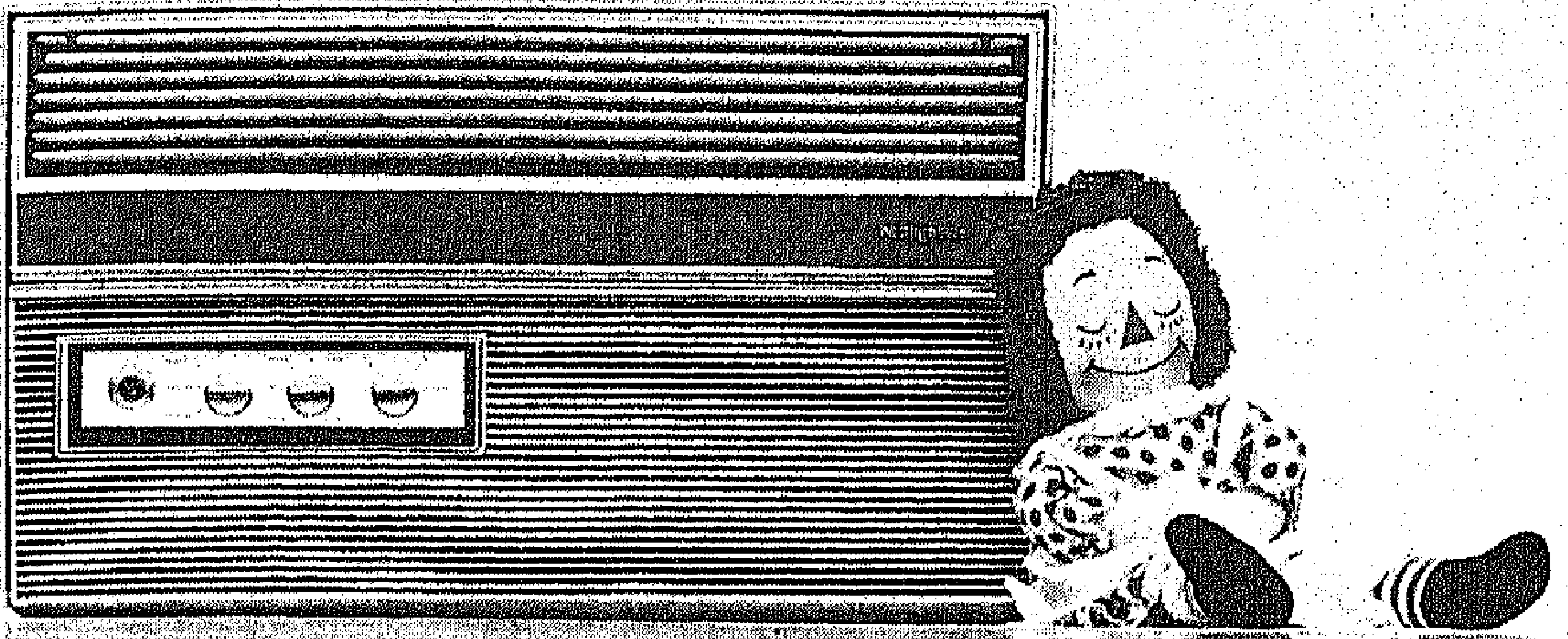
نصر ١٩
بوصة
طراز ٤٤٧
ط ت س



نصر ٢٣ بوصة
طراز ٥٥٩ ك ت س

المصانع: دار السلام
طريق المعادى
القاهرة ج.ع.م

تلغرافيا
تليفنصركو



إن نوع جهاز تكييف الهواء الذى لديك .. هو النوع القوى الصامت ..

لولا ان جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس يمنحك هذا القدر الكبير من الشعور بالراحة ما كنت تصدق ابدا انه يعمل .. ومهما كان المكان الذى تجلس فيه ، فانك لا تكاد تسمع صوتا اثناء قيام طارة المروحة الضخمة بدفع الهواء البارد الى جميع الزوايا والاركان .. وفى الواقع لا صوت لها بسبب الغطاء الكثيف العازل الذى يكتم صوت آلة التبريد القوية .

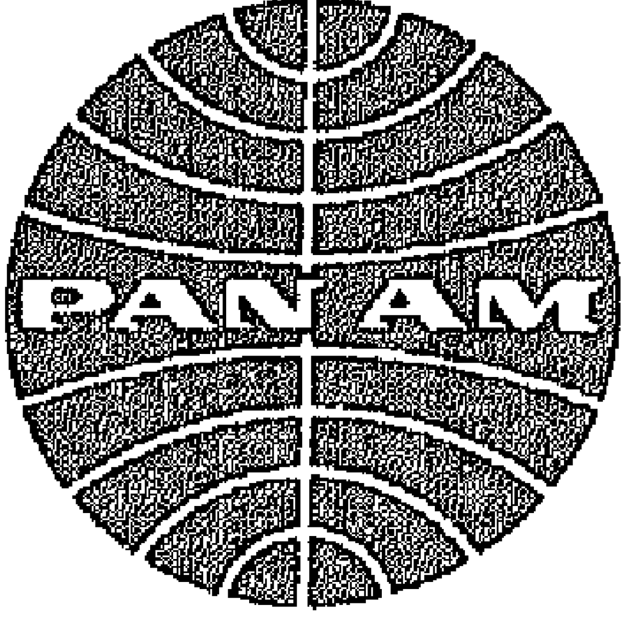
ولذلك ، فاذا اردت هواء رطبا شهيا طول النهار ، او نوما مريحا طول الليل فاحصل على جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس .. لانه صامت يبعث الانتعاش .



تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

كيف تقوم برحلة أعمال الى الولايات المتحدة الأمريكية وتستمتع باللهو أيضاً .



انك لاتقوم برحلة اعمال الى الولايات المتحدة الامريكية كل يوم . اذن استفد من رحلتك الى أقصى حـد .. ان العمل يأتى فى المقدمة بطبيعة الحال ولكنه لن يأخذ وقتك كله .. وساعات فراغك فى الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان تضاف الى سجل الاجازات الممتعة المثيرة التى قضيتها فى حيـاتك .. واليك بعض الارشادات التى تساعدك :

اصطحب زوجتك معك : لماذا تكون وحيدا ؟ فكر ! ان اجز **سفرك** مدفوع فعلا ، ولذلك لن تدفع الا اجر سفر شخص واحد ! واسعار الرحلات لمدة ١٤-٢١ يوما عبر الاطلنطى سوف تكلفك اقل من اى زمن مضى .

سـافر على طائرات شركة تجعل السفر الى الولايات المتحدة الامريكية مريحا حقا: وهذه الشركة هى بان امريكان .. ان طائرات بان امريكا تقوم برحلات جوية عبر الاطلنطى اكثر من طائرات اية شركة طيران اخرى . ولذلك يمكنك اختيار رحلة الطائرة النفاثة التى تناسب جـدول اعمالك .

اتصل بالوكيل السياحى لشركة بان امـريكان : انك لاتعـرف كل شىء عن الولايات المتحـدة الامريكية . ولـكن الوكيل السـياحى لشركة بان امريكان يعرف . ففى استطاعته ان يقول لك الى أين تذهب ، وماذا تشاهد ، وأين تجد المساومات ويستطيع ان يقدم لك أحسن المشورة عن الفنادق ورحلات الاجازات التى ترتبهـا شركة بان امريكان واماكن الترفيـه . وكذلك فى استطاعته حجـز غرف المؤتمرات واستئجار السيـارات واستئجار السـكرتيرين المساعدين والمترجمين والآلات الحاسبة والكاتبة .

هل ستقوم برحلة اعمال الى امريكا ؟ اذا كان الامر كذلك فاستغلها الى **اقصى** الحدود .. اتصل بالوكيل السـياحى لشركة بان امريكا أواتصل تليفونيا بشركة بان امريكان . وسوف تشعر بانك قد اخترت الافضل .

بان أمـيركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق
كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٢٣ — القاهرة

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى .
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
سبتمبر ١٩٦٦ — السنة الحادية عشرة



يجب ان نتذكر مع اعياد الاستقلال في كل مكان أن :

الحرية سلاح ذو حدين

بقلم آرثر جوردون
ملخصة عن مجلة « وومانزداى »

صفقنا استحسانا للسياسى عندما أنهي خطابه عن تراث الحرية الثمين ، وفجأة وصوت التصفيق يتلاشى ، ارتفع صوت من الجمهور يقول : «لماذا لاتذكر لهم كل الحقيقة ؟ »

وبوغتنا جميعا فأدرنا أبصارنا ٠٠ كانت الكلمات قد صدرت من شاب يرتدي سترة من الصوف ، ذي شعر أشعث وعينين تفيضان بالغضب ، لعله طالب أو شاعر ، أو مشرف اجتماعى أو أي شىء تقريبا ٠

وقال : « لماذا لا تقول لهم أن الحرية هي أعظم الهبات التي يمكن أن ينالها الانسان خطرا؟ لماذا لاتخبرهم أنها سيف ذو حدين ، سوف يحطمنا

ما لم نتعلم كيف نستعمله ؟ لماذا لا نجعلهم يدركون أن تحتدي النضال من أجل الحرية ، أقل من التحدي عندما يضطرون للعيش بهذه الحرية» ··ثم حدق لحظة في وجوهنا الخالية من أي تعبير أو ادراك ثم شق طريقه خلال الجمع وانصرف ·

وكثيرا ما أجد نفسي أفكر في هذا الشاب · انني أعتقد أنه شخص استبدت به بصيرة سريعة مذهلة ، وكان لديه من الشجاعة ما جعله يرددها بصوت عال · ولقد كان علي حق : فالحرية شيء خطر ، لانها يمكن أن تكون نصلا ذا حدين · وانظرحولك اليوم تجد أن هناك تدهورا شديدا في الاخلاق في كل مكان : غش حيث كانت الامانة يوما ما وفجور حيث كانت الحشمة، وجرائم حيث كان احترام القانون في يوم ما ·· وفي كل مكان يبدو أنهناك تراخيا متزايدا ، وعدم اكترات ، ونعومة تروع كل من يفكر فيها ·

وماذا يكمن خلف هذا كله ؟ لعل الشاب الغاضب كان يحاول ان يخبرنا بالحقيقة · ربما كانت فكرتنا عن الحرية عمياء مضللة او لعلنا نستعمل حرية الاختيار لكي نختار الاشياء الخاطئة !

ان الصيحة التي لا تنقطع اليوم هي « اعطنا مزيدا من الحرية ! » ان ذلك يعد مطلبا شرعيا عندما يكون موجها ضد الاستبداد او الظلم او الاستغلال ، ولكن الكثيرين قد دفعوا بالفكرة الي ما هو أبعد من ذلك بكثير ، فالحرية التي يطالبون بها اليوم قد اصبحت تعني التحرر من كل المضايقات : من المشاق ، ومن النظام ، ومن صوت الواجب الصارم ، ومن ألم التضحية بالنفس ·

« اعطنا قوانين اقل أو اكثر مرونة ! » لقد اضعف هذا المطلب ساحات العدالة ، وزلزل من كيان العقائد الدينية ·

او « امنحونا المزيد من وقت الفراغ وعملا أقل » ·· وقد يبدو هذا المطلب متنورا ومغريا ، ولكن في نهاية المطاف يكمن الجدب والملل ·

او يقولون « اعطنا الحرية لنقرر المسائل الاخلاقية لانفسنا ! » ولكن هذا المطلب يتجاهل حقيقة انه مالن تصبح الاخلاقيات شيئا نسبيا ، فانه سيكون من الصعب ان نبرر اي قاعدة أخلاقية علي الاطلاق ·

ان الحرية المطلقة تضع المطالبين بها امام حقيقة كئيبة تثير الرعدة : انهم وقد تخلصوا من رادع خارجي بعد

الآخر ، لم يتعلموا – اثناء هـــذه العملية – كيف يردعون أنفسهم ٠

ومن ثم فقد يكون من الواجب علينا ان نفكر أكثر ، في الفوضى التي يمكن للحرية ان تأتي بها لاولئك الذين لا يستعملونها بحكمة ٠ وينبغى ان نتأمل في صدق المثل القديم الذي يقول : « تبدأ أسوأ متاعب الانسان عندما يكون في استطاعته ان يفعل ما يشاء » ٠٠ ويجب ان نواجه الحقيقة القائلة بأنه لابد انيكون لكلمنا التزام اخلاقى جاد لكبح جماح نفسه ، بنفسالنسبة التي نتخلص بها من قيودنا الخارجية

وهذا شيء لا يمكن ان يكون سهلا أبدا ٠ ولكن الوقت قد حان لان ننظر مباشرة الي بعض المناطق الكئيبة في المجتمع الحديث : احصائيات الطلاق واحصائيات الجرائم ، وضعفالروابط العائلية ، وسحب الكراهية العنصرية والانفجار الجنسى بين شـبابنا ، والادمان الكئيب علي تناول الخمـور ومعدل الموت بسبب الحوادث فيطرقنا العامة ٠

لقد حان الوقت الذي نسأل فيه أنفسنا الي اي مدي تنبعث هـذه الاشياء من فكرة مشوهة عن الحرية تترك النـاس أحرارا في أن يكونوا أنانيين ، أحرارا في أن يصبحوا كسالي ٠٠ أحرارا في ان يهبطوا الي ادني درك ٠٠ أحرارا في ان يكونوا ضعفاء !

واذا كانتحرية الاختيارالشخصية هي هدفنا ومثلنا الاعلي ، فيجب اذن الا يكوناختيارنا الاول والاساسى هو اساءة استعمال هذه الحرية ٠ ان ما يعنيه الاستقلال حقا هو : تهذيب النفس ٠

★★★★★★★

جونسون والتليفونات !

لم يدهش أصـدقاء الرئيس ليندون جونسون لمئات المكالمات التليفونية التي أجراها مع الافراد فى كل انحاء أمريكا منذ تولى الرياسة ، فهم يعرفون مدى تقديره لقيمة الاتصالات الشخصية ، ويعرفون جيدا انه اذا لم يتمكن من الحديث مع شخص ما وجها لوجه ، فانه سوف يحاول الاتصال به تليفونيا .

وقد حدث أن وجد احد المسافرين الذين هبطوا مع جونسون فى أحد المطارات لركوب طائرة اخرى ان كل تليفونات المطار الخمسة مشغوله .. فقد كان الرئيس جونسون ممسكا بأحدها ، ومساعده يمسك بالثانى بينما كانت هناك ثلاث مكالمات من مسافات بعيدة تنتظر جونسون فى التليفونات الثلاثة الاخرى .



زوجتك ليست سيارة قديمة !

بقلم هال بويل

ملخصة عن « أ. ب. نيوز فيتشرز »

هناك أشياء لا تتحسن مع التقدم في السن ، ولكن الزوجات استثناء من ذلك ، فكلما طالت فترة زواجهن ، أصبحن – كقاعدة – أفضل حالا ..

ان سيارة عمرها عشر سنوات تكون في الغالب علي استعداد للذهاب الي مستودع الخردة ، اذ تفقد لمعانها ، ويزداد ضجيجها وصريرها ، ويختل اداؤها ، وتصبح نفقاتها أكبر كثيرا من أن تستحق الترميم .

وبعض الرجال يعتقدون أن الزوجات مثل ذلك ، ولما لم يكن من الممكن قانونا القاء الزوجة في مستودع الخردة القديمة ، فانهم يتخلصون منهن بوسيلة أكثر نظاما ، ويحصلون علي نموذج جديد !

ولكنهم مخطئون في ذلك ، فالزوجة ليست كالسيارة ، فانها بعد مرور عشر سنوات علي عقد الزواج ، تكون قد بدأت لتوها في اظهار همتها وعزمها ..

وفي كل عام بعد ذلك تزداد تحسنا ، وتصبح أكثر فائدة لزوجها ، وبعد ١٥ أو ٢٠ عاما قد تحتاج الي عملية اعادة طلاء بين حين وآخر ، ولكنها تستحقها بكل تأكيد .. أما بعد ٢٥ عاما فان الزوجة تصبح شيئا لا غني عنه .

انها قد لاتبدو في مثل رونقها السابق ، ولكنها تخفي المزيد تحت غطائها الخارجي ..

فالزرائر التي تحيكها في الثياب تبقي فترة أطول ..

وقد تظل تعتقد أن النقود تنمــو علي الاشجار ، ولكنها تدرك أن هذا النوع من الشجر لا ينمو في حديقتك.

وعندما تضطر أحيانا الي حمـل القمامة الي خارج البيت ، فانهـا لا تثير ضجة بشأنها .

واذا وجدت شعـرة شقراء علي معطفك ، فانها لاتحـدث أزمة كبري بسببها ، بل تعرف أن سيدة ما قد احتكت بك فقط في الاوتوبيس .

وهي لم تعد تصيح وتصرخ قائلة انها ستذهب الي بيت أمها اذا تماديت في عمل شيء ما ، بل يصـبح أكبر تهديد لها هو قولها : « سوف أذكر لطبيبك ما تفعل » .

والطعام الذي تعده لك لم يعـد مذاقه أشـبه بغلطة مطبعية في كتاب للطهي !

واذا تعطلت مكنسـتها الكهربائية ، فانها تصلحها بنفسها ..

وفي حالة الازمة ، فانها سوف تدس يدها في صندوق الطواريء السري ، وتقرض زوجها مبلغـا صغيرا لتناول الغداء (ولا يمكنك أن تتوقع ذلك من الزوجات الصغيرات ، لانهن مفلسات دائما) .

أجل . ان الامر يتطلب الكثير من الوقت والمتاعب والتفاهم لكي يتحمـل الزوج عروسا صغيرة حمقاء قلقة ، ويجعل منها أعظم تحفـة للرجل : زوجة كاملة فاضلة !

ولكن في أي طريق أكـثر مجازاة يستطيع الانسان ان ينفق سـنوات حياته ؟

***

أيهمـا ؟

كان الشاب الفرنسى يدفع عربة طفـله الصغير فى الطـريق ، بينما كان الصغير يصـيح فى غضب .. وكان الاب يقول : (أرجوك يا برنارد ، سيطر على أعصابك.. اهدأ يا برنارد) .

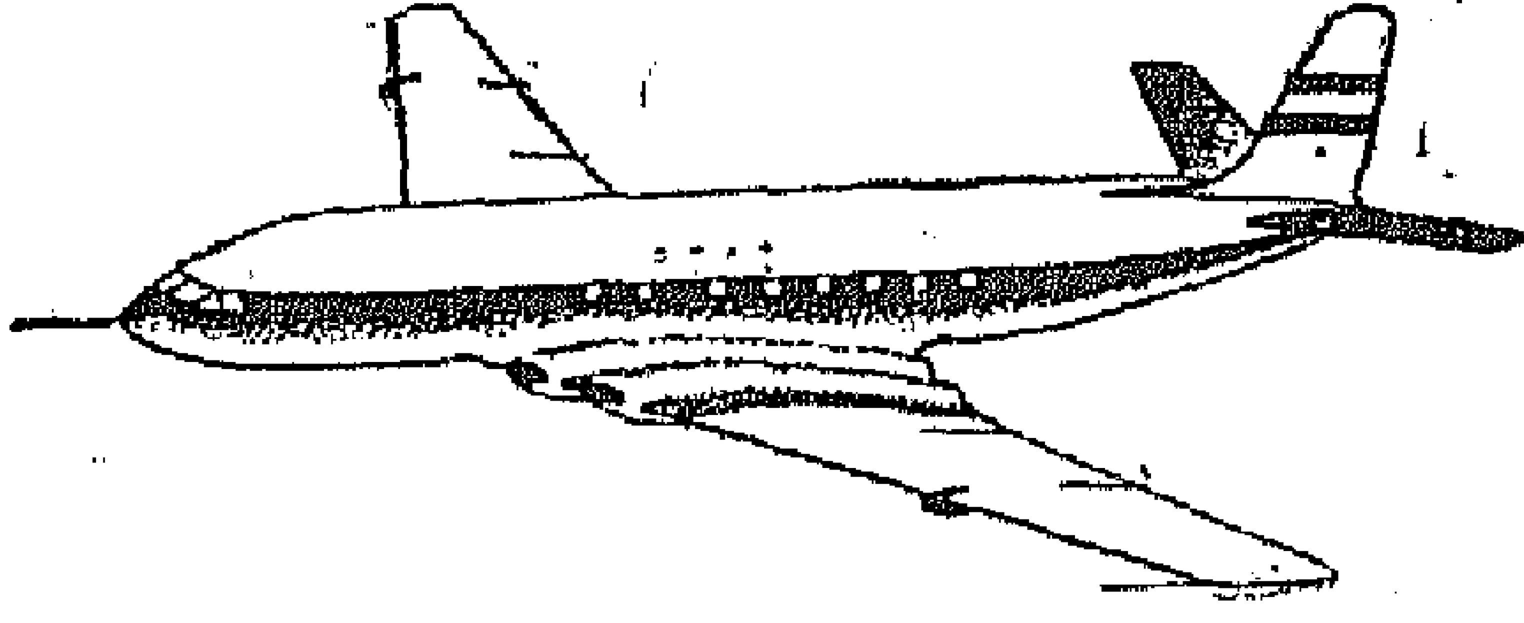
واعجبت احدى السيدات بما شاهدته ،فقالت للشاب :

ـ اننى أهنئك يا سيدى ، فانك تعرف كيف تتحدث الى الاطفال الصغار بهـدوء ورقة ..

ثم انحنت فوق عربة الطفل وقالت :

ـ ان اسمه برنارد اذن ؟

فقال الاب : كلا يا سيدتى انه يدعى اندريه .. وأنا برنارد !



اثبتت الاحصائيات أن الطائرة أكثر أمانا من السيارة .. وأن حوادث السيارات أكثر ٦ مرات من حوادث الطائرات .. ولكن مازال في الامكان تحسين هذا الرقم .

الطائرة أكثر أمانًا !

ملخصة عن مجلة ((تايم))

ان عصر النفاثات عمره اليوم ثماني سنوات ، وقد أصبح الطيران بالنسبة لانسان العصر الحديث الكثير التنقل ضرورة مطلقة. والطائرات الضخمة هي أعظم الوسائل الملائمة المريحة لقطع المسافات الطويلة سواء بالنسبة للسائح العارض ، أو المسافر العتيد .. ومع ذلك فلا يكاد أي راكب يخلو كلية من الشكوك الكامنة في أعماقه بأن الرحلات الجوية التى يقوم بها الانسان أمر غير طبيعى بصورة ما ، وأن الخطر شيء ملازم لها.. وعندما تصدر عناوين الصحف الرئيسية وهي تحمل نبأ سقوط طائرة ما ، فانه يسأل نفسه دائما :

«هل الطيران شيء مأمون حقا ؟ »

انه لكذلك .. فرحلات طائرات الركاب في الولايات المتحدة تزيد نسبة الامان فيها عنها في قيادة السيارات بمعدل ٦ر٤ مرة .. فالانسان يقطع ٤٢٣ مليون كيلو متر بالطائرة قبل أن يواجه احتمال موته ، مقابل ٦٦ مليون كيلو متر فقط بالسيارة .. وعدد الذين يلقون مصرعهم بسقوطهم من السلالم المتنقلة أكثر ممن يفقدون حياتهم في حوادث سقوط الطائرات. ولم يعد التأمين على حياة الطيارين المحترفين اليوم أغلى سعرا من التأمين على حياة كتبة الحسابات.. والسجل في تحسن مطرد ، ففى كل

٥٨ ألف ساعة من الطيران لم يقع غير حادث واحد خلال عام ١٩٥٩ في دول الغرب ، وقد أصبح المعدل في عام ١٩٦٥ حادث واحد في كل ٨٠٠ ألف ساعة ٠

والسبب في هذه النسبة المطمئنة هو أنه ليست هناك صناعة أخري تنفق مثل الوقت أو الاموال التى تنفق في سبيل جعل الطيران شيئا مأمونا، كما أن الطائرات نفسها تصنع وفقا لمعايير دقيقة جدا ، الى حد أن أية طائرة كبيرة ذات محركات متعددة تستطيع أن تحلق من الارض بسهولة اذا كان أحد محركاتها معطلا، وتسير بقوة أقل ثم تهبط بأمان كما فعلت احدي طائرات شركة «بان أمريكان» من طراز بوينج ـ ٧٠٧ في العام الماضى بعد أن احترق نصف أحد أجنحتها ٠٠ ولو لقيت السيارات الخاصة خدمة مماثلة لما تلقاه طائرات الركاب ، لاحتاج كل سائق سيارة الى ثلاثة من العمال الميكانيكيين المتفرغين ٠٠

أما بالنسبة للطيارين انفسهم ، فان شركات الخطوط الجوية تختار واحدا فقط من كل ٢٠ من المتقدمين للعمل بها ، وتنفق ألف دولار فى الساعة على تدريبه، ثم تعيد اختباره كل ستة أشهر ، وترجعه مرة ثانية الى مدرسة الطيران مرة كل عام ، وهي تمنحه مرتبات يمكن مقارنتها بمرتبات مديري الشركات ٠

وعلى الرغم من ذلك كله ، فان أحدا ممن يعملون في صناعة الطيران لايكاد يفكر أنه ـ رغم مافيه من أمان ـ يمكن ، بل ويجب ان يكون أكثر أمنا ٠٠ ويحتمل ان يزداد العدد الكلى للوفيات لان الطائرات تزداد اتساعا وضخامة ، والطرق الجوية في العالم الغربى تزداد ازدحاما ، فقد بلغ عدد المسافرين بالجو في عام ١٩٦٥ حوالي ١٨٠ مليونا ، ويزيد الرقم بنسبة ١٥٪ سنويا ٠

والعقبات التى تحول دون تخفيض معدل الحوادث مسائل اقتصادية الى حد كبير ، فالامان يكلف وقتا ومالا، ويقلل حمولة الطائرات ٠٠ وهو أمر يضطر المسافر الى دفع ثمنه فى النهاية ٠

ان كل طائرة حديثة يجب ، وفقا لمقاييس حكومية صارمة ، أن تصنع بحيث تكفل الامان ، ولكن المعروف أن شركات الخطوط الجوية تضغط على مصانع الطائرات ليكون عملها أقرب من أقل المستويات التى يمكن

قبولها ، ولا يقوم الميكانيكيون باعادة الطائرات غير السليمة الى صفوف الطائرات العاملة بمحض رغبتهم ، ولكن ضغط الاقسام التجارية لابقاء الطائرات في الجو يمكن أن يكون ضغطا شديدا • وقد يخطيء الميكانيكيون أحيانا •• ففي عام ١٩٦١ وضعوا الاسلاك بطريقة خاطئة في الاجنحة الصغيرة باحدي طائرات الركاب مما أدي الىسقوطها ومصرع ٣٧ شخصا •

وكذلك يواجه الطيارون ضغطا يدفعهم للتمسك بوجهة معينة فى رحلاتهم مما قد يؤثر في النهاية على القرارات التى يتخذونها •• فبينما كان أحد الطيارين يدور بطائرته وسط الضباب في سماء طوكيو خلال شهر مارس الماضى ، قرر أن يتجه بالطائرة الى «تايبيه» ولكنه مالبث أن غير رأيه عندما سمع تقريرا من «برج» طوكيو عن تحسن الجو ، فحاول الهبوط معتمدا على الرؤية ، ولكن الطائرة سقطت وقتل فيها ٦٤ شخصا •

ويذكر «السبب المحتمل» في ٦٠٪ من حوادث سقوط الطائرات فيالنهاية باعتباره خطأ من جانب الطيار، وهو انعكاس للحقيقة القائلة ان الطائرات الحديثة التى تزداد تعقيدا تجعل الخروج على التعليمات أو وقوع أي تراخ في النظام بمقصورة القيادة بمثابة مغازلة للكوارث، ولكن شركات الخطوط الجوية الامريكية ، رغم كل ماتفعله للرقابة على رحلاتها ، قد تبطيء أحيانا في اكتشاف وتصحيح أخطاء الطيار قبل أن تصبح قاتلة •

ان حل رموز شريط تسجيل الرحلة اجراء يستغرق وقتا ومالا كثيرين ، وهذا هو السبب في أن شرائط الرحلات التى انتهت بسلام لايجري فحصها بصورة روتينية للكشف عن سلوك خطير ، أو اهمال من جانب الطيار ، لم يسبب بعد أية متاعب •

ومن أكبر العراقيل التى تقف فى طريق السلامة، تدابير خفض الضجيج اللازم قرب أغلب المدن ـ وهو نتاج ضغط سياسى واقتصاديعلى شركات الخطوط الجوية ، يجبر الطيارين على القيام بتخفيضات شديدة فى قوة المحركات ، والقيام بدورات شديدة الانحدار في الوقت الذي يكونون فيه لايزالون يطيرون على ارتفاع منخفض وببطء بعد التحليق• واذا حاول طالب الطيران أن يجرب نفس الحيلة، فانه قد لايحصل أبدا علي شهادته النهائية،

ويقول أحد الطيارين القدامى : « ان تدابير تقليل الضجيج تجبرك على أن تطير على مقربة من أكبر خطر تجرؤ على الاقتراب منه ، فليس أمامك أي مجال للخطأ » ٠ وعلى الرغم من أنه لم يوجه لوم مباشر على تقليل الضجيج في أي حادث سقوط للطائرات ، فان نفاثة واحدة كبيرة على الاقل – غاصت في خليج جامايكا بنيويورك وقتل كل ركابها الخمسة والتسعون في عام ١٩٦٢ – كان يمكن أن تكون أمامها فرصة أفضل لو كان قد سمح للطيار ان يرتفع من المطار رأسا وبسرعة ٠

ونفس العوامل الاقتصادية التى تستطيع أن تجعل الطائرات أقل «صلاحية للطيران» الى حد ما مما يمكن أن تكون ، تجعلها أيضا أقل الى حد ما من أن تتحمل آثار السقوط ٠ فلتأثيث مقصورة الركاب، وضعت مصانع الطائرات أغطية من النايلون والداكرون للمقاعد ، وألواحا كاتمة للصوت ، وسجاجيد ، وقد تبدو هذه الاشياء متعة للعين ، وتزيد مبيعات التذاكر ، ولكنها يمكن أن تولد أدخنة سوداء سامة اذا نشب حريق ٠ كما أن تدريب المضيفات في بعض الاحيان أقرب الى أن يكون دراسة موجزة لاساليب الفتنة منه الى منهج دقيق للامان ٠ كما أن السطور تعالج عمليات الامان في مقصورة الركاب بصورة عابرة خوفا من ادخال الرعب الى قلوب الركاب و«تطفيشهم» وقد بدأ طيارو احدي شركات الخطوط الجوية الامريكية يحثون الركاب على أن «يوجهوا انتباها صارما» الى هذه التدريبات ٠ ولكن هذه الاذاعات توقفت في هدوء ، لان عددا كبيرا من الناس شكوا منها !

ان النفاثات الحديثة قوية جدا بحيث أن أغلبها يستطيع أن يطير بكل مايحشد فيها من ركاب ومتاع، ويميل الاتجاه الحالى الى الافادة بهذه القدرة على حمل الشحنات بزيادة عدد المقاعد زيادة كبري ٠ ومقاومة هذا الاتجاه قد تسبب ارتفاعا في أجور السفر ، ولكنها قد تعنى أيضا زيادة في الامان ٠ وعلى الرغم من أن كل الركاب ظلوا أحياء بعد سقوط احدي النفاثات في مدينة «سولت ليك سيتى» بولاية يوتا ، فان ٤٢ منهم ماتوا بسبب الحريق والدخان السام ، لانهم لم يستطيعوا أن يشقوا طريقهم خلال الممرات المزدحمة ، نحو منافذ النجاة القليلة ٠

ويري الخبراء أنهم يستطيعون

تخفيض عدد ضحايا حوادث سقوط الطائرة بنسبة ٥٠٪ اذا استطاعوا منع نشوب الحرائق • ويجري الآن انتاج وقود هلامى يبشر بأمل كبير ، اذ يحترق ببطء ، ولا يتسرب من خلال خزانات الوقود المحطمة ، بينما تجري تجارب على خزانات ذات جدران متينة مصنوعة من النايلون ومادة البوليورثين • وعندما اصطدمت احدي طائرات الهليكوبتر ذات الجدران المتينة على صخرة وعرة بقوة تعادل قوة الجاذبية مائة مرة ، لم يترك سقوطها غير شرخ عمقه ثلاث مليمترات فقط • كما تقوم شركات الخطوط الجوية أيضا بتجارب على رغاوي مضادة للحرائق ، تتدفق آليا لتغمر هيكل الطائرة عقب سقوطها وتحمى الركاب من النيران •

وثمة شىء آخر تحتاجاليه شركات الخطوط الجوية ، وهو وضع معدات ملاحية اكثر تقدما في نفاثاتها • وتقوم شركة (سبيري راند) بانتاج جهاز ذاتى للملاحة لشركة بان أمريكان ، بحيث ان الطيارين سرعات مايتمكنون من معرفة أين هم بالضبط في كل الاوقات في الرحلات التى يقومون بها فوق المحيط • وكذلك تقوم شركات الخطوط الجوية بتجارب على أشعة ليزر وغيرها من الاجهزة للكشف عن مناطق الاضطربات الهوائية •

وتعمل الشركات منذ ٢٠ عاما لايجاد أجهزة للتحذير داخل الطائرات لمنع حوادث الاصطدام في الجو• وقد أعلن اتحاد النقل الجوي الامريكى في الربيع الماضى أن انتاج جهاز عملى اقتصادي « أقرب الآن الى التحقيق مما كان في أي وقت مضى» والجهاز المرموق هو المعروف باسم «ايروس» لطائرات مكدونل ، وسوف يصدر صوتا محذرا عندما تسير طائرتان في طريق يؤدي الى اصطدامهما معا ، ويصدر تعليمات للطيارين ــ بوساطة أسهمعلى لوحة القيادة ــ تبين الطريق الذي يتجه اليه لتفادي المتاعب •

ان أكبر هدف للطيارين ، هو اختراع جهاز آلى للهبوط ، يعمل بنسبة ١٠٠٪ من الوقت مهما كان الطقس ، وبهذا يستبعد سبب كثير من حوادث السقوط القاتلة • ويعمل البريطانيون لانتاج طيار آلى يعمل بعقل الكترونى ، يستطيع أن يهبط بالطائرة الى سطح حاملات الطائرات •• وسوف تقوم العقول الالكترونية في النهاية بالاشراف على كل أنواع الرحلات الجوية•• والعقول الالكترونية ليست أذكى من الانسان ، ولكنها

تحل فقط المشكلات المعقدة للطيران بسرعة أكثر ٠

وفي غضون ذلك ، يكتسب سجل الامان الخاص بالطيران أهمية متزايدة كلما كبرت الطائرات لتنقل حمولات أكبر ، اذ تقوم شركة دوجلاس فعلا بتجارب طيران على نوع متسع من طراز د س ـ ٨ يستطيع أن يحمل ٢٥٠ شخصا ٠ بينما تنوي شركة «بوينج» أن تبدأ في بناء طائرة ركاب من طراز ٧٤٧ تحمل ٥٠٠ راكب ، وتقترح شركة «لوكهيد» انتاج نسخة تجارية من طائراتها س ـ ٥ أ تتسع لتسعمائة مقعد ، وأن انقاذ حمولة واحدة من ركاب هذه الطائرات يجعل أي مجهود لتحسين سلامة الطيران استثمارا جديرا بما يبذل من أجله ٠

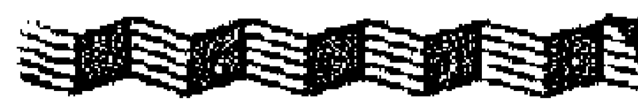


مساعدة !

اتصلت احدى السيدات تليفونيا باحد خبراء الضرائب الحكوميين وسالته عن الضريبة التى تستحق على دخل قدره ٧٥ الف دولار ، فأجابها الرجل « حوالى ٤١ الف دولار بعد الاستقطاعات اللازمة » فقالت السيدة : « واذا كان الدخل ١٥٠ الف دولار ؟ » فأجابها ان الضريبة تصبح ١٠٢ الف دولار تقريبا ٠

وهنا قالت السيدة :

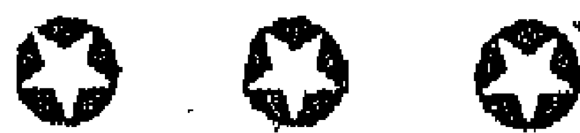
ـ شكرا لمساعدتك .. فانني أردت فقط ان اقرر ما اذا كنت اشترى تذكرة واحدة أم تذكرتين من تذاكر اليانصيب الكبير !



نصيحة !

قال العامل الميكانيكى للعميل بعد أن فحص سيارته بدقة :

ـ نصيحتى اليك يا سيدى أن تحتفظ بالبنزين وتغير السيارة !



بداية !

نشرت احدى صحف بنسلفانيا الاعلان التالى فى باب (طلب وظائف) .. سيدة فى الحادية والعشرين ترغب فى العمل كعاملة مصعد فى عمارة ، لا خبرة سابقة لها ، وتود ان تبدأ فى عمارة منخفضة !

كلمات شابة

النجاح مجرد حظ.. اذا لم تصدق هذا الرأي فاسأل أي شخص فاشل !

***

الرجال يفعلون اي شيء لاثارة اهتمام المرأة الجميلة .. والنساء يفعلن أي شيء لاثارة انتباه الرجل غير المتزوج !!

***

ان نتحول من صغار الي كبار معناه ان نفعل ما نريد .. بشرط ان نكون علي استعداد لان ندفع الثمن .

***

اذا كنت من الاشخاص الذين يقلقون علي مصير شباب اليوم وما الذي سيحدث لهم .. فثق انهم سيكبرون ثم يبدأون في القلق حول مستقبل ابنائهم من شبان الغد .

***

الحقائق التي لا نواجهها بصراحة اليوم سوف تطعننا في الظهر غدا !

***

التضخم يمكن أن يوصف بأنه حالة رخاء مع ارتفاع في ضغط الدم .

***

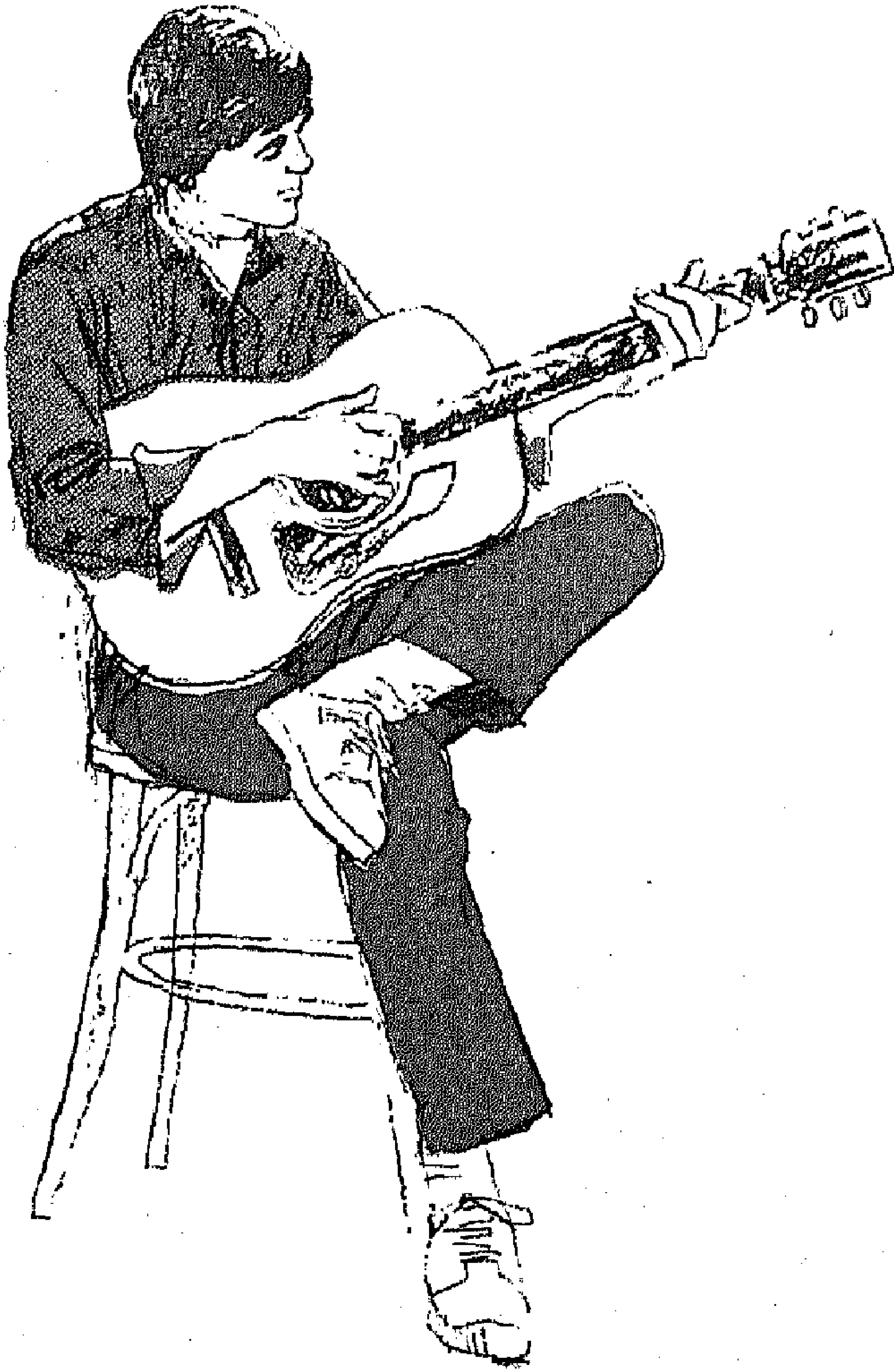
يولد طفل في منزلك .. وطوال عشرين عاما يثير ضجة لا تستطيع ان تتحملها .. ثم يرحل فجأة ويترك المنزل يخيم عليه الصمت بدرجة تجعلك تعتقد انك ستفقد قواك العقلية !

***

بعض الامم الحديثة بدأت تكتشف ان بناء الدولة اشبه بحفلات اعياد الميلاد عند الاطفال .. فما اسهل ان يقام حفل عيد الميلاد .. وما اصعب ان يستمر الحفل في سلام !!

هذه السن الخطرة

فى حياة المراهق!



ان شباب دون العشرين يحتل اليوم مقدمة ووسط المسرح العالمى بصورة لم تسبق من قبل .. تواجهنا بدعه ونزواته فى الاصوات الخشنة والمناظر الزاهية على شاشات السينما والتليفزيون .. وفى طنين الراديو الترانزستور اينما ذهبت ..

فهل هذا المراهق مجرد مخلوق لايهتم الا بالموسيقى التى تمزق الاذان والرقصات المحمومة ؟

لقد طلبت مجلة ((نيوزويك)) من شركة هاريس لابحاث الرأى العام الاجابة على هذا السؤال . وأسفرت هذه الدراسة عن التقرير التالى عن الحالة الفعلية والجسمانية لـ ١٨مليون شاب امريكى فى مرحلة السن الخطرة .

ملخصة عن مجلة ((نيوزويك))

الجماعة : ان المراهقين الامريكيين ينفرون من اعتبارهم جماعة ، مع انهم جماعة فعلا ، ففى جذور أغلب الروابط التي تربط هؤلاء الفتيان ببعضهم البعض ، توجد المراهقة . ان المثقفين يتحدثون عن أزمة « الذاتية » في عالم الكبار

نظرة عن كثب الي جيل يتمتع بنفوذ بالغ القوة ...

اليوم ... ولكن هذا اصبح نبأ قديما منذ زمن بعيد بالنسبة للمراهق الامريكي ، وهو شخص يبحث عن نفسه بكل مزايا رحالة يستخدم

بوصلة ومزولة ، في منجم للحديد ، في ليلة مليئة بالغيوم .

ان سنواتهم سنوات اجتماعية ، ذات درجات محيرة من الاندية ، والجماعات ، والطوائف ، وما يصاحبها من صور النبذ ... ويقول عالم الاجتماع جيمس كولمان : « ان فترات قليلة من الحياة تكون فيها الصداقة من القوة والتوثق ، والاحاطة كتلك التي تنمو خلال فترة المراهقة » فلا غرو اذن ان كان مراهقو اليوم يقيمون الفنون الاجتماعية فوق كل الفنون الاخري .

وعندما سئلوا في الاستقصاء الذي أجرته مجلة «نيوزويك» عن أفضل شيء يحبونه في أنفسهم قال واحد من بين كل ثلاثة من الشبان الامريكيين تقريبا انهم ودودون («ان لي بسمة لطيفة») وانهم متزنون : («ان علاقاتي طيبة مع الناس») وكلهم تقريبا يعتقدون ان لهم كثيرين من الاصدقاء ، وأكثر من نصفهم يتمنون لو كان لديهم المزيد .

وعندما سئلوا عن الشيء الذي يحبونه اقل من غيره ؟ كانت اجاباتهم : قال ٢٦ ٪ انه مظهرهم الخاص ، بينما قال ١٦ ٪ انها أمزجتهم واعصابهم التي يميلون الي فقدها ، وأكد ٧٧ ٪ احساسهم بالتجمع - ان لم يكن بالوجود معا - عندما قالوا انهم يشبهون غيرهم ممن هم في سنهم .

وثمة اغلبية وطيدة من البناة لا الهادمين - ليسوا من مدمني المخدرات الاوباش - الذين يسخرون من المجتمع المنظم ، ويشربون اليوم حتي الثمالة ، اعتقادا منهم ان غدهم سيكون جافا .. انهم يحبون الحياة هنا ، ويشعرون بتضامنهم مع عالم اليوم ، لا يخامرهم شك كبير في ان غدهم سيكون أفضل ..

« **المستهلكون المدربون** » : ان جيل المراهقين الامريكيين يرون بوضوح الي أي مدي يختلفون عن الاجيال السابقة ، فالمراهقون يقدرون قيمة حريتهم ، وقدرتهم علي الحركة ، وتعليمهم المتقدم ، وأغلبهم يعترف بمزايا « مستوي المعيشة الافضل » ويقول فتي في الخامسة عشرة معترفا : « اننا نكاد نحصل علي كل مانريد »

وفي الولايات المتحدة - قلعة الاستهلاك الواضح - ليس هناك فريق من المستهلكين واضح كالمراهقين ، الذين اطلق عليهم ديفيد رايسمان الاستاذ بجامعة هارفارد اسم « المستهلكون المدربون » ان ٧٦ ٪

يعتبرون الشراء من المتاجر تجربة من اكثر التجارب التي يتمتعون بها ، لا من اجل ما يشترونه ، فهم مترددون متقلبون ، وارتباطاتهم سطحية — ولكن من اجل احساس بالاستقلال حيث تكفل الاعمال التي يمارسونها والحيازة · ويعمل ٥٦ ٪ لكسب المال بعض الوقت ، بالاضافة الي العلاوات المتزايدة ، حوالي ٦٧٠ دولارا في المتوسط لكل مراهق في العام ··

ويقرر أحد الباحثين في شئون السوق ان طلبة المدارس الثانوية يشترون حوالي ١٦ ٪ من كل أدوات التجميل ، وحوالي ٤٥ ٪ من كل المشروبات الغازية ، و٢٤ ٪ من كل الساعات ، و ٨١ ٪ من أجهزة الفونوغراف ، و ٢٠ ٪ من كل أجهزة الراديو ، و ٣٠ ٪ من كل آلات التصوير الرخيصة السعر ·· وفي الثياب وحدها ، تدفع الفتيات حوالي ٢٠٠٠ مليون دولار علي الاقل سنويا ·

وبالنسبة للاغلبية من الشباب ، فان بدعهم ، وأحذيتهم التي تصل الي الركبة ، وشعورهم الطويلة ، تعد رمزا لاعلان ذاتيتهم حيال جماعة اقرانهم ، وثورة علي سلطة الكبار ، ان حوالي نصف الفتيات ، وثلث الفتيان تقريبا يشترون ثيابا معينة علي عكس رغبات آبائهم ، كما ان اكثر من النصف يعترفون انهم يستهجنون الفتيان ذوي الشعور الطويلة ، ومع ذلك فانه عندما يستنكر الآباء الشعور الطويلة ، فان أغلبية المراهقين يدافعون عنها ، وليس هناك ما يمكن ان يدعم بدعة للشباب الامريكي اكثر من معارضة الكبار لها ·

ومع ان المراهقين يختلفون بشدة مع آبائهم حول الرقصات الجديدة ، والروك آند رول والتليفزيون ، وافلام السينما ، فانهم هم وآباءهم يتفقون تماما مع الاهداف الاساسية ، والقيم في الحياة · فهم يؤمنون بالله (٩٦ ٪) ولديهم ما يدعو للتشجيع بوساطة روح الانصاف التي يجدونها من آبائهم ، فان ١٢ ٪ فقط منهم يعتقدون ان آباءهم يحاولون تدمير حياتهم ، ويقول ٨٦ ٪ ان آباءهم لا يتدخلون في شئونهم ، بينما يعتقد ١٤ ٪ ان الآباء يجب ان يكونوا اكثر ادراكا · وتشعر الفتيات انهن اقل فهما بقليل من الفتيان ، وتقول مراهقة من بلدة تولسا بولاية اوكلاهوما : « ان ابوي لا يريدان ان اصادق الفتيان ، وأنا اعتقد انني يجب ان يتاح لي ذلك » ··· وهي في الثالثة

عشرة من عمرها فقط !

ولما كانت الامتيازات والقدرة علي الحركة من معالم جيل المراهقين ، فانه يتبعذلك اناكثر صور العقاب الابوي شيوعا لابد ان تكون وقف الامتياز ، ولاسيما سحب مفاتيح السيارة ، فالسيارة بالنسبة لاولاد اليوم هيالتي تحررهم ، وليس الصدق ! لقد قال ١٨ ٪ من كل الفتيان الذين سئلوا في هذه الدراسة ان لديهم سيارة ، وقال ٨ ٪ من الفتيات مثل ذلك ، وفي احدي المدارس الثانوية العامة الراقية في ولاية تكساس قدر عدد الطلبة الذين يمتلكون سيارات خاصة بحوالي ٧٥٪ واختفت السيارات العتيقة ، وظهرت محلها سيارات السباق ! ٠

نعمة أم نقمة ؟ : ان المدرسة الثانوية تفضل عالم الشباب دون العشرين ، فهناك في ناحية اولئك المحظوظون الذين كسبوا الحق في الذهاب الي الجامعة ، وربما الي الرخاء ومن ناحية أخري هناك التعساء الذين يتركون المدرسة ، أو علي أحسن تقدير ، ذهبوا الي مدارس التدريب المهني ، وأصبحت قدرتهم عليالكسب محدودة الي حد كبير ٠٠٠ ويقول فتي في بلدة « بوكيبسى » بولاية نيويورك : « ان المدرسة الثانوية اما ان تكون البداية او النهاية » ٠

ان المطالب ملحة ، والمناهج الدراسية ضخمة ، وكل عام يجلب المزيد من الاشياء الجديدة التي يجب تعلمها في نفس العدد من الاسابيع ، وهكذا تصبح الامتحانات عقبات لابد من تخطيها : أما فوق الحاجز بالمعرفة او من تحته عن طريق الغش !

وقد انتهت دراسة اشرف عليها الدكتور الين بارتون بجامعة كولومبيا الي ان نصف الطلبة في عينة تضم ٩٩ كلية قد غشوا ٠ ويعتقد الدكتور بارتون ان الغش في المدارس الثانوية أكثر شيوعا » لان الجامعة في العادة أكثر تقديسا للافكار والتعليم » ٠ وطلبة المدارس باعترافهم ـ وكذلك من تقارير الاداريين ـ ينقل كل منهم واجبات الآخر المنزلية ، وينتحلون لانفسهم الموضوعات الهامة، ويسرقون اسئلة الامتحانات من مكاتب المدرسين ٠

والاكثر من ذلك ان الشعور بالذنب الذي يصاحب جريمة الغش في تناقص مستمر ، وتتساءل فتاة في السابعة عشرة من عمرها بنيويورك قائلة : « أيهما اهم : الناحية الاخلاقية فى الغش أم دخول الجامعة ؟ » ٠ ويشعر النصف بالضبط بأنهم سيدخلون

الجامعة بكل تأكيد ـ وهو تقدير واقعي علي الارجح ، نظرا لان ٥٣ ٪ دخلوا الجامعة فعلا في العام الماضي ٠

كان الموضوع عن الجنس : عندما أحضر فريق من المربين ١٠٢ منطلبة المدارس الثانوية الي واشنطون العاصمة للاشتراك في ندوة للمناقشات وسألوهم عما يرونه من عيوب في مدارسهم الثانوية ، لم يتقدم أحد منهم بمطالب خاصة بتغييرات ثورية ، ولكن في خلال احدي الندوات ازدادت حماسة الشبان ، وكان لابد من جهد لاقناعهم بفترة راحة لتناول الغداء : وكان الموضوع الذي يبحثونه عن تعليم الجنس ! ٠٠ وقال أحد الطلبة : « ان الجنس هو اكبر موضوع فيأي مدرسة ثانوية »

ومع ان الدراسة التي أجرتها مجلة « نيوزويك » لم تتناول العادات الجنسية ـ ويرجع ذلك الي حد ما الي الشك في مشروعية توجيه مثل هذه الاسئلة الي قاصرين ـ رغم ذلك فان بعض المصادر تشير الي ان أعدادا متزايدة من المراهقين تنغمس فيأعمال جنسية سابقة للزواج ، ولكن بول جيبارد رئيس معهد أبحاث الجنس بجامعة انديانا يقول : « ليست هناك اية زيارة حقيقية في الاتصالات الجنسية قبل الزواج بين المراهقين في السنوات الاخيرة ، اذ كان التحرر الكبير في القدرة علي التحدث عن الجنس بحرية »

تقرير اللياقة البدنية جيد : بفضل تحسن التغذية للسيدات الحوامل وأطفالهن اليوم ، فان شباب أمريكا الحالي اطول قامة واثقل وزنا مما كان عليه آباؤهم ، فطالب السنة الاولي بجامعة ييل اطول ٥ر٧ سم واثقل ٩ كيلوجرامات مما كان عليه مثيله في عام ١٨٨٥ ، في حين ان ٥ ٪ فقط من طلبة الفصل يومئذ كانت قامتهم تزيد على ١٨٠ سم طولا ، أما اليوم فان ٢٩ ٪ يزيدون علي ذلك ٠

ويقدر أطباء الاطفال ان نسبة تتراوح بين ١٠ و ١٥ ٪ من المراهقين الامريكيين علي درجة كبيرة من البدانة ، ولكن هناك ادلة علي ان المجلس الذي شكله رئيس الجمهورية لبحث مسألة اللياقة البدنية ، والذي انشيء في عام ١٩٦١ بوساطة الرئيس الراحل جون كنيدي قد توصل الي بعض النتائج ، اذ تبين من مقارنة الاختبارات البدنية التي أجريت علي ٨٥٠٠ طالب بالمدارس الثانوية العامة في عام ١٩٥٨ ، باختبارات أجريت على ٩٢٠٠ طالب في العام الماضي ان

قوة الشباب الامريكي ومهاراته البدنية قد تحسنت ٠

غرباء يبشرون بالامل : لا يركب كل المراهقين نفس الموجة المتجعدة نحو الغد ، فالبعض يقف على حدة : الفقراء ، والمجرمون الاحداث (ان الاطفال من سن ١٣ الي ١٧ — وهم ٩ ٪ من كل السكان — يمثلون ١٨ ٪ من كل الاعتقالات —) الفتيان الذين لا يشعرون بالبهجة ، والفتيات اللواتي لا يتمتعن بالمرح في أجـــزاء المدن الامريكية التي لا يفر منها اي فتي يستطيع الهـــرب وكأنها طاعون ٠٠ تلك هي الفئة من شباب امريكا التي تقطن في الجانب المظلم من قمـــر متضخم ٠

وقد وضع المراهقون الزنوج فيهذه الدراسة انفسهم علي حدة ، مرددين في اصرار تعبيرات تتسم عادة بالحذر ولكنها في بعض الاحيـــان تعبر عن ايمان عجيب بالمستقبل ٠٠ وهم لا تساورهم اية اوهام بشأن حيـاتهم اليوم ، فقد قال ٢٢ ٪ انهم اقل سعادة الآن مما كانوا عندما كانوا في الثامنة او التاسعة من أعمـــارهم — وهم يمثلون ٨ ٪ من كل المجموعة — ولكن الشيء الاكثر اثارة للدهشة هو موقف الزنوج من الجامعة ، فان ٤١ ٪ منهم يشعرون عن ثقـــة انهم سيدخلون الجامعة ، في حين ان ٣٨ ٪ — مقابل ١٨ ٪ من مجموعة الشباب بأسرها — يقولون ان آباءهم « يمارسون ضغطا كبيرا » عليهم لدخول الجامعة ٠

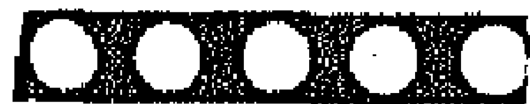
ومع ان الجمود السياسى هـــو القاعدة بين المراهقين ، فمن الممكن رؤية جيوب ضئيلة من الثورة بينهم ٠ و « القضية المشهورة » التي يهتمون بها قل ان تكون دولية ، بل هي محلية في العادة ، ولكن الشيء المهم هو ان بعض الصغار يلجأون الي العمل ٠ ففى ديسمبر ١٩٦٥ « أبعد مؤقتا » أربعة من طلبة المدرسة الثانوية في ديترويت لانهم وضعوا شرائط سوداء علي اذرعهم احتجاجا علي احتفـال المدرسة « باليوم العسكري » وكان أحد المتظاهرين قد وصل الي التصفية قبل النهائية في مسابقة علي منحـــة دراسية علي نطاق الدولة كلها كمـا كان قد سبق وقفه بسبب اطالة شعر رأسه ، وهو يقول : « لقد قصصت شـــعري ولكنهم الان يريدون تنظيم الافكار بوساطة لوائح ، ولا يمكنني ان اقص أفكاري ومن ثم فانني احتفظ بها »

أحياء خاصة فاخرة : يري عدد من أبرز المربين وعلماء النفس ان شباب

أمريكا دون العشــــرين بدلا من ان يصطدموا بالكبار الذين لا حول لهم ولا قوة ، أصبحوا معزولين فعلا ، مبعدين مجبرين علي العيش في حى خاص فاخر ، حيث تزدهر اذواق وآداب ثقافة منحطة متميزة ، بسبب انعـدام الاندماج المليء بالمعاني فى مجتمع مستقر من الكبار • ويقـــول ناظر احدي المدارس الثانوية : « هؤلاء الشبان يعتقدون ان أحـدا لا يصغى اليهم وانه لا صديق لهم في المحكمة ! »

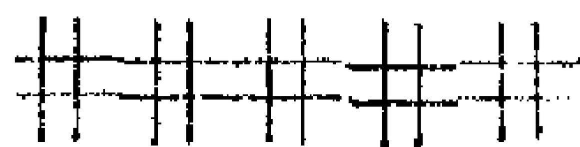
ولكن ســواء كانوا مبعدين ، او لاجئين ، فان المراهقــين الامريكيين متفائلون بشأن معالجـــة المرض ، ومشكلات المدينة ، وحالات الكساد ، واثقين من ان المواهب الخلاقة ســوف تستخدم بطريقة افضل في المستقبل ، ولكنهم اقل تفاؤلا حيال الفقر ، وخطر الحرب ، والتفرقةالعنصرية ، والمعايير الاخلاقية ، والجرائم ، ومع ذلك فان مسلكهم وتفتحهم حيال الافكارالجديدة قد يكون اكثر قوة مما يعتقدون •

ان شباب اليوم سوف ينضم الي اجتماعات مجالس الآباء والمدرسين في الغد ، والي برامج تدريب المديرين والي طوابير الاحتجاج ، بنفس النسبة تقريبا التيكانت للجيل الذي سيخلفونه ويقول فتي في الخامســة عشرة من عمره من نيوجيرسى : « لقد كان لآبائنا بدعهم المخبولة ذات يوم ، ثم كبروا علي مايرام •• وســـوف نجتازها نحن ايضا بسلام ! »



مكان مناسب !

وضعت لافتـة كبـــرى فى قاع المحيطالاطلنطى على مقربة من شـــــاطىء بلدة (كى لارجو) بولاية فلوريدا ، كتب عليهـا اعلان لهواة الغوص تحت الماء لكى يشتروا معدات الغوص من أحد المتاجر القريبة من ميامى !



ممنوع نقله !

على قمة خزان شــــاستا الامريكى بولاية كاليفورنيا ـ ويزن ١٢ مليـــون طن ـ وضعت لوحة معدنية كتب عليها :

« مملوك للحكومة الامريكيـة • ممنوع نقله الى مكان آخر »



هناك عدد من الوسائل المناسبة لكي
تحقق شكواك الاثر المرجو منها

الشكوى .. فن !



ملخصة عن مجلة « فاميلى ويكلى »

بقلم موراى بلوم

قلائل منا يحبون ان يشكوا .. ونحن نشكو علي مضض لاننا تعلمنا ونحن أطفال انه ليس من اللائق أن نتذمر أو نثير ضجة ، عندما تضطرب الامور ، ولهذا لا يجأر معظمنا بالشكوي الي أن يدفعنا الي ذلك في النهاية انتاج أو خدمة معيبان الي حد شائن ، وعندئذ نشكو عادة بطريقة غير فعالة .

ان هذا لا يثير دهشة جيرالد لوب ، السمسار المليونير بنيويورك ، والمحلل بسوق الاوراق المالية، الذي يهتم بفن الشكوي اهتماما جديا . ويطلق عليه الاصدقاء في اعجاب ، اسم «بطل أمريكا في الشكوي» فهو يقول : « ان الناس يشكون بالقدر الكافي ، لانهم لا يعرفون كيف يشكون ، فبعضهم يشكون مرة فاذا خاب أملهم ، فانهم لن يشكوا مرة ثانية أبدا ، ولهذا السبب يسمح لكثير من الاعمال القبيحة الطائشة بالاستمرار » .

ومما يدعو الي الدهشة ، أن الكثيرين من أصحاب المصانع وتجار التجزئة يوافقون علي ذلك ، فقد وجدوا أن الشكاوي لا تجعلهم يقفون علي أقدامهم فحسب ، بل انها يمكن أن تؤدي أيضا الي زيادة المبيعات والارباح .

ويقول مدير احـــدي المؤسسات الصناعية : « ان البحث عن الشكاوي عمل مفيد » ٠٠ فبعد مرور عام علي بيع المؤسسة لاحد منتجاتها ، تطلب منالشاري الادلاء برأيه الصريح فيه ، وتكتشف الشركة ، نتيجـــة لذلك ، متاعب في المحركات وغيرها منالعيوب فتقيم رقابة وتفتيشا أكثر احكاما علي التصنيع ٠ ويقول رجـــل الاعمال : « وما أن نعني باحـــدي المشكلات حتي يصبح هؤلاء الشاكون من أكثر المدافعـــين عنا حماســـــة ، ويدلنا الكثيرون علي وســـــائل تتحول الي مبيعات. » ٠

ولشركتي «سيرز» و «جيمبلز» ، وهما مؤسستان كبيرتان تملكان عددا كبيرا من المتاجـــر في أمريكا ، نفس هذه النظرة ٠ ويقول لينـــدن هويلر نائب مدير شركة سيرز : « انالادارة المستنيرة لا تساء من الشكاوي ، لان الشكاوي تكفل للمؤسسة طريقـــــة رخيصة نســــبيا لمعرفة الاشياء التي تحتاجاليها للارتقاء بعملياتها التجارية، ونوع سلعها ، وسلوك موظفيها » ٠٠ ويقول هاري آل مدير قسم خـــدمة العمـــلاء بمؤسسة جيمبلز بنيويورك : « اننا ننفـــــق أموالا طائلة كل عام لاجتذاب العملاء ٠ ونحن شـــاكرون لهؤلاء العمـــــلاء الذين يبلغوننا عما لا يرضيهم ويمنحوننا فرصة ثانيـــة لاثبات كفاءتنا » ٠

ومع ذلك فان الاهتمام المتزايد لدور الصناعة والمتاجر بمعالجـــة الشكاوي لا يتناسب مع معرفة الجمهور كيف يشكو ٠ الا أن الخـــبراء يتفقون علي أن هناك بعضقواعد أساسية بسيطة، يستطيع كل انسان أن يتقنها وهي :

× اكتب ــ ولا تتصل تليفونيا :

ان الخطاب يساعد علي ايضـــــاح شكواك ويجعلها موضوعا للتسجيل ، واذا كان لابد لك من الاتصال تليفونيا بشأنها فان هاري آل يقترح ما يأتي: « مهما استبد بك الغضب ، فانتظر حتي يهدأ غضـــبك ، فانك اذا كنت غاضبا فمن المحتمل أن تنسى اعطاء المستخدم معلومات هامة ــ كتـــاريخ التعامل ، واسم القسم الذي تشـــكو منه ورقم فاتورة الشــــــراء ــ وهو ما يحتاج اليه لمتابعة شكواك ٠ وأهم من ذلك أن تحصل عليإسم المستخدم الذي تتحدث اليه ، فمن الاسهل أن تتعامل مع فرد من أن تتعـــامل مع متجر كبير بأسره » ٠

× اكتب الي قسم علاقات العملاء:

يعتقد الكثيرون أنك لن تشـــــــعر بارتياح الا بالكتابة الي مديرالمؤسسة

.. وكانت عبارة « لا تهتم بمن هم أدني شأنا» هي شعار هـذا الفريق منذ أن رفع أيوب شكواه الي الله .

وعيب هذه الطريقـة هو أنها قد أصبحت ضحية نجـاحها ذاته . فالكثيرون جدا يكتبون الي القمـة ، ومن ثم فان كثيرا من المؤسسـات تحول الان الخطابات المعنـونة باسم المدير ، الي قسم عـلاقات العملاء ، ويكون الاثر الوحيد لذلك هو التأخير في بحث الشكوي .

× اكتب خطابك بالآلة الكاتبة :

ان الخطاب المكتوب بالالة الكاتبـة يكون أكثر ملاءمة للاعمال من الخطاب المكتوب باليـد ويوحى بوجود صورة هامة له بالكربون . ويتفق رؤسـاء أقسام الشـكاوي علي أن الخطاب المكتوب بالآلة الكاتبـة ، يلقي عادة تصرفا أسـرع كما أنه أقل احتمالا للضياع من الخطاب المكتوب باليد .

× اذكر الحقائق بوضوح :

اذا بدوت عصـبيا ، أو تغاليت في ذكر قضيتك أو قدمت بيانات ظاهرة التحريف ، فسوف يشـعر مستلم الشـكوي بذلك فورا ، وستضعف دعواك الي حد كبير ، فاذكر ببساطة أين ومتي اشـتريت السلعة ، ورقم طرازها ، وثمنها وما هو العيب فيها

.. وماذا تريد عمله .

× أضـف بعض المرح اذا كنت تميل الي ذلك :

ان الدعابة اذا أحسن عرضـها يمكن أن تجعل رسالتك تبرز ، وتعجل بالنتائج . وقد اعترف لي مدير أحد أقسام الشكاوي قائلا « ان الشكاوي المرحة ، تحفزنا علي عمل المزيد ـ وبطريقة أسرع » . وقد حصل أحد رجال الاعمال ذات مرة ، من شركة أضرت به علي ترضـية سـريعة ، عندما أرفق بخطاب شـكواه لفافة صغيرة من البذور كتب عليها سطرين هما : « اني أزدهر بجنون الي حد أنني لا أكاد أستطيع السيطرة علي نفسى ، ومن المحتمل أن تتغلغل جذور ذلك ويكون الحصـاد محصولا من النوايا السيئة » !

× ابتعد عن الخداع :

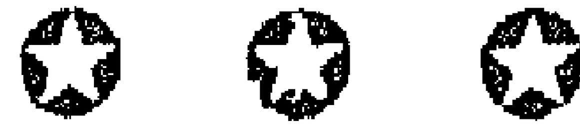
يقول هاري آل : « ان ٩٩٪ من أصحاب الشكاوي صادقون وفي غاية اللطف ، واذا جاءنا شخص دون أن يضمر قلبه روح العداء ، أو اختلاس ما ليس له ، فسـنتراجع لنقـوم بالتسوية اللازمة ، حتي اذا كنا نعتقد أنه أكثر خطأ منا » .

وقد سألت احدي السيدات البائع وهي تشتري شعرا مستعارا «باروكة»

باهظة الثمن منذ عهد قريب ، عمـا اذا كانت متينة كشعرها نفسه ، فقال لها انهـا لكذلك وغسلت السـيدة «الباروكة» فيما بعد في آلة الغسيل ، فتساقط منها شعر كثير ٠٠ وقدمت شكوي ، فأعادت مؤسسـة جيمبلز الشعر المتساقط بدون مقابل ٠٠ وقال آل : « لقد قاومت الاغـراء علي سؤالها عمـا اذا كانت قد وضعت رأسها في آلة غسـيل ، لانها كانت امينة ، ولم تحاول خـداعنا ولذلك أصلحنا «الباروكة» بلا مقابل » ٠

× تجنب الشتائم :

ان الخطابات الشديدة السخرية ، والخطابات البذيئة تحبط نفسـها بنفسها ٠ فمن السهل علي مدير قسم الشكاوي أن يتجاهلها أو أن يرد عليها بفظاظة ٠٠ وقد وجد اكثر من واحد منهم ما يغـريه بالالتجـاء الي الاسلوب الذي يسـتخدمه في بعض الاحيان السناتور الامريكي ستيفن يانج الذي كان يرد علي الخطابات البذيئة بهذه العبارة : « أرسل اليـك خطابا تلقيته هذا الصباح ، لاشـك أنه من شخص سفيه انتحل اسمك » ٠



وجهة نظر !

قال طفلى الصغير بعد العشاء ذات مساء :

ـ لقد عادت مدرستنا اليوم يا أبى .

واضافت زوجتى ان مدرسة الطفل عادت لتوها من شهر العسل مع عريسها ..

وعندئذ أضاف الطفل قائلا :

ـ لقد ذهبت الى فلوريدا لقضاء أسبوعين وعندما عادت قالت انها قضت هناك وقتا رائعا .. ولكنى أشك فى ذلك ، اذ لاتبـدو عليها سمرة الشمس على الاطلاق !



مشكلة

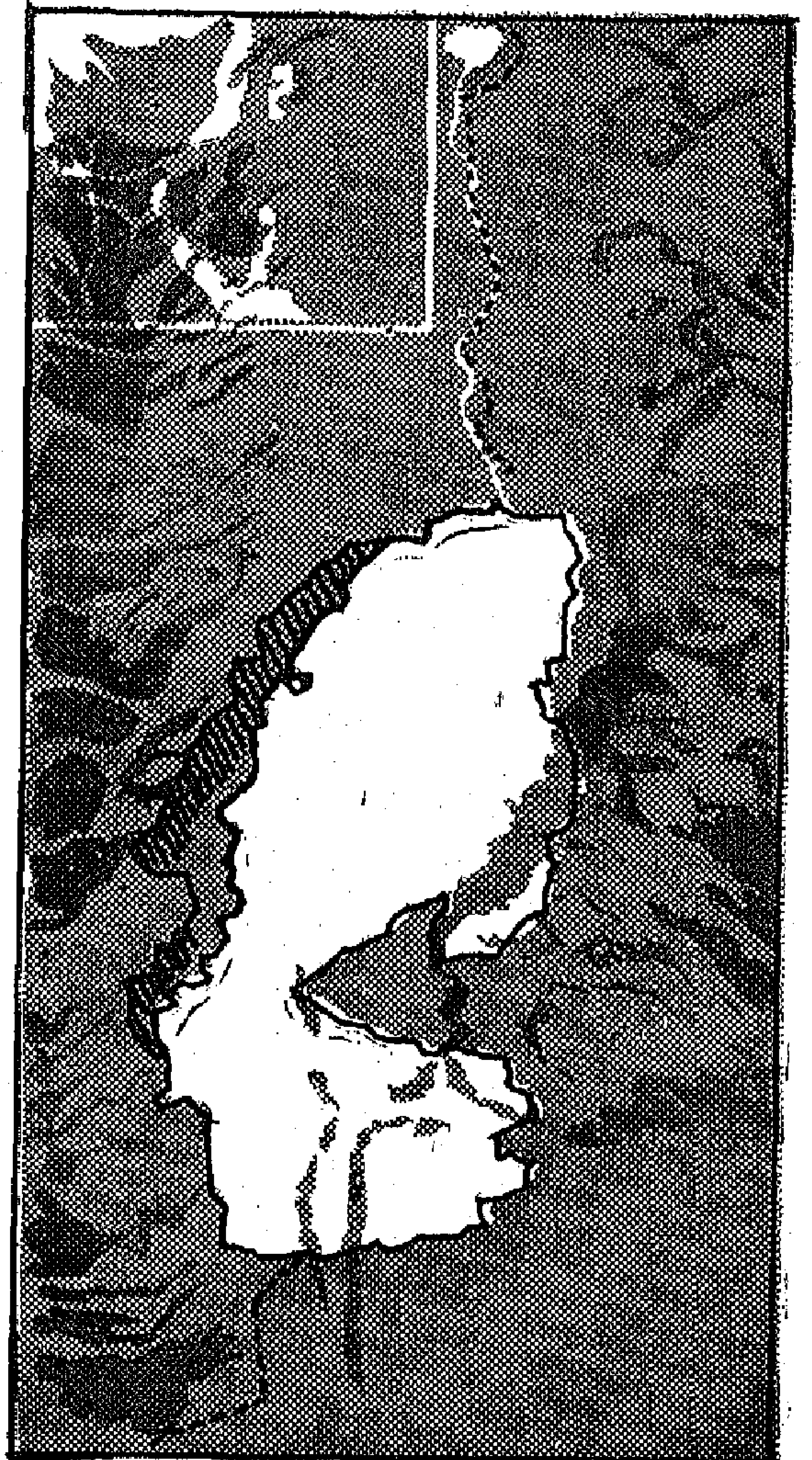
كانت الام الشابة تشعر بقلق شديد ، اذ كانت ابنتها أصغر من السن المحـددة للقبول بروضة الاطفال بثمانية أيام ، وكان عليها أن تنتظر الى العام التالى .. قالت الام لناظرة المدرسة :

ـ ولكنك لاتفهمين .. ان معنى هذا أنها لن تبدأ الدراسة فى الكلية الا فى سن التاسعة عشرة ، وربما أرادت الزواج وهي فى العشرين أو الحادية والعشرين ، وهذا يعنى أنهـا لن تتم تعليمها الجامعى .. وكل ذلك بسبب لائحتكم الحمقاء ! .

البحر الميت .. مهدد بالموت

« الخبراء يقولون أن البحر الميت يحتضر .. لان مياهه تجف بمعدل لم يسبق له مثيل .. وما لم يقرر الانسان الابقاء على حياة البحر الميت بوسائل صناعية .. فانه سيموت حقا ! »

بقلم : جوردون جاسكيل



عندما أخذت الطائرات البحرية تهبط بانتظام فوق البحر الميت منذ بضع سنوات ، كان الطيارون مولعين باثارة الفزع في نفوس الركاب بقولهم : « سيداتي وسادتي ·· اننا نحلق الان علي ارتفاع ألف قدم تحت مستوي سطح البحر ! »

فهل كانوا يقولون **تحت** سطح البحر ؟·· أجل كانوا يقولون ذلك فعلا ، فالبحر الميت هو أكثر البقاع انخفاضا علي سطح الارض ، اذ يقع علي مسافة أكثر من ١٣٠٠ قدم تحت مستوي بحار العالم ومحيطاته العادية ·· فهنا انشقت الارض وتفتحت منذ ملايين السنين ، لتصنع ما أصبح معروفا فيما بعد باسم «وادي الشق العظيم » الذي يمتد من آسيا الصغري مسافة ٦٥٠٠ كيلومتر تقريبا الي افريقيا ، وفي أعمق مكان من الشق ـ في الارض المقدسة المقسمة بين الاردن واسرائيل ، يصل القاع الي حوالي ٢٦٠٠ قدم تحت مستوي سطح البحر العادي ، وهنا يمتليء الشق الي نصفه

بماء حريف كأنه خمر الساحرات ، وقد أطلق عليه اسم «البحر الميت» . والواقع أن هذا البحر المز مجرد بحيرة ، ولكن لهذا الجسم الغريب من الماء مفاتن لا توجد في أي مكان آخر.

ان البحر الميت الذي كان منبوذا علي مر القرون باعتباره مكانا غير صحى ، أصبح اليوم موضع الاقبال العظيم باعتباره منتجا للصحة ، تعج شواطئه بآلاف السائحين الذين تجتذبهم الينابيع المعدنية الجديدة ، كما تنظم الجمعيات الدينية القديمة رحلات الي هناك .. والواقع أن كل من يزور القدس هذه الايام ، يقتنص بضع ساعات علي الاقل لزيارة البحر الميت الذي يقع علي مسافة ١٤ ميلا فقط الي الشرق بالطائرة .

وتشترك الاردن واسرائيل في ملكية البحر الميت ، حيث يقع القسم الاردني الي الشمال والشرق ، وتبلغ مساحته ثلاثة امثال مساحة الجزء الاسرائيلي الذي يقع في الجنوب الغربي ، وقد أقيم علي الطرف الاردني للبحر فندق علي أحدث طراز ، به أكثر النوادي الليلية في العالم انخفاضا عن سطح الارض ! .

ماء ملحى قاتل :

منذ عصور لا يعرف مداها ، وماء نهرالاردن وكثير منالنهيرات الصغيرة تصب في هذا البحر المغلق الذي لامنفذ له . الا الي أعلي عن طريق التبخر الذي يصل معدله في المتوسط الي حوالي سبعة ملايين طن من الماء يوميا ، ولا يفلت بهذه الوسيلة الاالماء العذب بطبيعة الحال ، تاركا وراءه كل الاملاح والمعادن..وهكذا أصبحت مياه البحر علي مر القرون أكثر كثافة وسمكا وثقلا وملوحة ، ففيها اليوم حوالي ٢٧٪ من الملح ـ أي خمسة أمثالملوحة ماء البحرالعادي ـ كما انه ثقيل الي حد أن اللتر الواحد منه يزن ١١٧٠ جراما مقابل ٩٩٠ جراما فقط للماء العذب .

ويقال بصفة عامة أنه لا يمكن لاية حياة أن توجد في هذه المياه الحريفة، ومن هنا جاء اسم «البحر الميت» الذي استخدمه لاول مرة القديس جيروم منذ حوالي ١٥٠٠ عام ولكن العلماء وجدوا أخيرا أن بعض أنواع البكتريا الضئيلة والطحالب توجد فعلا في البحر الميت ، ولكن هذا هو كل مافيه .. وفي كل عام يلقي فيضان نهر الاردن ألوفا من الاسماك التي تعيش في مياهه العذبة لكي تلقي حتفها في هذا الملح الكثيف . كما أن مذاق هذا الماء لايماثل مذاق مياه البحر العادية،

بل هو خليط يثير الغثيان من بروميد المغنسيوم الذي يكسبه مذاقا مريرا ، ويكفي أن تشرب كوبا أو كوبين منه لكي تصاب بمرض شديد ، بل انه يمكن أن يقضي عليك .. فلا عجب أن اختفت كل قوارب النزهة وكل نشاط رياضى من فوق هذه المياه التي تبدو شديدة الزرقة ، والبراءة ، والاغراء !

مصنع في البحر الميت :

وسواء أكان البحر الميت كريهـا أم لا ، فانه يساوي اليوم ثروة طائلة، ويقدر الخبراء أنه يحوي ٤٥ ألف مليون طن من المواد الكيماوية الثمينة ولاسيما الصوديوم والكلورين ، والكبريت، والبوتاسيوم ،والكالسيوم، والمغنسيوم والبرومين ، كما أن الملح العادي يؤخذ من هنـاك منذ أقدم العصور .

واستخراج هذه المواد الكيماوية الثمينة عملية تحفها الغرابة ، فكل المواد الخام والوقود «حرة» ويتم التبخر فيها بواسطة أشعة الشمس القاسية . والبوتاس هو الانتـاج الاساسى نظرا لازدياد الطلب العالمى المستمر عليه باعتباره غذاء للنبات ، وفي البحر الميت من البوتاس مايكفى لامداد العالم كله بحاجاته أكثر من ٢٠٠ عام .

وقد دعت الاردن أخيرا الخبـراء الاجانب لاعداد تصميمات لانشاء مصنع لاستخراج المواد الكيماوية من الجزء الخاص بها في البحر الميت ، وهي تأمل في اقامة منشآت تستطيع انتاج حوالى نصف مليون طن من البوتاس كل يوم .

مكان مقـدس : ومع أن الاردن لايزال متخلفا في استخـراج المواد الكيماوية ، فانه يسبق منافسته فى الحصول على أموال السياح الذين يجتذبهم البحر . وقد جلست ذات صباح فوق سفينة خفر سواحل أردنية وسط البحر .. حيث يستطيع المرء أينما دار ببصره في الافق أن يري بقاعا مقدسة أكثر مما يراه في أي مكان آخر على ظهر الارض ، وهي بقـاع يتردد صـداها كالنواقيس الضخمة .

أنظر أمامك شمالا .. هناك حيث يتدفق نهر الاردن المقدس .. هل تري مجموعة قمم الاشجار التى تقع على مسافة بضـعة كيلومترات في أعلي مجري النهر ؟ ان هذه المنطقة مبجلة باعتبارها المكان الذي عمد فيه المسيح .. وقمم هـذه الاسطح التى تراها بعيدا الىاليسار؟ انها «أريحا» القديمة التى تجري الآن فيها عمليات تنقيب

عظيمة ، تتهاوي فيها الاسوار القديمة .. وهـذا المرتفع القفر الذي يبرز وراء اريحا ، هو جبل الاغواء ، حيث قاوم يسوع وسوسة الشيطان .. وهل‌تري الفجوة المظلمة التي تبدو في أعلى وجه الصخرة ، الى اليسـار قليلا ؟.. انها أشهر كهوف «قمران» حيث ذهب أحد الرعاة العرب في عام ١٩٤٧ للبحث عن حيوان شـارد ، فاكتشف أول مخطوطات لاتقدر بثمن من مخطوطات البحر الميت .

والآن أنظر الى الشمـال الشرقى قليلا .. ان تلك القمة العالية القائمة هي جبل «ينبو» أو «بيسجاه» حيث وقف‌موسى يحدق الى‌الارض الموعودة، وقد مدت الاردن طرقا تبهر الانفاس فوق هذه التلال ، حتى يستطيـع السياح الحضور اليها ، لرؤية مايطلق عليه اسم «قبر موسى» وان لم يكن هناك أي دليل على أن موسى دفن هنا حقا (ويحتمل أنه دفن سرا حتى لاتستطيع القبائل المعادية أن تعتدي على‌قدسية القبر) ولكن المكان الحقيقى لايمكن أن يكون بعيدا .

وهذه الجبال التى تمتد على طول الطريق متجهة الى‌أسفل نحوالشاطىء الشرقى للبحر الذي يقع في أراضى الاردن ، هي جبال «مؤاب» الاسطورية بينما تبرز الصخور في أماكن عـديدة من الماء رأسا بشكل مثير مهيب، وفي أعلى التـلال تقف أطلال «ماشيرس» وهي القلعة العظيمة التى تحدث عنها هيرودوت ، والتي سجن فيها يوحنا المعمدان وقطع رأسه .

أما الشاطىء الغربي للبحر الميت ، والذي ينقسم بين الاردن واسرائيل ، فهو براري يهوذا القفراء الخالية من أي طريق ، تكاد تكون كمـا هي لم يتغير فيها الكثير منذ الايام التى كان يسوع يتجول فيها خلال تلك الاماكن الجافة الموحشة .

والى جنوب الحـدود مباشرة ، يوجد المـكان الغريب الرائع المسمى «عين جدي» وتتمثل الروعة هنـا في الينابيع المتدفقـة التى تجعل هـذه البقعـة شـديدة الخصب كالمنـاطق الاستوائية ، وقد اشتهرت «عين‌جدي» منذ عصور المسيحية الاولى بالكروم والنخيل والريحان .

البحث عن المدينتين الخاطئتين :

ويختلف العلماء حول الطرف الجنوبى للبحر الميت ، متسـائلين : أين هي ــ أو أين كانت ــ مدينتا سـدوم وعمورة القديمتان الخاطئتان ، اللتان يقول عنهما الانجيل ان الله دمرهما بسبب انغماس أهلهما في الخطيئة ؟

لاشك في أن المدينتين كانتا في مكان ما في هذه المنطقة ، وقد دمرهما طوفان طبيعى أو كارثة ما٠٠ ولكن كيف؟٠٠ ان النار ، وكبريت العمود ليسا مشكلة ، فهناك كثير من المواد القابلة للاشتعال هنا ، مثل الكبريت ، والقار ، والغاز الطبيعى والاسفلت ، وكلها يمكن أن تشعل حريقا ٠٠ أو ربما بفعل الصواعق ! ولكن بعض الاساطير القديمة تشير الى أن المدينتين غرقتا في البحر ، والواقع أن بعض العلماء يشكون الآن في أنهما قد تكونان في قاع البحر الميت ، وعلى الارجح تحت الجزء المنخفض منه ، الذي يكاد يكون معزولا عن بقية البحر بوساطة شبه جزيرة منبسطة تسمى «اللسان» وتبرز من الشاطىء الشرقى ٠

وهناك أسباب كثيرة تدعو للاعتقاد بأن هذا الجزء الجنوبى بأسره من البحر ــ وهو ضحل أكثر من الجزء الشمالي للسان ــ لم يكن موجودا حتى أزمان قريبة نسبيا ٠ وقد يمكن تخيل يوم واحد قاتل ، اهتزت فيه الارض ، وغاصت بضع أقدام ، الى حد يكفى لتدفق البحر خلال القناة الضيقة الواقعة غرب اللسان ، مما أغرق السهل الجنوبى المختفى الآن٠

وفي العام الماضى أثار الكشف الذي قام به بعض علماء الآثار ضجة مثيرة، فقد وجدوا على اللسان مباشرة مقبرة هائلة تحوي ٢٠ ألف قبر على الاقل، وربما أكثر من ذلك بكثير ، وهي تمتلىء ببقايا الفخار التى يرجع عهدها الى زمن انهيار سدوم وعموره (وتقول الاساطير أن ذلك حدث حوالي عام١٩٠٠ قبل الميلاد) أو قبل ذلك٠٠ ولابد أن المقبرة الهائلة تعنى أن مدينة أو مدنا كبري كانت توجد على مقربة منها٠٠فلماذا لاتكون سدوم وعمورة؟

بحيرة متجمدة ٠٠ أم شلال نياجارا ؟ لن يمضى وقت طويل ، حتي يصبح من اليسير اجراء عمليات حفر لا في اللسان فحسب ، بل وفي قاع البحر القريب منه أيضا ، فالبحر الميت يحتضر ٠٠ أو يجف بمعدل لم يسبق له مثيل ، فقد كان حجم البحر يوما حوالي أربعة أضعاف حجمه الحالى ، كما كان مستواه أعلى كثيرا مما هو الآن (وعلى الجانب الشرقى للبحر مازال في الامكان رؤية شرفات مستقيمة ، كانت في وقت ما ــ ربما منذ مائة ألف عام ــ شواطىء البحر القديمة) ٠ وفي المناطق الجديدة التى تجف عند الطرف الجنوبى ، والتى تشمل حوالي ١/٨ سطح البحر الحالى ، سوف تزداد الكمية التى

تضـيـع بالتبخر الى أكثر من عشرة أضعافها ، فضلا عن أن كلا من الاردن واسرائيل تسحب كميـات متزايدة من الماء من نهر الاردن — وهو أكبر مورد للبحر الميت — من أجل الري الذي يحتاج اليه بشدة ٠ وتبلغ الكمية التى تسحبهـا الدولتان الآن حوالي خمس ميـاه نهر الاردن العادية سنويا — مما قد يعنى هبوطا سنويا بمعدل ٢٥ سنتيمترا في مستوي سطح البحر الميت ٠ ويبدو أنه من المحتمل في خـلال عشر سـنوات فقط ، ان يفقد البحر الميت كل جزئه الجنوبى الضحل ، كما يمكن أن يجف أيضا طرفه الشمالى الاكثر عمقا في خلال قرون قليلة ، تاركا وراءه نوعا من البحيرات المتجمدة ، وامتدادا كبيرا من الاملاح الكيماوية البيضاء الجافة في طبقات صلبة عمقها عشرات الامتار

وما لم يقرر الانسان الابقاء على حياة البحر الميت بوسائل صـناعية فانه سيموت حتما ٠٠ وهناك‌اقتراح لذلك قدمه عالم الجغرافيا الطبيعيـة الامريكى ولتر لودرملك في عام١٩٤٤، ويقضى المشروع باستغلال ميـاه البحر المتوسط لتغـذية البحر الميت بدلا من مياه نهر الاردن اللازمة فى أعمـال أخري للزراعة ، ولا يبعد البحر المتوسط عن البحر الميت غير ٨٠ كيلو مترا ، ويمكن شق قناة في نفق خلال الجبال ، تسمح لماء البحر بالتدفق خلالها بكميات يمكن السيطرة عليها ، وهذا المشروع الباهظ النفقات يمكن أن يولد كميات مذهلة من‌الطاقة الكهربائية‌خلال مسقط عظيم من المياه يرتفع ٤٠٠ متر ، أي ثمانية أمثال ارتفاع شلالات نياجارا الامريكية ٠٠ كما أنه يمكن أن ينقـذ البحر الميت أيضا ٠٠

هذا هوالامل الذي يداعب‌السائحين والحجاج ، والعاطفيين ٠٠ وبينمـا كنت أجلس في أمسيتى الاخيرة على الشاطىء القـديم ، أرقب الشمس المحتضرة وهي تنشر أشعتها الذهبية والوردية على جبـال «مؤاب» وفوق براري يهوذا ، والمياه الزرقاء الملحية، أحسست أن ترك البحر الميت يختفى الى الابد أمر لايمكن أن يخطر على بال أحد ٠

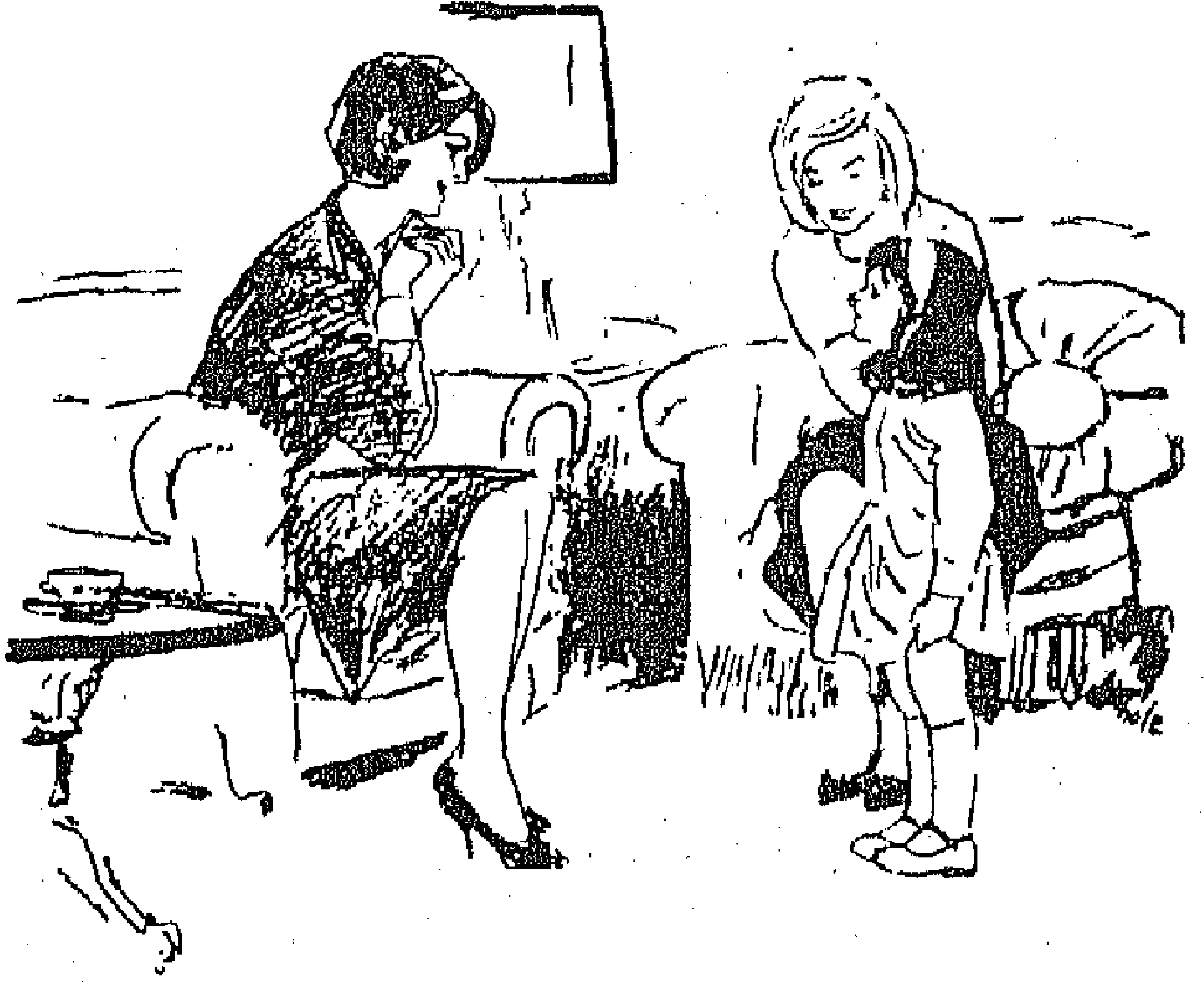


الطريق الى النجاح

لا خوف على الطائر مهما بلغ ارتفاعه .. مادام كان يحلق معتمدا على جناحيه هو .

كيف تكسب قلب طفلك

بقلم : ايثيل مونياهان
ملخصة عن : « وومانز هوم كومبانيون »



رسمت الزائرة ابتسامة مصطنعة علي شفتيها، بينما كانت الطفلة الصغيرة التي بلغت الخامسة لتوها تقترب في تردد لكي تقدم للزائرة ٠٠

وقالت السيدة : هذه اذن بنتك الصغيرة لويز !٠٠ ياالهي ٠٠ أليست شيئا صغيرا جميلا ؟٠٠ وما اسمك يا عزيزتي ؟

وتري الطفلة أن السيدة الجديدة تبتسم ، وكذلك تفعل امها فتتساءل : علام تبتسمان ؟ وتحني الطفلة رأسها بسرعة وتقول متمتمة : «لويز»

ـ لويز !٠٠ يا الهي ٠٠ يا له من اسم جميل !

وتلتفت الزائرة الي الام وتقول :
ـ ان لها أنف آل هافماير ياعزيزتي
ثم تستدير نحو الطفلة قائلة ؟

ـ حسنا ٠٠ حسنا ٠٠ اذن اسمك هو لويز !

أتعرفه ؟٠٠ هب أن الطفلة التفتت الي أمها وقالت : « ان في عينيها حول آل ميجين تماما أليس كذلك ياأماه؟» فماذا كان يحدث عندئذ ؟٠٠ ومع ذلك فان هذه العبارة ليست أكثر فظاظة من الملاحظة التي أبدتها الزائرة

ان الاطفال أكثر تمييزا بكثير مما يفترض الشخص البالغ العادي ، وهم يستمعون لمثل هذه الملاحظات ، والابتسامات التي تتسم بعدم الاكتراث ٠٠ ثم لماذا يعتقد الناس أنهم يجب أن يتحدثوا للطفل بلهجة تعطف وتنازل؟ يجب أن تجعل الحديث في مستوي اهتمام الطفل ، ولكن بدون حماسة مبالغ فيها ٠ فالطفل أشبه بمخلوق بري يمكن الاقتراب منه بصورة أكثر ملاءمة ، اذا أدرك أنه ليس موضع مراقبة ٠ لا تجعل الطفل مركز حشد من أشخاص كبار يطويهم الصمت منتظرين اجاباته ، بل حدثه عن شيء بدلا من ذلك ، دون أن تربكه بكل هذا الاهتمام ٠٠ واذا كنت من هؤلاء الاشخاص القلائل الذين يستطيعون حكاية قصة ما ، فانك لن تحتاج الي أية موهبة أخري ٠

ان أغلب الناس عندما يخاطبون الاطفال يميلون دون أن يدروا الي استخدام صيغة التصغير ، ولكن الاطفال لا يحبون من يذكرهم بالصغر أو عدم النضج ٠ حاول أن تنادي آل جيمي من معارفك باسم «جيم» وانظر ما اذا كان سوف يثير استياء أحد منهم ٠

ولا توجّه أسئلة الي الاطفال ، فانك ستجد أنها تميل الي أن تكون شخصية ٠ وفي استطاعتك أن تحكم بسرعة علي لباقة سؤال ما اذا سألت نفسك : « هل يمكنني أن أوجه مثل هذا السؤال اليشخص بالغ : شخص قدمت اليه للتو ؟» ان هذا سوف يستبعد كل الاسئلة العتيقة التقليدية أمثل : « كم عمرك يا رجلي الصغير؟» « ماأجمل هذه الجدائل ! هل تسمحين لي بقطع واحدة منها ؟ » او « هذا ليس غلاما صغيرا أليس كذلك ؟ انه بنت صغيرة !» ٠

واذا أردت أن يكرهك الطفل من أعماق قلبه ، فحاول أن تغيظ طفلا التقيت به لتوك ٠٠ فليس هناك ماهو أكثر اذلالا أو ظلما من ذلك ، اذ أن الطفل يشعر بعجزه عن مواجهة مثل هذه الاساليب علي قدم المساواة ولو حاول أن يفعل ذلك فانه سوف ينتهر لوقاحته !

وكثيرون من الناس كانوا كفيلين بالفوز بحب الاطفال لولا ارتكابهم

خطا واحدا ، فان الطفل ، وقد نسى خجله قد يمضي قائلا : « وتضع أمي المثلجات في الثلاجة ٠٠ »

فيسأله الزائر : ماذا ياعزيزي ؟

ــ الثلاجة ٠٠ وكناعلي وشــــك مفاجأة أبي عندما ٠٠

ويتوقف الطفل ٠٠ هناك خطأ ما، فالجميع يسخرون منه ضـــاحكين ، حتي أمه !

وعندما يزل لسان الطفل بكلمـــة مضحكة ، أو فاضحة ، أو مذهلة حقا فانالتربية المهذبة تتطلب طريقا واحدا من السلوك فقط ، وهو : وجه خال من كل تعبير تماما ٠

ويمكن القول في ايجاز بأن أفضـــل مسلك يمكن اتباعه حيـــال الاطفال ، هو عدم التقيد بالشــــكليات ، فقلائل من الاطفال هم الذين يستريحون الي رسميات السلوك الاجتماعى ، اذ أنهم ــ كقاعدة ــ لا يشعرون بأي ارتياح بين الغـــــرباء ، الي أن يثبت هؤلاء الغرباء وجودهم ٠ ولتقصـــــير هذه الفترة من الاختبار ، عليك أن تقنـــع الطفـــــل بأن ينظر اليك لا باعتبارك مخلوقا بعيدا يجب أن يسير أمامه في استعراض للفحص ، بل باعتبـــارك صديقا قديما ٠

● فى العدد القادم من المختار ●

البترول يســـاهم في انقاذ العـــالم من الجـــوع

***

هل طفلك في مـكانه الصحيح في المدرسة ؟

***

الجنس وحـــده لا يكفي

***

عاصمة المكســـيك تغرق في بحـــــر من الطين

اقرأ هذه المقالات الممتعة ضمن ٢٠ مقالا آخر اخترناها لك في عدد أكتوبر القادم من « المختار »

قصة أغرب من الخيال يرويها أحد قراء « الريدرزدايجست »

اليوم الذى امتطيت فيه صهوة الطوربيد



بقلم : الاميرال هارى دى وولف رئيس اركان الحرب السابق للبحرية الكندية

عندما تقاعدت بعد خدمة استمرت اكثر من اربعين عاما غريبة في البحرية الكندية الملكية ، كتب أحد الصحفيين معقبا على خدمتي العسكرية يقول انني ركبت ذات يوم قذيفة طوربيد كما يفعل راعى البقر وطفت به في أنحاء سطح احدى المدمرات ! وقد بدأت هذه القصة من حادث وقع اثناء الحرب العالمية الثانية فوق ظهر المدمرة الكندية « سانت لورانت » وكنت ربانا برتبة « لفتنانت كوماندور »

في اول يوليو عام ١٩٤٠ كانت المدمرة « سانت لورانت » مع ثلاث مدمرات بريطانية أخري تقوم بحراسة البارجة البريطانية « نلسون » وهي في

طريقها الي المملكة المتحدة • وفي ذلك اليوم أعلنت — كما هي العادة فى البحرية الكندية والبريطانية — حركة الترقيات نصف السنوية • وقد رقيت الي رتبة « قائد » وتلقيت أمرا بتقديم نفسى في هاليفاكس بنوفاسكوشيا ، لكي يسند الي عمل جديد • وكان مقررا ان يحل محلي اللفتنانت كوماندور « هيربرت رايذر » ، وهو خبير في الطوربيدات • وفي الاسبوع الذي تلا ذلك انهمكنا في العمل ، حتي ان رجال قسم الطوربيد في سفينتنا لم يجدوا وقتا لاعداد أسلحتهم استعدادا لتفتيش ربانهم الجديد ••• ومن كان يمكنه ان يتخيل انهم عندما يفعلون ذلك سيطلق أحد الفتيان في غمرة حماسته طوربيدا من عقاله ضد السفينة ذاتها ؟ •••

وفي باكورة اليوم الثاني من يوليو كانت « سانت لورانت » قد انفصلت عن القافلة لتقوم ببحث ناجح عن الاحياء الناجين من احدي عابرات المحيطات التي أغرقها طوربيد في ذلك الصباح غرب أيرلندا • وأنزلنا ٨٥٩ من الناجين في « جرنيوك » علي الساحل الغربي لاسكتلندا ، ثم صدر الينا الامر بعد ذلك بالتوجه الي روسيث وهي قاعدة بحرية علي الساحل الشرقي •

وفي عصر يوم بديع من ايام الاحد كنا نمخر عباب الماء علي طول الساحل الغربي ، بصحبة مدمرة كندية أخري هي المدمرة « سكنيا » ، في طريقنا الي « روسيث » • عن طريق مضيق مينشز وبنتلاند وكانت المدمرة سكنيا تتبعنا على يمين مدمرتنا علي مسافة ٢٧٥ مترا • وكنا ونحن نتجه شمالا داخل الجزر الغربية ، في ميساه مشمولة بالحماية الي حد ما ، في أمان نسبي من العدو — ان لم يكن من أنفسنا • وقد أخذ رجال طاقم الطوربيد المكلفون بنوبة الحراسة يقومون بتنظيف وتلميع ودهان انابيب اطلاق الطوربيد وكانت كل الانابيب معمرة تماما ، وان كانت لها أجهزة للامان تحول دون اطلاقها بطريق الخطأ وأحدها عبارة عن مزلاج بسيط يمكن تحريكه باليد •

وهناك عادة بطارية مكونة من اربع أنابيب للاطلاق عند مقدمة السفينة ومؤخرتها تدور نحو خارج السفينة قبل تصويب الطوربيد واطلاقه • وعندئذ تقوم شحنة من المتفجرات باطلاق القذيفة التي يكسوها الشحم التي يبلغ طولها ٧ أمتار ونصف متر ووزنها طنا ونصف طن المصنوعة من

الصلب ، لتخرج من انبوبتها وتبتعد في أمان عن جانب السفينة التي اطلقتها ويبدأ محرك الطوربيد في العمل بمجرد ان تقوم القذيفة بهذه القفزة ٠

وفي ذيل الطوربيد توجد مروحتان تدور كل منهما في اتجاه مضاد للاخري ، تعملان بالغاز والهواء المضغوط في درجة تعادل الضغط الجوي ٢٠٠ مرة لتدفعا بالقذيفة القاتلة الي هدفها بسرعة تصل الي ٤٥ عقدة ٠ وبينما تشق مقدمة الطوربيد الماء ، يقوم جهاز للتنبيه يسمي « المسدس » بايقاظ رأسها النائم المحتوي علي ٦٠٠ رطل من المادة الناسفة ت٠ ن٠ ت للعمل ، ويقوم ماء البحر المندفع بادارة مروحة ذات اربع شفرات علي ساق لولبية داخل مقدمة الطوربيد لتفك جهاز الامان ٠٠ وهنا يصبح الطوربيد مسلحا ، وسينفجر لدي ادني اتصال باحدي الشفرات الاربع للمروحة ٠

وفي الساعة السادسة والدقيقة الخامسة بعد ظهر ذلك اليوم من أيام يوليو ، وفوق مثل هذا السلاح الجهنمي الذي صمم بدقة بالغة ، كان بحار شاب من رجال الطوربيد ، منهمكا في دهان انبوب الاطلاق عندما وجد ذراع الاطلاق تقف في طريقه ، فرفع مزلاج الامان ، وجذب ذراع الاطلاق الي الخلف ٠٠ ولم تصل فرشاة الفتي الي موضعها المقصود قط فقد انطلق الطوربيد فجأة من عقاله بصوت مزعج !

وكنت في قمرتي علي الجانب الايمن من جسر السفينة ، حينما ايقظتني فرقعة مروعة ، فاندفعت الي الخارج مستطلعا ما حدث ليستقبلني منظر غير عادي ٠٠ طوربيد سائب علي السطح الفولاذي ، ومراوحه تطلق صوتا كدقات الطبول وهي تصطدم اثناء سيرها علي السطح ٠٠

ولما كان الطوربيد قد اطلق نحو مؤخرة السفينة ، فان اندفاعه الاول في انحداره علي السطح حل قيود بعض صناديق الذخيرة الثقيلة ، واكتسح السلم الفولاذي الموضوع على جانب السفينة الايمن ٠ ثم اعتلي منصة مدفع من عيار ٣ بوصات ليلكز أحد المدافع المضادة للطائرات بضربة خاطفة ، ثم يصطدم رأسا بالبرج الخلفى للسفينة ٠ ومن هناك ارتد ثانية نحو الجانب الايمن للسطح وعندما شاهدت الجهاز المنطلق بجنون لاول وهلة من غرفة القيادة ، كان يهاجم البرج للمرة الثانية ٠ ولم يكن الطوربيد قد اصبح مسلحا بعد ، ولكنه

قد يصبح كذلك في أية لحظة ·

ولاحت مني نظرة رأيت فيها المدمرة « سكنيا » علي مقربة من جانبنا الايمن ، فأمرت بارسال الرسالة التالية اليها : « عندي طوربيد أفلت من عقاله علي السطح الايمن للسفينة » · وبادرت المدمرة « سكنيا » في الحال الي الانتقال بخفة وبراعة الي مؤخرة الجانب الايسر لسفينتنا ، ملتزمة الجانب الذي تهب منه الرياح علي « سانت لورانت » والمشكلة التي تعانيها ، فربما احتجنا اليها لنقل الاحياء اذا ما حدث شيء

واستقبلني مشهد آخر ، سيل من البحارة يسابقون الريح مندفعين الي الامام علي الجانب الآخر من السفينة · كانوا يتجهون في تأثر بالغ نحو الجزء الامامي للسفينة ، نحو أبعد مكان للامام يستطيعون الوصول اليه ، ولكن الطوربيد الذي يستطيع ان يحطم هيكل بارجة حربية وكأنها علبة منعلب البيرة ، يمكنه انيجعل أى مكان في « سانت لورانت » غير جذاب !

وانطلقت الي مكان الحادث في المؤخرة ، رغم انه لم تكن لدي اية فكرة عما يجب ان أفعله عندما اصل الي هناك · ولحسن الحظ ان مدفعي الطوربيد ، ضابط الصف «سام ريدج» الذي يعلم تماما ما يجب عمله وصل الي هناك في نفس الوقت · وكان على السفينة « سانت لورانت » ان تواصل السير بلطف ، والا فلن نستطيع عمل شيء · وكان الطوربيد ، وشفرات مروحته تخدش في جنون لترتكز على الالواح الفولاذية المتداخلة المثبتة فوق السطح ، وأخذ يتدحرج مع كل حركة للسفينة · كان يندفع اليالامام مع كل اضطراب لسطح المركب ، حتي اذا عاد السطح الي الاستواء ، توقف الطوربيد كالثور في الحلقة ، لم يقرر بعد الي أى اتجاه يشن هجومه التالي ·· وعندما تدحرج الطوربيد فياتجاه حاجز السفينة ، تقدمنا وأمسكنا به هناك لحظة ، بوضع سيقاننا علي جانبه والتشبث بأيدينا في أعلي الحاجز ·· وجري ضابط الصف « ريدج » ليحضر مفتاحا ليقفل صمام الهواء المضغوط الذي يدير المراوح ·

وكانت الاهتزازات التالية للمدمرة كافية لتجعل الطوربيد ينطلق بعيدا عن الحاجز ، وفي تلك اللحظة امتطيته كالجواد ، وتشبثت بقضبان الحاجز ، وبدا الجسم الاسطواني القاتل الذي يبلغ طوله ٧٫٥ مترا وقطره لايتجاوز

٥٣ سم ، اكثر عرضا بالنسبة لي من ظهر جواد ، وكان مغطي بشحم واق منزلق مثل الصاري المغطي بالشحم الذي اعتدنا ونحن صبيان محـــاولة ركوبه خلال سباق الزوارق الصيفية في بلدتنــــا بنوفاسكوشيا • وبدأت أشعر بشفرات المروحة وهي تصطدم بالسطح الفولاذي للسفينة ، وقد بدأت في دفع الطوربيد الي الامام وبينما كان الطوربيد يتقدم ، أخذت في المقـاومة قدر ما وسعني من جهد ، وانا أتقدم معه يدا بعد يد علي طول الحاجز ، وقد اطبقت بســـــاقي علي جسم الطوربيد • ولو لم اتخذ هذا الوضع لقطعتني المراوح قطعا صغيرة واصبح الوحش الآلي حــــرا لينسف مدمرة جيدة • وهذه القصة الغريبة هي التي ادت بلاشـــك الي قصـــة « ركوب الطوربيد » •

وبعد ان عاد « ريدج » استطاع هو ومدفعجي الطوربيد « ر٠ل٠اليس » الذي كان قد وصل الي المكان مصارعة الطوربيد وابقاءه في مكانه حتي تمكنا من اقفال الهواء المضغوط • وما ان توقفت ضجة المراوح حتي قلت حدة التوتر التي كانت تسود الموقف الي حد ما ، ووصـــــل مزيد من الايدي المساعدة ، وأحكم ربط الطوربيد في مكانه علي قضبان حاجز السفينة •

وبدأ الفضول يتجمع بعد ذلك لمعرفة ماحـــدث • كان اصطدام الطوربيد بالبرج الخلفي للمدمرة قد دفع مسدس الأمان الي الخلف في الرأس المتفجرة وهكذا اتلف كل طرف المقدمة حتي أصبح لمسها غير مأمون واستطعنا ان ننزع الرأس المتفجر من الطوربيد ولكن رغم ذلك ، ظل الرأس ومسدس الامان الخاص به ، مشكلة شائكة ، حيث توجد متفجرات حساسة تزن ربع طن !

ولم تكن هنـــــاك مساعدة يمكن الحصول عليها فورا في الميناء عنـدما وصلنا الي « روسنيث » في اليـــوم التالي • وذهبت مباشرة الي مركز القيادة المحلي لتلقى أوامري ، ولابلغ ايضا ان لدي طوربيدا اصيب بتلف ، واطلب اســـــتبداله • وقد تلقيت تعليمات بأن أبحـــــر فورا مع قافلة بحرية الي مكان تفرقها في شـــمال الاطلنطي ، وقيل لي ان مشــــكلة الطوربيد التي لدي سوف تعالجهــا ادارة أخري ! •

وعندما عدت الي السفينة وجـدت ان بحارتي قد استطاعوا رفع الطوربيد والرأس المتفجر المعطوب الي رصيف الميناء دون مساعدة من الحـــوض

الجاف . وابلغت في ايجاز عن طريق الاشارة كيف اصيب الطوربيد بالتلف والمكان الذي تركناه فيه ، وانطلقت الي عرض البحر مع القافلة .

وعند عودتي الي بريطانيا - ولحسن الحظ اننا عدنا الي ليفربول لا الي روسيث - وجدت في استقبالي اللفتنانت كوماندور «راينر» الذي تولي قيادة المدمرة ، وكنت قد عدت سالما الي كندا في الوقت الذي امسكت فيه سلطات ميناء روسيث الغاضبة بتلابيب المسئولين في المدمرة «سانت لورانت» التي تركتهم يحملون مثل هذا الطفل المزعج !

وكنت قد قمت في نفس الوقت بكتابة تقرير مفصل عن الحادث الي القائد العام للمنطقة الغربية . وفى هذا التقرير اقترحت عدم تشكيل مجلس للتحقيق لعدم الحاجة اليه اذ ليس هناك شيء مطلوب معرفته ، فقد اعترف بحار الطوربيد الشاب من تلقاء نفسه بما فعل ، وفي هذا مايكفى .

وكانت سلطات ميناء روسيث محقة في غضبها ، ذلك انه ما من أحد كان يريد ان يلمس الرأس المتفجر المعطوب فضلا عن نقله .. وقد استطاع اللفتنانت كوماندور راينر ان يرد على استجواباتهم العنيفة بالاشارة الي تقريري المكتوب الذي أجاب علي كل شيء ، فيما عدا ما يجب اتخاذه حيال بقايا الطوربيد ، وفي النهاية علمنا انهم اوصلوه بلغم ارضى ووضعوه في حقل ألغام في بحر الشمال .



وسام !

قال الفيلسوف هنرى ديفيد ثور يوما :(بينما كنت أفلح الحديقة ، حط عصفور على كتفي لحظة ، فأحسست فى هذا الظرف بامتياز أكثر مما كنت أشعر به لو أننى وضعت أى وسام على كتفى !..)



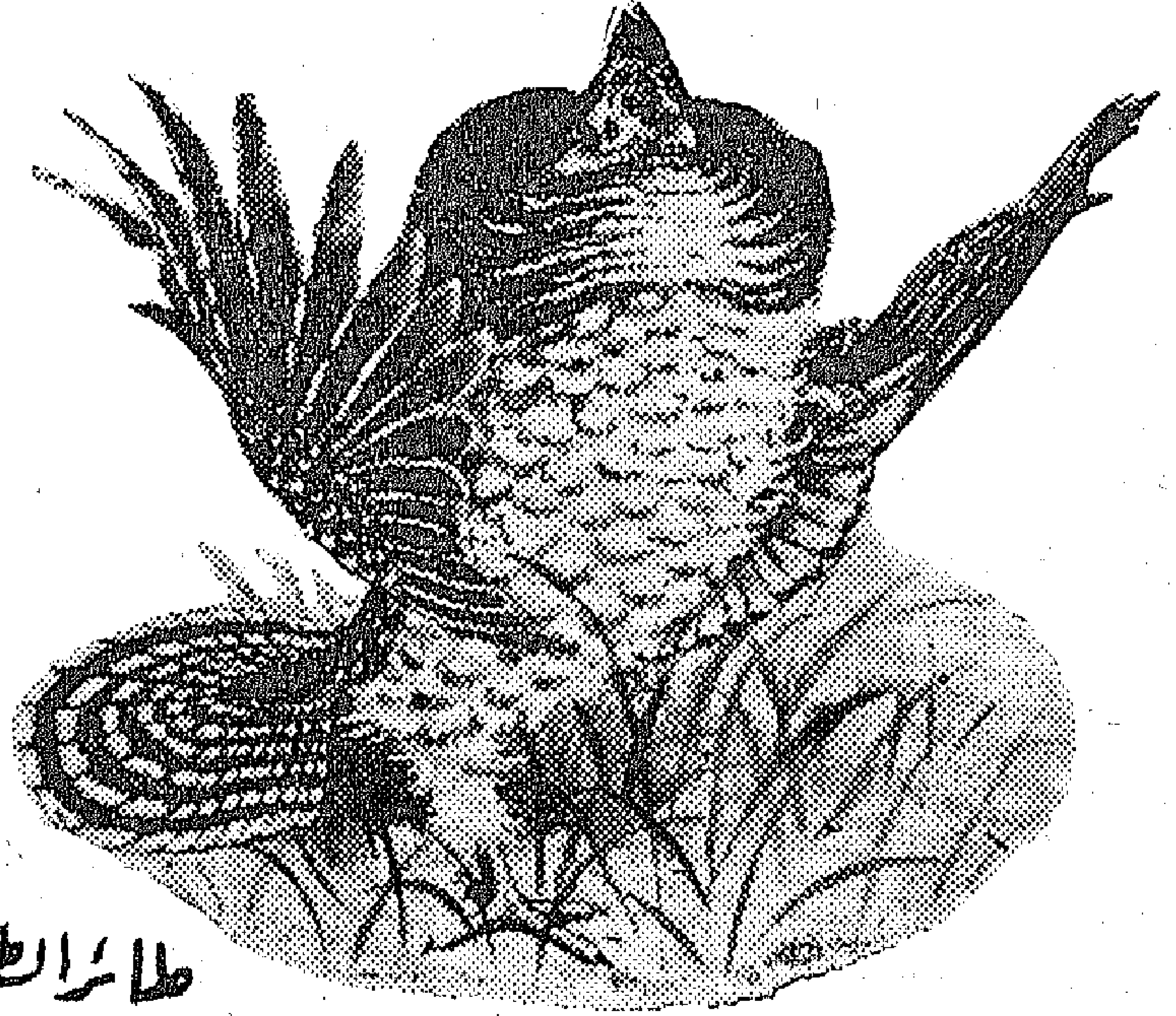
وفر !

فى الولايات المتحدة .. كلما سمعت كلمة(وفر) فانها تكون عادة بداية اعلان يهدف الى جعلك تنفق المزيد من النقود ! .

عالم عجيب ومثير في دنيا الأدغال

بقلم جاك دنتون سكوت

« انه مسرح دائم تمثل فوقه مأساة الموت والحياة .. هيا معى الى رحلة صيد للوحوش فى صورة مصغرة »


طائر الطيهوج

في الشريط الرملي عند حافة الغابة ، كانت توجد عشرة منخفضات صغيرة مستديرة الشكل تبدو كالشراك . وبينما جلست أرقب المكان ، أقبل حيوان من ناحية الغابة ، وبدأ في عبور المساحة المكشوفة ، فسقط في احدي الفجوات . وهناك أخذ يكافح في جنون ، مناضلا لانقاذ حياته ، بينما امتد اليه فكان كبيران من خلال الرمال ، وسحباه تحت السطح .. وكان كل ما بقي بعض الخفقات الطفيفة في الأرض .

وعلي مسافة ٩ أمتار من الشجرة التي جلست خلفها بلا حراك ، تسلل حيوان آخر من الغابة . وراح يتحرك ببطء بادئ الامر ، ثم قفز الي الحشائش بسرعة خاطفة وهو يصرخ ، بينما تناهي الي أسماعى صوت

الصراع العنيف بين حيوانات حبست في نضال مميت • وتقدمت في هدوء ، حيث وقع بصري علي مشهد رهيب •• كان الحيوان الذي جاء يتسلل من الغابة ، يلتهم فريسته وهي علي قيد الحياة !

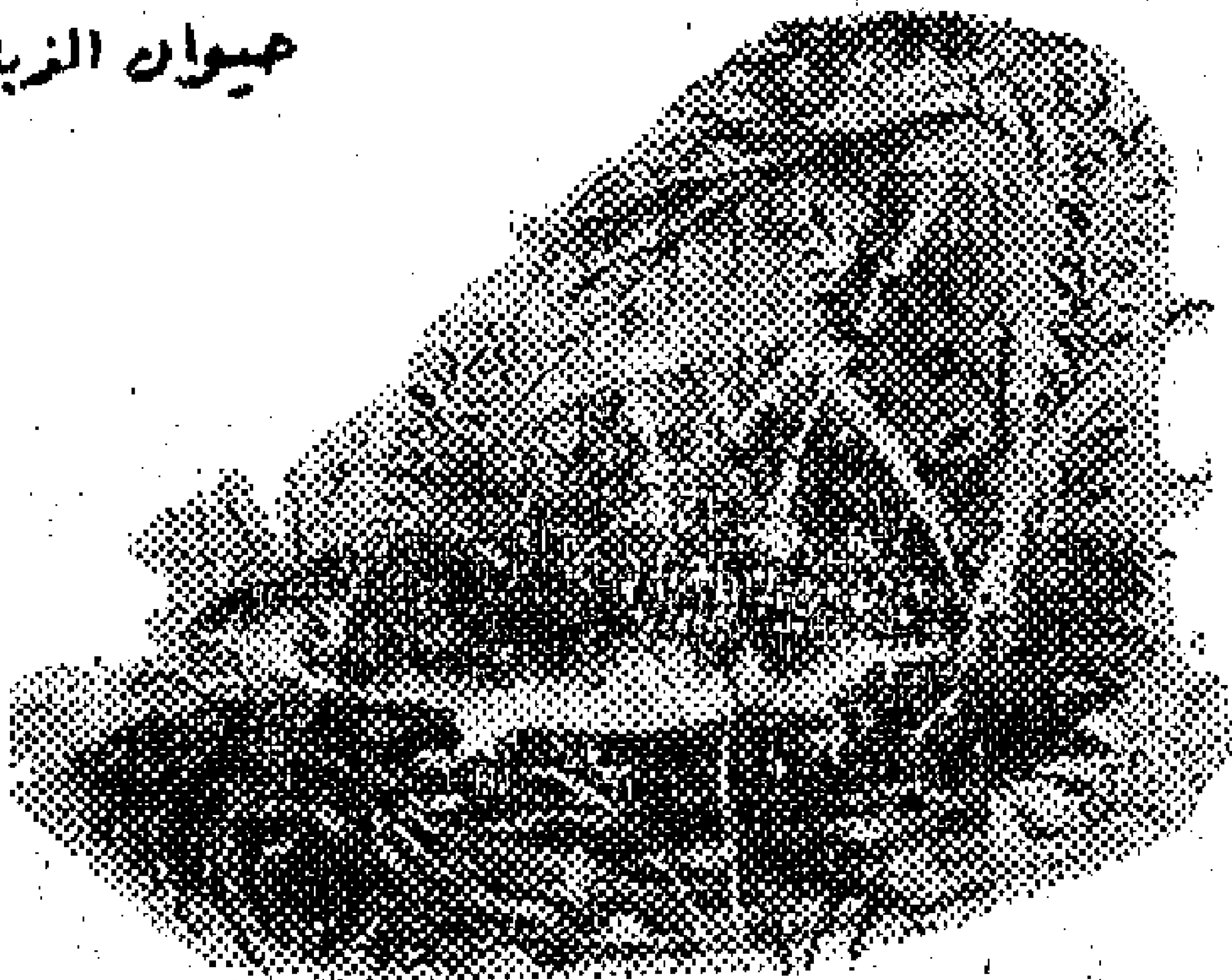
لم تكن تلك هي الغابة الأفريقية ، بل غابة صغيرة قد لا تزيد مساحتها علي خمسة أفدنة ، ولا تبعد كثيرا عن احدي مدن ولاية «نيوانجلند» • ومثل هذه الغابات تكفل ارضا لمسارح دائمة تمثل عليها مآسي الموت والحياة بلا نهاية ، حيث يتبدل الممثلون وتتغير الاحداث كلما طوي الليل النهار • ولا يسود العنف هنـــاك علي الدوام ، فهناك زوار مسالمون يأتون بالليل ، ويمرحون في ضوء القمر كما ان هناك نماذج رقيقة للرعاية والحب الابدي •

بيد ان دخول هـــذا العالم من الادغال يتطلب ثمنا عاليا : هو الصبر والسكون ، والقـــدرة علي الجلوس ساعات بلا حراك ومع ذلك فان الجزاء الذي تنـــاله هو السحر والافتتان الكاملان ••

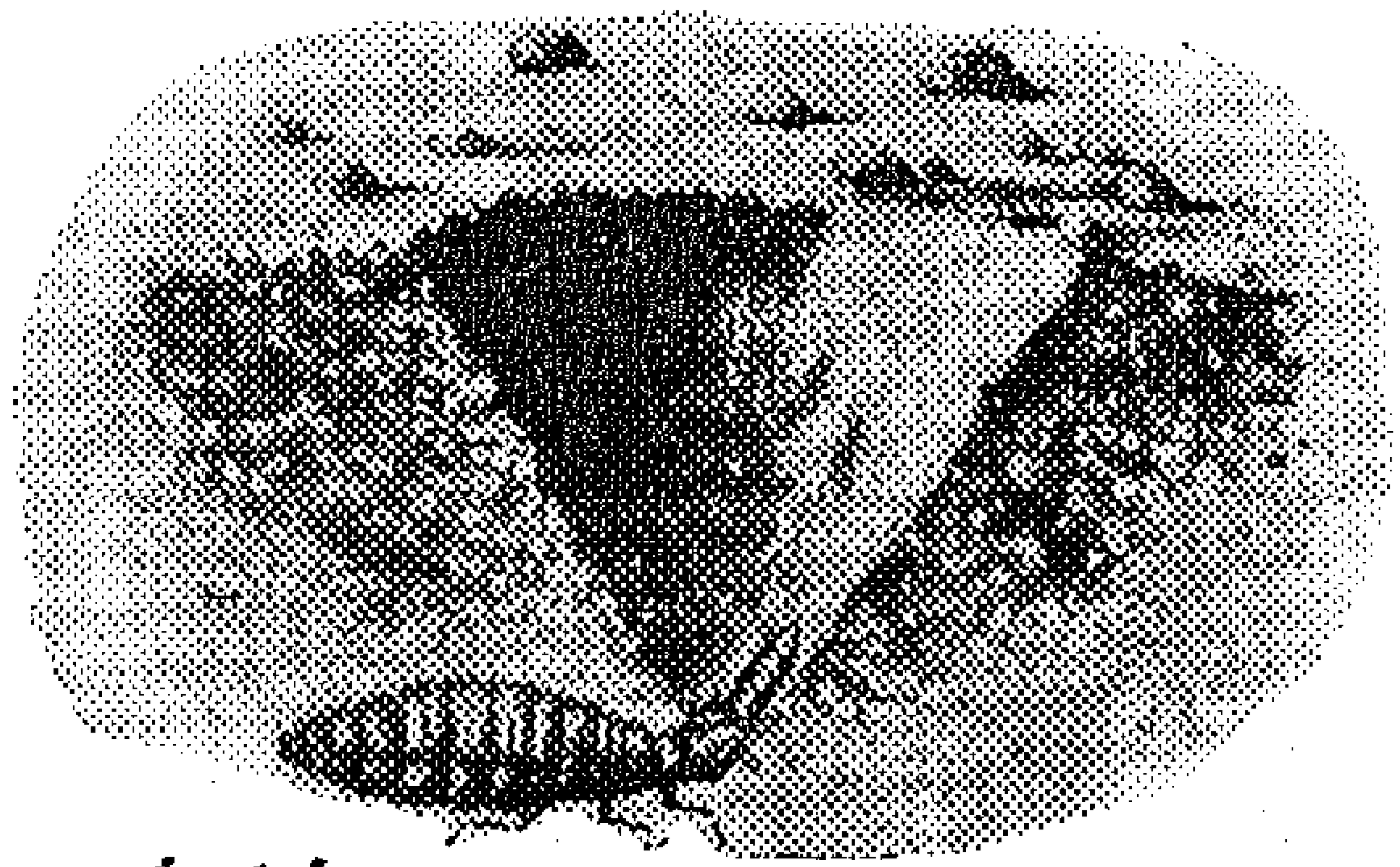
ان نشاط المخلوقات الغريبة مثـــل « نمل الاسود » الرمادي والذي يتولي حفر شراكه الرملية المميتة في كـــل مكان ، من الصحـــراء الكبري حتي سهول السافانا بولاية جورجيا ، هذا النشاط يجعلك تشعر بالهيبة من تلك الوسائل العجيبة التي تزخر بهـــا الطبيعة ، والتي تبعث الرعدة أحيانا في النفوس • وقد كان المخلوق الذي شاهدته وهو يقع في الشرك ، ينتمي لنوع آخر يسمي « نملة النجار » في حجم « نملة الاســـد » كذلك رأيت فراشة أخـــري « بورثيتريا » يزيد حجمها ست مرات علي حجم قاهرتها الزاحفة التي وقعت معهـــا في نفس الشرك •

وفي احدي المرات أسعدني الحظ فشاهدت واحدا من تلك الشراك التي تشـــبه القمع والتي يبلغ طولهـــا ٥ سنتيمترات وذلك اثناء عملية تشييده وكان للحشرة التي تشـــبه العنكبوت والتي تتولي بناءه ظهر ذو حدبة ، ولعل طولها حوالي سنتيمتر واحد • اما رأسها الصغير فيحمل فكين بارزين

حيوان الزبابة



مثل السيوف • وقد أخـذت النملة تتحرك للخلف ، وظلت تدفع برأسها الي أعلي مطوحة بالرمال في الهواء ، وهي تدفع بمؤخرتها في الارض حتي كادت تختفى وواصلت النملة القـاء الرمال والعمـــل في خط لولبي الي



نملة الأسد

الداخل حتي وصلت في النهاية الي المركز وكانت النتيجة حفـرة ذات جوانب منحدرة مائلة سرعان ما دفنت فيها جسمها فلم يبق غير فكيها مكشوفين فوق الرمال ••• ثم راحت تنتظر ••

ولما كانت الحفرة المنحدرة الجوانب قد تم تشييدها ببراعة تامة ، فان الرمال تتحرك عند سقوط أى شىء في التجويف ، ولقـــد كادت « نملة النجار » التي شاهدتها تنجو بحياتها على الرغم من الشرك الخـــادع ، ولكن عندما أحست « نملة الأسد » بذلك ، بدأت تثير زوبعة من الرمال وهكذا أعادت فريستها الي القاع ، ثم وخزتهـا بفكيهـا اللذين يشـــبهان السيوف ، وحقنت الضحية بسمها الذي يقتل بسرعة بالغة •

أما القاتل الآخر ، وهو حيـوان « الزبابة » القصـير الذيل وطوله ١٠ سنتيمترات ، فانه يستخـــدم السم ايضـــا ليشـل فريسته ، ويعتبر «الزبابة» من أكثر الحيوانات الثديية ضراوة علي وجه الارض ، وهـــذا الحيوان المرعب الصـغير يبث السم بوساطة أسنانه ، حيث يسيل السم من غدده اللعابيـــة ، فيبطيء تنفس الضحية ونبضات قلبها ، وعنـــدئذ يلتهمها وهي مازالت علي قيد الحياة • ويشبه « الزبابة » الفأر القصـــير الذيل • ويختزن هذا الحيـــوان الضئيل في غدده سما يكفى لشـــل حركة ٢٠٠ فأر من فئران الغيط • وقد عرف عن حيوانات الزبابة انها في بحثها عن اللحوم (حيث تأكل كل يوم كمية من اللحوم تزيد علي وزنها) فانها تقتل حيوانات تصل الي اربعة اضعاف حجمها • وتوجد الزبابة في كل مكان بأمريكا ، غير انها تجـري بسرعة خاطفة ، ومن ثم يتعين علي المرء ان يكون يقظا حتي يستطيع ان يلمحها •

***

وتحيط بغـابتي مرجة خضراء ،

ترعى فيها حيوانات كثيرة مستخدمة الاشجار الكثيفة كملاذ للهرب ٠٠ وفي ساعة متأخرة من عصر أحد الايام ، شاهدت انثي ثعلب تبحث عن صيدها وكانت انثي ثعلب غريبة ، رمادية اللون ، وليست حمراء كالعادة ٠ وكانت كلما قطعت حوالي ٣٠ مترا تقفز مثل القطة ٠ لقد كانت تصطاد



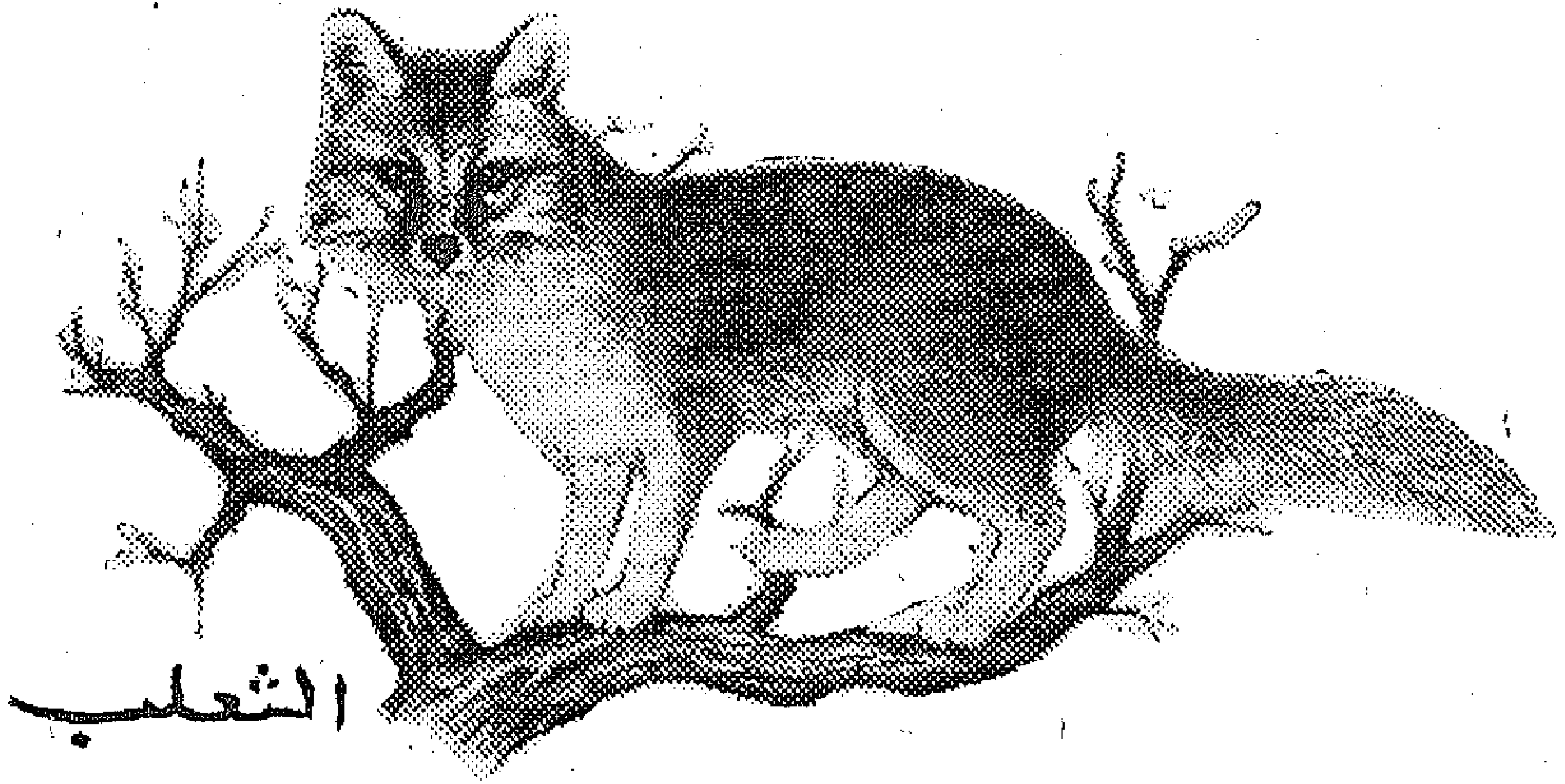
الطائر الجزار

فئران الغيط وتزدردها بأكملها ٠ وعندما انتهت انثي الثعلب من الصيد مرت علي بعد ٦٠ مترا من مكاني في رشاقة الفتاة التي تقدم الي المجتمع لاول مرة ، وتتبعتها في هدوء ٠ وأخيرا توقفت بعد نصف ساعة ، عند كهف يقع تحت شجرة صنوبر ضخمة أسقطتها العاصفة ، وكان في انتظارها هناك صغارها الثلاثة بفرائها المخملية الرمادية اللون ، وفي هدوء ارجعت الثعلبة منجوفهاحصيلة صيدها في المروج الخضراء : اربعة فئران ٠٠ لم تكن قد أكلت شيئا ، بل احتفظت بكل شيء لصغارها عن طريق جهاز التخزين غير العادي الذي لديها ٠

وبعد أن التهمت الصغار عشاءها ، انتقلت من مكاني دون اكتراث ، وسمعني الجميع بآذانها التي تهتز وتتحرك كأجهزة الرادار ٠ وفي لحظات اختفى الصغار داخل الكهف ، بينما أدارت الام رأسها في عصبية باحثة عن مصدر الصوت ثم ولت هاربة عندما خرجت من ظل الشجرة ٠ وتبعتها وأنا أسرع الخطي بينما زادت هي من سرعتها ، وقد وصلت في اللحظة المناسبة لكي أراها تقوم بعمل يجل عن التصديق : لقد تسلقت احدي الاشجار ! ولو انني تأخرت لحظات لفقدت أثرها ، ذلك ان المرء لا يبحث أبدا عن الثعالب فوق الاشجار ورأيتها وهي تحتضن جذع الشجرة برجليها الاماميتين ، وتدفع بجسمها الي أعلي برجليها الخلفيتين ٠٠وفي النهاية وازنت نفسها فوق احد الفروع فى أعلي شجرة السنديان كلاعب العقلة في السيرك ٠

***

وذات ربيع سمعت في غابتي صوتا غريبا يرن مدويا وكأن قارع الطبل يسير بين الاشجار الكثيفة ، وتسللت نحو مصدر الصوت ، فشاهدت طائرا



جميلا من فصيلة « الطهيوج » يضرب بجناحيه ضربات قوية واحدة بعد الاخري في ايقاع متقن • كان يرفرف بجناحيه في ضربات قوية قصيرة ، محدثا ذبذبات في الهواء تسبب ذلك الايقاع الذي يشبه قرع الطبول ، ثم يتوقف بعد ذلك وينتفض وهو ينفش ريشه • وهكذا تستأنف الحفلة الموسيقية كل خمس دقائق لمدة تزيد علي نصف الساعة •

وبعد شهرين رأيت نتائج ذلك النداء المفعم بالحب • فقد جاءت انثي طائر « الطهيوج » في رشاقة تخطر علي مسرح الغابة تتبعها ثمانية فراخ ذات زغب باللونين البني والاسود • ولابد انني تحركت ، ذلك انها عندما أصبحت علي مسافة ٩ أمتار من مكاني ، « فرفرت » الام كالدجاجة المنزلية فاندفعت الفراخ الصغيرة توزع أنفسها تحت الشجيرات الصغيرة وعندئذ بدأت تقوم بدور ممثلة عظيمة •• لقد مثلت دور طائر عاجز مكسور الجناح ، وراحت ترفرف بجناحيها وتجر نفسها في عجز في اتجاه بعيد عن فراخها ، وبعد ان خدعتني مسافة ٢٧٥ مترا ، دارت مسرعة وجرت مسافة متر ونصف متر ثم انطلقت تطير خلال الاشجار بسرعة عصفور الجنة •

***

وفي عصر أحد ايام يونيو المشمسة جلست ارقب مجموعة من شجيرات السنديان • ولم يكن ليقطع الصرير المألوف الذي تصدره حشرات « زيز الحصاد » سوي نعيق الغراب وهو يشق طريقه من أعلي خلال الجو

الصحو • ولا يستطيع الغناء من هذه الحشرات سوي الذكور ، التي كانت تغني بكل طاقاتها •

ورحت أبحث عن « زيز الحصاد » من خلال المنظـــار الذي أحمله معي دائما لدراسة حشرات العالم لقـــد عاشت الحشرات ٢٥٠ مليون سنة علي وجه الارض ، مقابل مليون سنة فقط عاشها الانسان ، وتمثل هـــذه الحشرات بأنواعها المختلفة ، الغريبة القاسية ، العاملة المجدة الجميلة ، أكثر من نصف الكائنات الحية وفى استطاعتها ان توفر لنا تسلية لاحدود لها •

وأخيرا وقع بصري علي أحد ذكور تلك الحشرة فوق جذع احـــــدي شجرات البتولا وقد بدا وكأنه ذبابة كبيرة ، ملونة الاجنحة بينما تألق جسمه بألوان خضراء وحمراء زاهية وكان يتمايل قليلا بينما كان يغني عن طـريق اهتزاز لوحتين رقيقتين فى أسفل بطنه •• وكانت تلك هي اغنيته الاخيرة •

لقد اندفع دبور كبير يعرف بأسم « قاتل زيز الحصاد » كالمقاتلة النفاثة وهاجمه بسرعة وتقـاتل الاثنان فى وحشية ، وتلويا على جذع الشجرة ، وفي النهاية سقطا علي الارض وقـد جثم القاتل فوق الضحية • وتلجـأ القاتلة (ذلك ان انثي الدبابير هيالتي تتولي عملية القتل) الي لدغ ضحيتها بزبانها كي تشلها بوساطة السم • وعندما توقفت المعركة شاهدت القاتلة وهي تمسك فريستها بأقدامها الاربع لتحلق مثـل طائرة هليكوبتر تسحب طائرة صغيرة في نفس حجمها تقريبا كانت فيطريقها اليعشها الكائن تحت الارض • وعندما تجمع عددا كافيا من ضحاياها تبدأ في وضع بيضـها فوقها • وهكذا يجد صغارها وهي في طور اليرقة غذاء كافيا ، وانثي الدبور لا تستأثر بشيء بنفسها بل تعطي كل شيء لصغارها •

***

غير ان في الغابة شريرا حقيقيا • انه الطائر « الجزار » المميت كمـا يسميه كثير من علماء التاريخ الطبيعى •• وقد شاهدت ذات يوم بالمنظـار وهو يوازن نفسه فوق فرع شجرة صغيرة من أشجار الجوز الامريكي ليمارس عملية القتل • ولا يزيد حجم « الجزار » كثيرا علي حجم الطيـور المغردة التي يفترسها ، ويبدو جسمه في درجات متفاوتة من اللون الرمادي الذي يثير الانقباض في النفس ، بينما يمتد شريط أسود مشئوم علي جانبي

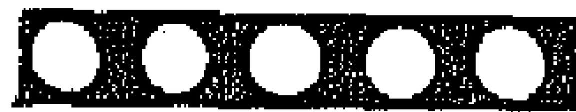
وجهه ·

وهجوم « الجــزار » يختلف عن الانقضاض السريع الفعال للصقر ، اذ ان هجومه عملية دموية فهو لا يملك مخالب كغالبية الطيور الجارحة · ومن ثم فهو يستخدم منقاره القوي المعقوف في عملية القتل · وفي ذلك اليــوم اختار « الجزار » طائر «الحسون» ضحية له وراح يطارده وهو يصرخ ·· وكانت المطاردة عملية يتجمد لها الدم في العروق · وأخذ طائر الحسون يومض كعملة ذهبية قد طوح بهــا ، وضرب الجزار ضحيته ثم اوقعها على الارض بأجنحته ومنقاره ممزقا رأسها وعندئذ راح يلتقط أشلاء الجســـــد وحملها الي سور من الاسلاك الشائكة بالقرب من حافة الغابة ، حيث ثبتها علي الســـلك وفصل الرأس ثم طار باحثا عن ضحية أخري ·

***

وفي الليلة التالية عندما وقفت في ضوء القمر ، شاهدت أداء محا من نفسي الضيق الذي أثارته مأســاة طائر « الجزار » · لقد رأيت مجموعة من الظـــربان الامريكي المخطط وهي ترقص·كانت تضم سبعة لعلها تكون عائلة واحدة وقد أقامت فيما بينهـــا دائرة علي أحد ممرات الغـــابة · وراحت تنتقل في قفزات ايقاعية حتي تلاصـــقت رؤوسها وسط الحلقة · وعندئذ راحت تقفز الي الخلف علي قدم واحدة وهي تحرك ذيولها كريش مراوح الراقصات ، حتي وصلت الي طرف الحلقة · ثم عادت تقفز الي الامام مرة أخري ·· ولم يســـتطع المراقبون ان يفسروا شيئا من هذه الرقصة سوي روح مرحة ، ولطف المعشر ·

واني لسعيد بهذا التعريف !



بصراحة !

في خلال الحرب العالمية الثانيــة ، دعى الفيلدمارشال برنارد مونتجومرى الى الجزائر للاشتراك فى مؤتمر عسكرى ، على أثر تغيير خططه الاساسية لغزو صقلية . وعنـــد وصوله ، قال لبيدل سميث ، أركان حرب الجنرال ايزنهاور :

ــ انني أتوقع الا أكون محبوبا هنا كثيرا .

فأجابه سميث :

ــ ان الخدمة تحت قيادتك ميزة كبرى لاى شخص أيها الجنرال .. والعمـــل الى جانبك ليس سيئا جدا . أما الاشراف على خدمتك فهو جحيم أيها الجنرال !

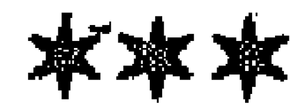
هذه هي الحياة



ان مدمن التدخين هو وحـــده الذي يستطيع أن يفهـــم محنتي ، ولاسيما اذا كان قد حاول الاقـــلاع عنه في يوم ما ..

كان قد مر أسبوع علي آخـــر سيجارة رائعـــة حلوة .. كريهة دخنتها ، وقد توترت أعصابي توترا شديدا ، وفي ذلك الصباح ، كنت علي وشك الاستسلام للاغراء في النهاية .

ولكنني أنقذت في اللحظة الاخيرة .. ففي منفضة الســـجائر النظيفة اللامعة الموجودة علي مكتبي ، وجدت هذه الرسالة من المـــرأة التي تنظف المكان : « لقد نجحت طوال خمســة أيام يا سيدي .. فلا تستسلم ! » وأفلحت هذه الكلمة في انقـــاذي .. باركها الله ..



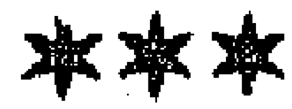
كانت الجدة العجـــوز التي تبلغ الخامسة والسبعين من عمـــرها التي لجأت من المجر الي الولايات المتحدة، تتطلع في شوق للحصول علي الجنسية الامريكية ، ولكنهـــا لم تكن تعرف القراءة أو الكتابة بالانجليزية .

وقد ترجمت لها أسرتها كل مواد التاريخ والموضـــوعات الضـــرورية للاختبار الذي سيعقد لها ، فحفظتها جيدا .

وبعـــد أن اجتـــازت الاختبار الشفوي ، سألها الممتحن أن تعرض عليه عينة من مهارتها في الكتابة .. فاعترفت له في أسى بضعفها في هذه الناحية .. وهنـــا سألها الممتحن : « أليس هنـــاك أي شيء تستطيعين كتابته بالانجليزية ؟ »

فأشرق وجهها ، وكتبت العبـــارة الانجليزية الوحيدة التي تعرفها وهي: « عزيزي بائع اللبن . أرجو أن تترك لي ثلاث زجاجات من اللبن اليوم » .

ونجحت في الاختبار !



تحول الضباب الي رذاذ..والرذاذ الي سيل منهمـــر من المطر ، ولكن أحدا منا نحن عشاق المزاد لم يتحرك من مكانه ، اذ كانت محتويات بيت قديم جميل معروضـــة للبيع ، وكل منا يريد الحصول علي شيء منها..

وعرضت غرفة نوم، فبيعت بسرعة .. ثم عرض دولاب متنقل للملابس، ولم يتقدم لشرائه غير شخص واحد،

كان صوته عاليـــا رنانا ·· ولكن الشاري أصر علي أن يتسلم مااشتراه علي الفور ·

وراح يشق طريقه بين الحشـــد الواقف غـــير آبه بما يســمع من سخرية ، ولكننا ما لبثنا أن أحسسنا بالحسد منـــه ، عندما فتـــح باب الدولاب ، ودخـــل فيه ليحتمي من المطر !

***

في الساعة الخامسة من كل صباح، تصل علبة من الكعـــك الطازج الي الباب الخلفي من مقصف الجامعة·· ولكن الفتاة التي تعمـــل في المقصف كانت تجد لدي وصـولها في السابعة والنصف أن الصندوق قد فتح ، وأن عددا يتراوح مابين ٦ و ١٠ كعكات قد فقدت ··

وشك الحارس الليلي في أن بعض الطلبة يسرقون الكعك ، فحرص علي مراقبـــة المنطقة بعنـــاية ·· ولكن السرقات ظلت مستمرة رغم ذلك طوال أربعة أيام ·

وفي اليوم الخامس ، قبع الحارس بجوار نافذة قريبة مرتفعة ·· وعندما اطمأن اللص الي عدم وجود أحـــد بجوار الصندوق ، جاء ومعـــه ثلاثة من زملائه الذين كانوا يحرســون له الطريق ·

وبعد أن دار ببصره حوله ، قطع الحبل الذي يربط الصندوق ، وفتحه ثم مد يده وراح يوزع الكعـك علي رفاقه ، وما لبث أن تراجع وصـعد الي شجرة عالية للتمتع بما سرقه·· مع رفاقه من السناجب !

***

كانت أم الفتيات الخمس الصغيرات التي تقطن في احدي الضواحي تدرس اعلانات طلب الخادمات في الصحيفـة المحلية باهتمام ، عندما سألتها احدي صديقاتها عمـا اذا كانت قد قررت أخــيرا الحصـول علي خادم ·· فأجابت قائلة : « ليس هذا بالضبط ·· ولكن الشيء الذي أريده حقا هو سائق سيارة يعرف كي الملابس ! »

***

كان مدرس الرياضـــة يتحـدث للتلاميذ عن البعد الرابع فقال : «كلنا يعرف ما هي الابعاد الثـلاثة الاولي وهي : الطول ، والاتساع ، والارتفاع ·· أما البعد الرابع ، فهو شيء قد لا يشغل أذهانكم الان كثيرا ، الا أنه سوف يشغلها عنـدما تصبحون أكبر سنا ·· فهل يستطيع أحد أن يذكر لي ما هو هذا الشيء ؟ »

فقالت احدي التلميـذات بسرعة : « الوزن ! » ·



« انها دونا فيليزا دى جوتييه .. الام الصغيرة للفقراء والعدو العنيد للاحوال السيئة فى الاحياء الفقيرة وعمدة عاصمة بورتوريكو .. »

بقلم سكوت وكاثلين سيجرز
ملخصة عن مجلة «يواس ليدى ..»

أم صغيرة لـ ٦٠٠ ألف ابن

احتشد عدة مئات من الناس في ملابسهم الرخيصة في الغرفة ذات السقف العالى بمبنى بلدية سان جوان في بورتوريكو .. وجلست عجوز ضخمة الجسم فى التاسعة والستين ذات مظهر أرستقراطى ، على منصة في أقصى القاعة ، كان لها بشرة فتاة صغيرة وقد ثبتت بعض الزهرات في شعرها الابيض الملتف الى أعلى .. انها دونا فيليزا رينكون دي جوتييه « الام الصغيرة» للفقراء ، والعدو العنيد للاحوال التى تسود الاحياء الفقيرة ، والسياسية التى لاتكل ، التى تتولى منصب « آلكالديسا » أو عمدة مدينة سان جوان منذ عشرين عاما . وقد جاءت لترأس اجتماع «البيت المفتوح» الذي يعقد كل أربعاء ويدعى اليه الفقراء والمعذبون في المدينة يطلبون منها فيه العون ويسألونها النصح .

كان معظمهم يطلب عملا ، ونقودا من أجل الطعام ، أو معونة طبية • وكانت «دونا فيليزا» تستعمل مروحة أنيقة من الطراز الفيكتوري كعصا قصيرة توجه بها سير المناقشات ، وعندما يخطو كل شخص الي الامام ليذكر مشكلته ، كانت «دونا فيليزا» تصغى اليه بامعان وقد ثبتت عينيها العسليتين اللامعتين علي وجهه ، وتسأل سؤالا أو اثنين ، وتتحدث مع واحد أواثنين من المشرفين الاجتماعيين الجالسين معها علي المنصة ، ثم تخط مذكرة تعين فيها نوع المعونة التي تعطي •

وتشرك «دونا فيليزا» نفسها الي حد مهيب ، في مشكلات أبناء مدينتها الشخصية ، والحلول التي تقدمها حلول مباشرة • فقد أخبرت احدي السيدات «دونا فيليزا» أن زوجها قد هجر المنزل بعد مشاجرة ثم سألتها قائلة : « هل تأتي العمدة لتناول العشاء لدينا؟ انه اذا علم أنك تشرفين سقف بيتنا فسوف يعود ؟» وتناولت «دونا فيليزا» العشاء مع العائلة في حيها الفقير وهي ترتدي ثوبا رائعا وعاد الزوج الغائب قبل أن ينتهي المساء •

وتدير «دونافيليزا» شئون المدينة كما لوكانت منزلها الخاص، باهتمامها الشخصى الذيتبذله عن كثب وبالعمل ١٥ ساعة أو أكثر كل يوم ، وقد شملت سنواتها العشرين كعمدة فترة حرجة من تطور بورتوريكو ، من مستعمرة تعتمد كلية علي الزراعة ، تعين واشنطن موظفيها الرئيسيين الي «دولة» شبه مستقلة ، تتمتع بالفخر والازدهار • وعندما تسلمت «فيليزا» عملها لاول مرة ، كانت سان جوان مدينة يبلغ تعدادها ٢٠٠ر٠٠٠ نسمة يعيش ثلثاهم في أحياء فقيرة كريهة الرائحة ، علي حافة الماء ذات سمعة سيئة فيكل أنحاء نصف الكرة الغربي• وكانت تلك الاحياء الفقيرة تولد اليأس والجريمة والمرض بينما كان مستشفى البلدية القديم لا يحتفظ بأية سجلات طبية •

وقد أصبحت مدينة سان جوان اليوم بعد أن نما عدد سكانها الي ٦٠٠ر٠٠٠ نسمة تعد من أنظف مدن العالم ، حيث أزيلت أسوأ أحيائها الفقيرة ، وهناك برنامج مستمر لتجديد المدينة يعمل في ثبات لازالة ما بقي من تلك الاحياء واعادة اسكان قاطنيها في مشروعات اسكان حديثة ان الجزيرة التي كان يطلق عليها فيما مضي «ملجأ فقراء البحر الكاريبي»

أصبحت اليوم تتمتع بأعلي دخـــل للفرد في أمريكا اللاتينية ٠

وتقوم مستشفيات البلدية في سان جوان بمعالجة ربع مليون مريض تقريبا بالعيادات الخارجيـــة كل عام ، وفي نهاية هذا العام سوف تقدم ســبعة مراكز جديدة للتشـــخيص خدماتها بلا مقابل ٠ وتعتبر نسبة الوفيات في سان جوان اليوم من أكـــثر النسب انخفاضا في العـــالم ، وقد ارتفعت احتمالات الحيـــاة منذ عام ١٩٤٠ ارتفاعات هائلة ٠

وقد أوصى الكاردينـــال فرنسيس سبلمان ان تمنح « فيليزا » وســـام الصليب الاكبر من درجـــة فارس للضريح المقدس بالقدس ، مع منحها هذا الشرف بكاتدرائية القديس باتريك بنيويورك ، وذلك من أجل عملها بين فقراء سان جوان ٠

وتعد النظافة حملة مقدسة بالنسبة لدونا فيليزا ، اذ يعمـل أسطول من سيارات نقل الفضلات وكناسى الطرق ــ بوساطة رجال يعملون ــ بدقة تكاد تكون حربية (وهم يسيرون في مقدمة عروض مدينة ســان جوان مرتدين ملابسهم البيضاء التي لا تشـــوبها شائبة ، تتبعهم عرباتهم اللامعة) ٠ وعندما شاهدت «دونا فيليزا» أحـــد التجار يلقي ذات مرة بالفضلات خارج متجره ، أوقفت ســـيارتها ونزلت تصيح به « كفي تلويثـــا لارصفتي النظيفـــة ، أحضر مكنســـة ونظف المكان » وقد فعل الرجل ذلك !

ان نشأة «فيليزا رينكون» السابقة تجعل من السياسة عملا بعيد الاحتمال بالنسبة لها ، فقد ماتت أمها عنـدما كانت «فيليزا» ــ وهي أكبر ثمانيــة أطفال ــ في الثالثة عشرة من عمرها وفي الخامسة عشرة تركت المدرســة لترعى المـــنزل لوالدها ، الذي كان محاميا وصاحب مزرعة ، ولكنه كان رجل أعمال غير بارع ، فكانت تطهو وتنظف المنزل وتحيك الملابس ، وتعاون شقيقاتها واخوتها علي الدراســـة ٠ وقال لنا أحد أصدقاء طفولتها : «لقد كانت العمود الفقري لعائلة رينكون»٠

وافتتحت بعد ذلك حانوتا للملابس أصاب نجـــاحا كبيرا الي أن بدأت السياسة تستحوذ علي معظم وقتها ٠ وهي لا تزال حتي الان تصمم الملابس التي ترتديها وتستعمـل نماذج كبيرة فضفاضة تعلو رأسها في الغالب عمامة مهيبة الشكل فالرداء المهيب يعـــد رصيدا سياسيا ذا قيمة يجعـل من العمدة مركز الاهتمام حيثما ذهبت ٠

وانخرطت «فيليزا» في سلك السياسة

رغم معارضة والدها الذي كان يتمسك بالتقاليد ، وعندما حصلت المرأة علي حق الانتخاب في بورتوريكو عام١٩٣٢ منعها والدها من أن تقيد اسمها في جداول الانتخابات ، وهي تذكر ذلك فتقول : « انتظرت لحظة ثم قلت : (أبى ، انني ارغب في الاقتراع ، فثار في وجهي وقال «كلا» • وبعد لحظة أخري قلت في صوت خفيض جدا : «أبي •• سوف أدلي بصوتي في الانتخابات» وحدق في برهة طويلة، كنت خائفة جدا خلالها ، ثم ابتسم •• وقال : حسن جدا «يمكنك أن تنتخبي») •

كانت «فيليزا» الخامسة في الطابور الواقف لتسجيل اسمها في قوائم الناخبات ، باعتبارها من الاحرار ، وقد حثت صديقاتها من النساء علي أن يسجلن أسماءهن أيضا ، ونظمت جمعيات نسائية للدعاية لاستعمال حق التصويت • وفي عام ١٩٣٦ التقت «بلويس مونيوس مارين» الذي كان وقتها عضوا في مجلس الشيوخ في بورتوريكو • وعندما اسس حزب الشعب في عام ١٩٣٨ أيدته وعينت رئيسة للجنة الحزب في سان جوان • وعندما أصبح مونيوس مارين حاكما للبلاد ، ساعدته علي أن يبدأ «مشروع بوتستراب» الذي يهدف لتصنيع اقتصاديات الجزيرة •

وفي حملة عام ١٩٤٠ فاز حزب الشعب ، وفي نفس العام تزوجت «فيليزا» من المحامي «جينارو جواتييه» وعرض عليها الحزب المنتصر أن يعينها عمدة ، وفي هذه المرة قال زوجها الجديد « لا » • ولكن عندما استقال العمدة «روبرتو سانشيز فيليلا» ــ وهو حاكم الان ــ عام١٩٤٦ عينت (فيليزا) لكي تكمل مدته • ومنذ ذلك الوقت لم تفقد هذه الوظيفة قط حتي الان •

لقد صبغت (فيليزا) عمديتها بطابعها الفريد • فهي تعامل الجمهور ببراعة أكيدة ، ولصوتها حلاوة من المستحيل مقاومتها تماما • ولم يحاول أبناء سان جوان المقاومة ، وكانت الاغلبية التي حصل عليها الشعبيون في انتخابات عام ١٩٤٦ بسان جوان أكبر مما ناله مجموع الاحزابالاخري مجتمعة بستة آلاف صوت •

ولكن فترة حكمها الحالية هي الاخيرة بالنسبة لفيليزا • فقد أعلنت في اجتماع حزب الشعب عام ١٩٦٤ أنها سوف تتنحى بعد انتهاء فترة حكمها الرابعة كاملة في عام ١٩٦٨ ، وقد تقاعد زوجها عن العمل كمدع

عمومي منـــذ عامين ، وهما ينويان الحياة في منزل قديم (تقوم الان فيليزا باعادة تصميمه بمدينة ســـان جوان القديمة) ٠

وقد هاجمها خصومها السياسيون طوال عدة أعوام واتهموها بكل شيء، ابتداء من سوء الادارة الي شـــــحن كشوف مرتبات البلدية بالموظفين من أنصــــار حزب الشعب ٠ وقد تعتبر ادارة «دونا فيليزا» للمـــــدينة غير مستقيمة من بعض النواحي ٠

وليس هناك شك كبير في أن موظفي بلدية سان جوان يكســـبون معاشهم بجهد شاق لان «دونا فيليزا» تقول في فخر : « لقـــد علمت موظفي مجلس المدينة أن الموظف العـــــام هو خادم للشعب » ٠ ولا يوجد هناك موظف في المدينة يعمل أكثر من العمدة نفسها٠ فهي تبدأ يومها في السابعة ، وتواصل العمل بسرعة عنيفة غالبا الي مابعد منتصف الليل ٠ ونســتطيع أن نقول أنها تعيش مع عملها فعلا ، اذ يلاصق مسكنها حجرة كبيرة للاستقبال فوق قاعة مجلس البلدية ٠

وقد رأينا «دونا فيليزا» ذات يوم وهي تعـــــالج أمورا تتصـــل بثلاث مجموعات من الناس فيوقت واحد ، وهي مرتدية معطفا منزليا وقدانسدل شعرها ثم التقت عين السكرتيرة بها وربتت علي ساعة معصمها ٠ فنهضت العمدة وسارت نحو مســــكنها وهي تصدر مجموعة من الاوامر في ســرعة كطلقات الرصـــــاص ، بينما كانت في طريقها الي الخارج ٠ وبعد أن أغلق الباب ظهرت مرة أخري – بعد اثنتي عشرة دقيقة بالضـبط – وقد ارتدت ثوبا من الدانتيللا وارتفعت تصفيفة شعرها الرشيقة التي أخفتهـا بعمامة علي الرأس لكي تستقبل وفدا دوليا من العلماء الزراعيين ، وبينما كانت تتخذ مكانها في صف الاســـتقبال ، ابتسمت وغمزت بعينها قائلة : « لقد تعلمت منذ زمن بعيد أن أغير ملابسي بسرعة » ٠

ومما يثير السخرية ان «فيليزا» قد وقعت حديثا فيمأزق نتيجة للتحسينات التي جاهدت لتحقيقها ، فان البرنامج التعليمي للجزيرة والمنح الدراســــية التي قدمتها بلدية (دونا فيليزيا) نفسها قد خلقت جيـــــلا جديدا من الفنيين الاكفاء الذين عقدوا العزم علي ضمان أساليب الحكومة الديموقراطية الامينة ٠ وقد اكتشـف المسئولون في هذه المجموعة المتدفقة الحيوية في عام ١٩٦٥ – بعد أن فحصـــوا الشئون المالية لمدينة ســان جوان ، أن هناك

اجراءات غير سليمة في عملية منح أحد العقود لرصف بعض أماكن انتظار السيارات . فما كان منهم الا أن أثاروا الاجراءات الآلية التي يكفلها القانون ، وقدموا « دونا فيليزا » للمحاكمة ، مما أثار صدمة عنيفة للجميع .

واجتاح الاحساس بالغضب أرجاء المدينة . وكانت العمدة ترتدي ثيابها المذهلة ورأسها المرتفع ووجهها المتحجر درسا في الغضب النبيل عندما جلست في قفص الاتهام . وبعد يومين « انهار الادعاء — كما وصفه أحد المراقبين — وبرئت ساحة «دونا فيليزا» . وفي تلك الاثناء تجمع الكثيرون من أعدائها من أجل الدفاع عنها ! وقد وصف « ا. و. مالدونادو » — المحرر الكبير بجريدة «النجمة» في سان جوان وكان من أشد نقادها عنفا — محاكمتها بقوله : « انها اذلال علني عجيب لا معني له » . وقال « مالدونادو » في مقاله : « ان دونا فيليزا تعيش بالسياسة وتمارس السلطة ، ولكن ما يحركها هو الحب العميق للشعب، وهي تندفع كالرمح نحو الفقر الانساني واليأس ، كقذيفة تبحث عن هدفها » .

ولكن اكبر اطراء مؤثر ، قدمه صبي من سان جوان يعمل في مسح الاحذية ، فبينما كنا ننتظر بداية أحد الاعياد الدينية في الحى المجاور الذي ستحضره العمدة ، كان الصبي يعمل في طلاء أحذيتنا .. وبدأ الضيوف يصلون ، ولكن الصبي رفض الاسراع قائلا : « يجب أن تلمعوا أحذيتكم جيدا مادامت دونا فيليزا سوف تحضر هذا الاحتفال » .



حتى لاتعضك الكلاب !

لا تتشاجر ابدا . فليس هناك انسان قرر أن يجعل من نفسه شيئا ، يستطيع أن يضيع وقتا فى مشاحنات شخصية .. وان تتخلى عن طريقك لكلب ، أفضل من أن يعقرك .



الحرية الحقيقية !

كنت أهتم فى شبابى بالحرية .. وأصبحت فى شيخوختى أهتم بالنظام ، بعد أن توصلت الى أعظم اكتشاف ، وهو أن الحرية من منتجات النظام ..

كاميرات بلا عدسات .. تصنع المعجزات!

لقـــد تحـولت الآلات البســـيطة التي كانت تلتقط الصور الي أجهزة سحرية بلا أفلام .. وبلا عدســـات ... ولكنها تصنع المعجزات !

ملخصة عن مجلة ((بوبيولار ميكانيكس))

بقلم : لى اديسون

هل سمعت عن جهـــاز يستطيع ان يتفرس في الارض ، ويري مدينة مدفونة ؟ او جهاز آخر يساعد علي التنبؤ بثوران بركان ؟ او جهـاز ثالث يمكن تركيزه علي جبهتك فيدل عما اذا كنت مهددا بالاصابة بالفالج ؟

هذه بعض الاعمال الجديدة العجيبة التي يؤديها خادم الانسان فيكلمكان : آلة التصوير ! .. ان آلة التصوير التي كانت بســـــيطة في يوم ما ، أصبحت اداة متعددة المواهب الي حد يثير الدهشة في عديد من الميادين ، من الزراعة الي الطب ، أداة تري في الظـــلام ، وتدور حـــول الاركان ، وتخترق الفضاء الخارجي ، وتنجـــز أعمالا أخري باهرة ، لم يكن أحـــد يعتقد منذ بضع سنوات انها ممكنة .

ان آلات التصوير الرائعة هذه ، هي منتجات علم جديد يسمي « علم البصريات والخلايا الضوئية » عبارة عن تزاوج بين فنون تقوم باحـــداث انقلاب في عالم التصوير . فبدلا من جمع الضوء علي الفيلم مبـــاشرة بالطريقة العادية ، يستخدم البعض سطحا حساسا للضوء داخل أنبـوبة مفرغة ، وبهذا السطح تســـــتطيع تحويل صورة تتكون بوساطة اشـعة غير منظورة ، تحت الحمراء ، او فوق البنفسجية ، او حتي اشعة جاما او « اكس » الي شكل من النبضـــات

الكهربائية ، وعندئذ تقوم عدسة تليفزيونية أو آلة مماثلة بالتأمل في هذا الرسم الكهربائى ، وتحوله الي صورة منظورة يمكن ضغطها علي فيلم ٠ ويطلق العلماء علي هذه الادوات الجديدة اسم « العدسات الحساسة » أو أجهزة تحويل الصور ٠

« **عدسات الحرارة** » : ان شركة بارنز الهندسية في ستامفورد بولاية كونكتيكت تصنع آلة تصوير من أحدث الآلات التي تعمل بالاشعة تحت الحمراء ، وهي اداة فريدة في نوعها في حجم وشكل عدسة التليفزيون ، تستشعر اشعاعات الحرارة التي تنبعث من جسم او شخص ما ، وهذه العدسة هي نتيجة تطوير الجهاز العسكري المشهور الذي يكتشف الاشياء بوساطة الاشعة تحت الحمراء الذي كان يستخدم في وقت ما للكشف عن الدبابات والسفن في الظلام ، وعنصر آلة التصوير اليوم الذي يلتقط الحرارة لا يتجاوز في حجمه رأس الدبوس ، ويبلغ من حساسيته انه يستطيع ان يحول جزءا من درجة واحدة من الحرارة الي صورة ٠

ولكي تقدر ما تستطيع آلة التصوير ان تفعله ، تخيل صورة ثلاثة مقاعد خالية : اثنان منها كانا مشغولين الي وقت قريب ٠٠ ان « الصورة الحرارية » التي تلتقطها الآلة لا تظهر فقط حجم وشكل الرجلين اللذين كانا يجلسان هناك بالتقريب ، بل تظهر ايضا ان أحدهما كان يجلس متشابك الساقين ! ٠ ومع ذلك فان الرجلين غادرا الغرفة قبل التقاط الصورة بخمس عشرة دقيقة ٠٠ وهذه العدسة « الباحثة عن الماضى » تستطيع ايضا ان تلتقط صورة مكان خال لوقوف السيارات ، وتكشف كم سيارة كانت تقف هناك قبل ذلك ، عن طريق الاماكن « الباردة » حيث كانت السيارات تحمي الارض من اشعة الشمس !

وقد سجلت عدسات الاشعة تحت الحمراء اعمالا باهرة في ميدان الطب ، فالرسم الحراري ــ كما يسمي التصوير الفوتوغرافي الجديد بوساطة الحرارة ــ يستطيع مثلا ان يميز بين السن الميتة ، والسن الحية ، ويقيس عمق حرق في الجسم ، ويكشف الكدمات الخفية في مريض فاقد الوعى ، ويظهر اصابات السرطان الصغيرة في الثدي قبل ان يتسني ذلك بوساطة اية وسيلة أخري ٠

وقد استخدم الدكتور « ايرنست وود » من اطباء الاشعة في نيويورك

آلة تصوير بالاشعة تحت الحمـــراء لالتقاط علامات مبكرة علي نوبة فالج مقبلة ، فقد وجد ان اغلب الاشخاص الطبيعيين ، لا يظهرون اي فرق في نموذج الحــــرارة التي تتولد علي الجانبين الايســر والايمن من الوجه والجبهة ، ولكن في بعض حالات من الفالج وعدد من الاضطرابات الاخرى التي تصيب الاوعية الدموية ، يكون أحد جانبي الجبهة لدي المريض ابرد قليلا من الجانب الآخر ٠

ويقول الدكتـــور وود ان فقـــد الحرارة هذا يرجع الي انخفاض تدفق الدم خلال الشريان السباتي ، وهـــو المورد الرئيسى للدم الي المخ ، وهذا الانخفـــاض بدوره راجع الي ازدياد سمك جدران الشرايين ، ويستطيع الطبيب بآلة التصـــوير الحــرارية ان يكشف أى سمك ذي مغزي في مرحلة مبكرة نسبيا ـ عندما يكون الوعـــاء الدموي مسدودا بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ٦٠ ٪ ـ وهكذا يتيح وقتـــا لاستخدام العقاقير او العلاج بالجراحة الذي يمكن ان يمنع الشريان من ان يضيق الي حد خطير ويسبب الفالج

التصوير بالموجات الصوتية : فى معهد ماساتشوستس التكنولوجى ، صنـــع الدكتـــور هارولد ادجرتون ـ الذي صمم آلات التصوير تحت الماء للمكتشف جاك ايف كوستو ـ آلة تولد موجات صـــوتية في انطلاقات، قصيرة قوية الي حد يكفي لاختراق أعماق الماء الي قاع البحر ، وعندما تصطدم هذه الموجات بشيء مدفون ، تنعكس الي أعلي ، ويتحول صـداها بطريقة الكترونية الي قطاع عرضى لصورة جانبية ٠

وقد استخدم التصـــوير بالموجات الصوتية في البحث عن الغواصـــــة الذرية الامريكيـــة « ثريشر » التي غرقت في عام ١٩٦٣ ، واستخدمت حديثـــــــا في البحث عن القنبلة الهيدروجينية المفقودة علي مقربة من ساحل أسبانيا ٠ كما اشتركت آلة الدكتور ادجرتون في هذا البحث مع جهاز جديد للفحص الجانبي ، للكشف عن « الاصوات التي تفـــوق سرعة الصوت » انتجته شركة وستنجهاوس الكهربائية ، يلتقط صورا تليفزيونية مفصلة لقاع البحر ٠ ويعتزم الدكتور ادجرتون استخدام جهازه لتوليـــد الموجات الصوتية للبحث عن مدينـــة «هيليك» التي اختفت في البحـــــر المتوسط منذ قرون ـ ربمـــا بسبب الزلازل وموجات المد ، ومازال علماء الآثار يبحثون عنها عبثا ٠

الاحساس الطيفي : وفي جامعة كاليفورنيا ببركلي ، يقوم الدكتور روبرت كولويل الاستاذ بمدرسة الغابات باعداد آلة تصوير جوية ، تستطيع في الحقيقة ان تنفذ ببصرها خلال الارض ، وتعمل هذه العدسة بالضوء المنظور والضوء غير المنظور معا ، وتستخدم خليطا من العدسات والافلام والمرشحات لالتقاط صور فى وقت واحد بموجات مختلفة الطول ٠

ومبدأ الآلة بسيط : ان كل جسم يعكس ضوءا مختلفا ، ولكل منها ما يسميه العلماء « توقيعا طيفيا » او بصمة ضوئية ، فقد تظهر فيموجة ذات طول معين ولكنها لا تظهر فى غيرها ٠٠٠ ومن ثم فان الصور التي تلتقط بموجات ذات اطوال متعددة ، تستطيع عند مقارنة كلمنها بالاخري ، ان تكشف تغيرات في انعكاس النبات لا تري بالعين المجردة او العدسة العادية ، ومن مثل هذه التغيرات علي السطح ، يستطيع العلماء ان يستنتجوا ما يحدث داخل الارض ٠

وفي عام ١٩٥٩ تساءل الدكتور كولويل وكثيرون من زملائه ما اذا كان هذا المبدأ يمكن استخدامه فى اكتشاف التفجيرات الذرية السرية التي تتم تحت الارض ، ومن هذا الفضول ، جاءت آلة تصوير جوية ذات تسع عدسات ــ صنعتها شركة « اتيسك » في لكسنجتون بولاية ماساتشوستس ــ تصور هدفا من خلال تسعة مرشحات مختلفة فيوقت واحد ٠ وقد أسفرت رحلات جوية تجريبية ــ فوق منطقة التجارب الذرية تحت الارض بصحراء نيفادا عن صور أشارت الي التلف الذي اصاب جذور النباتات ، وشقوق في التربة يمكن ان تكون نتيجة تفجير تحت الارض ٠

ويقول الدكتور كولويل اليوم ان جهاز الاحساس الطيفى المتعدد الشرائط الذي يعمل من بعيد ــ كما يسمي ــ يستطيع ان يكشف كثيرا من امراض الاشجار والنبات ــ بما في ذلك صدأ القمح ــ الذي يدمر ما يساوي ملايين الدولارات كل عام ــ وذلك قبل ان يلاحظه المراقبون الارضيون بأسابيع ، وبهذا يتاح للمزارعين رش المحصول بالمبيدات الفطرية في وقت مبكر ٠

آلات تصوير حسية للفضاء : ان آلات التصوير الحسية المركبة علي الاقمار الصناعية التي تدور حول الارض ، هي أجهزة خفيفة صغيرة

الحجم الي حد عجيب ، وهي تتمتع بمجال فسيح من الرؤية بحيث انها تستطيع ان تعطي صورة مجملة كل يوم لتجمعات سحب فوق العالم كله ، وبهذا تساعد في التنبؤ بالجو .

ويقول الدكتور وليم فيشر بمصلحة المساحة الجيولوجية الامريكية : « ان آلات التصوير الحسية الجديدة في الفضاء ، قد تفيد ايضا في التنبؤ بالزلازل وثورات البراكين

ولعل اشق المصورين عملا في الفضاء الخارجى هو اجهزة التصوير الآلية التي تفحص سطح الكواكب القريبة ، وتنقل ما تراه الي الارض ، وكانت احدي هذه الآلات هي نجمة رحلة يوليو ١٩٦٥ التي مرت قرب المريخ ، واذاعت للمشاهدين علي مسافة ٢١٥ مليون كيلومتر اول صور مقربة « للكوكب الاحمر » وقد وضعت عدسات مماثلة فيسفن الفضاء المختلفة التي اطلقتها امريكا وروسيا الي القمر .

والآن تصوير بلا عدسات : ان أملا جديدا مذهلا للتصوير الفوتوغرافي في طريقه الان للخروج من المعمل ... ففى عام ١٩٤٧ اكتشف الدكتور دنيس جيبور عالم الطبيعة المجري الاصل ــ ويعمل الآن بجامعة لندن ــ طريقة لالتقاط صور **بدون عدسات** وذلك باستخدام الموجات الضوئية ، ولكن الامر تطلب ١٣ عاما أخري من العمل لتوجيه اكتشافه الذي اطلق عليه اسم « عملية التصوير بلا عدسات » الي موجة المستقبل التصويرية .

وكان المفتاح هو اختراع اشعة ليسر في عام ١٩٦٠ ، التي تحول الضوء العادي ــ وهو خليط من موجات طويلة عديدة او ألوان تتشعع في كل الاتجاهات ــ الي ضوء متماسك : موجة طولية واحدة قوية تتحرك في اتجاه واحد . واستخدم كل من ايميث ليث ، وجوريس اوباتنيك العالمان بجامعة ميشيجان اشعة « ليسر » بنجاح علي فكرة جيبور للتصوير بلا عدسة . وكانت الصور الناتجة لا تبدو كالصور الفوتوغرافية علي الاطلاق ، بل كانت تركيبا من دوائر علي لوحة . ولكنك اذا وجهت اشعة ليسر خلال هذه الكتلة التي لا شكل لها ، وثبت منها صورة حية بارزة .

ويتوقع الخبراء استخدامات رائعة لطريقة التصوير بلا عدسات ، ويبحث البعض استخدام هذه الطريقة لعرض صور بارزة في التليفزيون والسينما ، بينما يستخدم غيرهم

طريقة التصوير دون عدسات مع الرادار لالتقاط صور للارض من خلال الضباب والدخان ، ولكن اكثر الاحتمالات اثارة للدهشة لاستخدام آلة التصوير بلا عدسة ، انما يكمن استخدامها مع الميكروسكوب ، ولاسيما لرؤية العالم المختفي داخل الذرة ٠

وليس هناك طريقة في الوقت الحاضر للنظر داخل الذرة ، فهي اصغر من ان تنفذ منها موجات الضوء العادية ، اما اشعة اكس الصغيرة ، فلا يمكن تركيزها بصورة مناسبة علي الفيلم لاخراج صورة واضحة ٠٠ اما باستخدام آلة التصوير بلا عدسة فان نموذجا من الضوء تصنعه حزمة اشعة ليسر وأشعة اكس ، يمكن ـ من الناحية النظرية ـ تحويله الي صورة مبكرة ، عندما يعاد تكوينها بأشعةليسر خفيفة ذات موجة اكثر طولا ٠ وقد استخدم الدكتور جيبور هذا المبدأ لانتاج اول ميكروسكوب بلا عدسة في العالم وهي آلة بدائية لا تكبر الصورة الا بنسبة ١٥٠ مرة فقط وباستخدام اشعة متماسكة اما من اشعة اكس ، او الالكترونات لالتقاط صورة للذرة ، وهو نصر لم يتحقق بعد ، فان الدكتور جيبور يعتقد ان التبكير بأشعة ليسر يمكن زيادته عدة ملايين من المرات ، تكفى للتغلغل في الذرة ، واضاءة داخلها فاذا تحقق هذا ، فسوف يبزغ فجر عصر جديد من التصوير الفوتوغرافي ٠



شرود !

كان الكاتب الفكاهى رينج لاردنر رجلاغريب الاطوار ، قد يصمت فجاة وسط الحديث .. وبينما كان يتناول العشاء ذات ليلة مع أحد أصدقائه فى مطعم ما ، اذ شرد تفكيره فى صورة معلقة على الحائط المجاور . وكانت صورة قديمة لسباق الخيل فى مطلع القرن العشرين .. وراح لاردنر يحدق فيهابعينيه ، ناسيا طعامه دون أن ينطق بكلمة واحدة ..

واحترم صديقه صمته ، فأكمل طعامه ، وكان على وشك اشعال سيجارة عندما انطلق لاردنر يقول :

(أتعلم أن هذا الفارس القريب من السور لايحاول أن يفوز حقا !) .

توسكانيني
القديس والشيطان

بقلم « صمويل آنتيك »

كان مزيجا عجيبا من القديس والشيطان
ولكنه كان أيضا أعظم قائد اوركسترا فى العالم ..
واصبح معروفا باسم توسكانينى المعجزة !



ملخصة عن كتاب « هكذا كان توسكانيني »

كان أوركسترا السيمفوني العظيم الذي جمع أعضاؤه من أقاصى أركان المعمورة يجلس في صمت مثير علي المسرح الضخم باستوديو التسجيل التابع لشركة الاذاعة الاهلية بنيويورك . وكنت أنا عازف كمان في

هذا الاوركسترا الحديث التكوين بشركة الاذاعة الاهلية ، وقد جلسنا في ذلك اليوم من أيام ديسمبر ١٩٣٧ ننتظر أول ظهور لقائدنا ٠

وفجأة برز من باب علي الجانب الايمن للمسرح ، رجل صغير الجسم، متين البنيان ، واتجه نحو المنصة المرتفعة ٠٠ كان الانطباع الاول الذي أحسسنا به ، هو ذلك الشعر الابيض الذي يكلل رأسه ، والوجه العريض الجامد ، عالي الوجنتين ، كث الشارب ، كان يرتدي سترة سوداء من صوف «الباكا» ، ذات ياقة أشبه بياقة القسس ، وبنطلونا ذا خطوط رسمية، وحذاء مدبب الطرف كأنه «شبشب»، وأومأ لنا بذراعيه معا في تحية خافتة، ثم قال بصوت خشن أجش :«برامز!»

ونظر الينا لحظة بنظرات نافذة ، ثم رفع ذراعيه ، وفي ضربة واحدة قوية ، أنزل عصا القيادة الي أسفل ٠٠ وهكذا بدأت «بروفتي» الاولي مع ارتورو توسكانيني « أعظم قائد أوركسترا في العالم » ٠

وفي ذلك الصباح ، ومع كل دقة طبل في النغمات الافتتاحية لسيمفونية «برامز» الاولي ، كانت عصا القيادة في يد قائدنا ذي السبعين عاما تزداد قوة ، بينما كنا نحن العازفين في قسم الكمان ، نمر بأقواسنا علي أوتارنا ، كنت أحس - أكثر مما أسمع - الاصوات الجديدة الرائعة من حولي ٠٠ أهذه هي نفس الموسيقي التي كثيرا ما كنا نعزفها من قبل ؟ تري بأي بهجة جديدة ضارية كنا نعزف ؟

« غنوا ! استمروا » :

كان يصيح هادرا عندما تبلغ الموسيقي ذروتها العظيمة الاولي : «غنوا ! استمروا» كانت تلك أول مرة نتلقى فيها صيحة المعركة المدوية من توسكانيني وقد ظللنا طوال ١٧ عاما نعيش بهذه الكلمات بعد ذلك ٠

كان توسكانيني كثيرا ما يقول : « ان أي شخص يستطيع أن يقود الاوركسترا ، ولكن صنع الموسيقي عمل صعب » ٠٠ لقد كان دائما أشبه بالقديس جورج وهو يقاتل التنين ، ليحرس الكنز الموسيقي ٠ وما أروع الاحساس والتأثر والاكتشاف ، الذي كانت تجلبه لنا كل «بروفة» ، بينما يكشف «الرجل العجوز» في عمل مألوف منذ زمن بعيد نغمة ، أولهجة، أو تعبيرات لم تسبق ملاحظتها ، أو أغفلت بسبب الروتين أو الاهمال ٠٠ وتحت عصاه القصيرة ، كانت القطع التي أكل عليها الدهر وشرب تسترد رونقها الاصلي وتلمع من جديد ،

وكان توسكانيني يقول في أسف : « ان الروتين يقتل الموسيقي ! » •

ولا استطيع ان اذكر أبدا انه كان يلوح بأية ايماءة بطريقة آلية بحتة ، دون أن تكون ذات صلة وثيقة بالروح أو بالحركة الخاصة بالتعبير عن الجملة الموسيقية التي يشعر بها •• لقد كان يقود الموسيقي لاالاوركسترا ، وعندما يريد تأثيرا خافتا ، كان يضع طرف اصبع يده اليسري السبابة علي شفتيه وكأنه يقول : « صه ! صه !»

أما اذا أراد تعبيرات أعظم ، فقد كان يضع يده اليسري علي قلبه ، ويشير بحركة متموجة ، وكأنمايعزف علي آلة الشيللو بحركة سريعة واسعة قائلا : « إعزفوا بقلوبكم لا بآلاتكم » •

وعندما تصبح الموسيقي مؤلمة بصورة خاصة ، كما هو الحال في نهاية المارش الجنائزي لبيتهوفن ، كان يجثم قليلا ، منحنيا نحونا ، مشيرا بعصاه ، مجرد ايماء بدقة متدفقة صائحا : « بكاء ! بكاء ! »

لم يكن توسكانيني يتحدث قط بلهجة الامر الواقع ، بل كانت التعبيرات المثيرة والمؤثرة تملأ عباراته • كان في استطاعتي ان أشعر بكل عضو في الاوركسترا ، باذلا كل ذرة من فنه ليصل الي الصوت والروح اللذين يريدهما المايسترو ، وعندما كنا نعزف معه ، كان الصوت الذي يخرج دائما يختلف تماما عما كنا نعزفه من قبل ، كما يختلف الذهب النقى عن الخام الاصلي وكان كل منا يوميء للآخر ، مشرقا في ارتياح ، بل وعدم تصديق تقريبا •

وكان هناك شخصان مختلفان فى توسكانيني : قائد الاوركسترا الذي نراه في البروفات ، وقائد الاوركسترا في الحفلات الموسيقية •• ففى البروفات ، كان يصيح ويهدر ويغني أما في الحفلات ، فكان يبدو انه قد تجمد ، وكثيرا ما كنت اعتقد انه يود لو استطاع الاختفاء عن العيون ، حتي لا يقف بين الموسيقى والجمهور •

ولم يكن يبتسم قط في اية حفلة ، وفي بعض الاحيان ، اذا تفككت فقرة معينة ، كان يهز رأسه وكأنما يقول : « حسنا •• لقد فشلنا ! »

وفي أحيان أخري ، اذا فعل عازف ، أو قسم من العازفين شيئا كريها بصفة خاصة ، كان رأسه يهتز بشدة ، وكأنما يقول : « صبرا الي ان اضع يدي عليكم ! »

واذا قام عازف بحركة دخول خاطئة ، أو عزف باهمال (علي الاقل

في رأى توسكانيني) فانه كان يلوح بقبضته في وجه المخلوق التعس ٠

وكان من اكثر صفات توسكانيني اثارة للحيرة ، ذلك الجمع الذي يكاد يجل عن التصديق بين القديس والشيطان ، فعندما يقف علي منصة القيادة خلال التدريبات كان يبدو صورة مجسمة لقديس جليل ، فيضيء وجهه بنور روحاني ، وهو يعمل في فقرة موسيقية ذات جمال فائق ٠٠ وفجأة ، يختفى القديس وكأنما اصابته صاعقة ، وينهال الشيطان بلسانه علي الاوركسترا ، بلغة تنافس لغة عمال الموانئ !

وكانت هناك شتائم باللغة الايطالية مفضلة لدي توسكانيني ، وكان يستخدمها دون استفزاز كثير ، ويقذف بها بلذة خاصة علي زميل ايطالي قائلا : « انت ايطالي ! حسنا ٠٠ انني لست مطالبا بالشرح ! » ومع ذلك فقد حدث ذات مرة عندما بدأ يستخدم هذه النعوت ، انه امسك نفسه ، ووضع يده علي فمه ، فقد كانت هناك عدة سيدات في القاعة ، وقطب حاجبيه ، وحدق في العازفين ثم صاح قائلا : « اوف ٠٠ انت تعرف ماذا أريد ان اسميك ٠٠ ولكن ٠٠٠ »

واستمرت التدريبات ، الي ان تكررت الغلطة ، وهنا صاح توسكانيني مزمجرا : « زاكوني ٠٠ لقد حاولت ان امسك نفسى ، ولكنك لم تسمح لي بذلك ٠٠ انك ٠٠٠ ! » وخرجت الكلمة القبيحة في أكمل صورها ٠٠٠ ثم حدق في العازف بنظرات منتصرة ٠ وبعد لحظة ، عاد يبدو كالملاك مرة أخري ، ولو ان اي قائد اوركسترا آخر تحدث الي الفرقة بالطريقة التي فعلها توسكانيني ، لقدم امام نقابة الموسيقيين متهما « بسوء السلوك ! »

وفي عام ١٩٥٠ ، قامت الاوركسترا السيمفونية التابعة لشركة الاذاعة الاهلية بجولة أقامت خلالها حفلات موسيقية في أنحاء الولايات المتحدة ، ورأينا جبالا ضخمة يكللها الجليد ، وصحاري شاسعة ، ومدنا مثيرة ، ولكن بينما كانت الجولة مستمرة ، أدركنا أن أروع الاشياء جميعا ، موجود معنا في القطار ٠٠ قائدنا العجيب الذي يبلغ الثالثة والثمانين من عمره ٠ كانت حماسته وغيرته علي عمله تذهلنا جميعا ، وقد حدث ذات مرة ونحن في «صان فالي» بولاية ايداهو ، أنني التقيت به في العاشرة صباحا ، وقد تمدد بكامل طوله علي حشائش حديقة الفندق ، وهو يشرب

كأسا من الشمبانيا نخب الجبـــال الجميلة ٠

وفي اتلانتا بولاية جورجيا ، وقع حادث يكاد يكون صـــوفيا حيـال الموسيقي ، اذ بينما كنا ندخل القاعة الضخمة في ذلك الصباح ، استقبلنا صوت دقات المطارق ٠٠ وفي وسـط المدرج ، كان العمـــال منهمكين في اقامة حلقة للملاكمة التي ستجري في تلك الليلة ، وكانت حفلتنا ستقام في الليلة التالية، وعندما وصل توسكانيني الي المنصة ، توقف كل الضـجيج ، واستمر ذلك خلال التدريبات القصيرة، ولكن ما كاد توســكانيني ينزل من المنصة ، حتي عاد العمال للظهور ، ومر أحد ملاحظيهم أمام المايســترو وقبعته علي رأسه فتوقف توسكانيني فجأة ، وبحركة سريعة من عصـا القيادة ، أسقط القبعة عن رأس الرجل وصاح :

« أيها الجاهل ٠٠ اخلع قبعتك !٠٠ انك في الكنيسة هنا ! »

ودار الرجل الذي ألجمت الدهشة لسانه ببصره حول حلقـة الملاكمة ، ثم حدق في الكهل الذي أمامه في رعب وحـيرة ، بينما قال توسكانيني :

« أجل أنت جاهــل ! حيث تكون الموسيقي ، تكون الكنيســة ! فاخلع قبعتك ياغبي ! »

كان توسكانيني كقائد للاوركسترا يقف عبر الافق الموسيقي كتمثـــال هائل الحجم ، أما بالنسبة لي ، فان عبقريته الاساسية انما تكمن في قدرته علي تحويل صنع الموسيقي الي تجربة ملحمية ، ونحن الذين كان لنا شرف العزف معــــه حتي حلت أوركسترا الاذاعة الاهليـــة السيمفونية في عام ١٩٥٤ ، شعرنا أننا مررنا بعمليـــة تجديد شـــباب روحى ٠ لقد أصبح صنع الموسيقي أنبـــل المهن والاماني وتلك هي معجزة توسكانيني !

★★★★★★

غرامة للجثة !

كان احد القضاة القدامى فى الشـمال الغربى من الولايات المتحدة مولعا باصـدار احكامه بالغرامة فى أغلب القضايا ..

وحــدث يوما ان كان يحقق فى حادث العثور على جثمان شخص غريب وجد ميتا فى الغابة وهو يحمل فى جيوبه مسدسا و٤٠ دولارا ذهبيا ... واصدر القـاضى قراره بتغريم الجثة ٤٠ دولارا لانها تحمل مسدسا غير مرخص به !

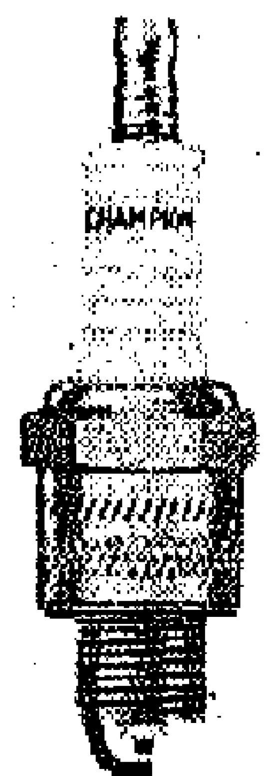
ان انتصار جراهام تيلز فى انديانا بولس هو المرة الثالثة والثلاثون التى تفوز فيها سيارة مزودة بشموع احتراق شامبيون فى هذا السباق الدولى العظيم ..

الأبطال يستخدمون شامبيون

فاز جراهام فى سباق انديانا بوليس ٥٠٠ ـ بتزويد محرك سيارته فورد بشموع احتراق شامبيون ، وهذا مثل آخر على روعة أداء شموع الاحتراق شامبيون ..

فلماذا تضع شموع أقل فى سيارتك ؟

اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون





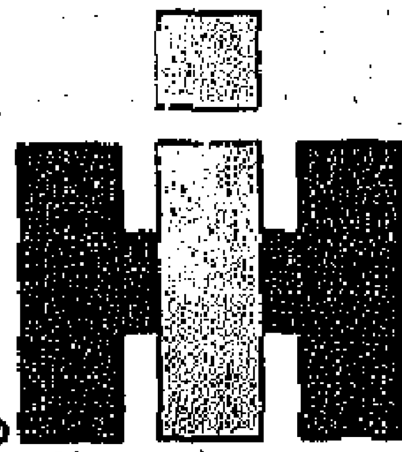
شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو

PROFIT

... باستخدام الجرار ب - ٤٥٠ في العمل في حقلك

حازت الجرارات ماك كورميك الدولية طراز ب - ٤٥٠ سمعة طيبة متينة من حيث الاعتماد عليها وعملها الكفء الاقتصادي . وقد ساعدت هذه الجرارات في انتاج المزيد من الطعام للوفاء بمطالب سكان العالم الذين يزيد عددهم يوما بعد يوما .. وقد قامت بمهمتها على اساس سليم مثمر . ولكي نوفي باحتياجاتك الخاصة ، فهي متاحة في ثلاثة انواع ـ ((ستاندرد)) و ((فارمول)) او ((ذات الاربع عجلات)) . وحسن الاداء والسحب هما العاملان الرئيسيان في نجاحها . والجهاز الهيدروليكي الايجابي يمكنك من نقل مايصل الى الف رطل زيادة في الوزن على محور العجل (الدنجل) الخلفي والسير في الاراضي الوعرة والمبتلة . ويضاف الى ذلك ان القوة وتوازن الثقل وتصميم التعشيق كلها قد اجتمعت لتمنح الجرار ب - ٤٥٠ وذراع الاتصال بينه وبين مقطورته اكبر قوة في السحب عن اي جرار مماثل آخر . وبه طوق يمنع عجلة العادم من اللف عند السير على ارض منحدرة .. دع موزع جرارات انترناشيونال هارفستر يشرح لك كيف تزيد انتاجك باستخدام الجرار الديزل ب - ٤٥٠ القوي ذي الاربع سلندرات قوة ٥٥ حصانا .. وهو يعرض عليك ايضا كثيرا من نماذج الجرارات الاخرى ومن بينها الجرار الاقتصادي ب - ٢٧٥ ذو المحرك الديزل قوة ٣٥ حصانا ، والجرار ب - ٦١٤ القوي، قوة ٦٢½ حصان . وكلها مؤيدة من افضل منظمة لقطع الغيار والخدمة .. وهي شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كومباني.

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.



انترناشيونال
هارفستر

مستوى عالمي في التفوق بالي
جميع المصانع المنتشرة في العالم



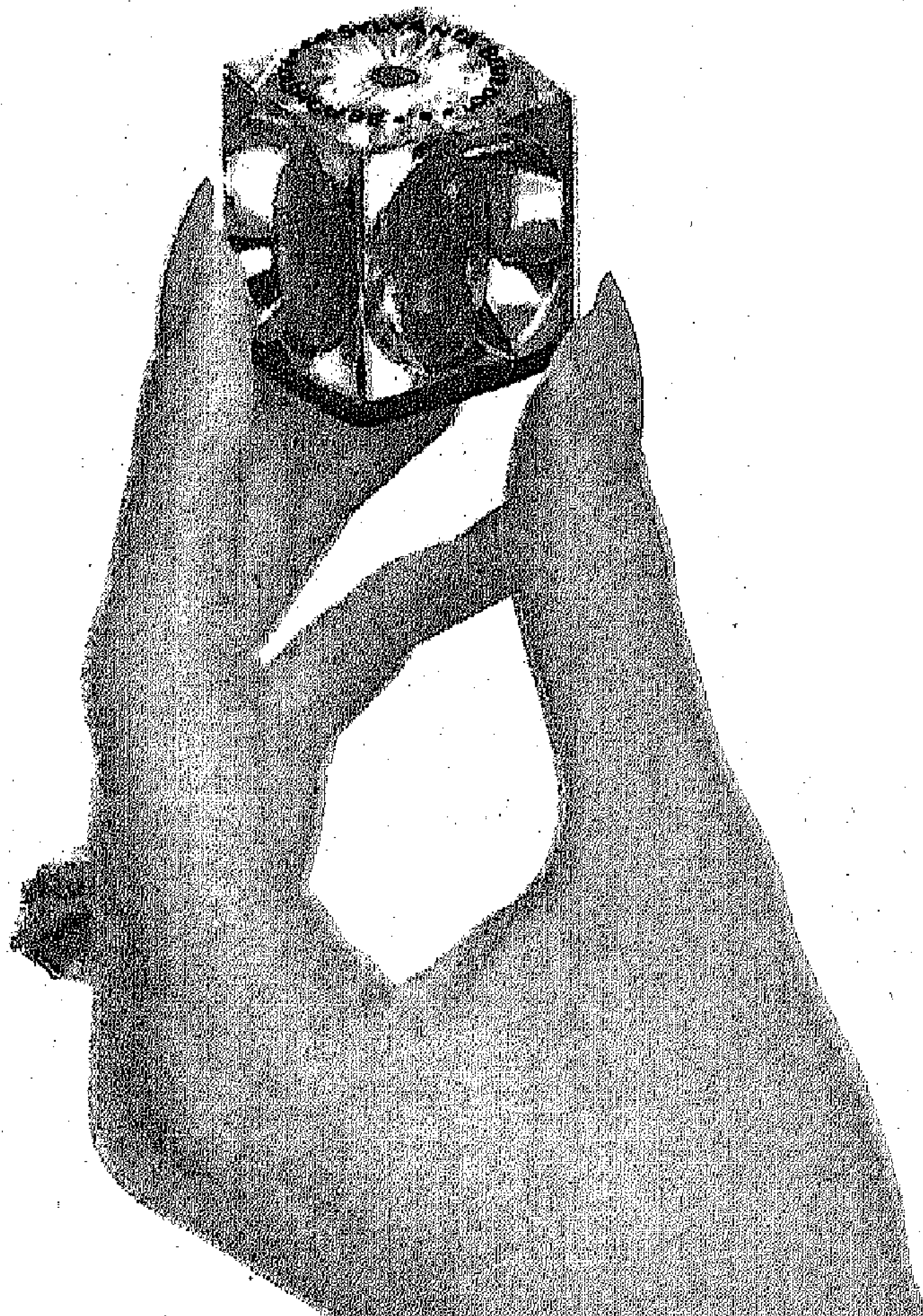
التقط ٤ صور سريعة بدون تغيير اللمبات

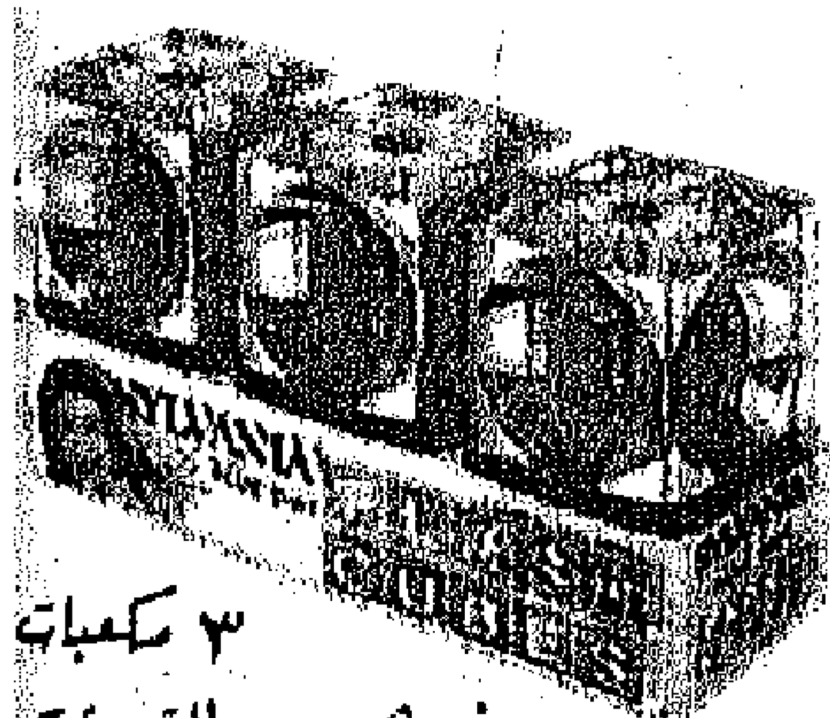
Sylvania Blue Dot Flashcube

اختراع جديد لالتقاط الصور السريعة .. انه التصوير الفوتوغرافى بمكعبات الفلاش ! انها طريقة جديدة لالتقاط سلسلة من الصور عندالبدء فى عملية التصوير . ويوجد داخل كل مكعب فلاش من Sylvania BLUE DOT أربع لمبات فلاش زرقاء كاملة القوة واربع مرايا عاكسة صغيرة . وكل ماتفعله هو ان تضع واحدا فى آلة التصوير ثم تلتقط الصور . وبعد التقاط الصورة يدور المكعب الى اللمبة التالية .. وفى استطاعتك التقاط اربع صور سريعة بمكعب واحد فى زمن لايزيد على خمس ثوان .. انت دائما على استعداد لالتقاط الصورة التالية سواء فى الصور الابيض والاسود او الصور الملونة .

ان سيلفانيا هى مخترعة مكعب الفلاش . فابحث عنه عند أقرب بائع لادوات التصوير .

SYLVANIA
GT&E INTERNATIONAL





٣ مكعبات
١٢ فلاش عند التعبئة





إن سيارة تاونس 17M المزودة بمحرك V-4 تتفوق اليوم على كل سيارة أخرى في نوعها وحجمها وروحها وفخامتها!

سيارة تاونس 17M هي اقوى واكثر السيارات اتساعا في مجالها • ولن تستطيع اية سيارة منافسة ان تماثلها في كامل ادائها • فعندما تريد سيارة تاونس ذات المحرك V-4 ان تتحرك تتخلف وراءها السيارات الاخرى • فاذا قرنت هذه القوة الكبيرة باتساع «السيارة الكبيرة» حصلت على السيارة المثالية ذات الخمسة مقاعد ... وتاونس 17M ممتازة أيضا من حيث الفخامة فجهاز تكييف الهواء المتعدد الطبقات ينعشك بتيار لطيف من الهواء النقي، واسطوانة الفرامل الامامية والسجاد السميك والاقمشة الجميلة تضيف اليها المزيد من المزايا

فشاهد سيارة تاونس 17M عند تاجر منتجات فورد





الوكيل العام في الكويت والشرق الأوسط :

يعقوب يوسف بهبهاني

ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٢٣٤ دولة الكويت

الجهاز الذي يفحص كل جزء من جسمك في ساعتين !

« انه اول معمل آلي لاجراء الفحوص الطبية المتعـــددة في ساعات قلائل »

بقلم ليونارد ستيفنس



في أحد المراكز الطبية أجري لي أخيرا فحص طبي كان كفيلا بأن يتطلب مني قضاء يومين في أحد المستشفيات ويكلفني مبلغا لابأس به ، ولكنه استغرق ساعتين فقط ، ولم ادفع غير ســـــدس التكاليف التي كنت سأدفعها في الفحص الذي يســتغرق يومين ... والعجيب انني لم ار أي طبيب ، بل أجـــري الفحص بعض الفنيين والمرضات بمساعدة أجهـزة اختبار آلية ، وعقل الكتروني ضخم ، والاكثر اثارة للدهشة انني كنت واحدا من ٣٠٠ شخص تم فحصهم في ذلك اليوم !

لقــد حــدث الفحص الطبي غير العادي الذي أجري لي في أول « معمل آلي للاختبارات المتعددة » في العالم ، بل والوحيد حتي الآن . ويقوم بادارة هذا المركز الفريق الطبي الدائم ، وهي شركة من الاطبــاء في أوكلاند بولاية كاليفورنيا .

وقد استرعى هــذا التطور اهتمام المشتغلين بالطب في انحاء العالم ، فان الاطباء يدعون منــذ وقت بعيد الي اجراء فحوص طبية منتظمة ، ولكن عددا قليلا نسبيا من الناس يرغب في انفـــاق الوقت والمال لاجراء فحص شامل في الوقت الذي يشعرون فيــه انهم علي مايرام ... وتســتطيع المراكز الآليـــة ، ان تتيح لملايين من الناس ان يتمتعوا بحياة اطول واكثر صحة ، اذ تكفل لهم عناية صحيــة

وقائية سريعة بنفقات قليلة ٠

وعندما وصلت الي المركز الدائم ، اعطيت نشرة تذكر انني سأزور ١٩ محطة للاختبارات ، وانه بعد ان تظهر نتائج الاختبارات ، سيتحدد لي موعد لكي استعرضها مع طبيبى ٠٠٠ واعطيت لوحة خاصة للبطاقة التي تسجل عليها المعلومات الخاصة بي وقائمة بأسئلة مكتوبة - وهي اول دفعة من حوالي ٤٠٠ سؤال سيطلب مني الرد عليها في ذلك اليوم - وطلب مني ان ارد في لحظات الفراغ بين الاختبارات المختلفة وكانت في أغلبها اسئلة تطلب الرد بنعم او لا فقط ، وستوضع الاستمارات فيما بعد فى جهاز لثقبها ، لكي تتيح للمخ الالكتروني تنسيق الردود ٠٠٠ وكان بين الاسئلة :

« هل اصبت في أى وقت خلال العام الماضى بنوبات او سلسلة من الآلام او الضغط او احساس بضيق في صدرك جعلك تستيقظ من نومك ؟ »

و « هل اخرجت في سعالك ملء ملعقتين من البلغم يوميا لاكثر من أسبوعين خلال العام الماضى ؟ ٠٠ »

ان اجابات المريض علي اسئلة طبيبه بشأن آلامه واوجاعه واحساساته الغريبة جزء هام من الفحص الطبي العادي ، ولكن الطبيب يجب ان يزن الردود في ضوء الفروق البشرية ٠٠ فهل هذا المريض مثلا شاك مزمن ، ام انه لا يبالي ولايعترف بشىء ؟ ٠ وقد اعدت الاسئلة فى « المركز الدائم » بطريقة علمية لكي تحول سؤال الطبيب الي المخ الالكتروني ٠٠٠ انك تسأل مثلا : ماذا ينبغى ان تفعل عندما تصاب ببرد ، وهل ينبغي ان تذهب للطبيب فورا ؟ ام تعالج نفسك ؟ او تترك الطبيعة تأخذ مجراها ؟ ٠ وسوف تساعد اجابتك المخ الالكتروني علي تحديد اي نوع من المرضي انت ، وماذا تعني ردودك علي الاسئلة الاخري حقاً ٠

ولم أكد ابدأ الرد علي الاسئلة ، حتي ارسلوني الي واحد من اكشاك الملابس العديدةلكي انزع ملابسى حتي الوسط ، وارتديت ثوبا من الورق من النوع الذي يرمي بعد ذلك ، وقد صمم المعمل بطريقة هندسية معمارية لاجراء الفحوص بسرعة وكفاءة ، فصفت غرف الاختبار علي جانبي قاعة مركزية ، حيث تجري فى كل منها مرحلة او اكثر من مراحل فحص كل مريض ، ويستغرق الاختبار في المتوسط ثلاث دقائق فقط ٠

وعندما خرجت من غرفة الملابس ،

قدمت لي احدي المساعدات مشروبا باردا حلوا اخرجته من جهاز آلي لبيع المشروبات وقالت لي : « اشربه كله ، فانه يعدك لاختبارات مرض السكر التي ستجري لك بعد حوالي ساعة ... انه جلوكوز وماء غازي » وسجلت الوقت علي واحدة منبطاقات تنسيق المعلومات الست عشرة ، في حامل علي اللوحة التي أحملها ، وستوضع نتائج الاختبارات علي كل بطاقة خلال طوافي بالمركز ، وهكذا اجمع المعلومات بطريقة يستطيع المخ الالكتروني بها ان ينسقها .

وخلال ١٥ دقيقة اجريت لي خمسة اختبارات كبري وانا اتنقلمع مجموعة من الرجال — اذ ان النساء يأتين في أيام اخري عليحدة — كانت مواعيدهم تتفق مع موعدي . وكان بين الاختبارات التي اجريت لي ، اختبار بوساطة رسام القلب الكهربائي وقد سجل الرسم علي الورق ، وارسل الي أحد الخبراء لتحليله ، وفيالمستقبل القريب قد يجري تحليل اشارات القلب بوساطة مخ الكتروني مباشرة

وفي المحطة التالية ، تم تسجيل وزني واخذت مقاييس بعشرات الطرق ، وقد تمت عمليات القياس بوساطة جهاز آلي صنع خصيصا بوساطة مصممي المركز الدائم بتوجيه الدكتور موريس كولين الذي يرأس المشروع ، وتولي أحد الفنيين ادارة الآلة ، بادخال قضيبين الي أعلي واسفلداخل اطار معدني ، وتحريكهما للداخل والخارج لكي يلمسا نقاطا مختلفة من جسمي .. فقد حركت المساعدة مثلا كلا القضيبين اليارتفاع خط شعري ، ثم سحبتهما معا حتي لمسا الجانبين المتقابلين لرأسي ، وفي تلك اللحظة لمست بقدمها مفتاحا خاصا وفي نفس الوقت سجل اتساع جمجمتي علي احدي بطاقات المعلومات الخاصة بي ، وكانت قد وضعت فى جهاز الكتروني قريب .

ان اثنين من المقاييس فقط — هما الوزن والارتفاع — يرشدان الطبيب عادة الي الاستنتاجات المتعلقة بحالة الفرد ، والمقاييس التي تؤخذ بطريقة آلية تكفل معلومات اكثر شمولا يمكن اجراء مقارنات هامة منها .

ومضيت في طريقي ، حيث أجري لي اختبار للصدر بأشعة اكس ، كما سجل معدل نبضي وضغط دمي ، وفحصت عيني بحثا عنالمياه الزرقاء ، وهي من الاسباب الرئيسية للاصابة بالعمي ، مع انه يمكن السيطرة عليها اذا كشفت في وقت مبكر . وقرأت

خريطة للعيون ، كما أجري لي اختبار خاص بانســـــان العين ، يفحص استجابة انسان العين تحت درجات متغيرة بسرعة من الضوء • ووضعت احـدي الممرضات قطرة لكي يتمدد انسان عيني اليسري ، وقالت ان ذلك سوف يتيح لآلة تصوير خاصة لالتقاط صورة الشبكية بعد بضع محطات •

وفي الغرفة التالية وقفت فيمواجهة « سبيرومیتر » وهو جهاز له خرطوم طويل مرن قمت بالنفخ فيـــه ثلاث مرات بكل قواي ، زافرا كل ماأستطيع من هواء ، وهذه الآلة تقيس الحجم ، وما يسميه الاطباء « التهوية » – أي المعدل الذي يستطيع به الهواء انيدخل ويخرج من رئتي شخص ما ، وهـو دليل قيم في بعض الامراض مثـــل الربو وضيق التنفس «الامفيزيما» •

وفي كل المحطات ، كانت الممرضة او العامل الفني شخصا يســـهل التحدث معه عن الاختبارات ، وقـد شجع هــــذا المسلك الدكتور كولين وزملاءه للتــــأكد من ان المرضى لا يحسون ان المركز مجرد مصنع طبي ميكانيكي بارد •

وفي المحطة رقم ١٣ – وهي غرفة لا ينفذ منها الصـــوت – اعطيت سماعات إذن لاربعة منا ، وطلب الينا الاصغاء بدقة لست نغمات مختلفـــة سوف ترتفع درجة كل منها عليحدة ببطء ، ولا يكاد كل منا يسمع نغمة ما حتي يضغط علي زر ويظل واضـــعا يده عليه حتي يختفى الصوت ، وفى اثناء اجراء الاختبار ، يجري تقييم قدراتنا السماعية بطريقـــة آلية ، وتسجل نتائجها •

وتوجهنا بعد ذلك الي غرفة دائرية كبيرة ، واعطي كل منا صينية ذات ثلاثة أجزاء ، وكان الجزء الاعلي به كوم يحوي ٢٠٧ بطاقات مثقوبة ، كل منها يحوي سؤالا مطبوعا ، وعلينا ان نجيب علي كل سؤال بالقاء بطاقته في أحد الجزأين السفليين واحدهمــــا مكتـــوب عليه « نعم – صحيح » والآخر « كلا – كذب » •• وقال لنا أحد المرضين مشيرا الي اكشـــاك صغيرة مصطفة علي جانب الجدران : « الرجا ان تعملوا في أحد الاكشاك الي ان ينادي اسم كل منكم »

ولكي تجري لي الفحوص الباقية ، غادرت كشكى عند مناداة اسمي ، وزرت ثلاث محطات مجاورة •• وفي المحطة رقم ١٦ قام احد الفنيين بسحب بعض الدم من ذراعى ووضع عينة منه في جهاز آلي متعدد القنوات للتحليل الكيماوي ، وهذا الجهاز يقوم بتقسيم

عينة الدم الي ثمانية أجزاء ، ويقوم باختبارها بحثا عن الجلوكوز والكرياتينين ، والزلال ، وجملة البروتين ، والكولسترول ، والحامض البولي ، والكالسيوم ..

ودخلت بعد ذلك غرفة مظلمة ، حيث التقطت صورة بالالوان لشبكية عيني اليسرى ثم وضعت احدى الممرضات قطرة في عيني اعادت انسانها المتمدد الي وضعه الطبيعي وتم تحميض الفيلم وفحصه أحد اخصائيي العيون . وهذا الفحص يهدف الي اكثر من مجرد مشكلات العين ، فانه قد يكشف عن علامات مبكرة لبعض الامراض مثل مرض السكر ، وامراض الكلي وضغط الدم المرتفع .

وبعد الاجابة علي كل الاسئلة وتقديمها ، انتظرت في المحطة النهائية ، بينما كان المخ الالكتروني الاول يقوم بتنسيق المعلومات الخاصة بي (أية نتائج ذات طبيعة طارئة سيشار اليها قبل ان اترك المبني) . وهناك حددت لي الممرضة موعدا لزيارة طبيبي الذي سيتلقى تقريرا أخيرا عن حالتي البدنية ، كما حدد لي موعد آخر في المستقبل لكي يجري فحص شرجي ، وهو فحص غير اجباري - ولكن يوصى باجرائه بشدة من أجل اكتشاف السرطان ، بينما يوصى باجراء اختبارات خاصة بأمراض النساء بالنسبة للسيدات اللواتي يجري فحصهن .

فما هو الشيء الذي حققه المركز الآلي الدائم حتي اليوم ؟ .. لقد كشف المركز في تاريخه القصير ما يسميه الدكتور كولين : « مستودع ضخم خفى من أمراض في المرحلة السابقة لظهور اعراضها » فقد وجد مثلا ضغط الدم العالي في ٩ ٪ من المرضي ، ومرض السكر في ٤ ٪ منهم والمياه الزرقاء في عيون ١ ٪ . ويقول الدكتور كولين : « ان هذه الاكتشافات تتيح عناية طبية مبكرة ، وقد تساعد علي منع او تأجيل حالات العجز الخطيرة »

لقد اثبتت الاجراءات الآلية انها اكثر حساسية ودقة من الاختبارات العادية . وتختزن المعلومات الطبية الخاصة بآلاف المرضى الذين يفحصون كل شهر علي شريط مغناطيسى ، وتستخدم في الابحاث الخاصة بتقرير الظروف التي تكون موجودة في الاشخاص عندما يبدأ مرض ما ، وقد يؤدي هذا الي طرق للكشف عن مشكلات في مراحل اكثر تبكيرا ،

وهكذا تزيد الفعالية في كفاح المرض
هل تستطيع مناطق أخري بناء مراكز مماثلة ؟ ·· ان الدكتور كولين الذي يعمل مع مشروع «المركز الدائم» منذ بدايته لديه ارقام تكاليف تشير الي ان منطقة تضم ۲۰۰ الف نسمة او اكثر تستطيع انشاء معمل آلي يدار بطريقة تجارية · والواقع ان عددا من المناطق المنتشرة علي نطاق واسع يمكن ان تشترك معا في عقل الكتروني مركزي عن طريق اسلاك تليفونية تصله بمراكز صغيرة يمكن ان تجري فيها الفحوص الطبية ·· ويستطيع المعمل الآلي ان يوفر الكثير من الوقت للاطباء عن طريق القيام بعمليات الفحص الروتينية ·· والاكثر اهمية من ذلك انه يستطيع ان يقلل الي الحد الادني الكثير من حالات العجز عن طريق الكشف المبكر عن الامراض وعلاجها علي الفور ·



الفرق !

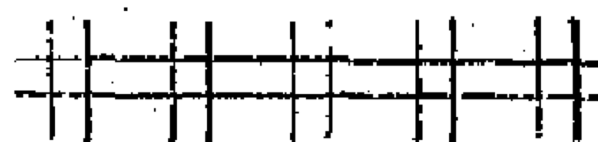
كان احد الضباط يتجول فى عنبر الطعام باحدى حاملات الطائرات ذات يوم عندما لاحظ ان احد الطهاة قد جلس ووضع قدميه على المائدة فقال له :

ـ يابنى ... هل تضع قدميك على الاثاث فى منزلكم ؟

فقال الطاهى : كلا ياسيدى .

ـ لماذا اذن تفعل ذلك هنا ؟

ـ سيدى .. ان الطائرات لا تنزل على سطح منزلنا .



هدف نبيل

فى أمريكا ناد خاص لهواة المماطلة والتسويف وتأجيل عمل اليوم الى غد .. وقد تأسس النادى فى عام ١٩٥٧ ، والهدف منه تأجيل كل شىء الى الغد ، أو ما بعد الغد ..

ويقول ليس واس رئيس النادى : ((اننا نعتقد ان كل شىء جدير بأن يعمل ، يستحق التأجيل .. وأى عضو من أعضاء النادى الثمانين لايدفع المستحق عليه فى موعده ، فاذا فعل فانه يطرد من النادى !))

ويقول رئيس النادى : ((ونحن نرى ان الهدف النهائى للتسويف ، هو الحرب .. فلو اننا استطعنا أن نؤجل الحروب ، فاننا قد ننسى فى النهاية الشىء الذى نريد أن نحارب من أجله !))

ابدأ خطواتك بنفسك

« قد لا تكون ذا حافز داخلى بالفطرة .. ولكنك تستطيـــع أن تكتسب هـــذا الحافز »

ملخصة عن مجلة ((شيكاجوز أمريكان مجازين))

بقلم اوسكار شيزجال

قال البابا يوحنا الثالثوالعشرون ذات مرة : « كثيرا ماأصحوا ليلا في شبه يقظة وأنا أفكر في مشكلة خطيرة ، وأقرر انني يجب ان أسأل البابا عما أفعله بشأنها .. ثم أستيقظ بعد ذلك تماما، وأتذكر أننى أنا البابا»

لقد أظهر البابا يوحنا في جملتين، الفرق بين مسئوليـــات أولئك الذين يجب أن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم ، وبين أولئك الذين يعيشـــون باتباع قرارات الآخرين . وبعبارة أخري ، بين الذين يتمتعون بميزة المبادأة، وبين الذين يقودهم غيرهم .

اننا جميعـــا نريد أن نعتبر ممن يبدأون خطواتهم بأنفسهم . وهذا جزء طبيعى من حب الذات .. والواقع أن كل الشخصيات الرائدة التى أضاءت التاريخ كانوا ممن يتمتعـــون بميزة المبادأة ، وكل من صعدوا الى القمة في أي شيء ، هم ممن بدأوا خطواتهم بأنفسهم ، ونالوا الجزاء ، والسلطة، والاستحســـان .. ولكن ماذا يتطلب ذلك ؟ وما هو الوقود السحري الذي يدفع المحركات الداخلية للشخص الى العمل ؟ لقد قضيت الشهور الاخيرة، أسأل علماء النفس والاطباء ، وكبار رجال الاعمال ورجال التعليم هـــذا السؤال ..

قال أحد علماء النفس : « ان شيئا واحدا يميز صاحب الحـافز الذاتى

وهو الرغبة في ارضاء نفسه ــ احترام نفسه ، أو ضميره ــ انه لايطلب أسمى التقدير من الآخرين فحسب ، بل يجب أيضا أن يحصل على تقديره لنفسه » •

وما أن يختط صاحب الحافز الذاتى الحقيقى طريقا لنفسه ، حتى ينطلق، فيه عادة بمطلق الثقة •• ولاتوجد لديه أية نية لترك أية عقبة تقف في طريقه، فعندما اتم تشارلز ليندبرج وحده اول رحلة بالطائرة عبر المحيط الاطلنطي، سأله أحد الصحفيين قائلا : « ألم تراودك الشكوك في أية لحظة في أنك ستصل الى أوربا ؟ » فابتسم ليندبرج وأجاب : « هل تعتقد أننى كنت أبدأ الرحلة لو كان قد خطر ببالى أننى قد أقطع بعض الطريق فقط ؟ »

وهناك دلائل مشتركة أخري كثيرة كما يقول من يدرسون سلوك الانسان، فهم يقولون ان أغلب أصحاب الحافز الذاتى يسعون الى ارضاء طموح شخصى ، ربما بالحصول على المزيد من الترف أو جمع المال ، باعتباره المقياس الرئيسى للحياة الناجحة ، بينما يرغب آخرون في أن يعترف بهم كزعماء ، وهذا يتضمن الرغبة في وضع اجتماعى أسمى، وحب الفوز باعجاب الجماهير ــ بل حتى اعجاب شخص معين بالذات ، ويسعى آخرون الى مجرد الابتهاج بالتفوق على كل منافس ، ان كل انسان يحب أن يفوز بسباق • ثم هناك بعد ذلك المجاهدون المناضلون ، الذين ليست لديهم الا الرغبة في فعل مايعتقدون أنه حق•

ولكن الشيء الذي نعجب به عادة عند أصحاب الحافز الذاتى ، هو طريقة انتهازهم الفرص التى يتجاهلها الآخرون ، ولا يصدق هذا على مدير الشركة فحسب ، بل وعلى ماسح الأحذية الذي يسبق جميع منافسيه في الاقتراب من عميل محتمل ، فلكل منهما ماهو أكثر من الطاقة ، انهما يملكان البصيرة والخيال •

ان ملايين من الامريكيين الذين زاروا فرنسا أقروا بولعهم بالخبز الفرنسى ، ولكن رجلا واحدا فقط من بين هؤلاء الملايين قرر أن يسأل شركات الطيران التى تعبر الاطلنطى عما اذا كان من المستطاع نقل الخبز الفرنسى الى الولايات المتحدة بسعر معقول ، وبسرعة كافية لبيعه في نفس يوم خبزه (فالخبز الفرنسى يجب أن يؤكل طازجا) ، فقيل له ان الارغفة التى تصل الى مطار أورلى خارج باريس حتى السادسة صباحا يمكن أن تصل الى مطار كنيدي حوالي الساعة

الثامنة صباحا بتوقيت نيويورك ، ويمكن لسيارات النقل التى تقابل الطائرة نقل الخبز الى تاجر الاغذية بمدينة نيويورك في ظرف ساعة ، كما يمكن للطائرات الاخري نقل الخبز الى المدن الاخري خلال ساعة أو ساعتين •

واليوم يبيع جون كانتز الخبز الفرنسى يوميا في أكثر من ٤٠ مدينة أمريكية ويجنى جزاءه ، انه برهان حي على المثل القائل : « حتى اذا كان العالم مدينا لك بلقمة العيْش فعليك أن تحصل عليها بنفسك » •

ان كل انسان يود أن ينجح، ومع ذلك فان أغلبيتنا الساحقة لا تبذل الجهد الا اذا أمدنا شخص ما ، أو شىء ما بحافز خارجى • ولقد أدت هذه الحقيقة الى ظهور مهنة جديدة متخصصة : وهي خلق « البرامج المحفزة» في دور الصناعة الامريكية•• وتقدم مثل هذه البرامج كل شىء ، من المكافآت النقدية الى السيارات ، والرحلات الى الخارج لحث الناس على العمل بجهد أكبر وعلى زيادة الانتاج ، والمزيد من البيع ، وزيادة الارباح ، ومع أن هذه البرامج تحقق أغراضها عادة اذا بقيت •• ولكن هل تستطيع أن تحول المتقاعسين الى أصحاب حوافز ذاتية بصورة دائمة ؟

يقول برنارد ماردن الاخصائى فى عملية اعداد مثل هذه البرامج : «انها تستطيع ذلك وتفعله» ، ولنضرب مثلا بحالة البائع ، الذي ضاعف عملياته خلال مسابقة بالشركة استمرت ستة شهور ، وفاز برحلة عبر الاطلنطى•• لقد أتاحت له هذه الرحلة تذوق طعم الرحلات الى الخارج ، فقرر أن يشاهد أجزاء أخري من العالم •• وهكذا شرع في أن يكسب المزيد ليشبع هذه الرغبة ، وبهذا المجهود نفسه ، أصبح ذا حافز ذاتى» •

انه لامر طيب أن يتيح الانسان لنفسه تذوق طعم ترف لم يتعوده ، كما يقول ماردن ، واذا كان ذلك حافزا علي العمل نحو أهداف اسمي• فمن المستطاع اعتباره استثمارا• وقد حدث خلال الحرب الثانية أن ارسل الجاويش ميلتون هوف الي ارقى مدن المياه المعدنية في أوربا الغربية للاعداد للعناية برجال الجيش الذين أصيبوا بصدمة خلال المعارك ، وقد أتاحت هذه الاماكن لهوف تذوق طعم الحياة المترفة — وأوحت له بفرصة رائعة • اذ اقترض بعد الحرب كل قرش استطاع اقتراضه ، وافتتح

مدينة مياه معدنية أمريكية خاصة به٠ واليوم ، نما المصيف الذي أنشأه فى بالم بيتش بولاية فلوريدا ، واتسعت أعماله اتساعا كبيرا ٠

ولكن أشخاصا مثل هوف لديهم الخيال والدافع اللذان يصلان بهم الي أهدافهم ٠ ولكن ماذا عن أولئك الذين يفتقرون كما يبدو ، الى تلك الصفات؟ هل في استطاعتهم أن يتجولوا الى ذوي حافز ذاتى ناجحين ؟ لقد تقدمت بهذا السؤال الى دونالد شيف مدير احدي المؤسسات التى تقدم دروسا في النهوض بالادارة للمرشحين لمناصب مديري الشركات ٠ وسألته كيف يعمل في محاولته لتحويل الرجل العادي الى رجل ذي حافز ذاتى قوي ٠

فقال شيف: « اننا نحثه على دراسة حالات أناس مثله اكتشفوا طرقا أفضل للقيام بأعمال روتينية كئيبة٠ ونحاول أن نحمل الرجل على أن يفهم أنه لابد ان تكون هناك طريقة أفضل لاداء عمله، مهما كان هذا العمل ، وأنه اذا أراد أن يبرز بين زملائه ، فعليه أن يجد هذه الطريقة الافضل ٠ وما أن يبدأ في البحث عنها بنشاط حتى يصبح ذا حافز ذاتى ــ ويسير في طريقه الصاعد» ٠

ويتفق كبار رجال الاعمال على أهمية تشجيع الناس على وضع آرائهم الخاصة موضع التنفيذ وهم يسخرون ممن يقول : « ان الانسان اما أن يكون لديه حافز داخلى أو لايكون٠ واذا لم يولد بهذا الحافز فلن تستطيع تغييره» ٠ وقال لى الكثيرون من أطباء الامراض العقلية الافذاذ ، ان الحافز الذاتى القوي ، قد تتوه حمياه في الشخص في أي وقت من حياته ٠ وكل ماعليه أن يجده هو شىء يرغب فيه بحماسة شديدة أو في يأس بالغ، بحيث أنه يبذل كل ذرة من طاقته ومهارته للحصول عليه ٠

والتاريخ ملىء بحالات تؤيد هذا الرأي ، فهنريش شتاينويج ، مثلا، كان فيمنتصفعمره ، نجارا متواضعا للاثاثات ، قبل أن تلهبه فكرة وتحوله الى انسان ذي حافز ذاتى شديد الاندفاع ، فتخلى عن كل المشروعات الاخري وجلب الاخشاب والاسلاك الى مطبخ منزله ، وصنع أول بيانو من طراز «ستاينواي» ٠

وحدثنى عميد احدي كليات الطب عن صيدلى هادىء كادح في العقد الخامس من عمره ، قرر ذات يوم أن يكون طبيبا ، وأنه لاشىء سوي ذلك يحقق آمال حياته ٠ واستأجر رجلا لادارة الصيدلية من أجل أسرته وتوجه

هوللالتحاق بمدرسةالطب ، وقدأصبح طبيبا وهو في الثامنة والاربعين من عمره • وهو الآن في العقد السابع طبيب ناجح في منتهى السعادة• وقال لى محدثي : « لاتسألنى عما حمله على أن يفعل ذلك • لقد أمسكت به النار ذات يوم • ورأي أن حياته ستضيع هباء اذا لم يصبح طبيبا» •

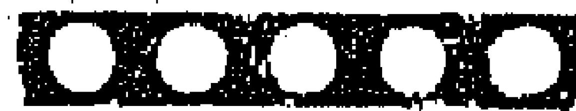
ان بعض الناس يولدون باحساس قوي بالحافز الذاتى الى حد أنهم لا يتوقفون أبدا عن دفع أنفسهم ، ويواصل أرتور روبنشتاين عازف البيانو ذو الثمانين عاما اعادة تسجيل الالحان التى سبق أن سجلها بنجاح عظيم قبل ذلك بعام واحد أو عامين فقط ، وعندما قال لى ذات مرة أنه كان على وشك تسجيل بعض مقطوعات «المازوركا» لشوبان ، قلت له في دهشة اننى لا أري سببا لذلك اذ أعتقد أن تسجيلاته السابقة لهذه الالحان كانت رائعة تماما •• فقال لى : «هراء • ان الانسان اذا اعتقد أنه بلغ الكمال، فانه يفقد الدافع على عمل ما هو أفضل ، وقد يتوقف عن الحياة أيضا، اذ لم يعد لديه المزيد مما يسهم به» •

ان هذا الحافز الدائم على فعل ماهو أفضل، وتحقيق المزيد هو الثروة التى لاتقدر بثمن بالنسبة للشخص ذي الحافز الذاتى حقا •• وهو واحد من الاشياء التى تجعله انسانا يفيض حيوية ، ويجنى ثمرة استغلال وقته •



مزايا !

ان احصائية عجيبة عن مذهب العرى فى الولايات المتحدة تكشف أن أعلى نسبة من معسكرات أو مستعمرات العراة بالنسبة لعدد السكان ، لا توجد فى كاليفورنيا أو فلوريدا حيث تسطع أشعة الشمس كمايتوقع الانسان ، بل انها موجودة فى الاسكا ، حيث قد لا تسطع الشمس كثيرا ، ولكن المساحات هناك واسعة ، بعيدة عن عيون الفضوليين !



احصائية !

تدل أرقام اذيعت أخيرا ، ان الرجل الانجليزى العادى يرمى كل عام من القمامة مايعادل وزنه خمس مرات ، بينما يرمى الامريكى ما يعادل وزنه عشر مرات !



عمل مارك ووترز فترة طويلة مخبرا بصحيفة ((هونولولو ستار بولتن)) وفى يوم ٢٧ يناير ١٩٦٦ بدأ قصته الاخيرة ، وقال يومئذ : ((انشروها باعتبارها تأبينا لى فلعلها تفيد البعض)) . وبعد أربعة أيام ، قام باجراء التصحيحات الاخيرة فى نسخته. وفى اليوم التالى ، وكان أول فبراير ، لفظ أنفاسه الاخيرة متأثرا بسرطان الرئة ..

الرجل الذى كتب رثاء نفسه

ملخصة عن مجلة ((هونولولو ستار بولتن))

بقلم مارك ووترز

كانت السجائر هي سبب موتي .. وقد تعرفت الي قاتلي وأنا في حوالي الرابعة عشرة من عمري ، وبدأت أسرق عددا منها من علبة أبي كل يوم ٠

وقد أثار استنشاق الدخان في البداية بعض الغثيان لي ، ولكنني تغلبت عليه بالاستمرار في التدخين ، وكنت أقوم بأعمال مختلفة بعدالمدرسة لكي أشتري السجائر ، وجربت كل أنواع السجائر الغريبة ، مثل سجائر « ميلاكرنيو » و « عمر » و « أوفال » الانجليزية ، وكنت أشعر بالزهو ٠٠ ولكنني لا أستطيع أن أذكر الان أني كنت أشعر بمتعة من تدخينها ٠

وفي عام ١٩٢٨ ، ألقي الكساد الاقتصادي المقبل بظلاله علينا ، فبعد أن أصبحت النقود قليلة ، بدأ أبي يعد سجائره بعناية أكثر ، وهكذا بدأت أنا وواحد من أصدقائى في جمع أعقاب السجائر من الشوارع ، وكنا نحمص التبغ في الفرن ، ثم نلفه في

ورق الارز لنجعل منـــه سجائر ٠٠ وكانت سجائر مروعة !

وكانت الاعمال معدومة بالنســبة للشباب ، ومن ثم فقد قررت الالتحاق بالبحـــرية حتي أوفر عبء طعامي ، واستطعت أن أرســـل بعض النقود لاسرتي ٠

ولم تعد السجائر مشكلة ٠٠ فاذا كنت في البحــــر ، فانك تستطيع الحصول علي العلبة بمليمات قليلة ، وأصبحت أدخـــن علبتين كل يوم ، وأستنشق أغلب دخانهما ٠٠ وعندما انتهي عملي في البحرية بعد عشرين عاما ، التحقت بالجامعة ، وبعـــد تخرجي حصلت علي عمل في احدي الصحف ٠

وبينما كنت أســـير متجهــا الي سيارتي ذات ليلة ، أصبت بنوبة فالج طفيفة ، وتعثرت في سيري مائلا نحو اليسار ، وكنت في تلك الليلة قد أخذت أدخن سيجارة بعد أخري ، فأدركت أن هذا هو سبب ما حدث لي ٠

وحاولت أنا وزوجتي موريـيـــل أن نقلع عن التدخين ، وظللنا هكذا ثمانية أيام والحقيقة أنني لم أكن أحصـــل علي أية متعة حقيقية من التدخين ، ففيما عدا السيجارة الاولي في الصباح مع قدح القهوة ، لم أكن أشعر بأية متعة منهــا ٠ كان مذاق فمي دائما أشبه بقفص العصفور ، فان التدخين كان يسلبني شهيتي ، وقد أصابني بضيق في التنفس جعل التنفس عسيرا، كما كانت نزلات البرد التي تصــيب صدري محنة حقيقية !

وفي يونيو ١٩٦٥ بدأت معـــدتي تؤلمني ، وكنت أستيقظ كل ساعة أو نصف ساعة خلال الليــل لكي أشرب بعض اللبن وأدخن سيجارة ٠

وفي سبتمبر ١٩٦٥ أصابني سعال رهيب ٠٠ كان صوتي مبحوحا ، وفي رئتي اليسري ألم كريه ٠٠

وتوجهت الي طبيبي ، وبعـــد أن استمع الي صدري ، أمر بالتقاط صور بالاشعة له وقال لي : انت مصـــاب بورم في الرئة ٠٠

وبعد اربعة ايام ، استأصل الجراح أحد الفصوص من رئتي اليسري ٠

وعدت بعد شهر الي عملي ، ولم أكن قد دخنت منذ اليوم الســـابق للعملية التي أجريت لي ٠٠ ولم يكن من العسير عندئذ الاقلاع عن التدخين، لسبب واحد بسيط هو : الدافع !

وتحسنت صحتي بعد ذلك ، وزاد وزني أربعة كيلوجـــرامات ونصف كيلوجرام ، وأحسست بتحسن حقيقي ٠٠ ثم حدث في ٣ يناير أنني ظننت

أنني أصبت بالهرد ·

وذهبت الي طبيبي الجراح ، الذي أخرج لترا من سائل أحمر يميل الي السمرة من تجويف في الجزء الايسر من صدري ·

وعدت اليه عدة مرات ·· وقال لي الجراح : « ان الوقت يزداد قربا »

وأخبرتني زوجتي فيما بعد أنه كان قد ذكر لها بعد العملية الجراحية أنه لم يبق لي في الحياة الا أقل من سنة واحدة ، ولكنها لم تصدقه ، ولم تذكر لي شيئا ، ولم أجد فيما فعلت أي خطأ ·

هناك أربعة أنواع من الخـــلايا في سرطان الرئة ، ويبدو أن هناك صلة قوية بين نوع الخلية ومعدل نموها ، وهذا ما ذكـره لي طبيبي ، كما أنه قال : انه بين كل ٢٠ حالة من حالات سرطان الرئة ، لا تبقي علي قيـــد الحياة غير حالة واحـــدة ، وتموت التسع عشرة الاخري !

هذا هو معدل البقاء بالنسبة لسرطان الرئة ، اذا روعى في الاعتبـــار كل صور العلاج المتاحة الآن ·· فليس هناك فرصة بنسبة ٥٠٪ لهـــذا النوع من السرطان ، أســوة بأنواع السرطان الأخرى ·

ان لطبيبي غيرة وحماســة يمكن ادراكهما لاقنـــاع الناس بالاقلاع عن التدخين ·· انه يقول انه ليس هناك شك في العلاقة بين تدخين السجائر وســـرطان الرئة ·· فســـرطان الرئة منتشر بصورة شاملة ، فالاحصائيات تكاد تجمع علي ذلك ، ويقـــدر ان واحدا بين كل ٨ من الذكور الذين يدخنـون بافراط (٢٠ سيجارة او اكثر يوميـــا) لمدة عشرين عاما ، يصابون بسرطان الرئة ·

ولا ينتهي الاثر السيىء للســجائر بســرطان الرئة فحسب ، فالتدخين يضاعف احتمـــالات الوفاة بمرض الشريان التاجي ، واحتمـالات الوفاة بضيق التنفس تزداد بمعدل ١٢ مرة ، وهناك بعد ذلك سرطان الفم والحنجرة والمريء ، وكل الانواع الاخري ·

وأعتقد أن الاطبـاء يشعرون أحيانا أنه لا حـــول لهم ولا قوة ·· فهم يواصلون تحـــذيرهم لاناس مثلي ، ولكن تحذيراتهم تذهب هباء ··

وهناك كل هـــذه الاعلانات عن السجائر ، ويقول طبيبي أن « مبالغ ضخمة تنفق علي كل صور الاعـلان لكي توحى للجمهور بأن الســـجائر تستطيع أن تعوض عددا من العيوب»

وقد فرضوا في بريطانيا وايطاليـــا حظرا علي كل اعلانات السجائر في

التليفزيون وأعتقد أن هــذه خطوة في الاتجاه السليم ، لان الجهد الاكبر كما يقول الاطبـــاء يجب أن يوجه لمنع الفتيان من البدء في التدخين .

ولا أدري ان كانت هذه القصـــة سوف توقف أحدا عن التدخين أم لا .. بل انني أشك في ذلك ، فانأحدا ممن نصحتهم لميقلع قط .. ولاواحدا منهم !

انك تعتقد دائما « ان ذلك سوف يحدث للشخص الاخر .. ولن يحدث لي أبدا »

ولكن عندما يصـيبك سرطان الرئة .. فليساعدك الله .

ان كل ما يلزمك رؤيته ، هو ذلك الظل علي صورة الاشعة التي تلتقط لصدرك.. انها شيء يصيبك بالصدمة حقا .. فليس هناك شيء يمكنـــك عمله !

انني مستريح الان .. فالمرضات يعطينني شيئا كلما أحسست بالالم..

انني لا أســـــتطيع التنفس .. ولا يمكنني أن أسير خمس خطوات دون أن أجلس .. لقد تغلغل السرطان الي كبدي ، ولا أدري الي أين أيضا.

ليست هناك ذرة من الامل امامي .

لقد فات الاوان بالنسبة لي ..

وقد لايكون الامركذلك بالنسبة لك.



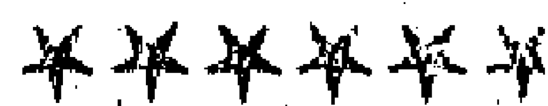
نتيجة منطقية !

تحكى نجمـة السينما زازا جيبــور انابنتها فرنشيسكا هيلتون سألتها يوما وهى فى الخامسة عشرة من عمرها : ((كم عمرك يا أماه ؟))

فأجابتها زازا : ((اننى فى الحـادية والعشرين يا عزيزتى !))

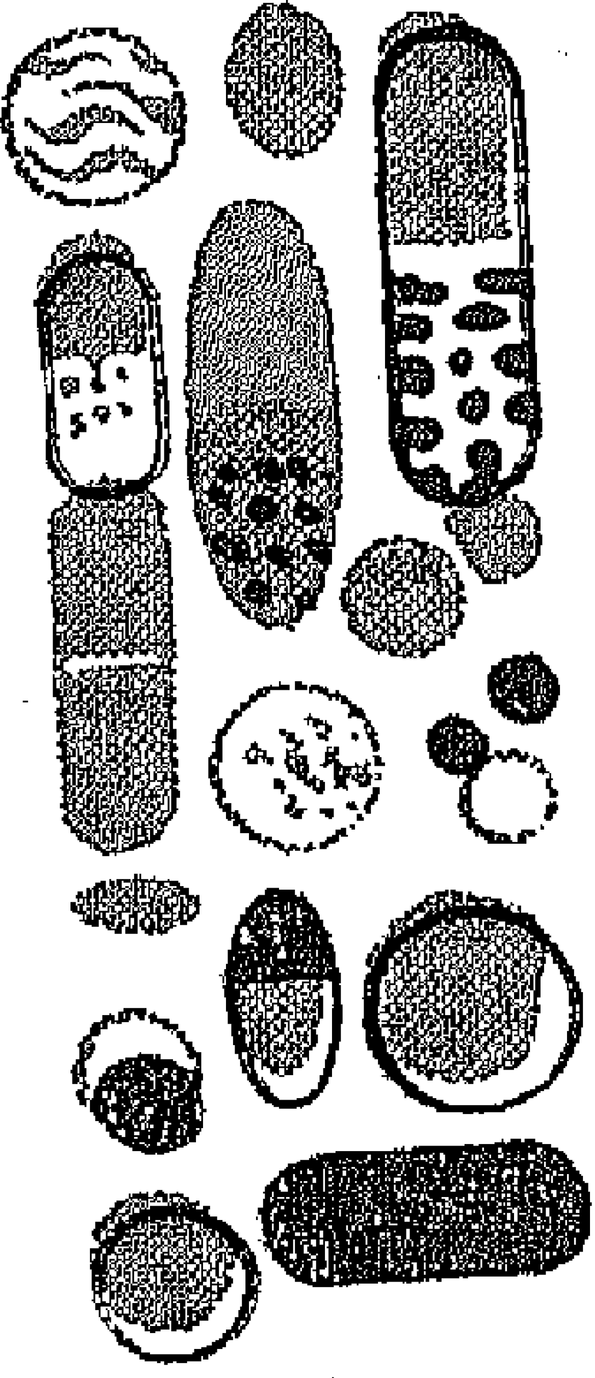
وسكتت فرنشيســكا لحظة اســتغرقت خلالها فى التفكير ثم قالت :

((يساورنى شعور يا أماه بأننى فى يوم ما قد أصبح اكبر منك سنا)) .



العاقبة

توجد أمام قصر كريستيانز برج ـ مبنى البرلمان الدنمـــاركى ـ فى كوبنهاجن ثلاثة تماثيل حجرية ، تمثل آلام الاذن، والصداع، وآلام المعدة . ويقول احد الدنمـــاركيين الخبثاء : ((لقد وضعت هناك لكى توحى انك اذا تدخلت فى السياسة فانك ســوف تصاب بكل هذه الاوجاع !))



« انها تبدو مغرية جدا ٠٠ مجرد قرص صغير يذيب الشحم عن جسمك ٠٠ ولكن هذا العلاج خطير مع الاسف ٠٠ كما أنك سوف تسترد مافقدته من وزن على أية حال ! »

احذر من أقراص التخسيس !

ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال »

بقلم ماري آن جيتار

في حياة كل شخص مصاب بداء الرغبة في التخسيس المزمن تأتي لحظة مليئة بالبهجة ، يسمع خلالها عن « هذا الطبيب الرائع الذي يعطيك أقراصا للقضاء على شهيتك »٠ان الرسالة واضحة ٠٠ ومغرية ٠٠ لن تتناول بعد الآن وجبات أعدت مقاديرها بدقة ، وتعلق جانبا جدول السعر الحراري الذي تتبعه في طعامك،فإن الاقراص سوف تتولى احصاء السعر الحراري بالنيابة عنك !

ان أنباء مثل هذا الحل السعيد تنتقل بسرعة بغير جدل ، وبالتالى تروج تجارة أقراص التخسيس،ويحل الرخاء بمن يسمون أنفسهم أطباء التخسيس الذين يقدمون هذا الدواء٠ ويقول أوليفر فيلد مدير الابحاث بقسم التحقيقات بالجمعية الطبية الامريكية:«انهم يستغلون الاشخاص الذين يعانون متاعب طبية حقيقية ، وهم يفعلون ذلك بتخدير الاشخاص ذوي السمنة بلا مبرر ، فالعقاقير التي يستخدمونها قوية جدا » ٠

وفي احدي الضواحى الراقية، أنشأ طبيب سوف أطلق عليه اسم «الدكتور

سميث» فرعا لعيادته ٠٠ ان غرفة الانتظار فيها أنيقة كأنها « صالون تجميل»٠٠ ولكل مريض نفس المشكلة ٠٠ البدانة ، وعلى الجدران عرضت مجموعة من الشهادات الطبية بصورة بارزة ، وفي وسطها صورة الدكتور سميث٠ وتسأل المرضة : «هل أقابل الدكتور سميث هذا الصباح ؟ » فترد بكلمات يتبين أنها عذر واحد بين أطباء التخصيس الذين لايظهرون ، اذ تقول : «كلا ٠٠ لقد جاءه حادث خطير ولن تتسنى مقابلته فترة من الوقت» ٠ ومن العجيب أن أطباء التخسيس كما يبدو يكونون بعيدين عن عياداتهم أغلب الوقت ٠

ومع ذلك فانه تتاح لك ميزة الاستماع الى صوت الدكتور سميث مسجلا على شريط ، اذ تصحبك الممرضة الى غرفة الاستماع وتدير آلة خاصة ، وعندئذ يبدأ الدكتور سميث في الكلام ٠٠ انه يقدم نفسه كطبيب مارس العمل سنوات ، ثم يتجه رأسا الى مايبدو بوضوح أنه يزعجه ، وهو احتمال أنك قد تسمع شيئا سلبيا بشأن المواد التى تخمد الشهية أو الاقراص التى سيعطيها لك ٠٠ ويقول لك مطمئنا :

« ليس في هذا الدواء شيء يجعلك مدمنا له ، ولا شيء يصيبك بالمرض الآن أو حتى بعد عشر سنوات، وأي مرض قد يصيبك لا صلة له بهذه الاقراص ، فانك اذا كنت ستمرض فانك ستمرض سواء أخذتها أم لا» ٠

ويرسم صورة الايام السعيدة التى تنتظر مريضه الجديد فيقول : «سوف تأخذ الكابسولة الاولى عندما تستيقظ من النوم ، ومن ثم فانك لن تكون في حاجة لتناول أي شيء أبدا للافطار ٠ وعند الغداء ، لن تشعر أيضا بأي جوع ٠ ومن ثم فان في استطاعتك أن تترك تلك الوجبة ، وعند العشاء ، سوف تشعر بخلو معدتك ، فاجلس وتناول طعامك مع أسرتك ، فاذا شعرت بعد الطبق الاول بأنك لم تعد جوعانا ، فتوقف عن الاكل ٠ انك من الناحية النظرية تستطيع أن تبقى لمدة شهر دون أكل ، اذ أنك ستعيش على مافي جسمك من دهن، بمعدل ٩سعرات حرارية لكل جرام» ٠

ويقول للمريض انه قد يلاقى بعض المتاعب في النوم ، أو يشعر ببعض العصبية ٠ ولكن الدكتور سميث قد فكر في كل شيء، اذ يقول : «سأعطيك ستة أقراص سكوندال في علبة أخرى، فاذا لم تستطع النوم ، فخذ قرصا أو اثنين » ٠

وبوعد أخير بأنك ستفقد مايتراوح بين ٧ و١٤ كيلو جراما في الشهر الاول، ثم مابين ٥ر٤ و٧ كيلوجرامات كل شهر بعد ذلك ، ينهى الدكتور سميث حديثه •

ويذهبون بك بعد ذلك الى طبيب آخر غير معروف يقيس ضغط دمك والنبض ، ويصغى الى قلبك فترة قصيرة ، ويسألك متى تتناول طعامك، ثم يعد لك مواعيد تناول الاقراص• وأية محاولة لاستدراجه للحديث ستقابل بالتجاهل ، كأن تقول له مثلا: «أليست المواد المدرة للبول الموجودة في الاقراص ضارة بالكلى.اذا أخذت فترة طويلة ؟» • وهو لايهتم بمعرفة تاريخك الطبى ، أو أسلوبك في التغذية • انه يمنحك خمس دقائق فقط ، وهذا هو كل شيء •• وأخيرا يقول لك : «سوف تعطيك المرضة الاقراص الخاصة بك » •

وتتسلم الاقراص اللازمة لاسبوعك الاول في صندوق جميل من البلاستيك، مقسم الى قسمين • ففى الايام الثلاثة الاولى تأخذ مجموعك من الاقراص بالتتابع التالي : القرص الاخضر الفاتح في الساعة السابعة ، والرمادي في الساعة الحادية عشرة ، والوردي في الساعة الثانية والنصف ظهرا ، والارجوانى في الساعة السادسة مساء ، والاحمر في التاسعة مع قرص بنى اللون من الفيتامين كل يوم ، وقرص أبيض في صباح السبت• أما الايام الاربعة الاخيرة ، فتستخدم خلال أقراص مماثلة ذات ألوان تختلف اختلافا طفيفا •

وكيفما كان من امر الدكتور سميث فانه يعرف حقا شيئا عن علم النفس الخاص بالتخسيس ، فان سيطرة عملية الاحصاء ، وتناول الاقراص علي الذهن ، يحل بكل تأكيد محل الاكل الاجباري ، والاهم من ذلك ، انك تحصل علي شيء تضعه في فمك بدلا من الطعام •

وأخيرا تقول لك المرضة : « هاهي أقراصك المنومة » وتمد يدها الي دولاب يزخر بالاقراص من كل الالوان والاشكال وتقول : « حسابك عشرة دولارات • وعد الينا في الاسبوع القادم »

وليس من الصعب تقدير العائد الكبير الذي يستطيع الطبيب ان يحققه من هذا النوع من العلاج ، فان الربح الممكن الحصول عليه من مجرد أقراص اخماد الشهية ، ربح كبير اذ يمكن الحصول عليها بسعر

الجملة بثمن يقل عن دولار واحد لكل ألف !

وينتقد الدكتور هنري بريل طبيب الامراض العقلية ، وعضو لجنة الادمان علي الخمر والمخدرات بالجمعية الطبية الامريكية ، أقراص التخسيس انتقادا شديدا قاطعا ٠٠ ويقول : « ان اساءة استخدامها يمكن أن تؤدي الى ازدياد مفرط في سرعة ضربات القلب ، وارتفاع ضغط الدم ، والعصبية ، والتوتر العاطفى والهلوسة »

وفي الوقت الذي تحدث فيه أقراص تقليل الشهية ـ وتعرف ايضا باسم « الاقراص المنشطة » ـ لانها تكفل انتعاشا نفسيا مؤقتا ـ تأثيرا خاصا علي مركز الشهية في المخ ، فانها يمكن ايضا ان تصبح دعامة خطيرة ، فالمريض الذي يستخدمها يمكن ان يشعر بابتهاج في روحه المعنوية ، ومع ذلك فانه لا يحرز اي تقدم نحو تعلم عادات الطعام السليمة ٠

ويقول الدكتور جيمس لانديس بمعامل سميث وكلين وفرنش محذرا : « ان تناول جرعات كبيرة متزايدة من هذه العقاقير يمكن ان يؤدي الي الاصابة بمرض عقلي شبيه بانقسام الشخصية او الشيزوفيرانيا »

وبعض المرضى الذين يتناولون الاقراص للسيطرة علي الشهية يمكن ان يصبحوا مدمنين علي العقار ويتبعون بعد ذلك طريق الدمن المنحدر الي الصحة المحطمة ٠ ويحكي أحد الاطباء قصة مريضة جاءته بعد محاولات عديدة عقيمة للتخسيس بأقراص منع الشهية ، وكانت هذه المريضة ـ كأى شخص يتناول هذه الاقراص فترة طويلة ـ قد أصبحت لا تتأثر كثيرا بالعقار ومن ثم أصبحت تحتاج الي المزيد والمزيد للحصول على النتائج المطلوبة ٠

ويقول الطبيب : « كانت قد زادت في الوزن حوالي كيلوجرامين فعلا رغم الاقراص ، التي كانت تؤثر في صحتها ووصفت لها شيئا أقل قوة ، محذرا أياها بأنه سوف يساعدها في كبح شهيتها ، ولكنها يجب الا تتوقع نفس الاحساس بالانتعاش وفي خلال ٢٤ ساعة ، كانت قد نقلت الي المستشفى اذ تناولت الزجاجة بأكملها محاولة الحصول علي نفس التأثير الذي اعتادته من تناول أقراص منع الشهية ٠٠ ولم ار قط مريضا استطاع ان يتناول هذه الاقراص شهورا متواصلة اذ ان شيئا ما فيهم يصاب بالانهيار ، فاما ان يبدأ في الاكل من

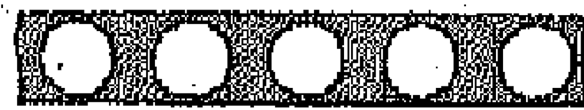
جديد ، او يصبح مدمنا !

ولما كانت عقاقير تقليل الشهية يمكن ان تصيب المريض بالعصبية ، أو تسبب الارق ، فانها تعطي عادة بمصاحبة أقراص منومة لتهدئة الاعصاب ، وهو ما يؤدي الي مزيد من المتاعب بكل تأكيد ، وتحذر لجنة الادمان علي الخمور والمخدرات بالجمعية الطبية الامريكية بأن « الاستخدام المفرط يمكن ان يجعل الشخص الذي يستخدمها معتمدا كلية علي الاقراص المنومة ، ولا يصبح هناك معني لكل القيم الاخري في الحياة »

وثمة عقاقير اساسية أخري تستخدمها بعض مصانع التخسيس تشمل عقاقير مهضمة ، او مدرة للبول او منشطات للتمثيل الغذائى ، أو عقاقير ملينة ، أو مسكنا للمرارة ، و « الديجتاليس » والغدة الدرقية جوهريان ، الا ان عقار الديجتاليس هو أقوي منشط للقلب في مخزن الادوية ، والغدة الدرقية اذا استخدمت دون تمييز يمكن ان تقوم بدور مدمر للتوازن الغددي كله ٠

وقد يصف الاطباء المسئولون المتمسكون بآداب المهنة أيا من هذه الادوية بطبيعة الحال ، ولكنهم يغفلون ذلك بدون تقدير دقيق للمريض ، بما في ذلك فحص بدني كامل واختبارات معملية للتشخيص ٠ وهم لا يعطون عقاقير خامدة للشهية فترة لا نهاية لها ، فضلا عن انهم يضعون برنامجا غذائيا متكاملا منخفضا في السعر الحراري ٠

فاذا كنت بين اولئك الذين يعانون مشكلة البدانة فاحذر ٠٠ انك اذا خدعت بالوعود السهلة التي يقدمها أطباء الاقراص ، فانك تغامر بالوصول في النهاية الي المستشفى !



الحل الاخير

قال استاذ القانون لطلبته :

ـ اذا كان القانون فى صفك ، فارفع صوتك عاليا فى وجه القاضى **واذا كانت الوقائع فى جانبك ، فرددها بقوة فى وجه المحلفين .**

وسأل احد الطلبة :

ـ واذا لم تكن الوقائع ولا القانون فى صفك ؟

فقال الاستاذ : عليك عندئذ ان تدق بقبضة يدك على المائدة !

قصة رجلين

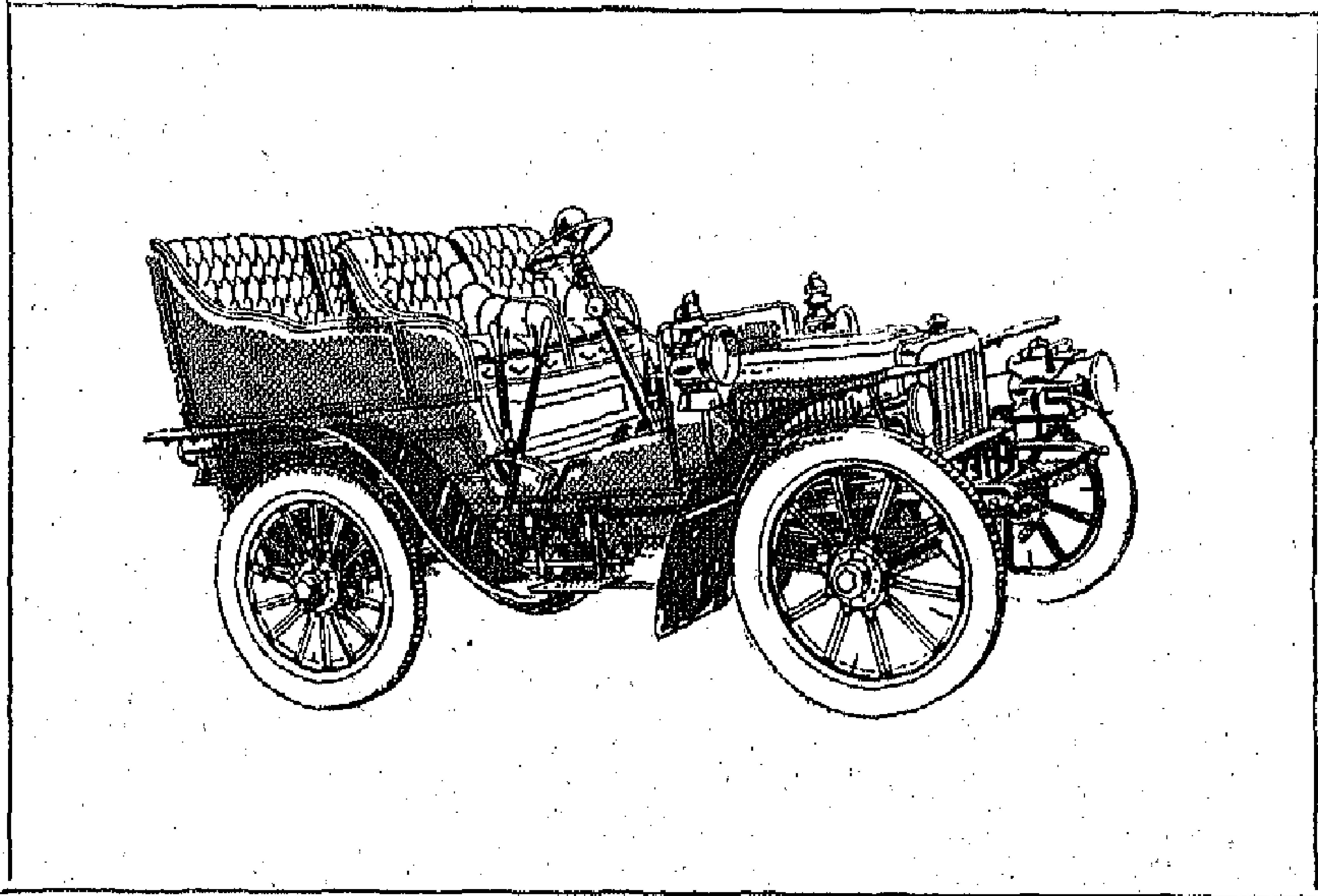
والسيارة «رولزرويس»

بقلم جيمس ميلر

ولدت السيارة «رولزرويس» نتيجةأزمة مالية عام ١٩٠٤ .. ولكن مخترعها سير هنري رويس وزميله تشارلز رولز بلغا بها حد الكمال

في رف المدفأة الحجرية بأحد المنازل الكبيرة في « وست ويترنج» بمقاطعة ساسكس نقشت عبارة باللغة اللاتينية ترجمتها : « كل ما يؤدي بطريقة صائبة عمل نبيل مهما كان متواضعا » . لقد توفي الرجل الذي أمر بحفر هذه العبارة منذ ٣٢ عاما في ٢٢ أبريل ١٩٣٣ ،

عندما يدور محرك السيارة الرولزرويس
لايستطيع الانسان أن يسمعه أو يحس به





هنرى رويس

ولكنه بالتزام هذا الشعار في حياته، أقام نصبا تذكاريا لايزال معنا .. سيارة .

وعندما تدرج هذه السيارة في الشارع وهي تنزلق منتصبة الظهر براقة بلا ضجيج ، وقد برز صدرها المربع الي الامام وارتفع منكباها الي الوراء في تصلب كظهر جندي الحرس عند التفتيش ـ فلن تكون هناك حاجة الي حرفي « ر » الاسودين المتداخلين فوق الشبكة ، لتعرف اية سيارة هي ، اذ ليس هناك مكان في العالم يمكن أن تمر فيه سيارة «رولزرويس» دون أن تعرف .

ومع ذلك فان الرجل الذي خلق هذه السيارة مجهول للكثيرين منا : وهو فريدريك هنري رويس ، عاشق الكمال .. وتاريخه جدير بأن يعرف اذ أن سيارته أصبحت أسطورة تقريبا كما أن الطريقة التي صنعها بها تكاد تكون صورة لنفسه في المرآة ـ هادئة ، رقيقة ، صلبة كالمسامير !

ولدت هذه السيارة في عام ١٩٠٤ نتيجة أزمة مالية ، اضطر رويس الي مواجهتها بسبب ولعه بالكمال ، وكان يومئذ في الحادية والاربعين من عمره، وسيما ، طويل القامة ذا عينين نفاذتين ، ولحية كلحية جورج برنارد شو .. وكان أبوه وهو صاحب طاحونة في «لنكولن شاير» قد توفي وهو في سن التاسعة وقد سيطر عليه منذ مستهل حياته تقدير غريزي للكمال في الاشياء الميكانيكية بالاضافة الي حافز يبلغ حد التعصب لرؤيتها وهي تصمم وتبني بطريقة صحيحة ، وقد قال ذات مرة : « ان سعادتي الكبري فيوجودي بينالآلاتالميكانيكية»

وقد ابتدأ العمل كصبي تحت التمرين في مصانع «سكك حديد الشمال الكبري» وأخذ يرتفع تدريجا

في سلسلة من الاعمال في صنع العدد والادوات ، والاعمال الكهربائية حتي أصبح مالكا لجزء من شركة ف٠ هـ٠ رويس التي تصنع رافعات كهربائية تبلغ قيمتها ٣٥ ألف جنيه استرليني سنويا ٠٠ ثم حلت الازمة ٠٠ فرافعات رويس ــ التي كانت بطبيعة الحال أحسن ما عرف رويس كيف ينتجه ــ لم تكن رخيصة ٠ وفجأة أغرقت السوق برافعات أمريكية وألمانية منخفضة الثمن ٠٠ ورفض رويس النزول بمستوياته ، وقد أنقذته من الافلاس فكرة ظلت تراود ذهنه زمنا طويلا ٠

ان الآلات الكثيرة الضوضاء بالنسبة للميكانيكي الجيد ، تمثل تصميما عاجزا ، وقد كانت أذنا «رويس» المرهفتان تتأثران بضجيج وقعقعة سيارات ذلك العصر ، تأثرها باحتكاك الطباشير فوق السبورة ٠٠ وهنا كان انتاج يحتاج الي لمسة أستاذ ٠

وهكذا أخذ رويس في عام ١٩٠٣ جزءا من مصنع الرافعات ، وبدأ مع جماعة من عماله الميكانيكيين يبني ، باليد ، سيارة من تصميمه هو ٠٠ كان هدفه هو ازالة كل عيب محتمل في كل جزء من آلته قبل انتاجها ٠٠ وكان يقول : « اذا صنعناها بطريقة صحيحة اول مرة ، فلن نضطر الي العودة اليها سنوات طوالا » ٠٠

وقد أخطأ أحد العمال ذات مرة عند تسليمه قطعة صنعت حديثا وهو يقول انها «جيدة الي حد كاف» ففصل العامل فورا ٠٠ وبطريقة الابعاد الصارمة هذه ، أحاط رويس نفسه في النهاية برجال كرسوا أنفسهم مثله لبلوغ الكمال ٠

وفي عام ١٩٠٤ ، بعد عام من العمل الشاق ، أخرج الي الطريق ثلاثة نماذج أولي من السيارة «الرويس» ٠ وكان لها هيكل كعربة «الدوكار» ومحرك ذو اسطوانتين قوته عشرة جياد ــ لا تكاد تزيد علي لعبة أطفال بمقاييس اليوم ٠٠ ولكن احدي صفاتها البارزة وردت في التعليق المثير الذي كتبه محرر باب«السيارات» بصحيفة التايمز بلندن يومئذ وقال فيه : « عندما يدور المحرك لا يستطيع الانسان أن يسمعه أو يحس به » ٠

وجاء رد فعل أكثر تأثيرا ، من شاب يدعى تشارلز س٠ رولز ، وكان في السابعة والعشرين من عمره فقط يومئذ الأانه كان من أشهرالشخصيات في عالم السيارات الناشيء ٠٠

وكان رولز ، وهو سليل أسرة ذات ثروة طائلة ، مثل رويس مهندسا في

أعماقه ، وكان قد اشتري في كمبردج مجموعة من السيارات ــ وأخذ يفك أجزاءها ويعيدها بلا انقطاع ــ وذلك في وقت كانت السيارة فيه مازالت شيئا جديدا تماما حتي أن البرلمان أصدر قانونا يحدد فيه سرعتها بستة كيلومترات ونصف كيلومتر في الساعة

ولم يعثر رولز ــ الذي كان يصر علي ألا يبيع غير السيارات التي يوافق عليها شخصيا ــ علي سيارة انجليزية تتفق مع معاييره ــ الي أن قاد سيارة رويس · فقدم اليهاقتراحا في الحال : « أنت تصنع السيارات وأنا أبيعها · ولنطلق عليها اسم الرولز رويس» ·

وبعد ثلاث سنوات ، نظم رولز عرضا اكتسبت منه السيارة سمعتها الطيبة بين يوم وليلة ·· ففي صيف عام ١٩٠٧ ، قاد بالتتابع مع ثلاثة سائقين آخرين سيارة الشركةالجديدة الكبيرة التي أسماها «الشبحالفضي» ذهابا وايابا بين لندن وجلاسجو ، من أواخر شهر يونيو حتي آخر شهر اغسطس ·· وقد ظلت تسير بدون توقف (فيما عدا أيام السبت)· فقطعت خلال ٤٨ يوما ٢٣١٣٠ كيلومترا ، كان الجزء الاكبر منها في طرق لا تستخدم اليوم الا في أقسى تجارب اختبار قيادة السيارات ··

ثم سلمت السيارة بعد ذلك الي الميكانيكيين بنادي السيارات الملكي ، الذين صدرت اليهم التعليمات بتفكيكها مسمارا مسمارا وابدال أية قطعة فيها ليست صالحة كالقطع الخارجة من المصنع فبلغت قيمة فاتورة التصليح (التي كانت بنودها الرئيسية هي اعادة سن الصمامات واعادة تغليف طلمبة الماء) جنيهين وشلنين وسبعة بنسات ثمنا للقطع والعمل · ونتيجة لهذا الاداء الذي يجل عن التصديق ، أصبحت سيارة «الشبح الفضي» أسطورة · ولم تنتج الشركة خلال الاعوام الثمانية عشر التالية ، غير هذا الطراز الواحد ــ وهو طراز تفوق حتي علي طراز من سيارات هنري فورد في طول الفترة التي بقيها·

وقد ماتت الاسطورة كما ولدت تقريبا · ففى عام ١٩١٠ ، قتل رولز أثناء اشتراكه في مسابقة للهبوط فوق ارض مطار بورتماوث ، عندما انفصل ذيل طائرته في الجو ــ وكان أول انجليزي يقتل في حادث طيران ، وبعد عامين أجريت لرويس عملية جراحية خطيرة ــ استئصال المرارة ــ تركته عاجزا عليلا طوال حياته ومنع منذ ذلك الحين من العودة الي المصنع !

ولكن العمل بالشركة لم يبطيء قط • ومن ثم أصبح منزل رويس ، حيثما كان ، «صندوق العقل المدبر لشركة رولز رويس» كما وصفه أحد مهندسيه ، يعج بحركة دائبة لا تنتهي من الرسوم الهندسية ، والقطع ، وسيارات الاختبار من والي المصانع في دربي • ولم يكن من الممكن ادخال أدني تغيير علي السيارة بدون موافقته وكانت هذه الموافقة عزيزة المنال ، اذ كان يقول : «عندما اعتقد أن التحسين في حالة ملائمة للبيع لعملائنا فسنبيعها » •

وكان يباع من هذه السيارة بسهولة عدد يتراوح بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ سيارة سنويا ـ أي أقل مما كانت تنتجه مصانع هنري فورد في اليوم الواحد ـ ولكن هذا لم يكن أمرا سيئا بالنسبة لأغلي سيارة في العالم التي أصبحت صورة مجسمة لعهد من الثروة وعرضها بلا خجل •

وكلما شاهدت رئيس دولة ، فأكبر الاحتمال أنه يطل برأسه من سيارة «رولز» ، وكان نظام حيدر أباد يمتلك ٥٠ منها (ومن الغريب أنه لم يشذ بين الملوك غير الاسرة المالكة البريطانية التي تمسكت بطراز ديملر الي ان ارتقت الملكة اليزابيث الثانية العرش • ولديها الان أربع سيارات من طراز رولز) •

ومع ان رويس قد توفي عام ١٩٣٣ ـ وكان يومئذ يدعى سير هنري رويس ـ فانه قد دمغ الشركة بطابع حبه الذي لا يمحى للكمال •



براعة

كان ابراهام لنكولن وهو محام شاب ، يترافع فى دعويين مختلفتين فى نفس اليوم وأمام نفس القاضى ... وكانت القضيتان تتضمنان نفس المبدأ القانونى ، ولكنه ظهر فى احداهما وكيلا عن المدعى عليه ، وفى الاخرى وكيلا عن المدعى .

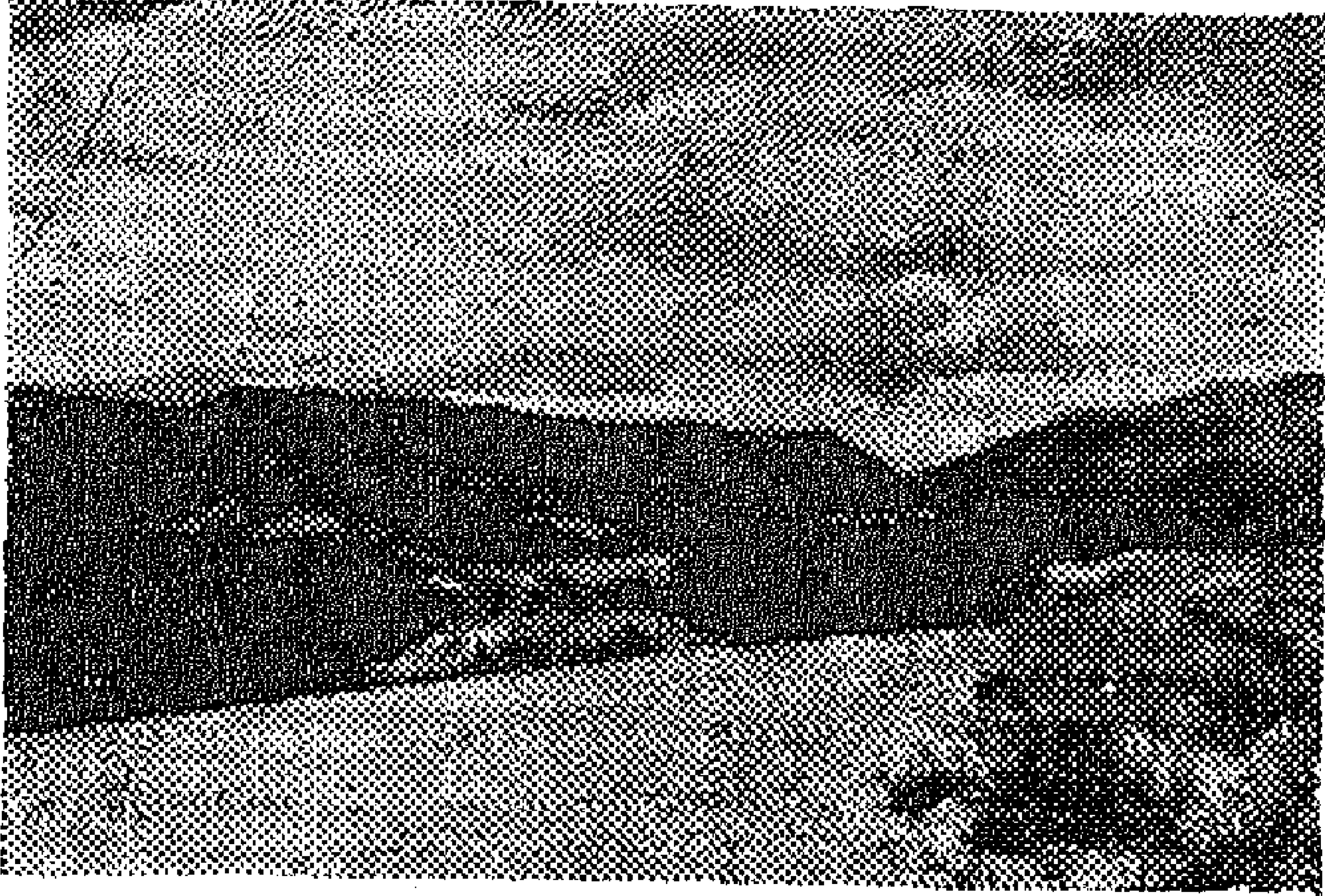
وفى الصباح ألقى دفاعا بليغا كسب به القضية ، وبعد الظهر ، اتخذ الجانب المضاد ، وأخذ يترافع بنفس الحماسة .

وسأله القاضى ـ بنصف ابتسامة ـ عن سبب تغيير موقفه ، فقال لنكولن :

ـ سيدى .. لعلنى كنت مخطئا فى الصباح ، ولكنى اعرف الآن اننى على صواب بعد الظهر !

بقلم لورنس اليوت

تعال معي في رحلة بالسيارة عبر طريق ألاسكا الذي يبلغ طوله ٢٤٥٠ كيلومترا .. انها رحلة تجمع بين المغامرة والمناظر الطبيعية المثيرة



أطول شارع في العالم

في الصيف الماضي انطلقت أنا وزوجتي بسيارتنا نحو الشمال في « طريق ألاسكا » وتوقفنا عند احدي استراحات الطريق لنتزود بالوقود ، وبعد دردشة مع صاحب الاستراحة عن حالة الطريق قال لي :

« هل تسمح بتوصيل صفيحة من زيت المحركات الي محطة «تكساكو» التالية ؟ .. لقد سمعت انها تعاني نقصا في الزيت »

فقلت له : « يسرني ذلك .. ولكن أين توجد محطة بنزين « تكساكو هذه ؟ »

فأجاب :

ـ « أمامك في الطريق ... الي اليمين علي مسافة حوالي ١٠٨٠ كيلومترا » .

وفي « طريق ألاسكا » الذي يمتد مسافة ٢٤٥١ كيلومترا ، من بدايته بمدينة « دوسون كريك » في كولومبيا البريطانية حتي نهايته في بلدة « فيربنكس » بولاية ألاسكا ، يرتبط

أصحاب الاستراحات وفرق عمـــال صـــيانة الطريق العام بنفس روح المساعدة التي تجدها بين ابناء البلدة الصغيرة • وفي هذا الطريق الذي يعتبر أطول الشوارع الرئيسية في العـــالم وأكثرها وعورة ، يتعرض ســـائقو سيارات النقـــل ، والاوتوبيسات ، والمدرسون الجوالون ، وأسر رجـــال الجيش المنقولين ، لمطالبتهم بالعمـــل كحملة رسائل وللتعجيل بنقل رســـالة او قطعة من لحم الايل الكندي ، لا يحتاج العنـــوان لغير الاسم ورقم الكيلومتر ، حتي تصل الرسالة الي وجهتها التي تقع «امامك علي الطريق فقط»

ذلك ان كل ساكني الطريق العام جيران ، جمعتهم معا وحشـــــة الارض المقفرة • وهم يسافرون مسافة ٨٠٠ كيلومتر ، حتي يحضـــــروا الحفلات التي يقيمها أى منهم ، ويقوم كل واحد منهم بزيارة للآخر مرة كل عام ، ليدعم من روح الجماعة ، التي لا يمكن ان تقضى عليها المســـافات الطويلة الملتوية ، أو العـــزلة التي تفرضها العواصف الثلجية في الشتاء ، أو ذلك الاتساع الهائل للارض المقفرة بصورة لا يمكن تصورها •

ورغم ان طريق ألاسكا لم يرصف منه سوى ١٥٠ كيلومترا من ناحية ألاســـكا و١٣٥ كيلومترا تمتد من « دوسون كريك » ، فان طوله كله يعبره المســـــافرون علي الاقدام ، وراكبو الدراجات البخـــارية وأراجيح اللاهي ، وقافلة تضم ١٥٠ مقطورة وجميع انواع الســيارات • ولايزال الطريق الذي شيد منذ ٢٥ عاما يمثل حتي الآن طريق المغـــامرات بالنسبة لامريكا الشماليـــــة • فهو ينقلك الي أعلي ليدور حول اكبر جبال القارة ، عابرا انهار « اليوكون » و « بيس » و « ليارد » العظيمة ، مارا بتشكيلة مدهشة من الحياة البرية •• ان الدب الاسود يطوح بذراعيه في ارتباك عابر الطريق الشارد ، ثم يلقى بنفسه علي قارعة الطريق بينما يتسكع حيـــوان « الايل » الذي يزن ٦٨٠ كيلوجراما أمامك ، دون ان يسرع ليفسح السبيل أمام الناس الذين تعدوا علي الطريق الذي يعتبره ممرا خاصا عبر أرضـــه البرية ••• وفي وسعك ان ترى من خلال نافذة سيارتك اسماك السلامون الفضـــية الباسلة ، وهي تسد عرض نهر اتساعه ١٥٠٠ متر في نضـــالها لتشق طريقها الي اعالي النهر حيث تضع بيضها وتموت •

لا يمكن تحقيقه !

ظل «الحـــالمون» طوال ٥٠ عاما

قبل بناء الطريق ، يدعــــون لاقامة طريق أرضي الي ألاسـكا • وخلال هذه الســـنين الخمسين أصــر «الواقعيون» علي ان ذلك امر لا يمكن تحقيقه • ثم اندلعت نيران الحــرب العالية الثانيـــة • وواجه الرئيس فرانكلين روزفلت احتمــــال فرض حصــار بحــري علي مواني امريكــا الشمالية الواقعة علي المحيط الهــادي فقرر ضرورة شق الطريق •• وفجأة ظهر آلاي من مهنـــدسى الجيش في المستعمرة الصغيرة بداوسون كريــك في كولولمبيا البريطانية • وبدأ آلاي آخر في اسقاط الاشجار جنوب «الدلتا الكبيرة» في ألاسكا •

ولقد أثارت ظروف البيئة الجديدة الارتباك بين صفوف الجنــود ، ففي الشتاء أخـــذت أسلحة الجــرارات الضخمة «البولدوزر» في التحطيم وفي الصيف أصـــبحت الارض رخوة ، وابتلعت المستنقعات البرابخ والجرارات بل والاجزاء التي تم بناؤها من الطريق وطول كل منها حوالي ١٥٠٠ متر• أما البعوض ، فكان من الضـــخامة بحيث كان الرجال يطلقون عليـــه الرصاص في أحد المعسكرات كماتحكي بعض الروايات !

ومضي المهندسون وعمال البنــاء الكنديون يتقـــدمون من الشــمال والجنوب حتي اجتازوا مناطق الحصى الصخرية المتحـــركة علي الانهــار الجليدية • وعـــبروا مساحات من التربة المتجمدة بصـــورة دائمة ، وأنهارا ربما تغير من مجراها ١٨٠ مترا خـــلال ساعات الغداء • أما منحنيات الطريق الحادة ودورانه فقد أملتها الحـــاجة الي الالتفاف حول الجبال والمستنقعات التي لا قاع لها وتلال الثلج العالية التي يبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر • وفي ٢٣ اكتوبر عــام ١٩٤٢ تقابل فريقا العمل عند الكيلو ٩٤٦ محســوبا من بداية الطريق ، وهو المكان الذي ســمي علي الفور «كونتاكت كريك» • وقد تكلف الميل الواحـــد حوالي ١٠٠ ألف دولار • وبذلك استطاع حوالي ١٦ ألف كندي وأمريكي بشـــقهم « طريق ألــكان الحربي» عبر الاراضي المقفـــرة في ثمانية شهور وأحد عشر يوما فقط ان يحققوا احدي المعجزات الهندسية الكبري في التاريخ •

جزاء علي حافز

وبعد انقضاء عامين علي انتهــاء الحرب ، بدأت تظهر علي طول الطريق الذي يعرف الان رســميا « بطريق الاســكا» أكواخ ، ومحطات للبنزين

تبعد الواحدة عن الاخري حوالي ٨٠ كيلومترا • وقد تم استبدال الجسور المؤقتة • وعدلت أسوأ المنحنيات في خطوط مستقيمة • وتدق أعداد متزايدة من السياح الباحثين عن المغامرة الحصى بأقدامهم فوق الطريق طيلة أيام الاسبوع صيفا أو شتاء ، غير أن الكثيرين تعلموا من واقع التجربة المريرة ، ان طريق الاسكا العام لم يصبح بعد طريقا للنزهة ، وأن الحذر لايزال الرفيق الذي لاغني عنه للمسافر •

وقد انطلقنا بالسيارة علي طريق الاسكا لاول مرة في عام ١٩٦٠ ، وبلغنا آخر علامات الاميال وقد ألم بنا التعب وغمرنا التراب ، حتي أقسمنا علي ألا نفعلها مرة أخري • ومضي عامان ، وعدنا ثانية ثم ثالثة في صيف عام ١٩٦٥ • وفي المرة الاخيرة اصطحبنا أولادنا معنا • وانني لعلي ثقة تامة وأنا أكتب هذه الكلمات بأننا سوف ننطلق الي الشمال مرة أخري في مدي عام أو عامين ، أو في أي وقت آخر • ان طريق المغامرات قد خصص لامثالنا ممن ولدوا وقد فاتهم زمن الابحار بالسفن الشراعية في المحيطات التي لم توضع لها خرائط ، أو ارتياد الطرق المجهولة عبر الاراضي المقفرة • انه يجزي في سخاء الرغبة الدفينة لرؤية العجائب الواقعة وراء الافق التالي •

وبعد أن ينتهي الجزء المرصوف ، يصبح الطريق أشبه بخيط أبيض وحيد يتلوي خلال بساط الغابة الاخضر ، وتتبع سيارتك زوبعة من الغبار الداكن ، ومع كل عربة تقابلك تغمرك سحابة من ذلك الغبار • أما السائقون المحنكون فانهم يقودون سياراتهم وهم يضيئون مصابيح الكشافات الامامية في وضح النهار ويربطون قطعة من القماش زاهية اللون في أعلي هوائي الراديو بعد رفعه الي آخره •• وهكذا يصبح مكان السيارة واضحا وسط زوابع الغبار العنيفة ، التي تثور كلما تقابلت عربتان علي الطريق •

وبسبب الغبار الذي ينتشر في فصل الصيف ، يفضل كثير من السائقين عبور الطريق في فصل الشتاء ، حيث تتراكم طبقة صلبة ملساء من الجليد تصل الي ثلاثة أمتار بينما يختفي الغبار والبعوض، غير أن الطريق في الشتاء لا يمهل من يرتكب الخطأ ، وليس فيه مكان لغير المجربين • فلقد قدر أحد مهندسي الطريق بعد أن انزلقت

سيارته وانقلبت عند أحد المنحنيات، أنه كان مهددا بالتجمد حتي الموت بعد فترة لا تزيد كثيرا علي ساعة واحدة . ولما كان يدرك أنه لايستطيع أن يعلق آماله علي سائق سيارة أخري يمر بالمصادفة فقد نزع سلاسل اطارات سيارته والقاها علي الاسلاك الكهربائية التي فوقه فقطع التيار الكهربائى وسرعان ما حددت محطة التقوية موضع الخلل ، ووصل عمال الاصلاح الي المكان في خلال ٤٥ دقيقة

وفيما وراء «فورت نلسون» ينحرف الطريق الي الغرب ، صاعدا نحو الجليد الذي يتراكم في أعلي جبال روكي غير المستوية ولا يكاد يوجد اي حاجز في الطريق يحول دون السقوط ، فقد تقود سيارتك علي طول جزء مرتفع يمضي في استقامة، بينما تمتد الغابات شمالا وجنوبا بلا نهاية وفجأة ينحرف الطريق علي مسافة ١٢٠ مترا بالضبط بعد لافتة التحذير حيث ينثني الطريق في انحناء حاد نحو اليسار . ولا يوجد أمامك أي شيء : لا طريق ولا غابة ، بل السماء الزرقاء فقط . وهوة تنحدر مسافة ٣٠٠ متر حتي قمم الاشجار التي توجد في أسفل ، فاذا لم تكن قد تنبهت الي التحذير لكي تبطيء سرعتك لعبور المنحني ، فانك لن تصل الي ألاسكا !

ضوء في النافذة :

وبعد ذلك يعبر «طريق ألاسكا» نهر اليوكون ويدور نحو منطقة «هوايت هورس» التي كانت مركز الزحف الكبير علي الذهب في عام ١٨٩٨ أما فيما وراء «هوايت هورس» فانك لن تجد أكثر من حفنة من الناس في أي مكان . لن تري مدنا أو مجتمعات ، بل مجرد كوخ ، أو استراحة هنا أو هناك علي مسافات تتراوح بين ٥٠ و ٦٥ كيلومترا . غير أن جوهر وروح الطريق العام يكمنان في هذه الاماكن ، فهنا يعيش أولئك الشجعان من الازواج والزوجات الذين يقدمون البنزين ، ويقومون بشواء السجق ، ويتركون ضوءا مشتعلا طوال الليل وبجواره رسائل مرحة صغيرة كتب عليها :

« خذ أي غرفة شاغرة .. وادفع حسابك في الصباح » .

وعند تقاطع «هاينز» تستطيع اذا شئت أن تترك الطريق العام وتتجه بسيارتك نحو ٢٥٥ كيلومترا الي الجنوب ، لتأخذ من هناك المعدية التي تحمل السيارات حتي « برنس روبرت» الواقعة علي ساحل كولومبيا

البريطانية

غير أننا لم نتجـه الي الجنوب عند تقاطع «هاينز» بل واصلنا السير علي الطريق العـام صـاعدين سلسلة جبال «سانت اليـاس» مارين ببلدة « سناج » عند الميـل رقم ١١٨٨ (حيث سجل مقياس الحرارة ذات مرة درجـة ٨ر٦٢ تحت الصـفر المئوي) • وعندما دخلنا ألاسكا تركنا الطريق عند «توك» وسرنا في اتجـاه الجنـوب الغـربي نحـو «انكوراج» • وسرنا بالسيارة فوق القمة الداكنـة غير العادية بسرعة ٩٠ كيلومترا في الساعة ، فبدا وكأننا نسير بسرعة تفوق سرعة الصوت •• والي الامام، كانت هناك مدينة أمريكية كبيرة بكل مزاياها من مظاهر الحضارة ! وعلي مسافة ١٥ كيلومترا فقط من الفنادق الشاهقة والمطاعم الفاخرة ، توقفنـا لتناول القهـوة •• وعلي الكرسى المجاور ، كان يجلس موزع للخبز في حالة تأمل شـامل ، وقد وضـعت ذراعه في لفافة ، وضمدت جبهتـه بأربطة طبية جديدة •

وكان الرجل يقول لخادم المطعم :

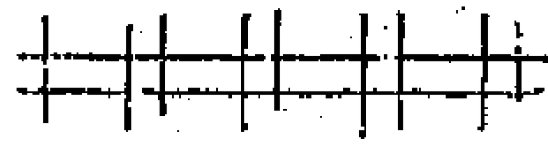
ـ لم تكن لدي اي فرصـة علي الاطلاق ، فلقد قفز ذلك الشىء علي الطريق أمامي ، وبدت سيارة النقـل وكأنها آلة الاكوردين •

وسألت الرجل :

ـ أى شىء هـذا الذي اصطدمت به ؟

فأجاب :

ـ انه أيل ذكر ملعـون •• من أضـخم ما يمكن أن تشـاهده في حياتك !



عقول !

قال الموظف لمدير الشركة :

ـ ان المخ الالكترونى رقم ١٤ لا يعمل بطريقة مناسبة ... أو هذه على الاقل هى المعلومات التى يقدمها المخ الالكترونى رقم ١٣



من القائد ؟

كانت السيدة العجوز تكثر من ملاحظاتها لسائق سيارة التاكسى طوال الطريق ، واخيرا نفد صبر الرجل .. وقال لها :

ـ لن اتقاضى اجرا منك ياسيدتى ... فانك قمت بأكبر جزء من القيادة !

تعبيرات راقصة

ان كونك انســانا يجب ان يكونامتيازا ، لا عذرا

***

بعــد ان يستمع المــرء الى قصتىشاهدى عيــان لحادث سيــارة ، يبدأ القلق يساوره بشأن حقيقة التاريخ !

***

أننا نتعلم من التجربة٠٠٠فالرجل لن يوقظ قط طفله الثانى لمجرد ان يراه يبتسم !

***

ان المخ البشرى اداة عجيبة ، فهويبــدأ العمل منــذ اللحظة التى تولد فيها ، ولا يتوقف قط ، الى آن تقف لكي تلقى كلمة في حفل عام !

***

ان ايام المدرسة هي اسعد ايام حياتك ٠٠٠ أذا كان اطفالك قدبلغوا سن الالتحاق بها !

***

تستطيع ان تتــأكد انك اصبحت متقدما فىالسن ، عندما تبدآ الفتيات العاملات معك فى المكتب فى الوثوق بك ٠٠

***

اعتقد ان الموسيقى الشعبيــة فىامريكا من الاشياء القلائل فى القرن العشرين التى حققت خطوات جبارة٠٠الى الوراء ! « بنج كروسبى »

***

من الاشــياء التى تشــعرنا بالذلحيال العلم ، انه يملأ بيوتنا تدريجا بأجهزة آكثر منا ذكاء !٠

***

فى امريكا درجتانللسفر : السفربالدرجــة الاولى ٠٠٠ والســفر مــع الاطفال !

روبرت بنشلى

"عندما تتأكد من جودتها... زدها جودة"

منذ زمن بعيد والناس يحاولون انتاج وردة زرقاء متقنة. ولو نجحوا يوما ما فى ذلك، فمن المؤكد أن شخصا ما سيقول: «حسنا، ولكن متى نرى وردة سوداء؟».

ولدينا فى ماسى - فرجيسون أيضا أولئك الذين لا هم لهم سوى افساد غبطة الآخرين. فقابل كل اثنى عشر شخصا يعملون فى صنع جرارات ماسى - فرجيسون يوجد شخص آخر همّه الوحيد ادخال التحسينات عليها. ولا يتأثر هذا الشخص بمعرفته اننا ما نزال منذ اثنى عشر عاما أكبر صانعي الجرارات فى العالم.

وقد أحرز رجلنا هذا فى العام الماضى نصرا باهرا إذ أدخلنا ضابط الضغط إلى جراراتنا الجديدة، وضابط الضغط هذا هو جهاز ثورى يمكّن جرار ماسى - فرجيسون من القيام بأعمال أكثر فى أحوال زراعية عديدة ومتنوعة فى شتى أنحاء العالم. أعجب المزارعون بضابط الضغط م.ف. وازدادوا اقبالا على شراء جراراتنا، الأمر الذى دعم مركزنا فى القمّة.

إن كل صانعى ومستعملى الجرارات يشيدون بحسنات ضابط الضغط م.ف. . . ما عدا رجلنا هذا . . . الذى ما زال ينشد الوردة السوداء.



Massey-Ferguson

ضحكات .. من حرم الجامعة

توزع احدي الجامعات الامريكية استمارات علي الراغبين في الالتحاق بها ، تطلب معلومات شخصية عنهم .

وردا علي استمارة تطلب ذكر « نواحي القوة الشخصية » كتب طالب في الثامنة عشرة من عمره يقول :

« انني في بعض الاحيان اكون جديرا بالثقة ، مخلصا ، معاونا ، ودودا ، مجاملا ، حنونا ، مطيعا ، مرحا ، مدبرا ، شجاعا ، نظيفا ، وقورا »

وردا علي سؤال آخر عن «نواحي الضعف الشخصية » .. كتب نفس الطالب :

« انني في بعض الاحيان اكون غير جدير بالثقة ، غير مخلص ، وغير معاون ، وغير ودود ، وغير مجامل ، وغير مطيع ، وغير مرح ، وغير مدبر وغير شجاع ، وغير نظيف ... وغير وقور ! »

***

بعد أن اوصى علماء النفس أخيرا بأن يقوم الرجال بأشغال ابرة التريكو ومنها حبك الصوف لتخفيف ما يشعرون به من التوتر ، انتشرت بدعة بين الطالبات في بعض الجامعات الامريكية تقضى بأن ترتدي الفتيات سترات صوفية (سويترات) محبوكة بأيدي اصدقائهن من الفتيان .. ويقال أن هناك طالبا استطاع أن يحصل علي نفقات دراسته عن طريق حبك ١٨ سترة صوفية نيابة عن الطلبة العاشقين !

***

كانت احدي الجامعات الامريكية تحتفل بمرور ١٧٥ عاما علي انشائها عندما ارسلت دعوة الي جامعة كمبريدج لكي ترسل مندوبا عنها في هذه الاحتفالات ..

ولكن جامعة كمبريدج بعثت تعتذر في أدب ، قائلة أنها لا تهتم الا بالمناسبات التي مرت عليها قرون كاملة ..

قوة كبرى ...

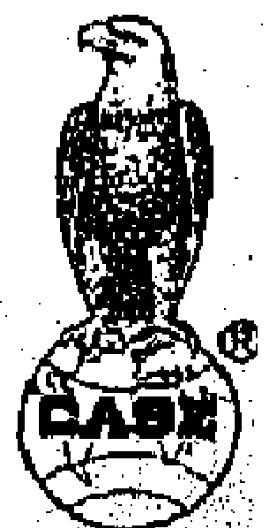
سهولة فى القيادة

CASE طراز ٩٣٠ كومفورت كنج

يستطيع أى إنسان أن يقوم بعمل يومى طيب بجرار كيس طراز ٩٣٠ القوى الكبير . فالمقعد مرتفع ومنتصب الى الامام بحيث تستطيع رؤية عملك . قوة التوجيه ، أجهزة هيدروليكية بسيطة خالية من المتاعب وسرعة الانطلاق وسهولة التغيير ، هى بعض الصفات المميزة التى تجعل الجرار القوى العنيف طراز ٩٣٠ كومفورت كنج سهلاً فى قيادته وسهلا فى صيانته ... والنتيجة هى : المزيد من ساعات العمل الانتاجى للرجل الواحد

إتصل بموزع منتجات كيس أو اكتب إليه :

CASE

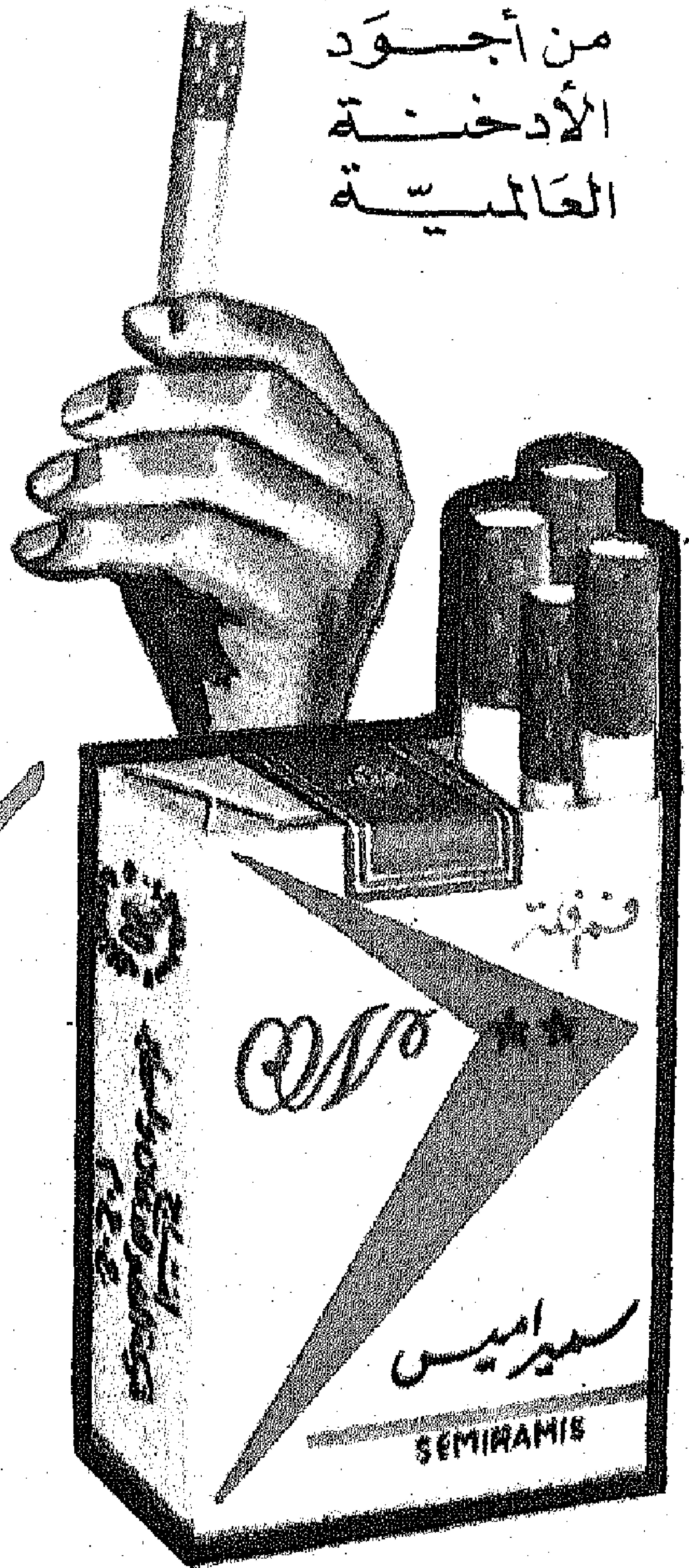


J. I. CASE CO., INTERNATIONAL DIVISION
Racine, Wisconsin, U.S.A.

الجرارات ذات الشهرة العالمية فى الاعتماد عليها .

توليفة
من أجود
الأدخنة
العالمية





سميراميس

٢٠ سيجارة ١٨
١٠ سجاير ٩

فلتر خاص

إنتاج :

شركة النصر للدخان والسجاير

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

الضحك
خير دواء

عندما جاء رجل ليجمع الثيـــاب القديمة لجمعية من العميان ، اعطتـه مسز ديفيـــد برنكلي زوجة المعقب الاذاعي لشركة ناشيونال برودكاستنج حلتين لم تر زوجها يرتديهما قط ، ولذا افترضت ان زوجها لا يميـــل اليهما ..

وتبين ان ديفيد برنكلي لم يرتد هاتين الحلتين قط ... لانه كان قد اشتراهما منذ ايام فقط !

***

وضع قسيس القـــرية اعلانا علي باب كنيسته كتب فيه :

« انتقل الاخ سميث الي السماء في الساعة الرابعة والنصف صباحا »

وفي اليوم التـــالي وجـد مكتوبا تحتها مايلي :

« السماء في الساعة التاسعة صباحا .. سميث لم يصل بعد .. نحن في قلق شديد ! »

***

بعد وفاة الكاتب الفرنسى الكبير اندريه جيد بأيام قلائل ، تلقى صديقه الكاتب فرنسوا موریاك البرقيـــــة التالية :

« ليس هناك جهنم . تستطيع ان تمرح وتبتهج ، ابلغ كلوديل »

اندريه جيد

***

تحرم مجلة « لو كانار آنشينيه » الفرنسية الساخرة علي محرريها قبول أي مظهر من مظاهر التكريم .. وقد حدث يوما ان اخطأ أحد كتابها وذهب الي عمله وهو يضع علي صدره وسام جوقة الشـــرف « ليجيون دونير » وماكاد رئيس التحرير يراه ، حتي صعق ، وقرر فصله علي الفور .

وقال المحرر في ارتباك :

ـ ولكنني لم اطلب منحى هـــذا الوسام ، بل هم الذين منحوه لي .

فقال رئيس التحرير :

ـ حسنا .. كان يجب الا تفعل شيئا يجعلك تستحقه !

***

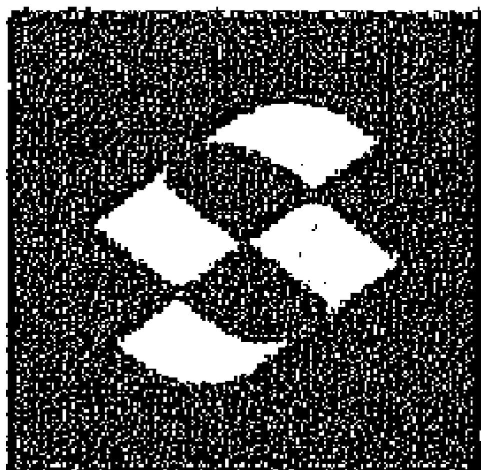
قالت الزوجة الوطنية لزوجها :

ـ تمشيا مع دعوة الرئيس جونسون لتخفيض فواتير متـــاجر البقالة ، سوف نتنـاول عشـاءنا الليلة في الخارج .

شيفرز هو الامتياز

الامتياز ! هو الصفة الخاصة بكل ما هو أسمى حقا من المعتاد . وقد حاز قلم شيفرز هذه الصفة .. ان النقطة البيضاء على قلم شيفرز هى العلامة المحترمة فى هذا العصر لامتياز القلم .. وانك تكتب بالملمس الذهبى لسن ذهب عيار ١٤ قيراطا فى تلبيسة تزيده قوة . ومشبك الجيب الثابت يحمى قلمك الشيفرز من الضياع ، والغطاء ذو الهواء الرطب يحفظ السن دائما على استعداد للكتابة فى نظافة وسهولة ... وحيازة قلم شيفرز هى الاستمتاع بأحسن قلم حبر فى العالم .. انك تحمل القلم ذو النقطة البيضاء وتفتخر به ـ لان شيفرز هو الامتياز ..

قلم شيفرز طراز امبريال ٨ وبه غطاء ذهبى وسن كروى مناسب له . (ويوجد قلم رصاص مناسب اذا شئت) وهناك نماذج أخرى ممتازة من قلم الحبر شيفرز . وهى تباع اما كأطقم أو فرادى ..



SHEAFFER

من هنا.. وهناك!

شاعرية !

عندما صحبت زوجي في رحلة عمل الي مدينة المكسيك ، كان يدون كل نفقاتنا اليومية في قائمة خاصة.. وذات ليلة ونحن نستعد للنوم في غرفة الفندق ، سمعنا نغمات ناعمة من قيثار تحت النافذة ، فخرجنا الي الشرفة ، ورأينا موسيقيا متجولا يعزف ، فألقي زوجى اليه بعض النقود ، ووقفنا نستمع في نشوة للانغام الحلوة والاغنيات المكسيكية الجميلة .

ولكن هذا الجو الشاعري تبدد فجأة ، عندما أخرج زوجى من جيبه نوتة صغيرة وكتب فيها :

– موسيقي : ٦٠ سنتا .

رأي صريح !

كان قطار الضواحى في حالة سيئة جدا .. وبينما كان أحد مخبري صحيفة «هيرالد» التي تصدر في نيوبريتين بولاية كونكتيكت يسأل الركاب عن رأيهم في الرحلة التي قاموا بها في هذا القطار ، قال أحد الركاب وهو ينتمي الي قبيلة شيروكي الهندية :

– لقد اعتاد أسلافي أن يهاجموا قطارات مثل هذا القطار !

غير مناسب !

يحكي الممثل جاك البرتسون قصة اليوم الذي طلب فيه اسناد دور اليه في الاستعراض الذي ينتجه ليندساي وكروس ..

ويقول البرتسون أن كروس فكر جديا برهة قصيرة وقال :

– حسنا .. هناك دور لشخص أمريكي يناسبك في هذا الاستعراض.

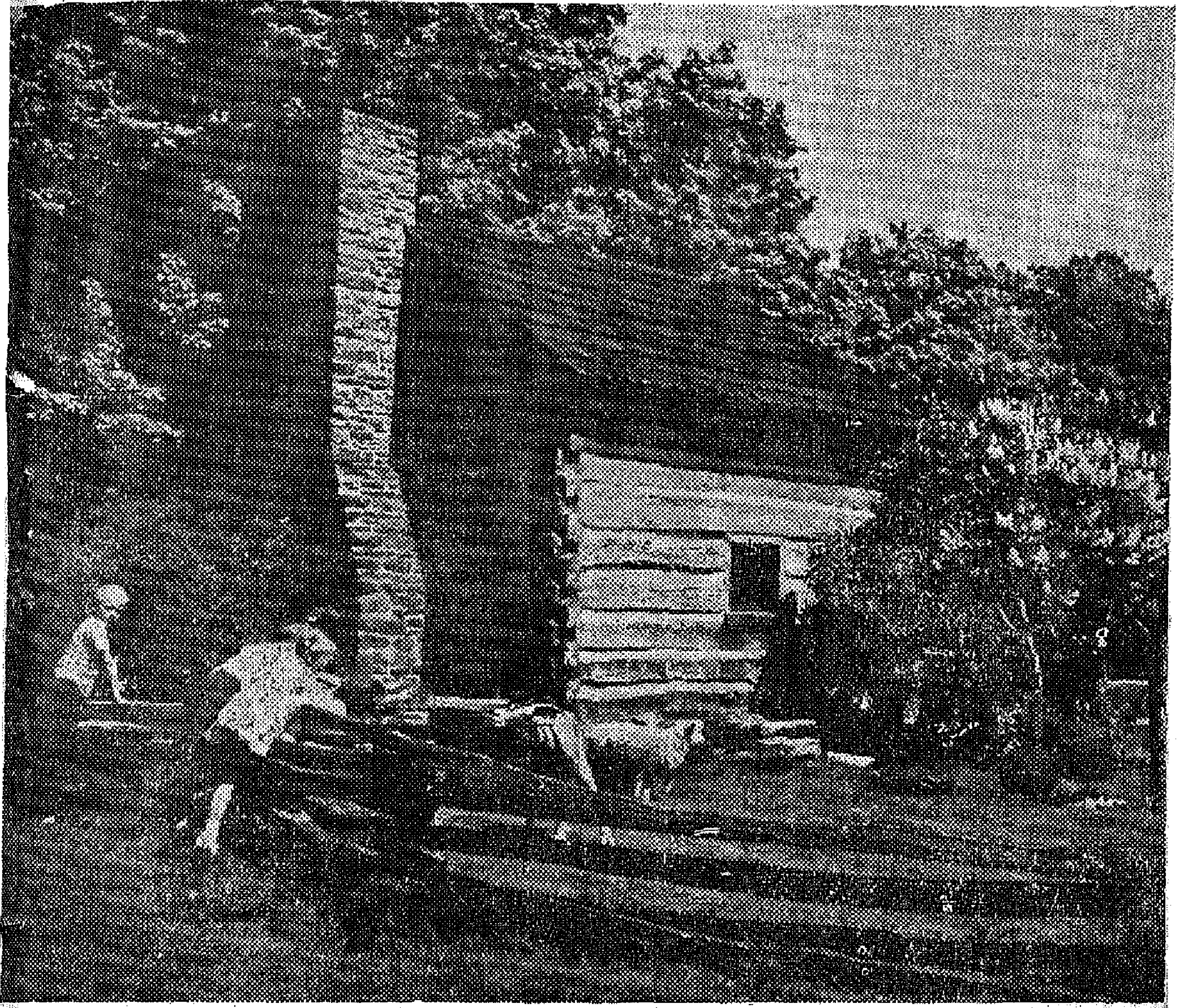
ثم قال :

– أخبرني يا جاك .. كم تتقاضى أجرا في هذه الايام ؟

– كان أجري الاخير ٢٥٠ دولارا في الاسبوع .

وهنا أجاب كروس في حزن :

– جاك .. انك أطول كثيرا من الشخص المطلوب للدور !

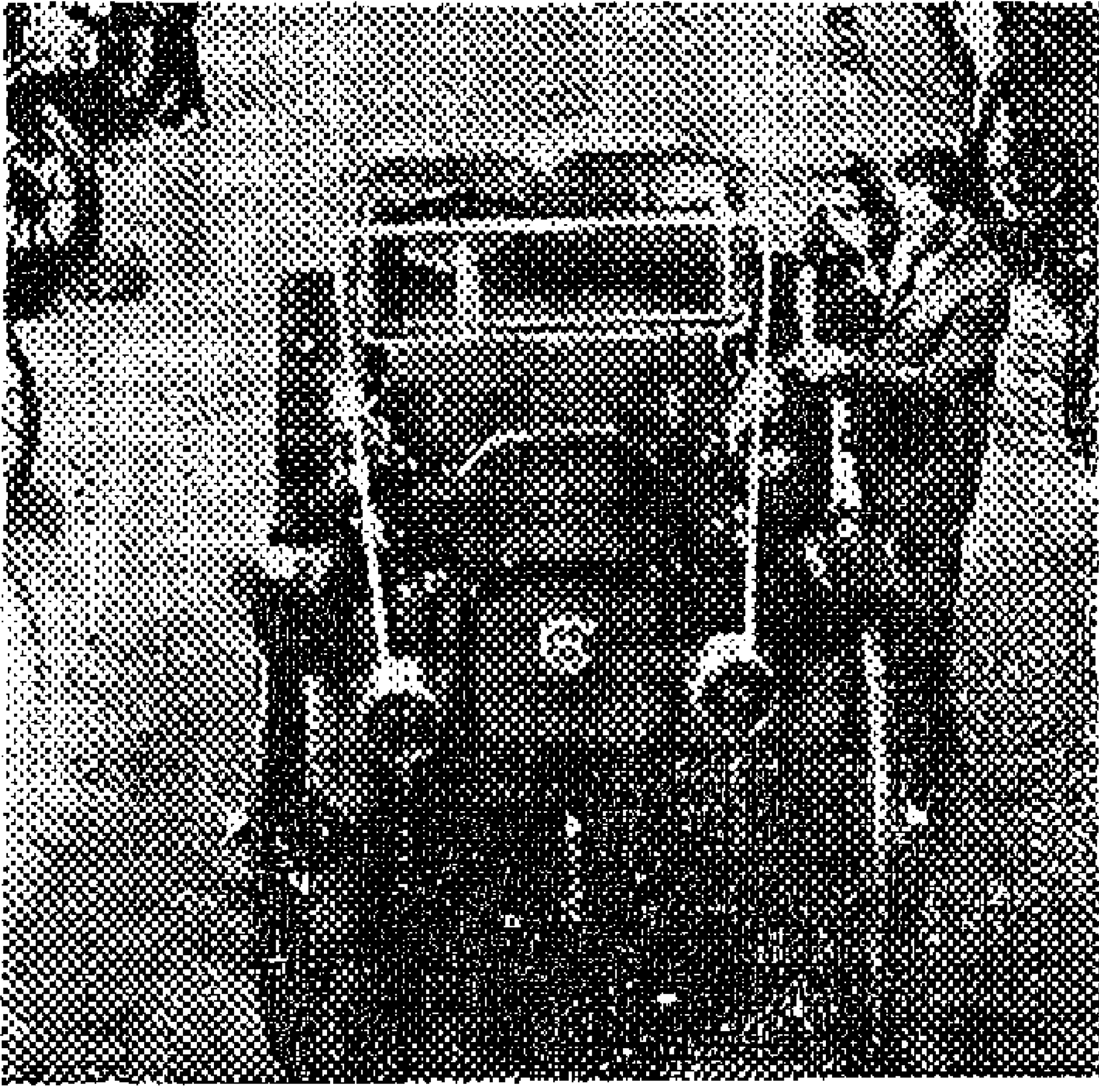


« ان متحف هنري فورد الفريد في نوعه وتلك القرية التى أعيـــد بناؤها يرويان قصة شعب كما كتبتهـا الاشـيـاء التى صنعوها واستخدموها بأيديهـم •• »

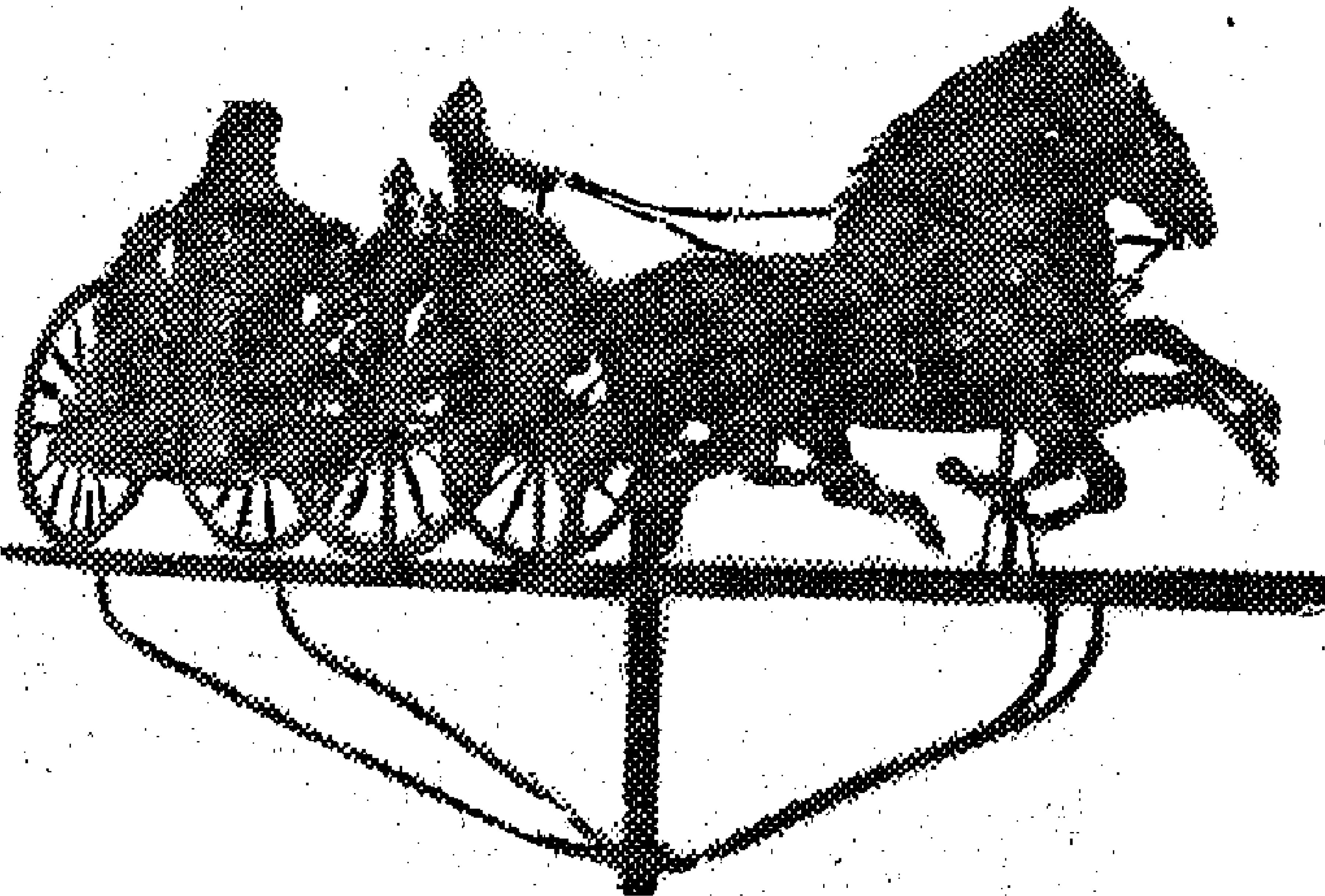
لغة جديدة يتحدث بها التاريخ

بقلم ويليام بيرني

كان كهلا استبد به التعب والارهاق – بعد أن نالت منه هذه الاحتفالات التى لم يألفها – الا أن عينيه كانتا تبرقان وهما تجولان في أنحاء القاعة المألوفة، المليئة بأنابيب الاختبار والانابيق • كان توماس أديسون يقف مرة أخرى في المعمل الذي قام فيه قبل ذلك بخمسين عاما بخلق معجزة الضوء الكهربائى • ان المنزل البسيط ذا الطابقين لايقف اليوم في مكانه الاصلى بنيوجرسى ، بل في مدينة «ديربورن» بولاية ميشيجان الامريكية ، حيث تم نقله واعيد بناؤه بأمانة • وقد كانت اعادة البناء أمينة



أكثر من ٢٠٠ سيارة أعيد تجديدها تماما معروضة فى المتحف الذى تبلغ مساحته ثمانية فدادين وهذه سيارة من طراز هارفيستر انترناشيونال لعام ١٩١٠ ثمنها ألف دولار



انشأ فورد طريقة الانتاج الكبير ، ولكنه أعجب أيضا بهذا الانتاج اليدوى الذى يتسم بالصبر لدوارة الريح المصنوعة فى القرن التاسع عشر

في الواقع الى حد أنه في خارج المنزل وتحت نافذة قريبة من المقعد الخشبي الذي كان يعمل فوقه ، وضعت عدة أطنان من تربة نيوجرسي كان يلقى فيها بالزجاجات والمصابيح الكهربية المشروخة ، خلال سنوات التجارب •

واستدار أديسون الى صديقه القديم «هنري فورد» قائلا : لقد بلغت حد الكمال بنسبة تبلغ حوالي ٩٩٫٥ ٪

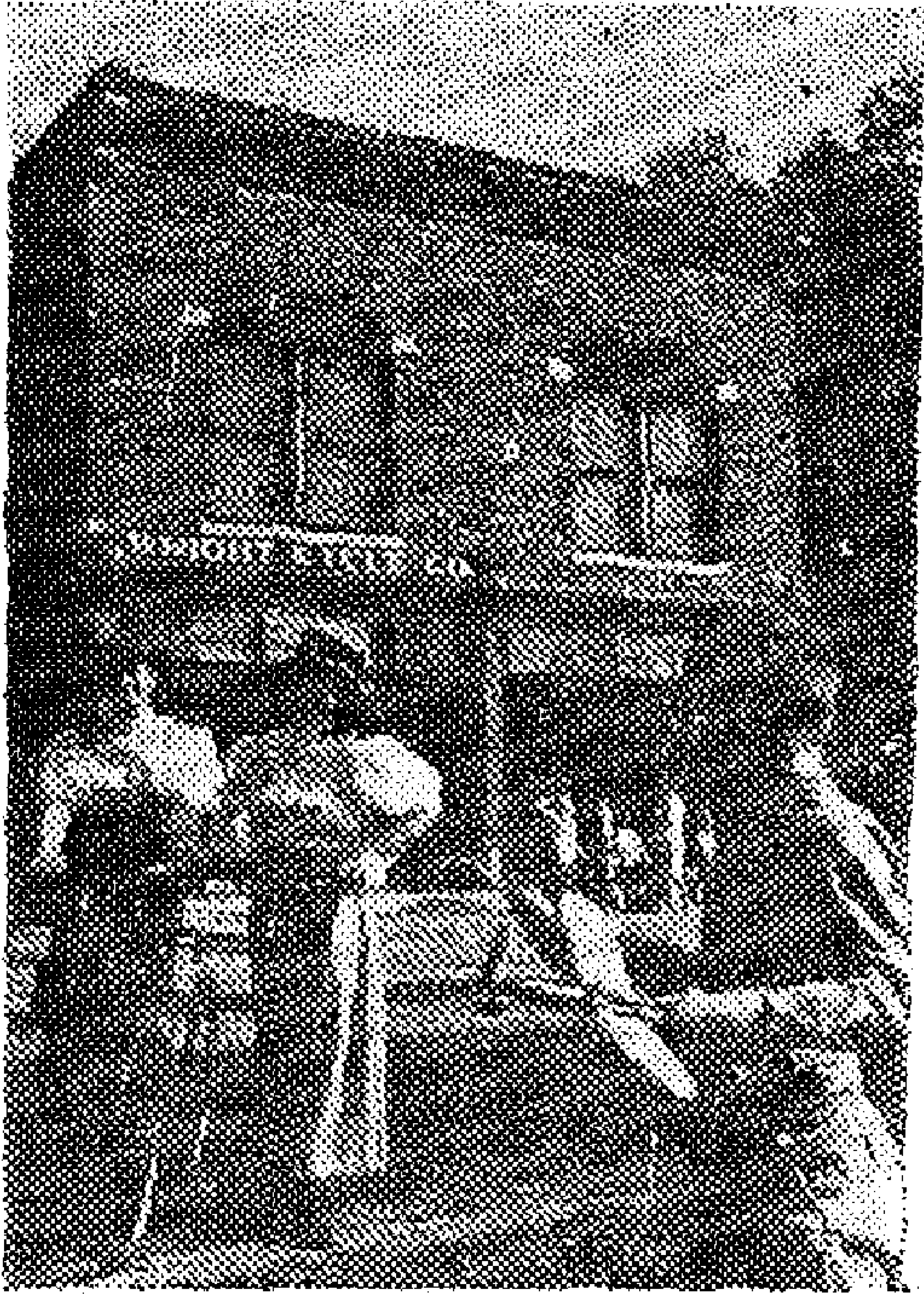
فقال فورد : «وماذا بشأن النصف في المائة الباقى ؟ »

فأجاب أديسون ببطء : « حسنا ياهنري ، اننا لم نعتد قط أن نحافظ على نظافة المكان بهذا الشكل ! »

حدث ذلك في عام ١٩٢٩ ، في حفل الافتتاح لمعرض يعتبر فريدا في نوعه في العالم بأسره • وبعد ذلك بعامين توفي أديسون ، ولكن هنري فورد ظل، حتى مات في عام ١٩٤٧ ، يقلل رويدا رويدا الوقت الذي يكرسه لصناعة السيارات ، ويزيد الوقت الذي يكرسه ليجعل من متحف هنري فورد ، وقرية جرينفيلد مكانا للتعليم ، والادراك ، ومثيرا للحوافز بقدر ما تستطيعه طاقاته وموارده غير المحدودة •

ولقد زرت متاحف كثيرة في أنحاء الولايات المتحدة وأوربا ، ولكنى لم أكن أتوقع قط رؤية هذا العدد الهائل الذي لايمكن تخيله من الآلات ، والمصنوعات اليدوية ، والغرائب التى جمعها فورد ، ليبعث التراث الامريكى الى الحياة من جديد •

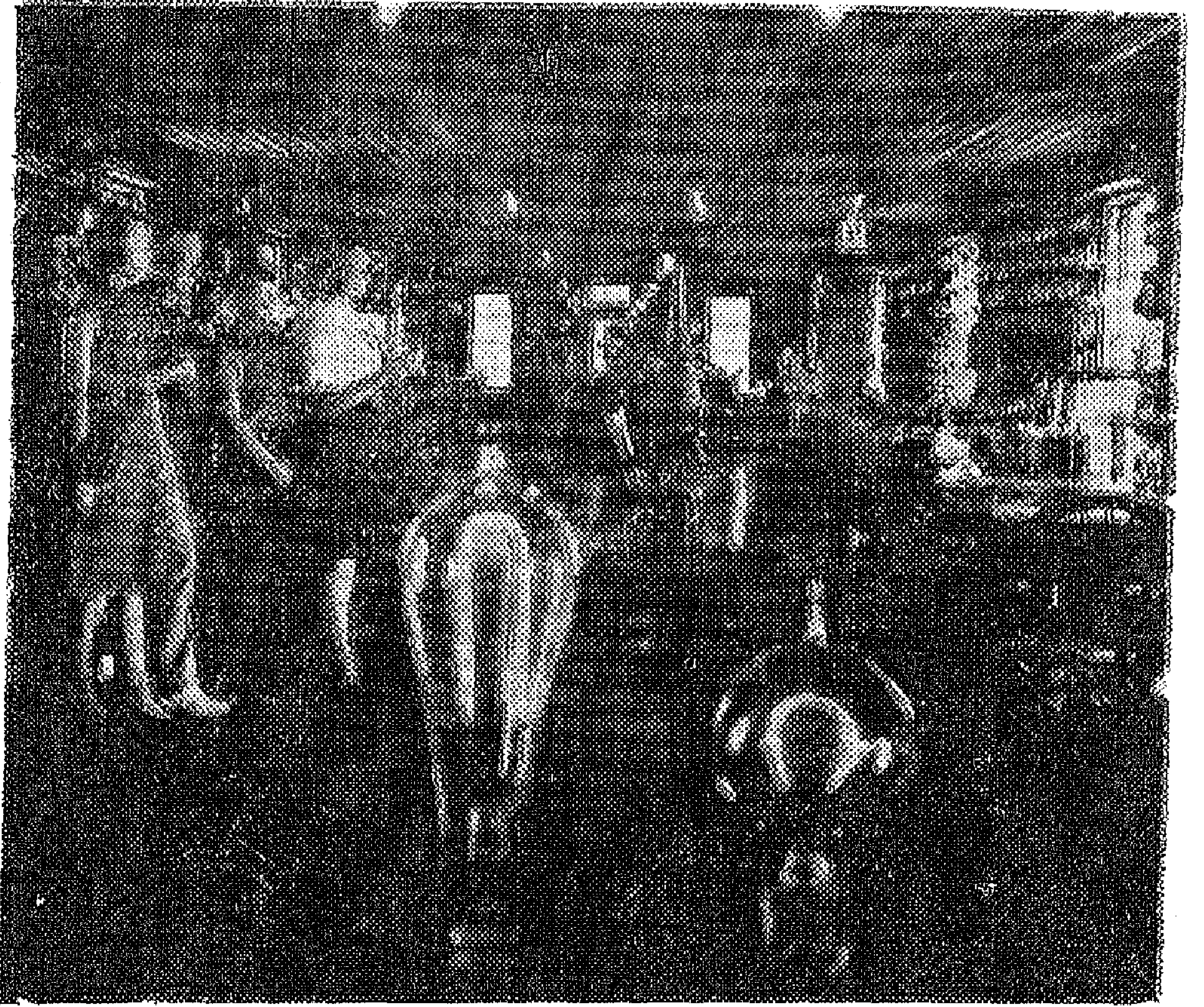
ولا عجب أن تجول أكثر من مليون



فى هذا الحانوت كان الاخوان اورفيل وولبور رايت يصنعان الدراجات ، وكل الاجزاء اللازمة لاختراع بدائي قاما بتجميعه في «كيتي هوك» عام ١٩٠٣ ، وقد نقل الحانوت من دايتون بولاية أوهايو

زائر من جميع أنحاء العالم سنويا في أنحاء ذلك المعرض المقام على مساحة قدرها ٢٦٠ فدانا لمشاهدة المعروضات التى اعتقد فورد أنها هي التى صنعت عظمة أمريكا •

ولقد أفصح فورد بعد ذلك بسنوات



معمل اديسون ، وفى مقدمة الصـــورة أول مصـــابيح كهربائية متوهجة صنعها ، واحـــدها ذو ســـلك من الخيزران والاخر من الورق



فى هـــذا المنزل الذى كان قائما بنيوهافن بولاية كونكتكت قام نوح وبستر بجمع أول قاموس أمريكى،

عن السبب الذي دعاه الى جمع هذا المعرض الضخم بقوله « اننى أجمع تاريخ شعبنا كما كتب بالاشياء التى صنعتها واستخدمتها أيديهم ، ان احدي الآلات أو أي شيء مصنوع ، أشبه بالكتاب اذا ماستطعت قراءته» ·

ان هنري فورد لم يتجاوز في تعليمه الرسمى السنة السابعة من التعليم الابتدائى ، ولكنه أدرك بوسيلة ما ، أنه هو وأصحابه القدماء ـ أديسون والاخوين رايت وغيرهم ـ كانوا يصنعون التاريخ الذي قدر له أن يغير وجه العالم · ولقد دعته غريزته الى المحافظة على بعض معالم الحياة الامريكية التى جعلت انجازاتهم ممكنة التحقيق · وكان يقول : « اننى أعجب اعجابا عميقا بأولئك الرجال الذين أسسوا هذه البلاد ، واننى أعتقد أننا ينبغى أن نعرف المزيد عن القدرة والشجاعة التى كانت لديهم » · ومن ثم فقد شرع في وقت مبكر منذ اخترع سيارته الاولى حوالي عام ١٩٠٨ في دعوة موظفيه الى لفت نظره الى الآلات والادوات التى دفعت عجلة التقدم ، ولكنها قد تدمر بعد أن أصبحت لاتلائم العصر ·

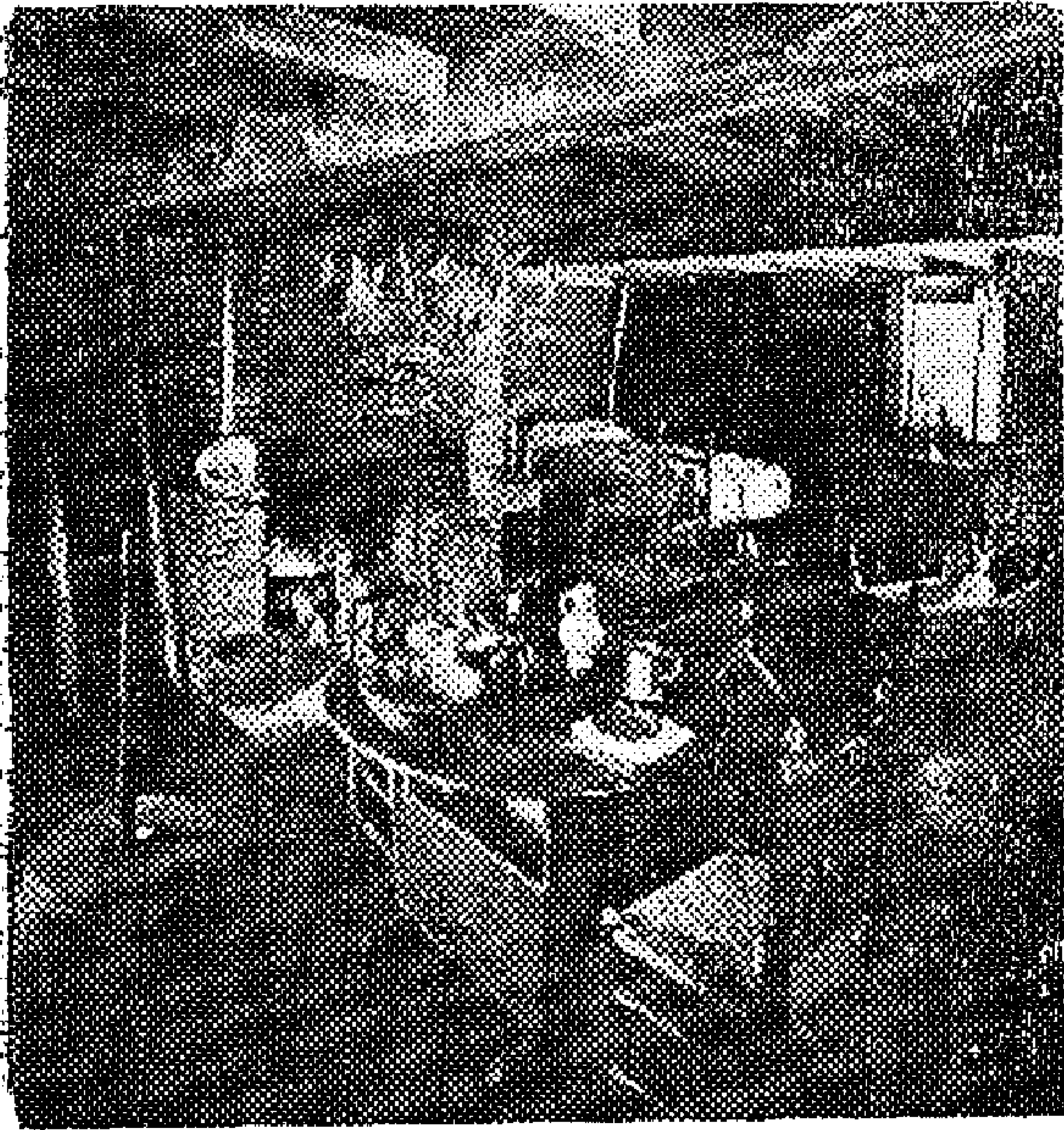
وأرسل فورد مهندسه المعماري الي فيلادلفيا لشراء «قاعة الاستقلال» بأكملها لاعادة بنائها في «ديربورن» · وعندما رده شيوخ المدينة خائبا ، وافق بعد احجام على بناء صورة طبق الاصل من المكان الذي أعلن فيه استقلال أمريكا عام ١٧٧٦ · وعندما تمر من خلال بوابات المبنى المماثل لقاعة الاستقلال، والتى تكون واجهة متحف هنري فورد ، فان أول ماتشاهده أكثر مما كنت تتوقع مشاهدته : أولى السيارات التى خرجت الى الوجود، ومن بينها سيارة فورد طراز ٩٩٩، التى سجل بها «بارنى أولد فيلد» الرقم القياسى في السرعة في أوائل هذا القرن ، والطائرات الاثرية ، ومن بينها الطائرة التى صنعها فورد ذات المحركات الثلاثة بأغطيتها المضلعة ، والمركبات البدائية التي طار بها «الاميرال بيرد» فوق القطبين الشمالى والجنوبى ، وهنا وهناك تناثرت آلات الكتابة القديمة ، وأجهزة الراديو البلورية ، والزحافات ، وعربات الترولى ، ودراجة كهربائية ذات ثلاث عجلات ، وأرغن يعمل بالبخار !

والشيء الذي لم أكن أتوقعه هو تلك الثروة من الاشياء الجميلة· وكان من الواضح أن هنري فورد كان يكن اعجابا لاحدود له بكل أنواع المصنوعات اليدوية والآلية على حد سواء · ان

أي متحف عادي ليفخر بأن يعرض ساعات الاجـداد سيمـون وآيرون ويلارد ، وأدوات المائدة الفضـية الخاصة «ببول ريفير وبول ستور» ، والخزف والصينى ، وأثاثات «دنكان فايف» أو مجموعة السـاعات التى تشـبه المجوهرات • وكان من بين الاعمـال الاولى التى مارسها فورد تصليح الساعات• وقد قال في مذكراته عن صباه ، والتى تركها لذريته من بعده : « كانت أول ساعة أصلحتها عقب مدرسة الاحد ، فقد جاء «ألبرت هتشنجز» يحمل ساعة ذات سلسلة طويلة مدلاة على صديريته • وكانت متوقفة • وفتحت الساعة ونظـرت بداخلها وعرفت سبب الخلل وأصلحته، وعندئذ ذاعت شـهرتى • وأحضر الجيران كثيرا من سـاعات الجيب والحائط لاصلاحهـا • وكان علي أن أكون دقيقا للغاية وأن أتعلم وأنا أعمل وقد صنعت كثيرا من الادوات من ابر حبك الصوف» •

وفيما عدا مكانا واحدا او مكانين صنعا على غرار الاصـل ، فان كل شىء بين مبانى قرية جرينفيلد المختلفة والتى تزيد على المائة ، هو الاصـل الحقيقى لها وقد نقـل لوحا لوحا ومسمارا مسمارا الى ديربورن ، وأعيد بناؤه من جديد ، وكانت النتيجة خلقا جديدا صادقا للحياة الامريكية في الايام الغابرة •

انك هنا ترى التـاريخ كما حدث وعاشه الناس يوما بيوم •• هنـا المراكب البخارية البطيئة التي فتحت



كان كثير من المستوطنين الامريكيين في القرن السابع عشر يعيشون فى مبان تضم حجرة واحدة كهذه الحجرة المنقولة من «سادبورى» بولاية «ماساشوسيتس»

عصر الصـناعة ، والتى مازال فى الامكان تشغيلها • وهاهي المحاريث التى قلبت تربة الغـرب الامريكى ، وأماكن مصابيح الغاز في المعمل حيث قام أديسون نفسه باضاءتها بالكهرباء قبل أن ينتشر الكهرباء على العـالم الخارجى •

واذ تدخل احدي دور القضاء فى القرن التاسع عشر ، تسري الرجفة فيجسدك حينما يقع بصرك على ساعة وقبعة حريرية عالية وعصا، موضوعة على المنصـــة • انها أشياء ابراهام لنكولن ، الرجـــل الذي بدأ حياته القانونية في هذا المبنى • وفي الجانب الآخر من الحجرة يوجد المقعد الهزاز الذي كان الرئيس لنكولن يجلس عليه حينما تسلل قاتله جون ويلكز بوث الى مؤخرة المقصـورة بمسرح فورد في واشنطون ليلة الرابع عشر من ابريل عام ١٨٦٥ •

وفي أثناء تجوالك بين مظاهر الحياة الامريكية التى تبدو وكأن الحياة تدب فيهـا ، يمكنك أن تتوقف عند نزل كلنتون ، أول محطة لعربات نقـــل الركاب بين ديترويت وشيكاغو ، أو تفحـص الدراجات التى كانت تحت التصليح بحـانوت الاخوين اورفيـل وولبور رايت حيث كانا يحاولان فى وقت فراغهما من حرفتهما العـادية انتاج آلة يمكنها الطيران في الجو ، أو يمكنك دخول مخزن الفحم الذي انتج فيه فورد اولي سياراته وقد اضطر الى كسر الباب لان الجهاز الذي اخترعه كان كبيرا فلم يتمكن من اخراجه منه •

وقد قال فورد يوما : «ان النظر الى الاشياء التى كان يستعملها الناس، والى الطريقة التى كانوا يعيشون بها، تستطيع أن تكتسب في ساعة تأثيرا أفضل وأصدق مما يمكن الحصول عليه من القراءة مدة شهر •• هـذا هو رأيى على الاقل» •



اقتناع

فى الشهور الاولى من عام ١٩٤٥ ، كان اسرى الحرب من رجال السـلاح الجوى الامريكى المعتقلين فى احد المعسكرات بنورمبرج يشعرون بآثار القرار الخاص بتقليل كميات الطعام الى حد كبير .

وحاول أكبر الضباط الامريكيين الاسرى رتبة أن يرفع الروح المعنوية لزملائه بالقاء محاضرة عليهم ، فاشار الى ان الحرب سوف تنتهى قريبا ، وان مرتبـاتهم عن شـهور الاعتقال سوف تصرف لهم جملة واحدة لدى عودتهم الى الوطن .. وقال :

ـ لا تفكروا فى الطعام ... وفكروا فقط فى كل النقود التى ستنالونها .. سـوف تتمكنون من الحصـول على اجازة وشراء منزل جديد ، وربما سيارة كاديلاك .

وهنا ارتفع صـوت من مؤخرة الغرفة يقول :

ـ اننى استطيع رؤية الكاديلاك الآن ، وهى مغطاة بالصلصة !

كتاب الشهر

وحدي مع المحيط

تلخيص كتاب Tinkerbelle

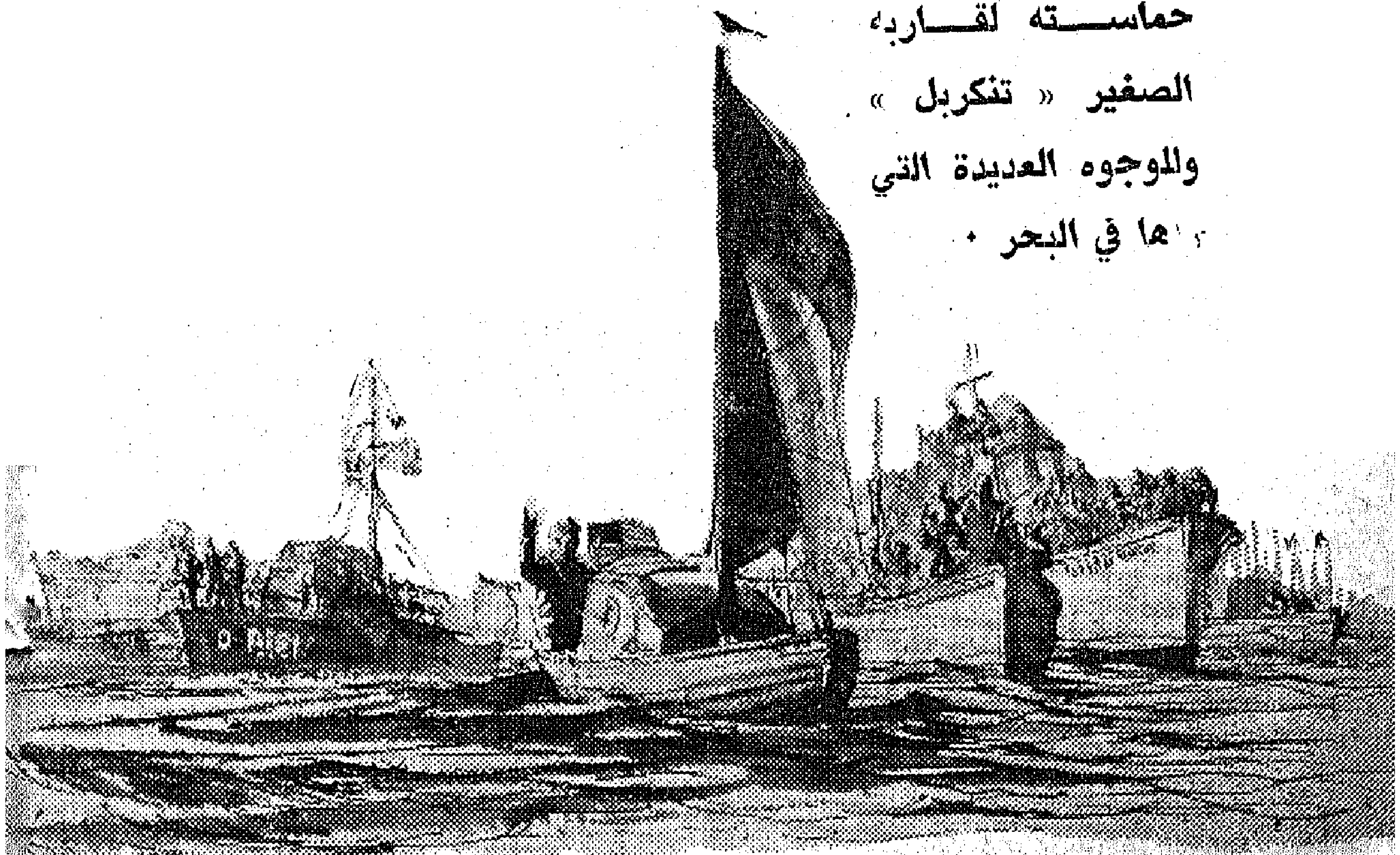
بقلم

روبرت

مانري



في الصيف الماضي ، تصـــدي صحفى في السابعة
والاربعين من عمــره لعبور المحيط الاطلنطي في قاربه الشراعى
الذي لا يزيد طوله علي أربعــة أمتار ••
والذي أطلق عليــــه اسم « تنكربل» ••
وقد نجح في رحلته الجريئة ببراعة •• وبلغ الشاطيء الانجليزي
في ٧٨ يوما • ولشـــد ما كانت دهشته
عندما اعتبر الناس هذا العمـــل الرائع
انتصارا بحريا أسطوريا ••
وفي هذه الصفحات يحكي روبرت مانري
قصة هذه الرحلة الفذة لا بطريقة تأسر القاريء فحسب ••
•• بل وبحماسة لا حد لها بحيث تنتقل عدواها
لكل من يستمع لهذه المغامرة ••
حماســـته لقــاربه
الصغير « تنكربل »
وللوجوه العديدة التي
[illegible]ها في البحر •



وحدى .. مع المحيط

في صيف ١٩٥٨ قـــررت أنا وزوجتي فيرجينيـــا ، أنه أصبح في استطاعتنا أخيرا أن نشتري قاربا شراعيـــا مستعملا .. كنت أعمل محررا بصحيفة « بلين ديلر » التي تصدر في كليفلاند بولاية أوهايو، وعندما تخرج نسخ الطبعة الاولي من المطابع كل ليلة ، أفحص في لهفة باب الاعلانات المبوبة ، ولكن كانت أغلب اعلانات القوارب مخيبة للامل ، وبعد أسابيع من البحث ، وجدت الاعلان التالي :

« قارب شراعى طوله ٥ر١٣ قدما ـ أولد تاون ـ في حاجة الي بعض اصلاحات . سعر متهاود ١٠ ن ـ ١ـ ٧٢٩٨ » .

وانتهزت فرصة أنني رأيت الاعلان قبل مشتركي الجـــريدة المنتظمين ، الذين لن يروه الا بعد بضع ساعات، فاتصلت بالرقم تليفونيا علي الفور ، واتفقت علي رؤية القارب في الصباح التالي .

وقابلني صـــاحب القارب ـ وهو كهل يوناني جذاب ـ تتألق عيناه ، واستطعت أن أعرف من الطريقة التي كان يتحـدث بها ، أنه يحب القارب الذي كان عمره حوالي ثلاثين عاما ، ولكن كانت أول نظرة ألقيها عليـــه مذهلة ، فقد كان مقـلوبا في اهمال رأسا علي عقب في حديقـــة بيتـه الخلفية ، وقد تساقطت قطع من الطلاء المتعددة الالوان الذي كان مدهونا به في طبقات كثيرة ، واستطعت أن أري شقين كبيرين فيه ، أما فيما عـدا ذلك ، فقد بدت ألواحه سليمة متينة .

ورقدت علي ظهـــري ، ودفعت نفسى تحت القارب ، وأخذت أفحص داخله ، فاكتشفت أن عبـــارة « في حاجة الي بعض اصـــلاحات » أقل كثيرا من الحقيقة ، فان حوالي ٢٤ من أضلاعه كانت مكسورة ، وحوالي ست أخري اصابها التعطن والجفاف الذي أدي أيضا الي تآكل قطـع من الكتل الخشـــبية التي تسند أسفل الصاري ، والغطـــاء الذي ينزلق في داخله اللوح الاوسط .. وكان قماش السطح السميك باليا الي حد كبير، كما أن الاشرعة كانت رثة خيوطها متقطعة لا تصلح للاستخدام .. وفيما عدا ذلك فان كل شيء آخـــر كان سليما بصفة أساسية .

كان القارب كبيرا الي حد يتسـع لي أنا وفيرجينيـا ، وابنتنا «روبين»

التي تبلغ السابعة وابننا دوجلاس ، الذي يبلغ الرابعة من العمر ، وهو في نفس الوقت صغير الي حـد يكفي لوضعه في حظيرة السيارة (وهكذا نوفر رسوم رسوه في الميناء ، وهي كفيلة بافلاسنا في تلك المرحلة) .
وبدت ألواحه المشقوقة من الممكن اصلاحها وعندما قمت بموازنة الثمن المطلوب ـ وهو ١٦٠ دولارا ـ مقابل نفقات اصلاحه وشراء أشرعة جديدة، قررت أخيرا أنه أصلح قارب لنا رغم تهدمه !

وبعد يومين ، استأجرت أنا وفيرجينيا مقطورة ، وذهبنا لاستلام قاربنا الصغير ، ورحب بنا صاحبه ، وجاء الجميع للمساعدة في اعادة القارب الي وضعه الطبيعي ، وربطه بالمقطورة ، وقد قالت لي فيرجينيا بعد ذلك أنها رأت دموعا في عيني الرجل العجوز ، وأنه هو وزوجته كانا يربتان علي القارب في حنان مودعين اياه ..

وتطلب الامر ٣٠٠ دولار ، وكل وقت فراغي طوال تسعة شهور ، لاعادة القارب ـ الذي أسميناه «تنكر بل» الي شكله اللائق ، وقد آتي هذا الجهد ثماره ، ومع أنني لم أكن قد أقلعت بالقوارب أكثر من خمس مرات طوال حياتي ، فانني كنت عاشقا دائما للقوارب الشراعية، ولم يخيب «تنكر بل» أملي ، فعندما بدأنا نقلع به بانتظام في بحيرة (ايري) القريبة ، ونقضي عطلاتنا فوقه ، تغلغل القارب في أعماق قلوبنا ولم يعد بالنسبة لنا مجرد قارب ، بل صديقا جديرا بالثقة .

ومع ازدياد براعتنا في الاقلاع بالقارب ، ازداد طموحى أيضا ، فأصبحت أتوق الي رحلات أطول علي ظهر تنكر بل ، ولكي أجعل هذا الامر ممكنا ، عمدت أخيرا الي اعادة تجهيزه تجهيزا كاملا، وأمضيت سنة كاملة في اعادة تصميم وبناء هيكله الاساسى .

وفي تلك المرحلة ، تلقيت دعوة مثيرة ، ففي أوائل ١٩٦٤ ، اقترح صديق يملك سفينة شراعية للرحلات طولها ٧٫٥ متر أن نقلع به عبر الاطلنطي الي انجلترا ، وكان يتحدث في شبه مزاح ، غير مدرك أنني كنت أحلم بمثل هذه المغامرة منذ ٣٠ عاما ، وانني سوف أتعلق بالفكرة بحماسة واصرار عظيمين .
ووافقت فيرجينيا والطفلان علي الرحلة المقترحة علي الفور ، وكان مقررا القيام بها في صيف ١٩٦٥ .

وعندما وافق رئيسى في الصحيفة علي منحي أجازة للقيام بها ، كان سروري لاحد له .

وظللت في حالة ابتهاج بالغ حوالي ستة أسـابيع .. ثم جاءت ضربة ساحقة ، فقد تراجع ربان الرحلة المنتظر عن المغامرة بعد أن أقنعتـه زوجته وأبوه وشركاؤه في العمل بأنها عمل غير مأمون .. ويستغرق وقتا طويلا جدا ..

وأحسست أن قلبي قد تحطم ، وأصبحت أشبه بمن هوي من الجنة الي النار في لمح البصر ..

ولكنني عندما أخذت أسترد هدوء أعصابي ، خطرت ببالي فكرة : لماذا لا أقوم بالرحلة وحدي في تنكر بل ؟ ..وكلما كنت أمعن التأمل فيالفكرة، كانت تبدو أقل غرابة مما تبـدو ، فقد تحول (تنكر بل) في ذلك الحين الييخت صغير مناسب ، به مقصورة وغرفة للقيادة ، وأضواء ، وبوصلة، وغير ذلك من المعدات التي لا توجد عادة الا في السـفن الاكبر حجما ، وقد وضعت فيه لوحا حديديا رفيعا في وسط هيكله ، يزن حـوالي ٤٥ كيلوجراما ويسهل تحـريكه ونقله ، مما زاد ثبات القارب ، وعندما كانت كل الابواب والمنـافذ تغلق تماما ، كان القارب يصبح محـكم الاغلاق لا ينفذ منه الماء ، قادرا علي البقاء في البحر كزجاجة مغلقة بالفلين .

وهكذا بدأت أستعد للرحلة ، دون أن أذكر شـيئا عن تغيير الخطة الا لزوجـتي والطفلين ولم أكن أريد أن يساور القلق زوجتي فيرجينيا دون مبرر ، بالاصغاء الي مخاوف الناس الذين لا يعرفون شيئا عن البحر .

خطر واحد .. في كل مرة !

كانت خطـوتي الاولي ، هي أن أحدد بأقصى ما يمكن من دقةالمخاطر



التي يمكن توقعها في رحلة عبور الاطلنطي بمثل هذه السفينة الصغيرة جدا ، ثم أقرر بعد ذلك في وعى ورزانة ما اذا كان من الممكن التغلب عليها أم لا .. فاذا لم يكن ممكنا تذليلها ، فان علي أن أعود الي عملي كمحرر عادي، تساوره أحلام عظيمة، ولكن بلا أمل !

وكتبت الي مكتب الارصاد الجوية الامريكي في واشنطون أطلب تنبؤاته الجوية ، وأخذت أدرس الخرائط الرائعة الموضحة للمعلومات في شمال الاطلنطي التي يصدرها المكتب الامريكي للمحيطات التابع للبحرية ، وبدا لي منها أن فرصة مواجهة عاصفة خلال الصيف تصل الي أكثر من ٥٠٪ ، ولكنني كنت علي ثقة من أن قاربي الصغير سوف يعنى بنفسه جيدا ، فان القارب الصغير ، الخفيف ، سوف يمتطي الامواج بصفة عامة ، في حين أن السفينة الكبيرة سوف تواجهها بمقاومة كبيرة .

ومع ذلك فقد اتخذت كل احتياط يمكن أن يخطر علي البال .. ولكي أجعل «تنكر بل» قاربا لا يغرق ، ملأت كل الفراغات الموجودة بين دعامات سطحه بمادة من البلاستيك الرغوي القابل للطفو علي الماء ، واشتريت جهازا خاصا للارسال اللاسلكي من أجهزة سلاح الطيران أستطيع أن أرسل به اشارات طلب النجدة علي ذبذبتين مختلفتين في حالة مواجهة أية متاعب ، فاذا فشلت هذه الطريقة، فسيكون معي شعلات مضيئة يمكن اطلاقها في الجو ، وأنواع من الصبغات التي تلون سطح المحيط لجذب أنظار الطائرات التي تقوم بالبحث ، وسآخذ معي أيضا مرايا عاكسة لارسال الاشارات .

وكانت المشكلة الثانية الكبري هي خطر اصطدامي بسفينة كبيرة أثناء نومي وقد أمكنني التغلب عليها بسهولة ، وذلك بالابتعاد عن مناطق الملاحة المنتظمة وكلها مرسومة علي الخرائط ، وحيث يكون من الضروري عبور مثل هذه الطرق ، فانني سأظل مستيقظا — بمساعدة بعض الاقراص اذا دعت الحال ، حتي أصل بسلام الي المناطق التي لا تسير فيها السفن الكبري .

ولكن ماذا بشأن الملاحة ؟

كان من الامور الضرورية ، أن أتعلم مبادىء هذا العلم ، ولكنه كان موضوعا يكفي اسمه لكي يملأ قلبي هلعا . ولحسن الحظ ، أن

بعض رجال مجهولين رائعين قد قد أزالوا كل مشقة من هذا العلم ، باخراج كتاب من جداول اللوغاريتمات يسمي (هـ· و ــ ٢١٤) يبسط كل العمليات الحسابية المطلوبة ويجعلها عمليات جمع وقسمة بسيطة ، وهو ما أستطيع عمله ·

وهكذا تزودت بالكتب والخرائط المختلفة ، وبآلة «مزولة» مستعملة ، وشرعت أعلم نفسى كيف أوجه القارب من ميناء الى آخر عبر بحر لا طرق فيه ولا علامات مميزة، وكنت أفعل ذلك في شرفة بيتنا الامامية · وعندما استخدمت المزولة أول مرة ، وجدت نفسى في مكان ما وسط خليج هدسون ، على مسافة مئات الكيلو مترات الى الشمال ، وكان هذا مثيرا للانزعاج قليلا ، ولكننى مالبثت أن تحسنت بمرور الوقت · وفي النهاية أصبحت تقريراتى لاتبعد أكثر من ٩ أو ١٠ أميال من المكان الصحيح وهو قرب كاف للاطمئنان ·

ولكي أواجه خطرا واحدا في كل مرة ، حاولت أن أتوقع كل نكبة يمكن تصورها فوضعت مانعة صواعق فى أعلى صارية تنكربل ، تصل الى طبق من النحاس في أسفل الصارية، وأعددت حبلا للانقاذ لربط نفسى به في القارب، حتى لاتجرفنى موجة قوية الى الماء، وجمعت صندوقا للعدد ، ومؤونة من قطع الاخشاب واشتريت قاربا للنجاة من المطاط الذي لاينفذ منه الهواء ، وجهازا لاسلكيا ذا موجة قصيرة ، وجهازا للتقطير بأشعة الشمس ، لتحويل ماء البحر الى ماء عذب، وقطع غيار لكل قطعة من المعدات التى تتعرض للاجهاد ، وحصلت على عدة لاصلاح الشراع ، وأشرعة زائدة ، وجمعت مجموعة من الادوات الطبية اللازمة في حالة الطوارىء ·

وفي صيف ١٩٦٤ ، قبل أن تمضى الخطة بعيدا، قمت أنا وابنى دوجلاس الذي بلغ العاشرة يومئذ برحلة بحرية طولها ٢٠٠ ميل بحري في بحيرة (ايري) وهي اطول رحلة قام بها تنكربل حتى ذلك الحين ، وخلال عاصفة رعدية هبت ذات يوم، واجهت أقسى رياح وأضخم أمواج واجهتها من قبل، اذ كان ارتفاع الموج يتراوح بين مترين ومترين ونصف متر ، وقد جعلتنى الطريقة الرائعة التى واجهت بها هذه الامواج أكثر تفاؤلا بشأن مغامرة الاطلنطى ·

وفي يناير ١٩٦٥ ، بدأت أجمع مؤونة الطعام : قطع لحم مجففة ، وعلب طعام محفوظ من التى يستخدمها

الجيش ، وخبزا أبيض محفـــوظا في علب، وكعك فاكهة، و ١٠٦ لترات من الماء ، وعددا كبيرا من صفائح عصير الفاكهة ، والمشروبات الغازية، وكنت اتوقع ان تســتغرق الرحلة بين ٦٦ و٧٥ يوما ، ولــكننى لكي أكون في الجانب السليم ، حشدت مؤنا تكفى ٩٠ يوما ، دون أن أنسى وضع عدد من أدوات فتح العلب ٠

كوكب صغير

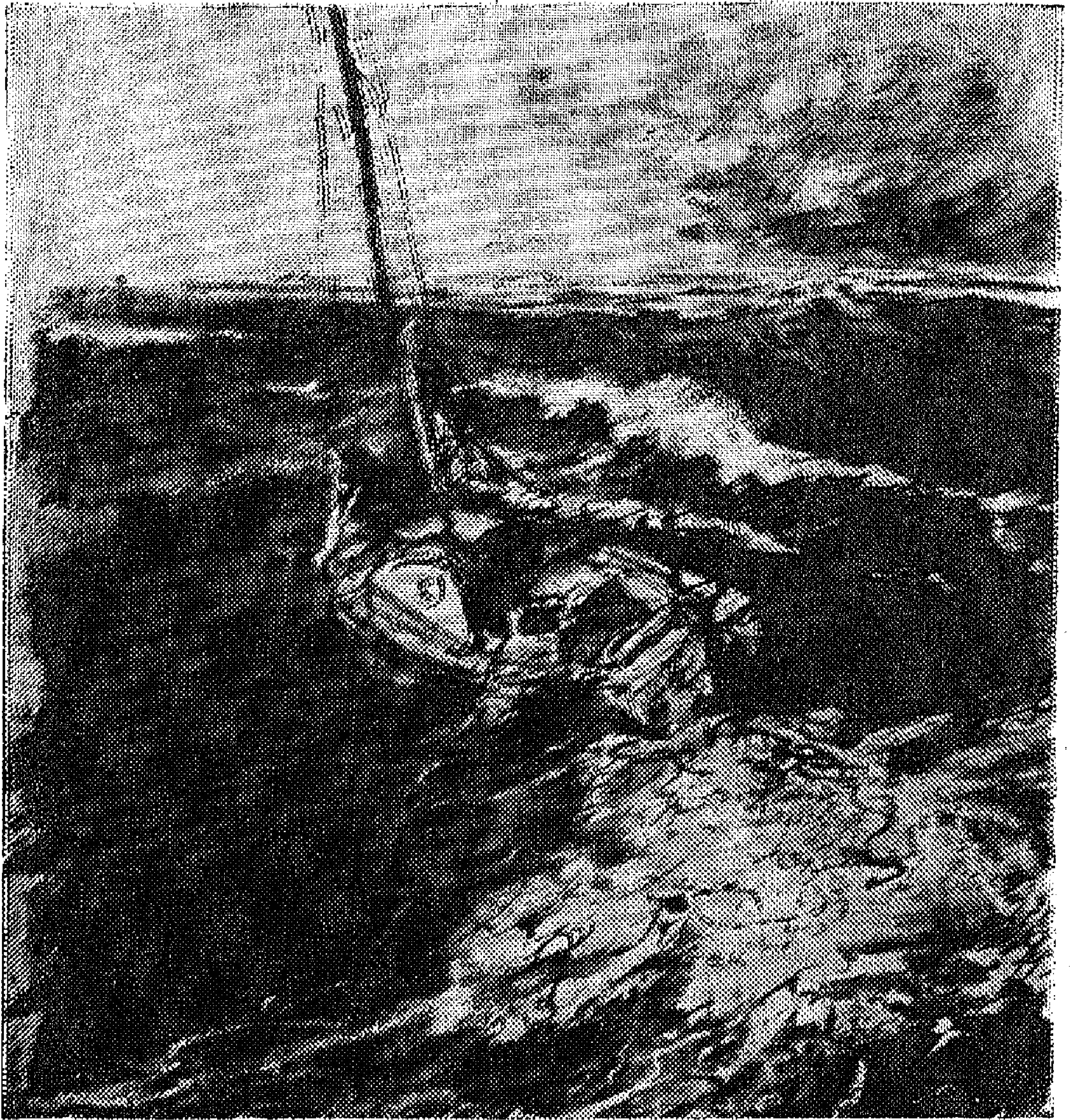
وأخيرا تحدد الموعد ٠ سوف أبدأ أنا وتنكربل مغامرتنا لعبور الاطلنطى في أول يونيو ، لنبحر من «فالموث» بولاية ماساتشوستس ، الى فالموث بانجلترا ٠ وجاءت فيرجينيا وأخوها جون معي بالســيارة الي الشرق ، وفي ٢٦ مايو ، رفعنا «تنكربل» من مقطورته وانزلناه في الميـنـاء الداخلي في فالموث ٠

كانت تلك أول تجربة للقارب مع البحر ، وقد خاضها في كبرياء ، فبدا وكأنه قارب جديد تماما ، وكان هيكله الابيض وسطحه الاحمـر ، وسقف مقصورته وصاريهالمصقول تتألق تحت أشعة الشمس ، ولم يكن هناك نزاع في أنه لايوجد قارب آخر مثله في أي مكان في العالم !

ولم يستطـــع الرجل الذي يمتلك الرصيف البحري الذي كنا نستخدمه أن يصدقعينيه عندما رأي كل الاشياء التى وضعناها على ظهـر القارب . وسأل فرجينيا في دهشة : «الى أين هو ذاهب ؟٠٠ الى انجلترا ؟ »

وفي تلك الليـــلة ، تناولنا عشاء الوداع ، وفي صباح اليوم التالي عادت فيرجينيا وجون الي كليفلاند ٠ وقد شغلت التفاصيل الاخيرة الايام القليلة التاليـــــة ، وفي ليلتى الاخيرة على الشاطىء، كتبت لاصدقائى في صحيفة «بلين ديلر» مفضيا اليهم بالحقائق عن رحلتى ، وكنت آمل ألا يغضب أحد لخداعى . كما اتصلت بمنزلى تليفونيا مودعا أسرتى الوداع الاخيـر ، ثم عدتالى تنكربل، وحاولت أن أستريح خلال الليل ، ولكن النوم ظل يجافينى طويلا ٠٠

كان كلانا مربوطا في مرساه، متلهفا للانطلاق ، وكانت الحبال التى تربط تنكربل بالمرسى قوية من الداكرون سمكها حوالي سنتيمتر ، أما تلك التي تربطنى أنا فكانت مصنوعة من مادة غير منظورة : العــرف والتقاليـــد الاجتماعية ، وأساليب التفكير وروابط الود التى تربطنى بالحيـــــاة على الشاطىء، ولكنحبالى كانت ــ بطريقتها الخاصة ــ قوية كحبال تنكربل، وربما



أقوي .. فلماذا اذن أنا هنا ؟

لقد كنت ككل انسان ، أبحث عن الحقيقة في الحياة . ولكن هناك ايضا التحدي ، والرغبة في أن اسيطر علي الرياح والماء ، وأخضعهما لشيئتي ، وان أسيطر عليّ نفسي عندما تواجهني أزمة ، وأتأرجح علي حافة الذعـر

***

دق جرس المنبـــه فأيقظني علي الفور .. كانت الساعة التاســـعة صباحا ، والشمس ترسل أشعتها علي سقف المقصورة ، وحوالي العـاشرة

والنصف ، فردت الشراع الاحمر الرئيسى لتنكربل ، والشراع الصغير المثلث الشكل الموجود امام الصاري الرئيسى وانطلقت انا والقارب في في رحلتنا العظيمة ٠

كان يوما جميلا ، السماء داكنة الزرقة ، والجو دافيء بهيج ، ونسيم رقيق يداعب الشراع ٠٠ ان الحظ يبتسم لنا ٠

كان النهار يحتضر في وهج أحمر ونحن نتسلل من مضيق « فاين يارد » الي المحيط الفسيح ٠ وكانت تلك لحظة مثيرة بصورة خاصة بالنسبة لي ٠٠ لقد كنت علي عتبة تحقيق أمنية حياتي ٠٠ وهاتذا أجد طريقى الي ارض المستحيل ، حيث تتحقق الاحلام ٠

الملاح الكامل !

كنت متجها صوب طريق الجنوب الشرقى ، لكي أعبر طرق الملاحة المزدحمة خارج نيويورك وابتعد عنها ، وكنت اتوقع ان تكون هذه هي اخطر فترة في الرحلة ، باستثناء الاقتراب من انجلترا ، والواقع انه ثبت انها زاخرة بأحداث قريبة من الكوارث ٠

وواصلت السير بالقارب طوال الليل ، في لهفتي لعبور طرق الملاحة بأسرع ما يمكن ، وبينما كنا نتخبط وسط ظلام المحيط الكثيف ، أتاح لي «تنكربل» رؤيتي الاولي للعرض الذي تقدمه حيوانات البحر الصغيرة المضيئة ، وكان الماء ، الذي يضطرب لدي مرور القارب ، يتألق ويبرق بلهب متوهج ، وبدا وكأننا نطفو فوق سجادة من شرارات اكثر لمعانا مما رأيته من قبل ، وتسير في أعقابنا بذيل مضيء يشبه ذيل نيزك من النيازك ٠

وعندما بزغ الصباح ، لم تظهر امامي اية ارض ، وتناولت افطارا باردا حتي لا اضطر الي الوقوف لأعداد اي طعام ، ولكن بعد الظهر بفترة قصيرة ، هدأت الرياح ، واضطررت للتوقف علي أية حال ٠٠ ولما لم يكن في استطاعتنا التحرك ولم أكن قد نمت منذ أكثر من ٢٤ ساعة ، فقد تركت الشراع الرئيسى الاحمر للقارب منشورا ، وتمددت في غرفة القيادة في غفوة قصيرة ٠

كانت الساعة حوالي الثانية والنصف صباحا عندما استيقظت ووجدت ـ لهلعى ـ انه ليس هناك اية رياح ، والاسوأ من ذلك اننا كنا محاطين بضباب كثيف الي حد يكفى لجعل أية سفينة تمر فوقنا دون ان تدري ٠ وأخرجت المجاديف لاكون علي استعداد للتجديف للنجاة بحياتي

اذا اضطررت الي ذلك ، ورفعت عاكس الرادار لتحذير السفن المزودة بالرادار علي الاقل وتنبيهها الي وجودنا ، كما أخرجت نفير الضباب الذي يعمل بالهواء المضغوط ، واخذت اطلقه من حين الى آخر ، دون أن أتلقى أي رد

وبعد ساعة ، هب نسيم رقيق منحنا مايكفي من قوة الرياح للاحتفاظ بالقدرة على توجيه القارب ، ولكن الضباب المخيف ظل باقيا ، وعندما بدأت اسمع السفن المارة بجواري ، زاد قلقى · اننا في منطقة وقعت فيها حوادث كثيرة اشهرها حادث التصادم بين عابرة المحيط (اندريا دوريا) والسفينة ستوكهولم في عام ١٩٥٦

كانت بعض السفن تمر علي مقربة مني الي حد أنني استطيع سماع الامواج التي تقتحمها بمقدمتها ، واذا كانت سفن شحن ، كنت اسمع صوت مراوحها وهي تمزق الماء ·· ولكنني لم اكن قادرا علي رؤية اي شيء ، الي ان برز فجأة هيكل اسود هائل الحجم من وسط الضباب علي مقربة من جانبنا الايمن ، ويبدو انها شاهدت شراع « تنكربل » الاحمر اذ انها اطلقت صوتا رهيبا افزعني حتي كدت أسقط في الماء ، وبعد لحظات مرت من ورائى ، واختفت مرة اخري في الضباب ·

وعلى الرغم من أن مطرا غزيرا هطل في تلك الليلة مبددا الضباب ، فان رياحا تتراوح سرعتها بين٦٥و٧٠ كيلومترا في الساعة اثارت امواجا ارتفاعها عشر أقدام لم أر أمواجا في مثل ضخامتها من قبل ، وأنزلت الشراع ، وأخرجت المرساة البحرية، ثم قبعت في مقصورة القيادة ، متوقعا أن تغرقني المياه في أية لحظة ، ولم يهدأ البحر لحظة واحدة حتى الفجر·

في ذلك الحين ـ وكان ذلك بداية اليوم الثالث للرحلة ـ كانت حاجتي الي الراحة قد أصبحت شديدة للغاية ولكنني لم اكن مدركا لذلك ، فان الحبوب التي كنت اتناولها لابقى مستيقظا جعلتني اشعر انني علي مايرام ، في حين أنني كنت في الواقع علي حافة الانهيار · وبعد ظهر ذلك اليوم ، اصبت بحالة هذيان شديد ، وظللت عدة ساعات انطلق بالقارب على غير هدي ، جيئة وذهابا ، وقد خيل لي انني نقلت معي راكبا · وانني يجب ان انزله علي جزيرة قريبة (ليس هناك اية جزر في ذلك الجزء من المحيط الاطلنطي)

وأخيرا استطعت ان استرد بعض الوعى لكي انزل المرساة البحرية ،

وارفع الشراع ثم زحفت الى مقصورتي ورقدت علي كومة من المؤن وجذبت غطاء فوق جسمي ، ورحت في غيبوبة، كأنني اصبت بضربة قاضية في جولة ملاكمة !

وعندما استيقظت ، وقد استرحت تماما ، كانت الشمس تسطع بشدة ، وادركت بعـــد ان حسبت مكاني بالبوصلة والمزولة ، انني أصبحت على مسافة أميال كثيرة من المكان الذي كان ينبغى أن أكون فيه ·· وقلت لنفسي : « حسنا ·· غدا سأحاول من جديد »

ولكنني اكتشفت في الصـــــباح التالي ـ وكان يوم ٥ يونيو ـ شيئا يثير القلق ، اذ انني عندما القيت دلوا من القماش بحبل طوله ٤٥ مترا خرج مملوءا بالرمال ، في حين انه كان مفروضا أننا في مياه عمقها اكثر من ميل ··

وأخـــرجت المزولة مرة أخـــرى ، وعـــدت أحـــدد موقفي بدقة قدر الاستطاعة ، واستنتجت منهـــا ومن الماء الضحل ، اننا علي حافة منطقة « كالتيفيتور شول » التي تقع علي مسافة ٩٠ ميلا فقط شرق «نانتاكت» ـ وهو تقدم ضئيل في أربعة أيام ـ والاسوأ من ذلك ، اننا كنا جنوب الطرق الملاحية للسفن ، ولكننا بطريقة ما رجعنا للوراء مسافة ٣٠ ميلا شمال هذه الطرق ، ومن ثم فان علي ان ادخل وأعبر هذه المنطقة الخطرة مرة أخـــري ·· وكان ادراكي الصريح لعيوبى كملاح قد جعلنى أرتجف : تري هل قمت بعمل اكبر من مقدرتي؟

لقاء مع غواصة !

غفوت قليـــلا ، ثم اعددت لنفسى وجبة عشاء شهية على موقد يستخدم وقودا جافا في علبـــة من الصفيح ، وعندما اختفت الشمس وراء الافق ، انطلقت بالقـــارب وظللنا نقلع طوال الليل معتمدين علي دفعات الموج الهينة وسرعان ما وصلنا بعد الفجـــر الي منتصف الطريق الملاحى مباشرة ، وقد شاهدت خلال النهار حوالي سبع او ثماني سفن ، وكانت كلما اختفت واحدة منها ظهرت الاخري ، ولكن في منتصف فترة العصر عدنا وحيـــدين مرة أخري ·

في تلك الليلة كتبت في سجل الرحلة « مازلت لا أعرف بالضبط اين انا · سوف أقوم بمحاولة تحـــديد موقعى غدا عن طريق آلة السدس «المزولة» · ان المحيط امتداد فسيح خال وقـــد بدأت ادرك حقيقة العزلة الحقيقية · لقد أحرقت الشمس انفى ، وأصبحت

مؤخرة يدي خشنة من كثرة البلل الذي اصابهما . ولكن مشكلتي الكبري هي مؤخرتي . انني اشعر بألم من الرطوبة ، والهـــزات المستمرة ، والجلوس علي وسادة حلقة النجـاة يساعدني قليلا ، ولكنني غدا يجب ان أقوم ببعض الاســـعاف الاولي . وفيما عدا ذلك فأنا في حالة طيبة .

كان اليوم التالي رائعا ولم يحدث شيء غير عادي، ولكن في بداية المساء شاهدت سفينة الي الشمال جعلتني اخشى اناكون لأزال قريبا منالطريق الملاحي للسفن ومن ثم فقد اتجهت جنوبا لمدة ساعتين ، ثم رفعتالشراع لكي انام .

انني اذكر تلك الليلة جيدا ، وكان القلق قد أخذ يساورني بسبب تكاثف الضـــباب وقد اطارت العاصفة التي هبت منذ بضعة أيام عاكس الرادار في القارب الذي كان يمكن ان يحـذر السفن للابتعاد عني ، وقـد جعلني القلق غير قادر علي النعـاس فترة طويلة .

وقبل أن أستيقظ تماما في الصباح التالى ، ساورنى احساس بصـــوت غريب . كان يبدو أنه صوت مجموعة من الرجال تصيح ، ولكن هـذا كان احساسا سخيفا .. لابد أننى أحلم.



وحاولت أن أتجاهل الصـوت ، وأنا أسحب الغطاء فوق رأسى ، ولكننى فجأة استعدت وعيى الكامل ، على صوت يقول :

ـ آه ·· يونـ نـ نـ··· جا ··
آه ·· يونـ نـ نـ ·· جا ··

لم يكن هذا حلما · كان خليطا من عويل العفـاريت ، وهدير الرعد ، وصراخ كل شياطين الجحيم · ان هذا الصـوت الرهيب لايعنى الا شيئا واحدا : لقد انتهت أيامى على الارض! · وعندما عرفت أن الهدير المصاحب له هو صوت محركات الديزل ، تأكدت من ذلك ·· ان سفينة ضخمة على وشك أن تقتحم «تنكربل» دون شك ·

ولابد أننى كنت أندفـع بسرعة تعادل ثلاثة امثال سرعة الصوت عندما فتحت باب المقصـورة نحو سـطح القارب ، مستعدا لالقاء نفسى فى الماء · ولحسن الحظ أننى استطعت أن أوقف نفسى قبل أن أغوص في البحر ، اذ اكتشفت أن القارب لم يكن على وشك الانقلاب ، ولكن الشىء الذي رأيتـه جعل عيني تبرزان من محجريهما · كانت هناك غواصة ضخمة ترقد على طول جانب القـارب ، وقد بلغ من قربها، أننى كنت أستطيع القفز فوقها، وعلى جسرها ثلاثة أو أربعة رجال يحدقون في وجهى !

وأحسست بحماقتى ، اذ أن الرعب الذي أصابنى أمام هؤلاء الناس جعلنى أشعر بالذل ، وحاولت انقاذ كبريائى بمحاولة الظهور بمظهر عدم المكترث وتحية هؤلاء الرجال مخفيا عـلامات الذعر ، ولكننى أشك في أننى خدعتهم بذلك ··

ونادي أحدهم قائلا :

ـ أتريد أية مساعدة ؟

وقلت في ارتباك :

ـ كلا ·· شكرا لكم ·

وساد الصمت بعد ذلك ·· لم يكن في استطاعتنا أن نفكر في أي شىء آخر نقوله ، بل وقفنـا يحدق كل منا فى الآخر في سكون وتعجب ، بينما كان كل منا يبتعد عن الآخر حتى لم يعد في استطاعتنا أن نسمع أصوات بعضنا البعض اذا أردنا الحديث · وبينمـا كانت مؤخرة الغواصة تمر أمامى ، رأيت عليها علامات دلتنى على أنهـا غواصة أمريكية ، اسمها «ذي تنش» ·

وعلمت بعد ذلك أنها كانت مشتركة في تدريبات مع عدة سفن أخري تابعة لحلف شمال الاطلنطى ، وقد غادرت (نيولندن) في اليوم السابق · وعندما شاهد ربانها شراعى الاحمر ، جاء نحوي ليحقق الامر ·

رجل في الماء !

في ١٣يونيو – بعدحوالي أسبوعين من بدء الرحلة ، وعلى مسافة حوالي ٤٨٠ميلا شرق لونج ايلاند، استيقظت لاجد رياحا شديدة تهب ، ومن ثم فانني – كما فعلت عدة مرات منذ أيام لقائى بالغواصة «ذي تنش» – قيدت «تنكربل» الى مرساتها البحرية، وقدأصبح هذا العمل مثار مضايقة لى، اذ لما كنت أخشى أن ينقلب بى القارب فانني لم أكن أقلع عندما ترتفع الامواج ، وهو أمر معقول ، ولكنى لنفس السبب كنت أبقى خارج مقصورتى ، ومن ثم فانني لم أكن أستطيع استخدام هذا الوقت في النوم واذا لم نبدأ الحركة سريعا ، فان الامر سوف يتطلب أكثر من ثلاثة أشهر للوصول الى انجلترا بدلا من الشهرين اللذين قدرتهما :

وهدأت الرياح قليلا بعد الظهيرة ومن ثم فقد أقلعت بالقارب ، ومع أن الرياح ازدادت قوة مرة أخرى بعد حلول الظلام ، فانني ظللت مندفعا في طريقى بصبر نافد • كان «تنكربل» يسير بسرعة سبع عقد في الساعة ، وهي أقصى سرعة له ، وبدلا من ان يكون قارب سباق ، كان بطيئا جدا عندما تهدأ الريح ، ولكن اتساعه ، وقاعه المسطح كانا يكسبانه مزيدا من الاستقرار أمام اللطمات الشديدة • وهو اليوم في حاجة الى كل ثباته واستقراره •

وفي الرابعة والنصف ، ارتفعت الشمس ، وكذلك روحى المعنوية ، فان الاشعة الحمراء المذهبة . أضاءت أخشاب مقصورة القارب ، وأرسلت موجات من الارتياح في أعماق جسمى المرتعش من البرد والخوف •

ان ماحدث بعد ذلك جاء بسرعة بالغة الى حد أننى مازلت عاجزا حتى الآن عن تخيل صورة واضحة له •• اننى أذكر أننى كنت واقفا تحت أشعة الشمس ، عندما سقط فوق «تنكربل» فجأة جدار من الماء غمر القارب ، وطوح بى في المحيط بحركة شقلبة الى الوراء •• كنت جالسا منذ لحظة في مكان القيادة ، وفي اللحظة التالية ، كنت قد انقلبت في الماء رأسا على عقب !

وبوحي الغريزة ، رحت أحرك ذراعي وساقى ، مكافحا للوصول الى سطح الماء ، ولكننى كنت أرتفع ببطء، بسبب ثيابى الثقيلة التى كانت تجذبنى الى أسفل ، وكانت رئتاي على وشك الانفجار عندما برز رأسى فجأة فوق ماء المحيط ، وكنت أتوقع أن أجد

القـــارب مقلوبا على وجهه ، ولكن الفرحة الكبري ملأت قلبىعندما رأيت القارب العظيم مازال ممتطيا صهوة الامواج ، كأنه طائر النورس • وكنت مربوطا الى القارب بحبل النجـــاة الموضـوع حول وسطى ، ولهذا فان المســافة التى كانت تفصـل بيننا لم تكن تزيدعلى ثلاثة أمتار، وأمسكت الحبـــل ورحت أجذب نفسى حتى صعدت فوق القارب ، بعد أن بذلت جهدا ضخما بسبب ثيابى المبللة •• وألقيت بنفسى في مكان القيادة ممسكا بمقبض الباب •

كان من الممكن أن يكون المـوقف أكثر سوءا ، فان «تنكربل» كان لايزال في حالة طيبة ، خاليا من الماء ، فضلا عن أننى رأيت بنفسى الدليـل على قوة ثباته ولن أعانى بعد ذلك أية ليال مليئة بالعذاب في مكان القيادة ، بل سوف أنام منذ الآن في المقصـــورة المريحــــة ، مهما كان الجو رديئا ، مطمئنا الى أن قاربى المخلص سوف يتغلب على العاصفة •

وتحققت ظنونى بأننى سأســـير بسرعة أكثر بعـــد أن ازداد معرفة بطرق الابحار في المحيط • فقد عبرت العلامة غير المنظورة التالية ـ وتقـع على خط طول ٥٠ غربا ـ في يوم ٢٨ يونيــو ، وهكذا قطعت في ١٢ يوما مسافة قطعت مثلها قبل ذلك في ١٦ يوما •

كنت في ذلك الحين قد أصبح لى روتين يومى راسخ ، حيث استيقظ عادة في حوالي الرابعة صباحا ، وأبدأ اليوم بتناول الافطار في الفراش ، كما كنت أتناول العشاء كذلك في الفراش، اذ أن مقصـــورة تنكربل كانت من الصغر بحيث لاتتيح لى وسيلة أخري لتناول العشاء ، ولم أكن أحلق ذقنى الا مرة كل أسبوع ، تاركا شاربى الذي أصبح منظره محترما ، كما كنت أستحم بالاسفنج ومياه البحر مرة أسبوعيا ، ثم أغسل جسمى بعد ذلك بالماء العذب •

كنت في العادة أواصل السير الى مابعد حلول الظلام ، ثم أتوقف للنوم في أي مكان من التاسعة مساء حتى منتصف الليل ، وان كنت بين حين وآخر أواصل النوم طوال الليل• وكنت أنام بثيابى ، ونظــــرا للظروف التى تسود المقصورة ، فقد كنت أنام فى وضع شـبه مضطجع ، وكان التعب ينال منى عادة بحيث أننى لا أجـد صـعوبة في النوم بأية صورة وكان البحر يهزنى وكأننى طفل في المهـــد

ومن حسن الحظ أننى لم أصب قط

بدوار البحر) وعندما يشرق الصباح، يجدنى جالســا في الفراش ، وكل ماينبغى أن أفعله ، هو أن أمد يدي الى الموقف ·· ويبدأ اليوم الجديد !

رسالة من فيرجينيا

· كان يوم ١١ يوليـــو يوما هاما بالنسبة لي ، لانني في بعض الاحيان كنت أتوقع خلاله أن أجتـــاز دائرة نصف النهار عند درجة ٤٠ غربا ، وكانت تلك تقل درجات قليـــلة من علامة منتصف الطـــريق ، ولكننى اعتبرتها نقطة اللاعودة ، وبعـــد أن أصبحت الرياح الغربية تسود الجو، سوف يصـبح المضى قدما ســهلا كالعودة ، وكنت آمل أن أجــد يوما طويلا طيبا من السير سريعا بالقارب·

كانت الرياح قوية ، والامواج تبدو مائلة (بعضها كما أعتقد يرتفع حوالي ستة أمتار) ولكننى ظللت أدفع تنكربل الى الامام ··

وبينما كانت روحى المعنـوية فى ارتفاع مستمر ، سمعت فجأة صوتا أدركت منـــه أن دفتى الاضافية قد كسرت · وكانت تلك مشكلة جدية، تعنى تأخيرا طويلا، اذ يجب أن أصلح هذا التلف ، وزاد الطين بلة ، وأنا أجمع أطراف شجاعتى بعد هـــذه البلية ، أن موجة عالية أصابت دعامة «تنكربل» وأسقطتها ، وقذفت بى الى المحيط للمرة الخامسة! واعتدل القارب فوق سطح الماء من تلقاء نفسه فورا، بينما كافحت أنا للصعود فوقه بسرعة، اذ كنت قد اكتسبت خبرة كبيرة في هذه العملية، ثم ألقيت المرساة البحرية في الماء ·

كان أمرا مؤســـفا الا أتمكن من الاقلاع في مثل هــذا اليوم البديع ، ولكننى كنت مضطرا لمواجهة هـــذه الحقيقة الكئيبة ·· وجمعت عددي وأدواتى معـــا مع قطع من خشب السنديان ، والمسـامير النحاسية ، والالياف الزجاجية ، والصمغ الذي يقاوم الماء ، وشرعت في العمل ·

وبعد الظهر ، قمت بقياس موضع الشمس بالمزولة ، وعرفت أننا لم نبتعد عن درجـــة ٤٠ غربا أكثر من ثلاثة أو أربعة أميال ، ولكن هذه المعلومات لم تثر بهجتى · وكنت أدرك أن فى استطاعتى اصلاح الدفة المكسورة ، ولكن الوقوف لاجـراء الاصلاحات ، وبطء تقدمنا ، جعلانى أشعر بالكآبة·

وعندما حل الظلام ، كنت في حالة انقباض شـــديد ··· لقد افتقدت زوجتي فيرجينيـــا وابني دوجلاس وابنتي روبين ، وزاد التفكـــير في تأخيري والقلق الذي سيسببه لهم من

عذابي ٠٠ ولكن امامي منفذ من ذلك فاذا اصبحت الرحلة مفعمة بالمشاق والمتاعب ، فان في استطاعتي ان أختصرها بالاتجاه صوب جزر «الآزور» وبدا الآن ان افضل شيء يمكن عمله ، بعد اصلاح الدفة هو ان اتجه الي الجنوب الشرقى ، وأوقف المغامرة ٠

ولكن بعد ان تناولت العشاء فى المساء ، وجلست لاسجل احداث اليوم ، رأيت طرف قطعة من الورق تبرز من بين صفحات الكراسة التي ادون فيها سجل الرحلة ٠٠ كانت ورقة من نوتة صغيرة لا تستطيع غير فيرجينيا وضعها هناك ٠٠ وجاء فيها :

« لقد وصل تشارلس لندبرج وهو يعبر الاطلنطي بمفرده بالطائرة الي مرحلة لم يستطع بعدها ان يواصل السير فقد كان مرهقا تماما ، وتعبت يداه الي حد أنهما رفضتا اطاعة عقله ، وعندئذ ردد هذا الدعاء البسيط : « اللهم امنحني القوة » وهو يقول انه منذ تلك اللحظة احس بجزء ثالث من نفسه « عنصرا روحيا » تولي امر عقله وجسمه معا ، يشملهما بحمايته ، كما يري الاب الحنون اطفاله »

كان عثوري علي تلك الرسالة فيتلك اللحظة من الضيق التام ، شيئا أشبه بالمعجزة ، اذ انني كنت فيأمس الحاجة الي شيء ينتزعني من هذا الضيق ٠ وكانت محتويات الرسالة في حد ذاتها مفيدة ، ولكن الشيء الذي قام بالدور الاكبر من رفع روحى المنهارة ، هو ادراك الحب الشديد الذي دفع فيرجينيا الي دس تلك الرسالة في كراسة الرحلة ٠٠ لقد منحني ذلك قوة وعزيمة جديدتين ، ولم تمض فترة طويلة حتي استعدت توازني الشخصى ٠

وجوه المحيط العديدة

بعد يومين ظل القارب ينجرف فيهما بمرساته البحرية بينما كنت أصلح الدفة المحطمة ، بدأنا السير من جديد ، وسرعان ما تبين ان الاصلاح الذي قمت به سوف يتحمل عبء العمل ٠

لقد قضيت حتي الآن اكثر منسبعة اسابيع في البحر ، ومع ذلك فمازلت أجد في كل يوم سحرا وفتنة ٠٠ ان المحيط يعرض تشكيلة لا نهاية لها من الامواج ٠٠ وفي بعض الاحيان كانت تتلون بلون ازرق زاه حتي ليخيل لي انها سوف تلون هيكل (تنكربل) الازرق ٠ وفي احيان اخري يكون

لونها رماديا معتما كئيبا ..

حتي الجو الرديء كان متعة ، اذ كانت مقصورة «تنكربل» ملاذا رائعا ، عالما من الراحة والدفء والنظام .. هنـاك استطيع ان انتظر هدوء العواصف ، قاطعا الوقت في القراءة والاكل ، وكتابة الرسائل ، والاصغاء الي الاذاعة البريطانية وصوت امريكا او اعـزف علي آلة الهـارمونيكا الموسيقية ، وهنا ايضا استطيع ان ارفع عقيرتي بالغناء دون ان اخشى ازعاج اي مخلوق .

وكان هناك دائما شيء تراه .. لقد قابلنا حيتانا ودرافيل ، وأسماكا طائرة ، وعددا لا يحصى من قناديل البحر ، وذات مرة كنا ننطح سمكة قرش طولها تسعة أقدام تتسكع على سطح الماء ، واعتقد انها كانت نائمة ، كما كانت هناك اشياء طريفة غـير متحركة تطفو بجوارنا ، برميل زيت ضخم ، وجذوع اشجار ، وعوامات .. وأعجب شيء رأينـاه ، هو مصباح كهربائى يبرز من بين الامواج

نبأ عظيم

واجهتنا عاصفة رعـدية يوم اول اغسطس ، ولتمضـية الوقت قررت القاء زجاجة بداخلها رسالة . وسجلت موقعي في المحيط والتاريخ ، وطلبت ممن يجدها ان يكتب لي ، واعدا اياه بمكافأة خمسة دولارات ووضعت هذه الرسـالة في زجاجة ماء خالية من البلاستيك وقذفت بها في المحيط . وقد ادهشني وسرني ان أعلم بعـد ذلك بشهرين أن شخصا وجـدها في ٢٥ سبتمبر في بلدة «سينترا» بالبرتغال وقد عثر عليها بناء يدعى فرانشيسكو ماريا باليزاو ، وسرني أن أبعث اليه بالخمسة الدولارات مع مكافأة اخري قدرها ١٠ دولارات .

وكما توقعت ، بدأت التقى بمزيد من حركة المرور في المحيط ، وفي مساء ٦ أغسطس كتبت في سجل الرحلة : « لم ار سفنا اليوم ، ولكن حـوالي الخامسة مسـاء ، مرت الي جواري السفينة « سيريو » من باليرمو . وقد هتف لي البحارة هتافا حارا » .. وأضفت فيما بعد : « رأيت خمس سفن أخري » .. وفي ٨ اغسطس التقينا بناقـلة البترول « بيلجالف جلوري » التي يبلغ طولها ١٧٠ مترا وحمولتهـا ١٨ الف طن . وتوقف ربانها اميل سارت وناداني قائلا :

« هل تريد اية تموينات ؟ »

ولم اكن في حـاجة الي مؤن في الحقيقة ، ولكنني قبلتها بسرور ، وقد اعطوني دجاجة محمرة كاملة وفاكهة

وخبزا وشيكولاته ، وزجاجتي بيرة ٠
وبدأت الاحداث تتحرك بعد ذلك بسرعة ، فبعد ظهر نفس اليوم ، مرت قاذفة قنابل تابعة للسلاح الجـوي البريطاني وحلقت هادرة فوقنا ثلاث مرات ، ثم هبطت الي حد انني ظننت انها سوف تشتبك بأعلي صـاري «تنكربل» وبينما كانت تمر بجواري ، اسـقطت علبتين ارجوانيتي اللون تحويان فاكهة ورسالة من قائدالجناح ٠ا كارسون قال فيها :

« مرحبا بكم في المياه البريطانية : انت نبأ عظيم ٠ وسنحضر رجـال الصحافةلرؤيتكم غدا» وحدد فيرسالته موقعى بالضبط ٠

وفي تلك الليلة بينما كنت اجلس اصغى الي اذاعة « صوت امريكا » باللغة الفرنسية ٠ بدأ المذيع بالحديث عن روبرت مانري « الملاح المنفرد » ٠ ولم استطع ان أفهم بقية الخبر ، ولكن عندما اعيدت نشرة الانباء بالانجليزية بعد بضع دقائق ، ذكرت كلشيء عني وعن تنكربل ورحلتنا ! واستولت علي الحـيرة ، اذ رغم خبرتي الصحفية ، فانني لم استطع تقـدير قيمة نبأ قصتي تقديرا مناسبا ٠

وفي اليـوم التالي توقفت سفينة الصيد « ذي روزلاند » وهي تحمل بيل جورجنسن احد مذيعى التليفزيون من كليفلاند ومعه مصوره ، وكان من الواضح انهما قطعا مسافة بعيدة وبذلا جهدا ونفقات طائلة للعثور علي ٠٠ وبينما كان جورجنسن يسألني عن رحلتي ، عادت طائرتان حربيتـان بريطانيتان بصحبة طائرة مدنية تحمل رجال الصحافة ، وبعد ان حلقتعلى ارتفاع منخفض فوقنا مرة بعد اخري القت احدي الطائرات علبةمن الصفيح تحمل رسـالة من ثلاثة من زملائى بصحيفة « بلين ديلر » تقول :

« بوب ــ سوف تري قاربنا في مكان ما خارج فالموث ، وستكون فيرجينيا والاولاد معنـا ٠ استمر في السير ٠ نتمني لك حظا سـعيدا وليباركك الله ٠٠ سنراك قريبا» كانت تلك هي مفاجأة رائعـة حقا ٠٠ ان فيرجينيـا والولدين في فالموث ! كم أتمني أن أراهم !

اجتمع الشمل !

كان لابد من تأجيـل مشروعات صحيفة « بلين ديلز » المعدة من أجلي اذ انني وانا أقترب من وجهتي ، وقعت في قبضـة تيار بدأ يجتذبني شمالا نحو ايرلندا رغم كل جهودي ٠ وفي ظهر ١٢ أغسطس ، اشـارت مزولتي الي انني علي مسافة ٦٥ ميلا

فقط من ســــاحل مقاطعة كورك الايرلندية · وفي النهـــاية صححت طريقي ، واتجهت جنوبا من جديد ، ولكن في غضون ذلك كانت طائرات السلاح الجوي البريطاني قد بحثت عني دون جدوي ، وذاع نبأ فقدي ·· لم يكن هناك من يعرف اين انا ·· عداي !

ولكن في ١٦ اغسطس استيقظت علي اصوات تصيح : « استيقظ ايها البحار ! ·· هل انت هنا ايهــــا الامريكي ؟ » ·· وقفزت خارجا من مقصورتي ، فرأيت سفينة صــــيد انجليزية ، علي ظهرها أربعــــة أو خمسة من الرجال ينادون علي ·

وتبين ان ربان الســـفينة واسمها « تروافينث » ويدعى هاري سمول ، وهو شقيق زوجة « ارنست هانتر » ربان الســــفينة « اكسلنت » التي تستقلها فيرجينيا ، كان ينقب في ارجاء المحيط بحثا عني ، وسرعان مااتصل الكابتن ســـمول بهانتر بالتليفون اللاسلكي واخبره انه وجدني وحدد له مكاني ·

وبعد ثلاث ساعات لاحت السفينة « اكسلنت » في الافق ، وسرعان ما وقع بصري علي فيرجينيا لاول مرة ·· كانت تبـــدو عظيمة ·· لوحت الشمس بشرتها ، وفي حالة صحيـــة طيبة كأنما حياة البحر تناسبها تماما ولا ادري ما هي اول كلمات تبادلناها فقد كنت في حالة ذهول تام ، ولكنني أخيرا صحت قائلا لها : « لقد جعلك تنكربل تحضرين الي انجلترا رغم كل شيء » ·

فقالت : اجل ··· بل وقبلك !

وعندما سار « تنكربل » الي جوار « اكسلنت » في أمان ، قفزت فيرجينيا الي جواري ، وتبادلنا الاحضــــان والقبلات ، وظل مصــــورو الصحف يطلبون مزيدا من الاوضاع العاطفية ، ثم جلسنا معا في مقصورة القيــادة الصغيرة وقد احتضن كل منا الآخر وحاولنا ان نتكلم · قالت انها طارت الي لندن في ٤ اغسطس مع ولدينــــا روبين ودوجلاس وعدد من زملائي في صحيفة « بلين ديلز » وقد أرادوا ان ينفردوا بقصـــة لقائي مع زوجتي وولدي ، ومن ثم فقد تم كل شيء في سكون ، فنقلت فيرجينيا والولدين سرا الي « فالموث » في ٦ أغسطس، وسرعان ما بدأ البحث عني بعد ذلك

وبعـــد ان انتهت زيارة فيرجينيا القصيرة لي ، ابتعدت الســــفينة « اكسلنت » وسرعان ما اصبحت انا وقاربي « تنكربل » وحيدين من جديد ،

وواصلنا السير دون راحة طوال الليل ، وما ان اقترب الفجر ، حتي تغيرت السماء المظلمة الي لون اشهب ثم اخذ الضوء يزداد اشراقا رويدا رويدا مع كل دقيقة تمر ·· والي الامام ، كان ضوء منارة «ليزاردهيد» يومض بنوره مرة كل ثلاث دقائق ، ولكن لم يكن ممكنا معرفة مدي قربه بالضبط ··

وانطلق تنكربل نحوها في ابتهاج وهو يقفز فوق الامواج بصورة ادركت منها انه كان فخورا وسعيدا ، وله مطلق الحق في ذلك ، فقد وقاني بعناد من كل اخطار البحر وأسوئها ·· وكان يعدل نفسه كلما قلبته الامواج وظل طافيا فوق الماء رغم كل شيء ·

وقد ظننت انه لما كانت انجلترا دولة بحرية ، ولها نصيبها الكامل من البحارة المغامرين ، فان وصول تنكربل لن يحظي بكثير من الاهتمام ، وكنت اتوقع ان ابحر الي فالموث دون ان يلاحظني أحد تقريبا ثم اذهب الي فندق لآخذ حماما لطيفا ثم انام · وفي الصباح ابحث عن مندوب وكالة الاسوشيتدبرس في فالموث ، وأخبره انني عبرت الاطلنطي بمفردي ، وان صحيفتي في امريكا قد يهمها الحصول علي قصة عن ذلك ·

ولكن بدا ان وصولي لن يكون بهذه الصورة تماما ·· لقد ذكرت الاذاعة ان جوا مثيرا جدا يتجمع في فالموث ، وان استقبالا عظيما يجري اعداده ، وقد أجل عمدة المدينة أجازته حتي يستطيع استقبالي · وأحسست برغبة شديدة في أن أهرب من هذه المحنة الموشكة الوقوع ، ولكنني رأيت انني يجب ان اواجه ما سيقع ·

ومع اضواء الفجر ، استطعت ان أميز معالم الارض الوعرة المنحدرة ·· كان مشهدا يبهر الانفاس ، أخذت التهمه ببصري في نشوة بالغة ·· الارض ·· الارض أخيرا !

عمل رائع !

هذا اليوم ـ وهو الثامن والسبعون منذ تركنا كيب كود ـ كان يبشر بأنه يوم مهم ، وقد بدا أن الجو زاخر بالطنين وكأنه مشحون بالكهرباء ، وكان في استطاعتي ان احس بالقشعريرة والرجفة التي تسري في جسمي وانا أقترب من الشاطيء ·

وتناولت افطاري ، واستحممت ثم حلقت ذقني ، وشذبت شاربي ، وارتديت أنظف ثيابي ، ثم صعدت علي سطح «تنكربل» والعلم الامريكي يرفرف من مؤخرته ، بينما العلم الانجليزي يرفرف من الجانب الايمن ،

وقد بدا القارب كالفتاة الجميلة وهي تستقبل هبات النسيم الرقيقة ٠

وبينما كنا نقترب من صخـــــور « ماناكلز » المهيبة الوعرة التي تمتد من الشاطيء ، وكأنها الفك الاســـفل لوحش عملاق بارز الانياب ، خطـر ببالي اننا ربما كنا نسير فوق نفس المياه التي سبق ان استخدمها اسطول الارمادا الاسبانى قبل ذلك بحـوالي ٣٧٧ عاما في طريقه لملاقاة الاسطول الانجليزي ، وما ان برز هذا الخاطر في ذهني ، حتي ظهر اسطول آخر ، وكان في هذه المرة انجليزيا ، انطلق رأسا نحو « تنكربل » ٠٠ كان يتجه نحونا بسرعة ، ثم دار حولنا حتي احتوانا في وسطه ، ليصحبنا الاميال القليلة الباقية علي فالموث ٠ وقد قرر أحد الصحفيين ان حوالي ٣٠٠سفينة كانت تحيط بنا ٠٠ لقد كان مشـــهدا خياليا !

كانت سفن تجارية كثيرة تحمـــل أيضا أشخاصا جاءوا لمقابلتنا ، وكلما مرت بنا احدي السفن كنا نســـمع هتافات تملأ الجو : « عمل رائع ! » فأرد قائلا : « شكرا لكم » ونتبادل التلويح بالايدي في سعادة وفرح ٠٠ انني لم ار قط مثل هؤلاء النـــاس الودودين ذوي القلوب الطيبة ، وقبل ان نصل الي مدخل الميناء ، كانت هناك بطاقات تحمل صورة «تنكربل» وسط ذلك الارمادا تباع للجمهور !

كانت المسافة الباقية الي الميناء لا تزيد علي ١٢ ميلا ، ولكن في الساعة السادسة مساء ، كان لايزال امامنـا ميلان ، وقد هدأت الريح حتي كادت تختفي ، وأخيرا عرض علي رئيس الميناء ان يقطر القارب ، وقد ترددت في قبول هذا العرض ، لانني كنت آمل ان نتمكن من الوصول الي الشـاطيء بأنفسنا ، ولكنني فكرت فيأولئك الذين ينتظرون علي الشاطيء لرؤيتنا ومدي خيبة الامل التى سيشعرون بهـا ، وأخيرا قبلت العرض ٠

كانت القوارب تحيط بنا من كل جانب ، حتي خيل الي عدة مرات انها ستسحق قاربنا وكان الناس يهتفون ويرسمون بأصابعهم شارة النصر ، ويرددون عبارات المديح والتشجيع ٠

وبينما كنا نمر امام ارصفة ميناء فالموث ، ثم الي رصيف مبني الجمرك كان الناس يحتشدون في كل مكان ٠٠ علي الشاطيء ، وعلي أفاريز النوافذ ويصطفون علي جوانب الطـــرقات ويتسلقون الاشجار ، وقد سمعت ان ٥٠ الف شخص قد شهدوا نهـــاية رحلتنا ٠

وعندما القيت مرسى تنكربل علي الرصيف الحجـــري وقفـزت الي الشاطيء كدت اسقط على وجهي ، فقد بدا ان الرصيف يهتز ، وترنحت كرجل أفرط في الشراب ، وقد أدركت انه ستمضى ايام حتي اســـترد احساسى بساقى فوق الارض .

واطلقت كل سفن الميناء صفاراتها حتي هز الصوت كل منطقة الميناء ، بينما كانت قاذفات السلاح الجـــوي تحلق فوقنا مرسلة تحياتها ، وعزفت احدي الفرق الموسيقية النشيد القومي الامريكي ، وبعد ان التأم شملي مع فيرجينيا وابني وابنتي ، حيـــاني صمويل هوبر العمدة بثيابه القرمزية الرسمية . وعندما سألني احـــد الصحفيين عن رأيي في الاستقبال قلت : « انني مذهول ! »

واذا كانت المناسبة تتسم بالنصر ، فقــد كانت تتسم بالحزن ايضا .. لقد كان هناك سلام فوق مياه المحيط وسط الهدوء والتحدي الذييبرز أفضل ما في الانسان ويركزه علي الاشـــياء الجوهرية .. وقد انتهي كل ذلك الان وخلفناه وراءنا .. لقــد اردت ان يشـــاطرني هذا التصفيق وعبارات المديح علي الاقل قاربي « تنكربل » الذي جعل هذه التجربة ممكنة . وقد شعرت بوخزات ضمير وأنا أغادره، ولكنني وانا استدير لالقى عليه نظرة وجدته يختفى وراء الجانب المرتفعمن الرصيف والجمهور ، فلم اســـتطع ان اري حتي طرف صاريه !



رحمـــــة

فى خلال اسبوع الرفق لحيوان ، تحدثتالمدرسة الى تلاميذها الصـغار عن وجوب اظهار الرحمة والحنان حيـال حيـواناتهم الاليفة .. وسألت المدرسة أحد التلاميذ عما فعله فى هذا الصدد فقال :

ــ لقــد ركلت غلاما بقــدمى ، لانه ركل كلبه ..!



للضيوف فقط !

ان الزيارات تسبب السرور دائما .. ان لم يكن عند القدوم ، فعلى الاقل عنـد الرحيـــل !

لمحات شخصية

توقف الامـــيرال هايمان ريكوفر ـ الملقب بأبي الغواصة الذرية ـ في هونولولو بعد أن أتم جولة فيالشرق الاقصي ‥ واستقبل في المطار رسميا بوساطة مندوبة شركة الطيران ،التي يعرف الاميرال أنها ضـابطة احتياط في نفس الوقت ضمن قوات البحرية الاحتياطية ·

وبعد أن وضعت المندوبة باقة من الزهور حول عنق الاميرال ، طبعت علي شفتيه القبـلة التقليدية لاهالي هونولولو ‥ ثم ابتسمت قائلة :

ـ انني لم أقبل أميرالا من قبل !

فرد الاميرال عليها بابتسامة أخري وقال :

ـ وأنا لم يسبق لي قط أن قبلت ضابطا في الاحتياط !

***

اشتهر هارولد ويلســـون رئيس وزراء بريطانيا بسرعة البديهة فيالرد علي المقاطعين في الحفلات الانتخابيـة التي يخطب فيها ، والمعروف أن داء المقاطعة يعتبر من التقاليد المحترمة في عالم السياسة البريطانية ·

وقد حدث يوما أن كان ويلســون يخطب في اجتماع عقد قريبا ، عندما قاطعه أحد الاشخاص قائلا : «زبالة!»

وهنا رد ويلسون قائلا علي الفور: « سوف نحقق لك طلبك الخاص بعد لحظة يا سيدي ! » ‥

***

واجه جون ليندساي عمدة نيويورك عددا هائلا من المشـكلات في الشهور الاولي التي قضـــاها في منصبه ، ولكنه ينظر الي الامر نظرة فلسفية‥ فقد لاحظ ليندساي أن المدينـة نكبت بثلاثة اضرابات كبري في تلك الفترة، شملت عمال النقل العام ، والصحف، وسيارات الاجـــرة ، فقال : « انهم يسمحون لك أن تستريح قليلا بعـــد ثلاث ضربات في لعبة البيزبول ! »

***

تحكي ليديأوليف بادن باول أرملة مؤسس الحركة الكشفية قصة حبهما الاول علي ظهر احدي السفن فتقول: « كان ذلك عام ١٩١٠ ، وكــان

اللورد بادن باول قد رآني أسير في احدي حدائق لندن العامة ، ولكنه لم ير وجهي قط ، اذ أنه لا ينظر أبدا الي النساء لشدة انهماكه في عمله ، ولكن مشيتي هي التي استرعت انتباهه في ذلك اليوم وأنا أصحب كلبي الصغير في رياضة الصباح .. وكان اللورد يؤلف كتابا في اقتفاء الاثر لفتيان الكشافة ، ويضمنه نظرية تقول أن شخصية المرء تنعكس علي مشيته ..

« وبعد عامين ، التقينا وجها لوجه ، وعندما رآني اللورد علي ظهر احدي السفن قال لنفسه « لقد رأيت هذه المشية من قبل ! » . وبعد ان قدموا احدنا للآخر ، سألني : «هل تعيشين في لندن ؟ أليس لك كلب صغير ؟ » ..

وما كادت السفينة تصل الي مرساها ، حتي كانت خطبتنا قد أعلنت ! » .

***

كان العالم الكبير البرت اينشتاين شديد الاهتمام بكل شيء ، يمنح كل موضوع وكل زائر اهتمامه الكامل.. ولكنهكان ينهض فجاة في بعضالاحيان ـحتي في منتصف عبارة منالحديث مع زائره ـ ويقول معتذرا : « ان لدي عملا يجب أن أقوم به الآن » .

ثم يعتكف في مكتبه ، تاركا لزوجته او سكرتيرته مهمة الاهتمام بالضيف فترة أطول .

ولم يكن في هذا السلوك ما يؤذي مشاعر أحد ، فقد كان واضحا أن مخ اينشتاين قد بدأ يدور ، وأنه « يجب أن يعمل » .. وكان يبدو وكأنه تلقي أوامر من مكان ما ، وأنه أطاعها بنفس راضية ، متوقعا ممن حوله فهما بنفس راضية مماثلة .

***

كانت نجمةالاوبرا بريجيت نيلسون في فينا لتوقيع عقد للعمل هناك ذات موسم ـ حيث يقولون انهم لايدفعون كثيرا للمطربين والمطربات ، وفي أثناء الحديث عن العقد ، انفرط عقدها المصنوع من اللآليء وتناثرت حباته علي الارض ، فأسرع الموجودون للبحث عن اللآليء ، وكان بينهم هربرت فونكارايان رئيس الاوركسترا في أوبرا فينا الذي التقط اكبر لؤلؤة ..

وبعد انتفحصها قليلا قال : « اهي لؤلؤة حقيقية يامدام نلسون من أجورك الخيالية في أوبرا لاسكالا ؟ »

فاجابت علي الفور :

« بل هي مقلدة .. من أجور فينا ! » .

7-UP... ضرورية حيث يوجد العمل

7-UP .. هى المطلب الحقيقى
والطبيعى لجمهور العاملين . لها شرر
فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة ..
وسريعة المفعول فى ارواء الظمأ ..
اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها
حيث يوجد العمل والحركة .. !









في متناول اليد

دائماً كبيرة ولذيذة



تناول المرطب الحقيقي !
الطعم الشهي في بيبسي كولا المثلجة
خذ بيبسي أينما ذهبت.



اكتوبر
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

تشرين الاول ١٩٦٦ ـ جمادى الآخرة ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى شكل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرءوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥٠	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

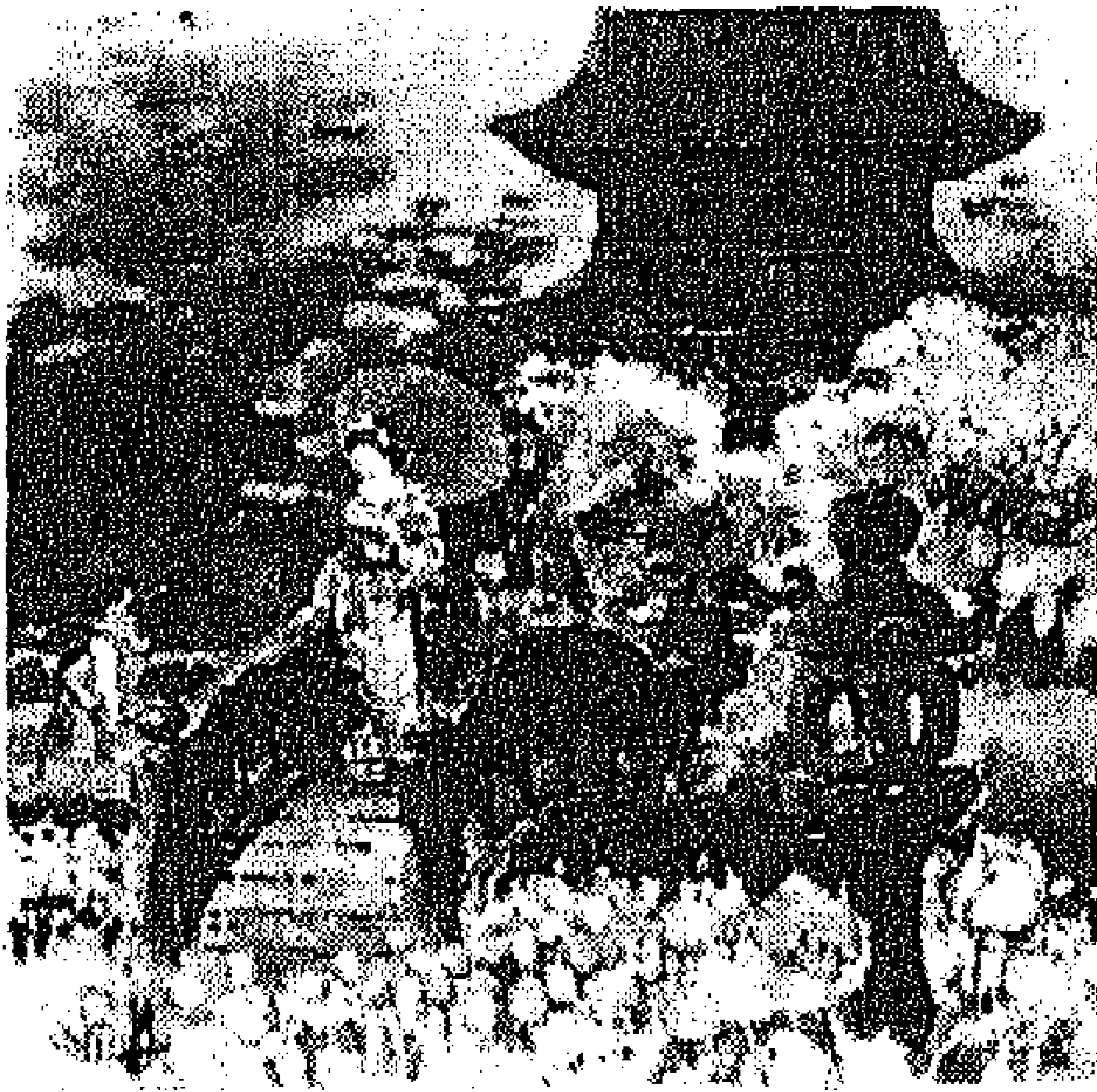
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

ورئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

وجه من اليابان

❋❋❋

وجهة نظر !

يقول النجم الكوميدى جروشو ماركس انه يجد أن التليفزيون أداة جيدة للتعليم .. فكلما أدار أحدهم الجهاز ، ذهب هو الى غرفة أخرى ليقرأ كتابا !

استقال جروشو يوما من « نادى الاخوان » ولما سئل عن السبب قال : « اننى لا أريد أن انتمى الى اى ناد يقبل بين اعضائه شخصا مثلى ! »

يحمل الرجل الحكيم افكاره بخفة كالبالونات الملونة فى المعرض اما المتحذلق فانه يجر افكاره كأنها سلم خشبى ثقيل خلال شوارع مزدحمة !

« بول الدريج »

قوة كبرى ...

سهولة فى القيادة

طراز ٩٣٠ كومفورت كنج CASE

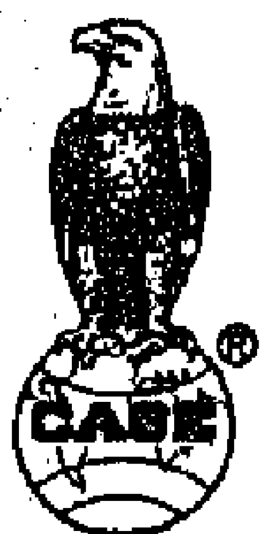
يستطيع أى إنسان أن يقوم بعمل يومى طيب بجرار كيس طراز ٩٣٠ القوى الكبير . فالمقعد مرتفع ومنتصب الى الامام بحيث تستطيع رؤية عملك . قوة التوجيه ، أجهزة هيدروليكية بسيطة خالية من المتاعب وسرعة الانطلاق وسهولة التغيير ، هى بعض الصفات المميزة التى تجعل الجرار القوى العنيف طراز ٩٣٠ كومفورت كنج سهلاً فى قيادته وسهلا فى صيانته ... والنتيجة هى : المزيد من ساعات العمل الانتاجى للرجل الواحد

إتصل بموزع منتجات كيس أو اكتب إليه :

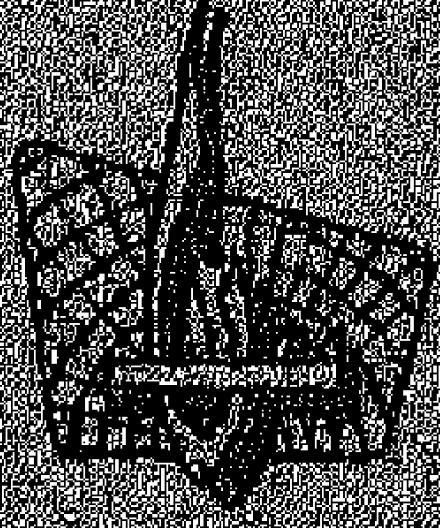
الجرارات ذات الشهرة العالمية
فى الاعتماد عليها .

CASE

J. I. CASE CO., INTERNATIONAL DIVISION
Racine, Wisconsin, U.S.A.

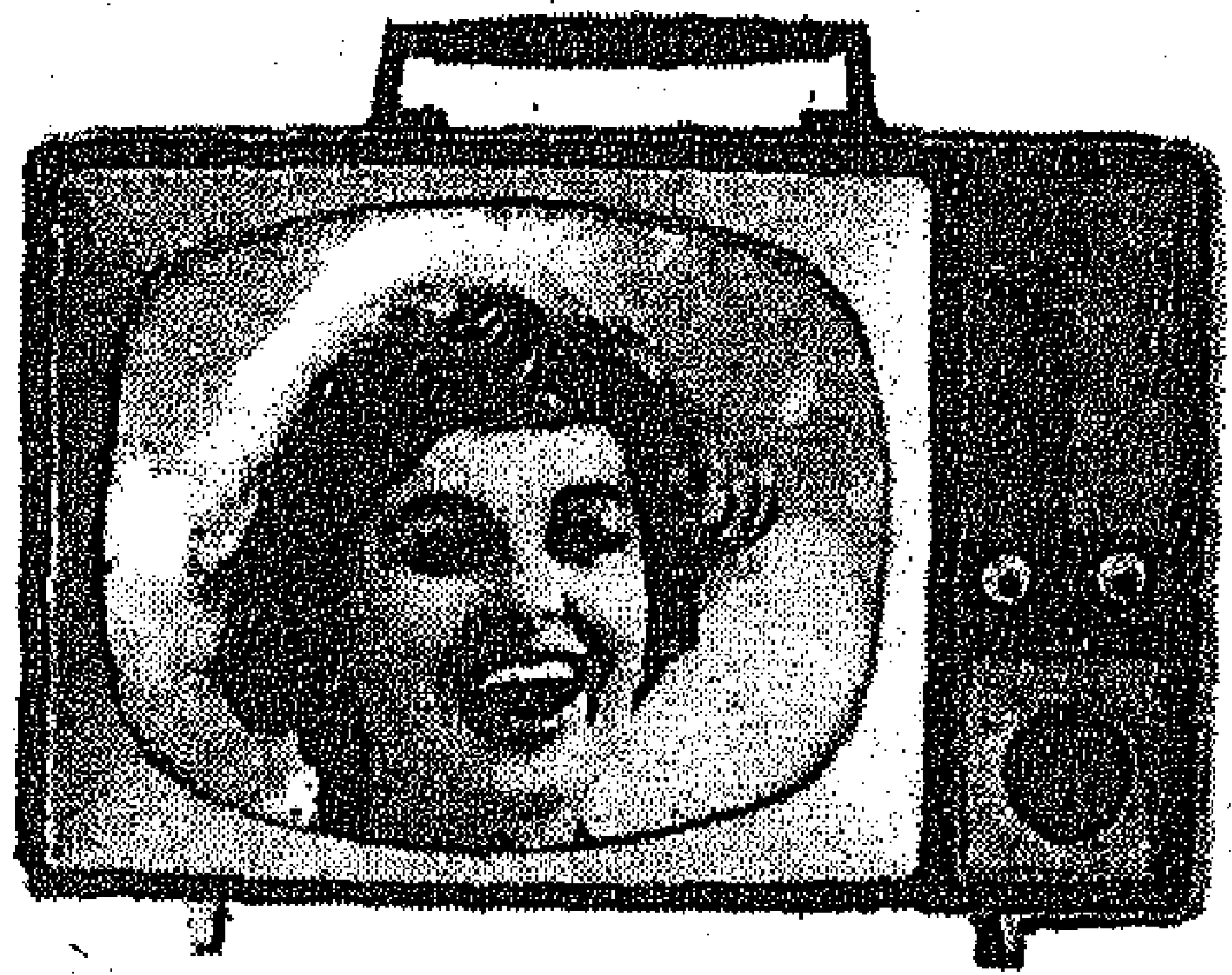


نصر



رمز الثقة والتفوق

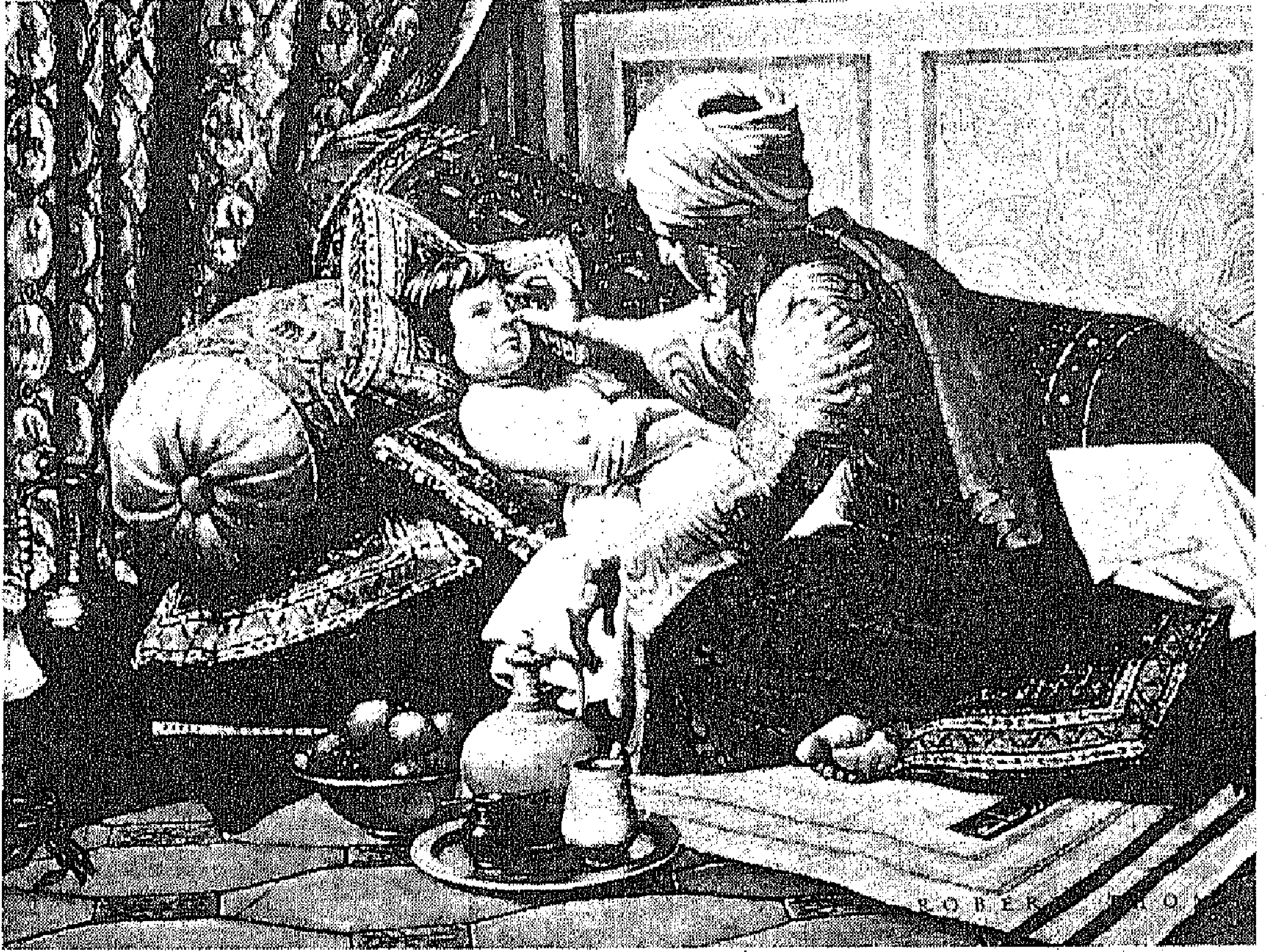
يسر الشركة أن تعلن السادة رعايا الجمهورية العربية المتحدة بالخارج بأنه يمكنهم الحصول على الجهاز وتسليمه لأسرهم فور تحويل القيمة بالعملة الحرة والتسليم بأى محافظة فى ج.ع.م.



تليفزيون نصر ١٦ بوصة

شركة النصر للتليفزيون

EL NASR Co. FOR TELEVISION
CAIRO U.A.R.



الرازى والطب العربى .. احدى اللوحات الزيتية ١٩٥٨ـ٦٠ ، مجموعة شركة باركديفيز

لحظات خالدة فى عالم الطب

ان العالم الغربى مدين للعالم العربى بالمحافظة على العلوم الطبية فى الوقت الذى كانت فيه أوربا ممزقة الاوصال فى القرون الوسطى . وقد ولد الرازى فى بلاد فارس عام ٨٦٥ الميلادى . ويعتبر من زعماء الطب عند العرب . وكان أول من وصف مرض الحصبة ومرض الجدرى ، وأول من لاحظ رد فعل انسان العين للضوء وأول من نشر كتابا عن أمراض الاطفال .

واستغرق وصول العلوم العربية الى اوروبا عن طريق شمال افريقيا وأسبانيا سنوات طويلة .. اما اليوم فان أحدث نتائج الابحاث الطبية نصل الى الاطباء فى زمن لايتجاوز بضع دقائق . وكانت سرعة تبادل هذه المعلومات العلمية سببا فى انقاذ حياة الكثيرين .

وقد اسهم علماء البحث فى معامل بارك ديفيز المنتشرة فى جميع انحاء العالم ، فى تقدم العلوم الطبيــة ، وهم من أوائل من يعرفون التقدم العلمى الذى يحرزه الآخرون .. وتترجم شركة بارك ديفيز نتائج الابحاث الى وسائل عملية فى الصناعة واتاحة احدث التطورات الطبية للجميع فى شكل وصفات علاجية لراحة المرضى والاطباء والصيادلة فى جميع انحاء العالم .



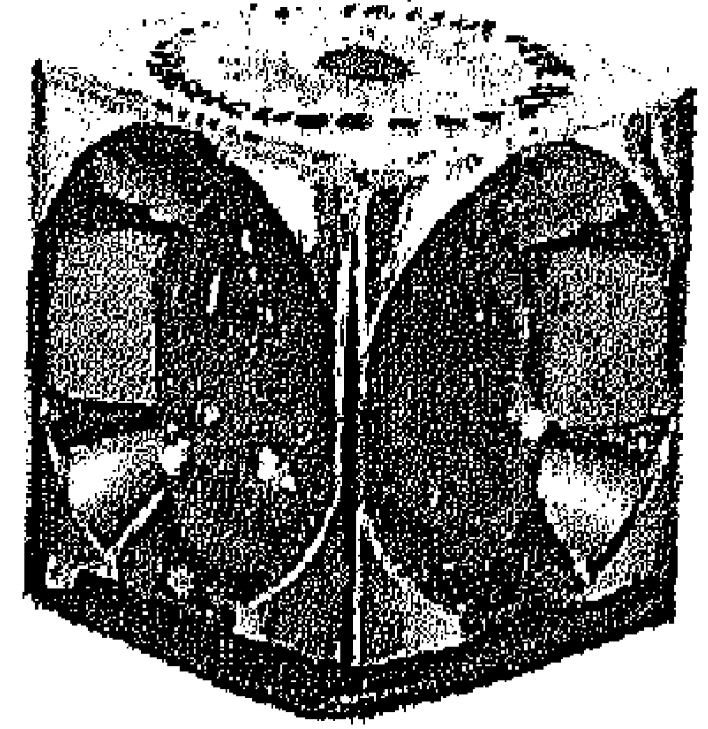
التقط ٤ صور بدون تغيير اللمبات

Sylvania Blue Dot Flashcube

التصوير الفوتوغرافي بمكعبات الفلاش – اختراع جديد لسلفانيا . – التقط سلسلة من الصور أثناء استمرار الحركة – وفي كل مكعب فلاش جديد من Sylvania BLUE DOT اربع لمبات فلاش زرقاء كاملة القوة واربع مرايا عاكسة صغيرة .. وكل ما تفعله هو وضع واحدة منها في آلة التصوير ذات المكعبات الفلاش ، ثم تلتقط الصور .

ويدور المكعب بعد كل صورة الى اللمبة التالية .. وفي استطاعتك التقاط ٤ صور بمكعب واحد في أقل من ٥ ثوان .. انك دائما على استعداد لالتقاط الصورة التالية في الصورة الابيض والاسود أو بالالوان .

سلفانيا هي المخترع الاصلي لمكعبات الفلاش فاتصل بأقرب تاجر لادوات التصوير اليوم للحصول عليها .

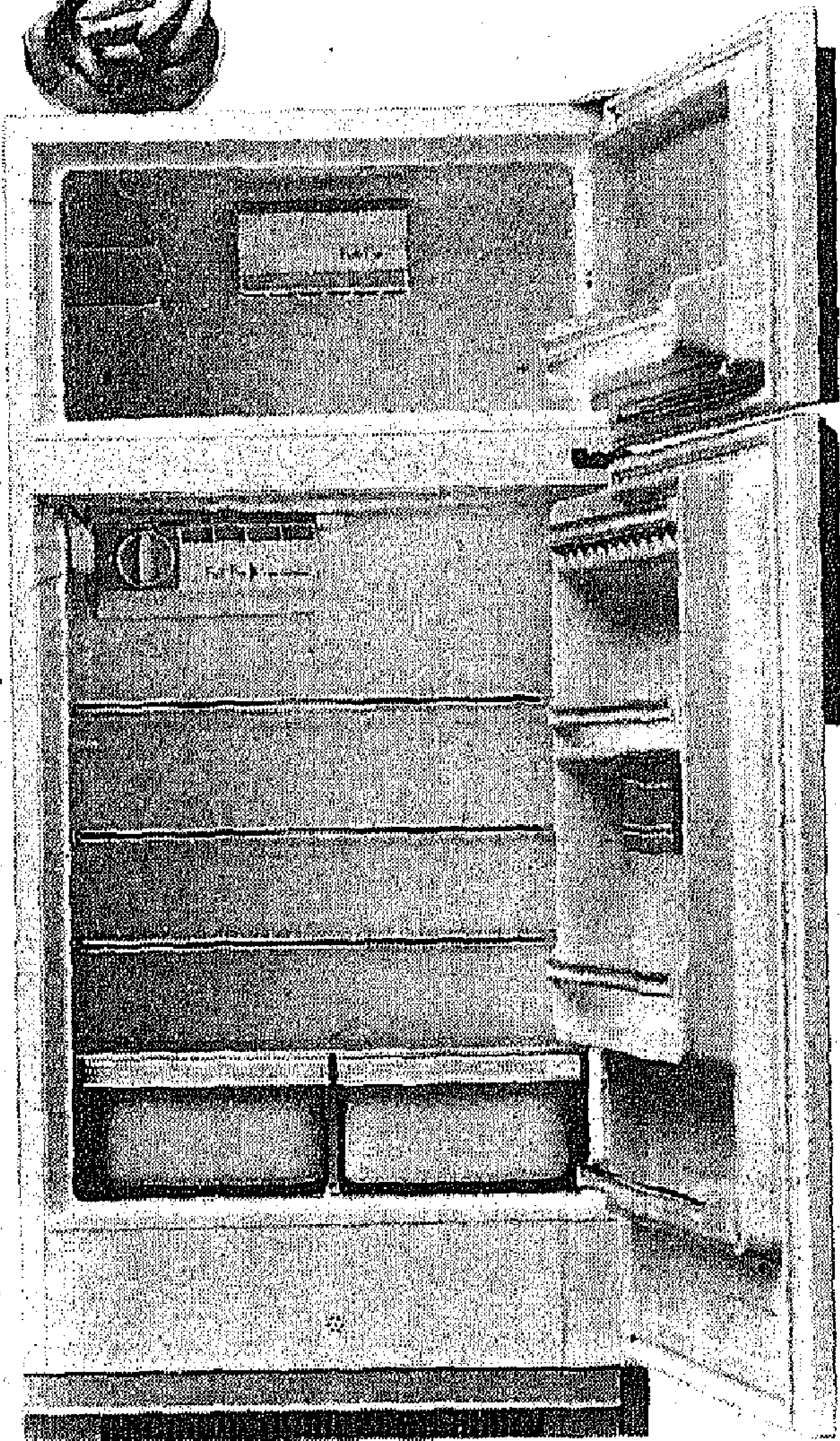


SYLVANIA
GT&E INTERNATIONAL

لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا. مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد. وأقساما لحفظ الخضروات هشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا.. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه، والجبن بحيث لا يجف. إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية.. أما الموز؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة.

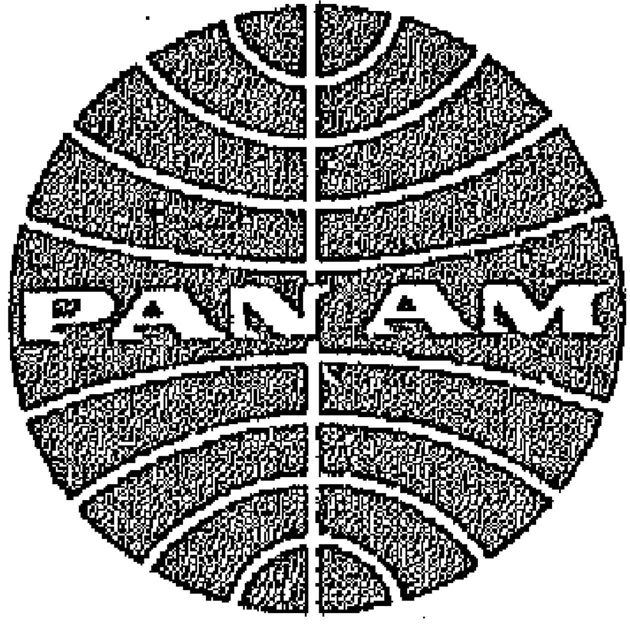




تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة
وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

لماذا سيقوم الكثيرون بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية هذا الشتاء ؟



كان الناس فى الماضى يسافرون الى الولايات المتحدة الامريكية فى فصل الشتاء، فقط لانهم مضطرون الى هذا السفر ! ولا شىء أكثر من ذلك . أما اليوم فان الكثيرين يختارون السفر الى الولايات المتحدة الامريكية للهو طوال فصل الشتاء .. ولاسباب عديدة ..

ان الشتاء هو فصل الحركة والعمل فى أمريكا

اكتشف أحدث الروايات والمسرحيات الناجحة فى نيويورك .. شاهد نصب لينكولن التذكارى دون ان يضايقك الزحام .. أدرك ميامى وهاواى فى خير أيام عطلاتها الشتوية حيث يكون الطقس والماء مثاليا . ثم تحول الى فرق الجاز العريقة فى الحى الفرنسى بمدينة نيو أورليانز . ثم هدىء أعصابك بالاصوات المتجددة فى « رش ستريت » بمدينة شيكاغو ، أو ارقص فى أحد ملاهى الرقص على أنغام الاسطوانات فى هوليوود المنتشرة فى شارع سانست ستريت » .

الاجور منخفضة وكذلك الاسعار

ان زيارة الولايات المتحدة الامريكية هذا الشتاء تعتبر صفقة رابحة حقيقية ولنضرب مثلا بالاجور .. ان أجور بان امريكان للسفر الى الولايات المتحدة تظل منخفضة طوال فصل الشتاء .. وقد قامت بان أمريكان بمساومات من أجلك من جميع أنحاء أمريكا : فى الفنادق ، وفى مشاهدة المعالم وفى رحلات خيالية .

وليست هناك حاجة ، بطبيعة الحال - سواء فى فصل الشتاء أو فصل الصيف - الى عمل ضجة بشان جداول المواعيد أو حجز الاماكن وما شابه ذلك . فالوكيل السياحى لشركة بان أمريكان (الذى يضع شعار بان أمريكان الازرق فى فترينته) يستطيع العناية بجميع هذه التفاصيل وبكثير غيرها دون أن يكلفك ذلك أية مصروفات اضافية . وفى استطاعتك التجول بمفردك كما يحلو لك ، أو الاشتراك فى رحلة أجازات بان أمريكان القليلة التكاليف التى وضعت خصيصا لهذا الوقت من السنة .

اذهب حيث تشاء

ان لشركة بان أمريكان - كما هو الحال فى الصيف - من الرحلات الجوية عبر المحيط الاطلنطى أكثر من أية شركة طيران أخرى . ولهذا فأن السفر مريح، وتستطيع مشاهدة ٢٠ مدينة مختلفة فى أمريكا ، وبثمن تذكرة الى كاليفورنيا والعودة

ويبدأ هذا الشعور بنفض يدك من كل شىء ، من اللحظة التى تركب فيها طائرة بان أمريكان « كليبر » «R»

وسوف تستمتع بأفضل الخدمات وبأشهى الطعام الذى يعده طهاة من **مطعم مكسيم بباريس**

وسرعان ما تصل الى هناك .. وستشعر طوال الرحلة بأنك تسافر على أفضل الطائرات فى العالم .

لا نظير لها

پان أمیركان

١ . ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ - القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

الاولى عبر المحيط الهادى .

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

اكتوبر ١٩٦٦ المختار من ريدرز دايجست في كل مقالة لذة دائمة السنة الحادية عشرة



الجنس وحده لا يكفي !!

النظـرة الجـديدة في الجنس تقول : ان المرأة ككل .. شيء مرغوب فيه .. ولكن الرجـل لا يستطيع أن يستوعبها كلها مرة واحـدة ..

بقلم : ويليام نيكولز
مدير تحرير مجلة « ذيس ويك »

أينما ذهبت ، وجدت اناسا يتحدثون عن « الاخلاق الجديدة » و « الحرية الجديدة » و « الثـورة الجنسـية » ... وهم جميعا يتكلمون عن نفس الشيء .. روح معـدية من الاباحية ، وان اي شيء جائز ، في كل ميادين السلوك الاجتماعى : في الاخلاق ، والثياب والعلاقات الجنسية ، وهذا ينطبق علي المستويات من كل سن . ويبدو ان

أمريكا قد انغمست في جو اباحى جنسى شامل ..

ويتصرف الناس حيال هذا التحول بوسائل مختلفة ، فالبعض يتركون أنفسهم يسيرون مع التيار السائد ، في عبادة طائشة جارفة للذة ، وآخرون يقفون علي الجوانب ينظرون في دهشة وأحيانا في حسد غير مصدقين ما يرون ، وغيرهم يتملكه السخط ، فيلح للعودة الي الرقابة والحظر ، وغيرها من القيود .

وبوزن كل هذه المواقف .. ماذا يجب ان يفكر فيه ويفعله الانسان العاقل ؟ . ان الاجابة الاولي علي هذا السؤال هي ان نجعل ابعادنا مستقيمة .

لقد وضع جيمس لافر الخبير فى ملابس النساء ونشر نظرية « منطقة الرغبة المتنقلة » والفكرة فيها ، هي ان « المرأة ككل شيء مرغوب فيه ، ولكن الرجل لا يستطيع ان يستوعبها كلها مرة واحدة ، ومن ثم فان هدف الموضة» ان تجتذب الانتباه الي جزء واحد في كل مرة ، وان تبرز هذا الجزء بكل وسيلة ممكنة بكشفه ، او شد الثياب حوله باحكام ، أو المبالغة في اظهار حجمه »

ولكن بعد فترة ، تصبح اية منطقة واحدة مألوفة جدا ، وتصبح مثيرة للضجر والملل . وعندئذ تتحرك «الموضة» لكي تكشف شيئا آخر .. وقد ادي هذا طوال التاريخ ، تدريجيا الي فترات من العري تقريبا ... وهذا ايضا سرعان ما يثير السأم . وتكون الخطوة التالية في رد فعل حاد ، فترة من تغطية الجسم وتكلف الاحتشام ، ثم تبدأ العملية كلها من جديد .

وقد تكون نظرية لافر مستخفة بعض الشيء ، ولكنها يمكن ان تساعدنا علي ان نصبح اكثر حكمة بعض الشيء ، واكثر استرخاء في فهم ما يسمي « بالثورة الاخلاقية » في هذه الايام . والواقع انه في كل منطقة من الوجود البشري تدور العجلة ، فماهو مرتفع اليوم ، قد يهبط غدا الي اسفل وما كان «عصريا» بالامس ، اصبح غير ملائم اليوم ، وهذا ما يحدث في الاخلاق ايضا .

وفي القرن السابع عشر ، اخلي عهد كرمويل المتزمت الطريق للترخيص المباح بلا قيود الذي ساد عصر النهضة . وبعد قرنين ، دارت العجلة في الاتجاه الآخر ، بعد ان ادت حماقات الوصى علي العرش الي القيود الصارمة في عهد الملكة فيكتوريا .

ولاتزال العجلة نفسها تدور اليوم بطريقـة تسبب للكثيرين من الناس نوبات سخط فبعـــد فترة طويلة من التزمت ، دخلنا مرحلة جديدة من الحـرية الشخصية • والشيء الذي يثير قلق الكثيرين ، هو انه اذا سارت الامور أبعد واسرع كثيرا من ذلك ، فان الحرية ســوف تصبح اباحية وفســقا •• وقد يموت المجتمع من الانحلال الخلقى كما ماتت حضـارات سابقة •

وهناك ما يبرر هذا القلق ، فمما يثير الانزعاج ان نطالع الانبـاء عن نوادي الجنس ، وتبادل الزوجات ، وحفلات العربدة والفجور ، وادمان المخـدرات ، والسـلوك الجنسى المنحرف ، وبالمثل ليس هناك ما يطمئن الاشخاص العـاديين الاصحاء ، في موجة المد المتزايدة من الفحشاء ولكن في غمرة هذه العوامل المثيرة للقلق ، يستحسن ان نذكر ان العجلة تواصـل دورانها كما هو الحال دائما •

ثمة شيء واحد مؤكد : انهـا لا تستطيع ان تعود القهقري الي عهـد التزمت الشـديد ، ففى هذا العصر الذي لم يسبق له مثيل من الثراء ووقت الفراغ الكثير ، والسيارات التي تبدو كسيارات السباق ، واقراص منـع الحمل القادرة علي كل شيء لا يمكن حل اية مشكلة بمفردها بالعودة الي القيود الخارجية ، وفرض الرقابة ، والحظر ، او اية اشياء حديثة تعادلها •• واعتقد ان المطلوب ، هو ظهـور موانع جديدة في صورة تأديب للنفس يقوم علي اساس التقدير الشخصى والايمان ، وهناك عامل يسهم في ذلك هو الهرب من الضجر والملل •

وكما أوضـح لافر في موضـوع «الموضة» فانه سيأتي حين من الدهر تصبح فيه حتي النهـود الكثيرة أمرا مثيرا للملل • وأعتقد اننا نصل الآن الي مثـل هذه المرحـلة في الاداب والاخـلاق ، فان الشباب الي جانب حريتهم الجديدة ، يكتسبون أيضـا ذكاء جديدا وقد نمت مداركهم وارتقوا الي حد كبـير بحيث لا يمكن أن يسيروا في نفس الطريق القديم المليء بالاخاديد الي ما لا نهاية •

بيد ان الهرب من الملل ليس الا جزءا من القصة •• فهناك أيضا الهرب الي السعادة •

وهناك نبأ ذو مغزي من السويد ، التي تهنيء نفسها منذ وقت بعيـد بازالة القيود الاخلاقيـة ، وما يكاد يصل الي تشجيع الحـرية الجنسية حتي في المدارس •• الا أن رصـيد

الضحايا البشرية كان ضخما الي حد نقرأ الآن عن حركة متزايدة ، يتزعمها كبار أطباء البلاد لوضع حد للاباحة في المسائل الجنسية ٠

ولكن لابد من ملاحظة أن الاطباء لا يدافعون عن العودة الي عهد الرقابة الصارمة علي السلوك العام وغيرها من القيود الخارجية ، ولكنهم بدلا من ذلك لاحظوا أن علي الرغم من كل حريتهم الجنسية ، فان « **الشباب في السويد ليس سعيدا اليوم** » ، وهم يحثون المدارس علي أن تنفق المزيد من الوقت علي الزعامة الاخلاقية والدينية والتعليم الذي سيساعد الاطفال علي معرفة « ما هو الصواب وما هو الخطأ » في سبيل سعادتهم في النهاية ٠

وقد ردد المحلل النفسى اريك فروم هذا الرأي ، الذي أوضح أن الحريات الجنسية السائدة الان لا تسهم بأية صورة في ايجاد احساس صادق «بالحياة» أو «الغني في الخبرة» ٠

وعندما تصغى الي مثل هذه الانباء فانك تسمع من جديد دوران العجلة الاكيد البطيء ٠ وسرعان ـ بل واسرع مما يتصور أغلب الساخرين ـ سوف تظهر مجموعة جديدة من القيم ٠ ان كثيرين من الشباب ، الذين أرهقتهم اباحيتنا الحاضرة التي لا معني لها ، والاندفاع، والمجتمع الغارق فيالجنس، يحاولون الان جادين وضع قانونهم الاخلاقي الخاص ، بل ويعيدون اكتشاف بعض القيم والحقائقالقديمة من أجل أنفسهم ٠ وهناك حكمة في ذلك ، واعترافا بالحقيقة الازلية القائلة بأن الانسان لا يستطيع أن يعيش بالذات وحدها ، أكثر مما يستطيع أن يعيش بالخبز وحده ٠

وقد قال الطبيب النفساني كارل يونج انه ليس هناك أحد من بين كل مرضاه ممن شفاهم حقا ـ عليالمدي البعيد ـ من لم يستعد مظهره الديني ٠٠ وربما استعاد مجتمعنا ـ بصورة أو بأخري ـ مظهره الاخلاقي والديني ـ لا كمسألة تدين أو واجب ـ بل من أجل سعادة وخير كل فرد في النهاية٠

قد تبدو مثلهذه التنبوات متفائلة٠ ولكن كما قال ونستون تشرشل : « لايبدو أن هناك فائدة كثيرة في أن تكون أي شيء آخر » ٠٠ وانني كشخص بالغ مسئول ، أعتقد أن تفاؤلنا ـ وأملنا ـ هما افضل مايمكننا أن نمنحه لهذا الجيل من الشباب الباحث ٠ انهم ولاشك ممتلئون بالجعجعة ، والتمرد ، والتحدي ، ولكنهم ككل الشباب منذ أن بدأ

الصراع بين الاجيال منذ مليون عام، يشعرون **بالخوف** في أعماقهم ٠

وحتي عندما يبدو أنهم يبـذلون أقصى جهدهم لاثارة شكاوانا الغاضبة فانهم انما يدرسوننا سرا ، محاولين معرفة كيف استطعنا البقاء أحياء !٠٠ لقد عرفنا بطريقـة ما أن نكسب عيشنا ، ونربي أسرنا ، ونواجه كل المشكلات ، من التزمت الي القنبلة الهيدروجينية ٠ ولاشك أنهم يعتقدون أنهم يستطيعون أن يعملوا كل شيء بطريقة أفضـل ، ولعلهم يستطيعون حقا ، ولكن الشيء الذي يحتاجون اليه الان ــ في رأيي ــ هو « الشجاعة عن طريق العدوي » وهذه هي النتيجـة التي وصلنا اليها ٠

وقد قال تشارلس براور اخيرا وهو من رجال الاعلان البـارزين : « انهم لا يحتاجون الي أصدقاء ــ فان لديهم أصدقاء ، وهم ليسـوا في حاجة الي نصائح ــ فقد سمعوها جميعـا وهم لا يحتاجون الي زعماء ــ فانهم سوف يخلقون زعماءهم ٠ ولكن شيئا واحدا يحتاجون اليه حقـا وهو : أنهم في حاجة الي مثل » ٠

هناك أناس يبنون، وأناس يهدمون٠ وقد حان الوقت لان يقف كل منـا ، وينضم الي جانب أولئك الذين يزيدون سلامتنا الروحية بدلا من أن ينقصوا منها ، ولو كان ذلك في مسألة بسيطة كاختيار كلمة ، أو ملاحظة عابرة لجار ٠٠ ان أمورا تحدث في كل يوم تجعل العجلة تدور ، وعلي كل منا يتوقف الاتجاه الذي تدور فيه !



كل سرور !

منذ بضعة أعوام ، دعى السفير الامريكي باحدى العواصم الاوربية لتناول العشـاء فى دار سيدة وقور من المتمسكات بالتقاليد فقال لها انه ((سوف يحضر بكل سرور))

وقبل أن يذهب السفير الاعزب الى المأدبة، توجه لمشاهدة عرض للازياء ، وخرج منـه وهو يتأبط ذراع أجمل العارضات ..

وفوجئت ربة البيت صاحبة الدعوة بهذه الضيفة غير المنتظرة ، فقالت للسـفير فى فتور :

ــ ولكنك لم تقل انك سوف تحضر مع أحد !

فأجاب السفير مبتسما :

ــ بل قلت اننى سأحضر ((بكل سرور)) ... وهذا هو ((كل السرور))

شخصية لا تنسى :



رجل لا يعرف اليأس

بقلم : جورج ايلز

مدير تحرير مجلة ((سيجنيتشر))

بالنسبة لكثيرين ممن عرفوه فقط عن طريق أغانيه وشهرته ، كان «كول بورتر» رمزا لابن المدينة المدلل المرح الواسع الثراء، الذي يتمتع أيضا بطريق الصدفة بموهبة فريدة .. أما بالنسبة لي ، فقد كان شيئا أكثر من ذلك : كان أشجع انسان عرفته في حياتي . ان علماء النفس يقولون لنا انه ليس هناك شيء يبدد الطاقة كالالم الذي لاينقطع، ومع ذلك فقد تحمل كول قدرا من الالم في كل دقيقة من كل يوم طوال ٢٧ عاما ـ دون أن يشكو ـ وظل رفيقا مسليا يمتليء بالبهجة .

وقبل أن ألتقي به بفترة طويلة ، كان هذا الرجل الصغير الحجم الوسيم الملامح الشديد التأنق قد اشتهر كواضع موسيقي الرقص بين محبي اللهو في كثير من المجتمعات الدولية ، وكان أسلوب حياته الانيقة قد توطد منذ وقت مبكر ، فقد تزوج حسناء ذات شهرة عالمية ، كانت مثله علي ثراء كبير ، وكانت مساكن آل بورتر تشمل بيتا في باريس ، وقصر ريتسونيكو في البندقية (حيث كان لكول قارب من أول قوارب السباق في القنوات) فضلا عن أماكن أخري مؤقتة ، كيخت علي نهر النيل، وقطار كامل مستأجر فياليابان. وكان بين أصدقائه البرنس أوف ويلز

– ولي عهد بريطانيا – ونجم المسرح والسينما جون باريمور ، والقصصى مايكل آرلين وكثيرون وغيرهم ، مع عدد آخر لا يحصى ممن يطلق عليهم الان اسم « المجموعة النفاثة» ٠

الا أنه لم يرض أن يكون مجرد فتى مدلل ثري مرح ، بل اختار أن يكون عاملا ٠ وقد استطاع بكتابة الاغاني والالحان معا أن يغير أسلوب أغاني الحب الشعبية ، بأغنيات من أمثال « هيا نفعلها » و «الليل والنهار» و «كل شىء يصلح» و «ماهو هذا الشىء الذي يسمي الحب ؟» ٠٠ وبهذا أرسى دعائم شهرته بين كبار ملحني الموسيقي الشعبية ٠

« **لن تعرف أبدا** » : ٠٠ وعندئذ أصابته كارثة شخصية ٠ ففي احدي عطلات نهاية الاسبوع في عام ١٩٣٧ انطلق كول مع صديق له في نزهة علي صهوة جواده في لونج ايلاند ، وهبت ريح حركت شجرة مما أدخل الرعب في قلب الجواد ، فرفع مقدمتيه عاليا ، وترنح ثم سقط ، قبل أن يتمكن كول من تخليص قدميه من المهمازين ، وحاول الجواد الخائف أن ينهض ، وهو يتحرك في قلق ، ويتدحرج من جانب الي آخر ، ساحقا ساقي كول معا !

وللوهلة الاولي لم يدرك كول مدي خطورة اصابته ، حتي أنه في الوقت الذي هرع فيه صاحبه لاستدعاء الاسعاف ، كان كول قد انتهي من كتابة أغنية «لن تعرف أبدا» ٠

ولكنه أصيب بصدمة عنيفة في المستشفي ، فان الاطباء الذين فحصوا ساقيه المحطمتين ، نصحوا ببترهما معا ٠٠ واستولي الرعب علي زوجة كول ، فاستدعت أحد كبار اخصائيي العظام ٠

وقال الاخصائى أن هناك أملا في انقاذ الساقين ، ولكن اعادة بنائهما ستكون أشبه بجمع بعض ألعاب الالغاز المتداخلة في بعضها البعض٠٠ ووصف الرجل الآلام وخيبة الامل ، والشكوك التي تحيط بهذا العمل (وبينها احتمال أن يفقد كول حياته) ثم قال يسأله : « ألديك الشجاعة علي مواجهة ذلك ؟» وقال كول انه لايعرف ذلك حقا ، فأجابه الطبيب : « ستكون هذه اذن فرصة طيبة لكي تعرف » ٠

وبدأت العمليات واحدة بعدالاخري وكان كول قد أصيب بالتهاب في نخاع العظام ، مما جعل عذابه لا ينقطع ٠ وكان في الايام العصيبة يأخذ حوالي ١٢ نوعا مختلفا من

العقاقير ، وحتي مع ذلك فانه كان يفقد وعيه أحيانا من فرط الالم ٠

وعندما تحسنت ساقاه ، ظهر سبب آخر يثير القلق : ترى هل أصبح مدمنا للعقاقير التي تقتل الالم ؟٠٠ وأخذ يتخلص منها تدريجا واحدا بعد الآخر ، حتى أصبح لا يأخذ الا نصف قرص من مخدر البللادونا بين حين وآخر ٠ وهكذا غلب بمحض ارادته القوية علي هذا الخطر المزدوج ٠ وعندما أزيلت الجبائر أخيرا عن ساقيه ، أقامت سيدة المجتمع الدولية الشهيرة الزا ماكسويل حفلا كبيرا « لتقديم ساقيه الي المجتمع » ، وهناك تجمعت صفوة شخصيات المجتمع والمسرح لتحيته٠

وكان لقائى الاول له في عام ١٩٤٨ بعد النجاح الفائق الذي أحرزته مسرحيته الموسيقية «قبليني ياكيت»٠ وقد لاحظت أنه مضيف كثير التأمل، منعزل ، بادي الضجر الى حد ما٠٠ وقد علمت فيما بعد أن ذلك نتيجة لاحساس غريزي بالخجل مع أي شخص يقابله ليأخذ منه حديثا ، بالاضافة الي أثر الالم العنيف الذي عاناه ، وكانت قد أجريت له حتي ذلك الحين ٣١ عملية جراحية !

نوعان من المشهيات : وفي عام ١٩٥٣ عهد الي باجراء حديث معه مرة أخري، فالتقينا في مطعم«كولوني» بنيويورك ٠ وفي تلك اللحظة وقع حادثان جعلا منا صديقين ٠ الاول : انني عندما فتحت قائمة الطعام ، اكتشفت أنها مكتوبة باللغة الفرنسية وترددت في الاعتراف لهذه الشخصية الراقية الشهيرة بأنني لا أستطيع قراءة هذه اللغة ، وأخذت أصغى بعناية الي كول ورئيس الخدم ، فالتقطت عبارات : « بروسكوتيو وبطيخ» و «فطيرة رائعة بأعشاب البحر » ٠٠ وعلي الفور طلبت نفس الصنفين ٠

فقال الخادم في دهشة الي حدما: « نوعان من المشهيات؟»

فصاح كول قائلا : « يالها من فكرة عظيمة !٠٠ هذا ما سنتناوله نحن الاثنين ، علي أن نبدأ بأعشاب البحر ٠ »

كانت السرعة والادراك اللذان اتسم بهما رده ، يبينان بوضوح أن هذا الفتي المدلل الاسطوري هو في نفس الوقت انسان عطوف ٠ وعندما ازددت معرفة به ، شكرته علي ما فعل ، فقال : « ما أحمقك لانك لم تطلب المساعدة ٠٠ ألا تدرك أن الناس يسرهم أن يعلموا غيرهم ؟٠

فضلا عن أنك اذا لم تكن علي سجيتك، فانك لن تكون شيئا » ٠

وقد استقرت هذه الكلمات في أعماق نفسى ، وكانت نصيحته لي ذات قيمة ثمينة ٠٠ أما الحادث الثاني فهو : قبل ذلك بوقت غير بعيد ، كان كول قد اهتز بعض الشيء عندما خرج مدير احدي بشركات الاسطوانات من المسرح بعد أن سمع لحن «الكان كان» ٠ وفي تلك الليلة ذكرت دون أن أدري أن صديقا لي تأثركثيرا بهذه المقطوعة ـ لاباعتبارها من موسيقي الدرجة الاولي لكول ، بل باعتبارها الاثر الذي تركته في نفس كول أغاني قاعات الموسيقي الفرنسية خلال العقد الاخير من القرن الماضى ، فصورها بعبارات حديثة ٠ ومنذ ذلك الحين ظل كول يصر علي أنني اول من فهم ما كان يحاول عمله في تلك المقطوعة ، مع أنني كثيرا ما كنت انسب هذه الملحوظة الي الصديق الذي أبداها ٠

أفضل في الطريق : كان كول لا يقدر علي الشكوي من مقال النقد العنيف ، مثلما كان لا يشكو من الالم ، وكان يعتبر ان من اسمي قواعد الاخلاق ألا تحاول أبدا أن تثير كآبة الاصدقاء ٠ وقد قال لي مرة : « لقد جعلت من السلوك الحسن لعبة » فكلما عجز عن الظهور بوجه سعيد ، كان يخفى نفسه بعيدا الي ان يتمكن من ذلك ٠

وكم كانت تلك الابتسامة تغير وجهه ! لقد كان كول يحتفظ بثلاثة منازل للاقامة علي مدار العام ولكن سواء أكان جالسا علي الاريكة ذات الاتساع الزائد (التي صممت لكي يضع ساقيه عليها) في « والدورف تاورز » بنيويورك ، ام في مقعده الاحمر المفضل بجوار المدفأة في بيته الريفى بماساتشوستس ، أم على مقعد طويل بجوار حوض السباحة الخاص به بكاليفورنيا ، فانه كان يستقبل الزائرين دائما وعلي ملامحه تعبير يقول ان وجودهم يمنحه بهجة لا تقدر ٠٠ ومن بين اصدقائه من يستطيع ان ينسى منظر هذا الرجل الانيق النحيل ، وقد طوح برأسه الي الوراء ، وانفه مائل وكأنه يشم زهورا قطفت لتوها ، وارتسمت البسمة علي فمه وعينيه ، انتظارا لبضع ساعات من حديث طلي ٠

وخلال السنوات الاثنتي عشرة الاخيرة من حياته كنت انا وكول نتناول العشاء معا مرة كل اسبوع على الاقل كلما تصادف وجود كلينا

في نيويورك او هوليوود ، وقد امضيت كثيرا من عطلات نهاية الاسبوع فيبيته الريفى بماساتشوستس .. ولما كنت انا الآخر قد عانيت من التهاب نخاع العظام وانا طفل ، فقد كنت اعرف شيئا عما يسببه من عذاب واتعجب من قدرته علي السيطرة علي نفسه . وسألته يوما كيف استطاع رغم هذه الظروف ان ينجز كل هذا القدر من العمل فأجاب : « بعض الناس يعتقدون ان العمل كلمة كريهة .. اما انا فلست كذلك »

لقد كان يعتبر العمل أهم شيء في الحياة ، ويقبل عليه في حماسة وكان يقول : « افعل دائما كل ما في وسعك مهما كان عملك .. فلو انني كنت ماسح أحذية ، لكنت أحسن واحد في الشارع كله .. ولو كنت خادما في مطعم لكنت احسن من في المطعم » وكان يكتب اغنية كل يوم حتي عام ١٩٥٨ ، لكي يحتفظ بموهبته فيأحسن حال .

وهكذا عندما ابلغهالكاتب المسرحى موس هارت ان رواية « اليوبيل » في حاجة الي اغنية ، استطاع ان يخرج اغنية : « مجرد شيء من هذه الاشياء » في ساعات قليلة . وخلال أيام « قبلينى ياكيت » التى عرضت فيما بعد ، كتب لحن اغنية «بيانكا» فى الفترة التي استغرقها المصعد فى فندق والدورف في الصعود من الطابق الاول الي الطابق الحادي والاربعين .. ولكن الامر لم يكن سهلا دائما ، ففى بعض الاحيان كان يقضى أياما وهو يبحث عن كلمة معينة تصنع اغنية ، وكان يفتخر بأنه يتحاشى الايقاع غير الكامل .

وعلي الرغم من روعة اغانيه ، فانها كانت تستغرق وقتا لكي يقدرها الجمهور . وكان النجم الكوميدي الراقص فريد استير – الذي كتبت له اغنية « الليل والنهار » مقتنعا بأن هذه الاغنية ستقضى عليه . ولكن كول ظل متمسكا بموقفه ، وقد ثبت فعلا انها واحدة من اعظم اغنيتين ناجحتين له .

ستالورات ستيلا : لم يكن في استطاعة كول ان يذكر وقتا لم تكن فيه موسيقى تدوي في رأسه .. فقد ولد في مزرعة مساحتها ٧٥٠ فدانا بولاية انديانا ، وبدأ دراسة العزف علي البيانو والكمان وهو في السادسة من عمره ، ووضع اغنيته الاولي قبل ان يدخل المدرسة الداخلية ، واتاحت ثروة الاسرة التي جمعها جده من الاخشاب والفحم للشاب كول انيلتحق

بجامعة «ييل» ، حيث أصبح محبوبا من رفاقه الطلبة بكتابة اغنية عن كرة القدم مازالت علما على جامعة ييل حتى اليـــوم ، وذهب بعد ذلك الى هارفارد وباريس للتخصص في الموسيقى ٠٠ وبعد خـدمة قصيرة مع الجيش الفرنسى في الحرب العالمية الاولى ، عاد وهو يحمل جبيرة عبر ظهره ٠

لقد قيل الكثير عن سرعة بديهـة كول وتأنقه في كل شيء ، ولكنه كان يتمتع بجانب عاطفى قوي ايضا ٠ ففى عام ١٩٥٤ كانت زوجته ليندا تعاني مرضها الاخير « النفاخ الرئوي » او «الامفيزيما» ٠٠ وقالت انها لايهمها أن تموت ، ولكنها ستأسف لان النسيان سوف يطويها ٠٠ وقالت : « وددت لو كنت ذات اهمية بحيث يطلق اسمي على زهرة ما ٠٠ »

وعلي الفور وضع كول الترتيبات لانتاج زهرة تحمل اسم « وردة ليندا بورتر » وتسجيلها ، لتكون ذكرى حية لرشاقة زوجته وجمالها ٠

ولم يكتب كول غير اســـتعراض واحد بعد موت ليندا ، هو « الجوارب الحريرية » ثم شكا لي بعد ذلك انه افتقد مشورتها ونصيحتها ، لانها هي التي كانت تخبره متي يرفض ان يقوم بمزيد من إعادة الكتابة ٠

صيحة الم : في عام ١٩٥٨ اصيب كول بخسارة أخرى ، فقد ازداد مرض عظامه سوءا ، وبعد العملية الثانيـــة والثلاثين ، كان علي كول ان يقبل بعد تردد بتر ساقه اليمنى ٠٠ وحتي بعد ان ذهبت الســـــاق ، فقد بقى الالم الرهيب ، ولم تصلح ساقه الصناعية قط بصورة ملائمة ٠٠٠ وتبدل كول، فتخلي عن الكتابة ، والبيانو معا !

ومع ذلك فقد ظل يحتفظ بواجهة شجاعته امام الناس ، وفي عيد ميلاده الحادي والسبعين دعاني للعشاء ، وعندما وصلت ، كان يرتدي «روبه» المنزلي بدلا من حلته الزرقاء الانيقـه المعهودة ، والقرنفلة التي توضـــع في صدرها ٠٠ وكان لونه شاحبا بصورة خاصة وشـــعره الذي اعتاد تصفيفه بعناية ، أشعث بعض الشيء ٠٠ ولم يكن يضع ساقه الصناعية مكانها ٠

وبعد تناول الكوكتيل ، اعلن خادمه ان العشاء معد ٠٠ وكالعادة ، تشاغلت بالنظر من النافذة حتي يمكن للخادم مساعدته في الوصول الى المائدة، دون ان يراه أحد ٠٠ وبينما كان يتحرك ، سمعته يصيح في ألم ، وتبين انه اصيب بكسر في عجزه عنـــدما سقط ذلك الصباح ٠

ورغم ذلك ، فقد عاد من المستشفى

الي المنزل بعد اسبوعين ، وعنـــدئذ انطلق الي هوليوود ، وهناك بدا أنه يستعيد صحته ، ولكن مرضاً طفيفا اعاده مرة اخـــري الي المستشفى ، وظهرت مضاعفات ·· وأخيرا في ١٥ اكتوبر ١٩٦٤ مات كول فجأة !

لقد واجه الموت ، كما واجه الحياة بشجاعة وكياسة واسلوبه الخاص · وبالنسبة لي فانني اعتقد ان هـــذا الاسلوب يمكن تلخيصه في أفضـــل صورة بسلوكه في افتتاح واحـــدة من مسرحيـــات كول بورتر الموسيقية القليلة التي لم تصب نجاحاً ساحقا : كان كول يعرف جيدا ما يكمن له في تلك الامسية ـ لقد فشل الاستعراض فشلا ذريعا ، وكان ابعد مكان يريد ان يكون فيه يومئذ هو هذا المسرح ؛ ولكنه كسيد مهذب وفنان محترف ، كان يري انه مضطر للحضور ·

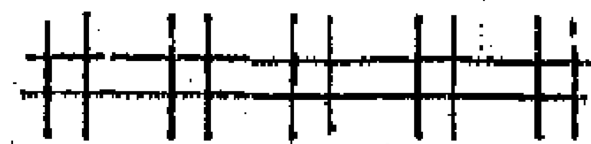
وقد اختـــار لصاحبته الى المسرح زوجة احد المنتجين ، وقد وصـــلا الي مقدمة الممر في الوقت الذي كانت فيه أنوار المسرح علي وشـــك الاظلام ، واحست مرافقته بالتوتر الذي اصابه فنظرت الي كول وابتسمت ··· فرد علي ابتسامتها بمثلها ، ثم قال فيعزم: « سوف اسير ببطء ··· وبطريقتي الخاصة » ·



معاملة عادية !

قال مدير الشركة لموظفيه :

ـ عندما يبدأ نجل صاحب الشركة عمله هنا غدا ، يجب الا يمنح أى امتيـــاز أو سلطة خاصة ، بل عاملوه كما تعاملون أى شخص آخر ، ينتظر أن يرث الشركة كلها فى خلال عام أو عامين !



مؤهل !

بعـــد أن تم انتخاب فيدريلو لاجوارديا عمدة لمدينة نيويورك ، كان أول عمل قام به هو التخلص من مشكلة الساعين للحصول على وظائف جزاء مســـاعدته فى حملته الانتخابية .. فقد جمع كل الذين ساهموا فى الحملة معا ، وقال لهم بعبـــارة موجزة حاسمة :

((ان أول مؤهلاتى لهذا المنصب الكبير ،هو نكرانى لكل جميل شخصى !))



((هل النـــوم ضرورى للجسم ؟ .. ان بعض العلماء يقولون اننا سوف نستغنى عن النوم يوما ما لنضيف ٢٠ سنة أخرى الى حياتنا !))

ما الذى يحدث داخل مخك عندما تنام ؟

ملخصة عن مجلة (ذى نيويورك تايمز ماجازين)

بقلم جاى لوس وجليموس سيجال

في الوقت الذي يبدأ فيه أغلبنا الطقوس الصغيرة التي تمهد الطريق الي الفراش كل ليلة ، تشرع معامل النوم في العمل ، وتتركز الاستعدادات حول جهاز لتكبير وتسجيل موجات المخ وهذا الجهاز يسمي رسام المخ الكهربائى أو « ر. م. خ » .

ويسير الاكتشاف الحالي الذي وصل اليه علماء النوم بسرعة مذهلة، اذ تتجمع في أمريكا وأوربا والاتحاد السوفيتي والمكسيك واليابان وغيرها مكتبة جديدة من المعلومات القائمة علي دراسات علي متطوعى المعامل من البشر والحيوانات .

رحلة الليل الطويلة :

قد يشعر المرء بالنوم وكأنه غطاء من الظلام ، تتخلله الاحلام ، وانه وقت يتوقف فيه العقل عن العمل .. وهذا صحيح تماما ، فطوال الليل

ينجرف الشخص الي أعلي وأسفل ، خلال مستويات مختلفة من الوعى ، وكأنه يسبح فوق أمواج ، وقداستطاع علماء الابحـــاث أن يرسموا خطوطا بيانية لمراحل رحلة الليلالطويلة وذلك بوساطة أجهزة رسام المخ الكهربائية٠

وهي تبدأ بينما يكون المرء لايزال مستيقظا ، ولكن موجات مخه ، التي تكون منخفضة وسريعة وغير منتظمة تظهر نموذجا جديدا ٠ ان ايقاع «ألفا» وهو ايقاع مستو ، يتراوح بين ٩ و١٢ دائرة في الثانية ، وتلك حالة من الاسترخاء الهاديء ، الخالي منالافكار المركزة ٠

ثم تزداد موجات «ألفا» ضـــآلة ، في الوقت الذي يمر فيــه الانسان من بوابات اللاوعى وقد يكون مســتيقظا برهة من الوقت بتقلص مفاجيء يجعل الجسم يرتجف ، وتلك هي « الهـــزة الارتعاشية » الناتجة عن نوبة نشاط صغيرة في المخ ، وهي ذات صـــلة بنوبة الصرع ، الا أنهـا تعتبر شيئا عاديا في نوم الانسان ، وقد تتلاشى في جزء من الثانية ويستمر الهبوط ٠٠ وسرعان ما يستغرق الانسان في النوم الحقيقي ٠

هبوط الي الاعماق :

هنا في المرحـــــلة رقم (١) تكون نماذج موجات مخ الشـــخص النائم صغيرة، ضيقة وغير منتظمة معسرعة في التغيير ٠ وقد يشـــعر النائم بأنه يطفو علي الماء ، أو ينجرف مع أفكار متكاسلة وأحلام ٠ ان عضلاته ترتخى، وضربات قلبه تزداد بطئـــا ٠ وهو يستيقظ بسهولة ، وربما أصـــر علي أنه لم يكن نائما ٠

وبعد دقائق قليـــلة ، يهبط النائم الي مستوي آخر ، حيث المرحلة رقم (٢) ٠ ان موجات مخـــه الان ترسم دفعات سريعة ـ تصـــعدات سريعة وتنزلات ، تشبه مغزلا سلكيا ، يبدو بوضوح علي الرسم الذي ينتجه رسام المخ الكهـــربائى ٠ وتتأرجح العينان ببطء من ناحية الي أخـــري ولكن اذا فتح القائم بالتجربة أحد الجفون برقة فان النائم لن يري شيئا ٠٠ ويواصل النائم الهبوط ٠٠ الي المرحلة الثالثة رقم (٣) وتمتاز بموجات كبيرة ضئيلة تحدث مرة كل ثانية ٠ وتكون عضلات النائم مسترخية تماما ، وتنفســـــه منتظما ، بينما تبطيء ضربات قلبـــه وتنخفض درجة حرارته ، ويهبط ضغط دمه ٠

وبعد أن يستغرق النـــائم في النوم بحوالي ٢٠ أو ٣٠ دقيقة ، يصل الي المرحلة الرابعة وهي أعمق مستوي ،

وتمتاز بموجات مخية كبيرة وبطيئة تسمي موجات (دلتا) ترسم نموذجا يشبه تلالا منعزلة ذات سفوح وعرة منحدرة • والمرحلة رقم (٤) يسودها النسيان وهي بلا أحلام نسبيا •• ويكون التنفس سهلا ، وضربات القلب وضغط الدم وحرارة الجسم في هبوط بطيء •

ولكن بعد ٢٠ دقيقة أو نحو ذلك في الاعماق ، يبدأ النائم في العودة من المرحلة رقم (٤) من خلال مستويات أكثر خفة ، وفي الوقت الذي يكون قد أمضي فيه حوالي ٩٠ دقيقة في النوم، تظهر موجات مخية تدل على نوم خفيف جدا ، بل وتشبه موجات اليقظة ومع ذلك فانه ليس من السهل ايقاظ النائم في هذه الفترة ، اذ يكون راقدا في ارتخاء ، وعيناه تتحركان في اهتزاز تحت جفون مغلقة وكأنها ترقب شيئا ما • انه في نوع خاص من المرحلة رقم (١) تعرف باسم نوم «حركة العين السريعة» واذا استيقظ الآن فانه سوف يذكر أحلامه بكل تأكيد ، وربما بتفصيل تام •

وبعد حوالي عشر دقائق تقريبا في حالة نوم«حركة العين السريعة» سوف يتقلب النائم علي الارجح فوق الفراش ويبدأ في هبوط مستويات النوم الي الاعماق مرة أخري ليعود بعد ساعة أو حوالي ذلك الي حلم أطول من نوم حركة العين السريعة • وفي كل ليلة تتكرر الدورة كلها حوالي أربع أو خمس مرات •

أسرار النسيان :

يبدي القائمون بالابحاث الحالية اهتماما خاصا بمرحلتين : أولاهما نوم «حركة العين السريعة» ، ونوم «دلتا» التي تعتبر أقرب ما تكون الي ما يظن أغلبنا أنه نوم عميق منعش•

ان اللاشعور العميق لنوم « دلتا » يكون مسيطرا في الجزء الاول من الليل ، ولكنه يقلل من سيطرته قرب الصباح • وفي أوائل العقد الحالي حرم الدكتور ويلزي ويب وزملاؤه بجامعة فلوريدا المتطوعين من نوم «دلتا ليلتين ، لا بايقاظهم ، بل بدفعهم للعودة الي النوم الخفيف كلما اقتربوا من هذه المرحلة الاكثر عمقا • وفي الليلة التالية ، سمحوا لهم بنوم (دلتا) أكثر من المعتاد ، كأنما ليعوضوا ما فقدوه ، وتلك أول حالة ينبغى علاجها عندما يكون الانسان بلا نوم كلية •

ونوم «الدلتا» حالة عجيبة من لا وعي ظاهر ، اذ يبدو أن بعض خلايا المخ المعينة يقل توقدها ، ومع

ذلك فان المخ لا يكون خاملا ، فان الادلة توحى بأن النشاط يتبدل في المناطق المركزية من المخ حيث تتحول النبضات الحسية الى ما نعرفه باسم الشعور أو الاحساس · وقد يكون هذا العمل العجيب للمخ ذا صلة باضطرابات خاصة معينة ·· فان نوم الدلتا مثلا ، هو الوقت الذي يبول فيه البعض في الفراش ، ففي تلك الفترة، قد تؤدي مخاوف الليل الى صراخ الطفل – وقد يواصل الصياح مناديا أمه حتي ولو كان جالسا علي حجرها أو منطويا بين ذراعيها ، وعندما يستيقظ ، لا يذكر الا الرعب ، دون تفصيلات الحلم · والغريب أنه في فترة دلتا التي تسودها موجات النسيان البطيئة ، يبدأ المصابون بمرض السير خلال نومهم ممارسة هذه العادة !

وكثيرا ما يرتبط مرض السير أثناء النوم بالحلم · وقد اشتهر السائرون وهم نيام بأنهم يقودون السيارات ، ويتسلقون الاشجار ، بل ويرتكبون جرائم القتل – ثم يفسرون ذلك فيما بعد بالاحلام · وفي بعض المرات ، عندما أيقظوا المتطوعين في المعمل من نوم (دلتا) تذكروا بعض أجزاء مبهمة من الاحلام ، ولكنها جديرة بالتأمل، ولعل السبب في ذلك هو أن أحلاما كثيرة أخري أكثر مما نعرفها تكمن دفينة في هذا النوم العميق ·

مشاهدة أفلام سينمائية للمخ !

لعل تلك الاحلام التي نتذكرها فعلا هي من الفترة الاخيرة لحالة نوم «حركة العين السريعة» والتي قد نستيقظ منها في الصباح · وعندما يدخل الشخص فترة نوم حركة العين السريعة بعد نوم هاديء ، تصبح عضلاته المسترخية رخوة مترهلة ، وتبرز عيناه المغلقتان – أحيانا في هياج – بينما يلتوي وجهه ، ويصبح نبضه وتنفسه غير منتظمين ، بينما يتقلب ضغط دمه صعودا وهبوطا ، ويزداد معدل استهلاك الاوكسيجين ، وكذلك دورة الدم في المخ وحرارة المخ ، وتزيد نسبة هورمونات الأدرينال في الدم ·

ان الامر ليبدو أشبه بعاصفة فسيولوجية ، يمكن مقارنتها بحالة رعب أو تأثر شديد ومع ذلك فان أحدا لم يظهر أية صلة واضحة بين هذه الشدة التي تصيب الجسم ، وشدة الحلم ، وقد ذكر بعض الناس أكثر الاحلام هدوءا ، بعد أن أظهرت سجلاتهم تغيرات فسيولوجية ملحوظة

وكشفت التجارب عن أن أحلامنا

تستغرق وقتهـــا الحقيقي ، رغم أن القليـــل منها قد يحـــدث في ثوان معدودات • وكل من رأي عيني الكلب الاليف البارزتين نصف المفتوحتين وهو يحلم ، أو حركات عيني الطفل تحت جفونه المغلقة ، ســـوف يقسم علي أنها كانت تتابع الاحـــداث وتحركات فيلم سينمائى داخلي ، ولكن الامر قد لا يكون كذلك ، فان حركات العـــين السريعة تحدث كذلك في الشخص الذي ولد أعمي ، والذي لا يحـــلم بصور منظورة ولكن في صـــورة لمســـات وأصوات ، وهي تحدث أثنـــاء النوم عندما تغزو نوبات من نشاط كهربائى حيوي منطقة الابصار في المخ ، التي ربما حركها نشاط ايقاعى متغلغـــل تحت قاعدة المخ •

وقد تكهن الاطباء منذ وقت بعيـــد بأن الاحلام العنيفـــة أو المزعجة قد تكون سببا في نوبات القلب التي تقع ليلا ، وقد ترتبـــط حالات الذبحـــة الصـــدرية الليلية بفترات نوم حركة العين الســـريعة ، وتلك هي الاوقات التي يظهر فيها مرض القرحة المعدية ذروة افرازهم المعدي غير العادي •

وعندما يستيقظ الشخص منفترات نوم حركة العين السريعة خلال الليل، فان أحلامه غالبا ما تتقدم منالاحداث المبهمة التي تشبه الافكار تقريبـــا ، والتي تدور حول وقائع حياته اليومية – كالعمل أو الدراســـات أو المنزل والاصدقاء – الي أحلام تزداد حيوية وتنفصل عن الواقع ، وتزداد غـــرابة كلما انصرم حبل الليل ، وقد يكفـــل هذا الاتجاه دليلا علي طبيعة الحلم ، فقد يكون ذلك هو الوقت الذي يمتص فيه الشخص حياته الحاضرة داخـــل ماضيه كله •

وقد وجـــد خبراء الاعصـــاب الفسيولوجيون وهم يدرســـون حالة القطط نشاطا غير عادي خـــلال نوم «حركة العين السريعة» في مراكز المخ المتصلة بالذاكرة والعاطفة • ولعـــل ذكريات جديدة كانت تحفظ معالقديمة في اتحاد هرمي – وفي خـــلال تلك العملية يجري اخراج مجموعة ضخمة من التفاصيل من ملفـــات الذكريات القديمة •

أحلام للعلاج :

يبدو أن نوم «دلتا» ونوم «حـــركة العين السريعة» كلاهما ضروري وقد لاحظ الدكتور وليم ديمنت بجامعـــة ستانفورد أنه عندما حـــرم المتطوعين من نوم حركة العين السريعة(سامحا لهم بكل المراحل الاخري) أظهـــر الاشخاص والحيوانات عـــلامات تدل

علي تغيرات متزايدة في المخ ، حتي عندما كان يبدو أن سلوكهم لم يتأثر٠ وكان الشخص يحاول في كل ليلة متتابعة من ليالي الحرمان أن «يحلم» أكثر فأكثر ، وعندما يترك أخيرا لينام دون مقاطعة ، كان يندفع في عربدة من نوم «حركة العين السريعة» وكأنه يريد أن يعوض ما فقده ٠

وقد لوحظ في حالات شاذة أن نوم «حركة العين السريعة » كان قليلا في سجلات بعض المصابين بأمراض عقلية والمرضي من الكهول ، وبين الذين لا ينامون جيدا ممن أصيبوا باضطرابات نفسية ، وبين الاشخاص الذين تناولوا جرعات ثقيلة من الخمور أو الاقراص المنومة ، أو غيرها من العقاقير ٠ وتتركز أغلب الابحاث الان علي موضوع الكيمياء الحيوية للاحلام ٠ ويتنبأ بعض العلماء باحتمال أنه قد يصبح فى الامكان تحسين حالة بعض الامراض العقلية بوساطة نوع من العلاج بالاحلام ـ أي باعطاء المريض عقارا يزيد نوم حركة العين السريعة، وقد تحركه مركبات كيماوية عصبية تنتج وتستخدم في الجسم والمخ ٠ وقد نجحت مواد عديدة ـ بينها جرعات دقيقة من عقار «ل٠ س٠ د» ـ الذي يسبب الهلوسة ـ في زيادة هذا النوع من النوم لدي الانسان ٠

ونحن نعرف الآن أن الاقراص المنومة ، والكحول ، والعقاقير المخدرة والمهدئة لا تبعث النوم الطبيعى ، اذ أنها تغير الاسلوب المعتاد ، وتقلل مرحلة حركة العين السريعة بصفة عامة ، كما أن للعقاقير المنبهة مثل هذا الاثر ٠

بل ان الاكثر أهمية من ذلك ، هو الاكتشاف التدريجى بأن النوم غير المريح والارق ينتجان عن أسباب عديدة ٠ وعندما يفشل الشخص في النوم باستمرار فان علينا أن نبحث عن السبب **المعين** ، ولا يستطيع الا طبيب أن يحدد أي العقاقير سوف يريحه ، فان العقار المسكن الذي يريح أحد المرضى قد يبقي غيره مستيقظا أو يدفع شخصا مكتئبا الي يأس أعمق !

أنبياء اليقظة :

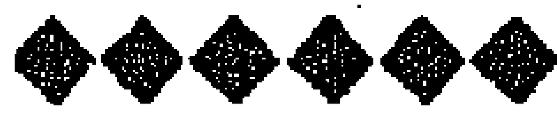
ماذا يفعل لنا النوم ؟ وما هي وظائفه المنعشة الغامضة ؟ ان مثل هذه الاسئلة مازالت بلا اجابة ٠

اننا قد نستطيع اظهار أنه شيء ضروري ، باستبعاده مجرد أيام قلائل» وكلما مرت الايام ، أصبح الاشخاص المشتركون في مثل تلك التجارب

سريعى التهيج ، ويروحون في غفوات دقيقة جدا ، تسـمي «فترات النوم الدقيقـة» • وتضعف الذاكـرة ، وتحاصرهم أوهام مرئية ،واحساسات، وأفكار سخيفة ، وشعور باختـلال الاتجاه ، وأخيرا يبدأون في التصرف كالمصابين بأمراض عقلية ، وتأتي نقطة التحول الي الهذيان للكثيرين بعـد حوالي ١٠٠ ساعة •

وفقد النـوم المزمن ، أكثر شيوعا ولكنه أقل خطورة ، وهو موضـع دراسة في كثير من المعامل•والشخص الذي اختصر نومه الي أربع ساعات أو أقل سوف يغـير أسلوب نومه ، فيزيد بعض المراحل الي أقصى حـد علي حساب غيرها ـ وغالبا ما يظهر مزيدا من نوم الدلتا ونوم حركة العين السريعـة ، وقليل من المسـتويات الانتقالية • وهناك أناس يبـدو أنهم دربوا أنفسهم علي النـوم مرتين كل منهما لمدة ساعتين بدلا من النوم طوال الليل •

ويتكهن بعض العلماء بأننا قد نقصر فترة نومنا علي المراحل الضرورية ، مستبعدين ساعات من المراحل الانتقالية الخفيفة ، بينما يقول البعض أننا سوف نستغني عن النوم كلية ، لنضيف ٢٠ سنة مفيدة الي فترة الحياة العادية ، ولكننا عند هذه المرحلة من معلوماتنا لانستطيع أن نخترع أي بديل للنوم !



تعويض !

بعد ظهر أحـد الايام ، توقفت سـيارة عتيقة كسيحة أمام أحد المقـاهى بشـارع فاخر من شوارع مدريد ، وكان سقفها مغطى بقماش ممزق ، وقطعها المعـدنية يعلوها الصدأ ، وهى تطلق سحابة كثيفة من البخار من مقدمتها ..

وترجل سـائق السيارة ، ونادى رجـلا كان يتسكع على مقربة وقال له :

ـ هل تسمح بمراقبة السـيارة ريثما اتحدث بالتليفون ؟

ووافق الرجل الآخـر .. وعنـدما عاد صاحب السيارة ، طالبه الرجل بخمسين بيزيتا مقابل حراسته للسيارة ، فقـال صاحبها :

ـ ولكن هذه سرقة ... انني لم اغب أكثر من خمس دقائق فحنى الرجل رأسـه وقال :

ـ اعرف ذلك .. ولكننى لا يهمنى الوقت .. بل الاحراج الذى أصابنى ، فقد كان الجميع يعتقدون أن هذه سيارتى أنا !

« عندما يختفي رجال الفيتكونج المراوغون فانهم يدخلون غالبا عالما عجيبا تحت الارض .. واخراجهم من مخبئهم لا يخلو عادة من المخاطرة » ..

فئران الانفاق في فيتنام

اخذت دورية مشاة الاسطول الامريكي تندفع خلال الشجيرات ، وأسوار الشجيرات في اقليم (كوانج نجاي) بفيتنام، وتكتشف الجماعة المتقدمة كومة غير عادية من الشجيرات ، فيقترب منها أحد الرجال وبندقيته على أهبة الانطلاق ، ثم يركل الشجيرات بقدمه ليبعدها جانبا ، فيكشف عن حفرة صغيرة اتساعها ٦٠سم . ويعرف الرجال كنه ماعثروا عليه : حفرة «خلد» أخرى شيوعية .

ويتناقل الرجال جملة « الى المقدمة يافيليب» . ويستدعي فيليب ، البحار الضئيل الحجم ، من وزن الريشة اذ لايزيد وزنه على ٥٤½ كيلو جرام ، وهو نحيل الى حد يكفي لان يضغط نفسه داخل ثنيات ومنحنيات أنفاق الفيتكونج . وفي حرب فيتنام القذرة المريعة يكلف أضأل الجنود حجما بأكثر الاعمال قذارة وهولا .. وهم يطلقون على أنفسهم فئران الانفاق .

ويتوقف فيليب قليلا ليجهز معداته، فيعطيه الجاويش مصباحا يدويا ومسدسا أوتوماتيكيا محشوا ومعدا للانطلاق ، وزوجا من سدادات الاذن المطاطية لوقاية طبلتي أذنه من الارتجاج العنيف .. فالبندقية لاتصلح في الحيز الضيق للنفق ، اذ أن ضابطا برتبة ملازم اختنق ذات مرة لانه وجد مجالا لاستعمال البندقية ، وذلك لان نيرانها

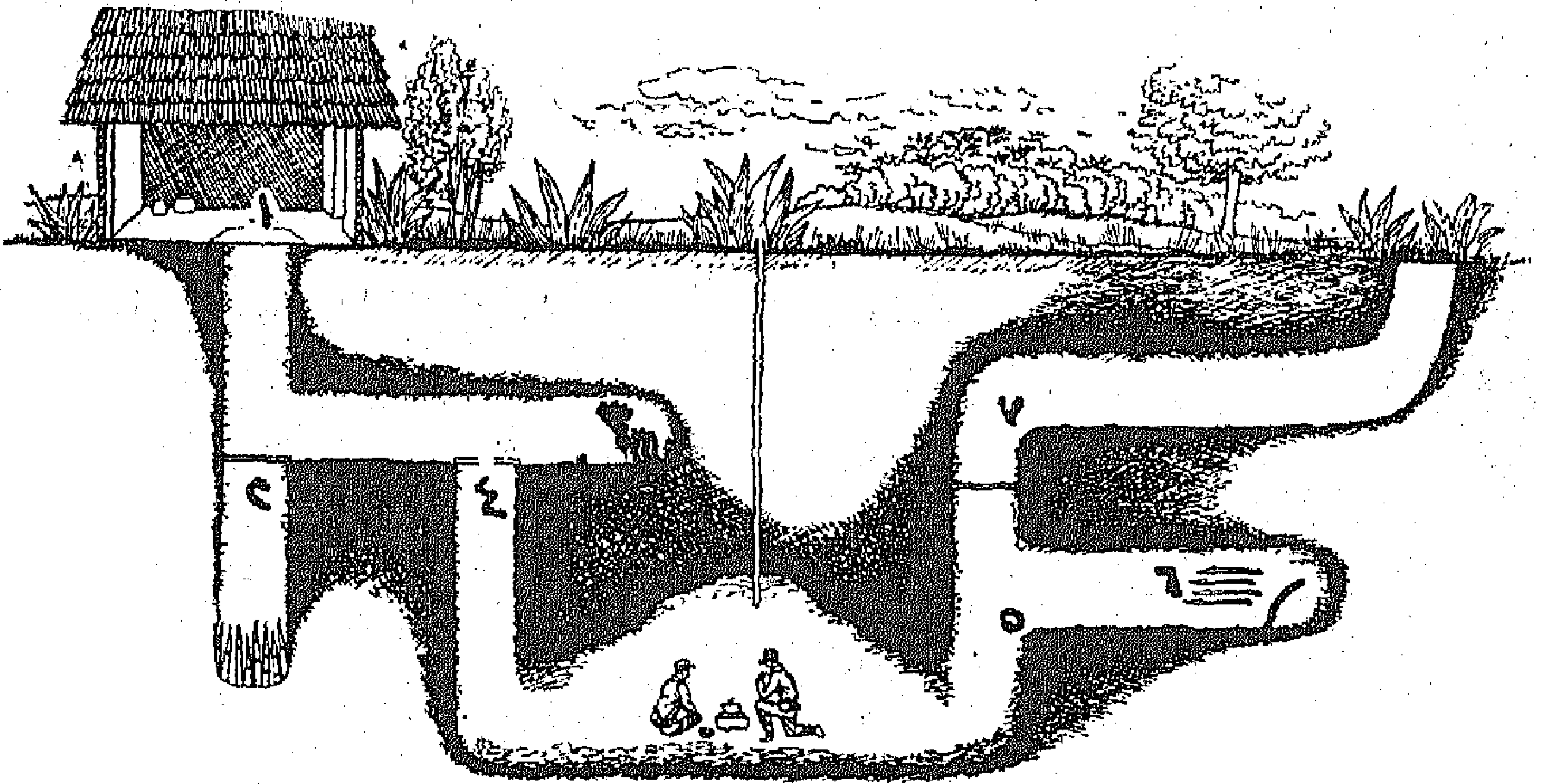
السريعـة استهلكت كمية الاوكسجين الصغيرة في الفجوة الضئيلة ·

ويقـول رفقــاء فيليب وهو يتلوي داخل الحفرة «خذ حذرك» ، ويتجمعون حولها في الانتظار ، فاذا كان هنـاك أحد من رجال الفيتكونج ، فان فيليب يعثر عليهم بثمن فادح ، اذ أن ضوء بطاريته يجعله هدفا سهلا ·

وتمتد الثوانى الى دقائق، ثم يظهر رأس فيليب فجـأة على بعد عشرين مترا من سور الشجيرات ، عند باب خلفي للنفق أخفى عن الانظار ببراعة·

« المكان خال تماما أيها الجاويش· لم أجد أحدا اليوم ، ولكنى عثرت على بعض الاوراق» ·· ويخرج الى ضوء الشمس مبتسما، وقد تعلقت به ذرات

أية زيارة مفاجئـــة من قوات الحكومة أو حلفائها تجعل رجال الفيت كونج يهبطون تحت الارض ، ويختفون عن طريق مدخل (١) وهو يختفي عادة تحت حصيرة موضوعة على الارض ، ويزيل آخر رجل الغطاء الواقى من البئر الملىء بالاسياخ الحديدية (٢) ويمضي قدما ، بعد ان ينصب فخ القنابل اليـدوية (٣) ويغلق غطاء التمويه (٤) الذى يؤدى الى الغرفة الرئيسية·· وهنا يستطيع الهاربون أن ينـاموا ويطهون طعامهم ، ويتنفسون بوساطة مدخل للهواء من خلال انبوبة جوفاء من الخيزران ·· فاذا استطاع المطـاردون ان ينجوا من الفخين ، فان رجال الفيت كونج يصعدون من خلال الفتحة (٥) .ويوصلون الاسلاك الخاصـة بفتح السهام (٦) ثم يغلقون الغطـاء (٧) خلفهم ، ويواصلون السير الى مخرج خاص للنفق ·



التراب والعرق ورائحة النفق المتعفنة .

ثم يخرج من حقيبة صغيرة من البلاستيك مجموعة من الوثائق . ويقول المترجم الفيتنامى لمشاة الاسطول انها ايصالات توضح مقدار الارز والنقود التى جمعها محصل ضرائب الفيتكونج من الفلاحين الذين يعيشون في المنطقة .

ويواصل مشاة الاسطول سيرهم الى الامام تاركين خلفهم اثنين من المهندسين لتدمير النفق بحزمة تحتوي على ١½ كيلوجرام من مادة الـ ت.ن.ت ، ومتفجرات البلاستيك .

وقبل أن ينتهى اليوم ، يكون فيليب قد اكتشف مخبأ ممرات خمسة عشر أو عشرين نفقا ، وهو يجازف في كل مرة بملاقاة العدو وجها لوجه تحت الارض ـ بينما يقف زملاؤه على ارتفاع ثلاثة أمتار فوق رأسه عاجزين عن تقديم أي عون . واذا كان النفق كبيرا بصفة خاصة ، فانه يقذف قنبلة غاز مسيل للدموع داخله قبل أن يدخل . وعليه عندئذ أن يرتدي قناعا ضخما للوقاية من الغازات . والحقيقة القائلة أن الفيتكونج كثيرا ماينصبون فخاخا من القنابل اليدوية في أنفاقهم ويقيمون فيها حفرا ، بل ويطلقون فيها حيات سامة .. هذه الحقيقة لاتزيد فئران الانفاق راحة بال .

ولايقل الجاروف أهمية ـ بالنسبة للفيتكونج ـ عن البندقية . وقد عمل الضغط المتزايد باطراد لقوة أعدائهم البرية والجوية ، على دفع الشيوعيين للعمل تحت الارض ، وخلال السنوات القليلة الماضية ـ حفروا تحت الارض «فيتناما» مماثلة في تعقيدها لتلك الموجودة فوق السطح ، وتحيط بكل مدينة حلقة من تلك الانفاق المعقدة ، وهذه القلاع الصغيرة مليئة بالكثير من «فجوات العناكب» التى يستخدمها القناصة ، كما أن بها مخابىء للقيادة وأقبية للتخزين، بل ومستشفيات تحت الارض مزودة بالكهرباء والمياه الجارية .

ويواصل الشيوعيون أعمال الحفر ليلا ونهارا . ويقوم رجال قوات الفيتكونج الاشداء المراس غالبا بالحفر ساعة كل صباح بدلا من ممارسة تمرينات الالعاب السويدية ، غير أن معظم أعمال الحفر تقوم بها جماعات تتكون من ثلاثة أفراد من «المتطوعين» ـ وهم في العادة من فتيان وفتيات القري الذين تدفعهم حماستهم للقيام بالواجب ـ والذين ينتظر منهم أن يحفروا ثلاثة امتار كل يوم ، وتكون النتائج مذهلة !

لقد وجدت فرقة المشاة الخامسة والعشرون الامريكية ـ فى مدينة

«كوتشى»مثلا ـ نظاما للانفاق المتعددة الطبقات ، وهي جزء من شبكة متقنة، لعلها تمتد ٥٥ كيلو مترا ابتداء من غربى سايجون حتى حدود كمبوديا. وقد بدأ حفر هذه الشبكة منذعشرين عاما أثناء الحرب ضد فرنسا ، وبقيت على الرغم من الغارات التى لا حصر لها ، ورغم عمليات المشاة وهجمات الدخان القوية وقنابل الغازات المسيلة للدموع .

وأنفاق الفيتكونج مسورة بأعواد البوص ، وهي تتخذ منحنيات قائمة الزوايا كل عشرة أمتار تقريبا لتبدد آثار انفجارات القنابل التى تسقط فوقها . ويعلق الفيتكونج بعض الحيوانات القارضة ـ في أقفاص مفتوحة من أعلى ـ في سقوف الانفاق الترابية لكي تحفر ثقوبا للتنفس فى أسطحها .

ولأماكن مقر القيادة أيضا أجهزة بدائية للتحذير المبكر من الهجوم الجوي وهي عبارة عن حفر مخروطية الشكل يبلغ عمق الواحدة منها أربعة أمتار ونصف المتر ، يستطيع الانسان أن يسمع من أسفلها صوت الطائرة وهي على مسافة عدة كيلو مترات وكأنه يقبع داخل أذن ضخمة .

وفي بعض الاحيان يبدو أن أحد الانفاق قد وصل الى نهاية طريق مسدود ـ ولكن الفحص الدقيق لارضيتها يكشف أن لها بابا لشرك يغطى حفرة عمقها متر ونصف متر أو مايقرب من ذلك تؤدي الى نفق آخر ، وبعد بعض الارتفاع يستمر النفق على المستوي الاول ، بينما يمتليء المستوي الاكثر انخفاضا بالماء خلال الفصل المطير وذلك ليظل النفق الرئيسى جافا .

وقد يغطس أحد رجال الفيتكونج الهاربين في الماء ، ويسبح الى الفتحة التالية، ولايستطيع مطاردوه أن يؤكدوا ماإذا كان الفخ المائى مسدودا عند النهاية ولذلك يرفضون مواصلة السير في ممر ضيق حيث يستغرق مجرد الدوران دقيقة أو أكثر .

ولقد أثبتت الانفاق أنها من أعظم أرصدة الفيتكونج اثارة للحيرة ، وأكثرها خطورة ، حيث يستطيع جنودهم أن يبرزوا منها ويطلقوا النار ثم يهرعوا تحت الارض ، ويغلقوا النفق بوساطة باب سري يختفى ببراعة لاتلفت النظر تقريبا ، وقد قتل مئات من جنود الحلفاء بهذه الطريقة .

وكانت أنفاق الشيوعيين تدمر فحسب في البداية بمجرد اكتشافها ،

ثم ثبت أنه يمكن الحصول منها على المعلومات، والطعام بل والاسلحة أيضا وقد وجدت القوات الامريكية ـ فى غابات «هوبو» الشاسعة التى تقع على بعد ٥٥ كيلومترا الى الشمال الغربى من سايجون ـ مجموعة أنفاق طولها ٢٢½ كيلومتر تحتوي على ١٠٠٫٠٠٠ وثيقة تشمل كل شىء ابتداء من أسماء أعضاء الفيتكونج ، الى أماكن اقامة كل ضابط أمريكى كبير فى سايجون • وكان من الواضح أنه يجب استكشاف كل الانفاق •

ومنذ يناير الماضى تقوم جماعة فئران الانفاق التى تضم أربعة رجال في كتيبة المشاة الاولى بالبحث خلال كيلو مترات من المتاهات في الارض الحرام شمال سايجون ويواجهون الفخاخ ودرجات الحرارة التى تصل الى ٣٨ درجة مئوية وأكثر من ذلك• والفئران جماعة مزودة بمعدات غريبة، فهم يحملون مسدسات من عيار ٢٢ مليمترا وقفازات جلدية ، وحشيات للركب، وهم يتصلون بالسطح بوساطة حوالي كيلو متر من الاسلاك التى تتصل بجهاز فوق الرأس يعمل ببطارية وهم يربطون قنابل دخان يدوية فى كاحلهم بشرائط يستعملونها عندما يكونون على استعداد للظهور ـ لكي يتجنبوا رصاصة قد تنطلق من بندقية أمريكى أصابه الذعر • وهناك أيضا ضرورة أخري : فهم يحملون قنبلة رشاشة مملوءة بمادة (د•د•ت) لمهاجمة «النمل الناري» الذي يبلغ طوله نصف بوصة والذي يملأ هذه الانفاق غالبا •

وفي يوم نموذجى منذ وقت قريب قامت مجموعة من الفئران باستكشاف وتدمير حوالي ٢٧٥ مترا من الانفاق، وهذه الانشاءات الكبيرة في الغالب روائع هندسية فنية ، يتجول فيها فئران الانفاق من مخارجها حتى نقاط التقائها بالانفاق الاخري ، ومن مناطق النوم ، حتى مداخلها المموهة الى المستويات الاخري داخل متاهة تبدو وكأنها لانهاية لها• ويقول قائد احدي جماعات الفئران التابعة للفرقة الاولى وهو الكابتن «هربرت تورنتون» الذي يبلغ الاربعين من العمر ، ان هذه الاشياء تضم كل شىء ماعدا تقاطع الطرق الامريكى الذي يشبه «أوراق البرسيم» • لقد حفر رجال فيتكونج في الارض الحجرية الصلبة حول مُدينة « كو تشى » الى عمق يزيد على اثنى عشر مترا ، بنظامهم ذي الطبقات المتعددة ، مخرجين آلاف الاطنان من التراب التى يبعثرونها على مساحات

واسعة تفاديا لاكتشافها ٠

ولكن لايوجد في فيتنام مايكفى من الديناميت لتفجير كل الانفاق التى عثر عليها بها ، وقد حل المشكلة اكتشاف غاز من البلورات أنتجه البريطانيون لاستخدامه ضد المظاهرات والاضطرابات يسمى غاز .C.S أو غاز «الكلوروبنزال مالونون تريل» ، وتوضـع أربعـة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام منه فوق شحنة من البارود ثم تفجر داخل النفق فيلتصق بحوائطه وأرضيته ٠٠ وعندما يعود الشيوعيون الى الانفاق يتحرك الغاز ويدخل الجهاز التنفسى مما يسبب الغثيان والحروق المؤلمة ٠

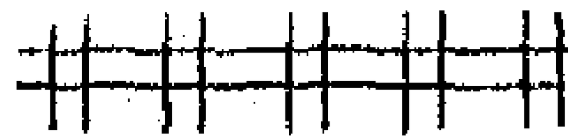
وحتى بدون الغاز ، فان الحياة في الانفاق كئيبة بالنسبة للفيتكونج ٠ وقد عثر على مفكرة في أحد الانفاق شمال سايجون تحمل هذه الكلمات : «أواه، يالها من أيام قاسية ! ان على الانسان أن يمكث في النفق يأكل أرزا باردا بالملح ، ويشرب ماء غير مغلى» !٠٠ وكان ذلك هو آخر ماكتب فيها ٠٠ وفي اليوم التالى قتل (تران بانج) كاتب اليوميات الذي يبلغ التاسعة والعشرين من عمره أثنـــاء هجوم أمريكى على عالم فيتكونج السفلى ، الذي كان حصينا لاينتهك في يوم من الايام ٠



نذير !

فى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان فريق من طيارى السلاح الجوى الامريكى يقيمون فى فندق ريفى صغير على مقربة من ((كويلين)) فى الصين ... وكان الخـادم الصينى فى الفندق يوقظ الطيارين قبـل فجر كل يوم للاستماع الى تعليمات قائدهم، فيهمس فى اذن كل منهم قائلا :

((استيقظ ياسيدى ... لقـــد حان اجلك !))



لا فائدة !

فى بهو احد الفنـادق بواشنطون جلس احد الرجال يشكو بمرارة من حالة الامور فى ولايته ، وقد بلغ من حماسته فى الشكوى ان احد الجالسين بجواره قال له :

ـ لماذا لا تسجل احتجاجاتك وتبعث بها الى نائب دائرتك ؟

فقال الرجل مزمجرا :

ـ وما فائدة ذلك ؟.. اننى نائب دائرتى!

هذه هي الحياة

أقامت احدى شركات صناعة أجهزة تكييف الهواء مأدبة غداء كبرى لبعض رجال المجتمع والفنيين ... وخلال المأدبة ، جلس خلف مدير الشركة مباشرة ، بعض كبار موظفي شركة منافسة لأجهزة تكييف الهواء

وعندما جاء مصورو الصحف لالتقاط صور المأدبة ، أدرك مدير الشركة مافى الموقف من سخرية ، ولكنه استطاع استغلاله بطريقة بارعة ، اذ ظهرت الصور فى صحف اليوم التالى ، وقد ظهر فيها هو بوضوح وهو يهز قائمة الطعام أمام وجهه كمروحة فى حين أنه كان يجلس أمام جهاز التكييف الذى تصنعه الشركة المنافسة !

***

كنت قد فقدت الايصال الخاص بحذاء زوجتى الجديد ، وقد رفض صاحب المتجر تسليمه لى بدون اثبات يدل على أنه ملك زوجتى حقا .. وفجأة خطرت لى فكرة .. وأحضرت كلبى الصغير الذى كان ينتظر فى السيارة ، ورفعته بيدى الى رف الاحذية ، ثم طلبت منه أن يحضر الحذاء ، وهى لعبة كثيرا مانلعبهافى البيت مع الكلب .

وأخذ الكلب يشم حذاء بعدالآخر حتى جذب فى النهاية حذاء سيدته حقا ..

وابتسم صاحب المتجر ، ثم لف الحذاء وقدمه لى قائلا :

« هذا دليل كاف تماما .. »

***

تعانى كثير من الفتيات العاملات فى مصنعنا مشكلة كبرى فى الحصول على وسيلة للانتقال من العمل واليه .. وقد كتبت احدى الفتيات اعلانا صغيرا وضعته فى لوحة النشرات بالمصنع قالت فيه : «مطلوب توصيلة ـ فقد كدت أيأس ! »

وأخذت أرقب باهتمام الفارس الشهم الذى سيهب الى نجدتها ... الى أن وجدت شخصا كتب فى أسفل الورقة مايأتى : « الى أى حد بلغ بك اليأس ؟.. »

***

حاولت أن أخفى عن رئيسى فى العمل اننى كنت أكتب موضوعا عن العلم النفسى لأخى الطالب فى الجامعة وذلك على الآلة الكاتبة فى الشركة التى أعمل بها ، فأخفيت الموضوع تحت حزمة من الخطابات

وبعد دقائق ، نسيت الموضوع ، وحملت البريد الى رئيسى ..

وفى نهاية اليوم أدركت مافعلت فسألت رئيسى عما اذا كان قد رأى الموضوع ، فقال انه رآه ، وكذلك نائب المدير ، وكبار الموظفين فى الادارة ، وتبين أن الجميع قد وقعوا عليه بامضاءاتهم دون أن يعرفوا شيئا عن محتوياته أوصلته بأعمال الشركة

***

اشترى زوجى ببغاء صغيرا ، وقضى ساعات طويلة محاولا تعليمه كيف يتكلم ..

واستيقظت فى الثالثة ذات صباح على صوت ضجيج الببغاء ، فأيقظت زوجى قائلة : « ان طائرك المخبول موجود فى الغرفة ! »

وبحثنا فى كل مكان وأخيرا ، وجدنا الطائر ينام فى قفصه بهدوء فى الطابق الاسفل ..

وتكرر هذا اللغز الغامض ليلتين أخريين ، حتى كاد يحطم أعصابى

وفى الليلة الرابعة ، أغلقت باب غرفة النوم بالمفتاح .. وفى الساعة الثانية صباحا استيقظت مرة أخرى على نفس الزقزقة المثيرة للاعصاب ، فأسرعت باضاءة النور ... وعندئذ وجدت زوجى مستغرقا فى النوم وهو يصدر الصوت الغامض الذى يشبه صوت الببغاء من بطنه .. لقد علم الببغاء لغته لزوجى .. بدلا من أن يحدث العكس !

***

كنا شديدى الفخر بالسيارة البيضاء ذات السقف المتحرك التى اشتريناها ، فقد كانت سيارة أحلامنا وكنا نقودها بافتخار وسرور .

وحدث ذات يوم اننا توقفنا أمام محطة بنزين صغيرة ، وبعد أن ملأ العامل خزان السيارة فى صمت ، قال ونحن نستعد للسير : « ان سيارتكم بديعة حقا »

وقلنا ونحن نحاول اخفاء مانشعر به من زهو : « يسعدنا أنك أعجبت بها »

ولكنه أضاف قائلا : « اننى أعتقد أن كل السيارات بديعة طالما انها تأخذ الكثير من البنزين ! »

لاتتكلم .. اسأل

« كان الرئيس السابق جون كنيدي مشهورا باسئلته القاطعة الحاسمة والطريقة التي ينصت بها الى الاجابات »

ملخصة عن مجلة « كريستيان هيرالد »

بقلم ناردى كامبيون

ما أروع أن نلقى بحجر صغير من الحديث ، فاذا به يبدأ سيلا منهمرا من الاستجابة وعندما تفتح رغبتنا واهتمامنا طريقا فسيحا الى شخصية أناس آخرين ..

ماأروع ذلك وما أندره ! فنحن نشعر في كثير من الاحيان وكأننا معزولون، عاجزون عن اقامة اتصالات حقيقية مع الناس ، ومع ذلك فاننا ، بمعرفة القوة السحرية لتوجيه السؤال المناسب في الوقت المناسب ، نفتح بوابات الاتصالات على مصراعيها .

لقد عرضت علي هذه الفكرة المثيرة ، لاول مرة بوساطة ناظرة مدرستنا ، عندما قلت لها : « ان ابننا «راسل» الذي يبلغ العاشرة من عمره يتظاهر بالاصغاء، ثم أتبين فيما بعد أنه لم يسمع كلمة واحدة مما قلته » .

وابتسمت «مس ماركهام» وقالت: «لاتذكري له شيئا بل اسأليه» .

فقلت لها : أسأله عن ماذا ؟

ــ حسنا ماهو فياعتقادك الموضوع الذي يفضل الحديث عنه ؟

وتريثت برهة لاستوعب هذا الكلام، وفجأة أدركت أن مس ماركهام تستخدم نفس الاسلوب معى . فقد استرعى سؤالها الذكي اهتمامي تماما ، وجعلنى أفكر في المشكلة بطريقة لم تكن لتخطر لى قط ، لو أنها نطقت برد على حديثى ..

اسأل ، ولا تذكر شيئا ــ عبارة تبدو بسيطة جدا ليس لها أية قيمة حقيقية . ومع ذلك فاننى أستطيع

أن أتذكر أمثلة ذكرت فيها الكثير مكررة الآراء الى أن قطع الاطفال الاتصال. وقررت أن أقـوم باجـراء بعض التجارب .

ولم أضطر الى الانتظار طويلا حتى تحين الفرصة ، فعندما تذهب ابنتنا ذات الخمسة عشر ربيعـا لقضـاء السهرة تنشب المشـادات بيننا فى انتظام كالساعة فانني أقول لها عادة: «سيسا ، يجب أن تعودي للمنزل في الحـادية عشرة » . فتزمجـر هي قائلة : « ولكن ياأماه ان الجميـع يسهرون حتي الحـادية عشـرة والنصف » . وهكذا نسير في طريق الاصطدام..

وفي ذلك اليوم من أيام السبت ، حاولت تجربة نصيحة مس ماركهام فسألتها فقط : « في أي وقت تعتقدين أنك ستعودين للمنزل ؟ »

فقالت : « أوه حسنا في الحـادية عشرة » .

وكاد الامر يسـقط في يدي .. وأحسست كأنني كنت أدفع بابا مفتوحا فعـلا .. ان الاتصـال لم يتدفق بالضبط ، ولكن هذا السؤال الواحد الصغير حال دون تصادمنا المعتـاد وترك الباب مفتوحا بيننا .

وشجعنى ذلك ، فشرعت أوجـه الاسـئلة يمينا ويسـارا .. وقد واجهت في البداية عددا من الاسوار واكتشفت أن بعض الاسـئلة تأتى متضمنة الاجابة عليها بين ثناياها ، فما كدت أسأل ابننا الطالب بالسنة النهائية بالمدرسة الثانوية مثلا: «كيف كان حفل الربيع السنوي الراقص الذي أقامته المدرسة ؟ حتى أدركت أننى أعرف بماذا ستكون اجابته .. فقد قال :

– على مايرام ..

– أتريد أن تحدثنى عنه ؟

ولكن توبى هز كتفيه وأجاب قائلا:

« لا أظن ذلك » .

وكانت تلك هي نهاية المحادثة ، اذا أمكن تسميتها كذلك .

ولحسن الحظ ، فان زوجى تفتح معى بانطلاق أكثر .. فعندما عاد من عمله الى المنزل ، حاولت التجربة معه فسألته : « ماهو أطرف شيء حدث اليـوم ؟ » وذلك بدلا من أن أسأله : « ماذا فعلت اليوم ؟ »

فأجاب قائلا : اجتماع مراقبـة الاسعار .

قلت : مراقبة الإسـعار ؟ ماذا يعنى ؟

فحدجنى والشك باد في نظرته الى حد ما ، ولكنه قال : «حسنا ، ان

مراقبة الاسعار موضوع حساس» •

ثم مضى يتحدث عنه ، وبعد عشر دقائق توقف فجـأة وقال : « انك لاتنصتين لما أقول » •

فقلت في اصرار : « ولكنى أريد أن أسمع عن عملك » •

فقال ضاحكا : «لاتحاولى خداعى، فانك لست مولعة بموضوع مراقبة الاسعار الى هذا الحد» •

وكان واضحا أن أمامى الكثير لأتعلمه عن فن توجيه الاسئلة •

وبينما كنت أفكر في ذلك ، ومضت في مخيلتى فجأة صورة ما •• تخيلت نفسى وقد عدت فتاة صغيرة مرة أخـري ، وقد ارتديت كل ملابسى استعدادا للحفل الراقص الذي سأشترك فيه للمرة الاولى • وكانت والدتى توجه الي النصح قائلة : «حاولى أن تتركى فارسك يتحدث ياعزيزتى ، فان معظم الرجال لايستطيعون مقاومة الفتاة التى توجه أسئلة لها أهميتها ثم تصغى فيشغف الى اجاباتهم •

ولكن كيف تسأل سؤالا مناسبا ؟

لقد أخذت رأي صديقنا وجارنا الواعظ الكبير الدكتور «هاري أمرسون فوسديك» •• ففكر لحظة ثم قال : «اننى أعتقد أن السر ، ان كان هناك سر، انما يكمن في أن ندرك أن توجيه الاسئلة ، والاستماع أمران لايمكن الفصل بينهما • فتوجيه الاسئلة المناسبة انما يمثل الاصغاء في أعلى مستوياته ، وهذا بطبيعة الحال لايمكن اغفاله أو تزييفه ، بل يجب أن يكون نابعا من الداخل • وأعتقد أن نوع الانتباه هو الذي يظهر كل الفروق والاختلافات» •

وفي ذلك المساء ، انتظرت أن يبدأ زوجى محادثتنا بدلا من أن أوجه اليه الاسئلة المفرطة في حماستها ، وبعد سنوات من الاتجاه رأسا الى الموضوع ، تطلب هذا الامر قليلا من العمل ، الا أننى استطعت الاحتفاظ بهدوئى • وران علينا صمت طويل في البداية ، ثم قال : « اننى أعمل الآن في لجنة جديدة بالمصنع••»

ولم أجد صعوبة في الظهور بمظهر المهتمة بما يقول أثناء حديثه ، لاننى كنت كذلك ، لان ما كان يتحدث عنه كان أمرا كبير الاهمية • وبعد أن انتهى من حديثه ابتسم وقال : «أتعلمين أنه شيء مشجع أن تستمعى لى على هذا النحو» •

ويالها من لحظة مجزية !

وانها لهبة لاتقدر بثمن أن تجعل شخصا ما يشعر أنك تود أن تسمع

مايدور في فكره باسهاب • وقد كان جون كنيدي – رئيس الولايات المتحدة السابق – مشهورا بأسئلته القاطعة الحاسمة ، والطريقة التى ينصت بها الى الاجابات عليها •

وقد قال «روبرت سوديك» ، الذي كان يتباحث معه في البيت الابيض حول تقديم كتاب «صور من شجاعته» – آخر كتب الرئيس الراحل – للتليفزيون •• قال لاصدقائه « انه يجعلك تعتقد أنه ليس لديه مايعمله سوي أن يوجه اليك الاسئلة، ويستمع الى ماتقول ردا عليها باهتمام غير عادي • وتحسب طيلة الوقت أنه قد نسى الماضى والمستقبل تماما• ويبدو أن الرئيس كنيدي كان يعرف أكثر من أي شخص آخر قابلته في حياتي علي الاطلاق ، مدي أهمية الوقت الحاضر » •

وقد استرعت اهتمامى بسرعة البرق عبارة تقول « أهمية الوقت الحاضر » • وتبينت أننى كنت ألهو باللعب مع عائلتى • وأننى لو كنت جادة في محاولة التخاطب معهم، فان علي أن أرقب بمنتهي الدقة كل فرصة عابرة – لاوجه السؤال المناسب فى الوقت المناسب – بدلا من أن أخلق بعض اللحظات بعد سؤالهم •

وأيقنت أنني تعلمت بالتجربة والخطأ عددا من الاشياء • وجلست وأعددت قائمة بها على النحو التالى :

تذكرة طبية للاسئلة المناسبة :

× انتهز كل فرصة مناسبة لتوجيه سؤال يتطلب بحثا ثم التزم الهدوء (لانك عندما تتكلم لا تتعلم شيئا) •

× انسؤالا واحدا يتسمبالتفكير، أحسن من اثني عشر من الاسئلة للاستفسارعنه، فطريقة الاخذ والعطاء تجعلك وثيق الصلة بالناس •

× ان الاسئلة التي تقترب من اهتمام الآخرين ، تحظي بأحسن الاجابات ، بشرط أن تكون مهتما بها أنت الآخر •

× كن على استعداد للانتظار • ففى بعض الاحيان يكون الصمت الطويل أحسن بكثير من سؤال آخر•

× وفي كل الحالات ، فان نوع الاجابة يتوقف على مدي الاهتمام الذي يوجهه السائل للاجابة •

× يجب أن تنبع الاسئلة عن رغبة صادقة بالمعرفة لا من محاولات للزلفى والتملق أو لمحاولة توجيه تفكير الآخرين •

× الاسئلة التى تتعلق بشعور

الآخرين واحساسهم أكثر استفزازا واثارة للسخط من تلك التي تتعلق بالوقائع أو الحقائق ٠

***

وهذا البيان الذي أعددته يبدو على مايرام ، الا أن هناك شيئا ينقصه ، وكان «توبي» هو الذي زودني بالعنصر الاساسي الذي ينقصه ، وكان «توبي» هو الذي استذكر دروسه وأعلن « انني أعتقد أن هاملت مغفل » ٠

ـ لماذا ؟

ـ لانه كان ألعوبة في يد أمه ٠

وطلبت منه أن يفسر ذلك ، فبدأ يشهر به في حديث كان بداية حوار طويل وكثيرا مايكون ساخنا وانتهينا بمناقشة مقترحة عن علاقة الأم بأبنائها ٠ وكان ذلك الحديث واحدا من تلك الاحاديث الممتعة النادرة التي تحدث عندما تكون العلاقات على مايرام ٠

وفي اليوم التالي ونحن علي مائدة الافطار قلت : « لقد استمتعت بمحادثاتنا بالامس ياتوبي ، ومع ذلك فعندما سألتك عن حفل الربيع الراقص أجبتني اجابة مقتضبة باردة ٠ فما هو وجه الخلاف ليلة أمس ؟ » ٠

فابتسم توبي وقال : حسنا انك لم تختاري الوقت المناسب، ومن ثم لا أعتقد أنك مهتمة حقيقة به » ٠

وهنا آمنت أن جوهر الاتصال الحقيقي هو أن تكون مهتما حقيقة٠ ان الانصات والحب النابعين في الاعماق بصدق يمكناننا من اختراق تلك الدرع التي تغلفنا جميعا بين طياتها ٠



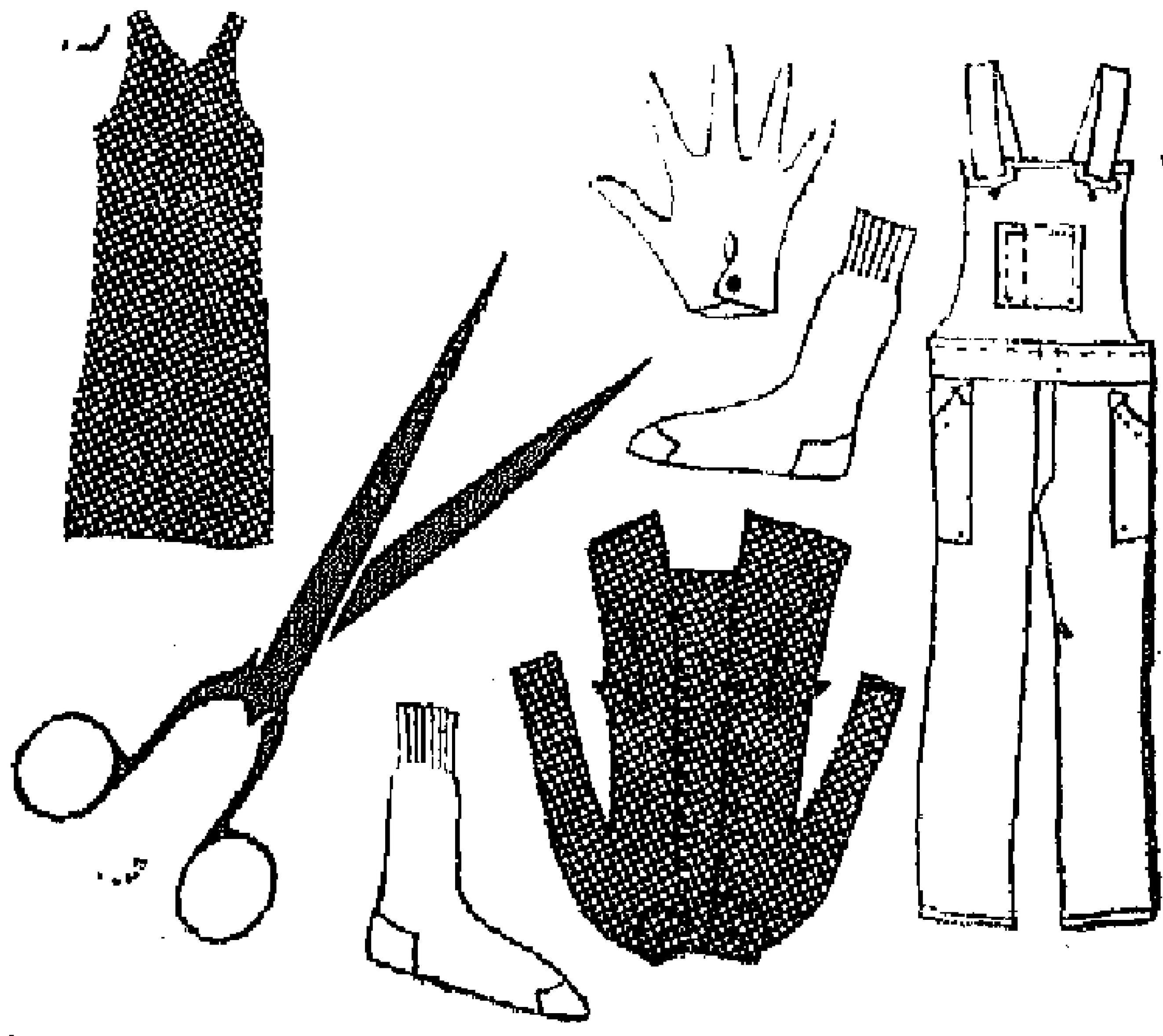
أمنية !

كان الكهول الثلاثة يقضون نهارهم وهم يبحثون الطريقة المثلى للرحيل عن هذا العالم ..

وقال الاول وهو في الخامسة والسبعين ،انه يود أن يكون رحيله سريعا ولهذا فهو يفضل الموت في حادث سيارة مسرعة ، وقال الثاني الذى يبلغ الخامسة والثمانين انه يؤيد النهاية السريعة كذلك ، ولكنه يفضل ان يموت في حادث طائرة نفاثة ..

أما الثالث وهو في الخامسة والتسعين فقد فكر برهة ثم قال :

ـ انني افضل أن أموت بيد زوج غيور !



ثياب من الورق

في الطريق اليك الان الثياب الورقية التيترتديها ثم ترميها في سلة المهملات

بقلم دون وارتون

عندما عرضت الثياب المصنوعة من الورق ـ التي ترتديها ثم ترميها ـ للبيع في الولايات المتحدة في الربيع الماضي بسعر ٥٥ قرشا للقطعة ، بدا أن ثورة في صناعة الملابس قد أقبلت • ونشرت أنباء عن هذه الثياب في عشرات من الصحف العالمية • وتلقت شركة سكوت للورق التي صنعتها ألوفا من الطلبات ، بينما بعث التجار والموزعون يستفهمون ويسألون • والواقع أن فكرة الملابس الورقية قد راودت خيال سكوت أساسا كوسيلة لتنشيط منتجات الشركة الورقية الاخري ، وهذه الملابس ليست متاحة الان علي نطاق واسع ، ولكن الحقائق تبين أننا اليوم أقرب الي الملابس الورقية التي يمكن التخلص منها مما يعتقد الكثيرون من الناس •

ان ثياب العمل المصنوعة من الورق حقيقة واقعة الان ، وتحمل كل طائرة تابعة لشركة «بان أمريكان» للخطوط الجوية الدولية صناديق من «مرايل» ورقية جذابة تناسب أزياء المضيفات ذات اللون الازرق الخفيف ، وهن يرتدينها في المطبخ ، ثم يلقين بها ببساطة كما يفعلن «بالفوط» الورقية ، وهناك مجموعة من صالونات التجميل تشتري فساتين من الورق بالآلاف ـ ذات لون وردي وخطوط بيضاء ـ لكي ترتديها العميلات داخل الصالونات وهذه الفساتين المعدة للعميلات تصنعها شركة «زيمون وشركاه» وهي مؤسسة في كاليفورنيا تخصصت في الاشياء التي يمكن الاستغناء عنها بعد

استعمالها ، كمعاطف ورقية لعمـــال المعامل ، وفساتين ورقية للعاملات في مصانع اعداد الاطعمة ، وأغطية ورقية للاحذية (حوالي ٤ ملايين سنويا) لمنع تساقط التراب والغبار في غرف العمليات الجراحيـــة بالمستشفيات • ويقول هارولد زيمون مدير المؤسسة: « في خلال عشر ســـنوات ، سوف تستخدم أية مؤسسة صناعية بهـــا أعمال تلوث الثياب قمصانا أو أغطية للثياب يمكن الاســـتغناء عنها بعد استخدامها » •

وعندما أعدت طلاء أحـــد الابواب حديثا في مسكني ، ارتديت «عفريتة» من الورق ، فحصلت علي وقاية كاملة من رشاش الطلاء • ومثل هذا الرداء اذا حملته في حقيبة سيارتك لارتدائه في حالة اضـــطرارك لتغيير اطار في السيارة، يستطيع أن يوفر لكمصاريف تنظيف ثيابك ويتيح لك الوصول الي موعد عمـــل دون أن يلوث الشحم بنطلونـك •• انه يتكلف حوالي ٨٠ قرشا ، ولكنه يتحمل فترة معقولة ، وهو ككثير من الثياب الورقية يمكن الاحتفاظ به لاستخدامه أكثر من مرة•

ولقد تحقق كل ذلك لان شـــركتين من أكبر شركات الورق الامريكية ، هما شركتا «سكوت» و « كيمبرلي ـ كلارك» نجحتا أخيرا في انتـــاج مواد مقوية للورق ، عبارة عن شبكة رفيعة من الرايون (أو النـــايلون في بعض منتجات كيمبرلي ـ كلارك) توضـــع بين طبقتين من ورق مصنوع بطريقة خاصة ـ يبدو في شكله وملمســـه ولبسه أشبه كثيرا بالثياب • ويمكن علاج القماش الورقي قبـــل تفصيله ثيابا وأدوات أخري ، لجعله محصنا ضد النار ، والماء ، ويقاوم الاحتكاك أو حتي مضيئا ، كما هو الحـــال في السترات التي يستخـــدمها العمال في الطرق العامة •

ويستخدم الاطبـــاء والمستشفيات في الولايات المتحدة فعلا الثياب الورقيـــة التي يمكن الاســـتغناء عنها وتتراوح بين الســـترات ، وملابس الفحص ، الي أغطية موائد العمليات الجراحية• والفكرة الاقتصادية هنا بسيطة : ان ثوب الفحص الذي يلقي به يكلـــف حوالي ١١ قرشا ، ولكنه يحل محل ثوب من القماش يدفع لغسيله كل مرة حوالي ١٥ قرشا • ويقول أحد اطباء الأمراض النســـائية ممن يعمـــلون لحسابهم ، أن للثياب الورقيـــة مزايا أخري بالاضافة الي الوفر ، فهيتأتي في صندوق صـــغير محكم يحوي ٥٠ منها بحيث يمكن تخزينها بسهولة

ولا تتضمن مشكلات خاصـــة بالبقع والتمزقات أو الزرائر الناقصة ، هذا فضلا عن أن المرضي يفضلون استخدام ثوب لم يسبق أن استخدمه أحـــد غيرهم ٠

ان القماش الورقي يزحف الان الي مناطق أخري ٠ فقد أخرجت مؤسستان أمريكيتان أغطيـة رأس « وأرواب » جامعية مصنوعة من الورق ، تستخدمها في حفل التخرج ثم تلقي بها بعيدا ٠ وفي السوق الان ثياب استحمام للرجال مصـــنوعة من أليـــاف صناعية ، مضمونة ، في أغطية كالورق وأنتجت شركة ديبونت أقمشـة لتجليد الكتب وتغطية الجدران ، ثم جربته بنجـاح علي ملابس الاستحمام ، ولـما كانت تصلح لارتدائها عـــدة مرات ، فانها تباع للفنادق الخلوية الصغيرة بسعر يتـــراوح بين ٣٦٠ و ٤١٠ قروش للدستة ، ثم تباع أو تمنح للنزلاء دون مقابل وقد استخدمتهـــا بنفسى ، فتحملت بصورة رائعـــة وكانت تبدو أفضل كثيرا مما تظن ٠

وتصنع أيضا ملابس لصغار الاطفال ومرايل لهم من الورق ، وكذلك أغطية للفراش والوســائد من الورق ، وان كانت الاغطية المصنوعة الان لا تتسع لغير الاسرة الصغيرة المخصصـــة لشخص واحد ٠ وفي الربيع الماضي أعلنت وزارة الدفاع الامريـــكي عن مناقصة لشراء أكثر من مليوني قطعة ثياب ورقية يمكن غسلها ٠ وقد تكون الثياب الداخليـــة في الطريق أيضا ، حيث عرض أحد المصانع عينات منها علي الجيش الامريكي ، والمشكلة هي أن تخفض السعر بحيث ينافس نفقات غســيل الملابس المصنوعة من القماش العادي ٠ وهناك أشياء أخري بسيطة ، كأغلفة الوسائد ، وأغطية المســاند ، تستطيع فعـــلا أن تنافس نفقـــات الغسيل ، وهي تباع بكميات هائلة لشركات السكك الحـديدية والخطوط الجوية ٠

ومع ذلك ، فان الحقيقــة الملحوظة في عالم الاشياء المصنوعة من الورق ، هي انه طرق المســتهلك لا تحكمهـــا النفقات دائما ٠ فالمناديل الورقية مثلا ـ وهي من أنجح الاشياء التي يمكن الاستغناء عنها بعد استخدامها ـ لا توفر مالا ، ولكنها تكفل الراحـة والوقاية الصحية ٠ والفوط الورقيـــة ، ليست اقتصادية كالنظام القديم للفوط الفردية المصنوعة من القماش ـ اذا كانت ربة البيت هي التي تنظف غسيلها بنفسها ـ ومنذ سنوات ، وربات البيوت يرهقن أنفسهن في اخلاء أكياس الغبـــار من

المكانس الكهربائية ، وعندما ظهرت الاكياس البسيطة المصنوعة من الورق أقبلن عليها بحماسة دون تفكير في زيادة النفقات • ويمكن مشاهدة اتجاه مماثل الان في « كافولات » الاطفال التي يمكن الاستغناء عنها بعد استخدامها • وكانت هذه الاشياء متاحة منذ بعض الوقت ، ولكن كان من الصعب التخلص من المستعملة • أما الان ، فان أحدث نموذج يمكن القاؤه في دورة المياه — وقد أدي هذا الي زيادة المبيعات عشرة أضعاف كما دلت أبحاث السوق ، وكل هذا نتيجة تفضيل الراحة علي الوفر •

وثمة حقيقة أخري يمكن ملاحظتها علي الاشياء المصنوعة من الورق ، وهي أن الكثير منها تشق طريقها لدي الجمهور ببطء • فالمنشفة المصنوعة من الورق مثلا أدخلت الي المصانع بواسطة شركة سكوت في عام ١٩٠٧ عندما اكتشفت شحنة من الورق لا تطابق المواصفات المطلوبة • اذ كان ورقها أكثر سمكا وثقلا من أن يصلح لصنعه ورقا «للتواليت» — دورة المياه — وعندئذ حولته الشركة الي مناشف ورقية •• ومرت ٢٤ سنة قبل أن تصنع هذه المناشف للاستخدام المنزلي ، وحتي عندئذ ، كان تقبل المستهلك لها بطيئا • أما اليوم فان ربات البيوت الامريكية يستخدمن أكثر من ألف مليون لفافة من المناشف الورقية كل عام •

واذا كان التاريخ التجاري يصلح مرشدا ، فان انتشار كل نوع من الاشياء المصنوعة من الورق التي يمكن الاستغناء عنها ، سوف يفتح الباب لمزيد من الاشياء الاخري ، فالفوط الورقية ساعدت علي جعل «المفارش» الورقية شيئا مقبولا • وثياب الفحص الطبي التي تلقي بعد استخدامها تجعل الناس يقبلون «برانس» الشاطيء التي يلقي بها بعد الاستخدام ، وتلك بدورها تساعد علي فتح الباب لملابس بسيطة كالشاش يستغني عنها بعد ارتدائها • وينوي أحد أصحاب المصانع أن يطرح في السوق فساتين من النوع الذي يلقي به في سلة المهملات بعد استخدامه بسعر ٤٥ قرشا فقط للقطعة وذلك خلال الصيف الحالي •

ومع ذلك ، فلايزال من المشكوك فيه أنه سيحدث توسع كبير في الملابس الورقية التي تستخدم كل يوم الي أن يحدث فتح هام في صناعتها • وتلك هي العقبة الكؤود : ان حياكة ثوب عامل مصنوع من نسيج ورقي ثمن

المتر منه خمسة قروش تكلف نفس المبلغ الذي تتكلفه حيـــاكة ثوب من الحرير ثمن المتر منه خمســـــة جنيهات !

ولكننـــا اذا نظرنا الي الفوائد المحتملة ، فانه يبدو أننا سوف نصل علي الارجح الي حل لهذه المشكلة — ربما في صورة آلات تقوم بالتفصيل، ولصق أجزاء عشرات من الثيـــاب بالحرارة في عملية واحـــدة ٠٠ ولن يمضي وقت طويل قبـــل أن نشتري بانتظام ملابس ورقية رخيصـــة ، في علب تحوي كل منها ١٢ ثوبا أو نحو ذلك ، في المتاجر المحلية الكبيرة ٠

● في العدد القادم من المختــار ●

ماذا يريد ديجول ؟

***

حقيقة الازمة التي تعيشـــها الارجنتين

***

أقراص الأنوثة لا تعيد الشباب ولا الانوثة !

***

أيهما أكثر شخيرا ؟

***

كيف تكشف أمريكا أسـرار الصين الذرية ؟

***

كتاب الشهر : قصة القنبـــلة الهيدروجينية المفقودة في أعماق البحـــر

بقلم : فرانسيس أيلج ولوين أيمز

هل طفلك في مكانه الصحيح في المدرسة ؟

كشفت الابحاث الاخيرة ان عددا كبيرا جدا من الاطفال قد يستفيدون كثيرا اذا لم يدخلوا المدرسة في سن مبكرة جدا

هذه حقيقة قد تصـــدمك بنفس القدر الذي صدمتنا به عندما اكتشفناها وهي انه اذا كان الصف الدراسى الذي بدأ به ابنك دراسـته قد حدده عمره او اختبار ذكائه ، فهناك احتمال كبير في انه قد التحق بصف ، علي الاقل ، يسبق الصف الذي كان يجب ان يكون فيه ، وفوق ذلك فان عواقب وضـــعه الخاطيء هذا ، قد تتعقبه طوال حياته المدرسية بل الي الجامعة ٠

والسبب بسيط ، هو ان معـــايير السن واختبارات الذكاء مقاييس غير كافية الي حد كبير لتحديد ما اذا كان الاطفـــال علي استعداد للالتحاق برياض الاطفـــال ام بالصف الاول بالمدرسة الابتدائية ، والنظم الدراسية التي تستخدم أحد هذين المعيارين او كليهما تتجاهل اهم المعايير جميعـــا وهو : نضج الطفل او سن التصرف ٠٠ ومع ذلك فقد يكون هذا هو العامل الحاسم في تحديد ما اذا كان الطفل سيتلقى دراسته طبقـــا لمقدرته ٠٠٠ واذا اغفل شأن هذا العامل فقـــــد يتعرض الطفل لضرر بليغ ٠

وقد تنبهنا الي هذه الحقيقة فى

أواسط العقد السادس من هذا القرن عندما اكتشفنا ان كثيرا من « الاطفال ذوي المشـــكلات » الذين وفدوا الي عيادتنا الطبيــــة في نيوهافن بولاية كونكتيكت ، لم تكن لهم غير مشــكلة واحدة ، وهي : أنهم أسوء تكييف وضعهم بالمدرسة ، ووجدنا في كـل حالة تقريبا ان الطفل بدأ الدراسة فى وقت مبكر جدا ٠

ونحن قادرون علي الادلاء بمثـــل هذا البيان الصريح لاننا أجرينا مع كل طفل اختبارا يهدف بصفة خاصة الي كشف استعداده للعمل او للصف الدراسى الذي هو فيه ٠

ضاربو الكتل : ولكي نفهم كيف تعمل مثل هذه الاختبارات ، علينا ان نستعرض ، لفترة قصيرة ، الاكتشاف الاساسى الذي وصـــل اليه الطبيب الراحل الدكتور ارنولد جيسيل بعيادة نمو الاطفال بجامعة ييل ، فقـــد قام الدكتور جيسيل وزملاؤه طوال اربعين عاما بملاحظة دقيقة لسلوك مئــــات الاطفال اثناء نموهم من الطفولة حتي سن عشر سنوات ، وتسجيله علي أفلام ، واثبتوا الاكتشاف الاساسى بأن السلوك ينمو بنفس الطريقة التي يمكن التنبؤ بها ، والتي ينمو بهـا الجسم نفسه ٠

فكما ان الطفل يحبو مثلا قبل ان يمشى ، فانه يدق كتلة خشبية علي المائدة رأسيا (وهو في الشهر السادس من عمره) قبل ان يستطيع ضرب كتلتين معا بطريقة أفقية ،(وهـو في الشهر التاسع من عمره) ٠ ويستطيع معظم الاطفال في سن الرابعة رسم دائرة من أسفل الي أعلي في اتجـاه من اليسار الي اليمين ، اما الأطفال في سن الخامســـــة والنصف ، أو السادسة فيرسمونها في الاتجاه المضاد من أعلي الي أسفل ، ومن اليمين الي اليسار ٠

وقد ابتكر جيسيل من مثل هــذه الملاحظات طائفـــــة من الاختبارات البسيطة التي يمكن ان تدل الممتحن الماهر علي المدي الذي وصل اليـــه الطفل في سلوكه ٠٠ وقـد ترجمت اختبارات جيســـيل للاطفال والمرحلة السابقة للالتحاق بالمدرسة الي اكثر من ٢٤ لغة ، وتعد ادوات قياســـية لدي علماء النفس واطباء الاطفال فى جميع انحاء العـــالم ٠٠ واختبارات الاستعداد للمدرسة ، تعتبر امتـدادا مباشرا لاختبارات جيسيل ، وهي توسع المدي الخاص لسن المدرسة من خمس الي عشر سنوات ٠ وبالرغم من انها اكثر تعقيدا من اختبارات فترة

قبل الالتحاق بالمدرسة ، فانها اساسا تماثلها في الفكرة والغرض ·

وقد أظهرت اختبارات الاستعداد هذه في النهاية ان الاطفال الذين جاءوا الي عيادتنا كانوا في صف أعلي مما يستحقون في المدرسة ، ومع ذلك فاننا ندرك ان الاطفال الذين أحضروا الينا هم الذين كانوا يعانون من المتاعب فعلا ·· فماذا تبين الاختبارات لقطاع افقى من الاطفال العاديين ؟ · لكي نتبين ذلك ، قمنا بدراسة مستفيضة خلال السنوات من ١٩٥٧ الي ١٩٦٢ لحوالي ألف طفل من رياض الاطفال حتي الصف الثاني الابتدائى في ثلاث مدارس ابتدائية قريبة من معهدنا ·

الطفل المولود في نوفمبر : وكانت النتيجة : ان حوالي ربع عدد الاطفال الذين تم اختبارهم كانوا علي استعداد بصفة قاطعة للصفوف الدراسية الموجودين بها ، والربع الآخر علي غير استعداد قطعا ··· أما الباقون فموضع شك : فانهم قد يستطيعون او لا يستطيعون السير فيها ·

واذا كانت هذه الارقام يصعب تصديقها كما كانت بالنسبة الينا ، فادخل الفصل وارقب بعض الاطفال الذين رأيناهم ·· كان هناك جون الذي كان بصفته من « مواليد شهر نوفمبر » ضحية كلاسيكية لمعيار السن المبتذلة ·· وفي مدينة ويستون بولاية كونكتيكت حيث التحق جون بروضة الاطفال يصبح الطفل اهلا للالتحاق بروضة الاطفال اذا وقع يوم مولده في ٣١ ديسمبر أو قبله من ذلك العام الدراسى · وكان يوم مولد جون يقع في أواخر شهر نوفمبر ، ومن ثم كان عمره عندما بدأ ، اربع سنوات وعشرة شهور فقط ··· لقد كان جون المسكين صغير السن للالتحاق بالمدرسة بلا جدال وقد دلت تصرفاته علي ذلك ، اذ كان يقضى كثيرا من وقته في البكاء ، ولم يكن يتمتع بالنشاط الجماعى ، بل كان ينطوي علي نفسه من الاعياء قبل انتهاء فترة الصباح بكثير ·

وفي اولي زياراتنا لاحد الفصول ، جلسنا في مؤخرة الحجرة ورسمنا خريطة للمكاتب واضعين علامة × امام الاطفال الذين كانت تصرفاتهم تتجه بهم نحو المتاعب بشكل ظاهر ، وبالمراجعة فيما بعد ، وجدنا ان كل طفل من الاطفال الثمانية الذين وضعنا امامهم علامة × كان من مواليد شهري نوفمبر او ديسمبر ·

وقال لنا ناظر احدي المدارس

الابتدائية : « أكاد أستطيع التنبؤ بأي الاطفال سيضطر للاعادة ، حتي قبل ان يقـدم المدرسون تقاريرهم ، فان معظمهم من الغلمان ومن مواليـد شـهور اكتوبر ، او نوفمبر ، او ديسمبر ·· ولماذا يكون معظمهم من الصبيان ؟ لان صبيان هذه السن ، أقل نموا من الفتيات بحوالي سـتة شـهور ، ومع ذلك فان مقتضيات الاستعداد للمدرسـة لا تراعى علي الاطلاق هـذا الفـرق المعـروف بين الجنسين ·

ذكاء حاد كالسوط : كانتمرجريت فتاة ، صلبة ، وكان عمرها سـبع سنوات وستة شهور عندما التحقت بالصف الثـاني ، وكانت مقاييس ذكائها مرتفعة جدا كما كانت فيطليعة فصلها من الناحية العلمية ، ولكنها كانت غير سـعيدة في المدرسة ، وتحولت الي فتاة مشاكسة متمردة في البيت ، اما في علاقاتها مع الآخرين الذين في سن السابعة ، فكانت اشبه بمن هم في السادسة ، تتنافس بصورة غير سارة بشأن درجاتها وفي لعبها ، وكثيرا ما تنفجر في نوبات عصـبية عندما تعتقد ان «حقوقها» قد انتهكت وكان صديقها الوحيد في المدرسة هو المدرسة ··· لقد كانت ، مثـل جون ، في غير المكان الذي تستحقه ولكن لاسباب مختلفة ·

كانت مرجريت نموذجا شائعا حتي اننا صغنا تعبيرا خاصا لوصفه وهو : « متفوق ـ غير ناضج » ولاشك في انك تعرف أطفالا بهذا الشكل : ذوي ذكاء حاد كالسوط وعقـول تبدو في بعض الاحيان متفوقة علي عقلك ـ ولكن لهم تصرفات طفولية بالنسـبة لاعمارهم ·

وكان بين الاطفال الذيناختبرناهم عشرات من أمثـال جون ومرجريت ·· ففي الصف الاول الابتـدائى ، كانوا هم المتـذمرين والمستهزئين ، والذين يهرعـون دائما الي مبراة الاقلام أو الي دورة الميـاه ·· وفي الصف الثاني هم الذين يحلمـون في اليقظة ·· وعند وصولهم الي الصف الثالث ، وبعد أن يبدأ طابع الفشل والتعاسـة في الازدياد يكونون قد تعلموا كراهيـة المدرسـة ، وهم يشتركون جميعا فيظاهرة واحـدة ، وهي أنهم قليلو الاصدقاء ، أو ليس لهم أصدقاء علي الاطلاق ·

لا شيء يفشل كالفشـل : ولكي نمنع هذا الضرر المطرد عن كثير من الاطفال ، يجب علينا محـو خطأين شائعين : الخرافة الاولي ، تقول أن

أعراض عدم النضج تكون منالوضوح بحيث أن معظم الاطفال يوضعون في النهاية في الصف الدراسى المناسب لهم • ولكن خبرتنا ، لسوء الحظ دلت علي أن الامر قل أن يكون كذلك• وقد أهملت المشكلة الحقيقية مع «المتفوقين غير الناضجين» لان مقاييس ذكائهمالعالية تسر آباءهم ومدرسيهم،

وكثيرا ما يبقي الطفل في مكانه ، حتي بعد اكتشاف عدم نضجه اذ يتعرضالآباء والمدرسون عليالسواءالى ضغوط اجتماعية ومهينة لابقاءالاطفال « يتقدمون ويتعلمون » ومن ثم فان أسهل ما يمكن عمله — وهو مايحدث فعلا — هو ابقاء الطفل مستمرا في صفه الدراسى الخاطيء الي أجل غير مسمي ، علي أمل أنه «سيكون في الصف المناسب فيما بعد » •

واليكم الخرافة الثانية : ان معظم الاطفالالعاجزين — كما دلتتجاربنا — لا يلحقون بالركب ، ولكي يفعلوا ذلك ، قد يضطرون في بعض الاحوال الي النضج بسرعة غير طبيعية •• وبدلا منذلك، فان مايحدث دائماتقريبا أن الطفل وقد بدأ في الدراسة مبكرا عاما ، يصعد سلم صفوف الدراسة درجة درجة ، متأخرا عاما دائما في الدراسة وفي السلوك ، ولما كان قد اعتبر المدرسة مكانا كريها ، فانه يعتاد الرسوب •

ويستمر هذا الاسلوب يبني نفسه بنفسه عاما بعد آخر • ونحن مقتنعون في الواقع بأن الالتحاق بصف دراسى أعلي قبل الاوان ، سبب من الاسباب الرئيسية لوجود «التلاميذ المتخلفين» وهم الاطفال الذين يعجزون عن استخدام قوتهم الكامنة ، ويفصلون نهائيا في كثير من الحالات•

ويزداد ادراك الجامعات — في الولايات المتحدة علي الاقل — لحاجة الكثيرين من الطلبة الي المزيد من النمو ، وكانت الجامعات الامريكية منذ أوائل العقد السادس من القرن الحالي ، تشجع طلبة السنة الاولي علي الانقطاع عن الدراسة عاما أو عامين ، ثم البدء من جديد • وقال لنا أحد الاساتذة أخيرا : « كانت خير سنوات التدريس في حياتي هي السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، عندما بدأنا في قبول الطلبة الذيناعترضت الحربدراستهم، وكان هؤلاء الفتية أول مجموعة من الطلبة علي درجة كافية من النضج قمت بالتدريس لهم » •

من الدموع الي الهتافات : فكيف تستطيع المدارس ، اذن ، أن تضع

الطفل في الصف الدراسى المناسب ؟ يجب أن يتعرض كل طفل قبل التحاقه بالمدرسة لاختبار تصرفاته الفردية . وقد قمنا منذ اكتشافاتنا الاصلية ، بتدريب حوالي مائتين من المدرسين، وعلماء النفس في المدارس ، والمرشدين، علي اجراء اختبـــارات الاستعداد للمدرسة ، وانهمكنا طوال العام الماضي في وضع ثلاثة نظم دراسية لمساعدتهم علي تصنيف أطفالهم علي أســـاس تطور النمو .

ويقول أرنست ايمباتش أخصائى علم النفس ومدير الارشاد في مدارس فيساليا بولاية كاليفورنيا : « في العام الماضي ، عندما أجرينـــا اختبارات تطور النمو علي الاطفال ، من رياض الاطفال حتي الصف الثاني الابتدائى في مدرستنا « ماونتين فيو الابتدائية» وجدنا أن أكثر من النصف أرغمـوا علي الدراسة علي مستوي لم يكونوا علي استعداد له ، فأعـــدنا وضع أكثرهم طبقا لسلوك أعمارهم .وكانت النتائج تجـــل عن التصديق . فقد أصبح الاطفال أكثر سعادة وانهماكافي عملهم ، وأظهر الكثيرون منهم زيادة ملموســـة في انجازاتهم . ويقـــول المدرســـون أنهم قادرون الان علي قضاء المزيد من الوقت في التــدريس الخلاق ، كما يقول لنا الآباء أن الحياة مع الاطفـــال أصبحت أكـثر متعة وبهجة . ويســألنا الان الاباء ونظار المدارس الاخــــري عن الوقت الذي يستطيعون البدء فيه بوضع الاطفـال علي أساس نموهم .

ناضـــل من أجل حقوقه : ماذا تستطيع أن تفعــل لكي تتأكد من أن طفلك يقف علي الدرجة الصحيحـــة من سلم التعليم ؟

أولا : لا تعتـــبر وضع طفلك في صف أقل وصمة عار ، ولا تفترض أن ذلك لابد أن يصيبه بضرر عاطفي .. ونحن نعتقد أن هذا يتوقف الي حد كبير علي كيفيـــة شرح المسألة للطفل .

ثانيا : تذكـــر دائما أن الاوان لم يفت قط لوضــــع طفلك في الصف الدراسى الصحيح . والطفـل الاكبر سنا ، لســـوء الحظ ، هو الذي قد يحتج في مرارة علي وضعه في صف آخر .. ولكن الوضع في صف أعلي يحمل في طيـــاته أضرارا لا يمكن تجاهلها . أما الاحتمالات ــ اذا لم تكن هناك عوامل أخـــري معقدة ــ فهي أن الســـعادة ستحل محـــل الدموع ، عندما يبدأ في تذوق النجاح ويجد له أصدقاء في صــفه الدراسى

الجديد .

ان الاعتراض الذي يسمعه الانسان كثيرا علي الوضع بالنسبة لسلوك الطفل ، هو أن الطفل الذي ترتفع مقاييس الذكاء لديه قد يعاني ضيقا وضجرا أكاديميا عند وضعه في فصل مع أطفال أصغر منه سنا ، ولكن تجاربنا قد دلت علي أن هذه المشكلة أهون مما يصورها الكثيرون .

ثالثا : اذا كنت مقتنعا بأن طفلك في المكان غير المناسب ، واذا قاومت المدرسة اجراء أي تغيير ، فناضل من أجل حقوقه ، واضعا نفسك مكان طفلك .

لقد قالت لي سيدة شابة ، وهي تتذكر تجربتها الخاصة كطفلة وضعت في صف أعلي مما يناسبها : « قد تضطر لان تعيش نفس التجربة لتدرك كيف تتحطم ثقتك ، وما يجلبه ذلك من اذلال .. لقد كنت أبكي كل يوم طوال العامين الاولين لي في المدرسة ولم أكن أستطيع تناول الطعام ، وكنت أجلس ورأسى علي القمطر ولم أكن أستطيع تركيز ذهني .. وكان المدرس يصرخ في وجهي .. بينما كانت أمي توجه اللوم لمدرس بعد الآخر علي تعاستي .. كان الامر جحيما ! »

ان في كل مدرسة أطفالا يعانون نفس المحنة . وقد آن الاوان لانقاذهم من هذا الضغط المروع الذي لا مبرر له » .

بيروقراطية !

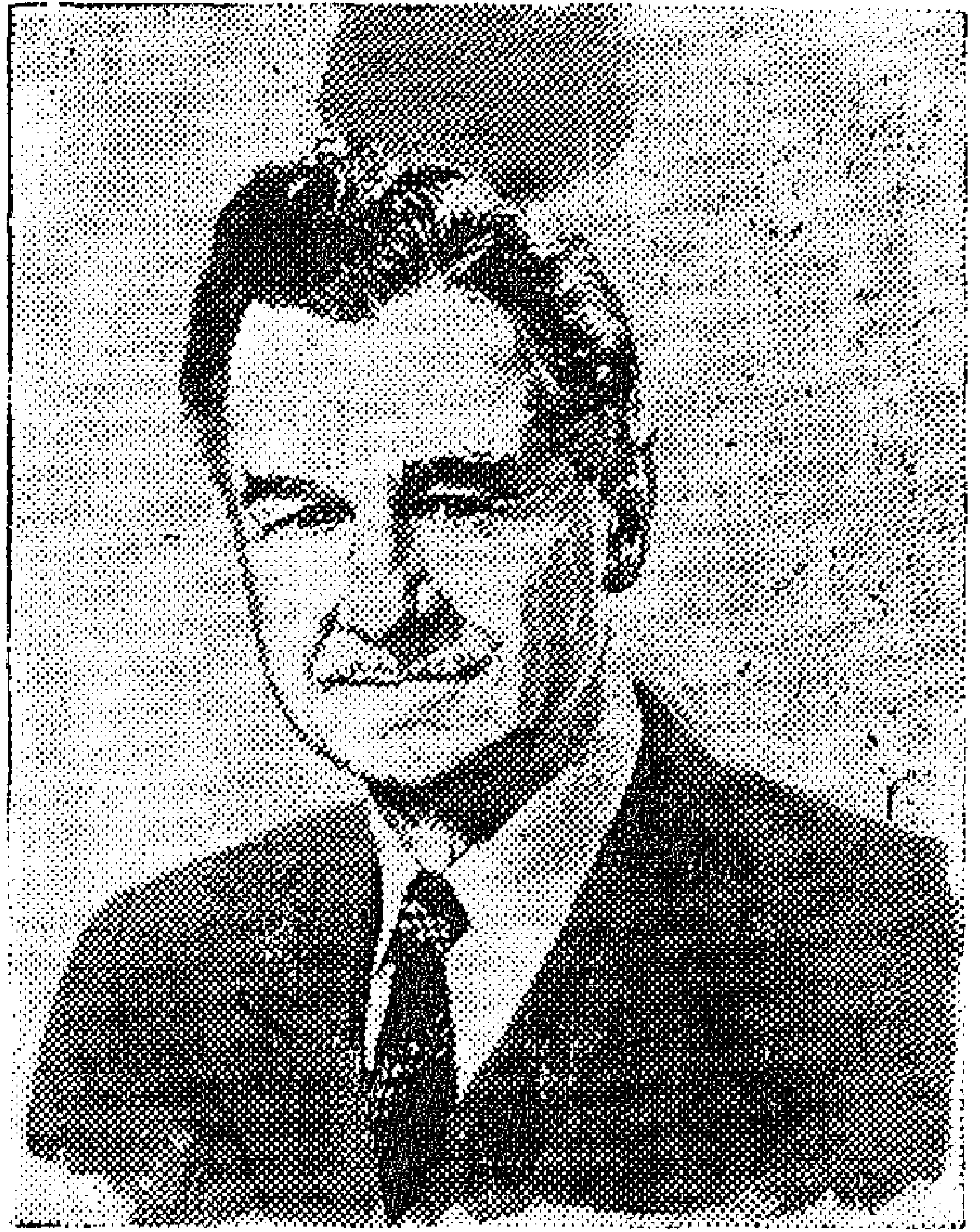
على أحد ابواب مبنى حكومى بواشنطون العاصمة الامريكية ، كتبت العبارة التالية :
((٤١٦٥ ـ ادارة الخدمات العامة ـ منطقة رقم ٣ ـ خدمة المبانى العامة ـ قسم ادارة المبانى ـ غرفة المرافق ...))
وهل تعرف ماذا فى داخل هذه الغرفة؟...انها غرفة حفظ المكانس !



نصيحة !

قبل ان يتولى الرئيس الامريكى ليندون جونسون منصبه السابق كنائب لرئيس الجمهورية ، كان يضع فى مكتبه بمجلس الشيوخ لافتة كتب فيها :
((لن تتعلم شيئا اذا كنت تتكلم))

اضبط ساعتك البيولوجية على التوقيت المحلي



لا أحد يعرف حتى الآن ·· هل هناك ساعة رئيسية داخل الجسم ·· أم هناك عدة ساعات تنظم ضربات القلب ووظائف الجسم الاخرى

بقلم لويل توماس المؤلف والرحالة الامريكى والمعلق بالاذاعة والتليفزيون

عندما غادرت تلك الطائرة في «ديترويت» بولاية ميشيجان حوالي الظهر في أحد الايام الاولي من شهر نوفمبر ١٩٦٣ ، لم اكن اشعر بكثير من النشاط ·· والواقع انني كنت ابذل جهدا حقيقيا لكي اضع احدي قدمي امام الاخري ·· وعندما كنت اتحدث مع الناس ، كان يساورني احساس بأن هناك لوحا من زجاج يقف بيننا · وكان من المقرر ان القى ثلاث خطب ، ورغم انني استطعت بطريقة ما ان انتهي منها ، فان يدي كانت ترتعش حوالي منتصف الليل في نادي الصحافة بديترويت ، حتي انني كدت اعجز عن امساك القلم للتوقيع في دفاتر هواة جمع التوقيعات · واتصلت تليفونيا بطبيب مشهور ، فأمر بنقلي سريعا الي أحد المستشفيات ·

وفي غضون ذلك ، كان قد اذيع نبأ بأنني اصبت بنوبة قلبية ، واستدعيت زوجتي من نيويورك وابني من هاواي

وقلت لنفسى : « اسمع يالويل توماس .. ان الامر يبدو مثيرا للشك » .

ولكنها لم تكن نوبة قلبية ، بل انني اصبت بارهاق نفاث ، وهو مرض عصري يصيب المسافرين لمسافات طويلة ، اذ انني بعبور مناطق التوقيت الزمني للكرة الارضية واعادة عبورها ، في فترة قصيرة جدا من الزمن، ألقيت عبئا ضخما علي ساعتي البيولوجية ، ذلك الجهاز الداخلي للتوقيت ، فاختل عمله تحت الضغط الشديد .

ورغم ان أجهزة التوقيت الداخلية في الجسم توجد في كل الاشياء الحية — من البشر الي النحل الي النباتات — وتحكم ايقاع الفسيولوجية اليومية ، فانها مازالت من اعظم اسرار الطبيعة

وفي عام ١٧٢٩ اظهر عالم فلك فرنسي يدعى « جان دي ميدان » ان النباتات تبقى في ظلام وسكون مستمرين عقب دوراتها المنتظمة فى تطورها مع الليل والنهار ، واثبت علماء الابحاث بعد ذلك ان هذا الايقاع اليومي اساسي وعام ، وان النباتات والحيوانات علي السواء تراعى الزمن بطريقة ما ودون مساعدة اية اشارات خارجية ظاهرة .

هل اجهزة التوقيت هذه كيماوية ام طبيعية ؟ .. لا أحد يعرف حتي الآن .. هل هناك ساعة رئيسية في الجسم ، ام ان هناك ساعات كثيرة لتنظيم الاعمال الفردية ؟

ان التجارب الحديثة تدل علي ان عدة ساعات ، تحكم نبضات القلب ، ودرجات الحرارة والتمثيل الغذائى ، وان هذه الساعات يمكن ان تخرج عن تناسقها مع بعضها البعض ، وكذلك مع الساعة المحلية .

ان اغلب الساعات البيولوجية مضبوطة علي دورات تستغرق ٢٤ ساعة ليلا ونهارا وعندما يقترب وقت النوم ، تبطيء من تنفسنا ونبضات قلبنا ، وتقلل درجة حرارة الجسم ، وعندما نمضى نحو ساعات اليقظة ، فانها تساعد علي تزويد الجسم كله بالطاقة . ونحن نبلغ « الذروة » او أقصى حد من الكفاية عادة في وقت ما بين الساعة الحادية عشرة صباحا والثالثة بعد الظهر . وعمال النوبات المختلفة يدركون هذا الايقاع البيولوجى جيدا ، اذ ان الامر يتطلب منهم عدة أيام لاعادة تكييف انفسهم بعد الانتقال من ساعات العمل النهارية الي ساعات العمل الليلية . ويسمي العلماء كل هذا «الدورة السركادية» وهي مأخوذة من كلمتي « سيركا » و « وانير »

اللاتينيتين ، ومعناهما « يوم تقريبا »

وقد جهزت ساعاتنا البيولوجية وفقا للمكان الذي نحن فيه ، فتركيبها عند شخص من سكان شيكاغو علي العكس تماما من تركيبها لدي شخص من سكان رانجون عاصمة بورما ، حيث يكون الوقت منتصف الليل فى الوقت الذي يكون فيه ظهرا علي بحيرة ميشيجان • وعندما كنا نسافر في الماضي ، كانت السرعة بطيئة ، وكانت عمليات التطابق تجري بصورة آلية • أما الآن فاننا نعبر بعض المناطق ٦ مرات في نصف يوم بالنفاثات ، ونجد ان الساعة الداخلية لا يمكن تحريكها الي الامام والي الخلف وفقا لمشيئتنا •

وأظن انني طوال حياتي تقريبا ، أسافر الي اماكن بعيدة جدا ، وبسرعة بالغة ، ففى الثلاثة عشر شهرا السابقة لموضوع (ديترويت) كنت قد طرت من نيويورك الي القطب الجنوبي ، ثم عدت الي الوطن عن طريق نيوزيلندا ، واستراليا ، والهند (مع رحلة جانبية الي الهيمالايا) وايران واوروبا • ولم أكد افك حقائبى ، حتي انطلقت في رحلة الي غينيا الجديدة ، لاعداد فيلم تليفزيوني عن ابناء العصر الحجري ، ثم طرت الي الوطن بالدوران حول الكرة الارضية مرة أخري •• وكانت هناك دعوة في انتظاري لكي انضم الي اول رحلة جوية عبر قاع العالم ، من جنوب أفريقيا الي نيوزيلندا فوق القارة القطبية الجنوبية ، فذهبت بطبيعة الحال !

وكانت استراليا هي المكان التالي ••• وبعد تصوير المنطقة الشمالية بتماسيحها ، وجواميسها البرية ، وسكانها الاصليين ، ذهبت الي «كابول» عاصمة افغانستان ، ثم اتجهت شمالا الي « سمرقند » التي تعتبر من أقدم المدن في آسيا الوسطي ، ومنها الي موسكو وعندما ركبت الطائرة النفاثة عائدا الي نيويورك ، غيرت الطائرة ، وطرت الي ديترويت لكي القى هذه الخطب الثلاث :

وهكذا •• في شهور قلائل قصار ، عبرت المناطق الزمنية الاربع والعشرين كلها مرتين على الاقل ، وأحيانا أكثر من ذلك • وخلال تلك الفترة ، واصلت عملي العادي في الاذاعة والتليفزيون وقمت ببعض الكتابة ، بل واستطعت ان اشترك في بعض رحلات للانزلاق علي الجليد •• وكنت قد أحسست عدة مرات ان شيئا غير عادي يحدث ، ولكنني لم

اكن اعرف ماهو ...

ففي أحد القطارات من ألمانيا الغربية الي النمسا مثلا ، أفرطت فى النوم ، وظللت نائما متجاوزا محطتي في اينزبروك ، واستيقظت في ايطاليا (وأنا أعرف الآن انني لم اكن نائما ولكنني اصبحت في حالة لا وعي) وفي كابول اضطر أحد الاطباء الي اعطائى حقنا حتي استطيع ان انام بضع ساعات فقط .. وكنت اتناول الشاي في فندق كلاريدج بلندن في فترة تغيير الطائرة ، عندما بدأ رأسى يدور ، وفقدت الشعور هناك في القاعة الرئيسية .

وحملني خدم الفندق الي غرفتي ، حيث اصابني غثيان ؛ وقال الطبيب : « لعله فيروس » ثم اضاف قائلا : « انني اتساءل عما اذا كان لهذا صلة بالطيران ؟ » واخبرني ان اطباء سلاح الطيران البريطاني الذين قاموا بدراسات عن ظاهرة «المنطقة الزمنية» اصبحوا مقتنعين بأن الرحلات الجوية الطويلة **عبر خطوط الطول ، شرقا أو غربا** ــ ولكن ليس شمالا أوجنوبا ــ تحدث اضطرابات في ايقاع الجسم .

وبعد بضعة ايام في الفراش بلندن أحسست بتحسن ، وانطلقت الي المطار .. لاستقل نفاثة أخري ، ولم أعد افكر في ساعتي البيولوجية المسكينة التي اسيء استعمالها .

ولكن منذ حادث ديترويت ، فكرت كثيرا في هذه الاجهزة الزمنية الداخلية وتذكرت انني سمعت عنها لاول مرة في عام ١٩٣٣ . وكان صديقى القديم « ويلي بوست » يستعد للقيام برحلته الجوية بمفرده في طائرته ذات المحرك الواحد « ويني ماي » في أول رحلة يقوم بها شخص وحده حول العالم . ولما كنت قد الفت كتابا عن اول رحلة جوية للانسان حول العالم ، فان اهتمامي كان مضاعفا .. وقد قضى ويلي شهورا يعلم نفسه ان يأكل وينام في أوقات مختلفة حتي يحطم عاداته المنتظمة وقد أعاد ضبط ساعته البيولوجية ، بحيث يكون جسمه خارجا علي الايقاع عندما غادر نيويورك ، ولكنه يعود الي توازنه عندما يصل فوق روسيا ــ منتصف الطريق في رحلته ــ وكانت النتيجة انه قال : انه استطاع ان يبقى متنبها ويطير دون استخدام المنبهات المعتادة .

وككل شخص آخر ، لم آخذ نظريات ويلي عن التبدل الزمني على محمل الجد ، اذ كانت الرحلات الجوية التي تعبر المحيط والقارات

يومئذ شيئا استثنائيا جدا لا تسبب قلقا عمليا • اما اليوم ، فان المشكلة وتعقيداتها في عصر النفاثات تجتذب اهتمام خبراء الطب الجـوي المدنيين والعسكريين علي السواء ، وتوصي شركات كبري كثيرة الآن بأن يتفادي مديروها المتجولون حضور مؤتمرات او القيام بأعمال التفتيش عقب رحلات جوية طويلة مبـاشرة ، كما امرت وزارة الخارجية الامريكية ضـباطها الذين يسـافرون جوا الي مؤتمرات دولية ان يبذلوا كل جهد ممكن للوصول قبل موعدها بأربع وعشرين ساعة •

وتزداد المخـاوف من ان يؤثر الجهـد المستمر علي سـاعة قائد الطائرة النفـاثة « البيولوجية » علي تقـديره او يبطيء وقت رد فعله • ويطالب طيارو الخطوط الجوية بمزيد من وقت الراحة للطيارين بعد الرحلات الطويلة المتجهة شرقا او غربا •

وفي دراسة حديثة ، طار فريق من طياري الاختبار خلال عشر منـاطق زمنية من اوكلاهوما سيتي الي مانيلا بينما ارسـل فريق آخر شرقا الي روما • وعندما طلب منهم بعد الهبوط الضغط علي مفتاح تلغرافي استجـابة لوميض ضـوئى ، كانت فترات رد الفعل لديهم اطول كثيرا من المعتاد

•• وارسل فريق مماثل جنوبا الي شيلي ، فلم يصبح أكثر بطئا او اقل تنبها • وبعـد نوم ليلة واحـدة ، استعاد فريقا روما ومانيلا قدراتهم العقلية • ولكن هؤلاء الرجال كانوا في حالة بعيدة عن اللياقة البدنية لمدة خمسة أيام وشكوا من انهم لايشعرون

وبوضع مقترحاتهم علي اساس هذا البحث، يقدم خبراء الطب الجوي بعض الطرق لاولئك الذين يعبرون المنـاطق الزمنية بالنفاثات عدة مرات ، وذلك لتقليل مشكلة السـاعة البيولوجية وهي :

× اسمح لنفسك براحة تتراوح بين ٢٤ و٤٨ ساعة ، قبل حضـور مؤتمرات هامة • فاذا لم يكن هـذا مستطاعا ، فاعمل علي ان تصل قبل حلول الظـلام بالتوقيت المحلي حتي تستطيع ان تنام ليلة اولا •

× حاول أن تنام عندما يكـون الجميع نائمين ، واذا دعا الحال ، فقم بالسير طويلا بخفة ونشاط ، حتي تصـل الي حالة ارهاق بدني ، وتستطيع ان تلقى بنفسك في الفراش قبل موعدك المعتاد للنوم ، وعلي العكس فانك اذا وصلت بعـد الظهيرة ، في الوقت الذي يكون فيه الوقت في وطنك منتصف الليل ، فحاول البقـاء

مستيقظا طوال المساء ·

× اتح لنفسك يوما او نحو ذلك لمجرد ان تصبح في حالة لائقة في الوقت المحلي المناسب · وستجد ان لديك مزيدا من الطاقة ، وقد تستطيع ان تنجز المزيد ، او ان تفعل اشياء أخري في أجازة قصيرة ، وذلك اكثر من الشخص الذي يندفع في طريقه ويحاول ان يفعل كل شيء علي الفور ·

أما بالنسبة لي انا ، فانني انوي ان امضي في السفر كما كنت أفعل دائما ، بالسفينة والجمل والفيل ، والثور ·· وبالنفاثات · والواقع انني يحتمل ان اكون قد ذهبت في رحلة أخري قبل أن تقرأ هذا · ولكنني اتوقع ان اكون اكثر حذرا · لقد تعلمت ان هناك طريقا واحدا فقط لاعادة ساعتك البيولوجية الي ايقاعها العادي : **ابطئوا**

وقد وصف الجنرال جيمي دوليتل الاسطوري الامر بصورة افضل ·· فعندما سمع انني كنت في مستشفى ميشيجان ، بعث الي ببرقية يأمرني فيها بقوله : « استمر في طيرانك النفاث يا لويل ··· ولكن اقفل جهاز الفرقعة الخلفى للسيارة »



سحر الربيع !

فى أيام فبراير الباردة ، قالت الفتاة لصديقها انها لا تستطيع التفكير فى الزواج منه الا بعد أن يدخر ألف دولار على الاقل ...

ولكن عندما جاء الربيع ، وشاع الدفء فى الجو ، سألته كم ادخر حتى الآن فقال :

ــ حوالى ٣٥ دولارا ..

فاحمر وجهها وقالت وهى تتنهد :

ــ حسنا ... أعتقد انك قربت كثيرا من المطلوب !

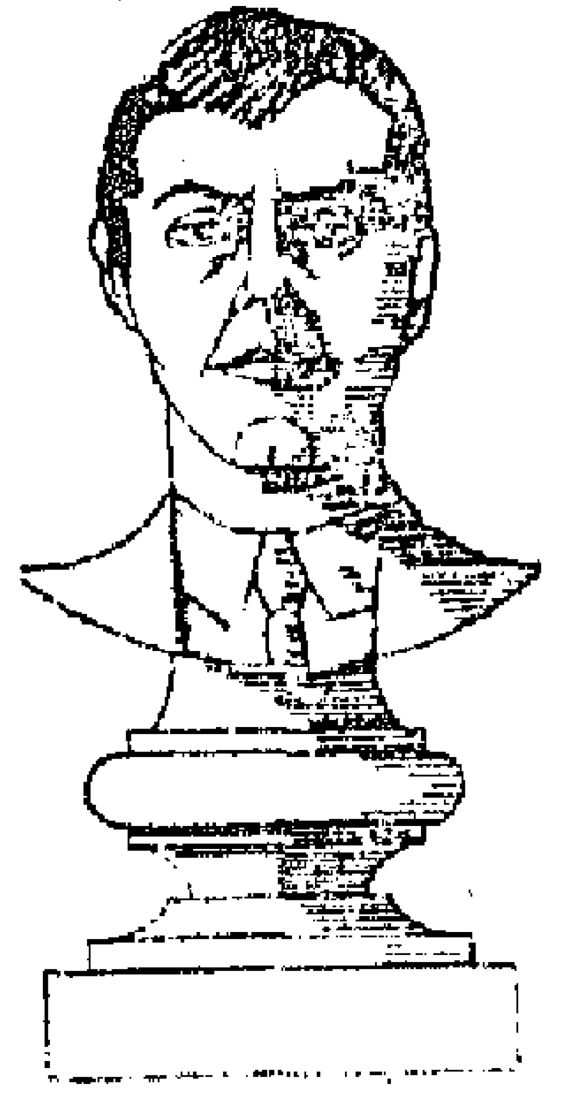


التعليم فى الصغر !

كان الرئيس الفرنسي شارل ديجول مشغولا منذ طفولته المبكرة بعظمة فرنسا .. وقد قال يوما لبعض مساعديه : (عندما كنت طفلا ، كنت مولعا بالعاب الحرب ، وكنت انا واشقائى نقوم بتقسيم ما لدينا من لعب على هيئة الجنود ، فكان أخى اكزافييه يمثل ايطاليا ، وبيير يمثل المانيا أما أنا أيها السادة .. فقد كانت فرنسا لى دائما !) .



ايهما الجنس الأقوى المرأة أم الرجل ؟



ان ضعف المرأة من ابتكار الرجل •• والمرأة لاتهتم بتبديد هذا الوهم حتي لا تقلب ميزان القـــوي ••

بقلم : جورج لوتون

لما كنت رجلا لا يهتم الا بالناحية العلمية فحسب ، فانني اكره ان اثير النـــاس للجـــدل حول المزايا النسبية للجنســين • ولكن السجلات تبين ان النســــــاء يعشن اطول من الرجال ، وهذا الاحصاء الحيوي اكثر اقناعا من كل الحكايات القديمة التي يرددها الذكور عن «الجنس الاضعف»

الحقيقة انه في كل وظيفـــة بدنية وعقلية تقريبـــا فيما عدا الرجولة ، والخيال الابتداعى (هل لي ان اتحسر علي ذلك !) تتســـــاوي النساء مع الرجال ، بل ويتفوقن عليهم في بعض القدرات •

يكفى ان تدير البصر حولك • ان الجنس الذي يلاقى أكثر المتاعب فى مواجهة الاحساس بالفشل هو الجنس الذي انتمي اليه ، فالازمات تصيب الرجل دائما بشدة اكثر لانه يتعرض لاجهاد اكبر لحماية حبه لذاته ومركزه حيـــال الآخرين انه اقل قـــدرة علي مواجهة عملية جراحية ، او خســـارة نقود ، أو أى هبوط في مركزه المهني ، او نهاية النشاط الجنسى ، فالرجال هم الجنس الخيالي ، غير العملي ، الابتداعى ••• انهم يشنون الحروب ، ويكتبون الملاحم ، ويموتون من أجل العلم ، وهم يقدمون العباقرة والابطال

ملخصة عن ((نيويورك تايمز مجازين))

الرياضيين ، ولكنهم لسـوء الحظ يقدمون ايضا مزيدا من المجرمين ، وأمثلة اكثر من الحـوادث القاتلة ، ومزيدا من الانتحارات ، وحالات اكثر في مستشفيات الامراض العقليـة ، ومزيدا من حالات الامراض التي تؤدي الي الموت ٠

وقد لا ينبغى ان نمضى بعيدا لكي نصـف الرجـال بأنهم « الجنس الاضعف » ولكن لاشك ان الرجل هو الذي يستهلك نفسه بسرعة أكثر ٠ وتكوين المرأة الكيميائى الحيـوي جعلها اكثر مقاومة للمرض والقصور من الرجل ، فان لديهـا هورمونات جنس اكثر ، ومزيدا من الكالسيوم والنيتروجين ، وكمية اكبر من بعض الفيتامينات وكرات دموية بيضـاء أكثر ، والحقيقة ان «ضعف» المرأة هو ابتكار الرجل الاكبر ، ولا تهتم المرأة بتبديد هذا الوهم ٠٠٠ ولـماذا تفعل ذلك ؟

واذا كان الرجال يموتون في سن مبكرة اكثر من النساء ، فلعل السبب هو انهم يواجهون اغلب الجهد لكسب العيش ، والضغط الشديد ، والمنافسة وهي اشياء مفيدة تجدها المرأة حولها ، ولكنها لا تبقى فترة كافية ٠ وعلي النساء ان يتأملن هـذه الاشـياء ، ثم يفكرن في وسائل تجعل النساء يتحملن فترة اطول ٠

ان المرأة ينبغى ان تهتم بمستوي معيشتها وكمية العمل التي يضـطر زوجها لادائها للاحتفاظ بهذا المستوي ، وقد تبحث عندئذ اثر هـذا الضغط الكبير من العمل علي مدي حياته ٠٠ وهل مستوي المعيشة تعويض كاف لفترة اطول تبقاها « امرأة وحيدة ؟ »

ان المشكلة الكبري للنضج المتوسط والمتـأخر ، هي في أكثرها مشكلة « المرأة الوحيـدة » هـذه ٠ ان الاحصـاءات تظهر ان كل زوجة في المتوسط ستكون ارملة ثماني سنوات خلال فترة حياتها ، اذا لم تتزوج مرة أخري ٠٠٠ وسبب هذا :

١ ــ ان المرأة تعيش اربع سنوات اطول من الرجل ٠

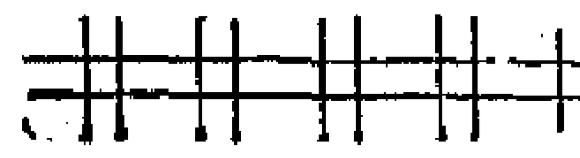
٢ ــ ان الزوجة في المتوسط اصغر من زوجها بأربع سنوات ٠ وعندما تجمع معـا الارامل والمطلقـات ، والمنفصـلات ، والنسـاء الاعـزاب بصورة دائمة ، فانك ستجد ان ثلثي النساء فوق الخامسة والستين يعشن بدون أزواج ٠

تلك المرأة الوحيـدة : من الذي سيعولها ؟ كيف تستطيع ان تكسب معاشـها ؟ اين ومع من ، وكيف

تستطيع ان تعيش ؟ كيف تستطيع ان تجد صحبة من الرجال ؟ ان الحل العلمي هو ان الرجال ينبغى ان يتزوجوا نساء اكبر منهم بأربع سنوات ٠٠ وهي فكرة لم تجد حماسة من جانب الرجال ، وتبقى الحقيقة القائلة ان مزيدا من النساء – خلال فترة اخري قادمة – سيزددن شيخوخة ، وان مزيدا من نساء اكثر شيخوخة سيصبحن وحيدات ٠

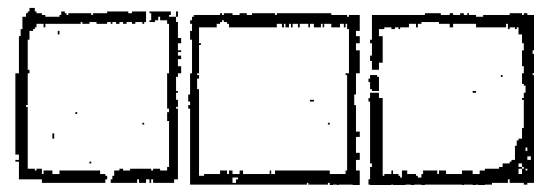
ولكن لاداعى لان تكون كل النساء اللواتي بلا أزواج مخلوقات تعسات ، او ان يستبد بهن الحنين ٠٠ ان كثيرات من النساء يفضلن البقاء وحيدات ، ويستطعن كفاية أنفسهن بذاتهن تماما ، والبعض يعشن حياة أكثر فائدة وامتلاء من حياة الكثيرات من النساء المتزوجات ، ومع ان هناك نكسات شتي ، الا ان هذه تعوضها الحرية والاستقلال اللذان تكفلهما الحياة في وحدة ٠

ولكن احتمال او واقعية الحياة في وحدة مشكلة جدية بالنسبة لاغلب النساء وهي مشكلة لا يستطعن القاءها جيدا علي كواهل الرجال ، مادام الجنس المسكين العزيز «الاقوي» لا يبقى حيا فترة طويلة الي حد كاف !



حقائق الحياة

كان عالم الاحياء الفرنسى الشهير جان روستان يتحدث عن موضوع دراسته الكبرى: الانسان ، ومع أنه درس فى مجلداته العظيمة الاعمال المعقدة للآلة البشرية فى اسهاب ، قال روستان يقول : ان المرأة تثير الدهشة أكثر من الرجل الى حد لا نهاية له .. وقال: (ان زوجتى تستطيع أن تخرج للشراء من الحوانيت .. فتقوم باكتشافات عن حقائق الحياة فى ساعتين أكثر مما استطيع أن اقوم به انا فى معملى سنتين) !



مظهر !

قال الفنان نويل كوارد يوما عن الممثلة جلوريا سوانسون التى ظلت تحتفظ بمظهرها الشاب فترة طويلة جدا :

((انها تبدو أشبه بفتاة عجوز فى الثانية عشرة من عمرها !))

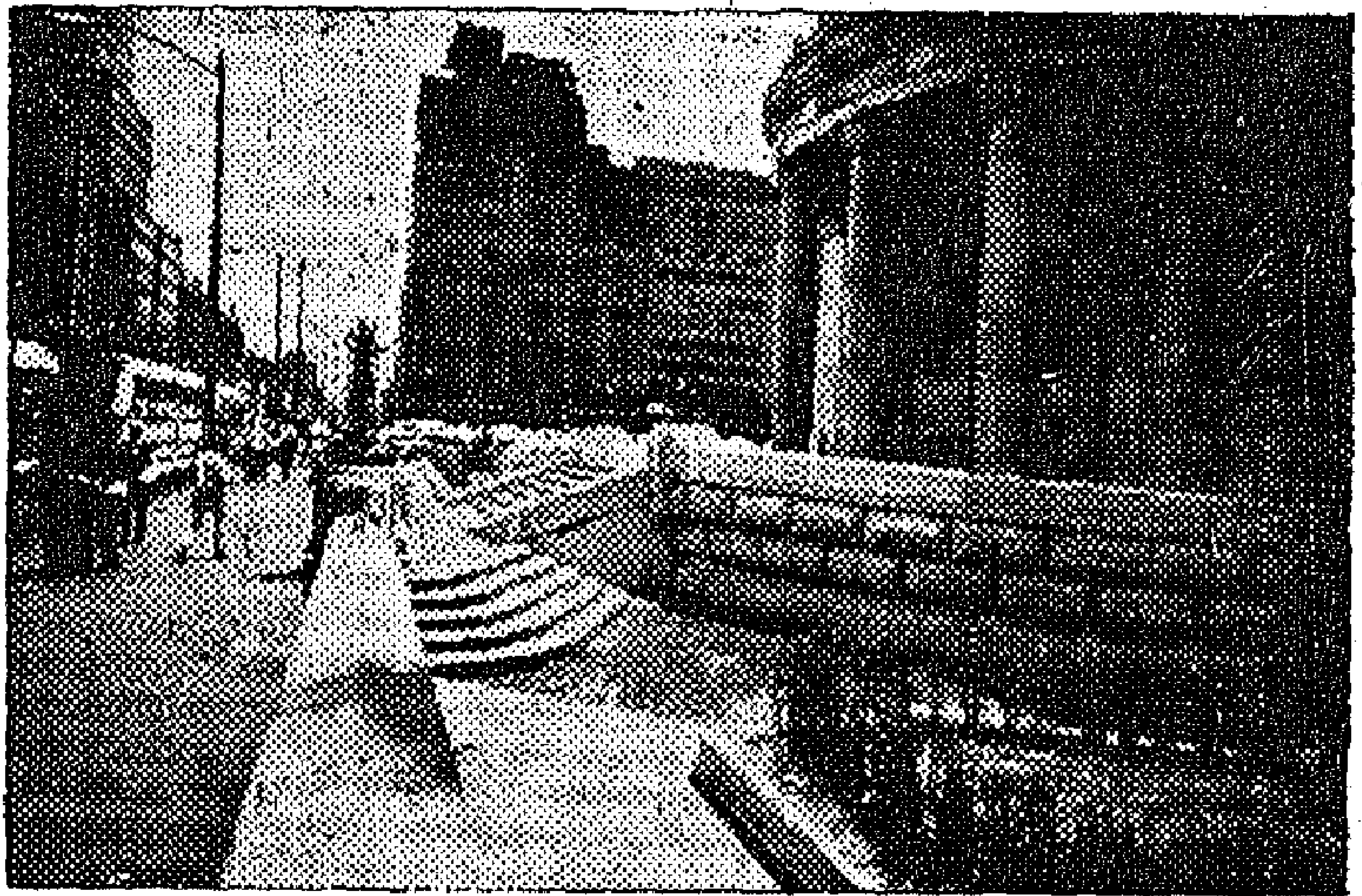
ان عاصمة المكسيك تمر الآن بأحرج الفترات فهي تناضل لتفادي الغرق في بحر غريب من الطين ليس له قرار ...

عاصمة المكسيك
تغرق في بحر من الطين

ملخصة عن مجلة ((ذى ليون))

بقلم : روبرت ستروزر

تعد مدينـــة المكسيك التي تقع على ارتفاع ٢٢٤٠ مترا فوق سطح البحر من اكثر عواصم العالم ارتفاعا وأسرعها نموا ، اذ يبلغ عدد سكانها ستة ملايين و٤٠٠ الف نسمة ، أى انها تزيد حوالي ٣ ملايين نسمة على مدينة شيكاغو ، وهي تمتلىء في هذه الايام ضجيجا استعدادا لاقامة دورة الالعاب الاوليمبية لعام ١٩٦٨ ، وعندما يشاهد المرء الفنادق الجديدة



سراى الفنون الجميلة .. وقد غرق طابق بأكمله من مؤخرة المبنى

والمرافق الاخري التي يجري تشييدها ، لا يكاد يصدق ان هذه المدينة النامية ربما تمر الان بأحـــرج الفترات في نضالها من أجل البقاء ، ذلك النضــال الذي تبذله لتفادي الغــرق في هاوية النسيان ، في بحر غريب من الطين لا قرار له ٠٠٠

ولقد اصدر المهندسون تحذيراتهم الاولي من تلك الكارثة التي لم يسمع بمثلها في العقد الاول من القـــــرن الحـــــالي ، غير ان تلك التحذيرات قوبلت بالشك ، وفي بداية الخمسينات



كاتدرائية ســـانت ماريا دى جوادلوب ، وقد مال مبناها رغم اصلاح شروخها وكذلك الكنيسة المجاورة لها ٠٠٠

أصبحت الادلة اكثر اقناعا عنـــدما غمرت سلسلة من الفيضانات مساحات كبيرة من قلب المدينة وارتفعت المياه فيها الي بضعة امتار ، وعندئذ ظهر ان هذه المناطق هبطت حوالي ســتة امتار في مدي عشرين عاما ، وان معـــــدل الهبوط في تزايد واضح ، والارصفة التي يتم تمهيدها فى أحــد الايام سرعان ما تعوج في اليوم التالي٠ وعلي حين فجــأة ارتفعت أجــزاء الشوارع ، وتحولت قضبان الترولي الي سفن ساحلية ٠ ومالت المبـاني القديمة الشهيرة فأصبحت كبرج بيزا حتي تعين هدم بعضها ، اما المبني الرخامي الضخم لقصر الفنـــــون الجميلة الذي استكمل بناؤه في عــام ١٩٣٥ ، فقد هبط الي عمق كبير في غضون خمسة عشر عاما حتي اصبح الطابق الثاني منه في مستوي الارض رغم ان الارض التي حوله كانت تهبط هيّ الاخري !!

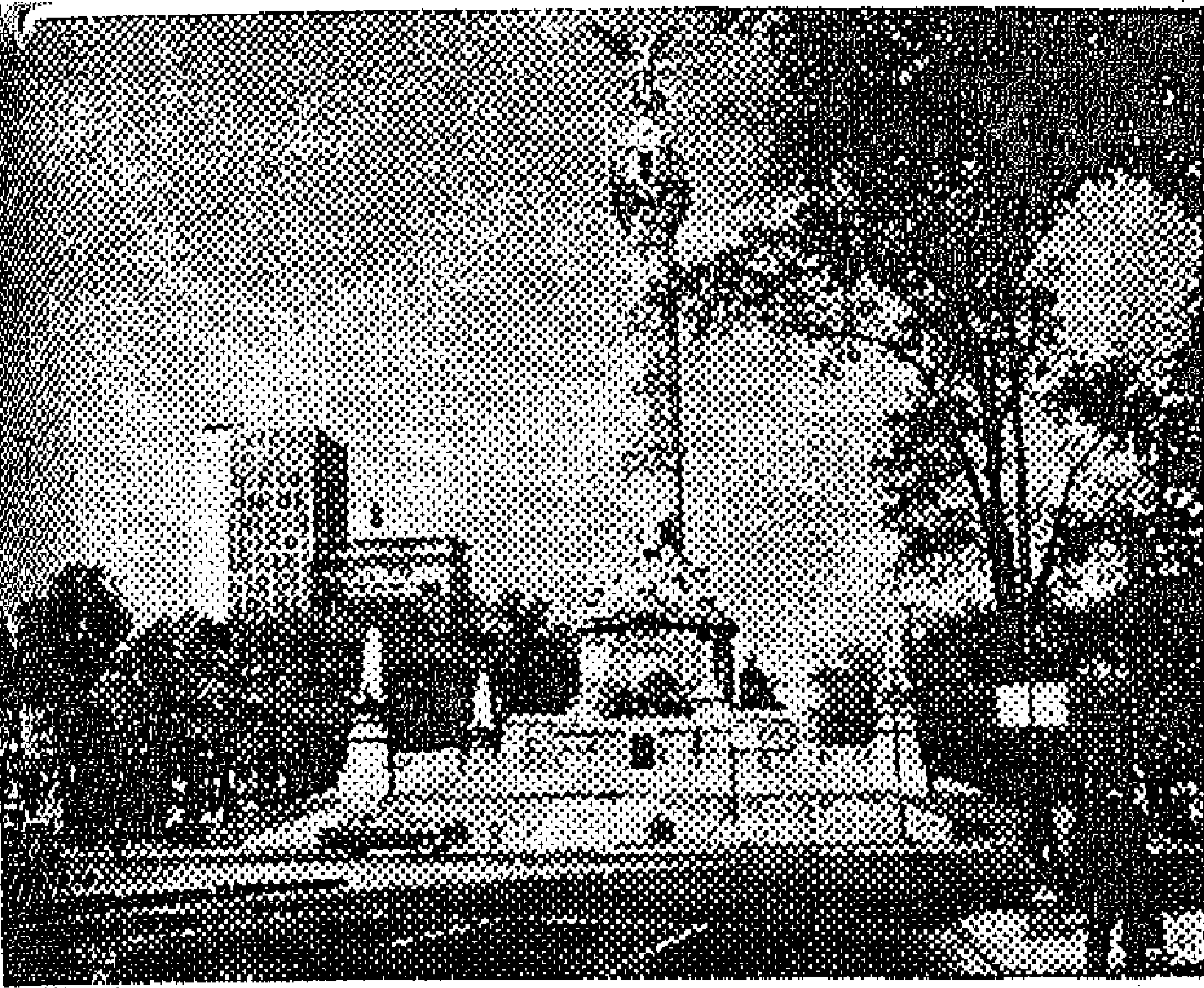
وكانت خطورة الفيضــــان الذي حدث عام ١٩٥١ من الشدة بحيث انها اثارت معركة شديدة لوقف هذا الهبوط غير ان تلك المعركة تبدو بعيدة عن احراز النجاح : فلاتزال المدينة تهبط بمعدل يتراوح بين ١٣ و٢٠ سنتيمترا في العام الواحد ٠

يشربون أساساتهم :

واذا كانت المدينة تجد نفسها تواجه خطر الغرق ، فانه من العجيب ان تقع مسئولية ذلك الي حد ما علي نقص المياه • فلقد ظلت المدينة عدة قرون تستمد مواردها من المياه عن طريق الآبار ، وعندما بدأ الانفجار السكاني في ثلاثينات هذا القرن ، ازداد استهلاك المياه ازديادا هائلا سواء في المنازل أو في الصناعة • ولما كانت المياه تسحب من التربة الاسفنجية • فقد بدأت الارض في الهبوط بسرعة متزايدة ••• لقد كان الناس يشربون اساسات مدينتهم فعلا ومن جديد تفاقمت حدة المشكلة القديمة الخاصة بتصريف المياه عقب العواصف المطرة بشدة •

وتمتد « مدينة المكسيك » فوق وادي « أناهواك » المرتفع الذي تحيط به البراكين ، وقد اسستها قبائل « الآزيتيك » في عام ١٣٢٥ ، ومنذ ذلك التاريخ تقريبا اجتاحت المدينة بعض الفيضانات بين الحين والحين ، وعندما قدم « الآزيتيك » الي الوادي كانت البحيرات تغطي اغلب الوادي ، وقد أقاموا مدينتهم الكبيرة « تينوشتيتلان » فوق مدينة أوصلوها بالارض الرئيسية عن طريق ثلاثة جسور •• لقد كانت منطقة من السدود والقنوات تجري الخدمة فيها بالزوارق والصنادل بصورة أساسية•

وعندما استولي الغزاة الاسبان علي المدينة في عام ١٥٢١ ، هدموا كل مباني « الآزيتيك » الكبيرة ، وحطموا السدود ، واستخدموا امداداتهم التي لا تنفد من الايدي العاملة من العبيد الهنود ، في تصريف مياه البحيرة الضحلة وردموها • وهكذا ارتفعت مدينة « المكسيك » عاصمة لاسبانيا الجديدة لكي تماثل في طرازها مدينة أسبانية بدلا من ان تكون كمدينة البندقية •



اقيم النصب التذكارى للاستقلال فوق اعمدة ، وكلما غرقت الارض المحيطة به ، اضيفت اليه درجات جديدة ، وقد كان مستوى الارض الاصلى عند قاعدة اعمدة المصابيح الضخمة .

وفي نفس الوقت راح الاسبان يقطعون الاشجار للحصول علي الوقود والاخشاب اللازمة لمناجم الفضة ، وسرعان ما اخذت العواصف الترابية تتناوب الحدوث مع الفيضانات التي ازدادت سوءا اذ لم يكن هناك ما يحجز مياه الامطار علي سفوح الجبال التي اصبحت عارية • وعندما تعاقبت سلسلة من الفيضانات الخطيرة علي مر السنين ، تم حفر خندق يبلغ طوله ٦¼ كيلومتر ، ونفق خلال الحاجز الجبلي ليسمح بتسرب الماء الي خارج الوادي ، غير ان تآكل التربة زاد المشكلة تفاقما ، حيث تسبب في سد مصارف المياه • وفي سبتمبر عام ١٦٢٩ أدي المطر الغزير الذي انهمر لمدة ٣٦ ساعة الي غرق ما يقرب من ٣٠ الف شخص او مصرعهم بسبب انهيار المباني التي قوضها الفيضان •• واقترحت بعض السلطات الاستعمارية نقل العاصمة الي مكان آخر ، غير ان الاستثمارات في المباني كانت هائلة الي حد يصعب معه التخلي عنها •

متاعب مزدوجة :

وخلال خمسة قرون ظل سكان « مدينة المكسيك » كما هم • وكان مجموعهم في عام ١٨٤٥ حوالي ٢٤٠ ألف نسمة ، غير انهم بدأوا في النمو منذ ذلك الحين ، فتجاوزوا حدود المليون نسمة في عام ١٩٣٠ ، ثم زادوا الي ثلاثة امثالهم في غضون عشرين عاما ، ثم تضاعفوا في الخمسة عشر عاما التالية • وازاء تزايد عدد آبار المياه ، أصبح الهبوط التدريجي ــ الذي كان مجرد فضول علمي حتي ذلك الحين ــ مصدرا للانزعاج ، ففيما بين أعوام ١٨٨٠ و١٩٣٠ هبطت المدينة بمعدل ٤ سنتيمترات في العام الواحد غير انه في الاعوام الاثني عشر التالية زاد معدل الهبوط علي مترين ونصف متر ••

وترامت أنباء المتاعب من جميع أنحاء منطقة الحكومة الفيدرالية • ان « كنيسة سانتا ماريا دي جوادلوب » وهي من أقدم اماكن العبادة في المكسيك اخذت تتصدع وتتشقق • واخذت تحف أخري من فندق المعمار تتداعى بينما تحطمت أنابيب المياه الرئيسية والمجاري • وقد بديء في تشغيل قناة الصرف الرئيسية منذ عام ١٩٠٠ • وفي هذه القناة كانت مياه المجاري تجري مسافة ٥٠ كيلومترا في نفس مستوي الارض ، حيث يتم التخلص منها عن طريق نفق « تاجو دي نوتشيتانجو » وهو نفق يمر بحافة الوادي الجبلية ، غير انه

في عام ١٩٥٠ أصبحت المدينـــة في مستوي ادني من مستوي القنـــاة بحوالي ٦ أمتار • وهكذا اصبح من الضروري سحب « المياه السوداء » ، كما تسمي مياه المجاري ، الي اعلي التل بالمضخات • وحذر المهندسون من ان أي موسم من الامطار الغزيرة الي حد غير عادي ، بل ان اي تعطيل وجيز في قوة المضخات يمكن ان يؤدي الي كارثة غير عادية •• وقد أوضح فيضان عام ١٩٥١ الحاجة الي القيام بعمل عاجل •

ورغم عمل كل المرافق الجديدة ، فقد مرت أيام عصيبة خــلال موسم الامطار ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ ، عنـدما فاضت المياه علي ضفاف القنـــاة الرئيسية • ولم تكن هنـــاك غير بضعة سنتيمترات تفصل بين مدينـة المكسيك وبين فيضان يمكن ان يؤدي الي كارثة محققة •• وقـــد استمر هبوط المدينة لان عدة مئات من الآبار الجديدة كانت تعمل خارج حـــدود المنطقة الفيدرالية وبدا بوضـــوح انالجهود المضيئة التي بذلت عليمدي ١٤ عاما تركت الكثير مما ينبغى عمله

أسفنجة هائلة :

واذا كان انهيـــار سطح الارض نتيجة لاستخراج الفحم أو البترول ـ كما حـــدث في لونج بيتش بولاية كاليفورنيا ـ أمرا مألوفا فان مدينـة المكســيك هي الحـــالة الوحيـــدة المعروفة لهبوط الارضبسبب استخراج المـاء • واننا لنجـــد تفسير ذلك في طبيعة الارض التحتية غير العادية • ويحتفظ أحد مهندسى القوي المائية في المدينة بعينة من تلك المادة الغريبة في قارورة زجاجية يضعها علي مكتبه • وتتشكل العينة من جزئيات مسطحة دقيقة جدا تميل كل منها علي الاخري بجميع الزوايا المختلفة لتكون نوعا من الاسفنج وتسمي « مونتموريلونيت » ولولا هذه الجزئيات لكانت التربة التي تشكل الميـــاه ٨٥ ٪ منها مستنقعا عاديا ، وان كان اكثر عمقا ، حيث لم تتمكن عمليات الحفر التي بلغت مسافة ١٥٠٠ متر تقريبا ان تلمس القاع •

وعندما يسأل المهندس عنها ، فانه يخرج عينة من القارورة الزجاجيـــة ويضعها علي ورقة نشافة ولا تمضي دقائق معدودة حتي يبتل النشاف ، وتتقلص عينة التربة الي جزء صغير من حجمها السابق •

ويشرح المهندس الامر قائلا :

« ان كل جالون ماء يستخـــرج بالمضـــخة ، يترك علي مسافة بعيدة

تحت الارض حفرة حجمها جالون ، ومن الطبيعى ان تتدفق التربة التحتية المحيطة بالفجوة الي داخلها ، غير ان سطح الارض يهبط بنسبة مساوية .. وهناك علي مسافة ٣٠ مترا تحت الارض ، تقع بعض الجزر التي تشبه الصلصال ، وبعضها قوي الي حـــد يتحمل دعامات المبـــاني ، غير ان الشيء الذي لدينا اساسا عبارة عن أسفنجة هائلة ولاشك ان تشييد مدينة علي مثل هذه الاساسات يعتبر انجازا مثيرا للدهشة حقا .

المباني العائمة :

ويقول برناردو كوينتانا مدير احدي الشركات الهندسية المعروفة : « ان عملية الحفر لوضـــع الاساسات او انشـــاء البدرومات تثير الاعصاب ، فما ان تبدأ الحفر حتي يتسرب التراب عائدا الي الحفرة خلال الليل ممايؤثر علي توازن جميع المبـــاني المجاورة ويؤدي الي انهيار الشوارع القريبة ، وعندئذ تبدأ شبكة معقدة من القضايا فاذا ما بنيت سدا حول الموقع ، فان التراب يتسرب من القـــــاع بنفس السرعة التي تستطيع ان تخرجه بها تقريبا . ويتعين عليك ان تجعل المبني عائما ، او تشيده علي دعامات ، او تفعل الشيئين معا » .

وعلي سبيل المثـــال ، فان برج أمريكا اللاتينية الذي يتكون من ٤٤ طابقا ، وهو اعلي المباني ارتفاعا في أمريكا اللاتينية ، يقوم علي أعمـــدة طويلة تعلوها حصـــائر عريضة من الخرسانة والصلب ، مما يجعله يطفو بطريقة ما فوق الطين ، وبينما يهبط سطح الارض الذي يحيط بالبرج ، فان عملية خفضه الي مســتوي الارض المجاورة تتم بطريق الآلات الرافعة .

أما أساس المبني المهيب الجـــديد للسفارة الامريكية في منطقة « بايزو ديلا ريفورما » فهو عبارة عن طبق كبير من الخرسانة المسلحة ، ويطفو ذلك المبني ايضا علي سطح الارض ، وعندما يهتز بسبب الزلازل التي كثيرا ما تحدث بمدينة المكسيك فان المبني يهتز دون عناء كقطعة واحدة .

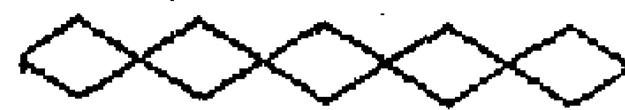
والمبني السابق للسفارة الامريكية ــ وهو اول عمل ضخم يتولاه المهندس كوينتانا ــ يبعد عن المبني الحـــالي بضع مئات من الامتـــار وفي نفس الشارع العريض وهو يحوي تصميما هندســـيا بارعا مماثلا . فلقد تمت برشمة أجزاء هيكل الصلب عنـــد مستوي الارض ، ثم ترك ليهبط تحت وطأة ثقله نفسه ، بينما ازيلت كميات التراب التي ازاحها المبني ليشـــغل

مكانها • وعندما هبطت خمسة طوابق واختفت عن الانظـــار اغلق الهيكل كعنبر السفينة وتم نزح الكثير من الميـــاه الراكدة في جوفها بواسطة المضخات • أما الطوابق الاربعة عشر من البناء الكامل ، فقد تم توزيع ثقلها بصورة تحفظ اتزان المبني •

ويتولي فحص المبني بانتظام مرة كل ستة اشهر ، وعقب كل زلزال ، رجل يحمل مقياسا للابعاد للتأكد من ان البناء لايزال عمـــوديا وتوجه قراءاته عمليات زيادة او تقليل كميات الميـــاه المستخدمة كثقل والمخزونة في صهاريج ضخمة في العنبر المقسم الي عدة اقسام •

ويحتل مطـــار المكسيك الدولي الجميل ، الذي يفيض بالحركة جـزءا كبيرا من قاع بحيرة تكسكوكو التي كانت قائمة في يوم ما • وهذا القاع يكون مليئا بالتراب او مسدودا بالمياه بالتناوب • وهناك خطة طويلة المدي تدعو الي استخدام التفجيرات الذرية لاعادة جزء من « تكسيكوكو » الي بحيرة عميقة ، وهناك يمكن معالجـة « المياه السوداء » للمدينة ثم تستخدم في ري « حزام اخضر » هائل حول الجانب الشمالي من المدينة • وثمـة مشروع اكثر مبـــاشرة يدعو الي تشييد قناة كبيرة ، او حاجز رئيسى لتصريف الميـــاه ، يمكن أن يشق طريقه تحت المدينة بضعة كيلومترات علي عمق ٢٦ مترا وتسعى حكومة المكسيك الي اقتراض مبلغ ١٠٠ مليون دولار من البنك الدولي لتنفيذ هـــذا المشروع •

وتسعى الحكومة للحصـــول علي اعتمادات اخري لشـــق المزيد من القنوات المائية اذ يقول الخبراء : انه مهما نفذت من مشروعات أخري ، فان القنوات المائية مسألة ضرورية •والي جانب ذلك يجب التحكم في تنظيـم سحب المياه من جميع الآبار المتبقية •• اذا ما أريد وضع حد لعمليةهبوط الارض !



فقط !!

بعث التلميذ الصغير رسالة من مدرسته الداخلية الى أمه يقـول : ((أرجـو ان ترسلى لى حـزما من الطعــام ، فان كل ما يقدمونه لنا هنا هو الافطار ، والغداء والعشاء فقط ! »



أكتوبر وأوراق الخريف

« ان شــهر اكتـــوبر هو القـــوة والعظمـــة ٠٠ انه شهر اللمس والذوق ٠٠ والســـمع والبصر ٠٠ »

بقلم : هال بورلاند

ان أكتوبر في نيوانجلند هو السنة في روعة نضجهـــا ، وامرأة سعيدة في أبهي حللها ٠٠ انه رياح نشيطة فوق قمم الاشجار ، وهمسة بين أوراق الاشجار الهشة ، وانفاس اشجار الارز ، ووميض المصابيح ، وضحكة يتردد صداها في ضوء البدر الساطع ٠

ان لاكتوبر ذلك الاحســـاس المثير الذي يحركه صوت كلب صيد يطارد الفريسة ، ونداء البومة في الليل ، وعواء ثعلب ينادي انثاه ٠٠ ويحلق الأوز عاليـــا مطلقا صيحاته في أكتوبر وينطلق البط الي الجو من صفحـــة النهر ، في فيض من قطرات ماسـية متجها صوب الجنوب ٠

ان أكتوبر هو وقت حصاد السنة ، في الجرن ، وفي الحصاد ، في القبو العميـــــق ، وفي دولاب المربي ، و « الكرار » البارد ٠٠ انه المســـاء الطويل والكتاب بجوار المدفأة ، انه الليل الذي يطويه الغطاء الصوفي ٠٠

انه الفأر الجبلي ، وقد امتلأ بدانة استعدادا لغفوة طويلة والبطريق السمين في غابة « الشوكران » ، والغزال يأكل ما تساقط في بستان الورود .

ان أكتوبر هو القوة والمجد ، الشهر الذي يتيح لك ان تلمس ، وتتذوق ، وتسمع وتري ...

مشهد رائع لاوراق الشجر :

في تلال نيوانجلند ، يسمع المرء حديثا عن «اللون» .. انهم يقولون ان اللون جاء مبكرا ، او ان اللون تأخر ، أو أن اللون ليس جيدا كالعام الماضى .. و «اللون» ليس في حاجة الي مزيد من التحديد والتعريف ، فهو يعني عظمة اراضى الغابة ، ومشهد اوراق الشجر الرائع .

ان الغرباء الذين يؤمنون بخرافة الاقتصاد الامريكي للكلمات قد يعتقدون ان هذه ليست الا مثالا آخر للتوفير في الكلام ، ولكنه ليس كذلك . فهؤلاء الناس عرفوا منذ وقت بعيد انك لا تستطيع ان تنصف شجرة اسفندان المستنقع بالكلمات عندما تأتي الالوان فما بالك بواد كامل منها ، او سفح جبل من اشجار الاسفندان القوية والبتولا .

وحتي اذا استطعت ان تجد الكلمات ، فانها يجب ان تراجع من يوم الي يوم ، فاللون يتغير من ساعة الي أخري .. انه يخلق نوره الخاص وله شجاعته ، وحذقه ودهاؤه .. انه يتحدي العين ، ويهزم اللسان .

رحيق الخريف : جاءت كلمة «خمر التفاح» عن اليونانية واللاتينية من كلمة عبرية قديمة معناها (شراب قوي) مسكر . وقد خففنا الكلمة والمادة معا ، فخمر التفاح الذي نعرفه اليوم ، هو العصير الحلو اللذيذ للتفاح ، وحقيقى انه يمكن تقطير عصير التفاح واكسابه لهيبا ونورا ، ولكنه اذا اخذ في شبابه وعومل برقة ، فان عصير التفاح يصبح كضوء الشمس الساطع ، والسماء الزرقاء ، متبلا بخلاصة باكورة الخريف .

ان اي تفاح يمكن أن يصنع عصيرا من نوع خاص ، حتي التفاح الذي ينضج في اغسطس ولكن عصير التفاح الجدير حقا باسمه ، يحتاج الى لمسة من الصقيع ، وتفاح ينضج سكره ببطء ، وعمله يتطلب عناية في اختيار التفاح ، وبراعة وفهما في المعصرة .

وعصير التفاح الجيد حقا يغني عن شجرة البتولا الذهبية ، والاسفندان القرمزي ، وزهرة الاوركيد البرونزية .. انه يتألق كالسماء الصافية ،

وصباح يسود فيه الصقيع فوق المروج

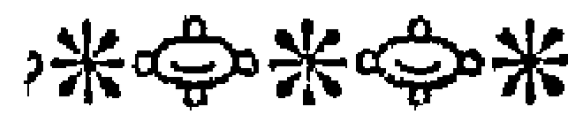
أرأيت هذا الوهج العنبري الذهبي علي صفحة الكأس ؟ هل تري هـذه الفقـاعات الجميلة وهي ترتفع الي أعلي ببطء ؟ اتذوقت هذا السـائل المقطر من روائع الخريف ؟ انه عصير التفاح !

لتمشى في أكتوبر :

قد تكون هناك اوقات اخري بديعة كأواخر اكتوبر لكي تنطلق في نزهةعلى الاقدام ، ولكن ليس هناك ما هو افضل منها .. ان السير مع حفيف اوراق الشجر التي تسـاقطت حديثـا ، والاحسـاس بالشمس اللطيفـة ، ومصاحبة السناجب المنهمكة في الغابة والبط القلق علي صفحة النهر ، والنظر الي الوديان عنـدما جاء الصـقيع متسللا ليلة امس ، كل هذا يجعلك تعرف المعجزة السنوية .

انطلق الآن للسير في الحقـول المكشوفة ، تجد الامس كله من حولك .. نمـاء الربيع الماضى ، ونضج الصيف المنصرم ، وكمال الشهر الذي ولي .. ولكن الغد هناك ايضا ، في نبت صغير ، وورقة شجر ، وزهرة متفتحة ، لا تنتظر الا مقدم الربيـع التالي .

اننا نعتبره امسية العام ، ولكن بعد الغسق يظهر ضوء النجوم ، ويأتي الفجر ، ومعه يوم آخر ..



عزاء !

عندما استقل احد الاشخاص سـيارة اجرة في واشنطون ، لاحظ السائق انه يضع سماعة على اذنه لمساعدته على السمع ، فقال السائق بعد قليل :

ـ لا بد ان ضعف السمع يضايقك كثيرا .. وعلى اية حال ، فان كلا منا لديه شيء ما بطريقة أو اخرى .. فانا مثلا لا اكاد أرى الا بصعوبة !



مسكينة !

صدر الحكم على سيدة متهمة بقتل زوجها بالبراءة ، وذلك بفضل جهود سيدة عجـوز في هيئة المحلفين ..

وقالت السيدة بعد المحاكمة تشرح موقفها من المتهمة :

ـ اعتقد انني شعرت بالاسى من اجلها ، لأنها اصبحت ارملة !

كلمات شابة



لاتفكر فى الشر ، ولا تنظر الى الشر ، ولا تستمع الى الشر ... وستكون النتيجة أنك لن تستطيع كتابة أية قصة ناجحة !

***

تزعم الفتيات الصغار انهن يصنعن أشياء لا يعملنها حقا ...
وكنا ونحن فى سنهن نزعم أننا لم نعمل الاشياء التى عملناها فعلا !

***

أبلغ مثال لحكم الاقلية . مايفعله الطفل الصغير فى المنزل !

***

الغلطة تثبت على الاقل ، أن شخصا ما قد توقف عن الكلام فترة كافية لكى يفعل شيئا !

***

ان ماتحتاج اليه أمريكا ، هو مزيد من حرية الكلام ، الذى يستحق الاصغاء عليه ...

***

أضمن طريقة لانجاز عمل ما ، هو أن تعهد به الى أكثر من تعرف من الرجال انشغالا ، فانه سيكلف سكرتيره بعمله !

***

روح المرح ... هو الشيء الذي يجعلك تضحك من شيء لو أنه حدث لك لغضبت الى حد الجنون ..

***

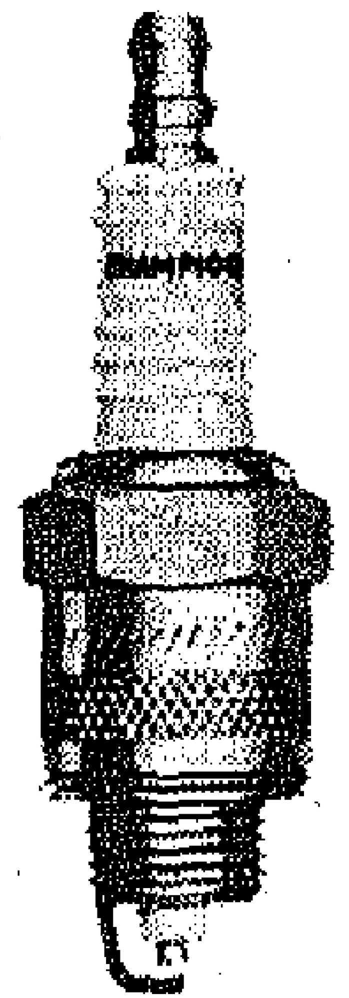
ان المال ليس كل شيء فى الحياة حقا ... ولكن المسافة بينه وبين الشيء الذى يليه بعيدة جدا !

***

عندما يقول لك شخص أنه لايهمه المال بل المبدأ ، فثق أنه انما يعنى المال !

احتلت هاتان السيارتان ماركة ترايانف TR-4A المركزين الاول والثانى فى سباق السيارات التى من نوعها فى سيبرنج لعام ١٩٦٦ وكانت مدته ١٢ ساعة .. وهما مزودتان بشموع الاحتراق شامبيون ذات القشرة الفضية ...

الاداء الممتاز ! هذا هو السبب فى ان مصانع السيارات فى العالم ومنها مصانع ترايانف ، تزود سياراتها بشموع الاحتراق شامبيون بدلا من الماركتين الاخريين معا ..
فلماذا تطلب الاقل لسيارتك .. ؟
اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون

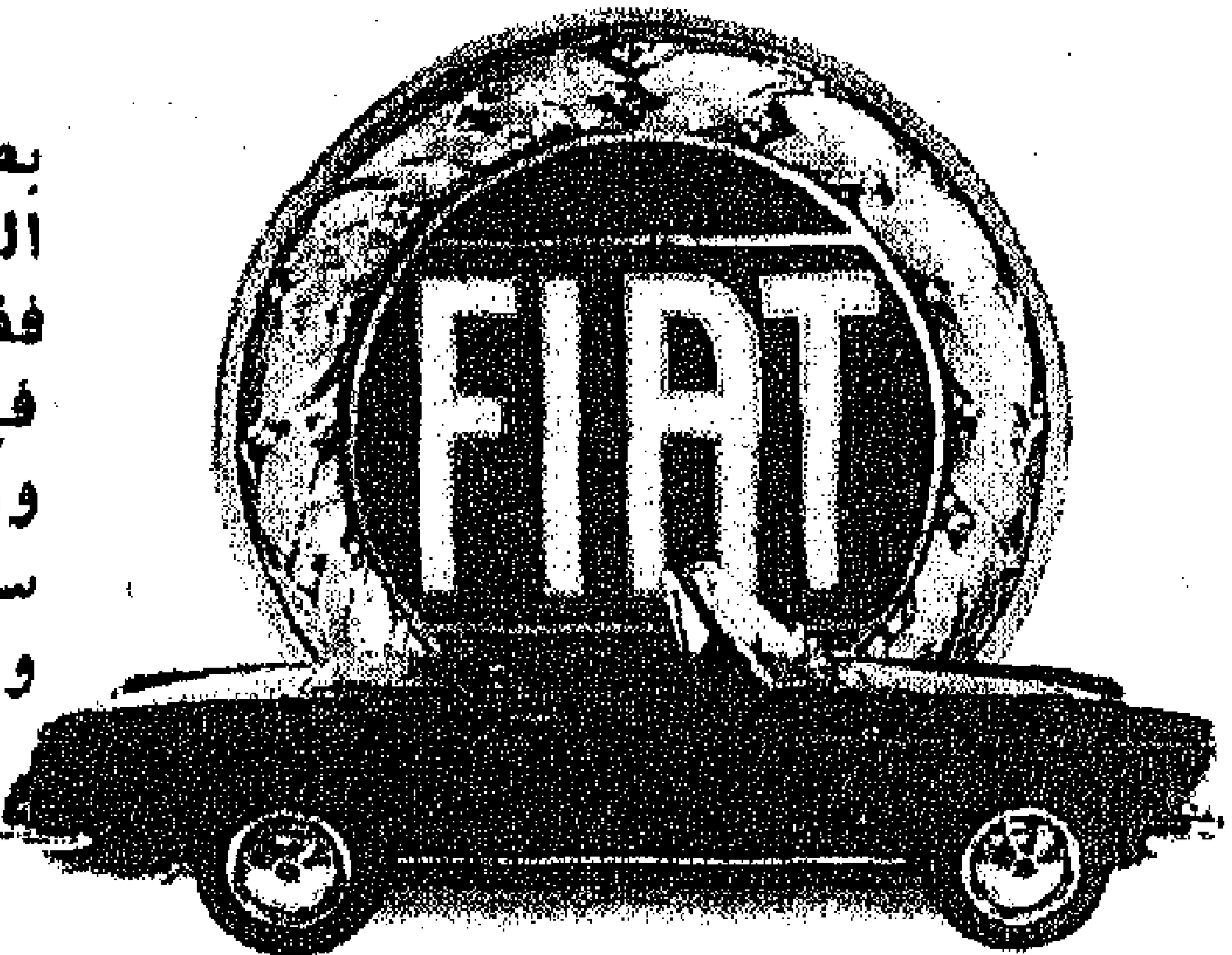




شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو

نعم ! انها من انتاج أحد مصانع السيارات

مجموعة طائرات الالعاب البهلوانية طراز فيات G 91 النفاثة ـ تبهر الانفاس ، وتطير فى احكام يقرب من سرعة الصـــوت ـ انهـا انتصار للطيار ، ولواضع التصميم ، وللبنـاء وللميكانيكى .. ان نفس الطائرة طراز فيـات G 91 النفاثة تبنى لحلف شمال الاطلنطى ..



تجد مصانع فيات ، التى اشتهرت قبل كل شىء بصناعة السيارات ، ان الطلب يزداد على امكانياتها الهندسية المتناسقة فى عـــدة ميادين أخرى . ففى جميع أنحاء العالم تجد مهندســين ومركبات فيات يبنون السدود ومصانع الكهرباء والانفاق والطرق ـ وحتى خطوط السكك الحديدية .. ان سيارات فيات تحمل الثقة فى ((فيات)) اينما وجد النجاح ـ فى البر والبحر والجو ..

فيات أورينتى ـ شركة مساهمة مصرية
صندوق بريد رقم ٥٥٦ القاهره

دار المعارف بمصر

أسست بالقاهرة سنة ١٨٩٠

أعرق دار للنشر في العالم العربي

أسهمت طوال ٧٦ عاماً في نشر الفكر العربي والثقافة الرفيعة بالبلاد العربية

دار عربية بمؤلفاتها ومؤلفيها

الاردن

أكرم زعيتر
روحي الخالدي
عادل زعيتر
عبد الحليم عباس
عيسى ابراهيم الناعوري
قدري حافظ طوقان
محمد أديب العامري
ناصر الدين الاسد
يعقوب العودات
(البدوي الملثم)

البحرين

ابراهيم العريض

تونس

أبو مدين الشافعي

الجزائر

البشير الابراهيمي
محمد توفيق المدني

السعودية

ابراهيم الفلالي
أحمد عبد الغفور عطار
حسن عبدالله القرشي
حسين سراج
حمد الجاسر
الامير عبدالله الفيصل

السودان

أبو القاسم محمد بدري
اسماعيل الازهري
عبدالله الطيب

سوريا

ابراهيم الكيلاني
انور الرفاعي
جودت الركابي
حكمة هاشم
خليل هنداوي
زكي المحاسني
سامي الدروبي
سامي الكيالي
شفيق جبري
صلاح الدين المنجد
عبدالله عبد الدائم
عبد الرحمن الباشا
عبد الرحمن حمور
عبد السلام العجيلي
عبد القادر المغربي
عبد اللطيف اليونسي
عبد الوهاب الصابوني
عدنان مردم
عمر موسى باشا
فاضل السباعي
فتح الله صقال
الاب فيكتور شلحت اليسوعي
محمد احسان النص
محمد اسعد طلس

محمد البوشي
محمد جميل سلطان
محمد سامي الدهان
محمد كرد علي
ممدوح حقي
وداد سكاكيني
يوسف العش
يوسف سمارة

عدن

لطفي جعفر امان
محمد عبده غانم

العراق

ابو خلدون ساطع الحصري
بديع شريف
جميل سعيد
صالح الشماع
ضياء الدين أبو الحب
طه الراوي
مصطفى جواد
ناصر الحاني

فلسطين

احسان عباس
اسحق موسى الحسيني
اسعاف النشاشيبي
عارف باشا العارف
عنبرة سلام الخالدي
نادرة جميل سراج
نقولا زيادة
يوسف هيكل

قطر

محمد بن عثيمين

لبنان

أمين الريحاني
بشارة الخوري
بولس سلامة
جبران خليل جبران
جبور عبد النور
جميل جبر
حبيب صادر
حنا الفاخوري
خليل مطران
رشاد دارغوث
عيسى ميخائيل سابا
فؤاد صروف
قدري قلعجي
قسطنطين رزيق
كرم ملحم كرم
مارون عبود
محمد علي الحوماني
مصطفى آل عيال
ميخائيل نعيمة
نجاتي صدقي
نجيب العقيقي
نقولا فياض
واصف البارودي
وديع البستاني

ليبيا

الطاهر أحمد الزاوي
علي مصطفى المصراتي

المغرب

عبدالله كنون الحسني
عبد الكريم غلاب
محمد عزيز الحبابي

الهند

آصف بن علي اصغر فيظي
عبدالعزيز الميمني الراجكوتي

اليمن

محمد حسين شرف الدين

أوبل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات الجديدة في التصميم . انها اول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب، و « كوبيه » ذى ظهر انسيابي .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة في الحركة والمناورة ، فهي تستطيع ان تنتقل في سرعتها من « الصفر » الى ١٠٠ كيلو متر في الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا في الساعة ، وهي اقتصادية جدا ؛ ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهي تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من أسفلها بمادة عازلة تمنع تأثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نقلاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفي وسعك أن تضيف اليها ما تشاء من اجزاء آخرى نظير سعر اضافي مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوبل كاديت

إنتاج جنرال موتورز

ان الوصول الي القمة والقاع في نفس الوقت يمكن أن يكون أمرا مؤلما ٠٠وفي هذه القصة يحكي مؤلف معروف كيف أفادته صراحة ابيه في حياته الادبية ٠



ملخصة عن مجلة ((فاميلى ويكلى))

بقلم : « باد شوليبرج »

أبي علمني درسا لن أنساه

عندما كنت في الثامنة او التاسعة من عمري ، كتبت أول قصيدة شعرية في حياتي ٠

في ذلك الحين ، كان أبى من أساطين هوليوود ، اذ يرأس ستوديوهات « بارامونت » وكانت امي سباقة دائما الي تحريك كثير من المشروعات الثقافية المختلفة ، مساعدة علي جلب « الثقافة » الي مجتمع هوليوود الصاخب في العشرينات من هذا القرن ٠

وقرأت أمى القصيدة الصغيرة ثم بدأت تصيح قائلة : « بادي ٠٠ انك لم تنظم حقا هذه القصيدة الجميلة الفاتنة ! »

وقلت في خجل وكلمات متعثرة ، لا تخلو من فخر انني نظمتها حقا ، فأخذت تغدق علي الثناء ، وتقول ان هذه القصيدة تكشف عن عبقرية حقيقية ٠

وتألق وجهي وسألتها : « متي يعود أبى الى المنزل ؟ » وكنت لا أكاد اصبر علي رغبتي في ان اعرضها عليه ٠

وامضيت الجزء الاكبر من بعد ظهر ذلك اليوم استعد لوصوله ، فكتبت القصيدة اولا بأجمل خط ، ثم رسمت حولها اطارا انيقـــا بالقلم الرصاص ليكون جديرا بمحتوياتها ، وعنـــدما اقتربت الساعة السابعة ، وضعتها في طبق أبى على مائدة العشاء ·

ولكن ابي لم يعد في السابعة ··· وأصبحت الساعة السابعة والربع ، ثم السابعة والنصف ، وكان القلق الذي اشعر به لذيذا ، وكنت اعجب بأبي ، وأحب الذهاب الي الاستوديو لاشاهد المناظر الاولي لافلامه الجديدة في صالة العرض الكبيرة الخاصة به، وكان أبي قد بدأ حياته في ميـــدان السينما ككاتب ، ولاشك انه سيكون قادرا علي تقدير هذه القصيدة الرائعة التى كتبتها أكثر من أمى ·

ولكن عندما جاء ابي في ذلك المساء بدا مزاجه اكثر ثورة من المعتاد ، ولما كان قد تأخر عن العشاء ساعة ، فانه لم يستطع الجلوس علي مقعده ، بل أخذ يدور حول المائدة الطويلة وفي يده كأس من الويسكي ، مطلقا اللعنـات والشـــتائم علي رؤوس موظفيه ، ومازلت قادرا علي تصوره الآن وهــو ممسك سيجاره «الهافانا» الضخم فى يد ، والكأس في اليد الاخري ، لاعنا الاقدار التي حكمت عليه بممارسة هذا العمل القاسى لادارة أحد ستوديوهات هوليوود ·

كان ابي يصيح قائلا : « تصوري اننـــا كنا يجب ان ننتهي من الفيلم الليلة ولكن بدلا من ذلك فان هــــذه الصعلوكة التافهة ، دخل في رأســها الصغير الفارغ فجأة انها لا تستطيع أن تمثل المشهد الاخيرة · وهكذا كان علي كل الشركة ان توقف العمل ، متحملة الف دولار في الدقيقة ، بينما هذه الحمقاء الصغيرة الفارغة ــ التي لولا الحظ لكانت تعمل في متجر حقير ــ تنسحب من الاستوديو ! وعلي الان ان اتوســـل اليهـا ان تعــود يوم الاثنين ! »

وتوقف عن السير برهة ، ثم حدق في طبقه ·· وساد سكون مليء بالقلق ثم مد يده الي قصـــــيدتي وقال : « ما هذا ؟ »

وهنا بدأت امي تقول :

« بن ··· لقد حدث شيء رائع ·· ان بادي كتب قصيدته الاولي ! وهي جميلة مدهشة تماما »

فقال ابي : « احب ان اقرر ذلك بنفسى اذا لم يكن لديك مانع »

واطرقت برأسى في طبقى وهــو يطالع القصيدة ·· وكانت من عشرة

أبيات فقط ، ولكن بدا انه استغرق ساعات في قراءتها ، واني لاذكر انني سألت نفسى لماذا استغرق كل هـذا الوقت ، وكان في استطاعتي ان اسمع ابي وهو يتنفس ، ثم سمعته يلقي القصيدة مرة أخري فوق المائدة ... والآن حانت ساعة الفصل !

وقال ابي :

ـ اعتقد انها رديئة !

ولم استطع ان ارفع رأسى ، وبدأت الدموع تغمر عيني ... بينما قالت أمي :

ـ بن .. انني لا افهمك في بعض الاحيان .. هذا مجرد غلام صغير ، وانت لست في الاستوديو الآن . انها اول ابيات من الشعر كتبها في حياته . وهو في حاجة الي تشجيع .

وقال ابي في اصرار :

ـ لست ادري لماذا يفعل ذلك ؟ الا يوجد ما يكفى من الشعر الرديء فى العالم ؟ ليس هناك قانون يقول ان بادي يجب أن يصبح شاعرا !

وتشاجرا حول القصيدة ، ومازلت قادرا علي ان اذكر دفاع ابي عن نفسه وهو يقول : « اسمعى .. انني ادفع لاحسن الكتاب عندي ٢٠٠٠ دولار في الاسبوع وطوال بعد الظهيرة كنت أمزق ماكتبوه ، وأنا لاأعطى غير ٥٠ سنتا في الاسبوع ، وانت تحاولين ان تقولي لي انه لا حق لي في تمزيق ما كتبه اذا ظننت أنه رديء !

ولم استطع تحمل ذلك فترة أخري فأسرعت خارجا من غرفة الطعام ، وانطلقت الي غـرفتي حيث القيت بنفسى علي الفـراش .. واخذت أبكى .

وكان من الممكن ان يكون هذا هو نهاية قصتي ، ولكنه لم يكن نهـاية مغزاها بالنسبة لي . ان جراح الاسرة تندمل دائما ، وعادت امي الي الحديث مع ابي مرة أخري ، كما سألني ابي عما اذا كنت احب الذهاب لمشاهدة احدي مباريات الملاكمة وهي متعته المفضلة ، بل انني بدأت انظم الشعر مرة أخري ، وان كنت لم أجرؤ بطبيعة الحال علي ان اعرضه علي ابي !

وبعد بضع سنوات ، القيت نظرة ثانية علي قصـيدتي الاولي ، كانت قصيدة رديئة جدا حقا ! وبعد قليل جمعت اطراف شجاعتي لاعرض عليه شيئا جديدا ، وكان عبارة عن قصيدة بدائية ، كتبت بما كنت اتخيل انه الاسلوب الروسى المظلم وكان رأي أبى انها كانت مبالغا فيها ، ولكنها لاتخلو من أمل .. وكنت قد تعلمت اعادة الصياغة ، بينما تعلمت امي انهـا

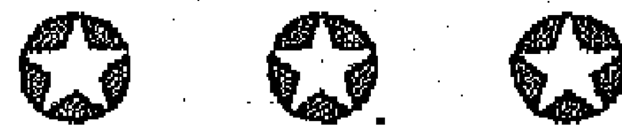
تستطيع ان تنتقدني دون ان تحطمني ، ويمكن القول بأننا جميعا كنا نتعلم • وكنت قد بلغت الثانية عشرة •

ولكن المعني الحقيقى لتجربة هذه « القصيدة الاولي » المؤلمة ، لم يتضح لي جيدا الا بعد سنوات أخري ، اذ انني بعد أن أصبحت كاتبا محترفا ، أؤلف الكتب والمسرحيات والافلام ، بدأت أزداد ادراكا بأنني كنت سعيد الحظ لانه كان لى أم تقول :

« بادي •• هل كتبت هذه حقا ؟ انني اعتقد انها رائعة » واب يهـز رأسه نفيا ، ويدفعني الي البكاء قائلا: « اعتقد انها رديئة » • والواقع ان الكاتب ، بل وكل واحد منا في الحياة يحتاج الي تلك القوة من ام محبة ، تتدفق منها كل موهبة للخلق والابتداع وذلك علي الرغم من انها كانت ناقصة بل ومضللة ومدمرة في النهاية ، لولا قوة الاب الحذر وهو يقول : « انظر • اسمع • راجع • حسن »

انك تجد مثل هذه القوي المتعارضة أحيانا متمثلة في الزملاء والاصدقاء ، والذين تحبهم ، ولكنك في النهـاية يجب ان توازن هذه القوي المتعارضة في داخل نفسك •• **اولا** : بالثقة على ان تمضى الي الامام وان تعمل ، وان تصبح شيئا •• **وثانيا** : التوفيق بين استحسان الذات وبين التقدير الذاتي الواقعى العنيد ، والتأديب الابوي •

ان هذه الاصوات المتضاربة التي يكمل بعضها البعض في طفولتي يتردد صداها طوال السنين : « **رائع •• رديء •• رائع•• رديء !** » كريحين قويتين متعارضتين تلطمني كل منهما ، وانني أحاول أن أســـير بسفينتى الصغيرة حتى لاتنقلب أمام أيهما • وبين قطبى الشك والتأكيد ، وكلاهما باسم الحب ، أحاول أن أتبع طريقى الحقيقى •



ايحـــاء

دعى المحامى الشـهير كلارنس دارو يوما لالقاء محاضرة فى ناد نسائى عن حضـــارة الفينيقيين القـــدماء ، وبعـد ان انتهت المحاضرة ، قالت رئيسة النادى ((كيف يمكننا ان نشكر مستر دارو على المحـاضرة الرائعة التى القاها هنا الليلة ؟))

وهنا وقف دارو مرة أخرى وقال :

ـ لقد نسيت ان اخبركن ، ان الفينيقيين هم أول من اخترع النقود !

« انني اضمد جروحه ..
والله يشـــــــفيها »
« باريه »



معالم هامة في تاريخ الطب

مقتطفات من كتاب ((الطبيب في التاريخ)) بقلم دكتور هوارد هاجارد

المستشفيات/٢٩٣ ق. م :

عندما بدا ان آلهـــة الرومان عاجـزون عن السـيطرة علي مرض معد خطير تفشى في عام ٢٩٣ قبل الميلاد ، أوفد رسول خاص الى اليونان لاستعارة أحد آلهتهم ، ومن أجله انشىء معبد «أسكلابيوس» .. وكان المرضى يأتون الي المعبد في البداية لاســباب دينيـــة ، ولكن الامبراطور كلوديوس ـ الذي حكم من عام ٤١ الي عام ٥٤ بعد الميلاد ـ حول المعبد الي ملجأ للمرضى الفقراء ، وأصبح المعبـــد نوعا بدائيـــا من المستشفيات ، وعندما اتسع نطـــاق الامبراطورية الرومانية وشملت مناطق أوسع ، أقيمت مستشفيات أخري في أماكن مناسبة . ومع ظهور المسيحية انشــأت (فابيولا) مستشفاها حيث كانت الرعاية الطبية تقدم بلا مقابل باعتبارها واجبـا مسيحيا . وكانت هذه المستشفيات الاولي في العـــادة عبارة عن ابنية خشنة ، وضع القش على ارضها ليكون بمثـــابة أسرة ، وكان المرضى المصـــابون بمختلف الامراض يختلطون معا .

الحجر الصحي/١٣٤٨ :

كتب جاي دي تشولياك جــراح العصور الوسطي الشهير عن الموت الاسود يقول : « كان الكثيرون يشكون في سبب هـــذا العـــدد الكبير من

الوفيات ، وفي بعض الاماكن اعتقدوا ان اليهود سمموا الماء في العالم ، فقتلوهم • وفي أماكن أخري القيت المسئولية علي الفقراء المشوهين فطردوهم •• وأخيرا وضعوا حراسا في المدن والقري لا يسمحون لاحد بدخولها الا اذا كان معروفا لهم جيدا ••• » وكان هذا هو اول استخدام لنظام الحجر الصحى ، وكان هذا في عام ١٣٤٨ • أما في عام ١٣٨٣ فان المسافرين في السفن ، الذين يشتبه في اصابتهم بالمرض ، كانوا يحجزون لمدة ٤٠ يوما في ميناء مارسيليا قبل ان يسمح لهم بالنزول اليها • وكلمة الحجر الصحى او (كارانتين) معناها ٤٠ ، ومازلنا نستخدم هذا الاسم للآن ، رغم ان مدة العزل تختلف الآن بحسب نوع المرض •

الجراحة/١٥٠٠ :

كانت الجراحة تعتبر منذ وقت بعيد اقل شأنا من العلاج الطبي ، وكانت تترك للحلاقين والجلادين ، وأصحاب الحمامات العامة ، والدجالين المتجولين • وكان طبيب القرن السادس عشر الذي يلبس رداءه الطويل يستنكف ان يلمس الشخص الجريح ، فكان يشير بعصاه الي المكان الذي ينبغى للحلاق ان يفتحه • وكان الجراحون يوقفون تدفق الدم بآلات كي تتوهج احمرارا من السخونة ، مما يجعل الجرح المؤلم يلتئم ببطء • وقد ادت الرحمة بالجراح الرقيق باريه (١٥٣٦) الي استخدام قطع من الدوبارة ، والاربطة لربط أطراف الاوعية الدموية التي تنزف واغلاقها • ومن بين الاشياء التي اضافها «باريه» للجراحة ، كثيرا من العمليات الجراحية البارعة ، كالعيون الصناعية ، وتحسين الايدي والارجل الصناعية ، والتدليك ، وزرع الاسنان •• ولعل كلماته التالية هي أحسن ما يكشف عن شخصيته بوضوح اذ قال :

« انني اضمد جروحه ، والله يشفيها »

التشريح/١٥٤١ :

في القرن الثاني ، ترك الطبيب الروماني «جالين» ما يدل علي انه اوصاف التشريح البشري وقد ظلت كلماته معترفا بها علي انها موضع ثقة طوال ١٤٠٠ عام • وفي عام ١٥٤١ اكتشف «فيساليوس» من أهالي (بادوا) ان جالين لم يشرح أجساما بشرية ، بل حيوانات فقط • وقرر فيساليوس ان يصف لاول مرة

تشريحا بشريا حقيقيـا ، فقـام بالتشريح والي جواره رسـام لكي يرسم الصور ، بينما تولي هو الكتابة والوصف • وبعد عام ونصف عام من نشاط محموم علي أجسام كان يحصل عليها سرا ، وبعضها من مشـانق خارج المدينة ـ كان قـد انتهي من اعـداد كتابه الكبـير عن التشريح واصبح جاهزا للطبع •• وكان الكتاب يحوي ٦٦٣ صفحة وبه اكثر من ٣٠٠ رسم • ولكنه جرؤ علي ان يهـاجم جالين ، فسخر منه الاطباء واساتذة علم التشريح ، ممـا اثار سخطه وجعله يحرق المخطوط قبل طبعه • وبعد ان مات بدأ الناس يبحثـون حولهم في خجل ، ليروا ان كان علي صواب ام لا ••• ووجدوا انه كان كذلك !

الترمومتر/١٥٨٢ :

كان سانكتوريوس هو أول طبيب يقيس حرارة الجسم • وكان مقياس الحـرارة الذي استخدمه عبارة عن انبوبة طويلة ملتوية ، ذات انتفـاخ كالبصيلة في أعلاه ، في حجم البيضة تقريبا بينما يوضع الطرف المفتوح في أسفله داخل الماء • وكان المريض يضع الجزء المنتفخ في فمه ، فيسخن الهواء الذي بداخله ويتمدد ، ثم يخرج خلال الماء • فاذا لم يعد هناك هواء يتسرب تؤخذ البصيلة من فم المريض ، وعند تبريدها ، ينكمش الهواء ، ويرتفـع الماء في الانبوبة • وكان الارتفاع الذي يصـل اليه الماء هو مقياس حرارة المريض • وكذلك نجح سانكتوريوس في عد النبض ، ولم يستخـدم لذلك ساعة ، اذ رغم ان الساعات كانت قد اخترعت في ذلك الحين ، فانهـا كانت لاتزال حتي عام ١٦٠٠ بلا عقرب للثواني او حتي للدقائق ، ولهذا كان يستخدم بندولا ويغير الطـول حتي يتوافق معدل حركة البندول مع حركة النبض • وكان معدل النبض يسجل باعتباره طولا للبندول •

الدم/١٦٢٨ :

كان كل طبيب يتمسك بفكرة جالين فيما يتعلق بالدم وذلك حتي القـرن السابع عشر • وكان جالين قد قال ان الكبد هي مركز الجهاز الدموي ، حيث يتحول الطعام بطريقة غامضة الي « ارواح طبيعية » • وكان يعتبر أن القلب «ممخضة» و «فرن» يحرك الدم ويسخنه ، في حين ان الرئتين هما المراوح التي تبرده ثانية ، وقد ربط وليم هارفي ـ الطبيب الانجليزي في القرن السـابع عشر حبلا حول معصم أحد الرجال ، واحكم رباطه

ليمنع تدفق الدم في الاوردة ، ولكن ليس في الشرايين ، ومع كل خفقة قلب ، يتدفق الدم الي الذراع ، وتتمدد الاوردة ، وتتورم الذراع وقد اظهرت التجربة بوضوح ان الدم يتدفق من القلب خلال الاوردة ولكنه لا يعود عن طريقها • وفي ١٦١٨ نشر هارفي كتابه عن الدورة الدموية ، الذي يعتبر من أعظم معالم الطريق في الطب.

الميكروسكوب/١٦٦١ :

تحت عدسات الميكروسكوب الذي حسنه جاليليو ، وجد الطبيب الايطالي مالفيجى في عام ١٦٦١ ان الاوعية الدموية الدقيقة تصل الشرايين بالاوعية ، وهو شيء لم يستطع هارفي ان يراه بدون العدسات ولكن لم يعرف تماما ان الدم مجرد مركبة نقل ، تنقل الاوكسيجين والطعام والفضلات من جزء في الجهاز الهضمي الي جزء آخر •

سماعة الطبيب/١٨١٩ :

يستمع الطبيب علي صدر المريض الي الاصوات المنبعثة من القلب والرئتين اذ ان «الحفيف» الرقيق للهواء وهو يمر خلال الانابيب الرئوية الدقيقة قد يتغير خلال المرض ، وقد يطمس صوت نبضات القلب العادي المنتظمة ويحولها الي لغط • وقد رأى «لاينيك» في عام ١٨١٩ احتمالات كبري في التسمع الي الصدر ، كما انه وجد فيه صعوبات بالغة ايضا • فقد كان بعض المرضى من البدانة بحيث ان الاصوات الخافتة الصادرة من الصدر كانت تضيع ، وكان لديه مريض سمين يعاني من اضطراب في القلب ، ولكنه لم يستطع سماع أى صوت منه • وبينما كان يرقب الاطفال ذات يوم وهم يلعبون فوق كومة من الاخشاب رأي طفلا يضع اذنه علي طرف كتلة خشب طويلة ويدق بيده على الخشب ، فانطلقت الاشارة خلال الخشب ، وهنا رأى «لاينيك» حلا لمشكلته ، واسرع الي المستشفى حيث أخذ كتابا مغطي بالورق ، وجعله علي هيئة اسطوانية وادهش المشاهدين عندما وضع أحد طرفي هذه الاداة البدائية علي صدر المريض ، واذنه علي الطرف الآخر •• وتملكه السرور عندما سمع اصوات القلب بوضوح • وسرعان ما اخذ يصنع اشياء خشبية تشبه النفير الصغير علي مخرطة خاصة ، وهكذا شقت سماعة الطبيب طريقها لتأخذ اخيرا صورتها الحديثة •

تخدير المرضى/١٨٤٦ :

أجري وليام مورتون طبيب الاسنان

تجـــارب بمادة الاثير علي نفسه ، وكلب الاسرة ، كما استخدمه بنجاح كبير خلال عملية خلع احدي الاسنان فطلب الي الدكتـــــور وارين مدير مستشفى ماساتشوستس العـــــام السماح له باستخدام الاثير خـــلال عملية جراحية هامة ، فسمح له بذلك وفي الوقت المقرر عندما اســـــتعد الجراح والمريض ، والرجال الاشداء الذين سيمسكون به خـــلال فترات صراعه ، والمتفرجون الذين تساورهم الشـــكوك ٠٠ استخـــدم مورتون «الاثير» ، وفي خلال دقائق معدودة كان المريض قد نام ، وبعد اتمـــام العملية ، التفت الدكتور وارين الي المشاهدين وقال :

« ايها السادة ٠٠ هـــذه ليست خدعة »

المواد المطهرة/١٨٦٠ :

وجه جوزيف ليستر الجراح الشاب في جلاسجو اهتمامه الي موضـــوع العدوي في الجروح فقد كان يجـــري عملياته ببراعة ، ويرعى مرضـــاه جيدا ، ومع ذلك فان نصفهم او اكثر كان يموت بسبب حدوث تسمم في الدم ٠ وعندما قرأ عن اكتشاف باستور بأن أنبذته كانت تفسد نتيجة نمـــو البكتريا ، رأى تشـــابها بين تعفن النبيذ والتلوث الذي يصيب الجروح ، وهكذا غسل ادواته الجراحية في حمض الكاربوليك ، وغمس يديه فيه ، ثم رش رذاذا منه في الغرفة ٠٠ ووجد ان الجروح النظيفة تلتئم بسرعة ، وأصبحت نظافة الجراحة او «التطهير» الفكرة السائدة في الجراحة ٠

اشعة اكس/١٨٩٥ :

اكتشفت اشعة اكس في عام ١٨٩٥ بوساطة الطبيب رونتجن ، اذ تصادف وهو يعمل في معمله المظلم ان غطي انبوبة «كروكس» بورقة سوداء لكي يحجب الضـــوء ، ثم أدار التيـــار الكهربائي ٠٠ ولم يظهر اي ضوء يري ولكن الورقة المغطـــاة كانت تتوهج بضوء كالاشــــباح ٠ والتقط الورقة وأدار سطحها المغطي بعيـــدا عن الانبوبة فظلت تتوهج ٠ ووضع يده أمامها ، فرأى ما لم يره أحد آخر من قبل ٠٠ رأى ظل عظام يده !



خطأ !

على مقـــربة من مكتب فتـــح تراخيص الزواج ، وضع احدهم لافتة كتب عليها :

((عندما يحتاج الانسان الى صديق ، قد يخطيء احيانا ويحصل على زوجة !))

«في أمريكا الآن قرابة ١٠٠ ألف مليونير•• وهم جميعا يشتركون في عدة صـفات أساسية أهمها الرغبة في العمل والاحساس الاكيد بالتوقيت الصحيح والعمـل كالعبيد »

مليونيرات بدون شهادة جامعية

ملخصة عن مجلة تايم

منذ عام ١٩٥٨ تضخم عـــدد اصحـاب الملايين في الولايات المتحدة من ٤٠٠٠٠ الي حوالي مائة الف • فكيف فعلـوا ذلك ؟ •• ان القاسم المشترك فيما بينهم ، هو انهم وجدوا حاجة اقتصادية واشبعوها •

واذا ما قارنا اصحاب الملايين اليوم بأقرانهم في القرن الماضى ، وجدنا ان الجدد يعملون بجد اكثر ، وهم اقل بهاء ، واكثر تخفيا عن الظهور وهم لم يكونوا ثرواتهم في صناعات الصلب والبترول ، والسـكك الحـديدية ، والصناعات الاساسية الاخري ، ولكنهم كونوها في الميادين الخاصة بالفنـون التكنولوجية الجديدة واحدث الخدمات بل والفنون ، وقد بنوا ثروات منتجـة بخلق الوظائف ، وشراء القـــوي والافكار النافعة •

ومع ان متوسط عمـــر المليونير الامريكي يبلغ نحو ٦٠ عاما ، فان عـــددا ملحوظا من اولئك الذين عملوا واندفعوا وحققوا هدفهم اصبحوا من أصحاب الملايين قبل ان يبلغوا سـن الاربعين • وكبار رجال الاعمـــال الخمسة الآتين هم خير نموذج لذلك :

صانع المنازل المتنقلة :

لقـد اكتشف آرثر جوليس ديكيو البالغ من العمر ٣٥ عاما منذ وقت مبكر واستغل سوق البيوت الرخيصـــة المتنقلة التي تتعـــامل في حوالي الف

مليون دولار سنويا ٠

وقد بدأ ديكيو العمل في حظيرة السيارات الواقعة خلف منزل طفولته بمدينة « ايلكهارت » بولاية انديانا ، والقى والده – وهو بدال هاجر من ايطاليا – بعض مدخراته في انتاج المنازل المتنقلة في عام ١٩٥١ ولكنه لم ينجح ، فتوسل لآرثر كي يسعى الي انقاذ الشركة الصغيرة ، وفي ذلك الحين كان آرثر يعمل بائعا للصلب ، فوضع في الشركة ٣٢٠٠ دولار من أمواله الخاصة ، وجمع ثلاثة من اصدقائه وبدأ العمل ٠٠

وسرعان ما تبين ديكيو انه لكي يعيش وسط ميدان مزدحم فانه يتعين عليه ان يشيد نموذجا فريدا من نوعه فقام بتصميم منزل متنقل طوله ستة امتار ، اصغر من البيوت المتنقلة المعتادة ٠ وهو ارخص واسهل في النقل من النماذج المنافسة ٠ ثم راح ديكيو بعد ذلك يقلد وسائل صانعي السيارات ، باحداث تغيرات عديدة في النماذج ، وتوزيعها في انحاء البلاد عن طريق شبكة من المتعاملين ٠ وانتج ديكيو اربعة انواع من المنازل المتنقلة ينافس كل منها الآخر ٠٠ وهو يقول : « ان مثل هذا النظام يعمل بنجاح في شركة جنرال موتورز وقد نجح عندنا » ٠

ان ديكيو باعتباره رئيسا لشركة « سكايلاين هومز » وهي من اكبر منتجى المنازل المتنقلة يساوي اكثر من خمسة ملايين دولار ٠ وتأمل شركته في ان تجاري السباق الناشىء من التوسع السريع للمجموعتين منسكان الولايات المتحدة اللتين تقومان بشراء معظم المنازل المتنقلة ، وهما الازواج الشبان ، والكهول المتقاعدين ٠

رجل الذاكرة :

انميرلين فرانسيس مايكلسونالبالغ منالعمر ٣٨عاما ، وهو مديروصاحب ٧٥٪ من شركة «فابري – تيك» المتحدة أضخم صانع امريكي للاجزاء التي تحوي البرامج المختزنة للعقول الالكترونية ، وكل البيانات التي يستخدمها البرنامج في عملياته ٠ كما يملك ٧٥ ٪ من رأس مالها ، حيث تبلغ قيمة اسهمه في الشركة ٤٧ مليون دولار ٠ وقد ولد مايكلسون في أحدي مزارع مينيسوتا والتحق بالاسطول التجاري وهو في السابعة عشرة من عمره ، ثم درب علي اللاسلكي ، وفى عام ١٩٥٣ عندما كانت العقول الالكترونية لاتزال في مهدها ، التحق ميرلين بشركة « رمنجتون راند » وعمل في تصميم وتركيب الذكريات الداخلية

للعقل الالكتروني (يونيفاك) ٠

وفي عام ١٩٥٥ وجهت « معامل آرجون القومية » الواقعةخارج شيكاغو الدعوة الي مايكلسون لصناعة أجزاء تجريبية لعقل الكتروني ، وعرضت تقديم المواد الخام ٠ واسس مايكلسون شركة « فابري – تيك » في بدروم منزله وراح يعمل بالليل وفي عطلات نهاية الاسبوع ، بينما أبقى علي عمله اثناء النهار في « رمنجتون راند » ٠ وكانت جملة استثماراته في الشركة الجديدة لشراء بعض الاسلاك وقصدير للحام ، ومقص صغير للاسلاك ، وملقاط ، جملتها كلها ٧٫٢١ دولار ٠

وبينما كانت عقوده مع معامل آرجون تتضاعف راح مايكلسون يعلم الاصدقاء وربات البيوت من الجيران كيف يصنعون ذلك الجهاز الدقيق الخاص بالذاكرة للعقل الالكتروني (ويبلغ عرضه ملليمترين) ٠ وبدأت الشركات الخاصة في شراء تلك الاجهزة وعندئذ راح مايكلسون يبيعها للجمهور حتي يمول اتساع عملياته ٠ واليوم يمتلك مايكلسون اربعة مصانع ويستخدم ٢٢٠٠ شخص ، وينتج أجهزة متقنة خاصة بالذاكرة يبيعها بمبلغ يتراوح بين ٣٥٠٠٠ و ١٨٠٠٠٠ دولار لكل منها ٠

رجل الاعمال والاستعراضات :

أما هارولد سميث برنس الذي يبلغ من العمر ٣٧ عاما فقد وجد حظه في مشروع من اقل المشروعات المطروقة واكثرها صعوبة وذلك في مسرح برودواي ٠ حيث انتج او شارك فى انتاج عشرة استعراضات موسيقية راقصة نالت نجاحا شعبيا كبيرا وجلبت له ثروة شخصية تزيد علي مليون دولار ٠ ولدي برنس القدرة علي الخلق الفني في تناسق وتوافق تامين ، والي جانب قدرته علي الاقناع فانه يدرك فنون البيع والشراء ، تلك الصفات التي تتضافر في المنتج الناجح ٠٠ ويقول برنس : « انه لمن سوء الحظ ان تكون اذكي التلاميذ في فصلك المدرسى ، فاذا لم تكن كذلك فانك سوف تتعلم كيف تزيد من جهودك

وقد دخل برنس المسرح وهو فيسن العشرين كفتي يمارس مختلف الاعمال لاحد المخرجين ، وعندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره اشتري بالاشتراك مع أحد اصدقائه حقوق قصة تدور حول العلاقات بين الادارة والعمال في صناعة الملابس ٠ واستأجر الاثنان الكتاب والملحنين ، وراحا يجمعان بعد ذلك المال من خلال اقامة بعض الحفلات

في غرف جلوس الاصدقاء • فبينمـــا كانت اربع من فتيات الكورس يقمن بالغناء كان برنس يتولي سرد القصة ، ويدير لمن حوله زجاجة الويسكي وكيسا من البطاطس المحمر ، وقلمـا من الحبـر الجاف في ايدي الممولين المرموقين، وهكذا جمع برنس من اجل الاستعراض الذي يحمل اسم « لعبة البيجـاما » ٢٥٠ الف دولار من ١٦٤ مستثمرا • ولايزال هذا الاستعرض يعــرض خارج المدن الكبري حتي اليوم • وقد جلب دخـلا بلغ ٠٠٠ر٨٥٠ر١ دولار حتي الآن • ومنذ ذلك الحين لم يعد برنس يشــعر بأي قلق حيال الممولين •

ومبدأ برنس للنجاح هو ايجـــاد ادارة معقولة وحسابات التكلفة للميدان الذي اصابه الخطأ وبرنس يعرف كم يتكلف كل شيء في كل مشهد ، بما في ذلك كم « سيحتاج من المال لمحاكاة قطع الجليد المدلاة » • وعندما يوزع ادوار استعراضاته ، فانه يفتش عن المواهب غير المشهورة لان « النجوم تميل الي انتزاع الجانب الاكبر من الارباح » •

مضارب في العقارات :

لقد كسب آرثر كارلزبرج وهو فى الثانية والثلاثين مبلغ ٥ ملايين دولار في العمل الذي تجمع فيـــه الثروات تقليديا بأسرع الطرق ، ذلك هو ميدان العقارات ، فهو رئيس مجلس ادارة شركة رامكو للاستثمار وهي مؤسسة تقوم بإستثمار الاراضى في جنـــوب كاليفورنيا • وقد اظهرت هذه الشركة مقدرة بارعة في اختيار الاراضى التي سوف تتحول الي اراض للبناء خلال ثلاث او خمس سنوات • ولقد ســاهم ازدياد الطلب علي الاراضى المنتقاة في رفع اسعار اراضى البناء في الولايات المتحدة بنحو ١٥ ٪ كل عام خــلال العقد السادس من هذا القرن ، ممـا يتيح للمضـــــاربين علي الاراضي مضاعفة ثرواتهم بسرعة •

وقد بدأ كارلزبرج في تجديد المنازل القديمة وهو مازال طالبا في الجامعـــة واستثمر مدخراته في الاراضى ، وقد ادهشه ان يكتشف ان عددا قليلا من الخبراء بحثوا بدقة العوامل التي تؤدي الي ارتفاع قيمة الاراضى وهو يقول : « لم يكن ٩٩ ٪ من سماسرة العقارات يعرفون شيئا عما يتحدثون فيه » • وبدأ آرثر في جمع مخزون من ١٤ احصائية عن المناطق المتخلفة • وتتضمن بعض القواعد الاساسية كقيمة الاجـــور الصناعية ، والقرب من خطوط السكك الحديدية والمطارات والطرق العـــامة ، والمرافق العامة • وبتطبيق تحليلاته التكنيكية جمــع كارلزبرج مليـــونه

الاول قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره •

حياة قاسية :

ان للعصاميين من اصحاب الملايين سمة مشتركة بينهم جميعا • فقد بدأ معظمهم في كسب المال وهم لايزالون في سن الطفولة • فعندما بلغ كارلزبرج الثالثة عشرة من عمره كان يعمل صبيا في ملاعب الجولف ، وبستانيا ، وبائع بذور وتاجر فاكهة ، وكثيرون مثل مايكلسون لم يذهبوا الي الجامعة علي الاطلاق • اما الاخرون مثل ديكيو ، فلم يطيقوا صبرا وتخلوا عن الدراسة ليتعلموا في السوق ذاتها وقد عاشوا جميعا في البداية حياة مقتصدة وغالبا ما كانوا يأخذون مرتبات ضئيلة ليضعوا الارباح في مشروعاتهم مرة اخري وقاسى الكثيرون فشلا ذريعا في الاعمال مرة واحدة علي الاقل ، ولكنهم ابدوا قدرة علي القفز مرة اخري •

ويعمل اصحاب الملايين مثل العبيد الذين كانوا يسيرون سفن العبيد الغابرة بالمجاديف فهم يشتغلون في مكاتبهم عادة بين ١٠ و١٢ ساعة ، بالاضافة الي عملهم بالمنزل ليلا وفى أجازات آخر الاسبوع • وكل ما يقومون به مكرس بصورة ما لاقامة صروح أعمالهم • وهم لا يمنحون عائلاتهم الا وقتا قليلا • ويعلق أحدهم علي ذلك قائلا : « ان العمل عشيقة غيور » وكذلك يميل اصحاب الملايين الي اتخاذ عدد قليل من الاصدقاء الموثوق بهم •

مرشد للمبتدئين :

وينصح الكثيرون بأن ما يتعين علي صاحب المشروع القيام به ، هو ان يبدأ مشروعه اما في احدي الاسواق التي لا يوجد بها احد يقوم بعمل شيء ما ، أو في سوق اخري زعماؤها ليسوا اكفاء للغاية • وما ان يبدأ مشروعه في النجاح وفي تدعيم مركزه ، حتي يطرح صاحبه للبيع اسهما فى مشروعه لتوسيعه او بيعه الي شركة اكبر علي استعداد لان تدفع بسخاء من اجل عمل راسخ مبتكر • وعندئذ يستطيع صاحب المشروع الشاب عن طريق ارباحه بالاضافة الي اية اموال قد يحتاج الي اقتراضها ان يشتري سيطرة علي مشروع اخر اكثر تبشيرا بالامل •

ومن الامور الجوهرية للنجاح احساس مؤكد بالتوقيت الملائم • ففى الولايات المتحدة مثلا كان العقد الخامس من هذا القرن هو الوقت المناسب لاقتحام صناعات العقول الالكترونية الحاسبة والالكترونيات ،

والاطعمة المجمدة ، او العقارات في ولاية اريزونا •

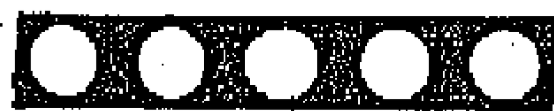
اما الان فان هذه الميادين اضحت مزدحمة ، بيد ان هناك ميادين اخري مفتوحة تدعو الراغبين لاقتحامها ، ويمكن معرفتها عن طريق ملاحظة اشياء ثلاثة وهي التغييرات في السكان والتشريعات الجديدة ، والحالة الاقتصادية علي النطاقين القومي والعالمي • ويقول فريد بيلي : « ان الفرص توجد عادة حيثما توجد المشكلات »

ويبلغ بيلي من العمر ٣٩ عاما وقد بدأ شركة صغيرة لاجهزة الموجات الدقيقة مغامرا برأس مال قدره ٥٠٠ دولار بعد ان توقع حدوث نقص فى أجزاء المدفعية اللازمة للحروب الصغيرة فبدأ في انتاجها ، وكسب مليوني دولار وانشأ فليتشر جونز البالغ من العمر ٣٤ عاما شركته « لعلوم الاجهزة الحاسبة » في عام ١٩٥٩ ، وهي تساوي اليوم ٢٠ مليون دولار وهو يعتقد ان المستقبل « للسماسرة في التكنولوجيا » •• اولئك الشبان الذين يمتلكون المعرفة في كل من التكنولوجيا وادارة الاعمال ومن ثم يقومون بتنظيم وادارة عمل العلماء • ويقول فليتشر : « ابحث عن الفرص في أحدث الفنون التكنولوجية ذاتها ، كعلم المحيطات ، وصناعة الاجهزة الاليكترونية المصغرة ، واختزان واستخدام المعلومات التجارية والصناعية والتعليمية •

ولقد وضع اصحاب الملايين ارشادات عديدة امام الشباب الجريء الذي يريد ان يقتدي بهم ويعتقد اصحاب الملايين ان الشركات الضخمة ليست مجالا لكسب الثروة • فهناك تصبح المنافسة علي المراكز العليا اكثر ضراوة بكثير من تلك التي تدور بين اصحاب المشروعات الذين يديرون اعمالهم

ويمكن للتعليم الجامعى ان يكون مفيدا ، ولكنه ليس بالشيء الضروري وفي هذا يقول جيمس توماس وهو مليونير يبلغ من العمر ٣٧ عاما يشتغل بالصناعة وبيع العقارات بولاية كاليفورنيا :

« ان الجامعة تعدك للعمل لحساب شخص آخر ، ولكنك لن تستطيع ان تصنع مليونا من الدولارات الا بالعمل لحساب نفسك »



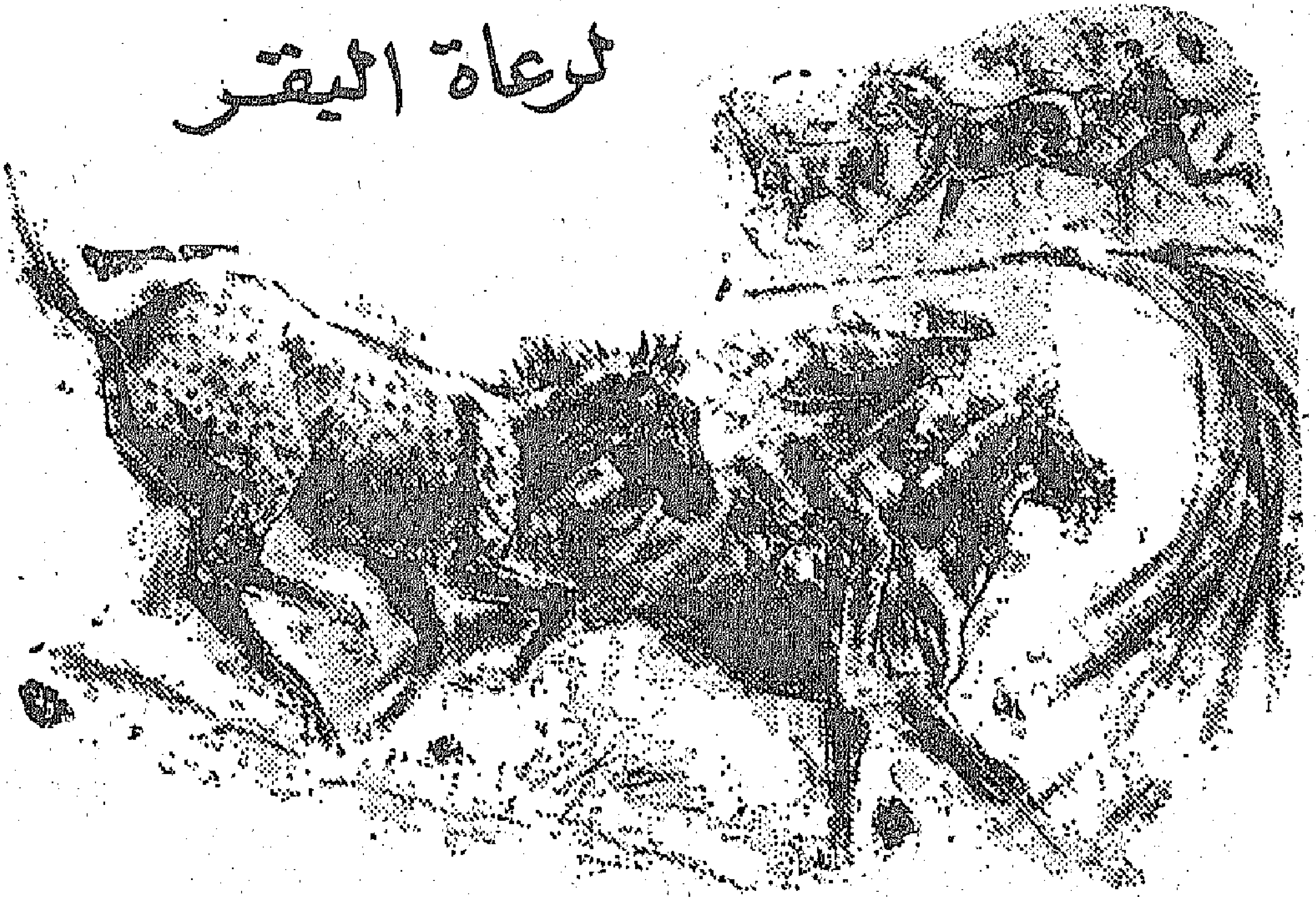
على باب حانوت لبيع الهدايا والتحف الفنية وضعت لافتة كتب عليها : ((اذا كنت من أنصار التهاون فى تربية الاطفال، فالرجاء أن تتركهم فى السيارة قبل الدخول هنا)) .

بقلم والتر لفنجستون

سباق الألف ميل لرعاة البقر

سجل رعاة البقر وجيادهم رقما قياسيا فى القوة والاحتمال فى أغرب وأطول سباق للخيل فى العالم عام ١٨٩٣ ...

ذات يوم من الايام عام ١٨٩٣ ، وجد رئيس تحرير مجلة أسبوعية تصدر في « تشادرون » بولاية نبراسكا ان لديه نصف عمود يجب أن يملأه قبل موعد الطبع . ولما كان مولعا بالدعاية لخيول ولايات الغرب الاصيلة والقول بأنها اعظم من خيول الولايات الشرقية ، فقد كتب مقترحا تنظيم سباق للجياد طوله ١٦٠٠ كيلومتر (الف ميل) ، لاظهار



براعة السـلالات الموجودة في ولايات الغرب الامريكي ، وهكذا سـوي مشكلة نصف العمـود الباقى في مجلته ، ثم مالبث ان طرح المسـألة بعيدا عن ذهنه ٠

ولكن آثار اقتراحه توالت بعد ذلك مباشرة ، فقد اذاعت وكالات الانباء الاقتراح علي الفور ، فأثار هـزة شملت ولايات الغرب كلها ٠٠٠ ثم وردت برقية من شيكاغو تقول :

« سرني سماع الاقتراح الخاص بتنظيم سباق بين رعاة البقر ، وارجو ان تكون نهايته في الاستعراض الذي سأقيمه لولايات الغرب في المعـرض الكولومبي ، وسـوف اضيف ٥٠٠ دولار الي الجـائزة ـ الكولونيل (بافالوبيل) كودي »

***

وبعثت احدي اللجان المحلية برقية بالقبـول الي بافالوبيل ، ورفعت الجائزة الي ١٠٠٠ دولار وسرعان ماذاعت انباء السباق في أنحاء البلاد ، وعرض صانعو مسدسات (كولت) الشهيرة مسدسا عيار ٤٤ مليمترا ذا مقبض عاجي كجائزة ، بينما خصصت مؤسسة « مونتجومري وارد » التي تبيع منتجاتها بالبريد سرجا بديعـا للفائز ٠٠ واحتجت جمعيـة الرفق بالحيوان ولكنها هدأت عنـدما منح مندوبوها سلطة اخراج الفرسـان الذين يقودون جيادهم أكثر من حـد الاحتمال العادي من السباق ٠ واعدت اللجنة طريقا يمر خلال ١١ بلدة علي كل متسـابق ان يمر منها ، وليس للفرسان الحق الا في استخدام جوادين فقط ٠

وكان اكثر الرهان منصبا علي دوك ميدلتون وهو راعى بقـر نحيل من مدينة تشادرون في الاربعين من عمره وكان معتبرا أجرأ فارس وانه يستطيع أن يبذ في الركوب أي رجل في نصف عمـره ، واشـترك من مدينـة « تشادرون » ايضـا كل من جو جيلسدي الذي كان جسمه الثقيل،وهو يزن ٨٣ كيلوجراما ، عقوبة شديدة علي جياده ، وجوبيري ، وهو سائق سابق لعربات السـفر ٠ وبهذا بلغ مجمـوع المتسابقين تسعة أشخاص بينهم ديفى دوجلاس وهو فتي دون العشرين ، وجيمس ستيفنس المعروف باسم « بيت الحية ذات الاجراس » وجو كامبل الذي قاد جيـاده من كولورادو ، وجورج جونز ، و س٠ سميث ، و ج٠ البرايت ٠

وفي صـباح يوم بداية السباق ، وكان يوم ١٣ يونيـو ١٨٩٣ كانت

البراري الواقعة خارج « تشادرون » تختفى وراء سحابة من الغبار أثارها ألوف من المشاهدين ، وفي الخامسة اصطف المتسابقون صفا واحدا ، ومع كل منهم جواده الاحتياطي ، ثم اطلق رئيس اللجنة مسدسه •• وعلي الفور مزق الهواء ضجيج الاسلحة النارية ، وصرخات الهنود الحمر وهتاف الاهلين ، بينما عزفت موسيقى فرقة الخيالة التاسعة موسيقاها •• واستولي الرعب علي الجياد فمالت ووقفت علي سيقانها الخلفية ، ثم اندفعت الي الامام عبر البراري •• لقد بدأ السباق العظيم ، وماكاد الفرسان يختفون عن الابصار حتي ابطأوا سرعتهم الي خطوات بطيئة ثابتة •

وظل الجميع طوال ثلاثة ايام يواصلون السير علي مايرام، ثمأصيب ديفى دوجلاس بنوبة عنيفة من «دوار الجياد» الذي يشبه دوار البحر ، فخرج من السباق ، بينما أخذ جيلسبي ، و « الحية ذات الاجراس » ودوك ميدلتون يكافحون للفوز بالمقدمة علي الرغم من أن أحد جياد دوك اصيب بوثاء في أوتار عضلاته • وكان بيري سائق عربة السفر السابق في المؤخرة ، وفي تلك المرحلة الاولي من السباق ، توقف اغلب الرجال في فنادق البلدان الصغيرة ، ووضعوا جيادهم في حظائر الخيول هناك ، مع ان جيلسبي سخر من نعومة منافسيه وعسكر في العراء واضعا سرجه كوسادة تحت رأسه •

وفي سيوكس سيتي بولاية «ايوا» احتشد الاهلون علي ضفاف النهر قرب مرسى المعدية بينما كان المتسابقون يقتربون ، ووصل دوك ميدلتون اولا ، فاستقبل بهتاف يصم الآذان ، فلوح بقبعة راعى البقر في سرور ، بينما غمرته الفتيات الحسان بباقات الزهور وانتزع هواة التذكارات شعرات من ذيل جواده ، اما الباقون فلم يحظوا الا بهتافات اقل حماسة •

وعلي مسافة اميال قليلة ، عجز جواد ميدلتون الجريح عن مواصلة السير ، ولكن ذلك لم يثبط عزيمة دوك ، وقال في تفاخر : « مادام لدي جواد واحد ، وله أربع سيقان ، فسأظل في السباق حتي النهاية •• ولكن كلمات الشجاعة لم تكن كافية لابقائه في السباق •

واحتل جيلسبي و « الحية ذات الاجراس » المقدمة بعد ذلك • وبعد يومين ، لحق بهما جون بيري المنسق وشق طريقه الي الامام ، وعندئذ ربط

جيلسبي زمام احد الجوادين في سرج الآخر ، وجري خلفهما وهو ممسك بذيل أحدهما ، وهكذا سبق بيري وتغلب عليه في (فورت دودج) •

وخلال الايام التالية تساقط المطـر بغزارة واصبحت الشوارع لزجة ، وامتـــــلأت بالوحل الذي كان يمزق حدوات الجياد • وظلت الحيـوانات المرهقة تجاهد للاستمرار ، بينما كان ركابهـــا يرتجفون من شــــدة البرد القارس • وكان جيلسبي لا يضع اي معطف لكي يوفر بعض الوزن ، ولكي يوفر بيري علي جياده كل اوقيـــــة زائدة ، اخذ يجيع نفسه عن عمد ، لا يكاد يأكل الا ما يمكنه الاستمرار واصبح الاول مرة أخري عند « ايوا فولز » بينما كان جيلسبي و « الحية ذات الاجراس » وراءه مباشرة • وكان الاخير قد اضطر للتخلي عن أحــــد جواديه ، ولكي يقوي الثاني ، سكب بعض الويسكي في حلق الحيـوان ، وتقاسم فيما بعد هو وجواده زجاجة أخري ، حتي اصبحا غير قادرين علي السباق !

وبعد مغادرة واترلو ، وجــــــد بيري نفسه مع رفيق غير متوقع ـ مخبر صحيفة من شيكاغو ـ ينطلق بجواره علي دراجة • ومنــذ ذلك الحين لم يغادره الصحفي قط اذ لم يكن يتوقف الا لكي يبعث بعض البرقيات خلال الطريق ، وقد وصفت احداها بيري بأنه « رجل ضئيل الحجم رقيق وصبور ، يركب دون سوط أو مهاز ، ويشـجع جيـــاده ويراهن عليهـــا باستمرار » •

وفي مانشـــستر توقف جيلسبي بضع ساعات لاراحة خيوله • وعندما دار ببصره حوله • رأي «سيركا» امضى فيه فترة استجمامه القصيرة ، راكبا بغلة الاستعراض الحرون •

واشترط موظفو جمـــاعة الرفق بالحيوان الذين وقفوا في (دي كالب) بولاية ايلنوي علي مســــافة ١١٠ كيلومترات من النهاية ، أن يكون كل فارس مصحوبا بأحد رجال الجمعية راكبا عربة صـــــغيرة يجرها جواد للتأكد من ان الحيوانات المرهقـــة لا تجبر علي تجاوز حدودها كخيول • ووافق بيري علي وجود هذا الحارس وانطلق علي الجـــزء المتد صـــوب شيكاغو ممتطيا صهوة « بويزون » أفضل جواديه ، الذي ادخره للانطلاقة الاخيرة • اما جيلسبي وسميث وكانا علي مسافة ساعة واحدة خلفه ، فقد كانا اكثر اهتماما من جمعية الرفق بالحيوان اذ كانا يذهبـــان الي كل

حظيرة للخيول حيث تقدم الميـــاه لخيولهما وتفحص ، واستأجرا كل عربة في البلدة •

وبلغ بيري شيكاغو وهو يهتز فوق سرجه من التعب ، وكان شـارع ميشيجان الكبير مزدحما بالجماهير الهاتفة ، بينما كانت النساء يغمرنه بالزهور ، وفي أرض المعرض شــق بيري وجواده « بويزون » طريقهما خلال جمهور صاخب من رعاة البقر والقوزاق ، والهنود الحمر ، وجماعة « بافالو بيل » من الفرسان الاشداء •• ولم يبق لدي بيري من القوة الا مايكفى لمصافحة يد الكولونيل كودي •

وهتف الكشاف الهندي القديم قائلا : أحسنت يا جون •• لقـــد فزت بالسباق »

ولكن كان لابد ان يقوم ضـبـاط جمعية الرفق بالحيـوان واثنان من الاطباء البيطريين بفحص حالة الجواد « بويزون » ولم يستغرق ذلك طويلا ، فان الجواد المرهق بذل جهده لطـرد الهواجس من نفوس المسئولين الذين هرعوا للتأكد من سلامة قواه •

وكان المتسـابقون الاخرون الذين بقوا لانهـاء السـباق هم جيلسبي وسميث والبرايت وسرعان ما تبين ان البرايت في محاولة يائسة لانقاذ قضية خاسرة قد احضر جواديه من دي كالب » في عربة مغلقة !

لقد كافح جوادا بيري فوق السهول والطرق الصخرية القاسية ، وحمأة الطمي ، وخلال الامطـار الباردة ، والحـرارة والغبـار ، فقطعا ١٦٦٥ كيلومترا في ١٣ يوما و ١٦ ساعة أي بمعدل اكثر من ١٢٠ كيلومترا فى اليوم ، وفي اليوم الاخير ، قطع الجواد الفائز ٢٤٠ كيلومترا ، قطع الثمانين الاخيرة منها في ٩٫٥ ساعة •

لقد كان سباق رعاة البقر الكبير اختبارا للاحتمال والسرعة ، قد لايجد له أبدا قرينا بين الجياد أو الفرسان •

★★★★★★

الجريمة •• والعقاب !

استطاعت احدى مدارس ليبيريا التغلب على مشكلة ((زوغان)) الطلبة ، فكلما رفض احد التلاميذ الذهاب الى المدرسة ، اضطروه الى كنس مركز البوليس ومسح نوافذه ... وبعد يوم أو يومين من هذا العلاج ، يصبح التلميذ راغبا ـ بل ومتلهفا ـ الى العـودة للمدرسة !



٣ أجيال في بيت واحد !!

أثبتت تجربة هذه الزوجة ان الجدة يمكن ان تصبح اما ثانية للاطفال .. بدلا من ان تكون شيئا يزورونه أيام العطلات كالمتاحف.

بقلم لوامارك ستانلى

انني اعترف بأن هنـــاك بعض العيوب لاقامة والدتي معنا ، فأنا استطيع ان اكذب علي الاولاد بشأن الدرجات المدرسية التي اعتدت الحصول عليها ، او ان أقول لزوجى انه كان ينبغى ان اتزوج من جورج ، ذلك العاشق المتحمس الذي عرفته في فترة شـــبابي ، لان امي ستذكرني دائما بأني غششت في الحساب ، وأن جورج اصبح الآن اصلع الرأس بدينا ٠٠ ولكن بالرغم من ان وجود أمي معنا كفرد من الاسرة يلزمني جادة الامانة ، فانه اصبح بالنسبة الينـــا جميعا كالعقل الالكتروني في حـــل المشكلات ٠

كانت امي تعيش بمفردها في سعادة حتي عام ١٩٥٨ ، بينما كنت انا أقيم في مكان قريب منها ، ثم تغير عمـــل زوجى ، وانتقلنا الي مكان يبعـــد ١١٠٠ كيلومتر ، وبدا انه لا مفر من انه ستمر اوقات اكون مطلوبة خلالها في مكانين جد متباعدين في وقت واحد ٠٠ وبعد مناقشات كثيرة ، قررت أنا وزوجى تبسيط « الجغرافيا » بشراء منزل به حجرة نوم اضافية ، ودعوة امي للاقامة معنا ٠٠ وقبلت هي ذلك ، رغم ماساورها من الشكوك والهواجس ومنذ ذلك الحين ، وجدت اسرتنـــا

ذات الاجيال الثلاثة ، اسلوبا للحياة كان فقط في انتظار متعة اعادة اكتشافه كقطعة اثرية في غرفة علوية !

ومسألة العلاقة بين المدير ورئيس مجلس الادارة من اهم الامور ايضا في منزل به سيدتان ·· فأنا بصفتي ربة البيت ، اصغى الي مشورة امي ، ولكني اتخذ القرارات النهائية بنفسى ·· وكذلك تسود الفوضى عندما ارتكب خطأ ما ··

انها تنظر الي في رصانة وهدوء عندما اخطيء ، وانت عندما تركب الدراجة لاول مرة ــ او تنشيء اسرة ــ فانك تركز كل اهتمامك في هلع ، وتسير في الشارع في خط متعرج ، وتفزع لاي خطر ·· وكانت جدتي « المحترفة » العجوز علي هذا المنوال من قبل فقد كان في استطاعتها ان تسترخى وتستمتع بالمشهد ، وهي مدركة ان الامور لاتسير كلها في صعوبة قيادة الدراجة بين الاشجار ، وانني اذا اصطدمت بواحدة منها ، فان مجرد وجودها يذكرني بأن كل جرح الي التئام ·

ووجدت انني استطيع الاسترخاء كلية مع امي ، وانا مدركة تماما انها تعرف كل رذائلي وفضائلي ، فقد كانت هي التي عانت من هذه الرذائل ودعمت تلك الفضائل في اقل سنوات عمري جمالا ·· وعلي نفس هذا القدر من الاهمية ، انها قد القت علي عاتقى كل شيء منذ سنوات مضت ، انها مثل صانع السفن ، احكمت رباطي بكل ما في وسعها من قوة حتي انها تعتبر انني استطيع خوض غمار الحياة كما يجب ··· وعلي العكس فان امي تشير الي انني اجتزت معركة مراهقتي ، لكي أكرر حياتها في صورة عصرية ·

والواقع ان وجود امي في المنزل يمنع كثيرا من الاحتكاك بين الام وابنتها ، فهي لا تسألني أبدا : « لماذا لا تستطيعين تعليم هؤلاء الاولاد آداب المائدة ؟ » لانها تعرف السبب ، ولديها ميزة المحاولة معى في هذا السبيل · كما تعرف ايضا الجواب علي سؤال : « لماذا لا تستقيم الامور في هذا البيت أبدا ؟ » او : « كيف يمكن ان يحصل هذا الطفل الذكي علي درجة منخفضة من الهجاء ؟ »

أما زوجى فانه بصراحة ، يستمتع بوسائل الراحة التي تتاح للرجال من وجود يدين نسائيتين اضافيتين ، فالقمصان التي اختفت شهورا عديدة من سلة الرفي ، أصبحت الآن كاملة الازرار دائما كما ان الاطعمة المشتهاة

التي تحتاج الي ساعات لاعدادها ، أصبحت تظهر في كثير من الاحيان • وكثرت نزهات الاسرة : رحـــلات الي المسرح ، والي الشاطيء وحدائق الحيوانات بفضـــل وجود ثلاثة من الكبار لرعاية الاطفال الثلاثة •• أما بالنســـبة لي ، فهنـــاك مشروعات اجتماعية لم يتسع لدي الوقت لها من قبل ، وبالنسبة لزوجي ولي ، فقـد اصبحت هناك نزهات ليلية عاطفيـــة نسير فيها معا بين حين وآخر او تقرير الذهاب الي دور السينما فيآخر لحظة ـ وهو ترف لا يتاح للابوين الا مع وجود جليسة اطفال متفرغة •

ولا أكاد استطيع التهديد بالعودة الي بيت امي ـ وكذلك فانني ، كما تعلمت ، لا استطيع الحصول علي الكثير من العطف منها اذا تشاجرنا أنا وزوجي ـ وتنهـار شكاواي من تصرفاته « غير المعقولة » عندما تقف هي ترقب ابنتها وهي تتراجع بطريقة « غير معقولة » • واني ، في الحقيقة ، اشك في ان امي تري اني يجب ان أحمد الله لان رجلا ظريفـــا كهذا ، تزوج من فتاة لا هم لها غير التزين

وقد سألتها ذات يوم وانا اصغي الي ضوضاء الاولاد العالية : « الا تتمنين أبدا العودة الي الراحة والهدوء القديمين ؟ »

فأجابتني : « عندما كنت اعيش وحدي ، كان لدي من الراحة والهدوء ما يكفى لفتح مقبرة عامة • اما الآن فبدلا من التحدث مع صديقاتي عن التهاب المفاصـــل ، والجنازات ، انهمكت مرة أخري في الحســـاب والقصص الخرافية ••• انها ضجة عالية ، ولكنها تفيض حياة ! »

وأضافت تقول : « ولا تستطيعين ان تتصوري شعوري عندما اسـمع الاطفال يتحدثون عرضا عن صواريخ الفضاء ، والهبوط علي سطح القمر ، فتعاودني ، في جلاء ، ذكري اليـــوم الذي طار فيه (الاخوان رايت) •• ان الامر شبيه بالاشتراك في قصـــة مثيرة ، قصة لم تقترب من نهايتها بعد »

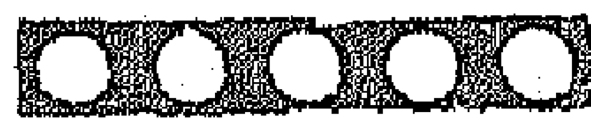
أما أولادنا الذي لم يتـــأثروا الا بحياة الضـــاحية ، وعالم التليفزيون الدائم الشباب ، فكان من المحتمل ان يشبوا وهم يعتقدون ان الحياة المثمرة تقف عند سن الثلاثين ، وان الجـدة شيء يزار في ايام العطلات كالمتاحف ولكن الجدة في أسرتنا شيء يتصـــل بالحياة اليومية ، وهي ام ثانية مع مزيد من الاحضان والقبلات •• انهم يزورون معها ارضا لم يطأوها قط :

مغامرات الاسرة الفاشلة التي كدت انساها ، والسر البهيج في ان امهم كانت تمص ابهامها ! ولن انسى ابدا الوضع الذي كانت تستطيع فيه ان تسيطر عليه فورا عندما تقول لهم في مهابة : « ايها الاولاد ·· هذه هي اليد التي اعتادت ان تضرب امكم ! »

ومع الجـــدة ، يتعلم اولادي ان الاجيال تتعاقب ، وان كل جيل يسهم من اجل الآخر ، كما يتعلمون ايضـــا الحقيقة الرائعة القائلة ان لكل فترة من السنين فائدتها ، وانشيخوختهم يمكن ان يكون لها معنى وهدف ·

هل أنا طائشة لقبولي كل هـــذا القدر من مساعدة امي في بيتنا الممتلىء نشـــاطا ؟ وهل كان من الواجب ان تقضي عقود عمرها الاخيرة مدللة في غرفة الجلوس ؟

ولقد راقبتها وهي تبحث فيسعادة عن قارورة اخري لمجموعة المخلوقات التي يجمعها ابني نوح ·· او تمسك «سبايك» لتعدل له وضع قميصه ·· او تخيط فتقا في «بلوزة» ســــارة المفضلة ، واعتقد اني اعرف الجواب علي هذا السؤال ·· ان الجدة تحصل منا علي الشعور بأنها مطلوبة فعلا ودائما ، مقابل ما تمنحنا اياه من وقتها وحبها · وربما كان هذا هــو السبب الذي يجعل امي تبدو اصـــغر سنا من صديقاتها اللاتي يزرنهـــا للدردشة معها · انني اشاهدهن ، وهن يراقبن في اهتمام بالغ صغارنا الثلاثة وقد عادوا لتوهم من المدرسة ، وهم يتزاحمون للحصول علي الحضنة الاولي من الجـدة ·· وافكر في كـــل الهدايا الثمينة التي يقدمنها لاحفادهن لمحاولة كسب نفس الحب الذي تحصل عليه جدتنا من مجرد قيامها بوضع شريط لاصق علي جرح طفل ·· انني اعلم ان اسرتنا ذات الاجيال الثلاثة تقوم علي اساس صلب متين ·

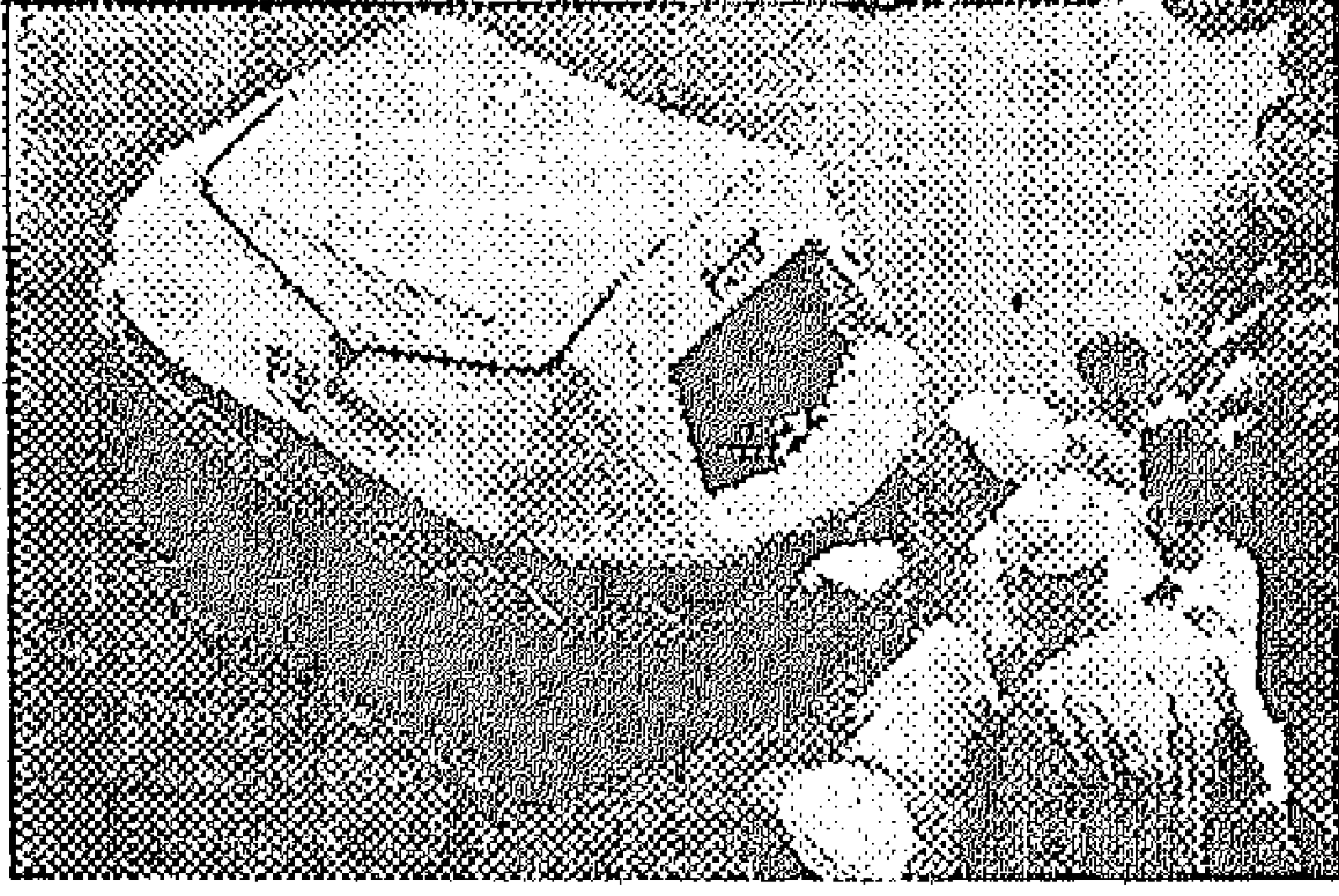


طريقة ناجحة !

سـئل جيمس دنتسـون مدير الدعاية لستوديوهات شركة فوكس ـ القرن العشرين عن الطريقة التي يتبعها لمعرفة أعمار الممثلات اللواتي يتعاقد معهن الاستوديو فقال : ((اننا نتبع طريقة النصف والنصف ..))

ولما سـئل عن معنى ذلك قال : ((ان عمر أية امرأة يمكن الحصول عليه باضافة نصف السنوات التي تعترف بها ، الى نصف السنوات التي تقدرها لها افضل صديقاتها !))

أثبت هذا القارب العجيب قدرته الهائلة علي الصمود ضد كوارث البحار متفوقا علي جميع قوارب النجاة الاخري ...



مظلة القارب ذات جدار مزدوج ، لحماية الركاب من أشعة الشمس والحرارة والبرد

ملخصة عن مجلة ((ناسيونال سيفتي نيوز))
بقلم ج . كامبل بروس

قارب لا يمكن أن يغرق !

في ليلة عاصفة من ليالي مارس ١٩٦٢ ، اصطدمت سفينة الصيد (ماركونيا) التي يبلغ طولها حوالي ٢٤ مترا ببعض الصخور علي مقربة من جزيرة « اونجا » في جزر « ألوشيان » وبدأت تغرق علي الفور وطوح أحد البحارة بحقيبة من القماش السميك الي سطح المركب ، وأخذ يهز حبلا ، فانفتحت الحقيبة وخلال خمس عشرة ثانية كان طوف ذو مظلة في داخلها قد انتفخ بوساطة ثاني اكسيد الكربون ، ووسط الظلام التام ، انزل الطوف من جانب السفينة ، فما كاد يلمس البحر حتي ادارت البطاريات التي ينشطها الماء أنوارا علي مدخله وفي داخله .

لقد غرقت السفينة «ماركونيا» في ٦ دقائق ، ولكن أحدا من بحارتها العشرة لم يلمس الماء قدميه ، فقد أخذوا يقفزون الي مظلة الطوف واحدا بعد الآخر ، ثم استقروا في الداخل واغلقوا اطرافها للوقاية من ليل القطب الشديد البرودة الي حد التجمد ، وسرعان ما ادت حرارة الاجسام الي رفع درجة الحرارة في داخل الطوف الي ٢١ درجة مئوية ، ونفخ البحارة ارضية مزدوجة للطوف بوساطة منفاخ يدوي . لحماية

اصابع أقدامهم من برد المياه الشمالية وجنح الطوف بعد ذلك علي شاطيء اونجـــا الصخري ، حيث استخدم كمأوي مريح من الرياح والجليد حتي تم انقاذ البحارة جميعا •

كامل حتي الاقراص : ان الطوف الذي انقذ هذه الارواح العشر نتيجـة تجمع ذكاء عظيم ، اذ حتي لو غرقت السفينة وقوارب النجـــاة لاتزال في أماكنها علي سطح السفينة ، فان هذه القوارب ســـوف تطفو متحررة من قيودها ، وبهزة علي حبل القـــارب فان كلا منها سوف يطلق وينفخ طوفه بالهواء (وعنـدما تغرق السفينة الي عمق ٣٠ مترا • فانها هي نفســـها سوف تهز الحبال التي تظل مربوطة لكي تطلق الطوف) ولابقاء الطـوف قريبا من آخر مكان ابلغت عنه السفينة باللاسلكي ، توجد مرساة بحــــرية للمساعدة علي تقليل انجراف الطوف مع الماء الي أقل من عقدة واحدة في رياح تبلغ سرعتها ٤٠ عقدة •

والطوف مصنوع من طبقة ثلاثية من الالياف الصناعية ، المتينة بصـــورة خاصة ، وهنـــاك جزءان منفصلان في الطوف : فاذا تلف أحد النصفين ، فان الآخر يستطيع ان يحمل الشحنة كلها • وعامل سلامة الشحنة الزائدة مضمون مائة في المـائة : ان طوفا سليما يسع ٢٠ رجلا يستطيع انيحمل ٤٠ ــ واكثر ــ في احكام • وهنـــاك قنوات صممت لكي تجمع ماء المطـر لاستخدامه للشرب وعلي ظهر الطوف بسكويت من الطعـــام المركز ، الي جانب ادوات صيد السمك ، والاقراص المضادة لدوار البحـــر وغيرها من المعدات القياسية لانقاذ الارواح •

فما هو وجه المقـــارنة بين قارب النجاة الاصلي ، وهذا الطوف العجيب؟ ان قوارب النجاة يمكن ان يكون انزالها بطيئا وعسيرا ، اذ يجب لانزالها فى الماء ان تكون حمالاتها صالحة للعمل وان يكون هناك العدد الضروري من الملاحين للقيام بهذا العمل ، ويجب ان تبقى السفينة في حالة اســـتواء مناسبة علي سطح الماء ، واي ميل حاد يمكن ان يجعل انزال القوارب من أحد الجانبين صعبا ان لم يكن مستحيلا ، ويبقى الاخري عالية وجافة (حدث هذا في عام ١٩٥٦ عندما وقع التصادم بين سفينة الركاب الايطالية « اندريا دوريا » والســـفينة الســـويدية « ستوكهولم » علي مقربة من جزيرة « نانتكت » رغم ان سفنا أخـــري ساعدت في الانقاذ في هذه الحـــالة بقوارب النجاة الخاصة بها) • وفي

حالات اخري نادرة قد يتحطم قارب النجاة علي جانب السفينة او ينقلب في الماء ٠

لماذا يطفو الطيارون ؟ بدأ طوف النجاة الذي ينتفخ ذاتيا حياته قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة ٠ وعند انتهاء القتال ، كانت وزارة النقل البريطاني تتأمل في مسألة تتسم بالسخرية المريرة : ان حوالي ٤٠ الف رجل من الاسطول الملكي المدربين علي العمل في البحر فقدوا بعد ان تركوا سفنهم الغارقة بسلام ، ومع ذلك فان مئات من طياري الحلفاء الذين اسقطت طائراتهم فوق الماء ، ظلوا احياء ! ٠٠ وعلي سبيل المثال ، فان ثلاثة من الطيارين الامريكيين سقطوا في المحيط الباسيفيكي ، ظلوا علي سطح الماء في طوفهم المطاطي لمدة ٣٤ يوما وتم انقاذهم ٠

وشكلت الحكومة البريطانية لجنة خاصة لمعرفة اسباب بقاء الطيارين أحياء بينما هلك البحارة ٠ وكان تفسير اللجنة هو : كفاءة القارب المطاطي الذي يستخدمه الطيارون والقابل للنفخ بالهواء وكانت مصانع اطواف النجاة قد نبهت الحكومة الي امكانيات تزويد السفن ايضا بأطواف قابلة للنفخ ـ وتستخدمها السفن التجارية التابعة لايسلندا ودول سكندناوة فعلا ٠ وفي أوائل العقد الماضي ، وافقت الاساطيل البريطانية والكندية والاسترالية علي تصميمات ادخلت عليها تحسينات للطوف القابل للانتفاخ ، وعندئذ اوصت الحكومة البريطانية باستخدام نماذج مماثلة في السفن التجارية ٠ والواقع ان وضع الطوف علي السفن غير التابعة للاسطول كان مسألة أخري ٠ فالسفن التجارية العاملة في التجارة الدولية ، تدار وفقا لقواعد محلية مستمدة من تلك التي تضمنتها الاتفاقية التي أعدها المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار ٠ وقد قاومت هذه الهيئة الانتقال من قوارب النجاة الموحدة الي القوارب القابلة للنفخ ، ولم يتزحزح المؤتمر الدولي الذي عقد في عام ١٩٤٨ عن موقفه ، الذي اتخذه منذ عشرات السنين عندما كانت هذه الاطواف مجرد قوارب مطاطية صغيرة غير موثوق بها ، وتعتبر دعوة للمخربين ٠

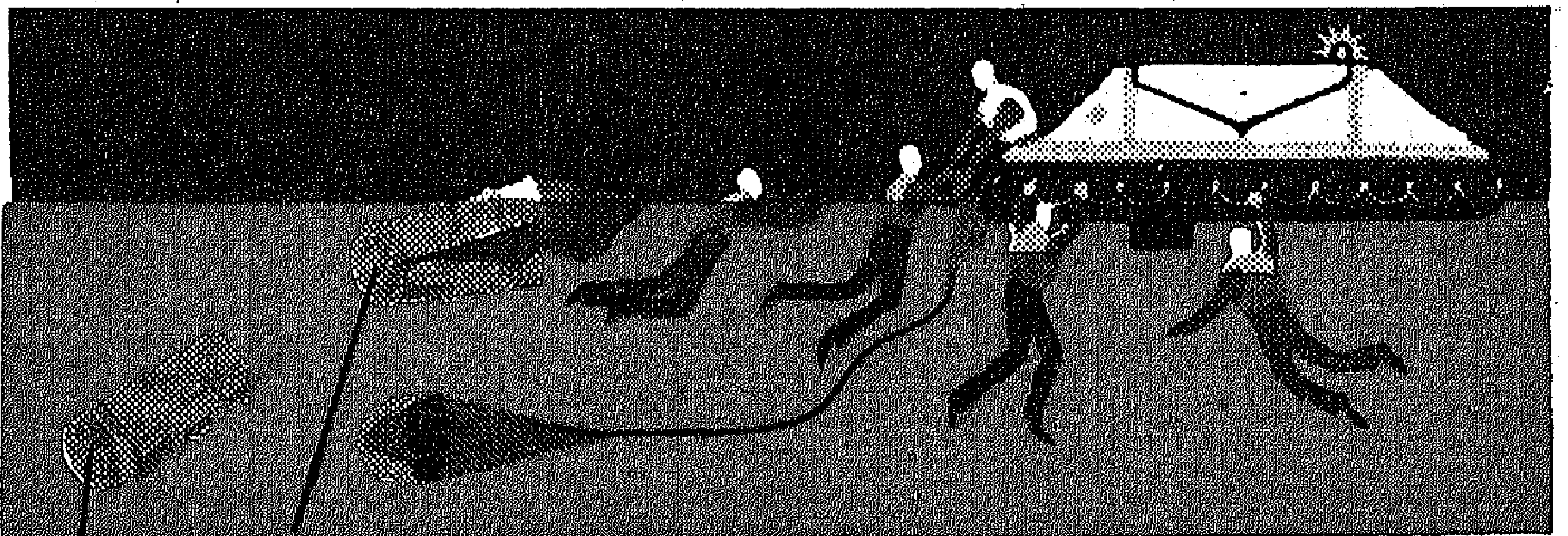
وخلال السنوات العشر التالية ، ظلت عواصف الشتاء تواصل عملها في القضاء علي ارواح حوالي ٦٥ شخصا في المتوسط كل عام من صيادي الاسماك البريطانيين وحدهم ٠ ثم

حدث في كارثة واحدة فقط وقعت عام ١٩٥٦ ان فقد اسطول صيد السمك البريطاني ١١٢ رجلا في البحر وبعد ذلك ، اصبحت الاطواف القابلة للانتفاخ اجبارية في سفن الصيد البريطانية • وكان اثر ذلك مذهلا ، ففى السنوات الثلاث التالية لم تضع حياة واحدة !

تجارب ساخنة وباردة : ومضت البراهين تتجمع لمصلحة طوف النجاة القابل للنفخ ، ووجدت وزارة النقل في دراسة لاثنتين واربعين حالة من حالات الطوارىء في البحر ، انه فى نصف الحالات تقريبا ، كانت زوارق النجاة عديمة النفع ـ فقد تحطمت أو كان مستحيلا انزالها • وفي نفس الوقت اثبتت القوارب القابلة للنفخ انها مرسلة من العناية الالهية ، وذكرت التقارير في عدد من حالات غرق السفن انه « لم يكن هناك وقت حتي لارتداء سترات النجاة ، ولم ينقذ البحارة الا بفضل السرعة التي امكن بها انزال اطواف النجاة »

وفي عام ١٩٦٠ اجتمع المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار مرة أخري • وفي هذا المؤتمر طالبت ٤٥ دولة بحرية وممثلو بريطانيا بأن يكون حمل الاطواف القابلة للنفخ اجباريا كمعدات تكميلية علي كل السفن الدولية • واصدر المؤتمر قرارا بأن تحمل سفن الركاب اطوافا تكفى لخمسة وعشرين في المائة علي الاقل من حمولتها ، وسفن البضاعة ٥٠ ٪ من حمولتها ـ وذلك بالاضافة الي زوارق النجاة المعتادة التي تحملها •

وقد اثبتت الاطواف القابلة للنفخ وجودها جيدا في كثير من الحالات وفي



اذا غرقت السفينة دون ان تنطلق منها قوارب النجاة ، فانها تطفو الى السطح ، وعندما يجذب الحبل ، ينتفخ القارب آليا ، ويحمل المرساة البحرية .

ظروف مختلفة علي نطاق واسع · ان طوفا كان مثقــلا بحمولته الكبيرة رسا علي شاطيء الاطلنطي الامريكي في منتصف الشتاء لمدة ٣٠ يوما ·· وفي النهاية كان لايزال طافيا ، وقــد غمرت الثلوج مظلته ولكن غرف الهواء التي تجعله يطفــو ظلت كما هي وكأنها جديدة · والقيت اربعة اطواف من طائرة هليكوبتر من ارتفاع ٤٣ مترا في المحيط الباسيفيكي ، فانتفخت كلها بطريقة طبيعية ، وفي تجــربة أخري علي مقربة من ساحل كنــدا علي الاطلنطي ، قفز عشرة متطوعين يرتدون سترات النجاة في مياه حرارتها درجة واحدة فوق الصفر ، وسبحوا الي أحد الاطواف ، وبقوا فيه خمســة أيام ، لايدفئهم غير حرارة أجسامهم · واجريت تجربة صيفية علي البرودة قرب بناما اسفرت عن نتائج طيبــة مماثلة ، اذ ان للمظلة جدارا مزدوجا بينه فراغ خال من الهواء ليكون عازلا

انزل الحبل : كانت اكثر الحجج عنادا بين كل الحجج المعادية اصـلا للطوف ، تلك التي تتعلق باستخدامه كمعدات رئيسية علي ظهر ســفن الركــاب الكبري · وكان الاعتــراض متركزا علي حقيقة ان الاطواف ليست مصممة لكي تحمل الناس قبــل انزالها في الماء ، ولكنها عادة يلقى بها في البحر ، وهناك خطر عندما تطلب من الركاب ان يقفزوا مسافة تتراوح بين ١٢ و١٨ مترا من سطح المركب الي البحر للوصول الي الاطواف · وأجاب المدافعــون عن الاطواف بأن زوارق النجاة لا يتم انزالها في نصف الحالات ، في حين ان الاطواف ممكن انزالها في كل الحالات تقريبا ، وفضلا عن ذلك فان الركاب يســـتطيعون النزول من السفينة علي حبــل او سلم من الحبال ·

وفي نوفمبر ١٩٥٧ غرقت سـفينة شحن وركاب في خليج السويس ولم يستطع البحارة ان ينزلوا غير قارب واحد من قوارب النجاة قبل ان تبــدأ السفينة في الميل نحو جانبها الايسر وكان علي سطحها طوف قابل للانتفاخ فسحبه بحاران رغم ميل السفينة ٣٠ درجة الي الجــانب الايمن ، وانزلاه بسهولة · وهبط الركاب وكان بينهم ثلاث ســيدات احداهن تجــاوزت السبعين ، علي سلم من الحبال ، ودخلوا الطوف · ومنذ ذلك الحين ، حل البريطانيون مشكلة نزول الركاب بطريقة أخري هي حمالات ذات ذراع واحدة ، تنزل طوفا مليئا بالناس ·

ومع ذلك ، فانه حتي اشــــد

الانصار تحمسا للطوف ، لا يرغب في التخلي عن زوارق النجـاة ، فزوارق النجاة تقاوم الحريق ، والاكثر اهمية انها تستطيع ان تسير وتقوم بمناورات وفي الكوارث التي يكـــون فيها زيت مشتعل في الماء ، او احتمال حدوث انفجار ، يكون من الضروري الابتعاد بسرعة عن منطقة الخطر ، وزوارق النجاة العادية يمكن ايضا استخدامها لانقاذ الضحايا من الماء ، او نقـــل الاشـــــخاص الي الامان ، والزوارق التي تطبق مواصفات المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار بها خزانات تعويم لتبقيها طافية حتي ولو امتلأت بالماء ، كما انها متينة ولابد ان تجتاز اختبارا ضد التحطم ٠

ولكنك تستطيع أن تعتمد علي كلمة الكابتن الفريد كارلير ربان القاطرة « ذئب البحر » بأن المعيار الاساسى ، هو القدرة علي انقاذ الارواح ٠ لقـد كانت القاطرة « ذئب البحر » تقـوم بجر ماعون محمل بالكتل الخشبية الي هونولولو في ليلة من ليالي اغسطس ١٩٦٤ عندما احترقت وغرقت علي مسافة حوالي ١١٠٠ كيلومتر غـرب كاليفورنيا ، وعند الفجر كان الربان وملاحوه قد التقطوا من طوفهم ٠ وعند استجواب الربان قال : « انني اشعر بمزيد من الامان ومعى طوف انقـاذ قابل للانتفاخ اكثر مما اشعر به ومعى قارب نجاة ٠٠ فعندما تضطر لمغادرة السفينة بسرعة ، لا تستطيع أنتهزم هذا الطوف » ٠



قنبلة ذرية !

كان اثنان من علماء الطبيعة الذريةالشبان يجلسان في احد النوادى الليلية عنـــدما ظهرتاحدى الفنانات اللواتى يتمتعنباجسام رائعة الجمال ، فقال احدهما للآخر :

ــ هذا هو اروع ترتيب للجزئيات رايته فى حياتى !



شيء ضرورى !

قال مدرس قيادة السـيارات للسـيدة الحديثة التعلم وهى جالســة امام عجلة القيادة :

ــ بقيت بضع دقائق من درسك ...فهل اريك الآن كيف تملأين استمارة الحوادث ؟

الضحك خير دواء

عندما نقلت الي جزيرة كريسماس في المحيط الهادي ، حذرني أصدقائى قائلين أن الايام تمضي ببطء شديد في هذا الموقع المنعزل ..

وقد بدأت أدرك حقيقة ما كانوا يعنونه ، عندما وجدت يوما أحد الجنود وهو يحدق عبر المحيط ، فسألته عرضا : « كم الساعة الآن؟» فقال في أسى : « يوليو ! »

***

كنت أقف في صف طويل مع زملائى المجندين الجدد، في انتظار تلقي أمصال التطعيم في ذراعى .. وعندما اقتربت من رجال السلاح الطبي الذين يعطون الحقن للجنود ، مسح أحدهم ذراعى اليمني بالكحول ، ثم طعمها بمصل للوقاية من الجدري ، فأحسست بحكة شديدة في جلدي ..

وسألته في عصبية عما اذا كانت الابرة التي حقنني بها قد عقمت ، فقال بجفاء :

– لا تقلق يا صديقي .. فسوف تأخذ حقنة ضد التيتانوس في الذراع الاخري !

***

كان مارشال الجو الراحل وليم آفري بيشوب من أعظم طياري الحلفاء في الحرب العالمية الاولي ، وقد أسقط وحده ٧٢ طائرة من طائرات الالمان .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ابنه آرثر بيشوب يتولي قيادة طائرات «سبيتفاير» في انجلترا .. وكان اذا سئل عن عدد الطائرات التي أسقطها قال : « لقد أسقطت أنا وأبي ٧٣ طائرة ألمانية ! »

***

كان جندي البحرية العائد حديثا من فيتنام يرقب عرضا لفرقة من الراقصات في أحد نوادي سان فرنسيسكو الليلة .. فقال لصديقه :

– هنا علي الاقل تري جبهة محددة .. ومؤخرة محددة !

***

كانت الفتاة المراهقة تستعد للذهاب الي حفل راقص ، فأخذت تجرب

عدة تصفيفات مختلفة للشعر الي أن استقرت علي صورة أعجبتها ..

وتوجهت الفتاة الي أبيها وأمهما تسألهما رأيهما في تصفيفة الشعر التي ابتكرتها .. ثم عادت الي غرفة نومها حيث قالت لصديقة تنتظرها هناك :

ـ لابد أنها رائعة .. لانها لم تعجب أحدا منهما !

***

كانت الفتاة التي تطوعت للعمل في مستشفي يقع في احدي الضواحي الفقيرة ، تنتظر سيارة الاوتوبيس للعودة الي بيتها ذات ليلة ، عندما دنا منها اثنان من جنود البوليس..

وقال أحدهما : أتحبين أن ننتظر معك يا سيدتي حتي تحضرالسيارة؟

وعندما أجابته بأنها ليست خائفة .. ابتسم قائلا :

ـ حسنا .. هل تمانعين اذن في أن تنتظري السيارة معنا ؟

***

أهدي السناتور الراحل آرثر فاندنبرج صورته يوما لسكرتيرته في مجلس الشيوخ وقد كتب عليها :

« مع كل الحب الذي يسمح به القانون ! »

***

سأل طبيب ادارة التجنيد المجند الجديد :

ـ ألديك أية عيوب طبيعية ؟

فقال : أجل يا سيدي .. ليس عندي شجاعة !

***

توجه ليونارد ماركس مدير وكالة الاستعلامات الامريكية لالقاء خطاب في مأدبة للغداء في احدي الغرف التجارية بتكساس .. وقبل أن يبدأ الاجتماع ، سمع اثنين من الحاضرين يتحدثان ..

وقال أحدهما :

ـ هل ستحضر مأدبة الغداء ؟

فأجاب الثاني :

ـ انني شديد الحرص علي حضورها ..

وأحس ماركس بارتياح لهذا الاهتمام بخطابه المنتظر .. الي أن سمع الشخص الثاني يقول :

ـ أجل .. يجب أن تكون حاضرا لكي تشترك في اليانصيب الذيسيجري علي جهاز التليفزيون !



الكلاب والقطط والطيور في امريكا تستطيع أن تنعم الآن بحياة أطول وصحة أفضل بعد أن أصبحت الرعاية الطبية لهذه الحيوانات الاليفة قريبة من مستوى الطب البشري ..

ملخصة عن مجلة ((دوج ويرلد))
بقلم دونالد جون جيز

مستشفيات حديثة .. للحيوانات الأليفة

دخل «ماكس» ، وهو كلب لصيد الثعالب ذو شعر رفيع ، المستشفى البيطري وخرج منه عدة مرات خلال حياته البالغة ١٨ شهرا ، حتي اعتبره العاملون بالمستشفى صديقا شخصيا لهم • وعندما أحضر الي المستشفى منذ عهد قريب مصابا بجروح في بطنه ، افترض كبير الجراحين البيطريين انه خسر معركة أخري مع أحد الكلاب ، ولكن الفحص الطبي وأشعة اكس كشفا انه مصاب بطلقات من بندقية هوائية • وأعد الكلب فورا لاجراء جراحة هامة له ، وتمت خياطة ستة ثقوب في أمعائه ، واستؤصل الطحال المتليء بالثقوب • وعاد ماكس الي المنزل سليما معافي تماما •

ولكنه سرعان ماعاد الي المستشفى ثانية ، بعد ان صدمته سيارة ، فأصابته بتهتك مضاعف ، وارتجاج في المخ • ومرة أخري استطاعت عناية الطب البيطري الحديث ان تضعه في طريق الشفاء الكامل • والسؤال الذي يدور الآن هو : ما الذي سيحدث بعد ذلك ، فان ماكس ـ كبعض البشر كما يبدو ـ معرض للاصابة في الحوادث

وكيفما كانت الاصابة او المرض الذي يصيب ماكس فان فرصته للشفاء أفضل من ذي قبل ، وكذلك الملايين من الكلاب الاخري والقطط ، والببغاوات ، وعصافير الكناريا ، والقردة ، والاسماك الاستوائية وغيرها من الحيوانات التي يقتنيها الناس في بيوتهم • والسبب في ذلك : اننا في غمرة ثورة عظيمة في الطب البيطري ،

ولقد بدأنا في علاج الحيوانات الاليفة ـ التي تعتبر كأفراد الاسرة ـ تطبق كل أساليب المعرفة الطبية الحديثة للمحافظة علي رفاهتها واطالة أعمارها • وتعتبر اساليب التخدير بطريق الحقن في الوريد ، وأشعة × ، ومعدات تحليل الدم ، والعقاقير المهدئة والمضادات الحيوية وأساليب الجراحة المتقدمة اشياء شائعة الاستعمال فى المستشفيات البيطرية كما هي في المستشفيات الخاصة بالبشر •

ومازال الاطباء البيطريون ـ الذين كان يطلق عليهم يوما ما اسم « اطباء الخيل » ـ يعالجون الاغنام ، والابقار والخيل ، والكلاب ، ولكن كثيرين منهم يتخصصون في علاج الحيوانات الصغيرة •

وجراحات العيون التي كانت تعتبر جراحات تجريبية منذ سنوات قلائل فقط اصبحت اليوم شيئا عاديا ، ويتم تشخيص أمراض القلب وعلاجها كما تستأصل اورام السرطان عن طريق الجراحة او يوقف انتشارها بالادوية او الاشعة كما ان اورام المخ تستأصل بوسائل جراحية منقحة أما آلام الظهر ، وهي شائعة في بعض الكلاب ، فانها تزول عن طريق الجراحة ، او العلاج بالموجات الصوتية او العلاج المائى ، بل ان هناك جهازا دقيقا لاجراء اختبارات التمثيل الغذائى وتجدد الخلايا علي الحيوانات الاليفة التي تبدو عليها مظاهر الشعور بالخمول والارهاق

وتعتبر العيادة المتألقة التي يديرها الدكتوران ف• ج• كراجو ، و• هـ كراجو بمدينة « يانجزتاون » بولاية اوهايو نموذجا لاحدث هذه المرافق •• ففى مساحتها البالغ قدرها ٢٧٥

استشر طبيبك البيطري اذا ظهر اي من الاعراض التالية علي حيـــوانك الاليف :
١ ـ سلوك شاذ ، او شر مفاجيء او نوم عميق •
٢ ـ افرازات غير عادية من الانف والعيون او غيرهما من فتحات الجسم
٣ ـ اورام غير عادية ، او عرج ، او صعوبة في النهوض ، او الرقاد •
٤ ـ فقد الشهية ، او فقد ملحوظ في الوزن او بدانة ، او استهلاك متزايد للماء ، او صعوبة غير عادية في ازالة الفضلات ، أو فقد السيطرة عليها •
٥ ـ هز زائد للرأس ، او حك الجلد ، ولعق او عض اي جزء من الجسم •
٦ ـ فقد الشعر ، والقرح المتفتحة ، او خشونة الفراء ، والانفاس الكريهة الرائحة ، او تراكم مادة الطرطير على الاسنان بكثرة •

مترا مربعا توجد غرف العمليــات الجراحية ، والمعامل ، والحمامات التي تحوي دوامات الماء الصناعية ، ووحدة لعلاج الاسنان تستخدم ذبذبات ذات تردد عال لازالة مادة الطرطير عن الاسنان • وقد وجد الدكتوران كراجو ـ مثل كثير من الاطباء البيطريين ـ نفسيهما يقومان بعمل كبير في علاج الاسنان ، فهما يخلعان الاســنان المريضة والمتآكلة ، ويعالجان قروح اللثة للمساعدة علي حفظ الاســنان سليمة •

وقد أصبح التخصص أمرا شائعا، بعــد ان اخــذ كثير من الاطبـاء البيطريين يكرسون وقتهم للعــلاج بالاشعة ، والجراحة ، وأمراض العظام وغيرها فالدكتــور و• ج• ماجرين ببلدة « ميشاواكا » بولاية انديانا مثلا افتتح حديثا عيادة بيطرية ذات ١٨ وحدة مخصصة لامراض العيون فى الحيوانات • ومن بين مرضاه التي عالجها حديثا كلاب ارسلت اليــه بالطائرة من كولومبيــا وبيرو لازالة سحابة عن عيونها •

وكذلك بدأ الطب البيطري لعــلاج الشيخوخة يظهر كنوع من التخصص ولم يعد ينظر الي الحيوانات الطاعنة فى الســن علي انهــا تقضى آخر أيامها ، بل انها تعالج لازالة آلامها • وقد تضاعف متوسط اعمــار القطط

والكلاب في أقل من ٣٠ سنة • واليوم يعارض الاطباء فكرة القتل من أجل الرحمة ، والقتل بدون الم ، ما لم يكن الحيوان ميئوسا من شفائه •

وحتي وقت قريب كانت الاعتمادات الخاصة بالابحاث لا تنفق الا عندما يكون مرض الحيوان الاليف يؤثر على صحة الآدميين ، اما اليوم فان هناك عددا لا يحصى من مشروعات الابحاث الخاصة في طريقها للظهور الي حيز الوجود بكليات الطب البيطري والمؤسسات الخاصة ، بما في ذلك الاقسام البيطرية في شركات الادوية الكبري •

وتعالج الحيوانات الاليفة اليوم بصورة روتينية بمركبات السلفا والبنسلين ومركبات المضادات الحيوية القوية المتعددة الاغراض لمقاومة كثير من الامراض التي كانت تقضى عليها في يوم ما • كما تخرج من المعامل البيطرية ادوية خاصة للسيطرة علي التشنجات وحالات القيء وغيرها من أمراض الحيوانات وهناك ايضا حبوب بطيئة الذوبان للحيوانات المصابة بأمراض الحساسية واطعمة خاصة للقطط والكلاب الطاعنة في السن ، وفيتامينات قوية (بينها أصناف للقطط لها طعم السمك) بل وأدوية لعلاج السعال !



من هم الاشرار ؟

تثير أزمة حلف الاطلنطى الحالية اهتمام رجال القوات الامريكية المعسكرة فى فرنسا الى حد كبير ، وكثيرا ما تكون موضوع المناقشات التى تجرى داخل بيوتهم ...

ولم أدرك مدى هذا الاهتمام الذى انعكس صداه على أطفالنا الا أخيرا عندما رأيت بعض الاطفال الامريكيين يلعبون امام منزلى ، وسمعت احدهم يصيح قائلا لزملائه :

ـ سوف نقوم نحن بدور الاشخاص الطيبين ، وانتم بدور الفرنسيين !



تأكد !

قال الطفل الصغير لصديقه :

ـ اننى واثق من اننى لست طفلا بالتبنى .. لاننى لو كنت كذلك لاعادونى الى أهلى الحقيقيين منذ وقت بعيد !



هل تذكرين؟

قصة قصيرة

ملخصة عن مجلة « جودهاوس كيبنج »
بقلم : ايرل ريد سيلفرز

هل تذكرين يا عزيزتي تلك الايام الخالية ، عندما كنا معا في المدرسة الثانوية ومعمـــل الكيمياء ، حيث كنا أنا وأنت نعمـــل في اجراء التجارب الكيميائية المعقـدة ، وازداد كل منا معرفة بالآخر ؟ كانت أسرتك قد انتقلت لتوها الي بلدتنا ، وعلمت أن والدك كان ينحـــدر من عائـلة مرموقة ، وأنه كان من رجال الاعمال، أما والدي فكان قد توفي وكنت أعيش مع والدتي في منزل مزدوج في شارع متواضع ، وكنا نؤجر نصف منزلنا ، بينما كانت والدتي تحيـــك الملابس الانيقة للاغنيـــاء من سكان البلدة ، وكانت تفعل ذلك بفخر وهي مرفوعة الرأس ، ولكنك لم تكوني تعـــرفين ذلك ، بل كان كل ما تعلمينـه أنني ابن صانعة ثياب ٠

ولكني أصبحت بينأعضاء المجموعة التي تحيط بك لاني كنت رئيسا لفريق كرة القدم ورئيس الفصـــل النهائى بالمدرسة الثانوية ، وعنـدما أخبرت والدتي أنـــك سوف تصحبينني الي الحفل الراقص بالمدرســـة الثانوية ، غامت عيناها المرهقتان وكانت تعرف أن أغلب أحلام يقظتي تدور حولك ، ولكنها كانت تعـــرف أيضا أن الهوة بين بيئة عائلتينا ليس من الســـهل عبورها ، ولكنها لم تخبرني بذلك ، بل قالت لي فقط أنها آسفة لاني ليس لديحلة زرقاء أرتديها في هذهالمناسبة، ولكني أكدت لها أن الحـــلة الرمادية

التي أملكهـــا سوف تكون مناسبة تماما ٠

وعندما وصلت الي منزلك لاصطحبك الي الحفل الراقص ، هبطت الدرج في ثوب أزرق جديد تتدلي كل أهــدابه حول كتفيـــك ، وكان وجهك أشبه بزهرة سمراء ، وكانت هنـاك ورود حمراء في وجنتيك وأسلاك ذهبية في شعرك ، وتوقفت عند الدرجة الاخيرة من السلم ونظرت الي دون أن تلقي بالا الي حلتي الرخيصة ، ولابد أنك شاهدت في عيني شيئا ما ، يدخـره الانسان ٠٠ للحظات المقدسة ٠

ثم دخلت والدتك ، ولم أكن أعرف الكثير عن الاستهجان أو التسامح ٠ ووجدت أن هناك اختــلافا دقيقا في موقفها تجاهي ، وتجاه الآخرين من أفراد «شلتك» ، فقد كانوا من نفس نوعها ، بينما كنت أنا غريبا ٠ وكنت في حضورها يساورني الارتبـــاك ، وتنقصني الفصاحة ٠

وسرنا ، أنا وأنت الي حفـــلة الرقص ، أحمل عنك حقيبتك المخملية الصغيرة ٠ وكان هنـاك ــ اذا كنت تذكرين ــ مروج خضراء واسـعة ، وشرفات فسيحة في الشارع الذي كنت تسكنين فيه ٠

وكانت لنا برامـــج للرقص في تلك الايام ، فاحتفظت لنفسى بثمـــاني رقصات من الاثنتي عشـرة رقصة ، وعندما اطلعت علي البرنامج ، أرسلت الي نظرة سريعة جعلت قلبي يفقـد بعض خفقاته وعندما انتهت آخـــر رقصة كانت هناك ذرات ذهبيـــة في عينيك ، كمـا لو كنت تتذكرين أننا سمعنا موسيقي النجوم ٠

هل تتذكرين حديقــة الملاهي علي الشاطيء ؟ لقد حل مكانها الان علي شاطيء الخليج ــ حيث كانت توجد منذ عشرين عاما ــ صف من خزانات البترول ، ولكنهـــا كانت ــ في تلك الايام ــ مكانا يؤمه أبناء صـــانعى الثياب وبنات الكتبة ، حيث يرقصون في أمســـيات الصيف ، وكان دخول صالة الرقص لا يكلف سوي ٢٥سنتا، وركوب الترولي خمســـة سنتات ، وكان هناك رصيف بحـــري طويل يسيرون عليه في ضوء القمر ، ولكن تلك الحديقة ــ بالنسبة لفتيات مثلك ــ لم تكن أكثر من اسم حتي تلك الامسية التي قررت فيها «شـــلتك» أن تقوم بجولة صـــغيرة في بعض الاحيـاء الفقيرة !

وكنت سترحلين في اليوم التـــالي لقضـــاء الصيف في منزل أســـرتك المخصص لقضاء العطلات ٠ وعنـدما

عدت كان عليك أن تذهبي الي الكلية، ولن أستطيع رؤيتك سوي في فترات قصيرة خلال الاجازة ·· لقد كنت أقف وجها لوجه أمام المأساة ·

وخلال تلك الامسية تركنا ــ أنا وأنت ــ قاعة الرقص وخرجنا الي نهاية الرصيف البحري · كانت لدينا فسحة قصيرة من الوقت نقضيها معا ، اذ كان علينا جميعا أن نعود الي منازلنا في تروللي التاسعة والنصف مساء · ربما لم يكن أمامنا سوي خمس عشرة دقيقة ــ خمس عشرة دقيقة لتعويض صيف بأكمله !

وقلت لك : « في مثل هذا الوقت من ليلة غد ستكونين قد رحلت » ·

فأجبت : « أفضل أن أكون معك هنا » ·

فقلت لك : « لقد حصلت على عمل يبدأ من الاسبوع القادم · انه ليس عملا كبيرا في البداية ، ولكن هناك فرصة للعمل في مجال الكهرباء · وسوف أنجح ، يجب أن أفعل ذلك »

فقلت : سوف تنجح ، وأنا أعرف ذلك » وازددت اقترابا مني وقلت لي برقة :

« أريدك أن تحضر معى حفلة الرقص التي سوف يقيمها طلبةالسنة الاولي في العام القادم هل ستأتي ؟»

ووعدتك قائلا « نعم » ·

ونزلت عن الرصيف وأمسكت بيديك ·· ووقفنا وازداد ضغط أيدينا احكاما، وتركت يدي بعد ذلك ، وطوقتني بذراعيك ، ثم رفعت رأسك في ضوء النجوم ومسحت شفتيك ــ اللتين لم أمسسها قط ــ فى وجنتي ·· ونزلت النجوم وأحاطتنا بغلاف متين·

وقلت لي : «سوف أذكر هذه الليلة دائما يا عزيزي » ·

تري هل ذكرتها حقا ؟ لقد حدثت أشياء عديدة منذ تلك الليلة · وتغيرت البلدة ، ولم يعد هناك أي ترووللي ·· وأتلفت طرق السيارات وحظائرها القبيحة المروج الخضراء التي كانت موجودة في الشارع الذي كنت تقيمين فيه ، وأصبحت أصوات الابواق المزعجة وسيارات السباق تمزق هدوء الليل · أما المدرسة الثانوية الصغيرة المبنية بالطوب الاحمر والتي كنا نعرفها فقد أصبحت الآن خالية ، تحدق نوافذها في فراغ الي المدرسة الجديدة التي تقع عبر الطريق · وأصبحت الفتيات لا ينتظرن الآن في المنزل من يصطحبهن الي حفلات رقص المدرسة الثانوية، بل يذهبن بشفاههن القرمزية ، الي نواصى الطرق ، حيث ينتظرهن الفتيان ، في سياراتهم

العتيقة ، لتحيتهن بغطرسة مدروسة ·

وفي نهاية شهر يوليو كتبت تقولين أن والدتك تظن أنه يجب ألا يكتب كل منا للآخر كثيرا · ولم أعد أرسل لك بعد ذلك غير خطابين فقط كل أسبوع ·

لم أكن أكسب الكثير ، ولكني أصبحت قادرا على أن أري فرصا كبيرة للتقدم ، لان الرجال يتحدثون في المكتب عن التطورات الجديدة في الكهرباء ، وكان هناك حديث عن نقل الموسيقي خلال الهواء الي مسافات بعيدة ، وقد خلبتني الفكرة وعملت بجد وأنا أفكر فيك دائما ·

ثم كتبت الي تقولين أن شقيقتك قالت لوالدك - في طيش الشباب القاسى - أنك تحبينني ، وأنك تهيمين طوال اليوم كما لو كنت في حلم ، وكنت ترفضين الذهاب للاستحمام في بعض الاحيان لانك كما تقولين ، عندك خطاب لابد من كتابته · وبعد ذلك بأسبوع - وبينما كنت أحصى الايام التي ستعودين فيها الي البيت مرة أخري - كتبت الي تقولين أنك لن ترجعى ، لان أسرتك قررت أن ترسلك الي الكلية مباشرة ·

وأخذت أكتب اليك كل يوم علي الكلية ، ولكنك لم تكوني تردين علي رسائلي في أغلب الاحيان · ولم يكن أمامي سوي أن أتطلع الي حفلة الرقص فقط ، وكنت أتخيل والدتك تحتج علي دعوتك لي ، ولكنك قطعت عهدا علي نفسك بذلك ·· ولكنني جئت علي أي حال ·· اشتريت حلة جديدة من أجل حفلة الرقص - لم تكن جيدة جدا ، ولكنها كانت أفضل ماكنت أستطيع شراءه - واستأجرت حلة للعشاء ·

وكنا قد اتفقنا في لهفة - عن طريق الخطابات - علي أن أستقل قطار الرابعة يوم الجمعة الذي يصل حوالي السادسة الي البلدة التي توجد بها كليتك · وكان علي أن أحصل علي غرفة في أحد الفنادق ، وأرتدي ملابسى لاكون عندك في بيت الطالبات لتناول العشاء · ثم أستقل قطار الثانية صباحا بعد انتهاء حفلة الرقص لان رئيسى أخبرني أنني مطلوب يوم السبت ·

وركبت عربة الصباح ، لانه لم يكن في مقدوري أن أدفع أجر كرسى مريح ·· وقد جبت الشوارع حتي عثرت علي غرفة في منزل للاقامة أجرها خمسون سنتا ، لان أرخص غرفة في الفندق كانت تكلف ثلاثة دولارات ·

وقدمتنى الى الناس في بيت الطالبات ولكنني لم أستطع أن أفكر في الاشياء

المناسبة التي أقولها لهم • وجلست الي جوارك، ولكنك لم تتحدثي كثيرا، فأدركت أن ثوب العشاء كان زيه عتيقا ، وأن الحذاء الرمادي العالي لم يكن يتمشى مع ملابس السهرة • وتحملت المعاناة بصورة ما خلال تلك الساعة • ثم صعدت الفتيات الي أعلي ليحضرن معاطفهن • وارتدي الرجال معاطف سوداء أخرجوا من جيوبها قفازات بيضاء ، وكان معطفي العتيق ذو اللون البني واضحا تماما•

ثم هبطت أنت ترتدين معطفا أبيض للمساء ، مطرزا بالفضة وبدوت أكثر جمالا من أي مرة أخري رأيتك فيها •

وقلت لى : سوف تركب بعض الفتيات عربات ولكني أفضل السير•• فهل يناسبك ذلك ؟

وكان من الواجب علي أن أكون قد أعددت عربة مقدما ، ولكن أحدا لم يخبرني بذلك •

وكان الملعب الذي أقيمت فيه حفلة الرقص يقع علي بعد مبنيين فقط ، وسرنا معا في ضوء القمر ويدك تحت ذراعى ، وقد لاحظت خلال الرقصة الاولي أن جميع الفتيات الاخريات يضعن زهورا ، ولم أكن قد اشتريت لك بعضا منها ، لاني لم أكن أعرف أنه كان متوقعا مني أن أفعل ذلك •

وقلت لك « آسف لانني لم أحضر زهورا » فنظرت الي وبادرة من الدموع تلمع في عينيك، وقلت «لاأهمية للزهور» •

وضغطت رأسك علي كتفي ، فضممتك لحظة وأنا أحس بأن ذلك كان بداية النهاية ، ولكنني واصلت الامسية علي أفضل ما استطعت . محاولا أن أتحدث مع أصدقائك بلغتهم الخاصة • واذا كنت قد فشلت فان ذلك لم يكن بسبب نقص التجربة ، بل لانني لم أكن قد شاركت في أي دردشة حول الكليات ، والجمعيات، وآخر المسرحيات •

رقصنا ـ أنت وأنا ـ معا ، ولكننا في هذه المرة لم نرقص علي موسيقي النجوم • وعندما انتهت الحفلة ، قلت لي أنك سوف تأتين معى الي المحطة • وبينما كنا نستقل احدي عربات الاجرة قلت لك ـ لكي أدعك تعرفين أسوأ ما في الامر ـ اني لم أسجل اسمي في أي فندق ، بل نزلت في منزل به حجرات للايجار ، واني كنت أرتدي حلة عشاء مستأجرة هي وكل الاشياء الاخري اللازمة لها •

وعندما انتهيت من كلامي قلت لي « لقد أردت أن تقضي وقتا طيبا الليلة •• ولكنك لم تفعل » •

فقلت لك : كلا .. لقـــد كان احضاري هنا غلطة .. انني لا أنتمي أبدا الى هذا المكان .

ولم يمض علي وصولنا الي المحطة دقيقة او اثنتان فقط حتي ومض ضوء مصباح القطار الامامى فأنار الطريق. فوضعت يدي فوق كتفيك وقلت لك : « اذا حدث أن تذكرتني في سنوات قادمة يا عزيزتي ، فهل لك أن تتذكري أني أحبك كثيرا » .

فأغلقت عينيك ، وملت نحوي وقلت لي « أواه ، لا تقل ذلك »

وظننت أنك تقصـــدين أنني يجب ألا أقول أني أحبك ، ولكني فتحت لك ذراعى ـ فقد كانت تلك هي آخـــر دقيقة لنا معا ـ وأقبلت أنت داخلهما فقبلتك وابتسمت لي من خلال دموعك وقلت « وداعا يا عزيزي » .

وكتبت لك في يوم الاحـــد خطابا متحفظا أشكر فيه دعوتك ليالي حفلة الرقص ، وقلت أني سوف أفهم اذا لم تهتمي بالرد ، وانتظرت ردك طوال الاسبوع ، ولكنه لم يصل . وتتابعت الاسابيع الواحد بعد الآخر ، ولم يبق لي سوي ذكرياتي عنك .

وكانت شركتي قد أرسلتني خارج المدينة ، فقد كنا في حالة توســع في الشركة ، وأصبح حلم نقل الموسيقي خلال الهواء شيئا ممكنا . ثم بدأت الامور تسير وفق هواي بعد فترة غير طويلة . فقد تخلت والدتي عن عملها في حياكة الثياب وأخذتها لتعيش معى

هل تذكرين ياعزيزتى ؟ لقد مرت السنون ـ ستة وعشرون عاما بأكملها ـ وسوف نحتفل غدا بعيد زواجنـــا العشرين ، فقد عـــدت الي البلدة لأجدك فور انتهائك من دراســـتك في الكلية ، لقد تقابلنا بالصدفة ، وعادت الذرات الذهبية الي عينيك مرة أخري. وبدأت أكرر لك ـ ونحن واقفـان في الطريق ـ ما كنت قد قلتـــه لك تلك الليلة ، عندما تركتك في المحطة بعـد حفلة الرقص « لو أنك في الســـنين القادمة ....»

ومددت ذراعيك وقاطعتني (ونصف البلدة ينظر الينا !) وقلت لي « انني أذكر حقا .. وأحبك » .

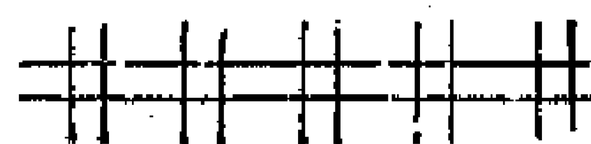
وأنت الآن يساورك القلق ياعزيزتى بشأن ابنتنا ـ كما قلقت عليك والدتك ذات يوم . ان ابنتنا في الثامنة عشرة من عمرها ، وهي تعتقد أنها تحب. وأنا أطلب منـــك أن تمنحى الشاب الصغير فرصة، وتستطيعين أن تتخذي قرارا بشأنه بعد قراءتك لهذه المحاولة البدائية التي حاولت فيها أن أعيـــد تصوير قصة حبنا .. انها هدية عيد

زواجنا لك ، وسوف أتركهـا لك في الحجرة التي تنامين فيها .
ربما نستطيع أن ندعوه الي العشاء في النادي الريفي . ويحتمل أنه لن يستريح الي كاتب تراجم مشهور ، وموظف حكومي ، وضيوفنا البارزين الاخرين . وربما ارتدي ملابس سهرة مستأجرة ، وقد لا يعرف الاشياء المناسبة ليقولها ..
ولكنك منذ وقت بعيد ، دعوت فتي فقيرا الي حفل راقص في احدي الكليات .. فهل تذكرين ؟؟



٣ آباء !

توقفت سفينة البحارين فى احدى موانى السويد لمدة يومين ، فقررا الذهاب يوما الى الكنيسة ، ولما كانا لا يعرفان اللغة السويدية ، فقد اتفقا على ان يفعلا مثلما يفعل الرجل الذى يجلس امامهما تماما ..
وخلال الصلاة ، نطق القسيس ببضع كلمات ؟ فوقف الرجل الذى يجلس امامهما، فأسرعا هما أيضا بالنهوض ، وهنا انفجر الحاضرون جميعا بالضحك .
وبعد انتهاء الصلاة ، قابلهما القسيس الذى يعرف الانجليزية ، فسألاه عن سر الضحكات التى ترددت عندما وقفا .. فقال القسيس :
ـ لقد كنت اعلن عن تعميد احد الاطفال، وطلبت الى والد الطفل ان ينهض ... فاذا بثلاثة اشخاص يقفون فى نفس الوقت !



لا اعتراض !

اشتهر الملق الصحفى ((هايوود براون)) بأنه يستطيع ان ياكل من الطعام اكثر مما يستطيع مجموعة من الناس ان يتناولوه معا ...
وقد حدث ذات يوم ان ذهب الى مطعم فاخر ، فقدم له الخادم قائمة الطعام الطويلة التى تحوى كل الاصناف التى يقدمها المطعم فى ذلك اليوم .. ثم وقف ينتظر ماسيطلبه براون منها ..
وبعد ان قرأ الصحفى الضخم كل سطر من القائمة بعناية تامة ،اعادها الى خادم المطعم قائلا فى ابتهاج :
ـ ليس لدى أى اعتراض على أى شىء فيها !

تعريفات رائعة

الاقتصاد السياسى : كلمتان ينبغي الحكم بالطلاق بينهما على أساس عدم التكافؤ !

***

اللجنة : مجموعة من الاشخاص غير الصالحين للعمل ، يعينهم أشخاص غير راغبين فى العمل ، لعمل أشياء لاضرورة لها !

***

المتفائلة : السيدة التى تترك أطباق العشاء دون غسيل ، لأنها ستشعر برغبة أكثر فى غسلها فى الصباح !

***

التحفة الاثرية : شيء قام برحلة الى الغرفة العليا ذهابا وايابا

***

كلنا نريد أن يخبرنا أصدقاؤنا عن صفاتنا السيئة .. ولكننا فقط لا نغفر للحمار الذى يفعل ذلك .

***

كثيرات من الامهات فى الجيل الماضى ، اخترن تطعيم بناتهن فى أماكن اعتقدن خطأ أنها لن تكشف للانظار ..

***

النظرة الفلسفية : موقف مرح ، يتخذه كل شخص ليس مشتركا فى المشكلة بصورة مباشرة !

***

أجازة : فترة يعرف الناس خلالها الاماكن التى يجب أن يبتعدوا عنها فى السنة القادمة !

***

العلوم : ترتيب منظم لما يبدو فى الوقت الحاضر انه حقائق !

كتاب الشهر

على حافة العدم في أمريكا



تلخيص لكتاب يصدر قريبا بعنوان :

ON THE EDGE OF NOWHERE

بقلم جيمس هانتجتون كما رواها للورانس اليوت



على حافة العدم في ألاسكا

قصة من ألاسكا

ظل جيم هانتنجتون سنوات طويلة يكافح أرضـــا قاسية عنيفة ، حيث الحياة غالبا ما تصبح مسألة صراع علي البقاء ٠٠ وفي هذه القصة التي تفيض حياة ومغامرة ـ كلها حقيقة ـ يروي جيم الذي تجمع عروقه بين دماء نصفها هندية والنصف الآخر بيضاء ، كيف ناضل عناصر الطبيعة في ألاسكا وحيواناتها البرية ، وأوهام الثراء ، ليكسب عيشه ، وكذلك قدرا رفيعا من الكرامة الانســــانية ٠ ٠ ٠

بدأت النيران في يوم مكفهر عاصف من ايام سبتمبر ، وكان الوقت عصرا ··· كان يوما من الايام التي تضع فجأة نهاية لصيف الاسكا ، حيث تهب الريح في صفاء ، محذرة بمقدم الثلوج والتجمد · كنت قد ظللت أعمل في الخارج طوال الصباح ، أنشر رفوفا للمتجر الذي افتتحته حديثا في « هوسليا » وهي قرية هندية صغيرة علي نهر « كويوكوك » قرب الدائرة القطبية ، وكان « واين » اصغر ابنائى يرقبني وأنا أعمل ، أما باقى الاولاد فكانوا في المدرسة ·

كنت اريد ان أقولَ لواين ان يمتنع عن مص أصبعه ، ولكنني عندما رأيته يحدق في بعينيه العسليتين الكبيرتين ، لم يطاوعني قلبي علي ذلك ، فقد افتقد الطفل أمه ، بل افتقدناها جميعا ، ولكن لم تكن هناك وسيلة أشرح بها لهذا الطفل ذي الثلاثة الاعوام أنه بعد زواج امتد ١٢ عاما ، وبعد سبعة اولاد ، ملت أمه زوجها المخلط ، وجمعت حاجاتها ، وتركتنا !

وبعد قليل قال الطفل انه يشعر بالبرد ، فأرسلته الي البيت وقلت له : « لا تلمس شيئا في المتجر ، بل ابق في الجزء الخلفى » · وواصلت عملي ورأسى الي أسفل ، فلم ألاحظ قط ذلك الدخان الاشهب القذر الذي بدأ يتسرب من تحت أخشاب السقف · وفجأة صاح بعضهم مناديا اياي من ضفة النهر :

– جيمي ! جيم هانتنجتون ! ان بيتك يحترق ·

ورفعت رأسى ورأيت الدخان · وأدركت ان الريح لابد اسقطت مصباحا كيروسينيا · واستبد بي الخوف فوقفت مسمرا في مكاني ، ثم اندفعت بسرعة نحو البيت وانا اصرخ : « واين ! واين ! »

وفتحت الباب بشدة ، فاصطدمت باندفاع عنيف من دخان ساخن ، ورأيت في الداخل لهبا برتقالي اللون يعربد في كل مكان ممسكا بصفوف البضائع المحفوظة ، ولفات الاقمشة التي جاءت منذ أسبوع واحد فقط ·· وتراجعت خطوة ، ثم جريت وانا أواصل الصراخ ، محاولا ان اري من خلال النار والدخان ، وكانت صورة الطفل المسكين واين ماثلة في خيالي ، وقد حوصر في الداخل وتملكه رعب قاتل ، مناديا اياي لانقذه ··

ولابد انني فقدت الوعى ، اذ انني اذكر في غموض ان شخصا ما سحبني نحو الباب ، ولا يمكن ان يكون قد

حدث وأنا مازالت في كامل حواسى .. وفي الخارج استنشقت الهواء المنعش ، وسرعان ما تذكرت كل شىء ، فشققت طريقى نحو البيت ثانية ، ولكن اصدقائى لحقوا بي ، وامسكوا بذراعى .. وهنا وقع انفجار اطار النوافذ والسقف ، وتهاوي البناء في ضجة مخيفة .. وأخيرا رقدت علي الارض بلا حراك .. لقد فات الاوان الآن لانقاذ واين .

وأحضر البعض اولادي الآخرين من المدرسة .. كانوا يسيرون في بطء ووجوههم شاحبة يبدو عليها الرعب، وحاولت ان اطوقهم جميعا بذراعى واقربهم مني ... وبدأوا يبكون !

وفجأة ، أقبل أحد الرجال من فوق التل بسرعة .. وهو يسحب واين من يده ! ان واين مازال حيا سليما معافي !

وقال لي الرجل : « لقد كان هناك يلعب مع الكلاب .. ولم يذهب قط الي المنزل ! »

وامسكت الطفل ودموعى تتساقط من مقلتي ، واعتصرته بين أحضاني بقوة لابد انها آلمت عظامه وعندما تركته ، حاولت ان ابتسم حتي يزايله خوفه .. ولم يكن قد بقى لي ما ابتسم من أجله ! لقد ابتلع الحريق والدخان جهد حياتي وعمل ٢٥ عاما .. وفقدت كل شىء : المتجر ، والمؤن التي لم اسدد ثمنها بعد ، وبيتنا ، بل وطعامنا لفصل الشتاء ... كلها أصبحت كوما من الرماد !

وأحسست انني أصبحت شيخا محطما متعبا ... وادركت فجأة مدي السهولة التي يمكن ان اتخلي بها عن كل شىء ، وانجرف نحو احدي مدن الرجل الابيض ، كما فعل كثيرون من الوطنيين ، ليعيشوا من أعمال عابرة كعمال او علي ما يجودون عليهم به .

ولكنني لا يمكن ان استسلم هكذا .. ان تراثى كله وتجاربي تدعوني لمواصلة الكفاح . لقد ولدت علي حافة العدم ، وهأنذا اعود الي حيث بدأت .. ولكن أحدا لم يعد اي رجل : هندي او اسكيمو او أبيض — بأن الحياة سهلة في هذه الارض القفراء . ان عليك ان تناضل من أجل كل شىء مهم بالنسبة لك . لقد لقنني أبي هذا الدرس ، وكانت امي الهندية تسير علي هداه .

براءة قاتل

كانت أمي (آنا) تنحدر من احدي قبائل « اتابسكان » الهندية التي تعيش في الداخل قرب منطقة يوكون . وكانت هناك مشاحنات دموية دائما

بين الهنود والاسكيمو ، وغالبا ماتكون عنيفة وحشية · وكان الاتصـــال السلمي الوحيد بينهم يتم عن طريق أبي وهو تاجر ، يشق طريقه في شهر مارس من كل عام نحو حافة المنطقة الهندية لمقابلة « شيليكوك » التــاجر الاسكيمو ، ثم يقضى بضعة أيام في المقايضات وكانت امي – وهي فتاة – تصحب أبي بانتظام في هذه الرحلات التجارية ، وتعلمت لغة الاسكيمو ·

وكان زواج أمي الاول من صـياد حيوانات يدعى « فيكتور بيفلت » ، وكان جارهما الوحيــد رجل ابيض يدعى (ند ريجان) يعيش علي مسافة ٦ر٥ كيلومتر أسفل نهر كويوكوك ، ورغم كل تلك الاراضى الكبيرة التي ينصب شباكه فيها ، فقد تشاجر مع بيفلت علي عدد من فخاخ الحيوانات وبعد ظهر ذات يوم اندفع الي كوخه ، وأمام عيني (آنا) المرتعبتين ، قتل بيفلت بطلقة نارية في وجهه ·

وعندما حوكم ريجان في (نومي) بعد ذلك بعام ، أحضروا امي للادلاء بشهادتها ، ولم تكن راغبة فيالذهاب ، فان نومي علي مســـافة ١٢٠٠ كيلومتر بالسفينة البخارية ، وعليها ان ترحل في سبتمبر قبل ان تتجمـد الانهار ، ومن ثم فانها ستنفصل عن قومها طوال الشتاء ، ولكن جدي أصر علي رحيلها لانها شاهدة الاتهـــام الوحيدة ·

وأجريت المحاكمة ، ولكن (آنا) لم تكن تعرف الا القليل من الانجليزية ، ولم تستطع المحكمة أن تجــد أحدا ليترجم لهجتها الهنــدية ، ولهذا او ربما لان المحلفين البيض رفضــوا تصديق شهادة هندية ضد واحد من جنسهم ، صدر الحكم بأن ريجـــان غير مذنب ··· واستولي الحزن علي أمي ·

كان ذلك في فبراير ١٩٠٥ ، ولو انتظرت حتي الصيف لاعادتها المحكمة بالسفينة الي بلدتها · ولكنها رفضت أن تبقي مع هؤلاء الناس الذين برأوا قاتل زوجها ·· وتسلحت بسكين فقط وقطعتين ذهبيتين ، وبعض المؤن التي تســتطيع حملها علي ظهــرها ، وانطلقت المرأة الهزيلة لتقطع مئـــات من الاميال علي قدميها نحو اصقاع ألاسكا المتجمدة ··

يتامي في البراري

بعد سنوات تزوجت «آنا» من أبي وهو تاجر أبيض ، وأدارا معا متجرا صغيرا علي ضفاف نهر (هوجاتزا) وأنجبا خمسة أبناء بينهم ثلاث بنات هن : الزي ، وأدا ، وطفلة رضيعة هي

ماريون وأنا وأخي سيدني ٠

وعندما كبرت الزي وأدا ارسلتا الي مدرسة ارسالية « آنفيك » علي مسافة ١٠٠٠ كيلومتر في أسفل نهر يوكون ٠ وفي الربيع التالي انطلق ابي في زورقه النهري ليعود بهما لقضاء الصيف في البيت وصاح بنا وهو يرحل : « ايها الفتيان ، عليكما برعاية الامور هنا حتي اعود » وحملنا مسئوليتنا الجديدة بروح جادة وكان سيدني في السابعة ، وأنا في الخامسة ٠٠ أما ماريون فلم تبلغ الثانية بعد !

وعندما استيقظت ذات صباح ، أدركت ان الهدوء التام يسود البيت ٠٠ أين صوت أمي وهي تعد الافطار ؟ ولماذا لم توقظنا لنغسل وجوهنا ؟ ٠٠ ونزلت من فراشي وهبطت الي اسفل وقرب نهاية الدرجات توقفت ٠٠ اذ انني استطعت ان اري امي راقدة ووجهها الي الارض

وناديت : أماه ٠٠ أماه !

وهرعت اليها في جنون ولكنها لم تتحرك ٠ وصحت مناديا سيدني ، وحاول هو ايضا ان يوقظها دون جدوي ثم ادركنا ما حدث : لقد ماتت !

اقامة كوخ للشتاء

في أوائل اغسطس ، جاء الاب فريد درين القسيس ليرانا وكان يقوم بجولته السنوية في اعالي النهر ، مقيما الصلوات ومعمدا الاطفال في القري ومعسكرات صيادي الاسماك ، وصلي علي روح امي ثم عرض ان يأخذنا نحن الاطفال الخمسة جميعا الي مدرسة ارسالية آنفيك وقد آلم ذلك أبي ولكن لم يكن أمامه خيار آخر ٠

وتقع آنفيك علي نهر يوكون في الارض المنبسطة غربي الاسكا غير بعيد عن بحر بيرنج وكان الجميع هناك طيبين معنا ، ولكنني لم اكن معتادا الوسائل المتبعة في عالم الرجل الابيض فقد عشت في الادغال طيلة حياتي وكنت اشعر بخجل وارتباك بين الاشخاص الاخرين ٠٠ ولكن كان لدينا طعام كثير لنأكله ، وقد تعلمت القراءة والكتابة ٠

وكانت زيارة ابي لنا كل ربيع هي افضل شيء ، فلم يكن قلبه يطاوعه علي ادارة متجره بمفرده ، ومن ثم كان يتجول في أرجاء المنطقة ناصبا الفخاخ ، منقبا عن الذهب حيثما يسمع عن كشف يبشر بأمل٠ وكنت أنا وسيدنى نتوسل اليه أن يأخذنا فيقول :

« في يوم ما ٠٠ عندما تكبران قليلا » ٠٠

وفي الشتاء الذي بلغت فيه سن الثانيةعشرة ، ماتت أختى آدا متأثرة بالتهاب حاد في الزائدة الدودية ·· وعنـــدما جاء أبى لرؤيتنـا في تلك السنة ، كان يبـدو مرهقا هزيلا ، ولكنه حمل لنا أنباء عظيمة ·· فقد قال لى أنا وسيدنى :

« لقد شاركت شارلى سوانسون العجوز ، وحصلنا على مركب كبير ذي محرك وسوف نذهب اليكويوكوك لنصب الفخاخ في الشتاء القادم» ·

وبعد أن سرنا قليلا نحو الغـابة توقف فجأة ودق الارض بكعب حذائه وقال: « أتحبان الحضور معنا ياأولاد في هذه الرحلة ؟·· أعتقد أن الوقت قد حان لكي تتعلما كيف تعيشـــان بعيدا عن الريف ، ولعلى لن أكون موجودا فترة طويلة لكي أعلمكما »·

وكانت تلك هي نهـــاية تعليمى المـــدرسى · وكنت قد وصلت الى الجزء الثالث من كتاب القراءة، وهو أكثر مما يصل اليه أغلب الاولاد في هذا الجزء من العالم · وعلي الان أن أتلقى نوعا أكثر أهمية من التعليم ·

وما كاد الثلج يذوب من النهـــر حتى ودعنا الزي وماريون ، وانطلقنا الى (نولاتو) حيث كان شــــارلى العجوز في انتظارنا مع المـــركب الذي يسير بالمحرك · ولقد كان شـــارلي رجلا أبيض أشيب الشعر ، لايتكلم كثيرا ، ولكنه يحب الاطفال· وعندما جاءت سفينة الامدادات بمؤن الشتاء لنا ، بدأنا نشحنها على مركبنـا ، وعندما صعدنا اليــه مع الكلاب التي اشـــتراها أبي ، كاد المركب يستقر في الماء ·· ولكن لم تكن هناك طريقة أخري لنصب فخاخ الشـــتاء · فاذا نسيت شيئا أو فرغ منــك ، فمن الافضل أن تكونمستعدا للحياة بدونه لان أقرب متجر قد يكون على مسافة ٢٥٠ كيلو مترا ·

كنا نقطع مسافة تتراوح بين ٣٠ و٥٠ كيلو مترا في اليوم ونحن نشق طريقنا الى أعالى النهر ثم نرســو على ضفة النهر كل ليلة لننام تحت أشجار الحور ·· وفي اليوم الثامن، التقينا بحـــاجز رملى تحت امتداد مكشوف لارض مرتفعة ، وقال أبى ان هذا المكان يبدو جيدا ومن ثم فقد ربطنا المركب ، ونصبنا خيمة على الصخور · وبينما كنت أنا وسيدنى نفرغ شحنة المركب ، ونخرج الكلاب منه ، بدأ أبي يخلي قطعة أرض في الغابة ثم أخذ بلطة وشرع في قطع أخشاب للكوخ الذي يجب أن يكون جاهزا قبل أن يسقط الجليد · وفي

نفس الوقت كان شارلى العجــــوز يلقى شبكتين لصـــيد الاسماك فى النهر ، الذي كان غاصـــا بأسماك السالمون التى قد لا توجد غـــدا ، واطعام سبعة كلاب يتطلب كثيرا من الاسماك المجففة .

كان يبدو أن هنـــــاك شيئا يجب عمله كل ساعة من كل يوم . كان علينا أن نضع رفوفا لتجفيف الاسماك، ومخبأ على عمق ٣ أمتار في الارض لتخزين اللحوم. وكانت مهمتناالكبري هي صـــنع الكوخ .. كنا نسحب كتل الاخشاب ، ونسد الفجوات التى بينها وعندما تعلو الى حد كاف ، كنا نضع أعمدة السقف . ولم يكن لدينا ألواح من الحديد للسقف ومن ثم فقد نزعنا قشور أشجار الزان ، ووضعناها عبر الاعمـــدة وفوق ذلك وضـــعنا الطحالب ، ثم قدمين من التراب ، مما جعل السقف لاتتسرب منه المياه أبدا حتي في أشـــد فترات المطر أو ذوبان الجليد .

وانتقلنا الى الكوخ حوالى منتصف سبتمبر . وبعد ذلك أمضينا كثيرا من الوقت في صنع زحافاتنا وأحذية الجليد التى سنرتديها . وكيفما كان العمل الذي نقوم به ، فقد كان أبى يرينى أنا وسيدنى كيف نعمله مرة واحدة فقط ، ثم يتركنا وشأننا ، وكنا ننجزه رغم تعثرنا ومجادلاتنا، ويقول أبى : « هذه هي الطريقة ، لاتدع أي شىء يقف عثرة فيسبيلك»

كان كل شىء رائعا .. فيما عدا أن أبي كان يجعلنـــا نستحم مرة كل أسبوعين !..

الى القارب !

وأخيرا بدأت الايام تزداد طولا.. ان الربيع قادم . وبينما كنا ننتظر ذوبان الثلوج ، قررنا أن نبنى قاربا يسير بالزانة . وقال أبى انه سيكون خير معين عندما نشحن المركب لنحمل جلودنا الى أسفل النهر ، ولكن تبين فيما بعد أننا احتجنا اليه قبل ذلك بوقت طويل ..

ورغم مرور جزء كبير من شـــهر مايو، فقد كان هناك الكثير منالجليد على الارض والثلوج في النهر، وكان هناك احتمال كبير بأنه عندما يذوب الثلج سيملأ النهـــــر ويجعله يفيض وبعد ظهر أحد الايام سمعنا هديرا ضخما في أعالى النهر .

وهرع أبى وشارلى الى ضـــــفة النهر ، وتبعتهما أنا وسيدنى. وعلى مسافة ٨٠٠ متر كان هناك جـــدار ثلجى قد اندفع مسافة ١٥ مترا بعيدا عن الماء ، وكان يتجه نحونا رأسا .

وقال أبى بحدة : « أخرج كل شىء من الكابين فورا وضع كل ماتستطيع على السقف ، والباقى في المخبأ » .

وجرينا جميعـا .. وبينما كان سيدنى وأنا نحمل لهما الاغطيــة وعلب الفاصوليـا من المركب ، قام أبى وشارلى بربط قارب الزانة الى الكابين وبدآ يكدسان الاشياء داخله. وحتى ونحن نعمـل ، جاء الثلج هادرا في النهر ومر أمامنا ، وكان يرتفع فوق رؤوسنا ، بينما انبثقت نافورات من الماء على ضفة النهر . وأنت الكلاب وجذبت سلاسلها وقام شارلى العجوز بفك كل اثنين منهـا وربطها في القارب . ثم ملأت الثلوج المنطقة التى تقع تحتالكابين مباشرة واندفعت ميـاه النهر بقوة مغـرقة الارض . وصاح أبى : « هيا الى القارب ! »

وقفزت أنا وسيدنى داخله .وتعلقنا به بقوة حفظا لحياتنا .. كانت المياه تفور تحتنا وترفعنا الى أعلى ، ثم تندفع صوب الغابة ، وكانت تدور حول المخبأ، واسقطت أرففالاسماك، ومازالت ترتفع .. وظل أبى متعلقا بالحبـل حتى أصبح القارب على مستوي أعلى باب الكابين ، ثم تركه ودفعنا داخل هذا التيار ، وأخذ هو وشارلى العجوز يجدفان نحو الغابة بكل قواهما . وكانت قطع من الثلج تصطدم بنا ، والكلاب تعوي بينمـا قبعت أنا وسيدنى على ركبنا .

وظل أبى يقود القارب على طول طريق الغابة ، وكان يبدو أنه من الجنون أن نسير بين قمم الاشجار ولكننا استطعنا أن نعود الى التلال، التى أصبحت الآن مجرد جزر صغيرة تبرز وسط الفيضان العظيم .

وبقينا هناك ثمانيــة أيام ، نعيش علي المؤن القليـــلة التي أحضرناها معنا ، وننام علي الارض الباردة ثم ذاب الثلج وانحسر المـاء ، وعدنا نشق طريق العودة .. كانت الاشياء القليلة التي بقيت في الكابين قد تلفت وامتلأت بالطين ، فاتجهنا نحو المخبأ بقلوب حزينة ، ولكننا لم نجده .. لقد ذهب بكل لحومنا وفرائنا .. ان عمل الشتاء كله قد ضاع !

أيها الفتيان .. هيا للعمل

في تلك الليلة تناقش أبي وشارلي العجوز في الامر ، واتخـــذا بعض قرارات صارمة . علينـــا أن نحاول البحث عن المركب ذي المحرك الغازي، ويجب أن نحصـــل بطريقة ما علي ما يلزمنا للشتاء القادم .

ولما كان القارب الصغير لا يتسع

لنا جميعا في الرحلة الي يوكون مسافة ٥٦٠ كيلومترا ، فقد تطوع شارلي العجوز للبقاء مع الكلاب حتي نعود. وكان عملا شجاعا فريدا ، ولاشك أنني أحسست بالاسى من أجله عندما ابتعدنا عن ضفة النهر وتركناه واقفا هناك .

وبعد أن جدفنا يوما كاملا ، سمعنا أول نبأ طيب .. كان هناك تاجر فراء يربط سفينته قرب مصب نهر «هوجاتزا» وقد أخبر أبي أنه سمع أن مركبا يسير بالمحرك قد أخرجه بعض الوطنيين من الثلوج عند محطة «كويوكوك» بعد أن أصابه تلف شديد وقال أنه متجه في هذا الطريق ، وهو مستعد لاخذنا معه ، ومن ثم فقد وضعنا أشياءنا علي ظهر سيفنتهالتي تسير بالمحرك وربطنا القارب وراءها وانطلقنا .

كانت السفينة تبدو لي عندما وجدناها في حالة لا يمكن اصلاحها ، فقد تحطمت الكابين ، وفتحت فجوة كبيرة في جانبها ، واختفت الاسطح تحت قدم من الطين . ولكن أبي شرع فورا في ازالة الطين عنها ، وأخذت أنا وسيدني نقوم بسد مؤقت للفجوة، ثم سحبنا السفينة الي الماء حيث كنا نأمل في ادارة المحرك القديم ثانية .

ولم تمض فترة بعيدة حتي كان كل العمال الميكانيكيين في (فولاتو) قد جاءوا الي المرسى محاولين مساعدتنا علي تسيير هذا المحرك ، ولكن حتي بعد تنظيفه تماما ، كان أفضل ما استطاعوا عمله هو ادارة اسطوانتين منه ، أما الاثنتان الاخريان فقد فشلت كل الجهود في ادارتهما . وظل الرجال يتناوبون العمل فيهما ثلاثة أيام . وخطرت لي فكرة ولكن أبي طلب مني أن أسكت فان هؤلاء الرجال يعرفون كل شيء عنالمحركات

وأخيرا رفع أحد الرجال رأسه وسألني في مداعبة عما اذا كنت أعرف أين يوجد العيب ؟

فقلت هادرا : « أعتقد أنه حدث خلط في أجزائه . فلو أنك غيرت أسلاك شمعة الاحتراق ووضعت رقم ٢ مكان رقم ٤ ، فاني أظن أنه سيعمل » .

فقال مبتسما : هيا يافتي وجرب ذلك .. فلن تفعل أسوأ مما فعلنا

كانت أصابعي أشبه بالمخالب وهي تجوس خلال تلك الاسلاك ، ولكن بعد أن انتهيت ، وأداروا المحرك ، دار كالساعة ! وضرب الرجال ركبهم بأيديهم وضحكوا جميعا .. ومنذ ذلك الحين والناس يأتون الي لكي أصلح محركاتهم .. ومازالوا

يفعلون !

وأمضينا الاسبوع التـالي نصنع سفينة لصـيد السمك ذات عجلة جانبية ، وهي سفينة تقف في الماء ، وتخرج من أطرافها ٨ أو ١٠ شباك للصيد ، ويقوم التيار بادارة العجلة كالطاحونة ، فترفع الشباك الاسماك التي تمر بجوارها ، وتلقي بهـا في حوض كبير وبعـد أن انتهينا من اعدادها ، وضعناها أمام السفينة وربطنا قارب الزانة خلفهـا ومضينا الي أسفل النهر مسافة ١٩ كيلومترا، ثم أقمنا خيمة هناك وأمضينا اليومين التاليين نصنع أرففا للسمك ، ومكانا لتدخينه .

ثم أقبل سمك السـالمون .. ولم أكن قد رأيت في حياتي شيئا مثله ، والطريقة التي جاء بها الي النهـر كالتيار الاحمر ، وهو يقفز من الماء، يتدافع بالمناكب ، ويكافح للعودة الي البحيرات التي فقس بيضـه فيها ، ليضع بيضه هو هنـاك ثم يموت . وكانت كل دورة للعجلة تحضر أربع أو خمس سمكات ، وبعد أن عملنـا جميعا بكل ما نستطيع من جهـد ، أخذنا نقطع الاسـماك ونعلقها بنفس السرعة التي تخرجها بها العجلة .

وبعد أن أمضينا هنـاك حوالي أسبوع ، جاء لزيارتنا ذات يوم بوب راسل وهو تاجر من (فولاتو) وقال أنه كان يفكر فيما سنفعله في الشتاء القادم ، وقال أنه يعرض علينا سفينة مقابل امداده بشـحنة من الاسماك المجففة للكلاب التي يؤجـرها للناس لجر الزحافات علي أن تعتبر هـذه الشحنة القسط الاول من ثمن السفينة، علي أن نسدد البـاقي بعد أن نعود بالفراء في الربيع التـالي . وصافح أبي يد راسل وقال لي أنا وسيدني وهو يبتسم :

ــ أيها الفتيان .. لقد عدنا للعمل ثانية .

لقد كنا نعمل الآن حقـا . كان المكان الذي أعددناه لتدخين الاسماك يعمل ليلا ونهارا وعنـدما امتلأت أرفف التجفيف ، صـنعنا غيرها ، وفي أوائل أغسطس كنا قد انتهينـا من حزم كل الاسـماك التي طلبها راسل ، مع ٣٠٠٠ سمكة لكلابنا نحن وعدنا الي فولاتو حيث أصلحنا مركبنا الاصلي ، وشحناه بالمؤن ، وعدنا الي المعسكر .

وتطلبت العودة عشرة أيام ، ولكننا عنـدما درنا حول المنعطف الاخير ، كان شارلي العجوز يقف منتظرا علي ضفة النهر ، وقد سـررنا كثيرا

لرؤيته • وصافحناه ونحن نتكلم جميعا في وقت واحد محاولين ابلاغه بما حدث •• وكان شارلي يقف وهو يومىء برأسه فقط ، كأنه لم يكن يشك قط في أننا سنفعل كل ما ذهبنا لعمله : أن نجد سفينتنا ، ونحضر الاسماك للكلاب ، وسفينة جديدة للشتاء !

جراحة بابرة من العظام

كانت نبوءة أبي بأنه لن يبقي معنا فترة طويلة ، نبوءة دقيقة تماما •• فبعد عام آخر من نصب الشباك ، أصيب بالسل ، واضطر أخيرا للذهاب للعيش في بيت الرواد في (سيتكا) حيث يستطيع أن يجد الرعاية الطبية، وقد أقسم أنه سيعود ، ولكننا لم نره حيا بعد ذلك قط •• وبعد ذلك ، أخذت أنا وسيدني وشارلي العجوز نعمل معا في الصيد لمدة عامين ، ولكن الطريق كان أكثر مما يحتمله شارلي أيضا ، فانطلق الي أسفل النهر باحثا عن عمل بأجر ، ولكن الوقت كان عصيبا ، وقد سمعنا أنه مات في فيربانكس ، وقال البعض أنه مات جوعا •

وفي نفس السنة التقي سيدني بفتاة وطنية بمحطة كويوكوك وأراد الزواج بها وقال أننا نستطيع أن نستمر في الصيد معا ، نحن الثلاثة ، ولكنني كنت أعرف شيئا أفضل •• وهكذا تمنيت له حظا سعيدا بعد الزواج وانطلقت وحدي •

لقد كنت في السادسة عشرة ، مسئولا عن نفسى !

وظللت طوال أربع سنوات أعيش بعيدا عن الريف ، وعندما بلغت العشرين ، تزوجت فتاة هندية في السادسة عشرة تدعى«سيسليا أولين» وبعد عام رزقنا بأولي بناتنا«كريشين» ورغم أن أسعار الفراء ظلت تتدهور، فقد ظللت أقضى كل شتاء في الغابات بمفردي محاولا أن أواجه مسئولياتي الجديدة بصيد الحيوانات بالشباك ، أما خلال الصيف فكنت أعيش مع زوجتي وطفلتي ، أصيد الاسماك أو أعمل أعمالا مختلفة مقابل أجر

وبعد زواجنا بثلاثة أعوام ، أقمت مع سيسليا ذات صيف معسكرا علي مسافة ٢٥٠ كيلومترا في أعالي هوجاتزا عند مصب خور«كاريبو» ولم نر أحدا تقريبا طوال الصيف ولكن في أواخر أغسطس جاء شخصان من الاسكيمو في قارب بالنهر ، فدعوناهما للغداء معنا • لقد تغيرت الامور بين الاسكيمو والهنود منذ أيام أمي • لم نكن نعتبر أنفسنا أشقاء في الدم حقا

ولكننا على الاقل لم نعد نطلق النـار على بعضنا البعض بمجرد الرؤية ، وكان هذان الاثنـان ، وهما غلام في الخامسة عشرة أو نحو ذلك ورجـل أكبر عمرا يدعى هنري ، في طريقهما الي موطنهما شمال الدائرة القطبية ، ومازال أمامهما طريق طويل يقطعانه.

وسارت الامور بيننا على مايرام ، الي أن ذكر الرجل مصادفة أنه أطلق النار على دب في اليوم السـابق ، وعندما سألته عن لحمه ، هز كتفيه وقال أنه تركه خلفه وقال : «لاداعى لجمع اللحـــوم في مكان يمتلئ بها حولك » .

وعندئذ غلت دمائى الهنـــدية في عروقي ، واكتفيت بالنظر اليه لحظـة طويلة ، لا أكاد أصدق أذني ، ولكنني قلت أخيرا : « لقد وضعت الحيوانات في هذه البلاد لتطعم الاهالي ــ الهنود .. اننا لا نقتلها لمجرد اثبات براعتنا في التصويب » وطلبت اليهما الرحيل قبل أن أستيقظ في الصباح .

ورحلا في الصباح . ولكن الامر لم ينته معهما عند هذا الحـــد . ففي المســاء كنت أجلس مع سيسليا على ضفة النهر أدخن وأرقب آخر أسماك السلمون تصارع النهر ، عندما جاء قارب الاسكيمو حول المنحني والصبي يجدف بشدة نحو معسـكرنا . وفي قاع القارب كان الرجل الاكبر سـنا أقرب الي الموت منه الي الحياة وقد تمزقت كل ثيـــابه وجسمه أيضا . وقال الصبي : « لقد توغل في الغابة وراء دب جريح » . ولكن الشرح كان



أمرا غير ضروري ، فهناك نظرةمعينة لا تخطيء لرجل هاجمه دب •

ووضعنا الضحية علي قطعة قماش سميك ، ومزقت ثيابه لكي أقدر مانااله من ضرر • كانت هناك علامات عميقة لمخالب الدب علي ظهره وعنقه ، كما غرس الدب مخالبه في وجهه ومزق فروة رأسه كلها تقريبـــا ، وبدا أن ضلعين قد تكسرتا من عظامه •

وطلبت الي سيسليا أن تغلي بعض الماء ، ثم أذبت بعض الملح فيه وبدأت أغسل الجـروح ، وكان هذا هو كل ما لدينـا من دواء ، ولكنني رأيت أنه لا فائدة من ذلك ، فاذا لم ينقذ الله هذا الرجـــل ، فلن يفلح كل الدواء الذي في فيربانكس في مساعدته •• وقد صرخ وأغمي عليه ، ولكن كان هذا هو أفضل ما أستطيع أن أفعله له ، لانني لم أبدأ بعد جياكة جروح وجهه •

وانتزعت بعض شعرات من رأســه لكي أستخدمها في حياكة الجـروح ، وألقيتها في ماء ملحى يغلي مع ابرة من العظام تستخدمها سيسليـــا في حياكة الاحذية ، ثم أخــذت أفحص رأس الرجل الاسكيمو محاولا معرفة أفضل طريقـــة لحياكته معا • وكان الفتي يرقبني طوال الوقت ويساعدني حيثما استطاع ، ولكنني ما ان بدأت أحيك فمه الممزق ، حتي وضع الفتي يديه علي فمه وهرب الي الغابة •

وظللت أحيك الجـــرح حتي غابت الشـمس وراء الافق ، ثم طلبت الي سيسليا أن تحضر المصـــباح الزيتي وتقف بجواري لكي أري وأنا أواصل العمل في حياكة داخل الفم الممزق • لقداستغرقت العملية حوالي ٤ساعات، ولاشك أنه سيصبح مشوها اذا قدر له العيش ، ولكنني بذلت كل جهدي من أجله •

وظل يحـــوم ثلاثة أيام بين الموت والحيـــاة ، بينما كان الفتي يجلس القرفصاء بجواره ساعة بعـــد أخري ليمسح العرق عن وجهه ويبعد عنه البعوض •• ثم زالت الحمي ، وفتح هنري عينيه وقال : « ان صـــدري يؤلمني » •

وقد أدهشني أنه مازال قادرا علي الكلام • كان وجهه متورما الي حـد أنك لا تستطيع أن تعرف أين ينتهي فمه ، وأين تبدأ عينـــاه • ومزقت بعض قطع من القمـــاش السـميك وضمدت أضلاعه المكسورة، وفي اليوم الرابع ساعدناه علي القيـــام حتي لا يتيبس جسمه ، وفي اليوم التـالي أزلنا الخيوط وأعطيناه مرآة •• لم

يكن يبدو سيئا للغاية . كان أثر الجرح جيدا ومستقيما ، فيما عدا أنني لم أعد زاوية فمه الى مكانها الاصلي بالضبط ، فبدا أنه يبتسم دائما من شيء ما . ولكنه كان مرتاحا راضيا .

وسألني : أين تعلمت حياكة الجروح ؟

فقلت له . بالعمل في جروحك !

حياة اجتماعية في كوخ الاسكيمو

ذهبت لنصب الشباك في الشتاء ، وجاءت معى زوجتي وطفلتي وقالت سيسليا ان ذلك لن يكون اسوأ من البقاء بمفردها. ولكنها لم تكن معتادة على حياة البراري مثلي ، وهكذا عندما أقبل عيد الميلاد ، قررنا العودة الى (كاتوف) لحضور عيد (بوتلاش) الهندي الذي يقام في الشتاء لتبادل الهدايا واقامة المهرجانات .

ووجدنا أخبارا سيئة ، فقد احترق المتجر هناك ، ولم يكن في المدينة كلها غير بعض اللحوم القليلة التي صيدت حيواناتها حديثا . وفي الليل بحثت الامر مع سيسليا . وتذكرت أن الفتى الاسكيمو كان قد أخبرني عن وجود متجر لا يبعد عن (كويوك) أكثر من ١٥٠ كيلومترا الى الشمال. فلوأخذت بعض الرجال معى لاستطعنا أن نأخذ معنا بعض الجلود ونبادلها بالاشياء التي يحتاج اليها أهل القرية.

ولم نفتقر الى المتطوعين ، فان أحدا منا لم يسبق أن ذهب الى بلاد الاسكيمو ، وبدت تلك فرصة طيبة لرؤيتها ، وفي الصباح الباكر انطلق خمسة منا يقودون أربع فرق من الكلاب التي تجر الزحافات ، وبعد أسبوع بلغنا كويوك .

وتدفق الناس من كل حدب وصوب حولنا ، وقد حدقوا فينا بدهشة وكأننا جئنا من عالم آخر ، كما بدا هذا المكان غريبا لنا أيضا ، اذ كانت البيوت تبدو مستديرة ، أشبه بأكواخ الاسكيمو التي تراها في الكتب المصورة . وقد بنيت بمربعات من الحشائش الجافة ووضعت كتل الجليد لاكسابها مزيدا من الوقاية .

وفجأة سمعت شخصا يناديني : «جيم هانتنجتون !» كان الصبي الذي جاء الى معسكرنا في الصيف الماضي .. وسألني : « ماذا تفعل في هذه البلاد ؟ »

وعندما أخبرته أننا نبحث عن مؤن قال ان المتجر لايبعد غير ١٣ كيلومترا أعلى النهر وأصر على أن أذهب لتناول الطعام بمنزله . وقال شيئا لقومه بلغة الاسكيمو ، وبعد قليل

أخذوا كلابنا وعنوا بها ، وذهب كل من رفاقي الي كوخ مختلف •

ودخلت بيت الصبي من خلال كوخ طويل منخفض ، ووجدت نفسي في غرفة متوسطة الحجم مضاءة بمصباح يشتعل بزيت كلب البحر ، وكانت الغرفة مليئة بأسرته • وحدثهم الفتي عني ثم جلسنا جميعا لنأكل: أسماك السالمون المجففة ، وجلد الحوت ، ولحم الوعل ، وبعض الكعك والشاي القوي ••

وسألته عن صديقه (هنري)،وفجأة ساد السكون في الكوخ ، وهز الصبي رأسه حزنا وقال انه ذهب الي النهر بعد موجة الصقيع الاول ولكن الثلج كان لايزال رقيقا ، فسقط في هوة ولم يعثر عليه أحد •

كدت أجن عندما سمعت هذا النبأ •• أبعد كل ما فعلته لكي أبقي حياته يحدث هذا ؟

وسرعان ما دعيت الي منزل آخر، وآخر ، وفي كل منها شاي وطعام كثير ، وأخيرا أعدوا لي فراشا في بيت آخر لكي أقضي الليل ••

كان بيتا أكبر حجما من البيوت الاخري وبه مزيد من الناس — بينهم عدد منالفتيات غير المتزوجات • وما كدت أخلع حذائي ، حتي أبعدتهم عني فتاة جميلة في السابعة عشرةمن عمرها • وبعد أن أشعلت سيجارة. جلست تحت قدمي مستعدة لخدمتي اذا احتجت لأي شيء آخر •

وقالت لي ربة البيت الذي سأنام فيه : « والآن حدثني كيف حكت جروح ابني ؟ » •

وعندئذ أدركت الحقيقة • كان هذا هو بيت هنري ، وأسرته ، وسيكون لهم شرف استضافتي لقضاء الليلة •

وحدثتهم عن هنري والدب وأنا أحاول اظهار ابنهم في صورة الرجل الشجاع غير المتهور وكان الكثيرون من الناس يأتون لسماع القصة حتي امتلأ المنزل علي سعته بهم ، وقد أصغى الجميع في امعان واهتمام بالغ • وعندما انتهت القصة • أخرج الاب كل الزائرين ثم جذبني جانبا وشكرني •• وقال :

« انك لم تنقذ حياة ابني فحسب، بل وجعلته يبدو شجاعا يمتلىء رجولة ، وأنا أعلم أنه لم يكن كذلك• ولكنه مات الان ، ومن الخير أن يعتقد الناس أنه كان طيبا » ثم أمسك يدي، وقال : كل ما عندي ملك لك

ونظرت الي الفتاة الصغيرة الراكعة تحتقدمي وفكرت قليلا وقلت لنفسي: «ان هنري الملعون لن يتوقف عن ازعاجي ! » •

وسرعان ما أطفأ الرجل العجــوز المصباح ، فسعى كل شـــخص من الاسرة الي ركن لينام فيه • وعندما ذهبت الي مكاني ، تبعتني الفتاة ـ التي اكتشفت ان اســمها كيتي ـ وأخذت خفي ووضعتهما بجوار فراشي، ثم أطفأت المصباح • وفجأة وجدتهـا بجواري في الفراش •

وقلت : أليس لك فراش ياكيتي ؟

قالت : أجل •• هذا هو •

ـ تعني أنك ستنامين معي ؟

ـ كلا أنت الذي ســتنام معي • هذا مكاني •

وفجأة رفعت نفسها علي أحــد ساعديها وقالت : ألا تميــل الي ؟ أتحب احدي شقيقاتي ؟

ـ كلا •• كلا •• انني أميل اليك •• ولكن فقط عندي زوجة !

ـ انها ليست هنا • وأنا هنا•• والان لننم معـا • ستكون لي طوال اقامتك هنا ولن تتحدث اليك أية فتاة أخري •

لم يكن هناك اي مناقشة لمثل هذا النـــوع من المنطق •• ومادمت في أرض الاســـكيمو فلابد أن أجـاري عاداتهم •

الهنود يعاذون في سكون

في العام التالي انتابت ألاسكا حمي شديدة بسبب ســباق الزحافات التي تجرها الكلاب • وكانت الجائزة الكبري للسباق الذي سيقام في فيربانكس في مارس تبلغ عشرة آلاف دولار ، وكنت أحب هذا النوع من الرياضة دائما، فقررت أن أشــترك في السباق للفوز بالمبلغ الكبير •

وســـباق الزحـافات يتطلب قوة كبيرة ، اذ تبلغ مسافته عادة ١٥٠ كيلومترا تقريبا ، مما يجعل الاحتمال هاما مثل السرعة ســـواء بسواء • وأنت تجري أحيانا بجوار الزحافة ، وأحيانا تقف في وجه الذين خلفك ، أو تهبط سفح تل • واذا بدأت باثني عشر كلبا فعليك أن تعــود مع ١٢ (أي أن تضع أي كلب مصاب علي الزحافة لتعود به) ، وما أن يترك السائق خط البداية ، فهو وحده الذي يسمح له بوضع يده علي الكلاب ، وقد يضطر لتسلق شجرة فرارا من الدببة او الجـــاموس البري وتتناثر كلابه في كل اتجاه •

وأمضيت أغلب الشتاء في استعداد جاد ، بعد أن استعرت مجموعة من الكلاب حتي اخترت منهـــا ١٤ هي أفضلها جميعا ، وكنت أجعلها تسحب كتلة ضخمة من الاخشاب يوما بعد يوم حتي تبرز ألسنتها من التعب ،

لتدريبها علي الاحتمال وزيادة قواها، كما دربتها في البطاح المنبسطة علي السرعة وأنا أجري وراء الزحافة حتي تتقطع أنفاسي ·

وكان سباقا قاسيا طوله ١٥٠ كيلومترا ·· وفي اليوم الاول سرنا في طريق سليم حتي معسكر التعدين ، وما كدنا نصل الي هذا المكان الذي سنقضي فيه الليل، حتي واجهنا منحدر شديد الميل لاتفلح الفرامل في امساك الزحافة خلاله · واصطدمت الزحافة بكلبي المؤخرة ، فأصيبا اصابات سيئة حالت بينهما وبين العمل ، واضطررت لفك زمامهما ووضعهما فوق الزحافة ، ومع ذلك جاء ترتيبي الخامس في ذلك اليوم ·

وفي اليوم التالي ، انطلقنا عائدين الي فيربانكس وليس لدينا غير عشرة كلاب تجر الزحافة وكلبين فوقها ·· وكان جهدا ضخما ، ولكننا عندما هبطنا الي الارض المنبسطة علي مسافة ٨ كيلومترات من النهاية ، أدركت أننا نقترب من المتسابق صاحب المركز الرابع · وكانت هناك جائزة قدرها ٥٠٠ دولار للفائز الرابع · ودفعت هذه الكلاب بكل قواي ·· وأخذنا نتقدم شيئا فشيئا حتي أصبحنا في الشارع الرئيسي – علي مسافة ألف متر فقط من نقطة النهاية، وعندئذ ، أصيبت الكلاب التي تجر الزحافة التي تسبقنا باعجاب مفاجيء بمضخة في محطة للبنزين ، فاتجهت نحوها رغم لعنات سائقها وتهديداته وراحت تدور حول المضخة عدة مرات، وظلت كذلك حتي سبقتها واحتللت المركز الرابع ·

ولكنني عندما ذهبت لاستلام مكافأتي · قال لي مدير السباق : « جيمي ·· لانقود هناك ، فان المبلغ الذي جمع لايكاد يكفي غير الفائزين الثلاثة الاول فقط ·· لقد أفلسنا ! »

ووقفت لحظة أفكر في تحطيم رأسه لذلك !· لقد كانت فيربانكس مكانا غاليا جدا ، ولم يكن قد بقي معي من الالف دولار غير القليل ·· وقد تملكتني ثورة عارمة بعد خيبة أملي ولكني أعتقد أنه ليس هناك ما يكفي من الرجل الابيض في عروقي ·· فالهندي يعرف كيف يعاني في صمت ·· وهكذا استدرت علي أعقابي ·· وكانت الكلاب في انتظاري·

ان أمامنا رحلة طويلة شاقة تبلغ **ألف كيلومتر !**

في خلال سنوات قليلة أصيبت سيسليا بالسل الرئوي ، وقال الطبيب اننا لن نستطيع أن نفعل لها أكثر من

الامل ٠٠ ولكن الامل لم ينجح كثيرا، فقد ازدادت حالتهـــا سوءا ٠٠ ثم ودعت الحياة أخيرا ٠ وأخذت أترك كريستين بعد ذلك مع بعض أصدقائى أو أقاربي كل شتاء كلما ذهبت لنصب الشباك ، ولكنني سـرعان ما قررت أنها في حاجة الي أم ، وهكذا تزوجت بعد عامين فتاة تدعى دوروتي فرانك، وعشنا معا ١٢ عاما أنجبنا فيهـــا سبعة أطفـــال ٠٠ وكانت طوال تلك الفترة زوجة طيبة وأما صـــالحة ، ولا يطاوعني قلبي حتي اليوم لأقول شيئا سيئا عنها ٠٠ فلماذا هجرتنا؟ أود أن أعرف ذلك حقا ٠

وعندما مات التاجر الابيض ، اغلق أقرب متجر الينا وقال بعض الناس: «لماذا لا تفتـــح متجرا جديدا هنا يا جيم ؟٠ اننا في حاجة الي متجر» وكانت الفكرة جذابة ، اذ أن صـيد حيوانات الفراء كان يقل شيئا فشيئا ٠٠ ولكن لابد من نقود لفتح المتجر٠

واقترح بعض أصدقائى أن أجرب سباق الزحافات مرة أخري ٠ وكانت مسابقة بطولة ألاسكا الكبري تجري في فبراير كل عام وتعرض جائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ، كما أن ديربي زحافات أمريكا الشمالية الذي يعتبر أهم حدث خلال مهرجان «فيربانكس» في الشتاء يعرض نفس المبلغ ٠ وتطوعوا بعرض مساعداتهم علي ٠

ولم أدر بماذا أجيب ٠ لقد كنت صغيرا عندما اشتركت في ســـباق الزحافات الاول أما الان فقـــد بلغت الاربعين - أي بعد السن المناسـبة للرياضة بخمسة عشر عاما ٠ ولكنني بعد أن فكـرت في الامر مليا قررت أن أحاول وبدأت التدريب علي الفور

وفي فيربانكس كان هناك أكثر من ٣٢ متسابقا ، وقد فزت في اليـــوم الاول ، وكدت أفوز في اليوم الثـاني أيضا لولا أن الكلب الجـــديد الذي يتولي القيادة تعثر قبل خط النهـاية وأصيب بعرج شديد حتي لم يعـد قادرا علي الســير ٠ وعندما فككت زمامه ووضعته فوق الزحافة ، كنت قد فقدت تقدمي وجئت الثـــاني في الترتيب ، وجاء اليوم الاخير ، وكانت المســافة ٥٠ كيلومترا والجو دافئـــا بصورة لاتبعث علي الارتياح ، وبدأت أزداد شعورا بأثر سني ، اذ أحسست بأوجاع في جســـمي نتيجـــة المائة والثمانين كيلومترا التي قطعتهـــا في الاسبوعين الماضيين ، فضلا عن أنني اضطررت الي اســتخدام (مانكي) العجوز في مكان قيـادة الكلاب ٠٠٠ وعنـــدما ذاع النبـــأ بدأ المقامرون

يتراهنون ضد فوزي ٠

وكان سباقا قاسيا عنيفا ، اذ أثرت الحرارة علي أعصاب الرجال والكلاب ، وأخذت الزحافات تتوقف علي جانب الطريق واحدة بعدالاخري، ولم يبق غير ١٥ متسابقا قبل خط النهاية٠ وفي نقطة الفحص في منتصف الطريق كان جالاهورن يسبقني بأكثر من دقيقتين ، وأخذت أصيح وأحث الكلاب علي الاسراع فوق التلال ٠٠ واستجابت الكلاب لندائى حقا ٠٠

وعندما اقتربت من الزحافة الاولي وجدت أن قائدها هو جالاهورن،ولكنه كان في حالة يرثى لها ، مناضلا فقط من أجل الاستمرار حتي يفوز ببعض المبلغ المقرر للجوائز وظللت أواصل السير بكل قوة وسرعة ، حتي لاحت أمامي من بعيد مباني مدينة ،وتحتها خط أسود غير واضح ، لزحافة كلارنس شارلي٠٠ وسرعان مااقتربت منه ، وكانت كلابي تتعثر في سيرها، ولكنها مازالت تواصل السير قدما٠٠ وسبقت كلارنس قبل بلوغ خط النهاية مباشرة ، وعندئذ دوي هدير المتفرجين يصم الآذان ثم جذبني بعضهم بينما بدأ آخرون يفكون زمام الكلاب ٠

وسمعت المذيع يعلن نبأ فوزي قائلا انني كسبت السباق بثمان وعشرين ثانية ٠٠ وانني أصبحت بطلا لأمريكا الشمالية ٠٠ وثالث رجل يكسب سباقي ألاسكا الكبيرين للزحافات ٠٠

***

وكانت هذه هي الطريقة التي سارت بها الامور حقا : العمل ، وارشاد السفن ، والمتجر الجديد ، تحققت كلها ٠٠ وفي عام ١٩٦٢ جاءت زوجة جميلة ومازلت ارتعد خوفا كلما فكرت كم كان من السهل ان اتخلي عن كلشيء واستسلم لليأس في الايام السوداء بعد الحريق ٠٠ وهكذا اعتز بهذه الحياة الجديدة الطيبة ، وأخبر قومي انها شيء يمكن عمله ٠٠ وقد تكون اصعب قليلا بالنسبة للهندي وقد تستغرق وقتا اطول قليلا ٠٠ ولكنها شيء ممكن تحقيقه ٠

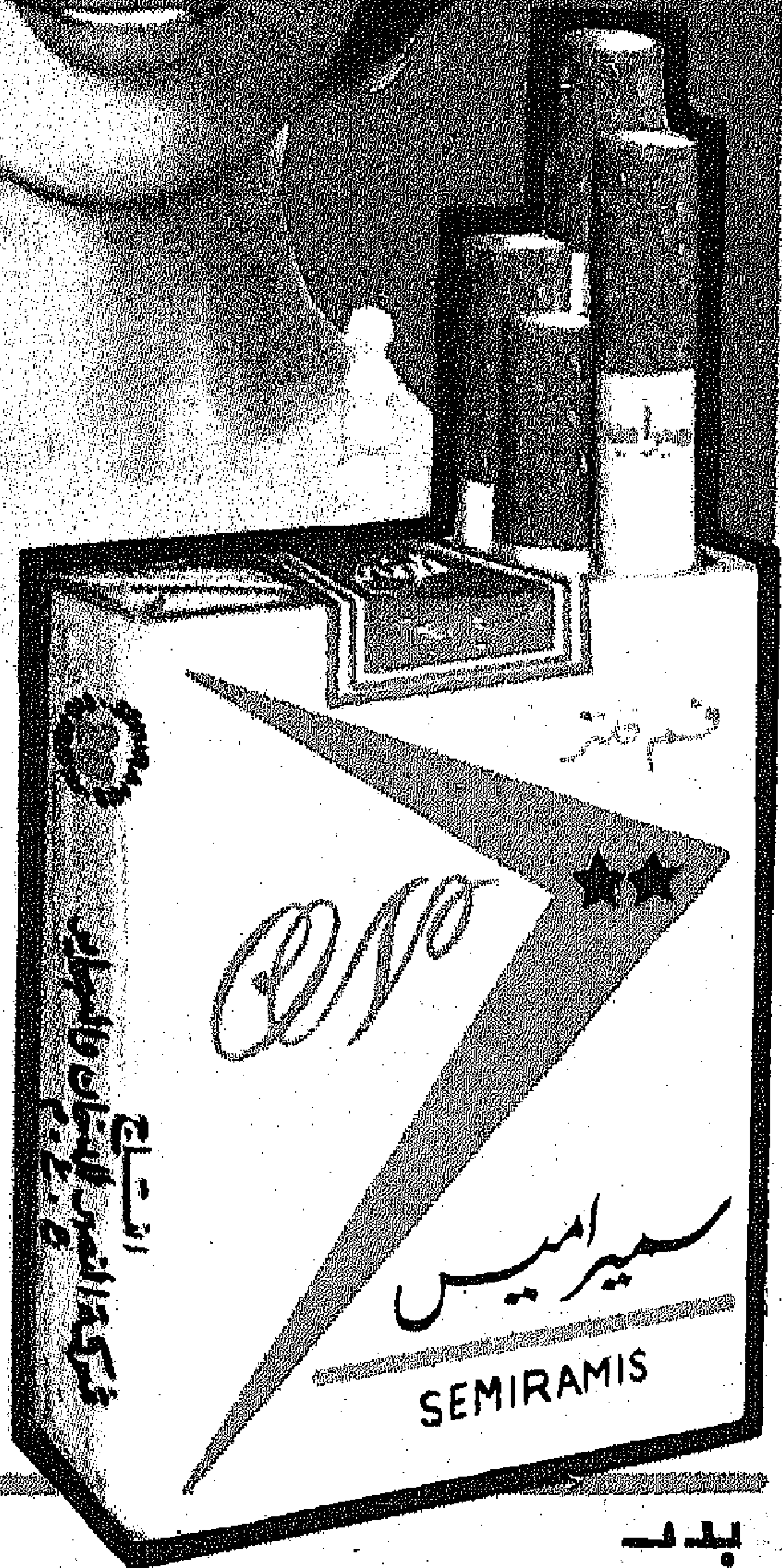
وصف !

قال احد اعضاء النوادى فى لندن يصف الريف :

((انه مكان رطب ، تحلق فيه كل أنواع الطيور ... غير المطهية !))

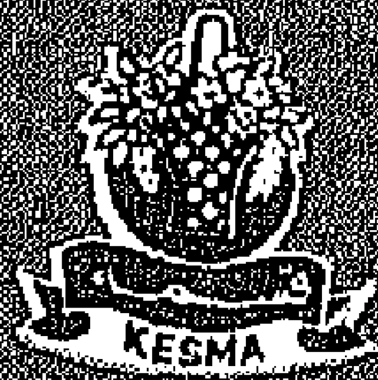


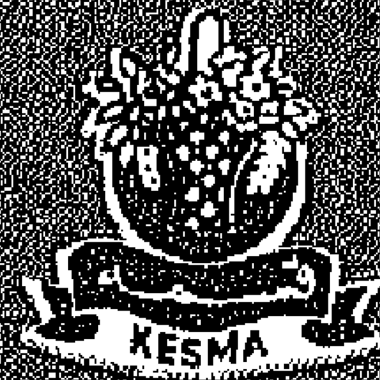

SCHWARZKOPF
fit
HAIR CREAM

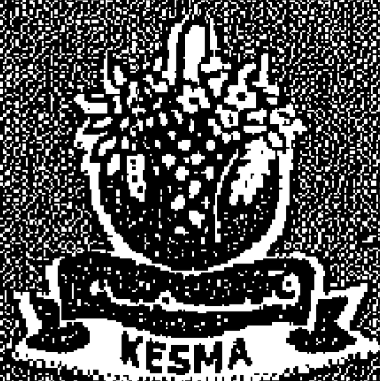


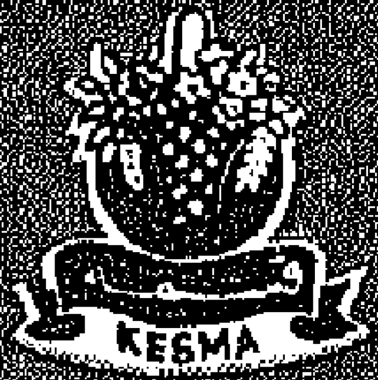
فم فلتر
سميراميس
SEMIRAMIS

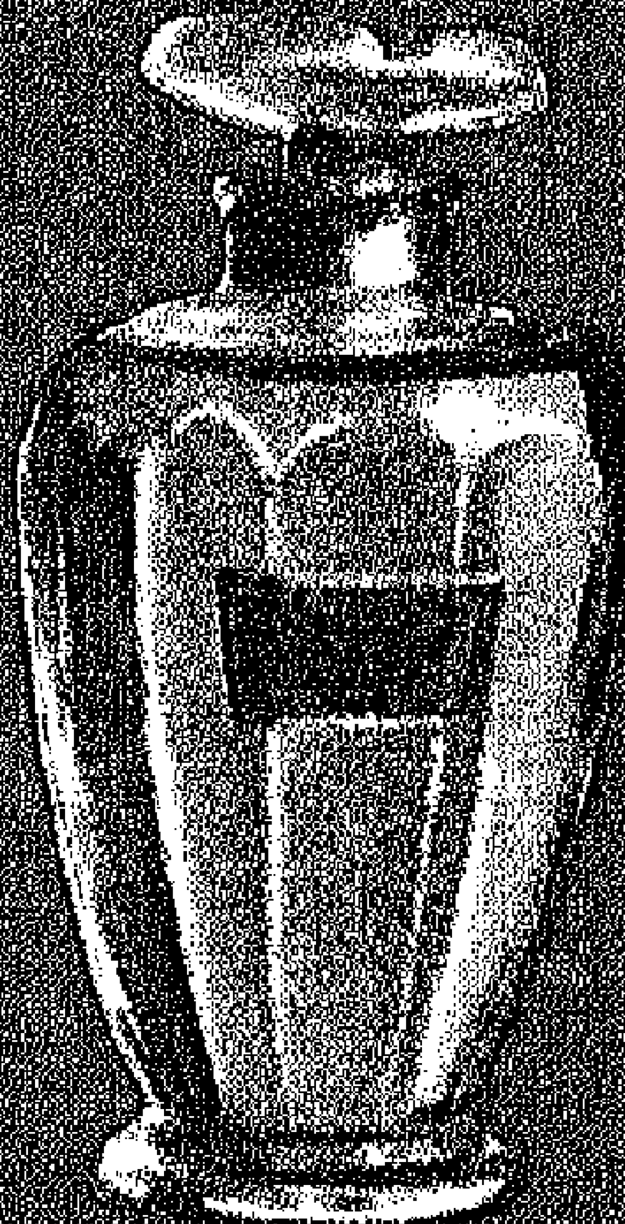




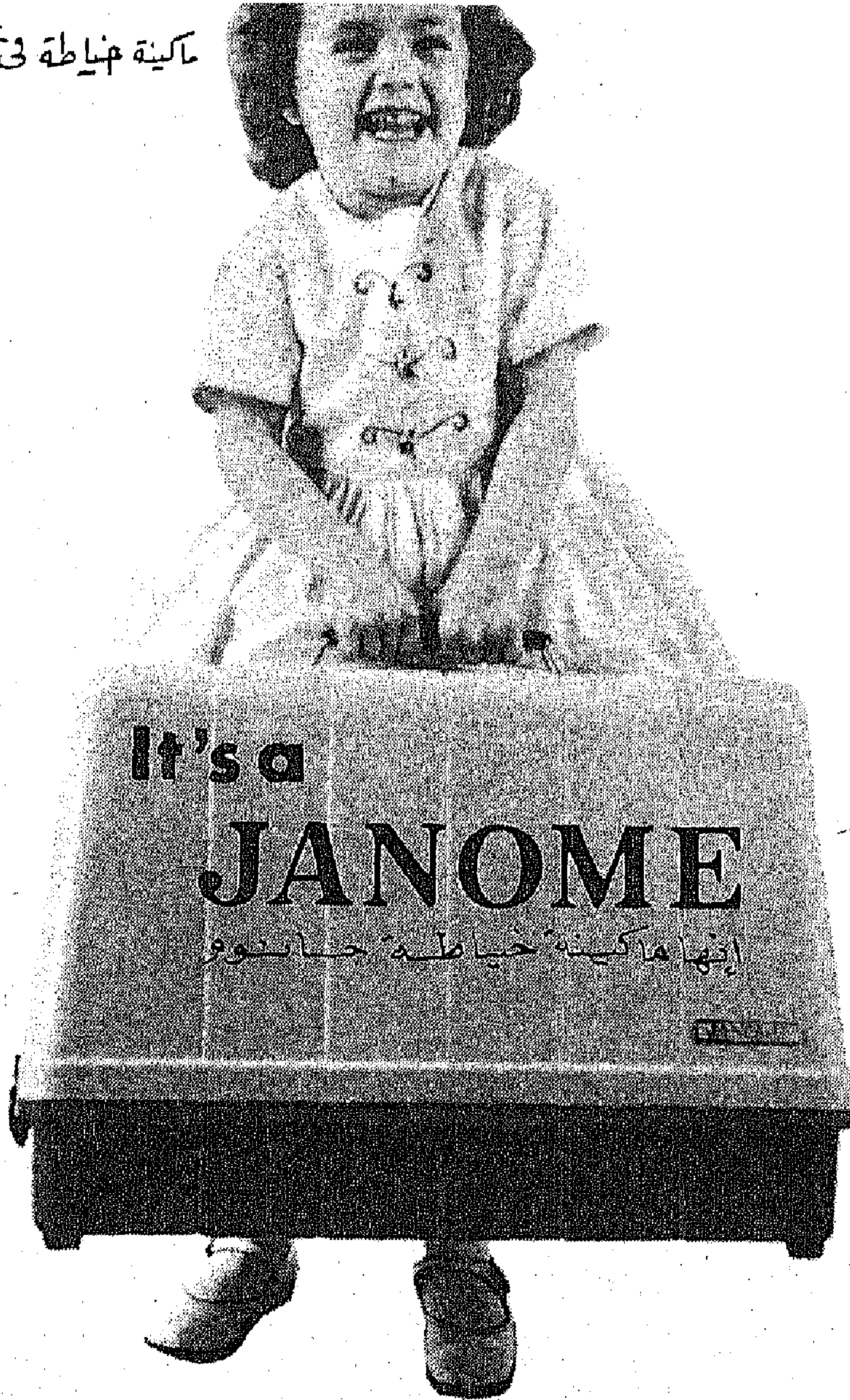


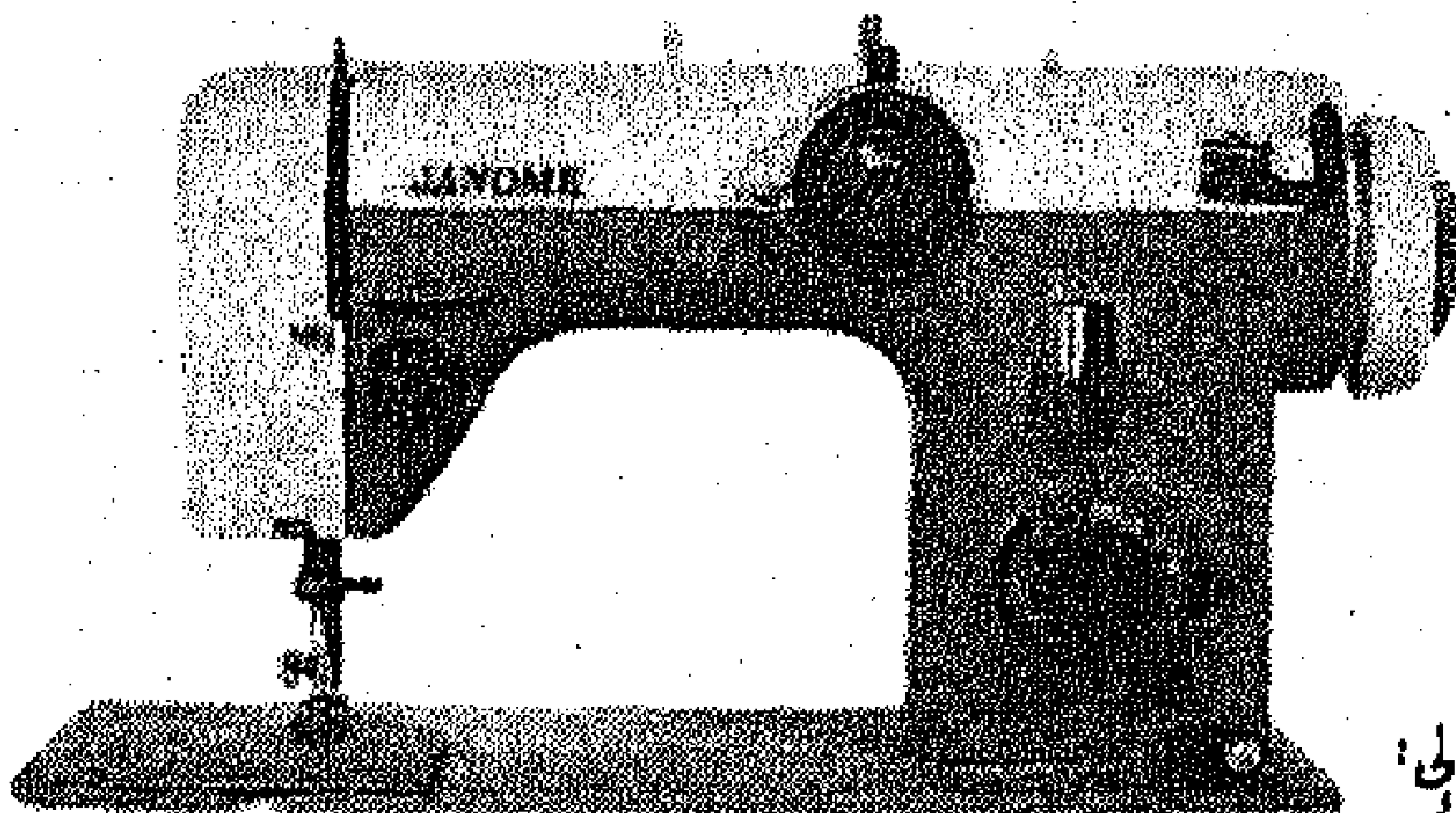






ماكينة خياطة فى كل منزل





complete confidence in product reliability

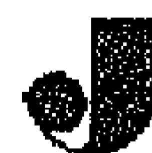
ثقة تامة فى منتجات مضمونة

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.



Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

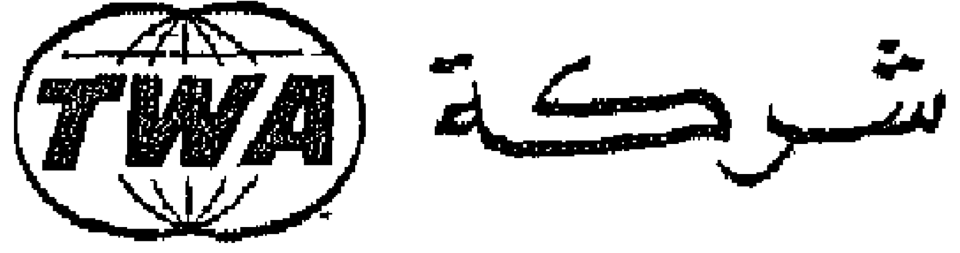

كل العيون ترنو إلى ...


WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT


وست إند
WEST END
WATCHES
الوكيل العام بالشرق الاوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
المكرم
ساحة الصفاة تلفون ٢٢١٥٥ ص.ب ٣٢٤ دولة الكويت

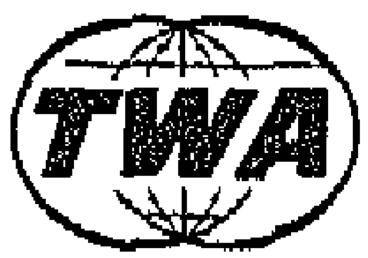


تقدم لك الآن

شركة 

أفضل رحلاتها في
تاريخ الطيران

تسع رحلات صباحية مباشرة
كل أسبوع إلى نيويورك
بحيث تصلها في المساء وتمر
بالعواصم الأوروبية بالإضافة
إلى رحلتين جديدتين إلى بانكوك عاصمة
تايلاند وتمتع نفسك بمشاهدة أفلام
سينمائية ملونة نظير أجر اسمي وتستمع إلى مجموعة
مختلفة من أعذب الألحان العالمية الراقصة

اتصل بوكيلك السياحي أو شركة 

كافة أنحاء العالم
اعتمد على



القاهرة ت ٧٩٧٧٠ الاسكندرية ت ٢٦٣٢٨



نوفمبر ١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

تشرين الثاني ١٩٦٦ – رجب ١٣٨٦

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR
NOVEMBER 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال وأسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

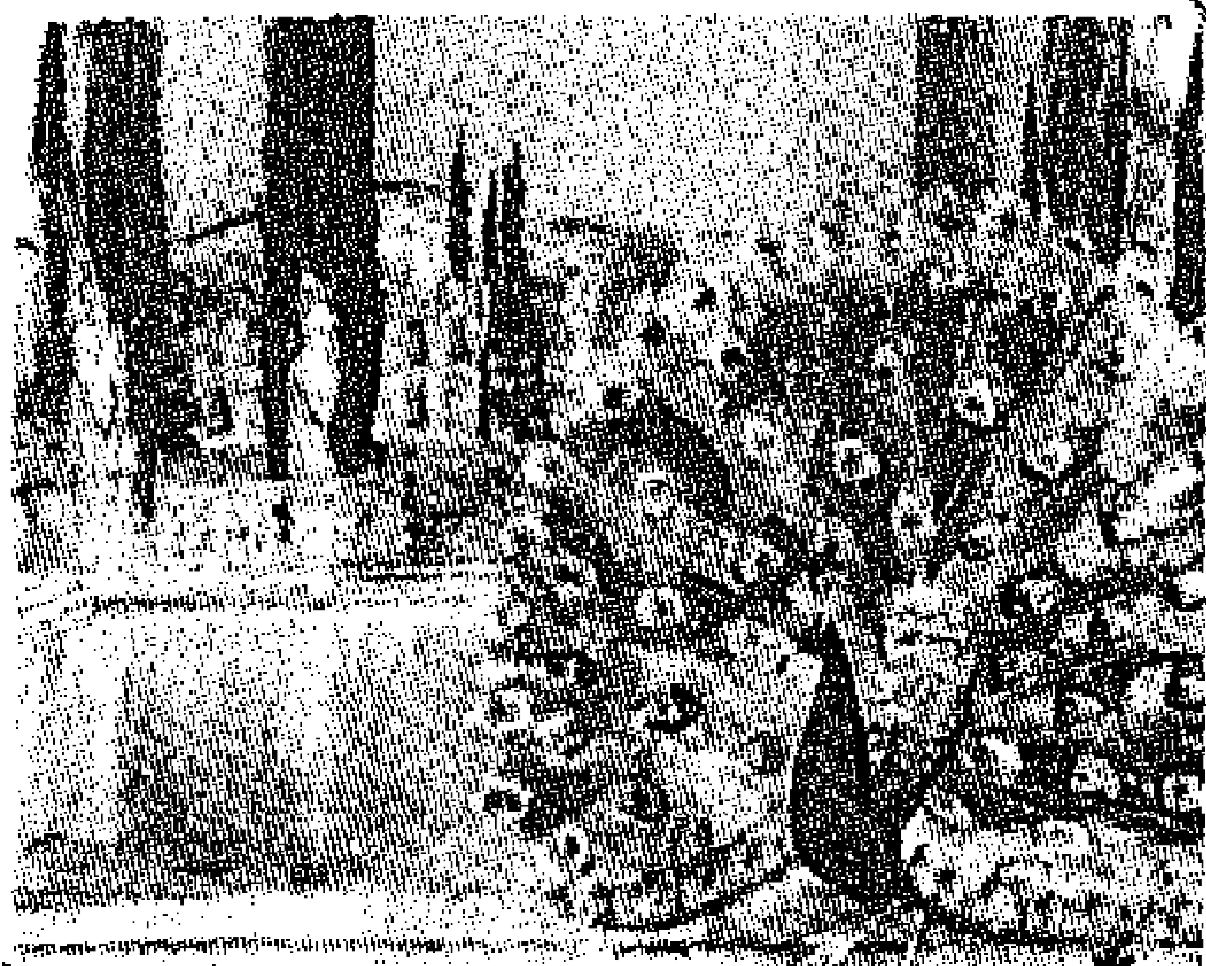
سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ انة
الكويت	١٤٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيرا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بريك



صورة الغلاف :
الطاووس في الحديقة

***

المهم !

كان الفتى المراهق يريد ان يستعير سيارة الاسرة في ليلة يسودها الضباب لكي يصحب فتاته الى دار السينما المخصصة لاصحاب السيارات .. فسأله ابوه في دهشة :
ـ أفي مثل هذا الضباب ؟
فقال الابن :
ـ لقد شاهدنا هذا الفيلم من قبل !

خلاف ديني !

قال لي احد اصدقائي :
ـ لقد اختلفت انا وفتاتي وافترقنا بسبب خلافات دينية ، فهي تعبد المال.. وانا ليس لدي شيء منه !

هدية ثمينة !

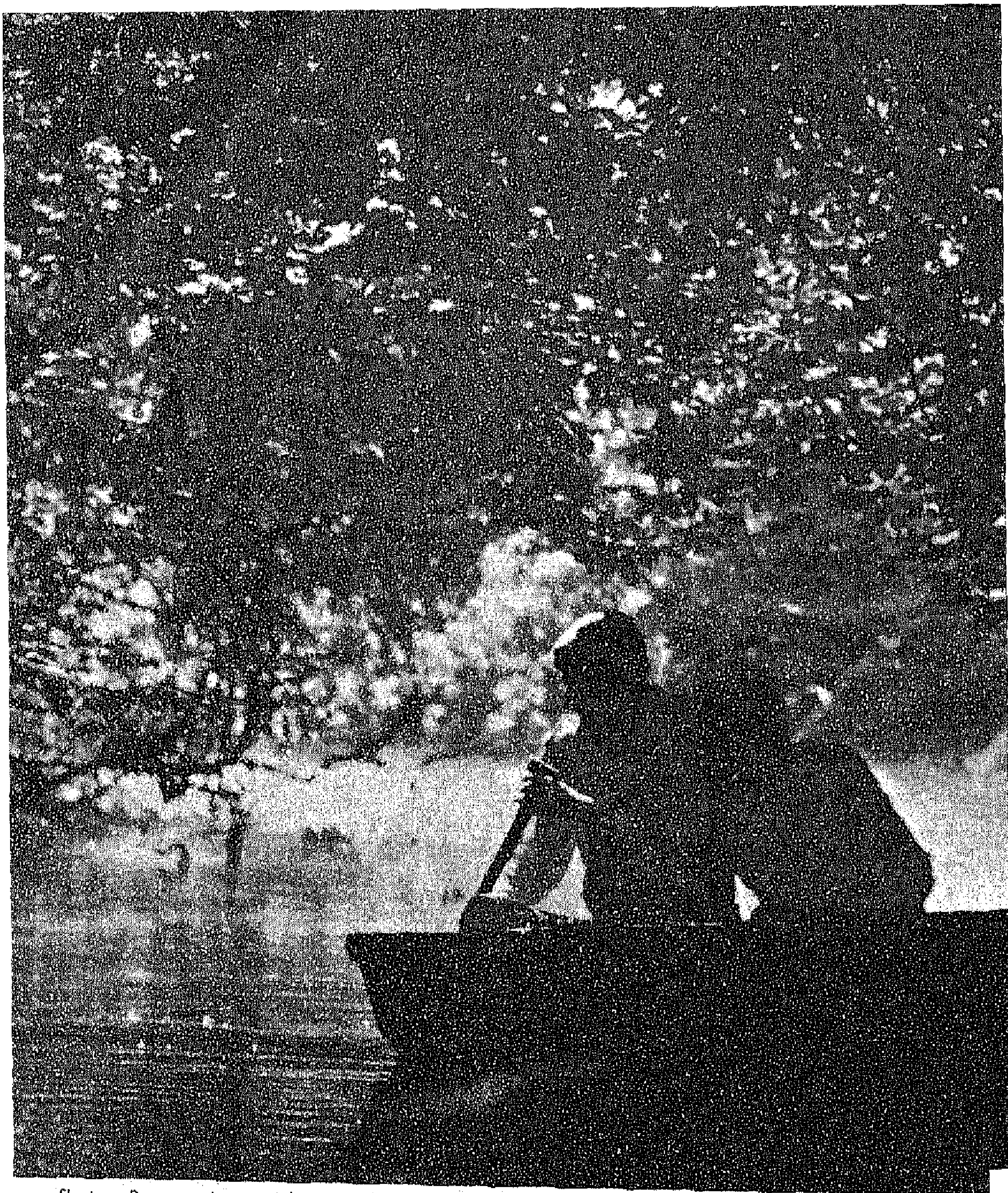
اراد احد منتجي هوليوود ان يبذ هدية شقيقه لامه في عيد ميلادها ، ولما كان اخوه قد ارسل لها سيارة من طراز كاديلاك ، فقد دفع هو عشرة آلاف دولار ثمنا لطائر عجيب ، يتحدث عشر لغات ويغني الحان الاوبرا العظيمة ..
وفي ليلة عيد ميلادها ، اتصل بها تليفونيا من بعيد وسألها :
ـ ما رأيك في الطائر الذي ارسلته اليك يا اماه ؟
فقالت :
ـ كان لذيذا جدا !

كيف تشترى ماسة ؟

اعتمد قبل كل شيء على مهارة وخبرة جوهرى موثوق به . واساله عن القطع واللون والنقاء لان هذه هي العوامل الثلاثة التي تحدد نوع الماسة .. وقيمة أي جوهرة تقوم على أساس نوعها وحجمها . والنوع والحجم يختلفان كثيرا بطبيعة الحال ، ولكن لكل ماسة جمالها الدائم وقيمتها الخالدة .. ويقاس حجم الماسة بوزنها بالقراريط .. وفي كل قيراط مائة بنط .. وترى في الصورة ماسات يتدرج حجمها بين ١٥ بنطا و ١٠٠ بنط .

خاتم الخطوبة

الماسى يروى قصة حبك وأن دنياك جديدة وبراقة
في بداية الحب . وخاتم خطوبتك يعكس سعادتك وأحلامك
وهذه الجوهرة الجميلة تدل ، أولاً ، على وعدك بالزواج .



Sharing a Dream . . . photograph by Monte Casazza

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

ثم تروى بعد ذلك دائما ، قصة الحياة التي تقضيانها معًا والمباهج والمسرات التي تقتسمانها معًا في البيت والأولاد وستتحدث الى العالم عن عاطفتك واخلاصك .

الماسة خالدة إلى الأبد

سريع

في القضاء على

الألم

الصداع

الانفلونزا

ريفو

RIVO

لا يضر القلب أو المعدة



إنتاج: الشركة العربية للأدوية

الإدارة والبيع : ١٠ شارع الشيخ سيد درويش (زكى سابقا) تليفون ٥٥٩٦٥ / ٥١١٧١
القسم العلمى : ٧ شارع الفضل تليفون ٤٣٥٩٢
المصانع : ٣ شارع المصانع الأميرية تليفون ٨٦٤٥٩٤

هل ترغب دائماً في السفر؟
اقرأ كيف تستطيع مشاهدة أفضل ما أنتجته ٧٠ دولة نظير مبلغ ٢ و ٧٨ قرشاً فقط

(هذا صحيح مبلغ ٢ و ٧٨ قرشاً
بالاضافة إلى تكاليف الرحلة إلى مدينة مونتريال بكندا!)

ستشاهد ذلك في اكسبو ٦٧ ، المعرض العالمي الفريد الذي سيفتتح في مدينة مونتريال في ٢٨ ابريل ١٩٦٧ .. وسيقدم اكسبو ٦٧ طوال ستة شهور خطيرة الشأن مشـهدا دوليا لم تسبق مشـاهدته قط على هذا الجانب من المحيط الاطلنطي .

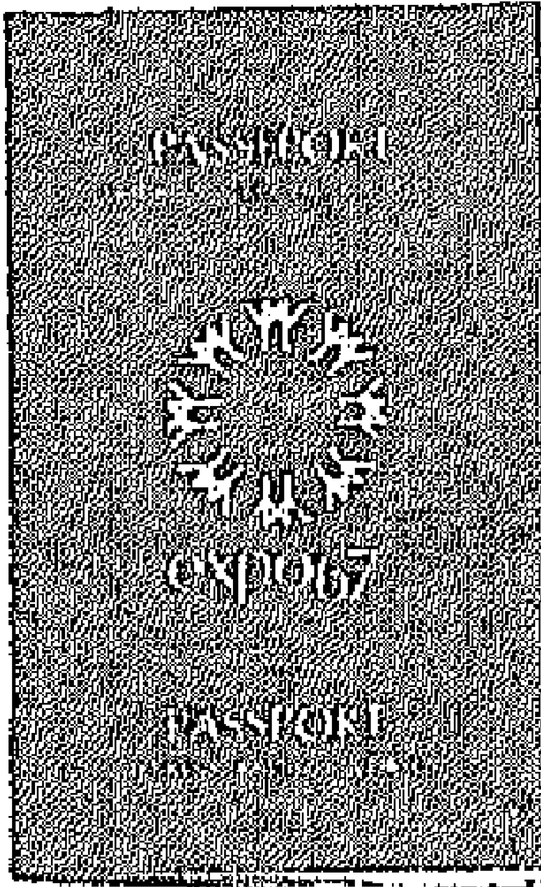
ان اكسبو ٦٧ هو ما سيحدث عندما تتقدم حكومات ما يزيد على ٧٠ دولة لتظهر لك مبلغ روعة وسحر وفتنة العالم الذي تعيش فيـه . وستشعر عندما تتجول بين اجنحة الدول المختلفة من جناح الي آخر ، بانك انما تقوم برحـلة في الخارج مليئة بالمناظر والاصوات والموسـيقى والطعام واللهو والمرح .

وسوف تختم كل دولة جوازك لاكسـبو ٦٧ « بتاشيرتهـا » المميزة .. وما اروع ذلك من تذكار ؟ ..

وسوف يمتلىء جو اكسـبو ٦٧ بالموسـيقى والاغاني والرقصـات الخاصة بما يزيد على ثلثي دول العالم .. وسيقدم ستون مطعما أنيقا كل نوع من أنواع الطعام تحت الشمس ويصحب ذلك الجو الاصيل لكل لون من ألوان الطعام .

وسيتضمن المهرجان الدولي للترفيه جميـع الاسماء الضخمة الكبرى ـ كل شيء ، من أوبرا لاسكالا بميلانو الي المنظر المثير للجندرمة الفرنسية ومن اوركسترا كونسير تجيبو الي العرض العسكري الكندي الذي يشترك فيه ١٧٠٠ جنـدي .. وسوف تجد في منطقة ((لا روند)) ((حديقة ملاهي)) من أفتن وأبهج حـدائق الملاهي التي يمكن ان تتخيلها ، حيث يسـتمر اللهو والمرح فيها الى ساعات تباشير الصباح .

ان اكسبو ٦٧ هو فرصة العمر التي لا تتكرر بالنسبة اليك ولاسرتك فابدأ التخطيط من الآن للحضور الي مونتريال في العام القادم .. وسوف تشاهد حياة عصرك وتتمتع بوقت لن يتكرر في حياتك ..



هـذا هو جواز سـفرك الى اكسـبو ٦٧ .. انه سـيبيح لك دخول جنـاح كل دولة ، وجميع الاماكن والاجنحة الاقليميـة .. ويصلح لعدد غير محدود من مرات ركوب قطار اكسبريس اكسـبو ، تتجول فيها في جزر اكسبو ٦٧ ، وتستطيع به مشاهدة أعياد الترفيه بدون اجر اضافي .

ولو نقودك بشرائه الآن .. ان جواز السـفر اليومي بالثمن المخفض الذي يدفع مقدما يكلفك دولارين اثنين ، ويكلفك (لسبعة أيام متوالية) ٧½ دولار (بالعملة الكندية) . وهناك توفير اكبر في الجوازات الخاصـة بالموسم كله وجوازات الشباب ولنصف هـذه القيمة للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عامين و١٢ عاما .. وهو يباع في البنوك ووكالات السياحة ومكاتب شركات الطيران والمتاجر الكبرى ، وفي مكاتب شركة اميريكان اكسـبريس .. وفي كل مكان تجد فيه اللافتة الرسـمية لاكسبو ٦٧ ..

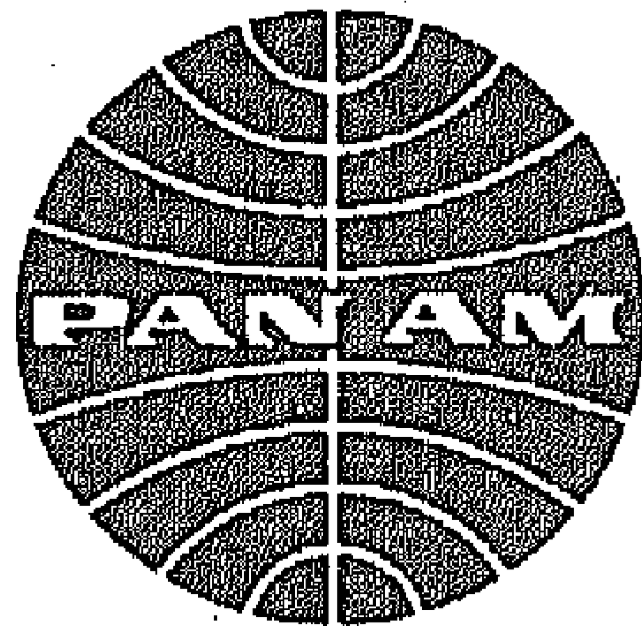
وهناك أيضا دفاتر خصم .. فلا تنس ان تطلب دفاتر الخصم التي تمنحك خصـما كبيرا في اثمان وجبات الطعام واماكن الترفيه .

اماكن الاقامة : احجز مكانك عن طريق وكيلك السـياحي او اذا شئت ، احجزه عن طريق « لوج اكسـبو » المكتب الرسمي لاكسبو ٦٧ لحجز اماكن الاقامة فانه سـيقدم لك كل مساعدة .. اكتب او اتصل تليفونيا بـ « لوج اكسـبو » في اكسبو ٦٧ ، سيتيه دي هافر ، بمدينة مونتريال ب.ك. بكندا تليفون (٥١٤) ٨٨١٧ ـ ٣٩٧

المعرض العالمي والدولي لعام ١٩٦٧
مونتريال ((كندا))
من ٢٨ ابريل الى ٢٧ اكتوبر ١٩٦٧

expo67
MONTREAL, CANADA

لماذا تقل تكاليف الرحلة حول العالم اليوم مبلغ «١٥٦ جنيها» عما كانت عليه منذ عشرين عاما ؟



في اواخر الاربعينيات من القرن الحالي كان عليك ان تدفع مبلغ ١٧٠٠ دولار (حوالي ٧٥٠ جنيه) ثمنا لتذكرة رحلة حول العالم بطائرات شركة بان امريكان — وكانت الرحلة تستغرق مدة شهور — اذا اردت ان تكون رحلة لها قيمتها .. ولا عجب اذن اذا كان القليلون من الناس هم الذين يقومون بها .

ومنذ ذلك الحين ارتفعت اسعار كل مايقع عليه البصر .. السيارات والزوارق والمنازل .. كل شيء ارتفعت اسعاره ماعدا ثمن تذكرة بان امريكان .. ونحن اليوم ننقل المزيد من النـاس حول العالم في طائرات نفاثة اكبر واسرع واكثر قدرة وكفاية . كما اننا نقدم اليوم تذكرة رحلة حول العالم في الدرجة الاقتصادية بثمن قليل لايزيد على (٥٩٤ جنيها) اي اقل عما جرت عليه العادة بمئات الجنيهات .

وهناك سبب آخر يدعو الكثيرين من الناس الى نبذ افكار الاجازات التقليدية والقيام برحلات حول العالم .. انك لم تعـد في حاجة الى عام كامل للقيام بالرحلة ، اذ في استطاعتك القيام برحلة اجازة حول العالم حتى اذا لم تزد اجازتك على ثلاثة اسابيع .

وتستطيع بطبيعة الحال ، ان تقضي عاما في رحلتك اذا شئت ، ولن يلومك احد لانك سترى خلال هذه الرحلة كل شيء يحلم النـاس بان يروه يوما ما .

سترى فقراء الهند في كلكتا ، ومعابد تايلاند والكنوز في هونج كونج ، ومشارب الشاي في طوكيو ، والقوارب الساحلية الصغيرة في هاواي واماكن الترفيه والملاهي التي تدير الرؤوس في هوليوود . والحياة الليلية في نيويورك وقصر بكنجهام ، وسترى اوربا جديدة بعيون وقلب سائح يطوف بالعالم .

ويمكنك ان تسافر معنا بطائراتنا في رحلة العمر هذه في اي وقت تختـاره ، فقد خصصنا رحلات يومية حول العالم بالطائرات النفاثة غربا وشرقا ...

وستجد طوال الطريق خبراء شركة بان امريكان الذين يتكلمون لغتك في انتظارك ليرشدوك الى افضل المساومات في الفنادق وفي مشاهدة المعالم — وفي كل الاعمال العامة .

اتصل بالوكيل السياحي لشركة بان امريكان او اتصـل بشركة بان امريكان .. وستكون انسانا جديدا بمجرد ان تطوف حول العالم معنا . وستعلم انك تسافر على طائرات افضل شركات الطيران في العالم .

وهذا يخلق لك عالما مختلفا تماما .

پان أمـيركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوي ت ٩١١٢٢٣ — القاهرة

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطي
الاولى عبر المحيط الهادي
الاولى في امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

نوفمبر ١٩٦٦

المختار من ريدرز دايجست في كل مقالة لذة وفائدة

السنة الحادية عشرة



« ان الهواء الملوث يستطيع ان يصيب الناس بالمرض ... بل ويقتلهم ... انه يمثل خطرا متزايدا لكل انسان يعيش في المدن ... »

احترس من هذا القاتل الذي يتسلل مع أنفاسك !

بقلم : هوارد لويس

منذ الوقت الذي تبدأ فيه قراءة هذه الفقرة الي ان تنتهي منها ، ستكون قد استنشقت وزفرت ثلاث مرات علي الاقل دون ان تدرك ذلك ، لان عملية تنفسك تجري بصفة آلية ، اما اذا كان كل نفس تستنشقه مسمما بهواء ملوث ، فان الاثر المتجمع لن يكون أمرا يسرك التفكير فيه .

ان كل منطقة نامية في العالم اليوم تشعر بمشكلة الجو المسمم ، ففى بريطانيا والولايات المتحدة يختنق سكان المدن بدخان المصانع الممتزج بالضباب ، وتتحدث بولندا عن وفاة الاطفال فيها بسبب تلوث الجو ، بينما تعاني السويد من وفيات البشر وتدمير المزروعات ، وتنفق الحيوانات وتموت النباتات في كل من سويسرا وهولندا وفنلندا ويوغوسلافيا وألمانيا الغربية .

ان الهواء الملوث يستطيع ان يذيب الاقمشة ، ويسبب تعطن الاخشاب ،

وينتزع الالوان من الطـلاء ، ويحدث تآكلا في المعدن ، وهو مسئول عن ثلث النفقات السنوية لاستبدال خطوط السكك الحديدية المصنوعة من الفولاذ في بريطانيا •

ومن الآثار التي تثير الهلع كذلك ، ما يحدث لبعض الكنوز الفنية العظمى للجنس البشري، فأوكسيدات الكبريت وغيرها من الاحماض الموجودة في الجو تهاجم الحجر والرخام ، فقد اضطرت السلطات الفرنسية الى استبدال مجموعة تماثيل «كاربو» المعروفة باسم « الرقص » بنسخة أخرى غالية الثمن على واجهة اوبرا باريس ذات الشهرة العالمية ، وفي كاتدرائية كولونيا ، عين فريق من البنائين والمهندسين المعماريين للعمل بصفة دائمة في اصلاح التلف الذي حدث ، والذي تجاوز كثيرا آثار البلى بسبب الزمن ••• أما في « بادوا » بايطاليا فان جدران « جيوتو » المصورة التي يرجع عمرها الى القرن الرابع عشر تتفتت الآن •

ولعل الهواء الملوث من المصانع والسيارات قد أحدث لهذه الصور المرسومة على الجدران من التلف منذ مطلع هذا القرن ، أكثر مما فعل أى شىء آخر في التاريخ • وفي فلورنسا يزيد الجو الملوث سرعة تآكل بعض المعالم الهامة مثل جسر فيشيو ، وقصر بيتي وكنيسة سان لورنزو •

انعكاس حراري : هناك فكرة شائعة تقول ان الارض تسبح في بحر فسيح من الهواء ، وان لدينا كميات وفيرة جدا من الاوكسيجين مانح الحياة ، وليس هناك ما هو أبعد عن الحقيقة من ذلك ، فالهواء الذي نستنشقه في الحقيقة ليس الا شريطا دقيقا من الاوكسيجين يقف على مسافة أعلى قليلا من اعلى جبالنا ، أو بعبارة أخرى ، يمكن مقارنته بغلاف الورنيش الوحيد الموجود على كرة طفل ، وبدلا من حماية هذا المورد الثمين من الهواء ، فاننا نشحنه باستمرار بمزيد لا ينقطع من القذارة التي يصنعها الانسان ، فالمصانع والسيارات ومداخن المنازل التي لا حصر لها تنفث سمومها في هوائنا ••

وهذا الموقف يمهد الطريق للكارثة •

وفي بعض الاحيان ، يحدث « انعكاس » حراري — في الفترات التي تكون الرياح فيها قليلة او لا رياح فيها — بمعنى أن طبقة من هواء دافىء تجلس فوق طبقة من هواء بارد لمنعها من الارتفاع ، وبهذا تعمل كغطاء على اناء من أواني الطهي ••• وبدون تيار صاعد الى أعلى من الهواء ، فان هذه

المواد الملوثة لا تستطيع ان تنفـــذ عمـــوديا ، وبدون دفع الريح ، لا تستطيع ان تتناثر أفقيا ٠٠٠ أما ما تفعله عندئذ ، فهو ان تتكتل في سحابة كثيفة راكدة ، وتطبق علي المنطقة التي تحتها ٠٠ وفي مثل تلك الفترات ليس من الامور غير العادية ان تري دخانا من مداخن مصنع عالية ، تنحدر نحو الارض وترقد هناك ٠

ويحدث الانعكاس المثالي ليلا عندما تبرد الارض بسرعة ، وتتوقف كثافته وفترة بقائه علي مدي السرعة التي تدفيء بها الشمس الارض في الصباح ٠ فاذا بقى الانعكاس فوق مدينة ما فترة طويلة بعد الغروب ، فان التلوث الناتج من الســيارات والاتوبيسات خلال ســاعة ذهاب الموظفين والعمال في الصباح سوف يبقى قريبا من الارض حتي بعد الظهر ، حيث تجتذب كثيرا من المواد الملوثة في المدينة في فضـــاء جوي لا يزيد ارتفاعه علي ٣٠ قدما ٠٠ وبينما ينضم المزيد من المواد الملوثة الي هذه الكتلة ، تزداد صـــعوبة ارتفاعها ، ويستمر الانعكاس الي ان تبدده الرياح ٠

وقد شـــهدت لنـــدن مثل هذا الانعكاس في ديسمبر ١٩٥٢ عنـــدما توقفت كتلة من الهـــواء الملوث فوق وادي نهر التيمس الواسع لمدة خمسة أيام ، فسببت كارثة لا مثيـــل لها ، وامتلأت المستشفيات بالوافدين اليهـا للعلاج ٠٠٠ ويعاني المريض عادة من قصر في التنفس نتيجـــــة مرض « السيانوزيس » ، وهي الحالة التي يزرق فيها لون الجسم بسبب نقص الاوكسيجين في الدم وقد قتل الهـواء الملوث ٤٠٠٠ شخص علي الاقل ــ وهو اكثر من ضحايا أى حادث منجم ، أو أى قطار تحطم ، او سفينة غرقت في التاريخ ٠

وفي عام ١٩٥٦ حدثت زيارة أخري للندن ، وكانت هذه المرة من مزيج قوي من الضباب ودخان المصـــانع والسيارات القاتل ، وفي ١٨ ســاعة فقط مات الف شخص ، كمـــا وقع حادث مماثل في نوفمبر ١٩٦٢ وفي ذلك الحين كان برنامج الســيطرة علي الهواء الملوث في لندن يتضمن تحذيرات للمصابين بأمراض في الصدر والقلب للبقاء داخل بيوتهم ومع ذلك فان حوالي ٧٥٠ من أهالي لندن لقوا حتفهم ٠

كانت المادة الملوثة في هذه الكوارث الثـــلاث هي الدخان ٠٠٠ كما كان الحال منذ بداية اختلاطه بالضباب٠٠ فمنذ ١٢٥٧ اضطرت الملكـة اليانور

الي الرحيل عن نوتنجهام لانهـا لم تستطع تحمل دخان الفحم ، وازداد غطاء الدخان فوق انجلترا سوءا الي حد انه في عام ١٢٧٣ اصـدر الملك ادوارد الاول قانونا يحرم استخـدام نوع واحد علي الاقل من الفحم ، وحاول الملوك الذين تلوه ان يشـقوا طريقهم خلال الضباب الممزوج بالدخان بتنظيم استخدام الفحم ، ولكن ذلك كله لم يكن له اثر كبير .

وبينما كانت الثورة الصناعية تزداد سرعة ، دخل المزيد من المواد الملوثة في الهواء بوساطة عمليات التصنـيع الجديدة ، ان العلاج الصـناعي للزرنيخ والرصاص والزنك والنحاس ادي الي تدفق أبخرة سامة ، وكانت امراض المهنة دائما شائعة بصـورة معتدلة ، اما الآن وقد اصبح تلوث الهواء قويا جدا حول الاماكن الصناعية الي حد ان الامراض التي كان لايصاب بها عادة غير عمال المصانع ، بدأت تصيب اشخاصا بعيدين عنها تماما .

وفي ديسمبر ١٨٧٣ ادت الاحوال الجوية الي تجمع سحابة كثيفة من الهواء الملوث فوق لندن ، مما ادي الي مصرع ١١٥٠ شخصا على الاقل ، وهو ما جعل هذه الحادثة من أوائل كوارث تلوث الهواء ، وفي خلال خريف ١٩٠٩ اختنقت جلاسجو تحت اغطية متكررة ، وعندما انتهى الموسم ، كان الهواء الملوث قد تسبب في قتل ١٠٦٣ شخصا ... وبينما كان الدكتـور هارولد انطوان دي فو يقوم باعـداد تقرير عن حادث جلاسجو في عام ١٩١١ صاغ كلمة SMOG – سموج – ضباب .

ثانى أوكسـيد الكربون والجو :

أن انظف هواء انما يوجد فوق منتصف المحيط ، اذ ان هواء الريف – علي العكس – يحوي عشرة اضعاف ما في هواء المحيط من التلوث وهو ما وجده **باتريك هنري** قائد الغواصة بولاريس عندما طفت الغواصة في ميناء « هولي لوك » بسكوتلندا ، وفحص مقاييس تكييف الهواء ، وكان بحارته يتنفسون هواء انظف وهم تحت الماء .

وفي المدن – التي تتلقى من اشعة الشمس كمية اقل من الريف ، مع مزيد من المطر الغـزير بسبب تلوث الهواء ، فان السكان يستنشقون كمية من ثانى أوكسيد الكبريت تبلغ خمسة امثال ما يستنشقه ساكن الريف ، ومن ذرات الغبار عشرة اضعاف ، وكذلك من ثانى أوكسيد الكربون ، و ٢٥ ضعفا من أول أوكسيد الكربون وهي أكثر المواد شيوعا من حوالي ١٥٠ مادة

كيماوية وجدت في دخان العادم الناتج من السيارات• وأول أوكسيد الكربون غاز خفي لا رائحة له ، ولا يحدث تهيجا ، ولهـــذا يعتبر من اخبث الغازات السامة التي عرفها الانسان • والاطفال معرضون للاصابة به • وقـد لاحظ احد الباحثين العلميين انه لما كان الاطفال الصـغار الراقدون في عرباتهم الصغيرة المنخفضة الارتفـاع يستنشقون الهواء عند نفس المستوي الذي نفثت فيه السيارات أبخرتهـا العادمة تقريبـا ، فان كثيرات من الامهـات اللاتى يأخذن أطفـالهن لاستنشاق الهواء المنعش ، قد يكن في الحقيقة عاملات علي اصـابتهم بالغازات المسممة •

ان تلوث الهـواء يغير الآن جو الارض فعلا كما يقول الخبراء ، ففى كل يوم نحـرق مزيدا من الوقود ، فنطلق المزيد من ثاني اوكسـيد الكربون في الهواء ، وفي نفس الوقت بني الانسان مساحات شـاسعة من المدن ، ودمر ملايين من الاميال من النباتات التي كان ممكنا ان تستهلك ثانىأوكسيدالكربون عنطريق التركيب الضوئى ، ولما لم يكن قد بقى شىء لردع هذه الزيادة ، فان درجة حرارة الارض سـوف ترتفع في السنوات القادمة ، عن طريق ما يسميه العلماء « تأثير البيت الزجاجى » (كما يحدث علىسطح زجاجى، فان ثانى أوكسيد الكربون في الجـو ، يسمح بدخول اشـعاعات الشمس ، بينما يمنع الحرارة الزائدة من الخروج) وهكذا يحتمل ان تؤدي فصول شتاء اكثر دفئا وكميات اقل من الجليد الي حـدوث تغيرات تطورية مذهلة •

متغيب عن العمل : جمع العلماء في السنوات الاخيرة ادلة ساحقة علي ان الهواء الملوث يسبب المرض والموت وان الغبار في الهواء يحرق العيون ، وعندما يبتلع ، فانه ينتج غثيانا واسهالا • ويمكن ان يثبط الروح ويعكر المزاج ، اما اكثر آثاره المتلفة فتوجد في الجهاز التنفسى والقلب •

ولم يصمم الجسم البشـري لكي يتحمل تعرضا للهواء الملوث فترة طويلة فالتهيج المستمر ، يخلق ــ دون انذار الضحية ــ حلقة مفرغة لا ترد ، ومالن يتلف الجهاز التنفسى حتي يفقد قدرته علي حماية نفسه • وفي غضون ذلك ، يزداداجهاد القلب ــ فيتضاعفحجمه أحيانا ــ لكي يضخ ما يكفى من الدم خلالالجسم لتعويضالاوكسيجين فقط ويزداد الضغط علي القلب مع كل مرض جديد يصيب الجهاز التنفسى ، وقـد

ينتهي أحيانا بنوبة قلبية ٠

ولدعم القضـــية ضـــد الهواء الملوث ، كثيرا ما يشير الباحثون الي سجلات الغياب التي يحتفظ بها كبار اصحـــاب الاعمـــال ، كشـــركة (آر٠ سي٠ ايه) ، اذ تظهر هذه السجلات في ٨ مصانع كبري تابعـة للشركة في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة الي ان الغياب الناتج عن مرض في الجهاز التنفسى ، له علاقة وثيقـة بدرجة الهواء الملوث الموجود في كل مدينة ٠

وعلي النقيض فان سجـــــلات مستخدمي شركة بل للتليفـــون في بيتسبرج وفيلادلفيا تظهر ان المرض يقل عنـــدما تهبط مستويات تلوث الهواء ٠

وقد اكتشف الباحثون روابط هامة بين الهواء الملوث ، وامراض الربو ، والامفيزيما ، والنزلات الشــعبية المزمنة ، ففى شيفيلد مثلا ، اظهرت دراسة لالفين من العمال الصناعيين ان واحدا بين كل ستة يعاني من نزلة شعبية مزمنة ، وهو ما لا يترك كثيرا من الشك علي ان الهواء الملوث عامل هام في ذلك ٠ وكشفت دراسة أخري في لنـــدن ان موظفى البريد الذين يوزعون البريد يصـــابون بالنزلات الشعبية المزمنة بمعـــدل اعلي من زملائهم الذين يعملون داخل المبـــاني حيث الهـــواء أقل تلوثا ، والنزلات الشعبية المزمنة هي السبب الرئيسى للاحالة المبكرة الي المعاش بين سعاة البريد الذين يعملون في الخارج ٠

ولكن الرابطـــة بين سرطان الرئة وتلوث الهواء ، هي التي تطلق اعظم اشارة للخطر ٠

السرطان ، والهواء الملوث ، وانت :

ان زيادة سرطان الرئة في الســـنوات الاخيرة ، مع ثبوت ان ٩٥ ٪ من حالاته قاتلة ، علامة تنذر بالشر ، وتري بعض التقديرات ان هذه الزيادة بلغت ٣٠ ضعفا منذ عام ١٩٠٠ ، وقد عزيت اكثر هذه الزيادة الي السجائر ولاسيما منذ اذاعة تقرير الدكتور لوثر تيري كبير الجراحين الامريكيين في عام ١٩٦٤ عن « **التدخين والصحة** » ، الذي دعم الصـــلة بين التـدخين وسرطان الرئة ٠

وكان بعض الخبراء قد أعرب عن قلقه – قبل اذاعة التقرير – من ان يحول نظر الجمهور عن دور الهـواء الملوث كسبب للســـرطان ، وكانت مخاوفهم ذات اساس سليم وقد اعترف الدكتور تيري – في حين أن اللجنة الطبية المكلفة بتقييم الدليل قد اهتمت

أساسا بمخاطرالتدخين ـ بأنالتدخين ليس الا عاملا واحدا في مرض الجهاز التنفسي ، وأن هنـاك مواد مماثلة مهيجة تخرج من مصـادر اخـري كمداخن المصانع ، وابخرة العادم من السيارات ، ولا فرق بالنسبة للجسم البشري ، اذا كانت المادة المهيجـة تستنشق طوعا في دخان السجائر ، او كرها من مواد ملوثة في الهواء ٠

وتشير الادلة من كل انحاء العالم الي روابط اكثر قوة بين الهواء الملوث وسرطان الرئة ، ففى مدينة ديربان الصناعية مثلا ـ التي تعتبر أسوأ مكان ملوث الهواء في جنوب أفريقيا ـ يعد سرطان الرئة مسئولا عن حوالي ٢٠ ٪ من كل وفيـات الذكور فيما بين السادسة والاربعين والرابعة والستين من العمر ، وفي ليفربول بمنطقـة لانكشير ، يلقى الاطباء مسئولية ٣٧ ٪ من كل وفيات سرطان الرئة عليالهواء الملوث ٠

ان المقارنات الخاصة بسرطان الرئة بين المدن والمناطق الريفية الخاليـة نسبيا من الدخان ، كثيرا ما تجـد تحديا علي اساس من سـكان المدن يميلون الي التدخين أكثر من سـكان الريف ، ويقـال ان ساكني المدن سيكونون اكثر تعرضا لسرطان الرئة حتي لو لم يتعرضوا للهواء الملوث ، ومن ثم فان دراسة بريطانية أجـريت في ١٩٥٨ قارنت معدل الوفيـات بسبب سرطان الرئة بين اشخاص ذوي عادات تدخين يمكن مقارنها فقط ، وتبين انه حتي بدون عامل التدخين ، فان معدل الوفاة بسبب المرض ، أعلي في المدن التي يزيد عدد سكانها علي ٥٠ الفا عنه في المناطق الريفية بنسـبة الثلث ٠٠ ولاستبعاد عادل التبغ كلية، فقد أجريت دراسة تحليلية سابقـة بوساطة «حملة الامبراطورية البريطانية لمكافحة السرطان» في عام ١٩٥٥ علي غير المدخنين فقط ، فتبين ان معدل الوفاة بسبب سرطان الرئة في المدن تزيد تسع مرات علي الاقل عنها في المناطق الريفية ٠

ان أغلب انواع الوقود المستخدمة اليـوم كالبترول والبنزين والفحم ـ تنتج منتجـات جانبيـة تسـمي « كارسينوجينات » وهي عنـاصر كيمـاوية قادرة علي ان تسـبب السرطان ٠ وقد تدخل هذه العناصر الموجودة في الهواء ، في اللعاب أو مع الطعام أو الشراب ٠

ويعتقد البعض ان لهذه العناصر علاقة بسرطان المريء والمعدة ، اذ ان هذه المواد اذا امتصها مجري الدم ،

تسبب سرطان الدم « الليوكيميا » وأقوي هذه الانواع هو «البنزوبيرين» × أو الفحم المائى فقد وجد هذا العامل القاتل في مصادر مختلفة ، كالقار المستخدم في الطرق ، والمطاط بعد تصنيعه ، بل وفي المحار الذي يستخرج من مياه ملوثة •

وافترض بعض العلماء ان منتجات العادم التي تنفثها السيارات مسئولة عن انتشار سرطان الرئة ، وقد اتيحت للمسئولين الروس عن الصحة العامة فرصة غير عادية لمراقبة نمو حركة السيارات في بلادهم ، والتي بدأت في بعض المناطق من العدم • وقد استنتجوا من المعلومات التي جمعوها ان ارتفاع معدل سرطان الرئة فى روسيا يسير مع الزيادة في حركة المرور ، وأوضح المسئولون عن الصحة العامة في أمريكا أن معدل الزيادة في الوفيات من سرطان الرئة بأمريكا فيما بين ١٩١٤ و١٩٥٠ ، تتفق تماما مع معدل الزيادة في استهلاك البنزين

× يبادر علماء الابحاث الخاصة بالسرطان الى الاشارة الى أن هذا المركب ليس الا واحدا من ٩ عوامل على الاقل مسببة للسرطان ، والتى وجدت فى دخان العادم الخارج من الاجهزة التى تحرق الوقود ، وذلك حتى لا يصاب الجمهور بعقدة الخوف من البنزوبيرين •

وتظهر التجارب العظيمة التي أجراها الدكتور بول كوتن بجامعة جنوب كاليفورنيا ان عادم السيارات له قدرة علي انتاج الاورام تبلغ فى المليجرام الواحد ضعفى قدرة دخان السيجارة •

ومع ذلك ، فان دخان العادم الناتج من المركبات قد يكون مسئولا عن جزء من عشرة فقط من « البنزوبيرين » الموجود في هواء المدينة ، اما اعلي المستويات فتوجد في مناطق المدن التي تحرق كميات هائلة من الفحم والبترول في الشتاء • وتوصى التجارب التي أجراها الدكتور ج• بارنز بمعامل أبحاث المجلس الطبي البريطاني بأن جرعة واحدة كبيرة من بعض « الكارسينوجينات » كتلك التي قد تحدث خلال انعكاس في موسم الشتاء قد تكون اكثر احتمالا لاحداث السرطان من جرعات كثيرة صغيرة تمتص خلال فترة اطول •

وهكذا يجمع كثير من العلماء علي ان تلوث الهواء يمكن في حد ذاته ان يكفل كل العوامل الضرورية لايجاد السرطان •

الاحاطة بالمشكلة : ان أعظم مقاومة للوسائل الفعالة للسيطرة علي تلوث الهواء تأتى غالبا من الصناعة ، ولكن

كثيرا من الشركات التى وضعت رقابة علي تلوث الهواء حصدت فوائد اقتصادية ، فقد وجدت انها تستطيع ان توفر الوقود الذي كانت تبدده قبل ذلك عن طريق عملية عقيمة •

ان الانسان لا يستطيع ان يزيل هذه المواد الملوثة التي وضعها فعلا في الهواء ولكن باستخدام الوسائل العديدة المتاحة الآن ، نستطيع ان نمنع المزيد من التلوث •

ومن الممكن السيطرة على ماينفثه عادم السيارات ، وتتضمن التعديلات في مواصفات الآلات والمحركات المقبلة « كاربوتيرات » جديدة تدخل مزيدا من الهواء الى المحرك حتي يحرق الوقود حرقا كاملا ، بالاضافة الي حقن الهواء في جهاز العادم واعادة حرق الغازات التى لم تحترق قبل نفثها في الهواء ×

اما الذرات الصلبة ، كالغبار ، وأجزاء الهباب المعدنية وما شابه ذلك فمن الممكن جمعها بطريقة فعالة ، وترشيحها او استبعادها من دخان المصانع ، وكذلك الحال بالنسبة للابخرة والرذاذ المتناثر • انعددا يثير الدهشة من مشكلات الهواء الملوث يمكن حلها بادارة الاجهزة بطريقة سليمة ، فمولدات القوة الكهربائية ، والافران المكشوفة ، ومحركات الديزل وغيرها من الآلات قد بنيت لكي تصل الي نقطة من ذروة الاداء ، فاذا أجبرتها علي العمل اكثر من ذلك ، فان ذلك يزيد استهلاكها مما يزيد الفضلات ، ويزيد محصول المواد التي تلوث الهواء •

لقد اعتدنا ان نفكر في غد اكثر اشراقا ، ولكن الوقائع لا تسند هذا الامل مع الاسف •

سكان البلاد يزدادون زيادة بالغة :

ففى كل عام يزداد عدد السكان ، وهذا يعنى أنه سيكون لدينا مزيد من البيوت التى يجب تدفئتها ، ومزيد من السيارات لقيادتها ، ومزيد من المصانع لادارتها ••• وهكذا سيكون الهواء الملوث أسوأ مما هو الآن •

والبلاد تزداد توسعا في انشاء المدن :

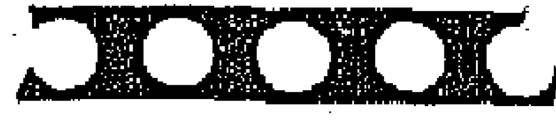
فالقري تصبح ضواحي ، والضواحي تصبح مدنا •• ويزداد تلوث الهواء المحلي نسبيا اسرع من زيادة السكان وهكذا كلما نمت المدن وازدادت تضخما ، اصبح هواؤها اكثر تلوثا

× **ابتداء من موديلات ١٩٦٨ التى ستظهر فى الولايات المتحدة لابد أن تستجيب السيارات الكبيرة وكل سيارات النقل لمقاييس فيدرالية صارمة تتعلق بنفث أوكسيد الكربون والهيدروكربونات •**

وبمعدل اكبر من معدل نموها !

مواد ملوثة جديدة تدخل الهواء : ان التكنولوجيا التي تزداد توسعا ، تؤدي الي منتجات وعمليات جديدة ، وسوف تدخل الي الهـــواء تشكيلة متنوعة لم يسبق لها مثيل من المركبات التي قد يثبت انها سامة ٠

هذا هو اذن التحدي الذي يواجهنا ٠٠ والحقيقة المفزعة هي ان المستقبل سيكون قذرا كريها ، اذا ظللنا نسير كما نفعل الآن ، وسيكون هواؤنا غير صالح للتنفس فأنت تصاب بأذي مع كل نفس تتنفسه ٠٠ ومع كل نفس يتنفسه الاشخـــاص الذين تحبهم ، يصيبهم اذي ٠٠٠ ولقد حان الوقت لانهاء هذه البلية ٠



أيهما أذكي !

فى اوائل العهد بانشاء شركات الخطـوط الجوية كان الناس يخشون الســفر بطريق الجـو ، وعندئذ اقتـرح احـد رجال هذه الشركات على شركته أن تسمح لزوجات رجال الاعمال بمصـاحبة أزواجهن فى الطـائرات مجانا ، لاثبات مدى سلامة السفر بالجو .

ونفذت الفكرة سريعا ، واحتفظت الشركة بسجل يحوى أسماء رجال الاعمال الذين وافقوا على الاقتراح .. وبعد مضى بعض الوقت أرسلت الشركة خطـابات آزوجات هؤلاء الرجال تسألهن عن رأيهن فى الرحـلة الجوية التى قمن بها وجاء الرد من ٩٠ ٪ منهن يحوى هــذه العبارة : ((أى رحلة جوية ؟))

فقد كان رجال الاعمـال يصحبون معهم نساء غير الزوجات !



أهون الضررين !

كنت أركب احــدى المعديات التى تعبر النهر فى احدى الدول الافريقيـة ، ورغم ازدحام المركب بالركاب ، فقد كان هنـاك غلام صغير يجلس القرفصاء فى قاع المركب ، والناس يتعثرون فوقه وهم يركلونه ويلعنونه فى كل مرة .

وطلبت الى ربان المركب ان يبعد الغلام الى مكان آخر حتى لا يؤذيه الركاب بأقدامهم .. فقال الرجل فى أدب :

ـ حسنا جدا يا سيدى .. ولكننى يجب ان احذرك بان الغلام اذا نهض من مكانه فسوف يغرق المركب لانه يجلس فوق ثقب فى القاع !



كان البنك قد أعد خططا للتوسع في أعماله، فكلف شقيقتى بأن تحصى عـــدد الاشخاص الذين يمرون فى الشارع خلال فترة معينة •• ووقفت أختى عند ناصـية الشارع ، وهي تمسك عدادا صـغيرا في يدها •• وبعد بضع ساعات ، اقترب منهـا أحد العمال ممن يعملون في عمـارة مجاورة ، وقدم اليها حفنة من النقود ، قائلا لها انه وزملاءه العمال لاحظوا أن الشخص الذي تنتظره لن يحضر بعد كل هذه الساعات ، ولهذا جمعوا لها هذا المبلغ لتستقل به سيارة أجرة الى منزلها !

***

تعمل زوجتى الحســـناء وحدها وسط ٢٠ من المستخدمين الذكور في المكتب الذي عينت فيه •• ولهذا فانها تلقت اجابات حماسية عندما وضعت الاعـلان التالى في لوحة النشرات :

« أرجو اخطاري اذا كنت تريد تغيير عدد الاشخاص الذين تعولهم فيالعام القادم » ••

وكان الهدف بطبيعة الحـال هو استقطاع مبلغ معين من ضريبـــة الدخل !

***

كانت العروس الشابة تبحث عن أنسب هدية تقدمها لزوجها بمناسبة عيد ميلاده •• وبينما كانت تجوس خلال متاجر ملابس الرجال ، عثرت علي هدايا جميلة كتب عليها : « الي الرجل الذي لديه كل شىء » ولكن الميزانية لم تسمح لها بشراء هـذه الهدايا الغالية الثمن ••

وبدلا من ذلك ، اشترت لزوجهـا ثلاث كرات من كرات الجـــــولف المفضلة لديه ، ووضعت على العلبـة بطاقة كتبت عليها :

« الى الرجل الذي هو كل شىء»

ومازال الزوج يحمل البطاقة فى حافظة نقوده ••

***

تلقت الأم الصـغيرة التى كانت تدرس علم النفس درسا طيبـا من طفلها الصغير «ريك» الذي كان يلعب الكرة مع صديقه تومى في الحديقة، فحطم زجاج احدي النوافذ ••

وصاحت الأم : « اتصل فورا بأبيك وأبلغه مافعلت بالضبط» وحني الطفل رأسه ، ثم اتجه نحو التليفون وقال لابيه في خجل : « أبى ·· يجب أن أقول لك اننى كنت ألعب الكرة مع تومى ·· هل تعـــــرف ياأبى تلك النـــافذة الكبيرة الموجودة في غرفة الجلوس ؟ »

وقاطعه أبوه بضحكة عالية مجلجلة ولكن ريك استمر يقول : « حســـنا ياأبى ·· لقد حطمت زجاج النافذة الصغيرة المجاورة لها تماما » ··

***

أرادت الزوجة التى يزداد وزنها باستمرار أن تشجع نفسها على عدم تناول الطعام بين‌حين وآخر، فألصقت على باب الثلاجة صـــورة حســـناء نحيلة القوام في ثياب الاستحمام ··

ونجحت الحيلة ، وفقدت السيدة حوالي ثلاثة كيلوجرامات في أسبوع، ولكن زوجها لم يستطع الابتعـــاد عن الثلاجة بسبب الصورة ، فزاد وزنه ثلاثة كيلوجرامات في نفس المدة !

***

كنت أقف في الطابور أمام الفتاة التى تتلقى أثمان البضائع في المتجر الكبير ·· وقد أصغيت الى السيدة التى تقف أمامى ، وهي تشكو من كل شيء : الاســـــعار ، وترتيب السلع و··· الخ ·

وعنـــــــدما جاء دوري للدفع ، استقبلتنى الفتاة بابتسـامة حلوة ، فأشرت الى الســــــيدة الشاكيـة ، وقلت لها :

ـ ألا تشعرين بالضجر أحيانا من الناس ؟··

فقالت وقد تألقت عيناها :

ـ كلا ··· فاننى من النـــاس أيضا !



المشكلة الحقيقية !

انتابت الحيرة الموظف الجديد فيواشنطون بعد ان تسلم مهام وظيفته .. وقال يصف حيرته لاحد اصدقائه :

ـ ما أشبهنى بذلك الامير الشاب الذىأهداه أبوه مائة من الجـوارى بمناسـبة بلوغه سن الرشد ... فان المشكلة ليستفى اننى لا اعرف ماذا افعل ... بل المشكلة هى أين ابدأ !

مأساة من صميم الحياة :

« كانت ثماني ساعات فقط ؛ ولكن الزوجين ظنا انها محنة لن تنتهي ... »

٨ ساعات من الرعب!

بقلم : جوزيف بلانك

كان يمكن أن يحدث ذلك لأي شخص وفي أي وقت ..
وقد حدث لجانيت وتشارلي فوبوش بمدينة سبرنجفيلد بولاية أوريجون ، في الخامسة والنصف من صباح يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٦٦ ، وكان الظلام مازال سائدا . في تلك اللحظة عندما دوي صوت طرقة حادة علي الباب الامامي لمنزلهما المطلي بالمصيص والذي يحوي غرفة نوم واحدة .

كان تشارلي وهو رجل ضئيل الجسم متين البناء أصلع الرأس ، يبلغ من العمر ٤٦ عاما قد نهض لتوه من الفراش وأضاء النور ، فقد كان عليه أن يكون في عمله في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم ـ الخميس ـ حيث كان يعمل سائقا وعامل صيانة لدي أحد تجار المعدات الثقيلة . بينما كانت زوجته «نيت» الجذابة ذات الشعر الاحمر ، التي تبلغ الخامسة والاربعين من عمرها ـ وتعمل مساعدة لطبيب أسنان ـ قد قررت أن تنام ساعة أخري .

وأثارت الطرقة في تلك الساعة احساسا بالقلق في جسد «نيت» اذ ظنت أنها جارتها «ليتاهايد» التي كانت والدتها مريضة الي حد خطير ، وخشيت نيت أن تكون صديقتها قد

تلقت لتوها نبأ سيئا ، ومر نفس هذا الخاطر بذهن تشارلي وهو يفتح الباب مسرعا دون أن يسأل « من الطارق ؟ » •

كان الرجل الذي ألفاه أمامه انسانا غريبا طويل القامة ، نحيلا أسود الشعر تطل من عينيه الغائرتين نظرة نفاذة ، بينما كانت ملابسه مبتلة ، موحلة وهو حافي القدمين • وصوب الرجل مسدسا صغيرا مغطي بالنيكل الي قلب تشارلي ، وجعله يتراجع الي حجرة النوم عبر حجرة الجلوس قائلا : « لقد أطلقت النار لتوي علي أحد رجال البوليس الاغبياء، وسوف أطلق عليك الرصاص اذا لم تفعل ما أطلبه منك •• انني في حاجة الي ملابس جافة » •

الازمة تلوح :

كان الرجل هو « هاري آكري » الذي يبلغ الثالثة والثلاثين ، وكانت حياته في ذلك الصباح قد وصلت كما يبدو الي ذروتها المحتومة ، فبعد خدمة مشرفة في سلاح المشاة في الحرب الكورية ، راح يتجول في الجنوب الغربي للولايات المتحدة ، ثم بدأ ينزلق نحو المتاعب في عام ١٩٥٤، فأرسل الي السجن مرتين بتهمة السطو ، وأخري بتهمة السرقة بالاكراه ، وعندما اطلق سراحه في ديسمبر سنة ١٩٦٥ ، عثر علي وظيفة ــ بعد ذلك بشهر ــ في مسقط رأسه بمدينة سبرنجفيلد بولاية أوريجون لدي جمعية الرفق بالحيوان ولكنه ترك هذه الوظيفة بعد خمسة أسابيع ، لانه ــ كما أوضحت بعد ذلك مسز «وانيتا تاكر» ، وهي سيدة مطلقة صادقها آكري ــ لم يكن يكسب كثيرا كما قال : « انه لم يكن يستطيع أن يتحمل رؤية القطط والكلاب وهي تقتل » •

وفي اليوم السابق كان آكري قد اتصل تليفونيا بمسز تاكر من بلدة «سالم» التي تبعد مسيرة ساعة بالسيارة ، وأخبرها ان سيارته قد تعطلت ، وطلب منها آن تأتي لتأخذه في سيارتها ، وكان قد ذهب الي مدينة «سالم» لزيارة والده ، ولكنه عرف أنه مات قبل ذلك بشهور ، وقد ظل يبكي بين حين وآخر طوال طريق العودة الي سبرنجفيلد ويقول : « لماذا لميخبرني أحد بذلك منقبل ؟ » وفجأة قال : « ربما كان الآن سعيدا ولاشيء يستطيع أن يؤذيه » • وقضي آكري الامسية في منزل مسز «تاكر» مع رجلين كان قد التقي بهما في السجن •• كان صامتا مكروبا ، واستعار

سيارة مسز تاكر عدة مرات ليتجول بها لمسافات قصيرة • وفي الرابعـة والنصف صباحا ، غادر المنزل مع السجينين السابقين ، وكان آكري هو الذي يقود السيارة •

وبينما كان الرجال الثلاثة ينطلقون بالسيارة في شوارع المدينة علي غير هدي ، تعرف اللازم « آل هارتمان» من شرطة سبرنجفيلد علي آكري ، الذي كان يعرف تاريخه جيدا ، وكان قد لاحظ أن السيارة تحمل ترخيصا انتهت مدته في عام ١٩٦٥ • فقـرر أن يوقف الثـلاثة ويحاول أن يعرف سبب تجـوالهم علي غير هدي •• وكاجراء احتيـاطي عادي ، طلب باللاسلكي أن تعاونه احدي سيارات الدورية •

وأشار هارتمان لآكري ليقف علي جانب الطريق ثم تقدم في اتجاهالجانب الذي يوجـد به السائق • وتبـع هارتمان رجل الدورية «تيريويلسون» الذي يتسم وجهه بملامح صبيانية ويبلغ من العمـر ٢٤ عاما ، والذي توشك زوجته علي الولادة بعـد أسبوعين •

وترجل آكري من السيارة بعد أن أدرك أن هناك أزمة تلوح في الافق ، اذ كان قد ارتكب في الشـهر الماضي ثلاث حوادث سطو مسـلح بمنطقة سبرنجفيلد وهـو يضـع قنـاعه علي وجهه ، كما أنه يحمل الان مسدسا ويخبيء بندقية صغيرة تحت المقعـد الامامي •

وقال هارتمان لآكري أنه مضطر لاستصـدار أمر باستدعائه للمحكمة بسبب الترخيص الذي انتهي أجله ، ثم قال له : « هل تسـمح لنا بأن نفتش السـيارة ؟» فأجابه آكري : «انها ليست سيارتي» فقال هارتمان «اننا نود أن نفتشها علي أي حال»•

وفتش تيري ويلسون السيارة فعثر علي البندقية الصغيرة ، وعندماانتصب بقامته، أخرج آكري مسدسه بسرعة، وأطلق رصاصة في بطنـه ، ثم أطلق النار علي هارتمان ، ولكنه أخطأه ، ثم أسرع بالفرار بأقصى سـرعته في الظلام •• وترنح ويلسون وهو يمسك بطنه بيـده ولكن هارتمان عاونه في الدخول الي عربة الشرطة ، وأسرع به الي احـد المستشفيات القريبة ، بينما ألقي ضابط آخـر القبض علي رفيقي آكري •

وتعثر آكري خلال بعض مواد البناء في عمارة يجري بناؤها وفقد حـذاءه وسـقط في بركة ماء ، ثم هرب عبر أحد الحقول ، حتي لاحظ النورالمنبعث

من منزل آل فوبوش .

أمام فوهة المسدس :

عندما واجه تشارلي فوبوش وجه آكري الجاد الخالي من الاحاسيس ، شعر بخوف بالغ ، وقال في همس مرتفع : « نيت ، هنا رجل معه مسدس ، ويريد بعض الملابس » .

كانت نيت لاتزال في فراشها عندما دخل الرجلان ، وكان رد فعلها الاول هو السخط علي هذا الغريب الذي يقتحم عليها حجرة نومها ، اذ لم يكن من السهل اخافتها ، ففي السنوات التسع الاخيرة أجريت لها خمس عمليات جراحية خطيرة كانت احداها في القلب ، مما أكسبها رباطة جأش غير عادية .

وحدق فيها آكري بشدة ، وهو يمد يده ليأخذ بنطلونا ، وحولت نيت رأسها أثناء تغيير آكري لملابسه . ثم انتقل الثلاثة الي غرفة الجلوس ، وأمر اكري نيت ان تغلق مصاريع كل النوافذ ، ثم جلسوا في مواجهة بعضهم البعض .. وأدار آكري جهاز الراديو فاستمعوا الي نشرة اخبارية تعلن أن «هاري جوزيف آكري» لايزال طليقا ، وان جندي الدورية ويلسون في حالة خطيرة ، وشوارع سبرنجفيلد كلها أحيطت بالمتاريس .

التليفون تحت الرقابة :

واتجه آكري نحو التليفون ، وأدار القرص يطلب رقم مسز تاكر ، وكان ضباط البوليس - أثناء تفتيشهم للمنازل التي كان آكري يتردد عليها - قد دخلوا منزل مسز تاكر قبل ذلك بلحظة واحدة ، فأشار « كليف فيتيتو » لمسز تاكر أن تجيب علي التليفون وقال لها : « اذا كان المتحدث هو اكري فعليك أن تعرفي أين يوجد الان ؟ » .

ورفعت السماعة وأنصتت ثم أومأت برأسها الي فيتيتو وهي تقول : «ماذا حدث ياهاري ؟ أين أنت ؟» .

فقال لها : « انني مختبيء ، فقد اضطررت الي أن أطلق النار علي أحد رجال البوليس ، وأنا الان أحتفظ بشخصين رهينة » .

- دعني اتحدث اليهما ياهاري .

فناول آكري التليفون الي « نيت » التي أنصتت ، ثم التفتت اليه قائلة : « انها تريد أن تعرف اسمنا وعنواننا » فقال لها «اذكريهما لها» .

وسجلت مسز تاكر العنوان ، فاختطفه (فيتيتو) وجري الي سيارة الدورية ليذيع هذه المعلومات باللاسلكي . وقالت مسز تاكر لنيت « لا تقلقي ، فالنجدة آتية» وطلبت أن تتحدث الي آكري مرة أخري وقالت

له : «هاري عـــدني بأنك لن تؤذي الاثنين» • فقال لها « لن أفعل ما لم أضـــطر الي ذلك • أريد أن أعرف ما حدث لذلك الشـــرطي ، فاذا كان قد مات فان ما أفعله لن يزيد الامور ســـوءا •• انتظري •• سوف أدير الراديو» ×

كانت المحطة المحلية تذيع نبأ تقول فيه أن مكان آكـري قد عرف ، وأنه محاصر • فصـرخ آكري قائلا « ان التليفـون مراقب» فقالت مسز تاكر : «هاري ! هاري ! ســوف آتي اليك وستعطيني المسدس» فأجابها «سوف أقتل أي شخص يقترب مني » •

الحصار :

في الوقت الذي وضـــع فيه آكري السماعة ، كان رجال البـــوليس قد ضربوا نطاقا حول الشارع الذي يقطن فيه آل فوبوش ، ووزعوا أنفســـهم وهم مسلحـــون بالبنـادق والمدافع الرشاشة ، علي المنـــازل المجاورة وخلف الاشجار • وقال آكري لنيت: «افتحى الستارة قليـلا وأخبريني بما تشاهدين» • ثم وقف خلفها ومسدسه عند أذنها ، وعندما نظرت الي الخارج شاهدت ماسورة بندقية تلمع ثمتختفي

فقالت له : « لاشيء » فسألها اكري «ألديك أي شراب؟»

فقالت : « نبيـــذ أبيض للطهي فقط » •

فقال لها : «احضريه» •

وجلس آكري يحتسى من الزجاجة بضع دقائق ثم قال : « فلنلق نظـرة أخري» وفي هذه المرة شاهد أحـــد رجال الشرطة فصاح قائلا : «ياالهي •• انظري الي ذلك انه مدفع رشاش» وأدركت نيت أن المنظر قد أثاره •

كان القلق الرئيسى الذي يشـــعر به وليـــــم تروت ، رئيس بوليس سبرنجفيلد سببه الرهائن ، فاتصل في الثامنة صباحا بمنزل فوبوش وتحدث الي آكـــري وقال له : « لن تستطيع الهرب ، وليس لديك اي امل » •

فأجابه آكري «ابعد رجال الشرطة، ودعني آخذ هؤلاء الناس في سيارة ، وسوف أطلق ســـراحهما في الطريق العام »•

فقال رئيس البوليس « لا أستطيع أن أفعل ذلك» ، فقد كان يعرف أن المطاردة التي لا مفـــر منها واطلاق الرصاص سيعرضـــان للخطر عددا أكبر من الناس دون شك •

جلس الثلاثة صـــامتين وكل منهم يشـــعر بازدياد التوتر ، حتي أتي

× شفى رجل الدورية ويلسون وعاد الى عمله فى ادارة الشرطة فىسبرنجفيلد

آكري علي الزجاجة كلها ثم وضعها فوق جهاز التليفزيون المصقول ، فألقت نيت علي آكري نظرة غاضبة وقالت له بحدة : « ابعد تلك الزجاجة عن الاثاث ، انني لا أسمح بذلك » . فأجابها آكري مأخوذا « انني آسف» وأسرع بابعاد الزجاجة ثم قال : « فلنخرج أنا وأنتما الي الباب علي ان تطلبا من رجال البوليس هذا أن يحادثني بالتليفون » .

وقبل أن تفتح «نيت» الباب ، خطا خلفها وأحاط عنقها بذراعه اليسري، بينما أمسك بالمسدس بيده اليمني مصوبا اياه نحو رأسها . وصاحت نيت وهي تبلغ طلبه لرجال الشرطة فجذبها أكري الى الخلف .

الرهينة الثالثة :

ودق جرس التليفون بعد ذلك مباشرة ، فطلب آكري صندوقا به ست زجاجات من البيرة ، ولكن البوليس رفض طلبه ، مدركا أن سلوك المجرم غير المتعقل قد يزداد سوءا بفعل الشراب . وعندئذ قال آكري « هلا استدعيتم شقيقتي الي هنا ؟ انني بعد حديثي معها قد أسلمها سلاحي؟»

فقالوا : «بالتأكيد» ..

واتصل رئيس البوليس تروت بشقيقته آكري ، وعندما وصلت رافقها الكابتن رايموند هوارد من رجال الشرطة الي الباب ، حيث استمع اليها آكري ، دون تأثر ومسدسه مصوب الي رأس نيت ، وهي تتوسل اليه أن يستسلم . فقاطعها قائلا : «اقذفي بقطعة نقود في الهواء يا أختاه» فتناولت أخته في دهشة قطعة من النقود من كيسها وقذفتها في الهواء. فسألها آكري « علي أي وجه سقطت يا أختي ؟ » فأجابت «الصورة» فقال لها في غموض وبطريقة تمثيلية « لقد كنت أخشى ذلك .. فلندخل الي المنزل » .

وفي الداخل واصلت الاخت توسلاتها لشقيقها ، وهي تعرض امامه صور أبنائها ، فصاح بها « ابعديهم عني » .. ثم ضحك وقال : « أخرجي يا أختاه وآتيني بزجاجة نبيذ من رجال البوليس ، وبعدئذ سأكتب اعترافا وأسلم نفسى ، لأنني لن أعود الي الاصلاحية وأنا في كامل وعيي »

والتقت في منتصف ممر السيارات بالكابتن هوارد ورئيس البوليس تروت اللذين رفضا طلب آكري .

وصاح هوارد قائلا : « هل أستطيع أن أدخل للتحدث اليك اذا أتيت دون سلاح» وأخرج مسدسه من جرابه وسلمه لأحد رجال الشرطة . فأجابه

آكري «لا مانع» •

المواجهة :

وأقبل هوارد ، وهو رجل في منتصف العمر ، أشيب الرأس ، صريح ، يعتبر رمزا لرجل البوليس المحترف ، ودخل من الباب بصحبة شقيقة آكري دون اكتراث ، وكان آكري يقف فيمؤخرة الحجرةومسدسه مصوب الي رأس تشارلي ، وقال لهوارد : « اجلس ولا تتحرك » ثم صوب المسدس نحوه وأخذ يعبث في الزناد بابهامه ، فاستند هوارد الي الخلف وأشعل سيجارة •• لو أن ابهام آكري انزلق فلابد أن تصيب هوارد احدي الطلقات •

وقال هوارد بهدوء : « لابد لنا من الصراحة •• انني لا أخافك • لماذا لا تترك هذا العمل الان ؟ ان السيدة فوبوش مصابة بمرض في القلب ، ولن يفيدها هذا الحال علي الاطلاق «

وعاد آكري يعبث في زناد المسدس مرة أخري ثم قال « هناك رصاصتان فيهذا المسدس واستطيع انا جعل لهما أهمية » فقال هوارد : «اذا كنت قد قررت أن تطلق النار علي شخص ما، فليكن هذا الشخص هو أنا ، لانني أتقاضي أجرا نظير تعرضي للمخاطر• دع هؤلاء الناس يخرجون واحتفظ بي كرهينة » •

فقال لهآكري «اخرج» ، فغادر هوارد المكان بعد تردد •• كان يبدو علي آكري الهدوء والاتزان ، ولكنه كان مخمورا قليلا ، وفي مقدوره أن يقتل الرهائن • وقال هوارد لرئيس البوليس تروت أنهم لا يستطيعون الانتظار أكثر من ذلك •

كان اكري قد قال لهوارد عندما كان في المنزل أنه يريد أن يري مسز «جو» تاكر •• وكانت هي قد حاولت عدة مرات أن تقنع رجال الشرطة أن يتركوها تتحدث الي آكري ولكنهم رفضوا ، لانهم كانوا يعتقدون انه قد يخطر لآكري انها هي التي افشت سر مخبئه فيطلق عليها النار • ولكنهم قرروا الآن الالتجاء الي تلك الخطوة بحذر •

وفي اللحظة التي ظهرت فيها مسز تاكر في الشارع ، رفع آكري مسدسه وكسر أحد ألواح الزجاج ، وعندما صاح الرهائن الثلاث «كلا» ، صوب أكري المسدس نحو نيت وقال : «حسنا • سوف نخرج أنا وأنتالان» ولاحظت نظرة جديدة في عينيه ، وعاد يضع ذراعه حول عنقها مرة أخري ، ثم وقف خلفها أمام الباب وصرخ قائلا لتاكر : « اذا حضرت عند

الباب ، فسوف أعطيك مسدسي يا جو • أريد أن أراك » •

وعندما بدأت مسز تاكر السير في الممر سمع الكابتن هوارد شقيقة آكري تقول له : لا تفعل ذلك ياهاري • لاتفعل» فأوقف هوارد مسز تاكر وهي في منتصف الطريق الي المنزل • فقال آكري « اقتربي ياطفلتي «جو» ، انني أحبك » •

فقالت له : « هيا أخرج يا آكري» فسألها : «هل تحبينني يا طفلتي جو» فترددت في الاجابة ، ولكن أحدالضباط لكزها فقالت «نعم» فقال : « وهل ستتذكرين ذلك دائما ؟ » •

وأنزل ذراعه اليسري من فوق رقبة نيت وأحاطها بذراعه التي يمسك بها المسدس ووضع الماسورة في فمه ، فصرخت مسز تاكر قائلة « لا تفعل! لا تفعل ! انزله ياهاري» •

بينما قال تشارلي منتحبا : كلا ، لا تفعل ذلك ومعك نيت »

وحاولت نيت أن تلوي رأسها الي اليمين بعيدا عن المسدس ، وانتظرت الطلقة ، ولكن هاري أخرج المسدس من فمه فجأة ثم عاد الاثنان معا الي داخل المنزل •

وبعد أن التقطت نيت أنفاسها ، نظرت الي آكري وهي تشعر بغضبه يهدأ وصاحت : « هاري • لقد آثرت ضجري •• انك متطفل علي منزلي . وأريدك أن تخرج منه » •

تعال اقبض علي :

وفجأة تغير الجو داخل المنزل وخارجه ، ففي الداخل تولدت كهرباء عاطفية ذات ضغط عال بسبب الغضب والتوتر والخوف المتزايد ! وعندما سمع الكابتن هوارد ورئيس البوليس تروت الصياح في الخارج عرفا أن الوقت قد حان لوضع حد لذلك •

كان آكري قد أمضي في المنزل الان أكثر من ثماني ساعات • وسار تروت في اتجاه المنزل ونادي قائلا: «سنمنحك عشر دقائق يا هاري نلقي بعدها الغاز المسيل للدموع » •

كان الوقت عندئذ قد بلغ الواحدة والدقيقة الخمسين •

وجلس آكري والرهائن الثلاث يراقبون عقرب الدقائق في الساعة وهو يبتعد ببطء عن الرقم ١٢ •• ثم ابتسم آكري ابتسامة خفيفة وقال : «بارك الله قلوبهم ، انها الان تجاوزت الثانية • لقد كانوا يخدعونني » ••

وما كاد ينهي كلمته الأخيرة ، حتي اندفعت قنبلة غاز مسيل للدموع من خلال النافذة مشعلة النار في الستائر ، ثم حطمت أربع قنابل

أخري النوافذ واندفعت داخل الحجرات الاخري •

وتراجع آكري الي حجرة النوم ، بينما قالت نيت لنفسها « أوه ، لقـد تلفت سـتائري» وانطلقت بسرعة من علي كرسيها في اتجاه الباب ، فدفعها تشارلي الي الخارج ، ثم دفع شقيقة آكري خلفها وجرت نيت وهي لاتكاد تري بسبب تعرضها للانفجار الثـاني للغاز ـ نحو البـاب الخلفي لمنزل جارتها مسـز «هايد» ، فاصطدمت بأحد رجال الشرطة وكان يحمـل بندقية ، واصطدم ظهرها بسيارة ثم دخلت المنزل مترنحـة ، فاحتضنتها مسز هايد ، ودخل تشارلي يترنح في تلك اللحظة وهو يقول : « ما أشنع ذلك •• انه فظيع ! »

ودوي صوت طلقة واحدة • وبعد دقائق قليلة قال أحد ضباط البوليس: «لقد أطلق النار علي نفسه •• دخل الحمام ، ثم وضع المسدس في فمـه وأطلق الرصاص » •

وبعد صمت طويل قالت مسز هايد « انه شيء تقرأين عنه ، اما ان يقع في الفناء الخلفي لمنزلك ، فهذا مستحيل!»

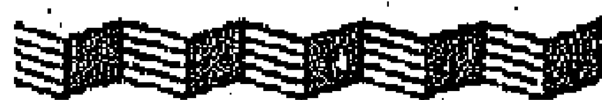
وأومأت نيت وتشـارلي برأسيهما موافقين ، ثم حدق كل منهما في الآخر غير مصدق ما حدث •• مدركين أن المستحيل قد حدث لهما •



تحديد دقيق !

طلبت راقصة بطن من شركة لويدز العالمية للتامين فى لندن ، التامين على بطنها باعتبار انه مهم جدا لكسب قوتها ••

ولما لم يكن للشركة تجربة سابقة فى هذا المجال ، فانها احست بالحيرة بسبب مشكلة تحديد المنطقة التى يشملها التامين فى البوليصة . واخـيرا توصـل احـد الموظفين الاذكياء الى العبارة التى تكتب فى البـوليصة.. وقد جاء فيها ان التامين يشمل جسم الراقصة كله فيما عدا الرأس ، والذراعين والساقين ، والصدر !



مغلق !!

تتمسك فنـادق مصيف ميامى بيتش بمواعيدها تمسكا صـارما ، فهى تغلق شواطئها الخاصة فى الخامسة بعد الظهـر تماما ... ويضع أحد الفنادق لافتة كتب عليها : ((المحيط مغلق !))



« استطاع الرئيس الفرنسي شارل ديجول ان يستعيد لنفسه حرية الحركة بعد ان ظلت أوربا طوال ١٥ عاما خاضعة للاستراتيجية الامريكية في الدفاع عنها •• »

بقلم تشارلز ميرفي
ملخصة عن مجلة « لايف »

ماذا يريد ديجول؟

يقول دبلوماسى أوربى علىقدر رفيع من التمدين : « ان ديجول ينظر الى العالم من خلال منشور مهلك « الفكرة الرومانية عن السياسة كسلطة » • لقد قام شارل ديجول بزيارة للاتحاد السوفيتى ، لان روسيا بالنسبة له مجرد دولة أخري ، موضع خوف أو احترام ، كما تحترم الدول الاخري القوية •

ومهما كان الدافع للزيارة ، فلا جدال في أن الجنرال ديجول رئيس جمهورية فرنسا قد أجبر الولايات المتحدة على أن تواجه الحقيقة القائلة بأن أوربا بوجه عام ، قد فقدت الثقة في زعامة أمريكا ، وأن حلف شمال الاطلنطى، قوسالنصر العظيم للدبلوماسية الامريكية ، الذي أنشىء منذ ١٧ عاما لكي يدعم العالم الغربي، في حالة انهيار •

ولا يتحدث ديجول عن نفسه أبدا عن هذا الموضوع ، فان كونراد اديناور مستشار ألمانيا الغربية المتقاعد يقول : « ان سياسة حلف شمال الاطلنطى ، ومنظمة حزب الاطلنطى، وأسلحة حلف الاطلنطى كلها أصبحت عتيقة تماما» •• أما اينوك باول

المتحدث باسم شئون الدفاع في الهيئة الوزارية لحـزب المحافظين ، فانه أكثر حسما عندما يقول : «اذا راعينا الانقسـام الصيني ـ السوفيتي ، والزعامة الجديدة في موسكو ، فاننا لن نجد فرصة الآن لتكوين حلف شـمال الاطلنطي ، لو أن حلف الاطلنطي ليس قائما» •

ومن غير المؤكـد كيف أو متى يتوطد توازن جديد عبر الاطلنطي : أو كيف سـوف تنظم دول أوربا مستقبلها من أجل هـذه المسألة ، ولكن المؤكد أن نفوذ أمريكا السياسي في أوربا في تضاؤل مستمر •

أما فيمـا يتبقى من التحـالف الغربي ، فان القوة الاوربية مستقطبة في صورة وشخصية ديجول ، هـذا السياسي المقاتل الذي بلغ الخامسة والسبعين من عمـره ، الذي يؤدي عمله في تأمل وهدوء بالغ ، المتمكن من أسلوب القـرن التاسـع عشر الرشيق ، الذي لايخشى شيئا عقليا أو ماديا ، هذا الرجل هو الآن القوة الشخصية التي يحسب حسابها في أوربا • والواقع أن أوربا لم تشهد شيئا يماثله كرجل دولة وفيلسـوف منذ أوتو فون بسمارك « المستشار الحديدي» الذي وحد ألمانيا في القرن التاسع‌عشر • ويقول أحد دبلوماسيي حلف الاطلنطي محـذرا : « قاوم ديجـول ، يكرهك •• اطعمـه ، يحتقرك ، ولكنك اذا لم تثبت أمامه، فانه سيتجاهلك، وتكون تلك نهايتك» •

من الاعجاب الى الخـوف : ان كثيرين من الاشخاص الذين أعجبوا بديجول ، لانقاذه سياسة فرنسا من شلل الحزبيـة التافهة ، وتحقيق الانتعاش الاقتصـادي الفرنسي ـ أصبحوا اليوم يخـافونه ، فخلال السنوات الثماني التي تولى فيهـا السلطة أصبح من الامور العـادية أن نقـول ان ديجـول مدفوع برغبة في اعادة مجد فرنسا وعظمتها، وأنه عقد عزمه على أن يجعل فرنسا مستقلة تماما ، وأنه يقوم بمناورات لتحطيم النفوذ «الانجلو ـ سكسوني» في القارة • فاذا كان هذا هو كل مافي ذهنه حقا، فقد كان في استطاعتنا ان‌نعتبره منذ وقت‌بعيد ، آخر (وألمع) الوطنيين الفرنسـيين الاصيلين ، ثم نعتمد بعد ذلك على عجلة السياسة الداخلية لكي تعنى بأمره •• ولكن الامر لم يكن هكذا •

فبدلا من ذلك ، يواصل ديجول في ثبات حشد النفوذ والمآرب في قلب أوربا ، وان‌كانت أبعاد قاعدة سلطانه

قد انكمشت فعلا · وقد قال موريس كوف دي مورفيل وزير خارجية فرنسا اللامع أخيرا انه يعتبر أن تسوية الحرب الاهلية الجزائرية قد طوت آخر مشكلات فرنسا الكبرى ·· وقال: « ليس لفرنسا أطماع خارجية، الا أن تسهم في بناء أوربا حقيقة ، وأن تعمل في كل مكان من أجل التوازن والسلام» ·

ولكن لديجول وجهة نظره الخاصة عما يجب أن يكون عليه التوازن ·· فمنذ ثلاثة أعوام ، هدم – بابعاد بريطانيا عن أعتاب السوق المشتركة – مشروع الرئيس الراحل كنيدي المعروف باسم « الخطة الكبرى للمشاركة الاطلنطية» التى تستهدف انشاء ولايات متحدة لاوربا ، والتى شك ديجول (لاسباب وجيهة) فى أنها سوف تدار من واشنطون ولندن· ولم ينه ديجول اليوم النفوذ الذي دام خمسة عشر عاما لمبدأ الاستراتيجية الامريكية في الدفاع عن أوربا فحسب، بل واستعاد لنفسه حرية المناورة في السياسة الخارجية ·

ولما كان ديجول أستاذا في الاعراب عما في ذهنه في أي موقف معين الى الحد الذي يرغب فيه – ولكن ليس أكثر من ذلك – فان هذه الآراء التى أعرب عنها في حديث دار أخيرا بينه وبين زائر أمريكى كبير ، قد يمكن قبولها على اعتبار أنها أقرب اجابة حالية للسؤال الدائم : « ماذا يرمى اليه ديجول» : لقد قال ديجول :

× لقد جرب الروس الامبريالية، ولكنها خذلتهم ·

× ان التقدير المتبادل للعواقب، يجعل الحرب الذرية في أوربا – الا عن طريق المصادفة المفزعة – أمرا لايمكن التفكير فيه **في كلا** الجانبين·

× كما كان تكوين قيادة حلف شمال الاطلنطى قد استنفد غرضه ، فان وجود القوات الاجنبية الى أجل غير مسمى على الارض الفرنسية ، تحت قيادة أجنبية ، ليس أمرا غير ضروري فحسب ، بل وغير كريم أيضا ··

× ان مشكلة ألمانيا المقسمة ، مسألة أساسية لسلام أوربا · والى أن نتمكن من أن نري بمزيد من الوضوح حلا يريح بال كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، فان القوات الفرنسية والبريطانية والامريكية يجب أن تبقى في ألمانيا ·

× مما يمكن تصوره ، وان لم يكن محتملا ، ان الزعامة الروسية يمكن أن تعود الى الايام السابقة

السيئة ـ وأنه يمكن أن يظهر ستالين آخر ، ومن أجل هذا الاحتمال، لابد من بقاء تحالف غربى ـ ولكن بغير وجود قيادة تسيطر عليها أمريكا ٠

صاعقة من قصر الاليزيه : صرح ديجول في فبراير ١٩٦٦ بأن فرنسا سوف تغير علاقتها العسكرية داخل التحـــالف الاطلنطى في عام ١٩٦٩ (وهو خيار تكفله بعـــد ٢٠ عاما نصوص معاهدة حلف شمال الاطلنطى الموقعة في عام ١٩٤٩) ولكن الجنرال ديجول وكثيرين من كبار موظفيه ، يؤكدون في الخفـــاء لشركاء حلف الاطلنطى الاساسيين ، ان هـــذه المسألة لن تثـــار مادامت الولايات المتحدة تواجه المتاعب في فيتنام ٠

ثم حدث في مارس الماضى أن ألقى ديجول صاعقة من قصر الاليزيه ، فقد بعث رسائل مكتوبة باليد الى رؤســـاء دول حلف الاطلنطى جاء فيها : ان فرنسا ستسحب قواتهـــا من قيادات حلف الاطلنطى ، وعلى الحلف نفسه أن يرحل عن الاراضى الفرنسية ٠ وكان الاسلوب الذي تم به ذلك لايتسم بالطابع الفرنسى فى فظاظته ، الى حد أن افتراضا رسخ في نفـوس حكومات حلف الاطلنطى بأن شيئا ما حدث ـ ربما في أوائل مارس ـ جعل ديجول يعجل جدول مواعيده ٠٠ ولكن ماهو هذا الشيء؟ لا أحد يعرف على وجه التأكيد ٠٠ ويقول أحد المراقبين : « ان الشيء المؤكد ، هو أنه لاول مرة يتصرف ديجول كرجل عجوز في عجلة من أمره » ٠

ان اية تسوية اوربية يجب ان تبدأ وتنتهى بالمسألة الالمانية ، ولكن فى حين أن ديجول وكثيرا من الفرنسيين مقتنعون بأن شطري ألمانيا يجب أن يتحدا عاجلا أو آجلا ، فان السياسة السوفيتية قد ركزت جهـودها على ابقاء ألمانيا مقســـمة ٠ وقد اقترح ديجول في موسكو أن تبدأ فرنســـا والاتحاد السوفيتى تمهيد الطـــريق لتسوية «ستحدد في يوم ما مصـير ألمانيا كلها» ولكنه حذر الروس أيضا من «تجـاهل الدور الاساسى الذي يجب أن تقوم به الولايات المتحدة في اشاعة السلام وتشكيل العالم» ٠

ولكن رغم هــذا التحذير الهام ، فهناك شعور في بون ولندن وباريس وواشنطون ، بأن ديجـــول يبحث ـ بطريقة نظرية ـ لامشروعا واحدا ، بل عدة مشروعات لحل المســـألة الالمانية ٠ وهناك عدد من الاشخاص ذوي المعرفة ، الذين لن يدهشهم أن

تستجيب موسكو اذا رأت ديجول يحاول احياء الاتفاق الودي الثلاثى الذي كان قائما قبل الحرب العالمية الاولى بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية ، الذي كان يربط بين هذه الدول ضد المعتدي الصاعد ـ ألمانيا القيصرية ٠

ويرتاب آخرون في أن ديجول يسعى سرا في مشروع أكثر شرا : أن يبعد بريطانيا عن أية تسوية ، في الوقت الذي تقف فيه فرنسا مع الاتحاد السوفيتى كشريك ذري في صفقة تسمح في النهاية باعادة توحيد ألمانيا ـ ولكن كدولة محايدة ومنزوعة السلاح الذري ٠ وسوف يتضمن ذلك بطبيعة الحال انسحاب الولايات المتحدة من ألمانيا ، ويصبح الطريق ممهدا لاعادة تنظيم أوربا في ظل ضمان فرنسى ـ سوفيتى ٠

وعلى الرغم من أنه لابد من القول بأن السياسة الفرنسية لم تقترح قط اعادة توحيد ألمانيا بمقتضى هذه الشروط بالضبط ، فان مجرد الفكرة تجعل الرجفة تسري فى أوصال الحكومة الالمانية ، ويحذر فرانز جوزيف شتراوس وزير الدفاع السابق لحكومة بون قائلا : « ليس هناك نصر للسوفيت أعظم من أن يرحل الفرنسيون عن ألمانيا » ٠

مواجهة في آسيا : ان بعض العيوب في الامة الالمانية كما وجدت منذ ١٨٧١ يبدو أنها شرط لا مهرب منه لفكرة ديجول عن أوربا « من الاطلنطى الى الاورال» ومن نواحى ضعفها ، ان قدرا كبيرا مما يسميه ديجول «روسيا» قد انتقل شرق جبال الاورال ، ولكن ديجول ظل يحتفظ على مر السنين بفضول حيال السياسات السوفيتية أكثر حدة من أي رئيس دولة غربية آخر ٠

لقد أدرك أسرع من كثيرين غيره، ضخامة الشقاق الصينى ـ السوفيتى ومغزاه واستنتج أنه لايتعلق بالمذهب قدر تعلقه بالمسائل الخاصة بالجغرافيا والسلطة ، ولعل ذلك ـ أكثر من أي حدث آخر ـ هو الذي دفعه الى سلوك طريقه الحالى ٠

والفرنسيون الذين سمعوه يتحدث عن الموضوع ، رأوا فيه أصداء النظرية القديمة المروعة عن الخطر الاصفر ٠ ويؤكد جورج بومبيدو رئيس وزراء فرنسا أن آسيا قد حلت محل أوربا « كحلبة مغلقة ، يواجه فيها الاقوياء بعضهم البعض» ٠

واعترف بومبيدو في حديث ادلى به في باريس ، بأن احساس روسيا

السوفيتية المرهف عن تعرضها للخطر في آسيا كان واحدا ــ مجرد واحد فقط ــ من عدد من الظروف الجديدة التى أقنعت ديجول بأنالتقارب ممكن مع روسيا ٠

ومضى بومبيدو يقول : « لهـذا السبب فان آسيا هي أول منطقة فى العالميتشاطر فيها الامريكان والروس نفس المصالح الاستراتيجية» ٠

الخطر في اللعبة : ان عددا كبيرا جدا من الاوربيين ــ داخل الحكومات وخارجها ــ يقبلون بصـفة قاطعة ، الاقتراح الديجولى القائل بأن مصير أوربا يجب أن يقرره الاوربيون ٠٠ وهاهو أنطونى ايدن ــ أو لورد آفون الآن ــ يتحدث عن حلف الاطلنطى في صورة حديثة ، بينما يري ديفيـد أورمسبىجور سفير بريطانيا السابق لدي الولايات المتحدة ــ لورد هارليش الآن ــ ان المشكلة الحقيقية هي كيف تحـــول حلف الاطلنطى من أداة عسكرية أساسا ، الىأداةدبلوماسية٠

ويصر كوف دي مورفيـل وزير خارجية فرنسا على أنه ليس هنـاك أي سر أو غموض في سياسة فرنسا٠ ويقول في لهجة جافة : « ان السر هو أن الناس لا يصدقون ما نقول أو نفعل ، ويعتقدون أننا نعنى شيئا آخر ٠٠ فهل من العجيب أن تكون لدينا سياسة لا يمكن قبولها ؟ »

أما فيمـــا يتعلق «بالسـلام» أو «التوازن» في أوربا ، فان واحدا من دبلوماسيى حلف الاطلنطى يقـول : « الله يعلم ان هذا ماتريده بقيتنا ، الى جانب وضع حد للحرب الباردة» ولكن ديجول هو الرجل الذي أوقف عجلات التحالف عن السير ، وهو شيء عجـــز الروس عن تحقيقـــه بأنفسهم ، ومع ذلك فليس سرا على موسكو ، أن ديجـــول يقامر على أهداف كبيرة وليس في كيس نقوده الا القليل ، فان ألمانيا بالنسبة للروس هي البـــاب الذي يقف بينهم وبين أوربا ، وألمانيا الشرقية هي الترباس الموضوع على البـاب ، فاذا قرروا السـماح للالمان بالاتحاد معا ، فان المنطق يوحى بأن ذلك سيكون وفقا لشروطهم الخاصة ٠

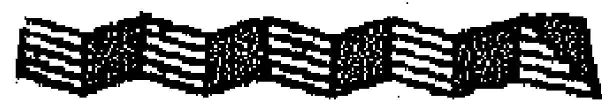
وفي نفس الوقت ، فانه مما يلائم أهداف السوفيت ، أن يجعل ديجول من ألمانيا موضوعا يثير النزاع فى داخل التحالف الغربى ، وأن الالمان أنفسهم سوف يفقـدون ايمانهم فى استعداد الغرب للوقوف الىجانبهم، ولو أن الجيل الجديد من الالمان قرر أن الافق الشرقى أكثر سطوعا ، فان

الطريق سوف يتفتح للروس داخل أوربا •

هذا هو موضع الخطر في لعبة ديجول ، وهو يثير قلق حتى كونراد أديناور المعجب بديجول •• فعندما سئل منذ وقت غير بعيد عما اذا كان يعتقد أن الاتحاد السوفيتى لايزال خطرا علي اوروبا ، أجاب اديناور : « بطبيعة الحال •• وتلك نقطة أختلف فيها مع ديجول » •

والواقع أن ديجول يمتلك عاملا مضادا ذا قيمة هائلة وهو : جغرافية فرنسا • فبدون مساحة فرنسا الكبيرة ، وموانيها وطرقها ومستودعاتها ، وخطوط أنابيبها ، يصبح الدفاع المعقول عن ألمانيا مستحيلا ، بالالتجاء الي الاسلحة الذرية منذ البداية ، وهذه الحقيقة التى لايمكن التفكير فيها حتى الآن، جعلت جيران فرنسا وحلفاءها يترددون في قبول أن الجفوة التى يبديها ديجول كاملة أو دائمة •

ان من المحتمل أن تبقى الديجولية قائمة اذا ظل منشؤها حيا ، فان القلائل من رؤساء الدول في العصور الحديثة ، دعموا أنفسهم بمجموعة من المساعدين الموهوبين مثل المجموعة التى لدي ديجول•• وفي غضون ذلك، فان الموقف يتلخص ــ كما قال واحد من أقوي السفراء نفوذا لدي حلف الاطلنطى في كلمات حزينة في أنه : « لا خيار لنا الا أن نرقص الباليه معه ! » ••

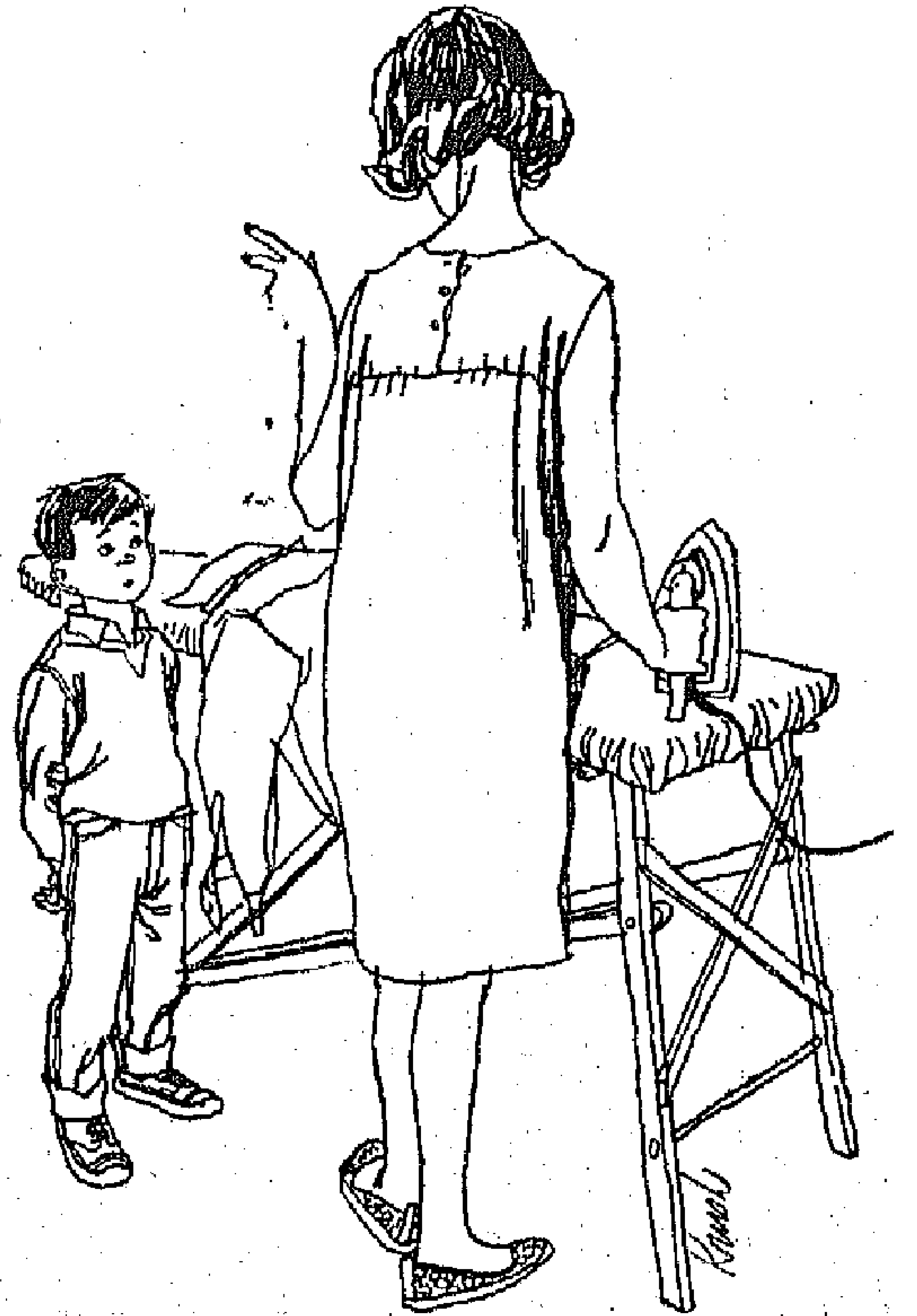


فائدة التقاليد !

على الرغم من كل مظاهر الحياة العصريةالتى تسود طوكيو ، فلا يزال للتقاليد تأثير كبير على الكثيرين من اليابانيين .. فقد اعتقل احد اللصوص ، لانه على عادة كل اليابانيين المؤدبين ، ترك حذاءه على البابقبل ان يدخل المنزل ليسطو عليه !

وقد وجدت مسز توشيكو اوتزوكا الحذاءالغريب عندما عادت الى المنزل ، وكأى زوجة يابانية منظمة ، وضعت الحذاء فى دولاب ،واذ فوجىء اللص بعودة مسز اوتزوكا وهو يسرق مجوهراتها ، اسرع بالفرار نحوالباب ، ولما لم يجد حذاءه ، توقف فترة كانت كافية لكى تصرخ السيدة وتستدعىجارها ــ الذى كان من خبراء المصارعة اليابانية لحسن الحظ ، فأمسك اللصحتىوصل البوليس !

طفلك يجب أن يعرف !



« أهناك خطأ في الطريقة الحديثة التي يتعلم بهـــا اطفالنـــا الحقائق الاولي عن الجنس ؟ »

ملخصة عن : مجلة « كونتمبورادى »
بقلم : نورين هوبر

منذ بضعة ايام ، قالت لي ابنتي ذات الاثني عشر ربيعا : « أماه ٠٠ كم يجب ان يكون عمـــر الاولاد قبل ان تذكروا لهم معلومات عن الطيور والنحل » اى عن مسائل الجنس ٠٠

قلت : « اظن حوالي العاشرة او الحادية عشرة »

وسكتت قليلا ، وقالت : « ولماذا لم تذكروا لي شيئا اذن ؟ »

فقلت : « ولكنني فعلت ! ٠٠ منذ عامين .»

فقطبت جبينها محاولة ان تتذكر ثم هزت رأسها وقالت : «اننى مازلت عاجزة عن التذكر ٠٠٠ وماذا قلت لي ؟ »

« لا يمكن ان تكوني قـــد نسيت ما ذكرته لك عن الجنس والاطفال وما الي ذلك ؟ »

ففغرت فاها ، ووضعت يدها علي جبهتها وقالت :

« اوه ٠٠ كلا ٠٠ امـــذا هو كل شيء ٠٠ اتعنين الحديث عن الطيور والنحل ؟ انني أقول للاولاد « كلا » عنـــدما يسألوننى عما اذا كنت قد أخبرتني »

وقبل ان يولد طفلنا الاول ، كنت قد درست كتبا عن تربية الاطفال ،

وأصبحت مستعدة للرد علي اي سؤال فورا وبأمانة ، ولكن دون تفصيل • ويقول الخبراء ان نضج الطفل الطبيعى يباعد بين الاسئلة التي يوجهها بحيث أنه عندما يبلغ الثانية عشرة من عمره يكون قد حصل علي الصورة الكاملة واضحة ، مجتمعة ، ويكون قد اكتسب عرضا احتراما لامانة والديه يدوم طول العمر •

ولكن هذا لم ينجح مع «بوبي» فما كاد يستطيع الكلام ، حتي بدأ يسأل الاسئلة وبينها كثير من مثل : « هل تأتي الخيول من بذور الخيول ؟ » وعندما بلغ الرابعة كان قد سأل كل سؤال ممكن فيما عدا اصعب الاسئلة ردا واكثرها اهمية • وقلت لزوجى ان يجب ان يتولي هو تعليم الجنس لطفله ، فان الامر قد خرج من يدي •

وسخر من الفكرة وقال : « ولكنه مازال طفلا صغيرا »

واثير الموضوع في اليوم التالي مباشرة بينم كنت اقوم بكى بعض الملابس اذ سألني الطفل : « اماه •• هناك شيء واحد مازلت عاجزا عن فهمه بشأن الاطفال ••• كيف يزرع الاب ••• ؟ »

ورددت عليه بأمانة ولكن دون تفصيل ، ولا تسألني كيف صغت عباراتي ، فلو انني استطعت ان اتذكر لالفت كتابا وحصلت علي ثروة •

ولكن «بوبي» لم يصدقني •• ليس هذا فحسب ، بل ان عقله حدثه بأن هذه كذبة فاضحة الي حد انه سحب كل اجاباتي السابقة ، وانتهي الي استنتاج انني كنت اذكر له قصة كاذبة مضللة من البداية ، ثم جاء طفل رديء واخبره ان **طائر اللقلق** هو الذي يحضر الاطفال فلم يسترجع ثقته في الا بعد عدة سنوات •

★★★★★★

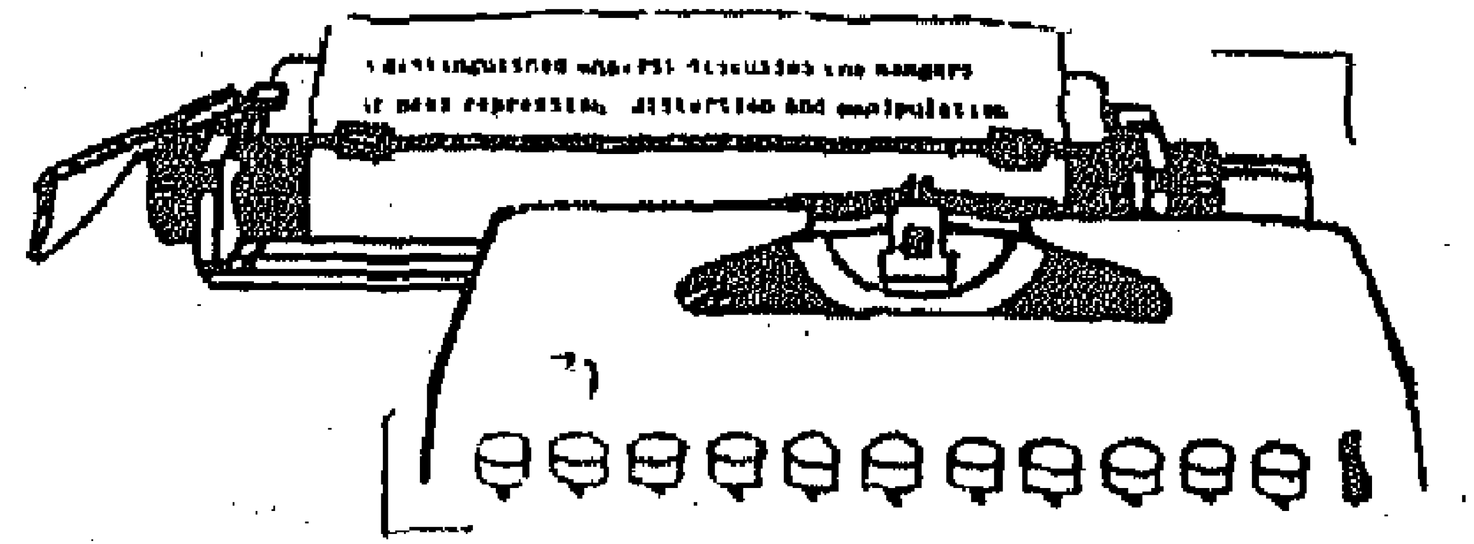
لقاء !

احس الامريكيون جميعا بالفخر والشعور الوطنى عندما اتمت سفينتا الفضاء (جمينى ـ ٦ و (جمينى ـ ٧) لقاءهما التاريخى فى الفضاء

ولكن السيدة العجوز ، أفاضت تقديرا انسانيا اكثر حرارة على هذا العمل عندما قالت :

(ما اروع ان تكون بعيدا عن بيتك كل هذه المسافة .. ثم تلتقى هناك بشخص ما تعرفه !)

صديقى العزيز ايفتشينكو



بقلم : جون شتاينبك
ملخصة عن : نيويورك تايمز

في قصيدة شعرية نشرت في ٧ يوليو الماضي بصحيفة « ليتراتورنايا جازيتا » بموسكو سخر الشاعر السوفيتي المعروف ايفجني ايفتشينكو من القصصى الامريكي جون شتاينبك لانه لم يحتج علي الغارات الامريكية علي فيتنام الشمالية .. وقد كتب شتاينبك الفائز بجائزتي نوبل وبوليتزر هذه الرسالة المفتوحة بعد ذلك بأيام قلائل :

(ابن شتاينبك الذي يبلغ العشرين ويدعى جون يقاتل الآن مع القوات الامريكية بفيتنام)

« صديقى العزيز جينيا :

انت تعلم جيدا كم أكره كل الحروب .. ولكني اكن كراهية شخصية لهذه الحرب بصفة خاصة . ولست اعرف امريكيا واحدا يؤيدها . ولكنك يا صديقى تطلب مني ان استنكر نصف حرب – نصفنا نحن – وانى أنا أناشدك أن تنضم الي في استنكار الحرب كلها .

« انك لا تصدق بكل تأكيد » ان طيارينا يطيرون لالقاء القنابل علي الاطفال » واننا نرسل القنابل والمعدات الثقيلة لاستخدامها ضد المدنيين الابرياء ؟ .. فهذه ليست برلين الشرقية في ١٩٥٣ ، او بودابست في ١٩٥٦ ، او التبت في ١٩٥٩

وارجو كذلك ان تعلم انه لو لم ترسل الاسلحة الشيوعية الىفيتنام لما كنا هناك علي الاطلاق ، واذا كان الامر عبارة عن خلاف بين شعب فيتنام لما كنا هناك بكل تأكيد – ولكنه ليس كذلك ، ولما كنت لا اعرف أبدا انك ساذج فلابد انك تدرك انه ليس كذلك .

ان هذه الحرب من عمل الرئيس ماو ، الذي يضع خططها ويقودها **غيابيا** فلنستنكر ذلك ايضا ياصديقى ، بل واكثر من ذلك ، دعنا نضع معا برنامجا اكثر فعالية من الاستنكار .

انني اتوسل اليك ان تستخدم نفوذك الكبير علي شعبك وحكومتك ،

وأولئك الذين يتطلعون الي الاتحـــاد السـوفيتي من أجل التوجيه ، لوقف ارسال البضائع القـاتلة عن طريق فيتنام الشمالية لاستخدامها ضـد الجنوب • واذا من جانبي سـوف اكرس كل مصدر لدي لاقناع حكومتي بسحب قواتها واسلحتها من الجنوب تاركة المال والمسـاعدة فقط لاعادة التعمير ••• واذا استطعت انتحقق دورك ياجينيا ، فان دوري سـوف يتلوه مباشرة وبصورة آلية •

ولكن حتي هـذا ليس ضروريا لوقف الحرب ، فلو انك اسـتطعت اقنـاع فيتنام الشمالية بالموافقة علي التفاوض بحسن نية ، فان الغـارات سوف تتوقف فورا ، وسوف تسكت المدافع ، ويعـود ابناؤنا الاعزاء الي الوطن •• وانني اتعهد لك ياصديقى بأن الامر بسيط الي هذا الحد •

مع كل احترامي وحبي •



انذار !

نشرت صحيفة (كرونيكل) التى تصدر فىسان فرنسيسكو الاعلان التـالى فى باب الاعلانات المبوبة :

(تحذير ! الى الشخص الذى اخذ خاتمينذهبيين اثريين من متحفنا الفنى .. هـذان الخاتمان من خواتم الخصـوبة التى كانيستخدمها قبائل البربر نزيادة نسـلهم ، وكان آثرهما فعالا فى الماضى .. ولقد اعذر من أنذر !)



معادلة !

قال مدير الشركة لزميله :

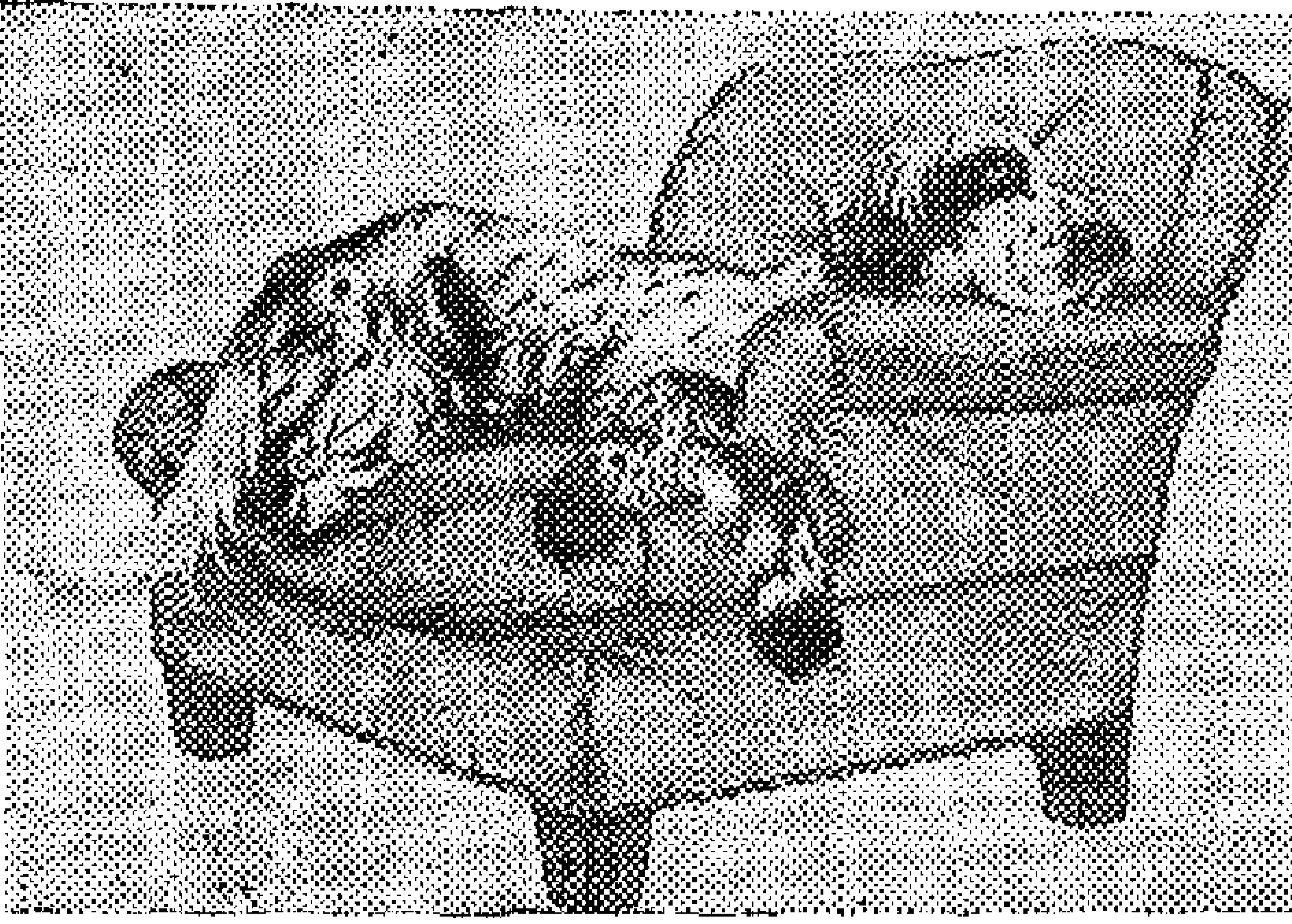
ـ منذ ان استخدمنا هذه الفتاة الجميلةارتفعت الروح المعنـوية بين عمـال الشركة بنسبة ٥٠ ٪ ، وانخفضت الكفاءة فى العملبنسبة ١٠٠ ٪ •



حرية !

فى احد البارات وضعت لافتة تقول :

(تستطيع أن تناقش مشكلاتك بكل حرية .. ولكن نرجو الا تخلق لنا اية مشكلة)



« كان يتمتع بكل صفات السـيد الانجليزى المهذب ٠٠ رغم انه كلب!»

سيد يمشي على أربع !

بقلم كوري فورد   ملخصة عن : ذى روتاريان

عندما يخبرنى أحد الاصدقاء بأنه لن يستطيـع لعب الجولف غدا لان زوجتـه تريده أن يبقى بالمنزل فانني لا أسخر منه ، أو أبدي أية ملاحظات عن خضـوعه لزوجتـه ، بل أرد عليـه في حسرة قائلا : « انني أدرك الموقف٠٠ فقد كان لدي كلب ٠٠٠»

التقينا للمرة الاولى عنـدما كان عمره خمسة أشهر فقط ٠ وكنت قد توقفت لدي أحد محال بيع الكلاب لانتقى جروا (أو هكذا كنت أظن) ، فوجدت نفسى أقف أمام ستة كلاب انجليزية في احـدي الحظائر وهي تنعم في نظـرها المدقق ٠٠ كانت خمسة منها تقف بمخالبها الامامية وهي تنبـح وتلهث أمام أسـلاك الشبكة ، بينما قبع سادسهـا على مؤخرته وأخذ ينظر الي في وقار ، حتي التقت عيناي بعينيه ٠٠ وكان من الواضح أنه قرر أنه يريدنى، لانه مد قدمه الامامية من خلال الشبكة نحوي ، ومنذ تلك اللحظة أصـبح كل منا ينتمى للآخر ٠

كان واضحا منـذ البداية انه ذو روحٍ استقلاليـة ، فوضعته في تلك الليلة في حظيرة خارجيـة بعيدا عن المنزل يحيط بها سور يبلغ ارتفاعه مترين ونصـف متر ٠٠ ٠٠ كان يوقظنى — في بعض الاحيان — فى الساعات الاولى من الصـباح — بنواحه الذي يفيض احساسا ، تحت نافذة غرفة نومى مباشرة ٠٠ ولست أدري كيف كان يتسلق أسـوار

الحظيرة أو كيف توصل الى معرفة أي النوافذ كانت نافذتي • وكنت أتعثر وأنا مازلت نائما أثناء هبوطي الدرج لكي اسمح له بالدخول• ومع أنه لم يكن قد رأي من قبل أية درجات سلم فانه كان يهرع فوقها وهو يسير الى جانبي بثقة ، واختار لنفسه كرسيا مريحا اعتاد أن ينام فيه كل ليلة بقية حياته •

وأطلقت عليه اسم «سايدر» ــ لانه كان يوحي بالخريف المتألق ، وهو ذلك الوقت من السنة الذي أفضله على أي وقت آخر ــ واشتريت من أجله كتابا للتدريب على الطاعة واقتحام المنازل ، ولكني لم أضطر قط لاستعماله اذ كان « سايدر » ينحدر من سلالة طويلة من السادة الانجليز ، وكانت أخلاقه الحسنة شيئا غريزيا فيه • وكان له عيب واحد لم يستطع قط التغلب عليه بعد ان كبرت سنة ، وهي عادة نبش احدي السجاجيد وتكويمها ليصنع لنفسه فراشا أكثر نعومة • وقد اكتشفت ــ بعد عدة محاولات عقيم لاقناعه بالعدول عن هذه العادة ــ ان فرد السجادة كان أقل ازعاجا بكثير، ومنذ أن توصلت الى هذا الاكتشاف البسيط ، أصبحت مشكلة التدريب بأسرها محلولة ، وأصبح كل ماكنت أحتاج اليه ، هو أن أحدد مقدما ماذا يريد أن يفعله ، ثم أطلب منه أن يفعل ذلك •• وهكذا توثقت العلاقة بيننا •

ولم أكن أعتبر « سايدر » قط ــ بصورة ما ــ كلبا ، وأشك في أنه كان يعتبرني سيدا له ، ذلك لان علاقتنا كانت مشاركة متبادلة كالزواج •• وكان المقود الذي في يدي يربطني به بنفس القدر الذي يربطه بي •• ورغم أننا لم نكن نستطيع أن نتبادل الحديث ، فان ذلك لم يكن أمرا ذا بال ، اذ كان يقرأ أفكاري ، وكنت أنا بدوري أعرف دائما فيم كان يفكر فقد كان هناك ــ منذ البداية ــ نوع من قراءة الافكار بيننا ، فلم يكن ينبح قط لكي يوقظني ، بل كان يقبع الى جوار فراشي ، ويحدق في وجهي بصبر حتى أفتح عيني •• وكان كل منا يستطيع أن يعثر على الآخر في الغابات دون أي نداء •

وكان لسايدر هدف واحد في الحياة ، وهو أن يتأكد من اصطحابي له حيثما ذهبت ، وعندما كان يضبطني أحزم حقيبة ملابسي ، كان يرخي أذنيه ويحدق في معبرا عن كآبته التامة ، ويؤكد ذلك برفع أحد

حاجبيه ، الامر الذي يكسبه مظهرا يستهدف اذابة أقسى القلوب ، فاذا فشلت تلك الوسيلة كان يتكوم فى كرسيه موليا ظهره لى ويرفض أن يهبط لوداعى • وكان ذلك يسيطر على عقلى الى حد أننى كنت أختصر رحلتى في بعض الاحيان • ولما كان غيابى — ولو كان قصيرا — يضايقه فقد وجدت نفسى ألغى ارتباطاتى الاجتماعية • واذا كانت غريزة التملك تسيطر على «سايدر» ، فقد كانت أفعالى لاتقل عن أفعاله في هذا الصدد ، ذلك لاني كنت اعزب ، ويعتبر الكلب بالنسبة لكل رجل غير متزوج بديلا عن الزوجة والابناء !•

وحتى عندما كان «سايدر» جروا، كانت لديه كبرياء عظيمة وتحفظ انجليزي طبيعى حيال اظهار العاطفة ، فلم يلعق يدي مرة واحدة في حياته، وحتى عندما كنت أربت على ظهره، كان يظهر تقديره بابتلاع ريقه الجاف عدة مرات أو بمد سيقانه وفرد أصابع أقدامه في ارتياح ظاهر ، أما اذا غاظه شيء فقد كان احتجاجه الوحيد يتمثل في تثاؤب سريع مصطنع ، وهي وسيلة حاولت أنا نفسى أن أتفوق عليه فيها ، فالتثاؤب أكثر أمانا من أن تبدي ملاحظة قد تندم عليها فيما بعد ، كما أنه ليست هناك وسيلة أفضل من هذه لاهانة الطرف الآخر !•

وكان ينظر الى لعب الاطفال ، واللعبات المختلفة بازدراء وترفع •• فاذا دحرجت كرة التنس نحوه على الارض ، كان يفتح عينيه الحمراوين المدمعتين ، ويظل يرقبها حتى تختفى تحت الاريكة ثم يغمضهما مرة أخري ، فاضطر الى أن أركع على يدي وركبتي لكي استخرج الكرة • ومن ناحية أخري ، كانت لديه فكرته الخاصة عن المرح ، فكان يتفحص دودة ساعة كاملة وقد تجعدت جبهته وبدا عليه مظهر التركيز العميق •

ولم أكن أستطيع قط أن أعرف على وجه اليقين متى كان يخدعنى اذ كان وجهه الرزين لايكشف أبدا عن أية اشارة تدل على اللهو • وقد حدث ذات مرة — أيام أن كان جروا صغيرا — أن قلب احدي المناضد الموجودة بالفناء الامامى فحطم كأسين من الزجاج الثمين ، ومنفضة للسجائر من القيشانى ، فأسرع باطلاق صيحة ألم ، وبدأ يقفز على سيقان ثلاث ، فتجاهلت ماأحدثه من تحطيم وانحنيت فوقه فياهتمام محاولا أنأخفف ألمه ، ولم يمض وقت طويل،

حتى تأكدت من أنه قد خدعنى ، اذ ماكاد يشاهد سنجابا فوق المروج الخضراء حتى اندفع نحوه بسيقانه الاربع التى كانت تتحرك كلها جيدا٠

وكان كلما تقدم به العمر ، ازداد اعتماد كل منا علي الآخر ٠ فكان لايصعد الدرج بدونى، واذا استضفت بعض الضيوف بعد الوقت المحدد لنومه كان يتحرك متثاقلا في منتصف حجرة الجلوس ، ويتنهد كزوجة نفد صبرها وهي تحاول أن تشير لزوجها أن يودع ضيوفه ويأوي الىالفراش٠٠ كنا أشبه بزوجين تزوجا منذ أمد بعيد ، وتكيفت عادات كل منا بصاحبه ، وكنا نتشابه فيما نحب وما لانحب، وتصيبنا نفس الامراض (فقد كان كلانا معرضا لالتهابات الجيوب الانفية) ، كما كنا نتبادل نفس الاقراص المضادة للحساسية ٠ ولاحظ كثير من الناس أننى كنت أتحول فعلا لاصبح شبيها له: الحاجب الواحد المرتفع ، والفكان الغائران والعيون الحمراء المدمعة !

وفي تلك الفترة المتأخرة من حياته أتحت له رفيقة ، وكانت أنثى طيبة أوصانى بها صاحب محل بيعالكلاب٠ وكان الامر أكثر اثارة لى منه بالنسبة لسايدر نفسه الى حد أنى لم أكد أستطيع الانتظار لكي أري الجراء الصغيرة عند مولدها ٠٠ واستقرت كرة من الزغب في راحة يدي ، وتثاءبت ، فلاحظت على الفور أنه أصبح لى٠ وأحضرت الجرو الصغير بعد فطامه مباشرة الى المنزل ، ولكن سايدر لم يشأ أنيباشر دوره بالنسبة لابنه ، بل استاء منه باعتباره منافسا له في عواطفى ، وبدا كسير القلب الى حد أننى اضطررت الى اعادة الكلب الصغير الى متجر الكلاب وتركته هناك ليحتفظوا به من أجلى٠

كان سايدر يهرم بسرعة ٠٠ انهم يقولون ان كل عام في عمر الكلاب يوازي سبع سنوات في عمر الانسان، وكان الزمن يمضى بأسرع مما نتصور ، لقد كان سايدر بالامس فقط جروا هزيلا يقفز بجواري ، وبين عشية وضحاها أصبح رفيق عمري٠٠ وفجأة أصبح عمره نصف عمري مرة أخري، حيثأصبح الآن سيدا محترما في التسعينات من عمره !

كان يزداد ضعفا باستمرار ، ثم جاءت الليلة التى انهارت فيها سيقانه الى حد أننى اضطررت الى أن أحمله الى الطابق الاعلى بين ذراعى، حيث وضعته في كرسيه المريح ٠ وفي الصباح رقد في غيبوبة ، وان كان

طرف ذيله قد التوي مرة او اثنتين عندما تحدثت اليه • وعندما وصل الطبيب البيطري ليأخذه الىالمستشفى نزعت عنه الطوق وقبلته للمرة الاولى والاخيرة ، فقد كنت أعرف أننى لن أراه مرة أخري •

لقد كتب الى صديق أخيرا يقول: « انهم يأخذون أقل القليل ويمنحون الكثير جدا » •

وعزمت ألا يكون لى كلب آخر ، وقررت أن أقوم برحلة اذ لم يعـد هنـــاك مايمنع ذلك الآن • فقـــد أصبحت أخيرا حرا ، وقلت لنفسى: اننى حر في أن أحزم حقيبتى وأن أذهب لصيد الاسماك •

وفي طريقى الى منطقة الصـيد ، أوقفت ســـيارتى عند متجر الكلاب لآمرهم ببيع ابن سايدر الصـغير ، فقال لى صاحب المتجر : « ألا ترغب في القاء نظرة عليه ؟ » فقلت له انه ليس لدي وقت لذلك • فقال الرجل: « لن يستغرق الامر منك سوي دقيقة واحدة ، انه يشبه أباه شبها كبيرا»•

كان الجرو في حظيرة من السلك، وهو يقبــــع على مؤخرته ، وكان جسده الصغير لم يمتلىء بعد ، ولكن علاماته المميزة كانت صـورة طبـق الاصل لتلك التى كانت موجودة عند أبيه ، بما فيها الحاجب المرفوع ! ونظر الي بثبات حتى التقت عيوننا، ثم دفع بمخابه الامامى من خـــلال الشبكة حتى وصل الي •• وبدا كأن أباه قد بذل مجهودا فائقا ليمنحني نفسه مرة أخري لكيلا أبقى وحيدا•

ان طوق سايدر يحيط بعنقه الآن، وعلى الرغم من أنه لايزال واسـعا فضفاضا ، فسوف يأتى الوقت الذي سيملؤه فيه !



أمل !

اقلع جون فوستر دالاس وزير خارجيـــةامريكا السابق عن تدخين الغليون بعد ان ظل يدخنه ٣٠ عاما ، وذلك بعد ان اخبرهطبيبه ان التدخين مضر بحالة ضغط الدم التى عنده .

ولكن دالاس امر طبيبه ان يبرق له فى أىمكان يكون فيه ، فى اللحظة التى يثبت فيها علم الطب أنه يستطيع العـــودة الى تدخينغليونه بأمان !



« تعتبر الارجنتين من حيث الضخامة ثامن دولة فى العالم .. وبها اعلى مستوى للمعيشة فى امريكا اللاتينية .. ولكن الانقلاب الذى وقع بها فى يونيو الماضى قد اظهر مرة اخرى انهـا دولة منقسمة كعجل مذبوح .. »

حقيقة الأزمة التي تعيشها الأرجنتين

بقلم :
جون جنتر ×

تمتلك الارجنتين – ثامن دول العالم ضخامة – موارد زراعية هائلة ، وبها أعلي مستوي للمعيشة في أمريكا الجنوبية ، بينما تبلغ نسبة الامية فيها ٧ر٩ ٪ فقط ، وهي من اهم الدول التجارية في العالم ، ولها جيش واسطول علي جانب كبير من الاهمية قوة وحجما ، كما ان عاصمتها تعتبر مدينة من مدن الثقافة والثراء والسفسطة ، ومعذلك ، فان قلب حكومة ارتورو ايليا في ٢٨ يونيو الماضي قد أظهر مرة أخري انها دولة منقسمة كعجل مذبوح !

والمسألة التي تثير الانقسام في الارجنتين ، هي رئيسها السابق جوان دومنجو بيرون الذي يبلغ السبعين من عمره الآن ، والذي يعيش منفيا في أسبانيا ، ومع ان بيرون لم يضع قدميه في الارجنتين منذ أحد عشر عاما ، فقد بلغ من قوة حركته ، انه

× كاتب هذا المقال هو مؤلف سلسلة الكتب المعروفة (فى داخل افريقيا) و (فى داخل روسيا) و (فى داخل اوربا اليوم) و (فى داخل امريكا اللاتينية) .

من المستحيل حتي اليوم ان تتحدث خمس دقائق فقط مع اي ارجنتيني دون ان يبرز اسمه كمسألة حية ضارية ، ومع ان بيرون في نظـــر اعدائه كان دجالا انتهازيا ، شريرا أشبه بالمهرج .. فانه كان رجلا ذا ذكاء متوقد . وقد أخرج الارجنتين من ظلمة العصـــور الوسطي العقيم ، الي العصر الحديث وكان — ولايزال — محبوبا بشدة ، مثلما هو موضع ازدراء شـــديد من آخرين .

المدينة الملكة : ان بيونس ايرس ، عاصمة الدولة التي أحدث فيها بيرون هذا الانقسام ، مدينة تضم اكثر من ثلاثة ملايين شخص ، وهي فسيحة ، غنية بها ١٥٠ حديقة عامة ، واميال من الشوارع الواسعة ، فشارع ٩ يوليو يبلغ اتساعه ١٤٠ مترا ، ومع ان شارع الجنرال سان مارتان بطـل التحرير اضيق منه ، فانه يســـتطيع ان يتسع لثلاثين سيارة جنبا الي جنب ! وتشبه المدينـــــة باريس ، بميادينها المســـــتديرة ، واسطحها الحديدية المائلة ، واطفالها ذوي الثياب النظيفة الانيقة .

وهناك فرص واسعة للتمتع بالحياة الثقافية والفنون ، فان لبيونس ايرس أضخم صناعة للنشر في نصف الكـرة



الجنـــوبي ، وبها صحيفتان تتمتعان بشـــهرة عاليـــة هما « لابرنزا » و « لاناسيون » ، و٤٥ مسرحا ، وصناعة سينمائية ناجحة ، و٤٥٠ متحفا وتاجرا للتحف الفنية ، وجامعة بها ٨١ الف طالب .

ويتنـــاول ســـكان بيونس ايرس عشـــاءهم في ســـاعة متأخرة ، وتبقى الحانات والمقاهي زاخرة بروادها حتي الثالثة صباحا او بعد ذلك ، ويشرب الناس كميات هائلة من «الكانا» — وهي نوع من الروم الابيض والنبيذ — — الشراب الوطني الحقيقي — ويأكلون قدرا كبيرا من اللحـــوم ، وشرائح اللحم المشوية هنـــاك ممتازة ..

ورخيصة (فهذه دولة من اكبر الدول انتاجا للحوم ـ اكثر من ٤٠ مليون رأس من الماشية ، و٤٥ مليون رأس من الاغنام ـ وتحصل البلاد على نصف مجموع دخلها من العملات الاجنبية عادة من تصدير لحم الابقار)

قطع الروابط القديمة : على الرغم من كل الثراء والسمعة والثقافة التي تتمتع بها الارجنتين فان هدف البلاد الوطني وايمانها قد تزعزع ، وهو أمر جدير باثارة الدهشة اذ ان الارجنتين ينبغى ان تكون قوية متينة فالطقس في اغلب البلاد معتدل ، وسكان الدولة الذين يبلغ عددهم ٢٢ مليونا يتمتعون بطاقة ضخمة ، والفرص هناك وفيرة ، وليس بالبلاد اية متاعب عنصرية ، فان ٩٨ ٪ من السكان بيض ، وحوالي ٢ ٪ مخلطون او « مستيزو » كما يسمونهم هناك ، ولم يبق من الهنود غير حوالي ٢٠ ألفا ، وليست هناك اية اخطار شيوعية ذات بال ، ولا مشاكل خطيرة في السياسة الخارجية ••• فما هو السبب اذن في هذا الفتور الروحى ؟

اولا : لقد قطعت الحرب العالمية الثانية روابط الدولة القديمة بأوربا ، فقد ظلت الارجنتين طوال اجيال ، ذات روابط وثيقة بالثقافة الفرنسية ، والاقتصاد البريطاني ، والتقاليد العسكرية الالمانية ، وكانت باريس هي العاصمة العاطفية للارجنتين ، وكان الكثيرون من اطفال الطبقة الارستقراطية يتعلمون الفرنسية في نفس الوقت الذي يتعلمون فيه الاسبانية ، اما الاتجاه الحالي ، فيميل نحو اللغة الانجليزية كلغة ثانية ، كما حلت نيويورك محل باريس كمغناطيس يجذب البلاد ، وكذلك تضاءلت الروابط المالية مع بريطانيا •

ثانيا : هناك متاعب اقتصادية تثير القلق ، فالعجز في الميزانية كبير ، والمرتبات الحكومية متأخرة ، والسكك الحديدية التي أممها بيرون تواجه صعوبات ، وقد تجاوز العجز فيها ٣٠٠ مليون دولار في عام ١٩٦٤ ، وفي عام ١٩٦٥ ارتفعت نفقات المعيشة بنسبة ٤٠ ٪ ، وادي التضخم المالي الي الهرب من العاصمة ، وقد قال لي أحد رجال الصناعة الارجنتينيين عندما قابلته: « كيف استطيع ان استثمر أموالي في هذه البلاد ، في حين انني لا أعرف كم ستكون قيمة العملة بعد ثلاثة اسابيع من الآن ؟ » .

وفي غضون ذلك ، نجد ان الارجنتين تجتاز حالة من التغيير الاجتماعى الذي

لم يستقر بعد ، فحتي وقت قريب كان ملوك الماشية او « الاستانسيروس » هم سادة البلاد ، اذ كونوا نوعا من « حكم القلة » بالتحالف مع المصالح التجارية والمالية الكبري ، ويضم حوالى ٢٠٠ من الاسر الوثيقة الوشائج ، بصورة لا مثيل لها في العالم الغربي لما تتمتع به من حياة خاصة متميزة ، وسلطان سياسى واقتصادي ، ولمزارع تربية الماشية الكبري التي تغطي حوالي ٢٦٠ الف فدان محطات خاصة للسكك الحديدية ، وكنائس ومستشفيات وحوانيت ومراكز للبوليس أما اليوم ، ورغم ان « حكم القلة » الريفى مازال يمتلك جانبا كبيرا من أحسن الاراضى فان هذه البلاد تزداد اعتمادا علي الصناعة ، والطبقة المتوسطة من ساكني المدن ، ولابد ان يكون مثل هذا التغيير تحديا، ولكن رد فعل الارجنتين يتمثل فيه الفهم •

وأخيرا ، هناك التيار السياسى السفلي الهائل الذي خلفه بيرون ، فهو كما يؤكد أعداؤه ، السبب الرئيسى للركود القومي •

سكين مشحوذ : ما هي القوي التي ادت الي ظهور بيرون ؟ •• في السنوات الاولي من هذا القرن ، ظهرت كتلتان سياسيتان اساسيتان : المحافظون الذين يمثلون اصحاب الاراضى وكبار رجال الاعمال ، والراديكاليون ، وكان أغلبهم من المهاجرين وسكان المدن والعمال ، وعندما سار التصنيع حثيثا ، ازداد الراديكاليون قوة ، فعمل المحافظون علي قمعهم ، وظلت هذه هي مشكلة السياسة الارجنتينية الراسخة حتي نشبت ثورة في عام ١٩٤٣ يتزعمها فريق من الضباط العسكريين الشبان المطالبين بالاصلاح ، وكان بينهم الكولونيل جوان دومنجو بيرون •

ولد بيرون علي مقربة من بيونس ايرس في عام ١٨٩٥ ، ثم التحق بالجيش واخذ يرتقى بسرعة ، وكان يتميز دائما بما يتمتع به من سحر مغناطيسى ، وعندما كان ضابطا صغيرا ، عمل ملحقا عسكريا للارجنتين لدي ايطاليا ، وخلب لبه هتلر وموسوليني وفكرة الوطنية العدوانية ، فلما عاد الي امريكا الجنوبية ، درس النظرية السياسية ، والف كتبا عديدة ، ولم يتوقف قط عن شحذ سكينه من أجل الاشتغال بالسياسة •

وحدث الانقلاب التاريخى في١٩٤٣ ، وتولي بيرون ورفاقه الحكم بأحكام

يسير ، وعمل بيرون في عـــدد من المناصب الوزارية ، فرفع الاجـــور ، وانشأ نظام المشارطة التعاوني واقام مشروعات للاسكان ، وجـــدد نظـــام الضمان الاجتماعى ، وهكـــذا اصبح بطلا في أعين الطبقة العاملة المعـــروفة باسم « ديســكاميسادوز » وازعجت شعبيته وتطرفه زملاءه ، فاعتقلوه في عام ١٩٤٥ ، ولكن العمال ، تتزعمهم شابة شقراء تعمل مذيعــــــة للراديو وتدعى « ايفا ديوارت » تظـــاهروا وأجبروا الحكومة علي اخلاء سبيله ، وفي انتخابات فبراير ١٩٤٦ فاز بيرون بالاغلبية ، وظل يحكم الارجنتين بعـــد ذلك حوالي عشر ســـــنوات حتي سبتمبر ١٩٥٥ ٠

جبهة جريئة غالية : كانت ايفــــا «ايفيتا» ديوارت في السادسة والعشرين عندما اصبح بيرون رئيسا للجمهورية ولما كان رجلا ربط كل حياته بالنساء ، فقد وقع في غرامها ، ثم تزوجها في النهاية بعد ان ادرك فائدتها لمستقبله السياسى ٠٠ وكانت ايفا ذات شجاعة وبصيرة نافذة ، فضلاً عن موهبــــة فطرية هائلة للتنظيم السياسى لقـــد كانت تعــــرف ألوفا من مستأجري المساكن واطفالهم بالاسم ، وكان من أهم مصـــادر قوتهـــا « مؤسسة المساعدات الاجتماعية » وهي منظمة أقامتها لتقديم المعونات للفقراء ، كما انها كانت اداة مناسبة ، للتمهيـــد لاهداف سياسية ، ويعتقد كثيرون انه لو لم تمت ايفا بالسرطان في عام١٩٥٢ لما طرد بيرون من الحكم قط ٠

وقد اثبت «الزعيم» الذي يجمع بين السطحية ، والخشونة ، والعظمة معا انه زعيم جماهيري ملهم ، ولكنه كان اداريا فاشلا ٠لقد اعد خطتين متتاليتين للسنوات الخمس ، تتضمنان اشغالا عامة ، ومشروعات للتصــــــنيع ، والاصلاح الاجتماعى ، ومنح النســـاء حق الانتخاب ، واستولي علي السكك الحـــــديدية المملوكة للبريطانيين ، واشتري شركات التليفون الامريكية ، وأمم شركات الطيران والملاحة والنقل الداخلي ٠

ولكن الدكتاتورية يمكن ان تكون باهظة الثمن ، وسرعان ما أخـــذ بيرون يكدس ديونا بلغت جملتها الوف الملايين من الدولارات ، وأخذ حكمـــه يزداد قمعا للشعب باطراد فســـيق المئـــــات من المواطنين الي السجون متهمين بجرائم سياسية ، حتي اصبح بيرون معـــزولا تدريجا ٠ ثم جاءت المتـــاعب مع الجيش التي كان من نتيجتها ان اضطر الي تطهير القيادة

العليا بأسرها ، وكذلك الحال مع الكنيسة الكاثوليكية ، وعندما طرد بيرون اثنين من الاساقفة من البلاد ، أصدر الفاتيكان قرارا بحرمانه الديني وكانت تلك هي بداية النهاية ٠

وفي يونيو ١٩٥٥ وقعت محاولة انقلاب فاشلة ، وعندما تحرك العسكريون جميعاً ضده في سبتمبر التالي ، هرب من البلاد ، ولجأ اولا الي عدد من الدول بأمريكا اللاتينية ، ثم ذهب الي اوروبا ، وقيل انه أخذ معه ٥٠٠ مليون دولار ، نهبها خلال سنوات حكمه التي بلغت تسعة أعوام ونصف عام ٠ ويقول اعداؤه اليوم انه خرب البلاد ، ومع ذلك ، فانه لايزال بطلا في أعين الملايين لانه منح وضعا سياسيا للضعفاء والمحرومين ٠

« السيد البطيء ! » : بعد سقوط بيرون ، تولت حكومتان عسكريتان مؤقتتان ، حتي أجريت الانتخابات في فبراير ١٩٥٨ واسفرت عن انتخاب الدكتور ارتورو فرونديزي ــ من المثقفين اعضاء الجناح اليساري ــ رئيسا للجمهورية (وقد أيده انصار بيرون الذين حرموا من الانتخاب) وفي انتخابات الكونجرس ــ وحكام الاقاليم التي أجريت في مارس ١٩٦٢ سمح لاتباع بيرون بالانتخاب لاول مرة ، ولكنهم عندما فازوا بحوالي ٣٤ ٪ من الاصوات ، الغى الجيش النتائج ، وطرد فرونديزي ثم اعتقله ٠

وأجريت انتخابات حرة نظيفة فى عام ١٩٦٣ فاز فيها بالرئاسة الدكتور ارتورو ايليا ، الذي كان حتي ذلك الحين طبيبا غير معروف ، وزعيما راديكاليا ٠٠ وكان ايليا النحيل ذو الوجه الطويل والانف الروماني الذي يشبه ابناء شمال ايطاليا ، والعينان السوداوان والشعر الفضى ، رجلا محنكا ، داهية ، حذرا وبدا جامدا بعض الشيء ، حتي لقد اطلق عليه اسم «السلحفاة» او « السيد البطيء » ٠٠ وعندما قام فريق من العسكريين بطرد ايليا في يونيو الماضى ونصبوا الجنرال جوان كارلوس اونجانيا رئيسا مؤقتا للجمهورية ، ذكر العهد الجديد بين الاسباب التي تبرر الانقلاب : « سوء الادارة الاقتصادية ٠٠ والتضخم المالي ٠٠ والاهمال المحزن لشئون الحكم » ٠٠ ولكن كيفما كانت عيوبه الادارية ، فالحقيقة ان ايليا قد ازعج العسكريين بتنازلاته المتكررة وتساهلاته حيال العمال واتباع بيرون ٠

من الوثبة الاولي : وقد حاول بيرون العودة في ديسمبر ١٩٦٤ ، وقد احاط

استعداداته بالسرية والغموض ، ولكنه ارتكب خطأ بالغا ٠٠ فقد غادر فيللته في مدريد وسط ظـــروف من السرية التامة في ساعة متأخرة ذات ليلة ، وتوجه الي المطار مختفيا في حقيبـــه سيارته ثم استقل طائرة ركاب اسبانية الي ريو دي جانيرو ومنهــــا الي بيونس ايرس ، وبعد ذلك تخلي عن كل احتياطاته ــ ربما بدافع التفاخر ــ وعلي الفور عرفت شخصيته ٠

وبينما كان لايزال في الجو ، عملت الحكـــومة الارجنتينية بسرعة ، اذ اتصلت سلطات الامن بريو دي جانيرو وطلبت معاونتها ، فما كاد بيرون يصل الي المطار ، حتي أخرج من الطائرة بوساطة البوليس البرازيلي ، واعيــد الي اسبانيا في نفس الليلة ٠

ونظم عمال الارجنتين اضرابا عاما احتجاجا علي ذلك ، ولكن الاضراب فشل ، ولم يقل دكتور ايليا الرزين شيئا لصالح الدكتاتور السابق او ضده بل اقتصر علي القول في فتور : « ان عودة بيرون امر من شـــأن بيرون وحده » ولم يهاجم اتباع بيرون علنا ، والظاهر انه اعتقد انه قد يحتاج الي تأييدهم ٠

« **يجب الا نشغل بالنا !** » ما هو مركز القـــوي التقليدية في الارجنتين اليوم ؟

ان الحكومة العسكرية التي حلت محل ايليا تتكون من كبار ضـــباط الجيش والبحرية والطيران ٠ وحتي كتابة هـــذه السطور ، لم تذكر اية اشارة الي عزمها علي اجراء انتخابات او اعادة الحكم الي ايدي المدنيين ، ولكن انتقـــال الحكم من المدنيين الي دكتاتورية العسكريين لا يغير المشكلات السياسية الاساسية التي قد تواجهـــا اية حكومة ارجنتينية ٠

وقبل بيرون ، كان العمال يحصلون علي ٣٠ ٪ من انتاج البلاد ، وتحت حكمه حصـــلوا علي ٥٣ ٪ ، وهم اليوم يحصلون علي ٤٦ ٪ ٠ ويسيطر اتباع بيرون علي ٦٢ من اتحـــادات العمال التي يبلغ مجموعها حـــوالي ٩٠ ، والنقابات البيرونية هي الســـند الرئيسى للدكتاتور السابق في البـــلاد (ويصـــل بعض الرسل أحيانا من مدريد حاملين تعليمات سجلها بيرون علي اشرطة مسجلة)

ومازال لحكم « القلة » وزنهم في المسائل العامة في الارجنتين ، ولكنــه أقل كثيرا مما كان في الماضى ، كما ان دور الكنيسة قد تغير هو الآخر ، فقد ظلت الكنيسة الكاثوليكية سنوات كثيرة تعمل من وراء ستار مع جيش

الارجنتين وتحالف الاسر القـــوية ، وتقوم الدولة بالانفاق علي الكنيسة ، كما يقضي الدستور بأن يكون رئيس الجمهورية ونائبه من اتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية • أما اليوم ، فان الكنيسة تبذل كل جهدها لتبقى بعيدة عن السياسة •

وفي انتخابات الكونجرس وحكـــام الولايات التي أجريت عام ١٩٦٥ ، عندما سمح لاتباع بيرون مرة أخري بدخولها (ولكن تحت اسماء أخري) فازوا بأعلي نسبة من الاصوات فى التاريخ وهي ٣٧ ٪ من مجمـــــوع الناخبين •• ويسلم الجميع بأن انصار بيرون يجب ان يعـــودوا الي الدولة بطريقة ما ••• ولكن كيف ؟ انهم يقاومون الاستيعاب الا وفقا لشروطهم الخاصـــة ، ولن يسمح الجيش أبدا بعودة بيرون !

وفي خلال زيارتي للارجنتين ، عقدت اجتماعا غير رسمي مع مجموعة تضم سبعة من طلبة القانون وطالب طب في بيونس ايرس وقد انتقدوا كل زعماء الارجنتين السياسيين ، ولكنهم كانوا يحتقرون بيرون اكثر من الجميع ! •

وقال واحد منهم : « لقد كانت تلك مشكلة لآبائنا ، ولكنها يجب الا تظل شاغلة اهتمامنا »

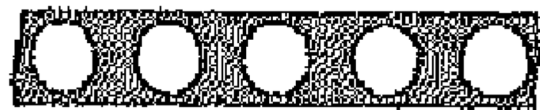
ان مأساة الارجنتين ، هي انهـــا مازالت تفعل ذلك !



السبب !

كتبت مارجريت كيس هاريمان فى كتابهـا (الحلقة المفرغة) بعض ذكرياتها عن ابيهـــا فقالت :

(لم يكن أبى يستطيع هضم الكتـــابات الكئيبة المروعة فى قصص وليم فوكنر .. وقد التقى يوما بفوكنر فى بهو احد الفنادق ذات يوم فسأله عن حاله .. فقال فوكنر انه يشعر باضطراب في معدته منذ بضعة ايام .. وهنا قال له ابى (لاشك انه نتيجة شيء كتبته !)



غير مناسب

قالت الشقراء الجريئة للشاب الخجـول لتشجعه على طلب يدها :

ـ انني لا ارى من المناسب حقا ان استمر فى الخروج مع رجل غير متزوج !

ملخصة عن مجلة :
« يو اس ليدى »
بقلم : جريس نيسميث

أقراص الأنوثة
لا تعيد الشباب ولا الأنوثة !

أن العلاج بالهورمونات لن يعيد الشباب للمرأة .. لان ينبوع الشباب لا يأتى من أقراص الهورمون .. ولكن استخدام هذه الاقراص بادراك سليم يستطيع أن يكفل مزايا معينة للمرأة فوق سن الخمسين ..

كل النساء يردن أن يكن فى ميعة الشباب ·· كل النساء يردن أن يفضن أنوثة ، وهناك اليوم قرص يعد النساء بأن في استطاعتهن أن يبقين شابات الى الابد ، وأن يتمتعن بالانوثة الى الابد ·

فما هو هذا القرص ؟ والى أي مدي تعتبر وعوده صحيحة ؟

أن القرص «هورمون» ·· واحد من المواد الكيماوية التى تفرزها الغدد الصماء ، التى تستهدف تنبيه وتنظيم كل نشاط جسمانى تقريبا· وهورمونات الانثى التى تسمى « استروجينات » و «بروجيسترونات» تفرزها المبايض ، وقد أصبحت هذه الهورمونات العناصر الاساسية للقرص الذي «يطيل الشباب ويبقى الانوثة» ·

وليست هناك أقراص تستطيع أن تعيد الشباب للانسان ، كما أنه ليس في مقدور أى قرص ان يجعل أحدا يفيض أنوثة ــ سواء في الرقة والفتنة بالمعنى المعروف في المرأة والزوجة والأم ، أو «بناتى» بمعنى السحر الجنسى ، والصورة التى تروق للعيون ــ وليس للقرص أية علاقة بالنشاط الجنسى ، كما أنه ليس علاجا لكل مايمر بحياة المرأة من توتر وجهد ·

ومع ذلك فان آلافا من النساء ، أغلبهن في منتصف العمر ، وقعن في احابيل المزاعم التى نسبت الى قرص «الاستروجين» ··· فبعد أن أغرتهن المقالات الحماسية ، والاعلانات المثيرة ، انهلن على الاطباء بالتماس «أعد لى شبابى» ·

وقد أصبح هذا الاتجاه مثار قلق لكثير من الاطباء ذوي السمعة المحترمة ، ويقول احد اخصائيي الغدد الصماء في بوسطن بولاية ماساتشوستس – وكان بين الرواد في العلاج بالهورمونات : « ان نساء لسن في حاجة الى القرص يأتين الي، ويقلن انهن يشعرن بانقباض نفسى، أو أنهن يردن العلاج لانهن قرأن أنه يجعل المرأة في ميعة الشباب ، أو أكثر أنوثة ٠٠ ولكنه لايفعل ذلك» ٠

ويحذر الاطباء فضلا عن ذلك بأن هذا النوع من العلاج – مثل كل الادوية – يحمل في طياته مخاطر مثلما يحمل من فوائد ٠

ان بعض الاطباء الذين يدركون اخطار العلاج المضلل بالهورمون ، يرفضون أن يعطوا أية «استروجينات» علىالاطلاق، ولكن الدكتور هيو باربر مدير قسم الولادة وأمراض النساء بأحد مستشفيات نيويورك يقول : «ان منع العلاج بالهورمون عن النساء اللواتى في حاجة اليه ، قسوة تماثل اعطاءه لمن لسن في حاجة اليه » ٠

فما هي الحقيقة بشأن هورمونات الانوثة بالنسبة لمن في منتصف العمر؟ ومتى ينبغى أن توصف لهن ؟

أولا : من الضروري أن تعرف شيئا عن فترة اليأس ٠ انها عملية جسمانية طبيعية تعنى نهاية حياة انجاب الاطفال بالنسبة للمرأة ، وأن المبايض لن تنتج بويضات بعد ذلك٠٠ وتقل هورمونات المبيضين ، ولابد من اعادة تكييف الجهاز الهورمونى بأسره ٠ والضيق الذي تحس به بعض السيدات خلال فترة اليأس – وهي عادة بين الخامسة والاربعين والخمسين – هو مجرد نتيجة لهذا التغيير في التوازن الهورمونى فى أنحاء الجسم ، ولما كان الجهاز العصبى يستعين هو الآخر بالهورمونات، فان الاعصاب والاوعية الدموية قد يكون رد الفعل لديها ، أعراضا مزعجة ،كنوبات منالسخونة، وسرعة الاستثارة ، ووجع في الظهر وصداع في الرأس ٠

ان حوالي ١٥٪ فقط من النساء اللواتى يجتزن فترة اليأس ، يجدنها مثيرة للضيق الى حد أنهن يحتجن الى علاج ، وقد توصف لهؤلاء بعض المسكنات المعتدلة ، لجعل الانفعالات العصبية أقل مضايقة ، أو عقاقير مهدئة للمساعدة على تخفيف حدة التوتر أو القلق ، وبالنسبة لغيرهن ممن تزعجهن النوبات الساخنة ، المتفاوتة الشدة، فان أقراصالهورمون

أو الحقن تكون ذات أثر فعـــال ، ويتوقف العلاج عندما تختفى الاعراض

وقد اعتبر هذا العلاج آمنا وناجحا لعلاج فترة اليأس ، منذ سنوات ، عنـــدما يجري تحت اشراف طبى مناسب ، ولفترات محـــدودة من الوقت ٠

ولكن ماذا بشأن حياة المرأة بعـد فترة اليأس ؟٠٠ انهـــا اذا اتبعت النظام الذي يحبذه بعض الاطبـــاء الذين يصـفون الاستروجين « الى الابد» فانها سوف تعود الى الطمث من جديد ــ « كرمز على أنوثتهـــا المسترجعة » ٠ (ولكن قدرتهـا على انجاب الاطفال لم تعد) ٠ والواقع أن هذا ليس طمثا ، ولكنه نزف دموي، تذرفه بطـــانة الرحم التى تجمعت بوساطة الاستروجين ، ويحدث هذا مرة كل شهر للنســـاء اللواتى لم يصـلن الى فترة اليأس ، وحوالي خمس مرات كل عام لمن هن أكبر ســـنا ، بوســاطة نوع معين من العلاج ٠

ويعطى بعض الاطبـــاء جرعات صـغيرة من الاستروجين ، تناسب الجهاز الهورمونى للمرأة ، ويضيفون أحيانا قليلا من هورمون الذكر، الذي يمنع النزيف عادة ٠ ولما كان هـذا الهورمون القوي يمكن أن يسفر عن بعض خصـــائص الرجولة كظهور لحية على الذقن ، وانخفـــاض فى الصوت ، فان كل الاطباء قد امتنعوا فعلا عن استخدامه ٠

وفي أية حال ، فانه قبل استخدام أي علاج باستبدال الهورمونات بعـد فترة اليأس، لابد من اجراء اختبارات دقيقة لمعرفة نوع الاستروجين الذي تنتجه مبايض المرأة ، وأحيانا غدد فوق المحفظة «الادرينالية» ، اذ أن حوالي ٢٥٪ فقط من السيدات بعـد فترة اليـأس يكون لديهن نقص فى الهـــورمونات ، ولأولئك اللـــواتى لايحتجن للعلاج ، تعتبر الهورمونات المكملة مضيعة للمال ، و «حمـــاقة مطلقة» كما يقول أحد اطباء أمراض النساء ٠

وهذه الاختبارات بسيطة للغاية ٠ فان الدكتور جورج بابانيكولاو ، الذي يعتبر أبا لاختبار «لطخة حلمة الثدي» الشهير للسرطان ، وجد انه من الممكن في عام ١٩١٧ تقدير قيمة هورمون الاستروجين على نفس شريحـــة الميكروسكوب وهكذا ، فانه لما كان من الواجب فحص كل امرأة للكشف عن سرطان الرحم مرة كل عام ، فانهـــا تستطيع أن تطلب من طبيبهـــا أن

يفحص انتاج الاستروجين فى نفس الوقت ، وكذلك يستطيع كل طبيب لامراض النســاء أن يقرر بسرعة ماإذا كان هنــاك انتاج كاف من الاستروجين أم لا ، وذلك من حالة أعضاء المرأة التناسلية •

ولنبحث الآن المزاعم التى تنسب للعلاج بالهورمون بعد فترة اليأس :

١ ـ انه يسيطر على حالة الجفاف المثيرة للاعضـاء التناسليـة للمرأة المتقدمة في السن• الواقع أن الاقراص أو الحقن تفعـل ذلك ، ولكن أنواع «اللبوس» أو المراهم التى في متناول الايدي بوساطة الاطباء ، ذات أثر فعال هي الاخري •

٢ ـ انه يعيـد النهود الشابة : يتفق العلماء على أن أقراص الهورمون، أو الدعك بأنواع من «الكريم» لن يعيد الانسجة الثديية للنساء المتقدمات فى السن• وأفضل نصيحة للمرأة الكبيرة السن ، التى ترغب في صــدر أكثر شبابا ، هي أن تشتري حاملا جيـدا للثـديين «ســوتيان» ، وأن تنصب قامتها جيدا •

٣ ـ انه يعيد حدود أو نسـيج الوجه : تقول نشرة «مديكال ليتر» ـ وهي خدمة اعلاميــة للاطبــاء لاتستهدف ربحا : « ان الانباء القائلة بأن استخدام الاستروجين ـ سواء في صورة أقراص أو كريم ـ تعيد أو تطيل مظهر الشـباب أو تؤخر آثار الشيخوخة على البشرة ، هذه الانباء مازالت تنتظر تأييدا من دراســات تحت رقابة •

٤ ـ انه يمنع أو يعالج التهـاب مسام العظام : ان التهــاب مسام العظام هو اختلال في التمثيل الغـذائي للعظام يعانى منه الرجال والنســاء عندما يتقدمون في العمر ، اذ تصبح العظام مسامية ، اسفنجية، ضعيفة، ويميل الجسم الى الانكماش ، ويصبح الظهر محنيا، وتزداد مخاطر السقوط، وتكسر العظام بسهولة أكثر • ولـما كان الاستروجين ضروريا لانتــاج النسيج الضام للعظام ، فان حفنـة من الاطباء يزعمون أنهم يستطيعون اعادة سمك العظام الطبيعى للكهـول باعطائهــم الاستروجين • وتلخص نشرة «مديكال ليتر» الرأي السـائد بين كبار اخصائيي العظام وامراض النساء فتقول : « لم يتحقق قط بأية تدابير اعادة الكثافة الطبيعية للعظام في حالات التهاب مسام العظام بعـد فترة اليأس» • أما المزيد من التدريبات الرياضية والنشاط ، بالاضـافة الى غذاء مناسب مع مزيد من اللبن ،

فهي أمور هامة لمنع التهاب مسام العظام •

ماهي أخطار العلاج بالهورمون ؟•

ان اعظم هذه الاخطار هو تقدير المرأة نفسها • فانها وقد أغراها الوعد بعودة الشباب كثيرا ماتتجاهل نصائح الطبيب ، وتأخذ من الاقراص أكثر مما يصف لها •• وعندما يطلب منها التوقف عن تناول الاستروجين من وقت لآخر فانها قد لاتفعل ذلك ، وقد تهمل العودة للطبيب لاجراء الفحص الطبى المطلوب مرة كل عام على الاقل ، بل وقد تنزف دون أن تخبر طبيبها •

ولكن أي نزيف بعد فترة اليأس يجب اعتباره « انذارا » بسرطان محتمل • فاذا كان النزف نتيجة علاج بالاستروجين ، فان الطبيب قد يستبعد اعتباره علامة على السرطان، ولكن لابد من تشخيص دائما •

ومع أنه ليس هناك أي دليل فعلا على أن العلاج بالاستروجين فترات قصيرة ، يسبب سرطان الرحم، اذا وصف وأعطى تحت اشراف مناسب لعلاج أعراض معينة خلال فترة اليأسُ او بعدها ، فان نمو الخلايا يمكن أن يستثار وقد تظهر حالات تشبه الحالات التى تسبق السرطان، يمكن أن تؤدي الى أورام خبيثة لدي الاشخص ذوي الحساسية للاستروجين

ويبدو أنه ليس هناك دليل على أن العلاج يسبب سرطان الثدي ، ومع ذلك فان الهورمونات يجب ألا تستخدم عندما يكون هناك وجود ، أو سوابق لسرطان في الثدي أو الاعضاء التناسلية لدي المريضة او اسرتها •

وهناك أوقات أخري يجب ألا تأخذ فيها النساء الهورمونات وهي : عندما يكون هناك شك في وجود مرض بالكبد ، أو مرض السكر ، وفي أحوال معينة خاصة بالاوعية الدموية، قد تؤدي الى تجلط الدم ، وتوقف القلب ، وعندما تكون هناك أورام ليفية، وكذلك لاتستطيع نساء كثيرات أخذ الهورمونات بسبب الآثار الجانبية الخطرة •

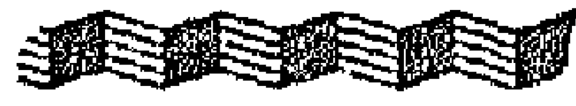
وأخيرا ، فان العلاج الزائد بالهورمون يمد فترة الانتقال المزعجة لمرحلة انقطاع الطمث ، ويمكن أن يؤخر الوصول الى توازن غددي جديد •

***

وعلى الرغم من مخاطر علاج استبدال الهورمون ، فان أقراص الهورمونات انما جاءت لتبقى دون جدال •• فقد ثبت أثرها الفعال في

كثير من الحالات ، وتقبلها ملايين من الاشخاص ، ولكنها يجب ان تعامل باحترام ، ويقوم الاطباء على وجه عام، بوصفها بترو وحكمة ٠٠وعندما سئل ٢٢٠٠طبيب فيمؤتمر عقد أخيرا لاطباء الولادة وأمراض النساء عما اذا كانوا يصـفون «الاستروجينات» قال حوالي ٩٠٪ منهم : « **أجل ٠٠ عندما تكون مطلوبة** » ٠٠

ومن ثم فان ينبوع الشباب لايأتى من أقراص الهورمون ، ولكنهـا اذا استخدمت بادراك سليم ، فانهـا تستطيع أن تجلب الشفاء والراحـة للنساء اللواتى هن في حاجة اليها ، بأمانة وفعالية ٠



لمن !

كنت أقف مع اخى فى الطابور فى القـاعةالخارجية الفسيحة للمحكمة العليا فى انتظار دورنا للدخول .. وكنت ــ مثل كثيرين منالواقفين فى الطابور ــ ادخن سيجارة ، ولكن اخى أخبرنى أنه رأى لافتة كتب عليهـــا(ممنوع التدخين) فقلت له اننى ارى منافض ضخمة مليئة بأعقاب السجائر .. واخيراسالنا احد حرس المحكمـة عمـا اذا كان التدخين ممنوعا حقا فقال لى :

ــ استمرى ياسيدتى حتى تنهى سيجارتك .. أما عن سؤالك ، فان هذه اللافتـــة موضوعة للاشخاص الذين يعرفون القراءة ..أما الذين لا يعرفونها ، فقد وضعنا هـذه المنافض لاجلهم !



غلطة !

قال احد المستخدمين لزميله :

ــ ان غلطتى هى شراء اسهم فى هـــذهالشركة التى نعمل فيها ، فاننى الان اشعر بالقلق حيال العمـــل الحقير الذى اقومبانتاجه !

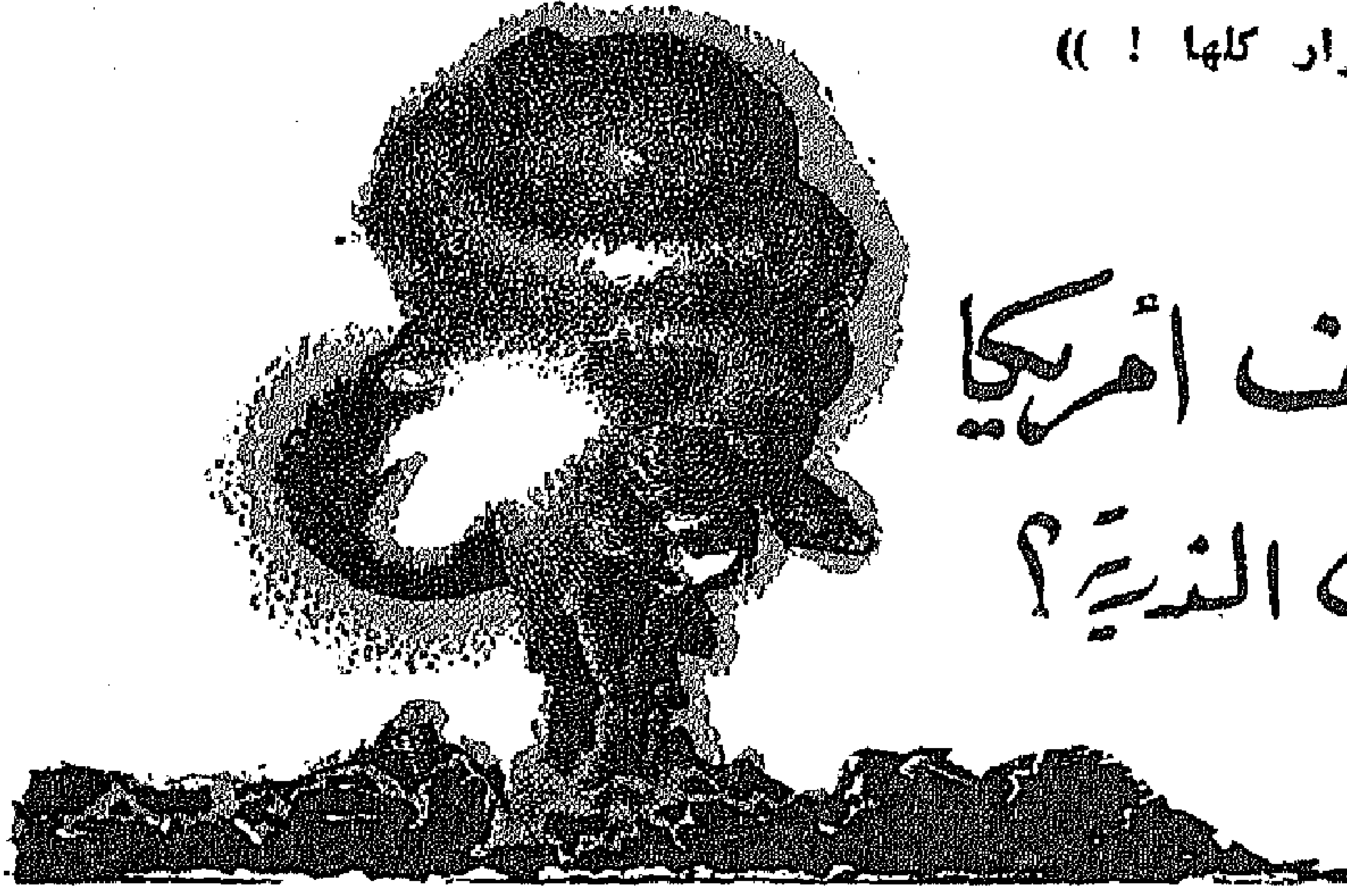


لا فائدة

نشرت احدى صحف لندن الاعلان التالى :

(هل يستطيع احد ان يوصى بعلاج يقضيعلى عادة التدخين من اجل سيد افقره ثمن الدخان ؟.. الرجا عدم تقديم اية مقترحاتتتعلق بقوة الارادة !)

((عرف العلماء الامريكيون كل شيء عن التقدم الذرى فى الصين بفضل أجهزة علمية بارعة تكشف الاسرار كلها !))



كيف تكشف أمريكا أسرار الصين الذرية ؟

ملخصة عن مجلة : ((يواس نيوز آند ويرلد ريبورت))

لم تكن تجربة القنبلة الذرية التى فجرتها الصين الشعبية في مايو الماضى - وهي أكبر تجاربها الثلاث حتى الآن - مفاجأة لاحد ، فقد استطاعت الولايات المتحدة بعد تحليل دقيق أن تقدر قوة القنبلة (أكثر من ٢٠٠ كيلوطن - أو عشرة أمثال قوة القنبلة الذرية التى أسقطت على هيروشيما في ١٩٤٥) والرماد في غبارها الذري (أكثر بكثير من التجربتين السابقتين) وعشرات من التفاصيل الاساسية الاخري التى كان الصينيون يودون ابقاءها سرا .

فكيف عرفت الولايات المتحدة ذلك ؟

الرد على هذا السؤال ، هو طائرات التجسس، والاقمار الصناعية العسكرية ، ومجموعة مختلفة من الاجهزة الالكترونية القادرة على الكشف عن أي سر حيوي تقريبا .

ان طائرات (ي - ٢) الامريكية التي يقودها طيارون من حكومة فورموزا ، شاهدوا منذ البداية تقريبا، المصانع الذرية الواضحة على أرض الصين الشعبية ، ومنطقة التجارب النائية قرب (لوب نور) في اقليم

سنكيانج على مقربة من الحدود الروسية ٠

ولما كان الاتحاد السوفيتى قد أوقف امداد الصين الشعبية بأحدث الصواريخ الروسية ، فقد أصبحت الصين عاجزة تقريبا حيال الطائرات التى تلتقط الصور على ارتفاعات شاهقة ٠

وتقوم الاقمار الامريكية المعروفة باسم «جاسوس السماء» أيضا بالمرور فوق الصين وبالتحسينات الاخيرة ، يقال ان آلات التصوير التى توجد في هذه الاقمار تستطيع أن «تقرأ» اسم الشركة على مصنع ما من ارتفاع ١٦٠ كيلو مترا ٠

وقبل أن تجري الصين تجربتها الاولى في عام ١٩٦٤ ، عرفت الولايات المتحدة أن هناك طرقا تبنى في أعماق صحراء سنكيانج ، وأن أماكن للامدادات والمساكن يجري اقامتها هناك ٠

وقد «شوهد» التفجير ذاته و«سمع» بوساطة العلماء الامريكيين على الرغم من أنهم لم يكونوا في مكان وقوعه ٠٠

وهذه هي الطريقة التي تم بها ذلك :

× التقطت آذان الكترونية موجات الصدمة التى انطلقت خلال الهواء من الانفجار الهائل ٠ وتشير هذه الاجهزة الحساسة الى حجم التفجير ٠

× عندما انطلقت الذرات المكهربة من التفجير الذري ، شاهدت عيون الكترونية اضطرابات في المجال الكهرومغناطيسى للارض ٠ ومن اشارات التقطتها أجهزة لاسلكية لتحديد الاتجاه ، استطاع العلماء أن يحددوا بالضبط مكان ووقت التفجير في خلال جزء من الثانية ٠

× بينما كانت السحابة الاشعاعية تمر فوق الصين واليابان، والباسيفيكى جمعت طائرات الاستطلاع عينات من البقايا ، كطائرات (ي ــ ٢) وطراز ر ب ــ ٥٧ و ر ب ــ ٥٠ التى ركبت مرشحات للهواء على أجنحتها ٠ ثم طارت هذه العينات الى معامل ، حيث أمكن تحديد نوع الوقود المتفجر الذي استخدم فى القنبلة ، وحجمها ، وكيف صنعت وتصميمها ٠



علاج !

قال الطبيب لزميله فى بهو المستشفى :

ـ اننى آخذ عادة قرصين من الاسبرين بعد كل اربعة او خمسة من المرضى !

أنبـاء من دنيـا الطـب

ثوان تنقذ عينك :

اذا تحملت حرقا كيمـاويا في عينك ، فان فترة تتراوح بين ٦٠ و٩٠ ثانية ، قد تكون الفرق بين العمي ، والمضايقة المؤقته ٠٠ والعلاج بسيط : خفف المادة الكيماوية بالماء بأسرع ما يمكن بوضع الوجه في دلو او حوض مليء بالماء ، وافتح العين تحت الماء ، وافتح الجفنين بأصابعك اذا دعا الحال وبعد ان تخف المادة الكيماوية تماما ، التمس الرعاية الطبية ٠

ويفترض في أحيان كثيرة جدا ان العين عضو رقيق جدا الي حد انه ليس هناك ما يمكن عمله الي ان تصل المساعدة من أشخاص مدربين بارعين وتكون النتيجة ان البصر قد يضيع بلا مبرر ٠ ويقـول احد اخصائيي العيون : « ان كثيرا من عجز البصر يمكن منعه اذا عرفنا انه علي الرغم من وظيفة العين الدقيقة فانها تستجيب للعلاج »

بصمات الاقدام مشوشة :

كثير من المستشفيات تسجل طابع قدم كل طفل جديد أملا في تفـادي اختلاط شخصياتهم ٠ ولكن الكولونيل كنيث شبرد لا يري ما يدعو للتشكيك في هذا الاجراء لمجرد انه اصبح اجراء قياسيا ٠ وقد حصل علي طابع أقدام ٥١ طفـلا حديث الولادة في قاعدة ترافيس للسلاح الجوي الامريكي ، ثم أحضر الاطفال للحصـول علي طابع أقدامهم مرة أخري بعد فترة تتراوح بين ٥ و٦ أسابيع ، وارسل مجموعتي طوابع الاقدام التي لا تميزها غير ارقام رمزية ، الي خبراء في بصمات اصابع المجرمين ٠

وكانت النتيجة ان عشرة ازواج من الاقدام فقط امكن مطابقتهـا ، وان أغلبها كانت مشوشة الي حد انه لا يمكن استخدامها كدليل اذا قـدمت للمحكمة قضـية خاصة بالخلط بين الاطفال ٠ وينتهى الدكتور شبرد الى القول في مجلة « طب الاطفال » : ان الطرق المتسرعة لاخـذ طابع الاقـدام المستخدمة في غرف الولادة تسفر عن نتائج لا قيمة لها عمليا ، وهو يقترح ان تتمسك المستشفيات بطريقة وضـع

رباط بالاسم علي معصم كل طفل • « تايم »

كلية بخمسة وسبعين دولارا :

ابتكر الدكتور وليم ازموند بمدرسة طب جامعة ماريلاند ، كلية صناعية مصغرة الي حد انه يمكن امساكها بيد واحدة ، ويستطيع المريض ادارة هذا الجهاز في منزله ، وستقل التكاليف الاصلية في حالة الانتاج الكبير عن ٧٥ دولارا •

والكلية الصناعية التي تسمي «دياليزر» تزيل مواد الفضلات من الدم وهي وظيفة تقوم بها الكلي البشرية في الافراد الاصحاء •

تخفيف صداع الوجه التقلصي :

يسعى العلماء منذ وقت بعيد للبحث عن علاج فعال بالعقاقير لصداع الوجه التقلصى وهي محنة مؤلمة تصيب الوجه دون سبب معروف ، يؤثر علي العصب الخاص للجمجمة ، الذي ينقل النبضات الحسية الي المخ من الوجه •• وتستطيع الجراحة ان تخفف آلام المريض ، ولكن هذا يتضمن قطع العصب الرئيسى مما يؤدي الي فقد الاحساس في انحاء الوجه •

هناك الآن ما يبشر بأن مرض صداع الوجه التقلصى قد يمكن علاجه بعقار جديد يسمي « كاربامازبين » لايزال في مرحلة الابحاث في الولايات المتحدة •

ويقول الدكتور وليم أمولز بكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا انه في العامين الاخيرين ـ بعد تقارير أولية من اوروبا عن « نجاح مثير » ـ اعطي العقار لمائة مريض • فساعد ٨٠ ٪ منهم مساعدة ذات مغزي • وفي اغلب الحالات اختفى الالم تماما ، واستطاع المرضى ان يعودوا لتناول الاطعمة الصلبة ، وينظفوا أسنانهم بالفرجون ويغتسلوا ويحلقوا ذقونهم • ويحذر الدكتور امولز بأنه لابد من استخدام العقار بعناية ، وان جرعته تختلف من مريض لآخر كما يجب عدم اعطائه للبعض بسبب آثاره الجانبية •

أقراص لمنع الحمل بعد العملية الجنسية :

ان طرق منع الحمل التي اكتشفت حتي الآن تتطلب ان يتخذ أحد الشريكين او الآخر تدابير وقائية قبل الاختلاط الجنسى ، ولكن اثنين من الباحثين بجامعة بيل ، هما جون ماكلين موريس اخصائى امراض النساء ، وجيرترودفان فاجنن اخصائية

الغدد الصماء ، اعلنا اكتشاف أقراص « الصباح التالي » التي تستطيع منع الحمل اذا اخذتها السيدة خلال ٦أيام بعد الاختلاط •

وقد وجد الباحثان ان مركبا يسمي او• ر• ف ـ ٣٨٥٨ ذو اثر فعال في الارانب والقرود ، وليس له اي اثر جانبي ضار • ولكن هذا القرص لم يجرب بعد علي البشر • وبينما كانا يبحثان عن عقار في متناول الايدي له نفس الاثر ، توصـــلا الي « ديثايلستيلبسترول » وهو هورمون انثوي مركب صناعيا ، يوصف عادة لتصحيح الاضطرابات البولية • وبتجربته علي عدد صغير من المتطوعين ـ بينهم بعض ضحايا الاغتصاب ـ وجد الباحثان ان هذا العقار يمنع نشوء الحمل في الانسان •

وهذا القرص ليس مانعا للحمـل بمعني الكلمة لانه لا يعمل عن طـريق منع خروج البويضة من المبيض او اتحاد المادة المنوية والبويضة ، ولكنه بدلا من ذلك يمنع التصاق البويضة المخصبة بجدار الرحم ، وهو مايحدث عادة بعد حوالي ستة او سبعة أيام من الحمل •

« **تايم** »



الحافز

كان احد المصانع الصغيرة فى منطقة قناةبناما يستخدم ٢٠ سيدة من بنات المنطقة ، وبعد بضعة اشهر ، تركن جميعا اعمالهن ..وعرض صاحب المصنع عليهن مزيدا من الاجر مع تقليل ساعات العمل ، ولكنه فشل فى اعادتهن ، اذ كانت كل منهن قد حصلت على ما يشبع حاجتها من النقود ..

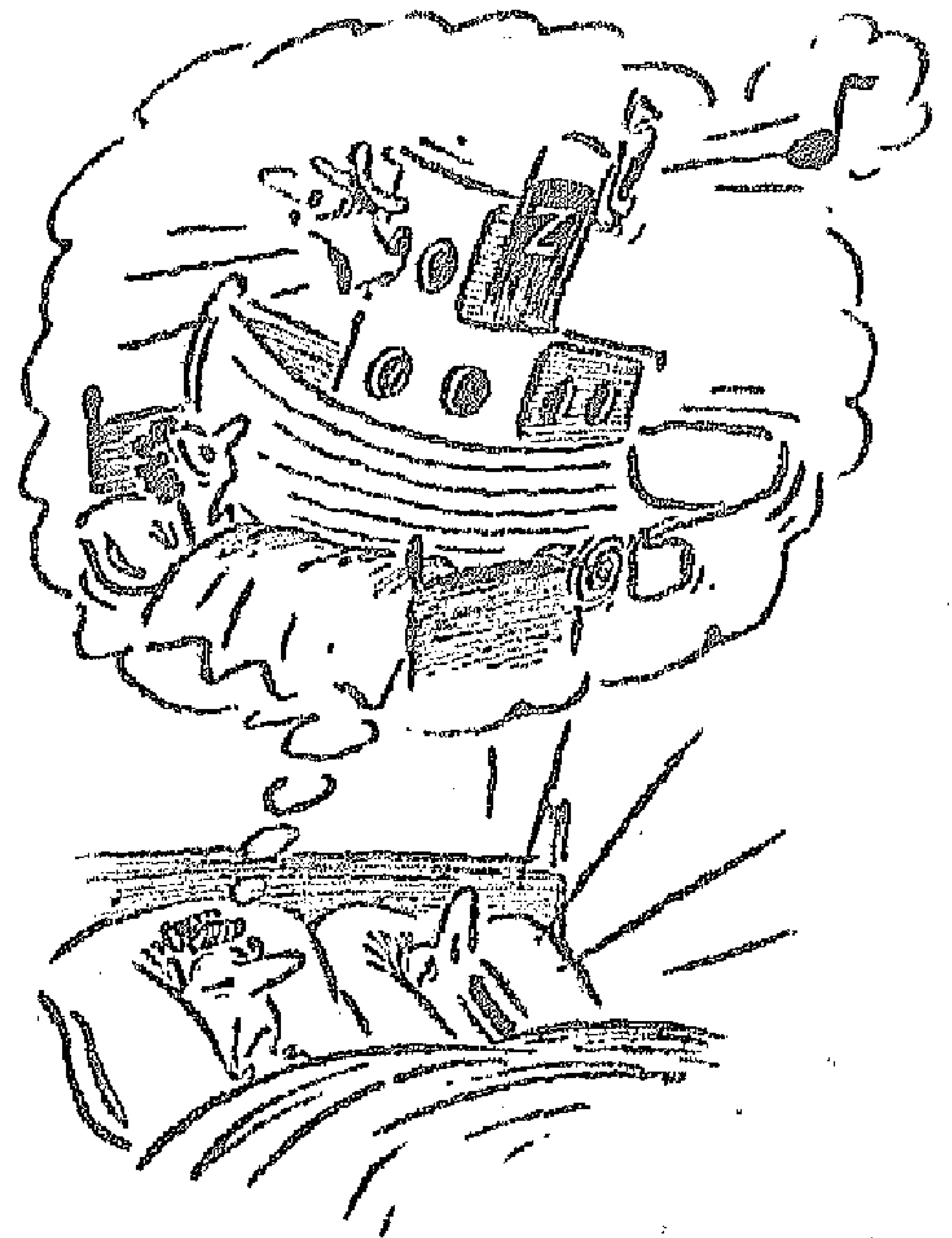
واخيرا حلت المشكلة عندما أبرق صاحب المصنع الى شركة ترسل الطلبات بالبريد ؛ لكى تبعث لكل امرأة منهن (كتالوجا) من منتجاتها الجديدة .. وفى اليوم التالى لوصول الكتالوج ، عادت العشرون امرأة الى اعمالهن !



حل موفق !

استطاعت ام لثلاث فتيات مراهقات ان تحل مشكلة سهر فتياتها بنجاح ؛ عندما قررت ان اخر واحدة تعود من الخارج ليلة السبت عليها ان تعد طعام الافطار للاسرة فى صباح الاحد !

« في يوم ما سيجد العالم بكل تأكيد علاجا للشخير •• والي أن يأتي ذلك اليوم علي كل زوجة أن تتحمل شخير زوجها بقدر الامكان ! »



أيهما أكثر شخيرا ؟

بقلم : ابيجيل فان بودين

منذ وقت بعيد وأنا اشك في أن عدد الناس الذين ينامون منفصلين، بسبب الشخير أكثر من عدد الذين ينامون معا من أجل كل الاسباب الاخري مجتمعة • وقد تلقيت أخيرا نداء للمساعدة موقعا بامضاء «زوجة رجل يشخر» تقول فيه :

« عزيزي آبي ••

استيقظت في الثالثة من صباح اليوم أتساءل عن الشخص الذي يشذب حشائش حديقتنا • وفي مرة أخري حلمت أن قاطرة بحرية انحشرت في حجرة نومنا ، وانها تبعث اشارات مجنونة في طلب النجدة •• لقد استمر ذلك طوال خمسة عشر عاما يا آبي ، حتي أنني لا أستطيع أن أتذكر آخر مرة نمت فيها ليلة طيبة وعندما أهدد بالنوم في حجرة نوم أخري ، يقول لي زوجي أنه لم يتزوجني لكي ينام وحده • وقد توسلت اليه أن يستشير أحد الاطباء أو يجرب أنواع العلاج التي سمعت عنها ، ولكنه لا يفعل ، ويقول لي أنني أشخر •• هل يمكنك أن تعاونني ؟ » •

***

وساورني شعور ما جعلني أنشر الخطاب ـ الذي يعتبر نوعا من

الاعـــترافات التي تتبادلها النساء في المتاجر الكبري ـ في العمود الخاص بي ، وطلبت من القراء أن يرسلوا لي تعليقاتهم •



وقد تلقيت أكثر من ١٥٠٫٠٠٠ رد قدم بعض أصحابها «علاجا» ، ولكن معظم تلك الردود أتي من أناس تحدثوا عن سنوات الســـهاد والعذاب التي مروا بها • وقال أكثر من ٩٠٪ من اولئك الذين ارسلوا ردودهم ، انهم بدأوا ينامون منفصلين في اللحظة التي تيسر فيها وجود سرير آخر •وعرفت أن الحب قد يكون أعمي ، ولكنه ليس أصم • فقد كتبت الي احدي الزوجات تقول :

«انك تطلب ردا في حجـــم بطاقة بريد ! بطاقة بريد فقط ياعزيزي ؟ انني أستطيع أن أؤلف كتابا ! فقـــد عانيت طوال تســع سنوات ضجيجا لا يمكن تصديقه • ان زوجى لايشخر فقط، بل هو يقبع كالخنزير، ويزمجر ويصرخ ، ويصفر ويهتز •• وعندما أخبره بذلك فيما بعـــد ، ينكر أنه أحدث صوتا واحـــدا ويتهمني بأنني أصاب بالكابوس» •

وكانت زوجـــة أحد سماسـرة الاستثمارات المالية صريحة فقالت :

« ان زوجى لا يشخر فقط ، بل انه يطحن أسنانه أيضـــا ويقدم لي تقارير مالية طوال الليل، فاذا ايقظته غضب بعنف •• والان بعد ٢٦ عاما، من يحتاج الي ذلك ؟» •

وكتبت زوجة أخري معذبة تقول :

« لم يكن الامر ليهمني سواء أكان زوجىيشخر بايقاعات منتظمة كسائر الناس أم لا ؟ ولكن «جو» يفزعني الي حد الموت عندما يتوقف عن الشخير فجأة ويمسك انفاسه • وحينئـــذ لا أعرف هل أرســل في طلب طبيب أو قسيس ! » •

وكتبت أخري تقول :

« قضيت اربعة عشر عاما انصت الي شخير زوجى وانا معلقة في جانب السرير لكي أحتفظ بيننا بأكبر مسافة ممكنة ، ولكن هربرت من النـــوع العاطفى ، فهو يواصل الاقتراب مني ، وعندما يجدني ، يعانقني ويشخر في اذني مبـــاشرة ! وأخيرا تعلمت ان

أتخلي عن جانب فراشى له ، وأدور حول السرير لاصعد فوقه من الجانب الآخر ·· ولكن بعد عشر او اثنتي عشرة رحلة ·· انني سيدة متعبة جدا » ·

وكتبت قارئة اخري تقول ان العلوم الطبية لم تقـــدم عونا يذكر لاولئك الزوجات المعذبات ·

« ان زوجى لا يشخر فقط ··· انه يفعل مجموعة من الاشياء بأنفه وعنقه وأسنانه ·· وبالاضافة الي ذلك فانه يضغط علي الفرامل طوال الليل · وقد ارسلته أخيرا الي أحد أخصائيي الانف والاذن والحنجرة وطلبت منه ان يفعل له شيئا او آخر ·· هل تدري ماذا قال له الطبيب ؟ ·· لقد قال : « اسمع يا دون ! لو كنت اعرف علاجا للشخير لاستعملته انا نفسى ، فانني أســوأ مشخر في العالم ، وزوجتي ترفض ان تصطحبني في الاجازات ما لم نحجز غرفتين مســتقلتين ·· في طابقين مختلفين ! »

وقد تلقيت خطابات كثيرة من اطباء اتفقوا فيها علي ان صوت الشخير عند بعض المشخرين يرجع سببه الي اندفاع الهواء الذي يحدث ذبذبة في ســقف الحلق والانسجة القريبة منه ، فعندما يسحب الهواء الي الداخل ثم يطرد من الفم والانف ، يحدث عند بعض الافراد ان تهتز الانسجة بصوت مزعج فيما بين تياري الهواء التوأمين · ويقول الاطباء ان سبب الشخير هو انحراف الحاجز الموجود بين خياشيم الانف ، او الانسداد الجزئى لمر التنفس ، وسببه وجود نمو علي شكل حبات العنب يعرف باسم الورم الليفى ، او بسبب تشوه في تكوين الفكين يضطر المرء الي ان يتنفس من فمه ، ويمكن علاج بعض هـــذه العيوب بوساطة الجراحة ، وتقويم الاسنان المعوجة ، او اجهزة لاغلاق الفم ·

ويقول الاطبــاء : ان الســيدات يشخرن ايضا ، ولكن طبقا للاحصائيات الموجودة عندي ، فان عدد الرجال الذين يشخرون يفوق عدد السيدات بنسبة تصل الي ٦٠ : ١ · وكان كل رجل تقريبا يخبرني في رســالته ان زوجته تشخر يضيف قائلا : « ولكنك لن تستطيع أبدا ان تجعلها تعترف بذلك » · واذا اتهمت احدي السيدات بالشخير ، فانها ــ لسبب غريب ــ تعتبر الامر اهانة شخصية لها ·

ولكن ــ حتيهنا ــ توجد استثناءات قد توضح رد الفعل التالي لدي مئات السيدات :

« ان زوجى يشخر · وماذا في ذلك

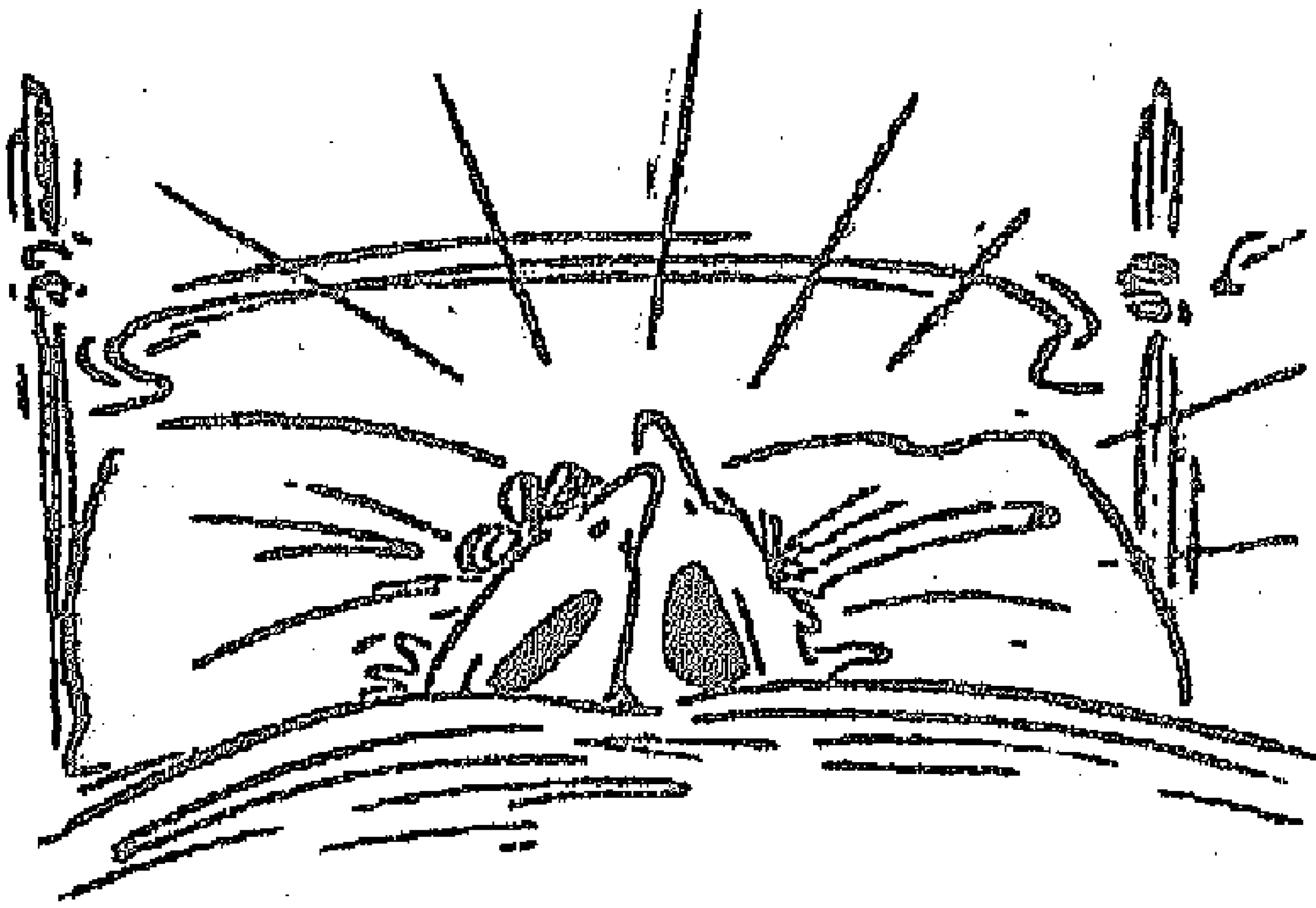
فأنا ايضـــا اشخر ؟ •• فاذا كان يســـتطيع ان يتحمل شخيري فانني أستطيع ان أتحمل شخيره ايضـــا وبالاضافة الي ذلك ، فأنا احب زوجى ومجرد سماعى له يشخر يجعلني أنام نوما افضل ، لانني اعرف علي الاقل أين هو طوال الليل » •

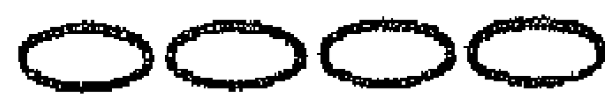
لقد سجلت اختراعات أجهزة عديدة ضد الشخير ، تشمل شرائط للرقبـــة تشبه « مخنقة حديدية » تحفظ الرقبة في وضع مستقيم ، وأغطية لاصقة تبقى الفم مغلقـــا ، وأشرطة للذقن ذات وصلات شوكية لتحفظ اللسان مسطحا •• وهناك أيضـــا آلة في صـــندوق موسيقى توصل بسترة «البيجامة» ، فيغمغم صوت خفيض مهديء في اللحظة التي ينقلب فيها النائم علي ظهره ـ وهو أفضل وضع للشخير ـ قائلا : « انقلب ياحبيبي » • وتقول احـــدي السيدات ان ذلك الجهاز عمل بنجاح فترة من الوقت ، ولكنها الآن تحولت الي الوسيلة الاكثر مباشرة فتصرخ قائلة : « عليك اللعنـــة يا هاري ، اصمت »

وفي يوم ما ـ ربما ليس في وقتنا هذا ـ سيكون هناك «علاج» للشخير بكل تأكيد فالي ان يأتي ذلك اليوم ، ليكن لكم عزاء في هذا الخطاب الذي يقول :

« عزيزي آبي ،

« فيما يتعلق بالشخير : كانت تلك هي شكواي منذ ثلاث سنوات مضت ، ولكنني تغلبت عليه عنـــدما قرأت شيئا ما في الباب الذي تكتبه وهو : « ان الشخير هو اعذب موسيقى في هذا الجانب من السماء ، واسأل عن ذلك اي ارملة » !





صندوق الاهانات

فى احد المطاعم الصغيرة بكلورادو لافتة على الحائط تقول :

(نرجو عدم اهانة خادمات مطعمنا بمنحهن بقشيشا) ولكن على المائدة كان هناك صندوق ابيض صغير فى اعلاه شق ، وقد كتب عليـه (اهانات) !

رسالة إلى أب :

دعه يشق طريقه بنفسه

بقلم نورمان فنست بيل

عزيزى فريد : ان المعروف الذي تطلبه في رسالتك معروف صغير بكل تأكيد .. فابنك جون ليس راضيا تماما بوظيفته الحالية ، وأنت تعتقد أنه قد يكون أكثر سعادة في وظيفة أخري ، وأنت تعرف أن مدير مؤسسة كبري صديق لى ، وتسألنى أن أتصل به تليفونيا لكي أوصى بابنك خيرا .

ولقد كان رد الفعل الاول لهذا الطلب كما كنت تتوقع تماما .. لماذا لا أفعل ذلك بكل تأكيد ، فلا شيء أسهل من ذلك ، وكنت سعيدا بأن أصنع جميلا .. ورفعت سماعة التليفون وفجأة قفزت الي رأسى فكرة غريبة .. ووجدت نفسى أفكر من بين الاشياء جميعا .. في قطة !.. وأجفلت ، فأعدت السماعة الى مكانها .

ونسيت كل شيء بشأن هذا الموضوع ، ولكنى بعد ظهر يوم الجمعة الماضى ، رأينا مشهدا من تلك المشاهد التي تقع في شوارع المدينة ، حيث يتوقف الجميع عن العمل ويحدقون من النافذة بلب مخلوب .. ففى البيت المواجه لنا والذي يضم عدة مساكن ، كانت هناك قطة فارسية تملكها احدي السيدات قد خرجت بطريقة ما من النافذة وسارت على الافريز الخارجى للمبنى على ارتفاع عدة طوابق من الارض ومضت في سيرها حتى بلغت الركن، وهناك فقدت أعصابها ، فلم تستطع المضى الى الامام ، أو الرجوع الى الوراء ، فقبعت في مكانها .. جميلة لا حول لها ولا قوة ، تموء بصوت يثير الرثاء .. وأخذت صاحبتها تتوسل وتحاول اغراءها على العودة،

وأخيرا استدعت رجال الاطفـاء ، فجاءوا بسلالم عالية وأنزلوا القطة.

هذا هو الموضوع الذي وجدت نفسي أفكر فيه يافريد بعد أن طالعت رسالتك وفكرت في جوني أيضا .. انني أذكره جيدا، ذلك الفتى الصغير الذي يقطن على مقربة من الطريق الذي كنا نقيم فيه في الريف ، وكان يومئذ مراهقا يترعرع مع أولادنا ، وأخيرا تخرج في الجامعة ..

وأذكر أيضا كم كنت أنت على صلة وثيقة به كلما كان هناك قرار يجب اتخاذه أو خطة ينبغى اعدادها .. وهل تذكر يوم أراد أن يبنى بيتا فوق شجرة الاسفندان الكبيرة التى كانت لديك ؟.. لقد كنت ترى أن الامر خطير جدا ، وحاولت اقناعه بالعدول عن هذا العمل .. أو عندما فكر في اقتطاع عام من دراسته الجامعية يقوم خلاله بجولة حول العالم ؟.. لقد كان رأيك أن هذا عمل غير حكيم ، ومن ثم فانه لم يذهب .. أو تذكر تلك الفتاة التى كاد يتزوجها ؟.. لقد اعتقدت انه مازال صغيرا جدا .. والوظيفة التى يعمل فيها الآن .. لقد كنت الذي حصلت له عليها .. أليس كذلك ؟

فريد.. انك تطلب منى أن أساعد جونى .. حسنا . اننى أعتقد أن في استطاعتى مساعدته أكثر مما تطلب بأن أقول لك : كف عن التدخل في شئون ابنك . دعه يكبر ويصبح رجلا ، لا عملاقا يعتمد على غيره ، ويسيطر عليه أبواه ..

أتعرف لماذا كانت تلك القطة الفارسية عاجزة عن الحركة فوق الافريز ؟ لانها ظلت مشمولة بالحماية والرعاية طوال حياتها حتى أنها لم تكن تدري ماذا تفعل في موقف تستطيع أن تخرج منه أية قطة قذرة من قطط الحواري القديمة !

فريد .. ان هذه البلاد مليئة بأولاد من أمثال جونى : ظرفاء ، حسني السلوك ، شرفاء المقصد ، ولكنهم ايضا مترددون ، غير حاسمين ، وناعمون . انني أراهم في عمل الاستشارة الذي أقوم به .. انهم في بعض الاحيان مرتبكون ، ساخطون ، وفي بعض الاحيان بلداء خاملون . وما الذي جعلهم هكذا ؟ انهم الآباء .. الآباء المحبون ، المتحمسون ، ذوو الشعور الحي . الآباء الذين يبدأون ببراءة في توجيه وحماية أطفالهم ، وينتهون بخنقهم بالمبالغة في حمايتهم !

والله يعلم يافريد أنه من السهل

على الاب أن يسقط في هذا الشرك، فقد كان على أنا نفسى أن أكافحه.. اننى واعـــظ ، وهـــذا هو ميدان تخصصى ، وهكذا كنت أرجو عندما درس ابنى الدين ، أن يركز جهوده على الوعظ أيضا ... فهل تعـرف ماذا يفعل الآن ؟ انه يدرس الفلسفة، وهذا شيء طيب ، فهذا هو ميـدان تخصصه، ولكننى كنت مضطرا الى منع نفسى عن التدخل في شـــئونه وتركه يشق طريقه بنفسه .. انهـا مشكلة قاسية ، لانه كلما زاد حبك لابنائك ، زادت رغبتك في حمـــايتهم ومنعهم عن ارتكاب الاخطـــاء التى ارتكبتها أنت . ولكن لابد لهم من أن يرتكبوا أخطاءهم ، فهذا هو الطريق الاساسى الذي يمكن أن يتعلموا به، وحرمان طفلك من فرصـــة ارتكاب أخطائه الخاصة، يسلبه فرصةالنمو.

ابعث جونى الي اذا شئت ، فلن أعطيه أية رسائل توصية ، ولكننى سأقدم له بعض النصائح . سوف أحثه على ترك الوظيفـــة التى هو فيها ، الوظيفة التى جاءه بها أبوه ، وينطلق الى العالم ، خائفا حائرا ، ولكن تحدي الازمة سوف يحفزه على المضي في طريقه ..

لقد كنت فخـــورا دائمـا بابنك يافريد ، فامنحه فرصة لكي يكون فخورا بنفسه .



تقدم !

صحب الرجل زوجته في السيارة الى مطارنيوآرك ، لكى تستقل الطائرة الى (بافالو) بولاية نيويورك .. وبعد رحيل الطائرة ، شقهو طريقه بصعوبة بالغة خلال حركة المرور المزدحمة ؛ حتى بلغ اخيرا منزله في بروكلينوبينما كان على وشك صعود الدرجات فى ارهاق ، وجد برقية فى صندوق البريد وقدكتب فيها :

(وصلت بسلام ! زوجتك المحبة)



مؤهلات !

قال مســاعد المنتج السينمائى للمنتج الذى يبحث عن سكرتير :

ـ هناك فتاتان بالخــارج ... احداهما لديها شهادة منمدرسة السكرتيرية،والاخرى لديها ثوب احمر ضيق ذو صـــدر واسع منخفض .

تعبيرات راقصة

حفل الكوكتيل ، هو صالون القرن الثامن عشر ٠٠ وقد حلت فيه المشروبات محل الذكاء وسرعة البديهة !

***

القرش الذي تدخره ، هو قرش اكتسبته ٠٠ أما الجنيه المدخر ، فانه اغراء كبير !

***

ان الذهاب الى الفراش يمكن أن يعالج نصف أمراض الانسان ، والنهوض منه ، يعالج النصف الآخر ٠٠

***

الرجل المثقف جدا ٠٠ هو الذي وجد شيئا أكثر اثارة للاهتمام من النساء !

ادجار والاس

***

ابن الذوات ٠٠ الشخص الذي يتمتع بالشيء ، الى أن يصبح شائعا !

***

سئل الطفل الصغير عن معنى كلمة «ميزانية» فقال : «مشاجرة عائلية !»

***

دولاب الملفات ٠٠ المكان الذي تستطيع أن تفقد فيه الاشياء بطريقة منظمة ٠٠

***

الصيف ٠٠ هو الموسم الذي تنقلب فيه الامور رأسا على عقب ، فتبقى الاسماك الملونة في البيت تأكل وتشرب ٠٠ وتذهب فيه الاسرة لصيد الاسماك !

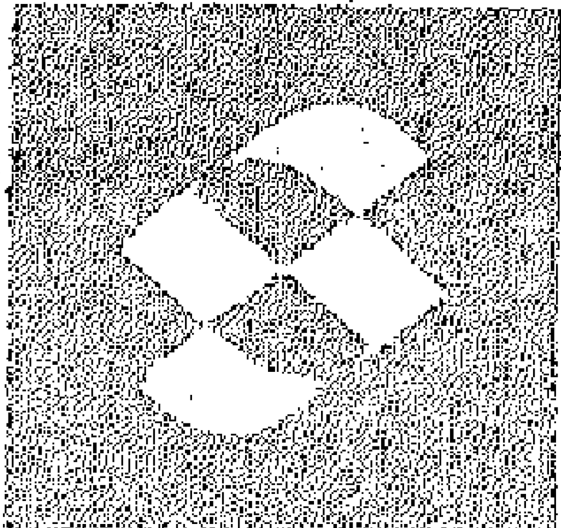
***

تهدف مصانع السيارات الى وضع أربع سيارات في كل جراج ، وهو هدف عظيم ، على شرط أن تبقى هناك !

قلم شيفرز

تصميم متقن

لم يوجد سن قلم شيفرز ٢.٣ الكروى الجديد بطريق الصدفة ، فهو من تصميم شركة شيفرز من أجلك .. لقد صمم رشيقا مستدق الطرف ليسر ناظريك وليستقر فى يدك فى راحة أكثر... انه مصمم ليجعل كتابتك متدفقة بطريقة سهلة ولكن فى ثبات وغير متقطعة . وصنع ومعه مشبك الامان الواقى الذى يقضى الى الابد على تلوث القمصان بالحبر .. وربما لا تستطيع ان تشبك السن الكروى ٢.٣ فى جيبك وطرفه للخارج .. ولقد صممنا سن شيفرز ٢.٣ الكروى ونحن نفكر فيك .. شاهده هو وغيره من نماذج اقلام شيفرز عند تاجر الاقلام الذى تتعامل معه ..



SHEAFFER

من هنا وهناك !

ما قل ودل !

عندما رشح توماس باكلي نفسه لمنصب مراجع حسابات ولاية ماساتشوستس في عام ١٩٤١ ، كانت خطبته تتكون من خمس كلمات ٠٠ وهي : «انني مراجع حسابات، ولست خطيبا » ٠

وفاز بالمنصب !

***

وجه الاعتراض !

كتب س٠ سولز برجر في صحيفة «النيويورك تايمز» مقالا عن٠ هارولد ويلسون قبل أن يصبح رئيسا لوزراء بريطانيا قال فيه : « ان النظر اليه عن كثب أشبه بدراسة سمكة وادعة وفجأة ترى أمامك عيني سمكة القرش ٠٠ عينان زرقاوان باردتان ، فيهما دماء » ٠

وقد انهالت رسائل السخط على الكاتب من عدد من الانجليز ٠٠ ولم يعترض أحد منهم على هذا الوصف ٠٠ ولكنهم جميعا احتجوا لان سمك القرش ليس أزرق العينين !


صنعت من أجلك
لترضي مزاجك

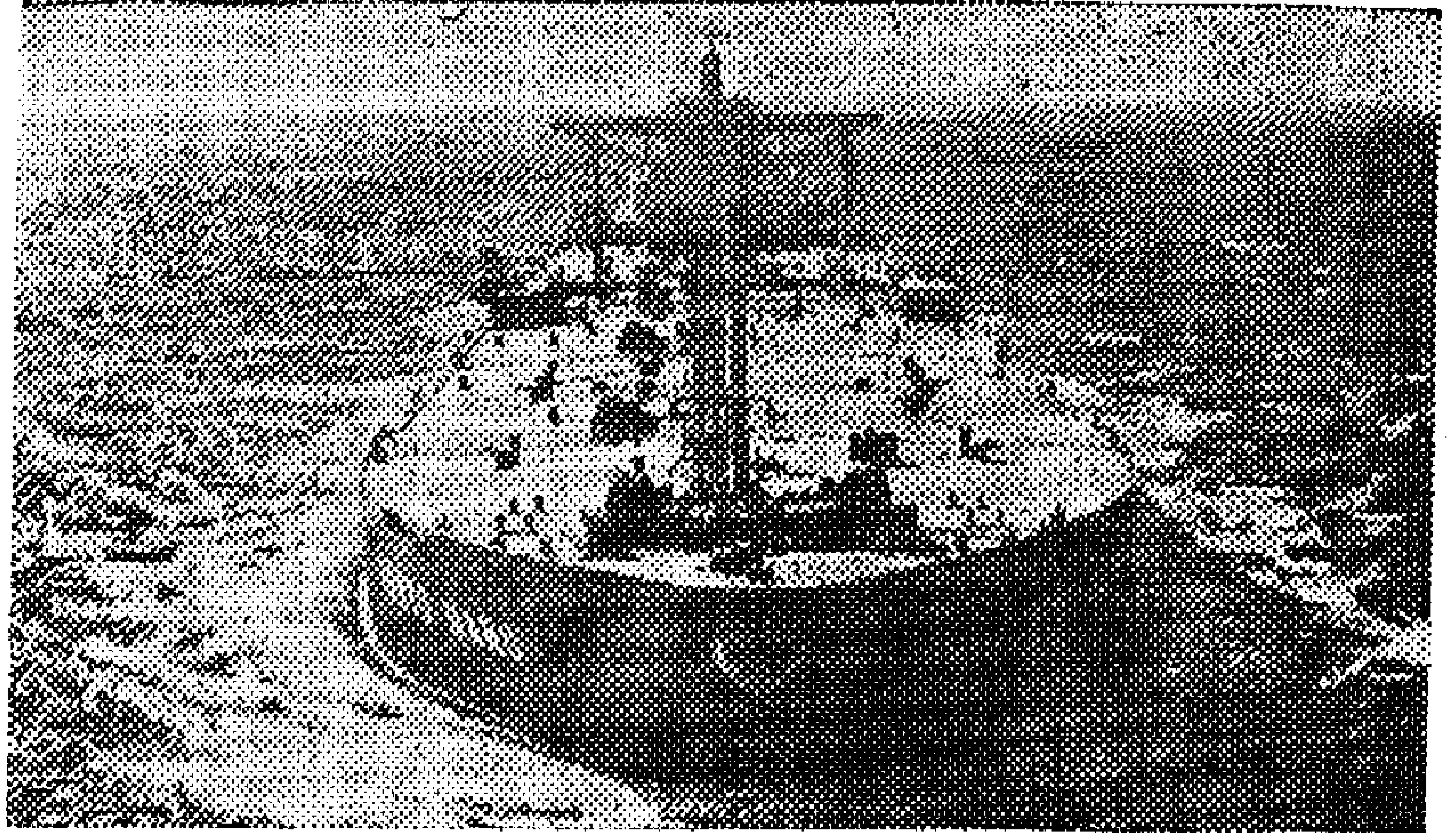

سميراميس
SEMIRAMIS

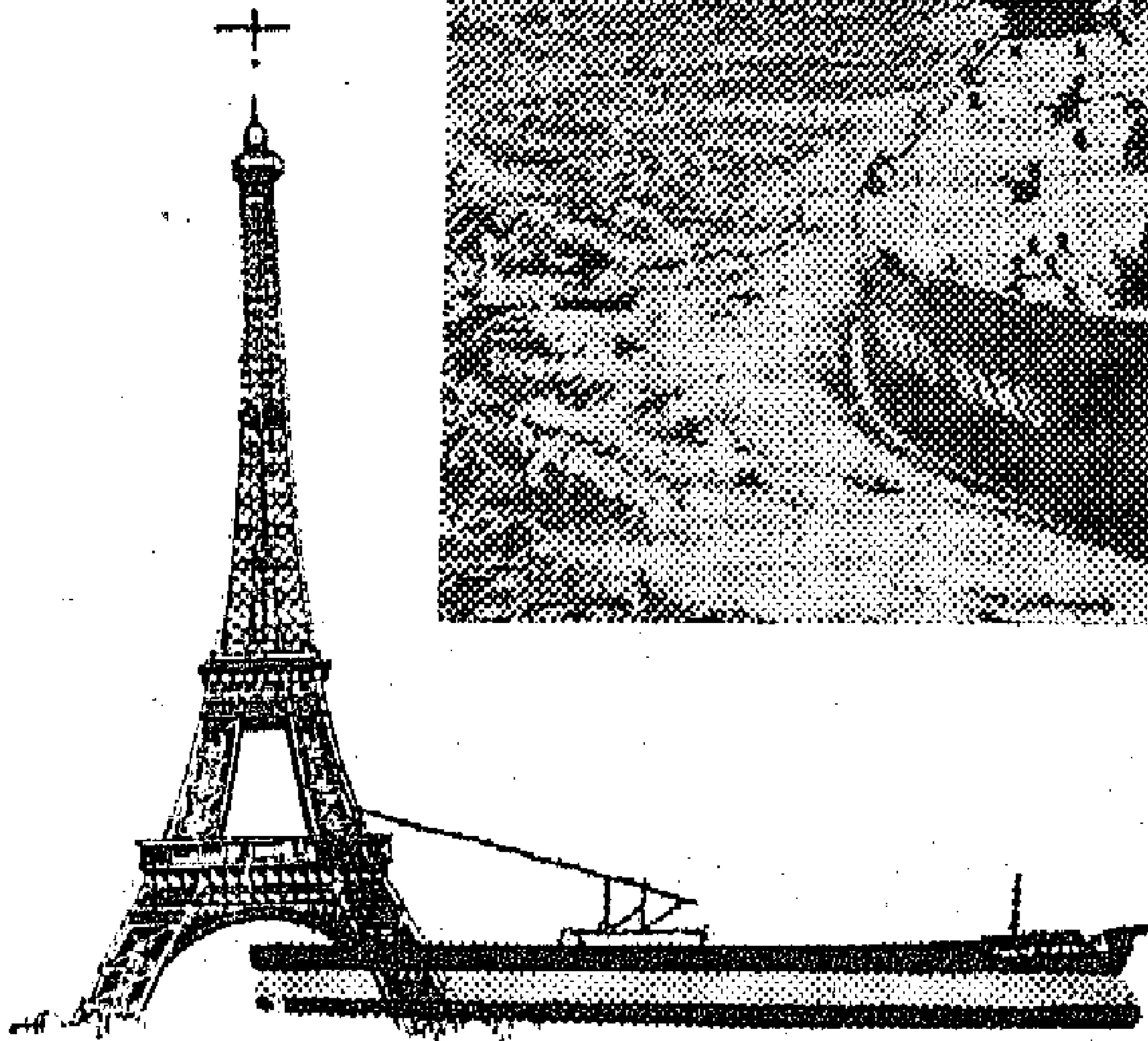
عمالقة البحار

تستطيع اليابان أن تبنى الآن سفنا أطول من برج ايفل وتتسع للعبين ونصف ملعب لكرة القدم .. كيف حدث ذلك ؟.. انها أكبر مغامرة دولية في التاريخ !!..

بقلم : ج . راتكليف

لم يسبق قط أن وجدت سفينة تماثل «طوكيومارو»، التى تم تدشينها في سبتمبر عام ١٩٦٥ في ميناء يوكوهاما باليابان فقد تضاءل كل شىء من قبل أمام ناقلة البترول الجبارة ، اذ تبلغ حمولة الناقلة



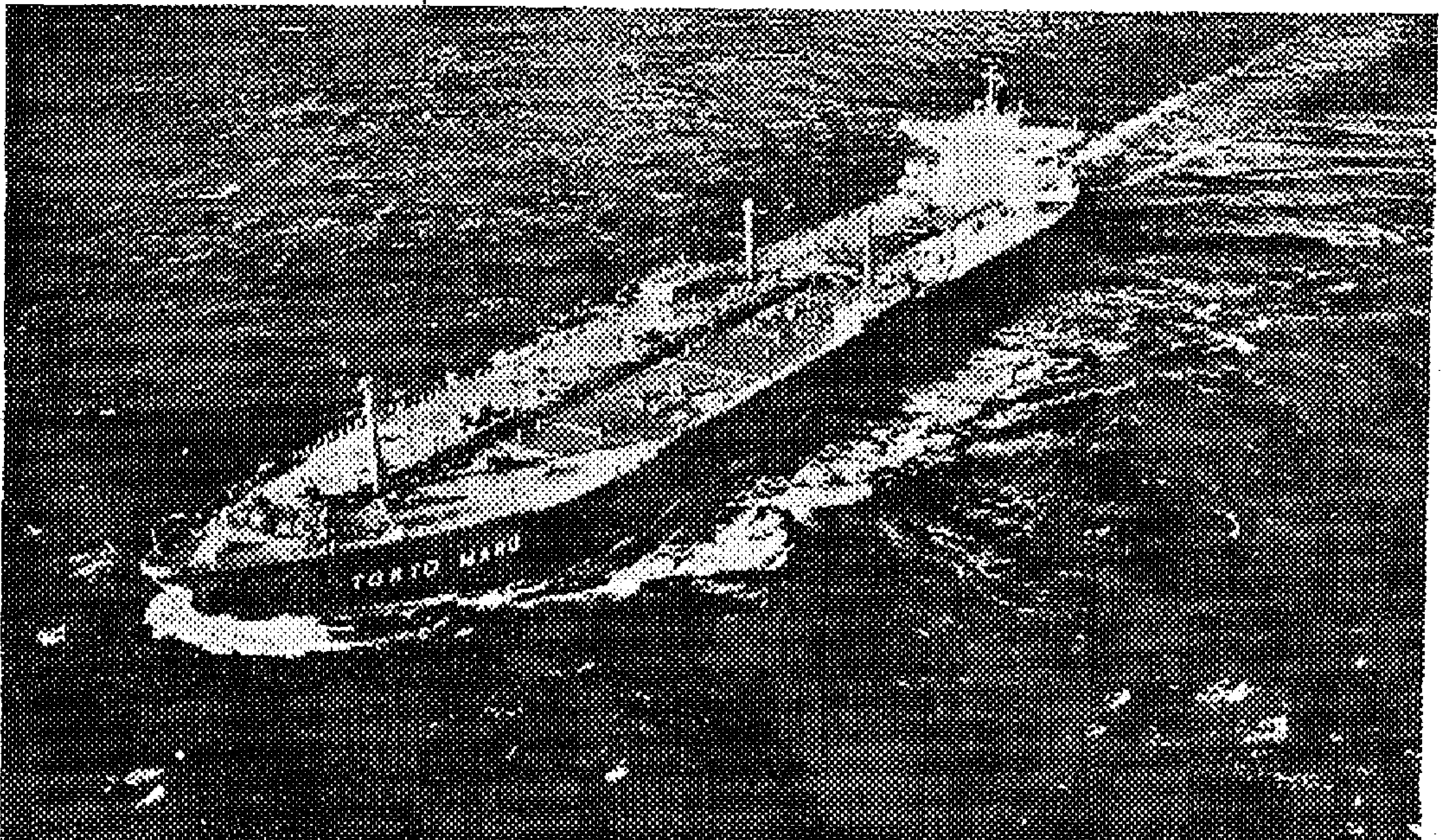


بشحنتها الكاملة اكثر من ١٥٠ الف طن ، أى ان الحيز الذي تشغله يبلغ ضعف حيز الباخرة « كوين ماري » أضخم بواخر الركاب في العالم. وتبتعد مقدمة السفينة عن مؤخرتها مسافة ٣٠٦٫٥ متر تقريبا حتي أن برج ايفل يستطيع ان يتمدد علي ظهرها دون ان يبرز منه أى جزء كما تتسع لاقامة ملعبين ونصف ملعب لكرة القدم !

وتكشف « طوكيومارو » عن عشرات من الصور المذهلة ، فلايوجد بها علي سبيل المثال غير زورقين للنجاة فحسب ... فهل يعتبر هذا اهمالا فاضحا للامان ؟ كلا علي الاطلاق .. ان السفينة التي جهزت تماما بآلات التسيير الذاتي لا تحتاج الا لطاقم من البحارة يتكون من ٢٩ رجلا (يوجد في « كوين ماري » مثل هذا العدد تقريبا من سقاة الخمر) .

وقد جهزت زوارق النجاة بأغطية واقية من الحريق ، مما يجعلها قادرة علي السير بأمان وسط بحر من الزيت المشتعل .

وبينما تشق « طوكيومارو » طريقها حاملة البترول من الخليج العربي الي اليابان ، فان الايام تمر دون ان يدخل أى مهندس غرفة الآلات ، وبدلا من ذلك يجلس الرجل الذي يقوم بنوبة العمل امام لوحة خاصة في غرفة مكيفة



الهواء لا تنفذ منها الاصوات ، ليقرأ مؤشرات أجهزة القياس ويدير المفاتيح .. ان أجهزة الادارة الآلية تستطيع من بعيد ان تشحن وتفرغ صهاريجها خلال ٢٤ ساعة ، بينما قد تستغرق سفن آخري في ربع حجمها ضعف ذلك الوقت .

و « طوكيومارو » التي تعد في حد ذاتها قصة ، تحكي قصة اكثر اهمية الي حد بعيد ـ قصة ظهور اليابان كأعظم دولة في بناء السفن شاهدها العالم . ففى أوائل الخمسينات كانت اليابان منتجا لا يعتد به ، وفي عام ١٩٦٥ قامت ببناء ٤٣ ٪ منكل السفن الجديدة التي تم تدشينها في أى مكان ، وهو ما يوازي خمسة امثال حمولة سفن السويد التي تحتل المركز الثاني وأكثر من عشرة أمثال حمولة سفن الولايات المتحدة .. وتزداد الخطي سرعة ففى هذا العام ، تقوم اليابان بانتاج السفن الجديدة بمعدل أربع في الاسبوع !

ويقول أحد رجال الصناعة اليابانيين : « ليس لدينا غير موردين طبيعيين ، هما الصخور والهواء » . وهنا يبرز السؤال : كيف تسني لدولة معدمة ان تحصل علي هذا المركز الممتاز في صناعة بناء السفن ؟ .. انها قصة من اعظم قصص المقامرة الصناعية في التاريخ ... انها لعبة بوكر دولية « بفيشات » زرقاء تساوي كل منها ملايين الدولارات !

ففى اعقاب الحرب العالمية الثانية كانت اليابان دولة منهوكة القوي ، واقتصادها حطاما . غير ان ساحات بناء السفن التي بنت فيها أسطولها الكبير كانت سليمة حقا من التلف . وتنبأت الشركات التي تمتلك هذه الاحواض وهي شركات «ميتسوبيشى» و « ميتسوي » و « نيبون كوكان » وقليل غيرها بصورة الاشياء التي ستحدث ، وهي ان العالم في حاجة الي سفن ضخمة ، فاذا ما خفضت نصف تكاليف الشحن او ثلثيها ، فان السفن الجبارة سوف تسهل دوران عجلات التجارة العالمية ، ففي وسعها مثلا أن تفتح أسواقا جديدة امام لب الخشب القادم من ألاسكا ، وخام الحديد الاسترالي ، وبترول البلاد العربية ، والبوتاس الافريقى . أما بالنسبة للمستهلك فان هذا الفيض الجديد للتجارة سوف يعني المزيد منالبضائع الوفيرة بأسعار اقل .

وكانت اليابان تفتقد بعض العناصر الاساسية لصناعة الصلب ، وهي خام الحديد وفحم الكوك ، بيد انه اذا

انخفضت تكاليف الشحن بما فيـــه الكفاية ، فان اصحـــاب المصـــانع اليابانيين يستطيعون جلب خام الحديد من أفريقيـــــا والفحم من « وست فرجينيا » ويقومون بصناعة الصلب ، ثم ينقلونه بالبحـــر مرة أخري عبر نصف الكرة الارضية، ليبيعوه بأسعار تنافس الاسعار في ديترويت • ومما يبين مدي سلامة هذا التفكير ، انه منذ عهد قريب احتلت اليابان المركز العالمي الثالث في انتاج الصلب بعـد الولايات المتحدة وروسيا •

كان حلما عنيدا يتسم بالتهور ، فقد قامر رجال الصـــناعة اليابانيون علي أمل ظهور عدد كاف من العملاء ولكنهم كانوا يغامرون بما يحتمل ان يؤدي الي ســـــلسلة مدمرة من الافلاسات ، ودفعوا مبالغ مذهلة في عمليات ادخال الوسائل الحديثة علي أحواض ســـفنهم واعادة تجهيزها ، ليجعلوا منها أقدر أحواض بناء السفن في العالم وانطلق البائعون لبيع السفن •• لقد قالوا : لنبدأ التفكير بالعمل علي أســـاس ضخم حقا •• وقدموا ارقاما تبين ان التكاليف الســـنوية لتسيير ناقلة بترول حمولتها ١٥٠ الف طن ستكون اقل مليـــون دولار عن تكاليف تسيير ناقلتين حمــولة كل منهما ٧٥ الف طن ، وتقدموا بشروط مغـــرية للبيع بالاجل حيث يتم دفع ٢٠ ٪ من الثمن قبل التسليم ، والباقى علي ثمانية أعوام بفائدة ½ ٥ ٪ ، وهكذا يمكن للسفن الضخمة ان تبـدأ العمل لتساهم في تسديد ثمن تكاليفها الخاصة ••• وامكن اغراء اصحـــاب السفن ، فأقبلوا علي الشراء بحماسة

وقد قال أحد اصحاب الســـــفن الامريكية منذ فترة قريبة :

« انني اشتري من اليابان لثلاثة أسباب : فانهم يقومون هناك ببنـــاء سفن جديدة ، ويسلمونها في الوقت الذي يتعهدون بتقديمها فيه ، كما ان أسعارهم هي اقل الاسعار في العالم »

ويرجع الفضل الاكبر في انخفاض التكاليف الي كفاءة الرجال والمصـــانع معا •• ويقول أحد المسئولين بشركة « بيتسولار آند اورينتال » البريطانية للخطوط الملاحية ان عدد ساعات العمل اللازمة لبناء ناقلة بترول ضخمـــة في بريطانيا تعادل بالتقريب ضعف العدد المطلوب في اليابان • ويقول « كويشى تومايا » بشركة « نيبـــون كوكان » اليابانية : « لقد تعلمنا درســـا من ديترويت ، فلو ان كل ســـيارة تم تصميمها وصناعتها علي حدة ، فان التكاليف ستكون خيالية ، ومن ثم فقد

اعددنا نماذج موحدة لسفن النقل والناقلات التي نصنعها »

وكذلك ادت المبتكرات في الصناعة الي الارتفاع بمستوي الانتاج ارتفاعا كبيرا • فاذا كانت هناك سفينة طولها ٢٠٠ متر يجري بناؤها في حوض طوله ٣٠٠ متر ، فان العمال سوف يشيدون في المائة متر الباقية مؤخرة سفينة ثانية •• أما اذا كانت السفينة التي يجري بناؤها أطول من المكان المتوافر في حوض السفن ، فانها ستبني علي نصفين ليتم وصلهما بعد ذلك •• كذلك هذب اليابانيون فن « بناء الكتل » وهو الفن الذي كان هنري كايزر رائده في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث توضع كتل الصلب الضخمة التي يصل وزنها الي ٣٠٠ طن بجانب بعضها البعض في أحواض السفن الواسعة وفقا لنظام خط التجميع وفي الوقت المناسب تتولي الروافع الآلية الضخمة انزال كتل الصلب في أماكنها حيث يتم لحمها في السفينة ، ثم ترفع اليها الغلايات والتوربينات • واقسام الغرف المخصصة للاقامة •

وتؤدي كل هذه العوامل الي الاسراع بالانتاج الي حد كبير ويعمل اليابانيون علي اساس ثلاثة شهور في المتوسط منذ بدء بناء السفينة حتي انزالها الي عرض البحر ، بالاضافة الي ثلاثة أشهر أخري تقضيها السفينة علي الرصيف لاعدادها وتجهيزها • وهكذا يتسلم المالك الجديد سفينته بعد ٦ شهور منذ اعداد هيكلها ، فاذا ما قارنا ذلك الزمن بما يحدث في الاماكن الاخري ، وجدناه يتراوح بين ٩ و١٢ شهرا في اوروبا ، وبين ١٨ و٢٤ شهرا في كل من بريطانيا والولايات المتحدة •

ومما يثير الدهشة ايضا ، تلك الابتكارات التي يتم ادخالها في السفن ذاتها لتوفير الايدي العاملة • فقد استبدلت بعمليات الطلاء الداخلي الباهظة التكاليف طبقات من الراتنج يمكن تنظيفها بالماء الساخن • وتجهز بعض السفن بتصميمات « لدواسر جانبية » تقوم بدفع الماء الي الداخل من أحد الجانبين ، وتخرجه من الجانب الآخر حتي تميل السفينة برقة داخل حوض السفن دون حاجة الي مساعدة القاطرات البحرية و (تكاليفها) • وتتولي بعض الاجهزة الهيدروليكية التي تعمل بالازرار رفع أبواب العنابر الثقيلة والتي كان يرفعها عدد من الرجال الذين يديرون الآلات الرافعة فوق ظهر السفينة بينما تمتص القمح

خراطيم ضخمة اشبه بالمكانس الكهربائية ، وتلتقط آلات الرفع الكهرومغناطيسية الحديد الخردة الذي يصعب نقله ، ومنذ فترة ليست بعيدة سلمت شركة «ميتسوبي» سفينة مجهزة بآلات التسيير الذاتي الي حد يجعلها تستغني عن ٤٠ ٪ من اعضاء طاقم البحارة الذي تحتاج اليه سفينة عادية بنفس الحجم تقريبا ٠

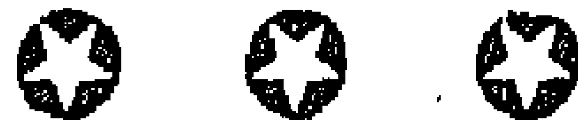
ورغم ان احواض بناء السفن باليابان محجوزة لمدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات مقدما ، فان البحث عن أعمال جديدة لم يهدأ ٠ فاليابانيون علي استعداد لبناء أى شيء ابتداء من الطرادات الصغيرة التي يبلغ طولها ٩ أمتار حتي يخوت رؤساء الدول ، ومن « السفن الطائرة » التي تنزلق علي سطح الماء ، الي البواخر التي تتسع لاربعمائة راكب ، وسفن استكشاف القطب الجنوبي ٠ وفي الوقت الحاضر تزداد مبيعات السفن المجهزة بمصانع الاسماك ازديادا كبيرا وتستطيع هذه المصانع العائمة ــ كما كانت تفعل مراكب صيد الحيتان الاولي ــ ان تظل بعيدة عن مينائها الوطني لمدة تصل الي ثلاث سنوات٠ وتقوم تلك المصانع بتجميد شرائح الاسماك وتعليب سمك التونة ، وغيره من الاسماك واستخراج زيت السمك واعداد الاسماك للاكل في قلب مناطق الصيد ٠ وعندما تمتليء عنابر المركب فانه يتجه الي السوق الذي يمكن أن يكون اي ميناء في العالم تقريبا ٠

وبينما تقوم هذه المراكب المتخصصة بعمل مربح ، فان بناة السفن مازالوا يركزون اهتمامهم الاساسى علي السفن الجبارة ٠٠ ان «طوكيومارو » لن تستمر طويلا في احتلال مركزها كأكبر سفينة في العالم ٠ فهاهي شركة « ميتسوبيشى » تبني للنرويج ناقلة بترول حمولتها ١٨١ الف طن ، بينما تبني شركة (ايشيكا واجيما ــ هاريما للصناعات الثقيلة) ناقلة جديدة تدعى « ايدميتسومارو » تبلغ حمولتها ٢٠٥ آلاف طن وتتعاون الشركتان معا في تصميم ناقلة بترول حمولتها ٢٧٦ الف طن ، وابتداء من منتصف عام ١٩٦٨ سوف تتولي ست من السفن الجبارة نقل البترول من نيجيريا والكويت الي اوروبا ٠

وفي طرق العالم البحرية توجد بقاع كثيرة ضحلة جدا لا يمكنها ان تتسع لمثل هذه الحمولات ٠ ان قناتي السويس وبناما صغيرتان للغاية بطبيعة الحال وبالمثل يمكن توقع الكثير من مناطق المتاعب في بحر

المانش وبحر الشمال غير ان كل هذا لا يثير القلق سواء لبناة السفن ، او الذين يقومون بشرائها اذ لما كانت نفقات التشغيل بمثل هذا الانخفاض ، فان ناقلات البترول الضخمة سوف تتمكن من السفر مسافة اضافية تبلغ الف كيلومتر او نحو ذلك وتتجنب بذلك المياه الضحلة ، فاذا كانت الموانى لا تستطيع ان تتسع لها ففى وسعها الوقوف بعيدا عن الشاطيء حيث يتم شحنها او تفريغها عن طريق خطوط من الانابيب العائمة ، كما تفعل الآن « طوكيومارو » في الكويت .

وانه لشيء بديهي ان يؤدي اتساع التجارة وقوتها الي اعتماد الدول علي بعضها البعض ، وهذا بدوره يعد دافعا قويا للسلام والرخاء .. وهكذا فان العالم قد يصبح مدينا في يوم ما بدين كبير الي بناة السفن اليابانيين المجدين ، ذوي الخيال الابتداعى .



أمانة !

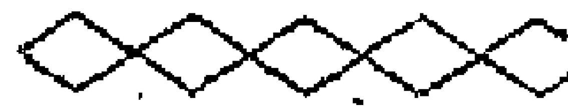
بعد أن انتهت الحرب ، توجه الجندى السابق للعمل فى احدى شركات الاعلان بنيويورك ، حيث قدموا له استمارة طويلة طلبوا اليه ملء خاناتها بدقة ..

وأجاب الرجل على كل سؤال بسهولة وعناية الى أن واجهه سؤال يقول :

((نرجو أن تصف نوع العمل الذى أهلك له تدريبك العسكرى))

وبعد أن فكر الجندى السابق قليلا كتب ما يلى :

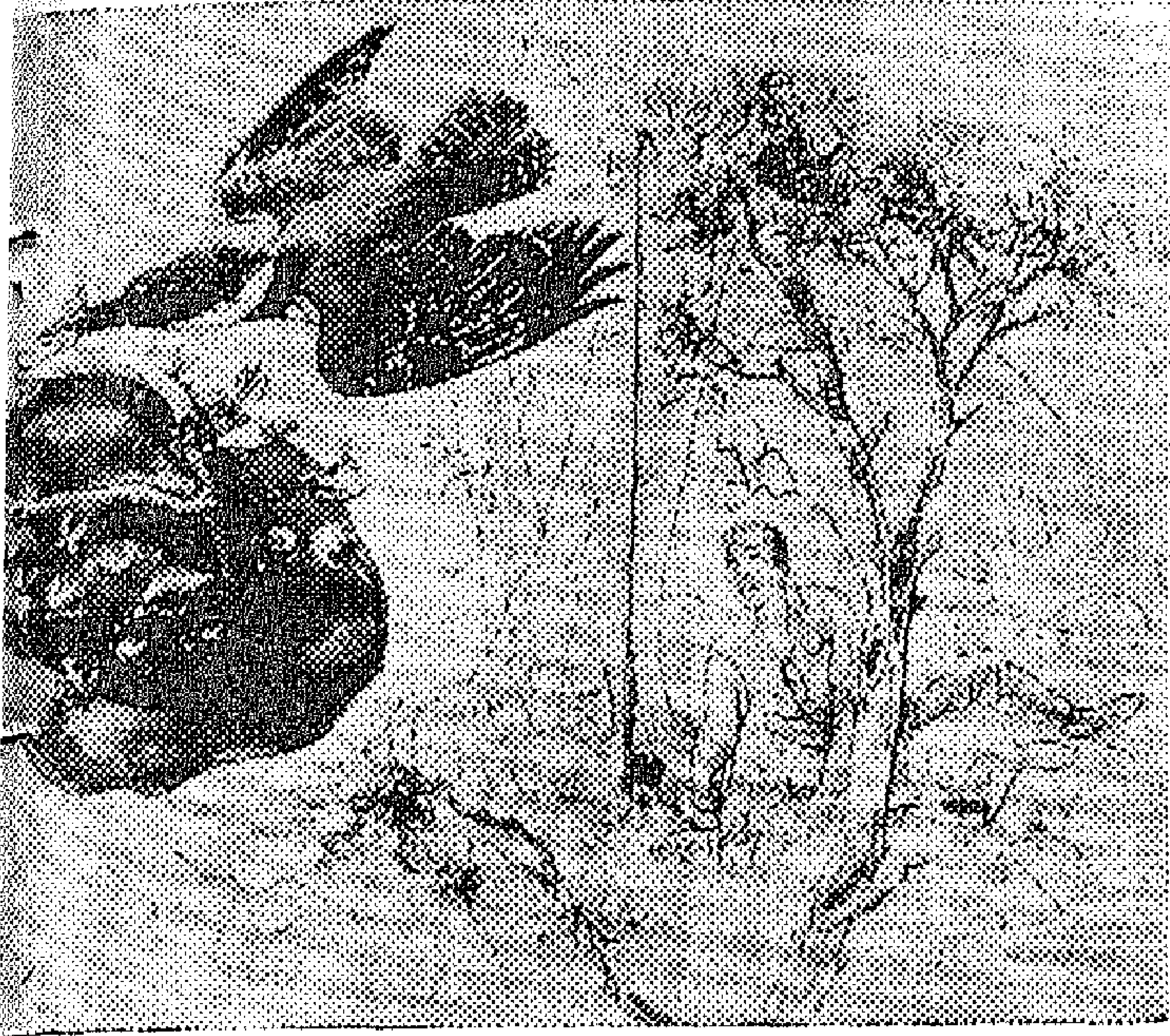
((السطو ، وتحطيم القطارات ، وحرق الاشياء ، والقتل والاغتيال !))



نداء !

كان الاميرال البريطانى المتقاعد يتحدث باسهاب عن كلاب البحر فى احدى مآدب العشاء .. وبعد ان خرجت السيدات من قاعة الطعام الى غرفة الجلوس ، استمر هو فى حديثه ، قائلا انه بعد ليالى الشتاء الطويلة فى الشمال ، تخرج ذكور كلاب البحر من الماء ، وتزحف فوق الثلوج ، وهى تصيح منادية الاناث ... وقال : ((ان صيحاتها عجيبة جداً .. انها صوت غريب يمكن سماعه من أميال بعيدة ، وأعتقد انني استطيع ان اقلده .. » واطلق الاميرال صيحة مرعبة .. وعلى الفور فتح باب قاعة الطعام ، ووقفت على عتبته زوجة الاميرال وهى تقول :

ـ أكنت تنادينى يا سير هنرى ؟



بقلم : جـورج هينولد
ملخصة عن مجلة :
((رود آندجن))

السمّاك
طـائر وقـح .. جريء!

بعد أن انتهى أحد أصـدقائى من صـيد الاسماك طيـلة الصباح في نهره المفضل الذي يزخر بأسماك السلمون ، قرر أن الوقت قد حان كي يغفو قليلا .. وتمدد على الضـفة المغطاة بالحشائش وغطى وجهه بقبعة قديمة من قبعات صيد السـمك تزدان بأنواع من الطعم الصـناعى الذي يستخدم لاغـراء الاسماك وسرعان ماستغرق فيالنوم.

ولم يكـد يمض على نومه غير دقائققليلة حتى فوجيء بأكثر حالات الاستيقاظ فزعا في حياته ، فقد انقض عليه طائر ، وضرب قبعته بمنقاره القوي بعنف ثم اختطفها مرتفعا بها الى أعلى فوق النهر . وأخذ الطائر يضرب بجناحيـه في جنون ، وهو يحـاول ان يخلص احدي الاسـماك المعدنيـة الصغيرة المثبتة في حافة القبعة . وانتفض النائم واقفا ، وأخذ يحدق فاغرا فاه من الدهشـة فى الطائر المغيـر الذي كان من نوع «السماك» ، وهو طائر أكبر بقليل من « أبو الحن » . وبعد أن فشل الطائر

في تخليص السمكة المعدنية الصغيرة، أسقط القبعة في النهر · ثم طار الى فرع شجرة على ضفة النهير ، وأخذ يصرخ بغضب وحنق بصوت هادر في وجه القبعة وصاحبها !

وقال لى صديقى فيما بعد : «اننى لم أر على الاطلاق مثل هذا الطائر الصفيق ، فبعد أن اختطف قبعتى أخذ يحوم حولى أكثر من ساعة صارخا في وجهى · وبعد أن أخرجت القبعة من الماء راح يطير بالقرب منى عدة مرات حتى اعتقدت أنه سيخطف القبعة مرة أخري» ·

ولم يدهشنى بصفة خاصة هذا التصرف الجريء منالطائر ، فالسماك يعتبر من أكثر الطيور جرأة وصفاقة ·· انه حزمة من الشجاعة والجرأة الطائرة طوله ٣٣ سم ، نادرا مايظهر الخوف او الفزع من أى مخلوق سواء كان حيوانا أو طائرا أو انسانا ·· وما أن يعتبر أي بقعة مائية منطقة صيد خاصة به ، حتى يحاول بغيرة وحماسة أن يطرد أي معتد تتعارض مصالحه مع مصلحته الخاصة، وهذا يشمل أية طيور أخري من نوعه ولا يستثنى من ذلك غير رفيقته وذريته فهي وحدها تلقي الترحيب في ممتلكاته ·· ولقد رأيت طيورا من نوع السماك وهي تطرد البوم ، بل وطيور أبى قردان الضخمة الزرقاء التى يبلغ طول الواحد منها ١٢٠سم، من المناطق التى تسيطر عليها ·

وطائر «السماك» اسم على مسمى، فهو من أدق آلات الطبيعة لصيد الاسماك ·· انه يمرق فوق الماء على ارتفاع يتراوح بين متر واحد و١٥ مترا حتى تلمح عيناه الحادتان الضحية ، وعندئذ ينقض بسرعة ضاربا الماء ناثرا رشاشا كثيرا حوله، وبعد لحظة يبرز منتصرا من تحت السطح مبللا بالماء وفي منقاره سمكة صغيرة تتلوي · وفي بعض الاحيان قد يفضل أن ينتظر على شجرة أو جسر يطل على الماء على ارتفاع ١٥ مترا حتى يري سمكة تسبح أمامه، وعندئذ يحول نفسه الى صاروخ منقض ، فاذا ماكانت الفريسة صغيرة فانه يبتلعها في الحال ، أما اذا كانت كبيرة ذات أشواك فانه يحملها الى حيث يحط رحاله ويبدأ في القضاء عليها بضربها بشدة على أحد الاغصان أو الاعمدة الخشبية ·

وطائر السماك لايفشل في صيده على الاطلاق ، فلقد شاهدت أحدها يصطاد ٢٣ سمكة صغيرة في ٢٣ انقضاضة · وفي احدي المرات لمح

صيدا جديدا بينما كان يحمل سمكة كبيرة عائدا الى عشه ، فأسقطهـا على الشاطىء ، وعاد مسرعا واختطف سمكة أخري ، وتصادف وجود غراب جذبته قفزات السمكة فوق الحشائش وهي تتلوي ، فبدأ يفكر في التقاطها عندما عاد السـماك ، الذي أطلق صرخة مجلجلة هادرة ، ثم انقض على اللص الاسود يطارده وسط الغابة ٠

هذا السلوك العـدواني يمارسه السـماك في موسم التزاوج ، فالذكر يبذل جهدا هائلا ومثابرة لكي يفـوز لنفسه بعروس ٠ وقد شاهدت أحدها يخرج منتصرا ولكن بعد ان اصبح في حالة يرثي لها عقب ثلاث ساعات من الصياح وعراك مع اثنين من منافسيه تطاير فيـه الريش ٠ فهل استقبلته الانثي التي قاتل من أجلها بهذه البسالة بالترحاب ؟ كلا بكل تأكيد ٠٠ بل يبدو انها لم تتأثر بما رأته ، وبدا عليهـا الاستخفـاف والازدراء به وطاردته ليبتعد عنها ٠

وقد استمرت ترفضـه ثلاثة ايام كاملة ، وفي اليوم الرابع بدأ الذكـر يغير أسلوبه ٠ فحلق فوق النهير ، ثم انقض يتفاخر اكثر من المعتـاد والتقط سمكة صغيرة وحاول اهداءها اليها ، ولكن الانثى طردته بعيدا عنها اكثر من مرة ٠

ولكنه لم ييأس رغم ما يلقاه من صد ، وراح يحوم فوقها وهو مازال ممسكا بالسمكة ، ثم القاها بالقرب من الانثي المحجمـة حتي كادت تصيبها ، ولكنها حولت نظرها عنها فاسـتعاد السمكة واعاد الكرة مرة ثانية ومع انه كرر المحاولة عشرات المرات فان هذا الاسلوب لم ينجح مرة واحدة في أن يجعـله يلقي من الانثى أقل اهتمام ٠

وأخيرا ، ترك السمكة علي الارض وانطلق للصيد مرة أخري وعاد سريعا ليهديها سمكة صغيرة ثانية ، وفي هذه المرة لم يبذل جهدا كبيرا لازالة نفورها منه ، فعندما رفضت السمكة ، ألقاها أرضا وعاود الصيد مرة أخري ، وأخذ يكرر العودة اليها وهو يحمل في كل مرة سمكة ممتازة ، وكان واضحا انه يبذل جهدا كبيرا لاستمالتها باظهـار قدرته في الحصول علي الغذاء الوفير ٠

وفي الجزء الاخير من بعد الظهيرة كان العاشق الذي لا يهاب شيئا قـد أمسك بثلاثين سمكة علي الاقل وأخيرا انتصر ثباته ومثابرته فقد رفعت الانثي رأسها والتقطت احدي هذه السمكات وهي ماتزال في الهواء ، وعلي الفور أخذ الذكر يعبر عن سروره وطربه

بحركات بهلوانية في الهواء مصحوبة بصرخات هي أعلي واشد ما سمعته من طائر السماك ، ومنذ ذلك الحين لم تعد هناك مقاومة من جانب الانثي مرة أخري فقد رفعت الانثي منقارها فى دلال وقبلت منه سمكة ثم ثلاث سمكات أخري • وكان الطريق الي قلب هـذه الانثي هي معدتها ! •

وسرعان ما اتضح بعد فترة الحب والزواج لماذا تصر أنثى السماك علي أن يكون الذكر الذي تختـاره مقاتلا وقادرا علي الصيد الكثير ، فمعظم طيور السماك تبني اعشـاشها علي ضفاف الانهار ، وبعد ان تشق نفقا في الارض ـ والطول المعتاد لمثل هـذه الانفاق هو متر ونصف متر وان كان بعضها قد يصل الي اربعة امتـار ونصف متر ـ تضع الانثي ما بين خمس وثماني بيضات ناصعة البياض وهذه الفترة هي اكثر الاوقات خطورة في حياة طائر السماك • ففى النفق ذي المدخل الواحد تصبح حياة الانثي والبيض تحت رحمة العرس ، والفئران والثعابين التي تسعى لصيدها ، وذلك الي ان تصبح الصغار قادرة علي الطيران بعد شهرين تقريبا • وخـلال هذه الفترة فان الاب هو الذي يحضر الطعام من الاسماك والضفادع وسرطان الماء الي العش بمنتهي الهدوء حتي لا يلفت الانظار اليه ، وينسى تماما صوته المجلجل المعتاد •

وقـد سـمعت ذات يوم صرخات محمـومة لطائرين من طائر السماك بالقرب من عش كنت أرقبه • فجريت مسرعا الي مكان الصـراخ ورأيت ثعبانا أسـود طوله متر ونصف متر يزحف في اتجاه مدخل العش ، وأخذ الاب والام ينقضـان عليه يطعنانه بمنقاريهما ، ولكن يبدو ان الثعبـان كان مصمما علي أن يكون طعامه أحد أفراخ طائر السماك الصغيرة • •

وبدا ان الثعبان علي وشك النجاح بعد ان اصبح علي بعد متر واحد من مدخل النفق ، عنـدما حط الاب اليائس علي الارض علي بعد سنتيمتر واحد من فم الثعبان ، وأخـذ يثير ضجـة كبري بصوته المجلجل حتي تراجع الثعبـان واخذ يحاول ضربه المرة بعد الاخري ، وكانت كل ضربة تقع علي قيد شعرة من الطائر • ولكن الثعبان كان مصرا رغم فشـله علي افتراس السماك ، حتي انه كان من السهل علي طائر السماك بمساعدة انثـاه استدراج الثعبان بعيدا عن العش •

وسرعان ما تعلمت صغار السماك

الخمسة التي نجت من الثعبان الطيران بعد ان نبت ريشها · وتبعت امهـا للوقوف علي الاغصـان المنخفضة ، بينما كان أبواها يصيدان غذاءها ·

وبينما كان الاب عائدا بسمكة ذات يوم اذ صرخت الام بشـدة وابعدت زوجها الذي تولته الدهشة الي شجرة بعيدة ، ثم اصطادت بنفسـها بعض الاسماك وشلت حركتها ثم اسقطتها في الماء تحت الغصن الذي تقف عليـه الصغار مباشرة · وكان يبدو انهـا تقول لصغارها : « حسنا يا اطفال ·· هيا صيدي بأنفسك أو موتي جوعا »

وما ان شاهد الصـغار الاسماك العاجزة عن الحركة حتي اخذت وقد عضها الجـوع تقدم رجلا وتؤخـر أخري في تردد واضح · وهبط اثنان من أكثرها جرأة من الغصن الي الماء ثم توقفا علي مسافة قليلة من سطح الماء ، ولم تهتز الام بل تركتهما · وبعد ساعات قليلة انقض واحد من الصغار في الماء وسحب احدي السمكات ولم تمض ايام قلائل حتي كان كل الصغار تغطس في الماء وتصطاد طعامها من السمك · وماكاد الصيف ينتهي ، حتي كانت الاسرة قد تفرقت وذهب كل واحد من أفرادها الي مكان صيده ليحميه باعتباره منطقة نفوذ خاصة به وفقا للاسلوب الازلي الذي لايتغير لطائر السماك ·

« ماذا تفعل مع طيور كهذه ؟ »

ذلك شيء مازلت اتساءل عنه حتي الآن ··· وفي نفس الوقت فـانني استمتع بمراقبة طائر السماك ، فان الامور قل ان تسودها الكآبة عندما يكون موجودا حولنا ·



غير دقيق !

حصلت خريجة معهد الصحافة الحسـناءعلى وظيفة مخبرة تحت التمرين فى احـدى صحف لونج ايلاند .. وقد فاز تحقيقهـا الصحفى الاول بموافقة رئيس التحرير ولكنه اشار الى بعض نقاط غير دقيقة فيه وقال لها :

ــ تذكرى أن جوزيف بوليتزر مؤسس معهد الصحافة هو الذى قال (ان الدقة بالنسـبة للصحيفة اليومية اشبه بالفضيلة بالنسـبة للمرأة)

ولكن الفتاة قالت بلهجة انتصار :

ــ هذا فى حد ذاته قول غير دقيق اطلاقا.. فالصحيفة تستطيع دائما ان تنشر تصحيحا لما نشرته !

المساعدات الخارجية وحدها لاتكفي

« ان برنامج المساعدات الخارجية رغم أهميته ، لايكفي وحده لتحقيق التقدم الاقتصادي الوطيد في الدول النامية ..»

بقلم : جيمس دانييل

من الالغاز المحيرة للمعونة الخارجية أن بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية النامية تتلقى المساعدات الخارجية منذ أكثر من١٥ عاما ، ومع ذلك فانها لاتزال تتقدم ببطء يخيب الآمال . فلماذا يحدث ذلك في حين أن أوربا بعد عامين فقط من مشروع مارشال ـ الذي بدأ في عام ١٩٦٤ ـ تجاوزت أرقام الانتاج التى سجلتها قبل الحرب العالمية الثانية ؟

ويقدم بول هوفمان المدير الاول لمشروع مارشال تفسيرا مقبولا لذلك، ـ ويشغل هوفمان اليوم منصب مدير «برنامج التنمية التابع للامم المتحدة» . وهو يكافح جاهدا ضد ظروف تتفاوت كثيرا عن تلك التى كانت تكتنف مشروع مارشال ، حتى يعيد تحقيق المعجزة الاوربية . ان هوفمان يرى أن كثيرا من التبديد في المساعدات الاقتصادية للدول النامية ، انما ينبع من خطأ مألوف لكل صاحب بيت يحاول اعداد مرجة خضراء ، ولكنه لايجنى غير محصول من الحشائش.

اعداد التربة :

وكما أن بذور الحشائش تمثل خطوة واحدة فحسب في زراعة المروج ، فان الاموال كما يقول

هوفمان انما تمثل خطوة واحدة فقط في بدء نمو اقتصادي يعول نفسه ، فلابد كذلك من أن تكون هناك «التربة» الاقتصادية الملائمة • ويعتقد هوفمان أن المساعدات الاجنبية نجحت فى أوربا نجاحا مشهودا ، لان أوربا كانت تمتلك احتياطيات هائلة من العمال المهرة ، والمديرين والفنيين ، وموارد طبيعية محددة جيدا ، وهكذا كانت التربة الاوربية علي استعداد لتلقي المساعدات والاستثمارات والافادة منها على الفور •

وعلى النقيض من ذلك كانت التربة المعدة للاستثمارات والمساعدات فى أغلب العالم النامى مليئة بالصخور وجذوع الاشجار ، فان أعدادا ضخمة من السكان لم تتلق أي تعليم، والموارد الهائلة لم يتم مسحها ، أما المهارات، والخبرة ، والبنيان الاقتصادي والاجتماعى الكامل اللازم لاستخدام المساعدة بصورة فعالة ، فكان لابد من خلقها •

ومنذ ثمانية أعوام أقنع داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة في ذلك الوقت – هوفمان بتولى مسئولية وكالة جديدة لتقديم المساعدات أطلق عليها اسم «الصندوق الخاص للامم المتحدة» • وأسندت للوكالة مهمة على درجة عالية من التخصص تتمثل في معاونة الدول النامية على خلق الظروف التى تجعل المساعدات الاقتصادية ذات أثر فعال• وفي عام ١٩٦٥ ، وتوقعا لدور عالمى أكبر للوكالة ، قررت الجمعية العامة للامم المتحدة دمجها مع برنامج شقيق للمساعدة الفنية ، واسمت المشروع «برنامج التنمية التابع للامم المتحدة» •

ومنذ اللحظة الاولى أصر هوفمان على أن الامم المتحدة يجب أن تنتفع من الاخطاء السابقة في موضوع المساعدات الاجنبية • وكان الشيء المرغوب فيه ، هو أقصى قدر من المساعدة الذاتية • وبعد تفسير الامور تم تمويل ثلاثة أخماس عمليات برنامج التنمية من نفس البلدان التى تتلقى المساعدة (وحتى الآن بلغت التبرعات التلقائية من ١٢٠ دولة حوالي ٥٢٠ مليون دولار) • ولقد أكملت هذه التبرعات بأكثر من ٩٢٠ مليون دولار تم جمعها داخل ٩٢ دولة من نفس الدول لمشروعات تحقق لها فائدة مباشرة •

وأصر هوفمان كذلك على ألا يترك أي شيء للاتفاق الشفوي ، فقبل انفاق أي مليم كان لابد من كتابة عقد

قانوني ، يصف الخطوات التى سوف تتخذها الدولة التى تتلقى المساعدة لتجعل منها معونة فعالة ، فاذا مافشلت تلك الدولة في تنفيذ تعهداتها فان برنامج التنمية سوف يسحب مساعدته لها ٠

ويفسر برنامج التنمية بوصفه وكالة دولية الامر ببساطة قائلا انه يتعين عليه الرد علي المائة والعشرين دولة التي تدفع فواتيرها ، وانه نظرا لوجود كثير من الطلبات في قائمة الانتظار فان الوكالة لايمكنها أن تأخذ بنظام المحسوبيات ٠

منع تبديد رأس المال :

غير أن المساهمة الرئيسية « للبرنامج » في اعداد التربة الملائمة انما تتمثل في اصراره على ضرورة التنظيم الفعال للعاملين الآخرين اللذين يشتركان مع استثمار رأس المال لتحقيق النمو ، وهما : الموارد الطبيعية والايدي العاملة ٠ ولقد حقق «برنامج التنمية» هذا عن طريق دراسات لتنظيم الموارد الطبيعية، وعن طريق انشاء مراكز التدريب الفنى للارتفاع بمستوي العمال ٠ ولقد استفاد البرنامج من الاخطاء السابقة للمساعدات ، فأخذ يحث على الاهتمام الملائم بكل من الموارد الطبيعية والبشرية لمنع تبديد رأس المال وتجنب تلك الاخطاء التقليدية الحمقاء مثل اقامة السدود حيث لاتوجد المياه، أو المستشفيات بدون الاطباء ، أو الجرارات التى يعلوها الصدأ في الحقول لانه لايوجد عمال ميكانيكيون يتولون اصلاحها ٠

ولقد استخدم جزء كبير من أموال البرنامج للبدء في ٢٨٢ دراسة أعدت لكي تزود ٩٥ دولة بمعلومات تفصيلية اقتصادية وفنية عن التربة فيها ، ومناجم المعادن ، وموارد الغابات والمياه ، وامكانيات النقل والمواصلات في هذه البلدان وقدراتها على التنمية الزراعية والصناعية ٠٠ وقد تم حتى الآن الانتهاء من ٢٦ دراسة أوجدت بالفعل استثمارات تبلغ قيمتها ١١٧٤ مليون دولار منها ٨٢١ مليونا و٩٦٠ ألف دولار جاءت من الخارج (قروض البنك الدولى والاستثمارات الخاصة وقروض البلدان النامية التى تقدم المعدات والخدمات المتخصصة ٠٠ الخ) ٠ و٣٥٢ مليونا و٣٢٠ الف دولار من الاعتمادات المحلية ٠

وهكذا فمن واقع عدد قليل من الدراسات التى أجراها « برنامج التنمية» ، أمكن ايجاد استثمارات

خارجية جديدة تعادل تكاليف العملية كلها حتى الآن· وتتراوح الاستثمارات في حجمهـــا بين ٢٢٠ مليون دولار تستخدم لتنمية مشروعات توليـــد الكهرباء من مســاقط الميـــاه والري والملاحة في نهر النيجر التى ينتظر منها منصـة القفـز في وثبة نيجيريا الي القرن العشرين ، وبين ١١ مليـون دولار لتنفيـــذ برنامج لانشاء طرق عامة تؤدي الى الارض الداخليـــة للصومال ·

مطلوب موارد بشرية :

وقد ركز «برنامج التنمية» ببقيـة نقوده اهتمامه للنهوض بمســتوي تدريب القوي العاملة · ففى الماضى كانت الفئات المتعلمة الصغيرة العدد في البلدان النامية يتم تدريبها تقريبا في حدود العلوم الانسانية ، وبعض الاعمـــال الكتابية المعدودة ، ويعتبر نقص الايدي العاملة الفنية عقبـــة كأداء ، غير أن هوفمان استخـــدم المنح التى تقدمها الامم المتحدة كمحور ارتكاز لتدعيم التدريب في المجـالات الاكثر ارتباطا بالنمو الاقتصــــادي ، وهكذا ساعد البرنامج على انشـاء مدارس صناعات فنيـــة أو كليات للهندسة ، ومدارس لعلوم الغابات ، والزراعــة ، وعلم الطب البيطري ، وكليات المعلمين وعشرات من مراكز التدريب المهنى ، ومحطات التجارب الزراعية ومعاهد صـيد الاسماك ، ومراكزالاتصالات السلكية واللاسلكية

وقد ساعدت الوكالة الدولية بوجه عام علي قيام ٢٤٣ مركزا للتعليم المتقدم والتدريب الفنى في ثمانين بلدا بالاضـــافة الى ١٣٢ مركزا للبحث التطبيقى في ٥٠ دولة · وقد تخرج في هذه المعاهد فعلا حوالي ٧٠ ألف رجل وامرأة تم تدريبهم عمليا ·

ولا تتلقى دراسات الموارد الطبيعية أو معاهد التدريب معونات دائمة ، اذ ينتهى المشروع العــادي في أربع سنوات ، وعندئذ تصبح مواصـــلة العمل مسئولية الدولة المعنية · وكان من نتيجة معاونة برنامج التنمية أن عشرات البلدان أنشـــأت أو دعمت بعض الخدمات الدائمة لتواصل بعث تقدمها الاقتصادي ·

نضج التربة :

وهاهي بعضعينات نواحى النشاط الحاليـــــة التى تبين القدرة المميزة لبرنامج التنمية في اطلاق سلسلة من التفاعلات الاقتصادية :

ففى شيلى : أسفرت دراســـــة لموارد الغابات عن انتـــاج أخشاب كافية لاجتذاب ٢٢ مليون دولار من

رؤوس الاموال الامريكيـــة والكندية واليابانية والفرنسية ، بالاضافة الى ٢٠ مليون دولار من التمويل المحلى لاقامة مصانع للورق ولب الخشب • كما أكدت تجارب المعامل صلاحيــة شجرة الصنوبر العادية في صــناعة خشب «الابلكاش» • ويتوقع أبنـــاء شيلى أن يكسبوا في القريب ٣٠مليون دولار سنويا بالعمــلات الاجنبية عن طريق التوسع في تصدير الاخشاب• وفي نفس الوقت ، وتمشيا مع معــدل التقدم الاقتصــادي في شيلى ســاعد برنامج التنمية في انشـــاء مركز فى «سنتياجو» لتدريب الاخصـــــائيين الصناعيين وقام المركز في العام الاول بتدريب ١١٠٠ معلم ، وقدم خدمات تدريبية لحوالي ٤٠٠٠عامل من عمال المصانع الرئيسية التي تتبع ٨١ شركة

وفي المكســيك : كشف مســح للغابات في اقليم «دورانجو» عن وجود ٤٠مليون فدان منالاخشاب الصالحة للاستعمال ، وقد أدي هـــذا الى استثمار ٤٧ مليون دولار في صناعات قطع الاخشاب وعجينة الورق، واقامة الطرق الموصلة لهذه المناطق ، ومتابعة العمل ، لذلك أنشأت المكسيك « المعهد القومى لعلوم الغابات » لتواصـــل عمليات مسح مناطق أخري وتشجيع اعادة زراعة الغابات في المناطق التى جردت من الاشجـــار ، مع توزيع البذور التي تم اختبارها •

وفي باكستان اصبحت مشروعات الحكومة لانشاء مصنع للصلب أقرب الي التحقيق نتيجة لاكتشاف مايقرب من ٥٠٠ مليون طن من خام الحديد ، ومناجم للفحم مشجعة بصورة مماثلة وذلك عن طريق مسح المعادنبمساعدة برنامج التنمية •

وفي المغرب بدأت الحكومة بتوجيه من خبراء البرنامج فياستصلاح اربع قطع نموذجية بمنطقة الريف الغربي الذي تبلغ مساحته اربعة ملايين و٥٠٠ الف فدان حتي تبين لاصحاب الارض المحليين كيف يستطيعون الجمع بين التحكم في المياه والري الزائد ، وزرع اشجار الغــــابات ، وزراعة الكروم وتنويع المحاصـــيل ، حتي تزدهر الصحراء كما ازدهرت من قبل فى عصور الرومان ، ويتولي معهدللتدريب في الدار البيضاء تخريج المعلمينللعمل في ٢١ مركزا للتدريب المهني لتلبيــة احتياجات الصناعة المتزايدة فيالمغرب

نحو نمو سريع :

كل هذا يجعلنا نتوقع تحسنا قريبا لمعدل النمو الاقتصادي فيالعالم النامي وتوحى الدراسات بأن هنـــاك نقطة

انطلاق تنطلق منها المجتمعات التقليدية فجأة بعد توفير الظروف الملائمة للنمو الاقتصادي في طريقها الي مرحلة من النمو الوطيد السريع ·· ويعتقد هوفمان انوصول كل الدول الي هذه المرحلة سوف يستغرق زمنا طويلا · غير ان ذلك لن يتطلب عدة قرون كما حدث لاوروبا وامريكا الشمالية وذلك بفضل التكنولوجيا الحديثة · ويري هوفمان ان عديدا من البلدان سوف يحقق نموا ذاتي التدعيم خلال العقد السابع من هذا القرن ·

وقد قال الرئيس السابق ايزنهاور :

« قل من الرجال من يتمتع بخبرة اغني من خبرة بول هوفمان في بناء المشاركة المثمرة بين الدول الاقل حظا وتلك التي بلغت بالفعل درجة عالية من التقدم الاقتصادي »

ويقول يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة عن برنامج التنمية ·

« لقد وضعت منظمتنا فيخط الجبهة الامامي في الحرب العالمية ضد الحاجة والعوز ــ ولعله أخطر صراع في العصر الحالي ، وهو بالتأكيد اشرف صراع يخوضه الانسان في أى عمر ·



لوازم !

بعد قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى أحد الفنادق الفاخرة ببالم بيتش تلقى السائح فاتورة ضخمة من ثلاث صفحات .. وبعد انقضى وقتا فى مراجعة كل بند فيها ، فوجىء بمبلغ دولار مقابل (ادوات كتابية) ..

ولما كان الرجل لم يستخدم اية ادواتكتابية خلال اقامته بالفندق ، فقد سأل الصراف عن سر هذا الدولار .. فقال له :

ــ ان الادوات الكتابية المشار اليها هنا ،هى الورق الذى كتبنا عليه الفاتورة .



وصف دقيق !

بعد ان غادر الرجل البار ، عاد اليه مرةأخرى ليأخذ كأسا ثانية من النوع الذى اعجبه .. ولكنه لم يستطع تذكر اسمه ،فقال للساقى يصف الزجاجة :

ــ كل ما استطيع ان اذكره ، هو انهاطويلة ، باردة مملوءة بالجين ..

وهنا التفت اليه شخص اخر كان يحتسىكأسه وقال :

ــ سيدى .. انت تتحدث عن المرأة التىاحبها !

« لقد وجد الآلاف اغراء بتجربة الخصائص الغريبة لهذا العقار الذي لاطعم له ولارائحة٠٠ولكنه دواء ليس للهواة ، اذ أن آثاره يمكن أن تكون خطيرة جدا ٠٠»

بقلم : وارين يونج

هذا العقار يجلب الجنون

منذ خمسة أعوام كان حامض « الليسرجيك ديتايلاميد » لايزال من عجائب المعمل غير المعروفة كثيرا ، أما اليوم فان لهذا العقار الذي يعرف جيدا باسم ل٠س٠د مستخدميه وعشاقه الذين يتزايد عددهم بين طلبة الجامعات وشوارع المدن ٠ ان الذين يزعمون أنهم يسايرون أحدث المكتشفات وتجار المخدرات يعدون بعالم جديد تسوده أضواء براقة ، ورسومات زاهية ، وذكريات منتزعة من الماضى وبصائر أكثر حدة تتغلغل في طبيعة الانسانية ٠٠ ويمكن القيام بهذه «الرحلة» الى هذه الارض الخيالية بمجرد مضغ مكعب من السكر رخيص الثمن (من دولار الى عشرة) مشبع بذرة من هذا المركب الكيماوي الغامض الذي يؤثر في المخ ٠

ويقول تجار المخدرات ان عقار ل٠س٠د٠ على عكس الهيرويين لايسبب الادمان ، وهم يشيرون الى أن الجرعة المعتادة من (ل٠س٠د٠) ضئيلة جدا ـ مجرد جزء من عشرة من ألف من الجرام ـ

أي حوالي حجم ذرة غبار طافية في الهواء ، وأنه لم يعرف قط أن انسانا مات كنتيجة مباشرة لجرعة زائدة٠

هـــذه المزاعم صحيحة أساسا ، ولكنني عندما أتحدث كمخبر صحفي موضوعي قام بجمع عينات من آراء الاشخاص الذين سلب العقار لبهم ، وخبراء الطب ، والآباء ، والمسئولين في الحكومة الفيدرالية ، وكبار «كهنة» عيادة عقار ل٠س٠د٠ ، فانني انتهي الى استنتاج **أن هذا العقار يجب ألا يلمسه أحد غير علماء الابحاث ، وأنه لايساوي المخاطرة باستخدامه** ، وأن بعض الحقائق التي لم تعرف بعد جيـــدا عن عقـار ل٠س٠د٠ تثير الهلع ٠

ان الحقيقـــة القائلة أن عقـــار (ل٠س٠د) لايسبب تسميما قاتلا ، كانت في حد ذاتهـا ليس لها أهمية كثيرة لدي طالب لوس انجليس الذي عرض نفسه لتجربة مع العقار منـــذ عامين ليوســع نظرته الى الحياة ، فقد منحه العقار ـ كما يحدث غالبا ـ احساسا طاغيا بالقـــدرة على كل شيء ، مما جعله يسير مباشرة أمام سيارة كانت تقترب مسرعة في أحد شوارع المدن المزدحمـــة ، ثم رفع يديه معتقدا بوضوح أنه قادر على أن يجبر السيارة المسرعة على الوقوف فورا ، ولكنه كان مخطئا ، فمات٠٠ ضحية «غير مباشرة» للعقار !

ومن الحالات التي تثير مزيدا من الاشفاق حالة ســـيدة حريصـــة في الثانية والاربعين من عمرها ، دس زملاؤها الماجنون في العمل ــ بدون علمها ــ عقـــار ل٠س٠د في شراب كانت تحتسيه ، وعندما أصابتهـــا الآثار المعتادة للعقار دون سبب ظاهر وهي الهلوسة ، والانقباض النفسي العميق الذي يدفع للتفكير في الانتحار ، قتلت نفسها !٠ وكان على المستشفيات أن تعالج عددا آخر من الضـــحايا الابرياء لمثل هذه «المقالب» الاجرامية الطائشـــة ، وقد اقتنع بعض هؤلاء الضحايا بأنهم أصيبوا بالجنـــون ، وكادوا يجنون فعلا نتيجة لما أصابهم من هذيان ٠٠ ويجد بعض الاشخاص الذين تناولوا (ل٠س٠د) عن عمـــد أنفسهم في «جولة سيئة»٠٠ ويستطيع الاطباء أن يحققوا الشـــفاء بأدوات كعقار كلوبرومازين المهديء ٠

حقا ان أغلب الذين استخـــدموا العقار قاوموا هذه «الرحلة» ولكن بين المـــائة الاوائل الذين أجريت عليهـــم مثل تلك التجارب بمستشفى (بلفيو) بنيويورك ، لم يستعد ثمانية منهـــم

سلامة العقل بعد فترة تتراوح بين ١٠ و١٤ ساعة كما كان متوقعا ، بل انزلقوا نحو جنون حقيقى، وكان في أغلب الحالات نوعا من الفصام العقلى «الشيزوفرانيا» أو جنون العظمة «بارانويا» واضطر الامر الى علاجهم كأي مريض آخر بمرض عقلى قديم ٠

وهناك شاب في الثالثة والعشرين من عمره أحس بنشوة من تأثير العقار استمرت عدة أيام ، وكتب لصديق له يقول : « لقد وجدنا السلام ، نهر الحياة الذي يتدفق في بحر الخلود» ٠ ولكنه بعد ثلاثة أسابيع ، أصبح مقتنعا بأنه «متنبه تماما» وأنه مشغول بالاصغاء الى صوت الله ، فنقل الى المستشفى باعتباره مريضا بمرض عقلى ، وقد أصابه الخرس ٠ ويقول لى الدكتور مارفين شترن طبيب الامراض العقلية ان مثل هذه المآسى تقع حتى بين الاشخاص الذين يختارون بعناية لتجربة العقار عليهم ، دون أن يكون هناك دليل على وجود مرض سابق أو عدم استقرار لديهم ٠

وأول شخص عرف أنه جرب القوي العجيبة لعقار (ل٠س٠د) هو الدكتور البرت هوفمان ـ وهو كيماوي بمعامل شركة ساندوز فى مدينة بال بسويسرا ، وكان هوفمان مشغولا باعداد مركبات جديدة من حامض ليسرجيك على أمل انتاج عقار منبه يفيد الجهاز العصبى الرئيسى ، عبارة عن مادة كيميائية مستخرجة من فطر أسود اللون يغزو رؤوس الغلال ٠ وقد وجدت ذرة من احدي مبتكراته من (ل٠س٠د) طريقها الى جهازه العصبى مصادفة، فاضطر للذهاب الى بيته والنوم في فراشه بعد أن سيطرت عليه أشكال وألوان مختلفة كانت تومض في ذهنه ٠

ولما كان هوفمان من الباحثين المخلصين لعملهم ، فقد تعمد ابتلاع جرعة أخري صغيرة بعد فترة أخري قصيرة ، حتى يعرف بالضبط سبب التجربة الغريبة التى أحس بها ٠٠ وعندما بدأت الآثار من جديد، خشي أن يصيبه الجنون ، اذ «رأي» جسما يرقد على أريكة ، فاقد الحياة ، بينما كانت «شخصيته المتغيرة» تهيم في أرجاء الغرفة !

وخلال الغيبوبة التى تحدث عادة نتيجة تناول عقار ل٠س٠د تميل محرمات الانسان الى التلاشى، ويفقد مستخدم العقار اهتمامه بالنبضات الانسانية «العادية» حتى أن هذا

الخروج عن العمليات العقلية، لايؤدي بالضرورة الى اثارة روح المغامرة الجنسية لديه ، ومن المحتمل بدلا من ذلك أن يقضى ساعات في نشوة ، يتأمل « الجمال الذي لايمكن التعبير عنه» في ذرة تراب على الارض ، أو «الروعة الهندسية» في ظفر اصبعه !٠

وقد يبدو أن جسمه قد انقسم الى جزأين أو ثلاثة أجزاء ، بحيث يجد من المستحيل معرفة أين هو فعلا ، أو أن يميز أين ينتهى هو ، وأين تبدأ الاشياء الجامدة !

ويمنح عقار ل٠س٠د الاشخاص غالبا دافعا قويا للقفز من نافذة ، ربما تحت تأثير أنهم طيور، أو رقائق من الجليد ٠٠٠ وقد تناوله طالب تمثيل في العقد الثالث من عمره ، وابن رجل بارز من أرباب المهن، وأعد «الرحلة» التى سينقله اليها العقار في مسكن مع اثنين من أصدقائه ، ولم يتناول أحدهما العقار ، بل جلس يرقب زميليه ليحافظ على سلامتهما، ولكنه لسبب ما ترك الغرفة لحظة٠٠ وعندئذ ألقى طالب التمثيل بنفسه من النافذة من ارتفاع أربعة طوابق ٠٠ وعاش بمعجزة، ولكن بعد أن كسرت ساقه وذراعه وعظام الحوض، فضلا عن فكيه العلوي والسفلى !

ويزعم الذين يتناولون العقار الذي ليست له رائحة ولا طعم ، أنه مادة خفية حقا ، اذا أخذت بكميات ضئيلة ، اختفت داخل الجسم دون ضرر ، حتى قبل أن تتلاشى آثارها٠ ولكن كل مايعرفه العلماء فعلا ، هو أنهم عاجزون عن تتبع آثار مايحدث لها ، وهو موقف يثير القلق دائما ، ومن أشنع خصائص هذا العقار أن مستخدميه يعودون في بعض الاحيان رغم ارادتهم الى عالم الاوهام مرة أخري بعد أسابيع أو شهور من تناوله !

وكذلك لم يعرف بعدحدود مايمكن أن يفعله بعض الناس نتيجة تناولهم (ل٠س٠د) ، فهناك مثلا تلميذ طب سابق ، اتهم في ابريل الماضى بتقطيع جثمان حماته في بروكلين بطريقة وحشية٠٠ ويقول البوليس انه سألهم قائلا : «هل قتلت زوجتى ؟٠٠ ماذا فعلت ؟ » ٠٠ وقال لهم انه ظل «يحلق» فوق ل٠س٠د ثلاثة أيام قبل جريمة القتل ٠

فاذا كانت قدرة العقار على احداث الاذي ساحقة الى هذا الحد ، فماذا يجب أن يفعل القانون بشأنه ؟٠ لقد جعلت بعض الولايات الامريكية من تكرار حيازة عقار ل٠س٠د جريمة

عقوبتها السجن لغاية عشر سنوات، ولكن أغلب المنـاطق مازالت تبحث الموقف الذي يجب اتخـاذه • وقد جاء في مقال افتتاحى ظهر أخيرا في احدي صحف الجامعات أنه يجب ألا يمنع القانون بطريقة تعسفية السعي للحصول على عقار آمن يوسع العقل، وذلك الى أن يعرف المزيد عن المسألة بأسرها !•• ومضت الصحيفة تقول: «سواء كان عقـــار ل•س•د يعتبر هروبا من الواقع ، أو مدخـلا الى واقع «أسمى» أو مجرد واقع آخر ، فانه يجب ألانسمح للحكومة بالاجابة على هذا السؤال ! »

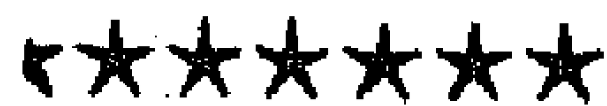
اننى أوافق على ذلك •• ولكن يجب أيضا ألا يجعل أي شخص غير مؤهل من نفسه «فسيولوجيا» هاويا، يجري تجارب لم ير العالم مثيلا لها في التعقيـــد ، لكي يختبر الاخطار المعلومة والمجهولة لعقار ل•س•د ، ومزاياه المحتملة ••

ان العلماء قد يصلون يوما ما الى قرص آمن لتوسيع العقل ، يستطيع أن يرتفع بمستوي أرواحنا ، وينشط عقولنا ، ويجلى مشكلاتنا ، ويتيـح لنا التمتع بما في أذهاننا من أشكال وألوان بديعة مختلفة •• ولكن الى أن تتضح حقيقة عدد كبير من الالغاز المحيرة أمام مثل هؤلاء العلماء ، فان عقار ل•س•د لن يكون مفيدا وآمنا، الا كما تكون أدوات جراحة المخ فى يد الهواة !



تحذير

تحرص ليدى بيرد جونسون قرينة الرئيس الامريكى على قواعد التغـذية الخاصـة بالتخسيس ، ولهذا وضعت فى مطبخ البيت الابيض لافتة كتبت فيها : ((نرجـو عـدم تقديم كميات ثانية من الطعام للرئيس ، الا اذا طلبها بنفسه !))



المجموع !

ارادت صحيفة (كورييه) التى تصدر فى وارم سبرنجز بولاية كاليفورنيا أن تعلن عن رقم توزيعها ، فقالت .. (ان جملة توزيع كورييه وساترداى ايفننج بوست) .. هو اربعة ملايين و ٦٠٠ الف نسخة !

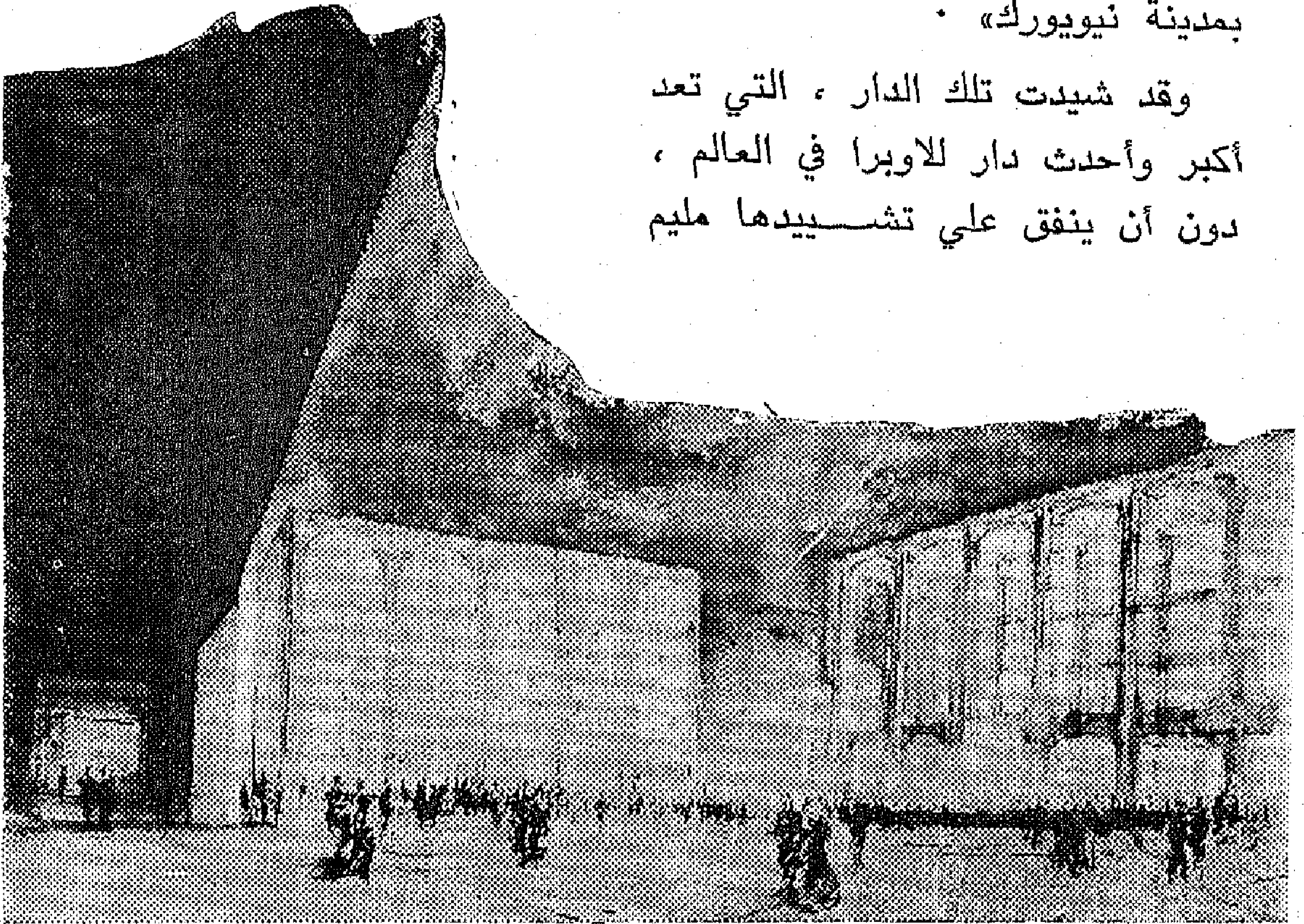
أوبرا نيويورك الجديدة

« ان دار أوبرا متروبوليتان الجديدة الانيقة التى افتتحت حديثا فى نيويورك تجمع بين روعة الماضى وقوة الحاضر . »

بقلم : آن لينج

افتتحت دار أوبرا المتروبوليتان في نيويورك موسمها لعام ١٩٦٦/١٩٦٧ في ١٦ سبتمبر الماضي في اطار جديد رائع يحمل اسم : « مركز لينكولن لفنون التمثيل بمدينة نيويورك» .

وقد شيدت تلك الدار ، التي تعد أكبر وأحدث دار للاوبرا في العالم ، دون أن ينفق علي تشييدها مليم واحد من أموال الضرائب ، وتحطيما لتقليد آخر ، كان أول عرض قدمته هذه الاوبرا هو العرض العالمي الاول لرواية «أنطونيو وكليوباترا» للمؤلف



الموسيقي الامريكي « صمويل بابر » وقاد الفرقة الموسيقية الفنان الامريكي «توماس شيبرز» • وكان كل الممثلين من الامريكيين •

وقد حلت دار الاوبرا الجديدة محل الدار القديمة التي تقع بعيدا في قلب مانهاتن ، والتي عرفت باسم «مصنع البيرة الاصفر» ، وقدم على مسرحها كثير من أعظم الاعمال الفنية في تاريخ الاوبرا طوال الاعوام الثلاثة والثمانين الماضية • والمبني المتألق للدار الجديدة مستطيل الشكل تبلغ مساحته ثمانية آلاف متر مربع ، يضم تحفة رائعة من الزجاج والرخام مساحتها ٣٩٠٠ متر مربع ، صنعت من الرخام المستخرج من نفس المحاجر الايطالية التي قدمت الرخام المستخدم في بناء كنيسة القديس بطرس في روما • وتسيطر هذه الدار بأقواسها الخمسة التي ترتفع مسافة ٣٠ مترا تقريبا على ميدان مركز لينكولن ذي النافورات وعلى أحد جانبيها قاعة أوركسترا الفيلهارمونيك التي افتتحت عام ١٩٦٢ ، وعلى الجانب الآخر مسرح ولاية نيويورك الذي افتتح في عام ١٩٦٤ •

وقد تكلف البناء ذاته حوالي ٢٢ مليونا من الجنيهات ، وفيما عدا ما ساهمت به دولتان من الدول المحبة للموسيقي ، تعبيرا عن امتنانهما للمساعدات الاقتصادية التي قدمتها أمريكا لهما بعد الحرب فقد جاء كل مليم من نفقات الانشاء من المؤسسات والافراد الامريكيين ـ وكانت هدية حكومة النمسا ٣٢ ثريا من البلور و ٨٦ شمعدانا للحائط لتركيبها في دار الاوبرا الجديدة ، بينما قدمت حكومة ألمانيا الغربية حوالي مليون و١٢٥ ألف جنيه ، وكانت الاستجابة لجمع التبرعات تلقائية في الغالب ، فقد أرسل ستة من طلبة مدرسة ثانوية باحدى المدن الشمالية بولاية نيويورك ، مبلغ مائة دولار لاهداء أحد أبواب المسرح تخليدا لذكرى صديق لهم توفي حديثا • كما قام مجموعة من الاطفال باقامة كشك لبيع عصير الليمون في حيهم وأرسلوا ما ربحوه وقدره خمسة دولارات لشراء ثلاث أقدام من حاجز التدريب لراقصات الباليه • كذلك أقام سكان بلدة ويلتون بولاية « كونيكتيكت » استعراضا فنيا لجمع المال اللازم لشراء أربعة مقاعد يتكلف الواحد منها ألف دولار ـ اثنان منها لدار الاوبرا الجديدة وواحد لكل من المسرحين الكبيرين الآخرين في المركز •

وانهالت التبرعات من كل الولايات الامريكية للمساهمة في اقامة دار أمريكية للاوبرا تجمع بين عظمة العالم القديم وقدرة العالم الجديد وكان القائمون ببناء دور الاوبرا الجديدة في أوربا قد اتجهوا في السنوات الاخيرة الماضية أما الي فن البناء الحديث أو الي الفن التقليدي دون الجمع بينهما، أما أوبرا متروبوليتان الجديدة فانها تجمع بين الاثنين . وكما قال «رودلف بينج» ، المدير العام للدار « انالجزء الاكبر من الاوبرا يرجع الي القرن التاسع عشر ، ولعرض هذه الاعمال في اطار عصري جدا سيكون أشبه بتركيب لوحة فنية قديمة في اطار من معدن الكروم » .

والدار الجديدة من الداخل ، تماثل القديمة تماما في اضفائها جو الاوبرا الحقيقي : عالم أنيق يجمع بين الالوان القرمزية والذهبية ، والبلورية وهناك بساط أحمر مزدوج يكسو الدرج المؤدي الي القاعة الكبري بلوحتيها المرسومتين علي الحائط بريشة «مارك شاجال» الذي قام أيضا برسم السقف الجديد لاوبرا باريس، وفي داخل القاعة الرئيسية المكيفة الهواء ، خمسة صفوف من الشرفات علي هيئة حدوة الحصان ، تشبه تماما من حيث الشكل والرحابة ما كانت عليه أوبرا متروبوليتان القديمة ، بل ان هناك مزيدا من الشعور بالالفة والراحة أشبه بما في علب المجوهرات المبطنة بالمخمل ، وتغطي الجدران ألواح خشبية في لون الخمر الفرنسى الحمراء ، ذات حبات توحى بأنها حرير مموج . وفيالسقف مجموعة من عشرين ثريا من البلور كأنها مجرة فلكية حول « شمس » ضخمة عبارة عن ثريا بلورية قطرها ٢٥ مترا ووزنها ١١٢٥ كيلوجراما .

وعندما تخبو الاضواء ويرفعالستار تتراجع الدائرة الخارجية للثريات وعددها ١٢ ثريا لتستقر في السقف المموه بقشرة ذهبية عيار ٢٣ قيراطا علي ارتفاع ٢٥ مترا ، حتي لاتحجب الرؤية عن أي شخص أو تحدث تغييرا في الصوت . وهناك ميزة أخري وهي أن أي شخص يأتي متأخرا بعد موعد رفع الستار لن يتعثر علي قدميك أثناء التمثيل ، اذ يطلب الي المتفرجين المتأخرين أن يتابعوا الاوبرا عن طريق دائرة تليفزيونية مقفلة في البهو الخارجى حتي الاستراحة .

ووراء الكواليس ، تكثر العجائب الجديدة . ففي الدار القديمة ، كانت

البروفات تجـــري غالبا في المطعـــم واستراحة السيدات ، أما المبني الجديد ففيه ٢١ غرفة للبروفات ذات مساحات مختلفة ، وعندما كانت الاوبرا القديمة تعمل ، كانت المناظر تخزن في مخازن تبعد عنها مسيرة ساعة بالسيارة اذ كان عمق منطقة المســرح ٢٢ مترا فقط ، وفي الوقت الذي تعرض فيــه احدي الروايات ، كانت المناظر اللازمة لليوم التالي تبقي علي رصيف الشارع مغطاة بالمشمع ، أما الان فعلي العكس من ذلك ، فان المناظر اللازمة للموسم بأكمله يمكن تخزينها داخـــل المبني نفسه ٠

وتبلغ مســـاحة كواليس المسرح الجديد ستة أمثــال ما كان في الدار القديمة ويمكن اقامة الستائر العازلة للصوت لتفصـــــل خشبتي المســرح الخلفيتـــين الجانبيتين عن المســرح الرئيسى ، وهكذا يمكن اجراء أربع بروفات في وقت واحد عليها ، ويمكن تجميع المناظر في القبو واحضارها الي الدور الاول بمصاعد كهربائية يمكنها رفع ما وزنه ٢٣٠٠ كيلوجرام (وهي التي يرفع بها الفيــل الذي يظهر في مشهد «مارش النصر» في أوبرا عايدة) وعند الضغط علي زر تتحـــرك كل المنـــاظر الي الامام والي الخلف أو الجانبين ، أو تدور في عظمة وجــلال فوق صينية متحركة هائلة الحجم ٠ وهناك بعض حلول وسطي لم يكن هناك مفر منها ، اذ بينما يســجل صوت الرعد علي شريط مســجل ، فان الجليد يلقى باليد من فتحات فى السقف !

ويقــول «هيرمان كرافيتز» المدير المســـاعد للدار ، ان داخل المبنى الجـــديد روعي في تصميمه أبساسا الوفاء بالاحتياجات الخاصة للجماعات التى تتكون منها الفرقة التى ستعمل في الدار ، فالممثلون والادارة وقسم الازياء والموسيقيـــون ، وعمـــــال المسرح ـ كل هؤلاء كان لهم مندوبون يشرفون على احتياجاتهم ومصالحهم أثناء مرحلة التخطيط ، وعندما تم تعليق المسودة رقم ٤٤ النهائية لما يجب أن تكون عليه دار الاوبرا الجديدة على حوائط مكتب كرافيتز ، بدا أن الجميع مرتاحون لما تم اعداده ٠٠ وعندما اعترض ريتشارد تاكر مغنى الاوبرا على تكييف الهـــواء أجاب كرافيتز : «ماالعيب فيه ؟ اننا ندفيء الهواء شتاء وفي الصيف نبرده » ٠٠ ومع ذلك فعلى الرغــم من تكييف الهواء فان بعض غرف الملابس يمكن فتح نوافذها ، لاولئك المطربين الذين

لايثقون في أنابيب تكييف الهواء ، ويفضلون ملء رئاتهم بالهواء الطبيعى.

ولقد وضع «والاس هاريسون» المهندس المعماري الذي صمم المبنى الجديد ، فكرته عن الاستماع على أساس أبدع الآلات الموسيقية ، فآلات الكمان جاءت من ايطاليا وقد أعدها الصناع المهرة في كريمونا على طراز القرن السابع عشر ، كما أنه ترك فراغا بين ألواح الخشب الموضوعة على الجدران ، ومن خلفها الاسمنت. كما جعل ظهور المقاعد المكسوة بالمخمل القرمزي خشبية ووضع فى أغلب المناظر أجهزة انعكاس خشبية مختفية .

ولقد أصاب الهلع عشاق الموسيقى الهادئة عندما اكتشفوا استعمال مكبرات الصوت فى مسرح ولاية نيويورك . وقد يكون من الجائز السماح لفرانك سيناترا أن يمسك بالميكروفون فى الملاهي الليلية الصغيرة ، أما في دور الاوبرا فانه ينتظر حتى من مغنية «السوبرانو» التى تزن ٥٠كيلوجراما فقط أن يصل صوتها مسافة ٥٥مترا الى آخر القاعة في الدار الجديدة.. وقد قال لى «فرنسيس روبنسون» أحد المديرين المساعدين لدار الاوبرا الجديدة : « ان مكبرات الصوت محرمة تحريما قاطعا في هذه الدار فيما عدا تقديم الفقرات وبعض المؤثرات الصوتية الخاصة» .

وكان الانتقال الى دار الاوبرا الجديدة بدعة وضلالا بالنسبة للمتعصبين للاوبرا ، لان الدار القديمة كانت مليئة بالتقاليد ، ولقد ظلت الدار القديمة بالنسبة لجميع من سمعوا كاروزو ، وجالى كورسى ، وملكيور ، وفلاجشتاد ، وبونز ومجموعة كبيرة أخري من النجوم، شيئا مقدسا عزيزا مثل «تاج محل»، ولاغرو أن كانت مجموعة كبيرة من المخلصين للدار القديمة يتزعمهم قائد الاوركسترا «ليوبولد ستوكوفسكى» ومغنيةالاوبرا «ليتشا ألبانيز» يؤيدهم في ذلك عمدة نيويورك «جون ليندساي» قد قادوا حملة للابقاء على الدار القديمة باعتبارها أثرا تاريخيا، بنفس الطريقة التى حفظت بها قاعة «كارنيجى» بعد أن أنشئت قاعة الفيلهارمونيك الجديدة .

وبينما كان رئيس اتحاد أوبرا المتروبوليتان «أنطونى بليس» لايخضع لاحد في تقديره العاطفى للدار القديمة (وكانت أول أوبرا سمعها فيها هي أوبرا البلياتشو التى غناها كاروزو)،

فان هذه الحملة أثارت ألمه ، وقال انه يلزم ١٥ مليون دولار على الاقل لاعادة تجديد المبنى القديم، بالاضافة الى أن الايجار السنوي المنتظر وقدره ٨٤٨ ألف دولار ، الذي ستدفعـه ادارة البريد بعد أن تشـغل الدار القديمة سوف يضـيع على خزانة الولاية ، وأيد محبذو الرحيل هـذا الاتجاه وكان شعارهم « اننى أبكى ولكنى أستعد للرحيل» ٠

وقالت مغنيـة الاوبرا السوبرانو السويدية «بيرجيت نلسـون» التى تعمل في أوبرا متروبوليتان منذ١٩٥٩ «ان العاطفة ليست بديلا للقدرة على تزويد اخراج روايات الاوبرا بأحدث الاجهزة والمعدات ، أو كفالة الجو اللائم للعمل للفنانين» ولكنها ايماءة رمزية جمعت ملء كفيهـا بتراب المسرح في آخر ليلة للعمل في الدار القديمة ٠ وقالت : « واحدة ستكون تذكارا لى والاخـري لانثرها على خشـبة المسرح الجديد لعل بعض التراب يسـتقر بين ألواح خشب المسرح لتسـاهم في تخليد تقاليـد الاوبرا القديمة» ٠

وقد أيد المغنى «جان بيرسى» مس نيلسون فيما ذهبت اليه وقال : « ان أوبرا متروبوليتان هي النـاس : مطربين وعمالا وموسيقيين وراقصين ومديرين ، ومتفرجين ٠٠ تلك هي أوبرا متروبوليتان الحقيقيـة ، ولن نتركها خلفنا » ٠



مورد فياض !

سئل مدير احدى الشركات عن المكان الذى يحصل منه على صيغة الرسائل المقنعة التى يرسلها لعملاء الشركة المتأخرين فى سدادما عليهم من ديون .. فقال المدير :

ـ اننى استخدم افضل الفقـرات التى استخرجها من الرسائل التى يبعثها لى ابنى من الجامعة فى طلب النقود !



خبر غريب !

قالت الزوجة وهى تطالع جريدة المسـاء لزوجها نصف النائم :

ـ ها هو خبر طريف فى الصـحيفة عن زوجين .. لقد ذهبا معا الى احد المراقص !



ان الانسان الذي كان أول من شتم رفاقه بكلمات السباب بدلا من ان يحطم رءوسهم بهراوة ، يجب ان يحسب بين أولئك الذين وضعوا أسس الحضارة .

« جون كوهن »

***

كثيرا مايقال ان السلطة تفسد الاشخاص .. ولكن قد يكون من الامور التى لاتقل أهمية ، أن ندرك أن الضعف يفسد هو الآخر ، فالسلطة تفسد القلائل ، في حين أن الضعف يفسد الكثيرين . ان الكراهية والحقد ، والفظاظة ، وعدم التسامح ، والشك ، كلها ثمار الضعف .. وسخط الضعفاء لاينبعث من أي ظلم حاق بهم ، بل من احساسهم بعجزهم وعدم كفاءتهم .. وهديتنا الشافية للضعفاء ، هي القدرة على مساعدة أنفسهم .. يجب أن نتعلم كيف نمنحهم المهارات الفنية والاجتماعية والسياسية التى تمكنهم من الحصول على الخبز ، والكرامة البشرية ، والحرية ، والقوة بجهودهم الخاصة .

« أريك هوفر »

***

لقد حلمت أحيانا ، على الاقل ، بأنه عندما يحين يوم القيامة ، ويقبل كبار الفاتحين والمحامين ورجال السياسة لكي يتلقوا مكافآتهم — تيجانهم ، وأكاليل الغار ، وأسماءهم المحفورة على رخام لايبلى — فان الله العلي القدير سوف يلتفت الى القديس بطرس وهو يرانا مقبلين نحمل كتبنا تحت ابطنا ويقول له : « أنظر .. ان هؤلاء لايحتاجون الى مكافآت .. وليس لدينا مانعطيهم اياه هنا ، فقد أحبوا القراءة » .

« فرجينيا وولف »

***

تراهنت مع أحد أصدقائى على أننى اذا أهديته قفصا للعصافير ، وعلقه في بيته ، فانه سيضطر الى شراء عصفور ، فقبل الرهان ..

وهكذا اشتريت له قفصا جميلا مصنوعا في سويسرا ، علقه على مقربة من غرفة الطعام في منزله .. ولاشك أنك تعرف ماحدث بعد ذلك. كان الناس يأتون ويقولون «جو .. متى مات عصفورك ؟»

فيقول لهم : « لم يكن عندي عصفور قط» ..

فيقولون : «ولماذا تحتفظ اذن بقفص للعصافير ؟ »

وكان أسهل عليه أن يشتري عصفورا من أن يضطر لشرح سبب احتفاظه بالقفص لكل من يسأله ..

ان عليك أن تعلق أقفاصا للعصافير في ذهنك ، اذ أنك سوف تحصل فى النهاية على شيء لكي تضعه فيها..

تشارلس كترنج فى كتاب «نبى التقدم»

***

ان الاشخاص الذين يفخرون «بطاقتهم» يستخدمونها عادة لصالح اثبات وجودهم ، ويبدو أنهم لايدرون أن قدرا مماثلا من الطاقة يستخدم في ممارسة ضبط النفس (وربما كان من نوع أسمى) .

« سيدنى هاريس »

***

ان الحياة أشبه بمباراة فى الشطرنج ، حيث يوجد عدد لاحد له من التحركات المعقدة الممكنة .. والاختيار مفتوح أمامك، ولكن الحركة تحوي في حد ذاتها كل الحركات المستقبلة .. ان المرء حر في الاختيار، ولكن الشيء الذي يتلو ذلك ، هو نتيجة اختيار المرء ، ولا مهرب هناك من عواقب العمل الذي يقوم به الانسان .

« شيلى سميث »

***

في يوم شديد البرودة ، تجمع فريق من القنافد وتقاربت سعيا للدفء ، ولكن اشواكها جعلت اقترابها أمرا غير مريح ، ومن ثم فقد تفرقت مرة أخري ، وعاد البرد يهرأ أجسامها ..

وبعد ان تقاربت وتفرقت عدة مرات ، وجدت في النهاية مسافة يستطيع كل منها ان يدفيء الآخر بصورة مناسبة دون أن تلسعه الاشواك ... ومنذ ذلك الحين اطلقت على هذه المسافة اسم : «الكرامة ، والسلوك الحسن» .

« ارثر شوبنهاور »

***

ان الشجاعة الادبية لاتحل المشكلات المعقدة ، ولكنها تدفعنـــا فقط الى مواجهة المشكلات بدلا من الفـــرار منهــا ·· وصـــفاء الذهن لايقتـل التنين، ولكنه يغنينا فقط عن السخرية عندما نقاتل «تنينا» من الورق ، في حين أن التنين الحقيقى ينفث أنفاسه تحت أعناقنا ·· ومع ذلك فان هذه ليست فوائد تافهة ··

« جون جاردنر »

● في العدد القادم من المختار ●

× **تحديد النسل : أكبر تحد يواجهه العالم**

***

× **رجال الارصـاد يقيمون في السماء**

***

× **عندما تدق الاجراس لينام الدب !**

***

× **فردريك شـوبان : العبقري الذي جعل من الموسيقي شعرا ·**

***

× **كتاب الشهر : الاحدب والأميرة البيضاء**

المختار = عدة مجلات في مجلة واحـدة عالمية





انظر كيف يتحرك هذا اللاعب ــ انه يتحرك بسرعة ويقف بسرعة .. وبنفس هذه الطريقة يقود سيارته ، لذلك فان ب . ف . كودرتش يصنع اطارات لمثل هذا النوع من القيادة ، فانها تصنع من المطاط الذى يقاوم الاستهلاك بسبب السرعة الفائقة ــ كما وأن نقوش هذه الاطارات تقاوم التزحلق على الطريق ... انها اطارات انتاجها متين .

بي . إف . كودريتش

B.F.Goodrich

يمكن الحصول على إطارات ب. ف. جودريتش لدى المحلات التالية :-

هايل سعيد امام وشركاه
ص.ب ٧٧٧ عدن ت ٣٠٢٠ – ٣٧٢٢ –
تلغرافيا : هايل سعيد

معارض سيارات الخليج
طريق البلدية – ص.ب ٣٨٣–البحرين–
الخليج العربى ت ٣٢٠٣ – ٤١٨٤ –
تلغرافيا : مسلم .

الشركة العامة للتجارة والكيماويات ش.م.م
عمارة الايموبيليا ٢٥ شارع شريف
القاهرة–ج.ع.م – تلغرافيا جنكيمكس.

تمراز اخوان
٧٥ شارع رمسيس
القاهرة – ج.ع.م.

الشركة التجارية الافريقية العراقية
ص.ب ١٧ – بغداد – العراق
ت ٨١٥٣٦ – ٨١٥٤٨ – ٨٨١٤٤
تلغرافيا : أثيوب

كمال حمدى منجو
ص.ب ١٠٧٥
شارع الملك حسين
عمان – الاردن
ت ٢٥١٠٣ – تلغرافيا : كمال منجو

على عبد الوهاب واولاده
ص.ب ٥١٩
الكويت – الخليج العربى
ت ٢٧٨٠ – ٣٤٠٦ تلغرافيا : مطاوع

موتر تريد . شركة التجارة والمحركات ش.م.ل
عمارة اتحاد باريس–شارع معمارى .
ص.ب ٩٢٠٨٠ – بيروت – لبنان
ت:٢٩٢٢١٤ – ٢٩٢٩٣٥ – ٢٨٤٤٦٨
تلغرافيا : موترتريد .

الحاج عبد الله على رضا
شركة التجارة الليبية
ص.ب ٣١٤
طرابلس – ليبيا .
ت ٤٦٩٠٢ – تلغرافيا : موفق

الشركة المغربية جاكويل برجونيكى وشركاه
١٦٨ – ١٧٠ شارع آميل زولا
الدار البيضاء – المغرب
ت ٤١٩٣٦ – تلغرافيا كامابنو

عبد العزيز فهد بوزوير
ص.ب ٤٤٣
الدوحة – قطر – الخليج العربى
تلغرافيا : عبد العزيز بو زوير

شركة اتحاد التجارة
ص.ب ٣٨٦
الدوحة ، قطر – الخليج العربى
ت ٣٧٤٠ – ٢٧٢٢–تلغرافيا : يونتكو.

قاسم وعبد الله أولاد درويش فخرو
ص.ب – ٧١
الدوحة – قطر – الخليج العربى
تلغرافيا : الدرويش :

صداقة وسراج كاكى
ص.ب – ١
مكة – الحجاز – العربية السعودية
ت ٣٧٠٠ – تلغرافيا كاكى

سليم محمد سويقة واخوان
ص.ب ٢٢
الخبر – العربية السعودية
ت ٣٠ – تلغرافيا : سويقه

غانم وكرياكى
ص.ب ٢٩١
دمشق – سوريا
ت ١٥٣٦٢ – تلغرافيا : غانمار

ادوارد ج . هندى
شارع بارون – ص.ب ٣٥٥
حلب – سوريا
ت ١٣٣٢٨ – ١٩١٣١
تلغرافيا : الهندى

سيمكس – الشركة السورية للاستيراد والتصدير
هريكست
دمشق – سوريا .

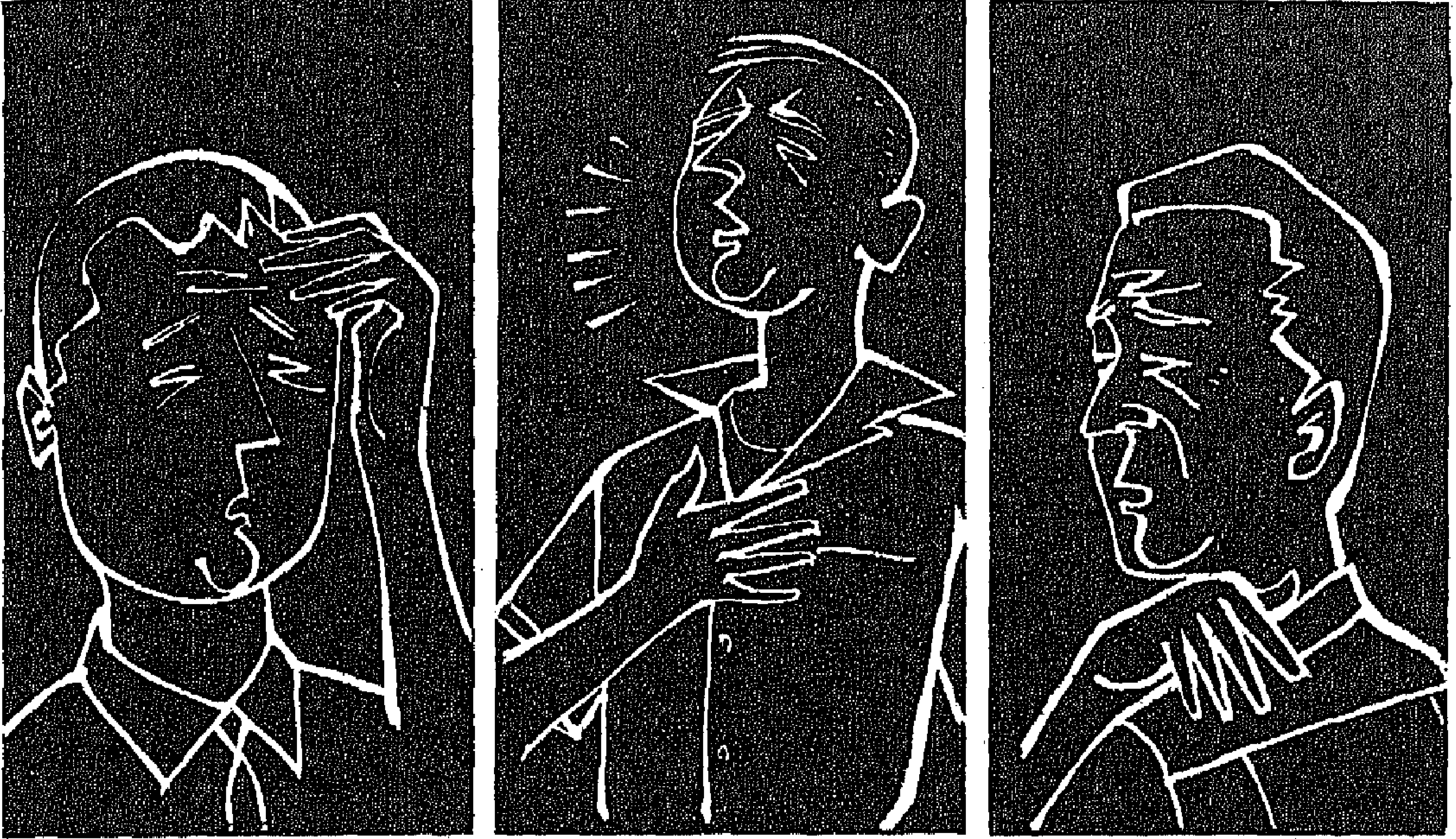
شركة ابو دهبى للتجارة والمقاولات
ص.ب ٢٦٦
ابو دهبى – الخليج العربى
ت ٥١٥ – تلغرافيا : ألاودها

قاسم وعبد الله اولاد درويش فخرو
ص.ب ٣٨٠
دبى – الخليج العربى
ت ٨٧٥١ – تلغرافيا الدرويش

شركة احمد بغلف واحمد بابرهيم
ص.ب ٢٥٩
موكللا – حضرموت
الخليج العربى
تلغرافيا : الظافر

STPCM الشركة التونسية لصناعة الاطارات والمطاط
٤١ شارع البرتغال
ص.ب ٨٠٢ – تونس
ت ٢٤٢٤٥٦ – ٢٤٠٧١١
تلغرافيا – كليبر كو

التدليك لإزالة



الأوجاع نزلات البرد الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة ، فلا عجب إنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر ، والالتواءات ، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً .

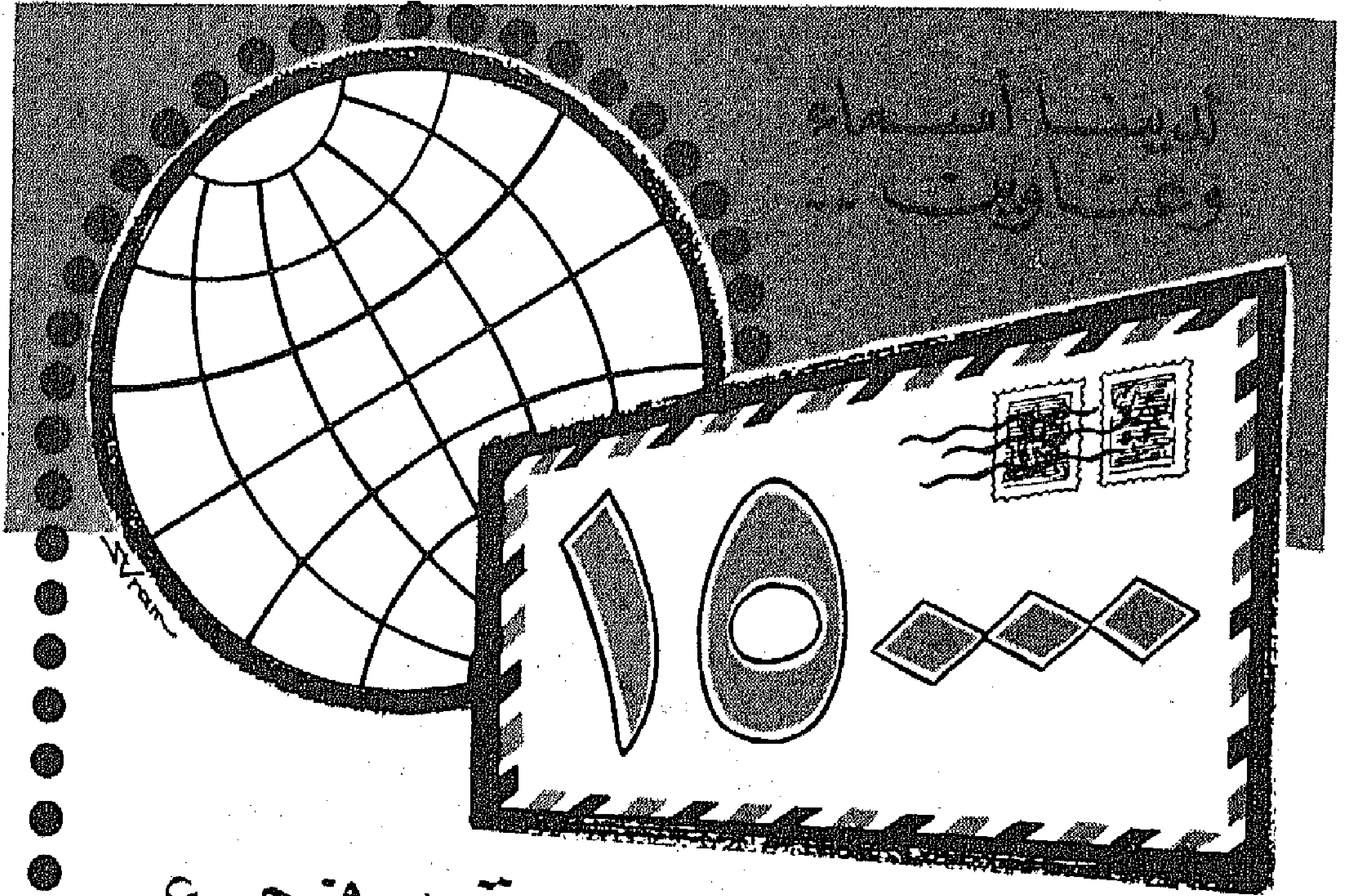
من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أي فرد في أسرتك ، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

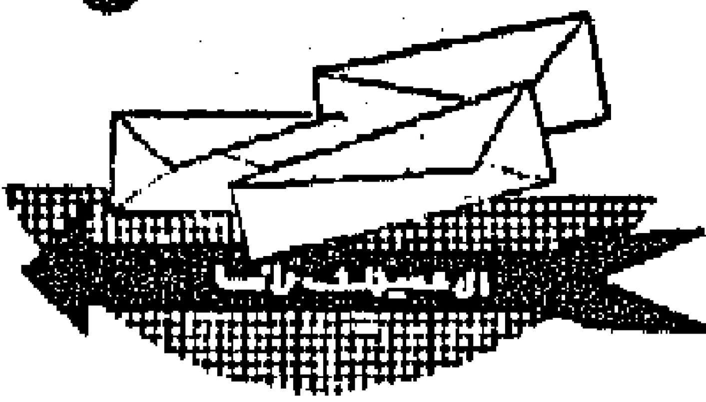
Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India



مستورد في جميع أنحاء العالم

تستطيع الآن أن تتصل مباشرة بالمستوردين في جميع أنحاء العالم، وتستطيع أن ترسل لكل منهم نشرة أنيقة تقدم له فيها ما لديك من سلع للتصدير لقد جمع بريد الأخبار قوائم بأسماء المستوردين في دول العالم المختلفة مع آخر عناوينهم الصحيحة على الوجه الآتي :-

الدول العربية	١٣٣٢	مستوردا
الدول الإفريقية	١٩٨١	مستوردا
الدول الأوربية	٤٨٥٤	مستوردا
الدول الآسيوية	٤٠٢٠	مستوردا
دول الأمريكتين	٣٢٥٤	مستوردا

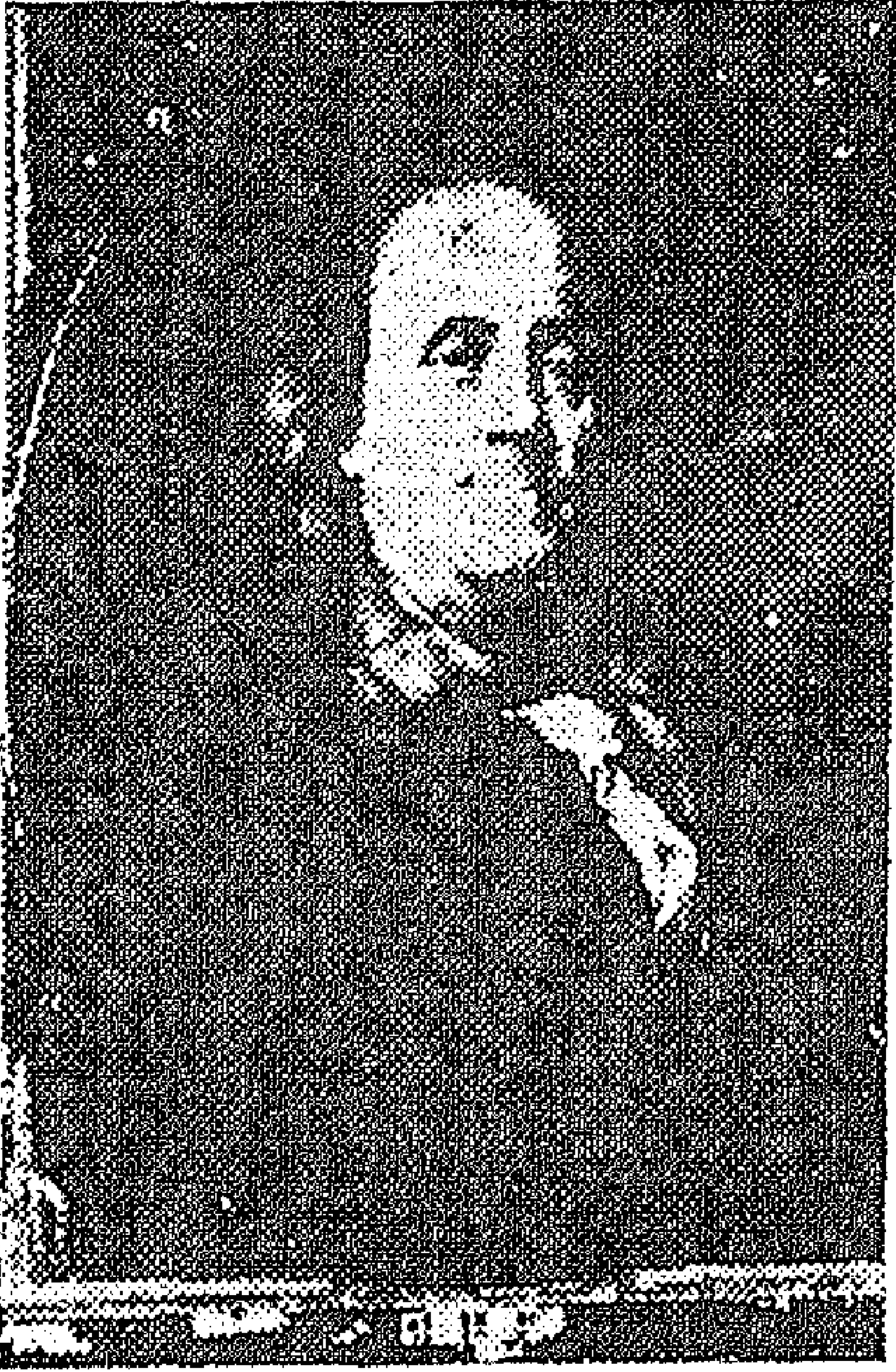


بريد الأخبار

مؤسسة أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة - القاهرة

تليفون ٧٧٨٦٠ - ٧٧٧٧٧



كان عالما ومخترعا ودبلوماسيا متعــدد العبقريات ·· ولكنه كان أولا وقبل كل شيء بطلا وطنيـــا يؤمن بالديموقراطيـة الحقيقية ·

بن فرانكلين
عبقري عرف كل شيء

بقلم : دونالد بيتى

عندما فتح الجمهور الامريكي تقويمه المفضل لعام ۱۷۳۳ ، اكتشف وسط التنبؤات الجوية المعتادة، والعلاج بالاعشاب قادما جديدا يدعي « ريتشـــارد الفقـــير »ولم يكن ريتشارد فقيرا في الذكاء ، أوالاحساس أوالمرح الرقيق ، بل كان فقيرا فيكيس نقوده فحسب، ومازالت أمثاله تجعلالناسيبتسمون كما كانتتفعل يومئذ ·· كان يقول : «حافظ علي حانوتك يحافظ عليــك » ، أو«بيت بلا زوجة ومدفأة أشبه بجسم بلا روح أو عفريت» والمفـــروض أنهذا العالم الفقير الذي كان يضـــع الحسابات الفلكية للتقويم ، ويمزجهابالاحاديث الخاصة عن زوجته وأوقاته العصيبة ، قد سلم نسخته هذه اليالناشر الذي يدعى بن فرانكلين ·

ومع كل سنة تمر كانت شـــهرة«**تقويم ريتشارد الفقير**» تنمو بخطي وقفزات واسعة ، وسرعان ما بلغتمبيعات العام الواحد عشـــرة آلاف نسخـــة ـ أي بواقع نسخـة لكل۱۰۰ أمـريكى ـ ليقـــرأها على الارجح عشرة أضعـاف ذلك الرقم ·· ولقـــد كتب بعض هؤلاء الي ريتشارد يســـألونه كيف يستمر في ادعاء الفقر ، وكما يفعل الســـاحر

الحـــديث الذي يتكلم من بطنه عن طريق دميته ـ انتقم ريتشــارد من مؤلف كتابه بطريقة ما عندما أجاب قائلا أن بن فرانكلين قد هرب بمعظم الارباح ٠

لقد كان بن فرانكلين الناشـــر ، والمحرر ، والمؤلف ، والكاتب الفكاهي والكاتب الاخلاقي ، ورجل الاعمال في ذاته حشدا كامـلا من الرجال ، غير أن ريتشارد المسكين ، وبن فرانكلين كانا أبعد من أن يكونا واحدا ونفس الشـــخص ، فقد كان ريتشـــارد اقتصاديا ، أما (بن) فكان يســتمتع بنقوده حين يحصل عليها ، رغم أنه يظل نفس الرجل الكريم القانع بدونها وكان ريتشـــارد يحبذ الاعتـــدال والصـــمت ، بينما يحب (بن) الكلام والشراب ٠ تلك هي بعض اللمحات لأكثر الرجال العظماء انسانية ٠٠ بن الذي يعرف كل المهن !

ولد فرانكلين في بوسطن عام ١٧٠٦ ، وكان أبوه صانع شموع انحـدر من فلاحين صغار شرفاء من « أكسفورد شاير» وكانت أم بن امرأة أنيقـــة هاجرت أمها الي أمريكا كخادم لدي احدي العائلات ، ولقـــد نمت شهرة بن وثروته دون أن يحس بالحاجـــة الي التعالي علي القوم الشرفاء الذين صنعوه ٠

وليس هناك عالم حصل علي قدر من التعليم المدرسى أقل مما حصــل عليه بن ٠ فانه لم يلتحق بالمدرسة سوي عامين فحسب، ولكنه علم نفسه فيما بعد الرياضـــيات ، واللغات الفرنسية والاسبانية والايطالية ٠

والحقيقـــة أن فرانكلين علم نفسه كل شىء دخـــل عقله الذي يشبه الموسوعة فيما عدا الطبـاعة ، التي تعلمها عندما عمل صبيا لدي أخيـه «جيمس» الذي كان يؤمئـــذ أحسن طابع في أمريكا ٠ وسرعان ما أصبح بن خبيرا هو الاخــر ، وكانت غيرة جيمس والنزعة الاستقلاليـة لدي بن هما اللتين دفعتا الأخ الاصغر للفرار الى فيلادلفيا وهو فى السادســـة عشرة من عمره ٠

وبعدعشر سنوات ، أصبح بنيامين فرانكلين أحسن وأكبر أصحاب المطابع في أمريكا ، ينتج التقاويم ، والكتب الدينية والكتب الدراسية ويعيد طباعة القصص الكلاسيكية وأبدع ما في الادب الانجليزي المعاصر ، كما كان يتولي اعـــداد كل مطبوعات الحكـــومة في بنسيلفانيا ، وديلاوير ، وماريلاند ، ونيوجرسى ٠ وأسس أول جـريدة تصدر باللغة الالمانية في تلك البلاد ،

وكان يتولي تحرير المجلة التي أصبحت فيما بعد «ساترداي ايفننج بوست» ٠

وفي خلال عشرين عاما أصبح بن فرانكلين أبرز مواطن في فيلادلفيا ، فهو مؤسس أكاديميتها (جامعة بنسلفانيا الاولي) ، ومدير بريد بنسلفانيا وأقوي السياسيين الذين يعملون من وراء الكواليس ٠ وقد أنشأ بن « الجمعية الفلسفية الامريكية» لتربط بين العلماء الامريكيين ، واننا لنجد في سجلاتها الكثير من الاسماء الشهيرة في تاريخ العلوم بأمريكا ، وهي تقوم الان بتوزيع مئات الالوف من الدولارات سنويا كمنح دراسية لاجراء الابحاث ٠٠ واخترع فرانكلين مصادفة موقدا يعطي ضعف الحرارة المعتادة بربع جالون من الوقود ٠ وقد شاع استخدامه على نطاق واسع في كل أمريكا ٠

وعندما بلغ الاربعين من عمره وقد استقر مرتاحا ، متمتعا بكل الاهمية التي يتمناها رجل مهم يعيش في منطقة محدودة ، تدفقت عليه الشهرة العالمية فلقد اشتري من «أستاذ» متجول قطعة سحرية للهواة ــ كما كانت تعد في ذلك الحين ــ وهي عبارة عن قدر لتكثيف الكهرباء التي يولدها الاحتكاك اليدوي ٠ وليس سوي الصبي الصغير هو الذي يفكك «السحر» ليري ماالذي يحركه ، وليس سوي الفيلسوف من يستطيع النجاح ٠ ولماكان بن فرانكلين يجمع الكثير من الشخصيتين معا فقد اكتشف في شهور قليلة من أسرار الكهرباء ــ أكثر مما تم اكتشافه منذ أرسطو حتي نيوتن ٠ وعندما تطايرت الشرارات من معمله الخشبي الجدران، كان لابد من استخدام الحبال لابعاد الجماهير عنه ٠ كان فرانكلين أول انسان أدرك أن الكهرباء تيار ، وأول من نقل التيار الكهربائى الي حيث يشاء ، وأول من أدرك فكرة أن الكهرباء طاقة ، فلم يحدث من قبل أن أدار انسان عجلة أو جعل جرسا يدق بوساطة الكهرباء ٠

وأدت تجارب فرانكلين فعلا الي كهربة الدوائر العلمية الاوربية ٠ وجلبت له عضوية الجمعيات العلمية والدرجات الفخرية في أعظم الجامعات، حاملة معها لقب «دكتور» فرانكلين ولكن الاكثر من كل هذا أن شرارة عبقرية فرانكلين أطلقت محرك عصر الكهرباء الطنان ٠ وتمنى بن أن يستيقظ كل مائة عام بعد وفاته ليري كيف تسير بلاده ، ولو أنه استطاع أن يفعل ذلك الان لوجد شعبه يعيش بالكهرباء ، ولانفجر

ضاحكا في سعادة وابتهاج .

وقد أرسل هذا «اللاشيء» الي لندن في عام ١٧٦٤ لكي يقف في وجـــه البرلمان والملك والطبقـــة الحاكمة من المحافظين مدافعا عن حقوق بنسلفانيا أولا ثم عن حقوق بقية المستعمرات فيما بعد . واشتهرت واقعـــة ظهور فرانكلين أمام البرلمان في عام ١٧٦٦ لكي يناضل ضد «قانون الدمغـــــة» المقوت (وهو قانون كان يهدف الي زيادة الايرادات في المســـتعمرات عن طريق استخدام أوراق الدمغة فيجميع الاعمال القانونية والرسمية) فلقـد أجابفرانكلين في يوم واحد علي ١٧٤ سؤالا دون أن ينتـابه الغضب علي الاطلاق، بل وكان يجيبدائما بجملتين أو ثلاث جمل واضحة ، مقدما حقائق صـــــادقة لا تتزعزع . وقد دهش البرلمان نفسه عندما ألغى قانونالدمغة بقرار مختصر . ولقــد طبعت أقوال فرانكلين ، لتلف أوربا وأمريكا كلها وتجعلمنه واحدا من أعظمالسياسيين العمليين في عصره .. لقد اســتمع العالم للمرة الاولي لصـــوت أمريكا الحقيقي .

وبعـــد ١١ عاما من الخــــبرة الدبلوماسية رحل فرانكلين عنانجلترا قبـــل أن تشـــتبك الدولة الأم مع مستعمراتها في الحرب بشهر واحد .

وعندما اجتمع «مؤتمر القارة» فيالايام الحارة الاولي من شهر يوليوعام١٧٧٦ في فيلادلفيا عهد الي فرانكلين وجون آدامز وتوماس جيفرســـون بوضع اعلان الاستقلال . وكان جيفرســون هو مؤلفه الاول ، ولكن فرانكلين تولي تعديل الصياغة جاعـــــلا اياها أهدأ وأكثر دقة في مواضع كثيرة .

وأصبحت الامة الوليدة بعد ذلك في حاجة الي اعـــتراف ومعونة الدول الاخري ، وفي مقدمتها فرنسا العدو التقليديلانجلترا . ووقع عليفرانكلين عبء الحصول علي مبالغ ضخمة من الخزانة المفلســة للملك المتردد لويس السادس عشر ، لاقراضها لأمة وليدة دون ضمانات أو تأمين .. وكل هذا حققه فرانكلين . وحتي عندما كانت القوات الامريكية تعـــــاني الهــزائم استطاع فرانكلين الحصول عليقروض جديدة ، وذلك علي الرغم من لطف الســــفير البريطــــاني في باريس والجواسيس الذين بثهم خــــلال مفاوضات فرانكلين السرية . ولقـد نجح فرانكلين لانه كان بنيـــــامين فرانكلين « الدكتــور الطيب » ولأن الرجال الشرفاء الصرحاء وجـــدوه رجلا شريفا صــريحا . أما الرجال

الذين يرسمون الخطط ويدبرونها فقد وجدوه أكثر منهم دهاء • ووجده العلماء عالما ، أما الرجال البسطاء فقد وجدوا فيه واحدا منهم !

ولعل بنيامين فرانكلين هو أقدر الدبلوماسيين الذين شهدتهم أمريكا• فاليه أكثر من أي شخص آخر يرجع فضل معاهدة التحالف مع فرنساالتي حققت النصر للثورة الامريكية في النهاية • وعندما تقدم فرانكلين في آخر الامر الي فرساي كسفير لأمة معترف بها ، لم يظهر بالثوبالحريري والشعر المستعار أو السيف التقليدي بل جاء بمعطفه البني القديم ، حاملا عصاه التي يتوكأ عليها واضعا علي عينيه نظارته القديمة المربعة الاطار ، وقد برز شعره الاشهب من تحت طاقيته المصنوعة منالفراء • لقد كانت أسطورة « الدكتور الطيب العجوز » راسخة ، فماذا يستطيع أن يفعل الا أن يرتدي الملابس المناسبة لهذا الدور ؟

وخلال مفاوضات الصلح راح فرانكلين يواجه كلالمحاولاتوالمناورات البارعة للدبلوماسية الاجنبية، فحصل لأمريكا علي الحدود التي طالبت بها – غربا حتي نهر المسيسبي – لقد كسب السلام كما كسبت واشنطون الحرب بصورة حاسمة •

وأعلن هدير المدافع عن عودته الي الولايات المتحدة • وهزت الاجراس أبراجها • وخرجت كل هيئة في فيلادلفيا لتحيي البطل المدنى العظيم للثورة الامريكية حتي « شركة اطفاء الحريق المتحدة» التي أسسها منذ خمسين عاما ، والتي أصبحت تضم أربعة أعضاء فقط من أعضائها الاصليين ، كانوا هناك ليرحبوا به• وأخبرهمفرانكلين أنه سيكون مستعدا في المقابلة التالية بخوذته وبلطته •

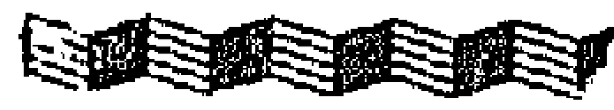
وعندما انتخب عضوا بمجلس بنسلفانيا التشريعى ، سرعان مااحتل مقعد رئيسه • ورغم أن المحافظين هم الذين انتخبوه ، وأنه أصبح غنيا وعجوزا ، فانه ظل كما هو – عندما كان شابا فقيرا – متحررا، ساهرا علي حماية الاقليات ، عدوا للتشريعات الطبقية واضعا علي الدوام حقوق الانسان قبل حقوق الملكية •

ولكن عيني فرانكلين البعيدتي النظر كانتا قد بدأتا تضعفان ، ومن ثم فقد اخترع بعبقريته الدائمة عدسات نظارة مكبرة • ولما كان قد أصبح عجوزا لا يقوي علي الصعود للوصول الى كتاب قد يحتاج اليه من فوق الرف الاعلي ، فقد ابتكر فكرة

العصا والخطاف التي لاتزال مستخدمة في المكتبات ومتاجر البقالة • وعندما جاءه المـوت في عام ١٧٩٠ كان في الرابعة والثمانين من عمره ، ينتظره كزائر غير مكروه •

وترك بن وراءه وصية خاصة بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه لينتفـع بهـا الدارسون وعلماء البحث في بوسطن وفيلادلفيا ، تمنح في أحـــوال كثيرة عن طريق قروض يتم سدادها بفوائد • وأصبح صـــــندوق فرانكلين الصـغير الذي يستخدم في مناسبات خاصة ، يحوي الان عـــدة ملايين من الدولارات •

وكذلك أوصى بن بمبلغ ١٠٠ جنيـة لتقديم ميداليات فضية للطلبة البارزين في المدارس الثانوية في بلدته «بوسطن» ويجري الان تقديم حوالي ٣٠ ميدالية كل عام • ومنذ عام ١٧٩٣ حصل عليها نحو ٤٥٠٠ شاب من الشباب الفخور •• ان الصـبي الذي عاش ليصبح طابعا ، ومحررا ، وكاتبـا فكاهيا ، ومخترعا ، وعالما ، ورجل أعمال ، ونائبا ودبلوماسيا ومحسنا، وبطلا وطنيا ، متعـدد العبقريات ، مازال يبحث في أمـــل عن فتي من فتيان هذه الايام ليملأ مكانه الخالي!



بالعكس !

وضعت ارقام صـــفحات الرواية الجـديدة للـكاتب الفرنسى جان بول اوليفييــه التى اسماها « حياة فتاة صغيرة » بطريقة معكوسة •• اى ان الصفحة الاخيرة منها تحمل رقم (١) والتى قبلها رقم (٢) وهكذا ..

وسئل المؤلف عن السبب فى ذلك فقال :

ـ هذا كتاب للنساء .. وهذه هى الطريقة التى يسـتطعن بهـا معرفة كم من الصـفحات بقيت لقراءتها !



امنية تحققت

قال المحامى الشهير :

ـ عندما كنت طفلا صغيرا ، كانت أمنيتى الكبرى ، أن اصبح قرصانا

فقال العميل على الفور :

ـ اهنئك اذن على تحقيق امنيتك !

كلمات شابة

لقد درست حياة عظماء الرجال وشهيرات النساء ، ووجدت ان الرجال والنساء الذين صعدوا الى القمة هم أولئك الذين قاموا بأداء الاعمال التى أسندت اليهم بكل مايمتلكون من طاقة وحماسة وجهد شاق ٠

***

ان الشيء الذي يعجبنى في كولومبس ليس أنه اكتشف عالما جديدا ٠٠ بل لانه انطلق للبحث عنه ايمانا برأي لديه ٠٠

***

ان درجة الانفعال تختلف بطريقة عكسية مع معرفة الانسان للحقائق ٠٠ فكلما قل ماتعرفه منهـا ، ازداد انفعالك حرارة !

((برتراند راسل))

***

فليساعدنا الله على أن نكون جزءا من الرد ، لا جزءا من المشكلة !

***

لاتخش أن تسأل أسئلة تتسم بالغباء ٠٠ فان علاجها أسهل كثيرا من الاخطاء المتسمة بالغباء !

***

ان الصعوبة في سعيك وراء السعادة انما تكمن في معرفتك عندما تصل اليها

***

يولد الانسان لكي يعيش ، لا لكي يستعد للحياة !

بوريس باسترناك

***

رأسان افضل من رأس واحد ٠٠ الا اذا كانا معا وراء عجلة قيادة واحدة !

***

في أحد متاجر أزياء السيدات لافتة كتب عليها : « اشتر الآن قبل أن ترتفع الثياب أكثر من ذلك » ٠

***

ان الشباب لايكفى ، والحب لايكفى ٠٠ والنجاح لايكفى ٠٠ واذا استطعنا أن نحققه ، فان مايكفى لن يكون كافيا !

وراء القنبلة الهيدروجينية المفقودة في أعماق البحر

تحقيق خاص للمختار

ان قصـــة البحث عن القنبلة الهيدروجينية المفقودة قرب الشاطئ الاسباني تعتبر من أغرب القصص البوليســية في هــــذا العصـــر الذري ٠٠٠



بقلم : جون هابل

رئيس التحرير المتجول للريدرز دايجست



وراء القنبلة المفقودة في أعماق البحر

كان الامر مأساة كبري ، وسرا كبيرا في نفس الوقت ، وربما كان معجزة نوعا ما ··· لقد حدث في يوم عيد سان انطون ، القديس الشفيع لفيلاريكوس ، وهي قرية عتيقة فقيرة من قري صيادي الاسماك تقع في أقصى ركن في الجنوب الشرقي لاسبانيا ·· وكان هناك شهود عديدون ، اذ اعتاد صيادو قرية « فيلاريكوس » وفلاحو قرية « بالوماريس » المجاورة منذ سنوات رؤية المشهد العظيم لتزويد الطائرات بالوقود كل صباح ، في السماء الصافية التي تعلو رؤوسهم ، وقد أصبح هذا المشهد أمرا عاديا لاهالي القري ، كناقوس الكنيسة الذي يدعوهم للصلاة ولكن هذا الروتين تحطم في الساعة العاشرة والدقيقة الثانية والعشرين من صباح ١٧ يناير الماضى ، عندما اصطدمت طائرتان تابعتان للقيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية ، احداهما قاذفة قنابل من طراز (ب ــ ٥٢) والثانية ناقلة وقود نفاثة من طراز (ك ــ س ــ ١٣٥) ، وكان اصطدامهما علي ارتفاع ٩٥٠٠ متر ، وهما تحاولان الاتصال لتزويد القاذفة بالوقود ·

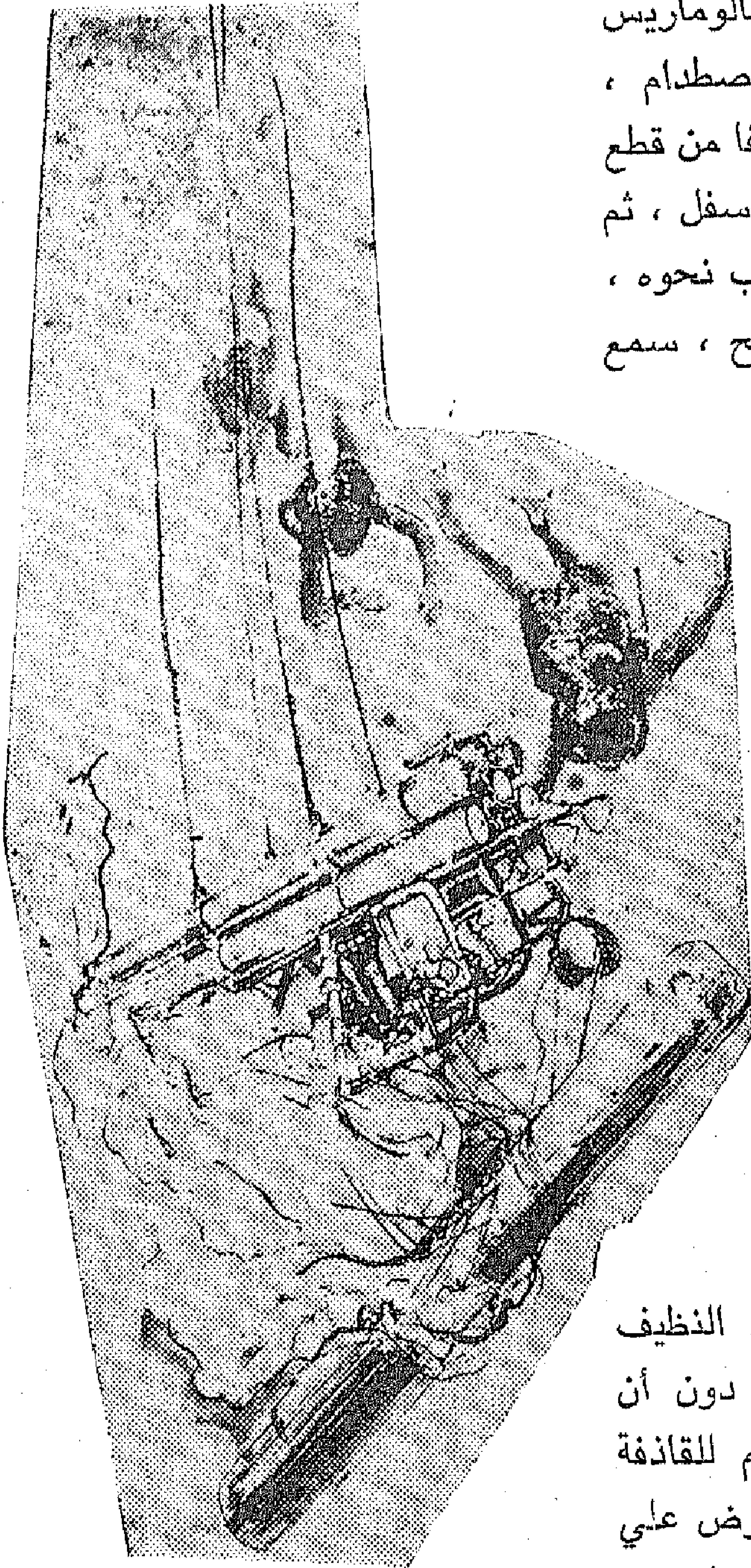
وحدث انفجار رهيب ··· كان صوته مرتفعا ، الي حد أن كثيرين ممن لم يشاهدوا هذا الاجراء اليومي

العادي ، هرعوا خارجين من منازلهم التي تقع علي مسـافة تسـعة كيلومترات ونصف كيلومتر الي أسفل ليروا ما حدث .. وشاهدوا القاذفة التي كانت قد تحركت خلف وتحت ناقلة الوقود مباشرة ، ثم بدأت تتحطم واختفت وراء سحابة هائلة من الدخان والنيران ، أما الطائرة ناقلة الوقود ، فقد بدت تهتز الي الامام لحظة ، قبل أن تبدأ في التفكك هي الاخري ... وتنـاثر حوالي ٢٠٠ طن من حطام الطائرتين في ارجاء السماء — أغلبه مغلف باللهب — ثم سقط نحو الذين وقفوا علي الأرض يرقبون المشهد في فزع .

كان جوليو بونس نافاريت — وهو مزارع قصـير متين البنيان ، في منتصف العمر ، يروي حقل الليمون المجاور لبيته في الطرف الغربي لقرية بالوماريس ، عندما رفع بصره الي أعلي في الوقت المناسب ليري الانفجار الهائل ، فوقف ثابتا في مكانه ... كانت الرياح تجرف كرات ضخمة من النـار ، قادمة من السماء نحـوه مباشرة !

وبحث عن زوجته ماريا في جنون ، فوجدها تروي زهور « الجيرانيوم » الحمراء التي زرعتها في الناحيـة الجنوبية من المنزل ... وكانت قد سمعت الانفجار ، ولكن المبني حجب عنها الرؤية ، فلم تستطع ان تري ما حدث .. وأشار جوليو الي السماء وصاح بها : « هناك نيران هابطة من أعلي ... تعالي » وجذب يد «ماريا» ثم هرعا بعيدا عن البيت . ونظـر جوليو وراءه ، فبدا ان كتلة ضخمة من النيران ، سوف تستقر بكل تأكيد على سقف بيته ، ولكنها مرت في اللحظـة الاخيرة من فوقه ، وسقطت فـوق طريق ترابي ضيق يقع علي مسـافة حوالي ٣٠ مترا وراء البيت .

وارتفع عمـود سميك من الدخان وسط الحطـام ، وعندما هرع اليه جوليو وماريا ، وجـدا ثلاثة رجـال مربوطين في مقاعـدهم في جـزء من مقصورة القيادة بالطائرة ناقلة الوقود كان هناك اثنان لا يمكن مساعدتهما ، اذ كان واضحا انهما فقدا الحياة ، أما الثالث ، فانه رغم فقده للشعور، كان يتحرك ويئن في ضعف . وحاول جوليو وماريا ان يصلا اليه ، ولكن النيران كانت شـديدة جدا ، فبدآ يغترفان التراب ويلقيان به علي اللهب وبعد بضع دقائق ، اشار جوليو الي ماريا ان تتوقف . كان الرجل قد مات .



وكان المزارع انطونيو سـابيوتي جارسيا يعمل في حقله في واد فسيح قرب الطرف الشمالي لقرية بالوماريس عندما شاهد هو ايضا الاصطدام ، فوقف مذهولا ، وهو يري آلافا من قطع النيران الصغيرة تتدفق الي اسفل ، ثم اندفعت كتلة ضخمة من اللهب نحوه ، وبينما كان يطلق ساقيه للريح ، سمع صوت سقوط شيء مدو، واصطدمت بظهره موجة كبري من الحـرارة ، ثم اجتاحتـه وتجـاوزته ، ونظر خلفه في رعب رغم انه لم يصب بأذي، فرأي جناح القاذفة ب ٥٢ ـ ومحـركاتها الاربعـة تشتعل بالنيران ٠

وكانت الكارثة الكبري أكثر قربا في وسط القرية ، فقد كان هناك ٥١ طالبا صغيرا ومعلمهم جوزيه مولنييرو وقد عكفوا علي دروسهم بمبني مدرسـتهم النظيف اللامع عنـدما سـمعوا ، دون أن يروا ، جهاز الهبوط الضخم للقاذفة (ب ـ ٥٢) يسقط علي الارض علي مسافة تزيد قليلا علي ٣٠ مترا منهم وتفتحت مظـلات هبوط متعددة

الالوان في السماء ، وكانت شـرائط بعضها ذات الوان برتقالية ـ حمراء وبيضاء ، في حين كانت الاخري رمادية وكان القليل منها يحمل رجالا وكانت مجموعات من رجال آخرين يمسكون اشياء لا يمكن تمييزها ، بعضها يندفع نحو البحر واستقرت مظلة في حقل « جوزيه توليدو آلاركون » ، وكانت تحمل جسما ضخما وهناك رجـــل مربوط داخلهـــــا باحكام ، ولدي اصطدامها بالارض ، سقط الجسم الي الامام بينما ظل الرجل راقدا ووجهه الي أسفل ، وصاحت امرأة : « انه ميت ! ٠٠ انه ميت ! »

وصاح جوزيه في غضب : « كيف عرفت أنه ميت ؟ لعلنا نستطيع أن نفعل شيئا ؟ »

واقترب جوزيه من الرجل وقلبه برفق ٠٠ لم يكن فاقد الحياة، ولكنه كان مصابا بجروح شديدة ، ويعانى ألما بالغا ٠ وكان هــذا الرجل هو الميجــور ايفنز بوكانان الذي يبلغ الرابعـة والثلاثين من عمره ، وهو يعمل بسلاح الطيران منذ ١٦ عاما ويعمل ملاحا واخصائيـــا للرادار بالقاذفة ب ـ ٥٢ ٠ وعندما ضـغط على زر مقعده الذي ينطلق به بعيدا عن الطائرة ، انفجرت كوة منالجانب الاسفل للقاذفة ، ووجد بوكانان نفسه يندفع الى أسفل من خلال كرةالنيران المحرقة الناتجة عن الانفجار٠ وابتعد عن كرة النيران ، ولكنه لم يستطع تحرير نفسه من المقعــد المنفصل ، وبينما كان يتقلب فيالسماء ، استطاع أن يكافح ليخرج مظلته من بين ظهره والمقعد ، وفتحها ، ولكن ثقل المقعد الزائد الذي يبلغ حوالي ٩٠ كيـلو جراما، أنزله بسرعة بالغة ، فأصيب بكسر في عموده الفقري ، كما أصيب بحروق وجروح عميقـــة فوق عينه اليسري ، فضلا عما انتابه من صدمة ٠٠وظل يقول بصوت ضعيف : «انني أشعر ببرد شديد» ٠

وحاول جوزيه أن يسكن من روعه ثم وضعه بمساعدة رجلين آخرين في سـيارة نقل صغيرة ذهبت به الى مستوصف قريب ٠

وفي الجو ، كان سبعة شبان على درجة عالية من التدريب قد قتلوا : انهم طاقم ناقلة الوقود بأكمـــله ، وثلاثة من رجال قاذفة القنابل ٠٠ وكان ثلاثة رجال قد تمكنوا بطريقة ما ـ بالاضافة اليبوكانان ـ منالخروج من القاذفة أحياء ، ورغم عاصـــفة القطع الفولاذية التي انهمـرت نحـو الارض كالمطر ، فان أحدا لم يصب

بأي أذى على الارض ، وكـذلك لم يصب أي حيوان أو مبنى ، وهو أمر أقرب الى المعجزات •

ولكن لم يكن كل ماهبـــط من السماء ، أنقاضا أو رجالا •• فعند الطرف الشرقى لقرية بالوماريس ، اصطدم جسم ما بجدار حجري فى قطعة أرض مزروعة بالطماطم على مســافة حوالي ٧٠ مترا من بيت «ادواردو نافارو بورتيلو» • وحـدث انفجار هادر أتلف جزءا من الجدار، ومئات من أشجار الطماطم ، وأطار كل نافذة في بيت نافاريت ، وهرع ادواردو الى الشرفة مع بعض الرجال فوجد الجســم يحترق ، فأخـــذوا يركلونه بعيدا وأهالوا التراب عليه، حتى خمدت النيران في النهاية •• ولم يعـرف ادواردو ان ماركله هو وأصدقاؤه•• كان قنبلة هيدروجينية!

« السهم المكسور في اسبانيا ! »

وعلي الفـــور اتصـــل الجنرال الامريكي ويلسون من أسبانيا بمقـر القيادة الجوية الاستراتيجيـــــة في قاعدة أوفات الجوية قرب «أوماها» بولاية نبراســكا • وكانت الساعة ٤ر٣٥ صــباحا في أوماها • ودق جرس التليفـون الموجود الى جوار فراش الجنرال تشارلس ايزنهـارت رئيس أركان حرب القيادة الجـــوية الاستراتيجية ، وقال ويلسون: «سهم تحطم في جنوب شرق اسبانيا ! »

ان عبارة «السهم المحطم» معناها بالشفرة «**حادث نووي**» •

وأجاب ايزنهارت على ويلســون بأنيطلب أية مواهب أومعدات تلزمه، على أن ترسل بأعظمسرعة مستطاعة •• فقـــد كانت هنـــاك ٤ قنابل هيدروجينية على ظهـــر القـــاذفة (ب ــ ٥٢) ولابد من استعادتها •• وبسرعة !

***

في خلال العشرين عاما التى مضت منذ انتاج الاسلحة الذرية ، أصيبت الولايات المتحدة بأحد عشر «سهما محطما» ، .ولكن لم يحدث من قبـل أن وقع أي حادث فوق أرض أجنبية وكان مجرد التفكير في مثل هـــذا الحـــادث يثير الرعشـة في أطراف الزعمـــاء الدبلوماسيين والعسكريين الامريكيين ، وقد أدرك الجنـــرال ســتانلى دونوفان رئيس الهيئـــة الاستشارية المشتركة للمســاعدات العسكرية في اسبانيا ، أن الحادث مفعم بتعقيدات سياسية عميقة ، اذ كانت القاذفة الســاقطة ، عضوا في قوة الانذار ، وهي ذلك الجزء من

أسطول القيادة الجوية الاستراتيجية الذي يبقى محلقا في الجو باستمرار، على استعداد للتحرك ضد هدف معين في حالة تعرض الولايات المتحدة أو أي من حلفائها لهجوم ذري ٠

وهكذا كان اول اتصال قام به دونوفان ، هو مقابلة انجيير بيدل ديوك السفير الامريكي الذي انطلق على الفور لمقابلة وزير الخارجية الاسباني ٠ وكان من الضروري أن تبلغ الحكومة الاسبانية فورا بالحادث ، فأسبانيا صديق لامريكا ، وقد قدمت للولايات المتحدة قواعد جوية استراتيجية ، وسمحت لها بالتحليق فوق أراضيها ، كما عرضت مرافقها البحرية في(روتا) علي الساحل الجنوبي الشرقي كقاعدة لغواصات بولاريس عندما تحتاج اليها امريكا لعملياتها في البحر المتوسط ، اذا رفضت الدول الاخري في ذلك البحر ايواءها ٠

وفي نفس الوقت ، هرع عدد آخر من الرجال الذين استبد بهم القلق ، لمواجهة موقف لم يسبق له مثيل فى العصر الذري ، وتقرر ان تسترجع القنابل الاربع المفقودة بأسرع ما يمكن بوساطة باحثين يعرفون جيدا ماذا يبحثون عنه ٠ وهكذا بدأ الموظفون في جمع الارقام المسلسلة للاجزاء المكونة لكل قنبلة من الملفات السرية للجنة الطاقة الذرية الامريكية ووكالة الدفاع الذري ، ومطابقتها علي اسماء الرجال الذين صمموها واشرفوا علي صنعها ٠

كان هناك شيء واحد لا يثير قلق الرجال الذين يعرفون الحقيقة وهو حدوث اي انفجار ذري ، فان وسائل الامان التي اعدت لطرق نقل واستخدام الاسلحة الذرية الامريكية، وفي الاسلحة ذاتها ، تعتبر مضمونة الي حد انه لا يمكن حدوث اي انفجار عارض ، فالقنبلة الهيدروجينية الامريكية لا يمكن تفجيرها الا عمدا ٠٠ وهذه هي الطريقة التي تعمل بها :

لكي تنفجر القنبلة الهيدروجينية ، لابد اولا من ان تضغط المواد الذرية الموجودة فيها باحكام شديد ، ويتحقق الضغط بكمية محددة من مفرقعات شديدة مثل مادة (ت٠ ن٠ ت) تحيط بالقلب النووي ٠ ولابد من ان تنفجر المادة المفرقعة الي الداخل ، حتي تنتشر قوة متساوية تماما في انحاء المحيط الكلي للقلب النووي ولو حدث ان تفجرت المادة المفرقعة بطريقة غير متساوية ولو الي حد طفيف ، نتيجة حريق مثلا ، او من أثر اصطدام ،

فلن يحدث أي انطلاق للطاقة الذرية لانه لن يكون هناك ضغط متساو علي الكتلة النووية ، وفي مثل هذه الحالة فان موجة الصدمة الناتجة عن المادة المتفجرة ، ســـوف تسعى فقط الي الخروج من السلاح ، وربما حطمت الغلاف ، وتناثرت المواد الاشعاعية ، ولكن القنبلة ذاتها لا يمكن ان تنفجر

في أعماق البحر

كان بارثولومي رولوان مارتينـــيز ربان سفينة الصيد (دوريتا) يسير بسفينته في البحر علي مسافة ثمانيـــة كيلومترات ونصف كيلومتر منساحل « فيلاريكوس » عندما شاهد عددا من المظلات الهابطة تتجه نحو الماء فصاح ببحارته قائلا : « اسحبوا الشباك » ٠

وقبل ان يتمكنوا من تنفيذ الامر كان هو قد اطلق العنان لمحرك الديزل الذي يسير السفينة ، مقدرا ان اقرب طيار سوف يهبط علي مسافة حوالي ميل منه ، آملا ان يتمكن من الوصول اليه قبل ان يغوص في الماء ٠ وظن بحارة بارثولوميالستة أنه مجنون٠٠ فكيف يمكنهم سحب الشباك الثقيلة وهو منطلق بالسفينة بأقصى سرعة ؟ ٠٠ ولكن بارثولومي أخذ يصيح : «اسحبوها» ٠

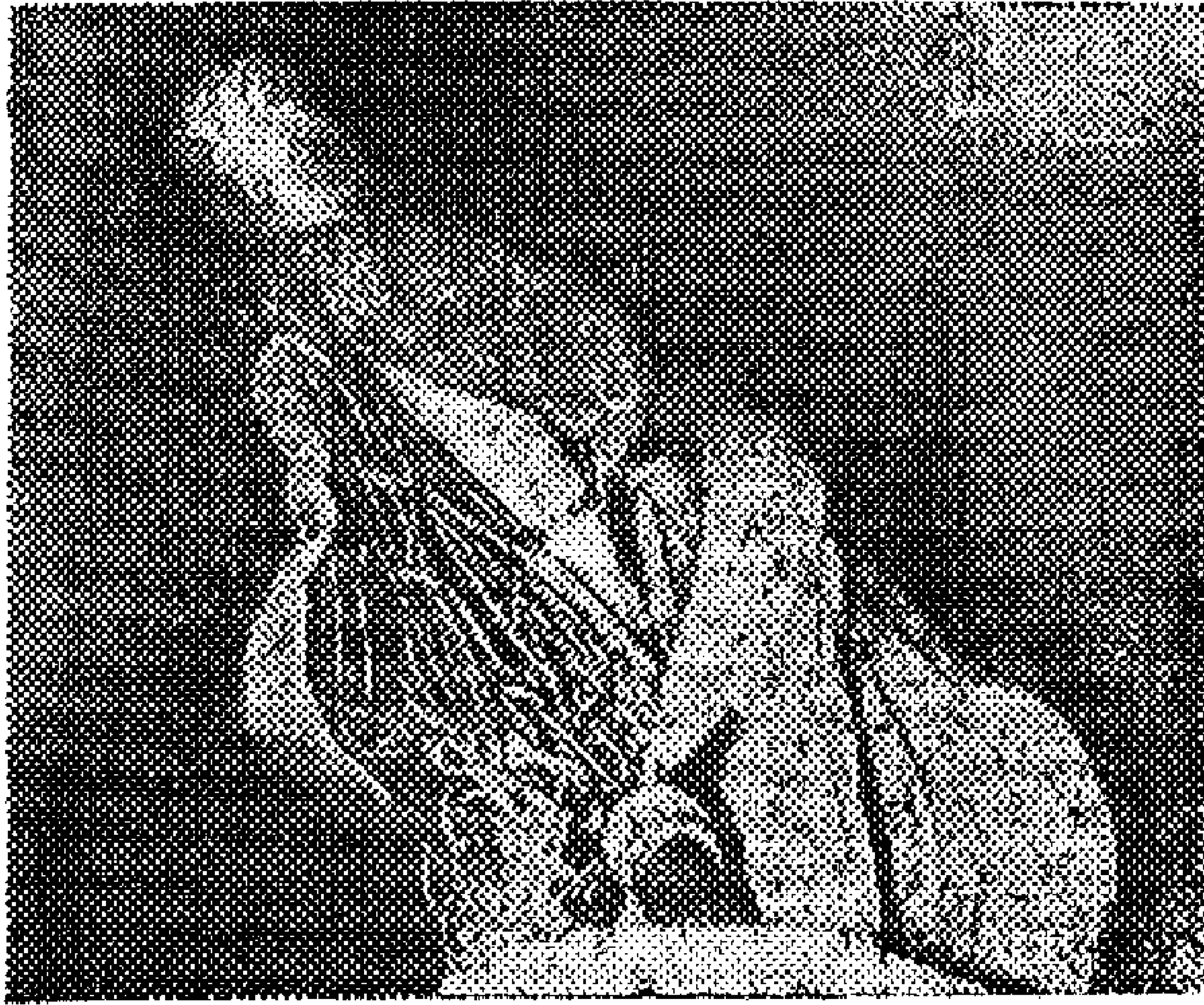
كانت الرياح القريبة من الشاطيء قوية ، لعلها تصل الي ٤٠ عقدة ، وكان البحر مضطربا والامواج عالية ، وعندما وصــل بارثولومي الي المكان الذي ظن ان أقرب طيار قد غاص فيه ، بدأ يدور فوق موجة عالية بعـــد أخري ، وبحارته يبحثون عن الرجل في كل مكان ، وبعـــد دقائق عديدة مشحونة بالقلق وجدوه ، فرفعـــه بارثولومي الي ظهر السفينة ٠٠وكان الرجل هو الكابتن تشارلس وندورف قائد القـاذفة (ب ــ ٥٢) وهو في الثلاثين من عمره، ولكن ذراعهاليسري كانت مكسورة ٠ وعلي مسافة ١٨٠ مترا أخـــري هبطت مظلة أخري ، فانطلقت السفينة « دوريتا » نحـوها وسرعان ما عثرت علي شخص آخـر أخرجه البحارة ووضعوه علي ظهـر السفينة ٠

وكان الرجل الثاني هو الملازممايكل روني ــ ٢٦ سنة ــ مســاعد قائد القاذفة ب ــ ٥٢ وكان سعيد الحظ جدا لبقائه حيا ، فان مقعده المنفصل لم ينطلق من الطائرة ، ففك قيوده ، وهبط علي سلم من الحبال ، وشق طريقه علي يديه وساقيه في القاذفة المحترقة التي تدور بشـدة نحو كوة ملاح الطائرة المفتوحة ، وظلت الرياح والحركات العنيفة للقاذفة المحطمـــة

تقذف به من جانب لآخر عدة لحظات يائسة ، ولكنه استطاع في النهاية ان يلقى بنفسه منهـا وان يفتح مظلة النجاة المعلقة علي ظهره ، وقد اصيب بجرح طويل عميق في جبهتـه ، وقد نزع ملاحو بارثولومي ثيابه ، وضمدوا جرحه ، وألبسوه ثيابا جافة ثم لفوه داخل ستة أغطية صوفية ·

وكان فرنشيسكو اورتز سيمو ربان السفينة « مانويلا اورتز سيمو » التي تحمل اسم أمه يعمـل علي مسافة حوالي ثلاثة أميال خلف السـفينة « دوريتا » عنـدما رأى مظلتين في منطقته ، ولـما كانت احداهما تنجرف بعيدا ، فقد اتصـل باللاسلكي بابن عمه الفونسو الذي يعمل علي سـفينة اخري ، لكي يتجه نحوها ، والواقع أن الفونسو كان قد أطلق العنان لمركبه فعلانحو المظلة الهابطة والتقط الطيـار بمجرد لمسه للماء ، وكان هو الميجور لاري ميسنجر ـ ٤٤ سنة ـ وهو طيار بالقيادة الجوية الاستراتيجية ، كان مساعدو وندروف فيالمهمة الطويلة،ولم يصب ميسنجر بأي جرح · أماالمظلة التي انطلق فرنشيسكو سيمو نحوها فكانت تهبط بسرعة ، وبدا أنالجسم الذي تحمله ليس رجلا، بلكان جسما اسطواني الشكل صلبا ذا لون فضى،

وقد رآه سيمو يصطدم بالماء ، ولكنـه عندما بلغ البقعة التي سقط فيها لم يجد شيئا · وكان واضحا أنه شيء هام ، نظرا لانه كان مربوطا بمظلة نجاة ·· ودفعه تفكيره الي أن يرسم خطوطا



.. كان واضحا انه شيء هام .. نظرا لانه كان مربوطا بمظلة نجاة

للاتجاه من نقط في الشمال ، وقطعها بخطوط من نقاط في الغرب ··· وقد أكسبه هذا العمل البسيط فيما بعد شهرة عالمية ·

علي يديه وساقيه !

وقبل ان يحل المساء ، كانت كل أجزاء الحطام الكبيرة قد جمعت ، ووضعت جثث الطيـارين السبعة في نعوش ونقلت الي مقبرة صغيرة علي تل وراء مزرعة جوليو نافارو ، لتبقى

هناك الي ان يأتي الامريكيون في طلبها .. وفي ذلك الحين ، كان قد علم ان أحدا علي الارض لم يصب بجراح ، واتفق الجميع علي ان القديس سان انطون دي اباد قد حقق معجزة !

كان الظلام قد حل عندما عاد الجنرال ويلسون الي بالوماريس ، وكان الجنرال دونوفان قد وصل من مدريد ، فاتجه الرجلان وبعض كبار الضباط الي المكان العام المضيء في تلك المنطقة ، وهو حانة صغيرة تضاء بالمصابيح الزيتية ، لكي يضعوا خطط استعادةالقنابل الضائعة وكان من الممكن ان تكون قد تناثرت علي مسافة عدة كيلومترات في هذه المنطقة الريفية الوعرة ، اذ يتوقف ذلك علي ما اذا كانت مظلاتها قد فتحت أم لا .. ولكن لم يكن من المستطاع اجراء تفتيش فعال خلال الظلام ، وتقرر احضار طائرات هليكوبتر من (دورون) ، ويبدأ البحث الارضي والجوي بمجرد بزوغ الفجر .

وجاء أحد رجال الحرس الاسباني وقال انه وجد ما يعتقد انه قنبلة علي مسافة حوالي ٤٥٠ مترا من قاع النهر الجاف علي مقربة من البحر ، وعلي مسافة حوالي ١٢٠٠ متر من ذيل القاذفة ب ـ ٥٢ . واكد رجال الصيانة من فرقة السيطرة علي الكوارث ان هذه احدي القنابل الهيدروجينية ، وكانت سليمة تماما ، فوضع عدد من رجال البوليس التابع للسلاح الجوي الامريكي حولها الي ان يتسني وضعها في صندوق وازالتها من هذا المكان .

وقد ادي اكتشاف هذه القنبلة الي ارتفاع الروح المعنوية ، واعتقد أغلب الموجودين انكل القنابل سوف تكتشف سريعا ، كما ان حطام الطائرة يمكن نقله في أيام قلائل ، ولاشك انها ستكون عملية تنظيف روتينية .

وعاد الجميع الي مكان قاع النهر عند الفجر ، حيث انتشرت ثلاث فرق للبحث ، تضم حوالي ٦٠ من رجال الحرس المدني الاسباني في جبهة يبلغ اتساعها حوالي ميل وطائرات الهليكوبتر تحلق فوقهم ، وبدأوا بالسير من خط يقع علي مسافة ثلاثة كيلومترات شمالبالوماريس ، متجهين نحو خط علي مسافة اربعة اميال من الساحل ... وكانت عملية شاقة ، فهناك مئات من الفدادين من الحقول المزروعة ، أغلبها يفيض بطماطم ناضجة علي اشجارها التي تتسلق آلافا من التكعيبات الصغيرة .

وتحركت خطوط البحث ببطء ، اذ

كان لابد من تفتيش كل نبات والارض التي تحته ، وكان عملا شاقا قـذرا علي الايدي والسيقان ، وتصبب الرجال عرقا وتمزقت ثيـابهم العسكرية ، وخدشت ذقونهم ، واخذوا يطلقـون اللعنات وهم ماضون في عملهم ... وكانت هناك أيضا حقول من الفاصوليا والبرسيم والقمح وكان هناك سـدود يجب تسلقها ، وقنوات صـغيرة مختفية تبلل ملابسهم . وثمة مجموعة من تلال منخفضة تحيط بأغلب البلدة قاحلة تماما حتي لتبدو وكأنها من جبال القمر ، وكانت سحب من غبار خانق ترتفع ، بينما كانت خطوط الباحثين تصعد هذه التلال ، وهي تدس عصيا في أعماق أقل حـز في الارض ، قد يكون حفرة تغوص فيها القنبلة .

وخلال ساعات قليلة ، عثرت طائرة هليكوبتر علي قنبلة هيدروجينية ، ثانية ترقد في حقل خلف المدافن ، ثم عثرت احدي فرق البحث علي قنبلة ثالثة ، وهي القنبلة التي سـقطت بجوار حقل طمـاطم ادواردو نافارو عند الطرف الشرقى للقرية . ورغم الصعوبة التي لاقاها الباحثون ، فقـد بدا ان البحث سوف ينتهي الي نجاح كامل سريع .

ولكن بقيت قنبلة لابد من العثور عليها ، في الوقت الذي نقلت فيـه جثث الطيارين السبعة بالطائرة الي مدريد في الليلة التالية للحادث .

وبعد ظهـر ذلك اليوم ، أخذت فرق البحث تسير من الغـرب الي الشرق خطوة خطوة فوق نفس الارض التي فتشوها في الصباح من الشمال الي الجنوب ، ولكن القنبلة الرابعة لم يعثر عليها في أي مكان .

وفي ذلك الحين كان محققو حوادث السلاح الجوي قد سألوا عشرات من الشهود ، وأخـذت فرقة الحوادث النووية القادمة من (البوكيرك) تراجع شهاداتهم بدقة ، وكان أكثر الاوصاف التي ذكرت للقنبلة الضائعة احتمالا ، هو الوضع الذي ذكره صياد الاسماك فرنشيسكو سيمو أورتيس ، فاذا كان صحيحا ، فانهـا لابد أن تكون قد غاصت في أعماق الماء مسافة حوالي ٩ كيلومترات ، ولكنـه قد لا يكون علي صواب ، فانه لا يعرف شكل القنبلة الهيدروجينية، وكثيرا مايرتكب الناس أخطاء في ظروف التوتر والتأثر

سرب التطهير

وفي نفس الوقت كانت عملية ازالة آثار التلوث الذري تجري علي قدم وساق ففي ١٩ ينـاير ، وصلت الدفعة الاولي من موظفي مكتب الطاقة

الذرية الاســـباني الي بالوماريس ، حتي تجمـــع منهم ٢٣ برئاســـة البروفسور ادواردو راموس رودريجيز

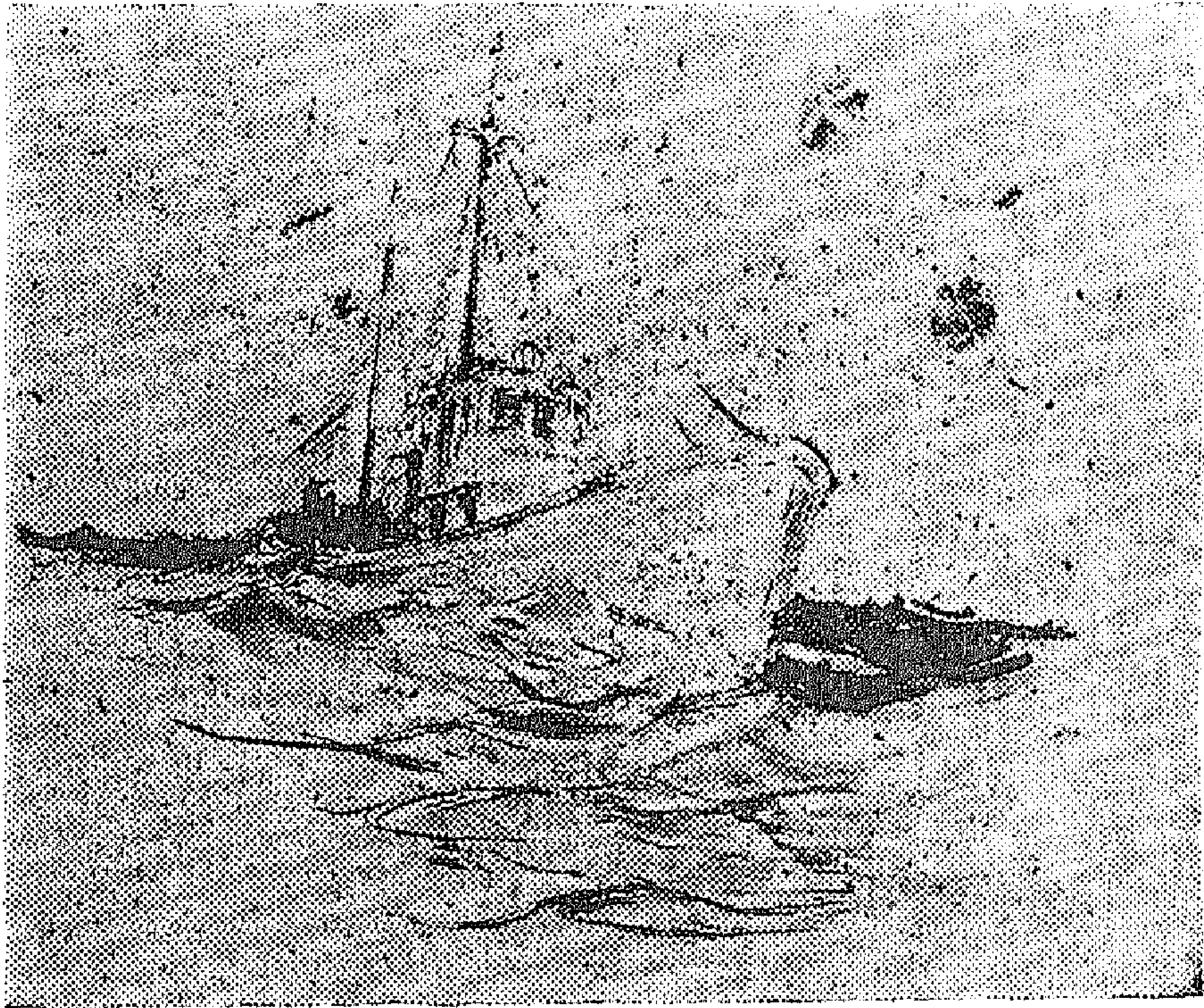
وأنشأ الخـــبراء ـ وهم يضعون أقنعة علي وجوههم ـ دوائر للفحص حول كل فجوة ، ثم رسموا خطوطا من الدائرة بين كل منها والاخر ١٥ درجة ، وانقســم الجميع الي فرق يضم كل منها رجلين ، أحدهما من مكتب الطاقة الذرية الاسبانية والثاني من خبراء السلاح الجوي الامريكي، وشرع كل فريق للعمل علي طول كل خط من هذه الخطـوط • وكان كل فريق يحمل عدادا لاشعة ألفا ، وهو جهاز في حجم صندوق الاحذية ، به مؤشر في أعلاه ، متصـــل بسطح حساس مسطح بوساطة سلك قصير، وكان أحد الرجلين ينظر الي حركة المؤشر ويريها لزميله الذي يسجلها فورا ، ثم يســـيران ١٢ قدما ، وينظران مرة أخـري الي المؤشر ، ويظل الاثنان سائرين بهذه الطريقــة الي أن يظهر المؤشر أنه ليست هناك اشعاعات ، وعندئذ يغرســـان وتدا ترفرف فوقه راية حمـــراء ، وكانا يرسمان خطا للصفر بالنسبة للتلوث، من وتد الي آخر ، ثم يجري تطهير المنطقة التي بينهما •

كان عمـــلا بطيئا يحطم الظهر ، ولاسيما أنه يتطلب الانحناء خـــلال حقول مليئة بالحاصلات وخلال أخاديد وهوات منحدرة صعودا ونزولا فوق تلال وعرة ، وفوق البيـوت ، وقد صدرت الاوامر برش ستة منها بالماء وطلائها بالجير تماما • وكانت هناك مسائل معقدة ، فالرياح العاليةنشرت الغبار الملوث ونقلتـه الي مســافات بعيدة ، ولمنع الغبـار من التطاير ، قامت ١٦ سيارة لنقل الماء برش٤٧٠ ألف لتر كل يوم فوقه •

ولا يستطيع الانســان أن يفحص أكثر من نصف هكتار يوميـا ، اذا عمل بأقصى ما يســتطيع من سرعة ودقة من الشروق الي الغروب ، وقد تطلب الامر حـــوالي ثلاثة أسابيع لتحديد المنطقة الملوثة ، وهي شـبه مستطيلة ، اتساعها حوالي ١٢٠٠متر وطولها أكثر من ٣٠٠٠ متر ، وفي داخل هذا المستطيل كان هناك ٣٨٥ فدانا مزروعة ، تمثل ٨٥٤ قطعـة مستقلة من الارض يمتلكهـــا ٨٥٤ شخصا مختلفا !

وكان لابد أن يجري تطهير المنطقة الملوثة وفقا لاقصى معايير الامان التي وضعتها كل من أمريكا واسـبانيا ، وقد تطلب ذلك كشط أضأل قطعة من

التربة المشعة من الريف ونقلها الي منطقة دفن المخلفات الذرية القريبة من (آيكن) في ولاية كاليفورنيا الجنوبية ، كما أخذت الحاصلات الزراعية ودفعت أثمانها لاصحابها وقع حادث سقوط طائرتين ، وفي يوم ٢٠ يناير ، ذكرت أن قاذفة القنابل كانت تحمل أسلحة ذرية غير مسلحة وأن عملية المسح الاشعاعى أظهرت أنه لا خطر في المنطقة ، ولم تذكر



اشتركت سفينة أبحاث المحيط (داتون) فى اعداد قالب من المصيص لقاع البحر ..

وكان الطعام صالحا للاكل في أمان ولا يحتاج الا لغسله ، وقد اضطرت القوات العسكرية الموجودة في المكان الي أكل جزء كبير من هذه الحاصلات.

منع نشر الانباء

أعلنت الولايات المتحدة فورا أنه السلطات شيئا عن فقد قنبلة هيدروجينية ، فقد كان من الحماقة اعلان أن بعض الاجزاء السرية قد تكون راقدة في مكان ما، كما كان هناك أمل في سرعة استعادة القنبلة .. وعند هذا الحد ، توقفت اذاعة الانباء،

لاغراض عملية ، اذ كانت الحكومتان الامريكية والاسبانية تشعران بانزعاج شديد للنتائج الاقتصـادية المحتملة لو أن الحادث أحيط بدعاية واسعة٠٠ فهل تستمر بقية أوربا - بل واسبانيا - في شراء الفاكهـة والخضر المزروعة في بالوماريس ، والاسماك التي تصاد علي مقربة من شواطيء فيلاريكوس؟ وماذا يحدث للسياحة في اسـبانيا ، وهي من أكبر موارد دخلها - وقد قدر في عام ١٩٦٥ بحوالي ١٥٠٠ مليون دولار ؟

ولكن سياسة التكتم والسـرية ، زادت اهتمام مخبري الصحف حدة ، ومع ذلك فان اسـبانيا لم تتكلم ، واحترمت الولايات المتحدة رغبـات حليفتها ٠

كانت المنطقة التي قدر انها أكثر الاماكن احتمالا لوجود القنبلة الضائعة فيها ، عبارة عن دائرة يبلغ قطرها أكثر من ثـلاثة كيلومترات ، تتناثر فيها أراضي المزارع كما تحوي تلالا قفراء ، وتغمرها مداخـل وفتحات مناجم قديمة ومهجورة ٠٠ وذات يوم وقف أكثر من ٣٠٠ رجل صفا واحدا جنبـا الي جنب ، وبدأوا يتحركون ببطء عبر هذه الارض ، وأمام أدني انخفاض مشكوك فيه في الارض ، وكل حفرة ، وكل بئر أو فتحة منجم ، كانوا يضعون أوتادا ورايات حمراء٠ وكان هناك حوالي ٤٠٠ من مثل هذه المعالم ، وبعـد ذلك أنزلت طائرات الهليكوبتر رجال سـلاح المهمـات الذين بدأوا مهمة شاقة ، فقد هبطوا بالانوار في كل منجم قديم ، ونزلوا في كل بئر ٠

وقد تطلب الامر حوالي ٧ ساعات من فرق البحث ، لاتمام فحص خط واحد من الشمال للجنوب ، ثم تقوم بالبحث مرة أخري من الغـرب الي الشرق ، وقد تم تفتيش المنطقة ثماني مرات ، كل مرة بدقة أكثر مماسبقها ٠٠ وازداد الشك قوة في أن الصياد سيمو قد رأي القنبلة وهي تسقط في البحر حقا ٠

بوليس سري تحت الماء !

في يوم ٢٢ يناير ، أي بعد حادث الاصطدام بخمسة أيام ، لجأت البحرية الامريكية الي معهد علم المحيطات في (وودز هول) بولاية ماساشوستس وسألت الدكتـور ايرل هايز مدير الابحاث التي تجـري علي أعماق بعيدة في البحر عما اذا كان جهـاز الغوص المملوك للمعهد ، والمعـروف باسم « آلفين » يمكن أن يساعد في البحث عن القنبلة الهيدروجينيـة ،

المفقودة ؟ وهذا الجهاز عبــارة عن سفينة تجارب طولها٧ر٦مترا تستطيع الهبوط الي عمق ٢٢٨٥ مترا ٠

ولكن جهاز الغوص لم يكن مصمما للقيام بأعمال استخراج أشــياء من الماء ، وحتي اذا عــثر علي القنبلة المفقــودة ، فان «آلفين» لن تستطيع رفعها ، والواقع أن أحدا لم يكن علي ثقة من وجود أي جهاز يستطيع رفع القنبلة ، فلم يسبق اخراج أي شيء من مثل هذه الاعماق ، التي تتجاوز ٦٠٠ متر ٠

وقرر الدكتور هايز ، والدكتــور بول فاي مدير معهد وودز هول ، وقائدو «آلفين» الثلاثة : وليم ريني ، وفالنتين ويلسون ، ومارفين ماكاميس أن «آلفين» يجب أن تذهب ، فلابد من العثور علي القنبــلة المفقودة ، ولابد أن يقوم جهــاز الغوص بما يستطيع القيام به ٠

وفي ٢٣ ينـاير ، تولي الاميرال وليم جيست قيادة الجزء البحري من عمليات البحث عنالقنبلة واستعادتها، و «جيست» هو نائب قائد القــوات البحرية الضاربة والمساعدة في جنوب أوربا ، وجاء في اليــوم التالي الي بالوماريس ، وقام بجولة استطلاعية في طائرة هليكوبــتر ، وهو يدرس نماذج الانقاض من ارتفاعات مختلفة فوق الارض والبحر ثم حدد منطقة البحث التي تبلغ ٣١٠ كيــلومترات مربعة ٠

وانضم الي وحدة الاميرال جيست ١٣٠ منالضفادع البشرية والغواصين الذين جمعوا من أسطولي الاطلنطي والبحر المتوسط ٠

وكانت سفينة أبحــــاث المحيط (داذون) التابعة للبحـــرية ، تفحص بأجهزتها محيط قاع المنطقـــة التي يجري فيها البحث ، وسرعان ما كان لدي الاميرال جيست قالب منالمصيص لقاع البحر ٠٠ وكان مشهده مروعا، فقاع البحر كان عبارة عن صورة من الارض الوعرة التي تقــع وراء قرية بالوماريس ، وفي الجنــوب الشرقي من منطقة البحث كان هناك واد ضيق تحت البحر ، ينحــدر في هاوية الي أسفل ، حتي يصل في النهاية الي عمق أكثر من ٢٧٠٠ متر ٠ وكانت تلك منطقة منحدرات مائلة وأخاديد٠

وعلي أساس النتائج التي كشفت عنها أجهزة الاســـتماع ، ونماذج الانقاض ، ضغط جيست بصفة مبدئية منطقــة البحث الي ٧٦ر٧٠ كيلومترا مربعا ٠ واستقل فرنشيســكو سيمو ظهر كاسحة ألغــام ، وقاد الاميرال

الي المكان الذي قال انه رأي القنبلة تسقط فيه بالضبط • وبعد أن حدد جيست هذا المكان علي خـريطة ، رسم حولها دائرة قطرها ميـل •• تلك كانت (ألفاـ١) ـ وهي أكثر المناطق احتمالا بوجود القنبلة فيها•• وعلي مسافة أقرب من الشـاطيء ، كانت هناك (ألفا ـ ٢) حيث وجد أكثر الطعام ، وحيث يمكن أن تكون القنبلة قد سقطت اذا لم تكن مظلتها قد فتحت تماما ، أما منطقتا «برافو» و «شارلي» فكانتا تمثلان نهاية مسار القنبلة اذا كانت القنبلة قد تحطمت خلال الاصطدام •

ووضعت بعـد ذلك خطة البحث البحـري ونظمت بمراعاة الاعماق ، وتقـرر البحث حتي عمق ٢٤ مترا بوساطة الضفادع البشـرية اعتمادا علي ابصارهم ، ومن عمق ٢٤ الي ٤٠ مترا ، يقوم بالبحث الضـفادع البشرية وكاسحات الالغام ، وأجهزة البحث الالكترونية السمعية ••

ومن مسافة ٤٠ الي ٦٠ مترا ، يغوص السـباحون الذين يعملون من (سيلاب ـ٢) وهي عبارة عن أسطوانة طولها ٣ر١٧ مترا تابعة للبحرية بها مكان لعمل ، ومطبخ ، وأسرة للنوم، تساعدهم كاسحات الالغـام وسفن أخري مجهزة بعدسات تليفزيونيـة وأجهزة استماع تحت الماء ، بالاضافة الي أجهزة البحث في قاع المحيط ، والغواصة الصغيرة بيري التي تتسع لرجلين فقط •

وعند عمق يتراوح بين ٦٠ و ١١٥ مترا ، يعمل الغواصون ذووالخوذات مع المعدات السـابقة ، اما الاعماق التي بعد ذلك ، فيعمل فيها رجال في أجهزة غوص ، مستخدمين أجهزة البحث فيقاع البحر ، وجهازالاستماع الخاص بالسـفينة (ميزار) • وقد هبطت الغواصة الصغيرة بيزي حتي ١٨٠ مترا ، وتحت هذا العمـق استخدم الباحثون جهـاز الغوص « آلفين » وزميـله «اليومينوت» • وهذا الجهاز الذي يزن ٧٥ طنا وطوله ٥ر١٥ مترا صمم لكي يعمـل علي أعماق تصل الي ٤٥٠٠ متر ، وجهز بتليفونات وأجهزة اسـتماع وأضواء كاشفة وعدستين للتليفزيون ، تعمـل كلها تحت الماء •

ولكن رغم كل المواهب والمعـدات العجيبة التي اشتركت في العمـل ، فقد وجد الاميرال جيست نفسـه يعقد قياسا يثير الخوف : ان البحث تحت البحر سيكون أشبه بالسير في تلال وعرة مظلمة في ليلة بلا قمر ،

وأنت تغطي احدي عينيـك ، وتنظر بالاخري من خـــلال أنبوبة طويلة جوفاء ، وببطارية صغيرة كالقلم ·· تبحث عن شيء أشبه بعلبة حســاء من الصفيح !

ارتفاع ·· وانخفاض الروح المعنوية!

ولكن الروح المعنوية في القري كانت أكثر انخفاضا ، فمع كل جهد يبذل في البحث ، لم يفكر أحـــد في أن يشرح الامور للسكان ، وبينما كان الرجال العسكريون يقومون بالعمل ، كان أعضاء الحرس الوطني الاسباني وجنود السلاح الجـــوي الامريكي يمنعون الفلاحين من الذهاب لحقولهم التى كانت مستعدة للحصاد ، ولمنع الحوادث ، قام الاســطول الامريكي والاسباني بابعاد صيادي الاسماك عن مناطق صيدهم ، وكان الرجال الذين يرتدون حللا بيضاء ، ويضعون علي وجوههم أقنعة بيضــاء ، وفي أيديهم قفازات يعملون في كل مكان بأدواتهم، بينما كانت العصى ذات الــــرايات الحمراء ـ علامة الخطر ـ تغرس في الحقول ·· ثم دعا موظفـو مكتب الطاقة الذرية الاســباني الاهالي الي بالوماريس حيـــث فحص كل منهم بوساطة الادوات ، وأخذت عينات من بولهم وأمروا بالاستحمام وغســـل ثيابهم ، وأن يحاولوا عدم استنشاق الكثير من الغبار ·

وكان الرجال الخـاملون يتجمعون في الميدان والحانات ليزداد قلقهم ·· كانوا يستمعون الي أجهزة الراديو ، حيث تطمئنهم اذاعتهم المحلية بأن كل شيء علي مايرام ، ولكن هذا الكلام لم يستطع أن يقوم بعمل مضـــاد لاذاعات محطة الاذاعـــة الاسبانية المستقلة التي تلتقط اذاعاتها فيإسبانيا من براغ حيث يديرها الشيوعيون ، والتي كانت تقول أن الشعب الاسباني ضحية كارثة كـــبري ، وأن القنابل النووية الامريكية قد لوثت حقـولهم وأسماكهم باشعاعات قاتلة ، وستجعل أطفالهم يولدون مشوهين ·

وبدأت موجة الخـوف تزداد قوة واتساعا ، فعاد البعض الي بيوتهم حيث أحـــرقوا ثيابهم ، وأخـــذوا يستحمون بلا انقطاع ، وأرســـل آخرون أطفالهم ليعيشـوا مع أقاربهم في مدن بعيدة ، وفـكر كثيرون في الرحيـــل عن المنطقة الي الابد ·· ولكنهم كانوا يتســاءلون : تري هل فات الوقت لذلك ؟ ·· وهل أصابتهم الاشعاعات الذرية التي لا يستطيعون رؤيتها أو ســـماعها أو شمها أو الاحســاس بها ؟·· ومتي يموتون

يا تري ؟

وفي ذات ليلة ، اتجه الكولونيل هنري هيرش – الذي قضى يومه كله في الحقول وامتلأت ثيابه بالتراب والقذارة – بسيارة الجيب الي بالوماريس لاحضار الكابتن جو راميريز أحد القانونيين بالسلاح الجوي ممن يعرفون اللغة الاسبانية ، والذي كان يساعد علي انشاء مكتب للتعويضات يستطيع الفلاحون الحصول منه علي ثمن محصولاتهم • ووجد هيرش راميريز في الحانة ، وفي أحد أركان القاعة جلس ١٤ من رجال القرية • وقال راميريز : « انهم في حالة رعب مميت ، فهم يعتقدون أن أرضهم قد تسممت وأنهم ربما أصابهم التسمم هم أيضا ، وقد قرروا جميعا الرحيل » •

وتطلع هيرش الي الجماعة •• كانوا جميعا صامتين يحدقون فيه•• ومد هيرش يديه وأخذ يمر بهما علي حذائه المليء بالطين والتراب ، وثيابه القذرة ، ثم دعك التراب والغبار علي وجهه ، فقد كان يدرك أن أخطاء التلوث المؤذي للصحة قد تلاشت منذ زمن بعيد ، وتنهد الفلاحون وتنفسوا الصعداء ، وعادوا الي الجلوس وتبادلوا النظرات ثم ابتسموا ، وبدأوا يطلبون كؤوس الشراب ، وتقدم بعضهم الي البار ليعقد صداقة مع هيرش وراميريز ، بعد أن قرروا البقاء في القرية •

وذات ليلة استدعى رؤساء عائلات القرية الي اجتماع في دار السينما الصغيرة بقرية بالوماريس ، حيث أكد لهم الجنرال ويلسون أنهم في أمان ، وسينالون تعويضا عن حاصلاتهم ، كما أمر باستخدام أكبر عدد ممكن من العمال المحليين حتي يتفرغ أكبر عدد ممكن من الجنود للبحث •• وبدأت الروح المعنوية ترتفع ثانية •

سر عميق

جاء جهاز الغوص «آلفين» بالطائرة وجهاز « اليومينوت » بالبحر حيث وصلا الى بالوماريس فى ١٠ فبراير

وأخيرا بدأت (الفين) و(اليومينوت) الغوص في ١٥ فبراير • وكانت هناك سفينة صيد سوفيتية بها معدات اصغاء كثيرة ، تقف علي مرمي الافق فأرسل الاميرال جيست دوريتين لحراسة منطقة البحث •

ولم يجد الباحثون شيئا في المكان الذي قال الصياد سيمو انه شاهد القنبلة تسقط فيه ، فأرشدهم الي مكانين آخرين بين كل منهما والآخر

عدة مئات من الامتار وكانت المنطقة العامة قد رسمت في مربعات مساحة كل منها ٩٠ مترا مربعا ، وتقرر ان يقوم كل جهاز للغوص بالبحث فيمربع منهـا كل يوم ، ولكن ثبت ان ذلك مستحيل ، اذ كانت الرؤية سيئة للغاية ، وكان قاع البحر وعرا لايمكن فحصه بسرعة ، وكان لابد من اخراج الجهازين كثيرا لاعادة شحن بطارياتهما ٠

كان جهازا الغوص يبقيان علي مسافة قليلة من القاع يفحصان الاعماق المظلمة بأجهزة الاستماع والاضواء الكاشفة القوية ، ولم يكن الرجال القابعون داخلهما يرون الا نادرا أكثر من ثلاثة أو أربعة أمتار ، فاذا استقر أحد الجهازين أحيانا علي القاع كان مدي الرؤية ينعدم حيث ينفجر سحاب كثيف ضخم من الغرين الرقيق كالمسحوق الذي يوضع علي وجوه النساء ، فاذا كان هناك تيار في المنطقة ، فانه يبدد السحابة في ٢٠ دقيقة ، والا بقي معلقا عدة ساعات ٠

كان قاع البحر في تلك المنطقة ضحلا مليئا بالاخاديد المدببة الاطراف السفلي ، من أثر سفن الصيد ، التي تسير في كل اتجاه، وكانعلى جهازي الغوص أن يتبعا الاخاديد التي يثير شكلها الشكوك ٠٠ ولم يكن هناك أنقاض كثيرة في تلك المنطقة ، مجرد برميل زيت بين حين وآخر أو علبة صفيح ، أو قطعة من حطام طائرة ٠٠ وكان آخر كشف هام ، هو مطبخ قاذفة القنابل ، ولوحا من أحد الاجنحة عرضه ثلاثة أمتار وطوله ٩¾ مترا وقد كشفت على مسافة خمسة كيلومترات من الشاطيء ٠

وظل جهازا آلفين واليومينوت يجوسان عدة أسابيع في ذلك العالم الساكن ليلا ونهارا ، يبحثان كل خندق وأخدود وهاوية ، ويصعدان كل تل وجبل تحت الماء ، ولم تكن العمليات تتوقف الا بسبب اشتداد الامواج أو للنوم أو اعادة شحن البطاريات بينما كانت السفن علي سطح البحر تواصل فحص عينات ماء البحر ، وما يستخرج من قاع البحر ، فلم تظهر قط أية اشارة على وجود تلوث اشعاعى ٠

وفي أول مارس كان الجهاز «آلفين» يقوم بغوصه العاشر بقيادة فالنتين ويلسون وكان فوق منحدر جبلي مباشرة ينحدر الي الجنوب الغربى عندما رأي فجأة نوعا جديدا من الاثار شبه أسطواني ، وليس

كالوتد الذي تضعه سفن الصـيد ، وبدا أنه صنع بوساطة جسم ثقيل جدا ، انزلق ، أو سـحب في هوة عميقة ، وصاح ويلسون في تليفونه تحت الماء :

ــ لقد وجدت علامة !

ومالت آلفين بمقـدمتها لتتبع هذا الاثر ، ولكن التيارات وقوة الجاذبية، سحبتها الي أسفل المنحـدر بسرعة بالغة ، ففقدت الاثر ٠

قوبل هذا الاكتشاف بالشك الذي كان يحرص عليه الرجال حتيلاتتحطم آمالهم ٠ فان هـذا الاثر يمكن أن يحدث من أشياء أخـري كثيرة ، كبرميل بترول مثلا ، وتزايد الشـك لان آلفين لم تستطع العثـور علي هذا الاثر مرة أخري خـلال المرات الست التالية لغوصها ٠

«آلفين» تثبت حماستها

في ١٥ مارس كانت قوات الجنرال ويلسون البرية قد فتشت كل بقعة علي الارض في منطقة بحثها ٠٠ وبعد ان اقتنع بأن القنبلة في البحر ، ارسـل برقية الي واشنطون يقول فيها انه ينوي وقف البحث علي الارض ، وفي نفس الوقت تقريبـا رأي فالنتين ويلسون الاثر ، وفي تلك المرة ، أدار جهاز الغوص ، وبدأ يرجع الي الوراء ببطء ، هابطا المنحدر ، متابعا الاثر في مياه اكثر عمقا ٠ وفي دقائق قليلة رأى مظلة «باراشوت» تغطي شـيئا يرقد بالطول علي حافة اخدود منحدر وكانت هناك شفرة خاصة قد اعدت لتلك اللحظة لتفادي اثارة القوة المكثفة بالبحث في وقت سابق لاوانه ، وحتي لا يذكر شيء لسـفينة الصـيد السوفيتية التي تقف للاستماع ! ٠٠٠ وكانت الكلمة الرمزية المتفق عليهـا للباراشوت هي « نبتاساوروس » ، وهواسم سمكة ذات ثلاث أرجلتسير فيقاع البحر، أما اسم الشفرة للقنبلة فهو « لوحة الادوات » ولكن ويلسون في لهفته لابلاغ النبأ نسى الشفرة ، وصاح قائلا لبيل ريني علي سـطح البحر : « أري مسمارا صدئا »

كانت الكلمات لا معني لها ، ولكن ريني أحس بالتأثر البادي في صوت ويلسون فنسف الشفرة تماما بقوله : « تعني انك رأيت القنبلة ؟ »

فقال ويلسون : « كلا ٠٠ اننى اري الباراشوت »

وفحص الاميرال جيست خريطته ٠٠ لقد وجد الباراشوت علي مسافة أكثر من ميل الي الشرق ــ ضـد التيار ــ من المكان الذي ذكر الصياد سيمو انه شاهد القنبلة تسقط فيه ٠

وازدادت «الفين» قربا ، بحيث استطاع ويلسون والمراقب مارفين ماكاميس ان يري تحت حافة المظلة ما بدا اشبه بقطعة من حامل قنبلة ، وسار ويلسون بآلفين امام هذا الشىء مرتين وهو يدرس وضعه ، محافظا علي مكانه بعيدا عنه ، حتي لا يثير المياه ، اذ ان الشىء الذي كان يرقد تحت المظلة كان مستقرا بطريقة غير ثابتة علي منحدر مائل بمقدار ٧٠ درجة ، وورواءه تكمن أعماق لا غور لها ٠

ووصف ويلسون الموقف لمن علي السطح ، لم يكن يريد الصعود ، فقد خشى ان يقع هذا الشىء ويختفى في الظلام الذي يقع تحته ، او انه قد لا يتمكن من العودة اليه مرة أخري ٠ كان يريد ان تأتي الغواصة الصغيرة «اليومينوت» الي هذا المكان وان تقف للمراقبة عندما يغادر هو المكان ، ولكن «اليومينوت» لم تكن مستعدة ، نظرا لاعادة شحن بطارياتها بعد فترة طويلة من الغوص ٠ وأدار ويلسون «آلفين» بالعرض في الاخدود الضيق ، ودفن مقدمتها في أحد جانبيه ، وذيلها فى الجانب الآخر ، ثم أوقف المحركات ٠٠ وكان العمق ٧٧٧ مترا وجلس الرجلان اكثر من سبع ساعات ينتظران في هذا المكان الشديد البرودة حتي تستطيع «اليومينوت» ان تبدأ فترة مراقبتها لمدة ٢٤ ساعة ٠

وبينما كان يجري اعادة شحن بطاريات «الفين» ، بدأ الرجال يضعون خططهم ٠٠٠ لم تكن هناك اية معدات قد صنعت لاستعادة اي شىء من مثل هذا العمق ولابد من ابتكار شىء من وحى الخيال للقيام بهذا العمل ٠ كان من المستحيل ربط سلك او حبال سميكة بهذا الشىء ، كما ان الفين واليومينوت لم تكونا من القوة بحيث تستطيعان سحب شىء ثقيل ٠ ولكن آلفين كانت مجهزة بذراع ميكانيكية، وقد وضع في مخلبهذه الذراع سيخ حديدي ، يتصل به حبل من البلاستيك طوله ٩٠٠ متر لا وزن له في الماء ، كما أن قطره أصغر من القلم الرصاص٠٠ وحتي هذا الحبل ثبت انه اكثر مما يجب ، ولكن بعد كفاح طويل بطيء ، ادلت «آلفين» الحبل الي القاع ، ووقف السيخ الحديدي في القاع الذي يشبه الصلصال علي مسافة ٤٥ مترا من المظلة ، وربط الحبل علي السطح بعوامة ، لتكون علامة على مكان المظلة تحتها ٠

وقام جهاز آلفين بعد ذلك بانزال أجهزة استماع الى الاصوات ، تتدلى منها حبال وخطافات منالتى تستخدم

في صيد الاسماك ، واتجه ويلسون نحو الهدف ثم ادار ذراع (آلفين) الآلية ببراعة ، بحيث غرس الخطافات خلال المظلة بكل حرص وحذر ، اذ لو اضطربت الباراشوت فجأة، فانه يمكن ان يوقع «آلفين» في شرك داخل المظلة ويعقد الغواصة الصغيرة بين الحبال.

كان هنـاك احتمال آخر بعيـد : هـذه القنبلة ـ اذا كانت تختفى وراء المظـلة حقـا والتى سقطت في البحر مسـافة عشرة كيلومترات تقريبـا ، واصطدمت بالقـاع ثم سحبت مسـافة لا يدري أحد مداها وهي تصطدم بأرض وعرة ... الا تكفى هزة واحدة ـ ولو كانت ضئيلة جدا ـ لكي تفجر مفرقعات القنبلة الشديدة القوة ؟ ان مثل هذه الرجة قد تحطم هيكل الغواصة الصـغيرة «آلفين» ..

وعمل ويلسون بنشاط حتي انتهي من وصل أجهزة الاشارة بالمظلة ، وبالسـطح .. والآن .. حتي اذا تحـرك هذا الجسم ، فان السفينة «ميزار» الموجودة علي السطح سوف تستطيع متابعة اشاراته ـ او هكذا ظن الجميع ..

سحابة تحت المـاء

في الورش الموجودة علي ظهـر المدمرة (كاسكيد) قام الـكوماندور موري ، والعالمان راي بيتس وجون لندبرج علي عجل باعداد جهاز كانوا يأملون ان يكون فعالا في اخراج القنبلة الهيدروجينية ، وكان عبارة عن اطار فولاذي يقف على عدة سيقان معدنية طويلة ، تمسك أقدامها المدببة بقـوة وعمق في قاع البحر وأوصلوا به أجهزة ارسال الاشارات ، وثلاثة اطوال من حبل خاص من النايلون ، كل منها طوله ٩٠ مترا ، وخطافات متعددة الاصابع في أطرافها ، لكي يتم وصلها بالمظلة ، ثم يرفع الجسم الي أعلي ، وبدا هذا الاختراع شيئا لم ير مثله من قبل قط ، واطلق عليه اسم « بودل » .

واستخدمت مرسـاة تزن ٥٦٧ كيلوجراما لتثبيت حبـل « بودل » الاساسى الرافع ثم هبطت الغواصـة الصـغيرة « آلفين » وقامت بايصال أحـد الحبـال بالمظـلة ، ولكنهـا وجدت ان الحبلين الآخرين أصبحا في حالة لا أمل فيها ، لان «بودل» سقطت فوقه . فأدلوا من السطح بمزيد من الحبال بها خطافات في كلا الطرفين ، وقضت «آلفين» نصف يوم وجزءا من يوم آخر محاولة شبك احد الطرفين ببودل والطرف الآخر بالمظلة ، وفي كل محاولة كانت الحبال تتشابك وتتعقد.

وفي ٢٤ مارس - بعد عثور آلفين علي المظلة. بتسعة ايام - كانت القوة العاملة في حالة يائسة من خيبة الامل .. وتشاور الاميرال جيست مع خبرائه ، فاتفق علي انه يجب ان يحاول رفع القنبلة بالحبل الوحيد الذي اتصل بها .

ان هذه الخطوة ستكون مليئة بالمخاطرة بسبب خطر احتمال قطع الحبل بوساطة الاجزاء المعدنية فى السفينة ، ولكن الرجال رأوا انه حتي اذا قطع الحبل ، فان أجهزة الاشارة المتصلة بالجسم سوف تساعد الغواصات علي العثور عليه مرة أخري بسرعة .. وقرر جيست ان يقبل المخاطرة .

وفي الساعة الثامنة مساء كان الجو صافيا ، والريح هادئة ، والامواج ساكنة .

وبدأت احدي الآلات الرافعة علي ظهر السفينة «ميزار» تسحب الحبل ببطء ومرت ساعة ، وبدأ الرجال يعتقدون ان النجاح بات قريبا ، ولكن بعد ٧٥ دقيقة تراخي الحبل فجأة .. فقد ذهبت الحمولة التي كانت تحت «بودل» !

لقد انقطع الحبل اما بوساطة سن المرساة او بروز في احدي الصخور .

كانت تلك خيبة امل شديدة .. ولكن لم يكن هناك وقت للتفكير ، ففى اليوم التالي ، غاصت « الفين » و «اليومينوت » بعد اعادة شحن بطارياتهما ، وأخذتا في البحث والاصغاء الي الاشارات المنبعثة من أجهزة الاشارة، ولكنهما لم تعثرا على شيء . لقد انقلب الجسم المجهول او تدحرج ، ودفنت أجهزة الاشارة في أعماق الوحل .

« أحسنتم صنعا »

على مقربة من شاطيء كاليفورنيا ، كان هناك بحث آخر يجري ، فقد وضع جسم مشابه فى الحجم والشكل والثقل للقنبلة المفقودة علي منحدر مائل في أعمال الباسفيك وحضر جهاز يدعى «كيرف» - وهو عبارة عن مركبة بحث تحت الماء تدار بوساطة الاسلاك - للعثور علي القنبلة الوهمية ، واخراجها من الماء .

وفي ٢ ابريل - أى بعد ٩ أيام - عثر مارفين ويني علي المظلة مرة أخري وكانت لاتزال تغطى حملها تماما ، ولكنها كانت ترقد الان علي منحدر من الصلصال الاملس كالزجاج علي عمق ٨٥٠ مترا . وبعد يومين . أنزل جهاز «كيرف» - الذي أرسل من كاليفورنيا على عجل الى منطقة البحث - من سفينة انقاذ الغواصات (بيترل) على مقربة من

بالوماريس ، وقد امضت نصف يوم تقريبا لكي تطوق المظلة بحبل ، ثمرفع (كيرف) الي سطح البحر بطرف الحبل الثاني الذي ربط في عوامة خاصة ٠

لم يعد احد ينام الآن رغم توالي النهار والليل ٠٠ وهبطت الغواصة آلفين لكي تتفقد المكان ٠ كانت الرؤية ضعيفة ، وقرر ويلسون ان يقترب من الباراشوت من اسـفل ليقلل من احتمالات انزلاق الغواصة امامه قبل أن تتمكن من رؤيتها، ولكن بعد أنقام بدوره علي مسـافة ٩٠ ميلا غرب الباراشوت ، وصعد متجها نحوها ، وجد نفسه فجـأة داخل المظلة ! وسقطت طيات كبيرة من الباراشوت علي نوافذ المراقبـة ٠٠٠ وغاصت آلفين ، حتي اصبحت ملفوفة تمـاما داخل المظلة !

وأصيب الاميرال جيست بالخبل علي ظهر السفينة «بيترل» ، فلو ان المراوح هي التي اشتبكت وحدها ، لاستطاعت آلفين ان تتخلص منهـا ، وتصعد الي السطح ، ولكن اذا كانت الغواصة الصغيرة كلها قد اشتبكت في المظلة والحبال التي سترفعها ، فليس هناك وسيلة لاخراجها او رجالها من قاع البحر ٠

لم يكن هناك شيء يمكن عمله ، الا التحدث مع ويلسون بهدوء ، والابتهال الي الله في ان تتمكن براعته في الفنون البحرية من اخراجهم سـالمين ٠٠٠ لقد كان فقد قنبلة هيدروجينية امرا سيئا ، ولكن فقدها للابد احسن كثيرا من التضحيـة برجلين ماهرين شجاعين ٠

كان ويلسـون مهتـاجا داخل «آلفين» اكثر منه قلقا ، فهو لايستطيع التراجع بالغواصة للخروج من المظلة ٠٠ وبدأ يقوم بمناورات بالغواصـة محاولا التخلص من الشرك الكبيرشبه المعتم الذي يحيط بها ، وراح يبعـد المظلة الي اعلي ، وهو يدير «آلفين» ببطء بوصة بوصة علي كل جانب ، وبعد ١٥ دقيقة رأى فتحـة فغاص بألفين الي اسفل ، ثم دار بحدة الي اليمين تحت حافة المظلة مباشرة ثم بلغ السطح بهدوء ، وقد تخلص من الشرك ٠

كان الجسم الهدف قد تحرك ٩٠ مترا ، ومازال يتحرك ببطء ، وكانت هناك شـقوق امامه ، وسرعان ما سيسقط في أعماق أكبر ، وأبعد من ان يصل اليها «كيرف» ٠

واتجـه جيست بالسفينة «بيترل» فوق الهدف مباشرة ، وربط حبلا آخر بالباراشوت ٠ وفي العاشرة والنصف

من صباح ٧ ابريل هبط كيرف الي أسفل ليربط به حبلا ثالثا • ولكن في الساعة الثالثة والربع ، اظهر جهـــاز الاستقبالالتليفزيونى انه اشتبكبالمظلة وحبالها بصورة سيئة• وحاول الرجال الذين يديرون (كيرف) تخليصـــه لمدة ساعتين ، ولكن الامور كانت تزداد سوءا وبدا الامر باعثا علي اليأس •• فلم تكن هناك اية فرصـــة لتخليص الجهــــاز من خيوط هذا العنكبوت الوحشى المحكمة ، وحمد الاميرال جيست الله لانه مجرد مركبة لا تحمل انسانا ، ثم قال : « علينا ان نخرجه الآن »

وربطت آلفين أجهزة الاشارة مرة أخري بالباراشوت ، وتأكدت من ان الحبل مثبت بقمة المظلة ، حتي لا تفتح ، وتعمل كمرساة بحرية • وفي الساعة السابعة ودقيقتين صباحاً ، بدأت آلات «بيترل» الرافعـــة تتحرك •• وببطء وثبات أخذت الحمولة المهيبة ترتفع الي أعلي •• ومرت ١٥ دقيقة ثم ٢٥ •• ثم ٦٠ ••

لم يكن لدي جيست نية المغـــامرة بحبل آخر مقطوع ، وكان هذا أمرا محتمل الحـــدوث جدا تحت السطح مباشرة ، بسبب الجهد الواقع علي الحبل نتيجة حركة الموج ، وفيالساعة ٨ر١٩ صباحا ، وقبل بلوغ هذه المنطقة الخطيرة ، توقفت الآلات الرافعة وارســـــل الكوماندور مودي بعض غواصيه الى أسفل ، حيث جـذبوا الباراشوت بعيـــدا عن الجسم الذي تحيـــط به •• ولاول مرة ، تأكـد الباحثون المتعبون من انهم حصلوا على القنبلة الهيدروجينيـــــة ذات الجسم الفضى الشبيه بالسيجار والتي فقدت كل هذا الوقت الطويل •

ولف الغواصـــون القنبلة بشرائط معدنية ، اوصلوها بأسلاك سـميكة ثم دارت الآلات الرافعة مرة أخري •• وفي الساعة ٨ر٤٩ سحبت القنبلة الي ظهر السفينة وعادت تحت السـيطرة الامريكية ــ مرة أخري ــ بعد الحادث بتسعة وسبعين يوما و٢٢ ساعة و٢٣ دقيقة بالضبط !



خطر !

كانت الممثلة شـيلي ونترز قد امضت فترة منالوقت فىتصوير فيلمها على بحيرة تاهو .. وعندما سئلت عن رأيها فى هذا المكان قالت :

ـ كان الجو شـديد البرودة الى حـد اننى كدت اتزوج !

«There's something about that AQUA VELVA man !!»

يوجد شيئ ما فى هذا الرجل !!

استعمل اكوا ڤلڤا واستمتع بيوم ناجح او موعد موفق
اكوا ڤلڤا لا ينعش جلدك فقط .. بل يعطيك احساسا عميقا
بمزيد من الثقة .
ان استعمال اكوا ڤلڤا يقوى جلدك بفضل الهومكتين .. كما
انه يضفى عليك شيئا جديدا .. يجعلك مميزا بين الرجال والنساء



ICE-BLUE آيس بلو

أكوا ڤلڤا

اشهر لوسيون لبعد الحلاقة فى العالم

إبدأ باستعمال اكوا ڤلڤا بعد حلاقتك القادمة

انتاج ج ع م بنفس المستوى العالمى وتحت اشراف شركة وليامز/ نيويورك/ الولايات المتحدة



إن سيارة تاونس 17M المزودة بمحرك V-4 تتفوق اليوم على كل سيارة أخرى في نوعها وحجمها وروحها وفخامتها!

سيارة تاونس 17M هي اقوى واكثر السيارات اتساعا في مجالها . ولن تستطيع اية سيارة منافسة ان تماثلها في كامل ادائها . فعندما تريد سيارة تاونس ذات المحرك V-4 ان تتحرك تتخلف وراءها السيارات الاخرى . فاذا قرنت هذه القوة الكبيرة باتساع «السيارة الكبيرة» حصلت على السيارة المثالية ذات الخمسة مقاعد ... وتاونس 17M ممتازة ايضا من حيث الفخامة فجهاز تكييف الهواء المتعدد الطبقات ينعشك بتيار لطيف من الهواء النقي، واسطوانة الفرامل الامامية والسجاد السميك والاقمشة الجميلة تضيف اليها المزيد من المزايا

فشاهد سيارة تاونس 17M عند تاجر منتجات فورد



تقدم لك الآن

شركة 

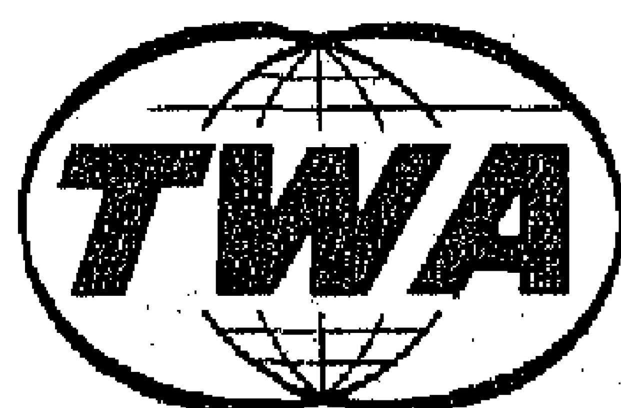
أفضل رحلاتها في
تاريخ الطيران
تسع رحلات صباحية مباشرة
كل أسبوع إلى نيويورك
بحيث تصلها في المساء وتمر
بالعواصم الأوروبية بالإضافة
إلى رحلتين جديدتين إلى بانكوك عاصمة
تايلاند وتمتع نفسك بمشاهدة أفلام
سينمائية ملونة نظير أجر إسمى وتستمع إلى مجموعة
مختلفة من أعذب الألحان العالمية الراقصة



اتصل بوكيلك السياحي أو شركة 

كافة أنحاء العالم

إعتمد على

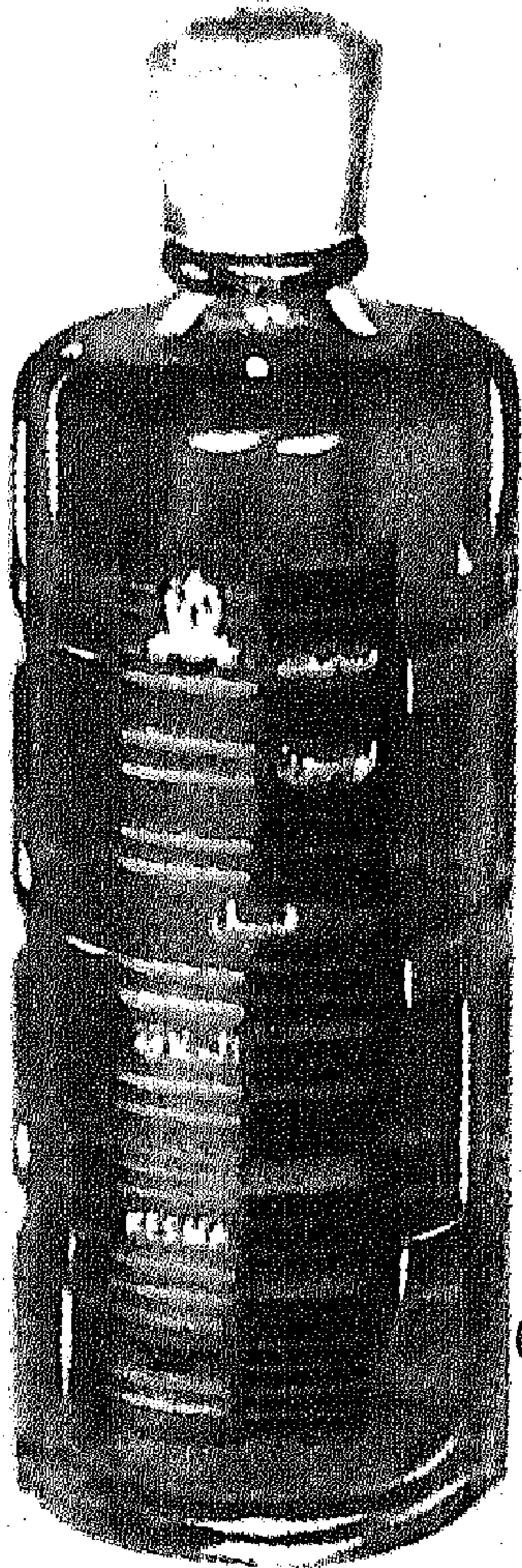


القاهرة ت ٧٩٧٧٠ الاسكندرية ت ٢٦٣٢٨

حلاقة ناعمة ممتعة

لوسيون قبل الحلاقة قسمة





* يحافظ على سلامة بشرتك بمنع التهابات الجلد.
* ويجعل حركة الماكينة على بشرتك ناعمة وسريعة.
* يلزم استعماله للحلاقة بالكهرباء

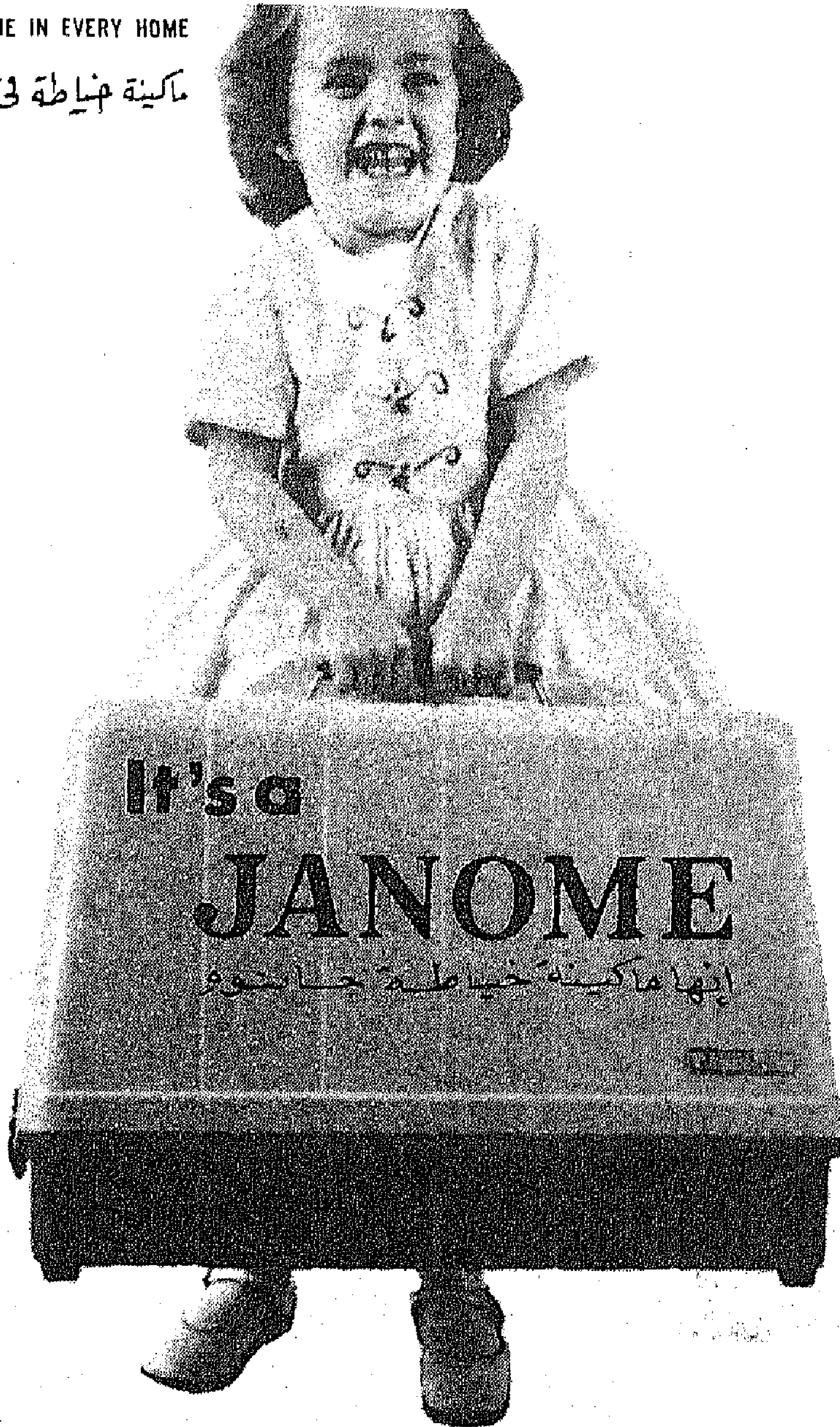
إنتاج

قسمة

يباع في جميع المحلات

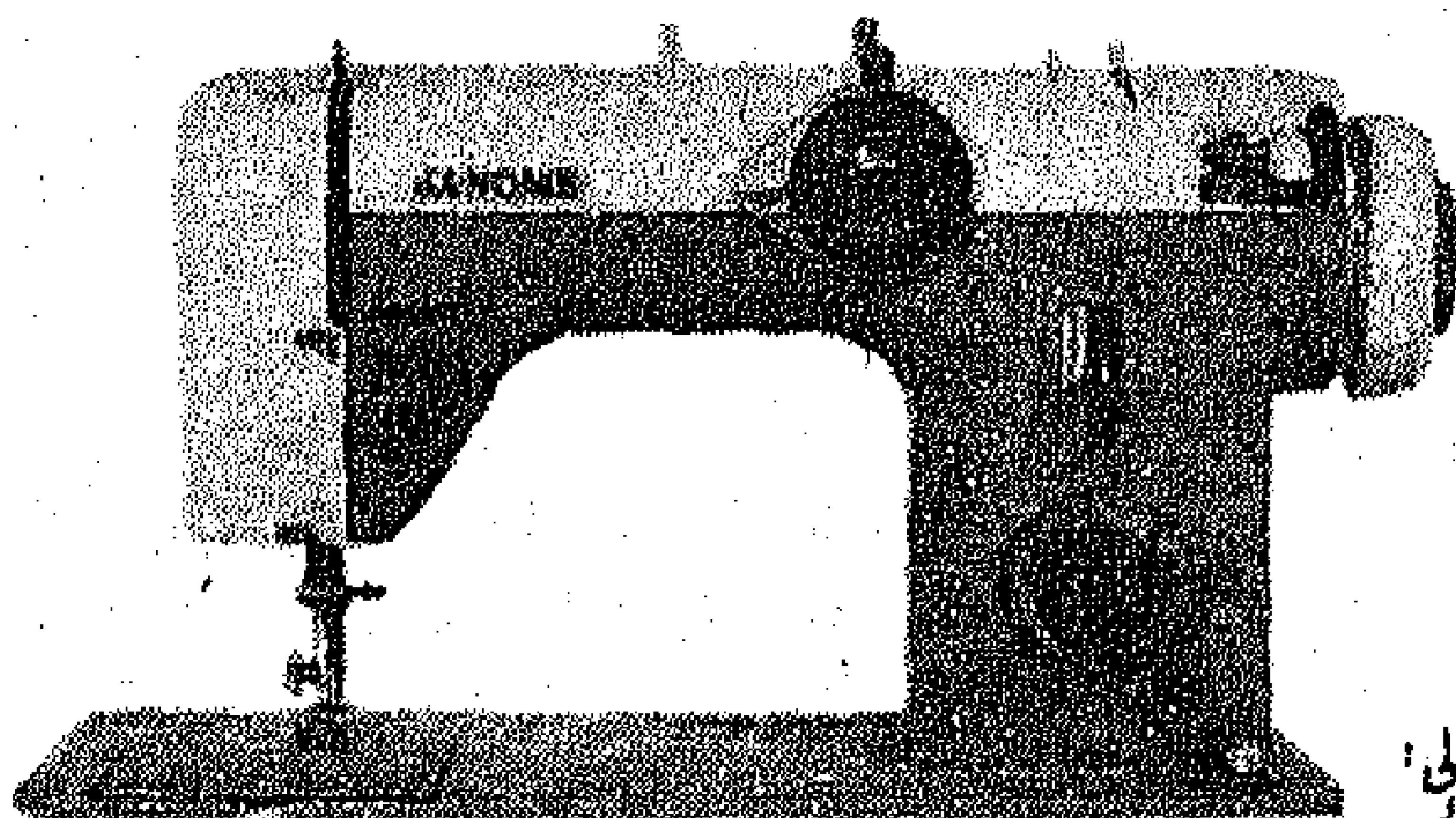
A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل



ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم



complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

ملحوظة !

كان صـياد السمك العجوز الذي أمضى كل حياته في الماء ، يستخدم زورقه في نقل الزائرين خلال الصيف لكسب القليل من المال ..

وحدث يوما أن ثار البحر وعلت أمواجه ، مما أرعب الراكبين، وأخيرا طلب أحدهم من الصـياد الكهل أن يصلي من أجل سـلامتهم .. فقال الرجل : حسنا .. سأفعل ان كان هذا يهدئ روعكم .

وركع الركاب جميعـا من حوله بينما وضع الرجل يديه على الدفة وقال :

« ياالهي .. اننى لم أتدخل قط في شئونك ، وقد استخدمتنى دائما بطريقة صائبة ، ولكن هؤلاء الناس طلبوا منى أن أتحـدث اليك ، وأنا أعلم الآن أن كل شىء سيسير على مايرام ، ولكن اذا أحببت أن تجعل هؤلاء الاشخاص يشـــعرون ببعض التحسن، فان في استطاعتك أن تهدىء الامواج .. ولـكن تذكر ياالهي أن هذا ليس بحيرة طبرية .. بل هذا هو المحيط الاطلنطى الشمالى ! »

إلى رجل الأعمال ...

في كل بلد عربي

أنت تؤمن معي أن السلعة لاتكتسب قيمتها الا حين تصل إلى مستهلكيها. وليس ذلك استهانة بعملية الإنتاج، وإنما هو تقدير لمهمة البيع.

والبيع اليوم لم يعد يتم عن طريق الاتصال بالناس أفراداً، وإنما عن طريق مخاطبتهم جماعات. ان البيع يتم بالجملة عن طريق الإعلانات.

وقد شعرت أنك في حاجة اليوم إلى من يحمل رسالتك إلى جمهورك في كل أنحاء العالم. فقد أصبحت هذه مهمة شاقة تحتاج إلى متخصصين في اختيار الوسائل الاعلانية وتصميم الحملات ... كتابة الصيغة واخراج الصورة إلى متابعة النتائج.

إنني قمت لأكون وكيلة عنك، لاعن وسائل النشر، وليس في هذا أي تناقض فإن مصلحة هذه الوسائل تتحقق في النهاية بتحقيق مصلحتك.

إنني قمت لأكون وكيلة عنك في تنظيم علاقاتك العامة بالتعاون مع مراكز العلاقات في الداخل والخارج، وفي التخطيط لمعارضك والدعاية عنها، وفي تصميم وتنفيذ مطبوعاتك.

إن معي عدداً ممتازاً من رجال السوق والإعلانات والمصورين والرسامين والكتاب والمترجمين، مهمتهم أن يقفوا على طبيعة المشكلة، ثم يختاروا لها الحل الأمثل.

أنا أومن بالكلمة المرئية والكلمة المسموعة على السواء، وأومن بصحف الرجال وصحف المرأة، وأحترم الصحف الجادة والفكاهية، ولكنني أعرف أن لكل منها مجالا يحسن أن تستخدم فيه.

هذه مهمتي في تركيز ... واسمي هو

وكالة القاهرة للإعلان

الخدمة فيها تصدر عن الخبرة

٦ شارع الصحافة - القاهرة

تليفون: ٧٧٧٧٧ - ٧٧٨٦٠ - ٤٧٦٣٢

أزواج و زوجات !

دعم !

قال الزوج الذي تسيطر عليه زوجته ، يصفها لصديق له :

ـ انها من نوع الزوجات اللواتي يدعمن شعور الرجل بالشك في نفسه !

***

المهم !

كانت هناك محاضرة تلقى على مجموعة من ربات البيوت منذ وقت قريب موضوعها « الحياة الجنسية السعيدة » وبعد المحاضرة ، كانت هناك أسئلة واجابات عليها من المحاضر ٠٠ وأخيرا سأل المحاضر :

ـ هل هناك أية أسئلة أخري ؟

ومن الصف الاخير في القاعة قالت احدي المستمعات :

ـ وهل هناك اجابات أخري ؟

***

بروتوكول !

يحكى جيمس سيمنجتون رئيس البروتوكول في الولايات المتحدة أول درس تلقاه للتدريب على دوره ٠٠ فقبل أن يذهب الى أول حفل عشاء رسمي ، طلبت منه أمه أن يسأل السيدة التى الى يساره عما اذا كانت متزوجة ، وكم لديها من الاطفال ٠٠ ثم يسأل السيدة التى الى يمينه نفس الاسئلة ٠

ويقول سيمنجتون : « لقد عدت من هذه المأدبة مرتبكا ، فقد سألت السيدة التى الى يمينى عما اذا كانت متزوجة ، وعندما قالت كلا ، سألتها: كم عدد الاطفال الذين لديها ٠٠ وعندما قالت لى السيدة التى الى يساري ان لديها خمسة أطفال ، سألتها عما اذا كانت متزوجة !

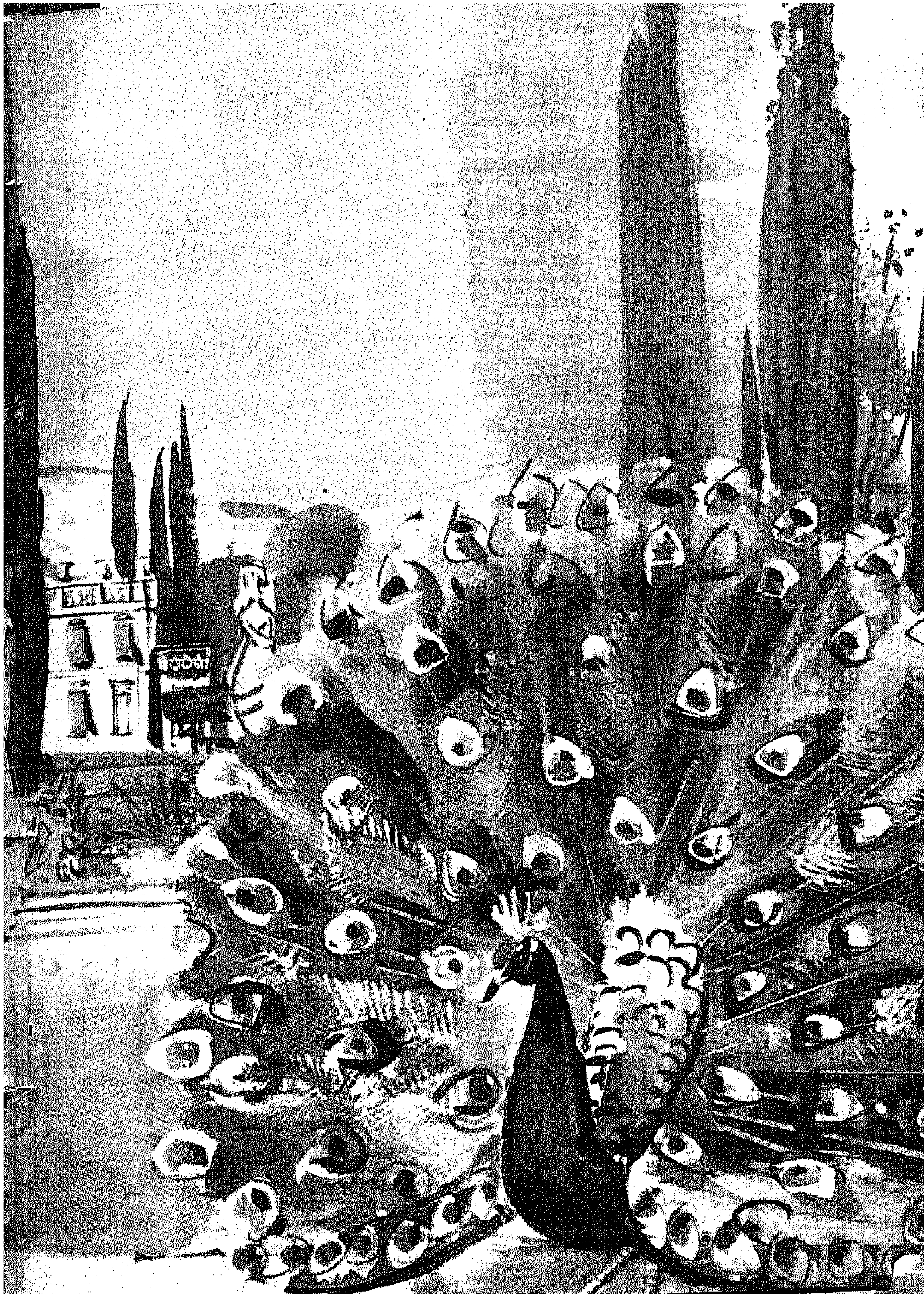
***

أسوأ ٠٠

كانت السيدة تملأ طلب استخدام في احدي الشركات عندما وصلت الى سؤال عن «السن» ٠٠ وهنا ترددت فترة طويلة ٠٠

وانحنى مدير المستخدمين أخيرا على أذنها وهمس قائلا :

ـ كلما طال انتظارك ، ازداد الامر سوءا ٠٠!

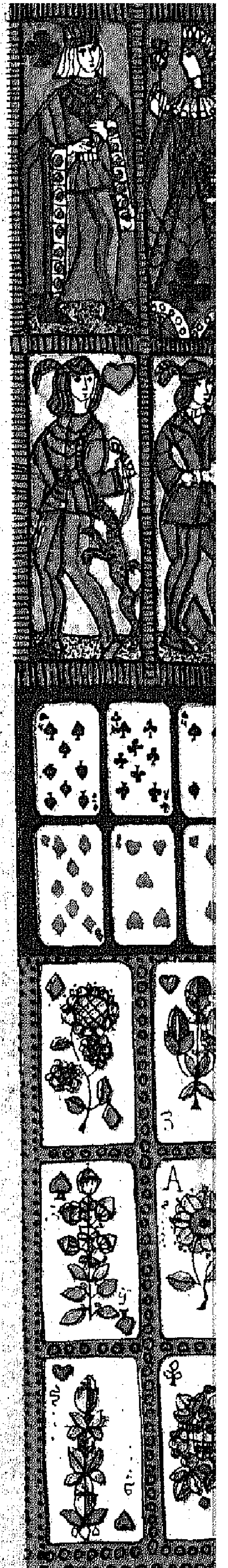


مجانا
اطلب من البائع
[illegible]

ديسمبر
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



صفحة

كانون الاول ١٩٦٦ ــ شعبان ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

DECEMBER 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرءوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة

القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الكويت	٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

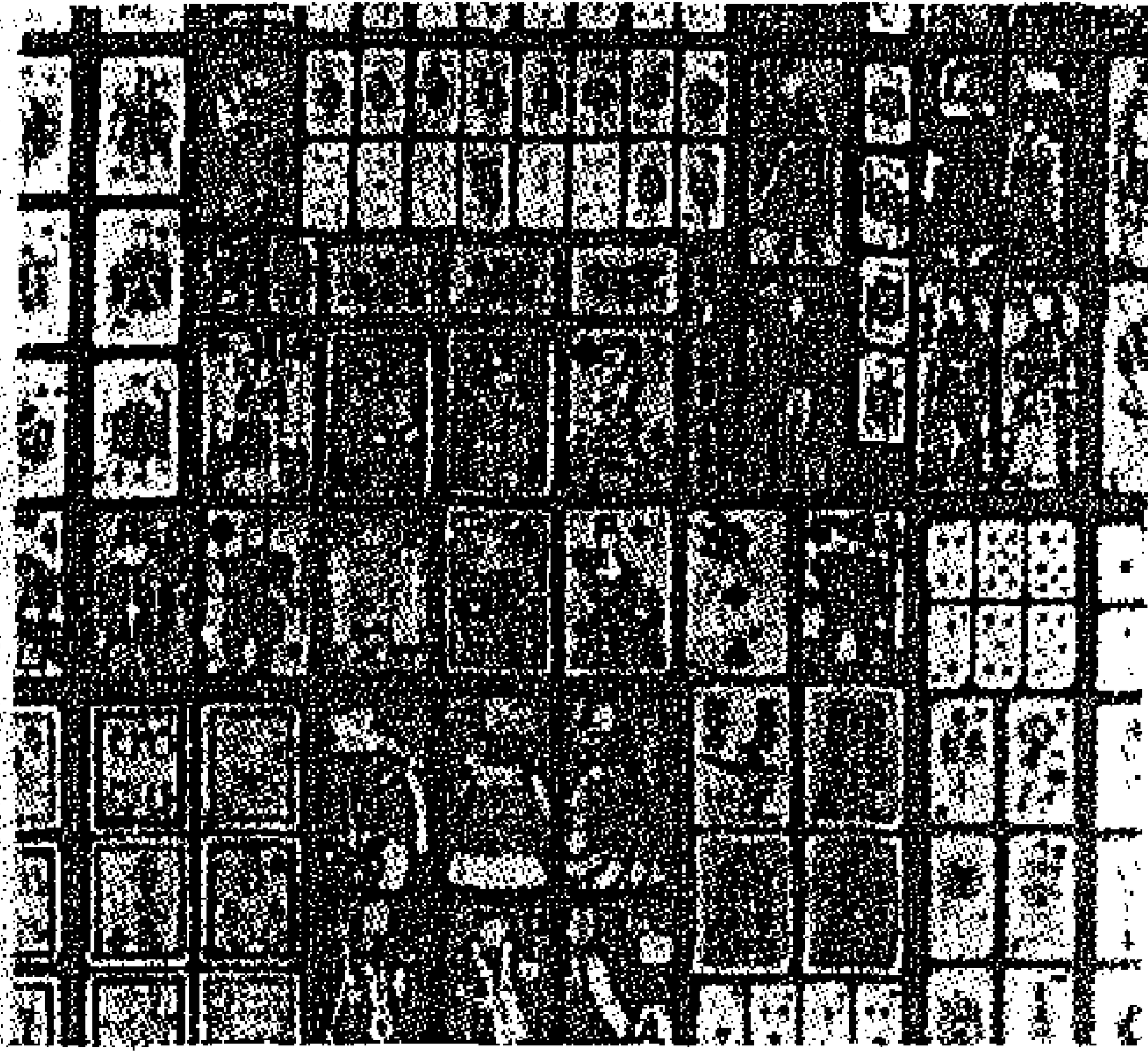
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

أوراق لعب قديمة

***

انتقام !

قال مدير الشركة للمستخدم :

ــ انني افكر جديا فى منحك علاوة خمسة آلاف دولار ، لارى كيف يكون شعورك عندما تصبح داخل هذه الشريحة من الضرائب !

***

شفرة !

قالت الزوجة لصديقتها ، بينما كان زوجها منهمكا فى قراءة صحيفته اليومية :

ــ ان لنا شفرة خاصة ... فان زمجرة واحدة تعنى « نعم » وزمجرتين تعنيان : « نعم يا عزيزتى ! »

***

تفسير !

لعل تاريخ كل اضطهاد سياسى يمكن تلخيصه فى كلمات ل.هـ. روبنز التى قال فيها :

« كم من اقلية، اصبحت اغلبية واستولت على السلطة، فاصبحت تكره الاقلية ! »



وست إند
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
يعقوب يوسف بهبهاني

مع س ٥٤

لوسيون ڤاك

مقوى للشعر ذو مفعول أكيد

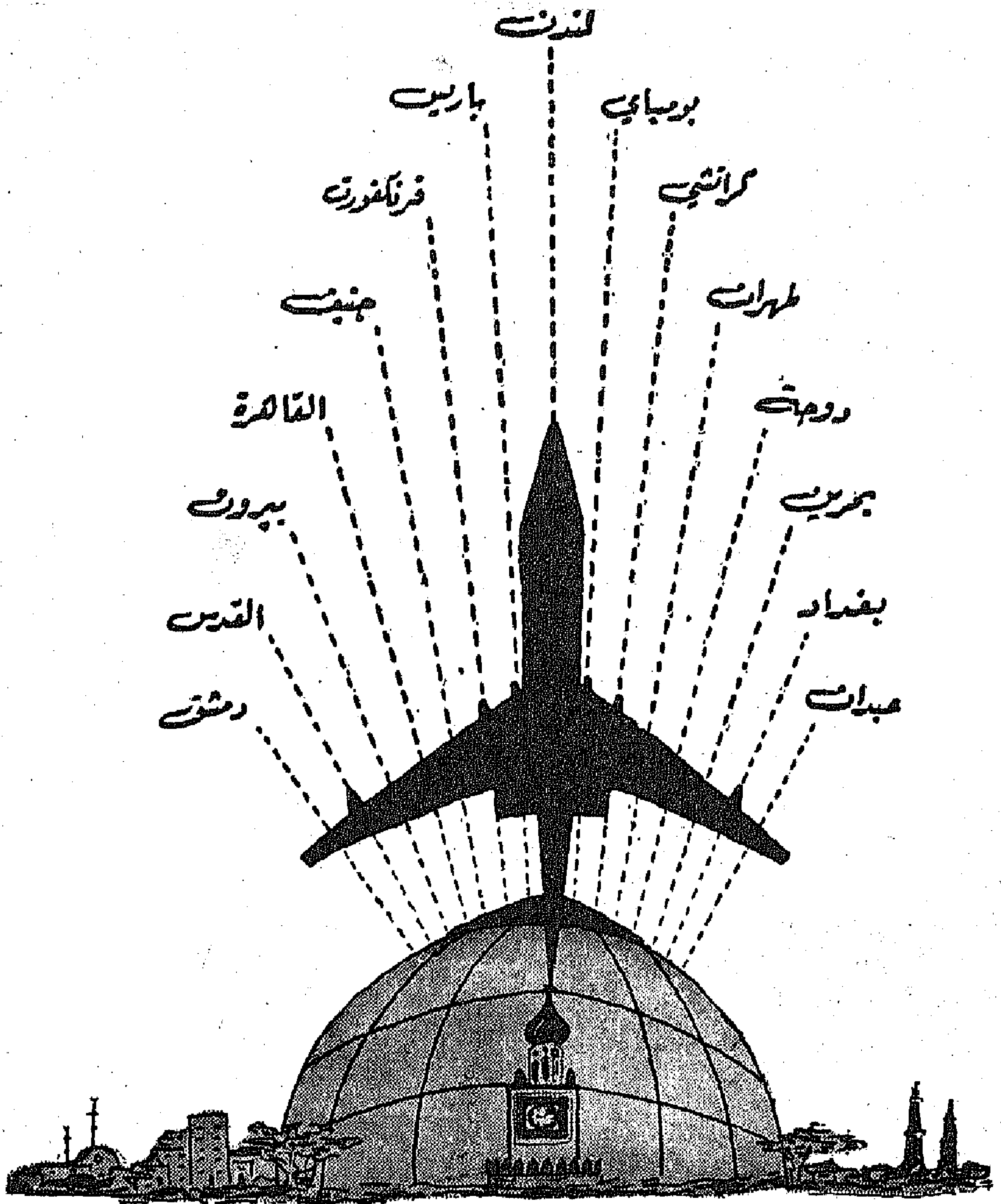
- يمنع ويزيل القشر
- يقوى الشعر ويكسبه بريقا جذابا
- يوقف تساقط الشعر
- ذا رائحة بديعة جذابة







إنتاج: دكتور ناظم شفيق غالى — ميدان الأوبرا بالقاهرة — تليفون ٩١٣٨٦٦



الخطوط الجوية الكويتية

استمتع برحلة مريحة هادئة على متن طائرات كوميت ٤ سي النفاثة التي تسير برحلات منتظمة على شبكة خطوط تربط الكويت بالشرق الأوسط ، الهند ، الباكستان ، واوروبا.
انها امتع طريقة للسفر على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى لندن عن طريق باريس ، جنيف أو فرانكفورت إلى كراتشي وبومباي أو إلى بلدان الشرق الأوسط.
الخطوط الجوية الكويتية تؤمن لك الخدمة الممتازة والرفاهية والراحة التامة ،
فتمتع بجميع هذه المزايا في رحلتك القادمة .

الوكلاء { القاهرة ٤ شارع طلعت حرب تليفون ٧٠٤٧٤ - ٧١٧٤٧ - ٧١٩٢٥
غزة ، مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار تليفون ٣٩٨ / ٢٤٨

الحديث عن كندا

اننا كبلاد على الخريطة نمتد عبر النصف الاعلى من امريكا الشمالية ـ حوالى ٤ ملايين ميل مربع ـ أراض باركتها الطبيعة .

ونحن ، كأمة نعتزم الاحتفال بعيد ميلادنا المئوى في عام ١٩٦٧ ، عن طريق دعوة العالم الى مشاركتنا في مهرجاننا المئوى .

وقد جاء أجدادنا ، في بادىء الامر ، سعيا وراء الثروة وطريقة حياة جديدة . وقد جاء الفرنسيون أولا ، ثم البريطانيون واخذ كل منهم على انفراد ، يرتاد ويضع خريطة لهذه الارض الواسعة المجهولة ، ثم ، وعلى مائدة المفاوضات ، ضمو جهودهم وكان ذلك منذ مائة عام ـ في أول يوليو ١٨٦٧ .

ونحن نمتلك اليوم هذه الارض على المشاع تحت علم شجرة الاسفندان ، رمز القابات العظيمة التى صقلناها معا ، ونمد يد الترحيب الى جميع القادمين ـ وقد جاءت الملايين من جميع انحاء العالم ومن كثير الاجناس .

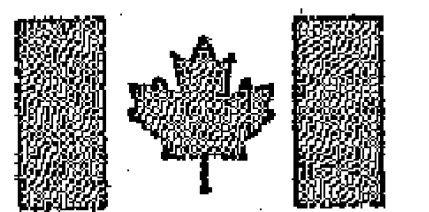
ولقد جاءوا الينا بالايدى والعقول والمهارات والافكار وساعدونا على الانتشار فوق هذه الاراضي الشاسعة المليئة ببركة ونعمة الاجواء المتنوعة وبجميع مصادر الثروة الطبيعية تقريبا .. والتى تربط بينها خطوط السكك الحديدية والطرق العامة والمجارى المائية كما تربط بينها الاذاعة والتليفزيون وشبكات التليفون .

وكذلك يربط بيننا العلم ـ المكتسب من رجال ونساء من مختلف الاجناس ـ بأن الانسجام لا يعني الامتصاص . ويبلغ عددنا اليوم ٢٠ مليون كندى لا يتجاوز عمر نصفنا الخمسة والعشرين عاما . ونحن اصدقاء وجيران الولايات المتحدة الاقربون . وتمتد جزورنا الى اوطاننا فيما وراء البحار ولكن ولاءنا مرتبط بكندا برباط لا ينفصم . ونحن شريك في الكومنولث وكذلك عضو في الامم المتحدة نشاطرها أعباءها وأمانيها .

وأرضنا موفورة النعم ـ عرضها ٤ آلاف ميل ـ ومؤمن بحكمة مقاسمة نعمنا وبركاتنا مع أعضاء الانسانية الآخرين .

اننا نعترف بجميل الماضي واقوياء بتقدمنا الحاضر ، وتلهمنا تحديات السنوات المقبلة .. وتحتل كندا المركز الثالث حاليا بين الدول التى لها أقمار صناعية تدور في الفضاء وسيجدنا عام ١٩٦٧ بكل تأكيد ولدينا الكثير مما نحتفل به . وسيكون العام المئوى مهرجانا عظيما متلالئا .

ولن تتلالا الانوار او يجتمع هذا الحشد من الناس في اى مكان في العالم كما ستتلالا ويجتمعون في مونتريال حيث ستقام المبانى والمناظر لتكون مدينة جديدة مؤلفة من جزر وبحيرات .. وهنا ومن أواخر ابريل حتى شهر اكتوبر وبمساعدة ٧٠ دولة لنا ، نرجو أن نجعل معرضنا الدولى اكسبو ٦٧ ، اعظم واجمل معرض عالمى اقيم حتى الآن ومرآة للاعمال الجليلة التى يمكن ان يقوم بها الانسان .



ونحن نعد عيد بلادنا المئوى في كل مكان ، احداثا ومغامرات ، ومناظر ، واماكن جديدة . ان امورا تحدث الآن في كندا من اجلكم ونرجو حضوركم لتشاطرونا اياها .

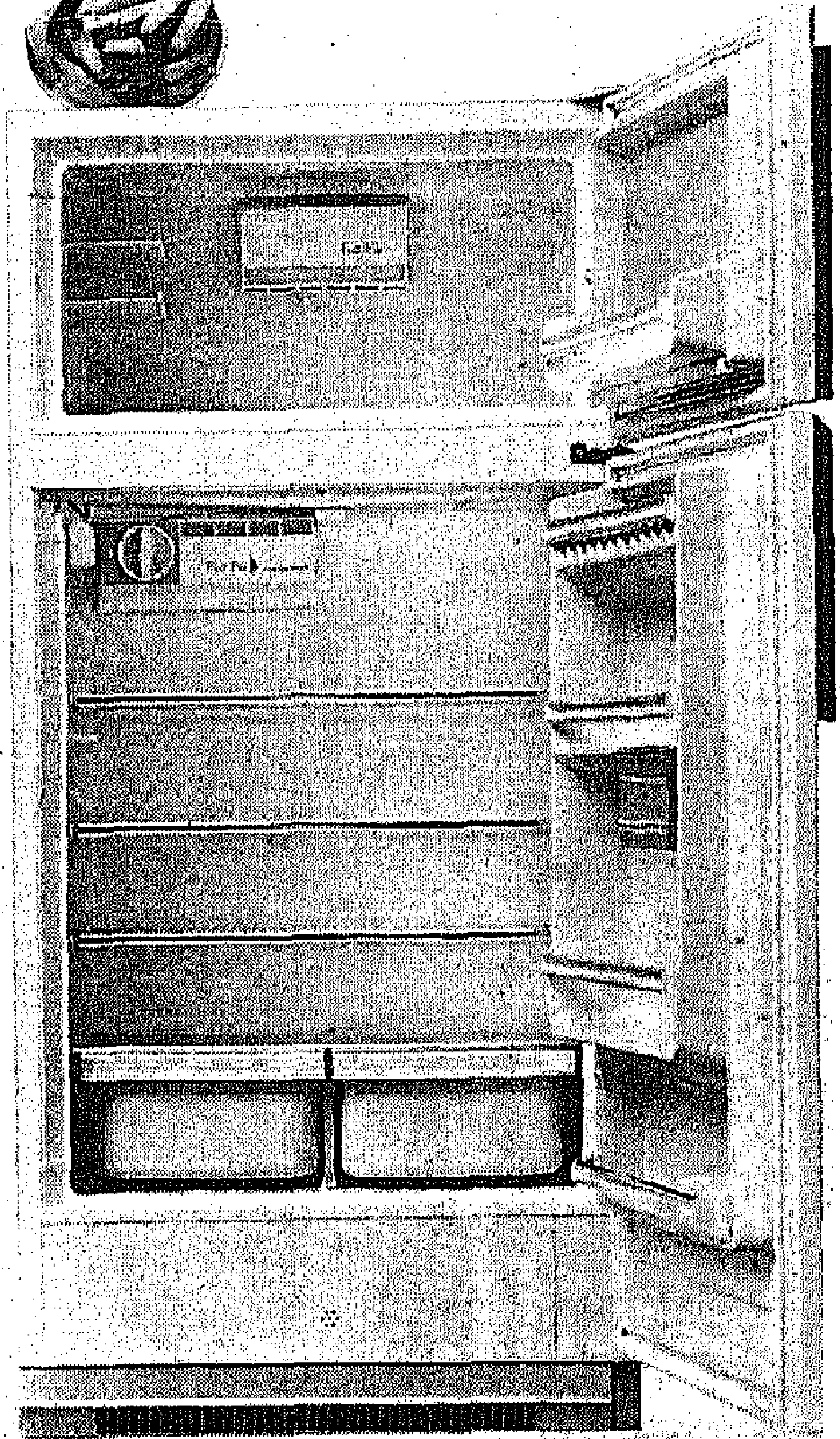
لجنة العيد المئوى باوتاوه بكندا

برج السلام باوتاوه بكندا

لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا. مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد. وأقساما لحفظ الخضروات هشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا.. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه، والجبن بحيث لا يجف. إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية.. أما الموز؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة.







سريع على الآلام الصداع الإنفلونزا
في القضاء على

ريڤو

RIVO

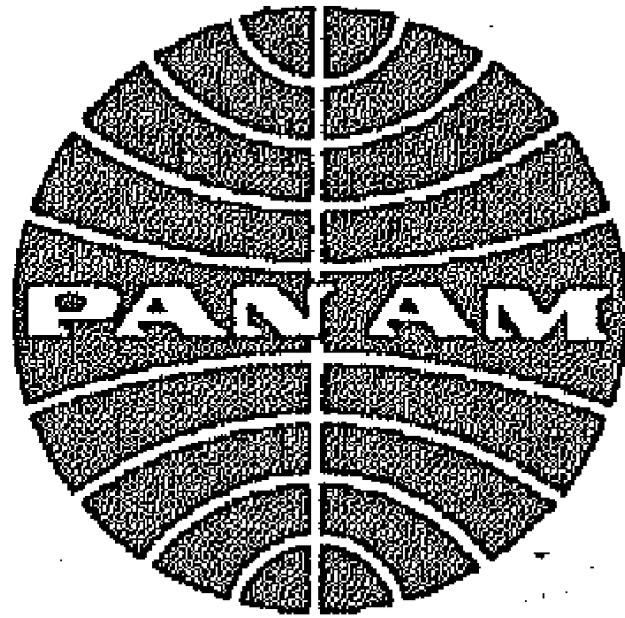
لا يضر القلب أو المعدة

إنتاج: الشركة العربية للأدوية

الإدارة والبيع : ١٠ شارع الشيخ سيد درويش (زكي سابقا) تليفون ٥٥٩٦٥ / ٥١١٧١
القسم العلمي : ٧ شارع الفضل تليفون ٤٣٥٩٢
المصانع : ٣ شارع المصانع الأميرية تليفون ٨٦٤٥٩٤

إجعل عام ١٩٦٧ عام زيارتك للولايات المتحدة الأمريكية

"وابدأ التخطيط لهذه الزيارة من الآن"



ان نصف متعة أية رحلة هو التخطيط لها . فلماذا تفوتك هذه المتعة ؟ ابدأ اجازتك فى امريكا من الآن بالاتصال بالوكيل السياحى لشركة پان أمريكان . أو اتصل بشركة پان امريكان مباشرة . وستجد أن هذه هى خير بداية يمكنك القيام بها .

وعندما تبيعك شركة پان أمريكان تذكرة سفر الى الولايات المتحدة الامريكية او لأى مكان آخر . فهذه فقط هى البداية لخدمات پان أمريكان . ولشركة پان امريكان الخبرة والدراية التى تجعل أية اجازة شيئا مذكورا .. فهى خبيرة بالفنادق وبالمطاعم وبالاعمال المسلية التى تقوم بها .. وبكل مقومات الاجازة . وبكل عناصر الاجازة فى أى مكان فى العالم . (واسأل عن رحلات پان أمريكان)

شاهد المدن الامريكية أولا

ان أمر المدن التى تقوم بزيارتها موكول اليك .. فأنت تريد مشاهدة على الاقل بعض المدن الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية . مثل نيويورك كبرى مدن العالم وأكثرها اثارة . وسان فرنسسكو المدينة المغرية ذات التلال السبعة .. ولوس انجلس الوطن المتألق لنجوم السينما وصناعة الافلام .. وشيكاغو المدينة طلقة الهواء القائمة على ضفاف بحيرة ميشيجان الجميلة .. وديترويت موطن صناعة السيارات .. ونيوأورليانز المدينة التى ولدت فيها موسيقى الجاز .. وميامى .. ان لديك الآن مدنا كثيرة تستطيع الالتجاء اليها ..

ثم قم بزيارة الريف

وبعد أن تحصل على كفايتك من حياة المدن ، هناك دائما ريف الصيد فى فيرچينيا ، أو مدينة وليامزبرج المشهورة بما يحتويه من آثار الاستعمار .. وفى استطاعتك أن تطوف بشاطىء مين الوعر غير الممهد .. ثم زيارة الآثار القديمة فى نيو مكسيكو .. ومشاهدة أشجار الغابة الحمراء الضخمة فى كاليفورنيا — وهى أطول أشجار موجودة فى العالم . أو أن تذهب الى مدينة ((دودج سيتى)) بولاية كنساس وتشاهد روعة الغرب الفطرى على حقيقته .

ان پان أمريكان تساعدك على تدبير أمر ذهابك الى أى مكان تريد .. ولذلك يجب أن تضع نفسك بين أيد أمينة صالحة ... دع پان أمريكان تساعدك على اكتشاف أمريكا ، أو على أن تجعل اجازتك فى عام ١٩٦٧ خير اجازاتك على الاطلاق .. وستعرف فى أى مكان نحملك اليه ، انك تسافر على طائرات أفضل شركات الطيران فى العالم ، وهذا شعور طيب ولا شك .

پان أميركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ — القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

ديسمبر ١٩٦٦

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الحادية عشرة



« ان تثبيت سكان العالم لا يقل أهمية بالنسبة لحضارتنا عن السيطرة علي الاسلحة النووية • وقد يكون جيلنا هو آخر جيل يستطيع أن يواجه هذه المشكلة علي أساس من الاختيار الحر »

تحديد النسل : أكبر تحدّ يواجهه عالمنا اليوم

بقلم : جون د• روكفيللر الثالث

كانت الوحدة الصحية المتنقلة المطلية باللون الابيض تقف في الفناء الذي تغمره أشعة الشمس في احدي المزارع التعاونية للقمح غربي تونس •• وعند مدخلها ، توقفت طبيبة بولندية شابة جذابة لاستقبالنا، وبعد لحظة من الحديث ، استدارت نحو عشرات من الفلاحات اللواتي كن في انتظارها•• كن قد جئن من قراهن القريبة علي سفوح جبال أطلس ، وقد التففن في «ملاءتهن» السوداء ، للاشتراك في برنامج تخطيط الاسرة الجديد •

كنت هناك لانني أومن بأن مشكلة السكان تتضمن أكثر من مجرد توازن بين عدد الناس وموارد الطعام •

فالانسان لا يمكن مساواته بالحيوان، ولا الطعام بالعلف • ولن يكون هناك حل حقيقي الي أن يتمكن المجتمع من تقديم فرصة لكل فرد ليعيش - بأكمل ما في الكلمة من معني - لا مجرد أن يبقي حيا • ومع أن التغذية أمر أساسي ، فان مشكلة السكان - كما أراها - ذات أبعاد ثلاثة •• فهي لا تتضمن مجرد اعداد الناس مقابل الموارد المادية ، بل تتضمن أيضا موارد ثقافية ، وهذا البعد الثالث هو المجموع الكلي لكل حاجات الانسان العقلية ، والعاطفية والروحية ، والتي تتجاوز مجرد الضروريات وأسباب الراحة للمخلوق •

انني رئيس مجلس الاوصياء لمجلس السكان ، وهو هيئة خاصة ، تحاول ان تساعد دول العالم علي حل مشكلة السكان ، وكانت تونس احدي الدول التي زرتها في أوائل هذا العام لرؤية ما أحرزته من تقدم •

أهي آخر فرصة ؟

ان كل عام ، وكل رحلة منالرحلات التي قمت بها في الخارج وتزيد علي ١٢ رحلة ، يدعمان اقتناعى بأنه ليس هناك مشكلة أكثر خطورة وأهمية لخير البشرية من الازدياد السريع لسكان العالم • وكثيرا ما تذكرالارقام الكئيبة ولكنها كأعراض السرطان المحذرة ، كثيرا جدا ما تقابل بالتجاهل • لقد تطلب الامر كل الزمن المسجل حتي العقد الخامس من القرن الماضي لكي يصل عدد سكان العالم الي ألف مليون نسمة ، ولكن الامر لم يستغرق بعد ذلك الا أقل من قرن واحد لكي يضيف الي هذا العدد ألف مليون آخر ، ثم ثلاثين عاما فقط لاضافة الالف الثالث •• واذا استمرت الزيادة بمعدل هذه الايام ، فان سكان العالم سيبلغون ٤٠٠٠ مليون نسمة في أقل من عشر سنوات، و ٧٠٠٠ مليون في عام ٢٠٠٠ •

وليس هناك مجال من مجالات الاهتمام البشري - من الزراعة الي علم الحيوان - يستطيع أن يتجاهل هذه الزيادة السريعة ، وكتحد لجيلنا، فانني أعتبر تثبيت نمو السكان أمرا يعادل السيطرة علي الاسلحة الذرية• فالقنبلة الذرية شيء مفاجيء ، وعمل من أعمال العنف ، أما الافراط في السكان فانه أكثر دهاء ، وهو أشبه بمرض يبدد القوي ، ولكن الاثنين يعرضان الحياة البشرية للخطر ، أو علي الاقل الحياة كما يريد الناس أن يعيشوها •

وعلي قدر ردنا علي هذا التحدي،

يتوقف حفظ تلك القيم الاساسية التي تمنح الحياة معني ، والفرد كرامة • ولقد بلغ من ســرعة نمو السكان وخطورة عواقبه ، أن جيلنا قد يكون آخر جيل تتاح له فرصة لمواجهـــة المشكلة علي أساس الاختيار الحر •

ولقد عدت من رحلتي الاخيرة وقد شجعني أن أري أن المناقشة قد أخذت السبيل أخيرا للعمل ، فقد أدرك كثير من الزعماء الوطنيين ما يجب عمله ، وبعضهم شرع في مكافحة المشكلة • ففي أكتوبر ١٩٦٥ مثلا ، عندما تولي زكريا محيي الدين رئاسة الوزراء في الجمهورية العربية المتحدة ، شرع في العمل فورا بتوجيهـــات من الرئيس جمال عبد الناصر لتخطيط ما تحتاج اليه مصر القديمة كي تلحق بالقـرن العشرين •

ولقد ازداد التصـــنيع ، والانتاج الزراعى ، والدخل القومي وغيرها من الاسس اللازمة لخير البـــلاد زيادة كبري منذ الاستقلال ، ولكن كان باديا بوضوح أن نصيب الفرد المصري لم يكن يتحسن بخطي مماثلة اذ بينما ظل معدل المواليد مرتفعا ، قل معدل الوفيات الي النصف تقريبـا في ٢٠ عاما ، وهكذا أصبح هناك الان مزيد من الناس ، يعيشون فـترة أطول ، ويريدون حيـــــاة أفضل مما عرفها آباؤهم •• وبقيت حقيقة واحـــدة بارزة : ان سكان مصر الذين يبلغون اليوم ٣٠ مليونا سوف يتضاعفون في ٢٣ عاما فقط اذا ظل معدل الزيادة مستمرا بهذه السرعة •

علي طول النيل :

ان السد العالى العظيم الدي يجري بناؤه في أسوان انما يصور بطريقـة مؤثرة كيف يؤدي نمو السـكان الي تخفيض التنمية القومية • ففي عام ١٩٧٥ ، عندما تتحقق الفوائد الكاملة لهذا المشروع الطموح لاستغلال النيل، سوف تزيد أراضي مصـــر الصالحة للزراعة بنسبة ٤٠٪ ، ولكن في عام ١٩٧٥ أيضـــا سيزداد عدد السكان بنسبة ٥٠٪ ـ ما لم يقل معدل النمو الحالي ـ وبدلا من أن يصـــبح لدي مصر مزيد من الاراضي الزراعيـــة بالنسبة للفرد ، سيكون لديها أقل • وقال لي الوزراء : « لقد أدركنا أخيرا أن التنميـــة الاقتصادية بدون تخطيط الاسرة أشبه بكيس نقود مثقوب »•

وقد عمل زكريا محيي الدين بسرعة لنقل تخطيط الاسرة الي ماوراء مرحلة الكلام • فأنشأ مجلسا أعلي لتخطيط الاسرة برئاسته ، وبدأ برنامجا قوميا، في فبراير الماضي ، واستخدمت شبكة

المراكز الصحية والخدمات الاجتماعية في مصر وعددها ٢٠٠٠ مركز بصورة سريعة ومبتكرة لمشـــروع تخطيط الاسرة ، ولــما كانت الحياة في تلك الارض الصحراوية مركـزة علي طول الشريط الاخضر الموازي لنهر النيل ، وفي عدد قليل من المدن الساحلية ، فان كل أسرة تقريبا تعيش علىمسافة كيلومترات قليلة من مركز حكومى ، وقد تم بناء أغلب هذه المراكز خـلال الاعوام القليلة الماضية وجهزت بالاطباء المقيمين ، والقابلات ، والمرضــات والمرضين ، وقد أثبتت أن أثرها فعال في تحسين الصحة وتقـديم الخدمات الاجتماعيـــة للاهالي ، وبمقتضى البرنامج الجديد ، تحول كل مركز الي عيادة لتخطيط الاسرة في ساعات بعد الظهيرة ، بنفس العاملين فيها مقابل أجر اضـــافي عن كل سيدة تتلقي الاستشارة ، ويعرض علي النساء أن يخترن بين مجمـوعة من الوســائل المانعة للحمل ، ويتلقين تعليمات عن طريقة استخدامها •

وفي مصر لا تعارض تعاليم الاسلام تخطيط الاسرة ، وقد أثارت الجهود الرائدة الخاصة استجابة حماسية بين الناس ، ورغم أنه مازال من السابق جدا لأوانه تقدير النتائج ، فان اثنين من مستشفيات الولادة في البـــلاد يقدمان الآن خدماتهما في تحديد النسل خلال الفترة السابقة للولادة ، كما أن الهيئاتالمتطوعة قدمت ألوفا من أجهزة منع الحمل التى توضع داخل الرحم، بمساعدة الحكومة •

من مئذنة تركية :

وهناك شعور متزايد حيال تخطيط الاسرة يبدو واضحا كذلك في كثير من أجزاء تركيا • وقد حدثتني احـدى سيدات الخـدمة الاجتماعية في قرية خارج أنقرة ، والبهجة بادية عليها ، كيف أنها في اليوم الســابق ، تلقت اذنا من امام القــرية للصعود الي مئذنة مسجده • وكانت مهمتهـا أن تدعو نساء القرية الى أحد المقـاهي حيث يشــرح لهن الاطبــاء الزائرون موضوع تخطيط الاسرة • وقالت لى في فخر : « لقد أذعت الاعــلان من مكبر الصوت ، وفي خلال ٢٠ دقيقة كانت لدينــا ١٩ سيدة متلهفــات وسعيدات للتعــلم • وكنا قد علقنا لافتـــات تعلن عن الاجتماع ، ولكن القليلات كن يعرفن القراءة بطبيعــة الحــال ، وكانت المئذنة هي الحــل لذلك » •

ان برامج تخطيط الاسرة في مصر وتونس وتركيــا ليست الا البداية ،

ولكن البرامج التي زرتها في كوريا الجنوبية وفورموزا في العام الماضى ، عمرها الان حوالي عامين ، وقد أحرزت نتائج ذات مغزي ٠ وهناك ما يدعو حقا لان نتوقع في خلال أعوام قليلة أن تكون هاتان الدولتان أول من يحقق انخفاضا ثابتا في معدل المواليد في أنحاء سكانهما جميعا ، نتيجة منع الحمل المتعمد (ان نجاح اليابان منذ عشرة أعوام يتضمن استخدام الاجهاض بالاضافة الي وسائل منع الحمل) ٠

وهكذا يبدو أن العالم يتحرك أخيرا لمواجهة مشكلة السكان ، ولكن الوعد غير العمل ، والاماني غير الانجاز ، وكل عناصر الامل لابد أن نوازن بينها وبين الادراك المخيف بأن خطي التقدم بطيئة جدا ٠ ان ساعة التاريخ تسير بسرعة ولاسيما في الدول النامية ، والحساب العاجل لنمو السكان يزيد الاستنتاج الكئيب الذي انتهت اليه أكاديمية العلوم القومية الامريكية وهو : « اما أن ينخفض معدل مواليد العالم ، أو يرتفع معدل الوفيات !» ٠

عناصر ضرورية :

هناك أربعة عناصر أساسية لابد من وجودها في برامج تخطيط الاسرة علي نطاق واسع وهي :

× **وسائل مقبولة :** ان أقراص تحديد النسل ، والاجهزة التي توضع في الرحم تمثلان تقدما هاما فى تكنولوجيا منع الحمل ، ولكن لكل منهما عيوبه ، فالاقراص كثيرا ماتكون غالية جدا بالنسبة للدول والاشخاص الذين هم أكثر حاجة اليها : اذا كان الثمن دولارا واحدا في كل دورة ، فهذا يعني ١٣ دولارا ــ حوالي ٦ جنيهات ــ سنويا في دول ينخفض فيها الدخل السنوي للفرد الي حوالي ١٠٠ دولار فقط ــ حوالى ٤٥ جنيها ــ وبالاضافة الي ذلك ، فانها تتطلب دافعا قويا ، وذاكرة جيدة ، وهما صفتان لاتجتمعان معا في كل الاحوال٠ أما أجهزة الرحم فانها رغم بساطتها ورخصها ، وأثرها الفعال ، فانها في بعض الاحيان يثبت أنها غير عملية بطريقة غير ارادية ٠٠ ومع ذلك فان هذه الوسائل الجديدة لمنع الحمل تعتبر فتحا تكنولوجيا عظيما ، ساعد بصورة جوهرية علي فتح الطريق نحو تخطيط للاسرة علي نطاق واسع٠

× **الرغبة في تخطيط الاسر :** منذ وقت غير بعيد ، كان الرأي الشائع أن تخطيط الاسرة الفعال في العالم النامي يجب أن ينتظر الي أن تبلغ تلك الدول تصنيعا ومستوي

أعلي في التعليم ومحو الامية ، ولكننا نعرف الان أنالآباء حتي بدون مستوي عال من المعيشة أو التعليم الجيد ، يقدرون قيمة الاسرة الصغيرة وفي السنوات الخمس الماضية ، أظهرت الدراسات في أكثر من ٢٠ دولة في أنحاء العالم أنه في الوقت الذي يصبح فيه للابوين أربعة أطفال ، فان أكثر من ٧٠٪ منهم لا يريدون المزيد ٠

× **التنظيم :** اننا نعترف بأنمهمة التنظيم لتخطيط الاسرة مهمة صعبة في الدول التي تواجه ضغطا شديدا لاشباع الحاجات لطعام كاف ، ومأوي محترم ، ومستويات أفضل من المعيشة ٠ والبرامج القومية لتخطيط الاسرة تتطلب مراكزصحية وللخدمات الاجتماعية وموظفين لتنفيذ البرنامج، ومركبات لنقل العاملين الي أبعد القري ، ومعدات تعليمية واعلامية ، ومواد منع الحمل نفسها ٠

ولكن المشكلة ليست عسيرةالتذليل، فبرامج تخطيط الاسرة يمكن أن تستخدم المراكز الصحية المحلية ، حيث توجد فعلا أو حيث يجري بناؤها ، كما هو الحال في مصر وكوريا والهند ٠ وبعض الدول الاكثر غني مستعدة لتقديم المركبات والمعدات التعليمية ، كما أن بعض الهيئات الخاصة ، كمؤسسة فورد ، ومجلس السكان ، مستعدة لتقديم مساعدة فنية ، وبعض الموظفين ، والنصائح القائمة علي تجارب الدول الاخري ، وبساطة ورخص بعض وسائل منع الحمل الحديثة ــ ولاسيما جهاز داخل الرحم ــ تسهل مهمة صنعها وتوزيعها، وتقلل الوقت اللازم لتدريب الموظفين علي استخدامها ٠ كما أن استجابة الجمهورلفكرة تخطيط الاسرة تقلل عمل التعليم والاعلام العام ٠ والواقع أنني أعتقد أن تحدي تخطيط الاسرة عليnطاق واسع رغمضخامته، يمكن تحقيقه ، لان تخطيط الاسرة ــ أساسا ــ يعني منح الناس لا مجرد مايحتاجون اليه فحسب ، بل **ما يريدونه ٠**

× **زعامة الحكومة :** ان زعماء الحكومات يعترفون بصفة عامة بأهمية والحاح مشكلة السكان، وهم مدركون لخطرها على قدرتهم على مواجهة الآمال المتزايدة لشعوبهم وهم يدركون أن الحكومات وحدها ــ ولاسيما في الدول النامية ــ لديها القدرة علي بدء وتعضيد برامج قومية فعالة ٠

من الماضي :

ولكن في كثير جدا من الاحيان يتوقف زعماء الحكومة عن العمل

الفعال فهم غـــــير مستعدين لالزام أنفسهم وحـــكوماتهم ببرامج تخطيط الاسرة ٠٠ فلماذا ؟ ان أفضل تفسير أستطيع أن أقدمه ، هو أن تفكير هؤلاء الزعماء الحكوميين تصبغه افتراضات مازالت باقية من الماضى٠ انهم مازالوا يعتقدون أن الهيبـــة الوطنية والنفوذ يتطلبان عـــــددا كبيرا وتزايدا من السكان ٠٠ وهم ينسون أن مستويات المعيشة ومعيار الزعامة يمكن أن يكون لهما حساب أكثر من الاعداد ٠

ومازال البعض يعتقدون أن الاعداد الكبيرة من السكان ضرورة عسكرية، وهم ينسون أن زيادة قوة وحـــركة الاعمال الحربية الحديثة تجعل مثـل هذا التفكير شـــيئا عتيقا والبعض مازال يعتقد أن الرخاء المستمر يتوقف علي زيادة الســـكان ، وينسون أن زيادة قوة الشراء الفردية ، وازدياد الانتاج هما أكـــثر عوامل تشـجيع الاعمـــال فعاليـــة والبعض مازال يظن أن بقاء الاسرة يتطلب اعدادا أكبر من الاطفال ، وينسون أن نقص وفيـــات المواليد اليوم ، واقلال الاعتماد المباشر علي التربة ، ينكران ذلك ٠ والبعض مازال يعتقد أن تخطيط الاسرة مناقض لتعاليم الدين ومن ثم فانه غير أخلاقي وينسون أنه ليس هناك أى ديانة كبري تعارض تخطيط الاسرة بطريقـــة أو بأخري ، وكلها تقريبا تضع أهميـــة جديدة علي الابوة المسئولة في عالمنا المتغير والاكثر ازدحاما ٠

وبينما قد يدرك الزعمـــاء الافراد أنفسهم أن هذه أفكار خاطئة ، فانهم غالبا ما يعتقدون أن شـعوبهم تؤمن بها ، ومن ثم فانهم يحجمـــون عن العمل ، شاعرين بأن الرأي العام لن يؤيدهم ٠٠ فما الذي سـيقنع هؤلاء الزعماء اذن بأن حساسيتهم ليس لها ما يبررها ؟ كيف يمكن اقنـــاعهم بالعمل لتخطيط الاسرة بشجاعة وليدة الاقتناع ؟٠

يولد لانه مطلوب :

ان ردي هو : ادراكهم بأن الهدف الحقيقي لتثبيت عدد السكان هو زيادة الحياة البشرية غني ، لا تقييدها ٠ واذا أمكن جعل الزعماء ينظرون الي تخطيط الاسرة باعتباره شـيئا مفيدا وضروريا أيضا ، فان مشكلة السكان ستكون في طريقها الي الحـل ٠ وقد حدثت عمليـــــات تضخيم مماثلة في السلوك في ميادين أخري : في الطب مثلا بانتقال الاهتمام من التسكين الي الوقاية ، وهكـــذا يمكن النظر الي تخطيط الاسرة بصورةايجابية باعتباره تأكيدا بأن كل طفل يولد سوف يولد

وهو مطلوب ، ومع فرصة جديرة بالعيش ، لا مجرد البقاء حيا ٠

هذا الموقف الايجابي يتوطد الان ، وأنا واثق من ذلك ٠٠ وقد جاء ذلك ضمنا في كلمات فلاحة في أحد المراكز الصحية الجديدة بجوار نهر النيل اذ قالت لنا : « لا أريد مزيدا من الاطفال ، لانني أريد أن يعيش من عندي الآن منهم حياة أفضل» ٠

وهكذا فان العالم وقد أدرك الان الكم في الحياة ، بدأ يظهر اهتماما بالكيف ، وبدأ يقدر أن تخطيط الاسرة ليس من أجل الفقراء ، بل من أجل كل الذين تزداد حياتهم فقرا بسبب عدم تخطيط الاسرة ٠ وبدأ يدرك أن الهدف الحقيقي لتخطيط الاسرة ليس تقييد الحياة البشرية، بل زيادة غني٠

وان فجر هذا الادراك يمكن أن يكون من أكثر اللحظات اشراقا في تاريخ الحضارة ٠



فرحة لم تتم ٠٠

يقول الجنرال مارك كلارك :

((عقب عودتى من حرب كوريا بفترة قصيرة كنت فى زيارة لمدينة نيويورك . وبينما كنت اعبر الشارع الخاص وانا بملابسي المدنية احسست فجاة أن هناك من يتبعنى ٠ وعاودنى جو المعركة فاردت ان اعرف من الذى يقتفى أثرى ٠٠ وهكذا انتهزت فرصة توقف المرور بسبب الاشارة الحمراء ودرت على اعقابى ٠٠ وهنا احسست بارتياح اذ رايت سيدةعجوزا ضئيلة الحجمتقبل نحوى وتقول مبتسمة :

ـ عذرا يا سيدى لازعاجك ٠٠ ولكننى أكن لك اعجابا شديدا منذ سنوات بعيدة..

واحسست بسعادة غامرة لما سمعته ٠٠ ثم شكرتها وتاهبت لمواصلة المسير عندما اضافت هى قائلة :

ـ بارك الله فيك يا كلارك جيبل !



مساعدة !

نشرت صحيفة .. (ستيت تايمز) التىتصدر فى باتون روج الاعلان التالى :

(الى لصوص البنوك الذين سطوا على فرعبنكنا فى طريق جيفرسون .. ان بنك (سيتى ناشيونال) يقدم خدماته المصرفية الكاملة فى كل فروعه . فاذا واجهتكم مشكلة مالية مرة اخرى فاطلبوا الى موظفى قسم القروض فىبنكنا ان يقدموا مساعداتهم لكم)

تطـــور كبير في عالم التنبـــؤات الجوية :

رجـــال الأرصاد الجوّية يقيمون في السماء!

ملخصة عن مجلة « تايم »

فى أغسطس ١٩٨٠ سوف يبدأ الراصد الجوى ، وهو جاثم فى السماء فـوق منصته التى تدور فى مدار قطبى على ارتفـــاع ٣٠٠ كيلو متر فوق الارض ، يبدأ التفرس فى سطح الكرة الارضية .. ووراء القلادة الخضراء لجزر الانتيل يبدأ اعصار ((كلايتمنسترا)) فى الانهيار بعد أن مزقه سيل جوى من حبـــات يودور الفضة القتها الطائرات الامريكية ثم يبرق الراصـــد الجوى الى موسكو ليقول ان بردا شديدا ينتظر سقوطه فوق روستوف فى باكورة بعد الظهيرة ، وسرعان ما يطلق السوفييت صـواريخ محملة بمواد كيماوية تذيب قطع البرد قبل أن تصيب حقول القمح .. أما بقية ذلك من المسائل الارضية ، فان الذين يقضون عطلتهم على شاطىء البحر سوف يقـال لهم انهم سيتمتعون بجو صاف ولكن حتى العاشرة والدقيقـــة الاربعين فقط .. وسيقال للفتيـــات العاملات فى احدى المدن الكبرى أن من الافضـــل لهن أن يتناولن طعام الغداء ورؤوسهن مغطاة بالبلاستيك فان السماء سوف تمطر من الســاعة ٣٥ر١٢ حتى ١٥ر٢

ان المشـــــهد ليس خيالا علميا ، فمثل هذه التنبؤات من راصـــد جوي يدور حول الارض اصبحت فعلا في متناول التكنولوجيا اليوم ، مانحـــة الانســـــان لاول مرة الادوات اللازمة لتعديل ان لم يكن للسيطرة علي الجو .. وقد حققت ابحاث الجو فتحـــــا عظيما في السنوات القليلة الماضية ، ويهرع العلماء في انحاء العالم لنشر ما تسميه اكاديمية العلوم القوميـــــة

الامريكية « هذه القوة الجديدة العظيمة للتأثير في ظروف الحياة البشرية » ٠

وفي الولايات المتحدة ، يحاول أجرأ مشروع للسيطرة علي الجو وهو « مشروع ستورم فيوري لادارة الخدمات العلمية البيئية » ، والبحرية الامريكية لمعرفة ان كانت قوة الرياح في الاعاصير يمكن تقليلها بوضع حبات من بلورات يودور الفضة في مراكزها ٠٠ وتقوم المدافع الروسية المضادة للطائرات باطلاق قذائفها بانتظام فوق جبال جورجيا وسهول سيبيريا التي ينهمر فوقها البرد ، لتضخ يودور الفضة في السماء علي فترات بين كل منها ١٠ أو ١٥ دقيقة الي ان تهدأ العواصف ٠٠ وفي فرنسا انشأ عالم الارصاد هنري ديسان « **المتيوترون** » وهو موقد هائل الحجم يغطي ٣٢٠٠ متر مربع ، وبه ١٠٠ مشعل تستطيع توليد ٧٠٠ الف كيلووات من الكهرباء لجعل السحب المتراكمة تتساقط فى السماء ، وكثيرا ما تؤدي الي سقوط الامطار ٠

وقد نثرت حبات يودور الفضة في السحب لصنع الجليد في جبال « هاي سييرا » بكاليفورنيا ، كما بددت المطارات الضباب بالثلج الجاف ٠ ويقول علماء أكاديمية العلوم القومية الامريكية : « لقد اصبح تعديل الجو اليوم حقيقة واقعة الي حد ما » ٠

ولكن قبل ان يقوم الانسان بخطوات اعظم اهمية للتأثير في الجو ، يجب عليه ان يتعلم اولا كيف يتنبأ به بصورة اكثر دقة ٠ وقد اثبتت الاقمار الصناعية للارصاد الجوية مثل « تيروس » و « نيمبوس » و « ايسا ـ ١ » و « ايسا ـ ٢ » انها مقيدة الي حد كبير في القيام بهذه المهمة بوساطة تصوير مساحات ضخمة من الارض والغلاف الجوي المحيط بها ، وجعلت العقول الالكترونية من الممكن التنبؤ بالجو بدقة لعدة ايام مقدما ٠ ونظرا لانه مازالت هناك حاجة الي الكثير جدا من المعلومات ، فان منظمة الارصاد الجوية العالمية تضع الآن خطة « لمراقبة جو العالم » مستخدمة الاقمار الصناعية وشبكة من المحطات الارضية والبحرية حول الكرة الارضية ، ويتوقع عالم الطبيعة الامريكي الدكتور بيتر كاستروشيدو مدير برامج الفضاء المتقدم بشركة آلات العمل الدولية ان تزداد مراقبتنا للجو بدقة ، وهو يقترح ان يتبع برنامج ابوللو للاقمار الصناعية التي تحمل رجالا ، وضع راصدين جويين في السماء الي جانب منصتين لا تحملان رجالا ، بل تجهزان

بآلات فحص الجو المعقدة .

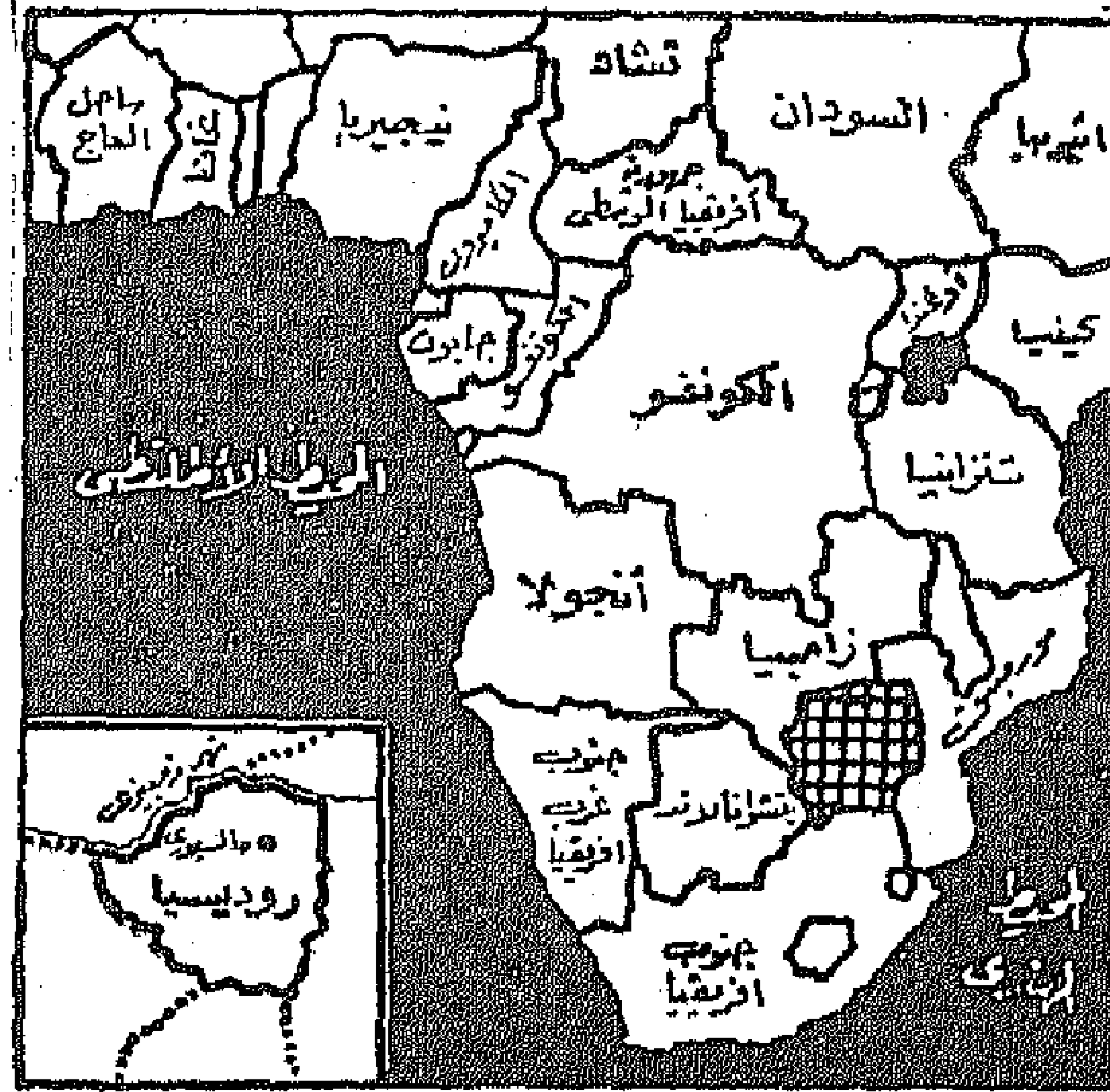
وما ان يعرف الانسان بطريقة اكثر احكاما ، ماذا سيصنع الجو ، فانه لن يستطيع ان يستعد له فحسب ، بل وان يستخدم ادواته الحديثة لمحاولة تشتيته بالقوة ، فيغير طريقه ، او يخفف وطأته . والسؤال الآن ليس كيف يستطيع الانســـان ان يمارس تأثيره ، بل الي اي مدي يجب ان يمضى في احـــداث تغييرات مازالت عواقبها خفية ، فالانسان لم يتأكد بعد ماذا سيحدث اذا تمادي في العبث بقوي الطبيعة .

ان تدمير اعصار يهدد جزر كيوشو مثلا ، قد يحرم ركنا من الهند نكبة القحط من مطر يحتاج اليه ، او حتي شرق اوروبا الذي أحرقه الجفاف .. ولما كانت الاعاصير تنقل كميات هائلة جدا من الطاقة والحرارة من منـــاطق تولدها في المنطقـــة الاستوائية ، فان اعصارا واحدا يستطيع ان يطلق طاقة في الرياح تعادل ١٢ قنبلة ذرية كل منها ٢٠ ديجاتون ــ ولا أحد يدري ماذا يمكن ان يحدث اذا منعت من التكون بوسائل صناعية، ويعتقد عام الارصاد الايطالي « جيورجيوفيا » ان اي عبث قد ينتج « اختلالا في التوازن الحراري يصل في شدته الي حد يجعل احداث الانجيـــل الكبري تتواري خجلا الي جواره » .

ويستخدم العلماء الآن العقـــول الالكترونية لتكوين نماذج جوية ، يمكن ان تقدر عليها آثار التغيير الذي يحدثه الانسان في الجو ، ولكن الامر يتطلب جيــلا أو جيلين آخرين من عقـــول الكترونية اكثر اتقانا لكي يتأكد العلماء مما اذا كانت هذه التغييرات ســـوف تفيد الجنس البشري او تؤذيه ويقول الدكتور والتر أور روبرتس مديرالمركز القومي الامريكي للابحاث الجـــوية معقبا علي موضـــوع السيطرة على الجو : « لابد من قدر كبير من الحكمة في معالجة هذا الموضوع »

٣ كلمات

لعل أقصر وصية فى تاريخ أمريكا ، هى الوصية المسجلة فى محكمة مقاطعة ووكيشا بولاية ويسكونسين الامريكية فقد كان كل ما جاء فيها هو : ((اعطوا مابل الصانع)) وقد نفذت هذه الوصية بعد وفاة صاحبها .



أين الحقيقة في مشكلة روديسيا

بقلم : ديفيد ريد

ان صراعا عنصريا مريرا يهدد بتورط دول الغرب والدول الشيوعية فيه يتجمع الان فى روديسيا ، وهى دولة فى حجم ولاية كاليفورنيا تقع فى جنوب افريقيا

لقد اعلنت حكومة روديسيا التى يرأسها ايان سميث ويسيطر عليها ٢٢٠ الفا من البيض من سكان البلاد ، استقلالها عن بريطانيا .

وقد اثارت هذه المسألة موجات استياء عنيفة بين دول افريقيا الحديثة الاستقلال التى اعتبرت خطوة روديسيا محاولة لجعل ((سيادة البيض)) دائمة . وهددت بعض دول أفريقيا بغزو روديسيا ويتحول غضب أفريقيا نحو بريطانيا كذلك اذ يطالب الافريقيون بريطانيا بارسال قوات لسحق التمرد ، ولكن بريطانيا - بتأييد من أمريكا - استخدمت العقوبات الاقتصادية فقط فى محاولة لاكراه البيض على الاستسلام ، وأدى هذا الى ان تتهم الدول الافريقية بريطانيا والولايات المتحدة باتباع معيار عنصرى مزدوج . اذ لو تمرد السود لاسرعت بريطانيا بارسال قواتها اليهم فورا .

ان أزمة روديسيا فريدة فى نوعها ، وهى نذير بمتاعب أكبر فى الطريق ، فلاول مرة تصل القومية الافريقية الى داخل القلعة البيضاء فى جنوب أفريقيا . فما هى أوجه الخطأ والصواب فى المشكلة الروديسية ؟.. ان المناقشة التالية للعوامل المؤيدة والمعارضة تكشف عن الحجج الرئيسية للبيض والسود ..

مزاعم البيض في روديسيا :

اننا نريد الحق في حكم انفسنا ، واقامة مجتمع ديموقراطي حديث متعدد الاجناس في أفريقيا ، متحرر من تدخل السياسيين الذين يقيمون في لندن علي مسافة ١٠ آلاف كيلومتر ، ونحن نريد نظاما واستقرارا حتي يستطيع اهل روديسيا من كلا العنصرين ان يتمتعوا بمزايا الحضارة .. وقد عقدنا العزم علي ان نتفادي بكل ثمن رؤية بلادنا تتحول الي كونغو أخري ، حيث قتل عشرات الالوف في فوضى غير معقولة نتجت عن الاستقلال السابق لاوانه ٠

ونحن علي استعداد تام لمشاركة الاغلبية السوداء لنا في السلطة السياسية ٠ وللشعب الاسود اليوم الحق فعلا في التصويت بروديسيا ، وفي برلماننا ١٣ عضوا من السود ٠ ولكننا لا نعتقد ان كل شخص يمكن منحه حق التصويت في تلك المرحلة من تطور روديسيا ٠

لقد حصل عدد متزايد من الافريقيين على قدر طيب من التعليم ، وتبنوا حضارة الغرب ، ولكن كثيرين آخرين مازالوا يعيشون حياة القبائل البدائية ، وحتي لا تصبح العملية الانتخابية سخرية ، اضطررنا الي وضع مقاييس معينة للتصويت ٠

اننا لا نريد ان نبقى الافريقيين في الحضيض ، بل على العكس ، فان من مصلحتنا ان نرتفع بهم بأسرع وقت ممكن ، ولكن هدفنا هو ايجاد مجتمع متعدد الاجناس حقا يستطيع كل انسان فيه ان ينظر الي نفسه ، لا باعتباره اسود او أبيض ، بل كروديسى فحسب ٠

وفي نظامنا الانتخابي مثلا ، لا نستبعد الناس لاسباب عنصرية ، أو نستبعد اناسا ليست لديهم أقل فكرة عن الديموقراطية ٠ ان نظامنا يقوم فقط علي الجدارة ، فليست هناك امتيازات خاصة للبيض ، او لاي شخص آخر .. وهذه هي الطريقة التي يسير بها النظام ٠

هناك ٦٥ مقعدا في البرلمان ، ينتخب ٥٠ عضوا منهم من قائمة (ا) للناخبين وهناك مجموعات مختلفة من الانجازات التعليمية ، والدخل او الملكية ، تعطي الشخص البالغ في روديسيا الحق في أنيدرج اسمه في قائمة (ا) ٠ فالشخص يصبح اهلا لذلك اذا قضى أربع سنوات من التعليم الثانوي مثلا ، بالاضافة الي

دخل قدره ٢٤ دولارا ـ حوالي ١٢ جنيها ـ في العام او ممتلكات قيمتها ١٤٥٠ دولارا ـ حوالي ٦٥٠ جنيها. وفي الوقت الحاضر يوجد ٩٢٧٤٦ أوروبيا في القائمة (أ) و٢٣٣٣ أفريقيا .. وهناك عدد كبير آخر من الافريقيين قد يصل الي ٢٠ الفا تؤهلهم ظروفهم للانضمام الي قائمة (ا) ولكنهم يقاطعون الانتخابات .

أما بالنسبة لمن تلقوا تعليما أقل ، وكانوا علي مستوي اقتصادي اكثر انخفاضا ، فقد انشأنا لهم القائمة (ب) التى تنتخب ١٥ عضوا في البرلمان . وهناك حوالي ١٠٠ الف أفريقى صالحون لوضعهم في قائمة (ب) للناخبين ، ولكن الروح الوطنية جعلت ١٠٧٠٠ فقط يسجلون اسماءهم . وهناك ٥٨٩ أوربيا في القائمة (ب) ونحن نستهدف ان تبقى السيطرة علي البلاد في أيدي اشخاص مؤهلين من كلا العنصرين .. وحتي الذين ينتقدوننا يسلمون بأن قوانين تسجيل اسماء الناخبين عندنا تطبق بعدل دقيق بالنسبة لكل انسان .

ولكن بريطانيا تصر علي اتخاذ خطوات ستؤدي الي انتخابات تقوم علي اساس مبدأ « صوت واحد لكل رجل » وذلك سابق لاوانه ، وسوف يلقي بروديسيا في احضان الفوضى . وقد ظل رئيس وزارتنا يتفاوض مع الحكومة البريطانية لمدة عامين ، ولكنه لم يستطع ان يجعلهم يغيرون أفكارهم حتي اضطررنا أخيرا الي اعلان استقلالنا .

قفار تفيرت : ان ناقدينا يستغلون كثيرا حقيقة ان لدينا عددا كبيرا من الناخبين البيض اكثر بكثير من السود والسبب هو ان كثيرا من البيض اهل للانتخاب ، وهذه الفجوة تضيق بسرعة بفضل برنامج التعليم الافريقى الشامل

ان ٩٥ ٪ تماما من كل الاطفال الافريقيين في مجموعة المدارس الابتدائية الذين يحضرون الدراسة ، وقد تضاعف عدد التلاميذ الافريقيين في السنوات العشر الاخيرة وهناك فى الوقت الحاضر ٦٤٣ الف طفل أفريقى في فصول الدراسة ، كما زادت نسبة الالتحاق بالمدارس الثانوية الي ستة أمثالها في نفس الفترة . والافريقيون يكونون ثلث عدد الطلبة في الكلية الجامعية بسالسبوري العاصمة ، وكلهم تقريبا يتلقون منحا دراسية حكومية ، اما البيض الذين تشكل الضرائب التي يدفعونها ٩٨ ٪ من ايرادات الحكومة المباشرة ، فانهم يدفعون الجزء الاكبر من تكاليف برامج التعليم الافريقية في

روديسيا ٠

ان روديسيا الحديثة تدين بوجودها للمستوطنين البيض ٠ ففي عام ١٨٩٠ انتقل الي هذه البلاد طابور من الرواد يضم ٢٠٠ اوروبي نظمهم سيسل رودس ، في عربات تجرها الثيران ، قادمين من جنوب أفريقيا ٠ كما انهم حولوا ما كان قفارا موحشة الي بلد عصري مزدهر ٠ لقد أنشأنا مزارع كبري ، ومزارع لتربية الماشية ، وشققنا الطرق العامة ، والخطوط الحديدية ، والمدن الحديثة ٠ وجلبنا مصانع الصلب ، ومصانع تجميع السيارات ، ومصانع ومناجم القارة، كان أقصى جهدها الاقتصادي يتكون في أغلب الاماكن من خدش الارض بالفأس !

والآن تطالبنا الحكومة البريطانية بتسليم كل هذا الي فوضى «ديموقراطية» مازال اغلب شعبنا غير قادر علي فهمها ٠ ان روديسيا بلد على قدر كبير من النمو في كثير من النواحي وفقا للمقاييس في كثير من دول أوروبا وغيرها من المناطق النامية في العالم ٠٠ فكيف تستطيع ان تسلم مثل هذه البلاد فجأة الى أغلبية مازالت بدائية ؟

مزارع ووظائف : اننا نحن البيض نتهم غالبا بأننا «سرقنا» الارض من الافريقيين وهذا غير صحيح تماما ٠ فقد خصصنا مناطق معينة من الارض للقبائل ، لحماية الاهالي الافريقيين من الاستغلال ، تشبه المناطق المخصصة للهنود الحمر في الولايات المتحدة ولا يسمح للبيض بشراء اية ارض خاصة بالقبائل او الاتجار هناك ، وجملة مساحة هذه الاراضى تبلغ الآن ٤١ ٪ من البلاد ٠

ويشعر المزارعون البيض بأنهم هم ايضا في حاجة الي حماية قانونية لمناطقهم ، ومن ثم فان مناطق اخري معينة ــ تمثل ٣٦ ٪ من البلاد ــ خصصت للاوروبين وحدهم ٠ لقد استثمر البيض ٨٤٠ مليون دولار في مزارعهم ، وأوجدوا أعمالا لحوالي ٢٣٠ ألف أفريقى ــ أي حوالي نصف الايدي الافريقية العاملة ــ علي ارض ليست في الجزء الاكبر منها افضل من أراضى القبائل ٠ وهناك حوالي ٦٪ من الاراضى في روديسيا ، سمح للافريقيين بشرائها ، بعد ان كانت مخصصة للبيض ٠

وكذلك ينتقدوننا لان الحكومة الروديسية في السنوات الاخيرة اضطرتالي اعتقال عدد من «الوطنيين» الافريقيين ٠ ولابد لنا أحيانا من ان نتصرف بسرعة وحزم ، فبعض هؤلاء

الرجال تلقى تدريبا علي حروب العصابات والتلقين المذهبي السياسي في الصين والاتحاد السوفيتي ، بالاضافة الي مصر وغانا ، وكثيرا ما يعتقل الوطنيون ويحكم عليهم ويرسلون الي السجن • ولكن في حالات أخري ، لا يجد البوليس اي شهود ضدهم • وهكذا اضطررنا الي حجز بعض المشتبه فيهم دون محاكمة ، ومنذ ان اعتقل هؤلاء الاشخاص انخفض عدد الحوادث الي لا شيء تقريبا • والاغلبية السوداء في روديسيا تشكر الحكومة علي اعادة الامن والنظام !

اننا في روديسيا نعرض صداقتنا علي بريطانيا هي وبقية العالم • وسوف تفشل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها علينا بريطانيا ، فهي لم تفعل الا ان تقوي من عزيمتنا لبناء دولة حديثة هنا في أفريقيا !

ويرد الوطنيون الروديسيون قائلين :

لابد لنا ان نوضح شيئا هاما : ان اسم هذه البلاد هو زيمبابوي ، وهو اسم حضارة أفريقية تليدة متقدمة • أما اسم « روديسيا » فانه يديم ذكري « سيل رودس » الرجل ذي الاسم الشائن المعروف بأنه « باني الامبراطورية » في القرن التاسع عشر والذي خدع زعماءنا وسرق أرضنا وفرض علينا ديكتاتورية عنصرية •• ولتفادي الارتباك ، سوف نستخدم اسم «روديسيا» في هذه المناقشة ، ولكن ما ان تحصل الاغلبية الافريقية على حقوقها الديموقراطية ، فاننا سوف نضع هذا الاسم الكريه حيث يجب ان يكون : في صندوق قمامة التاريخ •

وعلى الرغم من كل الحديث عن « تعدد الاجناس » فان المستوطن الروديسى انما يسعى في الحقيقة من اجل شيء واحد : ان يبقى ديكتاتوريته بصفة دائمة • انه يسمح بالرعوية الكاملة للافريقيين المتعلمين — وهو واثق من ان هناك قلائل منهم ويعمل علي الا يصلوا الي الحد الذي يتحدون فيه سيطرته علي البلاد •

وقوانين الانتخاب هي مثل لمحاولات الرجل الابيض ، لطمس المسائل الحقيقية • فحتي وقت قريب كان حوالي الف أفريقي فقط يسمح لهم كل عام بالحصول على ما يكفى من التعليم الذي يؤهلهم لادراج اسمائهم في القائمة (أ)، وقد قللت التخفيضات في ميزانية التعليم الجديدة هذا العدد الي ٥٠٠ فقط سنويا — وسط عدد من السكان يبلغ أربعة ملايين !! وبالمثل مؤهلات الدخل والممتلكات •

ان متوسط ما يحصل عليه عاملنا الزراعي كل عام هو ١٢٥ دولارا ـ حوالي ٥٠ جنيها مصريا ـ وهذا لا يكفى حتي لجعله جديرا بالوضع فى القائمة (ب) للناخبين من الدرجة الثانية !

أجل ٠٠ لقد قاطعنا الانتخابات ، فان النظام كله موضوع لا لتحريرنا ، بل لمنعنا من القيام بأي دور ذي معنى في بلادنا ٠

ان المستوطنين يشيرون دائما الى المتاعب في الكونغو ، وقد يحسن بهم ان يعتبروا الكونغو نذيرا ، فقد نشأت المتاعب هناك لان البلجيكيين لم يعلموا أبناء الكونغو قط أكثر من المستوي الابتدائى ، ولم يدربوهم قط علي الحكم الذاتي وفضلا عن ذلك ، فان الكونغو يجب ان ينظر اليها من ابعاد حقيقية ٠ وهناك ٣٦ دولة مستقلة في أفريقيا اليوم ، وقد حققت كلها تقريبا تقدما مثيرا للدهشة ٠

لا حريات : ان المستوطنين يشكون من ان الدول الافريقية اصبحت « دكتاتوريات » ولكن ليس في روديسيا اليوم حرية في القول ، ولا حرية صحافة او حرية اجتماع ٠ والناس يجرهم الحكام البيض الي السجون او معسكرات الاعتقال دون محاكمة ، وبمجرد الاشتباه فقط ٠ وهناك علي الارجح ٣٠٠٠ شخص من ابناء وطننا في السجون في هذه اللحظة ٠

ان حكومة سميث تحاول تبرير طغيانها العنصري بالقول بأن الافريقيين « مازالوا بدائيين » ونحن الافريقيين مستعدون تماما للتسليم بأن المجتمع الافريقى في الماضى كان اقل تقدما تكنولوجيا من اوروبا ٠ ولكن للحياة القبلية مزاياها أيضا : فليس هناك جرائم ، ولا اسر محطمة ، ولا ادمان للخمر ، ولا حوادث انتحار ، ولا شذوذ جنسى ، او غير ذلك من النكبات التي تصيب المجتمع الاوروبي كالسرطان ، ومع ذلك فان كل هذا خارج الموضوع فحياة القبيلة اصبحت من الماضي ، أما اليوم ، فان الافريقيين اذا أتيحت لهم ولو نصف فرصة ، فانهم يستطيعون ان ينافسوا البيض بنجاح في أى ميدان من ميادين السعى ٠ والافريقيون الذين يدرسون في الجامعات الانجليزية والامريكية ضربوا ارقاما قياسية عالية في الانجاز الاكاديمي ٠

ان المستوطن يخشى ان تضيع ممتلكاته والحياة التي بناها لنفسه ، اذا جاء حكم الاغلبية ، ولكن مخاوف المستوطنين هنا ايضا لا اساس لها ، فهناك جاليات بيضاء مزدهرة في الدول

الافريقية الحديثة ، تعاملهم الحكومات السوداء افضل معاملة • والواقع ان هنـــاك من البيض في بعض الدول الافريقية الآن أكثر بكثير مما كان في زمن الاستعمار • ففى الماضى كانوا يأتون كحكام ، اما الآن فانهم يأتون كرجال اعمال ومدرسين ، ومبشرين وفنيين • ونحن في روديسيا أيضا نريد ان يبقي البيض بعد ان نصـــل الي الديموقراطية ، فنحن في حاجة اليهم للمســـاعدة علي ســـير الاقتصاد ، وسنعمل علي مكافأتهم جيـــدا علي جهودهم ، ولكنهم اذا بقـــوا فانهم سيبقون كأنداد لا كأسياد •

وليس هناك شك في ان رأس المال والادارة البيضاء قد فعلا الكثير فى تنمية روديسيا ، ولكن العمل الافريقى أيضا هو الذي انشأ الطرق ، والخطوط الحديدية والمناجم والمصانع ••• ولا جدال كذلك في أن البيض يدفعون كل الضرائب تقريبا ، ولكنهم يملكون ايضا كل الاموال ، وقد أصبحوا اثرياء بدفع أجور للافريقيين تكاد تميتهم جوعا • ومتوسط الاجر للاوروبى ٣٤٧٤دولارا وللافريقي ٣٣٨ دولارا فقط !

وثمة ظلم عنصري صارخ آخر ، في تقسيم الارض • ففى روديسيا اقل من ٥٠٠٠ مزرعة للبيض ، ومع ذلك فهي تغطي ٣٦ ٪ من البلاد كلها ، في حين ان المناطق المخصصة للقبائل وتغطي ٤١ ٪ من البلاد ، تزدحم بحوالي مليونين و٢٠٠ الف شخص • والافريقيون الذين لا يملكون غير أفدنة قليلة يعتبرون انفسهم سعداء ، اذ هناك حوالي ١٠٠ الف اسرة لا تملك أى ارض في تلك المناطق التي يعيش أهلها على اضـــأل قدر ممكن تصوره من الوجود •

لقد كانت حكومات المســـتوطنين السابقة تلقى للافريقيين بكسرة خبز ، عندما تعلن ان مساحة صغيرة من الارض ـ حوالي ٦ ٪ من البلاد ـ مفتوحة لكي يشتريها الافريقيون ولكن منذ ان جاءت حكومة سميث الي الحكم اوقفت اية انتقالات اخري من الارض للافريقيين بطريق الشراء •

مدافع ضد الرماح : ولكن الاعتبار الهام ، هو ان كل الارض كانت ملكنا في الاصـــــل • ونحن لم نبعها قط للمستوطنين البيض ، الذين اخذوها فقط ، وكان رودس قد حصـــــل بمقتضى المعـــاهدة التي أبرمها مع «لوبنجولا» زعيم قبيلة «ماتابيل» علي حق التنقيب عن الذهب والمعـــادن الاخري فقط ، ولكن المستوطنين سرعان ما بدأوا يأخذون الاراضى لانشـــاء

المزارع ، واحتج لوبنجولا لدي الملكة فيكتوريا وعندما تجاهلت احتجاجاته أعلن الحرب • ولكن الرجال حاملي الرماح لم يكونوا اندادا للرجال ذوي المدافع والبنادق ، وسحقت الثورة ، ومات لوبنجولا •

ولو كان المستوطنون مخلصين في زعمهم منحنا قدرا ذا مغــــزي من السلطة ، لدربوا أعـــدادا كبيرة من الافريقيين ، ولكن روديسيا بها سجل عميق الغور في التعليم الافريقى • فهناك تعليم ابتدائى علي نطاق واسع، ولكن السنوات الخمس التي يقضيها اغلب الافريقيين في مدارس الغابات التعسة ، انما تستهدف جعلهم يعرفون القراءة والكتابة الي حد يكفى لجعلهم من صغار الكتبة ، او سائقين قادرين علي قراءة لافتات الطرق !

ومع ان التعليم اجباري للبيض حتي سن السادسة عشرة ، فان اقل من ٢ ٪ من الاطفال السود في المدارس الابتدائية ـ وعددهم ٦٢٨ الفا ـ يدخلون المدرسة الثانوية كل عام ، ومن بين الالف أفريقى الذين يسمح لهم كل عام باتمام اربع سنوات من الدراسة الثانوية الآن ، لا يسمح الا لاقل من ٦٠ بمواصلة الســـنتين الاضافيتين اللازمتين لدخول الجامعة بعد ذلك •

وليس في روديسيا الا حوالي ٣٠٠ أفريقى لديهم بعض التدريب الجامعى وأقل من ٧٠٠ يلتحقون بالجامعات في الوطن والخارج •

وقارن هذا السجل ، بسجل حكام تانزانيا الوطنيين ، فعندما استقلت تانزانيا في ١٩٦١ كان هناك مجـــرد حفنة من الناس تلقوا تدريبا جامعيا ، اكتسب كله في الخارج • واليوم ، وبعد مرور خمس سنوات فقط ، يوجد حوالي ٢٥٠٠ تانزاني لديهم مثل هذا التدريب • لقد تأسست جامعة تانزانيا وهناك حوالي ١٥٠٠ من ابناء البلاد يتعلمون بها وفي المعاهد العليـــا فى الخارج •

وأخيرا فان المستوطنين يزعمون ان بريطانيا هددت بالتدخل وفرض «حكم الغوغاء» وهـــذا ليس حقيقيا • فان بريطانيا لم تطلب قط ان تتبع روديسيا مبدأ «صوت واحد لكل رجل» بصورة مبـــاشرة ، بل قالت لنـــدن : ان الاصلاحات يمكن ان تتم في مدي فترة من السنين ، وقدمت طلبا معقولا ، بأن تكون اية مشروعات للاستقلال مقبولة من اغلبية الشعب في روديسيا •

اننا نحن الافريقيين نعتقـــد أن قضيتنا سوف تنتصر في النهاية • فاذا فشلت عقوبات بريطانيا ، وبقيت

حكومة سميث ، فسيكون هناك صراع طويل ، ومزيد من سفك الدماء • ان كثيرين من شبابنا علي استعداد الآن للقتال علي نطاق واسع • ونحن علي ثقة من ان الشعوب المحبة للسلام سوف تهب لنجدتنا ، ولكننا لن نستريح أبدا حتي نحصل نحن في « زيمبابوي » على الحق في حكم انفسنا ، وان نكون أحرارا من السيطرة بوساطة اقلية أجنبية •

لماذا هذا الحب المجنـــون الذي يبديه الشباب لموسيقي الخنافس ؟ •• ان الاجابة علي هـــذا السؤال ليست بالبحث في عقـول الشباب •• ولكن في قلوبهم •• وفي الزمن المتغـير ••

ملخصة عن مجلة : كاونسل

خنافس للجميع

بقلم : ايلينور ويكلر

كان التليفزيون يهدر بصوت عال في الطابق الاعلي وقد جلست المراهقات الثلاث أمامه، جواني وأفضل صديقتين لها : جودي وميلاني ، وقد بدت الثلاث أشبه بشخصيات في حفل روماني يضج بالعربدة : جودي تتقلب علي الفراش وهي تئن ، وميلاني علي أرض الغـــرفة ، تمضـغ الوسادة بأسنانها ، وابنتي جواني الجادة ، تحشو فمها بعقل أصابعها وقد بدت كهاملت ينظر الي شبح أبيه !•• وعلي شاشة التليفزيون ، كان المخرج يدعو الي الهدوء ، وبدأت عدسة التصوير تجول بين المتفرجين ، وفوق وجـوه



الفتيات وكلهـــا ملتوية في مزيج من الالم ، والنشوة واليأس !

كنت قد جئت لاسكاتهن ، ولكنني وأنا أقف هناك، أحسست بصورة ما، ان هذه الطقوس ـ مهما كان شأنها ـ شيء خاص ، وانني لا أنتمي اليها !

وفي الليلة التاليـــة ، قالت جواني وهي تغســـل الاطباق : « أماه •• أليسوا رائعين ؟ » فقلت في تكاسل: « من ؟ » فقالت بنفس الطريقة : «أنت تعرفين •• هم ! » •• ومنذ وقت ليس بالبعيد جدا ، لم تكن تستطيع النطق باسم «سانتا كلوز» •• فقلت: « تعنين •• هؤلاء الخنافس ؟ » فقالت دون أن ترفع عينيها : «أجل» ••

فبدأت أقول : « اننى أدرك أغلب المشاعر •• ولكن لماذا الخنافس ؟ »

فاستدارت نحوي وقالت : « علي أي شيء تعلقين أحلامك يا أماه ؟ »

وطاف بخلدي منظر كلارك جيبـــل وهو يحمل سكارليت أوهارا صـــاعدا بها تلك الدرجات •• وعينا شـــارل بواييه ، وصوته •• وهمفري بوجارت الذي ينفث دخان سيجارته ببطء •• ثم قلت وأنا أشعر ببعض الفراغ : «انهم لم يعودوا أمامنا الان » •

وأدارت جهاز الراديو •• وأخذت الذكريات السرية التى يعاودني الحنين اليها تتوالى ، وتنحدر من البالوعة، بينما ملأت أحلامها جوالغرفة، وصوت الاغنية يتردد : « أريد أنأمسك يدك •• أريد أن أمسك يدك•• » وابتسمت قائلة : « ألا يؤثر هذا فيك يا أماه ؟ •• انه جورج ! »

كانت تبدو في نفس الصورة التي كنت أشعر بها في أمســـيات السبت الجميـلة وأنا في دور السينما ذات الزخارف الذهبية والستائر المخمليـة عندما كنت فتاة صـــغيرة •• وقلت لنفسى : ماذا يهم اذا كانت هـــذه الدمي الاربع التي تتحرك بالخيوط ، قد أطلق عليها اسم حشرة الخنافس، وكان لها شعر كثيف جدا ؟ وأدركت أن سؤال «لماذا ؟» الذيوجهته لجواني لم يكن له أي رد في الذهـن ، بل في الزمن •• في قلب فتاة صغيرة !

وبينما كانت الايام والشـــهور ، واسطواناتالخنافس وأفلامهم تتكدس، بدأت أدرك مافيهـــا من متعة ، واثارة •• ومغامرة ••

وقد بدأت الاخـــيرة ذات يوم في شهر مارس ، عندما أعلن أن التذاكر سوف تباع بعـــد ظهر أحـــد أيام الخميس في شـــهر مايو ابتـــداء من الساعة الرابعة والنصف ، في احدي قاعات الموسيقي المحلية ، لحضـور

حفل يقيمـــــه الخنافس أنفسهم في سبتمبر .

وفي التاسعة والنصف من صـــباح ذلك اليوم من شهر مايو ، انطلقت جواني وميلاني في رحـــلة الي قاعة الموسيقي وقد تزودتا بطعام الغداء في أكياس من الورق ، ومقعدين قديمين من مقاعد الرسامين التي يمكن طيها، وجدتاها في الغرفة العليا ، ومع كل منهما راديو ترانزستور (للاستماع الي الخنافس أثناء الانتظار) .

وكانت هناك أنباء طوال اليوم عن حشد متزايد من الناس أمام القاعة ، واستعداد البوليس لمواجهة الشغب .
وأخيرا دق جرس التليفون في الخامسة، فأثار الرعشة في أطرافي .. وقلت :

ـ جواني .. أين أنت ؟

ـ في المحطــــة يا أماه .. هل تستطيعين الحضور لاخذنا بالسيارة؟ .. هل تعرفين .. لقد حصلنا علي التذاكر !

وقفزتا الي السيارة وقد بدت علي كل منهما نظرة اعياء ، ولكنها مشوبة بالارتياح.. وانطلقت الفتاتان تحكيان القصة في كلمات كطلقات الرصاص.. كانت الادارة التي خشيت حـــدوث شغب قد فتحت شباك التذاكر قبـــل ساعة من موعده ، فنفدت كل التذاكر في ساعتين .. كان الجميع هناك .. الجميع حقا . البعض نام طوال الليل علي الدرجات ، وكانوا يغنون جميعاً « اننا نحبكم أيها الخنافس » .

وكذلك كان الجميـــع يشتركون في كل شيء: رينجو وجورج وبول وجون .. وكانت فتيات من أمثـــال جواني وميلاني ـ ممن لم يبلغن بعد مراكز الزعامة بين طالبات المدارس الثانوية ـ يعشن وسط الجمهور الكبير .. محيط الامواج العـــالمي الكبـــير .. واذا اســـتطعن أن يواصلن التنفس حتي سبتمـــبر ، فانهن عنـــدئذ سوف يستنشقن نفس الهواء .. نفس الهواء الذي يستنشقه جورج وبول ورينجو وجون !

ووضعت التذاكـــر في مظروف ، داخل مظروف آخـــر ، في علبة حلي جواني ، ووضع المفتاح في مظروف ، وضع بدوره في علبـــة مجوهراتي ، ومفتاح العلبة في الدرج المقفـــل من مكتب زوجي.. وأحيط يوم ٢ سبتمبر في التقديم الســــنوي المعلق بالمطبخ بسلسلة من النجوم !

وكان لكل واحـــدة خنفسها .. فجورج الهاديء المهذب ، كان خنفس جواني ، أما ميلاني القوية البنيـــة الانبساطية فان خنفسها هو رينجـــو

المهرج ، وجودي اختارت بول الوسيم الرحيم !٠

كن يقتفين أثر الافلام (التي يظهر فيها الخنافس) من وسط المدينة الي أماكن أكثر بعــدا والي الدور التي توجد في الاحياء المتطرفة ، وقابلن فتاة لها ابنة عم ، لها صديق ، لمس يوما رينجو بيده ولما كان رينجو ينتمي الي ميلاني ، فان هذا قد اكسبها نوعا من الهالات، ونسج منها قصة رأي فيهــا رينجو فتاة شقراء (فصبغت ميلاني شعرها) في قاعة الموسيقي المحليــة ببلدتنا ، وبعث لها رسالة مع أحــد المستخدمين قال فيها « حبيبتي ٠٠ قابليني بعد الحفلة » !

وحوالي نهاية أغســطس ، كانت هناك مناقشات لاتنتهي حول أي الثياب يرتدين ، وكم يوما يجب أن تســبق الحفل لوضع «الشامبو» في شعورهن، وهل يتحلين بالاقراط ٠٠ وهل تكون اقراطا مدلاة أم لا ؟

كانت الفتيــات الثــلاث اللواتي صحبتهن الي محطة السكة الحديدية يوم ٢ سبتمبر صامتــات عصبيات ، وكانت جودي بعد ان ابتعدت عن انظار أمها قد وضعت «كحلا» حول عينيها (وقد تظاهرت بأنني لا الاحظه) أما ميلاني ، التي وضعت خلسة قرطين ذهبيين في كيس نقودها ، فقد ظلت تختلس النظرات في مرآة المنظر الخلفي بالسيارة ، محاولة تثبيتهما في اذنيها ٠٠ واختارت جواني المظهر الشاحب فارتدت « صــندلا » وصبغت اظافر قدميها بلون فضى ، ولم تنطق احداهن بشىء ، فيما عدا التنهد بين حين وآخر قائلات : « أوه ٠٠ برندا » أو « أوه تارلتون » و « اوه مافيس » ٠ وهي الاسماء الانجليزية السرية التي منحتها كل منهن للاخري ، وظلت كل منهن تواصل التأكد من وجود تذكرتها فى كيس نقودها ٠

كان الحفل لن يبدأ قبل الثامنــة والنصف مساء ، ولكنهن اخــذن قطار الثالثة والنصف الي البلدة ، فقد كن يردن مجرد التسكع والوقوف مع الحشود التي تملأ المكان في انتظــار وصول الخنافس ، وكان عليهن ان يتصــلن بي تليفونيــا لكي احضر لصحبتهن من المحطة فيما بعد ٠

وامتدت تلك الليلة في البيت الي ما لانهاية ، فقد ظللت ادير مختلف قنــوات التليفزيون ، حيث نشرات الانباء ، والحالة الجوية ، وانبــاء الرياضة ، حتي ضبطت الجهاز علي فيلم لجيمس ســتيوارت وقبعت في مقعدي ، وقد بعث السحر القــديم

الدفء في أوصالي •

وأخيرا جدا ••• سمعت صـوت باب يصفق بشدة ، وأقبلت جواني وكأنها تسبح في الهواء ••• والقت بنفسـها فوق الاريكة ، وهي ترفع بيدها «كعب» التذكرة الخضـراء ، وتلوح بها في وجه ابيها • وقالت :

ـ احفظـه لي يا ابي في درجك المقفل •

ثم استدارت متقلبة علي بطنها في استرخاء ، ودفنت وجهها بين الوسائد وهي تئن •• وركع أبوها بجوارها ، وراح يمر بأصابعه بين شعرها وسألها في هدوء :

ـ جـواني ••• هـل انت علي مايرام ؟

فرفعت وجهها المبلل بالدموع •• وقالت : « انني سعيدة جدا ••• هذا كل ما في الامر يا أبي ••• لقد كانوا هنا •• في نفس الغرفة معنا ! •• لو انني مت الآن •• لو فقدت حياتي في هذه الدقيقة ، فلن يهمني ذلك •• لقد جاء يوم ٢ سبتمبر ••• » كان صوتها رزينـا وهي تضيف قائلة :

« ••• ومضى ! »

ومسح فريد وجهها بمنديله وقال :

« لقد مضى •• حسنا •• هيا الي فراشك الآن »

وقالت وهي تجلس علي فراشـها بعد ان ارتدت بيجامتها ، واخـذت ترشف كوب اللبن : « كان حلما •• أشبه بالسحر •• شيئا خاصـا ، عنيفا ، تماما كما كنا نريده •• كانت الاضواء تومض وتخبو •• والقـاعة مظلمة •• وانفرج السـتار ، فوقف الجميع علي مقـاعدهم وراحوا يصرخون •• الكل معا • كان الامر يبدو كالالعاب النارية ! •• ورأيناهم يا أماه •• أشخاصـهم الحقيقيـة الحية •• ثم •• » وفتحت قبضـة يدها التي كانت تحوي قطعة مطوية من رقائق الالومنيوم وقالت :

ـ هل تعرفين ماهذا ؟

وهززت رأسى ••• فقالت بعينين تتوهجان : « انها الكعكة •• الكعكة التي اكلوها في المؤتمر الصحفى كانت موضوعة داخل هذه •• لقد حصل أحد رجال البوليس عليها من أجلنا •• من القمامة •• أليس هـذا كرما منـه يا أماه ؟ »

قلت :

ـ أجل يا عزيزتي ••• والآن نامي جيدا ••

ونامت حتي الظهر •••

وسألتها ونحن امام اطباق الغداء :

« كيف تشعرين الآن يا جوانى ؟

فتنهدت ، وفردت ذراعيهـــا ، ثم نظرت عبر الستار •• وقالت :

« لقد حققت املي » ••• وكانت تمط الكلمات وهي تنطقها ببطء ••

وسألتها : « هل انت آسفة لان كل شيء قد انتهي ؟ »

فرددت كلمتى كالصـــدي قائلة :

« انتهي ؟ •• انتهي ؟ •• لا شيء ينتهي أبدا •• هناك دائما مرة أخري» •

وقلت لنفسى : « مرة أخري» •• مرات اخري كثيرة في سنها ••• أي شيء ستجلبه المرة الاخري والتي تليها عندما تبلغ الخامسة عشرة ، والسادسة عشرة ؟ •••

« لاشيء ينتهى أبدا •••» وتذكرت انني كنت اؤمن بذلك انا ايضا ••

انتهي ؟ الخنافس ؟ •• ربما حدث ذلك سريعا بالنســـبة لجواني •• سينتهي كل شيء ، وترتفع الفقاعات الي السطح في يوم ما مرة أخري ، وهي في مطبخها •• مع ابنتها ••

ولكن اذا حدث ذلك ، فانني سأجد في المحيط الكبير الصاخب لعالم جواني شابا انجليزيا طويل الشعـــر يدعي جورج ، او رينجو ، او بول ، او جون •• وسأشكره لانه اتاح لهـــا الاحساس بدفء الجماهير ، وخفف عنها بالموســــيقى العنيفة ، الالم ، والهيبة ، والوحدة ، والمتعـــة التى تصاحب مرحلة النمو •



تجربة

تلقت احدى السيدات فى مدينة كولونيا دراسة فى تحسين الاعمال ، ولكنها طالبت المعهد برد نقودها بالاضـــافة الى تعويض مناسب لانها فقدت عملها الذى تقوم به منذ ١٢ عاما بسبب هذا المنهج ..

وقالت السيدة فى طلبها : ((لقد قال لنا المدرس اننا يجب أن نواجه أسوأ مشكلاتنا وأن نسخر منها. وقد جربت هذه النصيحة مع مديرى فى الشركة !))



ايجاز

عندما اراد الناقد الادبى لصحيفة (نيوز) بمدينة ديترويت أن يبدى رأيه فى كتـــاب رودلف فليش الذى جعل عنوانه ((كيف تكون موجزا)) .. اكتفى الناقد بكلمة واحدة هى ((جيد)) !

كلمات شابة

ان الصور المقربة التي التقطت لسطح القمر ، تجعل الانسان يشك فيما اذا كانت المسافة البعيدة يمكن أن تضفى كل هذا السحر علي أي شيء آخر كما تفعل مع القمر !

***

بعض الآراء عن التضخم المالي تأتي من رؤية شاب صغير يحصل من عمله الاول علي مرتب كنت تحلم به كذروة حياتك العملية !

***

هناك شيء متناقض في الكبرياء ·· فهي تجعل بعض الاشخاص مثيرين للسخرية ، ولكنها تحول دون أن يصبح آخرون كذلك !

***

ان السعادة ليست فضيلة ولامتعة، ولا هذا ولا ذاك ، بل هي مجرد نمو ·· فنحن سعداء عندما ننمو ·

***

الفن الحديث ، هو مايحدث عندما يتوقف الرسامون عن النظر الي الفتيات ، ويقنعون أنفسهم بأن لديهم فكرة أحسن !

***

انك لا تعطي طفلا كل شيء يريده، دون أن تعطيه أيضا الملل !

***

اننا ننمي قواقع لكي نحمي أنفسنا ·· وكثيرا جدا ما تصبح هذه القواقع هي نحن !

***

ان الحرب شيء من اختراع العقل البشري ·· ولكن العقل البشري يستطيع أيضا أن يخترع السلام مع العدالة ·

***

بعض الناس يتكلمون لمجرد أنهم يعتقدون أن الصوت أسهل تدبيرا من الصمت !

لماذا يتزوج الرجل؟

« الزواج يعني أشياء مختلفة للرجل والمرأة •• وفي هذا المقال يشرح أحد الازواج الاسباب التي تجعله لا يبكي علي أيام ما قبـــــل الزواج ! »

بقلم : جيمس كولير

قيل أن الرجل يتخلي عن أشياء أكثر مما تتخلي عنه المرأة عندما يتزوج ، وأنا أعتقد أن هـــذا القول صحيح • فعندما تتزوج المرأة يصبح منزلها وأطفالهـــا وزوجها أهم أشياء في حياتها ، أما بالنسبة للرجل فان مستقبله وعمـــله وتنمية مواهبه يكون لها المقام الاول •

وعندما تتزوج المرأة فانهـــا تلقي بنفســـها في النهاية في خضم الحياة الحقيقية •• لقد تولت أخيرا المهمـــة التي كانت تهدف اليها منذ أن فهمت لاول مرة الفرق بين الصبيان والبنات • بينما تمر تلك اللحظة ذاتها بالرجل ، لا عندما يتزوج ، بل عنـــدما يقوم بالتدريس لذلك الفصـــل الاول ــ أو يصدر ذلك الحكم التنفيذي الاول ، أو يضـــع تصميم غلاف الكتاب الاول في حياته •

وهكذا ، فان ما يثـــير الرجال ، وما يجعلنا ســـاخطين أحيانا ويسبب أسفنا علي أيام العزوبة الغابرة ، هي تلك الطرق التي يصيب بهـــا الزواج عالم اهتماماتنا الاولي • فلقد أصبحت ملتزما بزواجي وهذا شيء يثيرالضيق في بعض الاحيان ، ذلك لانني قد ألتزم مثلا بأن أعيد تنظيم جدول عملأسبوع بأكمله من أجل اصطحاب زوجتي الي العشاء والمسرح ، لا لسبب أكثر من علمي أنها في حاجة الي ذلك • وكثيرا ما ألتزم بانهـــاء اجتماعي بسرعة ، وأترك الشراب اللذيذ جانبا لكي ألحق بعد ذلك بقطار الخامسة وست دقائق لمجرد أنني قلت أني سوف أتنـــاول

العشاء بالمنزل ٠

ومن المؤكد أن النساء يقدمن تضحيات هي أيضا عندما يتزوجن ، فقد شاهدت الغبار يغطي مفاتيح بيانو زوجتي ، ورأيت يديها وقد اخشوشنتا وتشققت أظافرهما ، بسبب العمل المحبب في زراعة النباتات علي جانبي المشى ٠ ومع ذلك فان هذه التضحيات كلها كانت من أجل زواجها وبيتها وعائلتها ٠ ويعتقد الرجل العادي ــ سواء عن خطأ أو صواب ــ بأنه بينما قد تكون زوجته «ملكا» له ، فان الزواج ملك لزوجته٠

ومع ذلك فالحقيقة العجيبة ، هي أن معظم الرجال قد تزوجوا وظلوا متزوجين خلال تاريخ الحضارة بأسره، ومن الواضح أن الرجل يجب أن يحصل علي شيء ما من الزواج ــ شيء يكفي لجعله يساوي المضايقات التي تسببها قيوده ، بل انه يجب ــ في الحقيقة ــ أن يحصل علي الكثير من الزواج ــ وهو يحصل علي ذلك فعلا٠

والشيء الاول الذي يحصل عليه الرجل ــ دون تزويق ــ هو الجنس ، فالرجل يتزوج علي أمل أن يحقق علي الاقل حياة جنسية مرضية ، وتستطيع أن تستبعد ٩٠٪ مما تسمعه عن رغبة الرجل الفاجرة في مطاردة النساء ، فالبحث المستمر عن شريك للناحية الجنسية ــ والذي يجب أن يتحمله العزاب ــ شيء مثير للضجر والاعصاب ٠ والحصول علي الفتيات اللعوبات الفاتنات ذوات الوجوه البشوشة ، أمر أكثر سهولة في المجلات عنه في الحياة الواقعية ٠ وقد يقضى الاعزب ساعات لا نهاية لها ــ وهي غالبا كئيبة ــ لطلب أرقام التليفونات من مفكراته الصغيرة ، ويرتب حفلات عشاء صغيرة مغرية لا تأتي بنتيجة ، أو علي أحسن تقدير ، لا تحقق سوي قصص غرامية تافهة ، تنتهي في الغالب بالدموع والمرارة ٠

ويضحى الرجل الاعزب بالكثير من أجل التنويع ٠ ونجد في الغالب أن معظم الرجال الذين مرت بهم تجارب جنسية مجزية هم المتزوجون ، ذلك أن الامر يتطلب وقتا طويلا لبناء حياة جنسية مرضية ، تستند علي الفهم المتبادل والاعتبار، والحب، والاحترام، كما يتطلب الامر وقتا طويلا تتعلم فيه كيف تجمل العمل الجنسى بالمعني ، وأن تصقله بالفضيلة ٠ وهذا النضج لا يستطيع أي أعزب أن يكتسبه بذلك النوع من المغامرات الجنسية القصيرة التي يتوق اليها ٠

ومع ذلك فان الجنس ليس هو

أهم العوامل التى تبقى الرجل متزوجا • ولا ينبغى أن يخطىء أي انسان في هذه الحقيقة : فلقد نجح الاطفال في أن يجتازوا بزيجات كثيرة مناطق وعرة أكثر من أي عدد من مستشاري الزواج ولو ملأوا كل مكان ••

ان معظم الرجال يجدون البهجة في أطفالهم •• وفي حين أن حب النساء لاطفالهن قد يكون حبا غامرا، يصفح عن كل شيء ويقبل منهم أي شيء ، الا أن الرجال •• على الارجح •• اكثر قليلا في الناحية الموضوعية وأكثر قدرة قليلا على أن يقفوا بعيدا وينظروا الى أطفالهم كأناس منفصلين عنهم — أناس لهم جوانب قوة وضعف ، وفضائل ورذائل • ومعرفة الرجل لشخصية طفله النامية ومراقبة نموها وتفتحها ، تجربة عظيمة بالنسبة له •

ان الرجل الذي ليس له أطفال لايعد رجلا كاملا ، فالاطفال يوطدون مكانى في سلسلة الاجيال الطويلة ، التى حملت دمى من كهوف الماضى الرطبة ، والتى ستحمله قدما الى ما لا نهاية مع تقدم الزمن • ان الاطفال هم استمرار لذاتى ، وعن طريق الاطفال ألقى ببذوري فى المستقبل • ان التناسل هو عمل الحياة ، بل انه الحياة نفسها •• وبالتناسل أؤكد مكانى في نظام الحياة التى تعمر الارض• والرجل بلا أطفال يفقد مكانه في التاريخ •

ويستطيع الرجل بطبيعة الحال أن ينجب أطفالا دون أن يتزوج ، ولكنه لايستطيع أن يمتلكهم دون زواج • ولكي يكون للرجل أطفال ، عليه أن يربيهم ، فالاطفال لاتشكلهم الآلات ، بل هم من صنع الايدي والرعاية المحبة •

اننى وزوجتى على وفاق دائم مع أطفالنا ، ولكنهم يبعدون عن الانظار والاسماع في الساعة التى تسبق العشاء ، فتلك الساعة ملكنا وحدنا• فليس في حديثنا ماقبل العشاء شيء دنيوي ، فتخبرنى زوجتى من الذي ضرب الآخر أولا ، وماذا اكتشفت عن مدرسة الالعاب الرياضية الجديدة، ولماذا تأخر بائع اللبن • ونقرر فى هذه الجلسة ماذا كنا سوف نقبل دعوة عائلة (بوتابل) لقضاء عطلة نهاية الاسبوع ، او ما اذا كنا سنسمح للولد الاصغر بالاشتراك فى أحد المعسكرات، أو كم علينا أن ندفع للاعمال الخيرية ، وليس بين هذا كما قلت شيء «دنيوي» جدا ، وهذا

هو الاسلوب الذي أفضله ٠ وتوصى كتب الزواج أحيانا بأنه يجب على الزوجة أن تدرس المسائل العالمية حتى تستطيع أن تناقش الموقف فى زنزبار مثلا مع زوجها على كأس من الخمر ، ولكن الكتب مخطئة في هذا الموضوع ٠

ويقضى معظم الرجال وقتا طويلا أثناء النهار يعملون في جو تحوطه بعض الادعاءات الصغيرة ، فقد يكون من الضروري أحيانا أن نتظاهر بثقة لانحس بها ، أو أن نمط في بعض المعلومات القليلة لكي نوحى بأننا خبراء ، أو أن نظهر الصداقة لاناس نكرههم من أعماقنا ٠

ان العالم يعتمد على «التشحيم» الذي نقوم به في بعض الاحيان فوق بعض المناطق الوعرة بشىء قليل من التمثيل ، ولكن هناك شخصا واحدا أستطيع أن أثق فيه ، فأتحدث معه عن الخطأ الذي كدت أرتكبه في الاجتماع صباح ذلك اليوم ، أو عن الطريقة التى شققت بها طريقى بمحض الصدفة أثناء عرضى للموضوع ظهرا٠ اننى أستطيع هنا ـ في المنزل ـ أن أجادل، وأصخب ، وأن أضحك على نفسى لو أردت ٠

وليست نقاط ضعفى وحدها هي التى أستطيع أن أظهرها أمام زوجتى، بل وحالات نجاحى أيضا ٠ فمن المفروض على الرجل ـ في دنيا العمل ـ أن يضع قناعا من التظاهر بالتواضع عندما تنفد كل مبيعاته ، أو عندما يحصل تصميمه على جائزة ٠٠ وقد أشعر برغبة في أن أنطلق في الممرات السفلي والعليا وأصبح مبتهجا ، ولكننى ـ بدلا من ذلك ـ مضطر الى أن أبدو عديم الاكتراث وأقول : «ان أي شخص آخر كان يمكنه أن يفعل ذلك ٠ لقد تصادف فقط أننى كنت في المكان المناسب فى الوقت المناسب » ٠

ولكن الامر يختلف مع زوجتى ، حيث استطيع ان اصرخ مبتهجا أمامها ، وأن أرقص حول المائدة فى غرفة الطعام اذا أردت ، وذلك لانى أعرف أن الجمهور كله في جانبى ٠

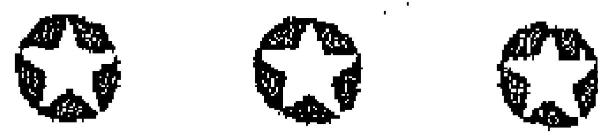
ان هذا الرقص وهذه المحادثة غير الدنيوية ، هما ما تعنيه كلمة «صحبة» حقيقية : أن تستغنى عن النص المسرحى المكتوب ، وتمثل على سجيتك مع شخص يهتم بك٠ والشىء الغريب في هذا الموضوع هو أن هذا النوع من العلاقة ، لايمكن حدوثه حقا في ثقافتنا على أي حال ـ الا بين رجل وامرأة ٠٠ اننى لا أريد أن

أفخر بما حققته حتى لصديق الطفولة، كما أنني بالتأكيد لا أحب أن أعترف له بنقاط ضعفي .

وسواء كان الرجل اصلع ام غير ذلك ، فان عليه في بعض الاحيان أن يترك شعره يتساقط ، ومن أجل ذلك يحتاج الى زوجة .

ولكن وراء كل هذه الاشياء يوجد سبب أخير يدفع الرجل لان يتزوج ، وهو شيء يتصل بكلمات مثل «الدوام» و «البنــاء» و «المستقبـل» . فمعظم الرجال يجـــدون أن البحث عن المال والنجــاح عمل خاو ، بينما يضـفي الزواج والعائلة على ذلك العمل بعض الهـــدف ويجعلان له بعض الهـدف والمعنى .. فأي غرض ؟ وأي معنى؟

قد يرجـع ذلك الى أنى أريد أن تفخر بى زوجتى وأولادي ، وقد يكون لذلك علاقة بمنح أبنائى قاعدة صلبة يستطيعون أن ينطلقوا منها ليكافحوا من أجل أنفسهم عندما يحين الوقت انني لاأعرف الجواب بالضبط ، ولكن الحقيقة هي أن كثيرا من الاشياء التى أحققها تعنى بالنسبة لى الكثير جدا، لانني زوج ، وأب .



رجاء !

كانت الممثلة المعــروفة ليونورا كوربيت مدعوة الى مادبة عشاء كبيرة فى دار صديقة لها ... وكانت ربة البيت تجلس فى الطرف البعيد من المائدة ، فكتبت ورقة اعطتهــا للساقى لكى يسلمها لليونورا .

ولما كانت الممثلة لا تستطيع القراءة بدون نظارتها ، فقد طلبت الى الرجل الذى يجلس الى يسارها ان يقرأها لها ... وكان مكتوبا فيها :

((عزيزتى ليونورا .. أرجوك الا تهملى الرجل الذى يجلس على يســـارك . انني اعرف انه ثقيل الظل ، ولكن أرجــو ان تتحدثى معه قليلا !))



مرض جديد

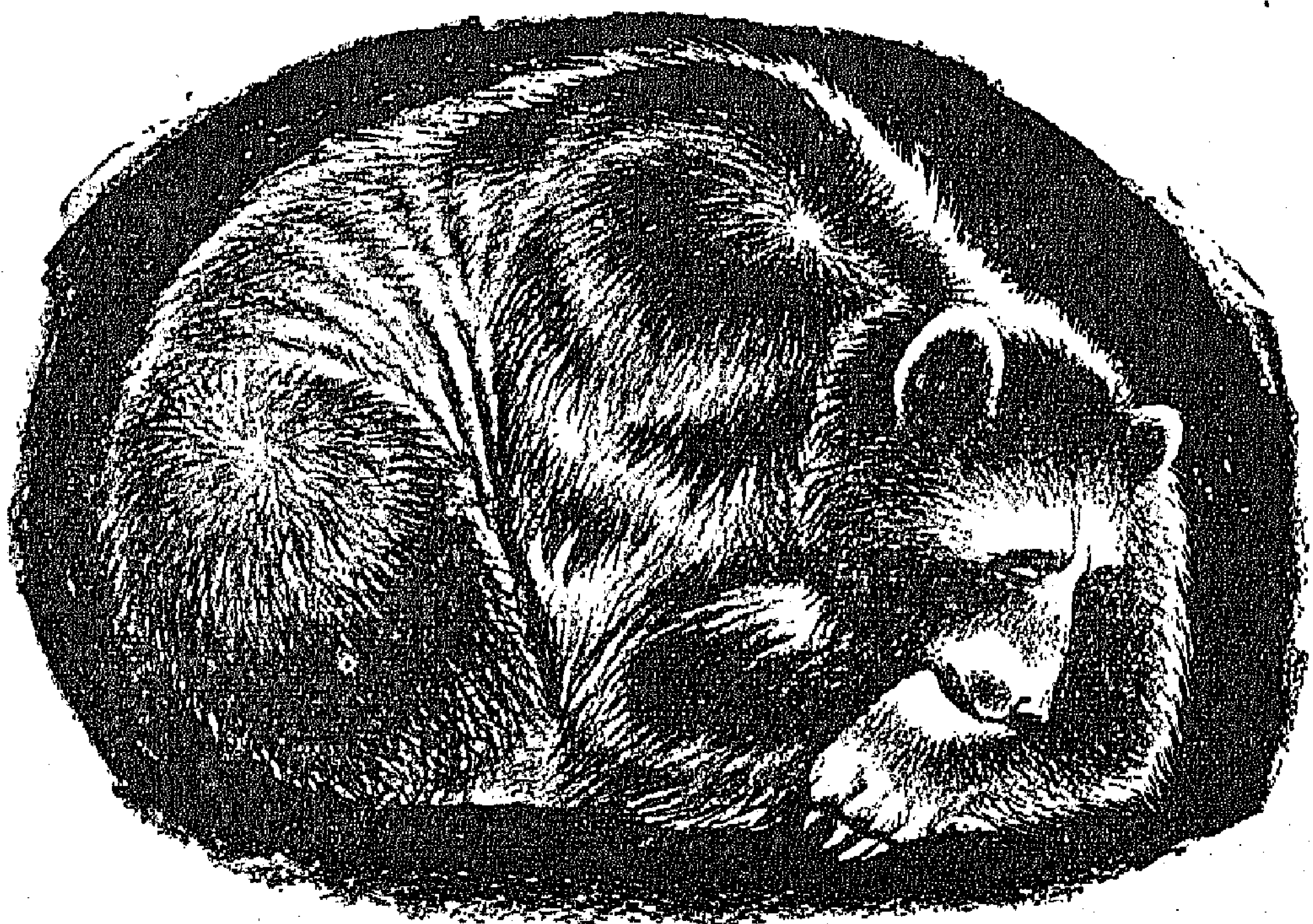
يعتقـــد الدكتور تريفور ويستون عالم الابحاث البريطانى أن الاشـــخاص الذين تبدأ اسماؤهم بالحروف من م الى ى يميلون عادة الى الاصـــابة بما يسمى ((العصبية الابجدية)) وذلك نتيجـــة كونهم دائما فى أواخر كل قائمة !

ولكن طبيبا آخر هو الدكتور البرت آرون يقول ان هذه فكرة تثير السخرية !

عندما تدق الأجراس تذهب الدببة لكي تنام

«بعد ٧ سنوات من الدراسة كشف العلماء الكثير من الاسرار التى كانت تحيط بعملية البيات الشتوي أو نوم الدببة طوال الشتاء» ..

أدارت أنثى الدب الرمادية وجهها الجاد للريح ، ثم اتجهت بسرعة نحو غابة منعزلة من أشجار الصنوبر في «حديقة يلوستون القومية» .. كان الجليد يتساقط من حولها في ذلك اليوم ، الخامس من نوفمبر ١٩٦٣ ، عندما وصلت الى جحرها أسفل احدي أشجار الشربين .. وترددت أنثى الوحش لحظة ، ثم دفعت برأسها تحت جذور شجرة



الشربين واندست داخلها ..

وعندما غاصت الدبة في سريرها المصنوع من الاغصان التى جمعتها خلال الايام السابقة ، أحكمت وضع ظهرها في الحفرة المستديرة ، ودفعت أنفها في بطنها وغطت رأسها بمخالبها ، وارتخى جسدها ، ثم أخذت تزوم برفق . وبدأت تدخل في ذلك النعاس العميق الغامض ، الذي يخفض من درجة حرارتها ، ويبطىء من دقات قلبها ، وسرعة تنفسها .. ففى خلال «البيات» الشتوي وهي حالة ابتكرتها الطبيعة من أجل حمايتها ، تستطيع أنثى الدب أن تعيش خلال شتاء «يلوستون» البارد الخالى من الغذاء .

ودون أن تعرف الدبة الرمادية المستغرقة في النوم بدأ جهاز ارسال لاسلكى صغير موضوع في طوق من البلاستيك الاصفر يحيط برقبتها ، فى ارسال اشاراته . وانطلق ثلاثة من العلماء متتبعين الاشارات صاعدين المنحدر الوعر وسط الجليد المنهمر وعندئذ أخذت الاشارات تخفت ، حتى انها كانت تخترق الارض بصعوبة من داخل الجحر . وابتسم الدكتور فرانك كريجهيد، عالم الطبيعة ورئيس معهد الابحاث البيئية – الى زميليه اللذين يغطيهما الثلج ، وهما الدكتور جون كريجهيد ، وموريس هورنوكر قائلا :

« انها في الداخل .. لقد ذهبت الفتاة العجوز الى فراشها» .

وهكذا انتهت خمس سنوات من العمل الى ذروة انتصارها . فلأول مرة في التاريخ أمكن تتبع دبة رمادية بنجاح الى حفرة بياتها الشتوي عن طريق جهاز لاسلكى .

ساعات بيولوجية :

وتفرس فرانك في البراري التى تصطبغ باللون الابيض المشوب بالازرق على مقربة من «تروت كريك» ليرى



ماهي العلامات التى أنبأت الدبة بأن فجر الغد سيشرق على عالم أغلقه الجليد الذي لن يرخى قبضته حتى الربيع • ورغم أن الجليد كان ينشر بياضه فوق الوديان وعلى الغابة في ذلك اليوم ، وقد انكمشت البومة الرمادية الكبيرة في مكان ما فوق شجرة ، فان علامات الشتاء هذه كانت قد جاءت من قبل خلال خريف «يلوستون الكاذب» • وفي كل مرة كانت تلك العلامات تنبىء الرجال بحلول الشتاء ، ولكنها لم تكن تخدع الدببة التى واصلت حياتها وهي تعلم باحساس غامض أن هذا الجليد التمهيدي سرعان مايذوب ، وأن الجو سيصبح دافئا لايسمح بالتجمد •

أما اليوم ، فان كل الدببة الرمادية فوق هضبة «يلوستون» سوف تذهب الى النوم •• المئات منها • ويعرف الاخوانكريجهيد من السنوات السابقة أنه حين يحل الظلام في تلك الليلة ، فان كل دبة رمادية في الحديقة سوف تكون مغطاة بالجليد تحت جذور شجرة منعزلة ، ومع ذلك فان المنطقة كانت تبدو للدنيا كلها كأي يوم آخر سقط فيه الجليد في الخريف •• فلماذا اختارت الدببة هذا اليوم بالذات ؟ وأي شيء من مكونات هذا اليوم — الحرارة ، الضغط الجوي ، اختفاء موارد الطعام ، أم الجليد — هو الذي جعل الساعات البيولوجية في الدببة تبدأ في العمل ؟ أم أن هذه المؤثرات البيئية انما ظهرتلكي تجعلالساعات تعمل ؟ وأحس الاخوان كريجهيد وفريقهما من العلماء بأن في وسعهم الآن الاجابة على بعض هذه الاسئلة •

دببة اذاعية ! :

لقد أنهى ذلك اليومالسنة الخامسة من دراسته للدببة الرمادية يقوم بها الاخوان كريجهيد ، وتستغرق سبع سنوات • وتستخدم الآن المعلومات التى كشف عنها الاخوان كريجهيد وفريقهما من الاطباء وعلماء الطبيعة والمهندسين والبيولوجيين في توفير نوع المعاملة الذي تحتاج اليه الدببة الرمادية في تجوالها واعداد جحورها وفي بحثها عن الطعام والمأوي •

ومن معمل الاخوين كريجهيد بقرية «كانيون» داخل منطقة «يلوستون» تم تتبع أربعة دببة المزودة بالاجهزة ، حيث يمكن تلقى اشارات اللاسلكى لمسافة ١٩ كيلومترا خلال ٢٤ ساعة في اليوم • أما الدببة الاخري فقد كان في الامكان تلقى اشاراتها وفقا للمشيئة بوساطة أجهزة استقبال فى الحقول ، وعندما كان أي جهاز يبدأ

في ارسال أصـــــوات غريبة ، كان الاخوان كريجهيد يحمـــلان البوصلة ومعدات التجوال ، ويسيران في بعض الاحيان حوالي ستة عشر كيلو مترا داخل غابات كثيفة ، لكي يريا ماذا تعنى هذه الاصوات · ولقد وجدا أن الاشارات المتقطعة تعنى أن دبا يقوم بالحفر ، أو يدخل الحفرة ، بينمـا تعنى الاشارات غير المنتظمة ســـير الدب ودورانه حول نفســــــه ، أما الاشارة المستمرة الرتيبة فانهـا تدل على غفوة الدب ·

وقد استخدمت في صيد الدببة ، شباك قوية مصنوعة من أنابيب المجاري الفولاذية الثقيـــلة ، وســـهم يحقن الحيوان بعقـــار مخدر وكان ينبغي استخدام المخدر بعناية ، اذ لم تكن هناك جرعات محددة معروفة للدببة، وحدث يوما أن أعطى دب صـــغير جرعة كبيرة ، فاضطر جون لعمـل تنفس صناعى له · كما كانت هناك بعض متاعب تتعلق بأجهزة اللاسلكى· فقد جلست دبة في مجري ماء فأحدثت «ماسا» في جهاز ارسالها ، ومع ذلك فقد تعاون حوالي ٣٠٠ دب رمادي في النهــــاية بالسير بأقدامها الى شراكها ·

مجالات مختلفة لكل دب :

منذ عــدة ســـنوات ذهبت ذات صيف مع الاخوين كريجهيد بالسيارة لنري دبا كان قد تم اصطياده توا ، وبعد تنويم الدب ، قام أربعة رجال برفعه من الشـــرك حيث وضعوه في شبكة شحن ، وعنـدما رفعوه ببطء لكي يزنوه ، سجل الميزان ٢٣٠ كيلو جراما · وقال فرانك وهم يضعـون العلامات على الدب ، ويقيسون أذنيه، وطول جسـمه ، ويأخذون عينة من دمه : « انه مجرد دب صغير » ·

وفي نفس الوقت كان المعـــاونون يأخذون طابع أسنان الدب اللامعة ، ومخالبه في قوالب من الجبس ، وهي الطريقة التي انبثقت منهـا وسـيلة تحديد عمر الدب ·

وبعدئذ فتح الدب رقم ١١٤ عينيه، وبعد بضع دقائق جلس ، وهز رأسه ثم نهض ، ومع أن بعض الدببة قد تهجم علي فريق الرجال ، فان هـذا الدب رمقنا بنظرة ضـجر ثم انطلق مسرعا ·

وفي معمل قرية كانيون ، وضعت قوالب بصـــمات مخالب الدببة ، والخرائط ، وأجهزة اللاسلكي فـوق موائد طويلة ، وهناك خريطة لكل دب معلقة علي الحائط، وكلما التقط الرجال

اشـــارات الدببة حددوا اماكنهم علي الخرائط ، وبهذه الطريقة تتحدد فى النهــــاية مجالات مواطن الدببة ، ولبعضها مجالات كبيرة تبلغ طولها ٢٢ر٥كيلومتر وعرضها ٦ر٥ كيلومتر .. في حين أن دبا آخر يحمل رقم (٤٠) لم يكن يحتاج الا لمنطقة طولها ٨ كيلومترات وعرضـــــها خمســـة كيلومترات لكي يأكل وينام ٠

وفي عام ١٩٦٥ ، كان الاخـــوان كريجهيد في طريقهما لفهم اسرار فترة ما قبل البيات الشتوي ، كانا يعرفان ان الدببة تذهب للنوم في وقت واحد ، ولكن في يوم يختلف في كل عام تمت دراسته : ٢١ و٢٢ أكتوبر عام ١٩٦١ و٥ نوفمبر عام ١٩٦٣ و١١ نوفمبر عام ١٩٦٥ ٠ وكلها كانت ايام عواصف وبرد ، وانخفاض في الضغط الجوي ٠

كانت الجحور دافئة وقد اختيرت ببراعة ، البعض يقع على منحدرات يمكن ان تتحـــــول الي شراك موت للآدميين عندما يأتي الجليد ، والبعض الآخر علي جدران الوديان الضيقة .. وكانت جميعها تقع علي منحـــدرات مكشوفة تواجه الشمال ، حيث لا يذوب الجليد خلال نوبات الدفء القصيرة ٠ ولقد قامت الدببة بنفسها بحفر جميع الجحور اسفل جذور الاشجار الضخمة ولم يحدث قط ان استخدمت حفــرة واحدة في الموسم التالي ٠

وقد بطنت كل الجحور بأغصــــان اشجار الصنوبر والشربين ـ أفضل عازل في المنطقة ـ وقد أسقطتها الدببة وحملتها بين أسنانها الي جحورها ؛ ويبدو ان اناث الدببـــة التي تتوقع الولادة تعد أسرتها من اغصان اكثر نعومة وسمكا من تلك التي تقـــوم بتجهـيزها الاناث العقيم والدببـــة الذكور ٠ والصغار التي حملت بهـــا امهاتها في شهر يونيو تولد في شـهر ديسمبر بينما تكون الام وسنانة اثنـاء الولادة ٠

وقت الاعتكاف :

وتعرف الدببة ان اليوم آت ، وتعد حفرها قبل العاصفة الاخيرة بعــدة اسابيع ، ثم تنتظر جميعها الاشارة الاخيرة ٠

وفي آخر خريف منسنوات الدراسة كشفت سلسلة من الظروف الجوية غير العـــادية عن بعض الاجابات علي السؤال الخاص بكنه الاشارة الاخيرة فحتي ذلك الحين ، كان الشتاء فى « يلوستون » يأتي تدريجا ، حيث ينزل الجليد ويذوب بضع مرات ثم تزداد البرودة ببطء قبل الضـــربة النهائية ٠ غير انه في يوم ١٥ سبتمبر

عندما كان فرانك يقطع بعض الاخشاب لاحظ ان درجة الحرارة تهبط بسرعة وسجل الترمومتر ١١ مئـــوية تحت الصفر ، كان هذا شيئا غير عادي في سبتمبر ولاسيما عندما استمر البرد ثمانية أيام مريرة ، ومع ذلك لم تنتقل الدببة من مناطقها الصيفية ٠

وكان يوم ١٥ أكتوبر يوما آخـر غير عادي ، فقد بدأ الصباح دافئــا مشمسا ٠ وكانت الطيـــور تغني ، والانهار تجري في حرية ولكن اكفهرت السماء عند الظهيرة ، وأدار فرانك جهاز الاستقبال بالمعمل فذهل هـو ومساعده « بوب راف » مما سمعاه ٠ كان الدب رقم ٢٠٢ قد غادر مقـره الصيفي في « جبل سالفر » وراح يدب على طول خور « الك انتلر » ٠

والتقط جون اشارات دببة أخري ، كانت جميعها تتحرك فالدب رقم ١٨١ يشق طريقه نحو نهر « يلوستون » ، والدبة رقم ٦٥ وهي انثي عاقر كانت تتجه نحو واد جانبي ضيق ٠ وفي الساعة الرابعة من عصر ذلك اليوم ، تســـاقط الجليد في ســـكون علي « يلوستون » ٠

ورغم ان الدببة ذهبت الي جحورها فانها لم تدخلهـــا ٠ كان بعضـها يقوم بالحفر ، وهو شيء لا تفعله الدببة اطلاقا في يوم البيات الشتوي ٠ واختلط الامر علي الاخوين كريجهيـــد وظلا ينتظران طوال الليل بينما كانت الأجهزة تبعث باشــــاراتها ٠ وبعد ثلاثة ايام بزغت الشمس وذاب الجليد !

ومنذ ذلك اليوم حتي يوم البيـات الشتوي ، ظل الاثنان يقومان بالمراقبـة في قفار « يلوستون » ، واقتفي فرانك أثر دبة متوحشة ، فرآها وهي تجلس علي ردفيها الكبيرين فوق حافة منعزلة من الصخور تقاوم النوم في يأس ٠ ولم يكن قد رأى مثل هذا من قبل ٠ لقد بدأ نوم البيات الشتوي ٠ غير ان الدببة لم تكن قد دخلت الحفرة بعد ٠ وتبين جون إن ابنها رقم ٢٠٢ كان يعاني المتاعب هو الآخر ، اذ كان جهاز الاستقبال يتلقى الاشارات كلما دخل الحفرة او خرج منها عدة مرات منتظرا شيئا ما لا يعرف ماهيته ٠

انطلق الزناد :

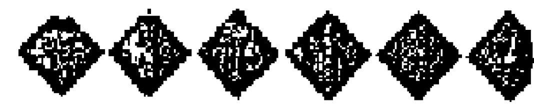
وأخيرا في ١١ نوفمبر ١٩٦٥ ، هبت عاصفة علي « يلوستون » ، وحـين أدار فرانك جهـــاز الاستقبال تلقي اشارات مضللة من أجهزة الدببـة اللاسلكية وكاد أحد الاجهزة يرســل الاشارة الضعيفة التي تعني ان الدب قد دخل الحفرة ٠ ومع ذلك كان الدب رقم (٢٠٢) بعيدا عن حفرته بعض

الشيء ، وخرج فرانك بحثا عنه . وراح يشق طريقه مسافة ١٠ كيلومترات وسط الاشجار الكثيفة وهو يفحص الارض بحثا عن الآثار ، وقد دل جهاز الاستقبال علي ان الدب (٢٠٢) قريب جدا ، ومع ذلك لم يستطع فرانك ان يري آثار أقدامه .

ثم رأى فرانك الدب رقم ٢٠٢ أمامه مباشرة وهو يجد في السير ، وراقب فرانك أقدامه وتأكد الآن من حقيقـــة الشيء الذي تنتظره الدببة بغريزتها .. انها تنتظر عاصفة هوجاء شديدة يمكنها ان تغطي آثار أقدامها وهي تسرع في طريقها الي حفرها . وفي الصـــباح كانت جميع الاجهزة تبعث اشاراتها من تحت الارض ، ولم يكن هناك أثر واحد يشير الي المكان الذي ذهبت اليه الدببة !

وفي المعمل جمع الاخوان كريجهيد بعض الحقائق معا ، وراحا يتكهنان بما حدث .. لقد دقت نوبة البـــرد القصيرة في ١٥ سبتمبر الجرس الاول من النعاس ، وبعد شهر دق الجرس الثاني ـ الرغبة في الانفراد ـ وفي ذلك اليوم ، ذهبت الدببة الي حفرها على جوانب الوديان والغابات . ولم تدخل الحفر حتي جاء الانذار الاخير متمثلا في الجليد العاصف الجارف الذي محا آثار أقدامها واغلق الهضبة حتي الربيع

وعندما نظر فرانك الي البراري التي كساها اللون الابيض ادرك انه على الرغم من تلك الاسرار الكثيرة التي عرفها هو وجون وزملاؤهما عن الدببة فقد ظلوا يجهلون ذلك السر الذي يفوق كل الاسرار مهابة ، ألا وهو «احساس» الدببة بتلك العاصفة الاخيرة التي تحول البحيرات الي جليد وتبطيء من جريان الانهار ، وتسد الطرق حتي الربيع .. وربما ظل هذا السر ملكا للدببة الي الابد دفينا في غريزة الدببة وحكمتهـا القديمة بعد ملايين السنين التي تتيح لها الاصغاء الي الهمهمات المنبعثة من الارض .

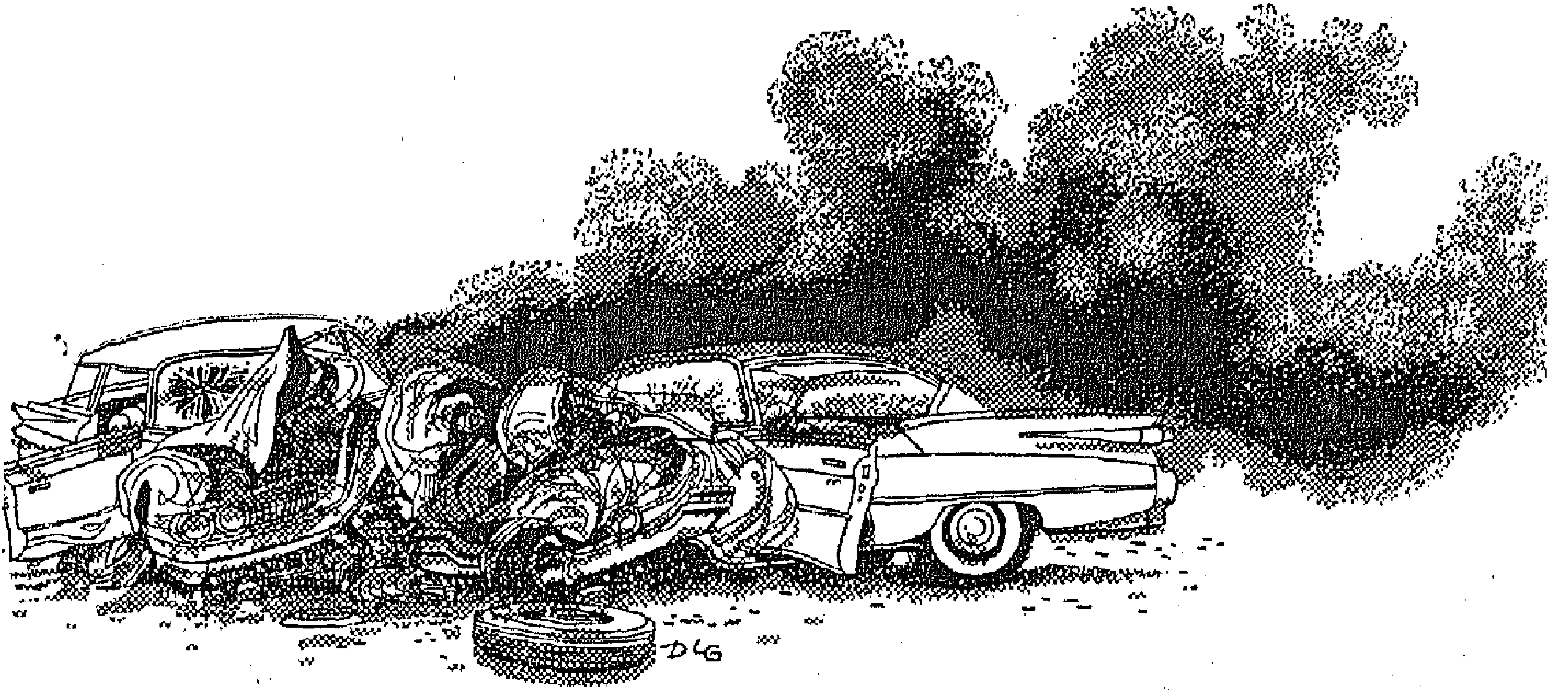


ملاحظة

كانت عمتى العجوز تحب برامج الموسيقى فى التليفزيون بصفة خاصة .. وقد حدث ذات يوم ونحن نشهد برنامجا لفريق الخنافس فى موسيقى الروك آند رول ، ان قالت عمتى معقبة عليه :

((اننى معجبة بالموسيقى حقا .. ولكن الفتيات يزددن قبحا كل أسبوع !))

تحقيق خاص للمختار عن حوادث السيارات



الفرامل لم تنقذهم!

ان اعلان الرقم الاجمالي للاصابات الناتجة عن حوادث السيارات لن يفلح أبدا في هز أعصاب سائق السيارة وجعله يدرك المخاطر المفزعة لقيـــادة السيارات ، لانه لن يترجم الاحصاءات الجافة الي حقيقة واقعـــة من الدم والالم ..

ان الارقام* تستبعد الالم والرعب الناتج عن التشويه الوحشى ـ ممـا يعني انها تترك اهم النواحى ، فهي في حاجة لكي تزداد قربا من النفوس .. ان نظرة عابرة الي سيارة محطمة تحطيما شديدا ، او سماع نبأ يقول ان شخصا كنت تتناول الغداء معه في الاسبوع الماضى موجود في المستشفي محطم الظهر ، سوف يجعل اي سائق ـ الا اذا كان أحمق بطبيعته ـ يبطىء في سيره ، مؤقتا علي الاقل .. ولكن الشىء المطلوب ، هو ادراك حى مؤيد بالادلة ، بأنك في كل مرة تضغط فيها علي صمام البنزين ، يقف الموت الي جوارك ، منتظرا فرصته ، ان تلك

* في عام ١٩٦٥ أصيب في الولايات المتحدة مليون و ٨٠٠ ألف شخص وقتل ٤٩ الفا في حوادث السيارات وحدها .

الحادثة المروعة التي قد تكون شاهدتها ليست حادثا مفزعا منفصلا ، فان هذا النوع من الاشياء يحدث في كل ساعة من ساعات اليوم وفي كل مكان فى الولايات المتحدة ٠

ان القاضى قد يحكم بين حين وآخر علي السائقين المتهورين بأن يطـوف بقسم الحوادث في مشرحة المدينة ، ولكن حتي الجسد المختلط العظـــــام المسجى علي البلاط ، الذي يصـــــور بطريقة مبالغ فيها عواقب التقـــدير السيىء في القيادة ، ليس رقعة توضع على منظر الحادث نفسه ، ولن يجرؤ أى فنان ممن يرسمون لوحات الامان على وصف ذلك المنظر بتفصيل كامل ٠

هذه الصورة كان يجب ان تتضمن تصويرا سينمائيا ومؤثرات صـــوتية ايضا من الجهود المتراخية الكليلة التي يبذلها المصاب للنهوض ، والاصوات الغريبة العميقة ، والانفاس اللاهثـــة المصحوبة بأنين بشري ، والآلام التي تزحف عليه بعـــد ان يتلاشى اثر الصدمة ٠٠ انها يجب ان تصـــور التعبير المتبلد ، علي وجه رجل اذهلته الصدمة وهو يحدق في الالتواء الذي اصاب ســـاقه المكسورة ، والاثر الجنوني الذي تثيره جثة طفل بعد ان سحقت عظامها الي الداخل ، وصورة واقعية لامرأة في حالة هستيرية وهي تصرخ من الفجوة التي يقطر منها الدم فيملأ عينيها ويسيل علي ذقنها ٠٠ اما التفاصيل الاقل شـــأنا فانها تتضمن اطراف العظام البارزة من خلال اللحم في الكسور المضـــاعفة ، والاجزاء الحمراء الداكنة من الجسم التي تمزقت عنها الملابس ، وراحت تنزف دما ٠٠

***

كل هذه الاشياء قياسية ، وهي نتائج يومية للرغبات الحديثة للذهاب الي الاماكن علي عجل ، والمخاطرة مرة او مرتين خلال الطريق ، ولو امكن استخدام الاشـــباح لاغراض مفيدة ، لاستقبل كل امتداد سيىء من الطريق ســـائقى السيارات المقبلين بأنات وصرخات ، ومشهد عشر او عشرات الجثث المعروضة بطريقـــة تعليميـــة بكل الاحجام والاجناس والاعمار ، وهي ترقد بصورة مرعبة في سكون علي الحشائش الملوثة بالدماء

أوقف احد ضباط المرور من معارفي سيارة حمراء كبيرة لانطلاقها بسرعة ٠٠ كان رب الاسرة يبدو بوضـــوح شخصا مسئولا ، وقد انطلق لقضاء عطلة نهاية الاسبوع البهيجة مع العائلة ٠٠ ومن ثم فان الضابط قاطع عتاب الاب المهذب قائلا : « سأتركك هـذه

المرة ، ولكنك اذا واصلت السير بهذه الطريقة فانك لن تبقى طويلا ·· انطلق ولكن سر علي رسلك.» · وبعد قليل ، نادي سائق سـيارة عابرة ضابط البوليس وسأله عما اذا كان قد حرر مخالفة للسيارة الحمراء ·· فقـال الضابط : « كلا ··· لقد كرهت ان أفسد نزهتهم » ·· فقـال سـائق السيارة : « من الاسف انك لم تفعل ·· فقد رأيتك توقفهم ·· ثم مررت مرة أخري بهذه السيارة علي مسافة ٨٠ كيلومترا ··. انني مازلت أشـعر بغثيـان كلما تذكرت المنظـر ·· ان السـيارة «مطبقة» كلها كأنها آلة « الاكورديون » · وقد لقى الجميـع مصرعهم فيما عدا واحدا من الاولاد ·· ولن يعيش حتي يصل الي المستشفى »

لعلك أنت الآخر تشعر بالغثيان الآن ، ولكن ما لم تكن انسانا بليـد الفهم لا يمكن علاجه ، فان المعـرفة المبـاشرة لنتـائج امتزاج البنزين بالسرعة، والتقدير السيىء، كفيلة بأن تردك الي صوابك · ولا حيلة لي ان كانت الحقـائق مثيرة ، فان كانت اعصابك تتيح لك ان تقود السـيارة بسرعة ، وتغامر بحياتك ، فانك يجب ان تكون قادرا علي اخذ العلاج المناسب ·· وانت لن تستطيع ان تركب سيارة الاسعاف او رؤية الطبيب وهو يعمل لعلاج الضحية بالمستشفى ، ولكنـك تستطيع ان تقرأ ··

ان السيارة أداة خادعة غادرة ·· ومن العسير المؤلم أن تدرك أنها يمكن أن تصبح قذيفة قاتلة ·· ويقول لك المتحمسون أنك عندما تنطلق بسـرعة ١١٠ كيلومترات لا تشعر بشيء علي الاطلاق ·· ولكن ١١٠ كيلومترات في الساعة معناها ٣٠ مترا في الثانية ، وهي سرعة تضع مسئولية خبيثـة لا مبرر لها علي الفرامل والانعكاسات البشرية ، ويمكن أن تحول هذه الاداة الوديعة الفاخرة فورا الي فيل مجنون!

الاصطدام، أوالانقلاب ، أوالانحراف جانبا ·· كل نوع من الحوادث ينتج اما توقفا عنيفـا قاتلا ، أو تغييرا ساحقا في الاتجاه ، ولما كان شاغل السـيارة ـ أي أنت ـ مسـتمرا في الاتجاه القديم بالسرعة الاصلية ، فان كل سـطح وكل زاوية في داخـل السيارة ، يصبح علي الفور قذيفـة محطمة ممزقة مصوبة اليك رأسا ـ بطريقة لا مهرب منها ! وليست هناك طريقة لتحصين نفسك ضد هذه القوانين الحتمية للقوة الدافعة ·

ان أي شيء يمكن أن يحـدث في لمح البصر سـاعة الصدمة ، حتي

لأولئك السعداء الحظ الذين ينجون ممن تسمع عنهم ، أن الناس يندفعــون في انقضاض خــــلال الزجــاج الامامي للسيارة ، وخرجــوا دون أن يصابوا الا بخدوش سطحيـــة ٠٠ لقد قادوا سيارات اصطدمت ببعضها رأســا ، وتحولت كل منها الي قطع خـــردة ملتوية ، ثم وجدوا دون أن يصيبهم أذي ، بل أخذوا يجادلون بمرارة بعد الحادث بدقيقتين ٠٠ ولكن الموت كان هناك أيضـــا ٠٠ ولكنه كان يمارس حقه فقط في أن يخطيء أحيانا ٠٠ وفي هذا الربيع ، انتزع رجال الانقــاذ باب سيارة كانت قد انقلبت فوق ضفة نهر ، فخرج منها السـائق دون أن يصاب الا بخدوش علي وجنته ، ولكن أمه كانت لاتزال في الداخـــل ، وقد دخلت شظية طولهــا ١٠ سنتيمترات في مخها نتيجـــة لدوران ابنها حول منحني منزلق بسرعة أكبر قليلا مما يجب ٠٠ لم تكن هناك دماء ، ولاعظام ملتوية بصورة مفزعة ـ مجرد جثــة ذات شعر أشيب مازالت تمسك بكيس نقودها فوق ركبتها ، كما كانت تفعل عندما أحست بالسـيارة تنحرف عن الطريق ٠

وعنـــد نفس المنحني ، اصطدمت سيارة رحلات خفيفة بشجرة بعد ذلك بشهر ، وفي وسط المقعـــد الامامي وجدوا طفلا في الشهر التاسع من عمره محاطا بالزجاج المكسور ، ولكنه كان سليما تماما ٠ وكانت مزحة عمليــة جميلة من الموت ، لولا أنه أفسدها بما حدث لأبوي الطفـــل اللذين كانا يجلسان علي جانبيه ، وقد قتلا علي الفور عنـــدما اصطدمت جمجمتاهما بلوحة مفاتيح القيادة ٠٠

واذا كنت معتــادا أن تسير دون رؤية واضـحة لمسافة طويلة أمامك ، فتاكد من أن كل شـــخص معك في السيارة يحمـــل بطاقته الشخصية ، فمن العسير التأكد من شخصية جثته بعد أن تحطم وجهها كله أو تمزق ٠ والسائق هو الهدف المفضل للموت ٠ فاذا ظلت عجلة القيادة في مكانها ، فانها تمزق كبده أو طحاله ، فينزف داخليا حتي يموت ، أما اذا تحطمت عجلة القيادة ، فان المسـألة تسوي فورا بدخول عمود العجلة خلال بطنه!

وليس من الضــــروري أن تقع كل حوادث الاصطدام رأسا في المنحنيات فان مصيدة الموت الحديثة يحتمل أن تكون امتـــدادا مستقيما لطريق ، به ثلاثة مسالك للمرور ، فان هذه الرؤية المفاجئـــة لطريق عريض مستقيم ، تغري كثيرين من السـائقين العاديين

المعقولين على أن يسبقوا الرجل الذي أمامهم • وفي نفس الوقت يقبل سائق من الطريق الاخر منحـــرفا بسرعة شديدة •• ويحاول كل منهما في آخر لحظة أن يعود الي الخط مرة أخري، ولكن الثغــــرات تكون قد أغلقت ، وعندما تضطر السيارات التي تســـير داخل الخطوط الي أن تختــــار بين الانقـــــلاب أو الاصطدام بالحواجـــز الجانبية ، تلتقي السيارتان اللتـــان تجاوزتا غــــيرهما ، ويكون لقاؤهما وجها لوجــــــه ، في اصطدام عنيف ساحق ، يجعل كلا منهما تنقض علي الاخري من زاوية مائلة •

***

ان سيارة تميل ، وتتدحرج هابطة من فوق جسر مهلكة ومحطمة راكبيها في كل شبر من الطريق ، تستطيع أن تلف نفسها تماما حول شـــجرة بحيث تتداخـــــل مقدمتها ومؤخرتها معا ، وتتطلب شعلة الاستيلين للفصل بينهما • وفي حادث من هـــذا النوع وقع منذ وقت قريب ، وجدوا السيدة العجوز التي كانت تجلس في المقعـــد الخلفي ، ترقد علي حجـــر ابنتها ، التي كانت تجلس في المقـــدمة ، وقد غرقت كل منهما في دمها ودم الاخري بصورة لا يمكن التمييز بينهما ، وقد بلغ من شدة الكسور التي أصيبت بها كل منهما ، أن التشريح عجـــز عن تحديد ما اذا كان العنق المكسور أو القلب الممزق هو الذي سبب الموت •

والسيارات المنقلبـــــة تتخصص في أنواع معينة من الاصابات ، فالحوض المشروخ مثلا يضمن عذابا في الفراش عدة شهور ، بلا حركة ، وربما أدي الي شلل مدي الحياة • او العمـــود الفقري المكسور نتيجــــة مجرد التواء جانبي بالسيارة • والتفاصيل الصغيرة للركب المحطمـــــــة ، وألواح الكتف المكسورة التي تنتـــج من الاصطدام بجانب السيارة ، وهي تنقلب نتيجة دورة يقوم بها سائق مجنون،والعواقب المميتة للضلوع المحطمة ، التي تخرق القلوب والرئات بأطرافها العـــــارية والنزيف الداخلي الذي ينتج عن ذلك ليس أقل خطرا ، لان الغشاء البلوري هو الذي يمتليء بالدم بدلا من التجويف البطني •

ويسهم الزجاج بنصيبه في الجانب الرائع من الحوادث •• وحتي الزجاج الآمن ، قد لا يكون آمنا كلية ، عندما تصطدم السيارة بشيء وهي منطلقـــة بسرعة شـــديدة وأنت تسمع قصصا مروعة تصــــف لك كيف أن جسما بشريا طائرا يصـــــنع فجوة متقنة في

الزجاج برأسه ـ وتلتصق الكتفان ـ ويمسك بهما الزجاج ، بينما تقطع أطرافه الحادة الرأس عن الجسم باتقان وكأنه المقصلة !

واذا أردنا مواصلة الحديث عن قطع الرؤوس ، فان الانحراف عن الطريق والاصطدام بحاجز من الاعمدة والقضبان الحديدية يمكن أن يبعد عنك القلق بشأن الجروح والاصابات الاخري علي الفور ، عندما يخترق أحد القضبان حاجز الزجاج الامامي للسيارة ، ويقطع رأسك بأطرافه ذات الشظايا ، وهي ليست عملية متقنة كالسابقة ، ولكنها فعالة مثلها • وكثيرا ما يعثر علي الجثث وأحذيتها مخلوعة ، والاقدام محطمة مشوهة•• ان الاحذية علي أرضية السيارة ، خالية ، وأربطتها مازالت معقودة باتقان •• وهذا هو نوع الصدمة الذي تنتجه السرعات الحديثة !

ولكن كل هذا روتيني في كل مجتمع حديث•• ولكي يتذكرك الاطباء ورجال البوليس كفرد معين ، يجب أن تفعل شيئا غريبا ، كالسيدة التي حطمت الزجاج الامامي للسيارة برأسها ، ناثرة الشظايا علي كل الركاب الباقين في السيارة ، وعندما تدحرجت السيارة ، تدحرجت معها علي حافة اطار الزجاج الامامي لكي يذبح رقبتها من الاذن الي الاذن • أو أوقف سيارتك علي الرصيف علي مسافة قريبة جدا من أحد المنحنيات ليلا وقف أمام ضوء المؤخرة ، وأنت تنتزع الاطار الزائد ـ وهو أمر سوف يخلدك في ذاكرة شخص ما ، باعتبارك الشخص الذي هرس بعرض متر ، وسمك خمسة سنتيمترات نتيجة اصطدام سيارة نقل ثقيلة بمؤخرة سيارتك • أو كن ابتداعيا ، كالشابين اللذين ألقي بهما من سيارة مكشوفة، ولكن كلا منهما حطم أحد أعمدة الزجاج الامامي برأسه ، وضاع الجزء الاعلي من جمجمة كل منهما حتي الحاجبين •• أو حطم شجرة عرضها ٢٣ سنتيمترا، فيخترق جسمك غدس غير مستو منها •

ليس في كل ما ذكر شيء من وحي الخيال المخيف ، بل هو مجرد المادة الخام المرعبة لاحصاءات العام ، كما تشاهد من خلال العمل العادي الذي يقوم به رجال البوليس والاطباء ، وقد اختيرت كيفما اتفق، والشيء الغريب، هو أنه ليس هناك اختلاف كبير في قصصهم •

من العسير أن تجد ضحية حادث يستطيع أن يتكلم •• فبعد أن تسترد

وعيك ، فان الالم الحارق في أنحـــاء جسمك يمكن معرفة سببه عندما تعلم أن عظمتي الترقوة قد تحطمتـــا ، ولوحى الكتف قد كسرا ، وذراعـك اليمني كسرت في ثلاثة مواضع ، وأصيبت ثلاث ضلوع بشروخ مع احتمال قوي بحدوث تمزقات داخلية ، ولكن الالم لايستطيع أن يشغل ذهنك ـ عندماتبدأ الصدمة في التلاشى ـ عن ادراك أنك قد تكون في طريقــك الي الموت ٠٠ ولن تستطيع أن تنسى ـ حتي وهم يحملونـــك من الارض الي المحفة ، وضلوعك المحطمة تنغرس في رئتيك ، والاطراف عادة لعظمتي الترقوة تنزلق لكي تغوص بعمق في كل جانب من جوانب حنجرتك الصارخة ، وعندما تتوقف عن الصراخ ، يعود كل شيء مرة أخري ـ انك تحتضر ، وأنت تكره نفسك من أجل ذلك !

وفي كل مرة تمر فيهـــا بمنحني لا منفذ له ٠٠ كل مرة تسرع فيهـا بسـيارتك فوق طريق منزلق ، كل مرة تضغط فيها علي البنزين بشدة أقوي مما تحتمله انعكاساتك ، بأمان ، كل مرة تقود فيها السيارة بينما تبطيء ردود فعلك نتيجة كأس أواثنتين ٠٠ كل مرة تتابع فيها الســـائق الذي أمامك عن كثب ، فانك تقامر بثوان قليلة ضد الدم والالم والموت المفاجيء٠

انظر الي نفسك بينما يقوم الرجل ذو السترة البيضاء بهز رأسه فوقك ، ويقول للرجال الذين يحملون المحفـة ألا يزعجوا أنفسهم ، ثم يلتفت نحو شخص آخر لم يمت بعد تماما ٠٠ وعليك بعـــد ذلك أن تأخـذ الامور ببساطة ٠



شهادة

توجه اثنان من المحامين لزيارة أحد أطباء الامراض العقلية للحصول على شـهادة فى قضية يترافعان فيها .. وقد وجدا غرفة الاســتقبال تمتلىء بمجموعة غريبـــة من الرسومات التجريدية غير العادية ..

وعندما دخلا مكتب الطبيب ، سأله أحد المحامين :

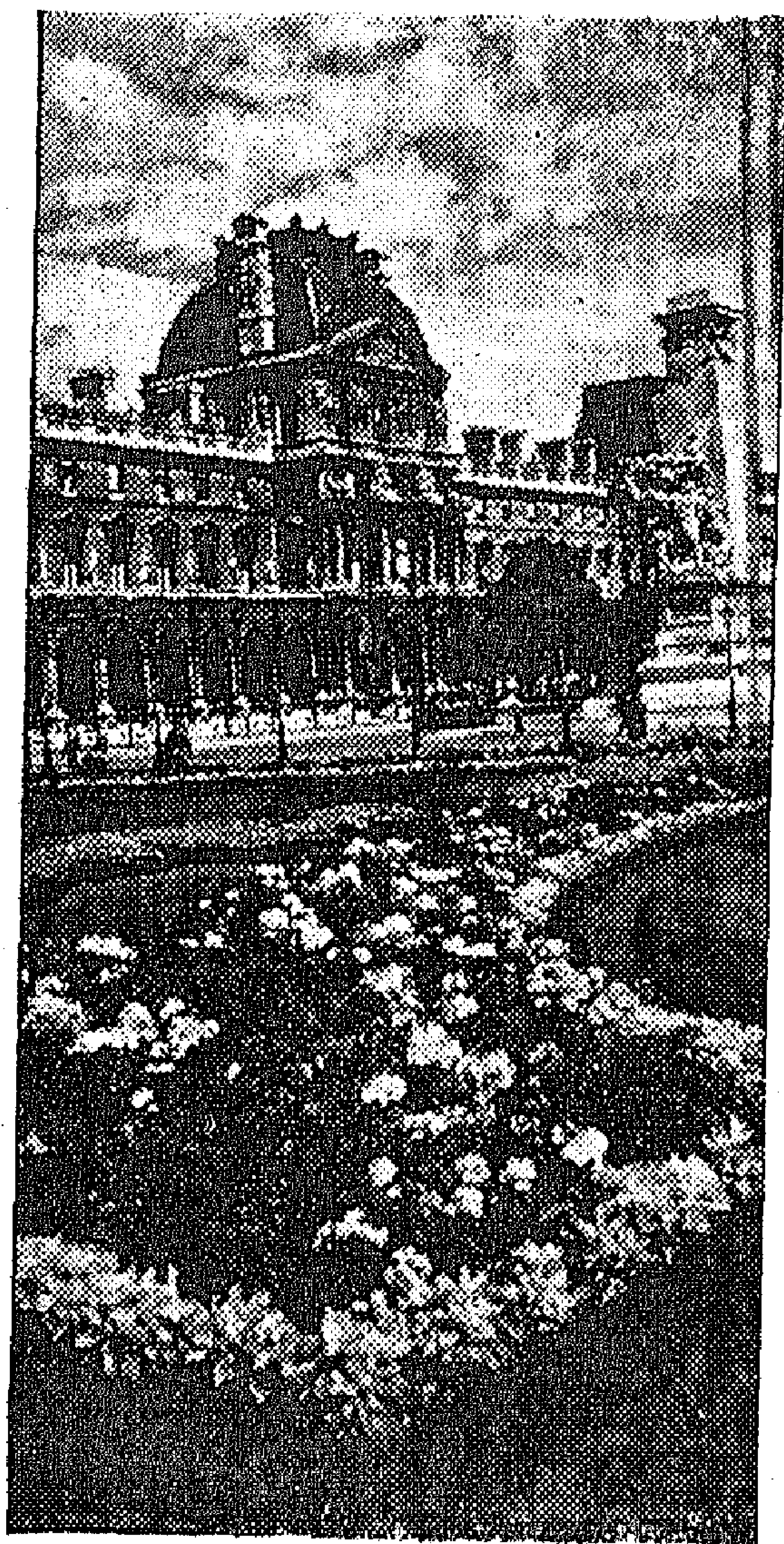
ــ هل ترسم الصور يا دكتور ؟

فأجاب بلهجة زهو : كـــلا .. هـــذه الصور كلها من رسم مرضاى .

فسأله المحامى الآخر : قبل العـــلاج أم بعده ؟

البستاني ولويس الرابع عشر

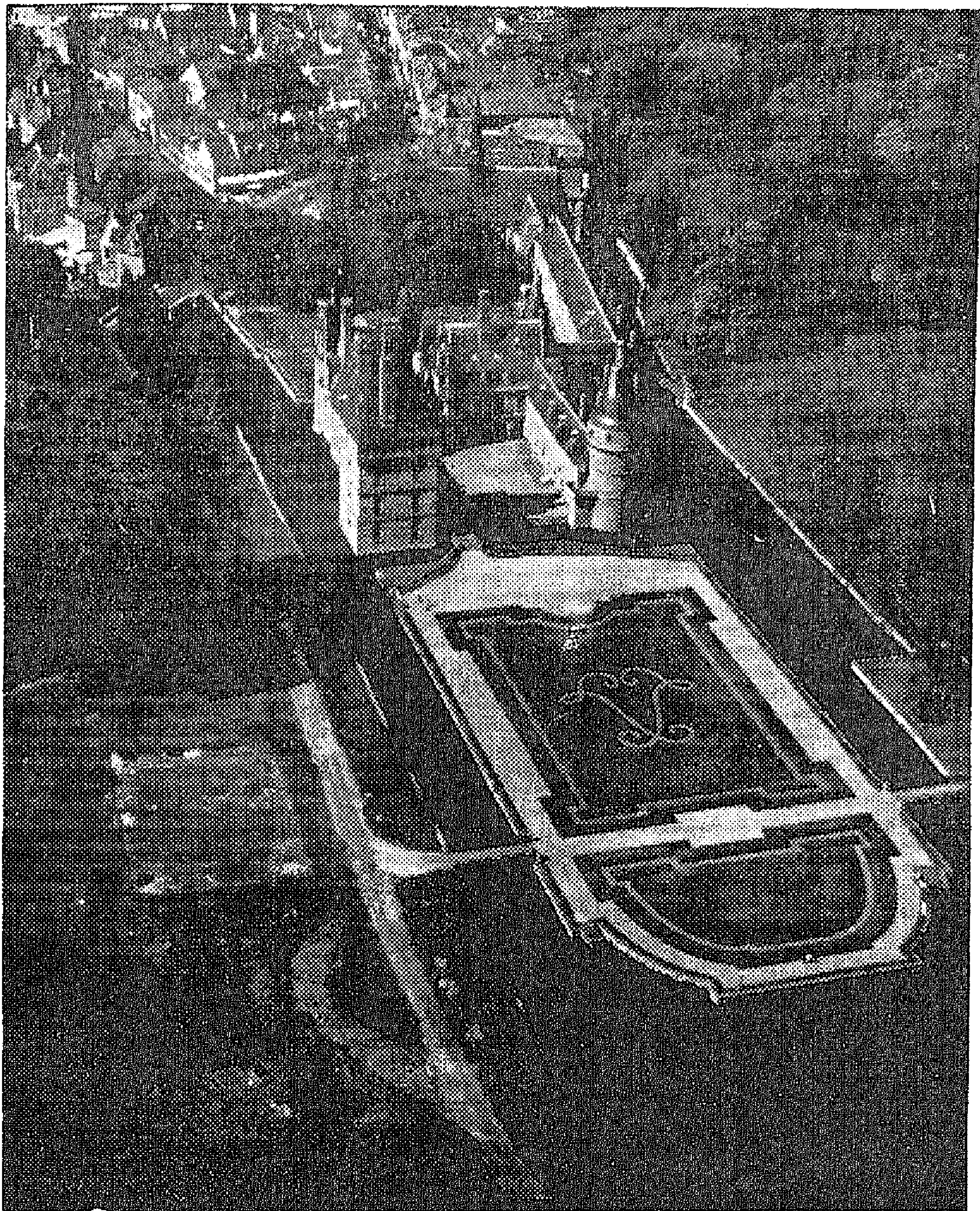
بقلم : جوزيف باري



« لاتزال حدائق لويس الرابع عشر الرائعة التي صممها أندريه لونوتر بستاني الملك من روائع الجمال »

من الاشياء التي تضفي على الريف الفرنسي المجاور لباريس جمالا وروعة عشرات من النصب التذكارية التي تأخذ بالالباب، والتي أقيمت تخليدا للصداقة بين ملك وواحد من أفراد الشعب . تلك هي الحدائق الاسطورية التي صممها «أندريه لونوتر» ، وأقام أجملها من أجل مليكه المحبوب لويس الرابع عشر .. وحتي اليوم ، وبعد مرور ٣٠٠ عام ، مازالت تدهش بروعتها الزوار

حدائق اللوفر

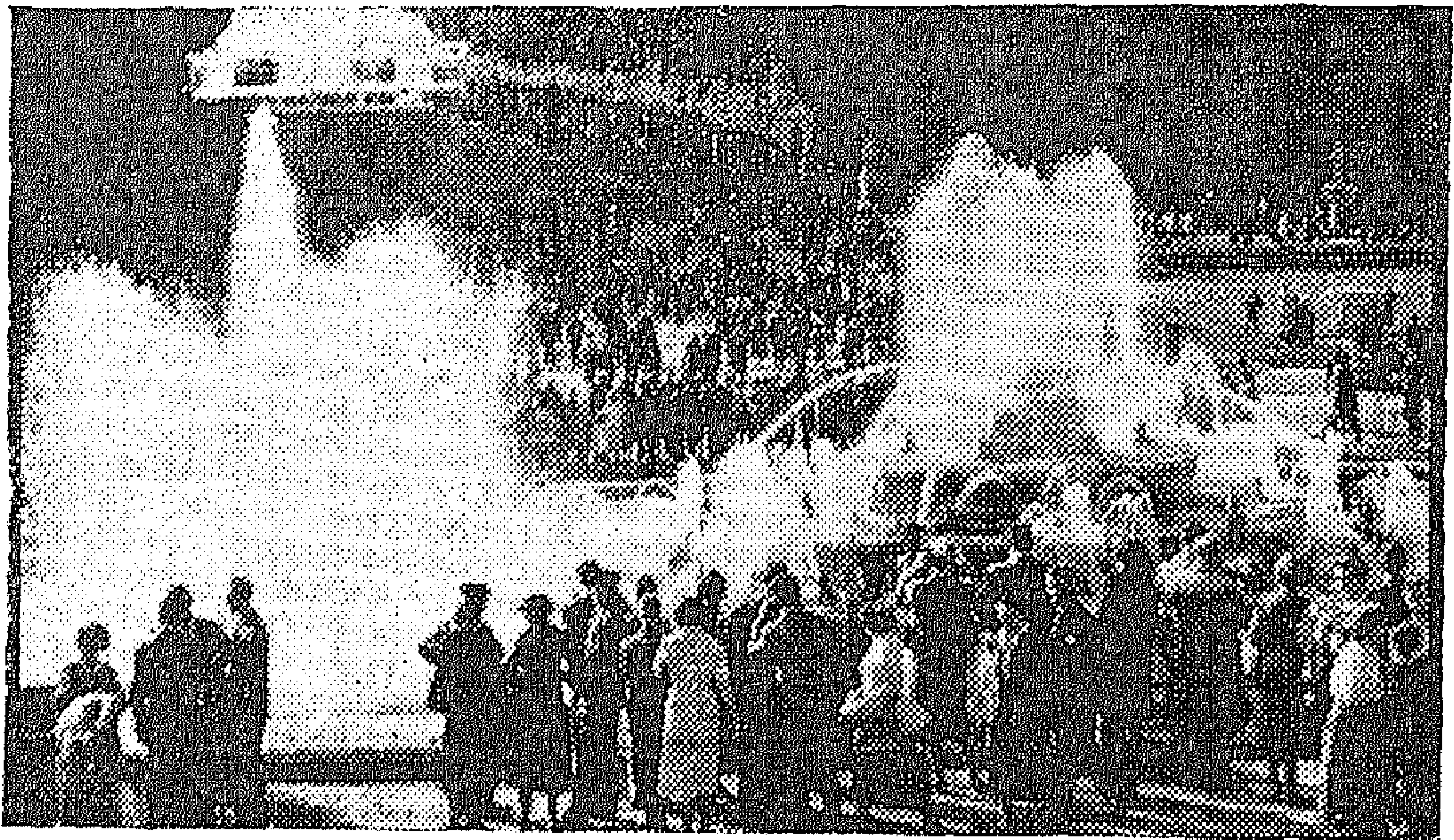


حديقة مانتون ويحيط بها خندق

الذين يفدون الي القصور والدور الملكية ـ فرساي ، وفونتينبلو ، وشانتي ، وفولوفيكومت ، وسان جرمان وغيرها ـ وتجعلهم يدركون ان «لونوتر» المتواضع ربما كان اعظم بستاني عاش علي ظهر الارض ٠

لقد ظل «الملك الشمس» الذي يبهر العالم من الجمال رغم الاختلاف الكبير في نشأتهما٠

كانت فلاحة البساتين أمرا لا مفر منه بالنسبة للصبي الذي ولد في باريس في شارع «سان أونوريه» عام ١٦١٣ ، فقد كان والده هو رئيس البستانية لدي لويس الثالث عشر في



نافورات ((لونوتو)) تقذف ٩٤٦٠٠٠ جالون من المياه كل ساعة بينما تتألق نحو خط السماء ((القناة الكبرى)) العجيبة

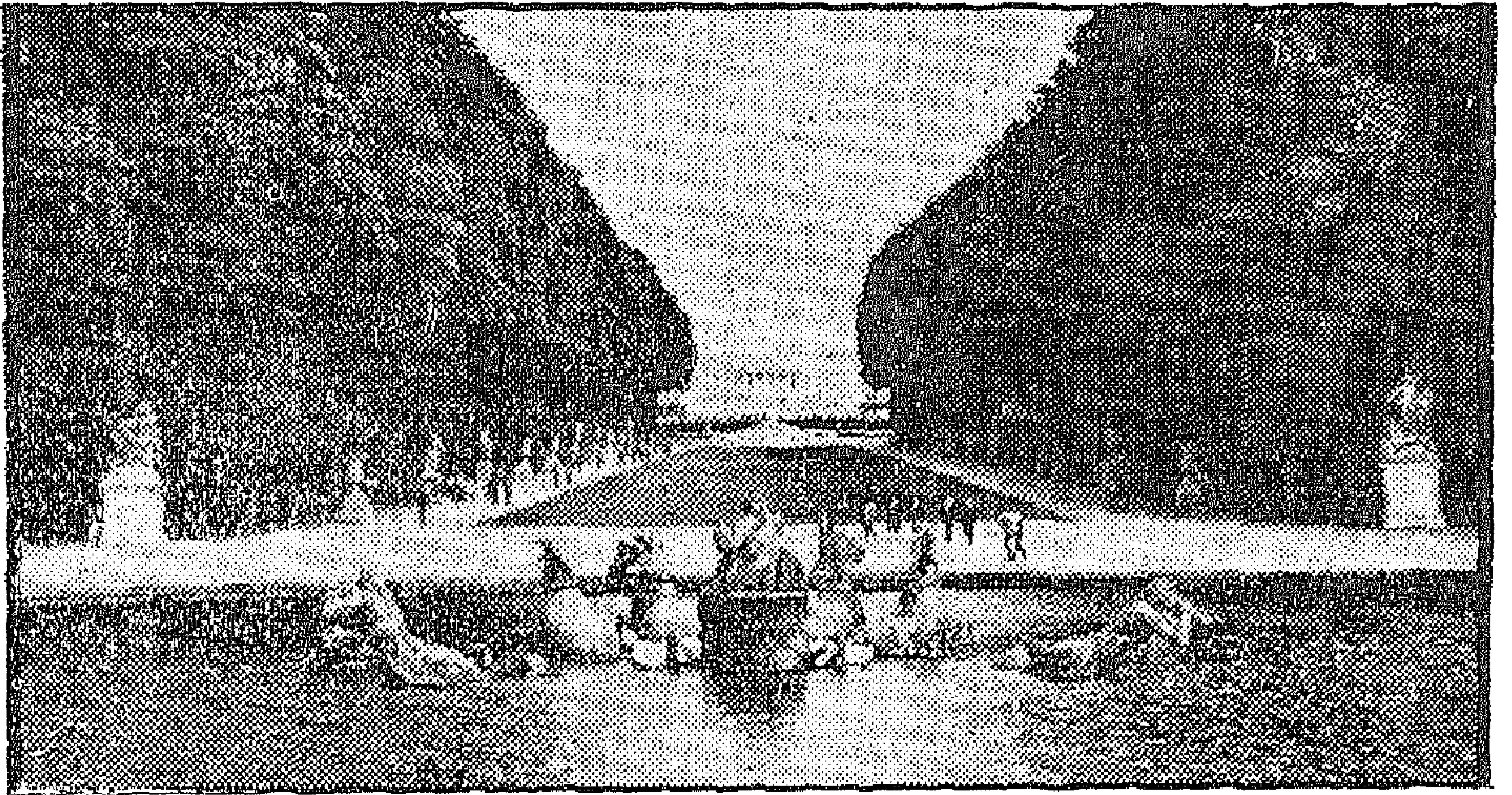
الابصار ، والذي كانت مملكته تحيط بمعظم أوربا ، والفنان الذي كانت أحلامه تفيض بالمروج وأحواض الزهوروالنافورات ـ يخططان وينفذان ذلك المجد الذي أصبح حدائق قصر فرساي عشرات السنين ، وقد ازداد الرجلان تقاربا في الارواح بخلق هذا حدائق قصر التويلري المجاورة لقصر اللوفر والمعتقد أن جده كان بستانيا لدي الملكة «كاترين دي ميدتشى» ٠

وبعد أن درس آندريه الرسم والهندسة المعمارية ، بدأ العمل وهو في الثانية والعشرين من عمره مع والده في قصر التويلري ، وبعد ذلك

بعامين خلف والده ، وأخـــذ يرتقي بفضل سلسلة من تصميماته للحدائق التي صنعها من أجل دوق أورليان ، وأسقف « مو » ومراقب الشـــئون المالية نيكولاس فوكيه ، وأخيرا الملك نفسه ٠

وعند استدعائه الي القصر الجديد ٤٢٠٠ فدان ووراءهما معا حديقـــة الصيد الملكيـــة الكبري ومساحتها ١٦٫٠٠٠ فدان ٠

وبمقيـــاس هائل ، وحدائق تمتد بمناظرها الرائعة الي الافق البعيد ، بعث «لونوتر» الحياة في أحواض الزهور المتوهجة ، والطرق التي تحفها صفوف



أعظم الحدائق الاسطورية منذ جنة عدن أقامها لونوتر أمام وحول قصر فرســاى

في فرساي جعـل لونوتر من أسـوأ المواقع شـــكلا وأكثرها افتقارا الي المناظر الجميلة والغابات أو الميــــاه أعظم الحدائق الاسطورية منذ جنــة عدن ، ان الابعاد وحدها تذهل الخيال ، فقد بلغت مساحة حديقتها الكبري : ١٥٫٨٠٠ فدان ، والحديقة الصغري: الاشـــجار ، والغابات والبســـاتين الساحرة ، والنافورات والبرك الرائعة التي لاتزال موجودة حتي اليوم تماما كما وضعها « البستاني للملك وملك البستانيـــة » وقد حقق «لونوتر» كل ذلك ومازالت مبتكـراته تسيطر علي الحدائق الرسمية حتي يومنا هذا ٠

لقـد روض لويس وأندريه معـــا الارض ، وأفاضا عليها طابعا انسانيا، وقد أجهدت المعجـزة الناتجة الخزانة – بل لعلها ساعدت علي قيام الثورة الفرنســـية – ومع ذلك فهي لاتزال تسحر السائحين من كل انحاء العالم

ان أول شيء مازال يذهل الابصار حتي اليـــوم هو الينابيع والنافورات التي تقذف ٦٠٧ منهـــا في ابتهاج – – عندما تعمل بكامل طاقتهـــــا – ٩٤٦ر٠٠٠ جالون من الميـــاه نحـو السماء كل ساعة بينما تتألق نحو خط السماء «القناة الكبري» العجيبة ، التي يبلغ طولها ٥٥٠٠ قدم ·

وقد جلب «لونوتر» المياه لنافوراته من مستنقعات وجداول مائية بعيدة ، بوساطة قنوات عاليـــة وأنابيب تحت الارض ، وقام بتخزين ٢٠٠٠ مليون جالون منها في بحيرات صناعية لتغذية الخزانات الموجـــــودة تحت أراضي القصر · ثم راح يضخ هـــذا السائل الثمين ويعيد ضخه مرة بعد أخري في الهواء الذي تملكته الدهشة !

وظل الملك والبستانى يعملان معـــا طوال ٤٠ عاما لتحقيـــق أحلامهما ، وكان لويس كلما عاد من ميدان القتال راح يسير بجانب «لونوتر» خـــــلال حدائق فرساي النامية ، وكثيرا ماكان يستعير مقص البســـــتاني ليعاونه في تشذيب احدي الشجيرات ·

وكان لويس لايســـتطيع الصبر في انتظار نمو الشتلات الصغيرة ، ولذلك كان «لونوتر» يرسل في طلب أشجار كاملة النمو وينقلها في عربات صممت خصيصا من أجل ذلك ، فأحضـــــر ١٠ر٠٠٠ شجرة دردار من الفلاندرز ومليونين و ٢٣٨ ألف شجرة من نوع «هورن بيمز» من نورماندیا · كمـــا أرسل في طلب ١٨ مليونا من أبصال النرجس ، والســـــنابل البحــــرية والجونكيل ، والزنابق ، والسوسن · وتذكر مدام «دي سيفيني» في خطاب كتبته في ذلك الحين أنها شاهدت في الطريق «غابة مورقة كاملة النمو نقلت الي فرساي » ·

ومنذ عام ١٦٦٦ عندما اتخذلويس الرابع عشر من فرساي مقرا له حتي موته في عام ١٧١٥ ، لم يقض الملك ليلة واحدة قط في باريس ، ولم يكن «لونوتر» يبعد طويلا أبدا عن جواره ·· لقد جاءت عشيقات الملك وذهبن، ولكن «لونوتر» ظل كما هو ، يصمم الحدائق لكل منهن كلما خلفتاحداهن الاخري : فصمم من أجـــل الشقراء المتألقة «مدام دي مونتسبان» حديقـــة «كلانيي» الاسطورية ، وصمم حديقـــة

«مانتنون» التى يحيط بها خندق من أجل السمراء الجميلة «مدام دي مانتنون» ٠

وفي النهاية طلب «لونوتر» ، في أخريات حياته ، السماح له بالتقاعد عن العمل ، ووافق لويس علي مضض ، بعد أن تلقي منه وعدا بزيارات متكررة ٠٠ ولكي يجعل الملك الامر أكثر ملاءمة ، منح «لونوتر» مسكنا خاصا في فرساي ـ وكان هذا شرفا انفرد به وحده ٠

وكان البيت بالنسبة الي «لونوتر» علي أية حال هو دائما منزله الصغير في حدائق التويلري فهنا عاش عيشة متواضعة مع زوجته وأبناء شقيقته ، وبين أشجار الغار والبرتقال التي غرسها وخيوله الخاصة ٠٠

وقبل أن يموت « لونوتر » بوقت قصير عام ١٧٠٠ في السابعة والثمانين من عمره ، تمتع بزيارة أخيرة للمليكه ٠٠ وطبقا لما يذكره المؤرخ المعاصر «دانجو» ، اصطحب لويس بستانيه العجوز لكي يشاهدا عملهما للمرة الاخيرة معا ٠ وأجلس الملك «لونوتر» في كرسى ذي عجلات ـ بسبب شيخوخته ، يدفعه حارس سويسري بجوار كرسى الملك ، وعندئذ هتف «لونوتر» قائلا : « وا أسفاه يا والدي المسكين ، لو كنت قد عشت لكي تشاهد بستانيا مسكينا مثل ولدك يركب بجانب أعظم ملك علي ظهر الارض ، لاكتملت سعادتي ٠



وصية

كانت المناقشة فى مدرسة الاحد تدورحول الحب فى المنزل وقالت المدرسة ان هناك وصية تقول : ((احترم أباك وأمك)) .. ثم سألت الاطفال عما اذا كانت هناك وصية تتحدث عن كيفية معاملة الاخوة والاخوات فأجاب طفل صغير على الفور :

ـ أجل ... الوصية التى تقول : ((لا تقتل !))



هجوم

قال بائع الزهور للزبون الذى لم يعرف كيف يوضح مطلبه بالضبط :

ـ قد أكون أكثر معونة لك اذا ذكرت لى طبيعة الهجوم الذى تنوى القيام به

أنباء من عالم الطب

هل أنت بدين ؟

في التقرير الذي اعدته ادارة الصحة العامة الامريكية عن « البدانة والصحة » يوصى فريق من الخبراء بالتلخص من الرسومات البيانية القديمة التي تظهر العلاقة بين الطول والوزن ، وبين العمر والوزن ... وهم يشيرون الي ان الشخص الذي يعتبر بدينا وفقا لمثل هذه المقاييس التحكمية ليس بالضرورة «سمينا» ، اذ قد لا يكون لديه نسيج شحمي زائد بالنسبة لعضلاته وعظامه ..

ويذكر التقرير ان تحديد ما اذا كان اي شخص بدينا جدا ام لا لايتطلب «براعة علمية » والجواب السهل علي ذلك هو ان تنظر الي المرآة ، فالتقدير الواقعى للجسم العاري يعد في الغالب دليلا لتقدير البدانة اكثر ثقة من وزن الجسم .

فاذا فشلت هذه الطريقة ، فهناك « طريقة القرص » وهي مفيدة بصفة خاصة بالنسبة للكبار تحت سن الخمسين . ويقول التقرير أن نصف شحم الجسم علي الاقل لدي الشبان يوجد تحت الجلد مباشرة وفي اجزاء عديدة من الجسم ، كالظهر تحت لوح الكتف مثلا - توجد طية من الجلد ، وهناك شحم كامن تحتها يمكن رفعه بين الابهام والسبابة ، و «القرصة» التي يزيد سمكها علي ٢ر٥ سنتيمتر تشير الي مزيد من الشحم .

اختبار في المهد

يعرف كل اب ان انظار الطفل الصغير يمكن اجتذابها بوساطة سلسلة مفاتيح او أي شيء آخر لامع ... وقد وجد فريق من الاطباء بالمركز الطبي لمستشفى الاطفال ببوسطن انه بملاحظة الطريقة التي يستجيب بها الطفل المولود حديثا للاشياء المتحركة فوق المهد ، يستطيعون اكتشاف آثار هامة عن حالة جهازه العصبى .

وقد أجري الدكتور بيري برازلتون وزملاؤه تجارب علي ٩٦ طفلا حديث الولادة وهم في اليوم السابع من أعمارهم ، وذلك بتعليق كرة حمراء زاهية فوق مهادهم في أول الامر ، ثم ادارة طبلة ذات خطوط ملونة فوق

رؤوسهم • وكان الاطفال عادة يقلون حركات أذرعهم القلقة التي يلوحون بها • ويرقبون هذه الاشياء •• وقد فشل تسعة اطفال فقط فى الاستجابة لاختبارهم وكشف هؤلاء التسعة عن علامات محددة لعجز عصبى في اختبارات اجريت بعد عام آخر •• ويجد اطباء امراض الاطفال الآن في كرة برازلتون الحمراء والطبلة ذات الخطوط ، وسيلة سريعة للحكم على الصحة العصبية للمواليد •

« نيوزويك »

فيروس جيريل لين ••
مصل الغدة النكفية

أنفق علماء الفيروسات وقتا طويلا لاعداد مصل فعال ضد التهاب الغدة النكفية ، وهو مرض يمكن ان يؤدي الي الصمم ، واتلاف البصر ، او التهاب في المخ • والمتاعب اكثر شيوعا بين الكبار ، فان اصابة الرجال الكاملي النمو بالمرض يمكن ان تؤدي الي اصابتهم بالعقم •

والامصال المصنوعة من الفيروسات الميتة موجودة منذ سنين عديدة ، ولكنها لا تكفل غير حصانة قصيرة الامد ، وهكذا واصل علماء الفيروسات الامريكيون البحث عن مصل من الفيروسات الحية •• وبفضل المصادفات السعيدة ، انتهي هذا البحث ، عندما اصيبت الطفلة جيريل لين هيلمان التي تبلغ الخامسة من عمرها بمرض التهاب الغدة النكفية ، اذ ان والدها الدكتور موريس هيلمان هو رئيس فريق علماء الفيروسات بمعامل ابحاث شركة ميرك شارب ودوهم ، وكان هذا الفريق يبحث عن فيروس التهاب الغدة النكفية يمكن ان ينمو جيدا في المعمل ويفقد ضراوته ولكنه يحتفظ بقدرته علي منح الحصانة ، وقد وجد الدكتور هيلمان والدكتور يوجين بانيك ان الفيروس الذي اصاب الطفلة جيريل لين ، يفعل ذلك بالضبط •

وبعد ان صنعوا مصلا من الفيروس اعطي لاكثر من ٥٠٠ من الصغار في التجربة الميدانية الاولي ، تعرض ١٠٠ منهم لالتهاب الغدة النكفية ، فلم يصب بالمرض غير اثنين فقط ، في حين أن ٦١ من الفريق الذي لم يأخذ المصل الواقى وعدده ١٠٠ اصيبوا بالتهاب الغدة النكفية العادي •

«تايم»

السائر علي القمر ينزل للارض !

ان مقعدا ذا ثماني سيقان ، يصعد

الارصفة ، ويسير عبر الحقول الموحلة ، والشواطيء الرملية قد يفتح قريبـــا آفاقا جديدة للاطفال المصابين بالشلل ٠٠ وهذا الجهاز الذي لايزال في مرحلة التجارب ، صمم اصلا للتجول فـوق القمر ، والتقاط صـــور تليفزيونية وارسالها الي الارض ، ولكن ادارة الرحلات الجوية وشئون الفضاء القومية الامريكية لم تقبل شراء الفكرة ٠٠ ولما كان الدكتور ريتشارد بريمان الموظف بالادارة متزوجا من الدكتـورة ماري بريمان طبيبة الاطفال ، فقد ادي ذلك الي تزاوج الميادين التي يعملان فيها ، وولدت فكرة جديدة ، ترمي الي تعديل جهاز السير فوق القمر لكي يستخدمه الاطفـــال ذوو الاطراف المبتورة ، والمصابون بالشلل ٠

وأضـــاف وليم بلدوين بشركة « جنرال لشئون الفضاء » التي صممت مركبة القمر ذات السيقان الست ، ساقين أخريين لها ، مع مقعد ، وعصا بسيطة للقيادة وكانت النتيجة مقعـد السير فوق القمر ، الذي يجري الآن تقدير قيمته بالنسبة للاطفال العاجزين عن السير ٠

وهذا المقعد الذي يسير ببطاريات الدراجات البخارية يستطيع ان يقطع ثلاثة كيلومترات في الساعة ، ويستطيع ان يمر من خلال مدخل باب قياسى ٠٠ وهو يسير الي الامام والي الخلف والي اليسار أو اليمين ، ويزن ٤٠ كيلوجراما، ويستطيع حمل طفل وزنه ٣٤ كيلوجراما ٠

دورية باريس

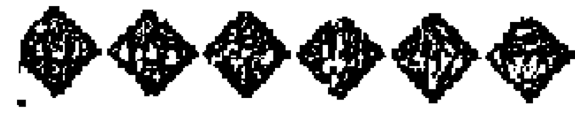
في باريس كثير من الاطباء خـلال ساعات النهار ٠٠ اما في الفترة من الثامنة مساء حتي الثامنة صباحا ، فان الاطباء يصرون علي التمســـك بحياتهم الخاصة ، وتصبح المساعدة الطبية اكثر صعوبة في العثور عليها ٠٠ وقد ادت ندرة الاطباء في تلك الفتـرة الي ساعات طويلة من الالم ، بل والموت بالنسبة لابناء باريس ٠

وعندئذ قرر طبيب فرنسى شـاب مقدام ، ان يعالج الموقف ٠٠ فقد أثر في نفسه عندما حصل ذات ليلة على خدمة فورية تقريبا من عامل سباكة جاء تلبية لدعوة باللاســـلكي ٠٠٠ فتساءل : لماذا يجب ان تحصل الانابيب علي عناية أفضل مما يلقاها المرضى؟ وكان رده علي هذا السؤال ، أطباء يحضرون باللاســلكي ، ويستخدمون التسهيلات الموجودة في خدمة «النجدة» والتي تمد باريس بالسباكين وغيرهم

ممن يساعدون في أعمال الاصـــلاح استجابة لمحادثات تليفونية ٠

وخلال الاســابيع الثلاثة الاولي ، تولي الاطباء الخمسة القائمون بالدورية بعلاج ما متوسطه ٢٠ حالة طارئة كل ليلة ، واستحسن الجمهور هـــذه الطريقة ، وابتهج اطباء باريس مثلما ابتهج المرضى الذين يصابون فيحالات طارئة ٠ ويمنع اطباء « النجدة » من زيارة المريض خلال ساعات النهار ، وبدلا من ذلك فانهم يتقاضون مايعادل عشرة دولارات عن كل مرة يستدعون فيها ، ثم يكتبون رسالة للطبيب المنتظم للمريض في الصباح التالي ، مبلغين اياه بالعلاج الذي اعطي للمريض ٠

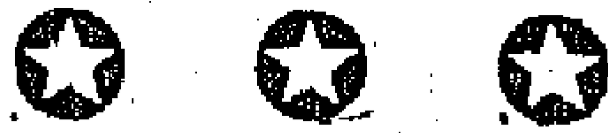
«تايم»



الدليل

استعان احد المرشحين فى ســان دييجو بصور أطفاله للدعاية فى الحملة الانتخابية ، وكان بين الاطفال توأمان ، وثلاثة توائم .. وكتب تحت الصورة :

((انه يعرف كيف يؤدى عمله جيــدا .. وبسرعة !))

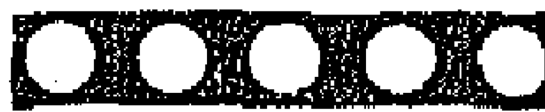


لقطة

عنــدما التحقت ابنتنا باحدى كليــات كاليفورنيا ، طلبت منا شراء دراجة لهــا لتستطيع آن تقطع ساحات الجامعة الفسيحة فبحثنا عن دراجة قديمة وبعثنا بها اليهــا .. ومنــذ ذلك الحين لم نعد نسمع غيرشكاوى منها : المقعد سقط ، أو البــدال فقد ، والاطار انفجر الخ ..

وبعد تفكير وترو ، قررنا اننا ارتكبنا خطأبارسال دراجة قديمــة لها ، ومن ثم بعثنا لها شيكا لشراء دراجة جديدة ، ولـكنها أعادت الشيك ومعه رسالة تقول :

((انني لا افكر أبدا فى التخلي عن دراجتي القديمة ، فعن طريقها تعرفت الى أكبر عدد من الفتيان !))



ايهما أسوأ

تقول زوجتى اننى انفق النقود كأننى بحار مخمور .. ترى ماذا كانت تقول لو اننى انفقتها كسياسى فى وعيه التام !

القس « آيليف كروجاجـــر » دنماركى مرح في السادسة والخمسين من العمر ، يلقى عظاته كل أحد في كنائس قريتى «تاير بورج» و «سنيوم» ، ومع أن أبرشيته التى تقع في غرب جوتلاند صغيرة ولايكاد مرتب القس يكفى الا لاعالة زوجته وابنتـــه ، فان الاب كروجاجر أصبح اليوم من أصحاب الملايين بفضـــل جهوده الخاصة ·

ويرأس قسيس القرية هذا ــ الذي تحول الى رجـل أعمـــال في أوقات



كل شيء يلمسه يتحول إلى عملة صعبة!

بقلم : أوسكار شيزجال

« يبدو أن كل شيء يلمســـه الأب الدنماركي كروجاجر يتحول الي عملة صعبة ·· فبعـــد فقر مدقع أصبح من أصحاب الملايين ·· ولكنه يرفض أن يسمح للمــــال أن يهـزمه ! »

فراغه منذ عام ١٩٥٠ فقط ـ وكالة للسياحة تنظم رحلات سياحية الآن لاكثر من ١٦٠ر٠٠٠شخص كل عام· وهو يمتلك أسطولا من سيارات الاوتوبيس الضخمة الفاخرة ، يبلغ عددها سبعين سيارة ، تمتد عبر أوربا حتى تصل الى الشرق الاوسط· كما أنه يمتلك « شركة سترلنج » للخطوط الجوية التى تحمل نفاثاتها السائحين حول العالم · وهو يقوم في الوقت الحاضر ببناء فندق ضخم بالقرب من مدينة «تاورمينا» بجزيرة صقلية ، بالاضافة الى أنه شريك في ملكية اثنى عشر فندقا أخري أقيمت في أقطار مختلفة لاقامة السياح الذين يحجز لهم أماكنهم ، ولكي نلم بكل نواحى نشاطه، نقول انه يرأس مركزا لتدريب الطيارين ، وشركة للتأمين على السائحين هي الآن في مرحلة التخطيط ·

ويدير الأب كروجاجر هذه المجموعة الكبيرة من الشركات ، التى يستخدم فيها ١٠٠٠ شخص ، ويدر من ورائها دخلا يزيد على ٢٠٠ مليون كرونا (حوالي ٣٠ مليون دولار) كل عام ، من داخل مكان صغير بأحد المكاتب في قرية «تايربورج» الصغيرة النائية ·

فكيف حدث هذا كله ؟

عندما طرحت هذا السؤال على القس لاول مرة ، كان قد انتهى لتوه من مؤتمر أعمال طويل ·· كانت خطوط وجهه عميقة مرهقة ، ولكنه عندما بدأ الحديث ، ظهرت تجاعيد البهجة عند زوايا عينيه وهو يقول : «لقد بدأ هذا كله لانى كنت فقيرا الى حد أنه لم يكن في استطاعتى أن أسافر · أما ماحدث بعد ذلك ، فكان كله تطورا طبيعيا» ·

وقال لى انه عندما انتهت الحرب العالمية الثانية كان كل مايملكه مزرعة صغيرة ، ولما كان عضوا في حركة المقاومة السرية في الدنمارك خلال الحرب فقد اضطر القسيس الىالفرار الى السويد ، واعتقل النازي زوجته وجعلها تعمل في تنظيف الارض ، وعندما التقيا مرة أخري بعد الحرب في «تايربورج» تاق الزوجان الى تغيير المناظر ، الى فرصة يتنفسان فيها هواء العالم الخارجى ، ولكن أين يمكنك أن تذهب وأنت خالى الوفاض؟

وكان يقاسمهما محنتهما مدرس شاب اسمه «سفند ماثيسن» ، وعندما ناقشا المشكلة معه خرج القس بأمل ضئيل : اذا استطاعوا أن ينظموا رحلة بالاوتوبيس لحوالي خمسة

وعشرين أو ثلاثين شخصا مثلا ، أفلا تكافئهم شركة الاوتوبيس برحلة مجانية لهم ، ربما كمرشدين أو مشرفين على الامتعة ؟

وكتب القسيس الى احدي شركات خطوط الاوتوبيس الدنماركية. وجاءت الموافقة بسرعة مذهلة وقد اعترف لى بأنها كانت «سريعة جدا الى حد أننا لم نكن نعرف ماذا نفعل بعد ذلك ؟ » . تقاسم القسيس وماثيسن دفع نفقات اعلان صغير نشراه فى صحف مدينة «اسبيرج» القريبة ومدن أخري ، وزادت دهشتهما عندما تلقيا اكثر منسبعين ردا تكفى لملء عربتين من عربات الاوتوبيس .

ويقول القس : «كان كثيرون من الناس في الدنمارك يحسون بمثل ماأحسسنا به ، فقد سجنوا أيضا في داخل البلاد أثناء الحرب ، وكانوا يرغبون في التغيير» .

وحققت الرحلة السياحية التى كانت الى اسبانيا نجاحا ، وحصل آل كروجاجر وسفند على رحلتهما المجانية ، وعندما عادا كانت هناك مفاجأة تنتظرهما : عشرات منالناس يستفسرون عن موعد قيام الرحلة السياحية التالية !

فهل كان في استطاعة رجال ذوي فكر سديد أن يتجاهلوا مثل هذه الفرصة ؟ وهكذا بدأوا في تنظيم رحلات سياحية اضافية بسيارات الاوتوبيس . ولكن في هذه المرة ، بدلا من أن يتقاضوا مكافأة بالسفر المجانى ، رتبوا أمورهم على أن يحصلوا على عمولات نقدية .

كان على سفند ماثيسن أن يعود الى التدريس في مدرسته ، بينما واصل الأب كروجاجر تنظيم الرحلات السياحية ، وجلب له المزيد من الاعلانات المزيد من العملاء ، فبدأ ينظم سفرياته الخاصة ، وكان عليه – لكي يتابعها – أن يستأجر أوتوبيسات لاستعماله الخاص .. وفي أحد أيام عام ١٩٥٠ بحث القس وزوجته (جورما) مقدار ما كانا يدفعانه لشركات الاوتوبيس. ألا يكون أكثر ذكاء أن يديرا عربات أوتوبيس خاصة بهم ؟

وقطع القسيس رحلة الساعات الست بالقطار الى كوبنهاجن ، حيث اشتري بمدخراته أوتوبيساته الاولى – طليعة الاسطول الضخم الحالى وتحمل كل منها اسم «تايربورج» مكتوبا بأحرف خضراء كبيرة.وتحمل هذه العربات الآن – صيفا وشتاء – ركابها الىاسبانيا، وفرنسا، وايطاليا،

والنمسا ، وألمانيا الغربية ، ويوغوسلافيا ، واليونان ، وهولندا ، والاتحاد السوفيتى ، ويتغلغل بعضها في الشرق الاوسط وأفريقيا • وقد أخبرنى أحد السائقين « أن هناك أناسا في المدن التي نزورها يظنون أنه لابد أن تكون (تايربورج) هي المدينة الرئيسية في الدنمارك» •

وعندما تسير أسطولا من الاوتوبيسات لابد أن يكون لديك حظائر لها ، كما يجب أن يكون لديك ورش للصيانة وميكانيكيون ، وقطع للغيار، وعليك أن تستخدم مساعدين وتبنى في النهاية مكاتب لهم ، وقد فعل القسيس ذلك كله•• ولاتوجد محطات خدمة في الدنمارك فحسب ، بل وفي مدن أخري بعيدة • ويقول الأب : « لا أظن أننا نستحق أي ثناء من أجل هذا النوع من التوسع ، لانه كان علينا أن نفعل ذلك» •

وينطبق نفس النوع من النمو المنطقى على «شركة سترلنج للخطوط الجوية» التى أنشأها، فعندما اكتشف أن العملاء يرغبون في زيارة أماكن مثل جزر كاناريا ، ومصر، وانجلترا، بل ويريدون الطواف حول العالم، قام بوضع ترتيبات لاستئجار طائرات من شركات الطيران القائمة ، ثم أدرك بعد ذلك أنه كان يدفع لشركات الخطوط الجوية ماكان يكفى لشراء طائرات خاصة به •

وعادالقس مرة أخري الىكوبنهاجن واستشار هناك أناسا يعرفون شيئا عن ادارة شركات الطيران • وقال له أولهم « انس ذلك المشروع » وراح يذكر له اسم شركة طيران خاصة بعد الاخري، أفلست وهي تحاول اجتذاب العملاء عن شركات الخطوط العالمية الكبري ، ولكن كروجاجر رأي عيبا واحدا في هذا الرأي •

وقال : « ان شركات الطيران الصغيرة الاخري بدأت العمل أولا ثم شرعت بعد ذلك في البحث عن العملاء، أما أنا فلدي عملائى فعلا ، والطائرات التى سأقوم بشرائها ستسد حاجة موجودة فعلا» •

ومع أن القسيس نفسه لم يكن يعرف شيئا مطلقا عن الطائرات، فقد أقنع أصدقاءه الذين يعرفونه بأن يساعدوه في شراء طائرتين من طراز «د•س — ٦ب» ، واستخدام ملاحين ذوي خبرة • وفي شهر أكتوبر من عام ١٩٦٢ حملت الطائرة الاولى المخصصة لشركة «سترلنج الجوية» ٩٣ مسافرا لقضاء أجازاتهم فى جزر كاناريا •

وفي خـــلال عام تطلبت احتياجات العمل المتزايدة شراء طائرتين اضافيتين من نفس الطراز • وكان المسافرون في ذلك الوقت أيضـــا يستفهمون عن أحدث الطائرات النفـــاثة • وهكذا اتفق كروجاجر مع شركة «سود ــ افياسيون» في تولوز على أن تسلمه أول ســـبع طائرات نفاثة من طراز «كارافيـــل سوبر ــ ب» • وفي عام ١٩٦٥ نقلت خطوط سترلنج الجوية ٣٥٠,٠٠٠ راكب الى ١١٢ مدينة في ٤٦ دولة •

ثم انتقل الأب كروجاجر بعد ذلك الى المرحلة التالية من التطور «العادي» ففى البـــداية كان يستخدم مرافق شركة «سود ــ افياسيون» في تدريب طياريه وميكانيكييه وملاحيه ومضيفاته، ولكنه في خلال عام كان قد أنشأ أماكن تدريبه الخاصة في الدنمارك ، وزودها بكل اللوازم الاضافية الحديثة، ولكن الشىء الذي أخذ القس على غرة هو ذلك العدد الضخم من الشبان الذين كانوا يريدون تعلم الطيران • وقال القسيس « ما دامت لدينا الوســائل لتعليمهم ، فقد بدا من الحماقة ومن الامور غير الاقتصـــــادية أن نردهم خائبين » • وهكـــذا أصبح القسيس كروجاجر رئيسا لمركز تدريبه الخاص على الطيران •

ولكن ، أكانت هذه هي النهاية ؟ كلا على الاطلاق •

فعنـــــدما أصبحت مســـألة ايجاد أماكن اقامة مناســبة لسياح شـــركة «تايربورج» مشكلة خطيرة ، اشترك كروجاجر مع احدي النقابات الايطالية في بناء فندق في مدينة «ليمون» على شاطىء بحيرة «جاردا» • وقد أدي ذلك الى ترتيبات مماثلة مع مصايف ومشات متعددة أخري ، وسلسلة من الفنادق ، كما أنه يقوم الآن ببنـــاء فندقه الخاص بالقرب من تاورمينا• وعنـــــدما لاحظ القس كروجاجر أن ركاب أوتوبيســـــــات « تايربورج » وطائرات « سترلنج » ينفقون أموالا ضخمة في التأمين على أمتعتهم ، فانه الآن يقوم بتكوين شركة للتأمين على الامتعة !

ويبدو حقا أن كل شىء يلمســـه الأب كروجاجر يتحول الى ذهب، ولما كان بعض موظفيـــه يضطرون لقطـــع مســـــافات طويلة كل يوم من قراهم المبعثرة هنـــا وهناك للوصـــــول الى عملهم ، فقد بدأ يبنى لهم مساكن من الطوب الاحمـــــــر يقيمون فيهـــا في « تايربورج » • ولكن لاتزال هناك ناحية جانبية أخري ، فهو يحصـــــل

على ربح مقابل الاعلانات التى ينشرها للمؤسسات التى تبيع السلع التى تهم السياح وذلك في دليل رحلاته الذي يبرز مواضع الجاذبية في هذه الرحلات المختلفة .

فالى أين سيؤدي كل ذلك ؟

لقد سألت القسيس هذا السؤال مرارا وتكرارا ، ولكنه لم يكن لديه أي جواب . وقد أصبح يساوره الآن احساس عميق بالمسئولية حيال مستقبل مستخدميه بعد أن أصبح هناك ١٠٠٠ مستخدم يتوقف مصيرهم على مغامراته . ان عملية رحلات «تايربورج» السياحية يجب أن تمضى قدما وكل الدلائل تشير الى أنه مقدر لها أن تصبح أكبر من أي وقت مضى ..

ويشعر الجميع بهذا الاحساس . فعلى سبيل المثال ، كان على شركة تليفونات جوتلاند أن تعيد بناء لوحات التحويل «السويتش» القديمة فى « تايربورج » ، وذلك لان اللوحات القديمة لم يعد في استطاعتها الوفاء بتلقى طوفان الاتصالات التليفونية .. فهناك آلاف من المكالمات التليفونية كل أسبوع تنهك نظامها ، وقد تمت أكثر من ٣٠٠٠ مكالمة تليفونية خلال اليومين الاولين المخصصين لحجز الاماكن فى صيف ١٩٦٦ .

ولكن هل استنزف اشتراك الأب كروجاجر في مشروعاته الصناعية الضخمة بعض الاهتمام الذي يكرسه لواجباته الدينية ، ليس هناك أفضل من هذا الرد : ان مدير وكالة «تايربورج» السياحية يستطيع الآن أن يجوب الطرق العامة في أنحاء العالم. ومع أن من حقه الحصول على اجازة شهر كل عام ، أسوة بكل القساوسة اللوثريين في الدنمارك ، فانه لم يغادر الوطن قط لاكثر من أسبوعين في أي عام من الاعوام ، خلال سنوات ثرائه. وهو يعود بعد هذين الاسبوعين ليحتل مكانه فوق منبره في الكنيستين الصغيرتين دون أي تغيير . ويعترف كروجاجر قائلا : «الحقيقة أننى أحب عملى الدينى أكثر من حبى للاستلقاء على شاطىء البحر» .

واذا كان السفر بنفقات قليلة شيئا يجلب السرور الى القلوب ، فان كروجاجر قد جعل المتعة الغامرة شيئا ممكنا . فالانسان يستطيع أن يطير ـ على طائرات القسيس ـ من سكندناوا الى مصر البعيدة ويقضى أسبوعين في القاهرة والاقصر ، مع دفع كل النفقات مقابل ٩٩٥ كرونا (حوالي ١٥٠ دولارا) واذا استطاع

شخص أن يدبر أجازة لمدة أربعة أسابيع ففى امكانه أن يطوف حول العالم كله ــ بما في ذلك كل التكاليف ــ مقابل ٧٧٠٠ كرونا حوالي ١١٥٥ دولارا • وهذا هو السبب الذي يجعلنا نفهم بسهولة كيف أوجد كل هذه الاعمال •

ويستطيع القسيس اليوم بسهولة أن يشتري منزلا فاخرا ــ بل عدة منازل في الواقع ــ في أرقى مدن العالم ، الا أنه وزوجته يفضلان أن يعيشا في منزلهما الريفى المتواضع في «تايربورج» الذي يربيان فيه ابنتهما «كيرستين لويز» •

ويقول كروجاجر : « انني آمل أنا وزوجتى أن نقضى بقية حياتنا في هذا المنزل • كما أرجو أن أقضى بقية حياتى في العمل كراع لكنيستى «تايربورج» و «سنيوم» •• ولماذا أسمح للمال أن يسلبنى ماأتمتع بفعله أكثر من أي شىء آخر؟ ان ذلك معناه أنى أسمح للمال أن يهزمنى» •

★★★★★★

موهبة !

كان هناك اختبار للمرشحين للترقية الى مناصب ضباط لمعرفة ان كانوا يتمتعون بمواهب الزعامة أم لا . وكان السؤال الموجه اليهم هو :

« افترض انك تتولى قيادة ١٢ جنديا يهاجمون العدو تحت النيران • وفجأة دار أحدهم وهو الجندى سميدلى على أعقابه وأسرع عائدا الى المؤخرة . وعندئذ تردد بقية الجنود فى تقدمهم . ونظروا اليه .. واليك .. فماذا ينبغى أن تفعل ؟ »

وكان أفضل رد على هذا السؤال هو :

ــ أصيح قائلا : « سميدلى .. اسرع باحضار الذخيرة من المؤخرة .. »



تفوق

كانت السيدتان العجوزان تحاول كل منهما أن تتفوق على الاخرى فى الحديث عن أمراضهما والادوية التى تتناولانها ...

وأخيرا قالت احداهما فى لهجة انتصار :

ــ اننى أتناول نوعا من الاقراص لا تفعل شيئا أكثر من احداث آثار جانبية .

تعبيرات راقصة



ان فن الحياة لا يكمن في القضاء علي متاعبنا قدر ما يكمن في النمو معها !

***

ان العادة اما أن تكون أفضل الخدم ·· أو أسوأ الاشياء !

***

تذكر دائما أن الغاية لا تبرر أبدا الدناءة !

***

يبدو أنه أصبح من حق كل رجل أمريكي أن يرفع سلاحه فوق كتفه ، ومن حق كل امرأة أن ترفع ثوبها الي ما فوق الركبة !

***

تستطيع أن تعرف أنك تتقدم في العمر ، عندما تبدأ الفتيات العاملات معك في المكتب في الوثوق بك !

***

انني لا أشعر أبدا بالضجر في أي مكان ·· فالشعور بالملل اهانة للنفس !

***

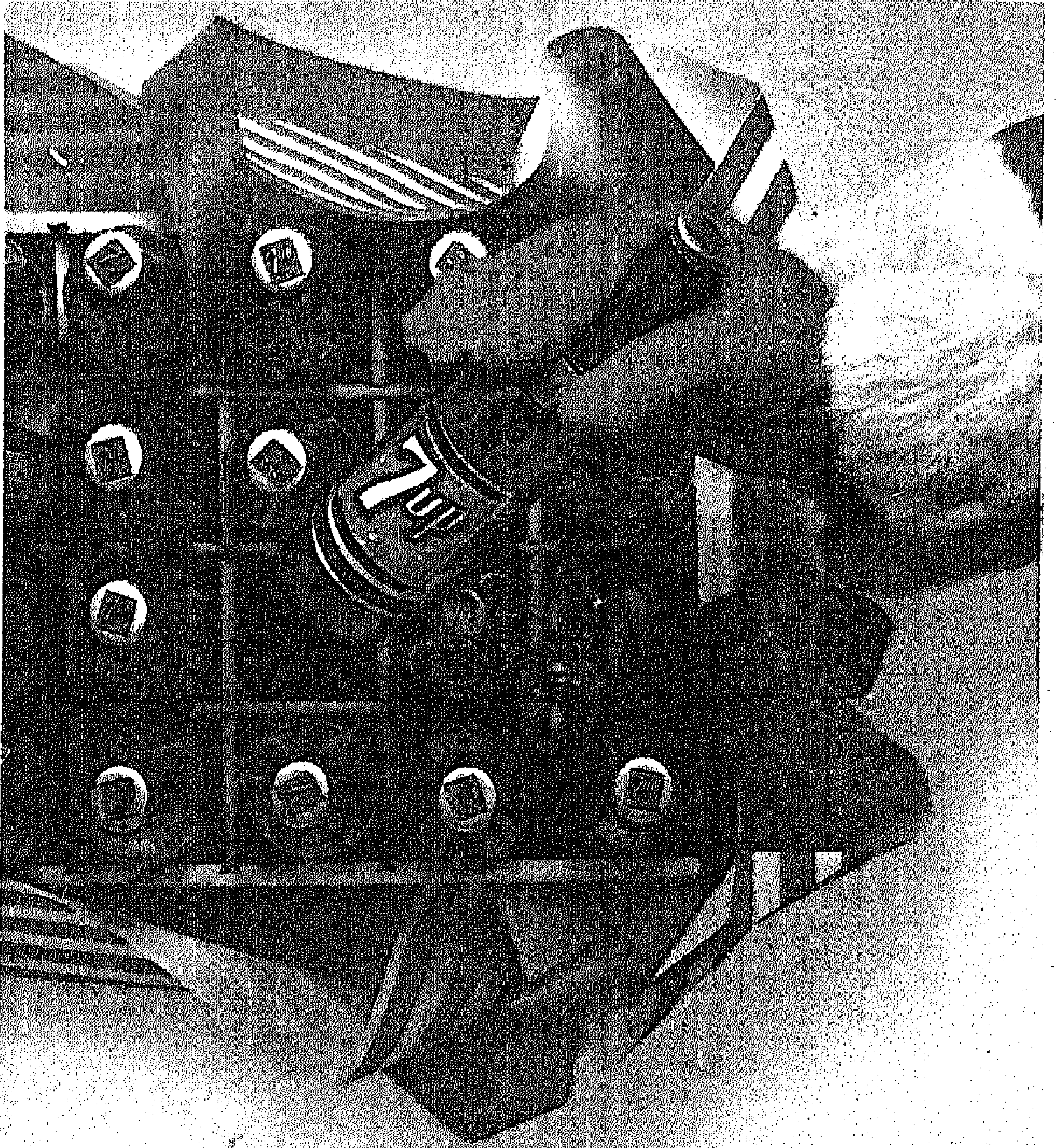
الشخص المتحرر ·· هو شخص مصالحه ليست معرضة للخطر في الوقت الحالي !

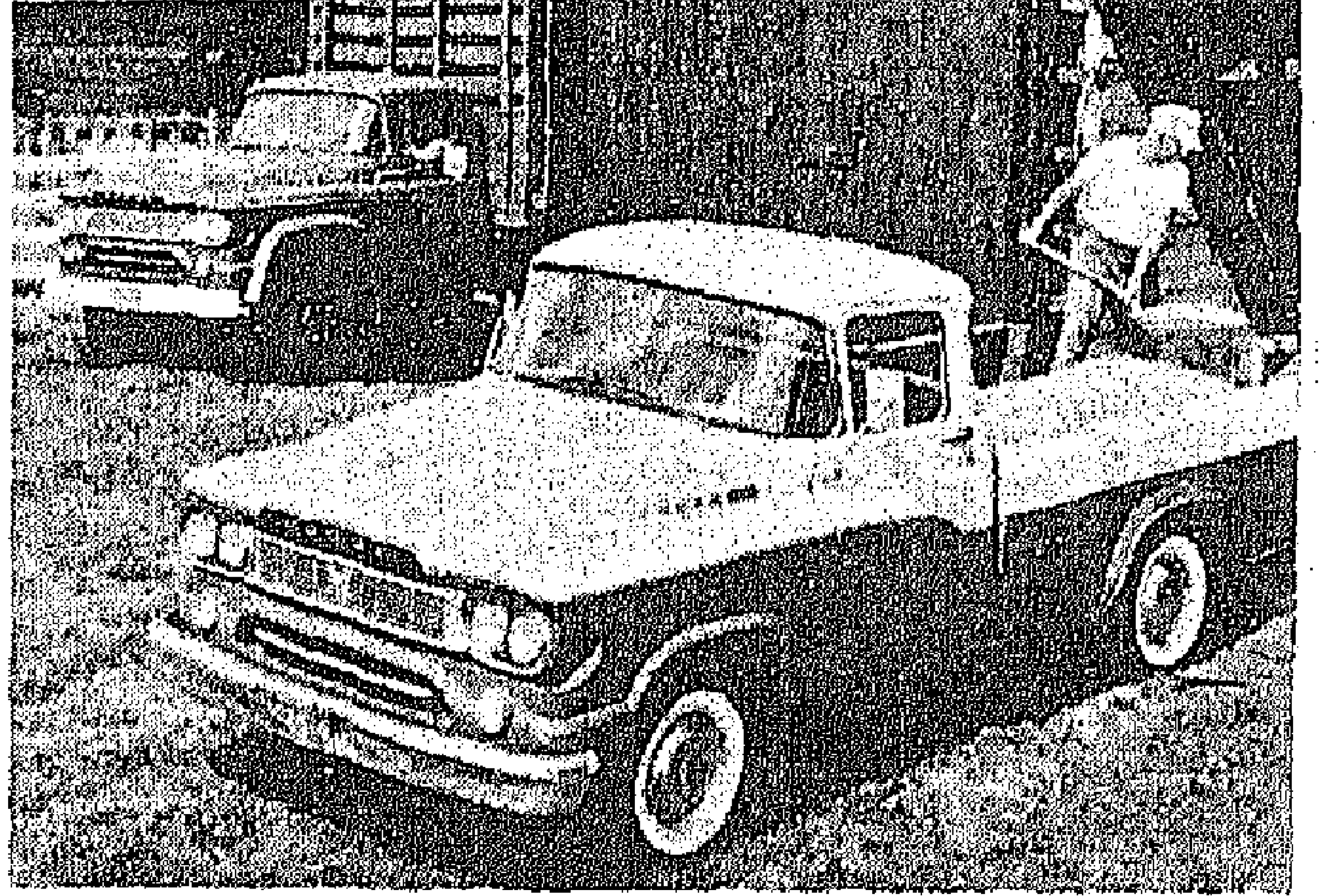
***

ان أسرع طريق يصبح به السياسى ، رجل دولة كهلا ، هو أن يخسر معركة انتخابية ··

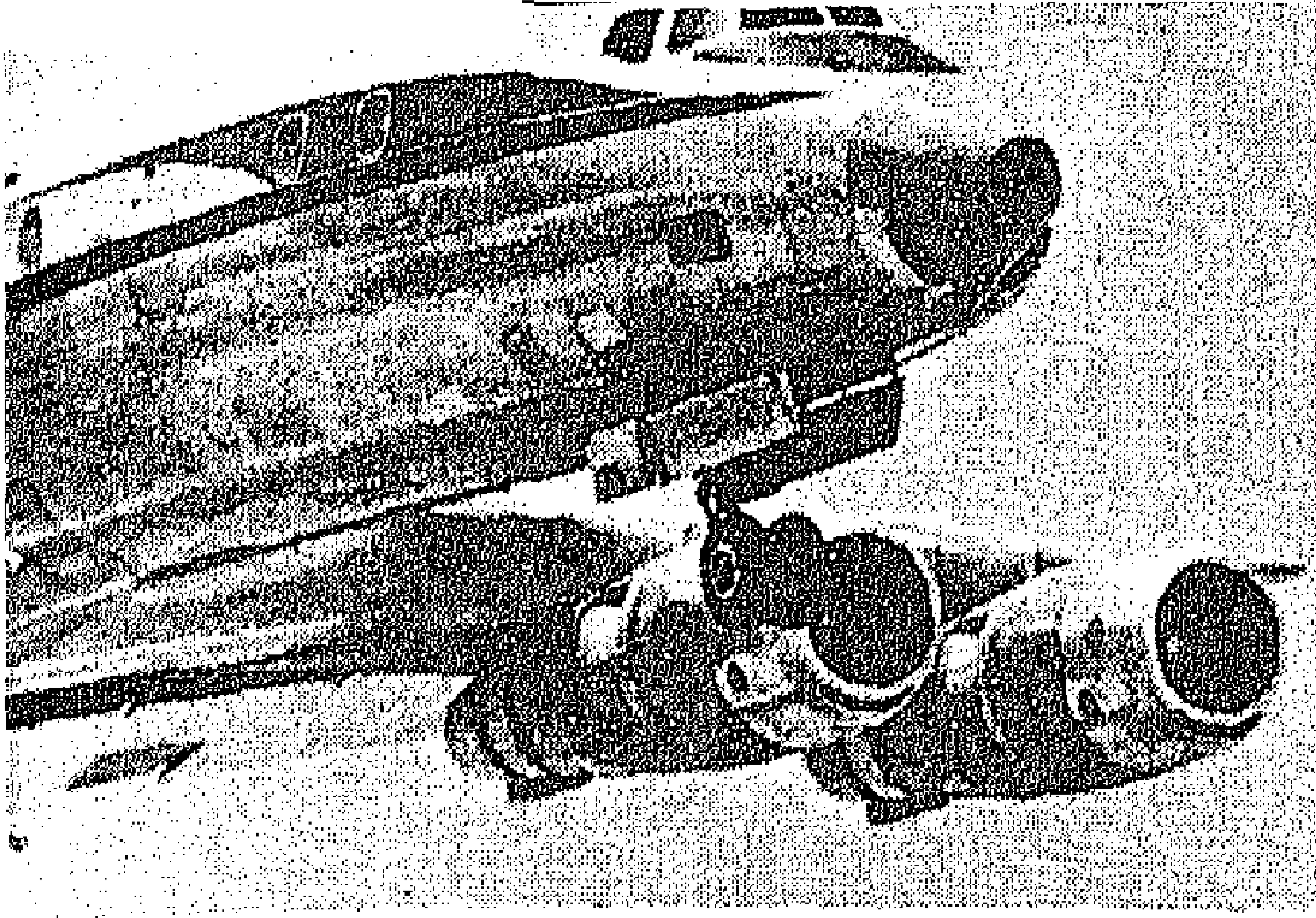
***

كان مشهد الغروب مصبوغا بألوان جريحة !

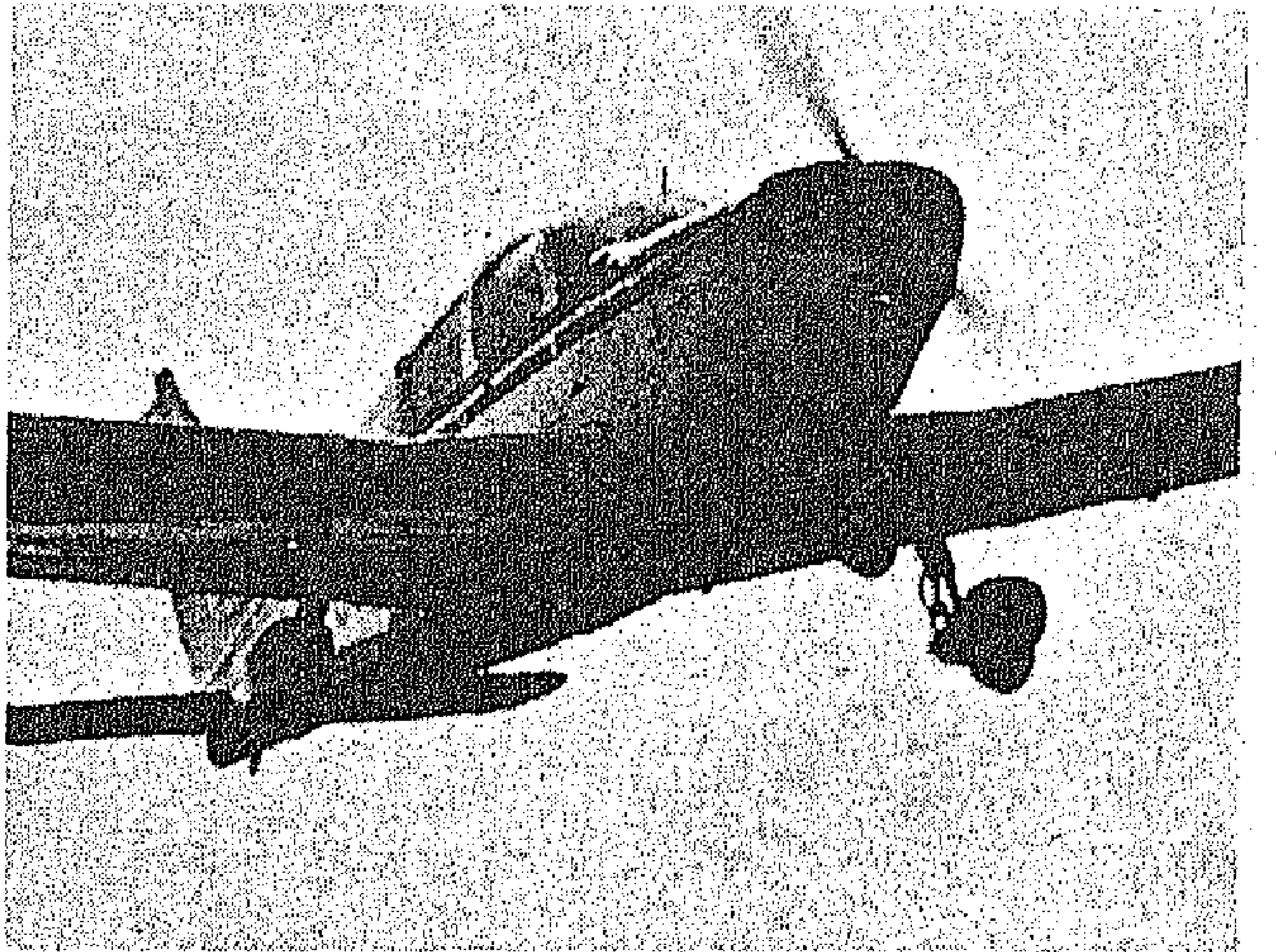

7up



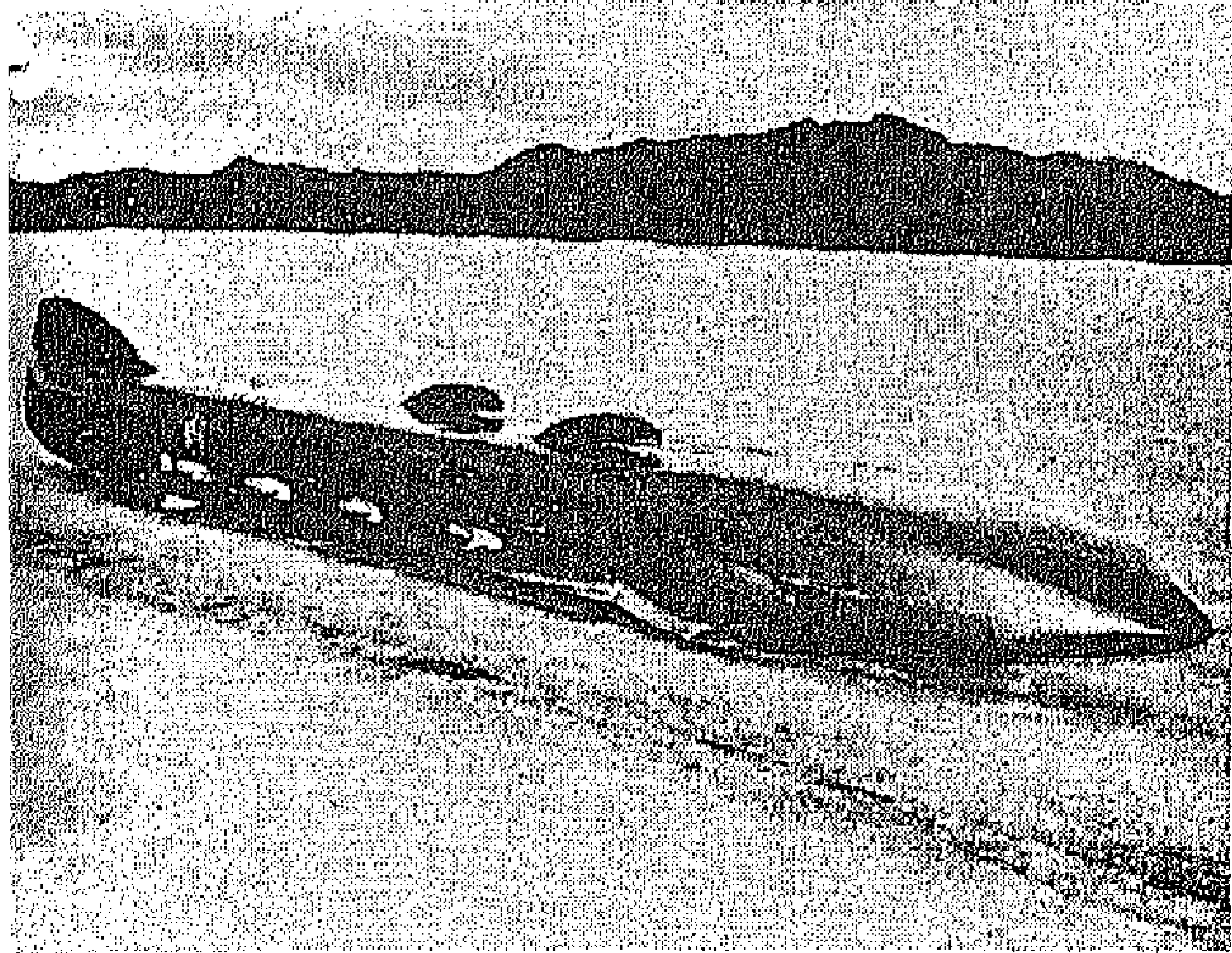
أغلبيـة مصانع سيارات النقل تزود
سياراتها بشموع الاحتراق شامبيون



اغلبيـة شركات الطيران فى العـالم تزود
طائراتهـا بشـموع الاحتراق شامبيون

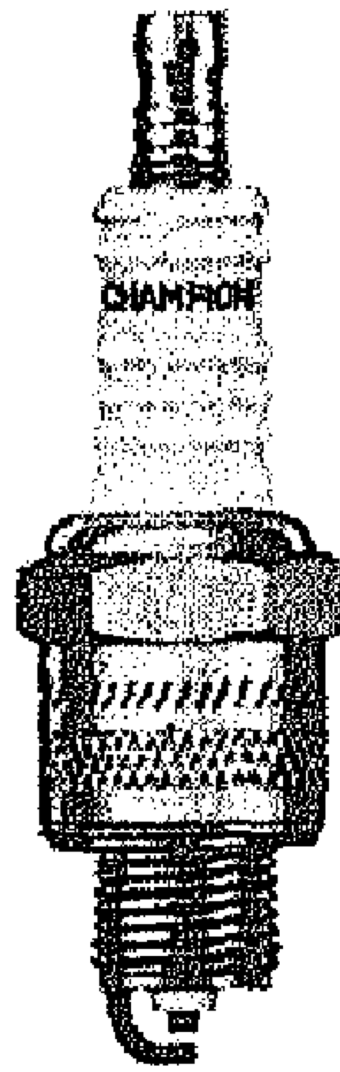


أكثر الطائرات الخفيفة فى العالم
تستخدم شموع الاحتراق شامبيون



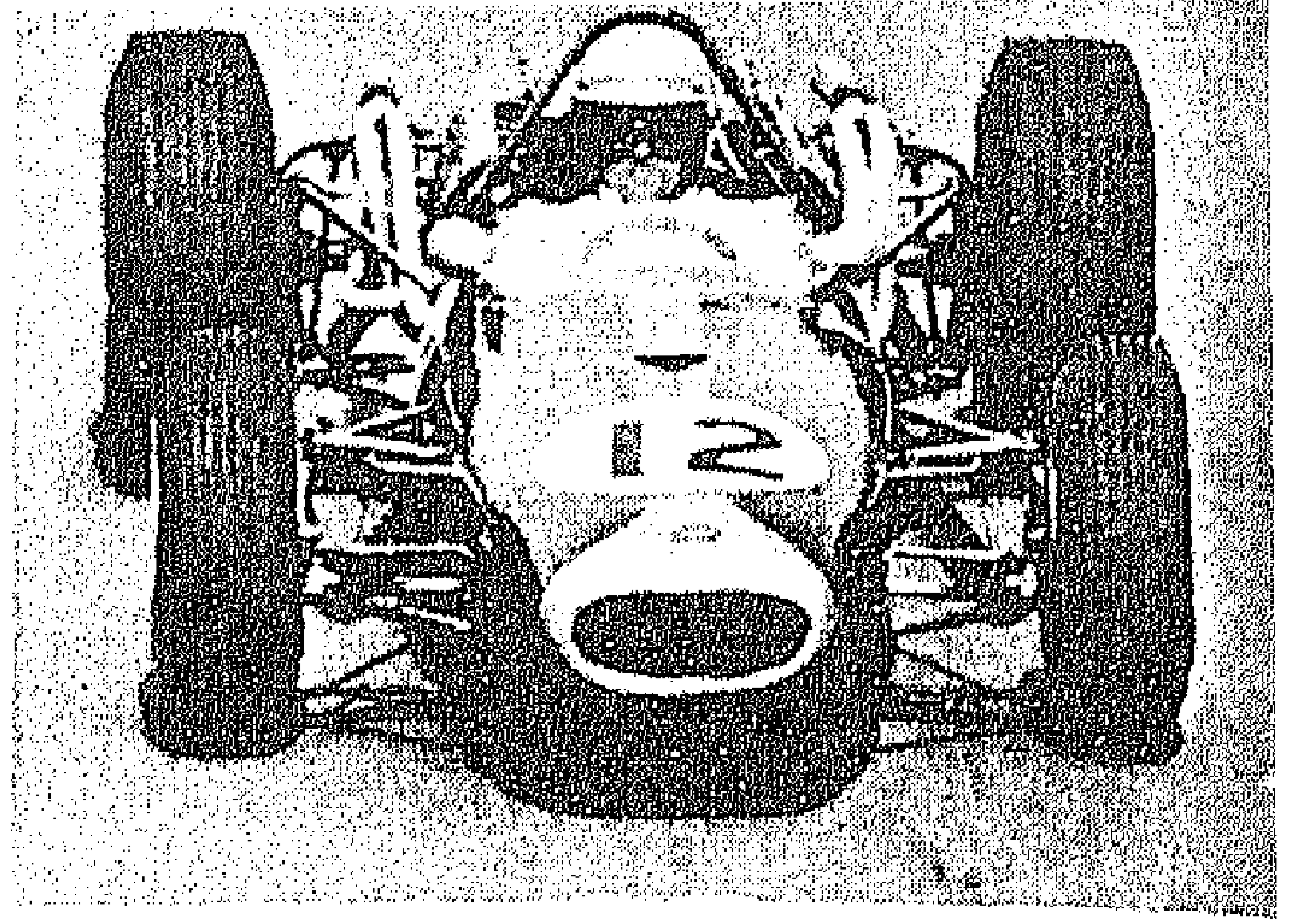
جميع الفائزين الذين سجلو ارقاما قياسية فى مسابقات السيارات ـ
ومن بينهم الفائز بسباق جولدن رود الصيفى ـ يستخدمون شموع الاحتراق شامبيون





يوصى الخبراء دائمًا
بوضع شموع الاحتراق
شامبيون
فى المحركات التى يجب

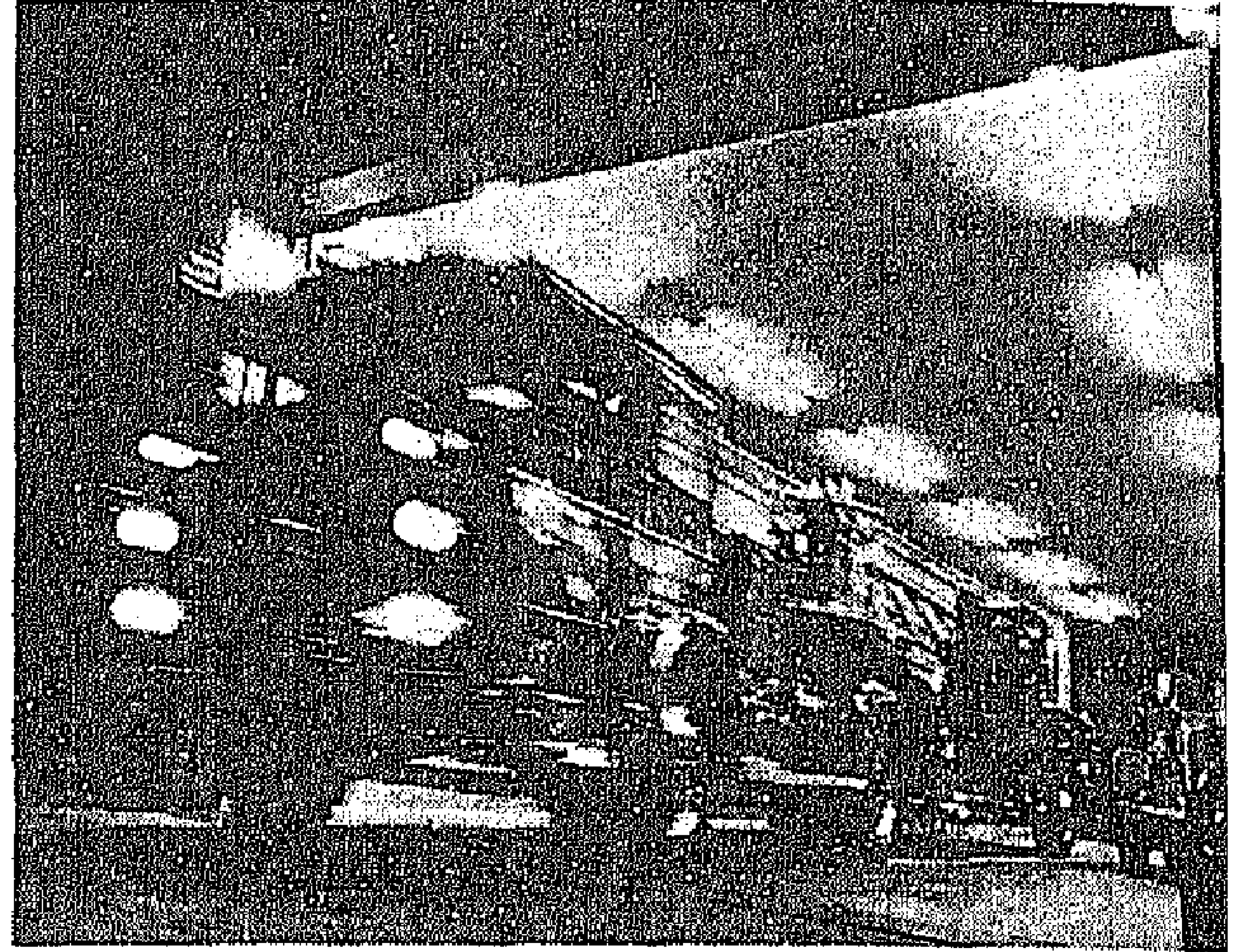
شموع الاحتراق المفضلة



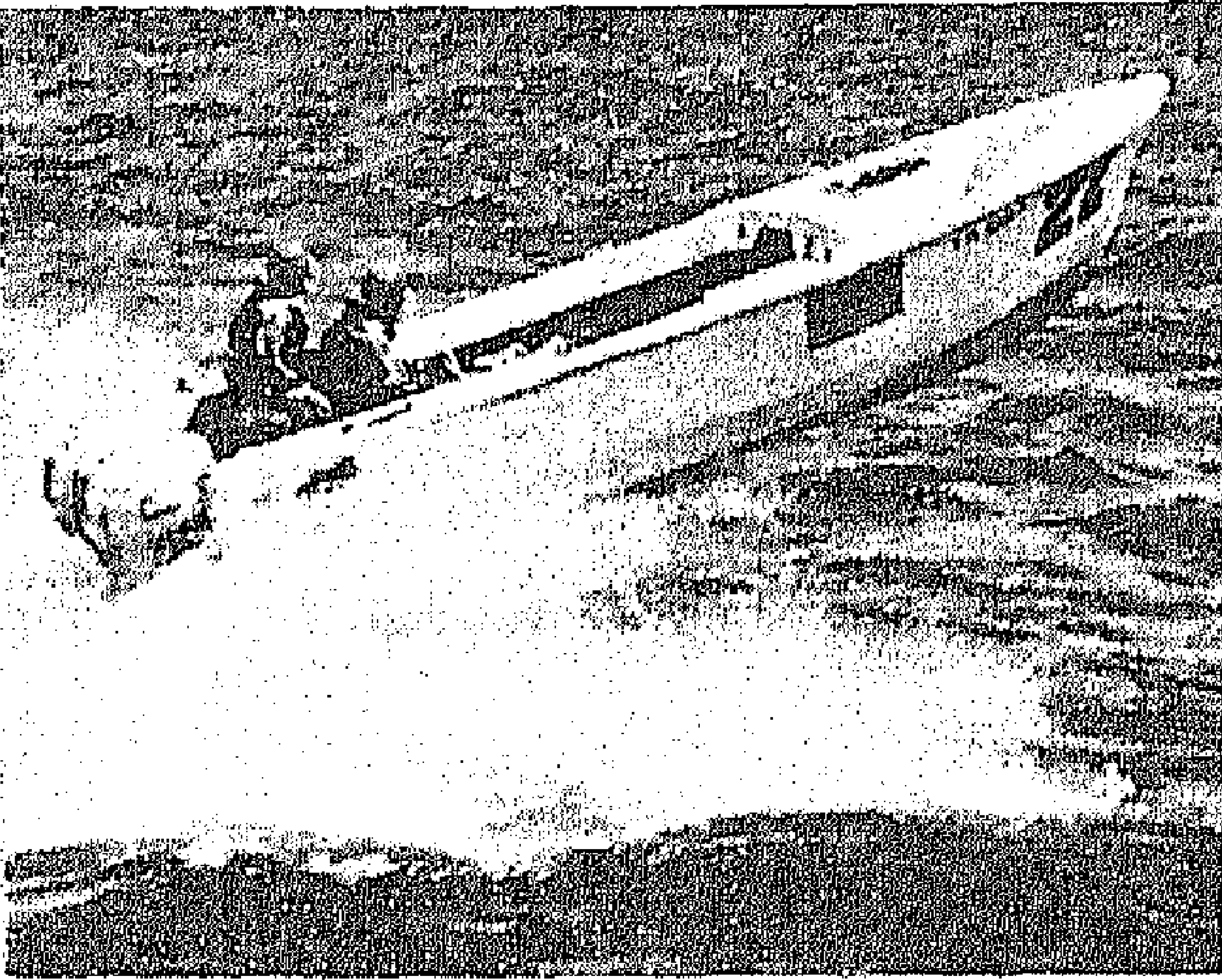
اغلبية الفائزين بسباقات السيارات ــ ومن بينهم البطل جاك برابهام ــ يستخدمون شموع الاحتراق شامبيون



مصانع السيارات العالمية تختار شموع الاحتراق شامبيون . ومنها مصانع سيارات فيرارى



اغلبية مصانع سيارات اطفاء الحريق الكبرى فى العالم تستخدم شموع الاحتراق شامبيون



اغلبية مصاع زوارق السباق فى العالم تزود زوارقها بشموع الاحتراق شامبيون

أن تعمل بأقصى قوتها . لأن شامبيون دائماً فى القمة من حيث الأداء وإمكانية الاعتماد عليها . فلماذا تستخدم ماهو أقل ؟ أطلب دائماً شموع الاحتراق شامبيون لسيارتك

عالمياً فى البر والبحر والجو

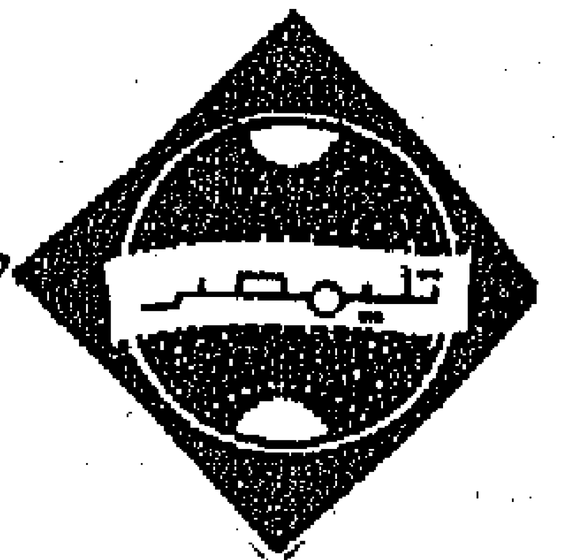
	جنيه استرليني
جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز إلى أى مكان كرغبة العميل	١٠٠
جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل	٨٧
جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة عادى مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز الى أى مكان كرغبة العميل	٨٥
جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل	٧٥

حول اليوم قيمة الجهاز الذى يقع عليه اختيارك بالجنيه الاسترلينى
إلى بنك القاهرة ١٩ ش عدلى باسم :

الشركة العربية للراديو والترانزستور والأجهزة الالكترونية

بالإسماعيلية

واستلم الجهاز فورًا .. أو يرسل إلى المكان الذى تحدده



تليمصر منتج بتصريح خاص من شركة تليفونكن





قــوة محركات V
تسيطر على الطريق بالسيارتين
زودياك وزفير طراز عام ١٩٦٦
هذا هو التعبير الجديد .. تماما لهندسة فورد

وجدت التقاليد لتتحطم . والسيارات التي وجدت لتحطيمها هي السيارات زودياك وزفير الجديدة تماما التي صنعت لعام ١٩٦٦ . انها علامة امتياز بين أجمل السيارات . ولكن لا تحكم بالمظهر وحده ، والمس التغيير الكبير في محرك فورد V . ففي سيارة زودياك محرك ٦ ـ V قوة ١٤٤ حصانا ، وفي سيارة زفير محرك ٦ ـ V او ٤ ـ V . وفي كل من السيارتين جهاز توقيف مستقل وقرص فرامل عند كل عجلة . فجرب قيادة سيارة زودياك أوسيارة زفير عند تاجر منتجات فورد الذي تتعامل معه .



ماذا جرى لأمريكا؟



في وقت من الرخاء لم يسبق له مثيل ؛ تبدو علامات السخط العميق بصورة خاصة في الولايات المتحدة .. فهنـاك أعمال عنف في الشوارع ؛ واضطرابات بين الشباب ؛ وتفتت في عدد من أكثر القيم رسوخا في أمريكا ..

وفي هذا المقال ، يعتمد جون شتاينبك ، الحائز على جائزتي بوليتزر ونوبل على معرفته الوطيـدة بالامريكيين وتقاليدهم ، ليقدم تحليلا ثاقبا يكشف عن الحالة النفسية التي يعيشـها الامريكيون هـذه الايام .

ملخصة عن : « ساترداي ايفننج بوست »
بقـلم :
الكاتب الامريكي الكبير
جون شـتاينبك

من التقاليد المرعيـة في أمريكا (وهو شيء محتم في حفلات التخرج) أن يشير الخطباء الى بلادهم على أنهـا «تراث ثمين» ، وهدية قدمت لهم وكأنهـا شطيرة لفت في غطاء من البلاستيك ، فوق صينية من البلاستيك .. كما يقال ضـمنا أن أسلاف الامريكيين ، تجمعـوا على دعوة من أرض ذهبية، وقبلوا العشاء الرباني من اللبن والعسل .

ولكن الامر لم يكن كذلك .. فقد تسلل الامريكيون الاول من بلادهم ، ولاذوا بالفرار ، بعد أن طردوا من جو الاركان الآمنـة المستقرة على وجه الارض ، وجاءوا الى قفـار غريبة معادية، في قارة معادية لا اسم لها..

ولم تكن هـــذه الارض هدية ، بل جاهد القادمون الاول من أجلهـــا ، وقاتلوا في سبيلهـــا ، وماتوا دفاعا عنها٠٠ بل سرقوا وغشوا ، وخدعوا من أجلها ٠٠

ولكننا بنينا أمريكا ، وقد جعلنا التفاعل أمريكيين ٠٠ سـلالة جديدة تتغلغل جذورها في كل الاجنـاس ، تلونها وتصبغها كل الالوان٠٠ صورة ظاهرة للفوضى في الاجناس ، وبعد وقت قصير جدا ، أصبحنا متماثلين أكثر مما كنا مختلفين ٠٠ مجتمـع جديد ، ليس عظيمـا ، ولكنه أهل للعظمة بفضل أخطائنا نفسها ٠٠

وكانت المسألة كلها تتسم بالخبل ٠٠ لقد انطلق كل رجل بمفرده ، في بلدنا الصاعد ، ليعمل لنفسه، وعندما نشأت المجتمعات ، قام كل منهـــا بالدفاع عن نفسه ضد الآخر ، وكل ماكان مطلوبا لاطـــلاق ميكانيكيـــة الاضطهاد ، هو أن القادمين الجـــدد كانوا فقراء ، قليلى العدد ، لا حماية لهم ــ رغم أن الامر كان يفيد ، لو كانت بشرتهم وشـــعورهم وعيونهم مختلفة ، أو كانوا يتحدثون لغـــة أخرى غير الانجليزية ، أو لو كانوا يتعبـــدون في كنيســة أخرى غير البروتستانتية٠ فقد أخذ «البيوريتان» يطاردون كل عقيدة أخرى ، وتكتل الالمان للدفاع عن أنفسهم ، حتى حل الايرلنديون في المكان المكروه ، وأصبح الايرلنديون «امريكيين» ضدالبولنديين، والسلافيون ضد الايطاليين ٠

ويبدو لى أن هذه القسوة الشديدة حيال القادمين الجـدد ، قد تمضى بعيدا نحو تفسير السرعة التى اندمج بها الغرباء المختلفو الاجناس والبلاد مع «الامريكيين» ، وعلى الرغم من كل الضغط الذي استطاع القـــدماء احتماله ، فان ابناء كل مجموعة من الاجناس أنكروا ماضيهمولغة أسلافهم ٠٠ كان هنـــاك شيء مقلقل في تلك الارض ، وقد أرادت الاجيال الجديدة أن تكون أمريكية ، أكثر مما تريد أن تكون مجرية ، أو ايطاليـــة ، أو بريطانية ٠٠ وفي خلال جيل أو جيلين ــ وليس أكثر من ثلاثة بكل تأكيد ــ كانت كل مجموعة من السلالات قد احتلت مكانها في الاتحاد دون أن تفقد صفتها العددية ٠

ادمان الخمـــر والشغب : من العموميـات التى كثيرا ماتلاحظ على الامريكيين ، أننـــا شعب قلق ، ساخط ، دائم البحث ٠٠ اننا ننفق وقتنا في البحث عن الامن ، ونكرهه عندما نحصل عليه ٠٠ ونحن شعب

مفرط في تناول الخمور ، نأكل كثيرا، ونشرب كثيرا ، وننغمس في ملذاتنا كثيرا جدا · اننا نعمل عملا شاقا ، وكثيرون منا يموتون بسبب الاجهاد، ونعبث بالعنف بطريقة انتحارية ·· والنتيجة ، أننا نبـــدو في حالة من الشغب والضوضاء طيلة الوقت ، من الناحيتين البدنية والعقليــة · ونحن قادرون على الاعتقاد بأن حكومتنــا حكومة ضعيفة ، غبية ، مستبدة ، غير أمينـــة ، وعاجزة ، وفي نفس الوقت نحن مقتنعون تماما بأنهـــا أفضل حكومة في العــالم ، ونود أن نفرضها على كل انسان آخر ·

ذاكرة الطغيان : لا أحد يستطيع أن يعرف بالتحديد «أسلوب الحيـاة الامريكى» أو يشـير الى أي شخص أو جماعة تتبعه في حياتهـا ، ولكنه شىء حقيقى رغم ذلك ·

ان وسائلنا في حكم أنفسنا ــ وأن كانت مستمدة من مصادر أوربيـــة وأسيوية ــ وسائل فريدة في نوعها·· ومجرد نجاحها أمر يثير الدهشة ، أما نجاحها بصورة طيبة فهو مسألة عجيبة · وفي تفكيرنا عن منح بركات نظامنا لشعب آخر ، ننسى أن نظامنا هو نتاج تاريخنا ، الذي ليس له مثيل في أي مكان آخر·لقد جمعنا مجموعة من المشاعر والاحاسيس التى نتجت عن ماضينا ، ولكننا نتمسك بها بقوة، عندما لانعرف هذا الماضى ·

فالامريكيون جميعــــا بلا استثناء تقريبا ــ علىسبيل المثال ــ يساورهم خوف وكره لاي بقاء دائم للسلطة ــ سياسية أو دينية ، أو بيروقراطية · ومن العسير القول ان كان هذا القلق منبثقا من ذكريات شعبية لثورتنا ضد الملك جورج الثالث ملك انجلترا ، أو من ماضى الاسرة لكل الامريكيين من كل أجزاء العالم ، ولكن هناك ذكري حية من الطغيان الاجنبى الذي كان السبب في قدومهم الى هنا في المقام الاول · وبغض النظر عن ذلك ، فان أي مسئول يتمتع بقوة من السلطان، يثير في الامريكيين جموحا في البداية، ثم شكا ، وأخيرا·· اذا ظل المسئول في منصبه فترة طويلة جدا · يتحول هذا الشعور الى عداء عام صريح· وكثيرون من أصحاب المناصب العامة، اقترع الشعب على ابعــــادهم من منصبهم لغير ماسبب سوي أنهم ظلوا فيه طويلا ·

القواعد تتهاوي : لقد كنت أؤجل الكتابة عن أخطـر المشـــكلات التى يواجهها الامريكيون ، كشعب وكأفراد فنحن نناقشها باستمرار ، ومع ذلك

فاننا لانستطيع حتى أن نضع لهـــا اسما · ان كلمة الفجور لاتصفها ، ولا انعدام الاستقامة أو عدم الامانة، وكثيرون من الناس ، اذا عجزوا عن مواجهة الانتشار العام الخطير لورم سرطانى ، اقتطعوا جزءا ضئيلا من الكل ، ليساورهم القلق بشـــأنه أو لمحاولة علاجه ·

ولكننى بدأت أظن أن الشر شيء واحد ، لا أشـــياء عديدة ·· ان الاضطراب العنصري ، والاتجـــاه العاطفى المجنون ، الذي يدفع بقومنا الى أطباء الامراض العقلية والعصبية، والشكاوي العامة من الرماد الذري ، والفشل المدرسى ، وعدم الرغبة فى تحمل المسئولية لدي الشباب ، وتمرد أطفالنا وشبابنـــا ، والاندفاع نحو العقاقير المنبهـــة والمنومة ، وظهور طقوس ضيقة ، قبيحة ، حقودة من كل الانواع ، وانعدام الثقة والثورة على كل سلطة ـ وذلك في زمن من الرخاء لم يعرف له مثيل ـ انني أعتبر كل هذه مظاهر لسبب واحد ··

ولن ألقى موعظة عن الايام الماضية الجميلة ، فانها تعتبر وفقا لمعاييرنا من الراحة شنيعة للغاية ، ولكن ماذا كان لدي الامريكيين يومئـــذ ، مما نفقده الآن ، أو فقدناه فعلا ؟ أولا ، كانت لديهم قواعد ـ قواعد تتعلق بالحياة والاطراف والملكية ، قواعـــد تحكم السلوك والاخـــلاق ، وأخيرا قواعد تعـــرف عـــدم الامانة وعدم الشرف ، واساءة السلوك والجريمة· ولم تكن هذه القواعد تطاع دائما ، ولكنهم كانوا يؤمنون بهـــا ، وكان انتهاكها يقـــابل بعقاب قاس · كان منتهك القاعدة يعرف أنه على خطأ ، وأن البـــاقين على صواب · كانت القواعد مفهومة ومقبولة من الجميع·

كان ادلاي ستيفنسون يتحدث يوما عن سياسى من نوع يمارس وسائل غير طيبة بصفة خاصة فقال : « لو كان انسانا شريرا ، لما خشيته الى هذا الحد ، ولكن هذا الرجل ليست له مباديء ·· انه لايعرف الفـــرق بين شيء وآخر» ·· فهـــل يمكن أن تكون تلك هي مشكلتنا ـ اننا نفقد تدريجا قدرتنا على معرفة الفرق ؟· ان القواعد تتهاوي في أجزاء صغيرة وفي مكانها الشاغر ، لدينا قاعدةعامة وهي : « انه أمر صائب مادام كل انسان يفعله » ·

«أشياء» كثيرة جدا : ونحن أيضا مسممون «بالاشـــياء» ، اذ يبدو أن امتلاك أشياء كثيرة يخلق رغبة فى المزيد من الاشياء ·· تأمل مايصيبك

من هلع شديد في أعياد الميلاد، عندما يمزق الاطفال لفافة بعد أخري ·· وبعد أن تمتلىء الارض بأكداس من أوراق اللف والهدايا، يقولون : « أهذا كل شيء ؟ » وبعد يومين آخرين ، تضاف «الاشـياء» المحطمة والمهجورة الى كوم القمامة الوطنى الامريكى ، وربما يقول الطفل اذا واجه متاعب: «لم يكن لدي شيء أعمله» وهو يعنى ذلك بالضبط ــ لاشيء يفعـله ، ولا مكان يذهب اليه ، ولا اتجاه أو هدف ··والاسوأ منذلك كله ، لااحتياجات!

ومن المحتمل أن تكون الرغبة فى الاشياء ، والحاجة الى الاشياء ، هما أكبر دافعين نحو التغيير والتعقيـد الذي نسميه «تقدما» ·· ولا شك أننا نحن الامريكيين وقد بدأنا من لاشيء، ساهمنا بنصيبنا من الرغبة ، فالرغبة على الارجح صفة بشرية ثمينة، أما وسيلة الحصول ، فهي التى يمكن أن تكون خطيرة ·

طريق الى المستقبل : لماذا نتصرف بالطريقة التى نتصرف بها ؟ أعتقد أن السبب هو أننـا نحن الامريكيين بلغنا نهاية الطريق ، ولم نكتشف أي طريق جديد نسلكه ، أو أي واجب نقوم به ، ولاهدف نحققه ، ولا أعتقد أننا سنجد طريقا الى المستقبل، ولكن اتجاهه قد لايخطر لنا الآن على بال·

لقد حدث شيء في أمريكا لخلق الامريكيين ، ونحن الآن نواجه الخطر الذي كان في الماضى أكثر العـوامل المدمرة للجنس البشري : النجاح ، والغنى ، والراحة ، والفـراغ الذي يتزايد باستمرار ، ولم يستطـع أي شعب متحرك أن يبقى رغم هـــذه الاخطار · ولو أضيف تخدير الارضاء الذاتى الى مخاطرنا ، لما أتيحت لنا فرصة للبقاء ·· كأمريكيين ·

ولكننى أتوقع أن نبقى كأمريكيين ··ان الشعب المتحضر يكره الحاضر، وينبـــذ المستقبل ، ويجد رضـاءه فيعظمة الماضى ، والمجد الذي لايذكره جيدا وفي انكار أعراض الفناء هذه ، يكمن أملى وثقتى··اننا غير راضين، ومازال قلقنا باقيا معنا · ان الشباب الامـــريكى ثائر غاضب ، باحث ، والطاقة تتدفق فيمعارك بين عصابات الشوارع، وفي الاضرابات ، والقضايا، بل والجريمة··ولكنها طاقة · والطاقة المبددة مشكلة صـــغيرة اذا قورنت بانعدام الطاقة ··

ان العالم متفتح كما لم يتفتح من قبل ، ولاول مرة في التجربة البشرية، نجد لدينا الادوات التى نعمل بها·· ان ثلاثة أخماس العالم ، وربما أربعة

أخمـاس ثروة العـالم تكمن تحت البحار ، وفي استطاعتنا الوصـول اليها ٠٠ وقد تفتحت السماء أخيرا، ولدينا الوسائل للصعود اليها ٠

اننا نجتاز فترة التغيير المحيرة ، اذ يبدو أننا ننطلق في كل الاتجاهات في وقت واحد ، ولكننا ننطلق ، وانى أعتقد أن تاريخنا، وتجربتنا في أمريكا قد أعدتنا للتغيير المقبل ، فلقد عزلنا أنفسنا عن اساءة استخـدام الذات بالحرب ، وذلك برفعهـا من خطيئة الى خمود ٠٠ ان تجارب أكبر كثيرا متفتحة أمام قلقنا ـ والمجهول الجذاب موجود في كل مكان ٠

كيف يتصرف الامريكيون ، وتكون استجابتهم للمجموعة الجـديدة من الظروف التى يجب أن توضع لهـا قواعد جديدة ؟٠٠ سـوف نرتكب أخطاء ، وستكون لدينا أخطاء دائما، ولكننا منـذ بدايتنـا ، واتجاهنا الاجتماعى واضح جلى ، لقد تحركنا لكي نصبح شعبا واحدا من شعوب عديدة ٠ وفشلنا أحيـانا ، واتخذنا طرقا خاطئـة ، وتوقفنا لكي نجـدد محاولاتنا ، ونمـلأ بطوننا ، ونلعق جراحنـا ، ولكننا لم ننزلق قط الى الوراء ٠٠ مطلقا ٠



المطلوب :

توجهت الشـقراء الى مكتب الجوازات تطلب استخراج جواز سفر لها ٠٠ وقدمت للموظف المختص صورة لها وهى ترتدى ثوبا عسـكريا عندما كانت مجندة ٠٠ ولما كانت قد تركت خدمة الجيش ٠٠ فقد قال لها الموظف :

ـ ارجو ان تحضرى لنـا صورة أخرى لك بدون هذا الثوب .

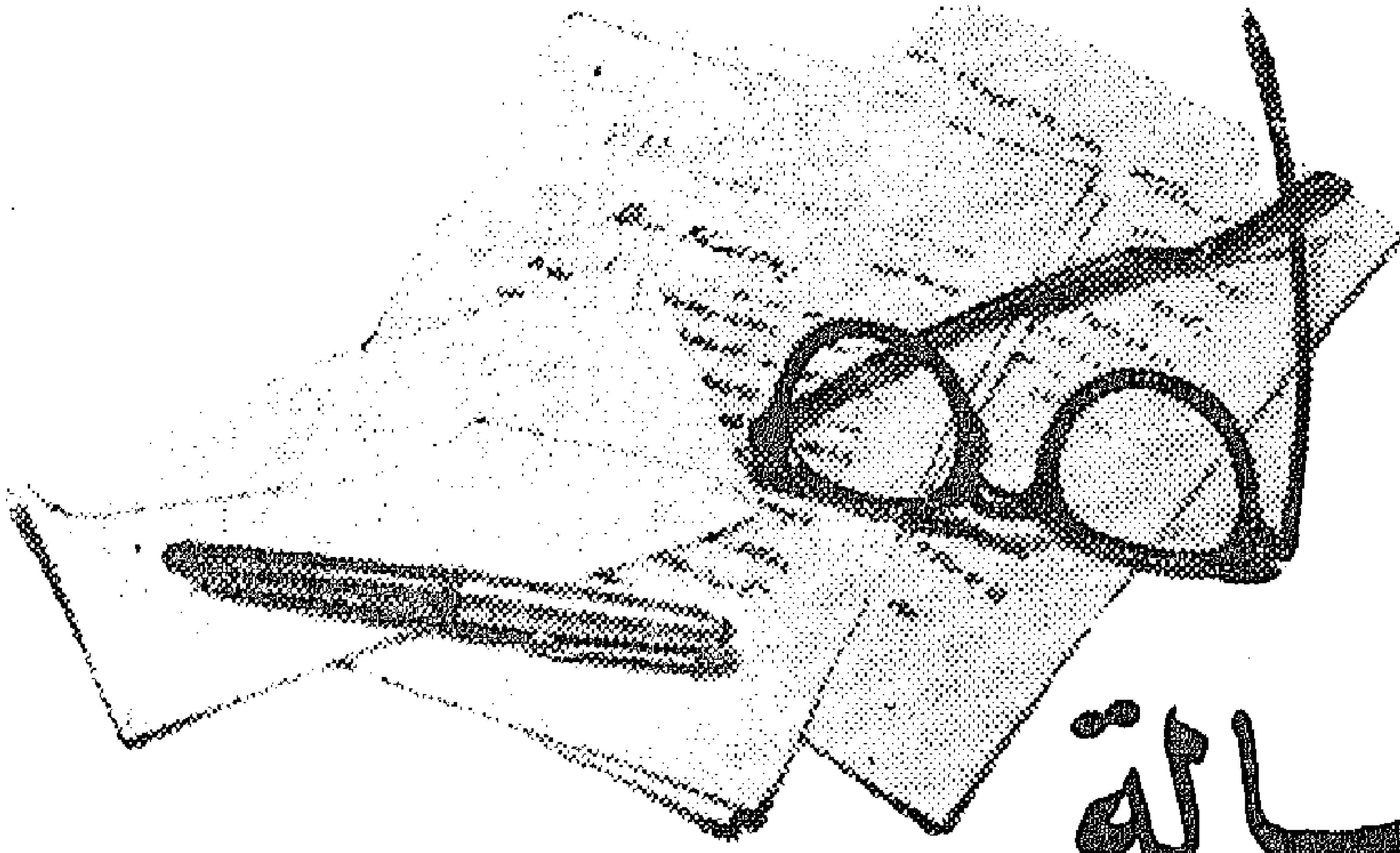
ونظرت اليه فى حيرة .. ولكنها عادت فى اليوم التالى وقدمت له صورة أخرى تظهر فيها عارية تماما .. بدون أى ثوب !



دقة

كان الجندى السابق يملأ طلبـا للتأمين على الحياة ، عندما وجد سؤالا عن ماضيه العسكرى يقول : ((ماذا كنت تفعل عندما كنت فى الخدمة ؟))

فكتب بحروف كبيرة : ((كما كانوا يقولون لى !)) .



رسالة إلى والتر

بقلم : شارلتون اوجيدن

ملخصة عن : « فيلاديلفيا صنداى بولتن مجازين »

عندما وصلني ذلك الخطـــاب الرائع من والتر ، صديقى القديم في الجامعة ، كان علي ان اكبح جماح نفسى عن التوجه فورا الي الآلة الكاتبة لاجعله يعرف مدي ما يعنيـــه الخطاب بالنسبة لي ، لم نكن قد رأينا بعضنا البعض منذ التخرج ، وقـــد اعادني سماع أخباره الآن الي ايام شبابي السعيدة ، وادركت علي الفور ان من الحماقة ان اسرع بالرد عليه ـ بل يجب ان يكون خطابي اليه يحمل في كل جزء منه طابعا خاصا كخطابه ·

ما أبدع ذلك الخطاب الذي ارسله الي ـ أنه خطاب جريء يفيض مرحا مثل والتر نفسه ··· لقد ذكرني بالفتيات الضاحكات اللائى عرفناهن ، واليوم الذي ذهبنا فيه الي حفل منزلي ، في عربة قديمة لنقل الموتي يملكها الكهل الطيب « تشاك وايموث » · كما ذكر شغب الربيع ، عندما حاول « دون هارتمان » ان يستعير سـيارة اطفـاء الحريق ·

ولم تستطع زوجتي بطبيعة الحال ان تشاركني تماما سروري باستعادة

تلك الذكريات لايام العزوبة الماضية ، ولكنها وهي حريصـــة علي رعاية اهتماماتي ، ذكرتني في عدة امسيات بأنني لم ارد بعد علي رسالة والتر ، وكنت اطمئنها قائلا : لا داعي للقلق فانني سوف أنسى ذلك • لقــد كان وصول رسالة والتر تجربة مثيرة جدا ولن يكفيني مجرد كتابة رد له • وعلى أى حال فان عطلات نهاية الاسبوع هي أنسب وقت للرد علي الرسائل •

وكنت انوي كتابته بعد ظهر يوم الاحد الذي جاء ومضى •• وقلت في ملاحظة عابرة علي مائدة العشــاء : « سأكتب اليوم لوالتر ، ولكني لاأحب أن أفعل ذلك وانا متعب ، فأنت تعرفين انك عندما تتطلعين الي شيء فانك لا تريدين له ان يفسد بجعله شيئا يثير العناء »

فقالت زوجتي : « ناولني الملح » ••

وظللت طيلة ذلك الاسبوع أشــعر بنشوة كلما تذكرت الخطـــاب الذي سأكتبه • كان في استطاعتي ان اري والتر وهو يقرأه وعيناه تتألقان ، وهو ينفجر ضاحكا عند قراءة هذه الفقــرة او تلك • ولقد هززت انا نفسى رأسى وضحكت لمجرد تفكيري في ذلك • ولم اكن اعرف بالضبط ما سأكتبه ، ولكنني كنت اعرف ماذا ســـيكون وقعه ، سيكون شيئا ممتازا في نوعه •

وعدت الي المنزل يوم الجمعـــــة بحافظة اوراق مكتظة ، وربت علي جانبها في سرور ، وقلت ان لدي الكثير من أعمال المكتب التي يجب أن أقرأها

وكانت تحية زوجتي في استقبالي هي : « لا رد علي خطاب والتر فى نهاية هذا الاسبوع » •

فقلت بسرعة : « ســـــوف اكتب لوالتر اذا وجدت فسحة من الوقت ، ولكن العمل يأتي اولا »

وبينما كان الاسبوع التالي يمضى قدما ازداد القلق والتوتر ظهورا علي وجهي ولم تجلب عطلة نهاية الاسبوع اية راحة ، اذ بدا ان هناك من المطالب اكثر مما عندي من وقت ، فقد كان علي ان أقوم بطلاء حواجز السطح مما لم يترك لي من الوقت الا ما يكفى لتشذيب الحشائش في الحديقة ، وقراءة صحف الاحد ، وان انال قسطا ضئيلا من الراحة قبل الخروج لتناول العشاء

في ذلك الحين احسست بتعاسـة تامة • ان الرد علي خطاب مثل خطاب والتر يتطلب حالة ذهنية مناسبة ، وقد وجدت نفسى غير قادر علي تهيئـة الروح التلقائية السعيدة الجياشة التي تتطلبهـــا المناســبة كأن اكتب له : « عزيزي والتر ••• ايها الصديق

القديم ·· ياكذا وكذا ·· انسيت ذلك الوقت الذي ··· » وكنت أحاول ان أفكر في شيء ، ولكنني ارتد يائسا ، واصبحت احس بشيء مجهول موجود يناقشني الحساب بقسوة ، وجبنت امام توبيخه الرهيب الصامت ·

واخذت اردد : « نعم اعلم ·· اعلم » وكنت أحاول ان أسد اذني عنها واقول « حسنا انني سأكتب هذا الخطاب ، ولكن ليس الآن »

وفي النهاية داخلني احساس بالسخط ··· فمن هو « والتر برينر » حتي يفعل بي كل ذلك ؟ · وبأى حق يعقد حياتي علي هذا النحو بخطابه الخفيف التافه ؟ وكان من السهل ان أقول ان والتر برينر ليس لديه شيء من مشكلاتي ·· ولم تكن له قط فى الواقع ، ولعله مازال يعيش في نفس المنزل الابيض الكبير في شارع تظلله الاشجار وهو البيت الذي ولد فيه · ليس عليه اية رهونات ولا قطارات يجب ان يلحق بها ، فلا عجب في ان يظن أن لدي فراغا غير محدود أعطيه لخطاب طويل مليء بالثرثرة كخطابه ! أن الورطة التي أوقعني فيها استغرقت فعلا عدة اسابيع ··· أجل عدة اسابيع افسدها بطيشه ونزقه · لقد كان والتر برينر دائما مثيرا للمتاعب

وعدت ذات مساء الي المنزل لاجد زجاجة من الشمبانيا في اناء من الثلج موضوعة علي مائدة القهوة بجانب اناء للزهور · ومرت لحظة قبل ان اذكر باحساس كامن ان اليوم هو ذكري عيد زواجنا ·

وقالت زوجتي : « لا عليك ، ان ذلك راجع فقط الي ان ذهنك مشغول بالكثير من الامور انظر الي الهدايا التي قدمتها لي : الشمبانيا والزهور والعشاء في مطعم فرانسوا» ·

يالها من زوجة رائعة ، ولكن حتي وأنا أشرب نخبها كان في استطاعتها ان تري انني لا ارتفع الي مستوي المناسبة فسألتني برقة : «ماخطبك؟»

فهتفت في قنوط : « كل شيء ··· انني لم اتذكر موعد زواجنا ·· والكتابان اللذان استعرتهما مضى على موعد ردهما اربعة أيام ، فكري فى الغرامة التي سأدفعها ·· هذا هو حالي الآن » ثم صحت : « وما قيمة النقود بالنسبة لي ؟ انني أقذف بها ان في امكاني ان ألقن اي سكران دروسا ·· »

فقالت : « صه ··· ان لدي هدية لك بمناسبة عيد زواجنا »

وغابت لحظة · وعندما عادت ناولتني قطعة من الورق ، كانت خطابا

لوالتر ·· خطابا بسيطا جميلا يفيض ودا ، مكتوبا علي الآلة الكاتبة بعناية، يحدثه عن مبلغ سعادتي بسماع انبائه وماذا افعل في الوقت الحالي · وكل ما كان ينقص الخطاب هو توقيعي ·

وأحسست فجأة ان حملا ثقيلا كجبل طارق قـــد انزاح عن كاهلي وقبلت زوجتي الرائعة لاعبر لها عن حبي وامتناني ، وعرفت البهجة لاول مرة منذ اسابيع طويلة ، وانني اصبحت في سلام مع العالم ·· وقلت لها انه ليس هناك ما يعدل الشعور بالرضاء والسعادة عندما يري الانسان نفسه علي اتصال بأصدقائه القدامي ·

وقالت زوجتي : « انك لم تلاحظ كلمة « اقلب الصفحة » في نهـــاية الصفحة ·

وعلي الجانب الآخر ، وجدت تذييلا للخطاب جاء فيه : « سوف اكتب لك مرة اخري باسهاب اكثر »

وأحببت ان اشعر انني في مستوي المناسبة فأخذت قلمي واضفت بسرعة « بمجرد ان يصلني رد منك »

وعـــدت بظهـــري الي الوراء ، وابتسمت ·· ان والتر صديق عظيم ·· ولكن دعه يعاني فترة مثلما عانيت



احتياط

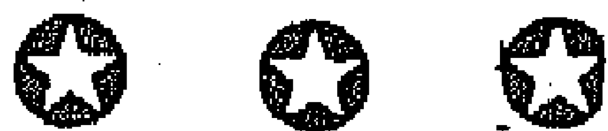
دخل راعى البقر الذى لفحته الشمس يترنح الى الحانة ، وقال من بين شـفتيه الجافتين انه يريد دلوا من الويسكى الفاخر لجواده ..

فسأله الساقى :

ـ وماذا تريد أن تشرب أنت ؟

فهز راعى البقر المرهق رأسه وقال :

ـ لا شىء .. لاننى ســـوف أتولى القيـــادة .



ماض

قال الممثل ارنست ثيسيجر وهو يستعرض حياته الفنية الطويلة ان اكثر اللحظـــات المؤلمة التى مرت به ، هى اللحظـــة التى اقتربت فيها احدى السيدات منه ـ وكانت قد رأته آخر مرة وهو شاب وسيم ومعبود للفتيات ـ وقالت تسأله :

ـ ألم تكن أنت ارنست ثيسيجر ؟

« الفرق بين الشباب ومنتصف العمر أن الشباب مسطح ·· ومنتصف العمر مثلث الابعاد ·· الشباب لايعتقد أن هنـاك غدا ·· ومنتصف العمر يؤمن بأن هناك دائما غدا آخر !!»

منتصف العمر يبدأ بعد الستين!

ملخصة عن مجلة تايم

لم يتح لاحد وقت كثير لدراسة منتصف العمـر ، نظرا لانه ابتكار حديث فعلا ، فقد كان متوسط حياة اليونانى أو الرومانى القـديم يبلغ ٣٣عاما، وحتى الى وقت قريب، لغاية ١٩٠٠ ، كان متوسط العمـر يقل عن ٥٠ عاما ، أما اليوم فبفضل ماأحرزه الطب من تقـدم ، طالت الحياة ، ونمت في الوسط ·

متى يبدأ منتصف العمر ؟·· من ناحية القوة البدنية ، تصـل ذروة القوة لدي الرجل فيالحاديةوالعشرين، ثم تأخذ في الهبوط حتى أواخر العقد السـابع ، وهي الفترة التى تتسلل فيها الامراضالتى تصيبه بالاضمحلال، ولكن تقسيم الاعمـار الى مجموعات طريقـة تحكميـة ، فهى مقاييس اجتماعية أو نفسـية ، أكثر من أن تكون حقيقة فسيولوجية · وقد أثبت برنامج التدريب الشاق لرواد الفضاء لرحلات جيمينى – وبينهم خمسـة فوق سن الاربعين – أن الرجـل يستطيع أن يضاعف قدرته البدنية العادية فيأعمار بعد الحاديةوالعشرين بكثير، والقوة الجسمانية لاي شخص في منتصف العمر أمر ينفرد به كل شخص كبصمات أصابعه ·

ولكن فكرة السـنوات الوسطى

تغيرت تغيرا كبيرا خلال الثلاثين عاما الماضية ، ويبدو الآن من الطريف أن نذكر أن الصحفى الامريكى فرنكلين آدمز قال : « ان منتصف العمر يحدث عندما تكون أصغر كثيرا من أن تمارس لعبة الجولف ، وأكبر كثيرا من أن تندفع نحو شبكة التنس» • والذين بلغوا منتصف العمر في هذه الايام ، لا يملأون مروج الجولف الخضراء فحسب ، بل ويقفزون فوق شباك التنس •• انهم يقلعون بالقوارب ، وينزلقون على الجليد والماء ، ويغوصون لصيد الاسماك ، ويستكشفون الكهوف •• وهم يسبحون ويمشون ، ويتسلقون المرتفعات •• ويصيدون الاسماك والحيوانات ، ويقيمون في المخيمات، وينطلقون في العراء والرحلات الخلوية الكبيرة • انهم جيل مشترك أكثر من أن يكون جيلا متفرجا !••

وكبار الاعضاء في هذا الجيل الذين هم اليوم في عقدهم السادس،يحملون بعض علامات خاصة •• ويقول أحدهم مفسرا : « لقد كنا أبناء عهد الكساد الاقتصادي الكبير ، ومن ثم فاننا نتمتع الى حد ما بخفة الروح الدمثة لاولئك الذين عاشوا بعد الكوارث» •• انه جيل الذهن المرن، والروح التى تقاوم الضغط ، والقلب الكبير •• ان لديه تأكيدا بأنه اختبر ولم يتبين أنه ناقص •• ولعله ليست هناك شخصية واحدة تؤيد وجهةالنظر الجديدة لمنتصف العمر على هذا العصر بصورة أكثر قوة مما فعل جون كنيدي•• لقد كان يمثل الجيل، الذي عركته الحرب العالمية الثانية ، وصهرته نكبات القرن العشرين ، وثراؤه ، والذي يتولي القيادة الان •

حكمة وفزع : قد يبدو مبدأ مقررا أن الاشخاص الذين في منتصف العمر هم الذين يسيطرون ، ولكن الامر لم يكن كذلك دائما ، فقد كان الملاح الثوري الامريكى جون بول جونز قائدا لسفينته الخاصة في سن الحادية والعشرين ، بينما كان وليم بيت الاصغر رئيسا لوزراء بريطانيا فى الرابعة والعشرين ، ولكن الانواع المعقدة من التكنولوجيا ، والدراسات المهنية الطويلة ، أجبرت الشباب على الانتظار كما أنهم فقدوا مايقول المؤلف بيرجن ايفانز انه «أسرع طريق للتقدم – حذاء رجل ميت ! »

ومن أسباب الاقناع الفلسفية لمنتصفالعمر ، ألا تكون شابا، فعلامة الصحة لدي من يكون في منتصف العمر ، هي أنه يفضل عمره ، فهو

لايرغب في العودة الى سن العشرين، اذ هو يعرف ماهي العشرون، بطريقة ليست هي العشرين حقا . انه فرق في الرسم المنظور : فالشباب مسطح، في جين أن منتصف العمر مثلث الابعاد . وهو فرق بين الجهل والحكمة ، بين الاندفاع والحكم المتزن. والشباب يعتقد أنه ليس هناك غد ، بينما يعرف منتصف العمر أن هناك غدا وغدا وغدا .. والشباب يريدون أن ينسفوا خزائن كنوز الحياة، في حين أن من في منتصف العمر تعلموا سر فتحها .. والشباب يعتقدون أنهم يعرفون ، في حين أن متوسطى العمر يعرفون ان أحدا لايعرف !

وقبل سن الاربعين يقوم المرء بالجمع والاضافة ، لكي يبتلع غروره، أما بعد الاربعين ، فان الانسان يستبعد ، ويبسط الامور ، لكي يزيد الروح رقة . وعند ظهور الصورة النهائية لوجود الانسان ــ ولو بدت خافتة ــ تبدو النفس أكثر تفاهة ، ونجد أن كلمات «الخدمة» و «حب الآخرين» و «الرحمة» لاتتسلل الى ألفاظ الشخص في منتصف العمر فحسب ، بل وتزيد حياته معنى .. كما أننا نري من بلغوا منتصف العمر في المقدمة دائما في أعمال الكنائس ، والعمل الاجتماعى ، وجهود جمع التبرعات لاعمال الخير ، والمراكز الثقافية .وتقول الصحفية «آن لاندرز» التى تبلغ الثامنة والاربعين : «عندما كنت شابة ، كان العالم كله يدور حول **أنا وأنا وأنا** ... أما اليوم فانني لاأفكر في نفسى ، بل في كيف أستطيع أن أكون جزءا من شيء أكبر وأفضل» .

واذا كان في استطاعة السنوات الوسطى أن تكون حكيمة هانئة ، فانها تستطيع أيضا أن تكون مفعمة بالشكوك والقنوط ، وتخيم عليها الاخطار والاحزان .. فالشخص متوسط العمر يعرف عادة جيدا أنه يجب ألا يبقى حتى الرابعة صباحا ، ولكنه يجد نفسه أحيانا يستيقظ في الرابعة أو الخامسة صباحا ، وهو يشعر بفزع لا يمكن تفسيره .

والمرأة في منتصف العمر تواجه بالحقيقة والخوف من تغيير فسيولوجى هام .. مرحلة انقطاع الطمث أو «فترة اليأس» كما تسمى . فاذا كان أبناؤها دون العشرين ، فان شبح «خلو العش» وبقاءها فيه وحدها يخيمان كذلك على روحها. انها تصبح واحدة من عاطلات الطبيعة ، مهددة فى

أنوثتها وفي حاجة أسرتها اليها معا٠

ويقلب زوجها صفحات الاشياء التى تثير قلقه مباشرة : الرهون ، والفواتير غير المسددة ، وتعليم الاطفال ، أو طعنة ألم في الصدر قد تكون نوبة قلبية ، وحالة زواجه ووظيفته٠ والشيء الذي يواجه الرجل بصورة عنيفة في تلك اللحظة ، هو كيف حرمته اختيارات الماضى من اختيارات الحاضر ٠

انه عندما كان شابا ، كان مخلوقا ذا امكانيات لا حد لها ، وكانت أحلامه تزين المستقبل ببريق كالنجوم ٠٠ أما بعد أن جاوز الاربعين ، فانه يجب أن يعيش مع حقيقة واحدة وهي : انه ثمرة تحديداته٠٠ويستطيع الانسان بعد أن يجاوز الثلاثين أن يلوم حظه ، وأن يبهج نفسه بفكرة أنه بالعمل الذي لاينقطع ، وبالعزيمة سوف يهزم آلهة الحظ ، ويفوز بأكبر الجوائز ٠٠ أما بعد الاربعين ، فان الانسان يضطر الى الاعتراف بأنه فعل كل ماكان يستطيع عمله٠٠ ومما يزيد الكآبة ، أنه يعرف أن عليه أن يمضى في عمله مع رجال أكثر ذكاء وأكثر شبابا يسيرون في أعقابه ٠

تسقط عبادة الشباب : قد يتسنى تخفيف حالات التوتر والجهد التى تصاحب السنوات الوسطى من العمر تخفيفا كبيرا في العشرة أو العشرين عاما القادمة ٠ ومن المؤكد أن هناك تغييرات مثيرة ٠ فمن الناحية البيولوجية ، قد يؤدي الاستخدام المنتظم للهورمونات الى القضاء على أزمة تغيير الحياة بالنسبة للمرأة ، وجعل محنة سن اليأس شيئا يمت للماضى ٠ كما أن المتابعة السريعة للثقافة في هذه الايام ، سوف تتيح لمزيد ممن هم في منتصف العمر اهتمامات ثانوية بالفنون التى تفتح الاذهان ، وتمنع الافق الانسانى من الانكماش ٠

وفي محاولة قياس المسافة بين الخمسين والعشرين ، شرح ادلاي ستيفنسون الامر يوما بقوله : « ان مايعرفه الانسان في سن الخمسين ولم يكن يعرفه في العشرين ، قد يبدو شيئا كهذا : ان المعرفة التى اكتسبها مع السن ليست معرفة المعادلات ، أو صورا من الكلمات ، بل معرفة الناس والاماكن والاعمال – وهي معارف لم تكتسب بالكلمات ، بل باللمس ، والنظر ، والصوت ، والانتصارات ، والفشل ، والارق ، والاخلاص ، والحب والتجارب البشرية ، وعواطف هذه الارض ،

وربما أيضا قليل من الايمان ، وقليل من الاجلال للاشياء التى لاتستطيع أن تراها» •

اسأل الممثلة لورين باكال التى تبلغ الحادية والاربعين ، عما تنوي عمله خلال الاعوام العشرين القادمة، فتلوي شفتيهـا وتقطب جبينها •• وتقول : «سأحاول أن أبقى حية •• أولا ! » •• ان الجيل الذي يتولى القيادة الآن لايتذوق البطولات الوهمية كثيرا •• ان عيونه صافية نسبيا ، وان كانت تتعكر أحيانا الى حد ما، وسجله الانتاجى كبير ، ومازالت قدرته عظيمة •• وفي حين أنه قد يبدو في بعض الاحيان مترددا مرتبكا، فانه فخور بقدرته وذكائه ومثابرته، وثقته الوطيدة في المستقبل •



نصيحة ••

كنت اقلب فى تكاسل صفحات الكتاب المقدس الموضوع على المائدة بجوار فراشى فى غرفة الفندق الذى نزلت فيه عندما ادهشنى ان اجد ورقة من فئة العشرين دولارا وقد وضعت بين الصفحات ، وشبكت فيها ورقة جاء فيها :

(اذا فتحت هذا الكتاب لانك قانط ، فاقرأ الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا .. واذا كنت مفلسا وسيساعدك هذا المبلغ فخذه . واذا كنت قد تشاجرت مع زوجتك فاشتر لها هدية .. اما اذا لم تكن فى حاجة الى المبلغ ، فاتركه لمن سيأتى بعدك) التوقيع
مجرد عابر سبيل

وفى اسفل هذه الرسالة ملحوظة تقول :

(بعد مزيد من التفكير ، لعل من الاوفق ان تأخذ المبلغ الى البار وجرب المارتينى الذى يقدمونه ، فان هذه الفكرة خطرت لى هناك على أى حال !)



بالاكراه

كان الطفل الذى يبلغ الثامنة من عمره يجمع بعض التبرعات من أجل صندوق اغاثة الاطفال الدولى فى احدى ضواحى مينابوليس.. وعندما عرضت عليه ربة احد البيوت بعض الحلوى ، أجاب فى لهجة جادة : ((من المفروض اننا لا نقبل أى حلوى)) .. وعرضت عليه السيدة الحلوى مرة أخرى ولكنه قال فى حزم : ((اننا لا نستطيع أخذ الحلوى من احد)) وعندما بدأ باب المسكن يغلق فى النهاية ، أضاف الطفل قائلا : ((ولكن كثيرا من النـاس يضطروننا الى أخذها)) .

أخيراً : أصواف جديدة تغسل في الغسالات

طرق علمية جديدة تطيل حياة الثياب وتجعل الاقمشة الصوفية سهلة الانكماش

بقلم : جوالكس موريس

منذ وقت قريب ، ارتكبت عملا كان كفيلا بأن يجعل وجه ربة البيت يصيبه الشحوب : فقد القيت بقميص جديد من الصوف النقى مائة في المائة في آلة الغسل الكهربائية مع بقية الغسيل ! .. فهل كان ذلك عبثا من خصائص رجل لا يعرف شيئا من اعمال المنزل ؟ الا اعرف ان الملابس الصوفية يجب تنظيفها بالبخار ، أو غسلها باليد بعناية تفاديا للانكماش ؟ لقد كنت اعرف ذلك حقا ، ولكنني كنت اعرف ايضا ان قميصى عولج بعملية جديدة ـ يزعم صانعه ـ انها تجعله صالحا للغسيل بآلة الغسل الكهربائية ... وكنت اريد التأكد من ذلك .

وبعد غسل القميص ، قمت بتجفيفه في آلة التجفيف ، ثم ارتديته .. ومع انني لست رجلا يتحمس للغسيل الجديد ، فانني وجدت أن قميصى اصبح رائعا ، فانه لم يكن يبدو جديدا في شكله وملمسه وكأنه خارج لتوه من المتجر فحسب ، بل انني لم استطع اكتشاف اي تغيير في لياقته ، ودفعني تأثري الي عرضه على السيدة التي تغسل ثيابي ، فأكدت اكتشافاتي ، وأضافت دهشتها لانه لم يكن في حاجة الي كي كثير لكي يبدو في أبهي مظهر .

ان الاقمشة الصوفية يمكن معالجتها الآن بعمليات جديدة متميزة تجعلها قابلة للغسل بوساطة الغسالات ، كالاقمشة القطنية ، او المصنوعة من الياف صناعية ، دون ان تكمش الا بنسبة لا تكاد تذكر • ويتوقع اصحاب المصانع ان يؤدي هذا الانقلاب فى الاقمشة الصوفية الي توفير الكثير للمستهلك من فواتير التنظيف الجاف ، ودعم موقف المنافسة الذي يقفه الصوف من الانسجة الصناعية ، وهم ينفقون الملايين علي المعدات والابحاث وعمليات التحسين لتعزيز تفاؤلهم •

وتقوم ٣٠ شركة أمريكية لصناعة المنسوجات حتي الآن ــ وبينها اكبر الشركات ــ بانتاج أقمشة صوفية صالحة للغسل بوساطة الغسالات الكهربائية ، وهناك اكثر من ١٠٠ مصنع امريكي للكساء ، تنتج الآن ما يقدر بحوالي ٤٥٠ شيئا مختلفا صالحة للغسل بالغسالات لاسواق الخريف ، وتشمل هذه الاشياء ، السترات الصوفية « سويترات » والاثواب ، واغطية الفراش ، وملابس الولادة ، ومعاطف البيت ، وقمصان الرجال ، والجوارب ، وثياب الاطفال ، والحلل وفساتين معتدلة الثمن للفتيات الصغار ، وبعض ملابس النساء ، ويوجه الاهتمام الاكبر الي ملابس الرياضة ، وثياب الاطفال • وهناك مصنع كبير للابس الاطفال مثلا عاد الي انتاج الاقمشة الصوفية ، بعد ان ظل يستخدم الالياف الصناعية طوال الخمسة عشر عاما الاخيرة •

وهناك اسباب قوية للاستثمارات الكبيرة التي يستثمرها اصحاب المصانع في طرق معالجة الاقمشة لكي تقاوم الانكماش ، ولقد وضع الصوف النقى منذ زمن بعيد مقاييس في الارتداء والراحة ، وسهولة التفصيل ، والازياء الراقية ، فالخيوط الصوفية تمتص رطوبة اكثر من الخيوط الصناعية ، مما يمنع اللزوجة ••• ولكن الصوف كان يتطلب في الماضى رعاية خاصة • وللخيوط الصوفية طبقات تكتنفها ، كالقرميد فوق سطح بيت ، تتجه في اتجاه واحد • وعندما تكون الخيوط مبللة فانها تصبح ناعمة وعندما تستثار الخيوط الناعمة ذات الطبقات ، فانها تميل الي ان تصبح معقدة او كاللباد او كما يقال بالتعبير الفني ــ « ملبدة » وتكون النتيجة : الانكماش •

وقد ظهرت عمليات مختلفة تستخدم عوامل كيميائية للاكسدة ، كالكلورين لمنع الانكماش ــ بعضها منذ اكثر من

جيل ــ ولكن هذه الطرق المعالجة كانت تضعف الخيوط ، وتعجل استهلاكها ، كما انها لم تكن تتحمل الغسـل المتكرر ، ولهذا لم تصب نجاحا او شيوعا ٠٠ وفي نفس الوقت ، كانت الالياف الصناعية تتحسن باطراد فى النوع نظـرا لانها قابلة للغسـل بالغسالات ، ومن السهل العناية بها ، ولاسيما ان منتجيها انفقوا مبـالغ ضخمة علي الابحاث ٠

وفي أواخر العقد الماضى ، قامت وزارة الزراعة الامريكية ومعمـل الابحاث الاقليمي الغربي التابع لها في «البانى» بولاية كاليفورنيا بدراسات واسعة لوسائل انقاذ صناعة الصوف

وهنـاك بدأ ١٢ من الكيميائيين والمهندسين سلسلة طويلة شاقة من التجـارب لتغطية الالياف الصوفية بالراتنج ، وكان هدفهم منع « تلبد » الخيوط الصوفية بوضع غلاف رقيق من شيء يشبه النايلون فوقها ٠

وأخـيرا في عـام ١٩٦٠ ، انتج الفريق غلافا رقيقا جدا من الراتنج ، عظيم الاحتمال ، يمنع التعقـد الذي يجعل الصوف يصاب بالتلبد ، ويقوي الخيوط الصوفية بدلا من ان يضعفها ، وكان علاج قماش لثوب او بنطلون لا يتطلب غير قدر ضـئيل جـدا من المركبات الكيماوية ، ويبقى العـلاج طوال حياة الثوب ، وهو يزيد عادة مقاومته للاحتكاك ، والتلوث بالتراب ، والتكرمش ٠

وفي أحد معامل نيوجيرسى التابع لشركةمنسوجاتكبري ــ قمت بزيارته أخيرا ــ تؤخذ عينات للاختبار بطريقة منتظمة من كل « دفعة » من الاقمشة المصنوعة في مصانع الشركة العديدة ٠٠ وفي اليوم الذي زرت المعمل فيه ، أخذنا عينة مساحتها ٢٤ بوصـة مربعة من قماش صـوفي معالج ، وبسطناها علي مائدة ، ووضعنا فوقها لوحة رقيقة من الالومنيوم ٠ وللوحة شقوق اتساع كل منها ربع بوصة ، تتيح لنا استخدام قلم ملون يقـاوم الماء ، لوضع علامات علي اطراف ١٨ بوصة مربعة علي الصوف ٠

والقيت العينة بعد ذلك في غسالة كهربائية عادية مع شحنة من غسيل غير معالج بأية طريقة ، ثم اضيفت المـادة المنظفة ووضع المـاء داخل الغسالة في درجة ٤٠ مئوية ، وبعـد الغسل وعصر الماء ، نشرت العينة على ستار خاص (القميص يوضع علي مشجب) ثم تركت تجف ، ولم يثبت بعد ان التجفيف بالآلة مرض في أغلب الاقمشة الصوفية ، نظرا لانه مازال

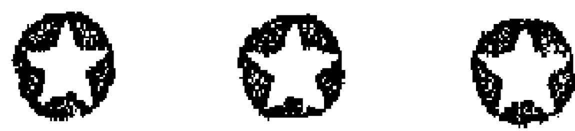
يسبب بعض التلبد والضغط .

وعندما وضعنا العينة أخيرا علي المائدة مرة أخري ، ووضعنا لوحة الالومنيوم فوقها اظهرت علامات القلم انمساحة الثماني عشرة بوصةالمربعة انكمشت بنسبة ١/٨ بوصة ، كما عرضوا امامي قميصا صوفيا غسل وتم كيه خمس مرات فلم تنكمش ياقته الا بنسبة ٩ر٠ ٪ ، وبنسبة ٦ر٠ ٪ للكم الايمن ، و٢ر١ ٪ للصدر .

ولايزال من المشكوك فيه ان تصبح المنسوجات الصوفية القابلة للغسل في الغسالات الكهربائية شائعة في الازياء الراقية ، وملابس السيدات الغالية ، ويرجع ذلك جزئيا الي العقبة النفسية التي تثيرها القاعدة القديمة ضد الغسل بالآلات . وقد قال لي أحد البائعين : « اذا اشترت سيدة ثوبا غاليا ، فانه لا يحتمل ان تضعه في آلة ، فانها ليست معدة لذلك سيكولوجيا »

وقد تكون اعظم عقبة في الطريق ، نوعا من « الحذلقة » .. فكرة أن الصوف نسيج فاخر ويجب ان يعامل باعتباره كذلك ، وقد قالت لي رئيسة قسم الثياب النسائية في أحد المتاجر الراقية في استياء : « ليس هناك شيء اسمه صوف قابل للغسل في الغسالات وحتي اذا كان هناك ، فان متجرنا لن يوصيأبدا باستخدام آلات فيالغسيل» .. وكان واضحا انها لم تكن تدري انه علي مسافة طابقين تحتها ، في قسم ثياب الرجال ، تعرض قمصان صوفية قابلة للغسل بالآلات !

لقد حان الوقت لكي نتبين ــ نحن وهن ــ حقيقة ذلك العالم الجديد العجيب من الصوف !



تأثر

يروى الكاتب المعروف سنكلر لويس انه كان يعبر الاطلنطى على احدى البواخر ذات يوم ، عندما شاهد عجوزا تطالع أحدث كتبه ، وهو من الكتب التى أثارت جدلا عنيفا ..

وقدر لويس من عدد الصفحات التى طالعتها ، انها توشك على الاقتراب من الفقرة المثيرة التى كانت سببا فى الكثير من المتاعب ، فظل يرقبها ليرى مبلغ تأثرها بها .

وفجأة وقفت العجوز ، وسارت فى ثبات نحو حاجز السفينة ثم ألقت بالكتاب فى المحيط !

بقلم : رذارفورد بلاث

« بفضل الاجهزة العلمية الجديدة التي تعمل تحت سطح الماء يستطيع الانسان الآن أن يستكشف العالم الغريب والمجهول في أعماق المحيطات ٠ »



على عُمق يزيد على ٤٢٥٠ مترا تحت سطح الماء في المحيط الباسيفيكي تزحف هذه الديدان الغريبة

هذا العالم العجيب في أعماق البحار

يجري في هذه الايام كشف اراض عجيبة في قاع البحر ، اصعب منالا من الكواكب ٠٠ فهناك في اسفل البحر ، عالم يجل عن التصديق ، به سهول شاسعة ، وسلاسل جبلية اضخم من جبال الالب ! ان الارض في قاع البحر مظلمة تماما ، ولكنها ليست صامتة او جامدة بلا حراك ، فالموجات المكتومة الناتجة عن رجات الزلازل تنطلق خلال الاعماق

في التواءات افقية ، وانتقالات رأسية ، نتيجة الضغوط والتصدعات في قشرة الارض والغطاء المرن الذي يقع تحتها .. وقد وجدت صور عجيبة من الحياة في تلك المنطقة المظلمة التي يستحيل وجود الحياة فيها !

هذا العالم من البهاء الذي يجل عن التصديق يجـــري الآن الكشف عنه بأجهزة تدار من بعيد ، اذ يجـــري اختراع معدات بارعة لاعماق البحار ، لاستكشاف المنـــاطق التي تقع تحت البحر واعداد خرائط لها . وهنـــاك أجهزة حسية وسمعية ، الكترونيـــة وميكانيكية ، تساعد العلماء في العثور علي آثار لبعض الاسرار الكبري للارض مثل كيف نشأت المحيطات والقارات ، وهل تنجرف القارات عن اماكنها .

وهذا العالم المظلم يكمن ابعـــد كثيرا ، واعمق مما يعتقده الاشخاص الذين على الشاطيء ، او يظنون انه محيط عميق تلهو فيه الدرافيل ، وتنمو ادغال من الاعشاب البحـــرية التي تفيض بالحياة .

عيون مبصرة في الاعمـــاق : بين الاجهـــزة الفذة التي أنتجت لهذا الاكتشاف ، آلات تصـــوير صممت بطريقة خاصة ركبت فوقها مصـــابيح مخروطية خاصة ، ووضعت داخـــل اسطوانات من خليط الالومنيوم الثقيل لتحمل اقصى الضغوط ، وعندما تدلي عدة كيلومترات الي الاعماق مسافة تتراوح بين مترين وســـتة امتار من القاع ، فانها تستطيع ان تمدنا بصور ممتازة لقاع المحيط .

وقد وضع الدكتور موريس ايونج مدير مرصـــــد لامونت الجيولوجى بجامعة كولومبيا بنيويورك ثقلا وزنه ٧٢٥ كيلوجراما في اعلي عمود أجوف من « الفولاذ » اذا اطلق ليغوص فى قاع المحيط ، فانه يستطيع ان يتغلغل لغاية ١٨ مترا ، ويخرج بعض رواسب القاع لدراستها تحت الميكروسكوبات

ويجـــري تزويد سفن دراســـة المحيطات بأنواع جـــديدة من ادوات استكشافأعماق المحيط تستطيعالقيام بعملها بدقة غير عادية ، وهي بمثابة معامل عائمة مخصصة للعمل فيالبحار الفسيحة ، ومن النتائج التي اسفرت عنها ، انه في الوقت الذي يكتب فيـــه هذا الكلام ، تخرج من المطابع خرائط مفصلة متزايدة للاراضى التي تقع تحت محيطاتنا .

السهول الجـــوفية الكبري : ان السهل الجوفي المعروف باسم «سوم» يمتد الي الشمال الشرقى من قمـــة «كارين» بينما يمتد السهل الجـــوفي

المعـــروف باسم « هاتيراس » الي الجنوب الشرقى من كارين ، وهذان الشريطان المنبسطان اللذان يبلغ كل منهما حوالي ٤٨٠٠ متر في العمـق واكثر من ٣٠٠ كيلومتر في الاتساع ، يتقوسان حتي يحيطان تقريبا بأرض وعرة نسبيا تسمي « مرتفع برمودا » وهذه المنطقة علي عمق حوالي ٣٦٠٠ متر تحت مستوي سطح البحر ، فيما عدا وسطها حيث يوجد جبل رأسى الانحدار ، يبرز من خلال المحيط ·· وهو جزيرة برمودا !

والسهول الجوفية ، هي قاع البحر العميق للمحيط ، فهنا لا تجد اعشابا بحرية متمايلة ، ولا دورة الليـــل والنهار ، ولا أمواجا أو تيـارات مد وجزر ظاهرة بلكل شيء مظلم ، واغلب السهول الجوفية مليئة بالبراكين التي تسمي « جبال البحر » ، والبعض — ولاسيما في الباسيفيكي — لا رؤوس لها وتسمي «جايوتس» Gayots وفي العصور القديمة ، ثارت هـــذه البراكين مرارا خلال قاع المحيط ، مطلقة حمما نارية ظلت تتجمع حتي برزت فوق البحر · وقد اصبحت هذه البراكين فيما بعـــد هامدة ، وادت الرياح والامواج الي تآكل قممها حتي اصبحت منبسطة في مستوي ســـطح البحر ، ولكن قشرة الارض رقيقـــة ومرنة تحت اعماق المحيطات ، وهي تتراخى علي مر الزمن ، فتغـــرق البراكين · وقد اكتشفنا اليـــوم « الجايوتس » بقممها المسطحة علي مسافات تصل الي ١٦٠٠ متر تحت سطح الماء ·

وثمة هوات غريبة تسمي خنادق توجد أحيانا علي اطراف الســـهول الجوفية علي مقـــربة من الحافات القارية ، لم يزل اصلها غير معروف ، ويبلغ متوسط اتساع الخندق عنـد القمة ٣٠ كيلومترا ، وطوله مئـــات الكيلومترات ، وله جوانب رأســية الانحدار ، وارضية مسطحة ، وعمقه في العادة ٧٦٠٠ متر · ويعتبر « ذي تشالنجر ديب » او العمق المتحدي في خندق مارياناس شرق جزيرة جوام اعمق بقعة في المحيط اكتشفت حتي الآن ، اذ يقع علي مسافة ١١ كيلومترا تحت المياه الزرقاء ·

جبال تطوق الكرة الارضية : وفي المحيط الاطلنطي ، وراء الســـهول الجوفية تحت منتصف المحيط ، تكمن منطقة هائلة من المرتفعـــات تسمي أخدود منتصف الاطلنطي وتبرز قمم جبالها من الماء الي اشعة الشمس ، عنـــد جــــزر الآزور ، وايسلندا ،

واسانسيون ، وغيرها من الجزر ، وقد كشفتها في عام ١٧٨٣ البعثة الشهيرة للسفينة البريطانية « تشالنجر » التي كانت تقيس الاعماق بثقل من الرصاص

وقد كشفت أجهـــزة استكشاف المحيطات الجديدة اليوم ان « اخدود منتصف الاطلنطي» هو جزء من أطول سلسلة جبلية علي ظهر الارض ، فهي تمتد من حوض المحيط القطبي بطول المحيطين الاطلنطي الشمالي والاطلنطي الجنوبي ، وتستمر في امتدادها فيالمياه العميقة بين افريقيا والقارة القطبيـة الجنوبية ، ثم تنحني شرقا ، وبعـد ذلك تتفرع شمالا تحت المحيط الهندي وتدور حول جنوب استراليا عنطريق جنـــوب الباسيفيك ، ثم شمالا الي الجانب الشرقي من الباسيفيك ، حيث يسير بجوار الشاطيء عند «باجا» ـ كاليفورنيا ، وهذه الجبال التي تدور حول الكرة الارضية وتسمي «أخدود منتصفالمحيط» تعتبر سرا جيولوجيا عظيما ، ويبلغ طولها ٦٤٠٠٠ كيلومتر ولا تبرز من البحر الا في اماكن قليلة منعزلة ٠

واكثر الاكتشافات اثارة بشأن هذا الاخدود ، انه مشقوق من الوسط ٠ وهذا القطع كان موضع دراسة دقيقة في شـــمال الاطلنطي ، حيث يسمي « وادي الشـــق » لاخدود منتصف الاطلنطي ، وهناك يبلغ متوسط عمق الشق العجيب اكثر من ١٨٠٠ متر ، بينما يبتعد الجانبان المنفصلان كل عن الآخر مسافة تتراوح بين ١٣ و٤٨ كيلومترا مما يوحى بحدوث تمزق جهنمي شطرها شطرين ٠

لغز جبار : في المحيط الاطلنطي ، يتبع خط «الشق» منحنيات خطـوط الساحل المواجه ٠ فاذا دفعت قارات امريكا واوروبا وافريقيا نحو بعضــها البعض فانها سوف تتوافق عنـــد «الشق» كما يحدث في الغاز الصور المتقطعة التي يعـــاد جمعها لتصبح صورة واحدة ، وهي ايماءة مثيرة بأن هذه القارات ربما كانت كتلة ارضية واحدة ، انقسمت عند «الشق» ٠

والسؤال الرئيسى هو : ماهيالقوة التي تبلغ في ضخامتها حـــدا يكفي لزحزحة القارات عن مواضعها ؟ هناك افتراض مثير يأتي من اكتشاف كميات غير عادية من الحرارة في اخـــدود منتصف الاطلنطي والشق ، تتسـرب من الغطاء ، خلال القشــرة في قاع المحيط ٠ فهل تكون هذه الحرارة مجرد نتيجة لانفجارات بركانية ، ام انهــا تتصــاعد ببـــطء من باطن الارض الساخن بوساطة تيارات التحـــرك ؟

تقول نظرية تيارات التحرك ، ان المواد الساخنة العميقة داخل غطاء الارض ، تصبح شديدة السخونة ، ربما بوساطة النشاط الاشعاعي ، فتتمدد ، وتصعد نحـــو قاع المحيط ، وتحت القشرة مباشرة ، ينقسم الغطاء الصاعد ببطء وينتشر في اتجاه افقي ، مبـــددا الحرارة اثناء ذلك ، وعندما يبرد ، يصبح الغطاء اكثر كثافة ، ويهبط مرة أخرى نحو الداخل العميق حيث يسخن من جديد • وهكذا يتكون نوع من العجلات يدور ببطء لا حد له • داخل الغطاء ، ويحمل الغطاء المتحرك القشرة معه ، ويعتقـــد كثير من علمـــاء الجيولوجيا ان الانتشار البطيء المنفصل من الغطاء ، يخلق قوة متمددة كافيـة لاحداث « وادي الشـــق » • وهم يقولون ان هذه القوة تشطر القارات الي شطرين ، وتبعد فيما بينها خلال عصر جيولوجي ، بل انه مازال يواصل الفصل بينهما حتي الآن •

سجاد من الطين الراسب : لماذا لا يحدث خلال الوف السنين الا هـــذه الرواســـب القليـــلة علي قاع المحيط ؟ وماذا يحـــدث للرواسب الارضية التي تبلغ ٣٣ كيلومترا مكعبا التي تجرفها الانهار الي المحيطات كل عام ؟ ان جزءا من الاجابة علي هذه الاسئلة هو ان بعض الرواسب تتحلل وهي تندفع الي البحر ، والمزيد منهـا يتفتت في الرحلة الطويلة البطيئة الي القاع ، ولا تبقي في نهاية الرحلة الا المواد التي تكاد لا تذوب ، ولا يبقي شيء علي قاع المحيط عدا ذرات طمي دقيقة تأتي من الارض ، وراسب خاص بالمحيط يسمي «الترنوق» يتكون اساسا من بقايا هيكلية من حيوانات بحـرية متناهية في الدقة •

وتترسب جزئيـــات الطمي وطين النزز بوساطة « طيف جليدي » ذي رقائق ضئيلة جدا الي حد انها لا يمكن رؤيتهـا بكثير من الميكروسكوبات ، وتكاد تكون منعدمة الوزن بحيث ان الواحدة منها قد تستغرق ســـنوات لكي تغوص من الطبقات العليا مسافة ٨ كيلومترات الي القاع • وتتجمـع الرواسب بمعدل يقدر بحوالي مليمتر واحد كل ألف عام ، وحتي بهـــذا المعدل ، فلابد لها انها تبلغ من الكثافة ٣٠٠٠ متر بعد ٣٠٠٠ مليون سنة – أي حوالي الوقت الذي وجدت فيه المحيطات العميقة •

ولكن سجـــاد الرواسب المسمي «الترنوق» ارق من ذلك كثيرا ، فضلا عن ان الصور التي التقطت بعدسات أعماق البحار ، تظهر ان مســاحات

كبيرة من قاع المحيط من الصخور العارية ! ٠٠ فأين ذهبت الرواسب ؟

ان البعض يفسر ذلك بنظرية عن دورة كبري يشك العلماء في انها تحدث في الاعماق ، ولاسيما تحت الخنادق ، ووفقا لهذه النظرية التي وضعها عالم المحيطات الدكتور روبرت ديتز ، فان قاع المحيط الذي تتساقط فوقه الرواسب ، يتحرك هو الآخر ببطء ، بتأثير التيارات التحتية ٠ ويري الدكتور ديتز انه من الممكن ان تكون الرواسب قد انتقلت تدريجا عائدة نحو الاطراف القارية وكأنها تركب حزاما متحركا ٠

فلماذا لا تتكدس علي الاطراف القارية ؟ ٠ لعلها تجذب الي الخنادق ٠٠ ويقول الدكتور ديتز ان الخنادق تحدث حيث تبدأ تيارات التحرك في الغلاف في الهبوط ، فهي تسحب جزءا من قشرة الارض معها ، وتدفعها مع غلافها من رواسب المحيط ، تحت القارات ٠ وفي مثل تلك الاعماق ، تكون حرارة باطن الارض من الشدة بحيث تصهر الرواسب ، التي تتبلور الي صخور جرانيتية جديدة ، بسبب اصلها الجرانيتي ٠ ولما كانت هذه الرواسب ، تترسب ببطء بالغ ، فمن الممكن انها تنقل تحت القارات ، وتتحول الي جرانيت جديد بنفس السرعة التي تتجمع بها ٠ وهكذا ربما كانت قارات الارض تجدد باستمرار والي الابد المواد التي جرفت منها ، باعادة امتصاصها عن طريق عمل تيارات التحرك ٠

الحياة في ظلام المحيط : ان اقصى تغلغل للضوء في وسط المحيط يبلغ حوالي ٩٠٠٠ متر ، واغلب الحياة البحرية فوق هذا العمق بكثير ، علي مسافة تتراوح بين ٩٠ و١٨٠ مترا فقط حيث توجد طاقة كافية من ضوء الشمس لكي تصنع النباتات البحرية طعاما عن طريق التركيب الضوئى ٠ وقد اكتشفت السفن الامريكية والبريطانية في العقد الثامن من القرن الماضي في الظلام الواقع تحت خط الضوء ، شريطا من الحياة في منتصف العمق ، حيث تسبح اسماك كبيرة الحجم في سعادة تحت ضغط مائي يقدر بطنين ، وقد احدثت هذه الاسماك العجيبة تعديلات داخلية فى أجسامها تتيح لها البقاء تحت الضغط الهائل من الماء في المكان الذي تعيش فيه ٠ والكثير منها مضىء له افواه كبيرة ، مع اسنان طويلة حادة ، والبعض يغري فريسته بتوهجه الغريب حتي يصل الي مسافة قريبة جدا من

فكيها الضخمين والبعض الآخر «زبال» يعيش علي جثث الاسماك الميتة ، وغيرها من الانقاض التي تهبط من فوق خط الضوء ·

ولكن هل يمكن للحياة ان توجـد علي قاع هذه القفار العميقة الهاوية ؟ ان الرد على ذلك بالايجاب ، وهو امر يثير الدهشـــة ، فقد اظهرت آلات التصوير في قاع المحيط اشياء حية على طين النزز الثابت في سهول الهـــاوية وقيعان الخنادق ، واغلبها كائنـــات صغيرة من النوع الحفار : ديدان ، وخيار البحر ، والحيوانات الرخوية ، وبمصادفة بحتة ، التقطت الكاميرا صورة حية لدودة « الآكرون » وطولها ١٠٠ سنتيمتر ، وكانت تأكل الطين ، وهي ترسم لفات وحلزونات أثنـــاء سيرها في طريقها ·

ان ساكني قاع المحيط هذه ، رغم اشكالها العجيبة ، لها خلايا مشابهة لتلك التي لكل الكائنات الحيـــة الاخري علي سطح الارض ·· وبسبب المعجزة التي نطلق عليها اسم النشوء والارتقاء تبقي علي قيد الحياة بتعديل ضغطها الداخلي ليطابق الماء المحيط بها ·· وان وجودها في حد ذاته لدليل جديد علي جرأة الحياة ·



اسهل !

بذل نجم الكوميـديا بوب هوب جهـدا كبيرا للترفيه عن الجنود الامريكيين المقاتلين فى فيتنام ...

وقد حدث ذات يوم ، بعد ان ظهر بوب فى عدة حفلات متتابعة ان اقترب منه احد مشاة الاسطول وقال له :

ـ انك تبدو مرهقا يابوب ... لمـــاذا لا تبقى فى امريكا وترسل فى استدعائنا ؟



المهم ··

سئلت زوجة العالم الكبير البرت اينشتين يوما عما اذا كانت تفهم نظرية النسبية التى وضعها زوجهـــا .. فترددت برهة ، ثم اجابت فى ابتسامة بطيئة :

(كلا .. اننى لا افهمها .. ولكن الشيء الاكثر اهمية بالنسبة لى ، هو اننى أفهم اينشتين نفسه)

هذه هي الحياة

بينما كنت في جولة لالقــاء بعض المحاضرات ، قضيت الليـل يوماً في بيت أحـد القسس المحليين ‥ وفي الصباح قابلت رجل الدين خارجاً من غرفته ، فقلت له بلهجة روتينية :

« صباح الخير ‥ كيف حالك ؟»

فأجابني وعيناه تتألقان :

ـ انني أشعر وكأنني انسان بعث حيا ‥ فقــد حلمت أنني مت ، وذهبت لألقي جزائي ‥ ولكني عندما استيقظت ، اكتشـفت أن بطانيتي الكهربائية قد ازدادت حرارتها زيادة كبيرة !

***

كانأبي يرقد في فراشه بالمستشفى بعد العملية التي أجـريت له ، وقد امتلأ جسمه بأنابيب التغذية وصرف المياه التي ربطت حوله ‥ ودخـل الغرفة أحد خدم المستشفى ، وسمعه أبي يغمغم قائلا أنه لا يسـتطيع أن يجد « بريزة » لتشغيل المكنســة الكهربائية ‥ فقال له أبي في ضعف:

ـ ضـعها في جسمي ‥ فان كل شيء آخر موضوع فيه !

عندما استدعيت للخروج من احدي المآدب في وقت مبكـر ، ملأ مضيفي زجاجة ببعض الفودكا ، وأصر علي أن آخذها معى ‥

وبعد أن وصلت اليالبيت ،وضعت الزجاجة فيالثلاجة ‥ وعندما التقيت بابنتي التي تبلغ العاشرة من عمرها بعد ذلك قالت لي :

« أبي ‥ أريد أن أحـدثك عن الزجاجـة التي وضعتها في الثلاجة « لقد تذوقناها نحن الاطفال ، وقررنا أنها تلفت ، ومن ثم فاننا سكبناها في حوض المطبخ ‥»

ووقفت لحظة في حـزن ، ولكن زوجتي ، التي نظرت الي المسألة من جانبها المشـرق ، تمتمت تقول : « ان الامر كان من الممكن أن يكون أسوأ من ذلك ؟ »

فقلت « أسوأ ؟ كيف ؟ »

فقالت بهدوء : « كان من الممكن أن يحبوها ! » .

***

كان ابني قلقا عندما عاد خـلال العطلة بعد سنته الاولي في الجامعة

.. فقد كان يري كل شيء في ضوء جديد . وحدث ذات مساء وأنا أقف في نافذة المطبخ أجفف الاطباق ، انني رأيته يجوس فيأنحاء حديقتنا الخلفية، معيدا استكشاف الاشياء التي عرفها وهو طفل صغير .

وعندما وصل الى شجرة الدردار العتيقة ، التي كان يحب تسلقها دائما ، وضع احدي قدميه علي جذع الشجرة ، وأمسك بيده أول غصن وقع فيها ، ولكن الغصن تكسر في يده . ولاحظ أنني كنت أرقبه وهو يأتي الي الباب الخلفي ، فقال وهو يبتسم في خجل بعد أن ألقي بالغصن الي الارض :

ـ حتي الاشجار أصبحت اليوم أصغر مما كانت !

***

كانت عادة جارتي اختزان كل أنواع الاشياء الخاصة بالمطبخ في علب ذات مناظر جميلة تحير كل الذين لا يتمتعون بميزة المبادأة .. وقد عادت الي بيتها بعد قضاء بضعة أيام علي الشاطيء مع الاطفال لتجد زوجها غارقا في أزمة شديدة ، فقد اختلت آلة الغسيل عندما حاول أن يغسل قمصانه التي يلعب بها الجولف ، وأخذت تتجشأ خليطا أصفر اللون ، وأخذ يشرح لها ما فعله في ارتباك، فقال أنه اتبع ما جاء في الكتيب الصغير بكل دقة ، وعندما سألته زوجته عن رقائق الصابون التي استخدمها ، أشار الي علبة عليها رسم زهور .. وكانت تحوي بطاطس مجففة !

***

عندما كنت طالبا ، كنت أقيم في بيت زوجين عجوزين ، وكانت الزوجة تشكو صمما أصابها منذ الطفولة ، ولكن طبيبها أقنعها أخيرا باجراء عملية جراحية لاعادة السمع الي أذنيها ..

وفي اليوم التالي لعودتها اليالبيت بعد العملية ، وجدتها في حالة انقباض نفسى أثناء جلوسها علي مائدة الافطار ، ولما كنت قد اعتدت علي بسمتها الحلوة ، فقد سألتها عما اذا كان هناك أية متاعب .. فأجابت قائلة :

ـ أجل .. انني لا أستطيع النوم لحظة واحدة ..

ـ لماذا ؟

ـ لان زوجى يشخر أثناء النوم !

« كشفت الابحاث الجديدة معلومات تثير الدهشة وتساعد علي معرفة اسباب الشعور بالتعب »

بقلم : لورانس كارلتون

تستطيع أن تعمل بضعف طاقتك الحالية

ملخصة عن مجلة : « بوبيلار ساينس »

هل تريد أن تعرف أحسن وسيلة لمقاومة التعب ؟٠٠ اتعب فترات أكثر ، فالنشاط البدني المنتظم يزيد من قدرتك علي العمل ، وكلما ازداد ما تعمله ، ازداد ما تستطيع أن تعمله ٠

لقد ظلت طبيعة التعب غامضة دائما ولكن العلماء استطاعوا أخيرا وضع بعض النظريات الحديثة عن الفكرة السائدة منذ زمن بعيد ، والقائلة بأن التعب سببه تراكم فضلات من حامض «اللبنيك» في العضلات ٠

اننا نحصل علي طاقتنا من الشمس ، فالنبات يحصل علي الطاقة ويستخدمها ليجمع بين ثاني أكسيد الكربون من الهواء ، والماء والمعادن من التربة ليحولها الي نشويات ونحن بدورنا نأكل النباتات ونحول النشويات العديدة المختلفة الي مركب نشوي واحد يسمي «الجليكوجين» أو النشاء الحيواني وفي كل مرة تثني فيها مرفقا أو ترفع حاجبا ، فان العضلات التي تقوم بهذا العمل تتزود بوقودها من «الجليكوجين» غير أن الجليكوجين ينتج مع الطاقة « حامض اللبنيك » ٠

فاذا ما تراكم قدر كاف من هذا الحامض شعرت بالتعب لان النسيج العضلي يصبح عندئذ خاملا في وسيط حمضي ٠ ولقد وجد الباحثون الآن أن الانسان عندما يعمل فان الغدد الادرينالية (التي تعلو الكليتين مباشرة) ، تنتج افرازات تسبب عملا

يعزل أغلب حامض اللبنيك فيالعضل· والقليل الذي يبقي منه يدفعك الي استنشاق المزيد من الاوكسيجين ، الذي يساعد بدوره علي التخلص من المزيد من الحامض عن طريق التأكسد ·

ويختلف الأشخاص الي حد كبير في مقاومة التعب · وأحد الاسباب لذلك الحالة البدنية ·· وقد قام الباحثون في جامعة تورونتو باختيار ٦١ شخصا في أحد المعارض تتراوح أعمارهم بين١٩و٦١ سنة ، وجعلوهم يركبون دراجة لقياس الجهد (وتكفل قياس قدرالعمل الذي تؤديهالعضلات) وكان كل الرجال في حالة ترهل ، بسبب زيادة فيالوزن تبلغكيلوجرامين علي الاقل ، ومع ذلك فقد كشفت التجربة أن أولئك الذين يمارسون تدريبات رياضية بانتظام ، بأية صورة ـ من التمرينات السويدية الي السباحة ـ كانت قدرتهم علي العمل في المتوسط أكثر من الاخرين بنسبة ٢٠٪ ·

ان ممارسة التدريبات الرياضية بانتظام تفعل أكثر من مجرد زيادة حجم العضلات · فالعضلات وهي تعمل تستهلك الاوكسيجين بنسبة أسرع ٥٠ مرة من استهلاكها له وهي في حالة راحة · وتزداد قدرة ضخ القلب ، لنقل المزيد من الدم الذي يحمل الاوكسيجين الي العضلات · وقد أظهرت الابحاث أن كثيرا من الاوعية الدموية الدقيقة التي كان يصيبها الانسداد لولا ذلك ، تتفتح في اتساع مما يحسن قدرة الدورة الدموية وبالتالي تتيح قدرا أكبر من الاحتمال ، وزيادة الدم الذي يتدفق الي العضلات ·

ويعتقد بعض الباحثين أنالتمرينات الرياضية لازمة كذلك لكي تظل الغدد الادرينالية في حالة طيبة ، وقد كشفت احدي الدراسات التي أجريت أنه حين تستأنس الحيوانات البرية ، فان غددها الادرينالية تنكمش ، مما يوحى بأن غددنا الادرينالية تميل اليالصغر كلما أصبحنا أكثر حضارة ، بحيث يقل التنبه الطبيعى المنتظم لهذه الغدد باستمرار · والمعتقد أن الاهتمام بمزاولة السباحين للتدريب بطريقة تلائم الغدد الادرينالية ـ كالسباحة السريعة لمسافات قصيرة بأقصى جهد تقريبا ، مع فترات راحة خاضعة للرقابة ، بدلا من السباحة علي مهل مسافة١٥٠٠ متر أوأكثر مرة يوميا ـ المعتقد أن هذه الطريقة هي من الاسباب الرئيسية في أن فريقالسباحة

الامريكي حطم الارقام القياسية في أولمبياد١٩٦٤ وحصل علي ٢٩ ميدالية ذهبية ٠

ويتزايد تأكيد رجال الطب اليوم بأن التكييف البدني يساعدنا علي مقاومة الاعياء الذي يصيبنا يوميا ٠ وكما قال أحد الاطباء : « ان الرجل اللائق بدنيا في استطاعته أن يتحمل الارهاق الجسماني والنفسي فترة أطول » ٠

غير أن التعب ليس مسألةالعضلات فقط ، فالجهاز العصبي يلعب دورا رئيسيا في هذا الشأن ، ولعلك مررت بتجربة الشعور بالانهاك ، الا أنك فجأة بدافع من السرور أو ظرف اضطراري غير متوقع ، تجد أن في استطاعتك أن تحصل علي الطاقة اللازمة فورا ٠ ويرجع ذلك الي أن الاحساس بالارهاق كما يبدو قد قوبل بعامل منبه صادر من منطقة بالمخ تسمي التجمع الشبكي ٠ ويصبح هذا المركز الخاص بتلقي الاشارات العصبية أقل استجابة كما يفعل سائر الجهاز العصبي ، عندما تكون الاشارات التي يتلقاها رتيبة مملة ٠ غير أنه يتوثب بالحيوية والنشاط اذا ماتلقي حافزا جديدا مثيرا ٠ وتتحرك النبضات للتغلب علي الملل للامام نحو مقدمة المخ وعندئذ يتولي الدافع الامر ويرفع العبء عن المنطقة الشبكية ٠

ويعتبر الضجر من الاسباب الرئيسية للارهاق الذي يعانيه العاملون في الصناعة والاعمال المكتبية ٠ ويقول الدكتور « بيتر كاربوفيتش » : « علي الرغم من انك قد تشعر بأنك متعب جسمانيا ، فان الجهاز العصبي هو الذي يتعب أولا ، واذا العمل غير مثير للاهتمام ، يشعر الانسان بالتعب أسرع مما لو كان العمل اصعب ولكنه أكثر اثارة » ٠ وفي مثل تلك المواقف يفيد كثيرا ان ينال الانسان فترة استراحة قصيرة ليتناول القهوة او طعاما خفيفا او للدردشة ٠٠

ومنذ شهور قليلة، أجري أحدعلماء النفس البريطانيين تجربة جعل فيها ثمانية من السائقين يدورون بسياراتهم مرارا حول دائرة مدينة قطرها ثلاثة كيلومترات مع ادارة أجهزة الراديو في سياراتهم احيانا ، واغلاقها أحيانا أخري ٠ وبقياس كفاءتهم في القيادة ، تبين ان الانصات الي الراديو يساعد في تقليل الضعف الذي يصيب مهارتهم والناتج عن الملل والتعب ٠

وعلي اي حال ، فهناك كثير من الاضطرابات الجسمانية الحقيقية يمكن ان تسبب تعبا غير عادي ، فاذا لم

تعمل الغدة الدرقية بطريقة منتظمة فانك تتعب بسهولة • والمصابون بالسكر اذا لم يأخذوا ما يكفي من الانسولين يعانون من التعب والارهاق بسبب تراكم بعض الفضلات • وأي عيب في القلب يؤدي الي ضعف الدورة الدموية يمكن ان يسبب شعورا مزمنا بالتعب ــ كما أن التعب قد يكون أول علامات مرض القلب • والرد علي هذه العلل وغيرها من الامراض التي تسبب التعب هو العلاج الطبي الكفء •

ومن كل الدراسات التي أجريت علي التعب تبرز مجموعة بسيطة من الارشادات يمكنك استخدامها اذا كانت طاقتك أقل مما ينبغي وهي :

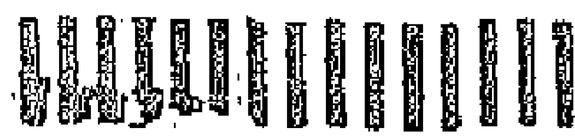
١ ــ اجر فحصا طبيا شاملا لجسمك •

٢ ــ اذا كنت صحيح البدن فعليك ان تكون في حالة لياقة بدنية ويستطيع أي طبيب ممتاز أن يرشدك الي التمرينات الرياضية المنتظمة يوميا •

٣ ــ اذا كان عملك روتينيا ، فعليك بفترات قصيرة من الراحة ومجرد خمس دقائق سوف تفيدك كثيرا •

٤ ــ رتب سهراتك مقدما • فان وجود شيء تتطلع الي عمله يمكن ان يفعل الكثير للفصل بين التعب والضجر

٥ ــ افحص جيدا سلوكك الذهني فان مدي العمل الذي يمكنك اداؤه يتوقف الي حد كبير علي مقدار ما تظن أن في استطاعتك أداءه •• ومن الحقائق العلمية ان معظمنا لديه من الطاقة والقدرة ضعف ما نعتقد اننا نملكه !



أين هي ؟

طلب الطفل الصغير السماح له بالذهاب الى دورة المياه ، ولكن ريموند ابن الخامسة، عاد بعد قليل الى الفصل وقال للمدرسة وهو يبكى : ((انني لا أستطيع العثور عليها))

فقالت المدرسة :

((بل تستطيع .. فقد سبق لك أن عثرت عليها مرارا ..)) ثم التفتت الى طفل آخر وقالت له :

ــ اذهب معه يا بيلى لتساعده فى البحث .

وبعد فترة قصيرة ، عاد الطفلان وهما يبتسمان .. وقال بيلى للمدرسة :

ــ لقد ارتدى ريموند بنطلونه مقلوبا هذا الصباح .. وهذا هو السبب فى انه لم يستطع العثور على فتحته !

آيس بلو

أشهر لوسيون لبعد الحلاقة في العالم

آيس بلو

لوسيون للشعر

Ice Blue

HAIR LOTION

يحتوي على ڤيتامين ب المركب
"بانتينول" الذى اثبت العلم الحديث
أهميته لنمو الشعر وتقويته

williams

Ice Blue

HAIR LOTION

W

for a natural look

آيس بلو

لوسيون للشعر

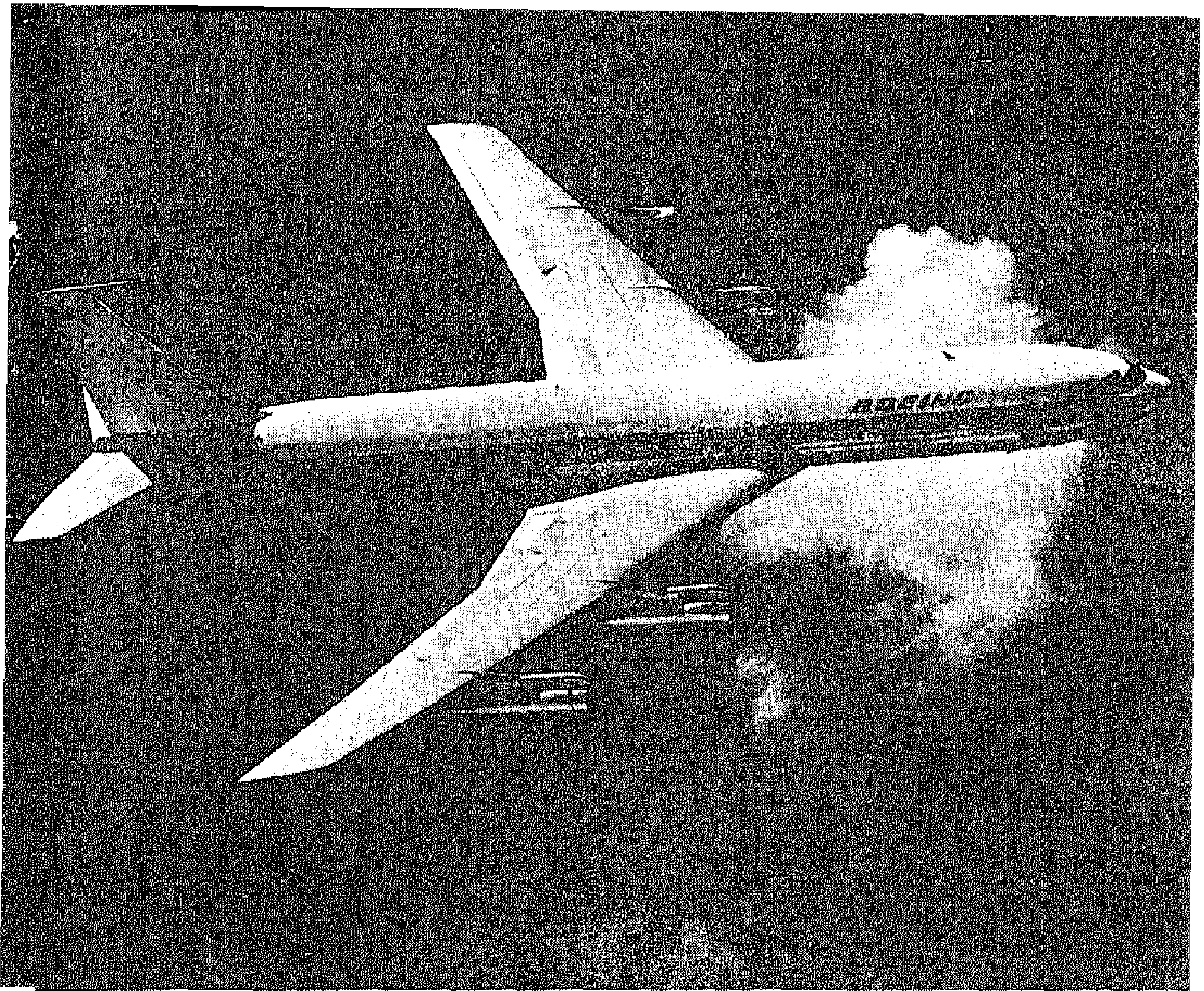
★ يكسب جميع أنواع الشعر شبابا وقوة ...

★ يحتوى عناصر خاصة تمنع القشر والتهاب فروة الرأس ..

★ غير دهني .. يجعل تصفيف الشعر سهلا ..

استعمل لوسيون الشعر ويليامز آيس بلو فإنه يمنح شعرك القوة
والشباب وله الرائحة المنعشة التي تمتاز بها مستحضرات ويليامز

انتاج ج.ع.م. طبقا للمواصفات وتحت اشراف شركة وليامز - نيويورك



تشعر بالراحة فى أى طريق طويل تقطعه فى طائرة بوينج النفاثة

عندما تتكئ برأسك الى الوراء فى راحة واسترخاء لمدة ساعة واحدة ، تكون طائرة بوينج النفاثة قد قطعت بك مسافة ٦٠٠ ميل (٩٦٥ كيلو مترا)

وفى بضع ساعات أكثر تستطيع طائرة بوينج النفاثة ان تحملك الى اى مكان فى العالم .وان تختطفك من الشتاء الى الصيف أو الى الجو ومكان اللهو الذى يجب ان تستمتع به .

وطائرات بوينج تخدم ٣١٣ مدينة فى ١٢٤ دولة كل ١٢ ثانية . فطائرة بوينج النفاثة تغادر او تصل الى مكان ما فى العالم طوال الاربع وعشرين ساعة .

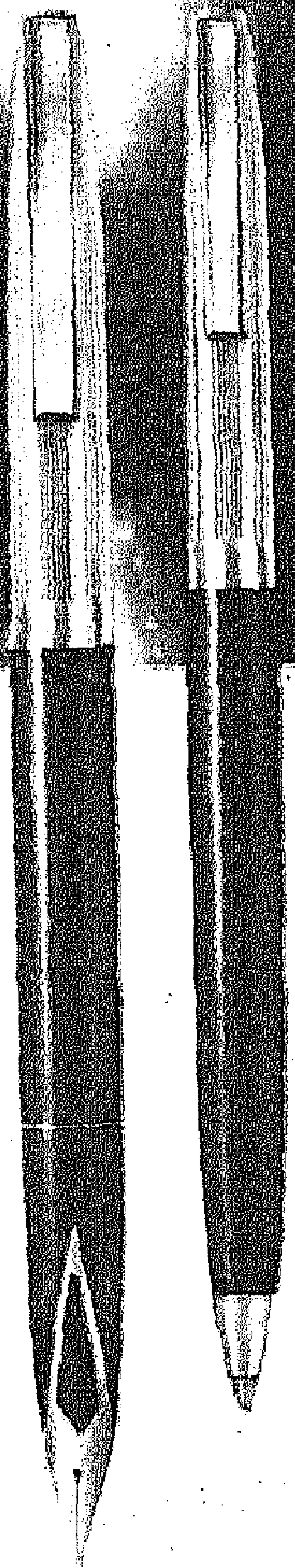
وقد حملت طائرات بوينج النفاثة ــ ١٦٠ مليون راكب ــ أكثر مما حملته طائرات شركة طيران أخرى فى العالم . وقضت فى الجو وقتا اكثر : حوالى ٨ ملايين و ٢٥٠ الف ساعة اى ما يساوى (٩٣٩ سنة) .

ويجب أن تكون رحلتك القادمة على طائرة بوينج .

BOEING

١٩١٦ ــ العيد الخمسينى ــ ١٩٦٦

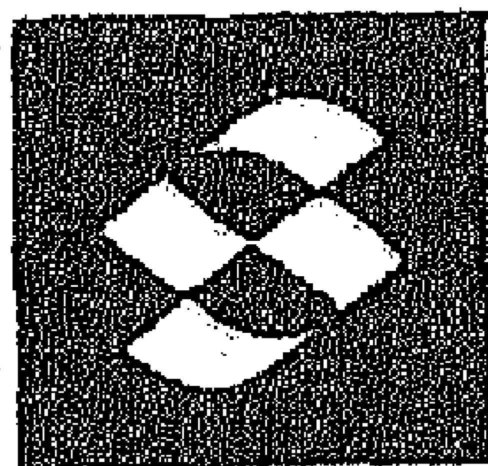
تستخدم شركات الطيران الآتية طائرات بوينج النفاثة : ايركنغو ــ ايرفرنس ــ ايرانديا ــ اير مدغشقر ــ اول نيبون ــ امريكان ــ انسيت انا ــ الخطوط الجوية البريطانية ــ افيكا ــ برانيف ــ خطوط الطيران الدولية البريطانية ــ كونتننتال ــ ايسترن ــ اثيوبيا ــ فلاينج تايجر ــ اند بان ــ ايران اير ــ ايرش ــ جال ــ جابان دومستك ــ لوفتهنزا ــ شركة طيران الشرق الاوسط ــ ناشيونال ــ نورث ايست ــ نورث وست ــ باسيفك نورذرن ــ بيا ــ بان امريكان ــ بسا ــ كانتاس ــ الخطوط الجوية العالمية ــ يونيتد ــ فاريج ــ واردر كندا سابينا ــ الطيران السعودية ــ ساوث افريكان ــ ت ا ــ تاب ــ وسترن ــ ورلد ، وستستخدمها قريبا شركات الطيران الآتية : ايروليناس ــ ارجنتينياس ــ الاسكا ــ براثنز (نرويج) ــ كاليدونيان فرونتير ــ مكسيكانا ــ اولمبيك ــ باسيفك ــ بيدمونت ــ فين اير الاسكا .



شيفرز هو الامتياز

الامتياز ! هو الصفة الخاصة بكل ما هو
أسمى حقا من المعتاد . وقد حاز قلم شيفرز هذه الصفة ..
ان النقطة البيضاء على قلم شيفرز هى العلامة المحترمة
فى هذا العصر لامتياز القلم .. وانك تكتب باللمس الذهبى
لسن ذهب عيار ١٤ قيراطا فى تلبيسة تزيده قوة . ومشبك
الجيب الثابت يحمى قلمك الشيفرز من الضياع ،
والغطاء ذو الهواء الرطب يحفظ السن دائما على استعداد للكتابة
فى نظافة وسهولة ... وحيازة قلم شيفرز هى الاستمتاع
بأحسن قلم حبر فى العالم .. انك تحمل القلم
ذو النقطة البيضاء وتفتخر به ــ لان شيفرز هو الامتياز ..

قلم شيفرز طراز امبريال ٨ وبه غطاء ذهبى
وسن كروى مناسب له . (ويوجد قلم
رصاص مناسب اذا شئت) وهناك نماذج
أخرى ممتازة من قلم الحبر شيفرز . وهى
تباع اما كاطقم أو فرادى ..



SHEAFFER

A textron COMPANY

سيدتي ..





بجمالك
لا يكتمل
إلا بحسن
اختيار
العطر
المناسب





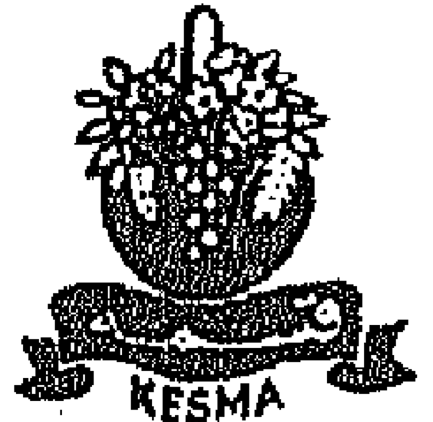
اطلبي دائما

مس قسمه

مليكة جمال العطر • وعطر مليكات الجمال

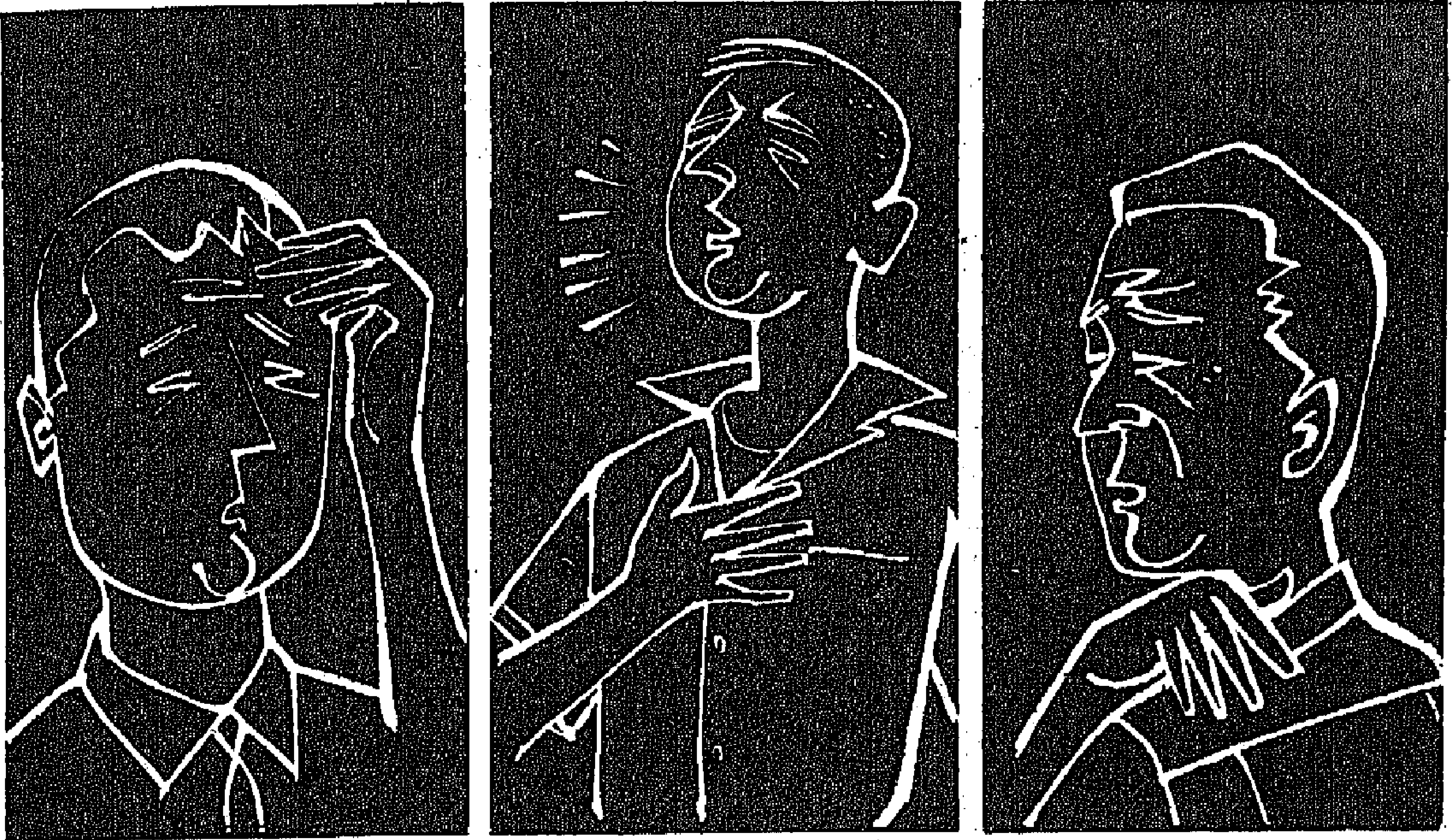
إحدى مبتكرات

قسمه



صالة العرض والبيع : ٢٤ شارع طلعت حرب - عمارة سينما راديو - بالقاهرة
١١ طريق الحرية - بالإسكندرية

التدليك لإزالة



الأوجاع ـ نزلات البرد ـ الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير هندية ، فلا عجب أنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جدا منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً.

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أي فرد في أسرتك ، فاحتفظ دائما بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India

سبب معقول !

كنت أقوم بتدريس الفصول الاربعة لطلبة السنة السادسة الابتدائية ، وقد وجدت من المناسب ان اطلب من الاطفال كتابة موضوع انشاء عن الفصل الذي يفضلونه أكثر من غيره ..

ووقع اختيار احدي الفتيات علي فصل الربيع ، فقالت في الاسباب التي تعلل بها اختيارها :

« ان سقوط الاوراق في الخريف منظر لطيف ، ولكنني لا القى اليه بالا ، لانني رأيته احدي عشرة مرة من قبل ! »

***

رأيت يوما المنتج المسرحي جلبرت ميلر وهو يغادر احدي المآدب في الساعة الثالثة صباحا ، وسمعته يعتذر للمضيفة قائلا :

— لقد قال لي طبيبي انني اذا اردت ان اظل متمتعا بصحة طيبة ، فانني يجب ان اغفو دائما ساعة او ساعتين قبل تناول الافطار !

***

اعتادت مارثا واشنطون قرينة الرئيس الامريكي واشنطون ان تقول للضيوف الذين يتباطأون في الانصراف :

— ان الرئيس يأوي الي فراشه في الساعة التاسعة ... وانا اسبقه دائما !

آفــــاق جــديـــدة

فى النقل بالسيارات غدا ...

ان سيارة النقل فى الغد قد تحوى جهازا للتوقيف بالهواء ، وتشحيما ذاتيا مركزيا ...

وفى القيادة اليوم ...

باطارات كيلى - سبرنجفيلد

فى سيارة النقل

اليوم وغدا ، كيلى - سبرنجفيلد ، مع خبرة ٧١ عاما فى صناعة الاطارات - يقدم آفاقا جديدة فى اكثر اطارات سيارات النقل جودة .

آفاق جديدة فى الأداء ، ان اطارات سيارات النقل كيلى - سبرنجفيلد تعطيك مسافات اساسية اكثر فوق الطريق وبعيدا عنه

آفاق جديدة فى السحب ، دواسة عريضة مسطحة ، وحزات عميقة تضمن سحبا مؤكدا . دواسة لا تسحق اثناء الجرى وجسما ملصقا للتوتر يضمن حياة طويلة للاطار ، وتكاليف منخفضة للميل .

اطارات سيارات النقل المزدوجة لها دواسة ملتية وسندا شديدا فى الوسط لمسافات اكثر فوق الطريق العام وبعيدا عنه .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Canada.

آفاق جديدة فى القيادة



على طريق كيلى الأكثر أمانا

فريدريك شوبان :

العبقري الذي جعل من الموسيقى شعرًا

بقلم : كليرفان اوزدال

« هذه هي قصة الحياة الرومانتيكية لشوبان شاعر البيانو الذي أحدث انقلابا كبيرا في دنيا الموسيقي »



كانت ليلة يتسلل خلالها ضوء القمر من بين السحب المتفرقة . عندما دخلت عربة تجرها أربعة خيول لاهثة وهي تقعقع داخل فناء القلعة السوداء لحاكم بولندا الغراندوق قسطنطين . ومن داخل العربة خرج صبي ضئيل الحجم في العاشرة من عمره، ذو عينين كبيرتين تتوسطان وجهه الشاحب . واقتيد الصبي علي عجل الي داخل القلعة ،

وعبر الدهاليز الضيقة حتي وصل الي حجرة يشيع فيها ضوء خافت ٠

وهناك كان الدوق يجلس بجوار نار خابية وكان يعاني من مرض ينفث عن نفسه في نوبات رهيبة في صورة أعمال وحشية لرجل مجنون ، وغضب شيطان ٠ وفي تلك اللحظة كانت عيناه تحملقان في امعان ، بينما أمسكت يداه بالمقعد ٠ واقتيد الصبي علي أطراف أصابعه نحو البيانو ٠

ولم تمض لحظة حتي انبعثت أنغام موسيقية خافتة ، متناهية في الرقة ، تصاحبها ألحان قديمة ساحرة ، تتضمن متتابعات موسيقية صغيرة ، وأصواتاً وترية رائعة تشبه الاجراس الدقيقة ٠

ومرت الدقائق ، وعندئذ اعتري الدوق تحول غريب ٠ فلقد اختفت من عينيه نظرتها المحدقة وتراخت يداه ، فليس هناك شيء غير موسيقي البيانو التيتعزف بهذه الحلاوة يمكنها أن تنقذه من الوقوع فريسة نوبة من نوبات مرضه ٠٠ أما العزف علي البيانو فيجب أن يقوم به فريدريك شوبان الصغير٠وكان الطفل يستدعى المرة تلو الاخري ليقوم بالتخفيف عن المخلوق الذي سكن الشيطان روحه ٠

هذه القصة ليست الا صفحة واحدة من الصفحات الشعرية الكثيرة التي تفيض بها حياة فريدريك فرانسوا شوبان ، الذي يعتبر اسمه رمزا للموسيقي العظيمة التي احتفظت حتي اليوم بحيويتها والهامها كما كانت منذ أن كتبها من أكثر من مائة عام ٠ وقد ولد شوبان في ٢٢ فبراير عام ١٨١٠ في منزل ريفي بالقرب من وارسو ٠ وكان أبوه نيقولاس شوبان قد نزح من اللورين بفرنسا سعيا وراء حظه ٠ وفي بولندا وجد وظيفة معلم والتقي بشقراء جميلة زرقاء العينين ، من عائلة نبيلة ٠ وكانت الفتاة تعزف علي البيانو ، بينما كان هو يعزف علي الناي ٠ وبعد أربعة أعوام من التودد والغزل تم زواجهما٠

وكان فريدريك هو الابن الثاني بين أطفالهما الاربعة ٠ وقد ابتهج والداه عندما بدأ استعداده الموسيقي يزدهر وعندما بلغ السادسة من عمره ، كتب شوبان مقطوعات موسيقية قصيرة ، وفي الثامنة عزف في حفل كونشرتو للبيانو أمام الجمهور ٠

وكان مدرسه في العزف عليالبيانو «آوالبرت زيفني» يشجعه علي تأليف مقطوعاته الخاصة ، من الموسيقي البولندية و «المازوركات» التي اشتقت من رقصات الفلاحين في وطنه ، كما

شجعه علي وضع « الفالسات والمينويتات » وعندما درس شوبان في كونسرفتوار وارسو فيما بعد حاول أستاذه جوزيف السنر اقناعه بتأليف «الاوبرات» و«الكانتات» ، أوالمقطوعات التي تعزفها الاوركسترا ، أوالمقطوعات الوترية الرباعية ، غير أن شوبان لم يكن «ملهما» لذلك . لقد كان البيانو هو وسيلته في التعبير الموسيقي، وقد ظل كذلك دائما .

وجاءه النجاح في وقت مبكر .. فقد أثار شوبان مستمعيه وهو مازال عازفا ناشئا علي البيانو ، حتي غمروه بفيض من الزهور والثناء ، وعندما بلغ الخامسة عشرة كان قد أصبح ملحنا موسيقيا تنشر اعماله ، والعازف المفضل في اوساط وارسو الارستقراطية ، ولكن سرعان مابدت وارسو أمامه ضيقة محدودة ، فلقد قضى شوبان بضعة أيام في برلين مع أحد الاصدقاء ، تذوق خلالها حياة موسيقية أكثر فتنة وسحرا . وفي العام التالي - ١٨٢٩ - زار شوبان فيينا ، وهناك قام بالعزف في حفلتين موسيقيتين نظمهما الكونت «فينزلفون جالنبرج» ، وهو رجل يفيض حبورا رغم فقره . أقنع شوبان بالعزف دون أجر ، واستقبل الجمهور عزف شوبان بتصفيق هائل . وبدا أن أبواب مستقبل عظيم تتفتح أمامه . وعاد الي وطنه في سرور غامر . لقد كان موضع الحديث في وارسو ، ولكنه أراد أن يكون موضع الحديث في برلين ، أو فيينا ، أو أفضل من ذلك كله : باريس . وفي نهاية الامر تقرر أن يعود لزيارة فيينا مرة أخري .. ولكن فريدريك رغم كل طموحه شعر باليأس لمغادرة وارسو وفراق عائلته. وكتب يقول : « انني أحس كأنني أرحل بعيدا ، لأموت» . وعندما رحل في أول نوفمبر عام ١٨٣٠ ، صاحبته مجموعة من الاصدقاء ، وأهالي المدينة عندما انطلق في عربته راحلا من البلدة وهو يبكي .. وقدر له ألا يعود لوطنه مرة أخري .

لم تكن فيينا بالجنة التي كان يأمل فيها ، ففي ذلك الحين كان الكونت جالنبرج قد أفلس تماما، فلم يستطع أن يقدم له يد المساعدة ، والناشر الذي كان يشجعه في رسائله ، لم يبد تلك الروح عندما تقابلا شخصيا . كذلك جاءت أنباء من الوطن عن ثورة البولنديين علي ملاك أراضيهم من الروس .

وأراد شوبان أن يشارك في النضال ضد الروس ، ولكن والده أخبره أنه

رقيق للغاية ، وأرسل له نقودا ليمكنه من الرحيل الي باريس • وتسلم شوبان النقود قبل وصول أنباء سقوط وارسو بأيام قليلة • وكانت الهزيمة ضربة مريرة لعلها كانت سببا في تأليف مقطوعة « الدرس » التي نطلق عليها اليوم اسم «الثوري» •

كانت باريس في عام ١٨٣١ أكثر مراكز الخلق والابداع اثارة • وهنالك قابل فريدريك الشخصيات الموسيقية الشهيرة في ذلك العصر مثل جواكينو روسيني معبود الاوبرا الايطالية ، ولويجى شيروبيني عميد الكونسرفتوار وفرانزليست، وقد أصبح « شوبان وليست » صديقين ، وكانا في نفس العمر تقريبا ، وكل منهما مغرم بالموسيقي ، بهي الطلعة ، متطلعا للحياة وسط علية القوم •

وكان لهذه الحياة الجديدة عيب واحد ذو مغزي• فلم يكن مع شوبان غير القليل من النقود ، بينما كانت باريس غالية التكاليف وكان من الصعب تنظيم الحفلات ، كما استحال بيع المؤلفات الموسيقية • فقد كانت باريس تضم بالفعل عددا كبيرا من العازفين البارعين علي البيانو • وانتاب القنوط فريدريك ، حتي تمني الرحيل الي لندن أو حتي الولايات المتحدة •

ثم التقي ذات يوم بالامير «فالنتين رادزويل» وهو شقيق أحد أصدقائه القدامي في وارسو • ودعا «رادزويل» شوبان ليصاحبه في حفلة ساهرة بمنزل البارون دي روتشيلد • وقد غيرت تلك الحفلة حياة شوبان •• وبين عشية وضحاها أصبح شخصية شهيرة ، واحتضنه المجتمع ، وأبدت البارونة دي روتشيلد رغبتها في أن تصبح تلميذته ، واندفعت من ورائها نساء أخريات ثريات •

وفي ذلك الوقت تقريبا، كتب روبرت شومان المؤلف والناقد الموسيقي تقريظا لأحد أعمال شوبان المبكرة وهو متنوعات عن لحن لموزارت وبدأ شومان تقريظه قائلا « ارفعوا قبعاتكم أيها السادة فها هو ذا رجل عبقري» وسرعان ماطلب كل الناشرين في باريس آخرمؤلفات شوبان الموسيقية•

وتدفقت الفرنكات الي جيب شوبان، فاشتري عربة ، واستأجر الخدم • كما أمر بتفصيل صديريات ، ذات ألوان رمادية فاتحة ، وبنفسجية زاهية وزرقاء ملكية • وكانت عباءاته مبطنة بالحرير • وتعرف شوبان الي الجميع من رجال المال والفنانين والعائلة المالكة ، وكبار العائلات العريقة• وأصبح شوبان أكثر الشباب

في باريس مطابا . وخـلال السنوات العشر التالية كان من الممكن للثروة والنجاح الاجتماعى أن يغرياه بقضاء كل وقته في المتعـــة ، ولكن شوبان استمر في كتابة الموسـيقي ، وكانت موسيقاه الهية ، كل جملة منها تخرج وقد صقلت في أكثر الصور تألقا وكل نغمة من الذهب المطروق .

وكان شوبان في السادسةوالعشرين من عمره ، عندما دخلت جورج صاند حياته ، و «جورج صاند» هو الاسم المستعار لمدام «أورور دوديفان» التي كانت ترتدي البنطلونات وتدخـــن السيجار وتكتب الروايات . وعنـدما قابلها شوبان للمرة الاولي كتب يقول: « ما أسخف تلك المرأة التي تدعى صاند » ولكنهـــا أصبحت مأخوذة بالموسيقي ، الشاب الهزيل فقد ظهرت علي شوبان تلك العلامات الميئوس منها لمرض السل . وقد اعترفت « جورج صاند» قائلة : « انني في حاجة لان أقاسى من أجل شخص ما » .

ونما اعجـــاب شوبان بتلك المرأة العدوانية الجريئة بخطوات واسعة . وأصبح تصميم «صاند» علي تمريض «عليلها» حتي يستعيد صحته ، أهم شيء بالنســبة لها في العالم . وفي النهاية ألهمت فكرة قضاء أجازة طويلة بجزيرة «مايوركا» عليساحل اسبانيا، حيث العلاج في شمس البحر المتوسط الدافئة .

ولكن مايوركا بدلا من ذلك أوشكت أن تقتله فلم يكن هنـــاك أي فندق يستطيعان الاقامة فيه ومن ثم فقـد قاما باستئجار فيـــلا ، ولم يمض وقت طويلعلي دخولهما البيت الكريه الذي خـــلا من المداخن حتي سالت أمطار غزيرة في غير موسمها . وبدأ شوبان يسـعل باستمرار ، ولم يكن هناك شيء يمكن عمله غير الرحيل علي أول مركب يدخل الميناء .

ووصلا الي مرسيليا أخيرا ، ومن هناك نقل شـــوبان الي بيت جورج صاند الريفي بوسط فرنسا . وتخللت الســـنوات الست أو السبع التالية فترات قصيرة تحسنت فيها صحته ، مع قضاء بضعة شهور في باريس أو الظهور في عدد قليل من الحفلاتالعامة وفي تلك الفــترة قام شوبان بوضع الكثير من المؤلفات الموســيقية التي لا تنقصها العبقرية . بينما واصلت جورج صاند دورها كممرضة له حتي تأكدت أنها لن تستطيع شفاء المريض بارادتها فقط ، وعنــدئذ هجرته ، معللة ذلك بشـــجارهما المتصل حول طفليها .

وبرحيل جورج صاند ، ووسط الاضطرابات التي غمرت بباريس خلال ثورة ١٨٤٨ ، قبل شوبان دعوة من احدي تلميذاته السابقات « جان ستيرلنج» لزيارة بريطانيا • وهناك عزف شوبان في صيف عام ١٨٤٨ أمام الملكة فيكتوريا وقدموه الي ديكنز وكارليل ، وليدي بايرون وغيرهم • غير أن جو بريطانيا كان نكبة علي صحته •

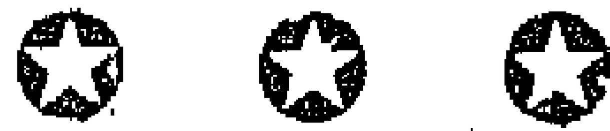
وفي نوفمبر ١٨٤٨ ، عاد به أصدقاؤه الي باريس • ولكنه كان يزداد ضعفا • وذات يوم كانت احدي صديقاته القدامي من بولندا وهي«الكونتيسة دلفين بوتوكا» جالسة أمامه عندما طلب اليها أن تغني أغنية أو اثنتين • كان سعاله شديدا حتي أنه كان من الصعب سماع الاغنية الثانية • وغنت الكونتيسة والدموع تملأ عينيها •• ثم مضي يومان ، وفي ١٧ أكتوبر عام ١٨٤٩ فارق فريدريك شوبان الحياة •

وكان عمره ٣٩ عاما فقط ، ولكنه كان قد غير العالم •• ان الموسيقي لن تعود أبدا كماكانت من قبل ، فلقد أكسب شوبان كلا من الالحان والاغنيات ألوانا جديدة رائعة • ولقد خلق شوبان بتذوقه غير المدنس واحساسه الذي لا يخطيء دائما بالتناسب الموسيقي تحررا من قيود النظام وبألحانه التي انبعثت من أعماق وجدانه حقق شاعرية ستبقي الي الابد • جديدة تنهض بالحياة •

ميزة

قال النجم الكوميدى بوب هوب وهو يتقبل درجة الدكتوراه الفخرية فى الآداب الانسانية من كلية بنسلفانيا العسكرية :

((ما أجمل أن يكون الانسان دكتورا .. فهناك بضع زيارات منزلية كنت أود القيام بها !))



رجاء

أصاب الضجر صديقى بسبب كثرة رسائل طلب المساعدة التى تصله مع كل بريد ، فطبع بطاقات خاصة يرسلها مع كل طلب وهو يعيده الى مرسله .. وقد كتب فيها :

((أرجو أن تشطب اسمى من قائمةالنجدة الخاصة بك)) .

لمحات شخصية

كان الروائي الشـــهير أرنست همنجواي يتمتع بمداعبـــة الاخطار .. وقد حـــدث يوما عندما كان في الغرب أن كان هناك دب أسود ضخم يزعج النـــاس بالوقوف في منتصف الطريق ، رافضاً أن يتحرك عنـــدما تأتي الســـيارات للمرور . وانطلق همنجواي بسيارته علي طول هـــذا الطريق لابعاد الدب ، وفجأة وجـد أمامه الدب .. وكان دبا ضـــخما حقا ، يقف علي ساقيه الخلفيتين !

ومضي هنمجـــواي نحوه وقال بصوت عال حازم : « ألا تدرك أنك لست الا دبا أسود عاديا بائسا ؟.. كيف تستطيع أن تقف هناك وتعطل مرور السيارات في حين أنك لست الا دبا أسود بائســا ؟.. ولست حتي دبا قطبيـــا أو رماديا أو أي شيء يساوي شيئا ! »

وبدأ الدب المسكين ينكس رأسه.. ثم هبط علي قوائمـــه الاربـــع .. وسرعان ما انطلق بعيدا عن الطريق .. ومنذ ذلك الحين ، كان يســـرع بالاختفاء وراء شـــجرة كلما شاهد سيارة مقبلة في الطريق !

***

كان الفيلسوف والمـــربي الشهير موريس كوهن قد بلغ نهـــاية منهج المدخـــل الي الفلسفة عندما نهضت احدي الطالبات ، وهي تحاول الظهور بمظهر الانسان المثقف وقالت :

ـ لقد فتحت ثغـرة في كل شيء كنت أومن به يا بروفســـور كوهن ولكنك لم تعطني شيئا يحل محله !

فأجابها كوهن :

ـ لعلك تذكرين يا آنستي أنه كان بين الاعمال التي طلبت من هرقل ، أن ينظف حظيرة خيـــول ايجه .. ودعيني أوضح لك أنه لم يطلب منه أن يملأها !

***

لاحظ أحد رجال الاعمال وهو يقف في طابور طويل بأحـد مكاتب البريد بنيويورك ، أن الشـخص الذي يقف خلفـــه في الطابور ، هو الكاردينال سبيلمان الذي كان ينتظر لارســـال

طرد بالبريد .. وكان الكاردينال يقف بلاحراك وقد أغمض عينيه ، فقال الرجل له :

ـ «انك تبدو متعبا يا سيدي ، فدعني أرسل الطرد بالنيابة عنك ، فان لديك أشياء أهم كثيرا من أن تنتظر في طابور بمكتب للبريد » .

فقال الكاردينال :

« شكرا لك .. انني متعب قليلا، ولكنني أستطيع أن أستغل هذا الوقت » .

وبينما كانا يتصافحان ، خطرت للرجل فكرة ، فسأله قائلا :

« قل لي يا صاحب الغبطة .. ألا ترى كثرة الاعمال التي تقوم بها وتصيبك بالتعب الي أن تنسى ترديد صلاتك ليلا ؟ »

فقال الكاردينال :

« كلا .. فانني عندما يبلغ بي التعب مبلغه ، لا أستطيع أن أبقى عيني مفتوحتين ، فأكتفي بقولي : « يا الهي العزيز .. أنت تعلم أنني كنت أعمل في كرمتك طوال اليوم ، فاذا لم تكن تمانع ، فهل نستطيع أن نترك التفاصيل حتي الصباح ؟»

***

قدم تشارل كترنج المهندس والمخترع الكبير بشركة جنرال موتورز يوما الي أحد المؤتمرات الخاصة بمهندسى السيارات ورقة تصف تصميما جديدا تماما لمحرك ديزل . وكان بين الاشياء التي عملها كترنج تخفيض وزن المحرك الي حد كبير ـ مما أدي بالتالي الي احداث انقلاب فيصناعة القاطرات الحديدية ـ وذلك بصنع الكباسات من الالومنيوم وبعد المحاضرة ، أقبل نحوه أحد المهندسين وقال : « انك تمزح بكل تأكيد ، فأنت لا تستطيع أن تصنع الكباسات من الالومنيوم بسبب الجهد والاحتكاك الواقع عليها .. ان ذلك مناقض لكل مبدأ هندسى »

فسأله كترنج : « وكيف يمكنك التأكد من ذلك ؟ »

وفوجىء الرجل قليلا .. ثم قال : « لانني .. لانني مهندس ! »

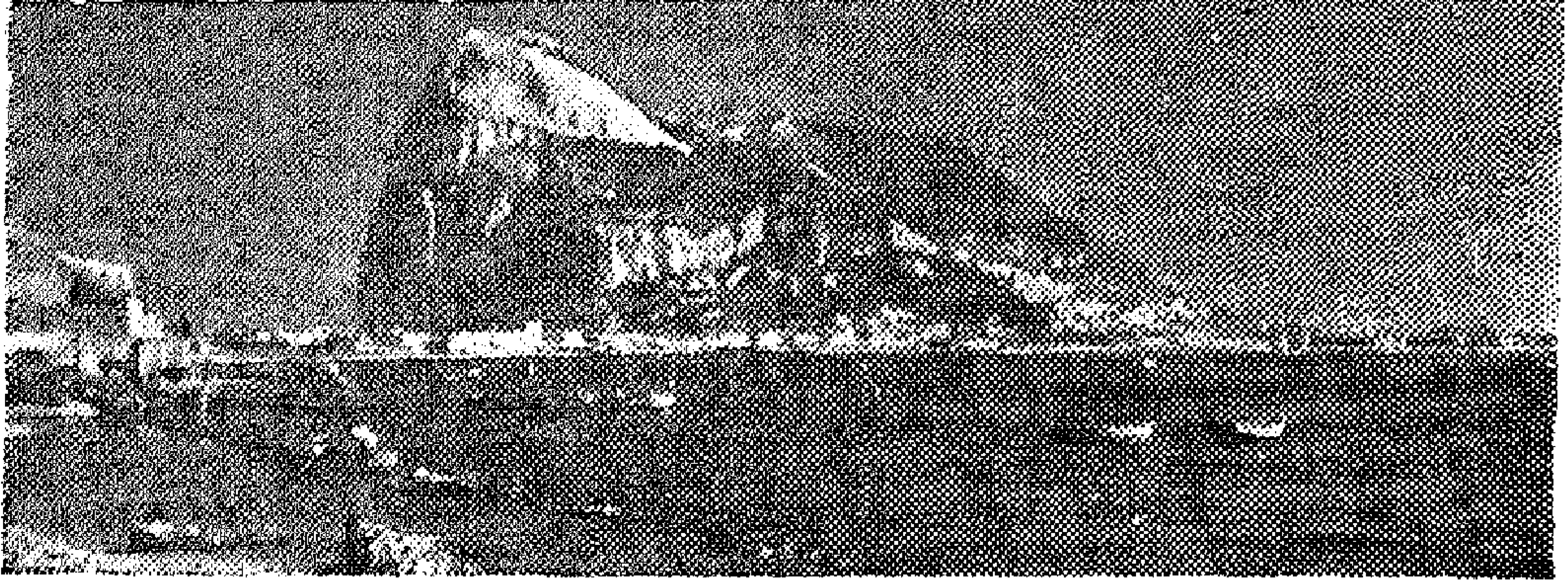
فقال كترنج : « أجل .. انني أعرف ذلك .. ولكن هل كنت يوما ما كباسا في محرك ديزل ؟ »

***

سئل البرت اينشتين يوما : «لماذا تعجز البشرية عن تفادي استخدام الطاقة الذرية في دمار البشرية ، مع أنها كانت من المهارة بحيث حققت اطلاق هذه الطاقة علي نطاق واسع؟»

فأجاب اينشتين : « هذا شيء بسيط جدا .. وهو أن السياسة أكثر تعقيدا بكثير من علم الطبيعة » .

« على الرغم من أن عصر الذرة قد سلب جبل طارق كثيرا من أهميته الحربية ، فان هذه القلعة الفسيحة ذات التاريخ التليد ، لاتزال من أكثر بقاع العالم روعة »



جبل طارق الصخرة التي صنعت التاريخ

بقلم : نويل موستيرث

جبل طارق ـ ان مقاطع الكلمة نفسها تنطلق من لسانك في رنين قوي ٠ انه القلعة الرمزية للتاريخ ٠٠ لقد كان بالنسبة للاقدمين أحد أعمدة هرقل ، والبوابة التي تؤدي الي عالم المجهول : اذا مررت وراءها فانك تخاطر باغضاب الآلهة ٠

انه يسمي «الصخرة» ، وهذا يكفى فليس هناك شيء آخر يشبهه ، سواء في عظمته او في ارتباطاته التاريخية التي لا تحصى ، ولقد سكنه الانسان علي الارجح مثلما سكن اي مكان آخر علي الارض ، متسلقا مرتفعاته في البداية بحثا عن مأوي ، وفيما بعد لكي يحتفظ بموضع للسيطرة ولعل انسان

(نياندرتال) قد دخل اوروبا من هذا المكان ، قادما من الصحراء الجافة • وقد كان موطنا لحيوانات ما قبل التاريخ ، ومكانا لاحد معابد «زحل» وملكا خاصا لاحد دوقات أسبانيا • ولكنه كان اساسا في خلال العصور المسجلة للتاريخ حصنا جعلته مناعته اعظم الجوائز العسكرية المشتهاة •

وتقوم الصخرة التي تحدق عبر الجبال غير المستوية لشمال أفريقيا ، والتي مزقتها يوما ما هزة هائلة ، بحراسة اعظم ممر مائى استراتيجى : المضيق الذي يبلغ اتساعه ٢٤ كيلومترا الذي يفصل اوروبا عن أفريقيا ، ولابد ان تسير السفن التي تمر بين المحيط الاطلسى والبحر المتوسط تحت حافته الشاهقة ، ولولاه لكان بناء الامبراطورية البريطانية والاحتفاظ بها أمرا اكثر صعوبة بكثير ، ولكان النصر فيالحرب العالمية الثانية اصعب منالا بكثير •

ان جبل طارق كتلة هائلة ذات لون رمادي يميل الي البياض ، تبرز بنفسها ملتوية من البحر المتوسط بمياهه الزرقاء ، لتتحدي كل شىء حولها وتبهرك رؤيتها علي الفور • انها كاتدرائية من الصخر تصطخب أمواج البحر داخل كهوف كبيرة غامضة عند قاعدتها • والصخرة من الحجر الجيري لا من الجرانيت كما يشيع الاعتقاد لا يزيد طولها علي خمسة كيلومترات واتساعها علي كيلومتر ونصف كيلومتر • ولولا وجود برزخ ضيق يصلها بالشاطيء الجنوبي لاسبانيا لاصبح جبل طارق جزيرة من الجزر •

لغة انجليزية فورية :

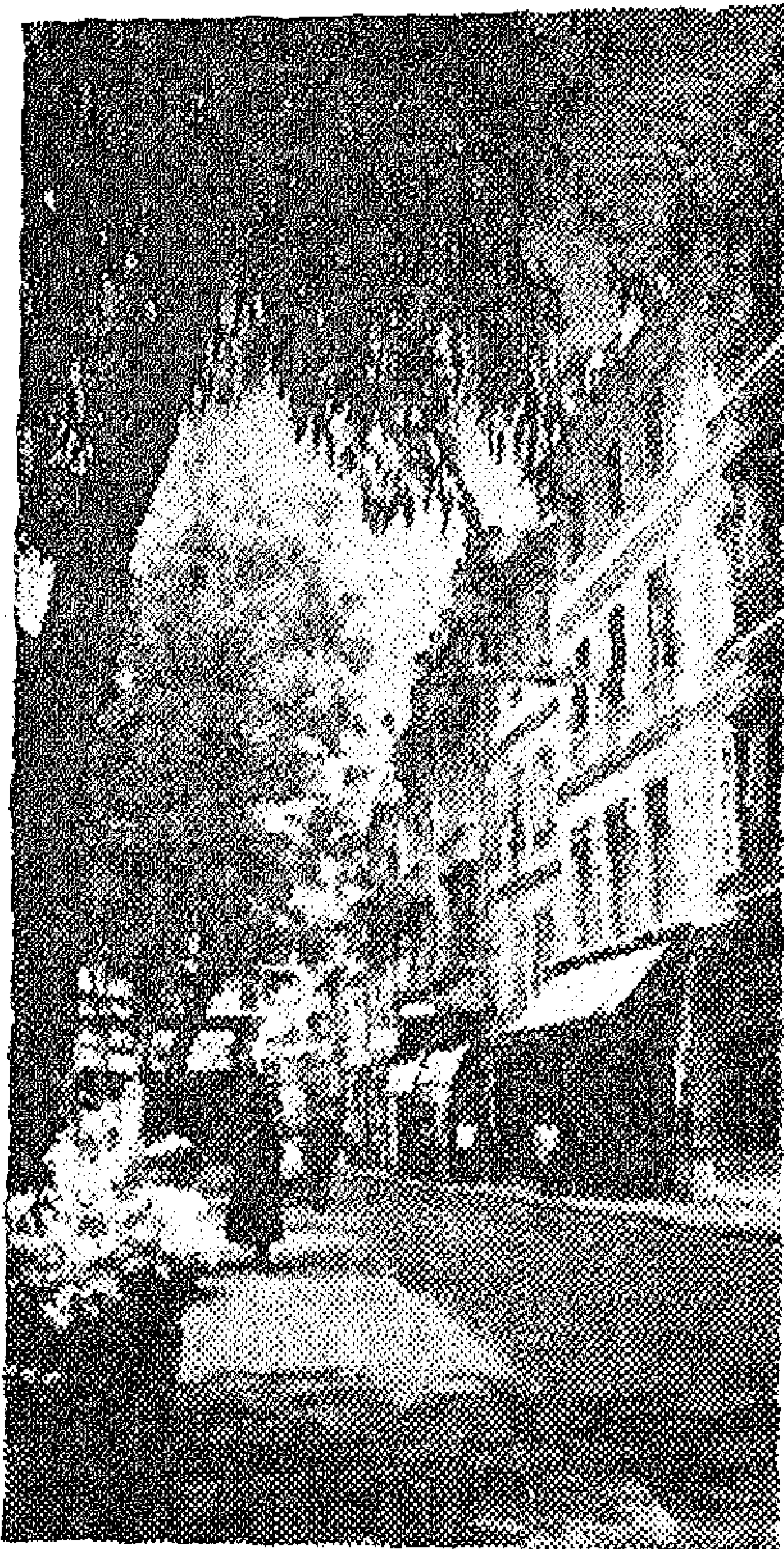
ان جبل طارق هو المستعمرة البريطانية الوحيدة في أوربا ، وهو مستعمرة تنعم بالرفاهية حيث ينطلق الشباب في الشوارع بسيارات رياضية انجليزية او دراجات بخارية • وتلتقى سيدات جبل طارق في مشرب شاي أنيق يسمي «الثعلب وكلاب الصيد» مرتديات ملابس غالية من صوف التويد ، ويجلسن للثرثرة باللغة الاسبانية عن بناتهن اللاتي بدأن ظهورهن في مجتمعات لندن للمرة الاولي ، ثم يتحول الحديث فورا الي اللغة الانجليزية عندما يصل الاصدقاء الانجليز • وينادي صاحب أحد الحوانيت مشمرا عنأكمامه أحد وزراء الحكومة عندما يمر به في طريقه الي عمله قائلا : « مرحى يا جون » ، فيرد عليه جون التحية صائحا «صباح الخير » ملوحا بيده وفيها نسخة صحيفة «التايمز» اللندنية التي يتلقاها

بالبريد الجوي ·

والحاكم فقط هو الشخص الذي يبقي وحده بعيدا ، حيث يتناول عشاءه كل ليلة وأمامه علي المنضدة المفاتيح الحديدية الضخمة لجبل طارق، وعندما يكون هناك ضيوف رسميون، يحضر جاويش البوابة المفاتيح علي وسادة من المخمل ويقول أن القلعة آمنة ، وهنا يسترخى الجميع ويبدأون في تناول العشاء ·

ولاتكاد تدخل جبل طارق حتي يواجهك جو الماضي الهادىء الرصين، وهو من الاشياء الطريفة المثيرة للبهجة في المكان · وفي المرفأ سفن حربية رمادية اللون ، يحتفي فيها غالبا بالضيوف وقت الغروب تحت خيام ناصعة البياض تمتد فوق الاسطح العليا · ويدوي صوت النفير من الثكنات البعيدة ، ويستقبلك كبار الموظفين الرسميين في غرف معتمة تظللها مصاريع النوافذ ذات الطابع الشرقي ، التي يتسلل منها نبات «الجهنمية» الارجواني اللون ·

وتطالعك ألوان جبل طارق وتناقضاته المحيرة ، فتجد الالوان في الازهار والازياء الرسمية ، والمنازل المطلية ـ في كل الشوارع الصغيرة الغريبة ، والمنازل ذات الالوان الوردية والزرقاء والصفراء ـ كما قال عنها (جيمس جويس) في رواية «يوليسس» ـ وفي البحر والسماء اللذين يكتنفان المكان· والارتباك المباشر الذي يصيبك يناسب المكان ، ففوق رأسك تلوح الجوانب الضخمة للصخرة ، في حين أن كل ما يحيط بها هو المنازل الصغيرة والشوارع الضيقة لبلدة يبدو أنها بنيت لتناسب مدينة جديدة للملاهي !



الشارع الرئيسى فى جبل طارق

ويبدو للوهلة الاولي أن عوالم متعددة قد تركت قطعا منها هنا في خليط مستحيل ۰ فقد لا يري الانسان في حانة تدوي فيها الموسيقي المسجلة غير بحارة أمريكيين ، يتحدثون ويدفعون بالدولارات ومع ذلك فان اسمها هو «بار لندن» ، وقد زين بشرائط تحمل أسماء كل بارجة بريطانية في العصر الحديث ، وفي كل أنحاء الصخرة تتسلق «قرود البربر» التي جلبت منذ فترة طويلة من المغرب وعلي طول «الطريق الرئيسى» الضيق المزدحم، امتلأ داخل المتاجر الصغيرة، التي تشبه الاسواق ، بأكداس من العطور الفرنسية والاوشحة الاسبانية والحقائب المغربية ، والساري الهندي المطرز بالذهب ، والاحجار الكريمة والكهرمان واليشب وأنواع الطباق اللاذع النادر — الي جانب المعاطف الواقية من المطر المصنوعة من البلاستيك والحصر الايطالية الرخيصة، والتماثيل الافريقية وأدوات المائدة ذات المقابض المصنوعة من الخيزران من هونج كونج ۰۰ ويجعلك هذا تحس بأن ذلك هو ما يعنيه التسوق : الكميات الكبيرة الوفيرة ، والروائح المنبعثة من احراق أعواد البخور ، وهدوء الاصوات الشرقية المتملقة ۰۰ وهؤلاء هم الوحيدون من أصحاب المتاجر في الغرب الذين تعلموا اللغة الروسية اذ تزور السفن الروسية هذا المكان أكثر من أي ميناء آخر خارج العالم الشيوعى ، ويقول سكان جبل طارق أنهم أكثر سخاء في الانفاق من الامريكيين — فقد انفق بحارة من الروس كانوا يعملون في أسطول لصيد الحيتان ذات مرة ٢٠٠ر٠٠٠ دولار في ثلاثة أيام ۰

الجنة المعطرة :

تتعلق المنازل بكل حافة وكل شق في الوجه الشمالي الغربي للصخرة ، حول وفوق «الشارع الرئيسى» — بل ان البعض يستعمل وجه الصخرة كحائط — وتبدو تلك المنازل وكأنها يمكن أن تسقط الي أسفل في أي لحظة ۰ وترفرف الملابس المغسولة كالطائرات الورقية الملونة فوق حبال الغسيل علي ارتفاع عشرات الامتار فوق رأسك ، ويبدو أنه لا يكاد يوجد سنتيمتر واحد خال فيها ۰

ومع ذلك فانك تبدأ في الصعود بعد ٨٠٠ متر الي منطقة تعد ولاشك من أعظم المناطق السكنية روعة في العالم، وذلك خلال احدي البوابات القديمة للمدينة عند نهاية «الشارع الرئيسى» ۰۰ ان وجه الصخرة الذي يبدو عاريا من أسفل هو جنة معطرة من الحدائق

المعلقة والحواري الظليـــلة والنباتات المتسلقة المزدهرة • والهواء في هـذا المكان مشبع بعطـر أزهار السنط • وتغفو المنازل بالجـــو الرحب الذي يحيط بها وسط أشـــجار البرتقال والنخيل ، وتسمع ضحكة مربيـــة أسبانية، فتأتي نغماتها كدوران مفاجيء بطيء لقطعة من العملة وهي تسقط الي أسفل داخل الخليج !

وفي هذا المكان تعيش قوات الصخرة البريطانيـــة وقوات حلف شـــمال الاطلنطي ، وأيضا كبار موظفي الادارة والتجار الاثرياء في جبل طارق وأصحاب المهن – ولكن هناك ايضا الكحول – في بيوت «جون ماكينتوش» للشـيوخ ، التي يمكن أن يقال عنها أنها أجمـــل مؤسسات الدنيـا من حيث التصميم كما هي من حيث الموقع • فبينما تقع طنجة في أبعد مسـافة ، تستطيع أن تري قارتين ومحيطين وعدة سلاسـل من الجبال وخصوصـــا منطقة ريف مراكش ، التي تشبه – في زرقتهـــا الداكنة والاكثر عمقا من زرقة البحر– كاحدي موجات المد المرتفعة وهي علي وشك أن تتجعد وتتكسر •

جبل طارق :

أصبح جبل طارق بريطانيا منـــذ ٢٦٠ عاما ، وهو فصل قصير نسبيا في القصة الطويلة لاحتلال الصخرة • فقد بدأت حيازته المعروفة بالفينيقيين واستمرت مع اليونانيين والقرطاجنيين ثم الرومان الذين احتفظوا به لمدة ٦٠٠ عام وتركوه في أوائل القرن الخامس قبل اكتساح البربر • ثم جاء بعـــد ذلك نزول المغاربة الخطير الي الجبل تحت قيـــادة طارق بن زياد في ٣٠ أبريل سنة ٧١١ • وقد بدأ ذلك فترة من سيطرة المغـــاربة علي اسبانيا استمرت ٨٠٠ عام ، وكان ذلك تقريبا هو الذي قادهم الي غزو غرب أوربا• وقد أطلق المغاربة علي الصخرة اسم (جبل طارق) وكلمـــة « جبرالتار » الانجليزية هي تحريف لكلمة جبـــل طارق •

وكان طارق هو أول من حصـــن الصخرة فبني فيها قصر القلعة العظيمة والتي لاتزال آثارها تلوح فوق مدينة جبل طارق • وبعد ذلك بستمائة عام تحداهم الاسبانيون لاول مرة • وبعد مائة وخمســـين عاما من الحروب الضارية المتقطعـــة احتلوها في عام ١٤٦٢ تحت قيادة دوق (مديناسيدونيا) •• وقد أعلن (مديناسيدونيا) أن الصخرة ملكه الخاص ، ونشب المزيد من القتال حتي تخلي عنها وقد احتفظ بها لمدة ٣٤ عاما قبل أن تذهب الي

التاج الاسباني ٠

وقد وصل البريطانيون الي الجبل بطريقة عارضة خلال حرب وراثة العرش الاسباني عام ١٧٠٤ وكان الاميرال سير (جورج روك) قد فشل في الاتصال بالعدو بسبب عجز وتردد الاسطول الانجليزي ـ الهولندي ، ومن ثم فقد استولي علي جبل طارق بدلا من ذلك ٠ وقد قامت اسبانيا بآخر محاولاتها لاسترداد جبل طارق بالقوة بعد ذلك بخمسة وسبعين عاما في سنة ١٧٧٩ ٠

وكان ذلك هو «الحصار العظيم» ، أكثر الاحداث فخرا في تاريخ جبل طارق ، فقد استطاع الاسبانيون بفضل المساعدة الكبيرة التي قدمها الفرنسيون منتجويع الصخرة والضغط عليها أكثر من ثلاث سنوات ونصف سنة ٠ وقد أدخلت بريطانيا المؤن في مناسباتعديدة ، ولكن داء الاسقربوط تفشى ، وكانت القوات العسكرية تحرس جرايات الخبز بالسونكي وقرب نهاية فترة الحصار ، أطلق البريطانيون القذائف الملتهبة من مدافعهم عليأسطول فرنسيـاسباني قوي فأشعلت فيه النيران ٠

انفاق في الصخرة :

ولكن أكبر الاحداث التي لا تنسى عن الحصار كان قد وقع فعلا ، فعندما اقتربت خطوط العدو الي حد كبير من الصخرة ، بحيث اصبحمن المستحيل اطلاق النار عليها من أعلي ، رأي الجنرال سير جورج اليوت حاكم المستعمرة ، أن المكان الوحيد الذي يمكن اطلاق النيران منه ، هو حافة كان يبدو أنه لا يمكن الوصول اليها وتقع علي الوجه الشمالي الشرقي للجبل فتساءل في يأس « ولكن كيف نصل الي هناك ؟ » ٠

فأجابه باشجاويش من فيلقالصناع الملكيين قائلا : «بحفر الانفاق» ٠ وفي تلك اللحظة ولد سلاح المهندسين بالجيش البريطاني ، وفيلق المهندسين الملكيين ، وشبكة الانفاق الضخمة التي تتخلل الجبل الان ٠ وكانتفكرة «الاروقة» ـ كماكانت تسميالانفاق ـ فكرة رائعة ، متنزه اقتطع داخل واجهة الصخرة ، واخترقتها علي مسافات فتحات للمدافع. ويسير فيها السياح اليوم ليشاهدوا اجمل المناظر التي يقدمها جبل طارق ، هذا بخلاف مدينة الانفاق التي لا يصدقها العقل، التي حفرت أثناء الحرب العالمية الثانية ٠

وقد قرر البريطانيون في عام ١٩٤٢ أن يتغلغلوا في الصخرة الي مدي أبعد

خشية أن يحدث حصار كبير آخر اذا تمكنت قوات المحور من أن تحشد قوة بحرية كافية للحصار واطلاق القنابل • فقاموا بنسف ٥٠ كيلومترا من الانفاق من أحد الطرفين حتي الطرف الآخر ، وهو أكثر من المجموع الكلي لطول الطرق التي علي السطح • وأقاموا في هذه المغارات مستشفيات وثكنات عسكرية ومحطات للكهرباء ومستودعات للذخيرة وورشا ، ومراكز للاتصالات • وقد قاد الجنرال ايزنهاور – من مركز للقيادة بأحد هذه الانفاق – عملية نزول القوات المتحالفة علي الشاطيء الشمالي لافريقيا ، ولعل هذا هو آخر دور حربي هام لجبل طارق ، اذ أن العصر النووي قد قلل من قيمة الاهمية العسكرية للصخرة •

الصخرة في المعاش !

ان أسد الحجر الجيري العجوز يرقد الان مستريحا تحت شمس الجنوب العظيمة • وقد بني سكانه كازينو وفنادق فخمة للسياح بدلا من وضع المدافع • وتنزع الان الاسلاك الشائكة من الاماكن التي لم يكن يسمح أبدا للمدنيين بدخولها • ويستعمل أكبر كهوف الصخرة – وهو حجرة رائعة – علي الطراز القوطي يزيد ارتفاعها علي ٢٠ مترا ويرتفع مدخلها ٣٠٠ متر عن مستوي سطح البحر – كقاعة للحفلات الموسيقية •

ولكن لاتزال هناك عين متيقظة تصوب نظراتها علي البرزخ الضيق الذي يصل الصخرة بالارض الاسبانية، اذ تطالب أسبانيا بريطانيا أن تنهي ملكيتها للصخرة ، وقد حاول الاسبان أن يضيقوا الخناق علي الصخرة ، وقد أثر ذلك علي صناعة السياحة تأثيرا كبيرا •

انه لمن الصعب – من الناحية الجغرافية – أن ننكر علي اسبانيا مطالبتها بجبل طارق • فالصخرة هي نهاية شبه جزيرة ايبيريا ويمكنك أن تراها لمسافة عدة أميال من الشاطيء تقف كاعلان (جريء) عن عمل لم ينجز بعد بالنسبة لاي مواطن اسباني مرهف الحس •

وقد سألني طالب اسباني بغضب في «سان روك» ، وهي بلدة تبعد عن جبل طارق بثمانية كيلومترات ، ويعد سكانها أنفسهم أصحاب الحق في سكني الصخرة : « أي حق لبريطانيا هنا ؟ » وقد استقر الكثيرون من سكان جبل طارق الذين ينحدرون من الاصل الاسباني هنا بدلا من أن يقسموا يمين الولاء للتاج البريطاني • وتحفظ وثائق الاحتلال الاسباني

للصخرة في (سان روك) كما يقف أبناء اللاجئين علي أهبة الاستعداد ومعهم وثائق ملكيتهم ، التي يصرون علي أنهم سوف يقدمونها للمطالبة بحقوقهم الشرعية عندما تعود الصخرة الي اسبانيا مرة أخري .

ولكن البريطانيين لا يبدون أية دلائل علي عزمهم علي التخلي عن جبل طارق .

وليس لصراع الحدود أثر كبير علي أسلوب الحياة في جبل طارق . وسكان جبل طارق ـ اذا كانوا غير موضوعين في القائمة الاسبانية السوداء ـ يمكنهم أن يعبروا الحدود الي اسبانيا ، ولكن لا يفعل ذلكاليوم الا نفر ضئيل ، حتي ولو كان ذلك من أجل مشاهدة احدي مباريات مصارعة الثيران .

واذا نظرنا الي جبل طارق نظرة تاريخية بعيدة المدي ، وجدنا أن تغيير الحكم لن يكون الا فصلا آخر فيتاريخ الصخرة الساحر ، وهناك شيء واحد مؤكد وهو أن هذه القطعة منالصخر، التي ترقب في جلال المدخل الغربي الي البحر المتوسط سوف تقف للابد ويالها من صخرة صلبة .. صخرة جبل طارق !

اذا عرف السبب !

انتقلت صحيفة (فرى بريس) التى تصدرببلدة جاربر بولاية اوكلاهوما الى مبنى جديد .. واعتذرت لقرائها عن كثرة الاخطاء المطبعيةفى اعدادها الاخيرة بقولها :

(نرجوكم المعذرة ، فان اغلب الكلمات التى نستخدمها كثيرا ولا نستطيع هجاءها مكتوبة بطريقة صحيحة على جدران ميناها القديم .)

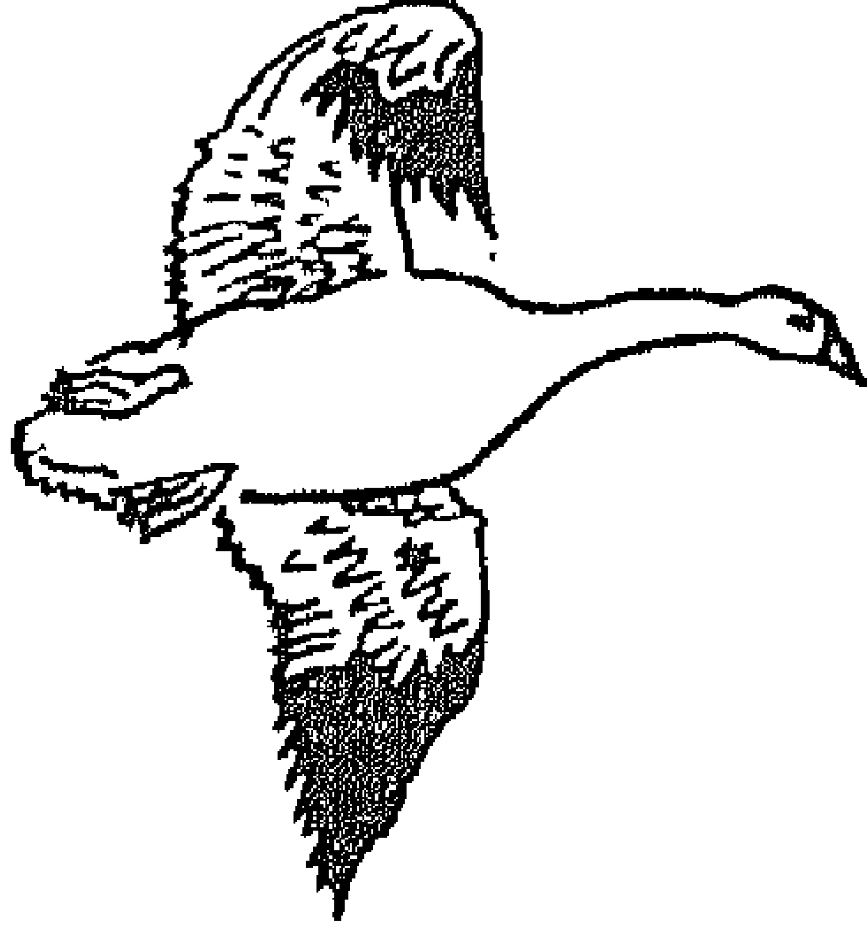
ذكري !

كان الموظف يحتسى كأسا من الكوكتيل علىمكتبه عندما شاهده مدير الشركه .. فقال له :

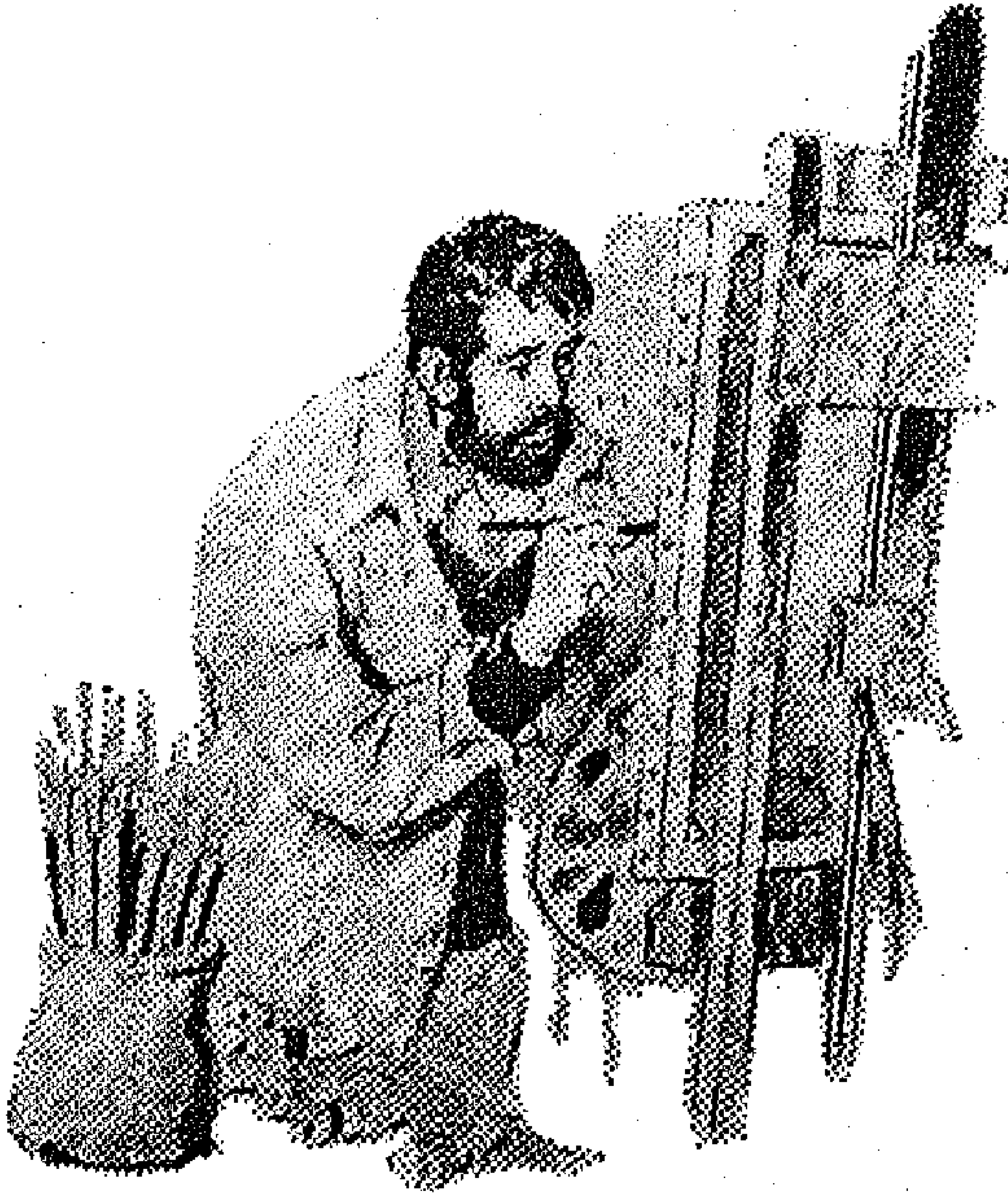
ـ ماذا تفعل ؟

ـ لاشيء ياسيدى .. اننى احتفل فقطبالذكرى السنوية العاشرة على اخر علاوة تحصلت عليها فى راتبى .

كتاب الشهر



الأحدب والأميرة البيضاء



ملخصة عن كتاب :

The Snow Goose

بقلم المؤلف القصصي الشهير

بول جاليكو

الأحدب والأميرة البيضاء

من روائع القصص العالمى

صدرت قصة «الأحدب والأميرة البيضاء» للقصصى الامريكى الكبير بول جاليكو فى عام ١٩٤١ . وقد لاقت هذه القصة اقبالا كبيرا من القراء وأعيد طبعها عدة مرات . وفى عدد فبراير ١٩٦٦ قدم « المختار » لقرائه قصة جاليكو الأخرى المعروفة « المعجزة الصغيرة » .

وينشر « المختار » هذا الشهر ملخصا لقصة « الأحدب والأميرة البيضاء » وهى احدى روائع قصص الحرب العالمية الثانية



يقع المستنقع الكبير على ساحل اسكس ·· وهو واحد من آخر الاماكن البرية في انجلترا، حيث يمتد منخفض فسيح من الارض تغمره الحشائش وأشجار الغـــاب ، ومروج كادت تغطيها المياه ، تنتهى بسهول ملحية موحلة ، وبرك قريبة من البحر الذي لايهدأ صنعتها مياه المد والجزر·

ان الجداول التى يصنعهـــا المد ، والروافد والاذرع الملتوية المتعـــرجة لكثير من الانهار الصغيرة التى تنتهى مصباتها عند حافة المحيط ، تشـــق طريقها خلال الارض المخضلة ، التى تبدو وكأنها ترتفع وتنخفض وتتنفس مع تواتر تيارات المد والجـــزر كل يوم ·· انه مكان موحش منعـــزل تماما ، يزيد من وحشــــته نداءات وصيحات الطيور البرية التى تستوطن المستنقعات والسهول الملحية، ولاتكاد تري هناك أحدا من السكان البشر، فيما عدا صيادي الطيور ، أو صيادي المحار من أبناء المنطقـــــة ، الذين يتمسكون بحرفة عدا عليها الزمن منذ جاء أهل نورمانديا الى هاستنجز ·

والالوان السائدةهناك هيالرمادي، والازرق، والاخضر الهادىء·· وعندما تظلمالسماء فيمواسم الشتاء الطويلة، تعكس مياه الساحل والمستنقعات لونا باردا قاتما ، أما في ساعات الشروق والغروب فان السماء تتوهج أحيـانا بألوان حمراء ، أو ذهبية ملتهبة ·

وعلى مقربة من أحـــد فروع نهر ايلور الصغير المتعرجة ، يمتد حاجز بحري قديم ، متين أملس ليس به أي منفذ للماء·· انه قلعة الارض لمواجهة عدوان البحر ، وهو يتوغل مســافة أربعة كيلومترات فوق أرض ملحيـــة ابتداء من بحر الشمال ، ثم يتجـــــه شمالا ·· وفي ذلك الجزء تري وجهه المهشم حيث أصيب الجدار بشرخ ، تسلل منه البحر الثـــائر ، واستولى لنفســـــه على الارض والجدار وكل مايقف هناك ·

وعندما تنخفض المياه ، تبرز فوق السطح أحجار محطمة لانقاض منارة مهجورة ، وحولها هنا وهناك تبرز رؤوس أعمدة مائلة مهتزة ·· لقـــد كانت هذه المنارة تتاخم البحر ذات يوم علي شاطيء مقاطعة «اسكس» ثم تبدل الزمن والبحر ، وأصبحت غير ذات فائدة ··

ولكنها عادت تستخدم في وقت ما كموطن لمخلوق بشري ، فقـــد عاش فيها انسان وحيد ، انحنى جسمه ، أما قلبه فقد امتلأ بحب الاشياء البرية التى يطاردها الصـــيادون ·· كان

قبيح المنظر ، ولكنه كان يبتدع جمالا عظيما •• وهذه القصة تتحدث عنه وعن طفلة عرفته ورأت ماوراء شكله الغريب ، وما يختفي بين ضلوعه ••

أحدب في المنارة !

في أواخر ربيع ١٩٣٠ ، جاء فيليب رايادر الى المنارة المهجورة عند مصب نهر «ايلور» ، بعد أن اشتري المنارة وعـــدة فدادين من أرض المستنقعات والسهول الملحية التي تحيط بها •

كان يقيم ويعمل هناك طوال العام، يرسم الطيور والطبيعة بعد أن انسحب من كل المجتمع الانساني لاســباب خاصة ، بدا بعضــها خلال زياراته لقرية «شليمبري» الصغيرة مرة كل أسبوعين للحصول على مواد التموين، اذ كان الاهلون ينظرون الى جسمه المشوه ووجهه الاسمر شزرا •• كان أحـــــدب ، اصيبت ذراعه اليسري بالعجز ، فأصبحت نحيلة مقوسة عند المعصم ، أشبه بمخلب الطير •

وسرعان ماإعتاد الناس صـــورته الغريبـــة ، وكان رأســـه الاسمر المتحى صغيرا ، ولكنه قوي يميـل الى أسفل قليلا بسبب البروز الغامض في ظهره ، تتألق عيناه ببريق لامع ، وأطلقوا عليــه اسم «الرسام العجيب الذي يقطن المنارة» •

ان التشويه الجسماني كثيرا مايولد في نفس صاحبــه كراهية للبشرية ، ولكن رايادر لم يكن يكره أحدا ، بل كان قلبـــه مليئـا بالحب •• حب الانسان والحيوان والطبيعـــة كلها ، تغمره الشفقة والفهم ، وقد استطاع أن يقهر عاهتــه ، ولكنه لم يستطع التغلب على نظرات الصد التي يعانيها بسبب شكله •• وكان الشيء الذي دفعه الى هذه العزلة ، هو فشله في أن يجد في أي مكان استجابة للدفء الذي يتدفق منه ، وابتعد عن النساء، وكان الرجال الذين يعرفونه جيـــدا يجدون منه حرارة وودا ، ولكن مجرد علمه بأن مجهودا يبذل من أجل ذلك ، كان يؤذي رايادر ويدفعه الى تفادي هؤلاء الاشخاص •

ويوم جاء الى «المستنقــع الكبير» كان في السابعة والعشرين من عمره•• وقد سافر كثيرا ، وكافح ببسالة قبل أن يتخذ قراره بالانسحاب من العالم الذي لم يستطع أن يتخــذ فيه مكانا كغيره من الرجال •• وكانت لـديه في معتكفه طيوره ورسوماته وقاربه ، فقد كان يمتلك قاربا شراعيــا يبلغ طوله خمسة أمتار ، يقلع به بمهارة رائعة ، وكان اذا وجد نفسه وحيدا بلا عين ترقبه ، استطاع أن يستخدم

يده المشوهة جيــدا وكثيرا ماكان يستخدم أسنانه القوية في جذب حبال الشراع المتموج ..

كان ينطلق بقاربه الى البحر، وقد يستمر أياما في المرة الواحدة ، باحثا عن أنواع جديدة من الطيور يصورها أو يرسمها، وبرع في صيدها بالشباك ليضيفهـــا الى مجموعته من الطيور البرية التي استأنست في الســـياج القريب من مرسمه ، والذي جعل منه نواة لملاذ الطيور .. لم يطلق النــار قط على أي طـــائر ولم يكن يرحب بصيادي الطيور قرب أراضيه ، فقد كان صديقا لكل الاشياء البرية ، وقد كافأته على ذلك بصداقتها له .

وقد استأنس رايادر في ســياجاته الاوز الذي يهبط الى الشاطيء قادما من ايسلندا وسبيتزبرجن كل أكتوبر، في أفواج كبري تظلم الســماء وتملأ الجو ضجيجا ، والاوز البري بأجسامه البنيــة وأقدامه الوردية وصــــدوره البيضاء ، وأعناقه السود.. والانواع البرية البيضاء ذات الصدور السوداء، كما كان فيهــا كثير من أنواع البط البري ، بعضها «مجنح» ليبقى هناك اشارة للطيور البرية بأنهــا ستجـد الطعام والمأوي في ذلك المكان .

مئـــات كثيرة من الطيور جاءت وبقيت معه طوال الشتاء البارد ، من أكتوبر الى أوائل الربيع ، وعنــدما هاجرت شمالا مرة أخري ، متجهــة الى أماكن تكاثرها على الحافة الثلجية، كانت تعود في الخريف وهي تطلق صيحاتها في ســـماء الخريف لتدور حول المنارة القـــديمة ، وتهبط الى الارض على مقربة منه ، لتنزل فى ضيافته من جديد .. وهي طيــور يذكرها جيــدا ويعرفها من الســـنة السابقة .

المقابلة الاولى

بعد ظهر يوم من أيام نوفمبر ـ بعد قدوم رايادر الى المستنقع الكبير بثلاث سنوات ، جاءت طفلة صغيرة الى ستوديو المنارة عن طريق الحاجز البحري ، وهي تحمـــل شيئا بين ذراعيها ..

لم تكن سنها لتزيد على ١٢ عاما .. نحيلة ، قذرة ، عصبية ، ينتابهـــا الخجل كالطير ، ولكن تحت مظهرها القذر كان هناك جمـــال عجيب .. كانت سكسونية قحة ، طويلة العظام، بيضاء البشرة ، ذات عينين بنفسجيتين عميقتين ..

وسري الفزع الشديد في قلبهـــا لمرأي الرجل القبيح الهيئـــة ، الذي تجمعت حوله الاساطير التي يذيعهـا

صيادو الطيور المحليون الحانقون عليه لتدخله في عملهم ·· ولكن خوفها الاكبر كان على الشيء الذي تحمله بين ذراعيها ، وكانت قد سمعت في مكان ما أن هذا «الغول» الذي يعيش في المنارة لديه سحر يستطيع أن يشفى به الطيور الجريحة ·

لم تكن قد رأت رايادر من قبل ، فكادت تطلق ساقيها للريح ذعرا عندما شاهدت الشبح الاسمر أمام باب الاستوديو وقد خرج عندما سمع صوت قدميها ، ورأت الرأس الاسود واللحية ، والحدبة المشئومة والمخلب الملتوي ··

ووقفت تحدق فيه في صمت ، وكأنها طائر منزعج يستعد للطيران فورا ·· ولكن صوته كان عميقا وهو يسألها : ماذا هناك ياطفلتي ؟

وظلت واقفة في مكانها لحظة ، ثم تقدمت للامام في خجل·· كان الشيء الذي تحمله في يدها طائرا ابيض كبير الحجم ساكنا تماما ، وثمة بقع دماء تلوث ريشه الابيض ، وصدر ثوبها الذي تحمله عليه ··

ووضعت الفتاة الطائر بين يديه قائلة : لقد وجدته ياسيدي ·· انه جريح ، ولكنه مازال حيا ··

ــ أجل ·· أجل ·· أعتقد ذلك··

تعالي ياطفلتي ·· تعالي ·

ودخل رايادر المنارة يحمل الطير الذي وضعه فوق مائدة ، فتحرك في ضعف، وتغلب الفضول على الخوف، فتبعته الطفلة الى الداخل حيث وجدت نفسها في غرفة يشيع فيها الدفء من النار المشتعلة في الموقد ، وكانت هناك صور كثيرة ملونة على الجدران ·· وفي الغرفة رائحة غريبة ولكنها حلوة·

ورفرف الطائر بجناحيه ، ففرد رايادر بيده السليمة أحد جناحيه الكبيرين البيضاوين ، فرأي أطرافهما محاطة باطار أسود جميل ·· وقال في تعجب :

ــ أين وجدته ياابنتى ؟

ــ في المستنقع ياسيدي حيث كان الصيادون ·· ماهو نوعه ؟

ــ انها « أوزة الجليد» الكندية·· ولكن كيف جاءت هنا بحق السماء؟

وبدا أن هذا الاسم لايعنى شيئا للطفلة التى كانت عيناها البنفسجيتان تبرقان وسط وجهها القذر النحيل ، وقد ثبتت بصرها باهتمام على الطائر الجريح ·· ثم قالت :

ــ هل تستطيع شفاءه ياسيدي ؟

ــ أجل ·· أجل ·· سنحاول·· تعالي لانك ستساعدينني ·

كان هناك مقص وضمادات وجبائر

على أحـد الرفوف •• وكان الرجل بارعا في عمله ، حتى بمخلبه الملتوي الذي يستطيع امساك الاشياء به •• وقال لها :

ـ لقد أصيبت بطلق ناري•• يالها من مسكينة •• كسرت ساقها وطرف جناحها ، ولكن حالتها ليست سيئة، سوف نربط الجناح قرب الجسم حتى لاتستطيع تحريكه الى أن تشفى •• ثم نضع جبيرة لساقها المكسورة !

الاميرة المفقودة

نسيت الطفلة خوفها ووقفت ترقبه وهو يعمل مخلوبة اللب ، وبينما كان يثبت الجبيرة على الساق المكسورة، راح يحكى لها أعجب قصة •• قال ان هذه الاوزة صغيرة لم يزد عمرها على سنة واحدة ، وقد ولدت في بلد يقع في الشمال•• بعيدا عبر البحار، في أرض كانت يوما ما ملكا لانجلترا ثم طارت الى الجنوب هربا من الجليد والثلوج والبرد المرير ، ووقعت فى طريق عاصفة جارفة راحت تتقاذفها وتوجهها ، وكانت العاصفة أقوي من أجنحتها الكبيرة ، فظلت في قبضتهـا أياما وليالى ، لاتستطيـع أن تفعل مامها الا أن تطير، وعندما استطاعت الافلات منها ، حملتها غرائزها الى الجنوب مرة أخري •• وهناك وجدت نفسها فوق أرض مختلفة ، تحيط بها طيور غريبة لم ترها من قبل ، وكانت محنتها قد أرهقتهـا أخيرا ، فهبطت لترتاح في مستنقع أخضر ودود، لكي تستقبلها بندقية الصياد !

وختم رايادر حديثه قائلا : « انه استقبال مرير لاميرة زائرة ، سوف نطلق عليها اسم «الاميرة بيرديو» أو الاميرة المفقـودة ، وسوف تتحسن كثيرا في خلال أيام •• أنظري••»

ومد يده الى جيبه فأخرج حفنـة من الحبوب ، وفتحت أوزة الجليـد عينيهـا المستديرتين الصـفراوين والتهمتها • وضحكت الطفـلة فى ابتهاج ، ثم أمسكت أنفاسـها جزعا عندما تذكرت فجأة أين هي •• ودون أن تنطق بكلمة استدارت واتجهت مسرعة خارجة من الباب •

وصـــاح رايادر : انتظري •• انتظري ••

واتجه نحو الباب ثم توقف، ولكن الطفلة كانت قد أسرعت نحو الحاجز البحـري ، وهنـاك توقفت ونظرت خلفها •• فسألها :

ـ ماسمك ياصغيرتى ؟

ـ فريث

ـ أين تعيشين ؟

ـ في قرية صـيادي الاسماك فى

ويكلدروث ·

ـ هل ستعودين غدا للاطمئنان على حياة الاميرة ؟

ـ أجل

وانطلقت وشعرها الاشقر ينساب وراءها مع الهواء ··

عودة الى العزلة

تماثلتأوزة الجليد للشفاء بسرعة، وفي منتصف الشتاء كانت تخطر وهي تعرج في أرجاء السياج مع الاوز البري ذي الاقدام الوردية الذي يشاركها المكان ·· وتعلمت أن تقبل لتناول طعامها عندما ينادي رايادر، وأصبحت الطفلة فريث كثيرة التردد عليه بعد أن تغلبت على خوفها ، واستولى على خيالها وجود هذه الاميرة البيضاء الغريبة القادمة من أرض بعيدة عبر البحار ·

وحدث ذات صباح ، أن مجموعة من الاوز ذي الاقدام الوردية ـ بعد أن امتلأ جسمها بفضل التغذية الطيبة خلال الشتاء الذي أمضته قرب المنارة ـ استجابت لنداء الطبيعة الاقوي للهجرة الى منطقة تكاثرها ، فنهضت فى تكاسل وحلقت في السماء في دوائر تزداد اتساعا ومعها أوزة الجليد بجسمها الابيض وجناحيها ذوي الاطراف السوداء ، وكانت فريث فى المنارة عندئذ ، فأطلقت صيحة جعلت رايادر يعدو من الاستديو ·· كانت تقول :

ـ أنظر ·· أنظر ·· الاميرة !·· لقد رحلت ·

وحدق رايادر في السماء ثم قال :

ـ أجل ·· ان الاميرة عائدة الى موطنها ·· اسمعى ·· انها تلقي الينا بتحية الوداع ·

ودوت صيحات الطيور من السماء الصافية ، تعلوها نغمة أعلى وأكثر وضوحا تنبعث من أوزة الجليد ، واتجهت البقع الصغيرة شمالا على هيئة حرف V أخذ يتضاءل الى أن اختفى ··

وبرحيل أوزة الجليد ، توقفت زيارات فريث للمنارة ، وتعلم رايادر من جديد معني كلمة العزلة ·· وفي ذلك الصيف، رسم من الذاكرة صورة لطفلة نحيلة تغطيها القذارة ، وقد تطاير شعرها الاشقر وحملت بين ذراعيها طائرا ابيض جريحا ·

رسالة الى فريث !

في منتصف أكتوبر وقعت المعجزة ·· كان رايادر داخل السياج يطعم طيوره وقد هبت رياح شمالية شرقية وفوق أصوات الرياح والامواج سمع نغمة عالية واضحة ·· واتجه بعينيه

نحو السماء ، فرأي نقطة دقيقة جدا ثم شاهد أجنحة بيضاء وسوداء تدور مرة حول المنارة ، فأعتقد أنه يري حلما ، ولكن الحلم مالبث أن أصبح حقيقة هبطت الى الارض داخل السياج ، وأقبلت نحوه تختال لتتناول الطعام وكأنها لم ترحل قط ! •• كانت أوزة الجليد دون شك •• وسالت دموع الفرحة من عيني رايادر •• لقد تذكرته وعادت ••

وعندما ذهب الى شليمبري في المرة التالية لاحضار المؤن ، ترك رسالة لوكيلة مكتب البريد، لابد أنها حيرتها فقد قال لها : « قولي لفريث ان الاميرة المفقودة قد عادت» •• وبعد ثلاثة أيام جاءت فريث وقد ازدادت طولا وان ظلت رثة الثياب شعثاء الشعر•• لقد جاءت في خجل لتزور الاميرة «بيرديو» ••

ومرت الايام •• كان أهل المستنقع الكبير يعلمون الزمن بارتفاع المد وانحساره ، وزحف الفصول البطيء، ومرور الطيور ، أما بالنسبة لرايادر فقد كان يعلمه بوصول أوزة الجليد ورحيلها ••

كان العالم الخارجي يغلي ويضطرم، ويمتليء بالاضطراب الذي سرعان ماتحطم وأوشك أن يدمره ، ولكنه لم يؤثر على رايادر وفريث •• لقد حدث بينهما انسجام طبيعي غريب. بينما كانت الطفلة تزداد نموا، وعندما كانت أوزة الجليد تأتى الى المنارة ، كانت هي تأتى للزيارة ولكي تتعلم أشياء كثيرة من رايادر • كانا يقلعان معا في القارب السريع الذي يسيره ببراعة ، ويصيدان الطيور البرية لضمها الى مستعمرته التى تزداد باطراد ويبنيان حظائر جديدة ، وتعلمت منه قصة كل طائر بري من النورس الى الباز الحوام ، وكانت تطهى له الطعام أحيانا ، وتعلمت كيف تخلط له ألوان الرسم •

ولكن عندما ترحل أوزة الجليد الى موطنها الصيفى ، كان يبدو أن حاجزا يرتفع بينهما فجأة فلا تعود الى المنارة ، وحدث ذات عام أن الاوزة لم تعد ، فامتلأ قلب رايادر حزنا ، وخيل له أن كل شيء قد انتهى بالنسبة له ، فأخذ يرسم في جنون طوال الشتاء والصيف التالى ولم تعد الطفلة مرة واحدة •• وعندما جاء الخريف ، دوت الصيحة المألوفة فى السماء مرة أخري ، وهبطت الاوزة البيضاء الضخمة من السماء •

وترك رايادر رسالة مع وكيلة البريد والفرح يملأ قلبه •• ولكن

فريث لم تظهر في الساحة الا بعد أكثر من شهر من ترك الرسالة .. وأدرك رايادر في ذهول أنها لم تعد طفلة !

وبعد العام الذي ابتعدت فيه الاوزة ، أصبحت فترات غيابها تزداد قصرا ، لقد أصبحت أليفة الى حد أنها كانت تتبع رايادر فيأرجاء المكان، بل وتأتى الى مرسمه وهو يصور لوحاته !

جاءت لتبقى !

في ربيع ١٩٤٠ هاجرت الطيور مبكرة من المستنقع الكبير .. كان العالم يلتهب بالنار ، وقد أفزعها زمجرة القاذفات وضجيج الانفجارات .. وفي أول أيام مايو وقفت فريث ورايادر جنبا الى جنب فوق الحاجز البحري يرقبانرحيل آخر الطيور ذات الاقدام الوردية ، ورفع رأسه نحو السماء وعيناه تتألقان ..

وقالت فريث : انظر يا فيليب .

وتابع رايادر بصرها .. كانت أوزة الجليد قد حلقت في السماء وبسطت جناحيها الكبيرين ، ولكنها هبطت الى ارتفاع منخفض، واقتربت منهما حتى كادت أطراف أجنحتها تلامس وجهيهما ، وراحت تدور حول المنارة مرة ومرتين ، وأخيرا هبطت مرة أخري الى السياج وبدأت تأكل مع الاوز البري ..

وقالت فريث في دهشة : انها لن ترحل !

فقال رايادر في صوت مرتعش :

ـ أجل .. ستبقى ولن ترحل مرة أخري.. لقد أصبح بيتها هنا بمحض ارادتها .

لقد تحطم السحر الذي كان يحيط بالطائر .. وأدركت فريث فجأة أنها خائفة .. وكانت الاشياء التى تخيفها تنبعث من عينى رايادر ... حيث الحنين والوحدة ، والاشياء العميقة الكامنة التى لاينطق بها .. لقد كان احساس الانثى فيها يدعوها للهرب من شيء لم تكن قادرة بعد على ادراكه ..

وقالت : يجب أن أذهب ... وداعا .. اننى مسرورة لان الاميرة ستبقى ، فانك لن تصبح وحيدا الآن.

واستدارت مبتعدة بسرعة.. فقال في حزن : وداعا يا فريث .

كان صوته خافتا لايكاد يسمع ، كصوت الشبح يسير فوق حفيف حشائش المستنقع في أذنيها .. وابتعدت كثيرا قبل أن تجسر على أن تدير وجهها لتلقى نظرة الى الوراء.. كان لايزال واقفا عند حاجز البحر..

نقطة سوداء تنعكس على صفحة الماء !

لقد هدأ خوفها الآن وحل محله شيء آخر .. شعور غريب بالضياع جعلها تقف ساكنة لحظة. ثم واصلت سيرها ببطء .. مبتعدة عن اصبع المنارة المتجهة نحو السماء ، والرجل الذي يقف تحتها .

رجل .. مرة واحدة !

بعد ثلاثة أسابيع تقريبا عادت فريث .. كان شهر مايو في نهايته، وكذلك النهار ، وضوء الغسق الذهبي يتبدد أمام فضة القمر المعلق في السماء .. وقالت لنفسها وخطواتها تأخذها الى هناك ، انها تريد أن تعرف ماذا كانت أوزة الجليد قد بقيت حقا أو طارت بعيدا .. كانت خطواتها على جدار البحر تمتلىء لهفة ووجدت نفسها تسرع الخطى دون أن تدري.

ورأت ضوء مصباح رايادر الاصفر بجوار رصيفه البحري الصغير، وكان هو هناك وقاربه الشراعى يهتز برقة فوق صفحة الماء وهو يشحنه بالمؤن : ماء وطعام وخمر وملابس وشراع اضافي ، وعندما عاد بعد سماعه صوت قدميها ، رأت انه كان شاحبا ولكن عينيه السوداوين الوادعتين كانتا تتألقان في تأثر ، وكان يتنفس بصعوبة بسبب الجهد الذي بذله .. واستولى عليها انزعاج مفاجىء فنسيت أوزة الجليد ، وصاحت :

ـ فيليب ! أأنت راحل ؟

وتوقف رايادر في عمله ليحييها.. كان هناك شيء ما في وجهه وبريقه ونظرته التي لم ترها من قبل .. وقال:

ـ فريث.. اننى سعيد لقدومك..

أجل لابد أن أرحل .. انها رحلة صغيرة ، وسأعود ..

كان صوته الرقيق عادة اجش عندئذ لما يكتمه في أعماقه .. وسألته :

ـ الى أين ستذهب ؟

وتعثرت الكلمات على شفتيه .. قال انه يجب أن يذهب الى دنكرك التى تقع على مسافة ١٥٠ ميلا عبر بحر الشمال فان جيشا بريطانيا وقع في الشرك هناك على الرمال ينتظر أن يقضى عليه الالمان الزاحفون ، والموقف يبعث على اليأس .. وقال انه سمع ذلك في القرية عندما ذهب لاحضار المؤن. ان كل قاطرة بحرية أو سفينة صيد أو زورق بخاري يستطيع أن يعبر البحر لنقل الرجال من الشواطىء الى سفن نقل الجنود والمدمرات التى لايمكنها بلوغ المناطق الضحلة، لانقاذ أكبر عدد ممكن من نار الالمان .

وأصغت فريث ، وشعرت بقلبهـا يغوص في أعماقها •• انه يقول انه سيعبر البحر بقاربه الصغير الذي يستطيع أن ينقل ستة أو سبعة رجال كل مرة ، وأنه يستطيع القيام برحلات قصيرة من الشواطىء الى سفن النقل •• كانت الفتاة لاتزال صغيرة لاتفهم ماهي الحـرب أو ماذا حدث لفرنسا أو مامعنى وقوع الجيش في شرك ، ولكن الدماء التى تجري في عروقهـا أخبرتها أن هناك خطرا •• وحاولت اقناعه بعـدم الذهاب ، ولكنه راح يشرح لها الموقف بعبارات تستطيـع فهمها •• قال ان الرجال يتكدسون على الشواطىء كالطيور التى يطاردها الصـياد •• الطيور الجريحة التى اعتادا العثور عليها وجمعها لعلاجها •• انهم في حاجة للمساعدة ، ولهذا يجب أن يذهب •• ثم قال : « انني أستطيع أن أفعل ذلك •• أستطيع أن أكون رجلا •• مرة واحدة ! »

وحدقت فريث فيه •• لقد تغير هو أيضا •• ولاول مرة رأت أنه لم يعد قبيحا أو مشوها ، بل بدا مظهره جميلا جـدا •• وأحست باضطراب يعتمل في روحهـا •• كانت تريد أن تصـيح ولكنها لم تكن تعرف كيف تقول ماتريد •• وأخيرا قالت :

ـ سأذهب معك يافيليب •

وهز رايادر رأسـه وقال : ان مكانك في القارب سيجعلنـا نترك وراءنا جنديا مرة بعد أخري•• يجب أن أذهب وحدي •

وارتدي معطفا مطاطيـا وأحذية وانطلق بقاربه ، ولوح لهـا بيـده مناديا :

ـ وداعا••أرجو أن تعنى بالطيور الي ان اعود يافريث

ورفعت فريث يدها ولوحت له بها قائلة : رعاك الله يافيليب •• سوف أرعى الطيور ••

ووقفت والظلام مخيم على الحاجز البحـري ترقب الشراع وهو ينزلق بعيدا •• وفجأة سمعت صوت أجنحة ترفرف وسط الظـلام ، ومرق الى جوارها شىء في الجو ، وشاهدت في ضوء القمر وميض أجنحة بيضاء ذات أطراف سود •• كانت أوزة الجليـد تندفع ورأسها للامام ••

وبعـد أن ارتفعت ودارت حول المنارة ، انطلقت فوق النهر المتعـرج حيث كان شـراع رايادر يهتز مع النسـيم •• وحلقت فوقه ببطء فى دورات واسعة ••

وظلت فريث ترقبالشراع الابيض والاوزة البيضاء حتى اختفى الاثنـان

عن بصرها ، فاستدارت على عقبيها، واتجهت ببطء مطرقة الرأس عائدة الى المنارة الخالية !

بشير أبيض في السماء

أصبحت القصة الآن مؤلفة من أجزاء مختلفة •• أحدها يستمد من كلمات الجنود الانجليز الذين عادوا في أجازة ليحكوها في حانة « التاج والسهم » في قرية ايست شابل •

قال الجندي بوتون من فرقة بنادق لندن : ان أوزة ناصعة ساعدتني •

فقال أحد جنود المدفعية : غير معقول !

ـ كانت أوزة حقا •• شاهدها جاك مثلى وقد جاءت محلقة من خلال الدخان والقذارة التى تملأ دنكرك•• كانت بيضاء ذات أجنحة أطرافها سوداء ، ودارت من حولنا وكأنها قاذفة منقضة •• وقال جاك « لقد قضى علينا •• انها ملاك الموت مقبل نحونا » •• ولكننى قلت له انها أوزة متوردة جاءت من الوطن تحمل رسالة من تشرشل وأنها بشير خير ، سوف نخرج من المحنة سالمين ••

وحول المنحنى جاء رجل أسمر ملتح ، احدى يديه كالمخلب ، في قارب شراعي صغير ، له حدبة على ظهره ، وكان يسير بقاربه بهدوء بالغ بينما الماء يغلى من حوله بالقنابل والرصاصات دون أن يعبأ •• لم يكن يحمل بنزينا يخشى أن يلتهب أو ينفجر ، وكان يضع حبلا بين أسنانه البيض ، وقد وضع يده السليمة على ذراع الدفة ، وأشار بذراعه الملتوية لنأتى •• وكانت الاوزة المتوردة تحلق فوقنا ••

وقال جاك : « لقد انتهى كل شىء الآن •• ان الشيطان اللعين جاءنا بنفسه • لابد أننى أصبت دون أن أدري » فقلت له : « كلا •• انه بشير خير لا شيطان •• لقد كان يبدو حقا أشبه بالصور التى نراها في الكتب الدينية بوجهه الابيض وعينيه السوداوين ولحيته وقاربه •• وعندما اقترب منا صاح قائلا : « أستطيع أن آخذ سبعة في كل مرة •• »

فصاح ضباطنا : « ياله من رجل طيب •• تقدموا انتم السبعة القريبون منه » ••

وسرنا نخوض في الماء الى حيث قاربه ، وكنت شديد الارهاق فلم أستطع تسلق جانب القارب ، ولكنه أمسكنى من ياقتى وجذبنى قائلا : «اصعد يابني •• هيا •• من بعده؟»

ثم نشر شراعه الذي امتلأ بثقوب رصاص المدافع الرشاشة حتى بدا

كالغربال •• وصاح :

ـ اذا قابلنا أحـد من أصدقائكم فارقدوا في قاع الزورق يارجال ••

وانطلقنا •• هو يجلس في المؤخرة وحبله بين أسنانه ويده الملتوية، ويده اليمنى على الدفة ، يوجه القارب بين رشاش القنابل المتناثرة من بطاريات الساحل ، بينما الاوزة البيضاء تحوم حولنا مطلقة صيحاتها •

« وقلت لجاك : قلت لك ان الاوزة بشري خير •• انظر اليه هناك •• انه ملاك الرحمـة الطيب •• وكان هو يجلس أمام الدفة وهو يتطلع الى الاوزة والحبل في أسنانه، وهو يبتسم لها وكأنه يعرفها طوال حياته » •

وانتقلنا الى سفن النقل ، ثم دار ليعود بشحنة أخري •• وظل يقوم برحلات طوال الامسية والليل ولا أدري كم رحلة قام بها ، ولكنه استطاع مع قاربين آخرين ان ينقلونا جميعا من هذه البقعة من الجحيم دون أن نفقد رجلا واحدا ••

وأقلعت بنا السفينة الكبيرة بعـد صعود آخر رجل ، وقد احتشد على سطحها حوالي ٧٠٠ بينما حمولتهـا ٢٠٠ فقط •• وكان لايزال هنـاك عندما رحلنا ، ولوح لنا مودعا ، ثم انطلق الى دنكرك والاوزة تحوم حول قاربه ، تضيء صورتها نيران المدافع، وكأنها ملاك أبيض وسط الدخان •

قارب صغير مهجور

وفي ناد للضـباط بشارع بروك ، جلس الضـابط البحري المتقـاعد الكوماندور كيث بريل أودنر يحـكى تجاربه خلال الجلاء عن دنكرك، وقد سأله أحد ضباط الاحتياط البحريين:

ـ هل قابلتم الاسطورة الغريبـة التى تقال عن أوزة برية ؟•• لقـد كانت دائما فوق الشواطىء ؟ لقـد سمعت بعض الرجال الذين نقلتهـم يتحدثون عنها وقال انها ظهرت فى فترات خلال الايام الاخيرة بين دنكرك ولابان •• وانك اذا رأيتها فسوف تنقذ في النهاية •

فقال بريل اودنر : اوزة برية •• لقد رأيت أوزة أليفة •• كانت تجربة عجيبة ، ومؤلمة أيضا ، وان كانت بالنسبة لنا سـعيدة الحظ •• هل أخبركم بهـا !•• في رحلة العودة الثالثة، كانت الساعة حوالي السادسة عندما شاهدت قاربا صغيرا مهجورا يبدو انه فيه شخصا او جثة ، وكان هناك طائر يقبع على حاجزه ••

وذهبنا نحوه لنلقى عليه نظرة ، فتبين أنه رجل ، وكان المسكين قد أصيب بطلقات مدفع رشاش ووجهه

في المســاء .. أما الطائر فكان أوزة أليفة ..

وازددنا قربا ، ولكن عنـدما مد أحدنا يده ، ارتفع فحيــح الاوزة وضربته بجناحيهـا ، ولم نستطع ابعادها ، وفجأة صاح الشاب كترنج الذي كان معى مشيرا الى الجـانب الايمن للسـفينة .. كان هناك لغم كبير يطفو قرب القارب ولو أننا تابعنا طريقنا لاصطدمنا به رأسا .. وبعد أن ابتعدنا عنه نسفه الرجال بنيران البنادق ·

وعندما وجهنا اهتمامنا مرة أخري نحو القارب المهجور ، كان قد غرق والرجل معه .. وارتفعت الاوزة في الجو وراحت تدور حول مكانه ثلاث مرات كأنها طائرة تؤدي التحية .. وساورنا شعور غريب ، ثم انطلقت الاوزة بعيدا نحو الغرب ·

الوداع الاخير

بقيت فريث وحيــدة في المنـارة الصــغيرة بالمستنقع الـكبير لتعنى بالطيور البرية ، تنتظر .. فهي لم تكن تعرف ماذا حدث .. وكانت في الايام الاولى تتردد على الحـــاجز البحري ترقب وهي تعرف أنه لافائدة .. ثم أخذت تجوس غرف التخزين في المبنى ، ورأت أكـداس اللوحات التى سجل عليها رايادر كل حالات الارض الموحشة واضوائها ، والطيور الرائعة الرشيقة التى تعيش فيها ·

ووجدت بينها الصورة التىرسمها لها من الذاكرة منذ سـنوات كثيرة وهي طفلة وقد وقفت في خجل على عتبة بابه تحتضن الطائر الجريح ·

لقد أثارتها الصورة والاشياء التى رأتها فيها كما لم يثرها شىء آخر من قبل ، فقد كان فيها الكثير من روح رايادر .. والغريب أنها كانت المرة الوحيدة التى رسم فيها أوزة الجليد، ذلك المخلوق البري الذي دفعتــه العاصـفة من أرض أخري ، والذي جعل كلا منهما صديقا للآخر .. ثم عاد اليها في النهاية يحمل رسالة بأنها لن تراه مرة أخري !

كانت فريث قد أدركت أن رايادر لن يعود ، قبل عودة أوزة الجليد في وداعها الاخير بوقت طويل ، وهكذا عنــدما سمعت في غروب ذات يوم الصيحة العالية التى تذكرها جيدا ، لم تبعث أي أمل كاذب في قلبها .. وبدا لها أنها عاشت تلك اللحظة منذ سنوات ..

وهرعت تعدو نحو حاجز البحر، وأدارت عينيها نحو البحر البعيــد حيث يحتمل أن يظهر شراع ، بل

نحو السماء ، حيث هبطت أوزة الجليد ·· ثم حطم المشهد والصوت والوحدة المحيطة بها السد الذي فى أعماقها فانهار مطلقا الحقيقة الطاغية لحبها ·· فأطلقت لدموعها العنان ·

وبدت وكأنها تحلق مع الطائر الكبير ، تهيم معه في سماء المساء ، مصغية الى رسالة رايادر ، وكأن الاوزة البيضاء تقول بأجنحتها البيضاء ذات الاطراف السوداء : «فريث ·· فريث ياحبيبتى ·· وداعا ياحبيبتى ! » ·· وكان قلبها يرد قائلا : « فيليب ·· انني أحبك »

وظنت فريث في البداية أن الاوزة ستهبط الى السياج القديم ، ولكنها هبطت الى ارتفاع قليل ، ثم عادت تطير من جديد في دائرة حلزونية واسعة حول المنارة القديمة·· وبدأت تحلق في السماء ··

ولم تكن فريث وهي ترقبها تنظر الى أوزة الجليد ، بل تري روح رايادر وهي تودعها قبل أن تختفى الى الابد ··

ورفعت ذراعيها الى السماء وصاحت : «رعاك الله يافيليب» ··

كانت الدموع تنساب من مآقيها وهي تقف في سكون ترقب الافق بعد اختفاء الاوزة ، ثم دخلت المنارة واحضرت الصورة التى رسمها لها رايادر ، واحتضنتها الى صدرها ·· ثم راحت تشق الطريق عائدة الى بيتها على طول الحاجز البحري القديم ··

وظلت فريث تعود الىالمنارة وتطعم الطيور كل ليلة طوالأسابيع عديدة·· ثم حدث ذات صباح باكر أن أخطأ طيار ألماني مغير وظن المنارة المهجورة هدفا عسكريا فانقض عليها ونسفها·· وضاع كل مافيها وراح في طيات النسيان !

وعندما جاءت فريث في ذلك المساء، كانت مياه البحر قد تسللت من بين الجدران المحطمة ، وغمر الماء كل شيء وحطمت العزلة المطلقة ·· ولم تجرؤ طيور المستنقع على العودة ، فيما عدا طائر النورس البحري الذي استمر يدور ويحلق مرددا شكواه فوق المكان الذي كان يقيم فيه !

ثقة ··

سمع مستخدم متجر البقالة راهبتين تتناقشان حول أيهما تقود السيارة عند العودة الى الدير .. فقالت احداهما :

((انت تقودين يا أخت ليوك وسأصلى أنا))

فقالت الاخرى :

((ماذا هناك . ؟ آلا تثقين فى صلاتى ؟))

